

تَجْوِيدُ الْقُرْآنِ

لِلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخُبَّازِ

شَرْحُ

كِتَابِ الْقُرْآنِ

لِلْإِمَامِ الْفَيْضِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ

وَرِثَةِ وَتَحْقِيقِ

أ.د. فَايزُ زَكِي مُحْكَمُ دِيكَات

اَسْتَاذُ الشُّعُوبِ بِمَكْتَبَةِ اَللَّهِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْاَزْهَرِ

بِخَارِ السَّيِّدِ السَّلَامَةِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ



تَجْوِيدُ الْقُرْآنِ

لِلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَبَّازِ

شَرْحُ

كِتَابِ الْقُرْآنِ

لِلْإِمَامِ الْفَيْحِ ابْنِ جَنِّي

دراسة وتحقيق

أ.د. فايز زكي محمد دياب

أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار السيلاه

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات مؤلفيها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

أصل هذا الكتاب

رسالة علمية نال عنها مؤلفها درجة الدكتوراة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأدبي من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

لِلنَّاشِرِ

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

لصاحبها

عبدelfادرمحمود البكار

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

القاهرة - مصر ١٢٠ شارع الأزهر ص ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي : ١١٦٣٩

هاتف ٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٧٤١٥٧٨ - ٢٧٠٤٢٨٠ (٢٠٢ +) فاكس ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

<http://www.dar-alsalam.com> e-mail : info@dar-alsalam.com

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل خلقه وأكمل عباده ، وبعد :

فقد خلف أسلافنا من أهل اللسان العربي تراثًا ضخمًا وكنزًا ثمينًا من العلم والبيان جديرًا بالإكبار والإجلال ، ولكنه لم يزل مخبوءًا بين جدران دور الكتب ، تحيط به هالة من خيط العنكبوت ، وتغلفه طبقة من الأتربة .

ولكنه من حسن الطالع ومن الأمور الداعية إلى التفاؤل في هذه الحقبة الراهنة من تطور أمتنا أن يوجه فريق من الدارسين انتباههم نحو تراث أمتنا اللغوي ، فيقوموا بتحقيقه ونشره ، ذلك أن حجم التيار الفكري وإيجابيته وتنوعه يوضح مدى رقي أية أمة ؛ لأن النشاط الفكري معيار صادق ومقياس أمين لتقدم الأمم ورقي الشعوب . ولما وجدت عزمي صادقًا على المشاركة في إحياء العلم وتيسيره ؛ حرصت على أن تكون رسالتي في هذا الشأن ، فاستخرت الله واستشرت أساتذتي فوفقت إلى اختيار (ابن الخباز مع تحقيق كتابه « توجيه اللمع ») ليكون موضوع دراستي في هذه المرحلة . أما دوافع اختيار هذا الموضوع فتتلخص فيما يأتي :

أولاً - محاولة إزالة الغموض الذي اكتنف شخصية أبي العباس ، وإظهار مكانته العلمية بين علماء عصره .

ثانيًا - طوال دراستي الجامعية وما تلاها من مرحلة التخصص كان يملكني الإعجاب بآراء أبي العباس ، وأود أن أظفر بمؤلف له يضم آراءه ويجمع وجهات نظره ، وبالتنقيب عن آثاره صادفت هذا الكتاب ، فعزمت على إخراجه للوجود .

ثالثًا - لاحظت اهتمام أبي العباس في هذا الكتاب بتعليل الأحكام النحوية ، وبيان الأسرار التي انطوت عليها ، فأحببت أن أضيف هذا السفر إلى قائمة الكتب التي اهتمت بأمر التعليل في النحو العربي .

رابعًا - أحسست برغبة ملحة في المشاركة الجادة في إحياء التراث العربي القديم .

وقد قسمت الموضوع قسمين : الأول : الدراسة ، وقد اشتملت على ثلاثة فصول .

أما الفصل الأول : فقد تكلمت فيه بإيجاز عن ابن جني .

وفي الفصل الثاني : تكلمت عن ابن الخباز ؛ فبينت نسبه ومولده وشهرته وكنيته ونشأته وأخلاقه وثقافته ومكانته العلمية ، وأشهر شيوخه وتلاميذه وعلماء عصره ، كما أوضحت آثاره العلمية ، ومذهبه النحوي ، وأثره في التأليف النحوي بعده ، وختمت الفصل بإيضاح اختلاف المؤرخين في سنة وفاته .

أما الفصل الثالث : فتحدثت فيه عن كتاب « توجيه اللمع » وذكرت مصادره ووثقته ، ورسمت فيه صورة لمنهج ابن الخباز العلمي كما اتضح من كتابه وبينت الموقف النقدي الذي التزمه ابن الخباز مع ابن جني ، وعقدت موازنة بين شرحي « اللمع » لابن الخباز والثمانيني .

القسم الثاني : تحقيق كتاب « توجيه اللمع » .

وقد اعتمدت في التحقيق على نسخة فريدة ، توجد بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٣٤٨) السقا (٢٨٦٧٦) نحو ، حيث إنني لم أعثر على غيرها مع طول البحث ومداومة التفتيش ، ورغبة في إتمام الفائدة وإكمال الصورة وضعت كتاب « اللمع » مضبوطاً في أعلى صفحات كتاب « توجيه اللمع » .

وأود أن أوضح أنني لم أبخل بشيء في سبيل محاولة إتمام هذا العمل وإن بدا فيه ما يوجب الاعتذار عنه فما لي إلا التذرع بأمرين : باكورة التجربة ، وصعوبة التحقيق على النسخة الفريدة ، وكلاهما واقع لا قبل لي بتجاوزه وقد يفهم عذري ويغفر زلتي من عانى التحقيق ولمس مشاكله ، يقول الجاحظ : « ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة ؛ فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام » .

والله نسأل أن يرزقنا السداد في القول والإخلاص في العمل .

كِتَابُ

تَوْجِيهُ اللَّامِعِ

لِلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَبَّازِ

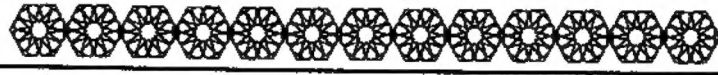
شَرْحُ كِتَابِ اللَّامِعِ لِابْنِ الْفَتْحِ ابْنِ جَنِيٍّ

القسم الأول

الدراسة

ويشمل :

- ١ - الفصل الأول : ابن جني وكتابه « اللمع » .
- ٢ - الفصل الثاني : ابن الخباز عصره ونشأته .
- ٣ - الفصل الثالث : كتاب « توجيه اللمع » ومنهج ابن الخباز فيه .



ابن جني ^(١) :

اسمه ونسبه : هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية ، وكان أبوه « جني » مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلية ^(٢) .

مولده : ولد ﷺ بالموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة للهجرة النبوية الشريفة .

ثقافته : إن القارئ لمؤلفات هذا العالم ليدرك من أول وهلة ويفهم من أول نظرة أنه أمام عالم واسع الثقافة طويل الباع ، كثير الاطلاع ، غزير العلم ، كتب في النحو والتصريف ، ودرس الأصوات والحروف دراسة عميقة « وألف كتبًا كثيرة أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلامًا منه » ^(٣) .

وذكر أبو الفتح ﷺ أنه أخذ عن شيوخ كثيرين ؛ فقد ذكر في إجازته لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر أنه سمع شيوخًا وقرأ عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التي أتاها وأقام بها ^(٤) .

مكانته العلمية :

لقد بلغ أبو الفتح مكانة علمية راقية اعترف له بها المتقدمون والمتأخرون على السواء . قال الثعالبي فيه : « هو القطب في لسان العرب ، وإليه انتهت الرياسة في الأدب ... وكان الشعر أقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله » ^(٥) وقال ياقوت : « عثمان بن جني النحوي ... من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف » ^(٦) .

شيوخه :

سمع ابن جني عن كثير من علماء العراق والموصل والشام ، واغترف من منهلهم

(١) أكتفي هنا بالإشارة الخفية إلى بعض جوانب شخصية ابن جني حيث إن السابقين قد أبرزوا ملامح هذه الشخصية بكل وضوح .

(٢) انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (٢٢٨) معجم الأدباء لياقوت (٨١/١٢) الفهرست لابن النديم (٨٣) ط ليبزج ، الكامل في التاريخ (١٢٩/٧) البداية والنهاية لابن كثير (٣٣١/١١) ط القاهرة .

(٣) معجم الأدباء لياقوت (٨١/١٢) . (٤) المرجع السابق (١١١/١٢) .

(٥) يتيمة الدهر للثعالبي (١٢٤/١) . (٦) معجم الأدباء (٨١/١٢) .

العذب ، حتى تكونت شخصيته العلمية ، وأهم هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم واستفاد منهم ما يلي :

١ - أبو علي الفارسي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي ، وهو أعظم أستاذ تخرج عليه ابن جني وتأثر به ، مات سنة (٣٧٧ هـ) .

٢ - أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسم ، وهو أحد القراء ببغداد ، وكان عالماً باللغة والشعر ، ومن أحفظ الناس لنحو الكوفيين مات رحمته الله سنة (٣٥٤ هـ) ^(١) .

٣ - أبو الفرج الأصفهاني : هو علي بن الحسين بن الهيثم القرشي من ولد هشام ابن عبد الملك ، وكان شاعراً مصنفًا أديبًا ، مات سنة نيف وستين وثلاثمائة ^(٢) .

٤ - أحمد بن محمد أبو العباس الموصلي النحوي ، ويعرف بالأخفش ، قال ابن النجار : « كان إمامًا في النحو ، فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بمذهب الشافعي » ^(٣) .

وغير هؤلاء كثير ممن استفاد منهم ابن جني ونقل عنهم .

تلاميذه :

لما ذاع صيت ابن جني وطبقت شهرته الآفاق أقبل عليه الناس يأخذون عنه وينهلون من مورده ، ومن أشهر هؤلاء ما يأتي :

١ - الشريف الرضي : هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشاعر المشهور وقد تلقى دروس اللغة على أبي الفتح . مات ببغداد سنة (٤٠٦ هـ) .

٢ - الثمانيني : هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير ، أخذ عن أبي الفتح ، وشرح كتابه « اللمع » مات سنة (٤٤٢ هـ) ^(٤) .

٣ - أبو أحمد عبد السلام البصري : هو عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصري اللغوي ، قرأ على الفارسي والسيرافي وابن جني وغيرهم ، مات سنة (٤٠٥ هـ) ^(٥) .

(١) الفهرست (٥٥) وتاريخ بغداد (٢٠٦/٢) .

(٢) انظر سر الصناعة (٥٤/١ ، ٨٤) وتاريخ بغداد (٣٩٨/١١) .

(٣) انظر بغية الوعاة (٣٨٩/١) . (٤) انظر نزهة الألباء (٢٤٠) .

(٥) المرجع السابق (٢٢٩ - ٢٣١) .

- ٤ - أبو الحسن السمسمي : هو علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي اللغوي كان لغويًا بارعًا ، أخذ عن أبي الفتح ، مات سنة (٤١٥ هـ) (١) .
- ٥ - ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني الأندلسي النحوي ، كان من أئمة اللغة العربية البارزين ، وقد روى ببغداد عن ابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعبد السلام بن الحسين البصري مات سنة (٤٣١ هـ) (٢) .

* * *

كِتَابُ اللَّامِعِ لِابْنِ جَنِّي :

لقد ترك لنا ابن جني رحمته الله ثروة تأليفية ضخمة ذات قيمة علمية عظيمة في النحو والتصريف واللغة والعروض والقراءات وغير ذلك من الفنون ، ومن هذه الثروة كتاب اللامع في النحو ، جمع فيه صاحبه بين النحو والتصريف ، وقد ضمنه الكلام على الأبواب التالية :

الكلام ، المعرب والمبني ، الإعراب والبناء ، إعراب الاسم الواحد ، إعراب الاسم المعتل ، التثنية ، جمع التذكير ، جمع التأنيث ، جمع التكسير ، الأفعال معرفة الأسماء المرفوعة ، المبتدأ ، الخبر ، الفاعل ، المفعول الذي لم يسم فاعله ، كان وأخواتها ، إن وأخواتها ، باب « لا » في النفي ، معرفة الأسماء المنصوبة المفعول المطلق ، المفعول به ، المفعول فيه ، ظروف الزمان ، ظروف المكان ، المفعول له ، المفعول معه ، المشبه بالمفعول في اللفظ ، الحال ، التمييز ، الاستثناء ، معرفة الأسماء المجرورة ، حروف الجر ، مذ ومنذ ، حتى ، الإضافة ، معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه ، الوصف ، التوكيد ، البدل ، عطف البيان ، عطف النسق ، النكرة والمعرفة ، النداء ، الترخيم ، الندبة ، إعراب الأفعال وبناءها الحروف التي تنصب الفعل ، حروف الجزم ، الشرط وجوابه ، التعجب ، نعم وبئس ، حبذا ، عسى ، كم ، معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف ، العدد ، الجمع ، القسم ، الموصول والصلة ، النونين ، النسب التصغير ، ألفات القطع وألفات الوصل ، الاستفهام ، ما يدخل على الكلام فلا يغيره ، الحكاية ، الخطاب ، الإمالة .

تلك هي الأبواب التي اشتمل عليها كتاب « اللامع » في النحو لابن جني ، وهي كما نرى موزعة بين النحو والتصريف ، وإن كان النحو قد نال حظه موفورًا منها ؛

(٢) معجم الأدباء (١٤٥/٧) والبغية (٤٨٢/١) .

(١) المرجع السابق (٢٣٢) .

إذ لم يشمل التصريف سوى ستة أبواب هي باب جمع التكسير ، وباب النسب ، وباب التصغير ، وباب ألفات القطع وألفات الوصل ، وباب الخطاب ، وباب الإمالة ، وشمل النحو باقيها .

وبالنظر في كتاب « اللمع » نجد أن أبواب التصريف قد أخذت مكانها في آخر الكتاب ، كما هو شأن كتب النحو جميعها ، قال ابن جني : « لا تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره » ^(١) غير أن ابن جني لم يذكر أبواب التصريف متوالية كما هي عادة النحاة جميعًا وإنما ذكرها متداخلة مع بعض أبواب النحو ، كما هو واضح من العرض السابق .

ويذكر لنا ابن جني رحمته الله العلاقة بين النحو والتصريف مبينًا السبب الذي دعا إلى تقديم النحو في الذكر مع أن التصريف أحق منه بذلك ، فيقول :

« فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ... وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة ، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصًا صعبًا بدئيًّا قبله بمعرفة النحو ، ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في النحو موطئًا للدخول فيه ، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه » ^(٢) .

وبالنظر فيما استعمله ابن جني في كتابه من شواهد نجد أنها متنوعة فتارة يستشهد بالقرآن المجيد ، وتارة بالشعر العربي وفصيح كلام العرب .

أما استشهاده بالقرآن فواضح في كتابه ، حيث استشهد باثنين وأربعين آية منه ؛ إذ هو ممن يقول : بجواز الاحتجاج بمتواتر القرآن وشأذه ^(٣) .

وأما شواهد الشعرية فقد بلغت في كتابه ثمانية وسبعين شاهدًا نسب بعضها وأغفل نسبة الباقي .

وقد وقع من ابن جني خطأ في نسبة شاهدين من شواهد الشعرية المنسوبة أولهما : قول الشاعر :

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير
فقد نسب ابن جني هذا البيت في كتابيه « اللمع والخصائص » إلى أمية بن أبي

(١) المصنف لابن جني (٤/١) .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر المحتسب لابن جني (٣٢/١ - ٣٣) .

الصلت^(١) والصحيح أن هذا البيت للفرزدق ؛ فإنه ذكر في ديوانه^(٢) ولم تعثر عليه في ديوان أمية بن أبي الصلت وقد نبه على هذا الخطأ ابن الخباز في « توجيه اللمع » فقال وقوله : أي ابن جني - في البيت الثاني لأمية تخطيط ، وقد رأيت البيت في شعر الفرزدق^(٣) ثانيهما : قول الشاعر :

* يا حكم الوارث عن عبد الملك *

نسب ابن جني هذا البيت إلى العجاج ، وتبعه في هذه النسبة الخاطئة ابن الخباز في كتابه « توجيه اللمع » ولكنه في كتابه « الغرة المخفية »^(٤) قد صحح هذا الخطأ ، وأثبت أن البيت لرؤبة بن العجاج ، وتلك هي النسبة الصحيحة^(٥) .

ومما يلاحظ على ابن جني أيضاً أنه ذكر شاهداً شعرياً مركباً من شطري بيتين^(٦) وهو كما ذكره ابن جني :

حاشا أبي ثوبان أن به ضناً على الملحاة والشتم

وقد تنبه ابن الخباز في كتابه « توجيه اللمع » إلى هذا الخلط ، فقال : « والبيت الذي أنشده أبو الفتح رحمته الله أنشده المفضل ، وقد حرفه فجعل صدر غيره له ، والصواب ما أذكره لك ، قال :

حاشا أبي ثوبان أن أبا ثوبان ليس بزميل قدم

عمرو بن عبد الله أن به ضناً على الملحاة والشتم^(٧)

وقد استشهد ابن جني كذلك بالنثر العربي في كتابه « اللمع » ومن ذلك استشهاده على زيادة الألف بين النونات - تخفيفاً - بكلام أبي مهدية ، وهو قوله : « احساناً عني »^(٨) .

شروح كتاب اللمع

وجد كتاب اللمع لابن جني اهتماماً بالغاً لدى كثير من علماء العربية ، فقد

(١) انظر الخصائص (٣٠٧/١) .

(٢) انظر ديوان الفرزدق (٢٦٤/١) طبعة القاهرة .

(٣) انظر توجيه اللمع (٩٨) - أ .

(٤) انظر الغرة المخفية (٩٩) - أ .

(٥) انظر مجموعة أشعار العرب (١١٨/٣) طبعة برلين .

(٦) وقد ذكره في المحتسب (٣٤١/١) بنفس هذه الرواية .

(٨) انظر لسان العرب (نحساً) .

(٧) توجيه اللمع ق (٦٥) ب .

حفظ لنا التاريخ منذ القرن الخامس الهجري حتى القرن الثامن أسماء نخبة ممتازة من جلة وكبار العلماء الذين عكفوا على دراسة هذا الكتاب ، وبذلوا ما في وسعهم من جهد في شرحه أو تخريج شواهد ، وجعلوا منه مدرسة نحوية في مصر والشام والعراق وجزيرة العرب ^(١) .

وإليك ما أمكن التعرف عليه من هذه الشروح التي حظى بها كتاب اللمع لابن جني :

- ١ - شرح أبي القاسم عمر بن ثابت الثماني النحوي الضرير المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) ^(٢) .
- ٢ - شرح أبي نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي المتوفى سنة (٤٨٢ هـ) وأسماء صاحبه بالتصنيف البديع في شرح اللمع ^(٣) .
- ٣ - شرح الحسن بن علي بن محمد بن عبد العزيز الطائي من أهل مرسية ويكنى أبا بكر ، توفي سنة (٤٩٨ هـ) .
- ٤ - شرح أبي نصر القاسم بن محمد بن منذر الواسطي النحوي الضرير ^(٤) .
- ٥ - النظامي في النحو ، وهو لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي المتوفى بعد الخمسمائة ^(٥) اختصره من كتاب اللمع لابن جني .
- ٦ - شرح أبي القاسم ناصر بن أحمد بن بكر الخوي النحوي الأديب توفي سنة (٥٠٧ هـ) ^(٦) .
- ٧ - شرح أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي الزيدي الكوفي توفي عام (٥٣٩ هـ) ^(٧) .
- ٨ - شرح أبي السعادات هبة الله بن علي عبد الله العلوي المعروف بابن الشجري البغدادي المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) ^(٨) .
- ٩ - شرح أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حميدة

(١) إنباه الرواة (١٦٠/٢) . (٢) انظر معجم الأدباء لياقوت (٥٨/١٦) .

(٣) انظر بغية الوعاة (٥٠٠/١) .

(٤) انظر بغية الوعاة (٢٦٢/٢) ومعجم الأدباء (١٨/٥) .

(٥) انظر بغية الوعاة (٢٧٧/٢) ومعجم الأدباء (١٢٥/١٩) .

(٦) انظر بغية الوعاة (٣١٠/٢) وأنباه الرواة (٣٤١/٣) .

(٧) انظر بغية الوعاة (٢١٥/٢) ومعجم الأدباء (٢٥٧/١٥) .

(٨) انظر معجم الأدباء (٢٨٢/١٩) وبغية الوعاة (٣٢٤/٢) .

النحوي المتوفى سنة (٥٥٠ هـ) ^(١) .

١٠ - شرح أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب النحوي ^(٢) المتوفى سنة (٥٦٧ هـ) .

١١ - شرح أبي محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان ، المتوفى بالموصل سنة (٥٦٩ هـ) ^(٣) .

١٢ - شرح أسعد بن نصر بن أسعد أبي منصور العبرتي ^(٤) المتوفى سنة (٥٨٩ هـ) ^(٥) .

١٣ - شرح أبي الحسن الباقولي علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي ^(٦) المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) .

١٤ - شرح أبي الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلبي الأديب المعروف بشميم المتوفى سنة (٦٠١ هـ) ^(٧) وهذا الشرح قد سماه مؤلفه بالمخترع في شرح اللمع .

١٥ - شرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير العكبري الأصلي البغدادي المولد والدار ^(٨) المتوفى سنة (٦١٦ هـ) .

١٦ - شرح أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي النحوي اللغوي المتوفى سنة (٦٢٦ هـ) ^(٩) .

١٧ - شرح أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالحناف ، المتوفى سنة (٦٥٧ هـ) ^(١٠) .

١٨ - شرح أحمد بن عبد الله المهابا ذي الضرير ، قال ياقوت : « من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني من مصنفاته : شرح اللمع » ^(١١) .

(١) انظر انباه الرواة (١٥٨/٣) وبغية الوعاة (١٧٣/١) .

(٢) انظر بغية الوعاة (٢٩/٢) ومعجم الأدباء (٤٧/١٢) .

(٣) انظر وفيات الأعيان (٢٦١/١) وإنباه الرواة (٤٧/٢) .

(٤) نسبة إلى عبرتا ناحية بالنهروان . (٥) انظر إنباه الرواة (٢٣٥/١) .

(٦) انظر إنباه الرواة (٢٤٨/٢) . ومعجم الأدباء (١٦٤/١٣) .

(٧) انظر وفيات الأعيان (٤٣٤/١) وإنباه الرواة (٢٤٣/٢) ومعجم الأدباء (٥٠/١٣) .

(٨) انظر بغية الوعاة (٣٨/٢) ، وفيات الأعيان (٣٣٤/١) .

(٩) معجم الأدباء (٢٩٦/١٦) وبغية الوعاة (٢٦٠/٢) وإنباه الرواة (٣١/٣) .

(١٠) انظر بغية الوعاة (٤٧٣/١) .

(١١) انظر بغية الوعاة (٣٢٠/١) ومعجم الأدباء (٢١٩/٣) وكشف الظنون (١٥٦٣/٢) .

- ١٩ - شرح اللمع ليحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني أبي زكريا ابن الخطيب التبريزي المتوفي سنة (٥٠٢ هـ) (١) .
- ٢٠ - هناك نسخة لأحد شروح اللمع غير منسوبة إلى معين ، وهي بدار الكتب تحت رقم (٥٣٥١ هـ) وكتبت سنة (٦٥٩ هـ) بخط أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر .
- ٢١ - أشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢٤٧/٢) إلى وجود نسخة غير منسوبة من شرح اللمع لابن جني بمكتبة بايزيد تحت رقم (١٩٩٢) .
- ٢٢ - شرح شواهد اللمع لابن هشام الأنصاري ، وقد سماه مؤلفه « بالروضة الأدبية في شواهد علوم العربية » (٢) .
- ٢٣ - شرح اللمع لابن الخباز وقد أسماه « بالإلماع في شرح اللمع » وهذا الشرح قد أشار إليه العلامة ابن الخباز في ثنايا كتابه « توجيه اللمع » حيث قال عند الكلام على نون الوقاية - وفي هذه النون مسائل كثيرة استقصيتها في كتاب « الإلماع في شرح اللمع » .
- ٢٤ - ولعل من أهم هذه الشروح « شرح اللمع » لابن الخباز أبي العباس أحمد ابن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين ، المتوفى بالموصل عاشر رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة .
- وهذا الشرح أسماه ابن الخباز في مقدمة كتابه « بتوجيه اللمع » وهو موضوع دراستنا ، ويوجد منه نسخة وحيدة بمكتبة الأزهر الشريف تحت رقم (٢٣٤٨ السقا) (٢٨٦٧٦ نحو) ، والنسخة في مجلد واحد ومكتوبة في سنة (٧٨٦ هـ) بقلم نسخ قديم وتقع في (٢٠٨ ورقة) ، والشرح من الشروح المختصرة .
- وسوف أبسط الكلام على هذا الشرح في الفصل الثالث من هذه الدراسة إن شاء الله .

* * *

(١) انظر بغية الوعاة (٣٣٨/٢) ومعجم الأدباء (٢٥/٢٠) .
 (٢) انظر مقدمة أوضح المسالك (٨/١) ط القاهرة (١٣٥١) هـ ومقدمة مغني اللبيب لابن هشام .



عاش ابن الخباز أحمد بن الحسين بين القرنين السادس والسابع الهجريين .

الحالة السياسية في عصره :

ضعفت الدولة العباسية الثانية ضعفاً شديداً أدى إلى انفصال كثير من ولاياتها عنها ، واستقلالها استقلالاً تاماً ، مما كان له أكبر الأثر في تمزق أواصر هذه الدولة وانفراط عقدتها ، وكان من نتائج ذلك أن عاشت هذه الدولة في بؤرة من الفساد الداخلي والنزاع الخارجي ، فكان ولاية الأقاليم في نزاع مستمر ، واحتكاك دائم ؛ حيث كان كل منهم يود أن يفوز - بطريقة أو بأخرى - بأكبر عدد من الأولوية والقطاعات ليسيطر عليها ويتولى مقاليد أمورها .

الحالة الاجتماعية في عصره :

بالنظر إلى المجتمع الإسلامي في القرن السابع الهجري نجده قد تألف من عناصر بشرية متباينة الأشكال والألوان مختلفة الأجناس ، والطبائع ؛ فقد كان منهم العربي ، والفارسي ، والتركي ، والأرمني ، بالإضافة إلى طائفة الرقيق . وكان الناس في هذا العصر يكونون طبقتين : طبقة الخاصة ، وطبقة العامة . أما طبقة الخاصة : فكانت تضم الخليفة وأهله ورجال دولته ، ورجال البيوتات ، وتضم كذلك توابع الخاصة من الجند والأعوان ، والموالي والخدم . أما طبقة العامة وهم السواد الأعظم من الأمة : فكانت تشمل الزراع ، والصناع ، والعيارين ، والشطار واللصوص ، والمخنثين ، والصعاليك ، وغيرهم ممن لا يحصى^(١) . وكان المجتمع الإسلامي حينذاك غير قاصر على المسلمين ، بل كان يضم بجانبهم المسيحيين واليهود ، وكانوا يؤدون شعائهم الدينية في حرية تامة ؛ لأن التسامح الديني كان صفة غالبية على المسلمين ، فكانوا يعاملون غيرهم من أهل ؛ الديانات الأخرى معاملة حسنة ، وأكثر من ذلك كانوا يتيحون لهم فرص العمل في أجهزة الدولة المختلفة . وكان المسلمون وأهل الذمة يرتعون في بحبوحة من العيش في ظل المحبة والمعاملة الطيبة ، ولكن هذه الحالة لم تدم طويلاً فقد عصفت بها أعاصير التعصب الممقوت الذي

(١) انظر تاريخ التمدن الإسلامي (٢٠/٥) .

ظهر بين المسلمين وأهل الذمة (١) .

وكلما كانت الخلافة العباسية تتقدم نحو الشيخوخة ؛ كان هذا التعصب يشتد لهية ويستعر أواره .

الحالة العلمية :

رغم الحروب والفتن التي سادت العراق إبان ذلك القرن ؛ فقد كانت الحياة العلمية قائمة ، ومزدهرة ، وكان العلماء يمارسون نشاطهم العلمي ويؤدون مهامهم الثقافية والدينية ، وكان من نتائج ذلك : أن ظلت المعارف رائجة والعلوم منتشرة وبخاصة علوم اللغة العربية ؛ فإنها لقيت عناية كبيرة باعتبارها لغة القرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة ، وأنها اللغة الرسمية للدولة .

ومن أوضح مظاهر ازدهار المعارف وانتشار العلوم في هذه الفترة : بقاء المدارس تؤدي أغراضها العلمية مثل : المدرسة المستنصرية التي أنشأها الخليفة العباسي المستنصر بالله جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، فقد بدأ في تشييد هذا الصرح عام (٦٢٥هـ) أي بعد توليه الخلافة بسنتين (٢) وهذه المدرسة قد احتضنت النحو واحتفت به أيما احتفاء ، وإن كان لم يجعل له فيها جناح خاص به كبقية علوم تلك المدرسة ، وما ذلك إلا لأنه كان قاسماً مشتركاً بين جميع الفروع والأقسام العلمية فيها دون استثناء . وهذا يترجم عن مدى العناية به ومبلغ الاهتمام بدراسته .

ومن هذه المدارس أيضاً : المدرسة النظامية ، والمدرسة البشيرية ، ومدرسة القلعة بأربل ، وغير هذه المدارس كثير ، وكانت هناك أيضاً الرباطات ومشيخاتها .

ومن المدن العراقية التي راجت فيها الحركة العلمية رغم ما كان ينزل بها من زوابع ويحل بها من اضطرابات وغوائل : أربل ، والموصل ، وسوف نورد تعريفاً موجزاً عن هاتين المدينتين ، وقد خصصتهما بالذكر دون غيرهما باعتبارهما مولد ومنشأ ابن الخباز موضوع دراستنا .

أربل :

قال ياقوت : قال الأصمعي : الربل ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليه وأدبر

(١) المرجع السابق (٢٥/٤) وتاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٦/١) .

(٢) انظر الدولة العباسية قيامها وسقوطها لحسن خليفة ص (٢٣٨) ط القاهرة .

الصيف تفسر بورق أخضر من غير مطر ، ويقال : تربلت الأرض : لا يزال بها ربل ، فيجوز أن تكون إربل مشتقة من ذلك ، وقال الفراء : الريال : النبات الكثير الملتف الطويل ، فيجوز أن تكون هذه الأرض اتفق فيها في بعض الأحيان من الخصب وسعة النبت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك ، ثم استمر ، كما فعلوا بأسماء الشهور ^(١) .

وإربل هذه قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق عميق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور المدينة ينقطع في نصفها ، وهي على تل عال من التراب عظيم واسع الرأس . وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعة ... ومع سعة هذه المدينة فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدينة ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا ... وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل ، وليس حولها بستان ولا فيها نهر جار على وجه الأرض ، وأكثر زروعها على القنى المستنبطة تحت الأرض وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المرئية ، التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة ^(٢) .

الموصل :

بفتح الميم وكسر الصاد « المدينة المشهورة العظيمة ، إحدى قواعد بلاد الإسلام ، قليلة النظير كبراً وعظماً ، وكثرة خلق ، وسعة رقعة ؛ فهي محط رحال الركبان ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان » ^(٣) وهو بلد جليل حسن البناء ، طيب الهواء ، صحيح الماء ، كبير الاسم ، قديم الرسم ، حسن الأسواق والفنادق ، كثير الملوك والمشايخ ، لا يخلو من إسناد عال وفقه مذكور ^(٤) وقال ياقوت : « وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام بالموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها » ^(٥) .

ابن الخباز

اسمه ونسبه : هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي

(٢) انظر معجم البلدان (١٣٨/١) .

(١) انظر معجم البلدان (١٣٧/١) .

(٣) انظر المرجع السابق (٢٢٣/٥) .

(٤) انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (١٣٨) .

(٥) انظر معجم البلدان (٢٢٤/٥) .

المعروف بابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير أبو العباس شمس الدين ^(١) .
شهرته : اشتهر هذا العالم الفذ النحوي البارع بلقب « ابن الخباز » وشاع ذلك
في كتب النحاة والمترجمين .

كنيته : من اطلع على كتب التراجم التي اهتمت بالتعريف بابن الخباز وجدت
أنه كان يكنى بإحدى كنيتين : إما بأبي العباس كما في (هدية العارفين) ،
(الفلاكة والمفلوكين) ، وكما في مقدمة كتابه (شرح اللمع) وإما بأبي عبد الله
كما في (شذرات الذهب) و (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) ،
(نكت الهميان في نكت العميان) و (الأعلام) .

مولده : لم تشر كتب التراجم إلى السنة التي ولد فيها ابن الخباز ، ولكن ابن
العماد ذكر في كتابه (شذرات الذهب) ^(٢) أنه مات وله من العمر خمسون سنة
وأشار إلى ذلك أيضًا ابن شهبة الأسدي في كتابه (طبقات النحاة) ^(٣) وبما أن
معظم المترجمين له ذكروا أنه قد توفي سنة (٦٣٩هـ) فتكون سنة ولادته
(٥٨٩هـ) ، ويغلب على الظن أنه قد ولد في هذه السنة أو قريبًا منها ليتهيأ له السن
المناسبة والعقل الكبير للأخذ عن أستاذه الذي طالما نقل عنه في كتابه « توجيه اللمع »
وقد مات أستاذه هذا في سنة (٦١٣هـ) ^(٤) فيكون لابن الخباز من العمر أربعة
وعشرون عامًا ، وهي سن مناسبة للأخذ والتلقي .

نشأته : يبدو أن ابن الخباز (أحمد بن الحسين) قد ولد بأربيل ، وسكن
الموصل ونشأ بها ^(٥) وتلقى علومه فيها ، وتخرج على شيوخها وعاش فيها إلى أن
وافاه الأجل بها أيضًا ، وقد كانت كتب التراجم تنسبه دائمًا إلى إربل فالموصل
فتقول : ابن الخباز الإربلي الموصلي .

ويبدو أنه عاش حياته - رغم علمه وفضله فقيرًا مغمورًا غير منصف من أهل

(١) انظر الأعلام للزركلي (١١٤/١) ، إشارة التعيين لأبي المحاسن لوحة (٨) . بغية الوعاة للسيوطي
(٣٠٤/١) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢٣٥/٤) الذيل على الروضتين (١٩٨)
حوادث (٦٣٩هـ) ، روضات الجنات للخوانساري (٨٥ - ٨٦) ، شذرات الذهب لابن العماد
(٢٠٢/٥) حوادث (٦٣٩هـ) ، نكت الهميان في نكت العميان (٩٦) ، النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة (٣٤٢/٦) .
(٢) شذرات الذهب (٢٠٢/٥) .
(٣) طبقات النحاة لوحة (٨٢) .
(٤) بغية الوعاة (٢١٦/٢) .
(٥) إشارة التعيين لوحة (٨) .

زمانه كثير العناء مغمورًا بالهموم والأوجال ، فتراه دائمًا يندب لحظة ، ويرثي حاله ويشكو من أهل بلدته ، وكثيرًا ما كان يعتذر عن الخطأ الذي عساه يقع في مؤلفاته بما كان يعانيه من الهموم والأوصاب ، قال صاحب إشارة التعيين : « وكان كثير العتب على الزمان مستحضر الجمل من الأشعار والنوادر » ^(١) وقد نقل صاحب كتاب « الفلاكة والمفلوكين » عن ابن هشام قوله في ابن الخباز : « وكأنه كان غير منصف من أهل زمانه ، وقد وقفت له على عدة تأليف ، يشكو فيها حاله ، فمن ذلك قوله في خطبة كتابه الذي سماه « الفريدة في شرح القصيدة » وهي قصيدة أبي عثمان سعيد بن المبارك الشهير بابن الدهان : « فإن أصبت فمن فضل الله الرحيم ، وإن أخطأت فمن الشيطان الرجيم ، ومن علم حقيقة حالي عذّرني إذا قصرت بأن عندي من الهموم ما يزرع الجنان عن حفظه ، ويكف اللسان عن لفظه ، ولو أن ما بي بالجبال لهدها ، وبالنار أطفأها ، وبالماء لم يجر ، وبالناس لم يحيوا ، وبالدهر لم يكن ، وبالشمس لم تطلع ، وبالنجم لم يسر » ^(٢) .

فيبدو من هذه العبارة أن الهموم قد تراحمت عليه ، وأن المشاكل قد تسابقت إليه ، والأوجال تطرق أبوابه والمتاعب تقف على أعتابه ، تريد أن تقيم في رحابه وتسير في ركابه ، فهو في ظلمات بعضها فوق بعض .

وقال - يشكو أهل بلدته : « وأنا مع ذلك بين أهل بلدة تجعل رؤيتهم الذكي بليدًا ، ينفرون من الفضائل وأهلها نفور الضب من البحار ، والنون من البيد القفار ، كلما زاد المرء بينهم فضلًا زاد عندهم نقصًا ... يبتغون الشكر على الأذى وتنوير العيون بالقذى ، والموت دون الحكم بذا ، واللائق أن تطوى أحوالهم على غرها خوفًا من عدوى عرها » ^(٣) .

ولعل فقر هذا الرجل وعماه كانا من الأسباب التي جعلته يعيش حياته مغمورًا منعزلًا ، فلم ينل حظه من الترجمة الموسعة ، التي توضح لنا جوانب حياته المختلفة ، وقد حاولت جهدي في هذا المقام أن أتلمس الخيوط التي تشير من بعيد أو قريب إلى ملامح شخصيته ، وأستشف من النصوص التي وردت عنه طرفًا من نشأته وأخلاقه وسيرته . أخلاقه : لم تنص كتب التراجم على ما يفيد في هذا الموضوع ، ولكن يبدو من

(٢) انظر الفلاكة والمفلوكون (١١٩) .

(١) انظر إشارة التعيين لوحة (٨) .

(٣) انظر خاتمة كتاب « توجيه اللمع » .

النظر في بعض النصوص التي وردت عنه أنه كان عارفاً بربه حق المعرفة ، ويشق بما عنده ويلجأ إليه في كل الأمور ، ويجأ إليه بالدعاء كلما حزبه أمرٌ أو نزل به مكروه ، فتراه يقول : « وأنا أسأل الله العظيم أن يكفيني شر شكواي ، وأن لا يزيدني على بلواي ، فإني كلما أردت خفض العيش صار مرفوعاً ، وعاد بالحزن سبب المسرة مقطوعاً ، والله المستعان في كل حال ، ومنه المبدأ وإليه المآل » ^(١) وكان معتزاً بكرامته يصون وجهه عن الخضوع لغير الله ، فيقول في خاتمة كتابه « شرح اللمع » : فأسأل الذي صان أوجهنا عن السجود لغيره أن يصون ألسنتنا عن السؤال لغيره ، وأن يعرفنا عيوب أنفسنا ، ويشغلنا بسترها ، وأن يفتح علينا أبواب رزقه العميم ومنه الجسيم ، وأن يجمع لنا بين العلم والعمل ، وإن يحقق لنا هذا الأمل ، وأن يصلي على نبيه محمد الذي أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً وعلى آله الهادين ، وأصحابه المهديين ، وأن يجعل ما أملتته خالصاً لوجهه الكريم ، إنه أكرم مسئول ، ولديه تحقيق كل مأمول ، فهو حسبي ونعم الوكيل » ^(٢) .

فمثل هذه العبارات لا تنبع إلا من قلب صاف عمر بالإيمان ، وأضاء بنور اليقين ، ولا تجري إلا على لسان رطب بذكر الله ، ومن هنا يمكن القول بأنه كان عالماً بارعاً متديناً صالحاً ، وكان رحمته الله متمتعاً بخلق العلماء من تواضع ووفاء ، فكان إذا تعرض لذكر شيخه الذي أخذ عنه كثيراً في كتابه ترفع عن ذكره باسمه - إجلالاً له وتقديراً - وذكره بلقب الشيخ ، ثم يتبع هذا اللقب بالترحم عليه أو الترضي عنه .

قال ابن الخباز (باب الحال) : وقال لنا الشيخ رحمته الله : إذا كان اسم الفاعل والمفعول صلة للام ؛ لم يجز تقديم الحال عليه تقول : زيد المنطلق مسرعاً ، ولا يجوز زيد مسرعاً المنطلق ؛ لتقديمك بعض الصلة على الموصول « وقال في (باب التصغير) معللاً تصغير وراء وقْدَام وأمام ، مع إلحاقها تاء التأنيث : قال الشيخ رحمته الله : لأن الغالب على الظروف التذكير ، وهذه مؤنثات ، فلو صغرت بغير تاء لألحقت بالغالب .

« وأيضاً كان وفيّاً لمن استفاد من علمهم ونهل من موردهم فلا يذكر أحدهم إلا ويتبع اسمه بالترحم عليه مثل قوله : أنشد يعقوب رحمته الله ، وأنشد ابن فارس رحمته الله ، وأنشد سيبويه رحمته الله وهكذا كان يأبى عليه وفاؤه إلا أن يكرم أهل الفضل ، ويعترف بأياديهم عليه ، شكراً وامتناناً ، وتلك هي أخلاق العلماء وصفات الصالحين الفضلاء .

ثقافته : لم تكن ثقافة ابن الخباز محصورة في فن بعينه ، أو مقصورة على لون من ألوان المعرفة ، ولكنها تعدت هذا النطاق الضيق ، وتجاوزت ذلك القدر المحدود ، وشملت عدة فروع من المعرفة ، شملت : النحو ، والصرف ، واللغة ، والعروض ، والفقه ، والفرائض ، والأدب ^(١) والحساب ، فقد أشار ابن العماد إلى أن له تصانيف أدبية ^(٢) وذكر ابن تغرى بردي أنه كان أديباً وشاعراً ^(٣) وأورد له بيتين من الشعر في العناق هما :

كأنني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد

فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد

وذكر له أبو المحاسن في كتابه (إشارة التعيين) ^(٤) بيتين من الشعر في ذم أهل الزمان هما :

أعراضهم لم تزل مسودة فإذا قدحت فيهم أصاب القدح إحراقاً

بلوتهم وطعمت السم في غسل وما وجدت سوى الهجران ترياقاً

وأوضح صاحب (إشارة التعيين) وابن شهبة الأسدي إلى أنه كان له معرفة بالحساب ^(٥) وأنه كان مستحضر الجمل من الأشعار والنوادر ، وكان من جملة محفوظة : الإيضاح ، والتكملة ، والمفصل ، ومجمل اللغة لابن فارس ^(٦) .

ويتضح من كتابه « توجيه اللمع » أنه كان يجيد حفظ القرآن الكريم وعلى معرفة بقراءاته القرآنية ، وكان أيضاً حافظاً للجيد الكثير من أشعار العرب كما هي عادة الدارسين في عصره ، فإملاؤه هذا يدل بوضوح على أنه كان حسن النظر واسع الإطلاع .

* * *

مكانته العلمية :

يبدو أن ابن الخباز (أحمد بن الحسين بن أحمد) كان ذا منزلة علمية عالية ومكانة رفيعة بين أقرانه من العلماء فقد كان رحمته الله عالماً فاضلاً مجيداً لفنون النحو والصرف واللغة والفقه والعروض والفرائض والأدب والحساب ، وشخصية تجيد كل

(١) انظر بغية الوعاة (٣٠٤/١) وهدية العارفين (٩٥/١) .

(٢) انظر شذرات الذهب (٢٠٢/٥) . (٣) انظر النجوم الزاهرة (٣٤٢/٦) .

(٤) انظر إشارة التعيين لوحة (٨) .

(٥) انظر طبقات ابن شهبة لوحة (٨٢) وإشارة التعيين لوحة (٨) .

(٦) انظر إشارة التعيين لوحة (٨) .

هذه الفنون جدرة بالإجلال والتقدير ، قال صاحب (إشارة التعيين) في حق ابن الخباز « وجلس مكان شيخه يقرئ النحو واللغة والعروض والقوافي والفرائض والحساب ، وتزاحم الناس عليه ، ولم ير في زمانه أسرع حفظاً منه » ^(١) .

وقال السيوطي : « وكان أستاذاً بارعاً علامة زمانه في النحو واللغة ، والفقه والعروض والفرائض » ^(٢) وقال ابن تغرى بردي مشيداً بابن الخباز : « كان إماماً بارعاً مفتياً عالماً بالنحو واللغة والأدب » ^(٣) وقال شهاب الملة والدين الدلجي في الحديث عن ابن الخباز : « أنه كان من علماء النحو وفرسانه ، أديباً لطيف الروح عذب العبارة » ^(٤) .

ومما يبرز لنا مقدرته العلمية أنه أملى كتابه « توجيه اللمع » من محفوظه ، ولم يستعن في مدة إملائه عليه بمطالعة كتاب ^(٥) فالسيوطي قد وصفه بالأستاذية وهي لقب علمي مرموق ، ووصفه كذلك بالبراعة ، وهي صفة تشير إلى مدى رسوخ قدمه وطول باعه وقال : إنه علامة زمانه ، وابن تغرى بردي خلع عليه وصفي الإمامة والبراعة ، والدلجي وصفه بأنه فارس من فرسان النحو ، وأجدر بمن يوسم بكل هذه السمات ويوصف بكل تلك الصفات ، أن يكون علامة عصره وإمام دهره ذا علم جم وأدب رفيع وذكاء خارق وعقل راجح وحافظة قوية .

* * *

شخصيته وأمانته العلمية :

تبدو شخصية ابن الخباز واضحة في ثنايا كتابه « توجيه اللمع » وذلك بما يسوق من تعليل للأحكام النحوية وبما يستدركه على ابن جني من أمور ، وهاتان الناحيتان سوف نتكلم عنهما فيما بعد ، وتبدو شخصيته كذلك بتعقيبه على النحاة مبيناً صحتها أو بطلانها ، وتتضح كذلك في طريقة عرضه للمادة العلمية ، وذلك بما يبرزه لنا من تقسيم للقضايا وتفريع للمسائل ، فتبدو واضحة المعالم سهلة التناول ، مما ييسر على الباحث استيعابها وضبطها .

وكان لديه أمانة علمية ، فغالباً ما ينسب الآراء إلى أصحابها والنقول إلى ذويها .

(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي (٣٠٤/١) .

(٤) انظر الفلاكة والمفلوكون (١١٩) .

(١) انظر المرجع السابق لوحة (٨) .

(٣) انظر النجوم الزاهرة (٣٤٢/٦) .

(٥) انظر خاتمة توجيه اللمع .

من اشتهروا بلقب ابن الخباز :

- ١ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين ابن الخباز الاربلي الموصلبي النحوي الضرير ، توفي سنة (٦٣٩ هـ) (١) .
- ٢ - محمد بن أبي بكر بن علي الموصلبي الشافعي المعروف بابن الخباز نجم الدين نحوي ، قدم مصر ثم عاد إلى حلب ، من تصانيفه : شرح ألفية ابن معطي في النحو مات في السابع من ذي الحجة سنة (٦٣١ هـ) (٢) .
- ٣ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري المعروف بابن الخباز أبو بكر ، من تصانيفه شرح الشهاب ، مات سنة (٥٣٠ هـ) (٣) .
- ٤ - محمد بن عبد الله المعروف بآتمكجي زاده ، أي ابن الخباز الرومي « محيي الدين » وهو صوفي . من تصانيفه : أخلاق الكرام ، وحق اليقين ، والرسالة الشمسية ، والرسالة العينية ، والمصادر السنية ، مات سنة (١٠١٤ هـ) (٤) .
- ٥ - أبو عبد الله محمد بن مبارك ، ويعرف بابن الخباز ، أديب لغوي إخباري من أهل سرقسطة ، له تأليف ، مات سنة (٤٨٣ هـ) (٥) .

شيوخه :

لم تسعفنا كتب التراجم بشيء عن أساتذة وشيوخ ابن الخباز ، ولكنه صرح في خاتمة كتابه « توجيه اللمع » بأستاذه الذي اغترف من بحره ونهل من مورده ، واستفاد منه الكثير ، ونقل عنه الجمل الغفير من النصوص في كتابه هذا ، وسوف نورد طرفاً من هذه النقول عقب ذكر ترجمة قصيرة له فنقول : شيخ ابن الخباز : هو عمر ابن أحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن مهران العراقي النحوي مجد الدين أبو حفص الضرير (٦) .

كان رحمته الله بارعاً في علم النحو ، وله ذكاء وفكرة حسنة ، وكان في لسانه حبسة

(١) انظر بغية الوعاة (٣٠٤/١) .

(٢) انظر طبقات الشافعية للأسنوي (٨٦/٢) ومعجم المؤلفين (١١٢/٩) .

(٣) انظر معجم المؤلفين (١٩٥/٧) والكامل لابن الأثير (١٨/١١) والبداية والنهاية لابن كثير (٢١١/١٢) .

(٤) انظر معجم المؤلفين (١٩٩/١٠) وهدية العارفين (٢٦٦/٢) .

(٥) انظر معجم المؤلفين (١٦٩/١١) . (٦) انظر بغية الوعاة للسيوطي (٢١٦/٢) .

عظيمة ، وعنده ثقل في كلامه فلا يكاد يبين ، أراد مناظرة محمود بن الأرملة فلم يجبه خوفاً منه ، وتخرج على مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني ^(١) الضرير وتصدر بعده لإقراء علم النحو ، وصار أنحى أهل عصره ، وأتقن العروض والنحو واللغة والشعر ، وكان مفرط الذكاء تخرج به أئمة ، ومنهم ابن الخباز ، توفي يوم عيد الفطر سنة (٦١٣ هـ) .

وقد ظهر أثره واضحاً في كتاب ابن الخباز ، قال ابن الخباز : وحكى لي شيخنا رحمته الله أن بعض العصريين من أهل بلدنا تخيل أن المراد بتغيير الآخر تنحية حرف ووضع حرف مكانه .

وقال ابن الخباز : من الناس من يرى تقديم الفاعل على سائر المرفوعات ، قال شيخنا رحمته الله : لأنَّ عامله لفظي وهو فعل .

وقال : سألت شيخنا رحمته الله فقلت له : هلا اكتفوا بتأنيث الفاعل فقال : هذا لا يستقيم ؛ لأنَّ المذكور قد يسمى بال مؤنث .

وقال : سألت شيخنا رحمته الله لم لم تصغر (يعني عند) فقال : لأنَّ تصغير الظروف يفيد التعريف ، وعند مستغنية عنه .

ويذكر العلماء أنه روى عن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالشريشي ^(٢) المالكي النحوي ، وزين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن إبراهيم ^(٣)

(١) انظر ترجمته في بغية الوعاة (٢٩٩/٢) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان - بضم السين وسكون الحاء - جمال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي المعروف بالشريشي المالكي النحوي ، ولد بشرش سنة إحدى وستمائة ، وتفقه وبرع في المذهب وأتقن العربية والأصول والتفسير وسمع الحديث ببغداد من القطيعي ، وبأربل من الفخر الأربلي ، وبحلب من ابن يعيش ، ودخل مصر ودرس بالفاضلية ثم القدس . روى عنه ولده وابن العطار وابن الخباز والذهبي من تصانيفه : « شرح ألفية ابن معطي » وله كتاب في الاشتقاق مات سنة (٦٨٥ هـ) (بغية الوعاة للسيوطي ٤٤/١) .

(٣) هو زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ولد سنة (٥٧٥ هـ) ، وأجاز له خطيب الموصل ، وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة ، ودخل بغداد فسمع بها من ابن كليب وخرج له ابن الظاهري مشيخة وابن الخباز أخرى . روى عنه الأئمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون ، منهم الشيخ محيي الدين النووي ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية ، وخلق ، آخرهم ابن الخباز مات سنة (٦٦٨ هـ) (شذرات الذهب حوادث ٦٦٨ هـ) .

والجمال البغدادي عبد الرحمن بن سليمان ^(١) ومحب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله شيخ الحرم الطبري المكي ^(٢) ، ومجد الدين محمد بن الظهير الأربلي ^(٣) ورشيد الدين البصري الحنفي النحوي ^(٤) مع أنهم جميعًا قد ماتوا بعده بزمان طويل حيث إن ابن الخباز قد توفي سنة (٦٣٩ هـ) على الأرجح ، وهم قد عاشوا بعده فترة تتراوح بين الثلاثين والخمسين عامًا . ولكن بالتأمل في سني ميلادهم نجد أنهم قد عاصروه - وإن كانت قد طالت أعمارهم بعده - فلا مانع من أن يكون روى عنهم أثناء حياته . ويحتمل أن يكون ابن الخباز الراوي عنهم هو غير صاحبنا . والله أعلم .

من تلاميذه :

١ - محمد بن ميكال بن أحمد بن راشد مجد الدين الموصلي الفرضي النحوي ، وقد استملى على ابن الخباز كتاب « التوجيه في العربية » ومات في شوال سنة ثمانين وستمئة عن ثمان وسبعين سنة ^(٥) .

٢ - عز الدين أبو محمد عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الزنجاني الأديب الفاضل نزيل تبريز .

كان فاضلاً عالماً أديباً حكيماً عارفاً بالمنقول والمعقول ، واستوطن تبريز ، وكان قد

(١) هو جمال البغدادي عبد الرحمن بن سليمان بن سعد بن سليمان البغدادي الأصل الحراني المولد ، الفقيه الحنبلي أبو محمد نزيل دمشق ، ولد في سنة (٥٨٥ هـ) وسمع من عبد القادر الحافظ وحماد الحراني وغيرهما . روى عنه جماعة منهم الخباز مات سنة (٦٧٠ هـ) (شذرات الذهب ، حوادث ٦٧٠ هـ) .
(٢) هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي . ولد بمكة في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمئة ، وسمع من جماعة ، وأفتى ودرس وتفقه ، روى عنه الدمياطي وابن العطار ابن خباز والبرزالي . مات سنة (٦٩٤ هـ) (شذرات الذهب ، حوادث ٦٩٤ هـ) .

(٣) هو مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاهر بن الظهير الأربلي . ولد بأربل في الثاني من صفر سنة (٦٠٢ هـ) ، وسمع ببغداد من أبي بكر بن الخازن ، والكاشغري ، وبدمشق من السخاوي وكريمة وروى عنه ابن الخباز : مات سنة (٦٩٧ هـ) (فوات الوفيات ٣٥٧/٢) .

(٤) هو سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين البصري الحنفي النحوي كان رحمته الله إماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع ، عرض عليه القضاء فامتنع ، كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي مات سنة (٦٨٤ هـ) (البغية ٥٨٥/١) .

(٥) انظر بغية الوعاة (٢٥٤/١) .

أقام بالموصل ، واستملى من الشيخ شمس الدين ابن الخباز تصنيفه وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان .

من مؤلفاته : الهادي في علم النحو والضرف ، وشرحه شرحاً وافياً بسيطاً سماه : الكافي ، وكتاب معيار النظائر في علوم الأشعار في علم العروض ، والتصريف العزي المطبوع المشهور . مات سنة (٦٦٠ هـ) (١) .

آثاره العلمية :

ترك ابن الخباز - بعد حياة علمية حافلة بالنشاط - آثاراً علمية وافرة منها :

١ - شرح اللمع وهو المسمى « بتوجيه اللمع » (٢) وهو موضوع دراستنا ومنه نسخة وحيدة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٢٣٤٨ السقا ٢٨٦٧٦) وهي نسخة كاملة تبدأ بمقدمة وتنتهي بخاتمة .

٢ - الإلماع في شرح اللمع لابن جني ، وهذا الكتاب - وإن كان لم تشر إليه كتب التراجم أو فهارس المكتبات - أشار إليه ابن الخباز في ثانيا كتابه توجيه اللمع حين قال - في معرض الحديث عن نون الوقاية : « وفي هذه النون مسائل كثيرة ، استقصيتها في كتاب الإلماع في شرح اللمع » .

٣ - الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن معطي (٣) ومنه نسخة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٣٢٨٦ عروس ٤٢٦١٣) وهي في مجلد واحد وكتبت بقلم معتاد ، وتقع في (١٥٧) ورقة ، ونسخة أخرى نفيسة بالإسكوريال تحت رقم (٢٢) وكتبت سنة (٦٤٤ هـ) ومنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم (١١٧) وهي تقع في (١٥٠ ورقة) ، وقد كتبها عبد الله بن محمد الزرندي الساوي بالمدرسة القاهرية بالموصل ، وقدمها لحاكم أربل محمد بن سعيد بن محمد سنة (٦٤٧ هـ) وعليها خط الصفدي .

٤ - الكفاية في النحو - وهو وإن لم تشر إليه الفهارس التي أمكنني الاطلاع

(١) تلخيص مجمع الآداب (٢٣٤/٤) .

(٢) انظر كشف الظنون (١٥٦٣/٢) وهدية العارفين (٩٥/١) ومعجم المؤلفين (٢٠٠/١) .

(٣) انظر تلخيص مجمع الآداب هامش (٢٣٥/٤) وكشف الظنون (١١٩٨/٢) ، (١٥٦٣/٢) وهدية العارفين (١٩٥/١) .

عليها قد أشار إليه ابن الخباز في كتابه « الغرة المخفية » حيث قال : « وقد ذكرت هذه الأبواب في النحو مسرودة المسائل في كتاب الكفاية ^(١) .

٥ - شرح ميزان العربية للأنباري ^(٢) .

٦ - النظم الفريد في نثر التقييد ^(٣) .

٧ - النهاية في النحو ^(٤) وقد نقل ابن هشام في مغني اللبيب نصوصاً عن هذا الكتاب في (١٧٩/١ و ٤٨٨/٢) ويقول خبراء المكتبات : إن هذا كان ضمن مخطوطات المكتبة البارودية ببيروت ، غير أن هذه المكتبة قد بيعت إلى مكتبة خزانة جامعة برنستن بولاية نيوجرسي بأمريكا .

٨ - شرح الجزولية ^(٥) وأشار إليه أيضاً ابن هشام في مغني اللبيب (٣٤٣/٢) ، والمرادي في شرح التسهيل (ق ١٠٥) ، والسيوطي في الأشباه والنظائر (٦٦/٢ ، ١٠٨) .

٩ - شرح الإيضاح للفارسي ، وقد أشار إليه ابن هشام في مغني اللبيب (١/١٩١ ، ٣٠٧ ، ٤٩٤/٢) .

١٠ - الفريدة في شرح القصيدة ، وهي قصيدة أبي عثمان سعيد بن المبارك الشهير بابن الدهان ، وأشار إلى هذا الكتاب نقلاً عن ابن هشام شهاب الملة والدين أحمد بن علي الدلجي في كتابه المسمى « بالفلاكة والمفلوكين » ^(٦) .

١١ - التوجيه في النحو ^(٧) .

هكذا ذكروا كتاب التوجيه في النحو بين مؤلفات ابن الخباز ، فهل هو كتاب توجيه اللمع الذي بأيدينا ؟ أو هو كتاب آخر ؟ لم نجد ما يبين هذا بياناً شافياً .

(١) انظر الغرة المخفية لابن الخباز ق (١٣٥) ب نسخة الأزهر .

(٢) انظر كشف الظنون (١٩١٨/٢) ، ومعجم المؤلفين (٢٠٠/١) .

(٣) انظر كشف الظنون (١٩٦٤/٢) ، ومعجم المؤلفين (٢٠٠/١) .

(٤) انظر كشف الظنون (١٩٨٩/٢) معجم المؤلفين (٢٠٠/١) وتلخيص مجمع الآداب (٢٣٥/٤)

وبغية الوعاة (٣٠٤/١) ونشأة النحو للشيخ طنطاوي (١٦٣) .

(٥) انظر كشف الظنون (١٨٠١/٢) وهدية العارفين (١٩٥/١) .

(٦) انظر الفلاكة والمفلكون ص (١١٩) .

(٧) انظر كشف الظنون (٥٠٤/١) وهدية العارفين (٩٥/١) وبغية الوعاة (٢٥٤/١) .

١٢ - مناقب الشيخ ابن قدامة (إبراهيم بن عبد الله الحنبلي) المتوفى سنة ٦٦٦ هـ ^(١) وهذا الكتاب يقع في مجلد واحد كما أشار إلى ذلك صاحب كشف الظنون .

١٣ - الفصول الخمسون في النحو ، وهو بمكتبة برلين ^(٢) .

مذهبه النحوي :

إذا ما تأملنا مناقشات ابن الخباز للمسائل النحوية ومواقفه من آراء النحاة بصريين وكوفيين ؛ أدركنا بوضوح ميوله للمذهب البصري ؛ إذ كثيرًا ما كان يبطل المذهب الكوفي ، ويدمغه بالفساد ، مبينًا أسباب ذلك ، وأيضًا مما يقوي لدينا الحكم بميله البصري : أنه كثيرًا ما يعبر عن البصريين بقوله : « هذا عندنا » أو « ومذهب أصحابنا » كذلك إذا نظرنا إلى الاصطلاحات التي استعملها في أسلوبه وجدنا أنها اصطلاحات بصرية غالبًا ، ويتضح ذلك بالنماذج الآتية :

قال ابن الخباز : (باب الإعراب والبناء) : وبني خذ وكل ؛ لأنهما فعلان ، وسكنا لأنه الأصل ، وذهب الكوفيون إلى أن الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المحذوفة ، فالأصل عندهم : لتأخذ ولتأكل ، فحذف اللام والتاء ، والسكون جزم لا وقف ، وهذا عندنا فاسد ؛ لأنه لما حذف منه حرف المضارعة جرى مجرى الماضي في التعري منه ، فعاد إلى البناء .

وقال : (باب الأفعال) « الأفعال مشتقة من المصادر » .

وقال : (باب المفعول المطلق) « وإنما سمي مصدرًا ؛ لأن الفعل يصدر عنه من حيث إنه مشتق عنه » .

ونحن ندرك جيدًا أن البصريين هم الذين يقولون : إن الأفعال مشتقة من المصادر ، فإطلاقه هذا القول دليل اتباعه مذهبهم واعتناقه نزعتهم .

وقال : (باب المفعول به) : واختلف النحويون في ناصب المفعول الثاني ، فقال البصريون : إذا قلت : أعطيت زيدًا درهمًا ، فناصرب درهمًا أعطيت ، لأنه اقتضاه فعل فيه ، وقال الكوفيون : هو منصوب بفعل محذوف ، دل عليه أعطيت ، كأنه

(١) انظر كشف الظنون (١٨٤٢/٢) وهدية العارفين (٩٥/١) .

(٢) انظر مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢٣٥/٤) هامش .

قال : أعطيت زيدًا ، فأخذ درهمًا لأن الإعطاء يدل على الأخذ وهذا عندنا فاسد ؛
لأننا نقول : أعطيت زيدًا درهمًا فلم يأخذه ، فلو كان التقدير كما زعموا ؛ لصار
معنى الكلام : أعطيت زيدًا فأخذ درهمًا فلم يأخذه ، وتلك مناقضة ظاهرة .

وقال : (باب عطف النسق) : ولا يجوز أن تقول : قام زيد لكن عمرو ، وأجازه
الكوفيون ، واحتج أصحابنا بأن « بل » أغنت عنها ، واحتج الكوفيون بقياسها على
« بل » وأجاب أصحابنا بأن لكن تزول عن العطف إذا دخلت الواو عليها .

وقال : (باب إعراب الاسم الواحد) : « وتوهم بعض العصرين أن قسمة
الصحيح إلى المنصرف وغير المنصرف مؤذنة بأن المعتل ليس كذلك وهذا توهم باطل »

وقال : (باب خبر المبتدأ) : وإنما أخبر عن المبتدأ بالجملة لوجهين : أحدهما : التوسع
في العبارة ؛ لأن الجملة تتضمن ضميرًا يعود على المبتدأ والضمير هو المبتدأ في المعنى .

فتعبيره عن نحاة البصرة بقوله : « أصحابنا » وقوله : « وهذا عندنا » واستعماله
اصطلاحات المدرسة البصرية كالمنصرف والضمير ؛ دليل قاطع على نزعه البصرية ،
وإن كان من متأخري النحاة .

* * *

وفاته :

اختلفت كلمة المترجمين له في تحديد سنة وفاته ، فيرى صاحب النجوم الزاهرة
وصاحب كتاب الذيل على الروضتين ، وابن العماد في شذرات الذهب ، وابن
الفيوطي في تلخيص مجمع الآداب ، وكحالة في معجم المؤلفين ، والزركلي في
الأعلام ، واليافعي في مرآة الجنان ، وابن شعبة الأسدي في طبقات النحاة ، وأبو
المحسن في إشارة التعيين أنه مات في سنة (٦٣٩ هـ) ، ويرى صاحب هدية
العارفين وصاحب كشف الظنون والسيوطي في البغية أنه توفي سنة (٦٣٧ هـ) .

وكانت وفاته رحمته الله بالموصل في شهر رجب ، وذكر المقدسي أنه توفي في السابع
من رجب ، أما السيوطي وابن شعبة فيقولان : إنه مات في العاشر من ذلك الشهر
ودفن رحمته الله بظاهر الموصل .

كتاب « توجيه اللمع »
ومنهج ابن الخباز فيه



كتاب « توجيه اللمع » :

هو كتاب في النحو ، يشرح به مؤلفه كتاب « اللمع لابن جني » بأسلوب سهل وعبرة واضحة سلسلة ، مع تحليل المسائل النحوية وإظهار الأسرار التي تنطوي عليها قضاياها ، ويبين لنا ابن الخباز في مقدمة كتابه الأسباب والدواعي التي حفزته إلى تأليف هذا الكتاب فيقول : أما بعد : فإن جماعة من حفظة كتاب « اللمع » في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني رحمته الله أطمعهم فيه صغر حجمه ، وآيسهم منه عدم فهمه ؛ وذلك لأن الكتب المصنوعة لتفسيره منها الكبير الممل ، ومنها الصغير المخل ، والمتوسط بينهما إما يفقد ، وإما يقل ، فضمنت لهم إملاء مختصرًا .

وهذا الكتاب يشتمل على كل الأبواب التي اشتمل عليها كتاب « اللمع » لأنه شرح له . وقد التزم ابن الخباز في كتابه الترتيب الذي وردت عليه أبواب « اللمع » فلم يقدم فيه ولم يؤخر ، بل ابتداءً بما ابتداء به ابن جني ، وتتبع أبوابه شرحًا وتعليلاً وعرضًا لآراء النحاة في القضايا الخلافية ، ثم اختتم كتابه بالأبواب التي أنهى بها ابن جني كتابه . وينتهي ابن الخباز شرحه هذا بخاتمة يقول في مستهلها : « هذا آخر ما عمدت لإملائه من شرح كتاب « اللمع » وقد جئت به كما ضمنت في خطبته ومن تصفحه وتأمله علم صدق دعواي ، ولم أستعن في مدة إملائه عليه بمطالعة كتاب ، وقد أودعته نبذاً مما رويته عن شيخي مجد الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن أبي بكر ابن مهران ، برّد الله مضجعه ، وطيب مهجعه ، ومن عثر لي في هذا الإملاء على عشرة ؛ فليكن العاثر عاذراً غافراً لزللها ، وساداً لخللها ، فإن السعيد من عُدَّت ^(١) سقطاته .

مصادره :

بالتأمل في كتاب « توجيه اللمع » لابن الخباز نستطيع التعرف بوضوح على المصادر التي استقى منها الشارح مادة كتابته العلمية ، فقد كان رحمته الله يشير إلى من روى عنهم أو نقل من كتبهم أو استعان بآرائهم الموثوقة في كتب غيرهم ، ومن أبرز

(١) خاتمة توجيه اللمع .

من استفاد منهم ابن الخباز في كتابه هو شيخه مجد الدين بن أبي حفص عمر بن أحمد ، فكثيراً ما كان يصنع معه صنيع سيبويه مع الخليل ، وابن جني مع الفارسي ، فكان يقول : وسألت شيخنا رحمته الله أو وحدثنا رحمته الله ، أو قال شيخنا رحمته الله ، وقد ذكرت نبذاً مما نقله عنه ابن الخباز في كتابه ، عندما تحدثت عنه في الفصل الثاني ومن أهم هذه المصادر أيضاً ما يأتي :

(١) البصريون . (٢) الكوفيون .

(٣) البغداديون ومن تلاهم .

أولاً - البصريون :

يعد سيبويه شيخ المدرسة البصرية في مقدمة البصريين الذين أفاد منهم ابن الخباز في كتابه هذا ، فكتاب سيبويه كان ولا يزال مورداً عذباً ومنهلاً فريداً ، لطالبي علم العربية أو راغبي التعمق فيه ، حيث إنه بلغ من الشمول والسعة درجة كبيرة ، فحق على من أراد التأليف في هذا الفن أن يرد حياضه ، ويرشف من رحيقه ، ويعبّ من سلالته ، ولهذا فقد صح إلى حد بعيد القول المشهور الذي يقول : « من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي » ^(١) فلا عجب إذن أن يغترف من بحره كل نحوي يأتي بعده ، فما من كتاب في النحو إلا واسم سيبويه يتردد بين جنباته أكثر من غيره ، فالنحاة جميعاً عيال عليه .

والقارئ لكتاب « توجيه اللمع » يدرك بوضوح مدى الأثر الكبير الذي تركه سيبويه عليه ، فاسم سيبويه يتردد في ثنايا الكتاب أكثر من غيره من أعلام النحو واللغة وهذا الأثر بدأ في كتاب ابن الخباز متحداً أشكالاً متنوعة ، منها :

أولاً - إفادته الكثير من آراء سيبويه ، ونجدها منتشرة في معظم أبوابه .

ثانياً - إفادته كثيراً من الشواهد الشعرية ، فكان كثيراً ما يقول : أنشد سيبويه .

ثالثاً - أفاد ابن الخباز من كتاب سيبويه بنقل آراء بعض النحويين الذين وردت لهم آراء فيه كالخليل بن أحمد ويونس .

ومن البصريين الذين استعان ابن الخباز في كتابه بآرائهم : الأصمعي ، وعيسى بن عمر والأخفش ويونس وأبو محمد اليزيدي وأبو عثمان المازني والمبرد .

ثانيًا الكوفيون :

أما الكوفيون فقد كان ابن الخباز يذكر رأيهم في المسائل الخلافية ، ويناقشه مناقشة حرة ، بعيدة عن العصبية الممقوتة التي تجافي العلم ، ولا تتفق وطبع العلماء . علمًا بأن ميله إلى المذهب البصري كان واضحًا ، لكن ولاءه للمدرسة البصرية لم يمنعه من عرض آراء رجال المدرسة الكوفية ، وبيان موقفهم من قضايا النحو المختلفة ، مما يشعر بأنه قرأ كتبهم وتفهم أسرارها بدقة ، وكان رحمته الله ذا عقلية ناقدة فاحصة ، فكان يقبل ما يراه صحيحًا - وإن كان من غير المدرسة التي ينتمي إليها - ويرد ما يراه فاسدًا - وإن كان من رجال مدرسته - ومن الكوفيين الذين ذكر لهم آراء فردية الكسائي وثلعب والفراء .

ثالثًا : البغداديون ومن تلاهم :

وهم من استفاد ابن الخباز من آرائهم أو كتبهم ولم يشملهم إصطلاح بصري أو كوفي ، وقد كونوا لهم آراء خاصة بهم في المسائل النحوية ، تتفق أو تختلف عن مذهب المدرستين التقليديتين : البصرية ، والكوفية ، وفي مقدمة من استفاد منهم من رجال هذه المدرسة : أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي فأراؤهما تنتشر في كتابه بكثرة ، ومن هؤلاء أيضًا : الزجاج وابن السراج والزجاجي والزمخشري والرماني ، وابن الدهان وغيرهم ، ولست أراني بحاجة إلى ذكر النماذج هنا لكثرتها ووضوحها في كتابه .

توثيق نسبة كتاب « توجيه اللمع » إلى ابن الخباز :

يمكن أن نثبت بما لا يدع مجالاً للشك - أن كتاب « توجيه اللمع » لأحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز بثلاثة أدلة :

الأول : إشارة كتب التراجم إلى أن لابن الخباز شرحًا على كتاب « اللمع » لابن جني ومن هذه الكتب معجم المؤلفين ، وهدية العارفين ، وكشف الظنون ^(١) .

الثاني : اتفاق كتابي ابن الخباز (توجيه اللمع) و (الغرة المخفية) في الأسلوب وعرض بعض المسائل التي ينقلها العلماء منسوبة لابن الخباز كقول السيوطي في (الأشباه والنظائر) (١٤ / ٢) : قال ابن الخباز في شرح (الدرة الألفية) : الحروف العاملة أربعة أقسام : قسم يرفع وينصب ، وهو أن وأخواتها ، ولا المشبهة بأن وما ولا المشبهات بليس ، وقسم ينصب فقط ، وذلك حروف النداء ونواصب الفعل المضارع ... وقسم يجز فقط

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢٠٠ / ١) وهدية العارفين (٩٥ / ١) . وكشف الظنون (١٥٦٣ / ٢) .

وهي حروف الجر . وقسم يجزم فقط وهي حروف الجزم ^(١) .
فهذا النص ثابت في (الغرة المخفية) لابن الخباز ق ٧ - و (توجيه اللمع) (باب أن وأخواتها) .
وكذلك اتفاق الكتّابين في نقل ابن الخباز عن شيخه أبي حفص الضرير نقلًا
كثيرًا لا يوجد في غير تأليف ابن الخباز .

والثالث : أني وجدت كثيرًا من النصوص والآراء التي نقلها عنه المتأخرون في
كتبهم موجودة في كتاب « توجيه اللمع » وهذا دليل قاطع على إثبات إن الكتاب له
وليس لغيره ، ومن هذه النصوص ما يأتي :

قال ابن إياز : « اختلف النحاة في تعريف العامل ، فقال المطرزي : هو ما أوجب
كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب ، وقال ابن الخباز : هو ما أحدث
في آخر الكلمة رفعًا أو جرًا أو جزمًا ^(٢) » وكلام ابن الخباز موجود في كتاب « توجيه
اللمع » ونصبه : والعامل كل ما أثر في كلمة رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا ^(٣) .

قال ابن إياز أيضًا عند الكلام على « ما دام » : فسرّها الجزولي وابن عصفور أنها
لمقارنة الصفة الموصوف في الحال ، إذا كانت ناصبة كقولك : أزورك ما دمت
محسنًا ، وقال ابن الخباز : فيه خلل ، وذلك لأن معناها التأييد ^(٤) ورأى ابن الخباز
هذا في (توجيه اللمع) ونصبه : وما دام للتأييد .

وقال المرادي في « الجنى الداني » (الواو) قال ابن الخباز : وذهب الشافعي إلى
إنها للترتيب ^(٥) وقول ابن الخباز هذا في « توجيه اللمع » أيضًا ونصبه : وحكوا عن
الشافعي أنه ذهب إلى أنها تفيد الترتيب .

وقال المرادي أيضًا (قد) : قال ابن الخباز : إذا دخل « قد » على الماضي أثر فيه
معنيين : تقريبه من زمن الحال ، وجعله خبرًا منتظرًا ^(٦) .

وكلام ابن الخباز هنا موجود في (توجيه اللمع) أ قال : « قد » تلي المضارع
والماضي فمعناها في الماضي تقريبه من الحال .

(١) قواعد المطارحة لابن إياز (٤٧) تحقيق علي الفضلي .

(٢) قواعد المطارحة لابن إياز (٤٧) تحقيق علي الفضلي .

(٣) توجيه اللمع ص (٦) .

(٤) المحصول في شرح الفصول لابن إياز (٣٢٣) تحقيق محمد صفوت .

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني (١٥٩) . (٦) الجنى الداني في حروف المعاني (٢٥٧) .

وقال المرادي في (حتى) : إذا عطف بحتى على مجرور ، قال ابن عصفور : الأحسن إعادة الجار ، ليقع الفرق بين العاطفة والجار . وقال ابن الخباز : لزم إعادة الجار فرقاً بينها وبين الجارة ، وقال ابن الخباز في (توجيه اللمع) : « وإذا قلت : مررت بهم حتى يزيد ، وجب إعادة الجار ؛ لأن المعطوف عليه مضمّر مجرور ، وقد حصل من ذلك الفرق بين العاطفة والجار » فمضمون كلامه في توجيه اللمع هو ما نص عليه المرادي في الجني الداني ^(١) .

وقال السيوطي : « قال ابن الخباز : إن قلت : ما الفرق بين : زيد أخوك وأخوك زيد ؟ قلت : من وجهين :

أحدهما : أن زيداً أخوك ، تعريف للقرابة ، وأخوك زيد ، تعريف للاسم .

والثاني : أن زيداً أخوك ، لا ينفي أن يكون له أخ غيره ؛ لأنك أخبرت بالعام عن الخاص ، وأخوك زيد ، ينفي أن يكون له أخ غيره ؛ لأنك أخبرت بالخاص عن العام ، وهذا ما يشير إليه الفقهاء في قولهم : زيد صديقي وصديقي زيد ، نقله ابن هشام في تذكرته ^(٢) وهذا النص وجد بحروفه في (توجيه اللمع) لابن الخباز (باب خبر المبتدأ) وقال السيوطي : قال ابن الخباز : إنما لم يبنوا « اثني عشر » لأنه لا نظير له ؛ إذ ليس لهم مركب صدره مثني ^(٣) وهذا النص بعينه ذكره ابن الخباز في (باب العدد) قال : أما اثنا عشر فإن شطره الأول معرب ؛ لأنهم لو بنوه للتركيب لم يكن له في كلامهم نظير ؛ لأنه ليس في كلامهم مركب أول شطره مثني .

وقال السيوطي أيضاً : قال ابن الخباز : الاثنان هجر جانباً في موضعين :

الأول : أن الأعداد من الثلاثة إلى العشرة بنوا منها صيغ الجمع من ثلاثين إلى تسعين ، ولم يقولوا من الاثنين : ثنين .

والثاني : أن من الثلاثة إلى العشرة اشتقت من ألفاظها الكسور ، فقليل : ثلث وربع إلى العشر ، ولم يقل في الاثنين : ثني ، بل نصف ^(٤) وهذا النص كذلك في توجيه اللمع (باب العدد) .

فهذه النصوص التي نقلها العلماء بعده عنه وأودعوها بطون كتبهم والتي ثبت أنها موجودة في ثنايا كتاب « توجيه اللمع » تدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن الخباز .

(١) الجني الداني (٥٥٠) ومغني اللبيب لابن هشام تحقيق محيي الدين (١٢٧/١) .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي (٢٣٦/٢) . (٣) الأشباه والنظائر (١٠٠/١) .

(٤) الأشباه والنظائر (١٠٤/٢) .

منهج ابن اخباز في « توجيه اللمع »

لقد ألح ابن الخباز في مقدمة كتابه « توجيه اللمع » إلى بعض خصائص منهجه حين قال في شأن كتابه هذا : فضمنت لهم إملاء مختصراً أقتصر به على توجيه مسائله وتبليغ وسائله ، وكلما مررت بيت ذكرت إعرابه ، أو بلفظ لغوي جليته تجلية تزيل استغرابه ، ونحن في هذا المجال نبرز أهم السمات المنهجية التي وضحت في كتابه ، فنقول :

١ - التقسيمات :

إن القارئ لكتاب « توجيه اللمع » ليدرك بوضوح مدى حرص ابن الخباز وولعه بتقسيم الفكرة نظراً لاعتبار معين ، فلا يكاد يخلو منها باب من أبواب كتابه ، وهو يفعل ذلك سواء بالنسبة للمسائل العامة ، أو بالنسبة لتفريعاتها وإليك بعض النماذج التي توضح لنا هذه الناحية .

قال ابن الخباز (باب معرفة الأسماء المرفوعة) : وانقسم المرفوع إلى هذه الأقسام الخمسة ؛ لأن عامل الرفع لا يخلو من أن يكون معنويًا أو لفظيًا ، فإن كان معنويًا : فهو عامل الابتداء والخبر ، وإن كان لفظيًا : لم يخل من أن يكون فعلًا أو حرفًا ، فإن كان فعلًا : لم يخل من أن يكون حقيقيًا أو غير حقيقي ، فإن كان حقيقيًا : لم يخل من أن يكون مسمى الفاعل أو غير مسمى الفاعل ، فإن كان مسمى الفاعل : فالمرفوع به فاعل ، وإن لم يكن مسمى الفاعل : فالمرفوع به مفعول لم يسم فاعله ، وإن كان غير حقيقي : فهو باب (كان وأخواتها) والمرفوع به مشبه بالفاعل وإن حرفًا فهو (باب إن وأخواتها) والمرفوع به مشبه بالفاعل أيضًا .

وقال (باب خبر المبتدأ) : وإذا أردت الإخبار عن المبتدأ بالظرف نشأ للمبتدأ تقسيم إلى الجثة والحدث ، فالجثة : الجسم كزيد وفرس وحجر ، والحدث : المصدر كالقيام والقعود والأكل والشرب ، وإنما انقسم المبتدأ إلى هذين مع الظرف ؛ لأن حكمهما مختلف مع الأخبار بالظرف .

وغير ذلك كثير من نماذج التقسيم التي انتشرت في ثنايا كتابه ، وهذا يدل على أنه

كان متمتعاً بذكاء مفرط ، وقريحة وقادة ، وبصيرة نافذة ، ودقة بالغة في تصوير المعاني التي يريد إبرازها ، وقدرة فائقة في حصر مسائل الموضوع الذي يريد الحديث عنه . ومن الملاحظ أن نظريته هذه إلى التقسيم تجعله يري في بعض المسائل التي يبحثها قسمين أو أكثر تتفرع عليهما ، ولذلك فهو يشطر المسألة بينهما ، ويضع قوله : لا يخلو أو لا تخلو ، أو إما أن يكون كذا وإما أن يكون كذا ، فاصلاً بين هذه الأقسام .

٢ - التعريفات :

من الملاحظ أن ابن الخباز في كتابه « توجيه اللمع » يبدأ أكثر أبوابه بالتعريفات ، وهي أقرب إلى روح اللغة والنحو ، وفي بعض الأحيان يقف بعضها عند حدود المعنى اللغوي ، وإليك بعض هذه التعريفات .

قال ابن الخباز : (باب الاستثناء) هو استفعال من ثنيت أثنى إذا عطفت ، وذلك أنك إذا ذكرت المستثنى فقد عطفته عن الحكم الذي لغيره وثنيته عنه .

وقال : (باب الإضافة) للإضافة معنيان : لغوي ، وصناعي ، فاللغوي : الإسناد ، تقول : أضفت ظهري إلى الحائط أي : أسندته إليه ... وأما الصناعي : فهو ضم اسم أول إلى اسم ثان ليس بخبر ولا تابع ولا حال من غير فاصل بينهما .

وقال : (باب الوصف) يقال : وصف ، وصفة ، ونعت ، فالوصف : المصدر والصفة : اللفظ الجاري على الموصوف .

وقال : (باب الندبة) : الندبة مصدر قولك : ندبت الميت أندبه ندباً وندبة إذا بكيت عليه وعددت محاسنه .

وقال : (باب العدد) : العدد : مصدر قولك : عددت الشيء أعدده عدا والعدد بمعنى المعدود كما أن القبض بمعنى المقبوض .

ومما تقدم ندرك بجلاء أن ابن الخباز كان في تعريفاته يميل إلى اللغة أكثر منه إلى الحدود النحوية ، وهذه ظاهرة واضحة في كتابه مما يجعلنا نوقن أنه كان عالماً باللغة كما كان عالماً بالنحو .

٣ - المصطلحات :

يغلب على ابن الخباز - كما هو واضح من كتابه - استعمال المصطلحات

البصرية ، أما المصطلحات الكوفية فقليلة جدًا في كتابه .

وإليك بعض النصوص التي تبرز لنا هذه الحقيقة .

قال ابن الخباز : (باب الإعراب والبناء) والجر اختصاص الآخر بالكسرة التي يحدثها العامل .

وقال في (الباب السابق) : ويدخل حرف الجر على أين ، ولا يدخل على كيف .

وقال : (باب إعراب الاسم الواحد) وتوهم بعض العصرين أن قسمة الصحيح إلى المنصرف وغير المنصرف مؤذنة بأن المعتل ليس كذلك وهذا توهم باطل .

وقال : (باب خبر المبتدأ) : « إنما أخبر عن المبتدأ بالجملة لوجهين : أحدهما : التوسع في العبارة ، لأن الجملة تتضمن ضميرًا يعود على المبتدأ والضمير هو المبتدأ في المعنى » .

وقال : (باب إن وأخواتها) : « فإن كان الخبر ظرفًا أو حرف جر ؛ جاز تقديمه على الاسم » .

فهذه المصطلحات التي استعملها ابن الخباز وهي الجر ، والمنصرف ، والضمير والمضمر ، والظرف ؛ كلها مصطلحات بصرية ، ومع ذلك لم يمتنع عن استعمال بعض المصطلحات الكوفية كالصفة والموصوف .

٤ - القياس :

القياس اللغوي : هو عملية فكرية يقوم بها الإنسان الذي ينتمي إلى جماعة لغوية ، ويجري بمقتضاها على الاستعمال المطرد في هذه الجماعة . وقد عرفه النحويون بتعريفات كثيرة متقاربة ، أهمها : أنه حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعل جامعة ، ففي عملية القياس أصل هو المنقول ، وفرع هو غير المنقول ، وعللة تجمع بينهما ، وحكم يحكم به لغير المنقول بواسطة العلة .

وإذا استقرأنا المؤلفات النحوية المتقدمة منها والمتأخرة أدركنا بوضوح مدى مواكبة فكرة القياس لفكرة التأليف النحوي ؛ فلقد وصف عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بأنه أول من بعج النحو ومد القياس ^(١) ووصف الخليل بن أحمد بأنه

(١) طبقات الشعراء لابن سلام (١٤) وطبقات الزبيدي (٢٥) .

كاشف قناع القياس ^(١) .

وقال الكسائي : إنما النحو قياس يتبع ^(٢) وقال المازني رحمته الله : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ^(٣) وقد بالغ النحويون في اهتمامهم بالقياس حتى كأنه هو النحو ، وكان في طليعتهم أبو علي الفارسي وابن جني وقسموا الكلام إلى مطرد في القياس والاستعمال ، ومطرّد في القياس شاذ في الاستعمال ، ومطرّد في الاستعمال وشاذ في القياس ، وشاذ في القياس والاستعمال ^(٤) وغير ذلك من التقسيمات .

والحقيقة أن اللغة منطقتها الخاص بها ، قال أبو الفتح : على أن الفصيح من العرب قد يتكلم باللغة غيرها أقوى في القياس عنده منها ^(٥) .

وقال ابن الأنباري : إن العربي قد يتكلم بالكلمة إذا استهواه ضرب من الغلط فيعدل عن قياس كلامه ، وينحرف عن سنن أصوله ، وذلك ما لا يجوز القياس عليه ^(٦) .

وحيثما عالج ابن الخباز قضايا هذا السفر موضوع دراستنا كانت نظرية القياس نصب عينيه ، فكان يبين وجه القياس في كثير من المسائل ويشير إلى ما هو غير قياسي فيها ، بل أكثر من ذلك كان يشير إلى رأي العامة فيها إن وجد . وإليك طرفاً من النصوص التي توضح لنا هذه القضية .

قال ابن الخباز : (العلم المرتجل) : وينقسم إلى معدول وغير معدول ، فالمعدول : مذكر كعمر ، ومؤنث كحذام ، وغير المعدول : قياسي وشاذ ، فالقياسي : ما وافق نظيره في النكرات ، كغطفان وعمران اللذين هما كنزوان وسرحان ، والشاذ : ما خالف نظيره في النكرات ، وذلك إما بفك إدغام كمحبب ، وإما بفتح ما حقه الكسر كموهّب ، وإما بتصحيح ما حقه الإعلال كمكورة .

وقال : (باب كم) : والقياس في الخبرية أن تبين بالواحد ؛ لأنها عدد كثير ، فهي كالمائة والألف ، ولا يبينان إلا بالواحد كقولك : مائة رجل وألف دينار .

وقال : (في باب العدد) مبيّنًا كيفية تعريف العدد المركب : وأنه يعرف بدخول الألف واللام على الاسم الأول قال : وقد روي أن قومًا من العرب يقولون : الخمسة

(٢) إنباه الرواة (٢٦٧/٢) .

(٤) الخصائص (٩٧/١ - ٩٩) .

(١) الخصائص لابن جني (٣٦١/١) .

(٣) الخصائص (٣٥٧/١) .

(٥) الخصائص (١٢٥/١) .

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف (٥٦٥/٢) .

العشر ، وليس له في القياس وجه ؛ لأن المركب إنما يعرف أول شطريه .
 وقال : (باب النسب) وقد شذت ألفاظ من النسب عما ذكرنا من المقاييس ، وسبيلها
 أن تحفظ ، قالوا في « الحيرة » : « حاري » ، والقياس « حيرى » وقالوا في « طيىء » : « طائى »
 كطاعي والقياس « طيئي » كطيعي ، وقالوا في « زينة » : زباني « والقياس » « زبني »
 كحنفي ، وقالوا في « أمسى » « إمسي » بكسر الهمزة ، والقياس « أمسي كعمرى » .
 وهو كثير في كتابه مما يدل بوضوح على تمام عنايته ببيان ما هو قياسي وما هو
 غير قياسي من اللغة العربية .

٥ - التعليل :

العلل النحوية هي الأسباب الداعية إلى الأحكام ، وكانت العلة دائماً تعين النحاة
 وتساعدهم على بناء قواعدهم ، ولذلك صاحبت النحو منذ نشأته إلى أن تم واكتمل
 بنيانه .

ومن استقراء كتاب « توجيه اللمع » ندرك ان ابن الخباز قد أبدى عنايته الفائقة
 واهتمامه البالغ بالعلل النحوية ، فلا يدرس مسألة إلا ويعلل أحكامها ويوضح أسرارها ،
 وبالتأمل في عنوان كتابه نجد أنه يشير إلى ذلك حيث أسماه « بتوجيه اللمع » وأيضاً أشار
 ابن الخباز إلى هذه الناحية في مقدمة كتابه فقال : « وقد سميت توجيه اللمع وعللت فيه
 المسائل جمع » ولكي ينجلي الأمر نذكر بعض النصوص التي توضح لنا هذه القضية .

قال ابن الخباز (مبيناً سبب إعراب الأسماء الستة بالحروف) وإنما أعربت
 بالحروف . لأنها أشبهت المثني والمجموع ، وذلك أن منها ما يلزم الإضافة ، وهو فوك
 وذو مال ، ومنها ما تغلب عليه الإضافة وهو باقيها ، والإضافة فرع على الأفراد كما
 أن التثنية والجمع فرعان عليه ، وإنما أعربت بحروف العلة لأنها مشابهة الحركات .

وقال : (باب التثنية) : وإنما لم تثن الأفعال ؛ لأن حق المثني أن يدل على
 شيئين ، ولو ثنى الفعل لدل على أربعة أشياء حدثين وزمانين ، ولم تثن الحروف ؛ لأن
 التثنية ضرب من التصريف ، والحروف جوامد لا تصرف .

وقال : (باب أن وأخواتها) وإنما أعملت أن وأخواتها لأنها أشبهت الأفعال من
 أربعة أوجه ، الأول : أنها مختصة بالأسماء كالأفعال ، الثاني : أنها تدخل على المبتدأ
 والخبر ككان وظننت وأخواتهما ، الثالث : أنها مبنيات على الفتح كالأفعال الماضية .

الرابع : أن نون الوقاية تتصل بها كقولك : إنني كما تقول : ضربني .
وقال : (باب معرفة الأسماء المنصوبة) وإنما ذكر المنصوب بعد المرفوع
لوجهين : أحدهما : أن المنصوب والمرفوع يعملان لعامل واحد كالفاعل والمفعول
والاسم والخبر - والثاني : أن كل واحد من المرفوع والمنصوب يكون صاحبه في
المعنى في باب المفاعلة كقولك : ضارب زيد عمرًا .

وأكتفى بهذا القدر من النماذج التي توضح لنا مدى اهتمام ابن الخباز بتعليل
الأحكام وتوجيه المسائل ، وهي كثيرة جدًا في كتابه ، وهذا بحق اتجاه حسن يُمكن
الأحكام من الأذهان ، ويزيل الغموض الذي يكتنفها ، ويكشف الإبهام الذي يحيط
بها ؛ وبذلك يسهل استيعاب المعلومات وإدراك كُنه الحقائق .

٦ - الاستشهاد بالقرآن وقراءاته :

ما من نحوي إلا وله باع طويل في التزود بالقرآن والارتشاف من رحيقه
والاقتطاف من شهي ثماره ، وآية ذلك احتجاجهم على القواعد النحوية والأحكام
العربية بالكثير من الآيات القرآنية ، ومؤلفاتهم - بين أيدينا - شاهد عدل على ذلك ..
ولكن موقفهم من قراءات القرآن كان موقفًا عكسيًا ؛ حيث إنهم كانوا يحتجون
بها إذا وافقت قواعدهم ، وتطابقت مع أحكامهم ، أما إذا خالفتها وانفردت بحكم
جديد ؛ رموها بالشذوذ ، مع أن قراءات القرآن كلها حتى ما يعتبرونه شاذًا في
نظرهم أقوى سندًا من كل ما يحتجون به من كلام العرب . وقد أجمع الناس على
الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا ، بل ولو خالفته
يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه ، كما يحتج بالمجمع
على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو : استحوذ .
ولقد كان قوم من النحاة المتقدمين يعيرون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات
بعيدة في العربية ، وينسبونهم إلى اللحن ، والحقيقة أنهم مخطئون في ذلك ؛ لأن قراءات
هؤلاء ثابتة بالأسانيد الصحيحة المتواترة التي لا مطعن فيها ، وثبت ذلك دليل جوازه في
العربية ، وقد رد المتأخرون ومنهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد .

ومن النظر في كتاب « توجيه اللمع » ندرك من أول وهلة أن ابن الخباز قد استشهد -
كغيره من النحاة - بكثير من الآيات القرآنية وقراءتها بغية دعم الأحكام النحوية وتصويرها

في واقع اللغة واضحة جلية . وإليك بعض النصوص من احتاجه بالقرآن وقراءاته .
قال ابن الخباز : (باب الأفعال) : والأصل في « الآن » أن يطلق على زمان الحال ، ويجوز إطلاقه على الماضي والمستقبل القريبين من الحال كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَكُنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ ^(١) وقوله : ﴿ فَمَنْ يَسْمِعْ آلَانَ ﴾ ^(٢) واللفظية المخصصة بالاستقبال كقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ ^(٣) .

وقد يستشهد بالآية من القرآن المجيد على معنى لغوي يتعرض له في ثنايا كلامه ، ومن ذلك قوله : (باب خبر المبتدأ) وسمى جُمْلَةً لِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ وَالثَّامَةِ ، وفي التنزيل : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ^(٤) .

وربما يستشهد بأكثر من آية على حكم يقرره دون اللجوء إلى مصدر آخر ومن ذلك قوله : (باب الأفعال) : والمستقبل يكون من الصيغ الثلاث ، فكونه من الماضي إذا دخل عليه « إن » كقولك : إن قام زيد ذهب عمرو ، وكونه من المضارع إذا دخل عليه بعض المخصصات المذكورة كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ ^(٦) ، ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ^(٧) ، وقوله : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٨) .

وقد استشهد أيضًا بالكثير من القراءات القرآنية منها :

قال ابن الخباز : (باب كان وأخواتها) : والمعرفتان كقولنا : كان زيد أخاك ، ويجوز : كان أخوك زيدًا .. قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ^(٩) يقرأ برفع الجواب ونصبه .

وقال : (باب إعراب الاسم المعتل) مبينًا حكم الوقف على المنقوص والثاني وهو اختيار يونس أن تثبت الياء كقولك : هذا قاضي ومررت بقاضي وبه قرئ في إحدى الروايتين عن ابن كثير ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْب ﴾ ^(١٠) .

-
- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) سورة الأنفال من الآية (٦٦) . | (٢) سورة الجن من الآية (٩) . |
| (٣) سورة الكهف من الآية (٢٢) . | (٤) سورة الفرقان من الآية (٣٢) . |
| (٥) سورة البقرة من الآية (١٨٤) . | (٦) سورة الحج من الآية (٤٧) . |
| (٧) سورة الحديد من الآية (٢٣) . | (٨) سورة الإسراء من الآية (٧٦) . |
| (٩) سورة النمل من الآية (٥٦) والعنكبوت (٢٤ ، ٢٩) . | |
| (١٠) سورة النحل من الآية (٩٦) . | |

وقال : (باب حروف الجر) ويقال : رُبَّ بضم الراء وتشديد الباء وفتحها ، ورُب بضم الراء وتخفيف الباء وفتحها ، وقرئ بهما قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) .

هذا قليل من كثير مما ورد ذكره في صفحات هذا الكتاب من الآيات القرآنية وقراءاتها إلى حد فاقت به غيرها من الشواهد كثرة ، وعدداً .

٧ - الاستشهاد بالشعر :

إذا ما استقرأنا كتاب « توجيه اللمع » لابن الخباز وقفنا على مجموعة كبيرة من الشواهد الشعرية ، تربوا على خمسمائة شاهد مع أن الكتاب مسوق في أخصر أسلوب وأوجز عبارة ، فما بالنال لو كان شرحاً مبسوطاً ؟ إذا لوقفنا على أضعاف ما بين أيدينا من الشواهد الشعرية ، التي هي أكبر دليل وأسطع برهان على سعة محفوظه ، وغزارة مادته ، وحسن نظره ، ومشاركته للمتقدمين من اللغويين بما أضافه من شواهد جديدة ، وكتابه اللذان بين أيدينا وهما « توجيه اللمع » وشرح الدرر الألفية » يفصحان عن هذه الإضافات ، ويدلان بوضوح على مبلغ ثقافته اللغوية والأدبية تلك الثقافة التي تضعه في مكانته بين الباحثين الذين كانوا يداومون النظر ويتابعون الدرس لنصوص اللغة محاولين جهدهم التعرف على ظواهرها وما تشير إليه من قواعد وأحكام .

ومن الملاحظ أن ابن الخباز في استشهاده بالشعر لم يقتصر على فترة أدبية معينة ، بل تناول بالاستشهاد شعر كل العصور التي يحتج بأشعار رجالها ؛ فبالنسبة للعصر الجاهلي نجده قد استشهد بأبيات لمعظم أصحاب المعلقات العشر ، أمثال : امرئ القيس الكندي ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ، وليد بن ربيعة العامري ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، وعنترة العبسي ، والأعشى ، والنابعة الذبياني ، وعبيد بن الأبرص الأسدي ، وغيرهم من شعراء العصر الجاهلي .

واستشهد أيضاً بشعر مشاهير شعراء العصر الأموي كجرير والفرزدق ، كما استشهد بشعر الهذليين إذا جاز لنا أن نعتبرهم يمثلون مجموعة لغوية متجانسة ، واستشهد كذلك بشعر ذي الرمة ، وكعب بن زهير ، ومتمم بن نويرة ، والكميت ،

(١) سورة الحجر من الآية (٢) .

وحميد بن ثور ، وتأبط شراً ، والأخطل وغيرهم .

واستشهد أيضاً بأشعار مشاهير الرجاز : كالعجاج ورؤبة وأبي النجم ، مما يدل على سعة اطلاعه على أشعار العرب وإفادته منها في تقرير مسائله النحوية . ونلاحظ أن ابن الخباز في كتابه ينقل كثيراً من الشواهد الشعرية عن سيبويه والسيرافي وأبي على الفارسي وابن جني والمبرد ويعقوب بن السكيت وأحمد بن فارس والجوهري وعبد القاهر وأبي إسحاق الزجاج وابن الشجري وثعلب وحمزة الأصفهاني والاشنانداني وابن السراج والواحدي وأبي محمد والزجاجي وابن قتيبة وغيرهم .

ومن الملاحظ أن ابن الخباز في كتابه « توجيه اللمع » لم ينسب جميع شواهد الشعرية إلى أصحابها ، بل قد نسب البعض وأغفل نسبة الباقي ، وما ذلك إلا جرياً على سنن الأقدمين ، أمثال سيبويه وغيرهم من فحول العربية وأئمتها ، ولعلمهم سلكوا هذا النهج حرصاً على تحقيق الأمانة العلمية وخوفاً من نسبة أبيات لغير قائلها ، وأحياناً كان يكتفي ببيان المنشد للبيت من النحويين أو اللغويين أو غيرهم ممن يتعرضون للشعر العربي بالنقد والدرس ، وأحياناً أخرى يذكر الكتاب الذي أنشد فيه الشعر الذي هو بصدد الاستشهاد به .

ويتخذ استشهاده بالشعر صوراً متعددة ، فأحياناً يستشهد بنصف البيت أو بالبيت كاملاً ، كما في معظم شواهد ، وأحياناً يستشهد بالبيتين أو الثلاثة وربما كرر الشاهد الواحد مرة أو مرتين .

وقد يذكر أكثر من شاهد للاحتجاج على ظاهرة لغوية أو نحوية واحدة كما في استشهاد (باب ألفات القطع وألفات الوصل) على أن النون من « ابنم » تتبع الميم في الإعراب : قال :

السابع « ابنم » وهو بمعنى « ابن » والميم زائدة ، وتتبع نونه ميمه في الإعراب قال النمر بن تولب :

لقيم بن لقمان من أخته فكان ابن أخت له وابنما
وقال أبو كبير الهذلي :

أخلي وإن الدهر مهلك من ترى من ذى بنين وأمهم وابنم

وقال : (باب النسب) إن بعض العرب يقول في النسب إلى قریش وهذيل :

قرشي وهذيلي ، واستشهادًا على ذلك ذكر ثلاثة أبيات ، موطن الشاهد في ثالثهم وهو :

بحي قرشي عليه مهابة سريع إلى داعي الندى والتكرم
ثم قال : وقال الآخر :

هذيلية تدعو إذا هي فاخرت أبًا هذليًا من غطارفة نجد
أما ما وجد في كتابه من شعر « أبي تمام والبحري » وهما شاعران محدثان ؛ فهذا لا يعاب عليه ؛ لأنه ذكر لأبي تمام بيتين : أحدهما : في باب التصغير وأعتقد أنه ذكره لمجرد التمثيل والائتناس لا للاحتجاج . والثاني ذكره في خاتمة كتابه استشهادًا على معنى لغوي . أما بيت البحري فقد ذكره في باب الإمالة واستشهد به على معنى لغوي أيضًا .
وبعد ما تقدم يمكن أن نقول : إن ابن الخباز كان واسع الفكر دائم البحث فيما خلفه المتقدمون من تراث أدبي عريض ، جدير بالتنقيب عن لآله والغوص في أعماقه ، لاستخراج درره ، مما يشعر بأنه كان قوي الحافظة ، حاد الذهن نادر الذكاء .

٨ - الاستشهاد بالحديث :

الاستشهاد بالحديث ظاهرة واضحة في مؤلفات ابن مالك رحمته الله قال السيوطي : قال أبو حيان في شرح التسهيل : قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدًا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ^(١) .

ومنع الاستشهاد بالحديث ابن الضائع وأبو حيان ، قال السيوطي : قال أبو حيان : « إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلوات الله عليه إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية ، وإنما ذلك لأمرين : أحدهما : أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى .. الثاني : أنه وقع اللحن كثيرًا فيما روي من الحديث ؛ لأن كثيرًا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ^(٢) . وقال السيوطي أيضًا : قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان

(١، ٢) الاقتراح للسيوطي (١٧) والخزانة (١ / ٦ هـ) .

الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي ﷺ لأنه أفصح العرب ^(١) .

وبالنظر في كتاب « توجيه اللمع » نجد أن ابن الخباز قد استشهد بالأحاديث النبوية لكن معظم الأحاديث التي ذكرها استشهد بها على معان لغوية ؛ إذ لم يذكر في الاستشهاد على الأحكام النحوية إلا حديثاً واحداً ، وهو : « من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالفعل أفضل » ^(٢) احتج به في باب (نعم وبئس) على أن « نعم » فعل بدليل اتصال تاء التأنيث بها ، وهو مذهب البصريين . ومن استشهاده بالأحاديث على المعاني اللغوية ما يأتي :

قال ابن الخباز (باب الحروف التي تنصب الفعل) : وزعموا أن في بعض المصاحف (تقاتلونهم أو يسلموا) ^(٣) فمعنى هذه الآية على هذه القراءة كمعنى قوله صلوات الله عليه : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله » ^(٤) .

وفي (باب الجمع) استشهد بحديث : « من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآنك » ^(٥) على أن الآنك معناه الرصاص .

وقال في : (باب التصغير) : والمنقلبة عن ياء ألف عاب وناب وتقول في تحقيره : عيب ونيب ؛ لأنهم قالوا : عيب في معنى عاب وفي الحديث : « لا تكونوا عيايين » .

وقال في : (باب القسم) : وصناعة الإعراب تسوغ الحلف بكل اسم يجوز دخول حروف القسم عليه كقولك : والله ، وأبيك ، وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تحلفوا بأبائكم وأمهاتكم ، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون » ^(٦) .

تلك هي بعض الأحاديث التي استشهد بها في كتابه وتبلغ تسعة أحاديث أردت أن أضعها بين يدي القارئ ليدرك بوضوح أن ابن الخباز كان يعتد بالأحاديث النبوية كمصدر من مصادر اللغة .

(١) الاقتراح في أصول النحو للسيوطي (١٧) .

(٢) النهاية لابن الأثير (١٦٧/٤) وصحيح الترمذي بشرح ابن العربي (٢٨٢/٢) .

(٣) سورة الفتح من الآية (١٦) .

(٤) انظر مسند أحمد (١١/١) وصحيح الترمذي (٦٨/١٠) .

(٥) انظر مسند أحمد (٢٤٦/١) ، (٥٠٤/٢) .

(٦) صحيح النسائي باب الإيمان رقم (٦) .

٩ - الاستشهاد بالنثر :

جرت عادة علماء العربية على الاعتماد على المنشور من فصيح كلام العرب وبخاصة الأمثال في الاحتجاج على اللغة وأحكامها العامة ، ومن هؤلاء ابن الخباز ، فقد ذكر في كتابه « توجيه اللمع » جملة من أمثال العرب استشهادًا على بعض قواعد اللغة ، ومنها ما يأتي :

قال ابن الخباز في (باب المعرب والمبني في معرض الحديث عن قد) ومعناها في المضارع تقليله كقولهم : إن الكذب قد يصدق ^(١) وقال في (باب المفعول به) ويجوز تقديمه على الفعل أيضًا .. وفي مثل :

* إياك أعني فاسمعي يا جارة ^(٢) *

وقال في (الباب السابق أيضًا) ويجوز في ظننت وأخواتها الاقتصار على الفاعل ؛ لأن فيه فائدة ، قال أكثم بن صيفي : من يسمع يخل ^(٣) وقال في (باب الترقيم) ومن قال يا حار فضم الراء قلت على قوله : يا كرا وياصحا ؛ لأنك جعلت الواو والياء نهايتين للاسم ، فقلبتهما ألفًا ، ومن أمثالهم : « أطرق كرا إن النعام في الفري » ^(٤) .

ويتضح مما سبق أن ابن الخباز قد اعتد - كغيره من النحاة - بالنثر العربي واعتبره مصدرًا من مصادر استشهاده .

١٠ - الإشارة إلى مذاهب النحاة في المسائل الخلافية :

تناول ابن الخباز في كتابه « توجيه اللمع » كتاب اللمع لابن جني بالشرح والتفصيل والتعليل ، وكان إذا عرض لبعض المسائل الخلافية ذكر آراء النحاة فيها مع تعيين أصحاب هذه الآراء حينًا ، وعدم تعيينهم أحيانًا أخرى فمن النوع الأول قوله في (باب خبر المبتدأ) : واختلف النحويون في قولنا : « زيد خلفك » فذهب أبو العباس الشيباني إلى أن الظرف خبر عن المبتدأ ولا يتعلق بشيء وأنشد أصحابنا بأن الظرف منصوب فلا بد له من ناصب ، الذين قدرُوا ناصبًا اختلفوا ، فذهب ابن

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني (١٦/١) .

(٢) هو لسهل بن مالك الفزاري ، وهو في مجمع الأمثال للميداني (٤٣/١) .

(٣) مجمع الأمثال للميداني (٢٢٨/٢) . (٤) مجمع الأمثال للميداني (٣٩٥/١) .

السراج وابن جني إلى أن التقدير : زيد مستقر خلفك ، فقدروا اسم الفاعل ؛ وذلك لأن المفرد أصل الجملة ، ولأن في تقديره تقليلًا للحذف ، وذهب أبو على الفارسي إلى أن التقدير : زيد استقر خلفك ، فقدّر الفعل ؛ لأنه الأصل في العمل .

ومن النوع الثاني قوله في (باب الفاعل) : وقال بعض العرب : قاما أخواك ، وقاموا إخوتك ، وقمن جواريك ، وفي ذلك ثلاثة أقوال : أحدها : أن المضمرات ملحقات وما بعدها بدل منها . الثاني : أن المظهرات مبتدآت والأفعال أخبار مقدمات ، والثالث : أن الألف والواو والنون أدلة على التثنية والجمع كالتاء في قامت هند .

ولم يكن ابن الخباز - تجاه هذه الآراء المتعارضة والخلافات النحوية الحادة ليقف موقفًا سلبيًا ، ويكتفي بترديد هذه الآراء وعرضها ، بل كان يقتحم ميدان هذه المعارك ، ويطرح نفسه قاضيًا عادلًا ، ويعرض على مخيلته القضايا النحوية ، ويتولى الفصل فيها موضعًا وجهة نظره ، ومبينًا سبب حكمه ، ومن ذلك قوله في (باب المفعول معه) : مذهب سيويه وأكثر البصريين أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو بينهما . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الأصل في قولك : قمت وزيدًا ، قمت مع زيد ، وأقيمت الواو مقام مع ونقل نصب مع إلى ما بعد الواو ، وهذا فاسد ؛ لأن مع ظرف وزيدًا ليس بظرف ، وذهب أبو إسحاق ؛ إلى أنه منصوب بفعل محذوف تقديره : قمت ولا بست زيدًا ، فعلى قول أبي إسحاق فُقد ناصب المفعول معه من الكلام ، وذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه انتصب على الخلاف ، قالوا : إذا قلت : استوى الماء والخشبة ؛ لم يكن العطف جائزًا ؛ لأن الخشبة لم تكن معوجة فتستوي ، فلما خالفت الفاعل نصبت ، ويفسد ما قالوه أن الخلاف مشترك بين الماء والخشبة ، فإذا وجب نصب الخشبة لأنها مخالفة للماء ؛ وجب نصب الماء لأنه مخالف للخشبة ولا قائل به ، وقول أبي إسحاق لا ينفك من ضعف لما فيه من حذف الفعل ، فبان أن المعتمد عليه مذهب سيويه .

ويتضح من استعراض كلامه في « توجيه اللمع » أنه كان يُغنى كثيرًا بعرض آراء سيويه ، ويغلب عليه متابعة جمهور النحاة .

لقد وضع ابن الخباز هذا الأمر في اعتباره حينما أقدم على شرح هذا الكتاب

وأشار إليه في مقدمة كتابه : « وكلما مررت بيت ذكرت إعرابه أو بلفظ لغوي جليته تجلية تزيل استغرابه » ومن أمثلة ذلك : قوله في (باب الاستثناء) قال النابغة :

وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

إلا أوارى لأياماً أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

أصيلال : جمع أصيل ، والأصيل : بعد العشي ، وعيت : أصله عييت ، فأدغمت ، وجواباً : منصوب على حذف حرف الجر ، أي : عيت بجواب ، ويجوز أن يكون تمييزاً ، والربع : منزل القوم في الربيع ، استعمل في كل منزل ، والأواري : واحداً آري . واللاى : البطء ، يقال : ألاى أمره أي : أبطأ ، و « ما » زائدة ، والنوى : حفرة تحفر حول البيت تمنع المطر منه ، والمظلومة : الأرض المحفورة ، والجلد : الصلبة . وقال في (باب حروف الجر) وأما قوله :

* لواحق الأقرب فيها كالمقق *

فإنه يصف حميراً ، واللواحق : الضوامر ، والأقرب : جمع قرب وهي الخواصر ، والمقق : الطول ، وإنما يريد فيها مقق .

تلك بعض النصوص التي توضح لنا اهتمام ابن الخباز بتفسير بعض الألفاظ الغريبة وهي كثيرة في كتابه مما يشعر بأنه كان لغوياً بارعاً .

١٢ - استخدام أسلوب التساؤل :

كثيراً ما يستعمل ابن الخباز في كتابه أسلوب التساؤل متمثلاً في قوله : « فإن قلت ... قلت » وذلك ليوضح لنا بعض العلل والأحكام النحوية ، ومن أمثلة ذلك قوله في (باب إن وأخواتها) فإن قلت : فهلا نصبتهما ؟

قلت : إن غير فعل ، ولو نصبتهما لخلا الكلام من المرفوع .

فإن قلت : فهلا رفعتهما ؟

قلت : لو رفعتهما لزادت على الفعل بشيء لا يكون فيه ، وذلك أن الفعل لا يكون له فاعلان ، فكيف يكون لأن مشبهان بالفاعل ؟

فإن قلت : فلم قدم المنصوب على المرفوع ؟

قلت : لوجهين : أحدهما : أن الخبر قد يكون مضمراً ، فلو قدم لاتصل بإن

وتغيرت صيغتها ، تقول : إن الكرام أنتم ، فلو قدم المرفوع لقلت : إن أنتم الكرام .
والثاني . أن إن حرف وهي أضعف من الفعل ، فأعطيت أحواله وهو لزوم
تقديم المنصوب ؛ لأن الأصل في الفعل تقديم المرفوع .

وهكذا يتنبه ابن الخباز إلى ما عساه يدور في عقول الناس من أسئلة فيبرزها
ويتولى الإجابة عنها ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن مؤلفه هذا تعليمي ، حيث إن
أسلوب التساؤل يستعمل كثيراً لإفهام الطلاب وتثبيت المعلومات في أذهانهم .

١٣ - الإشارة إلى لغة العامة :

يعرض ابن الخباز كثيراً إلى اللغة التي تجري على لسان العامة وذلك ليبين لنا مدى
مطابقتها أو مخالفتها لقوانين اللغة الفصحى ، وهذا يشعر بحسن نظره ، وقوة
ملاحظته ، وسعة فكره ، وتمكنه من اللغة ، ومن أمثلة ذلك قوله في (باب ظرف
المكان) : وعندك جهة مبهمة ، تقول : زيد عندك ، وفي أي جهة كان من جهاتك
جاز فيها ثلاث لغات : ضم العين ، وفتحها ، وكسرها ، ولها حكمان تخالفهما
العامة ، الأول : أنها لا تجر بغير « من » وفي التنزيل : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ولا
تقول : جئت إلى عندك .

الثاني : أنها لا تصغر ويجري ذلك في لسان أهل الشام كثيراً .
وقال في (الباب السابق) : وإزاء وتلقاء بمعنى حذاء ، يقال آزيتة أي : حازيته ،
وهما متآزيان متحازيان ، والعامة تقول : متوازيان .

وقال في (باب العدد) ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر وهي لغة
العامة ، وذلك لكثرة المتحركات .

وقال في (باب التصغير) تقول في مرآة : مريئية بوزن مريعية ، والعامة تقول :
مرية وهو خطأ .

تلك بعض النصوص التي توضح لنا اهتمام ابن الخباز بدراسة لغة العامة ، وبيان ما
انطوى تحتها من أخطاء لغوية ، أو نحوية ، مما يدل على أنه لم يكن حابساً عقله وفكره
في نطاق ما خلفه السابقون ، بل كان ﷺ مفكراً مجدداً كثير البحث والنظر .

(١) سورة النساء من الآية (٧٨) .

١٤ - الاختصار :

بنى ابن الخباز منهجه في كتابه « توجيه اللمع » على الاختصار ، وقد نبه على ذلك في مقدمة كتابه فقال : « فإن جماعة من حفظة » كتاب اللمع « أطمعهم فيه صغر حجمه وآيسهم منه عدم فهمه ؛ فضمنت لهم إملاء مختصرًا ، أقتصر به على توجيه مسأله وتبليغ وسائله » وأشار إلى ذلك أيضًا في ثنايا كتابه في عدة مواضع منها ما يأتي :

قال ابن الخباز في (باب المفعول الذي لم يسم فاعله) ويتعلق بالفعل الذي لم يسم فاعله مباحث من علم التصريف ، لولا أنني بنيت كتابي على الاختصار لذكرتها . وقال في (بعد أن ذكر مذاهب العلماء في ناصب المستثنى) : وتحتل هذه المذاهب أكثر من هذا القول ، ولكن لا يليق بهذا المختصر وقال في (باب مذ ومنذ) : ولولا اغترار كثير من العامة بزخارف الحمقى لاقتضى اختصار هذا الكتاب الإضراب عن الإطالة .

وقال في (عند حديثه عن الضمائر) : وتحت هذه الأحكام كلها مباحث يطول ذكرها ، والإملاء مبني على الاختصار وغير ذلك كثير من أمارات التزامه بالاختصار في منهجه .

تلك هي أهم خصائص المنهج الذي اتبعه ابن الخباز في معالجة كتابه « توجيه اللمع » وقفت عليها بكثرة النظر فيه .

تعقب ابن الخباز لابن جني :

لم تكن شخصية ابن الخباز شخصية تقليدية ، تكتفي بترديد ما أقره المتقدمون ؛ بل كان رحمته الله يتمتع بشخصية ناقدة ، لها آراؤها الخاصة ووجهة نظرها المستقلة ، فكان لا يلتزم التسليم بما سبق به ، بل كان يدرس وينقد ويعترض إذا وجد لذلك سبيلًا ، ويطل رأي غيره إذا وجد أسباب الفساد محيطة به ، وبالتأمل في كتابه « توجيه اللمع » نجد أنه لم يكن على اتفاق تام مع ابن جني ، بل كان يختلف معه ويستدرك عليه ، فكثيرًا ما كان يرى أن الصواب في غير ما قال . وإليك بعض النصوص التي توضح ذلك :

لم يختلف ابن الخباز مع ابن جني في الناحية المنهجية إلا في باب : (المعرب

والمبني (فقال : وعيب عليه تقديم هذا الباب على باب الإعراب والبناء ؛ لأن المعرب والمبني مشتقان منهما ، ومعرفة المشتق منه متقدمة على معرفة المشتق .

أما في الناحية العلمية فقد اختلف معه في مواضع كثيرة ، منها ما يأتي :
قال ابن جني (باب الكلمة والكلام) مبيّنًا علامات الحرف : والحرف ما لم يحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال .

وقال ابن الخباز معقبًا على ذلك : وقوله : (ما لم يحسن فيه إلخ) فيه نظر من وجهين : أحدهما : أنه جعل حقيقة الحرف سلبًا ، والسلب لا يكون حقيقة .
والثاني : أن من علامات الأسماء والأفعال الحروف فصار التقدير : والحرف ما لم يحسن فيه الحرف ، فيلزم من هذا أن يكون الشيء معروفًا قبل معرفته .

قال ابن جني في (الباب السابق ، عند حديثه عن علامات الفعل) وكونه أمرًا ، وقال ابن الخباز معلقًا عليه : وقوله (وكونه أمرًا) لا يستقيم ، لأن « مه » أمر وليس بفعل ، وينبغي له أن يقول : وكونه أمرًا مشتقًا جاريًا على المضارع .

قال ابن جني مبيّنًا حد الاسم المتمكن : ما تغير آخره لتغير العوامل فيه ولم يشابه الحرف .
وقال ابن الخباز معلقًا عليه : « وقوله : ولم يشابه الحرف غير محتاج إليه في حد المتمكن ، لأنه متى ثبت له تغير آخره لتغير العوامل لزم من ذلك عدم مشابهة الحرف » .

قال ابن جني (باب الإعراب والبناء) والفرق بينهما زوال الإعراب لتغير العامل وانتقاله ، ولزوم البناء الحادث من غير عامل وثباته وقد عقب على ذلك ابن الخباز بقوله : وقوله (الحادث) في صفة البناء فيه نظر ؛ لأنه إن أراد به بناء الأفعال والحروف فهو أصلي ، وإن أراد به بناء الأسماء فلا معنى للفرق بين الإعراب وبعض البناء .

وهكذا يقف ابن الخباز من ابن جني موقف الناقد البصير الخبير بأساليب العربية ، وما تدل عليه من معان ، فيقدر كل كلمة قدرها بحسه المرهف وذوقه السليم .

وصف نسخة الكتاب المحققة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة منه توجد بمكتبة الأزهر وهي تحت رقم (٢٣٤٨ السقا) باسم « توجيه اللمع » ولم أتمكن من العثور على غيرها مع طول البحث ومداومة التفتيش ، وقد كدت أول الأمر أن أعدل عنها لا لشيء إلا لأنها وحيدة ، ولكن بعد أن أعدت النظر فيها كثيرًا ، وقلبت صفحاتها طويلاً اتضح لي أن النسخة كاملة غير منقوصة واضحة المبدأ والمنتهى ثابتة النسب إلى صاحبها ؛ عند ذلك لم أجد حرجًا في اختيارها والإقدام على تحقيق نصها .

أما عنوان الكتاب فكتب في الصفحة الأولى على النحو التالي : « كتاب شرح لمع ابن جني » للشيخ أبي العباس أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الموصلي ، وفي مقدمة الكتاب أشار ابن الخباز إلى أنه أسماه « بتوجيه اللمع » فقال : وقد سميته « توجيه اللمع » وعللت فيه « المسائل جمع » وقد آثرت هذه التسمية واعتمدت عليها ، لأنها تسمية صاحب الكتاب ، وهو في جملته يشير إليها ، وكذلك أشار ابن الخباز في خاتمة كتابه إلى التسمية المذكورة في الصفحة الأولى ، فقال : هذا آخر ما عمدت لإملائه من شرح كتاب اللمع .

وهذه النسخة في مجلد ، وتقع في مائتين وثمانية أوراق من القطع الكبير ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطرًا .

أما الصفحة الأولى فعليها عنوان الكتاب واسم المؤلف ، وقد كتب بخط قريب من خط سائر النسخة ، ويوجد على الصفحة الأولى ختمان : أحدهما في أعلى الصفحة من جهة اليمين وبه توقيع نصه : « وقف محمد عبد العظيم السقا وأخيه محمد إمام » والختم الثاني في أعلى النصف الأسفل من الصفحة الأولى أيضًا وكتبت فيه « الكتبخانة الأزهرية » وعلى الصفحة الأولى أيضًا كتب أسفل عنوان الكتاب توقيع آخر نصه : وقف هذا الكتاب الحبيب النسيب السيد محمد المؤيد الشهير بالخطيب على طلبة العلم بالأزهر وغيره ، كبقية ما ملكه من الكتب .

وتوجد مجموعة من الأختام في الأوراق الآتية من النسخة ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٢٠٨ ، وفي هذه الأختام جميعها كتب توقيع باسم محمد عبد العظيم السقا وأخيه محمد إمام .

وأما خط النسخة فواضح وعادي ، حيث إنها مكتوبة بقلم نسخ قديم وهي مشكولة غالبًا ، وإن كان الشكل - أحيانًا - خطأ .

وأما الإعجام فليس ملتزمًا في جميع ألفاظ النسخة وإن كان غالبًا عليها .

سمات عامة على المخطوطة :

- ١ - هناك بعض الكلمات لم تكتب على ما نعرفه اليوم من قواعد الإملاء فمثلًا كلمة « مسألة » تكتب فيها « مسألة » وكلمة « هؤلاء » تكتب « هاؤلاء » على حسب نطقها ، وكلمة « ثلاثين » تكتب في النسخة « تلتين » وهكذا .
 - ٢ - توضع الهمزة المتطرفة المسبوقة بالألف فوق الألف كثيرًا .
 - ٣ - غالبًا ما تكتب الألف الممدودة مقصورة .
 - ٤ - تكتب الضاد ظاء كثيرًا كما هو معروف في لهجة أهل الموصل .
 - ٥ - تكتب ألف المد - أحيانًا - ألفين .
 - ٦ - هناك تصويبات في الهامش ، وإحالات إليها مما يدل على أن النسخة مراجعة .
 - ٧ - تمتاز هذه النسخة بوجود التعقيبة في آخر الصفحة اليمنى غالبًا .
 - ٨ - كثيرًا ما تكتب الهمزة المتطرفة المسبوقة بالألف مدًا فوق الألف مثل « جاء » يكتبها « جآ » .
- وليس في النسخة ما يدل على اسم كاتبها ولا على الأصل الذي نسخت عنه . وقد تمت كتابتها في القرن الثامن الهجري ، وناسخها أشار إلى ذلك بقوله : وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست وثمانين وسبع مائة .

منهج تحقيق الكتاب

لما كان الهدف من تحقيق النصوص إنما هو إخراجها صحيحة سليمة كما سبق أن وضعها أصحابها ، فقد بذلت كل ما في وسعي من جهد وقدمت كل ما لدي من طاقة في هذا السبيل ، واضعاً في اعتباري ما تحتاجه إعادة النص إلى طبيعته الأولى من حيطة وحذر ودقة وأمانة ؛ حيث إن إعادة النص إلى أصله السابق أصعب بكثير من إنشاء أصل جديد ، وقد كان لا يغادر مخيلتي - منذ اللحظة الأولى التي عزمت فيها على انتهاج هذا السبيل - قول الجاحظ : لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام ^(١) وقد التزمت في تحقيق نص الكتاب الأمور الآتية :

- ١ - احترمت نص الكتاب فلم أتدخل فيه إلا بالقدر الذي لا يمس جوهره ككتابته وفق القواعد الإملائية المعروفة لنا اليوم .
- ٢ - وجدت في النص جملاً قليلة غير مستقيمة ، فحاولت تقويمها بما يناسب السياق من زيادة حرف أو كلمة أو جملة ، ونبّهت على ذلك بوضع الزائد بين قوسين معقوفين ، وأشارت إلى هذه الزيادة في الهامش .
- ٣ - وجدت في النص بعض العبارات المرتبكة بتقديم الجمل على بعضها الآخر فحاولت تقويم ذلك بما يناسب المعنى والسياق ، وأشارت إلى ذلك في الهامش .
- ٤ - وجدت في النص ألفاظاً وردت مخالفة للقواعد النحوية والأوزان الصرفية فصححتها ونبّهت على ذلك في الهامش .
- ٥ - ترجمت لبعض الأعلام الذين وردت أسماءهم في الكتاب ولما كان الاسم يتكرر أكثر من مرة فقد اكتفيت بترجمته في المرة الأولى .
- ٦ - خرجت الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية من حديث أو أثر ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- ٧ - وثقت كثيراً من النصوص والآراء النحوية التي نقلها عن غيره من النحاة ،

(١) انظر الحيوان للجاحظ (٧٩/١) .

وذلك بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها - إن وجدت - أو إلى أمهات الكتب النحوية .

٨ - فسرت بعض الألفاظ الغريبة لغويًا .

٩ - أعجمت الحروف التي لم تكن معجمة .

* * *

كِتَابُ

تَوْجِيدِ اللَّهِ

لِلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَبَّازِ

شَرْحُ كِتَابِ اللَّهِ لِأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ حَبِي

القسم الثاني

التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم حجة العرب شمس الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد النحوي المعروف بابن الخباز أدام الله توفيقه وأطال بقاءه :
أحمد الله على توفيقه وتيسيره ومنه علينا بأن جعلنا من أهل توحيده ،
وأسأله من فضله الجزيل أبلغ مزيده ، وأصلي على نبيه محمد الصادق في
وعوده ، والناطق بجامع الكلم وسديده ، وعلى آله المجتهدين في بناء الدين
وتشييده ، صلاة دائمة ما ترفع عارض يروده ، واختال بين بروقه ورعوده ،
وسبح لله ملك في ركوعه وسجوده .

أما بعد :

فإن جماعة من حفظة كتاب اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني
رحمته الله أطعمهم فيه صغر حجمه ، وآيسهم منه عدم فهمه ؛ وذلك لأن الكتب
المصنوعة لتفسيره منها الكبير الممل ، ومنها الصغير المخل ، والمتوسط بينهما إما
يفقد وإما يقل ، فضمنت لهم إملاء مختصراً اقتصر به على توجيه مسائله ،
وتبليغ وسائله ، وكلما مررت بيت ذكرت إغرابه ، أو بلفظ لغوي جليته تجلية
تزيل استغرابه ^(١) ، وقد سميته « توجيه اللمع » ^(٢) وعللت فيه المسائل جمع ،
نفقنا الله وإياهم بالعلم والعمل ، ووفقنا لما يرضيه ويزلفنا عنده إنه الجواد
الكريم .

(١) العبارة السابقة توضح لنا المنهج الذي رسمه ابن الخباز لنفسه حينما عزم على شرح « لمع » ابن جني .
(٢) هذه تسمية المؤلف ، وقد اعتمدت عليها ، وإن كانت هناك تسمية أخرى توجد على غلاف
الكتاب ، وقد استقاها كاتبها من خاتمة الكتاب حيث تفضل المؤلف بالإشارة إليها حيث قال : هذا آخر
ما عمدت لإملائه من شرح كتاب « اللمع » .

قال ابن جني : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى .
فالاسم : ما حسن فيه حرف من حروف الجر ، أو كان عبارة عن شخص ،
فحرف الجر نحو قولك : من زيد وإلى عمرو ، وكونه عبارة عن شخص نحو
قولك : هذا رجل وهذه امرأة .

والفعل ما حسن فيه قد أو كان أمراً ، فأما قد : فنحو قولك : قد قام وقد
قعد وقد يقوم وقد يقعد . وكونه أمراً نحو قولك : قم واقعد .

والحرف : ما لم يحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء
لمعنى في غيره نحو هل ، وبلى ، وقد ، لا تقول : من هل ، ولا قد هل ، ولا تأمر به .

قال ابن الخباز : (الكلام) في أصل الوضع مضدر ، أنشد أبو علي رحمه الله (١) .

١ - فَإِنْ تُمَسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّا بَعِيدًا مَا تَكَلَّمْنَا كَلَامًا (٢)

وهو عند النحويين عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يحسن الشكوت عليها ، وهى (٣)
مؤتلفة من اسمين كقولك : زيد ذاهب ، أو من فعل واسم كقولك : ذهب عمرو ،
ولا يحتاج في التأليف إلى الثلاثة / .

أ/٢

وقوله : (الكلام كله ثلاثة أضرب) يصح بتقدير مضاف أي : مادة الكلام (٤)
والأضرب جمع ضرب ، وهو القسم ، وإنما انقسم إلى الثلاثة ؛ لأن هذه الأقسام
يعبر بها المتخاطبون عن جميع ما يخطر في أنفسهم من المعاني ، فلو كان ثم قسم
رابع متروك لبقى في النفوس معان لا يمكن التعبير عنها بإزاء القسم الساقط ، ألا ترى
أنه لو سقط بعض هذه الثلاثة لسقط معناه ؟!

وقوله : (جاء لمعنى) يريد به معنى غير متصرف ، ومعنى ذلك أن معنى الاسم =

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، نشأ بفسا ، ثم ورد بغداد ، فأخذ النحو عن الزجاج
وابن السراج وابن الخياط ، ومن مصنفاته : الإيضاح في النحو والتكملة في الصرف ، والتذكرة ، والمسائل
الحلبيه والبغدادية والشيرازية وغيرها ، والحجة في علل القراءات السبع مات سنة (٣٧٧ هـ) .

(٢) لم أوفق في تعيين قائله ، وهو في الغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز ٤ أ مكتبة الأزهر رقم
(٣٢٨٦) عروس . والشاهد فيه : كلاماً : حيث استعمله الشاعر مصدراً .

(٣) في الأصل وهو ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) قال ابن الخباز في الغرة ق ٤ ب : فإن قلت : فلم قدم تعريف الكلام على تعريف الكلم ؟ قلنا : كان العكس
معيناً ؛ لأن الكلم مفرد والكلام مركب ، وعذره أن المقصود في الحقيقة الكلام لحصول التفاهم بين الناس به .

= والفعل متَصَرِّفَان . فالاسم يكون فاعِلًا ومفعولًا ومضًاإِإِلِيهِ ، والفعل يَكُون مَاضِيًا ومضارعًا وأمرًا ، والحرف لا يعرض له شيء من ذلك ، وبدأ بالاسم لأنه الأصل في التأليف ؛ لأنه يقوم بنفسه كقولك : زَيْدٌ قَائِمٌ ، والفعل والحرف يحتاجان إليه ، وذكر له عَلَامَتَيْنِ عامتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : حَرْفُ الْجَرِّ : وهي تدخل على أكثر أنواعه من المفرد والمثنى والمجموع وغيرها . والثانية : كونه عبارة عن شخص ، وهذه ينحاز إليها شَطْرُ الْأَسْمَاءِ ، والعبارة : اللفظ الدالُّ على المعنى والشخص والجنَّة والعين بمعنى واحد ، ومثَّلَ برجل وامرأة تنبيهًا على أَنَّ الشَّخْصَ مَذَكَّرٌ ومؤنَّثٌ ، وَيَجُوزُ فِي (نَحْوِ قَوْلِكَ) وَ (نَحْوِ) : الرَّفْعُ بِأَنَّهُ خَبَرٌ ، والنَّصْبُ بِأَنَّهُ ظَرْفٌ ، وثَنَّى بالفعل ^(١) ؛ لأنه يأتلف منه ومن الاسم كلامٌ وذكر له عَلَامَتَيْنِ عامتَيْنِ أيضًا : الْأُولَى : (قَدْ) وتلي المضارع والماضي ، فمعناها في الماضي تقريبه من الحال كقولك : قَدْ فَعَلَ ، ومعناها في المضارع تقليله كقولهم : إِنَّ الْكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ ^(٢) .

وقوله : (وَكَوْنُهُ أَمْرًا) لا يستقيم لأنَّ « مَهْ » أَمْرٌ وليس بِفِعْلٍ ، وينبغي له أنْ ب/٢ يقول : وَكَوْنُهُ أَمْرًا مُشْتَقًّا جَارِيًّا عَلَى الْمُضَارِعِ ، وهذه الْعَلَامَةُ / الثانية ، وحقيقة الأمر طلب الفعل مِمَّا هو دونك والرغبة طلبُهُ من مثلك ، والدعاء طلبه ممن فوقك . ولم يبق إلا ذكر الحرف فلأجل ذلك كَانَ أخيرًا .

وقوله : (مَا لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الْأَسْمَاءِ وَلَا عَلَامَاتُ الْأَفْعَالِ) فِيهِ نَظَرٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ جَعَلَ حَقِيقَةَ الْحَرْفِ سَلْبًا وَالسَّلْبُ لَا يَكُونُ حَقِيقَةً ، والثاني : أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الْحُرُوفَ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ : وَالْحَرْفُ مَا لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الْحَرْفُ ، فِيلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ يَكُونُ الشَّيْءُ مَعْرُوفًا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ ^(٣) ، وَيَكْثُرُ فِي عِبَارَةِ النَحْوِيِّينَ قَوْلُهُمْ : مَعْنَى فِي غَيْرِهِ وَمَعْنَى فِي نَفْسِهِ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنَّ يَتَوَقَّفُ فَهْمُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ لَا ، فَإِنْ تَوَقَّفَ فَهْمُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ « مِنْ » تَدُلُّ =

(١) وقال الثمانيني في سبب تسميته فعلاً : وَلَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ لَقِبَ فِعْلًا . شرح اللمع لوحة (٢) .

(٢) هو مثل ذكره الميداني في مجمَع الأمثال (١٦/١) .

(٣) قال ابن الخباز في الغرة ق ٧ أ تعقيماً على تعريف ابن جنى للحرف : وهو رديء لأنه عرف الحرف بما لا يعرف إلا بعد معرفة الحرف ؛ لأن بعض علامات الأسماء والأفعال حروف . وقد عرفه الثمانيني بقوله : فأما الحرف : فما لا يجوز أن يخبر به ولا عنه ولا يحدث به ولا عنه ولا يسند ولا يسند إليه شرح اللمع لوحة (١٠) .



قال ابنُ جني: الكلام في الإعراب والبناء على ضربين: معرب ومبني، والمعرب على ضربين: أحدهما: الاسم المتمكن، والآخر: الفعل المضارع، وما عداهما من سائر الكلام فمبني غير معرب. فالاسم المتمكن: ما تغيّر آخره لتغيّر العامل فيه، ولم يشابه الحرف نحو قولك: هذا زيد، ورأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيد. والفعل المضارع: ما كانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي: الهمزة والنون والتاء والياء، فالهمزة للمتكلم وحده نحو: أقوم أنا. والنون للمتكلم إذا / كان معه غيره نحو: نقوم نحن. والتاء للمذكر الحاضر نحو: تقوم أنت. ^{١/٢} والمؤنث الغائب نحو: تقوم هي، والياء للمذكر الغائب نحو: يقوم هو. وحرف الإعراب من كل معرب آخره نحو: الدال من زيد والميم من يقوم.

= على التبعيض، والتبعيض لا يفهم إلا بعد فهم الكل والجزء ^(١)، وإن لم يتوقف فهمه على شيء آخر فهو معنى الاسم والفعل، وقيل: المراد بقولهم في الحرف: دل على معنى في غيره أنه ^(٢) لا بد له من اسم أو فعل يصحبه ^(٣). ومثل دخول «من»، وقد «على الحرف»، وإن كان ذلك لا يقال؛ لأن التمثيل يقصد به أحد أمرين: إما صواب ليرتكب، وإما خطأ ليجتنب. وقوله: (ولا تأمر به) أي: لا تأمر بهل، لأنه لا معنى للأمر به، إمّا لأن معناه الاستفهام، وإما أنها ليست بمشتقة ولا في معنى المشتق.

(باب المعرب والمبني)

قال ابنُ الخباز: (الكلام) مبتدأ، و(على ضربين) خبره و(في الإعراب) متعلق بما في (على) من معنى الفعل، وعيب عليه تقديم هذا الباب على باب الإعراب والبناء؛ لأن المعرب والمبني مشتقان منهما، ومعرفة المشتق منه متقدمة على معرفة المشتق. =

(١) في الأصل الجزؤ. (٢) في الأصل لأنه.

(٣) وقد نوع الثمانيني الحروف فقال: والحروف على أربعة أقسام: قسم لا يغير الإعراب ولا يغير المعنى، وقسم يغير الإعراب والمعنى، وقسم يغير الإعراب ولا يغير المعنى، وقسم يغير المعنى ولا يغير الإعراب. (شرح اللمع لوجه ١٢) وقد مثل للأول بما الزائدة والثاني بلعل وليت، وكأن والثالث بأن ولكن، والأخير بحروف الاستفهام.

٣/أ = / وانقسام الكلم إلى المعرب والمبني ضروري ؛ لأنه دائر بين النفي والإثبات ؛ لأن المعرب ما تغير آخره لتغير العوامل . والمبني ما ثبت آخره على صورة واحدة ، وإن اختلفت العوامل .

وبدأ بتعريف المعرب لوجهين : أحدهما : أنه قِسْمَانِ ، والمبني ثلاثة أقسام ، والاثنان قبل الثلاثة ، والثاني : أن الاسم مقدم على الفعل والحرف ، والإعراب أضل فيه . فإن قلت : فلم لم يذكر المبني في هذا الباب ؟ قلت : ذكره فيه على سبيل الإجمال ، وفي الباب الذي يتلوه على سبيل التفصيل .

وقوله : (وَمَا عَدَاهُمَا) معناه ما تجاوزهما ، يقال : عداك الذم أي : تجاوزك والسائر : البقية ، واشتقاقه من السور وهي الفصلة في الإناء . يقال : أسار إذا بقي ونقل عن أبي زكريا ^(١) أن السائر يعني الجميع . قال الراجز :

٢ - لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وزدها مقامي ^(٢)

* إذن أضل سائر الأحكام *

وقوله : (غير مغرب) تأكيد ، لأن قوله : (مبني) يعني عنه ، وليس كذلك قوله سبحانه : ﴿ أَمُوتْ غَيْرَ أَحْيَاءٍ ﴾ ^(٣) فإن معنى قوله : ﴿ غَيْرَ أَحْيَاءٍ ﴾ لا تجوز عليها الحياة ^(٤) ؛ لأنها أحجار .

ومعنى المتمكن في اللغة ظاهر ؛ يقال : تمكن فلان عند السلطان واستمكن ؛ إذا نفذت أقواله وأفعاله ، وسمى النحويون به الاسم المعرب ؛ لأن الأصل في الأسماء الإعراب ، فما كان منها مغرباً فهو باق على أصله ، وذلك هو المتمكن ، ويطلقون المتمكن على الظرف ، ويعنون به الظرف الذي يجوز نقله عن الظرفية كيوم وليلة ، تقول : سرت اليوم ، فتجعله ظرفاً ، ومضى اليوم ، فتجعله غير ظرف . =

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء ، أخذ عن الكسائي . وكان فقيهاً عالماً في النحو واللغة ،

مات سنة (٢٠٧ هـ) ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٣٤) ومعجم الأدباء (٩/٢٠) .

(٢) لم نهتد إلى قائله ، واستشهد به على مجيء سائر بمعنى الجميع ، قال صاحب اللسان نقلاً عن ابن

الأثير (سار) : « والناس يستعملونه في معنى الجميع وليس بصحيح » أما من سار فهو صحيح .

(٤) في الأصل الحياة .

(٣) النحل آية (٢١) .

= والعامل : كل ما ^(١) / أثر في كلمة رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا ، ويجمع على ٣/ب عوامل ؛ لأنه ليس من صفات ذوي العلم كقولك : سُيُوفٌ قَوَاطِعُ ، وهو أربعة أقسام : مَعْنَى واسم وفِعْلٌ وحَرْفٌ .

وقوله : (وَلَمْ يُشَابِهْ الحَرْفُ) غَيْرُ مُخْتِاجٍ إِلَيْهِ فِي حَدِّ الْمُمْكِنِ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى ثَبَتَ لَهُ تَغْيِيرُ آخِرِهِ لِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ مُشَابَهَةِ الحَرْفِ . والمراد بتغيير الآخر : بروزه في حركات مختلفات ، ومثل في الاختلاف بزيدي ، وأبو علي مثل بَرَجُلٍ ^(٢) ، وتمثيل أبي علي أحسن ؛ لأنه مثل بنكرة ، وهو الأصل .

وَحَكَى لِي شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّ بَعْضَ الْعَصْرِيِّينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا ^(٣) تَخِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِتَغْيِيرِ الْآخِرِ تَنْجِيئَهُ حَرْفٍ وَوَضْعُ حَرْفٍ مَكَانَهُ ، وَجَوَابُ هَذَا الْقَوْلِ السَّكُوتُ . وَبَدَأَ بِتَعْرِيفِ الْأَسْمِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْإِعْرَابِ .

وَمَعْنَى الْمُضَارِعِ : الْمُشَابِهُ ، وَاسْمَى مَا فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ مُضَارِعًا لِأَنَّهُ شَابِهَ الْأَسْمَاءِ ، وَلِتِلْكَ الْمُشَابَهَةُ أَعْرَبَ ، وَشَبَهُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : الْأَوَّلُ : أَنَّهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ زَمَانِي الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ يَقُولُ : يَفْعَلُ وَهُوَ فِي الْفِعْلِ ، وَيَفْعَلُ غَدًا ، فَجَرَى مَجْرَى النُّكْرَةِ كَرَجُلٍ ؛ لِأَنَّهَا شَائِعَةٌ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِأَيِّ الزَّمَانِينَ شِئَتْ ، يَقُولُ : يَفْعَلُ الْآنَ وَسَوْفَ يَفْعَلُ فَجَرَى مَجْرَى النُّكْرَةِ إِذَا عُرِفَ بِاللَّامِ ، كَالرَّجُلِ ^(٤) . وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ عَلَى زِنَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، فَيَكْرِمُ كَمُكْرِمٍ وَيُدْخِرُجُ كَمُدْخِرٍ . وَتَسْمِيَةُ الْهَمْزَةِ وَالنُّونَ وَالتَّاءَ وَالْيَاءَ زَوَائِدَ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ الْإِشْتِقَاقَ يَسْقُطُهَا ، وَالتَّصْرِيفَ شَاهِدٌ عَدْلٍ ، وَزِيدَتْ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَى الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ بِالزِّيَادَةِ فِي مَذْهَبِ التَّصْرِيفِ حُرُوفُ الْعِلَّةِ ، فَالْأَلِفُ لَا يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا أَوَّلًا / لِسُكُونِهَا ٤/أ فَأَبْدَلَتْ مِنْهَا الْهَمْزَةَ ، وَالْوَاوُ لَا تُزَادُ أَوَّلًا ؛ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ حُرُوفِ الْعِلَّةِ فَأَبْدَلَتْ مِنْهَا التَّاءَ ، وَالْيَاءَ قَرِيبٌ فِي الْخَفَةِ مِنَ الْأَلِفِ فَزِيدَتْ أَوَّلًا ، وَالنُّونُ تُشَبِّهُ حُرُوفَ الْعِلَّةِ ؛ لِأَنَّ فِيهَا غِنَةً ، كَمَا أَنَّ =

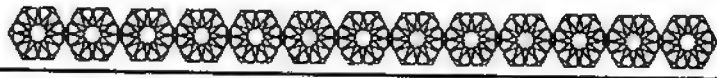
(١) فِي الْأَصْلِ كَلِمًا .

(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْإِيضَاحِ : الْإِعْرَابُ أَنْ تَخْتَلِفَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ مِثْلَ ذَلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَالْآخِرُ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ قَدْ اخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ عَلَى آخِرِهِ .

الْإِيضَاحُ لَوْحَةٌ (٣) مَصُورَةٌ رَقْمَ (١٩٧٩) دَارُ الْكُتُبِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ كَرَجُلٍ .

(٣) يَعْنِي أَهْلَ الْمُوَصِّلِ .



قال ابن جني : الإعراب ضد البناء في المعنى ، ومثله في اللفظ ، والفرق بينهما : زوال الإعراب لتغير العامل وانتقاله ، ولزوم البناء الحادث من غير عامل وثباته .
فالإعراب أربعة أضرب : رفع ، ونصب ، وجز ، وجزم ، فالرفع والنصب : يشترك فيهما الاسم والفعل ، والجز : يختص بالأسماء ، ولا يدخل الأفعال ، والجزم يختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء .

= فيهن مدًا فزيدت ، وخصت الهمزة بالمتكلم لأنه أول ، والهمزة أول الحروف مخرجًا وخصت التاء بالمذكر الحاضر والمؤنثة الغائبة ؛ لأنها تكون للخطاب كقولك : أنت ، وللتأنيث كقولك : فعلت . وخصت النون بأكثر من المتكلم ؛ لأنها ذات مخرجين : تارة تخرج من الخيشوم وتارة من الفم ، وخصت الياء بالغائب ؛ لأنها خفيفة فهي تناسب حاله ، وإنما كان حرف الإعراب أخيرًا ، لأنه تعذر أن يكون أولًا ، من حيث إن حركة الأول واجبة وحركة الإعراب جائزة فتدافعتا ، وتعذر أن تكون وسطًا ؛ لأن من الكلم ما لا وسط له كيَدَ وجَعْفَر ومُسْتَخْرَج . فإن قلت : أجعله حرفًا بين الطرفين ؟ فليس على التخصيص دليل . وأدخل « مِنْ » على يقوم ؛ لأن النحويين إذا ترجموا عن الأحكام الإعرابية لم يكن لهم بد من إدخال العوامل على الأفعال والحروف والجمل ؛ لأن العبارة غير ممكنة بغير ذلك . فإن قلت : فلم لا يجوز إدخال الألف واللام على ما ذكرت ؟ .

قلت : الفرق بين حرف الجر وبين الألف واللام : أن حرف الجر لا يغير معنى ما يدخل عليه والألف واللام تُغيّره من التذكير إلى التعريف .

(باب الإعراب والبناء)^(١)

قال ابن الخباز : (الإعراب ضد البناء في المعنى) ؛ لأن حقيقة الإعراب اختلاف أواخر الكلم لاختلاف العوامل كقولك : جاء رجلٌ ، ورأيت رجلاً ، ومررت برجل .
ب/ وهو في اللغة عبارة عن البيان . يقال : أعربت عن الأمر إذا بيّنته ، أنشد يعقوب^(٢) / =

(١) قال في العروة ق (٨) ب : وسمى إعرابًا ؛ لأنه يبين المعاني . قيل : لأنه يبين عرب الكلام أي :

فساده ، وقيل : لأن المتكلم متحجب للسامع اشتقاقًا من قولهم : امرأة عروبة أي متحبة .

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت المتوفى سنة (٢٤٤ هـ) وترجمته في =

= في الإصلاَح : (١) :

١ - وَقَدْ كُنْتُ أَكْثُو عَنْ قُدُورٍ بغيرِهَا وَأَعْرَبُ أحياناً بِهَا فَأَصَارِحُ (٢)

فسمى به اختلاف أواخر الكلم لاختلاف العوامل ؛ لأنه يبين المعاني .

وحقيقة البناء : ثبوت أواخر الكلم على صورة واحدة - وإن اختلفت العوامل - كقولك : جَاءَتْ حَدَامٌ ، وَرَأَيْتُ حَدَامٍ ، وَمَرَزْتُ بِحَدَامٍ ، وهو في اللغة : عبارة عن وضع الشيء على الشيء على صفة يراد بها الثبوت كبناء الجدار ، وسمى به ثبوت أواخر الكلم للزومه ، وإنما كان مثله في اللفظ ؛ لأن آخر الكلمة لا يخلو من الحركة والسكون ، فالحرركات ثلاث : ضَمَّةٌ وَفَتْحَةٌ وَكَسْرَةٌ . والسكون خُلُوُّ الحَرْفِ مِنْ إِحْدَى هَذِهِ الثَلَاثِ ، وقد اشترك الإعرابُ والبناءُ في الحركةِ والسكونِ ، كقولك في الضمة : اللَّيْثُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وفي الفتح : أَيْنَ رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ . وفي الكسرة : مَرَزْتُ بِهِؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ . وفي السكون : لَمْ أَكْرِمْكَ .

والفرق بينهما ؛ أي : بين الإعراب والبناء : زَوَالُ الإعراب لتغير العامل وانتقاله ؛ لأنَّ حَرَكََةَ الإِعْرَابِ حَدَثٌ بِدُخُولِ الْعَامِلِ ، تَزُولُ بِزَوَالِهِ (وَأَنْتَقَالَه) لِأَنَّهُ مُعْطُوفٌ عَلَى زَوَالٍ . وقوله : (الحادث) في صفة البناء فيه نظر ؛ لأنه إن أراد به بناء الأفعال والحروف فَهُوَ أَصْلِيٌّ ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ بِنَاءَ الْأَسْمَاءِ فَلَا مَعْنَى لِلْفَرْقِ بَيْنَ الإِعْرَابِ وَبَعْضِ الْبِنَاءِ ، وَالَّذِي يَعْتَذِرُ بِهِ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ : وَصِفَ الْبِنَاءُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِالْحَرَكََةِ وَالسُّكُونِ لِأَنَّهُمَا حَادِثَانِ فِي الْحَرْفِ ، وَالْجِيدُ أَنْ يَعلق (مِنْ) (٣) بِاللُّزُومِ ، لِأَنَّ لُزُومَ الْبِنَاءِ (مِنْ) (٤) غَيْرُ عَامِلٍ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثٌ وَالسُّكُونُ وَاحِدٌ ، وَأَنَّ ذَلِكَ =

= تاريخ بغداد للخطيب (٢٧٣/١٤ - ٢٧٤) ، ووفيات الأعيان (٤٠٨/٢ - ٤١١) ومعجم الأدباء

(٧ - ٣٠٠ - ٣٠٢) ط مرجليوت (١٩٢٥ م) وبغية الوعاة (٣٤٩/٢) .

(١) الإصلاَح : هو إصلاح المنطق ، كتاب في اللغة والأدب أراد به صاحبه معالجة ذاء اللحن والخطأ في الكلام . فضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب .

(٢) لم أوفق في العثور على قائله . وهو في إصلاح المنطق ص (١٤٠) وروايته : وإني لأكثو . وفي الصحاح للجوهري مادة « كني » (٢٤٧٧/٦) ، والخزانة (١١٨/٣) وتثقيف اللسان لابن مكي (٣٥٤) .

قذور : اسم امرأة ، والشاهد فيه : استعمال : أَعْرَبُ بِمَعْنَى أُبين .

(٣) في توجيه « اللمع » عن ، وما أثبتناه عن متن اللمع .

(٤) في الأصل عن .

قال ابنُ جني: وَالْبِنَاءُ أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ : ضَمٌّ ، وَفَتْحٌ ، وَكَسْرٌ ، وَوَقْفٌ . فَالضَّمُّ يَكُونُ فِي الْأِسْمِ نَحْوُ حَيْثُ ، وَمِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ بَعْدُ . وَفِي الْحَرْفِ فِي « مِنْذُ » فِي لُغَةٍ مَنْ جَرَّبَهَا . وَلَا ضَمٌّ فِي الْفِعْلِ .

وَالْفَتْحُ يَكُونُ فِي الْأِسْمِ نَحْوُ أَيْنَ وَكَيْفَ ، وَفِي الْفِعْلِ نَحْوُ قَامَ وَقَعَدَ ، وَفِي الْحَرْفِ نَحْوُ إِنَّ وَثُمَّ .

وَالْكَسْرُ يَكُونُ فِي الْأِسْمِ نَحْوُ أَمْسٍ وَهَؤُلَاءِ . وَفِي الْحَرْفِ فِي « جِيرِ » .

= يقع في الإعراب والبناء ففرقوا بين أَسْمَائِهَا لاختلاف صفاتها فسمّوا حَرَكَاتِ
أ/٥ الإعراب رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزًّا وَسُكُونًا جَزْمًا . وَحَرَكَاتِ / الْبِنَاءِ ضَمًّا وَفَتْحًا وَكَسْرًا ،
وَسُكُونًا وَقَفًّا . فَالرَّفْعُ : عبارة عن اخْتِصَاصِ الْآخِرِ بِالضَّمِّ التي يُحْدِثُهَا الْعَامِلُ .
[والنصب : اخْتِصَاصُ الْآخِرِ بِالْفَتْحِ التي يُحْدِثُهَا الْعَامِلُ] ^(١) وَالْجَزْمُ : اخْتِصَاصُ
الْآخِرِ بِالْكَسْرِ التي يحدثها العامل . وَالْجَزْمُ : اخْتِصَاصُ الْآخِرِ بِالسُّكُونِ وَالْحَذْفِ
اللَّذِينَ يُحْدِثُهُمَا الْعَامِلُ .

واشترك الاسم والفعل في الرفع والنصب ؛ لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ تَكُونَ مُعْرَبَةً
وَإِعْرَابُ الْأَفْعَالِ لِمِشَابَهَتِهَا ، وَإِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَزْمٌ . فَأَعْرَبَتِ
الْأَفْعَالُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَضَاءً مِنْ حَقِّ الْمِشَابَهَةِ . وَانْفَرَدَ الْأِسْمُ بِالْجَزْمِ ؛ لِأَنَّهُ عَامِلُهُ لَا يَصِحُّ
دُخُولُهُ عَلَى الْفِعْلِ . وَانْفَرَدَ الْفِعْلُ بِالْجَزْمِ ؛ لِأَنَّهُ عَامِلُهُ لَا يَصِحُّ دُخُولُهُ عَلَى الْأِسْمِ .

قال ابنُ الحُبَّازِ : وَكَمَا كَانَ الْإِعْرَابُ أَرْبَعَةً أَضْرِبٍ يَكُونُ الْبِنَاءُ أَرْبَعَةً أَضْرِبٍ :
لِحُصُولِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَالسُّكُونِ فِيهِ .

وَالْأَصْلُ فِي الْإِعْرَابِ الْحَرَكَةُ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَى مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ .
وَالْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ السُّكُونُ ؛ لِأَنَّهُ حَرَكَتُهُ لَا تُفِيدُ مَعْنًى .

وَإِنَّمَا بَنِيَ (حَيْثُ) لِأَنَّهَا تَفْتَقِرُ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي فَهْمِ مَعْنَاهَا ، فَجَرَتْ مَجْرَى
الْحَرْفِ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَحَرَّكَ آخِرَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَضُمَّتْ تَشْبِيهًا
بِقَبْلُ وَبَعْدُ ؛ لِأَنَّهَا تَلْزَمُ الْإِضَافَةَ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا طَلَبًا لِلخَفَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَكْسِرُهَا عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

= وَبُنِيَتْ قَبْلُ وَبَعْدُ : لَأَنَّهُمَا قُطِعَتَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَنُويَ مَعَهُمَا مَا تُضَافَانِ إِلَيْهِ ، فَصَارَتَا كَبَعْضِ الْكَلِمَةِ ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّ إِغْرَابًا ، وَحَرَكَ آخِرُهُمَا ؛ لِأَن بِنَاءَهُمَا عَارِضٌ ، وَضُمَّتَا لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ جَبْرًا لِلْوَهْنِ اللَّاحِقِ بِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

وفيما بعد « مُنْذُ » لُغَتَانِ : الرَّفْعُ وَالْجَرُّ تَقُولُ : « مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ الْبَارِحَةِ وَمِنْذِ الْبَارِحَةِ فَإِذَا جَرَّتْ كَانَتْ حَرْفًا فَبِنَاؤُهَا لِأَنَّهَا حَرْفٌ وَتَحْرِيكُ الْآخِرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالضَّمُّ / إِتْبَاعُ الذَّالِ الْمِيمِ ، وَلَا عِبْرَةَ بِالْحَاجِزِ الَّذِي هُوَ النَّوْنُ ؛ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ ، وَهُوَ ٢/ب حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ . وَقَدْ قَالُوا : مُنْثَنٌّ فَضَمُوا التَّاءَ . وَقُرِئَ ^(١) : (وَإِنَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ) ^(٢) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ إِتْبَاعًا لِلْفَاءِ .

وإذا رفعت ما بعد « مُنْذُ » فهي اسم ، فَبِنَاؤُهَا لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمَدِ أَوْ لِأَوَّلِ الْوَقْتِ ، فَإِنْ كَانَتْ لِأَوَّلِ الْوَقْتِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ « مِنْ » الَّتِي لَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا عَلْتِي تَحْرِيكَ آخِرِهَا وَضَمُّهَا .

ولم يَبْنِ الْفِعْلُ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : الْأَمْرُ : وَسَنْدُلٌ عَلَى وَجُوبِ الشُّكُونِ لَهُ ، وَالْمَاضِي : وَسَنْدَلٌ عَلَى وَجُوبِ الْفَتْحِ لَهُ ، وَالْمُضَارِعُ : وَقَدْ وَجَبَ إِغْرَابُهُ .

ولما كانت الْفَتْحَةُ أَخْفَى مِنَ الضَّمَّةِ بَنَوْا عَلَيْهَا أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ : فَمِنْ الْأَسْمَاءِ « أَيْنَ وَكَيْفَ » فَبُنِيَتْ أَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ اسْتِفْهَامِيَّةً كَقَوْلِكَ : أَيْنَ جَلَسْتَ ؟ وَشَرْطِيَّةً كَقَوْلِكَ : أَيْنَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ ، فَهِيَ فِي الْأَوَّلِ : وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ . وَفِي الثَّانِي : وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَحَرَكَ آخِرَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَفَتْحَتْ ؛ لِأَنَّهَا كَثِيرَةُ الِاسْتِعْمَالِ وَالْفَتْحَةُ خَفِيفَةٌ . وَبُنِيَتْ كَيْفَ ، لَوْقُوعِهَا مَوْقِعَ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ وَتَحْرِيكَ آخِرَهَا وَفَتْحَهُ كَتَحْرِيكِ أَيْنَ وَفَتْحَهُ . وَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى (أَيْنَ) وَلَا يَدْخُلُ عَلَى « كَيْفَ » ، وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٤ - هَلَّا سَأَلْتَ بِنَا وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ عَنْ كَيْفَ صَعَقْتِنَا ذُهْلَ بَنِّ شَيْبَانَ ^(٣) =

(١) قراءة الكسر لحمزة والكسائي والباقون بالضم . (٢) سورة الزخرف من الآية (٤) .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله .

غَيْرُ الدَّهْرِ : أَحْوَالُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ ، الصُّعْقُ : يَكُونُ مَوْتًا وَغَشْيَانًا ، وَأَصْعَقَهُ : قَتَلَهُ ، ذَهْلٌ : قَبِيلَةٌ ، وَذَهْلٌ : حَيٍّ مِنْ بَكْرٍ ، وَهُمَا ذَهْلَانِ كِلَاهُمَا مِنْ رِبْعَةٍ إِحْدَاهُمَا : ذَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ ، وَالْأُخْرَى : ذَهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ . (وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى كَيْفَ شُدُودًا) .

= ومن الأفعال الفعل الماضي نحو : قَامَ وَقَعَدَ ، وبنأؤه ؛ لأنه فعل ، والأصل في الأفعال البناء ؛ لأنها تدل بالصيغ المختلفة على المعاني المختلفة ، وحرك آخره ؛ لأنه ضارع الأسماء مضارعة ناقصة حيث وقع صفة ، وَبَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ كقولك : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ قَامَ ، وَإِنْ ذَهَبَ زَيْدٌ جَلَسَ عَمْرُو ، وبنى على الفتحة ؛ لأن الأصل فيه أن يبنى / على السكون فلما تعذر لمضارعة الأسماء بني على أقرب الحركات إلى السكون ، وتلك الفَتْحَةُ .

وبنيت إِنْ وَثُمَّ ؛ لأنهما حرفان ، وحركتهما ؛ لالتقاء الساكنين ، وفتحهما ؛ طلب للخفة ، وقال أبو سعيد (١) : لو ضُمَّتَا لتوالت في ثُمَّ ضِمَتَانِ وفي إِنْ كسرة وضمة ، ولو كُسِرَتَا لتوالت في إِنْ كسرتان ، وفي ثُمَّ ضمة وكسرة فلم تبق إلا الفَتْحَةُ .
والكسرة أثقل من الفتحة فقل البناء عليها ، كما قلَّ البناء على الضمة .

وبنيت « أولاء » ؛ لأنها تَضَمَّنَتْ مَعْنَى حَرْفِ الإِشَارَةِ ، وحركت ، لِإِتْقَاءِ الساكنين ، وكسرت ، عَلَى أَصْلِهِ ، وَهِيَ حَرْفُ تَنْبِيهِ ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، ومنهم من يقصرها فيقول : « أولًا » وهي مبنية على السكون ؛ لأن آخرها أَلِفٌ . قَالَ الْكَمِيتُ :
٥ - وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَا مِجَنَّا عَلَى أَنِّي أَذَمُّ وَأُقْصَبُ (٢)

وبنيت « أمس » ؛ لأنها تضمنت لَامَ التعريف ، والدليل على ذلك وجهان : أحدهما : صِحَّةُ ظُهُورِهَا مَعَهَا ، كقول ذِي الرُّمَةِ :

٦ - أَوْ مُقَحَّمٌ أَضْعَفَ الْأَبْطَانِ حَادِجُهُ بِالْأَمْسِ فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبُ (٣)

= والثاني : صفتها بالألف واللام ، كقول يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ :

(١) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المعروف بالسيرافي نسبة إلى سيراف التي نشأ فيها - أخذ عن ابن السراج ومبرمان وابن دريد وغيرهم - من مصنفاته شَرْحُ كِتَابِ سَيُوبِيه ، بما لم يسبق إليه حتى حسده أترابه ، وكتاب أخبار النحويين البصريين توفي ببغداد سنة (٣٦٨ هـ) .

(٢) هو في ديوان الهاشميات ص (٣٧) . لهم : لبني هاشم . مجنًا أي : أدافع عنهم بلساني مثل المجنَّ وهو الترس . من هؤلاء : إشارة إلى الحرورية والمرجئة الذين ناصبوا عليًا العدا ، أقصب : أشتم . والشاهد فيه : استعمال هؤلاء مقصورًا ، والبيت من بحر الطويل .

(٣) ديوان ذِي الرمة ص (٣٠) واللسان مادة قحَم (٤٦٣/١٢) يقال : بعير مقحم : إذا كان يذهب في الصحراء بغير سائق . الأبطان : حبل يشد على بطن البعير ، والحادِجُ : الذي يشد على البعير الحدج وهو مركب من مراكب النساء ، وهو الجمَلُ أيضًا . واستشهد به على ظهور لام التعريف في أمْسٍ ، والبيت من بحر البسيط .

قال ابن جني: وفي لام الإضافة وبائها / نحو لزيد وبزيد .

ب/٢

ولا كسر في الفعل . والوقف يكون في الاسم نحو : « مَنْ وَكَمْ » وفي الفعل نحو : خُذْ وَكُلْ ، وفي الحرف نحو : هَلْ وَبَلْ .

٧ - أُنْبِي عُبيدٌ إِنَّ ظُلْمَ صَدِيقِكُمْ وَالْبَغْيَ تَارِكُكُمْ كَأَمْسِ الدَّابِرِ (١)
وَحَرَكَتُهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكَسْرُتُهَا عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنْ أَضْفَتْهُ أَوْ أَذْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ جَمَعَتْهُ أَغْرَبَتْهُ ، تَقُولُ : كَانَ أَمْسُنَا طَيِّبًا وَمَضَى الْأَمْسُ وَجِئْتُ أَوَّلَ مِنْ أَمُوس .

وَبُنِيَتْ « جَيْر » ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ ، وَحَرَكَتُهَا ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكَسْرُتُهَا ؛ عَلَى أَصْلِهِ . وَمَعْنَاهَا التَّصَدِيقُ ، قَالَ الرَّاجِزُ : أَنْشَدَهُ أَبُو الْفَتْحِ (٢) فِي الْخَصَائِصِ :

٨ - إِنِّي أَرَاكَ هَارِبًا مِنْ جَوْرِ مَنْ هَذِهِ السُّلْطَانِ قُلْتُ : جَيْرِ (٣)

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا طَلَبًا لِلخَفَةِ .

قال ابن الخباز : وَبُنِيَتْ « اللَّامُ وَالْبَاءُ » ؛ لِأَنَّهُمَا / حَرْفَانِ ، وَحَرْكَا ؛ تَقْوِيَةً لِهَمَا ب/٦
لِكَوْنِهِمَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَكَسْرًا ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمَا ، وَهَذَا تَعْلِيلُ الْمَبْرَدِ (٤) . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ اللَّامَ وَالْبَاءَ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَحُكِّي : « لَحَقَّ جِئْنَاكَ بِهِ » وَإِنَّمَا قَالَ : (لَامُ الْإِضَافَةِ وَبَائِهَا) لِأَنَّهُمَا حَرْفَا جَرٍّ ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ تَسْمَى حُرُوفَ الْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُضِيفُ مَعَانِي الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ .

(١) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا من المراجع .

والشاهد فيه : وصف أَمْسٍ بما فيه الألف واللام ، والبيت من بحر الكامل .

(٢) أبو الفتح : هو عثمان بن جني الموصلي اللغوي النحوي ، من مصنفاته : « اللمع » في النحو ومن شراحه ابن الخباز توفي سنة (٣٩٣ هـ) ودفن بالشونيزى ببغداد ، بجوار أستاذه أبي علي الفارسي . وترجمته في إنباه الرواة (٣٣٥/٢) ، ومعجم الأدباء (٨١/١٢) ، ووفيات الأعيان (٤١١/٢) وبغية الوعاة (٣٢٢) والبيت من مشطور الرجز .

(٣) لم نهتد إلى قائله : وهو في الخصائص (٢٣٧/٢) والعيني هامش الخزانة (٤٢٩/٣) وفيه أن قائله راجزٌ من رجاز طيئ . (مِنْ جَوْرِ) .

(٤) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد كبير نُحَاةِ البصرة في عصره وصاحب كتابي الكامل والمقتضب ، أخذ عن الجرمي والمازني مات سنة (٢٨٥ هـ) ترجمته في طبقات الزبيدي (١٠٨) ونزهة الألباء (٢٧٩) .

= ولم بين الفعل على الكسر ؛ لما ذكرناه في الضم فأما قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْكِتَابَ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا ﴾ ^(٢) ، و ﴿ قُرْ أَلَيْلَ ﴾ ^(٣) فكُسِرَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وذلك عارض لزواله في الوقف . ولا خفاء في أن السكون أخف من الحركة ، فلأجل ذلك كثرت المبنيات عليه ، فمن الأسماء « مَنْ وَكَمْ » فبناء « مَنْ » لأنها تكون استفهامية ، كقولك : « مَنْ عِنْدَكَ ؟ » وبنائها ؛ لوقوعها موقع حرف الاستفهام . وشرطية ، كقولك : « مَنْ تُكْرِمُ أَكْرِمُ » [وبنائها ، لوقوعها موقع حرف الشَّرْطِ . وموصولة كقولك : مَرَزْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ] ^(٤) وبنائها ، لافتقارها إلى الصَّلَةِ . ونكرة موضوعة ، كقولك : « مَرَزْتُ بِمَنْ صَالِحٍ » أي : بِإِنْسَانٍ صَالِحٍ ، وبنائها ؛ لافتقارها إلى الصِّفَةِ .

وأما « كَمْ » فبنيت لأنها تكون استفهامية كقولك : كَمْ ثَوْبُكَ ؟ وبنائها ، لوقوعها موقع حرف الاستفهام . وخبرية ، كقولك : « كَمْ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ » وبنائها ، لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى الْإِضَافَةِ أَوْ إِلَى الصِّفَةِ ، وَسَكُونُ « مَنْ وَكَمْ » عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ .
وَبُنِيَ « خُذْ وَكُلْ » لَأَنَّهُمَا فَعْلَانِ ، وَسَكَنَا لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ ^(٥) إِلَى أَنَّ الْأَمْرَ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ الْمَحْذُوفَةِ ، فَالْأَصْلُ عِنْدَهُمْ : لِيَتَّخِذْ وَلْيَتَأْكُلْ ، فَحُذِفَتِ اللَّامُ وَالتَّاءُ وَالسَّكُونُ جَزْمٌ لَا وَقْفَ ، وَهَذَا عِنْدَنَا فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ جَرَى مَجْرَى الْمَاضِي فِي التَّعْرِي مِنْهُ فَعَادَ إِلَى الْبِنَاءِ .

أ/٧ وبناء « هَلْ وَبَلْ » لَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ ، وَسَكُونُهُمَا لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ / . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ السَّوَاكِنِ تَغْرِضٌ لَهُ الْحَرَكَةُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَقَوْلِكَ : مَنْ الرَّجُلُ . وَكَمْ الْمَالُ ؟ وَلَا عِبْرَةَ بِهَذَا الْكُسْرِ ؛ لِأَنَّهُ عَارِضٌ يَزِيلُهُ الْوَقْفُ ، فَاعْرِفِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْكُسْرَةِ فِي قَوْلِكَ : مَنْ الرَّجُلُ ، وَبَيْنَ الْكُسْرَةِ فِي قَوْلِكَ : « أَمْسِ » فَإِنْ هَذِهِ إِذَا لَاقَتْ مَتَحَرِّكًا زَالَتْ ، وَتِلْكَ إِذَا لَاقَتْ مَتَحَرِّكًا ثَبَّتَتْ كَقَوْلِكَ : كَمْ دِرْهَمُكَ ؟ وَأَمْسِ قَدِمْتُ .

(٢) التوبة من الآية (١٠٥) .

(١) سورة مريم من الآية (١٢) .

(٣) المزمل من الآية (٢) .

(٤) ما بين القوسين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر الإنصاف مسألة (٧٢) .



قال ابنُ جني : الاسمُ المَعْرَبُ عَلَى ضَرْيَيْنِ : صَحِيحٌ وَمُعْتَلٌّ . فَالصَّحِيحُ : مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلْفًا ، وَلَا يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَهُوَ عَلَى ضَرْيَيْنِ : مُنْصَرَفٌ ، وَغَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، فَالْمُنْصَرَفُ : مَا لَمْ يُشَابِهِ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَتَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ : الضَّمَّةُ ، وَالْفَتْحَةُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالتَّنْوِينُ ، وَيَكُونُ آخِرُهُ فِي الرَّفْعِ مَضْمُومًا ، وَفِي النَّصْبِ مَفْتُوحًا ، وَفِي الْجَرِّ مَكْسُورًا .
تَقُولُ فِي الرَّفْعِ : قَامَ زَيْدٌ يَأْتِي ، وَفِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ زَيْدًا يَأْتِي ، وَفِي الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَأْتِي ، فَضَمَّةُ الدَّالِ عِلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفَتْحَتُهَا عِلَامَةُ النَّصْبِ ، وَكَسْرَتُهَا عِلَامَةُ الْجَرِّ . وَدَخَلَ التَّنْوِينُ الْكَلَامَ عِلَامَةً لِلْأَخْفِ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَمْكَنُ عِنْدَهُمْ .

(باب إعراب الاسم الواحد)

قال ابنُ الحُبَّاز : (الْوَاحِدُ) اخْتِرَازًا مِنَ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمَا يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ . وَالصَّحِيحُ وَالْمُعْتَلُّ إِنَّمَا يَنْقَسِمُ إِلَيْهِمَا الْأَسْمُ الْمَعْرَبُ ؛ لِأَنَّهُ تَقْسِيمُ الْمَبْنِيِّ إِلَى الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ مَعْدُومِ الْأَثَرِ ؛ لِأَنَّهُ حَكَمَ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حَرْفِ الْإِعْرَابِ .
فَالصَّحِيحُ : مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلْفًا وَلَا يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، ذَكَرَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَعْرَبِ ، فَإِنْ سُمِّيَ آخِرُ الْمَبْنِيِّ حَرْفَ إِعْرَابٍ فَذَلِكَ مُجَازٌ . وَالَّذِي حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلْفٌ هُوَ الْمَقْصُورُ ، وَالَّذِي حَرْفُ إِعْرَابِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ هُوَ الْمُنْقُوصُ .
وَبَدَأَ بِذِكْرِ الصَّحِيحِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي احْتِمَالِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ ، وَتَوَهَّمَ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ أَنَّ قِسْمَةَ الصَّحِيحِ إِلَى الْمُنْصَرَفِ وَغَيْرِ الْمُنْصَرَفِ مُؤَذَّنَةٌ بِأَنَّ الْمُعْتَلَّ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَهَذَا تَوَهَّمٌ بَاطِلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا : « الْأَسْمُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ » لَا يَنْفِي انْقِسَامَ الْفِعْلِ إِلَى الْمَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ .

واختلف النحويون في حَدِّ الْمُنْصَرَفِ ^(١) ، فَقَالَ قَوْمٌ : الْمُنْصَرَفُ مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ وَحِجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ التَّنْوِينَ زِيَادَةٌ دَالَّةٌ عَلَى خَفَةِ الْأَسْمِ وَمَكَانَتِهِ .
الثَّانِي : أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ نَوَّنَ وَجَرَّ ، وَلَوْ =

(١) انظر هذا الخلاف في الغرّة المخفية لابن الحُبَّاز ق (١١) - أ .

= كان الجر من الصرف لم يجرز ؛ لأنه لا يزيد على قدر الضرورة . وقال قوم :
 الْمُنْصَرِفُ : ما دخله الجرُّ والتَّنْوِينُ ، وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أحدهما : أَنَّ الْمُنْصَرِفَ
 ب/٧ مِنَ التَّصْرِيفِ وهو مع الجر أكثر . / والثاني : أَنَّ الْجَرَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ ، فَكَانَ
 مِنَ الصَّرْفِ كَالْتَّنْوِينِ ^(١) .

وَأَدْخَلَ أَبُو الْفَتْحِ فِي حَدِّ الْمُنْصَرِفِ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : (وَتَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ
 الثَّلَاثُ) والمراد بنفى مشابهة الفعل عَدَمُ الْوَجْهَيْنِ ، والمراد بالوجهين : أَنَّ يَكُونَا
 سَبَبَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ تِسْعَةٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَجَمَعَهَا بَعْضُ الْمُؤَلِّدِينَ فِي يَتَيْنِ تَسْهِيلاً لِحِفْظِهَا فَقَالَ :
 إِذَا اثْنَانِ مِنْ تِسْعِ أَلْمَا بِلَفْظَةٍ فَدَعَّ صَرْفَهَا وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالصُّفَّةُ ^(٢)
 وَوَزْنٌ وَتَأْنِيثٌ وَعَدْلٌ وَعُجْمَةٌ وَجَمْعٌ وَتَرْكِيبٌ وَوُجْدَانٌ مَعْرِفَةٌ
 وَسُمِّيتِ الْحَرَكَةُ حَرَكَةً لِإِقْلَاقِهَا الْحَرْفَ عَنْ مَخْرَجِهِ ، وَالْحَرَكَاتُ قِسْمَانِ :
 خَالِصَاتٌ ، وَمَشُوبَاتٌ ، فَالْخَالِصَاتُ ثَلَاثٌ : الضَّمَّةُ ، وَمَنْشَأُهَا مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ،
 وَهِيَ أَثْقَلُهَا ، وَالْكَسْرَةُ ، وَمَنْشَأُهَا مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ وَمَا يَحَازِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى ،
 وَهِيَ أَخْفَ مِنْهَا ، وَالْفَتْحَةُ ، وَمَنْشَأُهَا مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَهِيَ أَخْفُ مِنْهُمَا .
 وَالْمَشُوبَاتُ : كَسْرَةٌ مِمَالَةٌ إِلَى الضَّمَّةِ نَحْوُ : قِيلَ ، وَضَمَّةٌ مِمَالَةٌ إِلَى الْكَسْرَةِ نَحْوُ :
 مَنْصُورٌ ، وَفَتْحَةٌ مِمَالَةٌ إِلَى الضَّمَّةِ نَحْوُ : الصَّلَاةُ ، وَفَتْحَةٌ مِمَالَةٌ إِلَى الْكَسْرَةِ نَحْوُ : عَالَمٌ .
 وَالتَّنْوِينُ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ الْأِسْمَ بَعْدَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ :
 « نَوَّنْتُ الْحَرْفَ » أَيُ : أَلْحَقْتَهُ النَّونَ ، كَمَا تَقُولُ : « كَوَّفْتُ تَكْوِيْفًا » أَيُ : كَتَبْتُ كَافًا .
 وَالْأِسْمُ الصَّحِيحُ لَا مَانِعَ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَةِ فِي آخِرِهِ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الصَّحِيحَةَ بَعِيدَةً مِنْ
 مِثَابَةِ الْحَرَكَاتِ ، فَتَقُولُ فِي الرِّفْعِ : جَاءَ زَيْدٌ ، فَتَضْمُهُ ، وَفِي النِّصْبِ : رَأَيْتُ زَيْدًا ،
 فَتَفْتَحُهُ ، وَفِي الْجَرِّ : مَرَزْتُ بَزِيدٍ ، فَتَكْسِرُهُ ، وَزَادَ قَوْلُهُ : (يَأْفَتِي) لِيَجْعَلَ الْكَلَامَ وَضَلًا . =

(١) قال في الغرة ق (١١) - أ : « وهذا باطل باللام والإضافة ، إذ هما خصيصتان وليستا من الصرف .

(٢) لم أهتم إلى قائلهما ، وهما في كتاب قواعد المطارحة لابن إياز تحقيق علي الفضلي (١٥) ، ورواية
 الثاني :

وعدل وتأنيث وجمع وعجمة ووصف وتركيب ووجدان معرفة

قال ابن جني : وَهُوَ الْوَاحِدُ النَّكِرَةُ ، وَالْمُضَافُ كَالْمُفْرَدِ فِيمَا ذَكَرْنَا ، تُعْرَبُ الْأَوَّلَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَّا أَنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُ التَّنْوِينَ لِلِإِضَافَةِ ، وَتَجْرُ الثَّانِي بِإِضَافَةِ الْأَوَّلِ إِلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تقول : هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ ، ورَأَيْتُ / غُلَامَ ٣/١ زَيْدٍ ، ومررتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ .

وغيرُ الْمُنْصَرِفِ مَا شَابَهُ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهَيْنِ : وَتَدْخُلُهُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَلَا يَدْخُلُهُ جَرٌّ وَلَا تَنْوِينٌ ، وَيَكُونُ آخِرُهُ فِي الْجَرِّ مَفْتُوحًا . فَإِنْ أَضِيفَ أَوْ دَخَلَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَأَمِنْ فِيهِ التَّنْوِينُ دَخَلَهُ الْجَرُّ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، تقولُ فِي الرَّفْعِ : هَذَا أَحْمَدُ وَعُمَرُ ، وَفِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ وَعُمَرَ ، وَفِي الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَعُمَرَ ، وتقولُ مع الإِضَافَةِ : عَجِبْتُ مِنْ أَحْمَدِكُمْ وَعُمَرِكُمْ ، ومع الألف ، واللام : عَجِبْتُ مِنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ ، ونظرتُ إِلَى الرَّجُلِ الْأَسْمَرِ .

= واختلف النحويون في علة دخول التنوين الأسماء ، والأقوال في ذلك أربعة : الأول : أنه علامةٌ للأخفِّ الأَمَكْنِ ، وذلك لأنهم فرقوا بين ما أشبه الفعل وبين ما لم يشبه الفعل / لأنَّه أخف وأحمل للزيادة . والثاني : أنه فارق بين الاسم والفعل ، ٨/١ وهذا باطل ، لأنه الاسم والفعل معروفان بدون التنوين . والثالث : أنه فارق بين الْمُنْصَرِفِ وغيرِ الْمُنْصَرِفِ ، وهذا باطل ؛ لأنَّ الْمُنْصَرِفَ هُوَ الْمُنَوَّنُ ، وغيرِ الْمُنْصَرِفِ هُوَ غيرُ الْمُنَوَّنِ ، فصار المعنى أن التَّنْوِينَ فارق بين المنون وغير المنون . والرابع : أنه فارق بين الْمُفْرَدِ وَالْمُضَافِ ، وهذا باطل ؛ لأنَّ ما فيه الألف واللام مفردٌ ولا يدخله التنوين . قال ابنُ الْحَبَّازِ : وقوله : (وَهُوَ الْوَاحِدُ النَّكِرَةُ) هو يعود إلى الأخفِّ الأَمَكْنِ ، وإنما كان كذلك ؛ لأنَّ الْوَاحِدَ أَخْفُ مِنَ الْجَمْعِ وَمِنَ الْمُرَكَّبِ ، وَالنِّكَرَةُ أَخْفُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . واعلم أن الأَمَكْنَ أَخَصُّ مِنَ الْمُتَمَكِّنِ ؛ لأنَّ الْمُتَمَكِّنَ هُوَ الْمُعْرَبُ ، وَالْأَمَكْنَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ . وقوله : (فِيمَا ذَكَرْنَا) يعنى فِي دُخُولِ الْحَرَكَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا وَالتَّنْوِينَ . والأول هو المضاف .

وقوله : (إِلَّا أَنَّكَ) استثناءٌ مِنَ الْإِجْمَالِ فِي قَوْلِهِ : (وَالْمُضَافُ كَالْمُفْرَدِ) . وإنما حذف التنوين من الإضافة ؛ لأنَّ التنوين يدل على الانفصال ، والإضافة تدل على الاتِّصَالِ فَتَنَاقُضًا . وقال الكوفيون : لم يجتمعا لأنهما من خصائص الأسماء ، ولا =

= يجمع بين التنوين والألف واللام ، لأن التنوين دليل التثنية [والألف] ^(١) واللام دليل التثنية . ولا يجمع بين الإضافة والألف واللام ؛ لأن الإضافة للتعريف [والألف] ^(٢) واللام للتعريف فتساويا .

فإن كان المضاف إليه نكرة ؛ فالإضافة للتخصيص ، فيكون الجمع بينهما نقضا لمعنى [الألف] ^(٣) واللام .

واختلف النحويون في جر المضاف إليه ، فقليل : إنه بحرف جر مقدر ؛ لأن الجر في الأصل للحروف . وقيل : إنه بالمضاف ؛ لأنه أقيم مقام الحرف حيث فهم معناه منه .

وغير المنصرف يسمى متمكنا ، ولا يسمى بالأمكن ، ولا بد من أن يشبه الفعل من وجهين من تلك الوجوه . ويأتي المنصرف بأمرين : أحدهما : طرح التنوين ، لأنه أشبه الفعل / والفعل لا ينون . والثاني : إزالة الكسرة من الجر لأنه أشبه الفعل ، والفعل لا يعرب بالكسرة ، ولم يجعل آخره ساكنا في موضع الجر ؛ لئلا يكون المعرب على لفظ المبني ، وإنما فتحوه في موضع الجر ؛ لأن الجر يشارك النصب في كونهما فضلتين فاستعيرت له حركته . وإنما أعرب بالكسرة مع [الألف و] ^(٤) اللام والإضافة لأنهما يبعدانه من شبه الفعل ؛ لأن الفعل لا يضاف ، ولا تدخله الألف واللام .

وقوله : (وأمن فيه التنوين) مؤذن بأن ترك الكسرة [مع غير المعرف] ^(٥) باللام والإضافة بعدم الأمن من دخول التنوين ؛ لأنه ليس في كلامهم معرب مكسور الآخر إلا وفيه تنوين أو ما يعاقب من اللام والإضافة .

« وأحمد » أشبه الفعل بالوزن والتعريف ، « وعمر » أشبه الفعل بالتعريف والعدل ، وإنما جاء مع الأشقر ^(٦) والأشمر بالفرس ، والرجل توفية للصناعة ؛ لأن الأشقر والأشمر صفتان فلا بد من ذكر الموصوف معهما .

(١ - ٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) من الشقر وهي حمرة صافية في الخيل وحمرة تلو بياضا في الإنسان .

قال ابن جني: فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ حَذَفْتَ التَّنْوِينَ ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَأَسْكَنْتَ آخِرَهُمَا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا تَبْتَدِئُ بِالْمَتَحَرِّكِ وَتَقِفُ عَلَى السَّائِكِينَ ، تَقُولُ فِي الْوَقْفِ : هَذَا زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ أَبَدَلْتَ مِنْ تَنْوِينِهِ فِي الْوَقْفِ أَلْفًا تَقُولُ فِي الْوَقْفِ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَنْصُوبُ مُنُونًا كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ سَائِكًا كَالْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ ، نَقُولُ فِي الْوَقْفِ : ضَرَبْتُ عُمرَ ، وَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ .

قال ابن الخطيب: واعلم أن ذكر أحكام الوقف في أوائل كتب النحو مستهجن ؛ لِأَنَّ أَوَائِلَهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَقَدِّمَاتِ الْإِعْرَابِ ، ثُمَّ إِنَّ سيبويه (١) الذي لم يرتب النحو ذكر الوقف في الأواخر مجاورًا للتصريف (٢) ، فما ظنك بمن رتب .

وَإِنَّمَا جِئَ بِالْوَقْفِ فِي الْكَلَامِ لِرَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَحُذِفَ التَّنْوِينَ مِنَ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أُثْبِتَ لَالْتَبَسَ بِالنُّونِ الْأَصِيلَةِ (٣) ، هَذَا قَوْلُ سيبويه . وَحُذِفَ الْحَرَكَةُ ؛ لِأَنَّ السَّكُونَ أَشَدُّ تَحْصِيلًا لِرَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَأُوا بِالْمَتَحَرِّكِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ بِالْحَرْفِ لَا يَأْتِي قَبْلَهُ بِمَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَيُبَيِّنُهُ ، فَلَوْ رَامَ (٤) إِسْكَانَهُ لِأَخْفَاءِ عَنِ السَّمِيعِ ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّائِكِينَ مُتَعَذِّرٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُمْكِنٌ فِي اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ ، وَاللُّغَةِ الشَّائِعَةِ إِسْكَانَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ / فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَبَدَلُوا مِنْ تَنْوِينِ الْمَرْفُوعِ وَآوًا لَثَقُلَ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ أَبَدَلُوا / مِنْ تَنْوِينِ الْمَجْرُورِ يَاءً لَالْتَبَسَ بِالْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَإِنَّمَا أَبَدَلُوا مِنْ تَنْوِينِ الْمَنْصُوبِ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَخْفَ مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ . وَإِنَّمَا كَانَ غَيْرُ الْمُنُونِ سَائِكًا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ ثُمَّ تَنْوِينٌ (٥) فَيَبْدَلُ مِنْهُ . وَمِثْلُ : بِعُمَرَ وَالرَّجُلِ ؛ لِأَنَّ عُمرَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ ، وَالرَّجُلَ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ مِنْ أَجْلِ لَامِ التَّعْرِيفِ .

وقوله : (كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ سَائِكًا) سَائِكٌ فِيهِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ ، وَلَا يَكُونُ خَبَرٌ كَانَ ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ لَيْسَ بِسَائِكٍ ، إِنَّمَا السَّائِكُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ .

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ولقب بسيبويه (رائحة التفاح) . أخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر وغيرهم ، وبرع في النحو حتى يزأقراؤه ، وأخرج للناس كتابه الذي أكسبه فخار الأبد ، فإنه شاهد صدق على علو كعبه في هذا الفن ، وتوفي سنة (١٨٨ هـ) وقيل (١٩٤) ، وقيل (١٨٠) ، وقيل (١٧٧) كما في وفيات الأعيان . ترجمته في وفيات الأعيان (١/ ٤٨٧) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٦٦) الطبعة الأولى .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٢٨١/٢ - ٢٩٠) حيث ذكر الوقف .

(٣) الكتاب لسيبويه (٢٨١/٢) . (٤) في الأصل فلم ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) في الأصل تنوينا .



قال ابن جني : وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَنْقُوصٌ ، وَمَقْصُورٌ . فَاَلْمَنْقُوصُ : كُلُّ اسْمٍ
ب/٣ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ / يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوُ : الْقَاضِي وَالِدَّاعِي ، فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَدْخُلُهَا
ضَمَّةٌ وَلَا كَسْرَةٌ وَإِنْ لَقِيَها سَاكِنٌ بَعْدَهَا حُذِفَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، تَقُولُ فِي
الرَّفْعِ : هَذَا قَاضٍ يَا فَتَى ، وَفِي الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِقَاضٍ يَا فَتَى ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ :
هَذَا قَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِي ، فَأُسْكِنْتُ الْيَاءَ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَيْهَا .
وَكَانَ التَّنْوِينُ بَعْدَهَا سَاكِنًا قُحِذَتْ الْيَاءُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَبَقِيَ الْكَسْرَةُ
قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، فَإِنْ نَصَبْتَ الْمَنْقُوصَ جَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ لِحُفَةِ الْفَتْحَةِ
تَقُولُ فِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ قَاضِيًا يَا فَتَى ، فَفَتْحَةُ الْيَاءِ عِلَامَةُ النَّصْبِ .

(باب إعراب الاسم المعتل)

قال ابن الحَبَّاز : انْقِسَامُ الْمُعْتَلِّ إِلَى الْمَنْقُوصِ وَالْمَقْصُورِ ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْاسْمِ إِنْ
كَانَ أَلِفًا فَهُوَ مَقْصُورٌ . وَإِنْ كَانَ وَآوًا أَوْ يَاءً فَإِنْ كَانَ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ كَدَلُو وَظَنِي فَهُوَ
فِي حُكْمِ الصَّحِيحِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتَا
أَلِفًا نَحْوَ عَصَا وَرَحًا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ . وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُمَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتِ الْوَائِي
وَسَلِمَتِ الْيَاءُ نَحْوُ : الدَّاعِي وَالْقَاضِي ، وَذَلِكَ مَنْقُوصٌ . وَإِنْ قَبْلَهُمَا ضَمَّةٌ أَبْدَلْتَ
مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنَ الْوَائِي يَاءً وَسَلِمَتِ الْيَاءُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي جَمْعِ جَزْوٍ
وَظَنِي : « أَجْرٍ وَأَظْبٍ » وَأَصْلُهُمَا أَجْرُوٌّ وَأَظْبِيٌّ ، فَأَبْدَلْتَ مِنَ ضَمَّةِ الرَّاءِ (١) وَالْبَاءِ
كَسْرَةً ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِي بَعْدَ الرَّاءِ يَاءً ، وَسَلِمَتِ الْيَاءُ بَعْدَ الْبَاءِ فَصَارَا : أَجْرِيًّا وَأَظْبِيًّا
وَهُوَ مَنْقُوصٌ . قَالَ مَالِكُ الْخُنَاعِي :

٩ - لَيْتُ هَزْبُرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ (٢) =

(١) فِي الْأَصْلِ مِنَ ضَمَّةِ الْوَائِي وَالْيَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ (٤/٣) وَقَوَاعِدِ الْمَطَارِحَةِ (٢٢٩) - هَزْبُرٌ : غَلِيظٌ ، وَهُوَ أَيْضًا الشَّدِيدُ .
خَيْسَتُهُ : أَجْمَتُهُ . الرَّقْمَتَانِ : مَوْضِعُ قَرَبِ الْمَدِينَةِ كَمَا فِي يَاقُوتٍ . أَجْرٌ : جَمْعُ جَرَوْ وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ « اللَّسَانُ » الْأَعْرَاسُ : إِنَائُهُ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ « أَجْرٌ » حَيْثُ أَنَّهُ مَنْقُوصٌ يَأْوُهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَائِي بَعْدَ قَلْبِ
الضَّمَّةِ قَبْلَهَا كَسْرَةً .

وقال الكمي : =

١٠ - والأظبي البارحات هل كان للأقرن منها أم لم يكن غضب^(١)
(فالمنقوص كل اسم) إنما بدأ بالمنقوص لأنه يحتمل حركات الإعراب / إلا أن ٩/ب
الضمة والكسرة تركتا للاستثقال .

وقوله : (كل اسم) احترازا من الفعل ، لأن نحو : يقضي ، لا يسمى منقوصا .
وقوله : (قبلها كسرة)^(٢) احترازا من الياء التي قبلها ساكن نحو : ظبي ، وإنما
سمي منقوصا لأمرين : أحدهما : أن الحذف يلحق آخره نحو : قاض فجرى
مجرى^(٣) يد ودم ، وذلك منقوص بحذف لامه . والثاني : أنه نقص حركتي الرفع
والجر ؛ لأن الضمة والكسرة لا تدخلانه ومثل بالداعي والقاضي ، لأن ياء
« الداعي » منقلبة عن الواو ؛ لأنه من دعوت ، وياء « القاضي » أصل ؛ لأنه من
قضيت . ولا يخلو المنقوص من أن يكون منونا أو غير منون .

وبدا بالمنون لأنه نكرة ، والنقص معه أكثر تبيناً لما فيه من حذف حركة الإعراب
وحرف الإعراب تقول في الرفع : « هذا قاض يا فتى » وفي الجر : مررت بقاض يا
فتى . وكان الأصل فيه : هذا قاضي ، ومررت بقاضي ، بإثبات الياء فيهما كما
تقول : هذا ضارب ، ومررت بضارب ، فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة
عليها . وإنما استثقلت الضمة والكسرة على الياء ؛ لأن الحركات مجانسة لحروف
العلة ؛ لأن الفتحة والألف من مخرج [والكسرة والياء من مخرج]^(٤) والضمة
والواو من مخرج ، والألف بمنزلة فتحتين ، والياء بمنزلة كسرتين ، والواو بمنزلة
ضمتين ، فلو ضممت ياء المنقوص لكنت جامعاً بين ثلاث كسرات وضمة ، ولو
كسرتها لكنت جامعاً بين أربع كسرات ، فلما أسكنت حذفت . وكانت أولى
بالحذف من التنوين لوجهتين : أحدهما : أن قبلها كسرة تدل عليها . والثاني : أن =

(١) العضب : شق الأذن ويطلق أيضاً على انكسار القرن للدخل . انظر الخزانة (٦٩/١ - ٧١) ،
والأغاني (١٠٨/١٥ - ١٢٤) . والمرزباني (٣٤٧ - ٣٤٨) .

الشاهد فيه : الأظبي : حيث إنه منقوص كسرة ما قبل يائه منقلبة عن الضمة .

(٢) في الأصل قبلهما . (٣) لفظ مجرى تكرر بالأصل . (٤) زيادة يقتضيها السياق .

.....

= التنوين يدل على الحقة والمكانة فكان أولى بالبقاء .

ويجري المنقوص في النصب مجرى الصحيح كقولك : رَأَيْتُ قَاضِيًا ؛ لأن
١٠/أ الفتحة أخف من أختيها ، ويجوز للشاعر ضم المنقوص / في حالة الرفع وكسره في
حاله الجر للضرورة ، قال الشاعر (١) :

١١ - نَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ أَمَامَ الْكِلَابِ مُضْعِي الْخَدَّ أَصْلَمُ (٢)

وقال في الجر (٣) :

١٢ - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يَصْحَبَنَّ إِلَّا لَهُنَّ مَطْلَبُ (٤)

ويجوز له إسكان المنصوب ، وعن المبرد أنه من أحسن الضرورات (٥) . قال
الشاعر (٦) :

١٣ - فَكَسَوْنَ عَارِي جَنْبِهِ فَرَكَّتُهُ جَذْلَانِ جَادَ قَمِيصُهُ وَرَدَاؤُهُ (٧)

(١) هو أبو خراش الهذلي .

(٢) البيت في ديوان الهذليين (٤٦/٢) وفي الخصائص لابن جني (١٥٩/١) .

أصلم : مستأصل الأذن . (٣) القائل هو عبد الله بن قيس الرقيات .

(٤) الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بزوجه أو بحسنها وجمالها ، والبيت في الصحاح

للجوهري مادة « غني » (٢٤٤٩/٦) وفي الأمالي الشجرية (٢٢٦/٢) وفي شرح السيرافي على

سيبويه (٣٩٦/٢) - أ . وفي الكامل للمبرد (٢٧٨/٢) .

والشاهد فيه الغواني حيث حرك الياء بالكسر للضرورة الشعرية .

(٥) انظر المقتضب للمبرد (٢١/٤) .

(٦) لم نهتد إلى اسم الشاعر .

(٧) جذلان : ثابتاً منتشياً وهو في السيرافي (١٤٨/٣) وفي المحصول شرح الفصول (٢٤٧) .

قال ابن جني: فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَذَفْتَ الْيَاءَ، وَوَقَفْتَ عَلَى مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا تَقُولُ فِي الْوَقْفِ: هَذَا قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي. وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ بِالْيَاءِ فَتَقُولُ: هَذَا قَاضِي وَمَرَرْتُ بِقَاضِي، وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ: رَأَيْتُ قَاضِيًا نَقَفُ بِالْأَلِفِ، كَمَا تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَإِنْ زَالَ التَّنْوِينُ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ كَانَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَمَفْتُوحَةً فِي النَّصْبِ، تَقُولُ فِي الرَّفْعِ: هَذَا الْقَاضِي، وَهَذَا قَاضِيكَ، وَفِي الْجَرِّ: مَرَرْتُ بِالْقَاضِي، وَمَرَرْتُ بِقَاضِيكَ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ: هَذَا الْقَاضِي، وَمَرَرْتُ / بِالْقَاضِي، وَهَذَا قَاضِيكَ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِيكَ، فَأُسَكَنْتُ ٤/ب الياء استثقالاً للضمة والكسرة عليها، وبقيت ساكنة وتقول في النصب: رَأَيْتُ الْقَاضِي، وَرَأَيْتُ قَاضِيكَ فَفَتْحَةُ الْيَاءِ عَلَامَةُ النَّصْبِ.

قال ابن الخباز: فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمُنْقُوصِ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا فَلِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَانِ: الْأَوَّلُ: - وَهُوَ أَكْثَرُ وَأَقْبَسُ وَاخْتِيَارُ سِيبَوِيهِ حَذْفُ الْيَاءِ (١) كَقَوْلِكَ: هَذَا قَاضٍ وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَإِيَّاهُ رَوَى أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ، وَحُجَّتُهُ أَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعُ حَذْفِ، وَالْوَصْلُ مَوْضِعُ إِثْبَاتٍ، فَإِذَا حُذِفَتِ الْيَاءُ فِي الْوَصْلِ فَلِأُولَى أَنْ تُحْذَفَ فِي الْوَقْفِ. وَالثَّانِي وَهُوَ اخْتِيَارُ يُونُسَ (٢): أَنْ تُثْبِتَ الْيَاءَ (٣). كَقَوْلِكَ: هَذَا قَاضِي، وَمَرَرْتُ بِقَاضِي، وَبِهِ قَرِئَ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ (٤) ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٥) وَحُجَّتُهُ: أَنَّ الْيَاءَ حُذِفَتْ فِي الْوَصْلِ لِمُلَاقَاتِهَا التَّنْوِينَ، وَقَدْ زَالَ فِي الْوَقْفِ فَعَادَتْ. وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ: رَأَيْتُ قَاضِيًا فَتَبْدُلُ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلْفًا كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي فِي الْوَصْلِ مَجْرَى الصَّحِيحِ فَجَرَى فِي الْوَقْفِ مَجْرَاهُ. وَإِنَّمَا قَالَ: (عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ) وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا اسْمًا وَاحِدًا مَكْرَرًا وَهُوَ «الْقَاضِي»، =

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٢٨٨/٢) بولاق.

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي وهو من الطبقة البصرية الثالثة وله آراء نحوية خاصة منتشرة في كتبه - توفي بالبصرة سنة (١٨٢هـ) ترجمته في بغية الوعاة (٤٢٦): الطبعة الأولى.

(٣) انظر سيبويه (٢٨٨/٢) قال: وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا زامي وغازي وعمي. (٤) نص على هذه القراءة في (البدور الزاهرة ١٨٠).

(٥) سورة النحل من الآية (٩٦).

قال ابن جني: فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى مَا لَا تَنْوِين فِيهِ وَقَفْتَ بِالْيَاءِ سَاكِنةً ، تَقُولُ فِي الْوَقْفِ : هَذَا الْقَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ بِلا يَاءٍ فَتَقُولُ : هَذَا الْقَاضِ ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِ ، وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ الْقَاضِي ، تَقِفُ بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ .

= لأن حكم الواحد من المنقوض كحكم جميعه فذكر بعضه كذكر كله . وإذا قُلْتَ : هَذَا الْقَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي ؛ فَأَلْضَلْ ضَم الياء وكسرهما ، فزالت الحركتان ب/١٠ لاستثقالهما ، وبقيت الياء ساكنة ؛ لأنه لا موجب لحذفها وقد تحذف / في الشعر ضرورة . أنشد سيويه للأعشى :

١٤ - وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمُهُ وَيَصِرْنَ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ (١)

وَأَنْشَدَ لِحُخَفَافٍ : (٢)

١٥ - كَنَواحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الْأَثْمِدِ (٣)

وتقول : رَأَيْتُ الْقَاضِي ، وَرَأَيْتُ قَاضِيكَ ، فتفتح الياء لحقة الفتحة . ولا يجوز حذفها في حال ، لتحركها في الوصل فهي كالحرف الصحيح .

قال ابن الخباز : وإذا وَقَفْتَ عَلَى غير المنون مرفوعًا ومجرورًا فللعرب فيه مذهبان : أَحَدُهُمَا : وَهُوَ الْأَكْثَرُ إِبْثَاتُ الْيَاءِ كَقَوْلِكَ : (هَذَا الْقَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي) لِأَنَّ الْيَاءَ حَرْفُ إِعْرَابٍ ثَبَتَ فِي الْوَصْلِ فَثَبَتَ فِي الْوَقْفِ كَالدَّالِّ مِنْ زَيْدٍ . والثاني : وهو قليل : حَذَفُ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، وَكَانَ الْوَقْفُ أَوْلَى بِالْحَذْفِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ التَّغْيِيرِ ، وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ : (رَأَيْتُ الْقَاضِي) تَقِفُ بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ مُتَحَرِّكَةٌ فِي الْوَصْلِ فَسُكُونُهَا فِي الْوَقْفِ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، وَقَدْ تَحَصَّنَتْ بِالْحَرَكَةِ فَلَمْ تَحْذَفْ

القسم الثاني : الْمُقْصُورُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِوَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ إِعْرَابَهُ مُقَدَّرٌ فِي =

(١) الغواني : جَمْعُ غَانِيَةٍ وَهِيَ الَّتِي غَنِيَتْ بِشَبَابِهَا وَحَسَنَها عَنِ الزِينَةِ ، يَصْرِمُهُ : يَقْطَعُهُ وَالْبَيْتُ فِي دِيوانِ الْأَعْشى ص (١٢٩) قِطْعَةٌ (١٦) نَشْرَ مَكْتَبَةِ الْجَمَامِيزِ .

وَفِي سِيوِيهِ (١٠/١) وَفِي الدِّيوانِ وَالكِتَابِ وَضَعْتَ كَلِمَةً « يَكُن » بِدَلِّ « يَصِرُن » وَالْبَيْتُ كَذَلِكَ فِي رِسَالَةِ الْغَفْرانِ لِلْمَعْرِي (٤٨٩/٢) وَالْأَصُولُ لابن السراج (٧١٣/٢) وَالْمَنْصَفُ (٧٣/٢) . (٢) هُوَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السَّلْمِيِّ .

(٣) الْبَيْتُ فِي سِيوِيهِ (٩/١) وَالْمَغْنِي (١٠٥/١) وَابْنُ يَعِيشَ (١٤٠/٣) وَالثَّمَانِينِي ق (٣٤) . وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَنَواحِ حَيْثُ حَذَفَ ياءُ الْمَنْقُوضِ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ .

.....

= آخره لا يظهر ، فهو كالمحبوس فيه ، ومعنى القصر الحبس . والثاني : أنه قصر عن غاية الممدود ؛ لأن بناءه أطول من بنائه ، وسيبويه يسميه المنقوص^(١) .

وإنما قال : (كُلُّ اسْمٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ مُفْرَدَةٌ) احترازاً من نحو : حمراء وصخراء فإن في آخره ألفين قلبت الثانية منهما همزة .

وقوله : (لَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِعْرَابِ) أى : الإعراب اللفظي ، وإنما لم تقبل الألف الحركات ؛ لأنها حرف هوائي يخرج من أقصى الحلق يتسع له الحلق / والفم ١١/أ أشد من اتساعيهما مع غيره ، فلو حرك لقطعت الحركة امتداده ، والامتداد طبيعة فيه فلا سبيل إلى الحركة .

(١) قال سيبويه : « فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو فلا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر » سيبويه (١٦١/٢) .

قال ابن جني: وأما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو عصا ورحا ، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب ؛ لأن في آخره ألفا ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، تقول في الرفع : هذه عصا يا فتى ، وفي النصب : رأيت عصا يا فتى . وفي الجر : مررت بعصا يا فتى ، كله بلفظ واحد ، وسقطت الألف من اللفظ لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة .

فإن وقفت على المرفوع من هذا أو المجرور حذفت التنوين كما فعلت في الصحيح ، ووقفت على الألف التي هي حرف الإعراب ، تقول في الوقف : ١١/ب هذه عصا ، ومررت بعصا ، فإن وقفت على المنصوب المنون / : أبدلت من تنوينه ألفا . وحذفت الألف الأولى التي هي حرف الإعراب لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من التنوين بعدها ، تقول في الوقف : رأيت عصا ، فإن لم يكن المقصور منونا كانت ألفه ثابتة على كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول : هذه حبلتي ، ورأيت حبلتي ، ومررت بحبلتي .

قال ابن الحجاز : والمقصور قسمان : منون ، وغير منون كالمنقوص ، فالمنون : تحذف ألفه لالتقاء الساكنين تقول : « هذه عصا يا فتى » ، « ورأيت عصا يا فتى » ، « ومررت بعصا يا فتى » والتنوين بعد الصاد في اللفظ وبعد الألف في التقدير ؛ لأن التنوين لحق الاسم بعد آخره والوجهان اللذان ذكرناهما في اختصاص ياء المنقوص بالحذف مطردان في اختصاص الألف بالحذف دون التنوين .

وإذا وقفت على المقصور المرفوع أو المجرور أو المنصوب في حال تنوينه كقولك : « هذه عصا » « ورأيت عصا ومررت بعصا » ففية للنحويين ثلاثة أقوال : أحدها : وهو قول سيويه ^(١) : وهو أنك تجري المعتل مجرى الصحيح . ومعنى ذلك أن الوقف على الصحيح في حالتي الرفع والجر على حرف الإعراب ، وفي النصب على الألف التي هي يدل من التنوين كقولك : هذا زيد ، ومررت بزيد ، ورأيت زيدا . فإذا قلت : هذه عصا ، ومررت بعصا حكمت بأن الألف حرف الإعراب ، وهي =

(١) وانظر رأي سيويه في (٢٩٠/٢) من الكتاب .

= التي حذفت لملاقة التنوين ، فلما زال عادت . وإذا قلت : رأيت عصا حكمت بأن الألف يدل من التنوين لاقت الألف التي [هي] ^(١) حرف الإعراب فحذفت أولاهما . وبقيت التي هي بدل .

والقول الثاني قول أبي عثمان المازني ^(٢) : وهو أن الألف في الأحوال الثلاث بدل من التنوين ؛ لأن قبل التنوين فتحة في كل حال فأبدل منه الألف ^(٣) . والقول الثالث قول أبي سعيد السيرافي ^(٤) : وهو أن الألف في الأحوال الثلاث / حرف ١٢/ب إعراب ، وَحُجَّتُهُ : أَنَّ الْقُرَّاءَ أَمَالُوهَا فِي النَّصْبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ ^(٥) فلو كانت بدلا من التنوين لم تُثَمَلْ .

وإذا كان المقصور غير منون ثبتت ألفه في الوصل ؛ لأنه لا موجب لحذفها كقوله تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يَبْشُرُكَ بِحَيٍّ مُصَدِّقًا ﴾ ^(٧) فإذا وقفت فالألف في الوقف هي التي كانت في الوصل ؛ لأنه ليس ثم تنوين تبدل منه ، ومن العرب من يبدلها ياء فيقول : هَذِهِ حُبْلِي . قال الراجز ^(٨) :

١٦ - تَبْشُرِي بِالرَّيْفِ وَالْمَاءِ الرَّوِي وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيْبًا قَدْ أَتَيْ ^(٩)

وإنما قصد بالإبدال البيان ؛ لأن الياء أظهر من الألف .

وإذا لقي ألف المقصور غير المنون ساكن من كلمة أخرى حذفت لالتقاء الساكنين كقوله تعالى : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ ﴾ ^(١٠) وقوله : ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ ^(١١) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو عثمان بكر بن عثمان المازني أستاذ المبرد مات سنة (٢٤٩هـ) وقيل سنة (٢٣٦هـ) .

ترجمته في طبقات الزبيدي (١٤٣) ومعجم الأدباء (١٠٧/٧) وإنباه الرواة (٢٤٦/١) .

(٣) انظر الهمع (٢٠٥/٢) والأشباه والنظائر (٣٩/١) .

(٤) انظر ترجمته في الهمع (٢٠٥/٢) .

(٥) سورة طه آية (١٠) ونص على قراءتها بالإمالة في البدور الزاهرة (٢٠١) .

(٦) سورة النمل آية (٢) . (٧) سورة آل عمران من الآية (٣٩) .

(٨) لم نهتد إلى اسمه .

(٩) البيت في المنصف (١٦٠/١) واللسان (روى) والتاج (روى) ورواية المنصف : تبشري بالرفه .

(١٠) سورة البقرة من الآية (١٧٨) . (١١) سورة ص من الآية (٤٦) .

قال ابن جني : وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو : كسَاء وِرْدَاء ، والإعراب جار عليه تقول : هَذَا كسَاء وِرْدَاء ، ورَأَيْتُ كِسَاءً وِرْدَاءً ، ومَرَرْتُ بِكِسَاءٍ وِرْدَاءٍ . والمهموز كله يجري عليه ما يجري على الصحيح تقول : هَذَا قَارِئٌ وَمُنْشِئٌ وَمُبْتَدِئٌ . ورَأَيْتُ قَارِئًا وَمُنْشِئًا وَمُبْتَدِئًا ، ومَرَرْتُ بِقَارِئٍ وَمُنْشِئٍ وَمُبْتَدِئٍ ، وإذا أَسْكَنَ مَا قَبْلَ الياء جَرَتْ مَجْرَى الصحيح ، تقول : هَذَا ظَبْيٌ وَنَحْيٌ ، ورَأَيْتُ ظَبِيًّا وَنَحِيًّا ، ومَرَرْتُ بِظَبْيٍ وَنَحْيٍ ، وكذلك الياء المُشَدَّدَةُ ، تقول : هَذَا صَبِيٌّ وَكُرْسِيٌّ ، ورَأَيْتُ صَبِيًّا وَكُرْسِيًّا ، ومَرَرْتُ بِصَبِيٍّ وَكُرْسِيٍّ .

قال ابن الخباز : والممدود والمهموز وما آخره ياء قبلها ساكن أو آخره ياء مشددة ليس بمنقوص ولا مقصور ، وإنما ذكره في الباب ؛ لأنه يشبه المعتل ، فالممدود : ما كان آخره همزة قبلها ألف نحو : كِسَاءً وِرْدَاءً ، وشبهه بالمعتل أن همزته منقلبة عن واو أو ياء ، فأصل كِسَاءٍ كِسَاوٌ ؛ لأنَّه مِنَ الكِسْوَةِ . وأصل رَدَاءٍ رَدَائِيٌّ مِنَ الرَّدْيَةِ ، والإعراب جار عليه ؛ لأنَّ الهمزة حرف صحيح تقول : هَذَا كِسَاءٌ ، ورَأَيْتُ كِسَاءً ، ومَرَرْتُ بِكِسَاءٍ .

ولم يذكر أبو الفتح الوقف عليه ، ونحن نذكره فنقول : إذا وقفت عليه في حال الرفع والجر أَشْكَنْتَ فَقُلْتَ : هَذَا كِسَاءٌ ومَرَرْتُ بِكِسَاءٍ ، وفي بيان الهمزة للسامع عسر لبعدها مخرجها ، وتبدل من التنوين في النصب ألفًا كقولك : لِبِشْتٍ رِدَاءًا ، وقال بعض العرب : « شَرِبْتُ مَائًا » فأبدل من الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين وهذا قليل وإذا كان غير منون فهو ساكن في الأحوال الثلاث . تقول : رَأَيْتُ الْكِسَاءَ فتسكن ؛ لأنه لا تنوين .

والمهموز ما آخره ، همزة ، وهو أربعة أقسام : الأول : ما قبل همزته حرف ساكن كَدِفٌ وَجُزْءٌ وَخَبٌ ^(١) وهذا في الوقف والوصل كالصحيح تقول في الوصل هذا دِفٌّ ، ورَأَيْتُ دِفًّا ومَرَرْتُ بِدِفٍّ ، وتقول في الوقف : هذا دِفٌّ ، ومَرَرْتُ بِدِفٍّ ، ورَأَيْتُ دِفًّا . الثاني : ما قبل همزته فتحة ^(٢) كَرَشِيٌّ =

(١) الخبء : ما خبي وغاب كالخبئ والخبئة .

(٢) الرشأ : الظبي إذا قوي ومشى مع أمه وجمعه أرشأ ، وهو كذلك شجرة تستمر فوق القامة .

= وَفَرَأُ^(١) فهذا كالصحيح في الحالين أيضًا تقول : هَذَا رَشَأٌ ، وَرَأَيْتُ رَشَأً ، وَمَرَزْتُ بِرَشَأً ، وَهَذَا رَشَأٌ ، وَمَرَزْتُ بِرَشَأٍ ، وَرَأَيْتُ رَشَأً ، مِثْلَ رَشَعٍ ، وَلَكِ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ فِي حَالَتِي الِرْفَعِ وَالْجَرِّ بِالْأَلْفِ أَوِ الْهَمْزَةِ ، فَالْأَلْفُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْهَمْزَةُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ . الثَّالِثُ : مَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ : فَهَذَا كَالصَّحِيحِ فِي الْحَالَيْنِ أَيْضًا ، تَقُولُ : هَذَا قَارِئٌ ، وَرَأَيْتُ قَارِئًا ، وَمَرَزْتُ بِقَارِئٍ ، وَهَذَا قَارِئٌ وَمَرَزْتُ بِقَارِئٍ ، وَرَأَيْتُ قَارِئًا ، مِثْلَ قَارِعًا ، وَلَكِ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ بِالْيَاءِ وَبِالْهَمْزَةِ ، فَالْيَاءُ حِجَازِيَّةٌ وَالْهَمْزَةُ تَمِيمِيَّةٌ .

الرَّابِعُ : مَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ : كَأَكْمُوْ ، فَهَذَا كَالصَّحِيحِ فِي الْحَالَيْنِ أَيْضًا تَقُولُ : هَذِهِ أَكْمُوْ ، وَرَأَيْتُ أَكْمُوًّا ، وَمَرَزْتُ بِأَكْمُوْ ، وَهَذِهِ أَكْمُوْ ، وَمَرَزْتُ بِأَكْمُوْ ، وَرَأَيْتُ أَكْمُوًّا ، مِثْلَ أَكْمَعَا^(٢) ، وَلَكِ الْوَقْفُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ بِالْوَاوِ وَبِالْهَمْزَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْيَاءِ ، وَشَبَهُ الْمَهْمُوزِ بِالْمَعْتَلِ أَنَّ هَمْزَتَهُ عَرْضَةٌ لِلْحَذْفِ وَالْإِبْدَالِ ، وَقَدْ بَانَ ذَلِكَ فِي تَضَاعُيفِ كَلَامِنَا .

وَمَا آخِرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَلَا يَخْلُو السَّاكِنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا أَوْ غَيْرَ مِثْلٍ وَالْآخِرُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاوًا أَوْ يَاءً ، فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ / أَمْثَلَةٌ : يَاءٌ قَبْلَهَا ١٢/ب سَاكِنٌ غَيْرَ مِثْلٍ نَحْوُ : ظَبْيٍ وَنَحْيٍ ، وَالنَّحْيُ : زَقُّ السَّمَنِ ، وَيَاءٌ قَبْلَهَا سَاكِنٌ مِثْلُ نَحْوُ : صَبِيٍّ وَكُرْسِيِّ ، وَوَاوٌ قَبْلَهَا سَاكِنٌ هُوَ مِثْلُ نَحْوُ : عَدُوٍّ وَمَعْرُوءٍ ، فَهَذَا كُلُّهُ تَجْرِي عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ تَقُولُ : هَذَا دَلُوٌّ وَظَبْيٌ وَعَدُوٌّ وَصَبِيٌّ ، وَرَأَيْتُ دَلُوًّا وَظَبْيًا وَعَدُوًّا وَصَبِيًّا ، وَمَرَزْتُ بِدَلُوٍّ وَظَبْيٍ وَعَدُوٍّ وَصَبِيٍّ . وَإِنَّمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ فَلَمْ يَسْتَثْقِلْ جَرُّهَا لِضَعْفِ مَا قَبْلَهُ بِالشُّكُونِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْقَاضِي .

(١) الْفَرَأُ : حِمَارُ الْوَحْشِ أَوْ فَيْيَّةٌ ، وَفَرَأٌ مَحْرَكَةٌ جَزِيرَةٌ بِالْيَمَنِ .

(٢) أَكْمَعَا جَمْعُ كَمْعٍ وَهُوَ الضَّجِيعُ وَالْمَطْمِثُنُ مِنَ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ حُرُوفُهَا وَتَطْمِثُنُ أَوْسَاطُهَا .

قال ابن جني: واعلم أن في الأسماء الآحاد ستة أسماء تكون في الرفع بالواو، وفي النصب بالالف، وفي الجر بالياء، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك / هـ ب وفوك وذو مال، تقول في الرفع: هذا أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال، وفي النصب: رأيت أباك وأخاك وحماك وهنالك وفاك وذو مال. وفي الجر: مررت بأبيك وأخيك وحميك وهنيك وفيك وذو مال. فالواو حرف الإعراب، وهي علامة الرفع، والالف حرف الإعراب وهي علامة النصب، والياء حرف الإعراب وهي علامة الجر.

قال ابن الخباز: وأما الأسماء الستة التي هي: أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال: فرفعها بالواو، ونصبها بالالف، وجرها بالياء، وذلك منوط بشرطين: أحدهما: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم. والثاني: أن تكون مكبرة تقول: جاءني أبوك، ورأيت أباك، ومررت بأبيك، وكذلك سائرها. وإنما أعربت بالحروف؛ لأنها أشبهت المشى والمجموع، وذلك أن منها ما يلزم الإضافة وهو فوك وذو مال، ومنها ما تغلب عليه الإضافة وهو باقيةا، والإضافة فرع على الأفراد كما أن التثنية والجمع فرعان عليه.

وإنما أعربت بحروف العلة؛ لأنها مشابهة الحركات، وقد ذكرناه، فالواو كالضمة، والالف كالفتحة، والياء كالكسرة، واختلفوا في هذه الحروف ما هي؟ وجملة الأقوال في ذلك ثمانية، ولولا أنني ضمنت الاختصار لذكرتها، والذي يليق بهذا الكتاب ذكر قول ابن جني^(١) وبه قال أبو علي وكان ابن جني^(٢) من أصحابه، قالوا: إذا قلت: جاءني أبوك فالواو بمنزلة الدال والضمة في قولك: جاءني زيد، فالواو هـ أ حرف الإعراب وعلامة الإعراب، وكذلك الف / في قولك: رأيت أباك بمنزلة الدال والفتحة في قولك: رأيت زيدا. والياء في قولك: مررت بأبيك بمنزلة الدال والكسرة في قولك: مررت بزيد، وإنما حكموا بذلك؛ لأن حروف العلة لو سقطت لاختلفت معاني هذه الأسماء فهي كحروف الإعراب، وتوجد بوجود العامل وتزول بزواله فهي كعلاماته، فهذا معنى قوله: (فالواو حرف الإعراب وهي علامة الرفع) ولا خفاء في مشابهة باب «ظني وصبي» والأسماء الستة للمعتلات؛ لأن آخرها حرف علة.

(٢) وانظر رأيه في اللمع ق (٥) أ.

(١) انظر رأيه في اللمع ق (٥) أ.



قال ابن جني : اعلم أن التثنية للأسماء دون الأفعال والحروف ، فإذا تثبت الاسم المرفوع زدت في آخره ألفاً ونوناً تقول في الرفع : قام الزيدان والعمران ، فالألف حرف الإعراب ، وهي علامة التثنية وعلامة الرفع ، ودخلت النون عوضاً مما منع الاسم من الحركة والتثوين ، وكسرت لسكونها وسكون الألف قبلها ، فإن جررت أو نصبت جعلت مكان الألف ياءً مفتوحاً ما قبلها تقول : مررت بالزيدين ، وضربت الزيدين ، فالياء حرف الإعراب ، وهي علامة التثنية ، وعلامة الجر والنصب ، والنون مكسورة بحالها في الرفع ، والمؤنث كالمذكر في التثنية تقول : / قامت الهندان ، ومررت بالهنتين ، وضربت ١٣/ب الهنتين ، فإن أضفت المثنى أسقطت نونه للإضافة تقول : قام غلاماً زيد ، ورأيت غلامي زيد ، ومررت بغلامي زيد ، وكان الأصل غلامان وغلامين ، فسقطت النون للإضافة .

(باب التثنية)

قال ابن الحجاز : إنما جيء بها في الكلام للإيجاز والاختصار ؛ لأن قولك : زيدان ، يعني عن زيد وزيد . وإنما اختصت بالأسماء ؛ لأنها محتاجة إلى التثنية ؛ لأن رجلاً ونحوه لا يدل على غير الواحد ، فإذا أردنا الدلالة على اثنين قلنا : رجلاًين . وإنما لم تثن الأفعال ؛ لأن حق المثنى أن يدل على شيئين ، ولو ثني الفعل لدل على أربعة أشياء : حدثين وزمانين .

ولم تثن الحروف ؛ لأن التثنية ضرب من التصريف ، والحروف جوامد لا تصرف ، وإنما كانت علامات التثنية من محروف العلة ؛ لأنها أولى الحروف العشرة بالزيادة . وخصوا التثنية بالألف ؛ لأنها تكون ضمير الاثنين في قولك : « ضربا » وخصوها بالرفع ؛ لأن حق التثنية أن تكون في الرفع بالواو ، فطرحوا الواو لثقلها ولم يجيئوا بالياء ، لأنها ياء الجر ، فلم يبق [إلا] ^(١) الألف ؛ جروا التثنية بالياء ؛ لأن =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

= الياء أخت الكسرة التي هي علامة الجر في الواحد وفتحوا ما قبلها تشبيهاً بالألف ؛ لأنها أفادت التثنية مثلها ، وحملوا النصب على الجر ؛ لأنَّهُما مشتركان في وقوعهما

١٣/أ فضلتين / وبين النحويين خلاف في حروف العلة في التثنية والجمع ، ومذهب ابن جني^(١) فيها كمذهبه في الأسماء الستة ، فإذا قلت : قام الزيدان فالألف حرف الإعراب وعلامة التثنية وعلامة الرفع . وإذا قلت : مررت بالزيدين فالياء حرف الإعراب وعلامة التثنية وعلامة الجر . وإذا قلت : رأيت الزيدين فالياء حرف الإعراب ، وعلامة التثنية وعلامة النصب ، وذلك معلل بما ذكرنا في الأسماء الستة .

وبين النحويين خلاف في العلة التي زيدت من أجلها التثنية ، ومذهب ابن جني^(٢) وهو مذهب سيويه^(٣) : أنها زيدت عوضاً من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد ؛ لأن المفرد يستحق الحركة للإعراب ، والتنوين ؛ لأنه منصرف في الأصل ، والألف والياء في التثنية يمنعان لحاقهما فعوض النون ؛ وتحريكها لإلتقاء الساكنين ، وكسرها على أصله ، وهذه النون تثبت مع الألف واللام ثبوت الحركة كقولك : الزيدان ، وتسقط مع الإضافة سقوط التنوين كقولك : غلامي زيد ، ولهذا حكم بأنها عوض منها ، وإنما استوى المذكر والمؤنث في التثنية كالزيدين والهنديين ؛ لأن عدد التثنية لا يختلف ؛ لأنها ضم مفرد إلى مثله .

ولا يخلو المؤنث من أن يكون بعلامة أو بغير علامة ، فذو العلامة مؤنث بالتاء أو الألف أو الهمزة ، فالتاء ثبتت كقولك : تمرتان ، وقالوا في خصية وإلية : خصيان وإليان وهو شاذ^(٤) . والمؤنث بالألف ينقلب ألفه ياء كقولك في حبلان : حبلان . والمؤنث بالهمزة تقلب همزته واوا كقولك في صخران : صخران . أما ثبوت التاء : فلأن المقصود تثنية المؤنث ، وأما قلب الألف ياء : فلأن إقرارها غير ممكن ،

١٤/ب فقلت إلى / حرف يكون علامة للتأنيث . وأما قلب الهمزة واوا : فإننا (لو)^(٥) أثبتنا الهمزة لجمعنا بين الأمثال بإيقاعها بين ألفين أو بين ألف وياء ، فأبدلنا منها حرفاً بعيداً منهما وهو الواو ، وإنما سقطت نون التثنية في الإضافة ؛ لأنها زيادة تفصل المثني عما بعده ولفظها لفظ التنوين .

(٣) انظر رأي سيويه في الكتاب (٤/١) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١ ، ٢) انظر رأيه في اللمع ق (٥) - أ .

(٤) لحذف علامة التأنيث من المثني .



قال ابن جني : اعلم أن الجمع للأسماء دون الأفعال والحروف ، وهو على ضربين : جمع تصحيح ، وجمع تكسير . فجمع التصحيح ، ما سلم فيه نظم الواحد وبنائوه ، وهو على ضربين : جمع تذكير ، وجمع تأنيث .

= وللمثنى في الإضافة أربعة أحوال : الأولى : ثبوت ألفه إذا كان بعدها متحرك كقولك : قام غلاما زيدا ، الثانية : حذفها إذا كان بعدها ساكن كقولك : قام غلاما لأمير . الثالثة : إثبات الياء إذا كان بعدها متحرك كقولك : رأيت غلامي زيدا . الرابعة : كسرها إذا لقيها ساكن كقوله تعالى : ﴿ يَصْحَجِي السَّجْنَ ﴾ ^(١) وتشديد الياء لحن .

(ذكر الجمع)

قال ابن الخباز : (الجمع) : عبارة عن ضم مفرد إلى أكثر منه ، وهو أولى بالجيء في الكلام من التثنية ، لأن عدته أكثر من عدتها فلو لم تجئ بصيغته لافتقرت إلى ذكره ثلاثة مرات وأكثر من ذلك ، ألا ترى أنك لو قلت : قبضت دراهم ، وكانت عشرة فلم تأت بصيغة الجمع اختجعت إلى المفرد عشر مرات ؟ .

وإنما اختص بالأسماء ؛ لأنها محتاجة إليه ؛ لأن الاسم المفرد لا يدل على أكثر من نفسه كرجل وفرس . ولم تجمع الأفعال ؛ لأن فائدة الجمع التكثير ، وذلك حاصل من الفعل تقول : قام زيد وإن كان قد قام ألف مرة . ولم تجمع الحروف ؛ لأن الجمع ضرب من التصريف ، والحروف لا تُصَرَّفُ ، وإن شئت قلت : الحروف نائبة عن الأفعال ، والأفعال لا تُجمع فكذا نائبا .

وانقسامه إلى جمع تصحيح ، وجمع تكسير ضروري ؛ لأن بناء الواحد ونظمه إن بقيا / في الجمع فهو التصحيح ، وإن لم يبقيا فهو التكسير . ومعنى النظم : أن نظم ١٤/أ جعفر : جيم وعين وفاء وراء ، وبنائوه فعلل ، فالجيم مفتوحة ، والعين ساكنة ، والفاء مفتوحة ، والراء حرف إعراب لا عبرة بحركاتها ، فإذا قلت : جعفرُونَ أو جعفرين ؛ فالنظم والبناء باقيان ، وإذا قلت : جعافر ؛ فقد زال النظم لفضل الألف بين العين والفاء ، وزال البناء ؛ لأن العين صارت مفتوحة والفاء صارت مكسورة .

قال ابنُ جني: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ وَالثُّونِ ، وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ بِالْيَاءِ وَالثُّونِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا الْجَمْعُ لِلْمَذَكَّرِينَ مِمَّنْ يَعْقِلُ نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، تَقُولُ فِي الرَّفْعِ : قَامَ الزَّيْدُونَ وَالْعَمْرَوْنَ ، فَالْوَاوُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَهِيَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ الثُّونُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ قَبْلَهَا ، فَإِنْ جَرَزْتَ أَوْ نَصَبْتَ جَعَلْتَ مَكَانَ الْوَاوِ يَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا : تَقُولُ : مَرَزْتُ بِالزَّيْدِينَ ، وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، فَالْيَاءُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَهِيَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ ب/٦ وَالنَّصْبِ ، وَالثُّونُ مَفْتُوحَةٌ بِحَالِهَا فِي الرَّفْعِ / فَإِنْ أَضَفْتَ هَذَا الْجَمْعَ أَسْقَطْتَ ثُونَهُ لِلْإِضَافَةِ تَقُولُ : هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ زَيْدٍ ، وَمَرَزْتُ بِمُسْلِمِي زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمِي زَيْدٍ ، وَكَانَ الْأَصْلُ مُسْلِمُونَ وَمُسْلِمِينَ فَسَقَطَتِ الثُّونُ لِلْإِضَافَةِ .

= وَلَا يَخْلُو جَمْعُ التَّصْحِيحِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا ، وَهَذَا الْإِنْقِسَامُ ضَرُورِيٌّ ، وَلِتَقْسِيمِهِ إِلَى هَذَيْنِ فَائِدَةٌ ، لِأَنَّ حُكْمِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي التَّصْحِيحِ مُخْتَلِفَانِ .

(باب جمع التذكير)

قال ابنُ النجَّار : هَذَا الْجَمْعُ مَعْرَبٌ بِالْحُرُوفِ بِمَنْزِلَةِ التَّنْيَةِ ، وَيُسَمَّى ذَا الْهِجَائِينَ ؛ لِأَنَّ هِجَاءَهُ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ غَيْرُ هِجَائِهِ فِي الرَّفْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدِينَ غَيْرُ زَيْدُونَ ؟ . وَلَا يَخْلُو الْأِسْمُ الْمَجْمُوعُ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَامِدًا أَوْ مُشْتَقًّا ، فَإِنْ كَانَ جَامِدًا فَلَهُ خَمْسُ شَرَائِطَ : إِحْدَاهَا : أَنْ يَكُونَ مَذَكَّرًا احْتِرَازًا مِنْ هِنْدٍ وَنَحْوِهِ . وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يَكُونَ مَذَكَّرًا حَقِيقِيًّا احْتِرَازًا مِنْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِ . وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ عَلَمًا احْتِرَازًا مِنْ رَجُلٍ وَنَحْوِهِ . وَالرَّابِعَةُ : أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ احْتِرَازًا مِنْ « لَاحِقٍ » وَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ وَنَحْوِهِ . وَالخَامِسَةُ : أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ هَاءِ التَّأْنِيثِ احْتِرَازًا مِنْ طَلْحَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا فَالشَّرَاطُ مَعْتَبَرَةٌ مَا خَلَا الْعَلِيَّةَ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى كَثَرَةِ الْجُمُوعِ فِيهِ عِلْمٌ مَجْمُوعٌ .

وَلَا يَخْلُو هَذَا الْجَمْعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْرُورًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا : أُلْحِقَ الْوَاوُ الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا ، أَمَّا الْخَاقُ الْوَاوُ ؛ فَلِأَنَّهَا أُخْتُ الضَّمَّةِ الَّتِي هِيَ أ/٦ رَفَعَ فِي الْوَاحِدِ . / وَأَمَّا ضَمُّ مَا قَبْلَهَا ؛ فَلِيَدُلُّوا عَلَى امْتِرَاجِ الْجَمْعِ بِالْأَسْمِ . وَإِنْ كَانَ =

= مجرورًا : ألحق ياء مكسورًا ما قبلها ، أما الياء ؛ فَلَأَنَّهَا أُخْتُ الكسرة التي هي جر في الواحد . وأما كسر ما قبلها ؛ فللدلالة على شدة الامتزاج ، وقيل : للفرق ^(١) بين التثنية والجمع ، وقد ذكرنا أولوية التثنية بالفتح فيما قبل الياء . وإن كان منصوبًا فعلامته الياء ؛ لأنه لم يبق للنصب علامة فَحِيلَ على الجرِّ ، وكان حمله عليه أولى لِاشْتِرَاكِهِمَا في وَقُوعِهِمَا فَضْلَتَيْنِ وتلحقه بعد الواو والياء نون مفتوحة ، وهي عَوَضٌ من الحركة والتنوين اللَّذَيْنِ كَانَا في الواحد كما ذكرنا في التثنية ، وتحريكها لِالْتِقَاءِ الساكنين ، وفتحها لِمُعَادَلَةِ اللفظ ؛ لأن قبلها وَاوًا قبلها ضمةٌ ، وَيَاءٌ قبلها كسرة فلو كسرت لثقل اللفظ ، وحكمها في الثبوت مع الألف واللام والسقوط في الإضافة حكم نون التثنية .

وللواو والياء مع الإضافة أَرْبَعُ صُورٍ : الأولى : واو مضموم ما قبلها ثابتة كقولك : هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ زَيْدٌ . الثانية : واو مضموم ما قبلها مَحذُوفَةٌ كقولك : هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ الْأَمِيرِ . الثالثة : ياء مكسور ما قبلها ثَابِتَةٌ كقولك : مَرَزْتُ بِمُسْلِمِي زَيْدٍ . الرابعة : ياء مكسور ما قبلها مَحذُوفَةٌ كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ ^(٢) فَإِنْ قُلْتَ : « هَؤُلَاءِ ^(٣) مُسْلِمُونَ زَيْدًا » نَصَبْتُ ؛ لأنه اسم فاعل ثبتت نونه ، فأما ما أَنشده أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٤) :

١٧ - رَبِّ حَتَّى عَرْنَدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ ^(٥)

فإنما جر القَبَابَ ؛ لأنه جعل النون معتقِبَ الإعرابِ ، فِلذَلِكَ أثبتنا في الإضافة كما قَالَتِ الْمَرْأَةُ ^(٦) :

(١) في الأصل الفرق بدون لام الجر والتعليل .

(٢) سورة الحج من الآية (٣٥) .

(٣) في الأصل هاؤلاء .

(٤) لم نهتد إلى اسمه .

(٥) عرنَدَس : قوي شديد . الطَّلَال بالفتح : الحالة الحسنة - القباب : جمع قبة وهي التي تتخذ من الأديم أو الخشب . والبيت في الأشموني (٧٠/١) والمحصل (١٤٩) ، والهمع (٤٧/١) والتصريح (٧٧/١) . والشاهد فيه : « ضاربين القباب » حيث أثبت نون الجمع مع جر ما بعده وذلك لجعل النون معتقب الإعراب .

(٦) لم نهتد إلى اسم هذه المرأة ولكنها زوجة سالم بن قحطان .

١٨ - إِنَّ حِرِي أَضِيْقُ مِنْ تِسْعِينَ (١)

أ/١٣ / فأما « غَسْلَيْنَ وَزَيْتُونٌ » فاسْمَانِ مُفْرَدَانِ فِي آخِرِهِمَا زِيَادَتَانِ وَافَقَتَا زِيَادَتِي (الإِعْرَابِ (٢) فِي الْجَمْعِ ، وَكَمَا لَا يُقَالُ : إِنَّ سَكْرَانَ تَشْنِيَةً لِمَوَافَقَتِهِ لَفْظَ « زَيْدَانِ » كَذَلِكَ لَا يُقَالُ : إِنَّ غَسْلَيْنِ « وَزَيْتُونٌ جَمْعٌ لِمَوَافَقَتِهِ لَفْظَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدُونَ » .

وَأَمَّا خُصَّ ذَوُو الْعِلْمِ بِهَذَا الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمْ مُفَضَّلُونَ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا الْمَلَائِكَةَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْأَفْضَلِ مِنْهُمْ وَمِنَ الْبَشَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٣) فَاحْتَرَمُوا اللَّفْظَ كَمَا احْتَرَمُوا الْمَعْنَى فَصَحَّحُوهُ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْجَمْعُ فِي صِفَاتِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ (٥) وَهُوَ قَلِيلٌ .

* * *

(١) هذا شرط بيت وتماه :

إِنَّ حِرِي أَضِيْقُ مِنْ تِسْعِينَ مثل خُرُوفِ أَبْلَقِ سَمِينِ

وهو في المحصول شرح الفصول (١٥) والشاهد فيه : جعل النون من تسعين معتقب الإعراب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) سورة الإسراء الآية (٧٠) .

(٤) سورة الذاريات من الآية (٤٧) . (٥) سورة الحجر من الآية (٢٣) .

(جمع التانيث)

٩٦

قال ابن جني : إذا جمعت الاسم المؤنث زدت في آخره ألفاً وتاءً ، وتكون التاء مضمومة في الرفع ، ومكسورة في الجر والنصب ، تقول في الرفع : هؤلاء الهندات ، وفي الجر : مرزت بالهندات ، وفي النصب : رأيت الهندات ، فالألف والتاء علامة الجمع والتانيث ، والتاء حرف الإعراب وضمتها علامة الرفع ، وكسرتها علامة الجر والنصب .

فإن كان في الاسم المؤنث هاء التانيث حذفتها في الجمع ، تقول في جمع قائمة : قائمات ، وفي جمع مسلمة : مسلمات ، وكان الأصل قائمات ومسلمات فحذفت التاء الأولى : لئلا يجتمع في الاسم المؤنث علامتا تانيث . فإن كانت فيه ألف التانيث المقصورة قلبت في الجمع ياءً ، تقول في جمع سعدى : سعديات ، وفي جمع حبارى : حباريات ، فإن كانت فيه ألف التانيث الممدودة قلبت الهمزة في الجمع واواً تقول في جمع صحراء : صحراوات / وفي جمع خنفساء : خنفساوات .

١٥/ب

(باب جمع التانيث)

قال ابن الخباز : وإنما أخرج ذكره ؛ لأن المذكر هو الأصل والمؤنث فرع عليه ، واقتصر إلى زيادتين ؛ لأن الغرض الدلالة على الجمع والتانيث ، وهما فرعان ، وكانت الزيادتان الألف والتاء دون غيرهما ؛ لأنهما تكونان للتانيث في الواحد كحُبلى وثمرة ، وتكونان فيما يراد به الجمع « كالشُقَّارى ^(١) واللصِيقى ^(٢) ، والمزوانية والزبيرية » وقدمت الألف على التاء ؛ لأنه لو قدمت التاء وأُخِّرَت الألف لالتبس في نحو قولك : « مُسَلِّمَتَا زَيْدٍ » بالمشنى المضاف . وإنما ضمت تاؤه في الرفع وكسرت في الجر ، لأنها حرف صحيح يقبل الحركات فجرت عليه كالدال من « زَيْدٍ » وإنما كسرت في النصب ، لأن جمع التانيث جمع تصحيح ؛ فحمل نصبه على جرّه =

(١) الشُقَّارى : نبتة ذات زهيرة والشُقَّارى : الكذب .

(٢) اللصِيقى مخففة الصاد : عشبة ؛ عن كراع لم يُحلّها .

= كما حمل نصب جمع التذكير على جره ، فجرى الفرع مجرى الأصل ، وقيل : لو
 ١٦/أُغْرِبَ جَمْعُ التَّانِيثِ بثلاث حَرَكَاتٍ لَكَانَ الْفَرْعُ أَوْسَعَ مَجَالًا مِنَ الْأَصْلِ / وذلك
 كَقَوْلِكَ : هَؤُلَاءِ هِنْدَاتٌ ، وَمَرَزَتْ بِهِنْدَاتٍ ، وَرَأَيْتُ هِنْدَاتٍ .

واختلفوا في الألف والتاء وفي التنوين . أما الألف والتاء : فقليل : إنهما كِلْتَاهُمَا
 علامتان لمجموع الجمع والتانيث ، فأيتهما سقطت زال مجموع المعنيين ، وهذا هُوَ
 الصَّحِيحُ ، وقيل : إن الألف تدل على الجمع والتاء تدل على التانيث ، وقيل بالعكس .
 وأما التنوين : فقليل : إنه للخفة والمكانة كَتَنُوبِينَ « رَجُلٍ » ، وقيل : إنه للمقابلة ،
 وحقيقة ذلك أَنَّهُ يَزَاءُ النون في الزيدتين والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ
 عَرَفْتُمْ عَرَفْتُمْ ﴾ ^(١) فَإِذَا خَالَهُ فِي الْمُؤْنِثِ المعرفة يوجب أَنَّهُ للمقابلة ، ولو كان
 للصرف لم يَدْخُلْ ، وقيل فيه غير هذا .

وَلَا يَخْلُوُ الْمَجْمُوعُ هذا الجمع من أن يكون مؤنثاً بعلامة أو بغير علامة . فالذي
 بغير العلامة : لا تصنع فيه شيئاً غير أن تزيد الألف والتاء وقد ذكر .

والمؤنث بالعلامة ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المؤنث بالتاء ؛ كَمُسْلِمَةٍ وَقَائِمَةٍ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ : ^(٢) مُسْلِمَاتٌ
 وَقَائِمَاتٌ ، وكان أصله مُسْلِمَاتٍ وَقَائِمَاتٍ ^(٣) ، وإنما حذفت إحدى التائين ،
 لئلا يجتمع في الاسم الواحد علامتا تانيث ، وإنما خصت الأولى بالحذف ؛ لأن
 الثانية طارئة والطارئ يزيل حكم الثابت ، وقيل : لأنَّ التاء الثانية والألف تدلان
 على الجمع والتانيث فلا تحذف .

القسم الثاني : المؤنث بالألف المقصورة ؛ كَحُبْلَى وَحُبَارَى تقول في جمعه :
 حُبْلِيَّاتٌ وَحُبَارِيَّاتٌ وإنما لم يحذفوا الألف لسكونها ؛ لأنهم لو حذفوها لالتبس عليهم
 بناء الجمع بيناء الواحد فصار حُبْلَاتٍ ^(٤) كِبْهَمَاتٍ وَحُبَارَاتٍ كَشْكَاعَةٍ ، وإنما قلبوها
 حرف علة ؛ لأن حروف ^(٥) العلة متجانسة فقلب بعضها إلى بعض كَلَا قَلْبٍ ، وإنما =

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٨) . (٢) في الأصل جميعه .

(٣) في الأصل مسلمات وقائِمَات وما أثبتناه نقلاً عن اللمع .

(٤) في الأصل حبلة بقاء مربوطة .

(٥) في الأصل لا حرف ، ولا معنى له في الكلام .



قال ابن جني : وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ تَغَيَّرَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ وَبَنَؤُهُ ، وَإِعْرَابُهُ جَارٍ عَلَى آخِرِهِ كَمَا يَجْرِي عَلَى الْوَاحِدِ . تَقُولُ : هَذِهِ دُورٌ وَقُصُورٌ ، وَرَأَيْتُ دُورًا وَقُصُورًا ، وَمَرَزْتُ بِدُورٍ وَقُصُورٍ .

= قلبوها ياء ؛ لأنَّ الياء (١) علامة تأنيث في نحو : تَفْعَلِينَ ، فَقَلِبْتِ / الْأَلِفُ إِلَيْهَا . ١٦/ب
القسم الثالث : المؤنث بالالف الممدودة ، وذلك نحو : صَحْرَاءٌ وَخُنُفَسَاءٌ ، تقول في جمعها : صَحْرَاوَاتٌ وَخُنُفَسَاوَاتٌ ، وإنما لم يقولوا : صَحْرَاءَاتٌ فَيُقَرِّوْا الهمزة ، لئلا تقع علامة التأنيث حَشَوًا في الكلمة ، وإنما قلبوها حرف علة ؛ لأن حروف العلة تقلب إلى الهمزة كثيرًا ، فقلبوها إليها مُعَاوَضَةً ، وكانت الواو أولى بِذَلِكَ ؛ لأن الواو تقلب إلى الهمزة كثيرًا ، وقيل : لو قلبوها ياء لاجْتَمَعَ أَلِفَانِ وَيَاءٌ فيكون كالجمع بين ثلاث ألفات .

قال جرير في جمع المقصور :

١٩ - إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَارٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتٍ (٢)

وقال الشاعر في جمع الممدود :

٢٠ - أَتَانِي وَعِيدُ الْخَوْفَزَانِ وَدُونُهُ مِنْ الْأَرْضِ صَحْرَاوَاتٌ فَلَجَّ وَقُورُهَا (٣)

(باب جمع التكسير)

قال ابن الخباز : قوله : (هُوَ كُلُّ جَمْعٍ تَغَيَّرَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ وَبَنَؤُهُ) بَنَؤُهُ عَلَى =

(١) في الأصل الألف والصواب ما أثبتناه .

(٢) الحُبَارِيَاتُ : جمع حُبَارَى وهو طائر أكبر من الدجاج الأهلي وأطول عنقًا ، يُضْرَبُ به المثل في البلاهة .
والبيت في الديوان (٦٩) طبعة بيروت (١٩٦٤ م) .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله :

الخوفزان : اسم رجل ، وقال الجوهري : والخوفزان لقب الحارث بن شريك الشيباني لقب بذلك لأن قيس ابن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته ، واستشهد به على قلب همزة « صحراء » واوًا عند جمعه بالالف والتاء .

= الغالب . وهذا الجمع في تغير النظم والبناء على قسمين : قِسْمٌ يَتَغَيَّرُ نَظْمُهُ وَبِنَاؤُهُ ، كَبَيْتٍ وَبَنِيوتٍ . وَقِسْمٌ يَتَغَيَّرُ بِنَاؤُهُ دُونَ نَظْمِهِ ؛ كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ (١) . وَيَنْقَسِمُ بِعِبْرَةٍ أُخْرَى إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدِ كَبَيْتٍ وَأَيْيَاتٍ . وَقِسْمٌ أَقَلُّ مِنَ الْوَاحِدِ كَحِمَارٍ وَحُمْرٍ ، وَقِسْمٌ مِثْلُ الْوَاحِدِ فِي النَّظْمِ لَا فِي الْبِنَاءِ كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ ، وقِسْمٌ مِثْلُ الْوَاحِدِ نَظْمًا وَبِنَاءً فِي الظَّاهِرِ لَا فِي التَّقْدِيرِ ، وجاء ذلك في أربعة أسماء لا غير ، قالوا في جمع فُلْكِ للسفينة ، وَهَجَانٍ لِلنَّاقَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَدِلَاصٍ لِلدَّرْعِ الْبَرَّاقَةِ ، وَشِمَالٍ لِلْخَلِيقَةِ : فُلْكَ وَهَجَانٌ وَدِلَاصٌ وَشِمَالٌ ، والفرق بين المفرد والجمع حكمي لا لفظي ولا ينكر في العربية اتفاق الألفاظ واختلاف التقديرات ، ومن تتبع مسائل الأبنية في التصريف / وجد من ذلك شَيْئًا كَثِيرًا ، وَيُسَمَّى جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْعَامُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي ذَوِي الْعِلْمِ وَفِي غَيْرِهِمْ . قَالَ طَرْفَةُ :

٢١ - رَأَيْتُ سَعُودًا فِي شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٢)

وَسُمِّيَ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ تَشْبِيهًا بِتَكْسِيرِ الْآنِيَةِ : وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِزَالَةِ الثَّامِ أَجْسَامِهَا بِمُضَادَّةٍ جِسْمٍ صَلْبٍ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الْجَمْعُ لَمَّا تَغَيَّرَ نَظْمُهُ وَبِنَاؤُهُ انْفَصَلَ بَعْضُ أَجْزَائِهِ مِنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا أُعْرِبَ إِعْرَابَ الْمَفْرَدِ لِأَنَّ بِنَاءَهُ مَخْتَرَعٌ فَجَرَى مَجْرَاهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ وَارِدٌ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْرَدِ ، فَذُوْرٌ كَقُفْلٍ ، وَقُصُورٌ كَسُدُوسٍ : وَهُوَ الطَّيْلَسَانُ .

وحكمه حكم المفرد في انقسامه إلى الصحيح والمعتل والمنصرف وغير المنصرف ، والمنقوص والمقصور والممدود والمهموز ، ونحن نمثل ذلك ليستبين ، فالصحيح المنصرف : كَدُورٍ ، وَغَيْرُ الْمَنْصَرَفِ : كَمَسَاجِدٍ ، وَالْمَعْتَلُّ الْمَنْقُوصُ : كَأَيْدٍ ، وَالْمَقْصُورُ : كَخُطَا ، وَالْمَقْصُورُ غَيْرُ الْمَنْوُونِ : كَجَزْحَى ، وَالْمَدْدُودُ : كَطِبَائٍ ، وَالْمَهْمُوزُ : كَأَكْمُو ، وَذُو الْيَاءِ الْمَشْدَدَةُ : كَذَلِي . وقد ذكرنا أحكام هذه الأقسام وهذه مثلها .

(١) العبارة السابقة حصل فيها ارتباك بالأصل وما أثبتناه هو ما يتفق مع المعنى الذي يريده المؤلف . وما بالأصل هكذا : وهذا الجمع كبيت وبيوت وقسم يتغير بناؤه دون نظمه كسقف في تغير النظم والبناء على قسمين قسم يتغير نظمه وبناؤه وسقف .

(٢) والبيت في الديوان ص (٧١) بيروت (١٩٦١ م) ورواية الديوان :

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْمُقْتَضَبِ (٢٢٢/٢) وَالْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدَةَ (٨١/١٧) .



قال ابنُ جني: وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَضْرِبٍ تَنْقَسِمُ بِأَقْسَامِ الزَّمَانِ : مَاضٍ ، وَحَاضِرٍ ، وَمُسْتَقْبَلٍ . فَالْمَاضِي : مَا قُرِنَ بِهِ الْمَاضِي مِنَ الْأَزْمِنَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ أَمْسٍ وَقَعَدَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، وَالْحَاضِرُ : مَا قُرِنَ بِهِ الْحَاضِرُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ : هُوَ يَقْرَأُ الْآنَ ، وَهُوَ يُصَلِّي السَّاعَةَ . وَهَذَا اللَّفْظُ قَدْ يَصْلُحُ أَيْضًا لِلْمُسْتَقْبَلِ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا إِلَّا أَنَّ الْحَالَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْإِسْتِقْبَالِ تَقُولُ : هُوَ يَقْرَأُ غَدًا ، وَيُصَلِّي بَعْدَ غَدٍ ، فَإِنْ أَرَدْتَ إِخْلَاصَهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ أَدْخَلْتَ فِي أَوَّلِهِ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ فَقُلْتَ : سَيَقْرَأُ غَدًا ، وَسَوِّفَ يُصَلِّي بَعْدَ غَدٍ .

وَالْمُسْتَقْبَلُ : مَا قُرِنَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ : سَيَنْطَلِقُ غَدًا ، وَسَوِّفَ يَقُومُ غَدًا ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ أَفْعَالِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ تَقُولُ : قُمْ غَدًا وَلَا تَقْعُدْ غَدًا .

(باب الأفعال)

قال ابنُ الحَبَّاز : الْأَفْعَالُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ ^(١) ، وفائدة الاشتقاق : الدلالة على اقتران الأحداث بالأزمنة المحصلة من ماضٍ وحاضر ومستقبل . وانقسامها إلى ثلاثة أقسام ضروري ؛ وذلك لأن الفعل لا يخلو من أن يكون زمان الإخبار به زمان وجوده أو غير زمان وجوده ^(٢) ، فإن كان الأول : فهو الحال . وإن كان الثاني : فلا يخلو زمان وجوده من أن يكون وجوده مترقبا أو متقزيا ، فالأوّل / : المستقبل ، ١٧/ب والثاني : الماضي . وَهَذَا الْحَضَرُ ضَرْوَرِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ دَائِرٌ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ .

واختلف النحويون في الأصل من الأقسام الثلاثة ، فقال قوم : الماضي هو الأصل ؛ لأنه يكون مجردا من الزيادة ثم تلحقه زيادات المضارعة ، والأصل عدم الزيادة . وقال قوم : الأصل فِعْلُ الْحَالِ ؛ لأنه موجودٌ والماضي والمستقبل معدومان ، ولا شبهة في أَنَّ الموجود أقوى من المعدوم . وقال قوم : المستقبل هو الأصل ؛ لأنّ العادات به تكون وهو يصير إلى الحال ثم إلى الماضي .

والماضي ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : مَاضٍ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى : وَهُوَ الْفِعْلُ الْمَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الْمَجْرَدُ =

(٢) في الأصل وجود بدون الضمير .

(١) انظر الإنصاف مسألة (٢٨) .

= من الزيادة ، الذي لم تلحقه قرينة تخرجه عن موضوعه كقولك : قَامَ وَجَلَسَ ، وَتَعَرَّفَ بَقَاءَهُ عَلَى أَصْلِهِ بِصَحَّةِ اقتران الزمان الماضي به ، كقولك : قَامَ أَمْسٍ وَقَعْدَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ .

وَمَاضٍ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى : وهو هذا الفعل إذا لحقه حَرْفُ الشَّرْطِ كقولك : إِنْ قَامَ زَيْدٌ جَلَسَ عَمْرُو ، فاللفظ (مَاضٍ) ^(١) والمعنى مستقبل ، لأنه يصح أن يقول : إِنْ قَامَ زَيْدٌ غَدًا جَلَسَ عَمْرُو بَعْدَ غَدٍ ، فَتَقَرُّنُ بِهِ الزَّمَانُ الْمُسْتَقْبَلُ . وَمَاضٍ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ : وهو المضارع الذي دخلت عليه لَمْ كقولك : لَمْ يَفْعَلْ ، ويدل ذلك على أنه ماضٍ فِي الْمَعْنَى أَنْكَ تَقُولُ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ أَمْسٍ ، فتقرن به (الزمان) ^(٢) الماضي . قال أبو علي : ولو كان المعنى كاللفظ لم يجر هذا كما لا يجوز يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسٍ .

والحاضر هو الفعل الذي في أوله زِيَادَةُ المضارعة ، وكان زمان الإخبار به زمان وجوده كقولك : يُصَلِّي وَيُقُومُ وَيَقْرَأُ ، تقول ذلك وهو في الصلاة والقيام والقراءة . وأكثر ما يمثل النحويون بالأفعال التي لها أجزاء متصلة كالأفعال الثلاثة التي ذكرناها ؛ لأنهم ١٨/أ يقصدون / بيان الحال ، وذلك لا يبين إلا بالأفعال المتصلة الأجزاء . والمضارع مشترك بين زمانى الحال والاستقبال ، فإن تجرد من القرائن اللفظية والمعنوية حمل على الحال ؛ لأن الفعل خَبَرٌ ، والأصل في الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ صِدْقًا ، وذلك إنما يتحقق في الْحَالِ وإن عرضت له قرينة لفظية أو معنوية تخصصه بأحد الزمانين تخصص به ، فالقرينة المعنوية المخصصة بالحال كقولك مخبرًا عن نفسك : أَجْلِسُ وَأَنْتَ فِي الْجُلُوسِ ، والقرينة المعنوية المخصصة بالاستقبال كقولك : يَقْدُمُ زَيْدٌ وهو غائب ، واللفظية المخصصة بالحال كقولك : يَقُومُ الْآنَ وَيُصَلِّي السَّاعَةَ ، والأصل في « الْآنَ » أن يطلق على زمان الحال ، ويجوز إطلاقه على الماضي والمستقبل القريبين من الحال كقوله سبحانه : ﴿ أَكُنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ ^(٣) . وقوله : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ ^(٤) واللفظية المخصصة بالاستقبال كقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ ^(٥) والقرائن اللفظية المخصصة بالحال : « مَا » النافية ، والساعة والآن ، ولام الابتداء ^(٦) والمخصصة بالاستقبال : السين وسوف وَأَنْ وَلَنْ وَكَي وَإِذَنْ =

(٣) سورة الأنفال من الآية (٦٦) .

(٥) سورة الكهف من الآية (٢٢) .

(٦) وقع حشواً بعد قوله : « ولام الابتداء » لفظ في قوله ، حيث إن ابن جني لم يذكر مثلاً لذلك .

(١ - ٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) سورة الجن من الآية (٩) .

(معرفة الأسماء المرفوعة)



قال ابن جني : / وهى خمسة أضرب : مُبتدأ ، وخبر مُبتدأ ، وفاعل ، ومفعول ١/٧
جعل الفعل حديثاً عنه ، ومُشبهة بالفاعل في اللفظ وهو اسم كان وخبر إن .

= وإن الشرطية والأسماء التى تضمنت معناها .

والمستقبل يكون من الصيغ الثلاث ، فكونه من الماضى إذا دخل عليه « إن »
كقولك : إن قام زيد ذهب عمرو ، وكونه من المضارع إذا دخل عليه بعض
المخصصات المذكورة كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (٢) ، ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ (٣) ، ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ
خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤) .

وصيغ الأمر كلها مستقبلات كقولك : قُمْ واجلس وفعل النهى كذلك كقولك :
لا تذهب ولا تأكل ، وإنما كان فعلاً الأمر والنهى مستقبلين لأنك لا تأمر إنساناً بما
فعله ، ولا تنهاه إلا عما لم يفعله ، ويجيء الماضى والمضارع / والأمر دعاء كقولك : ١٨/ب
رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا وَ ﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٥) ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ﴾ (٦) .

(معرفة الأسماء المرفوعة)

قال ابن الخباز : إذا عرفت أن المعرب اسم متمكن وفعل مضارع ، وأن
الإعراب رفع ونصب وجرّ وجرّم ، وأن الاسم والفعل يشتركان في الرفع والنصب ،
وأن الاسم يختص بالجرّ ، والفعل يختص بالجرّم حصل من مجموع ذلك أن المعرب
على جهة البسط ستة أقسام : أسماء مرفوعة ، وأسماء منصوبة ، وأسماء مجزوءة .
وأفعال مرفوعة ، وأفعال منصوبة ، وأفعال مجزومة . ولكل واحد من هذه عامل يؤثر
فيه على وجه مخصوص ، ويشمل قوله : (معرفة الأسماء المرفوعة) إلى باب
« كم » (٧) على ذكر الأقسام الستة وعواملها .

=

- (١) سورة البقرة من الآية (١٨٤) .
(٢) سورة الحج من الآية (٤٧) .
(٣) سورة الحديد من الآية (٢٣) .
(٤) سورة الإسراء من الآية (٧٦) .
(٥) سورة يوسف من الآية (٩٢) .
(٦) سورة المؤمنون من الآية (١١٨) .
(٧) انظر ق (٣٩) ب من اللمع نسخة الأزهر رقم (٤٩٤٨) العباس .

= وإنما بدأ بالأسماء ؛ لأنها الأصل في الإعراب ، وكانت الأصل في الإعراب ، لأنها تدل بصيغة واحدة على معان مختلفة كقولك : ما أحسن زيد ، فلولا الإعراب لتردد فهم السامع بين ثلاثة معان من هذا الكلام ، لا يدري إلى أيها يذهب ، وهي التعجب ، والنفي ، والاستفهام ، فإذا قلت : ما أحسن زيدًا ، فهم التعجب ، وإذا قلت : ما أحسن زيدٌ ، فهم التثني ، وإذا قلت : ما أحسن زيد ، فهم الاستفهام .

وإنما بدأ بالمرفوعة ، لأن المرفوع يستغني عن المنصوب والمجرور ، ولا يكونان حتى يتقدم المرفوع ، ألا ترى أنك تقول : قام زيدٌ ، وعمرُو مُنْطَلِقٌ ، وضربَ عبدُ الله ، فيستغني الكلام عن المنصوب والمجرور ، فإذا احتججت إلى فضلة بيان جئت بهما كقولك : قام زيدٌ قِيَامًا ، وعمرُو مُنْطَلِقٌ إلى زيد ، وضربَ عبدُ الله بالسَّوْطِ .

وانقسم المرفوع إلى هذه الأقسام الخمسة ؛ لأن عامل الرفع لا يخلو من أن يكون معنويًا أو لفظيًا ، فإن كان معنويًا فهو عاملُ الايتداء والخبر . وإن كان لفظيًا لم يخل ١/١٩ من أن يكون / فعلًا أو حرفًا ، فإن كان فعلًا لم يخل من أن يكون حقيقيًا أو غير حقيقي ، فإن كان حقيقيًا لم يخل من أن يكون مسمى الفاعل أو غير مسمى الفاعل ، فإن كان مسمى الفاعل فالمرفوع به فاعل ، وإن لم يكن مسمى الفاعل فالمرفوع به مفعول لم يسم فاعله ، وإن كان غير حقيقي فهو بابُ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) ، والمرفوع به مُشَبَّهٌ بالفاعل .

وإن كان حرفًا فهو بابُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) والمرفوع به مشبه بالفاعل أيضًا .

واختلف النحويون في كون المرفوعات خمسةً أذلك قِسْمَةٌ أَمْ عِدَّةٌ ؟ فمن قال : هي قسمة قال : لا يمكن أن يكون لها سادس . ومن قال : هي عدة قال : يمكن أن يكون لها سادس وكونها خمسةً أمرٌ اتِّفَاقِيٌّ لا ضروريٌّ .



قال ابن جني : اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته ، وعربته من العوامل اللفظية ، وعرضته لها وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومُسنداً إليه . وهو مرفوع بالابتداء تقول : زيد قائم ، ومحمد منطلق ، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما .

(باب المبتدأ)

قال ابن الحجاز : من الناس من يرى تقديم الفاعل على سائر المرفوعات ، قال شيخنا رحمه الله : لأن عامله لفظي [وهو] ^(١) فعل . وأكثرهم يرى تقديم المبتدأ ؛ لأن المبتدأ أول الجملة والفاعل ثاني الجملة . وإنما سمي مبتدأ : لأنه يكون صدر الجملة كقولك : زيد قائم وهذا معنى قوله : ابتدأته . ويريد ^(٢) بالعوامل اللفظية « كان وأخواتها » ، « وإن وأخواتها » وظننت وأخواتها .

وقوله : (وعرضته لها) أي : جعلته بحيث يصح دخولها عليه ، وقوله : (وجعلته أولاً لثان) أي : جئت له بخبر . وقوله : (مرفوعان بالابتداء) الابداء عنده مجموع الأوصاف الثلاثة التي هي تعريه من العوامل اللفظية ، وتعريضه لها ، وإسناد الخبر إليه .

فإن قلت : [لم] ^(٣) لم يكن المبتدأ إلا اسماً ؟

قلت : لأنه مخبر عنه ولا يخبر إلا عن الاسم .

فإن قلت : فما رافعها ؟

قلت : اختلف النحويون في ذلك . والأقوال فيه خمسة ، والذي يقول ابن

جني / إنه ارتفع بمجموع الأوصاف الثلاثة ^(٤) .

١٩/ب

فإن قلت : ولم كان مجموع هذه رافعاً ؟

قلت : لأن مجموعها وصف اختص بالأسماء ، وكل مختص عامل .

وإنما افتقر المبتدأ إلى الخبر ؛ لأنه لو جرد من العوامل اللفظية ولم يخبر عنه لم =

(٢) لفظ « يريد » مكرر بالأصل .

(٤) انظر اللمع ق (٧) أ نسخة الأزهر .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .



قال ابن جني: وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ حدثت به عنه، وهو على ضربين: مفرد وجُملة، فإذا كان الخبر مفردًا فهو المبتدأ في المعنى، وهو مرفوع بالمبتدأ، تقول: زيد أخوك، ومحمد صاحبك، فزيد هو الأخ، ومحمد هو الصاحب. فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة، والخبر هو النكرة ب/٧ تقول: زيد جالس، فزيد هو المبتدأ؛ لأنه معرفة / وجالس هو الخبر؛ لأنه نكرة. فإن كانا جميعًا معرفتين كنتَ فيهما مُخيَّرًا، أيهما شئت جعلته المبتدأ، وجعلت الآخر الخبر تقول: زيد أخوك، وإن شئت قلت: أخوك زيد.

= يستحق إعرابًا، لأنَّ الاسم لا يستحق الإعراب إلا بعد العقد والتركيب. ويدلك على ذلك: أنَّ أسماء العدد وأسماء حروف التهجي إذا سردت متوالية من غير أن تُعقد بشيء جاءت موقوفات الأعجاز كقولك واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، ونحو قوله تعالى: ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ (١)، ﴿ حَمَّ ﴾ (٢)، ﴿ عَسَقَ ﴾ (٣)، فلأجل ذلك افتقر إلى الخبر، لأنه إذا ركب معه استحق الإعراب.

واعلم أن الجملة من المبتدأ والخبر تسمى « جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ »؛ لأن أولها اسم. والجملة من الفعل والفاعل « تُسَمَّى فِعْلِيَّةٌ »؛ لأن أولها فعل، وأما ذكر المبتدأ من جهة التعريف والتنكير فسيأتى ذكره في باب خبر المبتدأ.

واعلم أنَّ من أسماء الشرط والاستفهام ما يقع مبتدأ، كقولك: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ. وَمَنْ أَبُوكَ؟ ولا يقع غيره من المرفوعات؛ لأن عامل المبتدأ معنوي، وعامل غيره من المرفوعات لفظي.

(باب خبر المبتدأ)

قال ابن الخباز: (وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت [به] (٤) عنه والظاهر أن قوله: (وحدثت به عنه) تكرير؛ لأنه لا يسند إليه إلا وهو حديث عنه، واعلم أنَّ الإسناد أعم من الإخبار؛ لأن الإسناد يكون إخبارًا وغير إخبار، أمرًا أو نهيًا =

(٢) سورة الشورى من الآية (١).

(٤) زيادة عن اللمع لابن جني.

(١) سورة مريم من الآية (١).

(٣) سورة الشورى من الآية (٢).

= أو استفهامًا ، والإخبار على قسمين : نفي وإيجاب ، فكلُّ إخبارٍ إسنادٌ ، وليس كل إسنادٍ إخبارًا .

ولا يخلو خبر المبتدأ من أن يكون مفردًا أو جملةً ؛ لأن الكلم لا تخلو من هذين ، وبدأ بذكر المفرد لأنه / أصل الجملة ، وإن شئت قلت : يتبين فيه الإعراب ، ٢٠/أ والجملة لا يتبين فيها ، فإذا كان مفردًا لم يكن إلا اسمًا ؛ وذلك لأن الفعل وحده لا يكون خبرًا ، والحرف لا يخبر به ، فإذا كان الخبر مفردًا فهو المبتدأ في المعنى ، كقولك : زيدٌ أخوك ، فأخوك في المعنى هو زيدٌ ، وكذلك إذا قلت : زيدٌ قائمٌ ، فالقائم في المعنى هو زيدٌ ، وإنما قلنا ذلك ؛ لأنه إن كان إياه في المعنى فهو المطلوب ، وإن لم يكن إياه فهو كذب ، ولا يعني بقولنا : إن قائمًا هو زيدٌ في المعنى أن حقيقة قائم من حيث هو هو حقيقة زيد من حيث هو هو هذا محال ؛ لأن قائمًا عبارة عن شيء ذي قيام ، وزيدًا دالٌّ على رجلٍ معين ، فكيف يكون هذا ذاك ؟ وإنما تعني به أن الشيء الذي يصدق عليه أنه زيد يصدق عليه بعينه أنه قائم .

وقوله : (وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالمُبْتَدَأِ) وفي رافع [الخبر] ^(١) خمسة أقوال ، ومذهب أبي علي ^(٢) وابن جني ^(٣) أن رافع الخبر هو المبتدأ بعد أن رفع المبتدأ الابتدائي ؛ وذلك لأن الابتدائي لما عمل في المبتدأ صار مقتضيًا للخبر ، فلمَّا اقتضاه عمل فيه .

ولا يخلو المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير من أربع صور : الأولى : أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة كقولك : زيدٌ جالسٌ وهذه الصورة هي الواردة على نمط الإخبار ؛ لأن حق الخبر عنه أن يكون معرفة لكونه أتم فائدة . وحق الخبر أن يكون نكرة ، لأنه مجهول ، ولأن الخبر به شبه بالفعل والفعل نكرة .

الصورة الثانية عكس هذه : وهو أن يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة كقولك : جالسٌ زيدٌ ، إذا جعلت جالسًا مبتدأ وزيدًا خبره ؛ وذلك لا يجوز ؛ لأنه لا يصح =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) نص على هذا الرأي كلٌّ من السيوطي في الهمع (٩٤/١) والأنباري في الإنصاف مسألة (٥) وابن مالك في التسهيل (٤٤) والأشموني في شرحه على الألفية (٩١) وفي هذه الكتب لم يعز الرأي ، واكتفى الأشموني بنسبته إلى جمهور البصريين .

(٣) انظر اللمع ق (٧) - أ .

٢٠/ب = معنى ، في نثر ، ولا تقود إليه ضرورة في شعر ، ولأنَّ الخبرَ / المفرد هو المبتدأ في المعنى ، فإذا فسرت المعرفة بالنكرة أخرجتها من الوضوح إلى الخفاء ، وذلك فاسدٌ .
وَيَجِيءُ فِي الشُّعْرِ فِي بَابِ (كَانَتْ وَأَخَوَاتِهَا) الْأَسْمُ نَكْرَةً وَالْخَبْرُ مَعْرِفَةً ، وَذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ وَسِيذَكَرُ فِي مَوْضِعِهِ .

الصورة الثالثة : أن يكونا معرفتين ، والجيد أن تُخْبِرَ بِالْأَضْعَفِ تَعْرِيفًا عَنِ الْأَقْوَى تَعْرِيفًا ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَضْمَرُ وَغَيْرُهُ ؛ جَعَلْتَ الْمُبْتَدَأَ هُوَ الْمَضْمَرُ كَقَوْلِكَ : أَنْتَ زَيْدٌ .
وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِلْمُ وَغَيْرُهُ ؛ جَعَلْتَ الْمُبْتَدَأَ هُوَ الْعِلْمُ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَالْأَمْرُ مَسْئُوقٌ عَلَى هَذَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَائِدَةُ فِي الْإِخْبَارِ بِالْمَعْرِفَةِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ؟

قلت : هي نسبة الخبر إلى المبتدأ وكان ذلك مجهولاً قبل الإخبار .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا : زَيْدٌ أَخُوكَ وَقَوْلِنَا : أَخُوكَ زَيْدٌ ؟

قلت : الفرق بينهما من وجهين : أحدهما : أن قولنا : زَيْدٌ أَخُوكَ تعريف للقراءة وَأَخُوكَ زَيْدٌ تعريف للاسم . الثاني : أَنَّ قَوْلَنَا ^(١) : زَيْدٌ أَخُوكَ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَخٌ غَيْرُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَ بِالْعَامِ عَنِ الْخَاصِّ ، وَقَوْلُنَا : أَخُوكَ زَيْدٌ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَخٌ غَيْرُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَ بِالْخَاصِّ عَنِ الْعَامِ ، وَهَذَا مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ صَدِيقِي وَقَوْلِهِمْ : صَدِيقِي زَيْدٌ .

الصورة الرابعة : أن يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، ومتى كانا نكرتين مَحْضَتَيْنِ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَجَعَلْتَ رَجُلًا مُبْتَدَأً وَقَائِمًا خَبَرَهُ لَمْ تَفِدِ الْمَخَاطَبَةَ شَيْئًا ، لِأَنَّهُ لَا يَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ ^(٢) مِنَ الرِّجَالِ قَائِمًا فَصَارَ كَقَوْلِكَ : الثَّلْجُ بَارِدٌ ، وَالنَّارُ حَارَّةٌ ، وَكُلُّ أَحَدٍ يَعْلَمُ هَذَا ؟!

وقوله : (جَعَلْتَ الْمُبْتَدَأَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ وَالْخَبْرُ هُوَ النَّكْرَةُ) المعرفة والنكرة منصوبان ،

٢١/أ لأنهما ثانيا مفعولي جَعَلْتَ / « وهو » فصل كقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ

الْبَاقِينَ ﴾ ^(٣) ، ولو رفعاً لجاز .

(١) في الأصل لأن . (٢) في الأصل رجلاً بالنصب وهو خطأ .

(٣) سورة الصافات آية (٧٧) .

قال ابن جني : وَأَمَّا الْجُمْلَةُ فَهِيَ كُلُّ كَلَامٍ مفيد مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَجُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهِ مِنْهَا ، تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ أَخُوهُ ، فَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ .

قال ابن الخباز : القسم الثاني من خبر المبتدأ : الجملة ، والكلام والجملة بمعنى واحد ، قال الرُّمَّانِي (١) فِي حَدِّهِ : هُوَ مَا دَلَّ بِالتَّأْلِيفِ مِنَ الْحُرُوفِ عَلَى مَعْنَى يَحْسِنُ السَّكُوتَ عَلَيْهِ ، وَاسْمِي كَلَامًا ؛ لِأَنَّهُ يُوَثِّرُ فِي نَفْسِ السَّامِعِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكَلِمِ ، وَهُوَ الْجُرْحُ ؛ لِأَنَّهُ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْجِسْمِ . قال الشاعر (٢) :

٢٢ - حَتَّى اتَّقَوْنِي فَهُمْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا يَنْفُذُ الْإِبْرُ (٣)

وَسُمِّيَ جُمْلَةً ؛ لِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ وَالتَّيَّامِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ (٤) .

وائتلافه من اسمين ، كقولك : زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ زَيْدٌ وَلَا بُدَّ فِي الْجُمْلَتَيْنِ مِنْ إِفَادَةٍ مَعْنَى يُمَكِّنُ جَهْلُهُ .

وجملة الأمر : أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا أَوْ مُمْكِنًا أَوْ مُمْتَنِعًا ، فَالْوَاجِبُ : هُوَ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِهِ كَقَوْلِكَ : الثَّلْجُ بَارِدٌ ، وَالْمُمْتَنِعُ : الَّذِي يَسْتَحِيلُ وَجُودُهُ ، كَقَوْلِكَ الْحَجَرُ إِنْسَانٌ ، وَالْمُمْكِنُ : الَّذِي يَجُوزُ وَجُودُهُ ، وَعَدَمُهُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَاهِبٌ .

فالواجب لا يخبر به لأنه معلوم ، والممتنع لا يخبر به لأنه كذب ، والثالث : يخبر به ، فَإِنْ عَرَضَ فِيهِ كَذِبٌ أَوْ صَدَقَ فَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَائِلِ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْقِ الْمَعْنَى .

(١) الرُّمَّانِي : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، أَخَذَ عَنِ الرَّجَاجِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَكَانَتْ مَيُولُهُ نَحْوَ الْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ وَمِنْ مَوْلاَفَاتِهِ : شَرْحُ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَشَرْحُ مَقْتَضِبِ الْمُبَرِّدِ وَشَرْحُ أَصُولِ ابْنِ السَّرَاجِ مَاتَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (٣٨٤ هـ) .

(٢) هُوَ الْأَخْطَلُ كَمَا فِي الْخَصَائِصِ لِابْنِ جَنِي (١٥/١) .

(٣) الْبَيْتُ فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ لِابْنِ جَنِي (١٥/١) وَالْمُرْتَجَلُ (٣٣) وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (١٥٨/١) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (٤٤٥/٢) . وَرَوَى : حَتَّى اسْتَكَاثُوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : قُوَّةُ تَأْثِيرِ الْقَوْلِ . (٤) سُورَةُ الْفِرْقَانِ مِنَ الْآيَةِ (٣٢) .

قال ابنُ جني: فالْفِعْلُ قَامَ ، وَالْفَاعِلُ أَخُوهُ ، وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى « زَيْدٍ » وَلَوْلَا هِيَ لَمَّا صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ رَفْعٌ بِالْمُبْتَدَأِ . وَتَقُولُ : زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِيتِدَاءِ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، فَالْمُبْتَدَأُ أَخُوهُ ، وَالْخَبَرُ مُنْطَلِقٌ وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ إِلَى زَيْدٍ أَيْضًا . وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِلَيْهِ أَوْ مَعَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ لِأَجْلِ الْهَاءِ الْعَائِدَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : السَّمْنُ / ٨ / مَنَوَانٍ بِدَرْهَمٍ ، فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ السَّمْنُ / مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدَرْهَمٍ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْبُرُّ الْكُرُّ بِسِتِّينَ ، أَيْ : الْكُرُّ مِنْهُ بِسِتِّينَ .

= وَإِنَّمَا أُخْبِرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِالْجُمْلَةِ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : التَّوَسُّعُ فِي الْعِبَارَةِ ؛ لِأَنَّ (١) الْجُمْلَةَ تَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَالضَّمِيرُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ مَرَّتَيْنِ ، فَيَكُونُ فِي الْإِخْبَارِ بِالْجُمْلَةِ تَوْكِيدٌ . وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ مُسْتَقْلَةً بِنَفْسِهَا فَلَوْلَا الضَّمِيرُ لَمْ تَرْتَبِطْ بِالْمُبْتَدَأِ ، وَأَمَّا الْمَفْرَدُ فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى ضَمِيرٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى ٢١/ب الْمُبْتَدَأِ لِيَرْتَبِطَ / بِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا كَذَا هَبَ وَجَالَسَ تَضَمَّنَ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، فَفِي ذَاهِبٍ ضَمِيرٌ مُرْتَفِعٌ بِهِ . وَالْمُشْتَقُّ تَضَمَّنَ الضَّمِيرَ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ جَارٍ مَجْرَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ ، تَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ : زَيْدٌ قَامَ أَخُوهُ فَالْعَائِدَةُ إِلَى زَيْدٍ الْهَاءُ فِي أَخُوهِ . وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْإِعْرَابِ الرِّفْعُ ، وَرَافِعُهَا الْمُبْتَدَأُ فِي قَوْلِهِ .

قال ابنُ الخَبَّازِ : وَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ مَوْضِعَ مَفْرَدٍ فَلَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَكُلُّ جُمْلَةٍ لَمْ تَقَعْ مَوْضِعَ الْمَفْرَدِ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِقَوْلِكَ : قَامَ أَخُوهُ ، مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّهُا قَدْ وَقَعَتْ مَوْضِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَهُوَ مَفْرَدٌ فِي الْأَصْلِ .

وَتَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ : زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ وَأَبُوهُ مُبْتَدَأٌ =

= ثانٍ ، وَمُنْطَلَقُ خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره جميعاً في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدأ الأول كما كان قولك : قَامَ أَخُوهُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى . ولا بد للجملة الاسمية من العائد كما لا بد للجملة الفعلية منه ، فلا يجوز أن تقول : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، وَلَا زَيْدٌ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبٌ ، لخلوهما من العائد إلى المبتدأ ، فإن جئت بعائد بعد الجملتين صحت المسألتان كقولك : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو فِي دَارِهِ ، وَزَيْدٌ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبٌ إِلَيْهِ . ولا يشترط أن يكون العائد أَحَدَ جُزْئِي الْجُمْلَةِ ، بل يجوز أن يكون أحد جزئيه وأن يكون فَضْلَةً ، فالذي هو أحد جزئيه كقولك : زَيْدٌ هُوَ أَبُوكَ ، والفضلة كقولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَزَيْدٌ مَرَزْتُ بِهِ ، ورأيت من ينكر على ابن جني قوله : (وَلَوْلَا هِيَ) مَا عَلِمَ الْجَاهِلُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، إِنَّ هَذَا هُوَ الْجَيِّدُ الْمَوَافِقُ لِمَقَايِسَتِهَا ، لِأَنَّ « لَوْلَا » يقع بعدها المظهر مبتدأ كقوله : لَوْلَا عَلَيَّ لَهْلَكَ عُمَرُ ، فإذا وقع المضمير بعدها وجب أن يكون منفصلاً كقوله / تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ ۙ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ وَالْبُرُّ الْكَرُّ بِسِتِينَ : فأما أورده على أن الجملة لا تخلو من العائد ، وهاتان جملتان قد خلتا منه ؛ وذلك لأن السَّمْنَ وَالْبُرَّ مبتدآن ، وَمَنَوَانٍ وَالْكَرُّ مبتدآن آخران وَبِدِرْهِمٍ وَبِسِتِينَ خبرا ^(٢) المبتدأين الثَّانِيَيْنِ ، ولم يعد ضمير إلى السمن والبر ، والتقدير في المسألتين : منوان منه بدرهم ، والكر منه بستين ، ولا بد من تقدير هذا ليعود الضمير إلى المبتدأ ، ومسوغ الحذف : أن قولك : منوان بدرهم والكر بستين تسعير ، ولا بد للتسعير من مسعر ينصرف إليه ويحمل عليه ، وإلا فذكره كلاً ذكر .

ألا ترى أنك لو قلت : ذِرَاعَانِ بِدِينَارٍ وَرِطْلَانِ بِدِرْهِمٍ ، وَلَمْ يَجْرِ ذِكْرُ مُسَعَّرٍ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ فَائِدَةً ؟ أنشد الجوهري ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ للأخطلي :

٢٣ - الْحَبْرُ كَالْعَبْرِ الْهِنْدِيِّ عِنْدَهُمْ وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِزْدَبًا بِدِينَارٍ ^(٤) =

(١) سورة سبأ من الآية (٣١) .

(٢) في الأصل خبر المبتدأين بدون ألف التثنية . أو ألف الوصل .

(٣) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح ، قرأ على السيرافي والفارسي ، وصنف كتاباً في العروض ، ومقدمة في النحو ، والصحاح في اللغة . قال ياقوت : وقد بحثت عن مولده ، ووفاته بحثاً شافياً فلم أقف عليهما انظر ترجمته في بغية الوعاة (١٩٥) .

(٤) البيت في قواعد المطارحة (١٠١) واللسان (ردب) وقبلة :

قال ابن جني : واعلم أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ ، وهو على
ضريين : ظرف زمان ، وظرف مكان ، والمبتدأ على ضريين : جثة ،
وحدث ، فالجثة : ما كان عبارة عن شخص نحو : زيد وعمرو والحدث : هو
المصدر نحو : القيام والقعود .

فإذا كان المبتدأ جثة ووقع الظرف خبراً عنه ؛ لم يكن ذلك الظرف إلا من
ظروف المكان تقول : زيد خلفك ، فزيد مرفوع بالابتداء ، والظرف بعده خبر
عنه ، والتقدير : زيد مستقر خلفك ، فحذف اسم الفاعل تخفيفاً للعلم به ،
وأقيم الظرف مقامه ، فانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الظرف ،
وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل ، وموضع الظرف
رفع بالمبتدأ . ولو قلت : زيد يوم الجمعة أو نحو ذلك لم يجز ؛ لأن ظروف
الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ؛ لأنه لا فائدة في ذلك ، فأما قولهم : الليلة
الهلال ، فإنما تقديره الليلة حدوث الهلال أو طلوع الهلال ، فحذف المضاف
ب/٨ وأقيم المضاف إليه مقامه / قال الله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾
أي : أهل القرية ، ومثله قول الشاعر :

أَكَلَّ عَامَ نَعَمٍ نَحْوُونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتِجُونَهُ

= أي : أكل عام حدوث نعم أو إحرار نعم .

أراد سبغون إردباً منه بدینار .

قال ابن الحبان : وإنما جاز وقوع الظرف خبراً عن المبتدأ ؛ لأن الظرف ضربان :
ظرف زمان ، وظرف مكان ، والحاجة داعية إلى معرفة زمان الشيء ومكانه كما
تدعو إلى معرفة صفته ؛ لأن ذلك يجوز أن يجهل ، ويدلك على دعاء الحاجة إليه
أنهم وضعوا للسؤال عن الزمان والمكان « متى ، وأين ، وأنى » كما وضعوا
للسؤال عن الصفة كيف وما ذلك إلا لطلب العلم .

= قوم إذا استنبج الأضياف كلهم قالوا لأهمم بولي على النار .
وهذا البيت في ديوان الأخطل طبعة بيروت ص (٣٧) . ولم أجد ، بعده البيت موضع الاستشهاد .

.....
 = وإذا أردت الإخبار عن المبتدأ بالظرف نشأ للمبتدأ تقسيم إلى الجُثَّة ، والحدث
 فالجُثَّة : الجسم كزَيْدٌ وفَرَسٌ وحَجَرٌ . والحدث : المصدر كالقيامَ والقعودِ والأكلِ
 والشُّربِ ، وإنما قسم المبتدأ إلى هذين مع الظرف ؛ لأن حكمها مختلف مع الإخبار
 بالظرف ، فإن كان المبتدأ جُثَّة لم يخبر عنه إلا بظرف المكان كقولك : / زَيْدٌ ٢٢/ب
 خَلْفَكَ ؛ لأن مكانه يجوز أن يجهل وحكم المكان أن يكون خاصًّا ^(١) إما بكونه
 معرفة كمثالنا ، أو بكونه موصوفًا كقولك : زَيْدٌ مَكَانًا صَالِحًا ، فإن كان باقيا على
 عمومته لم يكن في الإخبار فائدة كقولك : زَيْدٌ مَكَانًا ؛ لأنه لا يجهل أنه في مكان .
 واختلف النحويون في قولنا : زَيْدٌ خَلْفَكَ : فذهب أبو العباس الشيباني ^(٢) إلى ^(٣)
 أَنَّ الظرف خبر عن المبتدأ [و] ^(٤) لا يتعلق بشيء ، وأنشد ^(٥) أَصْحَابُنَا بأن الظرف
 منصوب فلا بد له من ناصب . والذين قدروا ناصبًا اختلفوا ، فذهب ابن السراج ^(٦)
 وابن جني إلى أن التقدير : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ خَلْفَكَ ، فقدروا اسم الفاعل ^(٧) ، وذلك لأن
 المفرد أصل للجملة ، ولأن في تقديره تقليلًا للحذف .
 وذهب أبو علي الفارسي إلى أَنَّ التقدير : زَيْدٌ اسْتَقَرَّ خَلْفَكَ فقدر الفعل ؛ لأنه =

(١) بعد هذه العبارة زيدت بالأصل حشوا عبارة أخرى وهي (إما بكونه خاصًّا) .
 (٢) أبو العباس الشيباني : هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب كبير نحاة الكوفة في عصره مات سنة
 (٢٩١ هـ) وترجمته مستوفاة في طبقات الزبيدي : (١٥٥) ونزهة الألباء (٢٩٣) ومعجم الأدباء
 لياقوت (١٠٢/٥ - ١٤٦) وإنباه الرواة للقفطي (١٣٨/١) .
 وأشار إلى رأيه أبو حيان في الارتشاف (١٥٨) ب .
 (٣) في الأصل إلا والصواب ما أثبتناه .
 (٤) زيادة يقتضيها السياق .
 (٥) في الأصل أنشده .

(٦) ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن السري السراج أخذ عن المبرد ، وإليه انتهت رئاسة النحو بعده ،
 وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والروماني مات سنة (٣١٦ هـ) ترجمته في كتاب طبقات
 الزبيدي (١٢٢) ونزهة الألباء (٣١٣) ومعجم الأدباء (١٩٧/١٨) وإنباه الرواة (١٤٥/٣) .
 (٧) قال ابن السراج : « أما الظرف من المكان فنحو قولك : زَيْدٌ خَلْفَكَ وَعَمْرُوٌّ فِي الدَّارِ ، والمحذوف معنى
 الاستقرار والحلول وما أشبهها كأنك قلت : زيد مستقر خلفك ، وعمرو مستقر في الدار » الأصول (٢٣/١) .
 وقال أيضًا : « وأما الظرف من الزمان فنحو قولك : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالشُّخُوصُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ؛ كأنك
 قلت : الْقِتَالُ مُسْتَقَرٌّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أو واقع في يوم الجمعة .
 والشخوص واقع في يوم الخميس فتحذف الخبر وتقيم الظرف مقام المحذوف . الأصول (٢٤/١) .
 وهذا الرأي أيضًا هو رأي ابن مالك انظر . الهمع (٩٨/١) .

= الأصل في العمل ، ويظهر أثر الخلاف في أن الظرف في القول الأول مفرد ، لأنه نائب عن مفرد وفي القول الثاني جملة ؛ لأنه نائب عن جملة ، وعلى كلا التقديرين في المحذوف ضمير ، واختلفوا بعد الحذف في الضمير ، فمنهم من قال : هو داخل في الحذف ؛ لأنه لما حذف رَافِعُهُ حذف معه . وقال قوم : نقل الضمير إلى الظرف فصار مرتفعاً على جهة النيابة عن المحذوف . واحتج هذا القائل بقول الشاعر ^(١) :
 ٢٤ - فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ ^(٢)

فَرَفَعُ أَجْمَعُ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى مُؤَكِّدٍ مَرْفُوعٍ ، وليس في الكلام شيء غير الضمير المستكن في « عندك » وروى سيوييه عن العرب : « مَرَزْتُ بِقَوْمٍ مَعَ فُلَانٍ أَجْمَعُونَ » ^(٣) وهو مثل البيت .

أ/٢٣ ولا يجوز حذف ما يتعلق به الظرف / إلا إذا كان حالة عامة كاستقرار والكون . فإن كان حالة خاصة كالقيام والقعود لم يجز حذفها فلا تقول : زَيْدٌ خَلَقَكَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ قَائِمٌ خَلَقَكَ ؛ لأنه لا يلزم من استقراره خلفه قيامه .
 ولا يجوز الإخبار عن الجثة بظرف الزمان فلا تقول : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ لأنه لا فائدة فيه ، وذلك لأن يوم الجمعة متى وجد لم يخل زيد منه ، فحاصل الفرق بين الزمان والمكان : أن الجثث لا تشترك في المكان الواحد ، ولكن تشترك في الزمان الواحد ، فلذلك أخبر عنها بظرف المكان ولم يخبر بظرف الزمان ، فأما قولهم : « اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ » فوجه إirاده أَنَّ الْهَلَالَ جُثَّةٌ ، وقد أخبر عنها بظرف الزمان ، والقول في ذلك أن التقدير : اللَّيْلَةُ طُلُوعُ الْهَلَالِ وَخُدُوثُ الْهَلَالِ ، فالظرف خبر عن المصدر لا عن الجثة ، والذي سوغ حذف المضاف : أَنْ قَوْلَهُمْ « اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ » لَا يُقَالُ فِي اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ؛ لأن الشهر لا يكون ثمانية وعشرين ، ولا في الليلة الحادية والثلاثين ؛ لأنه لا بد من طلوعه ، وإنما يقال في الليلة الثلاثين ؛ لأنه يجوز طلوعه وعدم طلوعه ، ففي الإخبار به فائدة .

(١) هو جميل بن عبد الله بن معمر ويكنى أبا عمرو .
 (٢) البيت في ديوانه (٢٩) ط بيروت وفي مغنى اللبيب (٤٤٣/١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
 وفي الخزانة (١٩٠/١) . وفي الأشموني (٩٣/١) .
 (٣) انظر الكتاب لسيوييه (٢٤٦/١) .

قال ابن جني: فإن كان المبتدأ حدثاً جاز وقوع كل واحد من الطرفين خبراً عنه ، تقول : قِيَامُكَ خَلْفَ زَيْدٍ ، وَقَعُودُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، والتقدير : قِيَامُكَ كَائِنُ خَلْفَ زَيْدٍ ، وَقَعُودُكَ كَائِنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَحَذَفَ أَسمَاءَ الفَاعِلِينَ وَأَقِيمَ الظَّرْفَانِ مَقَامَهُمَا ، فانتقل الضميران إليهما . وَتَقَامَ حُرُوفُ الْجَرِّ مَقَامَ الظَّرُوفِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ مِنَ الْكِرَامِ ، وَقَفِيزُ الْبُرِّ بِدَرَهْمِينَ ، والتقدير : زَيْدٌ كَائِنُ مِنَ الْكِرَامِ ، وَقَفِيزُ الْبُرِّ كَائِنُ بِدَرَهْمِينَ ، ثُمَّ عَمِلَ فِيهِمَا كَمَا عَمِلَ فِي الظَّرْفِ ، وَالظَّرْفَانِ وَمَا أَقِيمَ مَقَامَهُمَا جَارِيَانِ مَجْرَى الْمُفْرَدِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَيْهِ تَقُولُ : قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَخَلْفَكَ بَكْرٌ ، وَالتَّقديرُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَبَكْرٌ خَلْفَكَ ، فَقَدَّمَ الْخَبَرَ اتِّسَاعًا ، وَفِيهِمَا ضَمِيرٌ ؛ لِأَنَّ النِّيةَ فِيهِمَا التَّأخِيرُ .

قال ابن الخطيب : وقد أجازوا أن تقول إذا كان زيد غائبا : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، تريد قُدُومَ زَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ واستشهاده بقوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(١) على حذف المضاف فقط فالتقدير : وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، والضمير في قوله : « ومثله قول الشاعر ^(٢) يعود إلى قولهم : « اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ » وتوهم بعض الجهال على أن الضمير يعود إلى الآية ، وهذا البيت من أبيات الكتاب وهو قوله ^(٣) :

٢٥ - أَكُلُّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ ^(٤)

ب/٢٣

وَبَعْدَهُ /

أَرْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طَعَامًا دُونَهُ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ

=

(١) سورة يوسف من الآية (٨٢) .

(٢) وجه المماثلة الإخبار بالظرف عن الجئة ، أمَّا الآية فليس فيها ذلك وإنما فيها حذف مضاف فقط .

(٣) البيت لضبي من بني سعد يقال له : قيس بن الحصين الحارثي كما في المقاصد هامش الخزانة

(٤٢٩/١) ونسبه صاحب الخزانة لرجل من بني ضبه .

(٤) نوكي : حمقى ، وهو جمع أنوك أي : أحمق . والبيت في المقتصد لوحة (١٢٧) وفي سيبويه

(٦٥/١) ولم ينسب لقائل معين . وفي الخزانة (١٩٦/١) .

والمقاصد للعيني (٤٢٩/١) والثمانيني (٦٥) وفي اللسان (٥٦٥/١٦) والأغاني (٢٠/١٥) .

= فَكُلُّ عَامٍ زَمَانٌ مِثْلُ اللَّيْلَةِ ، وَنَعَمٌ مِثْلُ الْهَلَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَدُوثُ نَعَمٍ وَإِخْرَازُ نَعَمٍ ، وَالْحَذْفُ فِي الْبَيْتِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْمَسْأَلَةِ لَوْجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ قَوْلَهُ (تَحْوُونَهُ) يَشْعُرُ بِالْمَحْذُوفِ . وَالثَّانِي : أَنْ طُولَ الْكَلَامِ بِصِفَةِ الْمَبْتَدَأِ يَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَالنَّعَمُ : الْإِبِلُ خَاصَّةً ، وَالْأَنْعَامُ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ، وَبِذَلِكَ اسْتَدْلُ أَنْهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ لَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَدْ حُكِيَ تَأْنِيثُ النَّعَمِ عَنْ يُونُسَ ، وَالتَّذْكِيرُ أَعْرَفُ ، فَمِنْ التَّذْكِيرِ هَذَا الْبَيْتُ ، وَمِنْ التَّأْنِيثِ : هَذِهِ نَعَمٌ وَارِدَةٌ ، وَالْإِلْقَاحُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَقَحَتِ النَّاقَةُ » إِذَا حَمَلَتْ ، وَتَتَجُونَهُ أَيُّ : تَسْتَوْلِدُونَهُ عِنْدَكُمْ ، يُقَالُ : نَتَجَتِ النَّاقَةُ وَنَتَجَهَا أَهْلُهَا .

وَإِنْ كَانَ الْمَبْتَدَأُ مُصَدَّرًا كَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ جَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفَيْنِ تَقُولُ : قِيَامُكَ خَلْفَ زَيْدٍ وَجُلُوسُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَمَّا جَوَازُ الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِظَرْفِ الْمَكَانِ : فَلَأَنَّ فِيهِ فَائِدَةً ؛ لِأَنَّ قِيَامَ الْمُخَاطَبِ لَا يَكُونُ وَجُودَهُ خَلْفَ زَيْدٍ ضَرُورِيًّا فَيَجِبُ عِلْمُهُ . وَأَمَّا جَوَازُ الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِظَرْفِ الزَّمَانِ : فَلَأَنَّ الْمَصَادِرَ أُمُورَ مُتَجَدِّدَةٍ يَجُوزُ اخْتِصَاصُ وَجُودِهَا بِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : جُلُوسُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ خَصَصْتَ وَجُودَ جُلُوسِهِ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَوْجَدَ فِيهِ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الْجُثَّةُ ؛ فَإِنَّهَا أُمُورٌ ثَابِتَةٌ لَا تَخْلُو مِنْ كُلِّ زَمَانٍ ، فَمَتَى وَجَدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ كُلُّهَا ^(١) فِيهِ مُتَسَاوِيَةً . وَالْكَلَامُ فِي الْمَقْدَرِ مَعَ الظَّرْفَيْنِ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ كَالْكَلَامِ فِي الْمَقْدَرِ فِي قَوْلِنَا : زَيْدٌ خَلْفَكَ وَقَدْ ذُكِرَ .

٢٤/أ ويجوز الإخبار بحرف الجر ، كما يجوز / بالظرف ؛ لأن فيه فائدة على حسب معنى الحرف الجار ، ألا ترى أن قولك : « زَيْدٌ مِنَ الْكِرَامِ » يفيد التبعية « وَقَفِيْزُ الْبُرِّ بِدِرْهِمَيْنِ » يفيد المقابلة في البيع ، وحرف الجر يجري مجرى الظرف في الخلاف في المقدر معه وقد ذكر ، واختيار أبي الفتح أن المقدر في هذه المواضع كلها مفرد . فإن دخل حرف الجر على زمان لم يجز الإخبار به عن الجثة فكما لا تقول : عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لا تقول : عَبْدُ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ؛ لِأَنَّ الظَرْفَ مَقْدَرٌ بِنَفْسِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ مَعَ حَذْفِهَا لَمْ يَجْزِ مَعَ إِثْبَاتِهَا ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٦ - لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَابِيْشُ كُلُّهُمْ لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمْ ^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ قَبْلُهَا .

(٢) الْبَيْتُ لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِيْمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنَ الْمَرَاجِعِ . وَالْأَحَابِيْشُ : أَحْيَاءُ مِنَ الْقَارَةِ انْضَمُوا =

= فإنما إخباره عن الجئة بحرف الجر الداخل على ظرف الزمان ؛ لأنه وصفه ، فبعد عن الظرفية ، وصارت فيه فائدة زائدة . ويجوز : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، لأنها مكانٌ ، وَزَيْدٌ جُئْتُهَ ويجوز : قِيَامُكَ فِي الْيَوْمِ ، وَذَهَابُكَ إِلَى السُّوقِ ، وهذا كله ظاهر .

وأما تقديم خبر المبتدأ عليه ففيه تفصيل ، وأبو الفتح أطلق فيه ، فنقول (١) : لا يخلو خبر المبتدأ من أن يكون مفردًا أو جملة ، فإن كان مفردًا : لم يخل من أن يكون معرفة أو نكرة ، فإن كان معرفة : كان المبتدأ معرفة ، لأن الخبر لا يكون معرفة والمبتدأ نكرة ، وحينئذ لا يجوز تقديمه على المبتدأ ، فإذا قلت : « زَيْدٌ أَخُوكَ » لم يجز أن تقول : « أَخُوكَ زَيْدٌ » معتقدا أنه خبر مبتدأ ، مقدم لأنه صالح لأن يبتدأ به من أجل التعريف ولو جعلته خبرًا لانقلب المعنى ، وقد أَشْرْتُ إِلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ أُمِّنَ اللبس جازَ التَّقديم كقول الشاعر (٢) :

٢٧ - بُنُونَا بُنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ (٣)

/ فالمعنى : بُنُو أَبْنَائِنَا بُنُونَا ؛ لأن المعنى على جعل بَنِي بَيْنِهِمْ كَبَنِيهِمْ وتمام البيت ٢٤/ب يدل عَلَيْهِ .

وإن كان نكرة وكان المبتدأ معرفة : جاز تقديمه عليه ، فيجوز في قولك : « زَيْدٌ غُلَامٌ رَجُلٍ » أن تقول : « غُلَامٌ رَجُلٍ زَيْدٌ » لأنه قد علم أنه لا يبتدأ بالنكرة مع وجود المعرفة ومن كلامهم : تَمِيمِي أَنَا ، وَمَشْنُو مِنْ يَشْنُووك (٤) وقال الهذلي (٥) :

٢٨ - فَتَى مَا ابْنُ الْأَغْرِ إِذَا شَتُونَا وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحِ (٦) =

= إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام . الحقبة : السنة ، وقيل : الحقبة من الدهر : مدة لا وقت لها . تقلم : تقطع بالقلمين . (١) في الأصل فيقول .

(٢) هو الفرزدق (أبو فراس همام بن غالب) ويقال فيه : (لولا الفرزدق لذهب شعر العرب) .

(٣) البيت في المغني (٤٥٢/٢) تحقيق محيي الدين . والخزانة (٢١٣/١ ، ٤٤٤) ، وابن يعيش (٩٩/١) ، (١٣٢/٩) .

واستشهد به على جواز تقديم خبر المبتدأ المعرفة على المبتدأ المعرفة لأمن اللبس .

(٤) انظر سيبويه (٢٧٨/١) . (٥) هو مالك بن خالد الهذلي .

(٦) ابن الأغر : هو زهير بن الأغر . شَهْرِي قُمَاح : هما شهران في قلب الشتاء ، كانون الأول وكانون الآخر ، وهذه التسمية مأخوذة من مقامحة الإبل في الشتاء ، إذا لم تشرب الإبل الماء في الشتاء فقد قامحت . =

.....

= وإن كان المبتدأ والخبر نكرتين كقولك : غُلَامٌ رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، فينبغي أن لا يجوز التقديم : لأن كل واحد منهما صالح أن يبتدأ به لِاخْتِصَاصِهِ .

وإن كان الخبر جملة ، فإن كانت اسمية جاز تقديمها عند البصريين ^(١) كقولك : أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وكذلك الفعلية ، إذا كان العائد على المبتدأ ضميرا منصوبا كقولك : ضَرَبْتُهُ عَمْرُوً ، وكذلك إذا كان العائد ضمير تشبيه أو جمع ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٢) في أحد الأقوال . فإن كان العائد ضميرا مفردا : كقولك : « زَيْدٌ قَامَ » لَمْ يَجُزْ التقديم ، لأنك لو قلت : قَامَ زَيْدٌ ، لصار فاعلا . والظرف وحرف الجر والمشتق عند أكثر البصريين ^(٣) يكون خبرا مقدما ؛ كقولك : خَلَفَكَ زَيْدٌ ، وَفِي الدَّارِ عَمْرُوً ، وَقَائِمٌ عَبْدُ اللَّهِ . وذهب الكوفيون إلى أَنَّ هذه الاسماء في هذه المواضع كلها مرفوعة بما تقدم عليها ، ووافقهم أبو الحسن الأخفش ^(٤) ويطلق مذهبهم أنا نقول : « إِنَّ خَلَفَكَ زَيْدًا » « وَإِنَّ فِي الدَّارِ عَمْرًا » والعامل لا يدخل على العامل ، وأما قولنا : « قَائِمٌ عَبْدُ اللَّهِ » فلا يجوز أن يرتفع عَبْدُ اللَّهِ بِقَائِمٍ ؛ لأنه لم يعتمد ، وقول أبي الفتح : (وَفِيهِمَا ضَمِيرٌ) يؤكد أنهما ^(٥) خبران مقدمان ؛ لأنهما لو رفعا ما بعدهما لم يكن فيهما ضمير .

= والبيت في ديوان الهذليين (٥/٣) طبعة دار الكتب .

(١) انظر الإنصاف مسألة (٩) . (٢) سورة الأنبياء من الآية (٣) .

(٣) انظر رأيهما في هذه القضية في الإنصاف مسألة (٦) .

(٤) أبو الحسن الأخفش : هو سعيد بن مسعدة أوسط الأخافشة الثلاثة المشهورين قبله : أبو الخطاب الأخفش الأكبر شيخ سيبويه ، وبعده أبو الحسن الأخفش الأصغر تلميذ المبرد وثعلب ، أخذ النحو عن سيبويه ، وكان معتزليا حاذقا في الجدل مات سنة (٢١٠ هـ) وترجمته في بغية الوعاة : (٢٥٨) وطبقات الزبيدي : (٧٤) ونزهة الألباء : (١٨٥) وإنباه الرواة (٣٦/٢) وانظر رأيه في الإنصاف مسألة (٦) . (٥) في الأصل أنها .

قال ابن جني : واعلم أن المبتدأ قد يُحذف تارة ، ويُحذف الخبرُ أخرى ، وذلك إذا كان في الكلام / دليلٌ على المحذوف ، فإذا قال لك القائل : مَنْ عِنْدَكَ ؟ أ/ قُلْتُ : زيدٌ ، أي : عِنْدِي زيدٌ ، فحذفت عِنْدِي وهو الخبر . وإذا قال لك : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : صَالِحٌ ، أي : أَنَا صَالِحٌ ، فحذفت « أَنَا » وهو المبتدأ . قال الله سبحانه جل من قائل : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ أي : طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ من غيرهما ، وإن شئتَ كان التقديرُ : أَمَرْنَا طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، قال الشاعرُ :
فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ

قال ابن الخباز : وحذف / المبتدأ على ثلاثة أقسام : ممتنع : وهو ما ليس في ١/٢٥ الكلام دليل عليه فلا تقول : ذاهبٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ عَمْرُوً ، لأنه لا دليل عليه . وواجب : وهو في قولهم : « لَا سَوَاءٌ » ^(١) وتأويله عندهم : هَذَانِ لَا سَوَاءٌ ، والتعويل في ذلك على الاستعمال . وجائز : وهو أن يجري له ذكر فيجوز حذفه كقولك : « صَالِحٌ » لِمَنْ قَالَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ لأن جري ذكره في السؤال مُغْنٍ عن جري ذكره في الجواب ، ولو قلت : أَنَا صَالِحٌ لكان إثباته توكيداً .

وحذف الخبر ثلاثة أقسام : ممتنع : وهو ما لا دليل عليه كقولك : زيدٌ وَأَنْتَ تريد : ذاهبٌ ، وواجب : وذلك مع الظرفين وحرف الجر . قال أبو علي الفارسي : « إظهارُ الْعَامِلِ فِي الظَّرْفِ شَرِيعَةٌ مَنْسُوخَةٌ » وجائز : وهو ما في الكلام دليل عليه كقولك : زيدٌ ، لِمَنْ قَالَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ ولو قلت : زيدٌ عِنْدِي لكان توكيداً . وأما قوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ ^(٢) فمحمول على حذف الخبر وحذف المبتدأ ؛ فإن حذفت الخبر كان التقدير : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا ، وَأَمْثَلُ بِمَعْنَى أَجْوَدَ وَأَصْلَحَ ، قال امرؤ القيس :

٢٩ - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِضُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ ^(٣) =

(١) قال السيوطي في الهمع (١٠٤) : قولهم : لا سواء ، حكاه سيبويه وتأويله على حذف مبتدأ ؛ أي : هذان لا سواء ، أو لاهما سواء ، وهو واجب الحذف ، لأن المعنى : لا يستويان ، وأجاز المبرد والسيرافي إظهاره .

(٢) سورة محمد من الآية (٢١) .

(٣) البيت في الديوان (١٨) ورواية الديوان :



قال ابن جني : اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل ،
 وأسندته ، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم . وهو مرفوع بفعله ،
 وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه ، والواجب وغير الواجب في ذلك سواء ،
 تقول في الواجب : قام زيد ، وفي غير الواجب : ما قام زيد ، وهل يقوم
 زيد . واعلم أن الفعل لا بُدَّ له من الفاعل .

= وحمله على حذف الخبر أحسن ؛ لأن الاتساع في الخبر أكثر من الاتساع في المبتدأ
 وإن حذفت المبتدأ كان التقدير : أمرنا طاعة .

وأما البيت الذي أنشده وهو قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

٣٠ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ^(١)

فلم يستشهد به على الحذف ، وإنما استشهد به على صحة تقدير « أمرنا » في
 الآية والإخبار عنه بطاعة ، والجار في قوله : « على اسم الله » متعلق بمحذوف ،
 أي : أفعل ذلك على اسم الله .

وطاعة بمعنى مطاع ، وكذلك في الآية ، أي : أمرُكَ مُطَاعٌ ، كما يقال : هذا
 ب/٢٥ الثوب نسج / اليمن ، أي : منشوج اليمن .

(باب الفاعل)

قال ابن الحَبَّاز : (اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل) ،
 وإنما قال : (عند أهل العربية) لأن غيرهم يخالفهم في معناه ، فمذهب الفلاسفة : أن
 الفاعل عبارة عن المؤثر كالنار التي تؤثر الإحراق وغير ذلك . ومذهب علماء الكلام : أن
 الفاعل عبارة عن المؤثر القادر الذي يصح منه الفعل والترك ، ومذهب اللغويين : أن
 الفاعل عبارة عن الذي يوجد الفعل ، وهو عند النحويين : كل اسم أسند إليه فعل
 حقيقي غير مُغَيَّرِ الصيغة أو شبهة مُقَدَّمًا عَلَيْهِ أبداً ، وفي هذا الحد احترازات نحن نبينها . =

= واستشهد به على أن أمثل بمعنى أجود وأصلح .

(١) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص (١٥٤) وفي المغني لابن هشام (٦٣١/٢) وفي الأغاني

(١٩٢/١) قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك . والخزانة (١٥٠/٢) والمحاسن والأضداد (١٦٧) .

= الأول : كونه اسما ، وإنما لزم ذلك ، لأنه مخبر عنه والفعل والحرف غير مخبر عنهما فلا يكونان فاعلين .

الثاني : حقيقي ، وذلك احتراز من كان وأخواتها ، لأنها أفعال غير حقيقية ، فالرفوع منها مشبه بالفاعل .

الثالث : قولنا : « غير مغير الصيغة » احتراز من الفعل المبني للمفعول به كقولنا : ضَرَبَ زَيْدٌ .

ويريد بشبهه الأسماء العاملة ما خلا أسماء المفعولين : لأن المرفوع بها مفعول غير مسمى الفاعل ، وذلك اسمُ الفاعل ، والصفة ، والمصدر ، واسمُ الفعل ^(١) كقولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبْوَهُ ، وَزَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وَسَرَّني ذَهَابُ أَخُوكَ ، وَشَتَانُ مَا زَيْدٌ وَعَمَرُو .

والرابع : قولنا : مقدم عليه أبداً ، وذلك احتراز من مثل قولنا : زَيْدٌ قَامَ ، فإن الفاعل لا يقدم على الفعل ، وسنذكر علته .

ويلزم من وجوب تقديم الفعل على الفاعل أن لا يكون ^(٢) الفاعل شرطاً ولا استفهاماً : لأنهما لا يعمل فيهما ما قبلهما ، وإذا عرفت حد الفاعل فلا فرق بين الواجب وغيره ، تقول في الواجب : / قَامَ زَيْدٌ ، وفي غير الواجب : مَا قَامَ زَيْدٌ ، ٢٦/أ وَهَلْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَلَيَقُومَ زَيْدٌ ، والواجب الخبرُ الثَّابِتُ .

وقوله : (وَحَقِيقَةُ رَفْعِهِ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ) فيه نظر ، لأن الفاعل لم يرتفع بنفس الإسناد ، وإنما ارتفع بالمسند ، والإسناد شرط في وجود الرفع ، وإنما جعلنا المسند هو الرافع ؛ لأن الفعل هو المقتضي للفاعل فكان هو العامل فيه .

وذهب قوم إلى أن رافعه الفاعلية وهذا ^(٣) باطل لثلاثة أوجه : الأول : أنه يرتفع في النفي ولا فاعلية . والثاني : تقول : رَخِصَ السَّعْرُ ، وَانْقَضَ الْجِدَارُ ، وَمَاتَ زَيْدٌ ولا فاعلية . والثالث : أن اسم كان مرتفع بها بلا خلاف ، وهي فعل غير حقيقي =

(١) في الأصل واسم الفاعل ، والصواب ما أثبتناه بدليل تمثيله له بعد بقوله : وَشَتَانُ مَا زَيْدٌ وَعَمَرُو .

(٢) في الأصل إلا أن يَكُونُ .

(٣) في الأصل وهو ، وما أثبتناه ذكر في هامش النسخة وأحيل إليه .

قال ابن جني : وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُظْهِرًا بَعْدَهُ ،
 ب/٩ فَهُوَ مُضْمَرٌ فِيهِ / لَا مَحَالَةَ ، تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ ، فَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِي قَامَ
 ضَمِيرُ زَيْدٍ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِهِ . فَإِنْ خَلَا الْفِعْلُ مِنْ ضَمِيرٍ لَمْ تَأْتِ فِيهِ بِعَلَامَةِ
 تثنية ولا جمع ؛ لأنه لا ضمير فيه تقول : قام زيد ، وقام الزيدون كله بلفظ
 واحد في قام . فَإِنْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ جِئْتَ فِيهِ بِعَلَامَةِ التثنية والجمع تقول :
 الزيدان قاما ، والزيدون قاموا فالألف في قاما علامة التثنية والضمير والواو في
 قاموا علامة الجمع والضمير .

= فلا يقصر باع الفعل الحقيقي عنها ، ولا فرق بين المضارع والماضي والأمر في اقتضاء
 الفاعل وعملها فيه كقولك : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَذْهَبُ عَمْرُو وَاجْلِسْ .

وليس للفعل بد من الفاعل لوجهين : أحدهما : أن الفعل حديث ، والحديث عن
 غير محدث عنه معدوم الفائدة . والثاني : أنك لو ذكرت الفعل بغير فاعل لكان
 مفردًا ، والمخاطب لا يستفيد من المفرد شيئًا لأنه يساويك في معرفة معناه .

قال ابن الخطيب : وذهب البصريون ^(١) إلى أنه لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل ،
 فلا تقول : زَيْدٌ ضَرَبَ معتقدًا أنه فاعل مقدم ، واحتجوا في ذلك بثلاثة أوجه : الأول :
 أن الفاعل كالجزء من الفعل وجزء الشيء لا يقدم عليه . والثاني : أن الفاعل يلزم ذكره
 فجيء به بعد الفعل إشعارًا باللزوم . والثالث : أن الفاعل لو ذكر قبل الفعل لم يشعر
 اللفظ بأنه فاعل .

ب/٢٦ وذهب الكوفيون ^(٢) إلى جَوَازِ تَقْدِيمِهِ ، فَمِمَّا احتجوا به / قول الراجز :

٣١ - لَسْنٌ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقُ وَلَا ضِعَافٍ مُخْهِنٌ زَاهِقُ ^(٣)

= أَرَادَ : زَاهِقُ ^(٤) مُخْهِنٌ ، واحتجوا بقول الشاعر :

(١) انظر رأيهما في شرح ابن عقيل على الألفية مع حاشية الخضري ص (١٥٩) .

(٢) المرجع السابق . (٣) البيت لعمارة بن طارق .

الحقائق : جمع حق وهو من أولاد الإبل الذي بلغ أن يركب ويحمل عليه ، وقيل : الحق : الذي استكمل
 ثلاث سنين . زاهق : من زهق المخ إذا اكتنز ، قال صاحب اللسان : فإن الفراء يقول : هو مرفوع والشعر
 مكفأ ... ورفع على الابتداء قال : ولا يجوز أن يريد ولا ضعاف زاهق مخهن كما لا يجوز مررت برجل
 أبوه قائم بالخفض . والبيت في اللسان (حقق ، وزهق) .

(٤) في الأصل ناهق ، والصواب ما أثبتناه .

٣٢ - وَلَا بُدَّ مِنْ وَجَنَاءَ تَسْرِي بِرَاكِبٍ إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدٍ (١)

أَرَادَ : قَاصِدٍ سَيْرُهَا اللَّيْلَ ، والجواب عن البيت الأول : أَنْ مُخْهَنَّ بَدَلٍ مِنَ الضمير في ضعاف . وعن البيت الثاني : أَنْ قَاصِدًا صِفَةً لِرَاكِبٍ .

وقوله : (لَا مَحَالَةَ) كقوله : (لَا بُدَّ) وهي في الأصل مصدر حال يَحُولُ أي : لَا تَحُولُ عَنْ ذَلِكَ ، وأما قوله : (زَيْدٌ قَامَ) فزيد فيه مبتدأ ، وفاعل في المعنى ؛ أما الأول فلأن العوامل تدخل عليه كقولك : إِنَّ زَيْدًا قَامَ وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَامَ . وأما الثاني : فلأن في قام ضميرًا يعود عليه وهو هو في المعنى ، وإنما استكن (٢) في قام ضميرٌ لوجهين : أحدهما : أَنَّ زَيْدًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ، ولابد للفعل من فاعل . والثاني : أَنَّكَ تَقُولُ فِي التثنية والجمع الزَّيْدَانِ قَامَا ، وَالزَّيْدُونَ قَامُوا ، فبروزه في التثنية والجمع دليل على استكنانه في الواحد . وَإِنَّمَا أَكْثَوُهُ ؛ لِإِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو مِنَ الْفَاعِلِ الْوَاحِدِ ، وَإِنَّمَا بَرَزُوهُ فِي التثنية والجمع ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو مِنْهُمَا .

وإذا كان الفاعل مفردًا مذكرًا لم يثبت في الفعل بعلامة كقولك : قام زيد ؛ لأن الإفراد والتذكير أصلان فلا يحتاجان إلى دليل . وإن كان مثنى أو مجموعًا كقولك : قام أخواك ، وقام الزيدون ، فاللغة الشائعة الفصيحة إخلأؤه من العلامة ؛ لأن وجود التثنية والجمع في الفاعل مغن عن إلحاقهما الفعل ، وفي التنزيل : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٣) وقال بعض العرب : قاما أخواك ، وقاموا / إخوانك ، وقمن جواريك ، وفي ذلك ثلاثة أقوال : ٢٧/أ أحدها : أَنَّ المضمرات ملحقات وما بعدها بدل منها . والثاني : أَنَّ المظهرات مبتدآت ، والأفعال أخبار مقدمات . والثالث : أَنَّ الألف والواو والنون أدلة على التثنية والجمع كالتاء في قامت هند .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٤) ففي الذين أقوال كثيرة ، فقليل : =

(١) البيت لم نهتد إلى قائله . الوجناء : الناقة الشديدة أو الغليظة الصلبة . ابن الجلاح : هو أبو أحيحة بن الجلاح الخزرجي . قاصد : قريب .

واستشهد به أيضًا على مذهب الكوفيين القائل بجواز تقديم الفاعل على عامله .

(٢) في الأصل أن وهذا لا يتمشى مع السياق .

(٣) سورة التوبة من الآية (٩٠) . (٤) سورة الأنبياء من الآية (٣) .

= بدل من الناس ، وقيل : بدل من الضمير في حسابهم ، وقيل : بدل من هم . وقيل : بدل من معرضون ، وقيل : بدل من الضمير فيه ^(١) ، وقيل : بدل من الضمير في يأتيهم ، وقيل : بدل من الضمير في ربهم . [و] ^(٢) قيل : بدل من الضمير في استمعوه . وقيل : بدل من هم ^(٣) . وقيل : بدل من الواو في يلعبون . وقيل : بدل من الهاء والميم في قلوبهم . وقيل : بدل من الواو في أسروا . وقيل : فاعل النجوى . وقيل : فاعل أسروا . وقيل : مبتدأ ، أسروا خبره . وقيل : خبر مبتدأ محذوف .

فإن أسندت الفعل إلى ضمير المثني والمجموع كقولك : الزيدان قاما والزيدون قاموا ، والهندان قامتا ، والهندات قمن ، وجب إبراز الضمير لما ذكرنا . ومذهب سيويه ^(٤) أن الألف والواو والنون أسماء مرتفعات بأفعالها ، وحجته : أنها حلت محل المظهرات فكانت أسماء ، ألا ترى أن الأصل : الزيدان قام الزيدان : والزيدون قام الزيدون ؟ كقوله تعالى : ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٥) ، ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ^(٦) و ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ ^(٧) ، ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ^(٨) فالألف حالة محل الزيدان ، والواو حالة محل الزيدون . ومذهب أبي الحسن ^(٩) أنها أدلة على تشية الضمير المستكن وجمعه ، وحجته أنه ضمير غائب فكان مستكنًا قياسًا على ضمير الواحد .

(١) أى : في معرضون إذ إنه اسم فاعل يحتمل الضمير .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل منهم .

(٤) وانظر سيويه (٤٠/٥/١) .

(٥) سورة الحاقة آية (١) .

(٦) سورة الحاقة آية (٢) .

(٧) سورة القارعة آية (١) .

(٨) سورة القارعة آية (٢) .

(٩) ترجمنا له قبل ذلك ، وانظر رأيه في الهمع (٥٦/١) .

قال ابن جني: فَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا جِئْتَ فِي الْفِعْلِ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، تَقُولُ : قَامَتْ هِنْدٌ ، وَقَعَدَتْ جُمْلٌ ، فَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، فَإِنْ كَانَ التَّأْنِيثُ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ كُنْتَ فِي الْحَاقِ الْعَلَامَةَ وَتَرْكِهَا مُخَيَّرًا ، تَقُولُ ، حَسُنْتَ دَارُكَ ، وَاضْطَرَمْتُ نَارُكَ ، وَإِنْ شِئْتَ حَسَنَ وَاضْطَرَمَ ، إِلَّا أَنَّ الْحَاقَهَا أَحْسَنُ مِنْ حَذْفِهَا ، فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ازْدَادَ تَرْكُ الْعَلَامَةِ حُسْنًا ، تَقُولُ : حَسَنَ الْيَوْمَ دَارُكَ ، وَاضْطَرَمَ اللَّيْلَةَ نَارُكَ ، وَقَدْ يَجُوزُ مَعَ الْفَضْلِ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ مَعَ التَّأْنِيثِ الْحَقِيقِيِّ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ
/ وَلَمْ يَقُلْ : غَرَّتْهُ ، وَلَكَ فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ تَذْكِيرُ فِعْلِهَا وَتَأْنِيثُهُ ، تَقُولُ : قَامَ الرَّجَالُ ، ١٠/أ
وَقَامَتِ الرَّجَالُ ، وَقَامَ النِّسَاءُ ، فَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَمَنْ أَنْثَ أَرَادَ الْجَمَاعَةَ .

قال ابن الحُبَّاز : وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ (١) مُؤَنَّثًا لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيًّا أَوْ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ ، وَالْمَذْكُورُ كَذَلِكَ أَيْضًا حَقِيقِيٍّ وَغَيْرَ حَقِيقِيٍّ / فالمذكر الحقيقي : ما كان يارائه ٢٧/ب
أُنْثَى مِنَ الْحَيَوَانِ كَالرَّجُلِ وَالْحِمَارِ وَالْجَمَلِ وَالْحَمَلِ . والمذكر غير الحقيقي : ما لم يكن حيوانًا كَحَجَرٍ وَثَوْبٍ . والمؤنث الحقيقي : ما كان يارائه مذكر من الحيوان كَالْمَرْأَةِ ، وَالْأُتَانِ ، وَالنَّاقَةِ ، وَالرَّخْلِ (٢) والحقيقي أقوى ؛ لأنه خلقى ، فَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا وَجِبَ الْخَاقُ التَّاءُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : قَامَتْ هِنْدٌ وَقَعَدَتْ جُمْلٌ . وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا وَجِبَ مَجِيءُ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ ، كَقَوْلِكَ : تَقُومُ هِنْدٌ وَتَقْعُدُ جُمْلٌ ، وَأَصْلُ الْخَاقِ التَّاءُ إِرَادَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ ، وَعِلَّةُ وَجُوبِهَا : كَوْنُ التَّأْنِيثِ حَقِيقِيًّا غَيْرَ زَائِلٍ . وسألت شيخنا (٣) رَحِمَهُ اللهُ فَقُلْتُ لَهُ : هَلَا اكْتَفَوْا بِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ ؟ فَقَالَ : هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ قَدْ يَسْمَى بِالمُؤَنَّثِ . قال الشاعر :

٣٣ - تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكٍ (٤) =

(١) فِي الْأَصْلِ الْفِعْلُ .

(٢) الرّخل بالكسر وبهاء ككتف : الأنثى من أولاد الضأن (قاموس) .

(٣) شيخه : هو مجد الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي بكر بن مهران العراقي النحوي المتوفي سنة ٦١٣ هـ .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله . وهو في المقاصد النحوية هامش الخزانة ٥٥٨/٤ وابن يعيش ٩٣/٥ وروايته

تجاوزت هندًا رغبة عن قتاله إلى مالك أعشو إلى ضوء مالك

= والمؤنث قد يسمى بالذكر كَجَعْفَرٍ ، أنشد المبرد في الكامل :
 ٣٤ - يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ إِنَّ أَكْ دَحْدَاخًا فَأَنْتِ أَقْصَرُ ^(١)

ومثناه بمنزلة مفردة ، تقول : قَامَتِ الْهِنْدَانِ وَقَعَدَتِ ^(٢) الزَّيْنَبَانِ ؛ لأن صيغة المفرد باقية ؛ فإن كان المؤنث غير حقيقي : لم يخل من أن يفصل بينه وبين الفعل أولاً ، فإن لم يفصل بينهما فالحاق العلامة أَحْسَنُ كَقَوْلِكَ : حَسُنْتَ دَارُكَ ، وَاضْطَرَمْتُ نَارُكَ ؛ وذلك لأن علامة التأنيث ^(٣) فيه مقدره فروعى لفظه ، والدار والنار مؤنثتان ، ومن كلامهم : هَذِهِ الدَّارُ وَنِعْمَتِ الْبَلَدُ ، وفي التنزيل : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٤) فإن فُصِّلَ بينهما حسن ترك العلامة كقولك : حَسُنَ الْيَوْمَ دَارُكَ ؛ لأن تاء التأنيث أُلْحِقَتْ بالفعل لما بينه / وبين الفاعل من الجزئية ، والفصل يضعف هذه ^(٥) الجزئية ^(٦) وإلحاق العلامة أَحْسَنُ ؛ لأن الفصل لا يزيل التأنيث .

فإن أسندت الفعل إلى مضمَرِ المؤنث غير الحقيقي ، وجب إلحاق العلامة كقولك : الْأَرْضُ أَعْشَبَتْ ؛ لأن اتصال الْفِعْلِ بِالْمُضْمَرِ أَشَدُّ (مِنْ) ^(٧) اتصاله ^(٨) بالمظهر ، وأما مَا أنشده أبو علي رَحِمَهُ اللهُ :

٣٥ - تَجُوبُ بِنَا الْفَلَاةَ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا ^(٩)

فإنما طَرَحَ العلامة ، لأنه عنى بالشاة الثَّورَ الْوَحْشِيَّ . وقال ابْنُ الْقَابِلَةِ :
 ويجوز للشاعر طرح التاء من الفعل المسند إلى المؤنث الحقيقي إذا فُصِّلَ بينهما ، =

(١) نسبه المبرد في الكامل (٥٦/١) إلى أعرابي قال : حدثني أبو عثمان المازني : قال كان أعرابي يختلف إلى مغنية لآل سليمان فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت إليه بيدها إيماء عائب له بالقصر فأنشأ يقول : وذكر هذا البيت . دَحْدَاخًا : قصيراً .

والبيت في ابن يعيش (٩٣/٥) وقواعد المطارحة (٢٠) والكامل (٥٦/١) والمحصول (٨١/١) .
 (٢) في الأصل وقعد .

(٣) جملة « وذلك لأن علامة التأنيث » مكررة بالأصل .

(٤) سورة الحج من الآية (٧٢) . (٥) في الأصل هذا .

(٦) اختل الترتيب بالأصل ففيه (الجزئية هذا) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق . (٨) في الأصل اتصالاً بدون ضمير .

(٩) لم نهتد إلى قائله .

تجوب : تقطع . الفلاة : الصحراء ، الأرتاة : واحدة الأرتى : هو شجر نوره كنور الخلاف .

= وذلك محمول على الضرورة لإقامة الوزن . وأما ما أنشده أبو الفتح رحمته الله ، وهو :

٣٦ - إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعُورٌ ^(١)
فَلَا حُجَّةَ فِيهِ ؛ لَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِوَاحِدَةٍ خَصْلَةً أَوْ فِعْلَةً .

والجيد ما أنشده أبو علي ، وهو قول جرير :

٣٧ - لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِي طَلَّ أُمُّ سُوءٍ عَلَى قُمْعٍ اسْتَيْهَا ضَلْبٌ وَشَامٌ ^(٢)

وأما الفعل المسند إلى الجماعة ففيه مسائل تُبَيِّنُهُ : المسألة الأولى : جمع التصحيح بالواو والنون لا يؤنث فعله كقولك : قَامَ الزَّيْدُونَ ؛ لأن لفظ المذكر الحقيقي بَاقٍ .

وذهب ابن بابشاذ ^(٣) إلى جوازه حملاً على أَنَّهُ جَمَاعَةٌ ^(٤) . وَيَجُوزُ تَأْنِيثُ فِعْلٍ .
بَيِّنَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

٣٨ - قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ . خَالُوا بَيْنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ ^(٥)
وعلة جوازه أَنَّ بَيْنَ مَبْنِيٍّ عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ مُسْتَعْمَلٍ .

المسألة الثانية : جمع التأنيث بالألف والتاء ، إن كان للمؤنث كالهِنْدَاتِ ؛ جَازَ
إِلْحَاقُ / العلامة وتركها . فالتذكير نظر إلى أنه جمع ، والتأنيث نظر إلى أنه جماعة . ٢٨/ب
وإن كان للمذكر كالطَّلَحَاتِ فهو كذلك ، فالتذكير (نظر) ^(٦) إلى أن وجدانه =

(١) لم نهتد إلى قائله . وهو في الشذور لابن هشام ص (٢٢٣) والأشموني (١٧٣/١) تحقيق محيي الدين واستشهد به ابن الناظم في باب الفاعل ، وهو أيضاً في الخصائص (٤١٤/٢) وابن يعيش (٩٣/٥) والأُمالي الشجرية (١٥٣/٢) .

وهذا البيت لا يعتد به شاهداً على جواز تذكير الفعل مع الفاعل الحقيقي التأنيث للفصل بينهما ، لاحتمال أن يكون المراد بواحدة خصلة أو فعلة ، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

(٢) ضَلْبٌ : جمع صليب ، وشَامٌ اسم جمع شامة وهي الخالة ، وأراد بذلك أنه عارف بذلك الموضع . والبيت في الخصائص (٤١٤/٢) والعيني (٦٦٨/٢) وفي الأمالي الشجرية (٥٥/٢) .

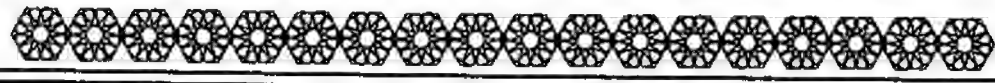
(٣) ابن بابشاذ : هو أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري ، له مصنفات نحوية منها : شرح الجمل وشرح الأصول لابن السراج ترجمته في بغية الوعاة (١٧/٢) .

(٤) انظر رأيه في شرح الجمل ص (٣٤) تحقيق د مصطفى إمام .

(٥) البيت في ديوان النابغة ص (٧٠) واستشهد به على جواز تأنيث الفعل حيث إن الفاعل « بنو عامر »

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(المفعول الذي جعل الفعل حديثاً
عنه وهو ما لم يسم فاعله)



قال ابنُ جني : اعْلَمْ أَنَّ الْمَفْعُولَ فِي هَذَا الْبَابِ يَرْتَفِعُ مِنْ حَيْثُ يَرْتَفِعُ الْفَاعِلُ ؛
لَأَنَّ الْفِعْلَ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثٌ عَنْهُ وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ
زَيْدٌ ، وَشَتِمَ بَكْرٌ ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَقَمْتَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا مُقَامَ
الْفَاعِلِ ، فَرَفَعْتَهُ وَتَرَكْتَ الثَّانِي مُنْصُوبًا بِحَالِهِ ، تَقُولُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، فَإِنْ لَمْ
تُسَمِّ الْفَاعِلَ قُلْتَ : أَعْطَيْتُ زَيْدٌ دِرْهَمًا ، فَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ أَقَمْتَ
الْأَوَّلَ مِنْهُمَا مُقَامَ الْفَاعِلِ وَنَصَبْتَ الْمَفْعُولَيْنِ بَعْدَهُ ، تَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا
خَيْرَ النَّاسِ ، فَإِنْ لَمْ تُسَمِّ الْفَاعِلَ قُلْتَ : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا ؛ لَمْ يَجْزُ إِلَّا تَذَكُّرُ الْفَاعِلِ ، لِئَلَّا يَكُونَ / الْفِعْلُ حَدِيثًا عَنْ غَيْرِ مُحَدِّثٍ
عَنْهُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرٌو ، وَلَا تَقُولُ : قِيمَ ، وَلَا قُعِدَ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

= مذكر ، والتأنيث نظر إلى أن فيه الألف والتاء .

والمسألة الثالثة : جمع التكسير للمذكر والمؤنث من ذوي العلم وغيرهم كزُيُودٍ
وهُنُودٍ وثِيَابٍ وَجَفَانٍ . يجوز إلحاق العلامة بِفِعْلِهِ وحذفها ، قال أبو علي :
« لأن هذه الجموع كما يعبر عنها بالجماعة ؛ فقد يعبر عنها بالجمع والجميع » .

(باب المفعول الذي جعل الفعل

حديثاً عنه وهو ما لم يسم فاعله)

قال ابنُ الحَبَّاز : الْأَصْلُ فِي الْمَجِيءِ بِهَذَا الْمَفْعُولِ الْإِخْتِصَارُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَالْمَفْعُولَ
أَقْلَ مِنْهُمَا وَمِنَ الْفَاعِلِ وَتَنَاطُ بِذَلِكَ أَغْرَاضٌ أُخْرَى . مِنْهَا : الْجَهْلُ بِهِ : كَقَوْلِكَ : سُرِقَ
الْمَتَاعُ . وَمِنْهَا التَّعْظِيمُ : كَقَوْلِكَ : قُطِعَ اللَّصُّ وَلَا يَذْكُرُ الْأَمِيرُ . وَمِنْهَا التَّحْقِيرُ :
(كَقَوْلِكَ) (١) شَتِمَ الْأَمِيرُ . وَمِنْهَا الْعِلْمُ بِهِ : كَقَوْلِكَ : أُنْزِلَ الْمَطَرُ . وَمِنْهَا إِثَارُ
غَرَضِ السَّامِعِ : لِأَنَّهُ رُبَّمَا لَمْ يَشْتِهِ ذِكْرَ الْفَاعِلِ أَمَّا حُبُّهُ لَهُ وَإِمَّا بُغْضُهُ . وَهَذَا الْمَفْعُولُ
مَرْفُوعٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ الْفَاعِلُ أَعْرَبَ إِعْرَابَهُ لِئَلَّا يَخْلُو الْكَلَامُ مِنَ الْمَرْفُوعِ . وَمِنْ =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

= قال : إن الفعل رافع الفاعل قال هنا : إن الفعل رافع المفعول ؛ لأنه أسند إليهما وجعل حديثاً عنهما . ومن قال : إن الرفع الفاعلية لم يطرد قوله ها هنا ؛ لأنه لَا فَاعِلِيَّة . ولا بد في ^(١) هذا الباب من ثلاثة أشياء ، الأول : حذف الفاعل لأجل الأغراض التي ذكرناها . الثاني : رفع المفعول لما ذكرناه . الثالث : تغيير صيغة / الفعل ولا ٢٩/أ يخلو من أن يكون ماضياً أو مضارعاً ، فإن كان ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره كقولك : ضَرَبَ وَشَتِمَ . أما ضم الأول : فهو جبر للوهن الحادث بحذف الفاعل ، وأما كسر ما قبل آخره : فللفرق بينه وبين المضارع ، وسنذكر علة التخصيص فإن المضارع يفتح ما قبل آخره .

وإن كان مضارعاً ضم أوله وُفُتِحَ ما قبل آخره : كقولك : يُضْرَبُ . وإنما فُتِحَ ما قبل آخره : لَأَنَّ في الضَّمِّ ثَقَلًا ، وَفِي الكسر التَّيَاسًا بالفعل المسمى بالفاعل نحو يُكْرَمُ . ولا يكون ما لم يسم فاعله أمراً إلا مع اللام : كقولك : لِيُغْنَى بِحَاجَتِي وَلِيُزَوِّجَ عَلَيْنَا يَا رَجُلُ ، ويتعلق بالفعل الذي لم يسم فاعله مباحث من علم التصريف ، لولا أنني بنيت كتابي على الاختصار لذكرتها .

ولا يخلو الفعل في هذا الباب من أن يكون متعدياً أو غير متعد ، والمتعدي ما نصب المفعول به كقولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وهو ثلاثة أقسام : الأول : ما ينصب مفعولاً واحداً : كقولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَشَتَمْتُ عَمْرًا ^(٢) فإذا بنيت للمفعول به حذفت الفاعل ورفعت المفعول ، فقلت : ضَرَبَ زَيْدٌ وَشَتِمَ [عَمْرُو] ^(٣) وفي التنزيل : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ ^(٤) وَ ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ^(٥) فهذا مفعول به في المعنى فاعل في اللفظ ، أما الأول : فلأن الفعل لا ينصب غيره . وأما الثاني : فلأنه مرفوع يستغنى به الكلام .

الثاني : ما ينصب مفعولين ، وهو قسمان : أحدهما : ما ينصب مفعولين ثانيهما غير الأول في المعنى ، كقولك : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا وَكَسَوْتُ بَكْرًا ثَوْبًا ، فإذا بنيت =

(٢) في الأصل عمروا بواو بعد الراء وهو خطأ .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٧٨) .

(١) في الأصل من .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) سورة البقرة من الآية (١٨٣) .

٢٩/ب = للمفعول به رفعت الأول وتركت / الثاني : منصوبًا كقولك : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا ؛ لأن الفعل لا يكون له فاعلان ، ويجوز أن تقلب ، فتقيم الدَّرْهَمَ مُقَامَ الْفَاعِلِ فتقول : أُعْطِيَ الدَّرْهَمُ زَيْدًا ؛ لأن اللِّبْسَ مَأْمُونٌ . ومن كلامهم : « عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ » فإن قلت : فَمَا نَاصِبُ الثَّانِي ؟ قلت : فيه خلاف مبني على الخلاف في ناصبه قبل ترك تسمية الفاعل ، فمن قال في قولك : أُعْطِيَ زَيْدًا دِرْهَمًا : إِنَّ نَاصِبَ دِرْهَمٍ هُوَ أُعْطِيَ فهو ناصبه ها هنا ، ومن قال : إِنَّ نَاصِبَهُ فِعْلٌ مَحذُوفٌ فكذلك يقول ها هنا .

الثاني : ما ينصب مفعولين ثانيهما هو الأول في المعنى : كقولك : ظننت زَيْدًا قائمًا فإذا بنيته للمفعول رفعت زَيْدًا ونصبت قائمًا ، فقلت : ظن زيد قائمًا ، ويجوز أن تقلب فتقول : ظَنَّ قائمٌ زَيْدًا ؛ لأن اللبس مَأْمُونٌ أيضًا . وأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ ^(١) فَشَيْءٌ فِيهِ مَصْدَرٌ ، وهو من وضع العام موضع الخاص ، أي : فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ ظُلْمًا .

الثالث : ما ينصب ثلاثة مفعولين : وذلك نحو قولك : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فهذا هنا لا يجوز أن تُقِيمَ مُقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ فتقول : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، ولو أقيمت الثاني أو الثالث لصار في الكلام لبس ، فلو قلت : أَعْلَمَ عَمْرُو زَيْدًا خَيْرَ النَّاسِ ؛ لصار عَمْرُو هو المعلم بأن زَيْدًا خَيْرَ النَّاسِ . ولو قلت : أَعْلَمَ خَيْرُ النَّاسِ زَيْدًا عَمْرًا ، لصار خَيْرُ النَّاسِ مُعَلِّمًا بِأَنَّ زَيْدًا مِثْلُ عَمْرٍو . فَإِنَّ أَمِينَ اللَّبْسِ جاز العكس . تقول : أَعْلَمْتُ يَعْقُوبَ يُوسُفَ أَحْسَنَ الْإِخْوَةِ ، فإن لم تسم الفاعل جاز أن تقيم الأول / أو الثَّانِي أو الثَّالِثَ ؛ لأنَّ اللَّبْسَ مَأْمُونٌ ، وأمر التمثيل ظاهر . ٣٠/أ

وأما غير المتعدي : فنحو قَامَ وَقَعَدَ وَجَلَسَ وَذَهَبَ ، وغير المتعدي ما لم ينصب المفعول به . فإذا قلت : قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو ؛ لم يجر أن تبنيه للمفعول به ؛ لأنك إذا حذفْتَ الْفَاعِلَ - [و] ^(٢) لم يكن في اللفظ مفعول به تقيمه مقامه - خلا الفعل من المرفوع ، فلذلك لم تقل : قِيمَ وَلَا قُعِدَ . وأجازه قوم على إضمار المصدر ، أي : قِيمَ الْقِيَامُ وَقُعِدَ الْقُعُودُ ؛ لأنَّ الْفِعْلَ يدل على المصدر ، ولذلك إذا =

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١) سورة الأنبياء من الآية (٤٧) .

قال ابن جني: فإن اتصل حرف جر، أو ظرف، أو مصدر؛ جاز أن تُقيم كل واحد منهما مقام الفاعل، تقول: سرت يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً، فإن أقلت الباء وما عملت فيه مقام الفاعل قلت: سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً، فالياء وما عملت فيه في موضع رفع، فإن أقلت الفرسخين مقام الفاعل، قلت: سير يزيد فرسخان يومين سيراً شديداً، فإن أقلت اليومين مقام الفاعل، قلت: سير يزيد فرسخين يومان سيراً شديداً، فإن أقلت المصدر مقام الفاعل، قلت: سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً، ترفع الذي تقيمه مقام الفاعل بفعله لا غير، فإن كان هناك مفعول به صحيح لم تقيم مقام الفاعل غيره، تقول: ضربت زيدا يوم الجمعة ضرباً شديداً، فإن لم تسم الفاعل، قلت: ضرب زيد يوم الجمعة ضرباً شديداً ترفع، زيدا في هذه المسألة لا غير.

= ذكر الفعل جاز إضمار المصدر والإشارة إليه، فمن الإضمار قوله تعالى: ﴿وَنُحِيقُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (١) أي: فما يزيدهم التخويف. ومن الإشارة قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَآئُكُمَا بُتَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (٢) أي: ذلكما التنبؤ، والصواب عندي في هذه المسألة أن يكون أصل الكلام مع الفاعل: قامه زيد وقَعَدَهُ عَمَرُو بإضمار المصدرين، فلما بُنِيَ للمفعول صار البارز المنصوب مُشْتَكِكًا مَرْفُوعًا.

قال ابن الخباز: واعلم أن الفعل غير المتعدي يتعدي إلى المصدر، وإلى ظرفي الزمان والمكان، وإلى الاسم بحرف الجر، كقولك: سرت يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً، فإذا تعدى إلى أحد هذه الأشياء أو إلى جميعها؛ جاز بناؤه لما لم يسم فاعله؛ لأن معك ما تقيمه مقام الفاعل، فإن أقلت حرف الجر مقام الفاعل: قلت: سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً، فالياء وما عملت فيه في موضع رفع، والدليل على ذلك وجهان: / أحدهما: أن تقديمه لا يجوز فلا تقول: يزيد سير. والثاني: أنك لو ٣٠/ب عطفت عليه اسماً لجاز رفعه، كقولك: سير يزيد وعمرؤ. ومن أبيات الكتاب:

٣٩ - جِئْنَا بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ أو مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورٍ بِنِ سَيَّارٍ (٣) =

(١) سورة الإسراء من الآية (٦٠). (٢) سورة يوسف من الآية (٣٧).

(٣) البيت لجرير. وهو في كتاب سيبويه (٤٨/١، ٨٦) وفي الديوان (٢٤٢) والمقتضب (١٥٢/١) =

= هَذَا أُنْشِدَ بِنَصْبٍ ^(١) مِثْلَ ؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ : « بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ » فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ .
وَأِنْ أَقَمْتَ الْفَرْسَخَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدٍ فَرْسَخَانِ يَوْمَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا .
وَحَكْمَ ظَرْفِ الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا ، فَلَوْ كَانَ مَكَانَ
الْفَرْسَخَيْنِ عِنْدَكَ لَمْ تَرْفَعْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ - وَإِنْ أَقَمْتَ الْيَوْمَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ ،
قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدٍ فَرْسَخَيْنِ ^(٢) يَوْمَانِ سَيْرًا شَدِيدًا . وَحَكْمَ ظَرْفِ الزَّمَانِ التَّصَرُّفِ
أَيْضًا ، فَلَمَّا كَانَ مَكَانَ الْيَوْمَيْنِ سَحَرُ لَمْ يَجْزِ رَفْعُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ ، وَرَوَى سِيبَوَيْهِ
عَنْهُمْ : « صِيدَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، وَوُلِدَ لَهُ سِتُّونَ عَامًا » ^(٣) . وَإِنْ أَقَمْتَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ
الْفَاعِلِ قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدٍ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا .

وَحَكْمَ الْمَصْدَرِ الْوَاقِعِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَوْ مَحْدُودًا
كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ بِالسَّوْطِ ضَرْبَةً ، أَوْ مَعْدُودًا : كَقَوْلِكَ : سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرَانِ ، لِتَكُونَ
فِيهِ فَائِدَةٌ ، وَضَعَفَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُمْ : « سِيرَ بِهِ سَيْرٌ » ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَزِيدُ عَلَى مَا يَفْهَمُ
مِنَ الْفِعْلِ .

وَأَيُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَقَمْتَ مَقَامَ الْفَاعِلِ كَانَتْ الْبَوَاقِي مَنْصُوبَةً ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا
يَكُونُ لَهُ فَاعِلَانِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الْأُولَى بِالْإِقَامَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى
وَقَالَ قَوْمٌ : الْأُولَى بِالْإِقَامَةِ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ يَسْتَبِينُ فِيهِ .

أ/٣١ وَالْفِعْلُ الْمُتَعَدِي يَتَعَدَّى إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ / ؛ لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ غَيْرِ الْمُتَعَدِي
كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ بِالسَّوْطِ الْيَوْمَ خَلْفَكَ ضَرْبًا ^(٥) شَدِيدًا وَحَكْمَهَا فِي الْإِقَامَةِ مَقَامَ
الْفَاعِلِ مَعَهُ كَحَكْمِهَا مَعَ « سِرْتُ » فِي ذَلِكَ ؛ فَإِنْ ذَكَرْتَ الْمَفْعُولَ بِهِ مَعَهَا كَقَوْلِكَ :
ضَرَبْتُ زَيْدًا بِالسَّوْطِ الْيَوْمَ خَلْفَكَ ضَرْبًا شَدِيدًا . فَجَمْهُورُ النُّحَوِيِّينَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ
الْأُولَى بِالْإِقَامَةِ مَقَامَ الْفَاعِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، فَتَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ بِالسَّوْطِ [الْيَوْمَ] ^(٦) =

= بَنُو بَدْرٍ : مِنْ فِزَارَةَ وَفِيهِمْ شَرْفُ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَبَنُو سِيَارٍ : مِنْ سَادَاتِ فِزَارَةَ ، وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ
الْأَدْنَوْنَ إِلَيْهِ . (١) فِي الْأَصْلِ بِنَصْفٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ فَرْسَخَانِ . (٣) انْظُرْ سِيبَوَيْهِ (٨٩/١ ، ١١٤) .

(٤) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَنْ ثَمَّ ضَعَفَ سِيرَ بِهِ سِيرٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : سِيرَ بِهِ قَدْ عَلِمَ مِنْهُ السَّيْرَ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ

بِقَوْلِكَ : سِيرَ . ضَرْبًا مِنَ السَّيْرِ أَيْ سِيرَ وَاحِدًا لَا سَيْرَانِ . الْإِيضَاحُ ص (١٢٠) طَبْعُ الرِّيَاضِ .

(٥) ضَرْبًا مُكَرَّرًا بِالْأَصْلِ . (٦) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

= خَلْفَكَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، كما قال تعالى : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ ^(١) و ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ^(٢) وذلك لثلاثة أوجه : الوجه الاول : أن الفعل يعمل في المفعول به بغير واسطة كما يعمل في الفاعل بغير واسطة . الوجه الثاني : أن المفعول به يكون فاعلاً في المعنى ، والفاعل يكون مفعولاً به في المعنى كقولك : ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فكل واحد منهما ضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ . الوجه الثالث : أنه قد جاءت عنهم أفعال كثيرة هُجِرَ فاعلها ، ولم يستغن فيها بغير المفعول به فجرى عندهم مجرى الفاعل كقولك : غُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ وَسُلِّ وَزُكِمَ وَجُنَّ وَوُرِدَ وَحُمَّ . وفي سيبويه ^(٣) مِنْهُ بَابٌ . وفي الباب الرابع من الفصيح ^(٤) مِنْهُ كلمة صالحة ^(٥) .

وذهب قوم إلى أنه يجوز إقامة المصدر مُقَامَ الفاعل إذا كان في اللفظ مفعول به ، واحتجوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٦) أى : نُجِّي النَّجَاءَ ، وبقراءة أبي جعفر : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٧) [أى] ^(٨) لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا . ويقول جرير :

٤٠ - لَقَدْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةً جَرَوْ كَلْبٍ فَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابَا ^(٩)

والذى احتجوا به مخرج على غير ما فهموه ، أما قوله : ﴿ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ / ٣١/ب فلو كان كما قالوا لكان فعلاً ماضياً قد أسكنت ياءه من غير الضرورة ، وذلك إنما يجيء في الشعر ، وهو محمول على أن الأصل : نَجَّى ، فأبدل من النون الثانية =

(١) سورة البقرة من الآية (١٧٨) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٨٣) .

(٣) انظر الكتاب (١٩/١ ، ٢٠ ، ٧٩) .

(٤) هو كتاب في اللغة ألفه أبو العباس ثعلب المتوفى عام (٢٩١هـ) .

(٥) انظر فصح ثعلب ص (١٤ - ١٧) تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

(٦) سورة الأنبياء من الآية (٨٨) وهي قراءة ابن عامر الشامي وشعبة (البدور ٢١٠) .

(٧) سورة الجاثية من الآية (١٤) ونص على القراءة في البدور ٢٩١ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) البيت في الخصائص (٣٩٧/١) والهمع (١٦٢/١) وأمالى ابن الشجري (٢١٥/٢) . ورواية ابن الشجري في الأمالي :

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا
قفيرة : أم الفرزدق . الجرو : ولد السباع وفيها الكلب . واستشهد به على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول .

(المشبه بالفاعل في اللفظ)



قال ابن جني: وهو على ضربين: اسم كان (وخبر إن) .

= جيم كما قالوا في إنجاص وإنجانة: إنجاص وإنجانه، ذكرهما ابن أسد^(١) في الإفصاح. وأما قوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾^(٢) ففي يجرى ضمير الغفران الذي دل عليه يغفر، وذلك ليس مصدر يجرى، والنزاع إنما وقع في مصدر الفعل المبني للمفعول. وأما قول جرير، فمن رواه:

٤١ - وَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرَةً جَرَوْ كَلْبَ لَسُبَّ^(٣)

فيجوز أن يكون «سُبَّ» محكيًا بقول هو جواب «لو»^(٤)، أي: لقلنا: سُبَّ أو لقليل: سُبَّ، ويكون سُبَّ فعل أمر، وحذف القول كثير في كلامهم، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٥) أي: فيقال لهم: أكفرتُمْ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٦) أي: فيقولون. قال أبو علي^(٧): ولو قلت: ضَرَبَ زَيْدُ الضَّرْبِ؛ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ تَرْفَعَ الضَّرْبَ وَتَنْصِبَ زَيْدًا؛ لأنَّ الضَّرْبَ مَصْدَرٌ، وليس بمفعول به كالذَّهَمِ، وذلك لما ذكرناه من الفرق بين المفعول به وغيره بالأوجه الثلاثة.

(المشبه بالفاعل في اللفظ وهو اسم كان وخبر إن)

قال ابن الحجاز: إنما كان هذان القسمان مشبهين بالفاعل، ولم يكونا فاعلين: لأنَّ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا لَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ حَقِيقِيَّةٍ. وإنَّ وَأَخَوَاتِهَا حُرُوفٌ، فلذلك كان المرفوع بهما مشبهًا بالفاعل: وقوله: (في اللَّفْظِ) متعلق بالمشبه. أي: أنَّ لَفْظُهُ لفظ الفاعل، وليس معناه معناه، وحال اسم كان وخبر إنَّ كحال ما لم يُسمَّ فاعله
١/٣٢، في أنَّ / لَفْظُهُ لَفْظُ الْفَاعِلِ، وهو في المعنى غير فاعل.

(١) ابن أسد: هو أبو نصر حسن بن أسد الفارقي، كان علامة زمانه في اللغة والأدب، له الإفصاح

والتصنيف البديع في شرح اللمع (إنباه الرواه ٢٩٤/١) وانظر الإفصاح (ص ٤٥).

(٢) سورة الجاثية من الآية (١٤).

(٣) تقدم الكلام عليه في الشاهد (٤٠).

(٤) هناك رواية ولو ولدت قفيرة. فكلام المؤلف هنا على هذه الرواية.

(٥) سورة آل عمران من الآية (١٠٦). (٦) سورة الزمر من الآية (٣).

(٧) انظر الإيضاح لأبي علي الفارسي لوحة (١٨، ١٩) مصورة دار الكتب رقم (١٩٧٩).



قال ابنُ جني: وَهِيَ كَانَ وَصَارَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَأَضْحَى ، وَمَا دَامَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انْفَكَ ، وَمَا فَتَى ، وَمَا بَرَحَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ ، وَمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُنَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الْحَدَثِ ، فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيَصِيرُ اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيَصِيرُ خَبَرَهَا ، وَاسْمُهَا مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ ، وَخَبَرُهَا مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَصَارَ مُحَمَّدٌ كَاتِبًا ، وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ مَسْرُورًا ، وَظَلَّ جَعْفَرٌ جَالِسًا ، وَبَاتَ أَخُوكَ لَاهِيًا ، وَمَا دَامَ سَعِيدٌ كَرِيمًا ، وَمَا زَالَ أَبُوكَ عَاقِلًا ، وَمَا انْفَكَ قَاسِمٌ مُقِيمًا ، وَمَا فَتَى عَمْرُوٌ جَاهِلًا ، وَلَيْسَ الرَّجُلُ حَاضِرًا . وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، تَقُولُ : يَكُونُ أَخُوكَ . مُنْطَلِقًا ، وَلَيُصْبِحَنَّ الْحَدِيثُ شَائِعًا .

(باب كان وأخواتها)

قال ابنُ النجَّار : إِنَّمَا قَدَّمَ بَابَ كَانَ ؛ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ ، وَهِيَ أَقْوَى مِنْ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا فِي الْعَمَلِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ حُرُوفٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ حَسَنَ عِلَامَاتِ الْأَفْعَالِ فِيهَا تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَسَيَكُونُ ، وَسَوْفَ يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ ، وَتُصَرَّفُ مِنْهَا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : أَصْبَحَ يُصْبِحُ ، وَأَصْبَحَ ، وَمُصْبِحٌ ، وَعَبَرُ الزَّجَاجِي ^(١) عَنْهَا بِالْحُرُوفِ ^(٢) ، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ فِي الْأَصْلِ قِطْعَةً مِنَ الشَّيْءِ ، وَهَذِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْكَلِمِ .

وَأَمَّا بَدَأَ بِكَانَ لِأَنَّهَا أَعْمُ الْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ دَاخِلٌ تَحْتَ الْكُونِ ، وَإِنَّمَا عَمِلَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ ؛ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالَ الْحَقِيقِيَّةَ بِالْفَعْلِيَّةِ . وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَفْعَالُ نَاقِصَةً ؛ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَغْنِي بِالْمَرْفُوعِ . وَفَائِدَةُ دَخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ (أَنَّهَا) ^(٣) تُضْمَنُهَا =

(١) الزجاجي : هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، له مؤلفات كثيرة : منها : الجمل والكافي ، وفي النحو والأدب واللغة وغيرها منها « الأمل » الصغرى والوسطى والكبرى مات سنة (٣٣٧ هـ) ترجمته في إنباه الرواة (١٦٠ / ٢) وبغية الوعاة (٢٩٧) وشذرات الذهب (٣٥٧ / ٢) وطبقات الزبيدي (١٢٩) .

(٢) نص عليه في الجمل ص (٥٣) قال : باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي كان وأمسى وأصبح وصار وأضحى وظل وبات وليس وما زال وما انفك وما فتى وما برح وما تصرف منها .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

= معانيها التي تدل عليها ، فكان لِمُضِيٍّ مضمون الجملة و صار لِلِإِنْتِقَالِ ، وَأَصْبَحَ لِاقْتِرَانِ الْمَضْمُونِ بِالصَّبَاحِ (١) وَأَمْسَى لِاقْتِرَانِهِ بِالمَسَاءِ ، وَأَضْحَى لِاقْتِرَانِهِ بِالصُّحَى ، وَظَلَّ لِاقْتِرَانِهِ بِالنَّهَارِ ، وَبَاتَ لِاقْتِرَانِهِ بِاللَّيْلِ . وَمَا دَامَ لِلتَّائِيدِ ، وَمَا زَالَ وَمَا بَرَحَ وَمَا فَتَى وَمَا أَنْفَكَ لِاسْتِمْرَارِ وَجُودِ الْخَبَرِ بِالمُبْتَدَأِ : وَلَيْسَ : لِنَفْيِ مَضْمُونِ الجملة فِي الْحَالِ . تقول : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، فزَيْدٌ مرفوع بكان موجبة كانت أو غير موجبة كقولك : مَا كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا .

ولا يجوز تقديمه عليها كما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل . فإن قلت : زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا ، فهو مبتدأ ، وفي كان ضمير ، ولا بد من الإتيان بالخبر ؛ وذلك لأن ب/٣٢ الاسمين في الأصل مبتدأ وخبر ، ولا بد لأحدهما من الآخر ، ولا يجوز أَنْ / يكون قَائِمًا مفعولاً به ؛ لأن ذلك يجوز حذفه ، وهذا لا يجوز حذفه ، ولأنه يلزم من تشية المرفوع وجمعه تشيته وجمعه ، وذلك لا يلزم في المفعول به . ولا يجوز أن يكون حالاً ؛ لأنه يقع معرفة كقولك : كَانَ زَيْدٌ أَبَاكَ ، والحال لا يكون إِلَّا نَكِيرَةً .

وكان وأخواتها متصرفات إلا فعلين ، وهما : لَيْسَ ، وَمَا دَامَ ، فامتناع ليس من التصرف ؛ لأنها تنفي ما في الحال فأشبهت « ما » النافية . وامتناع مَا دَامَ مِنَ التَّصَرُّفِ ؛ لأن الغرض من المضارع (٢) حاصل منها ، ألا ترى أنك إذا قُلْتَ : « أَزُورُكَ مَا دُمْتُ مُقِيمًا » فإنما تشترط اتصال الزيارة وَدَوَامَهَا ، وموضع « مَا دُمْتُ » نصب على أنه ظرف زمان والعامل فيه « أَزُورُكَ » فالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل فَوْضَى في رفع الأول ونصب الثاني كقولك : يَكُونُ أَخُوكَ مُنْطَلِقًا ، وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ سَائِرًا ، وَعَبَدُ اللَّهِ كَائِنٌ مُقِيمًا .

ويسمى المرفوع اسم كان ؛ لأنه اسم عملت فيه فأضيف إليها للملابسة ، ويسمى المنصوب خَبَرٌ كان ؛ لهذه العلة . ومن ظَنَّ الأمرَ غَيْرَ ذَلِكَ فقد أخطأ . وقوله : (عَلَى الزَّمَانِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الْحَدَثِ) يعني به أن كان وأخواتها لا مصادر له ؛ لأنهم أجروها مجرى الحروف ، وألزموا مرفوعها المنصوب ، ومثل هذا لا يكون في الفعل الحقيقي . والخبر عوض عن المصدر .

(٢) أي : مضارع « ما دام » إذ إنه نوع من التصرف .

(١) في الأصل المصباح .

قال ابن جني : فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت اسم كان المعرفة وخبرها النكرة تقول : كان عمرو كريماً ، ولا يجوز كان كريم عمراً إلا في ضرورة الشعر ، قال القطامي :

قفي قبل التفرق يا ضباعاً ولا يك موقف منك الوداعا

فجعل موقفاً وهو نكرة اسمها والوداع - وهو معرفة - خبرها . فإن كانا جميعاً معرفتين / كنت فيهما مخيراً أيهما شئت جعلته اسم كان ، وجعلت ١١/ب الآخر الخبر تقول : كان زيد أخاك ، وإن شئت كان أخوك زيدا .

= وقوله : (وما كان في معناه) قد جاءت ستة أفعال أجرتها العرب مجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر ، وهي بمعنى صار ، وهي : آض ، وعاد ، وغدا ، وراح ، وجاءت ، وقعدت ، قال الله ﷻ : ﴿ فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا تَحْذُولًا ﴾ (١) أي : تصير . وقالت الخوارج لابن عباس : « ما جاءت حاجتك » تقديره : أيته حاجة صارت حاجتك .

/ وقال المرقش الأكبر :

١/٣٣

٤٢ - فأض به جذلان ينفض رأسه كما آض بالنهب الكمي المحالس (٢)

وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

٤٣ - فدارت رحانا بفرسانيهم فعادوا - كأن لم يكونوا - رميمًا (٣)

فرميمًا خبر عادوا ، ويكونوا تامة ، والمعنى عليه (٤) .

قال ابن الخباز : وحال الاسم والخبر في التقسيم إلى المعرفة والنكرة في هذا =

(١) سورة الإسراء من الآية (٢٢) .

(٢) آض : رجع ، جذلان : فرح نشيط ، النهب : الغنيمة ، الكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته أي : يسترها لوقت الحاجة ، المحالس بالحاء الشديدة : الذي لا يريح مكانه في الحرب ، والبيت في المفضليات (٢٢٦) ورواية المفضليات

فأض به جذلان ينفض رأسه كما آب بالنهب الكمي المحالس وفي قواعد المطارحة (٥٥) والشاهد فيه : عمل آض عمل كان في رفع الاسم ونصب الخبر . (٣) عادوا رميمًا : صاروا عظامًا بالية .

والبيت في ديوان المفضليات (١٨٤) واستشهد به : على إعمال عاد عمل كان في رفع الاسم ونصب الخبر .

(٤) من الملاحظ أن ابن الخباز أغفل التمثيل لراح وغدا كما أنه لم يلتزم الترتيب في التمثيل لهذه الأفعال .

= الباب كحَالِهِمَا ^(١) في بَابِ الْمَبْتَدَأِ والخبر ، فالأعدل أن يكون الاسم معرفة والخبر نكرة كقولك : كَانَ عَمْرُو كَرِيمًا ، وقد يجيء في الشعر للاضطراب الاسم نكرة والخبر معرفة ، والمقصود منه إقامة القافية كَقَوْلِ الْقُطَامِيِّ ، وهو شاعر من تغلب يسمى عُمَيْرُ بْنُ شُيْمٍ ، قال الجوهري : هو الْقُطَامِيُّ بالضم . فأما الصقر فيقال له : قُطَامِي وقُطَامِي ^(٢) . وقال :

٤٤ - قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكْ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ^(٣)

أراد : ضُبَاعَةُ فرخم ، والألف للإطلاق ، « ومَوْقِفٌ » اسم « كان » وهو نكرة . والوَدَاعُ خبرها وهو معرفة ، ولو أعطاه حقه في الكلام لنصب « موقفاً » ورفع « الوداع » ولكنه نكب عن ذلك ؛ لأنه عَيْبٌ في القافية شديد القبح ، وهو اجتماع الرفع والنصب في قصيدة وهذه القصيدة منصوبة وبعد ^(٤) هذا البيت :

٤٥ - قَفِي فَأَفْدِي أَسِيرَكَ إِنَّ قَوْمِي وَقَوْمَكَ لَا أَرَى لَهُمُ اجْتِمَاعَا ^(٥)

وقيل : لا حجة لابن جني في هذا البيت من وجوه : أحدها : أَنَّ « موقفاً » نكرة موصوفة .

وَتَعْرِيفُ الْوَدَاعِ جِنْسِيٌّ وَذَلِكَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ النَّكْرَةِ .
ب/٣٣ الثاني : أَنَّ كَانَ تامة / وموقفاً فاعلٌ ، وَالْوَدَاعُ مَنْصُوبٌ بِمَوْقِفٍ ، لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ .
الثالث : أَنَّ الْوَدَاعَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِقَفِي ، أَيْ : قَفِي الْوَدَاعُ .
والمعرفتان : كقولنا : كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ، ويجوز كان أَخُوكَ زَيْدًا ، وقد ذكرت الفرق بين الكلامين في باب خبر المبتدأ ، قال الله ﷻ : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ =

(١) في الأصل كحَالِهَا .

(٢) قال الجوهري : والقُطَامِي بالضم لقب شاعر من تغلب اسمه عمير بن شميم ، والقُطَامِي الصقر يضم ويفتح . الصحاح : (قطم) (٢٠١٤/٥) .

(٣) البيت في ديوان القطامي : (٣) والمغني لابن هشام ٤٥٣/٢ وسيبويه (٣٣١/١) ، والعيني (٢٩٥/٤) وابن يعيش (٩١/٧) والهمع (١١٩/١ ، ١٨٥) وارتشاف الضرب من لسان العرب ق (١٢٦) ب .

(٤) في الأصل وبعدها .

(٥) أتى المؤلف ﷺ بهذا البيت ليدل به على أن القصيدة منصوبة .

قال ابن جني: ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها تقول: كان قائماً زيد، وقائماً كان زيد، وكذلك ليس قائماً زيد، وقائماً ليس زيد. وتكون كان دالة على الحدث فتستغني عن الخبر المنصوب. تقول: قد كان زيد أي: قد حدث وخلق كما تقول: أنا منذ كنت صديقك، أي: أنا صديقك منذ كنت وخلق. قال الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

أي: إذا حدث الشتاء ووقع، وكذلك أمسى زيد، وأصبح عمرو كقولك: أمسينا وأصبحنا، وقد يضمَرُ فيها اسمها، وهو ضمير الشأن والحديث، فتقع الجمل بعدها أخباراً عنها تقول: كان زيد قائماً، أي: كان الشأن والحديث زيد قائماً. قال الشاعر:

إذا ميتٌ كان النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَآخِرٌ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

أي: كان الشأن، والحديث: الناس صنفان.

= قالوا ﴿١﴾ يقرأ برفع الجواب ونصبه.

والنكرتان إن كانتا خاليتين من التخصيص أو أحدهما لم يجز، فلا تقول: كان إنساناً حليماً. قال سيبويه: لأن المخاطب لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا (٢). فإن وصفت النكرة كقولك: كان رجلٌ عالمٌ خيراً منك، وما كان رجلٌ (عجول) (٣) مُصيّباً، أو كانت النكرة عامّةً كمسألتي الكتاب (٤): ما كان أحدٌ مثلك، وما كان أحدٌ مُجترئاً عليك جاز؛ لأن فيه فائدة.

قال ابن الخباز: ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها لأنها أخبار، والأخبار مشبهات بالمفعول، فكما يجوز تقديم [المفعول] (٥) على الفاعل يجوز تقديم الخبر على الاسم قال الله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ (٦) وقال: =

(١) سورة النمل من الآية (٥٦) والعنكبوت من الآية (٢٤، ٢٩).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٢٢/١). (٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر الكتاب لسيبويه (٢٦/١). (٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) سورة يونس من الآية (٢).

= ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١) .

وقوله : (وَعَلَيْهَا أَنْفُسُهَا) غير مستقيم ؛ لأنه لا يجوز تقديم الخبر على العامل في هذا الباب مطلقاً ، وفيه تفصيل .

أما كَانَ وَصَارَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ ؛ فيجوز تقديم أخبارها عليها : قال الله تعالى : ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٢) وقال : ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ^(٣) لأنها أفعال متصرفات واجبة ، وأما مَا زَالَ ، وَمَا بَرَحَ ، وَمَا فَتَى ، وَمَا انْفَلَكَ : فَمَذْهَبُ البصريين ^(٤) أنه لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا نقول : قَائِمًا مَا زَالَ زَيْدٌ . لأن في أوائلها « ما » النافية ، وما في حيزها لا يتقدمها . ومذهب الكوفيين ^(٥) جواز التقديم ؛ لأن معاني هذه الأفعال النفي قبل دخول « ما » فلما دخلت « ما » قلبت المعنى إيجاباً / فصار مَا زَالَ زَيْدٌ قَائِمًا بمنزلة كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وثم يقدم الخبر فكذلك هنا .

وأما « مَا دَامَ » فلا يجوز تقديم خبرها عليها ^(٦) ؛ فلا تقول : أَزُورُكَ مُقِيمًا مَا دَامَ زَيْدٌ لأن « ما » في أولها مصدرية ، وصلة المصدر لا تقدم عليه . وأما لَيْسَ فالمتقدمون من البصريين ^(٧) يجيزون تقديم خبرها عليها فيقولون : قَائِمًا لَيْسَ زَيْدٌ واحتجوا بقوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ ^(٨) والمتأخرون من البصريين ^(٩) والكوفيين ^(١٠) يمنعون تقديم الخبر عليها ، واحتجوا بأنها فعل غير متصرف جرى مجرى الحرف .

واعلم أن لكان موضعاً آخر تكون فيه دالة على الحدث وتستغني بالمرفوع ، تقول « كَانَ الْأَمْرُ » أي : وُجِدَ ، وهذه ذات مصدر تقول : كَانَ الْأَمْرُ كَوْنًا ، وفي التنزيل : ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ ^(١١) وقراءة عثمان بن عفان بالنصب ، ومن =

(١) سورة الروم من الآية (٤٧) .

(٢) سورة النساء من الآية (٩٤) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٧٧) .

(٤) انظر رأيهم مبسوطاً في الإنصاف مسألة (١٧) .

(٥) انظر الإنصاف مسألة (١٧) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) انظر مذهبهم في الإنصاف مسألة (١٨) .

(٨) سورة هود من الآية (٨) .

(٩) يعني بذلك المبرد .

(١٠) انظر مسألة (١٨) من الإنصاف في مسائل الخلاف .

(١١) سورة البقرة من الآية (٢٨٠) .

= ذلك قولهم : « أَنَا مُذْ كُنْتُ صَدِيقُكَ » أَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَصَدِيقُكَ خَبَرُهُ ، ومن نصبه فقد أخطأ لبقاء المبتدأ بلا خبر ، والبيت الذي أنشده للربيع بن ضبع الفزاري وهو :

٤٦ - إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ (١)

وبعده :

٤٧ - فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءٌ

فإذا قلت في التامة : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ؛ فانتصابه على الحال ، وكذلك أَمْسَى و أَصْبَحَ تستعملان (٢) تَأْمَتَيْنِ أيضًا ، فتستغنيان بالفاعل ، قال الله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٣) أي : تدخلون في المساء والصباح ، وهما ذواتا مصدرين قال الشاعر : /

ب/٣٤

٤٨ - كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَايِرٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ (٤)

واعلم أنهم يقدمون على الجملة ضميرًا يعود إلى غير مذكور يسميه البصريون ضمير شأن ويسميه الكوفيون مجهولاً ، فتعليل الأول أنه كناية عن الأمر والحديث . وهما والشأن بمعنى ، وتعليل الثاني أنه يعود إلى غير مذكور ، وذلك قولك : هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فهو مبتدأ أول ، وَزَيْدٌ مبتدأ ثان ، وَقَائِمٌ خَبَرُ زَيْدٍ ، وَهُمَا خَبَرٌ هُوَ ، وموضع الجملة الرفع ، فإذا دخل على هذا الكلام كان انتقل ضمير الشأن من البروز إلى الاستكنان ، ومن الانفصال إلى الاتصال وصار موضع الجملة التي بعده نصباً ؛ لأنها خبر كان ، ولا غيرها كان ، لأنها (لا) (٥) تؤثر في لفظ الجملة بل في موضعها ، كقولك : كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، والبيت الذي أنشده للعجير السلولي من أبيات الكتاب .

= ٤٩ - إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَأَخْرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (٦)

(١) ورد البيت في الشذور (٤٢٥) وروايته : فإن الشيخ يهرمه الشتاء ، والبيت موجود في إحدى النسخ المخطوطة لديوان الخطيئة وفي لسان العرب (كون) ونوادر القالي (٢١٥) والعيني (٤٨١/٤) والثمانيني ق (٨٣) وارتشاف الضرب ق (١٦٤) ب والجمال (٦٢) .

(٢) في الأصل : تستعمل . (٣) سورة الروم من الآية (١٧) .

(٤) البيت في الكامل للمبرد (١٢٨/١) وهو منسوب لبعض شعراء الجاهلية « واستشهد به على مجيء المصدر من أصبح وأمسى وهو الإيضاح والإمساء . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) البيت في سيبويه (٣٦/١) واللسان « شمت » والخزانة ٦٥٣/٣ والنوادر لأبي زيد (١٥٦) =

.....

= وتوهم الزمخشري ^(١) أنَّ كان المستكن فيها ضمير الشأن قسم من أقسامها ^(٢) ، وليس الامر كذلك ؛ لأن كان وأخواتها يدخلن على الجملة التي صدرها ضمير الشأن : قال هشام أخو ذي الرمة :

٥٠ - هِيَ الشُّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ ^(٣)
ولا يجوز تقديم الخبر على كان في هذا الموضع ؛ لأنها مفسرة لضمير الشأن ، وكذلك قبل دخول كان لا تقدم على « هو » لهذه العلة . ويجوز تأنيث هذا الضمير إذا كان في الكلام مؤنث . قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ ﴾ ^(٤) ويسمى ضمير القصة . وأجاز أبو سعيد إضمارها مع المذكر ، فتقول : كَانَتْ عَمْرُو ذَاهِبٌ .
أ/٣٥ فالتأنيث / للقصة ، وأصل الكلام قبل دخول كان هِيَ عَمْرُو ذَاهِبٌ ، أي : القصة هذا .

= واستشهد به على مجيء اسم كان ضمير الشأن ، والجملة بعدها في محل نصب خبر لها .
(١) الزمخشري : هو أبو القاسم محمود بن عمر جار الله ، من أشهر مؤلفاته في النحو الأتمودج والأمالى والمفرد والمؤلف ، والمفصل ، مات سنة ٥٣٨ هـ .
(٢) قال الزمخشري : « وكان على أربعة أوجه : ناقصة كما ذكر ، وتامة بمعنى وقع ووجد ... وزائدة في قولهم : إن من أفضلهم كَانَ زَيْدًا » . والتي فيها ضمير الشأن المفصل ص (١٤٠ - ١٤١) .
(٣) البيت في كتاب سيبويه (٣٦/١) والأعلم (٣٦/١) والجمال للزجاجي (٦٤) وشرح شواهد المغني (٢٤٠) والألفاظ المترادفة (٣١) والغرة المخفية لابن الخباز مخطوطة الأزهر ق (٥٦) ب .
والشاهد فيه : استكنان اسم ليس وهو ضمير الشأن ، والجملة الاسمية خبرها .
(٤) سورة الحج من الآية (٤٦) .

قال ابن جني : وَقَدْ تَزَادَ كَانَ مُؤَكَّدَةً لِلْكَلامِ ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَيْرِ مَنْصُوبٍ
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ قَائِمًا ، أَيْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَكَانَ زَائِدَةً / لَا اسْمَ ١٢/أ
لَهَا وَلَا خَيْرَ تَقُولُ : زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَرَاةٌ بَنَى أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ
أَرَادَ عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ ، وَأَلْفَى كَانَ . وَأَخْبَارُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا كَأَخْبَارِ الْمُبْتَدَأِ
مِنَ الْمُفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ وَالظَّرْفِ ، تَقُولُ فِي الْمُفْرَدِ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَفِي الْجُمْلَةِ :
كَانَ زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ . وَفِي الظَّرْفِ : كَانَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ .

قال ابن الخباز : ولكن موضع آخر تكون فيه زائدة ، ولزيادتها شرطان :
أحدهما : أن تكون ماضية فلا تزداد مضارعة . والثاني : أن تكون متوسطة أو
متأخرة ، فلا تزداد متقدمة تقول : زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ كَانَ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ
كَانَ قَائِمًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَانَ . وعند ابن السراج ^(١) أنه ليس في كلام
العرب زائد ؛ لأنه تكلم لغير فائدة ، وما جاء من ذلك حملة على التوكيد وهو أمر
مطلوب بدليل أنهم وضعوا له ألفاظًا تخصه وستذكر في بابها .

واختلف النحويون في معنى زيادة كان ، فذهب أبو علي ^(٢) الفارسي إلى أن
زيادتها عبارة عن دخولها في الكلام مجردة من الفاعل ، وحجته أنا لو جعلنا لها ^(٣)
فاعلًا لكانت معه جملة ، والجملة لا تزداد . وذهب أبو سعيد ^(٤) السيرافي إلى أن معنى
زيادتها عدم اختلال الكلام بسقوطها ، ولا بد لها من الفاعل عنده ؛ لأنها فعل ،
وكلا القولين حسن موافق لأصول كلام العرب ، وأنشد أبو الفتح في زيادتها :

٥١ - سَرَاةٌ بَنَى أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ ^(٥) =

(١) قال ابن سراج في كتاب الأصول : (٥١/١) وقد جعل لكان ثلاثة مواضع ، قال في الموضع
الثالث : أن تكون توكيدًا زائدة نحو قولك : زيد كان منطلق .

(٢) نص على رأيه السيوطي في الهمع (١٢٠/١) .

(٣) في الأصل : جعلناها .

(٤) نص على مذهبه السيوطي في الهمع (١٢٠/١) .

(٥) البيت لم يعرف قائله : سَرَاةٌ : جمع سَرِيٍّ وجمع فَعِيلٍ عَلَى فَعَلَةٍ نَادِرٌ ، الْمُسَوِّمَةُ : الْمُعَلَّمَةُ . الْعِرَابُ :

هي بخلاف البرازين والبخاتي ، ويروى : على كان المطهمة الصَّلَابِ . والمطهمة : الكاملة في كل شيء ،

الصلاب جمع صلب وهو القوي الشديد ، والبيت في الخزانة (٣٣/٤) وسر الصناعة (٢٩٨/١) =

.....

= السَّرَاةُ جَمْعُ سَرِيٍّ وَهُمْ السَّادَةُ ، وقوله : « تَسَامَى » أَرَادَ تَتَسَامَى . وهذا البيت يقوي قول أبي علي ؛ لأنها زيدت بين الجار والمجرور ، فلو كان لها فاعل لكثير الفصل بينهما ، والأصل عدمه ، وجميع ما وقع خبراً عن المبتدأ يخبر به عن كان وأخواتها . وجملة الأمر أَنَّ أحكام الخبر ها هنا أحكام الخبر ثُمَّ ، إلا في أشياء ، ونحن نفرع مسائله لبيان منها القوي والضعيف ، والجائز والممتنع نقول : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فتخبر بالمفرد المشتق ، وَكَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ، فتخبر بالمفرد غير المشتق .

ويجوز في باب كان : كَانَ أَخَاكَ زَيْدٌ ؛ فقدم الخبر المعرفة . وإن كان لا يجوز ب/٣٥ تقديمه ثم ^(١) ، والفرق بينهما / أن إعراب الاسمين هناك متفق ، فلو قدم الخبر لالتبس بالمبتدأ ، وإعراب الاسمين ها هنا مختلف فإذا قُدِّمَ الخبر لم يلتبس . ويقبح أن تقول : كَانَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ؛ لأن كان تدل على مضي مضمون الجملة وكون الخبر فعلاً ماضياً يغني عنها ، فَإِنْ جِئْتَ بِقَدْ حَسَنَ ؛ لأنها تقربه من الحال .

قال الأعشى :

٥٢ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ مَا كَانَ قَدْ مَضَى وَقَبْلِي قَدْ ^(٢) مَاتَ ابْنُ سَاسَانَ وَمَوْرُقُ ^(٣)

وتقول : كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وموضع الجملة النَّصْبُ ؛ لأنها حلت محل المفرد المنصوب ، ولا يجوز : كَانَ زَيْدٌ يَذْهَبُ عَمْرُوٌ لَخَلْوِ الجملة مِنَ العائد ، ويجوز : كَانَ الْبُرُّ الْكُرُّ بِسِتَيْنَ ، لتقدير العائد ، ويجوز : كَانَ زَيْدٌ خَلْفَكَ ، ولا يجوز : كَانَ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٤) فإن جعلت كان تامة جاز ، ويجوز : كَانَ قِيَامُكَ خَلْفَ زَيْدٍ ، وَكَانَ جُلُوسُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَكَانَ زَيْدٌ مِنَ الْكِرَامِ ، ويجوز : كَانَ خَلْفَكَ زَيْدٌ وَكَانَ قَائِمًا زَيْدٌ وقد ذكر ، وَإِذَا قَالَ : كَيْفَ كُنْتُ ؟ فالجيد أن تقول : صَالِحًا بالنصب ، لأن خبرها في السؤال في موضع نصب ؟ ويجوز أن تقول : صَالِحٌ ^(٥) . وإذا قلت : =

= واللسان « كون » (١٧ / ٢٥٣) وارتشاف الضرب من لسان العرب من (١٦٩) ب والأشموني (١ /

١١٨) وابن يعيش (٩٨ / ٧) ، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي (٧٣) .

(١) أي : في باب المبتدأ والخبر . (٢) في الأصل : قامات .

(٣) لم نجد البيت في ديوان الأعشى نشر مكتبة الآداب بالجماميز ، واستشهد به على استحسان مجيء

خبر كان فعلاً ماضياً إذا اقترن بقدر لأنها تقربه من الحال .

(٤) لأنه كما لا يخبر بظرف الزمان عن المبتدأ الجثة ، كذلك لا يخبر به عن اسم كان إذا كان على هذه الصفة .

(٥) على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر كان .

قال ابن جني: وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدا فتقول: ليس زيد بقائم، أي: ليس زيد قائما، وليس محمد بمنطلق، أي: ليس محمد منطلقا، وتثبته «ما» بليس في لغة أهل الحجاز، فيقولون: ما زيد قائما، وما عمرو جالسا، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى «هل، وبلى» ولا يعملونها، فيقولون: ما زيد قائم. فإن قدمت الخبر، أو نقصت النفي يالاً؛ لم يجر فيه إلا الرفع تقول: ما قائم زيد، وما زيد إلا قائم، فترفع في اللغتين جميعا.

= كان زيد وجهه حسن؛ جاز أن ترفع وجهه مبتدا وبداً، فإن كان مبتدا رفعت حسناً، وإن كان بدلاً نصبته، وعلى الوجهين قول عبدة بن الطبيب:

٥٣ - وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بُنيان قوم تهدّما (١)

يروي «هلك واحد» بالرفع والنصب.

ويجوز زيادة الباء في خبر ليس، كقولك: ليس زيد بقائم، قال الشاعر:

٥٤ - ولست بهيأ لمن لا يهائني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا (٢)

قال ابن الخباز: وموضع الباء وما بعدها النصب؛ لأنها لو سقطت لكان منصوباً، ولو عطفت عليه اسماً، لجاز جره حملاً على اللفظ / ونصبه حملاً على ٣٦/أ الموضع، تقول: ليس زيد بجبان ولا بخيل، ولا بخيلاً، وأنشد سيويه لعقبة الأسدي:

٥٥ - معاوي إننا بشر فأسجح فلنسنا بالجبال ولا الحديد (٣)

وإنما زيدت الباء دون غيرها؛ لأن معناها الإلصاق، وإنما زيدت في الخبر؛ لأنه مشبه بالمفعول، وهي تزداد معه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٤) وأما «ما» =

(١) البيت في الشعر والشعراء (٢٨٠) وروايته: فلم يك قيس، وهو أيضاً من شواهد الضوء شرح المصباح للإسفرائيني، وفي ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٣٢٨) والعقد الفريد (١٦٦/١) والجمل (٥٦) والأغاني (٩٣/٩، ١٤٨/١٢). واستشهد به: على جواز رفع «هلك» ونصبه، رفعه على اعتبار «هلكه» مبتداً وهو خبره ونصبه على اعتباره بدلاً من قيس وهو خبر كان.

(٢) البيت لم يعلم قائله. ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع. واستشهد به على زيادة الباء في خبر ليس.

(٣) البيت في سيويه (٣٤/١، ٣٥٢، ٤٤٨) وفي مغني اللبيب لابن هشام (٤٧٧/٢) وشرح السيوطي (٢٩٤) وحاشية الأمير (٩٧/٢) والخزانة (٣٤٣/١، ١٤٣/٢) والإنصاف (٣٣٢).

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٥).

= النافية للحال فحكمها أن لا تعمل ؛ لأنها حرف يلي الأسماء والأفعال كقولك : مَا قَامَ زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، فجرى مجرى حرفي الاستفهام ، ألا تراك تقول : هل قمت ، وهل أنت قائم ؟ وإهمالها لغة بني تميم ، قال سيبويه ^(١) : وَيَقْرَأُونَ : (مَا هَذَا بَشَرًا) ^(٢) إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ هِيَ فِي الْمِصْحَفِ ؟ وَمَنْ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ قَوْلُ جُحَيْشِ الْهَمْدَانِيِّ :

٥٦ - أَرَى الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي أَنَّنِي جُحَيْشٌ وَأَنَّ أَبِي حَرْشَفٌ

وَأَنِّي لِهَمْدَانَ فِي عَزَّهَا وَمَا أَنَا جَافٍ وَلَا أَهْيَفُ ^(٣)

وَقَوْلُ جَرِيرٍ : وَهُوَ تَمِيمِي ثُمَّ يَرْبُوعِي - أَنْشَدَهُ الزَّجَّاجُ ^(٤) فِي الْمَعَانِي ^(٥) :

٥٧ - أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدُ ^(٦)

وأما أهل الحجاز فتعمل عندهم عمل لَيْسَ ؛ لأنها أشبهتها من وجهين : أحدهما : أَنَّهَا تنفي ما في الحال . والثاني : أَنَّهَا تدخل على المبتدأ والخبر ، فيقولون : مَا عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا ، كما يقولون : لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ^(٧) ﴿ مَا هُتَ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ ^(٨) وأنشد أبو عثمان سعيد بن هارون الإِسْنَانِدَانِي ^(٩) فِي كِتَابِ الْمَعَانِي ^(١٠) :

(١) نص عليه سيبويه في الكتاب (٢٨/١) . (٢) سورة يوسف من الآية (٣١) .

(٣) لم نجده في المراجع التي بين أيدينا ، واستشهد به على إهمال « ما » وذلك في لغة بني تميم . الحرشف : فلوس السمك وصغار الطير والنعام والضعفاء والشيوخ .

(٤) الزَّجَّاجُ : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، أخذ النحو عن ثعلب ثم مال عنه إلى المبرد ولزمه مات سنة (٣١١) ترجمته في بغية الوعاة (١٧٩) وفي إنباه الرواة (١٥٩/١) وطبقات الزبيدي (١٢١) .

(٥) معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج ج ١ ص ٩٩ .

(٦) ديوان جرير ص (١٢٩) وروايته :

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا وَهَلْ تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدُ

(٧) سورة يوسف - من الآية (٣١) . (٨) سورة المجادلة - من الآية (٢) .

(٩) ذكره ابن النديم في مقالة اللغويين والنحويين من كتاب الفهرست وعده من علماء البصرة ، وقال : روى عنه أبو بكر بن دريد ولقية بالبصرة ، وله من الكتب : معاني الشعر وكتاب الأبيات وأخذ عن أبي محمد التوزي ، ولم تشر كتب التراجم إلى تاريخ وفاته .

(١٠) المعاني : ويدعى معاني الشعر ، وهو كتاب يشرح فيه الشعر إذ يذكر البيت أو البيتين ويشرح ما فيها من لغويات ، وهو مطبوع بدمشق (١٩٢٢ م) ويقع في مائة وخمسة وثلاثين صحيفة ، ومنه نسخة بجامعة القاهرة رقم (٥١/٣) .

٥٨ - وَأَنَا النَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسَوَّدَةٍ تَصِلُ الْجِيُوشَ إِلَيْكُمْ أَقْوَادَهَا

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا (١)

وَيَجُوزُ : مَا زَيْدٌ بِجَبَانٍ وَلَا بِخَيْلٍ بِجَرٍّ بِخَيْلٍ وَنَصْبِهِ كَمَا جاز في / ليس ، والمعنى ٣٦/ب لا يختلف ، وتقول : مَا أَنْتَ كَزَيْدٍ وَلَا شَبِيهِ بِهِ ، فتَجَرَّ شَبِيهَا وَتَنَصَّبَهُ ، والمعنى مختلف .

وَيَنْطَلُ عَمَلُ « مَا » بِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : دُخُولُ إِلَّا فِي الْخَبَرِ . وتقول : مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً ﴾ (٢) وذلك لأنَّ إِلَّا قَلَبْتَ الْكَلَامَ إِيْجَابًا فَزَالَ النْفِي الَّذِي أَشْبَهْتَ بِهِ « مَا » لَيْسَ ، فَأَمَّا قول الشاعر (٣) :

٥٩ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا (٤)

فإنه نصبهما مصدرين .

الثاني : تقديم الخبر ، كقولك : مَا قَائِمٌ زَيْدٌ ؛ وذلك لأنَّ « ما » حرف ، وليس للحرف من التصرف ما للفعل ، فأما قول الفرزدق :

٦٠ - فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ (٥)

ففيه أربعة أوجه : أحدها : أن مثلهم مبني كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٦) والثاني : أنه صفة نكرة تقدم عليها فنصب على الحال والخبر محذوف .

والثالث : أنه على لغة أهل الحجاز ، والفرزدق غلط بتقديم الخبر .

والرابع : أن مثلهم ظرف فكأنه قال : وَإِذْ مَا إِزَاءَهُمْ بَشَرٌ . وهذا قول الكوفيين (٧) .

(١) البيتان لم يعرف قائلهما : أبناؤها : أبناء الكتيبة ، متكفون : محيطون برئيسهم ، وهما في السيرافي (٢١٥/١) وفي معاني الشعر للأشنانداني ص (٦٧) ورواية الشطر الثاني من الأول : يصل الأعم إليكم أقوادها . (٢) سورة القمر من الآية (٥٠) .

(٣) البيت لأحد بني سعد ونسبه ابن جني لبعض العرب .

(٤) البيت في مغني اللبيب (٧٣/١) وهو في السيوطي (٧٩) والخزانة (١٢٩/٢) .

المنجنون : الدولاب الذي يسقى عليه ، وقال ابن سيده : أداه الساقية التي تدور .

(٥) البيت في سيبويه (٢٩/١) والمغني (٨٢/١) ، (٣٦٣/٢) ، (٥١٧) ، (٦٠٠) وفي الخزانة

(١٣٠/٢) ، والديوان (١٨٥/١) والهمع (١٢٤/١) والدرر (٩٥/١) .

(٦) سورة الأنعام من الآية (٩٤) .

(٧) نص على رأيهم الشنقيطي في الدرر (٩٥/١) .

قال ابنُ جني: وهي إن ، وأن ، وكان ، ولكن ، وليت ، ولعل ، فهذه الحُرُوفُ كُلُّهَا تدخل على المبتدأ والخبر ، فتَنصِبُ المبتدأ ويَصِيرُ اسْمَهَا ، وتَرْفَعُ ب/١٢ الخبر ويَصِيرُ خَبَرَهَا . واسْمُهَا / مُشَبَّهٌ بالمفعول ، وخَبَرُهَا مُشَبَّهٌ بالفاعل تقول : إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ عَمْرًا مُنْطَلِقٌ ، وَكَأَنَّ أَبَاكَ الْأَسَدُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنَّ جَعْفَرًا قَائِمٌ ، وَلَيْتَ أَبَاكَ قَادِمٌ ، وَلَعَلَّ أَخَاكَ وَاقِفٌ ، وَمَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ مُخْتَلِفَةٌ . فَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ جَمِيعًا التَّحْقِيقُ ، وَمَعْنَى كَأَنَّ التَّشْبِيهُ ، وَمَعْنَى لَكِنَّ الْاسْتِدْرَاكُ ، وَمَعْنَى لَيْتَ التَّمَنِّي ، وَمَعْنَى لَعَلَّ التَّوَقُّعُ وَالرَّجَاءُ . وَأَخْبَارُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا كَأَخْبَارِ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْمُفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ وَالظَّرْفِ .

(باب إن وأخواتها)

قال ابنُ الخَبَّاز : وهي : إن ، وأن [وَكَأَنَّ] ^(١) وَلَكِنْ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ . اعلم أنَّ الحروف العاملة أربعة أقسام ^(٢) : جاز كحروف الجر ، وجازم كحروف الجزم ، وناصب كحروف النداء ، وناصب رافع وهي ثمانية أحرف . هذه الستة ، « وما » المشبهة بليس و « لا » المشبهة بإن .
وإنما أعملت إن وأخواتها ؛ لأنها أشبهت الأفعال من أربعة أوجه : الأول : أنها مختصة بالأسماء كالأفعال . الثاني : أنها تدخل على المبتدأ والخبر ككَانَ وَظَنَنْتُ
أ/٣٧ وأخواتهما . الثالث : أنها مبنيات على الفتح كالأفعال الماضية / الرابع : أن نون الوقاية تتصل بها كقولك : إِنِّي كما تقول : ضَرَبَنِي ، وهذا الوجه ذكره جماعة وهو فاسد ؛ لأن اتصال نون الوقاية بها لم يكن إلا عند اتصالها بياء المتكلم ، وذلك لم يحصل لها إلا بعد الشَّبه بالفعل ؛ لأنها عاملة في الياء النصب ، وليست كذلك =

(١) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع .

(٢) انظر الغرة المخفية ق (٧) - أ قال : والحروف العاملة أربعة أقسام : قسم يرفع وينصب وهو إن وأخواتها ولا المشبهة بإن ، وما ولا المشبهات بليس . وقسم ينصب لا غير وذلك حروف النداء ونواصب الفعل المضارع ، وأضاف عبد القاهر إلى ذلك إلا في الاستثناء ، والواو التي بمعنى مع فيه نظر . وقسم يجر لا غير ، وهي حروف الجر . وقسم يجزم لا غير وهو حروف الجزم . الغرة المخفية ق (٧) .

= الأوجه التي ذكرناها فإنها تعقد مع إن غير داخلة على الأسماء . وإنما عملت في المبتدأ والخبر ؛ لأنها لا تدخل إلا عليهما فلا تعمل إلا فيهما . وإنما عملت الرفع والنصب ؛ لأنها أشبهت الفعل وهو يعمل الرفع والنصب ، وإذا ثبت أنها مشبهة بالفعل فاسمها مشبه بالمفعول ؛ لأنه نصبه عامل مشبه بالفعل . وخبرها مشبه بالفاعل ؛ لأنه رفعه عامل مشبه بالفعل . ويسمى المنصوب اسم إن والمرفوع خبر إن ، لأنهما معمولاهما فأضيفا إليها للملاسة .

فإن قلت : فهلا نصبتهما ؟

قلت : إن غير فعل ، ولو نصبتهما لخلا الكلام من المرفوع .

فإن قلت : فهلا رفعتهم ؟

قلت : لو رفعتهم لزادت على الفعل شيء لا يكون فيه ، وذلك أن الفعل لا يكون له فاعلان ، فكيف يكون لإن مشبهان بالفاعل ؟

فإن قلت : فلم قدم المنصوب على المرفوع ؟

قلت : لوجهين : أحدهما : أن الخبر قد يكون مضمرا ، فلو قدم لاتصل بإن وتغيرت صيغتها تقول : إن الكرام أنتم ، فلو قدم المرفوع لقلت : [إن] (١) أنتم الكرام .

والثاني : [أن] (٢) « إن » حرف ، وهي أضعف من الفعل ، فأعطيت أضعف أحواله وهو لزوم تقديم المنصوب ، لأن الأصل في الفعل تقديم المرفوع .

واختلف النحويون في رفع خبر إن ، فذهب البصريون (٣) إلى أنه مرتفع بها وحجتهم من وجهين : أحدهما : أن إن تقتضي الاسمين فتعمل فيهما ، والثاني : أن رافع الخبر عند البصريين قبل دخول إن قد زال بدخولها . وذهب الكوفيون (٤) إلى ٣٧/ب أنه [مرفوع] (٥) باسم إن ، وبنوه على مسألة وذلك أنهم قالوا : في قولنا : زيد قائم إن قائما مرفوع بزيد ، وزيدا مرفوع بقائم . فإذا قلت : إن زيدا قائم ؛ فراجع قائم =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر رأيهم مبسوطا في الإنصاف مسألة (٢٢) .

(٤) انظر المرجع السابق مسألة (٢٢) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

= باق . وإبطال هذا الاحتجاج بأننا نلزمهم رفع « زيد » لوجود « قائم » ونمنع جواز دخول إن ؛ لأن عاملاً لا يدخل على عامل ، واستغرق الستة بالتمثيل كما فعل في باب كان . وفي ذكر ذلك إطالة ، ومثال واحد يكفي أو مثالان .

وينبغي أن تعرف معاني هذه الأحرف لتعلم ما تؤثره في الجملة . أما إن وإنَّ وَاَنَّ فمعناها التوكيد ، وسيأتي ذكر الفرق بينهما : تقول : زيدٌ قائمٌ فإذا قلت : إنَّ زيدًا قائمٌ صار كذكر الجملة مرتين كأنك قلت : زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ . وأما « كَأَنَّ » فمعناها التشبيه تقول : كَأَنَّ زيدًا الأسدُ ، فَشَبَّهَ زيدًا بِالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ ، وهي مركبة من كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ المَكْشُورَةَ فالأصل : إنَّ زيدًا كَالْأَسَدِ ، فقدمت الكاف ليعنى الكلام على التشبيه ، وفتحت همزة إنَّ ؛ لأن الحرف قد صار مركبًا فَخُفِّفَ بالفتح . ومعنى لكن الاستدراك ، وحقها أن تتوسط بين جملتين : إحداهما : موجبة ، والأخرى : منفية بشرط توارد النفي والإيجاب على حكم واحد ، تقول : لَمْ يَقُمْ زيدٌ لَكِنَّ عَمْرًا قَامَ ، وَقَامَ زيدٌ لَكِنَّ عَمْرًا لَمْ يَقُمْ ، ولا يجوز قام زيد لكن عمراً لم يأكل ؛ لأن القيام وعدم الأكل غير متنافيين . وذهب البصريون ^(١) إلى أنها مفردة ؛ لأن الإفراد هو الأصل . وذهب الكوفيون ^(٢) إلى أنها مركبة من « لا » و « الكاف » و « إنَّ » فطرحت الهمزة وكسرت الكاف ، وهذا تحكُّم يعسر إقامة دليله .

وأما « لَيْتَ » فمعناها التَّمَنِّي ، وأما « لَعَلَّ » فمعناها التَّوَقُّع ، وذلك إما لمرجو ٣٨/أ كقولك : لَعَلَّ زيدًا يُكْرِمُنَا . وإما للخوف كقوله : لَعَلَّ الْأَمِيرَ / يَشْتِمُكَ .

فإن قلت : فما الفرق بين التمني والرجاء ؟

قلت : الفرق بينهما : أن التمني يكون للممكن والممتنع ، تقول في الممكن : لَيْتَ زيدًا يَقْدُمُ ، وفي الممتنع : ﴿ يَوَيْلَتِي ﴾ ^(٣) لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿ ﴾ ^(٤) ولذلك يكون التمني في الماضي كقولك : لَيْتَ زيدًا قَامَ ، وَرَدُّ الْمَاضِي مُحَالٌ . [أما الرَّجَاءُ =

(١) انظر الهمع (١٣٣/١) .

(٢) قال السيوطي : والكوفيون على الثاني (التركيب) ثم اختلفوا فقال الفراء : هي مركبة من لكن ساكنة النون وأن المفتوحة المشددة طرحت الهمزة ، فحذفت نون لكن لملاقاتها الساكن . وقال قوم من الكوفيين : هي مركبة من لا وإن حذفت الهمزة ، وزيدت الكاف ، وقال آخرون : هي مركبة من لا وكان .

(٤) سورة الفرقان من الآية (٢٨) .

(٣) زيادة ولعلها سقطت من الناسخ .

= فلا يكون إلا للممكن [(١)] .

فإن قلت : فقد حكى الله تعالى عن فرعون قوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (٢) وهذا محال .

قلت : الجواب من وجهين : أحدهما : لا نسلم أنه محال وبيانه أن الرقى في السماء ممكن ولكن الناس مصدّفون عنه ، والثاني : سلمنا أنه محال ، وفرعون قال ذلك معتقداً أنه ممكن . وجميع ما أخبر به عن المبتدأ (٣) يكون خبراً عن إنَّ وأخواتها تقول : إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وإنَّ زَيْدًا أَخُوكَ ، وإنَّ زَيْدًا قَامَ أَبُوهُ ، وَلَا يَجُوزُ : إنَّ زَيْدًا قَامَ عَمْرُو ، وَيَجُوزُ إنَّ السَّمْنَ مَنَوَانِ بِدِرْهِمٍ ، وإنَّ زَيْدًا خَلَفَكَ . ولا يجوز : إنَّ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وعلل ذلك كله بيته .

ويجوز حذف خبر إنَّ إذا دل الدليل عليه ، كما يجوز حذف خبر المبتدأ كذلك . يقول القائل : هَلْ لَكُمْ أَحَدٌ إنَّ النَّاسَ عَلَيْكُمْ ؟ فَتَقُولُ : إنَّ زَيْدًا وإنَّ عَمْرًا تُرِيدُ (٤) . إنَّ لَنَا . قَالَ الفرزدق :

٦١ - فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا (٥) عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا غَلِيظَ الْمَشَافِرِ (٦)

أراد لا يعرف قرابتي ، ويروى ولكنَّ زنجيٍّ على حذف الاسم أي : ولكنك زنجي .

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) سورة غافر من الآية (٣٦ ، ٣٧) .

(٣) في الأصل المبتدأ والخبر بزيادة لفظ الخبر .

(٤) حدث فيه تصحيف بالأصل إذ صورته فيه : بزيد .

(٥) في الأصل ظبيًا ، وهي لهجة أهل الموصل ؛ إذ ينطقون الضاد ظاءً - فالناسخ كتبها كما سمعها من المؤلف .

(٦) البيت في سيبويه : (٢٨٢/١) والمغني (٢٩١/١) والخزانة (٣٧٨/٤) وأسرار البلاغة (٢٧/١)

والمنصف لابن جني (١٢٩/٣) وابن يعيش (٨٢/٨) ومجالس ثعلب قسم (١٠٥/١) والإنصاف

(١١٨) وشرح شواهد المغني (٢٣٩) .

قال ابنُ جني: وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِهَا عَلَى أَسْمَائِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ظَرْفًا ،
أَوْ حَرْفَ جَرٍّ ، تَقُولُ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، وَلَعَلَّ عِنْدَكَ عَمْرًا .

وَتَدْخُلُ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ فِي خَبَرِ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا زَائِدَةً مُؤَكِّدَةً
تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : لَيْتَ زَيْدًا لَقَائِمٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ لَمْ يَجُزْ .

وَتُكْسَرُ إِنَّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَوْ طَرَحْتَهَا مِنْهُ كَانَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ
تَقُولُ : إِنَّ أَخَاكَ قَائِمٌ فَتُكْسَرُ إِنَّ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ طَرَحْتَهَا مِنْ هُنَاكَ لَقُلْتَ : أَخُوكَ قَائِمٌ .

وَتُفْتَحُ إِنَّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَوْ طَرَحْتَهَا مِنْهُ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ لَصَلَحَ فِي مَوْضِعِ الْجَمِيعِ
ذَاكَ . وَمَعْنَى الْكَلَامِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ تَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ فَتُفْتَحُ أَنَّ لِأَنَّكَ لَوْ
طَرَحْتَهَا وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ لَقُلْتَ : بَلَّغْنِي / ذَاكَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ بَلَّغْنِي قِيَامَ زَيْدٍ .

قال ابنُ الحُبَّاز : وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِهَا عَلَى أَسْمَائِهَا فَلَا تَقُولُ : إِنَّ قَائِمٌ
زَيْدًا لِلْوَجْهِينِ الذَّيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا . فَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ كَقَوْلِكَ : إِنَّ
زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَلَعَلَّ عَمْرًا ^(١) عِنْدَكَ ؛ جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْاسْمِ تَقُولُ : إِنَّ فِي
الدَّارِ زَيْدًا ، وَلَعَلَّ عِنْدَكَ عَمْرًا ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِالْخَبَرَيْنِ فِي
٣٨/ب الْحَقِيقَةِ . / أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَبَرَ هُوَ الْاسْتِقْرَارُ الْمَقْدَرُ ؟ وَهِيَ هُنَا لَطِيفَةٌ ، أَعْلَمُ أَنَّ
مُسْتَقَرًّا لَا يَقْدَرُ قَبْلَ الْاسْمِ لَثَلَا يَقْدَمُ الْخَبَرُ الْحَقِيقِيُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّكَ تَقْدَرُهُ بَعْدَهُ
فَتَقُولُ : تَقْدِيرُهُ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا مُسْتَقَرًّا . وَلِلْعَرَبِ اتِّسَاعٌ فِي الظُّرُوفِ وَحُرُوفِ
الْجَرِّ كِفَصْلِهِمْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ .

وَتَدْخُلُ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ ، أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ تَوْكِيدٌ ، وَتُسَمَّى لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لِدُخُولِهَا
عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً ﴾ ^(٢) وَكَقَوْلِ الْأَعَشَى :

٦٢ - وَلَأَنْتَ أَحْيَا مِنْ مُخَدَّرَةٍ عَذْرَاءٌ تَسْكُنُ جَانِبَ الْخَيْدِ ^(٣)

فَإِذَا قُلْتَ : لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، فَهِيَ لِلتَّوَكِيدِ مِثْلُ إِنَّ ، فَإِذَا دَخَلَتْ إِنَّ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ لَمْ
يَجُزْ وَقُوعُهَا قَبْلَ اللَّامِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لَهَا سَبِيلٌ عَلَى الْعَمَلِ ، وَلَا يَجُوزُ إِيقَاعُهَا بَعْدَهَا =

(١) فِي الْأَصْلِ عَمَرُوا وَهَذَا تَحْرِيفٌ . (٢) سُورَةُ الْحَشْرِ مِنَ الْآيَةِ (١٣) .
(٣) لَمْ نَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى ، مُخَدَّرَةٌ : مَلْزَمَةٌ بِالْخَيْدِ . الْعَذْرَاءُ : الْبَكْرُ ، الْخَيْدُ : سِتْرٌ يَمُدُّ لِلْجَارِيَةِ فِي
نَاحِيَةِ الْبَيْتِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى دُخُولِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ .

= لئلا يجمع بين حرفين متفقين في المعنى ، ففصل بينهما فجعلت إنَّ مع أحد الجزأين واللام مع الآخر .

وتدخل اللام مع إنَّ على ثلاثة أشياء : الأول : دخولها على الخبر ، وذلك جائز كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) والفعل المضارع بمنزلة الاسم الصريح كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(٢) لأنه مضارع للاسم فهو بمنزلة ، وكذلك الجملة الاسمية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ^(٣) فإن كان الفعل ماضيًا ؛ لم يجر دخولها فلا تقول : إنَّ زَيْدًا لَقَامَ ، لأنه بعيد من الاسم ، وفعل الأمر أولى بامتناعها من الماضي .

الثاني : أن تدخل على اسم إنَّ ، وذلك إذا فصل بينهما بظرف أو حرف جر تقول : إنَّ عِنْدَكَ لَعَمْرًا ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ ^(٤) .

الثالث : أن تدخل على مَعْمُولٍ خَبَرٍ إنَّ إذا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ^(٥) كقولك : إنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ . وفي التنزيل : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ / يَعْمَهُونَ ﴾ ^(٦) ولا يجوز إنَّ ٣٩/أ زَيْدًا آكِلٌ لَطَعَامَكَ ؛ لأنها دخلت على شيء خارج عن الجملة ، وإنما لم تدخل مع غير إنَّ ؛ لأنها مشتركان في التوكيد والتحقيق ، فلذلك تلقى بهما القسم كقولك : أَخْلِفُ إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَأَقْسَمْتُ لَزَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو .

وأما فرقه بين إنَّ وأنَّ : فاعلم أنهما يتفقان عملاً وتركيباً ومعنى ، ويختلفان صيغة وموضعاً ، أما اتفاهما في العمل : فإنهما ينصبان الاسم ويرفعان الخبر ، وأما اتفاهما في التركيب : فلأنَّ كل واحدة منها من همزة ونونين . وأما اتفاهما في المعنى : فلأنَّهما يؤكدان الجملة . وأما اختلافهما في الصيغة : فلأنَّ أول إحداهما مَكْشُور وأول الأخرى مَفْتُوح ، وذلك لِلْفَرْقِ .

وإنَّما خصوا بالفتح المصدرية : لأنها واسمها وخبرها في موضع اسم مفرد . وأما =

(٢) سورة النحل من الآية (١٢٤) .

(١) سورة النحل من الآية (١٨) .

(٣) سورة هود من الآية (٨٧) .

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٤٨) ، آل عمران من الآية (٤٩) وهود (١٠٣) وغير ذلك كثير من أي القرآن الكريم .

(٥) العبارة حدث فيها ارتباك بالأصل وهي بالأصل كالأتي « على خبر معمول وتقدم إن إذا تقدم » وهذا

(٦) سورة الحجر من الآية (٧٢) .

لا يؤدي المعنى المقصود للمؤلف .

= اختلافهما في الموضع : فلأنَّ إنَّ المكسورة وما بعدها في موضع الجملة ، وأنَّ المفتوحة وما بعدها في موضع المفرد .

وجملة الأمر أنَّ المواضع ثلاثة : الأول : موضع لا تقع فيه إلا المكسورة ، وذلك خمسة أقسام : الأول : الابتداء كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾^(١) الثاني : وقوع اللام في الخبر كقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾^(٢) .

الثالث : ما بعد القول كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾^(٣) الرابع : جواب اليمين كقوله تعالى : ﴿ لَعَنُوكَ إِنَّمَا لَفِيَ سَكْرَتِهِمْ يَعْصُونَ ﴾^(٤) الخامس : أن تكون صلة للذي وأخواتها كقوله تعالى : ﴿ وَءَايَتُهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾^(٥) ، وعلة ذلك كله أنك لو طرحت إن من هذه المواضع كلها لكان ما بعدها مرفوعاً بالابتداء وصح وقوع المبتدأ والخبر حيث وقعت ٣٩ ب / ألا ترى أنك إذا قلت « جاءني الذي إنَّ أباه خير منك » صحَّ أن تَطْرَحَهَا فتقول : « جاءني الذي أبوه خير منك » .

الثاني : موضع لا تقع فيه إلا المفتوحة : وهو كل موضع لا يقع فيه إلا الاسم المفرد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً تقول : بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، فَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ لأنها فاعِلٌ ، وتسمى مصدرية ؛ لأنها ومعمولها في معنى المصدر كأنك قلت : بَلَّغْنِي قِيَامَ زَيْدٍ ، وتقول : عَرَفْتُ أَنَّ عَمْرًا جَالِسٌ فتفتحها ؛ لأنها في موضع المفعول أي : عَرَفْتُ جُلُوسَ عَمْرٍو^(٦) وتقول : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ فتفتحها ؛ لأنها في موضع المجرور ، أي : عَجِبْتُ مِنْ انْطِلَاقِكَ ، ومن كسرهما بعد شيء من ذلك فَقَدْ لَحَنَ .

وقوله : (لَصَلِّحَ فِي مَوْضِعِ الْجَمِيعِ ذَاكَ) يعني هذا الاسم ؛ لأنه يصح أن يقول : بَلَّغْنِي ذَاكَ ، وَعَرَفْتُ ذَاكَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ ذَاكَ ، وإنما اختاره ؛ لأنه اسم إشارة إلى =

(١) سورة الأنبياء من الآية (١٠١) .

(٢) سورة العاديات من الآية (٩ ، ١٠ ، ١١) .

(٣) سورة مريم من الآية (٤) .

(٤) سورة الحجر من الآية (٧٢) .

(٥) سورة القصص من الآية (٧٦) .

(٦) في الأصل جلوس زيد وليس معنيًا في المثال السابق .

قال ابنُ جني: وَتَكُونُ إِنَّ بِمَعْنَى « نَعَمْ » فَلَا تَقْتَضِي اسْمًا وَلَا خَبْرًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنَنِي وَالْوُثُؤُهُ
وَيَقْلُنَ شَيْبَ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أَي : نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ ، وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ ، فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى اسْمٍ إِنَّ وَلَكِنَّ بَعْدَ خَبَرِهِمَا ؛ جَازَ لَكَ النَّصْبُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ . تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ وَعَمْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ وَعَمْرًا ، وَكَذَلِكَ لَكِنَّ جَعْفَرًا مُنْطَلِقٌ وَبَشْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : وَبَشْرًا ، وَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ مَعَ بَقِيَةِ أَخَوَاتِهِمَا لِزَوَالِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَتُشْبِهُ « لَا » يَأْن .

= الواحد المذكور من ذوي العلم وغيرهم ، والمصادر تصح الإشارة به إليها .

الثالث : ما يحتمل المكسورة والمفتوحة كقولك : عِنْدِي أَنَّكَ شَجَاعٌ وَأَنَّكَ شَاعِرٌ ، فَيَجُوزُ فِي إِنَّ الثَّانِيَةَ الْكُسْرُ وَالْفَتْحُ ، وَلَيْسَ فِي الْأُولَى إِلَّا الْفَتْحُ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ . أَيِ عِنْدِي شَجَاعَتُكَ ، فَإِذَا كَسَرْتَ الثَّانِيَةَ جَعَلْتَ الْمُعْطُوفَ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً . وَإِذَا فَتَحْتَهَا عَطَفْتَهَا عَلَى الْأُولَى فَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْمَفْرَدِ ، وَقَرَأْتَ الْقُرَاءَ : ^(١) ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَالْكَسْرُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ . وَالْفَتْحُ عَلَى حَذْفِ اللَّامِ وَالتَّعْلُقِ بِفِعْلٍ مُحذُوفٍ ، أَيِ : وَلَئِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَحَ عَلَيْكُمْ . قَالَ ابْنُ الْحَبَّازِ : وَتَكُونُ « إِنَّ » بِمَعْنَى « نَعَمْ » فَتَكُونُ حَرْفَ تَصْدِيقٍ مِثْلَهَا ، فَلَا تَقْتَضِي اسْمًا وَلَا خَبْرًا ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ / لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(٤) : = ٤٠ / أ

(١) قال أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٤٧٩ / ٤) : وقرأ الصاحبان وحفص : وَأَنَّ اللَّهَ بفتح الهمزة ، وباقي السبعة بكسرها .

(٢) سورة الأنفال من الآية (١٩) .

(٣) ابنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْأَشِيمِ الْأَسَدِيُّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَمِنْ الْمُتَعَصِّبِينَ لَهَا كُوفِي الْمَنْشَأِ وَالْمَنْزِلِ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ نَحْوَ سَنَةِ (٧٥ هـ) - الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢١٨ / ٤) .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ أَبُو بَكْرٍ ، فَارِسٌ قَرِيشِي فِي زَمَنِهِ ، وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ، وَبُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ (٦٤ هـ) عَقِيبَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ مَاتَ سَنَةَ (٧٣ هـ) تَرَجَمَتْهُ فِي الْأَعْلَامِ (٢١٨ / ٤) وَفَوَاتِ الْوَفَيَّاتِ (٢١٠ / ١) وَابْنُ الْأَثِيرِ (١٣٥ / ٤) وَجُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ (١١٣ - ١١٤) .

= « لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ » فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: « إِنَّ وَرَاكِبَهَا » (١) .

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَاتِ :

٦٣ - بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُوحِ يَلْمُنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ (٢)

ويروى :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحَحْنِي وَالْوُمُهْنَةُ
الصَّبُوحُ : شَرِبُ الْغَدَاةِ ، وَيَلْحَحْنِي : يَلْمُنَنِي . وَالْهَاءُ فِي « إِنَّهُ » تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ
أَحَدَهُمَا : أَنْ تَكُونَ لِلسَّكْتِ ، وَهِيَ الْهَاءُ الَّتِي يَجَاءُ بِهَا فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَبْنَى الَّذِي
حَرَكَتُهُ لَا زِمَةَ وَلَمْ تَكُنْ لِمُضَارَعَةِ الْمُتَمَكِّنِ كَقَوْلِكَ : إِنَّهُ وَهُوَ وَهْيَةٌ ، أَنْشَدَ أَبُو زَكْرِيَّا .

٦٤ - إِيهِ جَارَاتِكَ تِلْكَ الْمُوصِيَةُ قَائِلَةٌ لَا تَسْقِنِي بِحَبْلِيَةٍ
لَوْ كُنْتُ حَبْلًا لَسَقَيْتُهَا بَيْتَهُ أَوْ قَاصِرًا أَوْصَلْتُهُ بِثَوْبِيَةٍ
ويجوز أن تكون الهاء ضمير الشيب والخبر محذوف ، تقديره : إِنَّ الشَّيْبَ
عَلَانِي وَمِثْلُهُ فِي حَذْفِ الْخَبَرِ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

٦٥ - خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفْضَلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْمَكَارِمَ نَهْشَلَا (٣)
أَرَادَ : أَوْ أَنَّ الْمَكَارِمَ نَهْشَلًا تَفْضَلُوا . فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى [اسْمٍ] (٤) إِنْ بَعْدَ خَبَرِهَا
كَقَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا ؛ جَازَ لَكَ نَصَبُ الْمَعْطُوفِ وَرَفْعُهُ ، وَالنَّصَبُ بِالْعَطْفِ
عَلَى اسْمٍ « إِنَّ » ، قَالَ رُؤْبَةُ :

(١) العبارة في المغني (٣٨/١) وتثقيف اللسان (٣٣٠) .
(٢) هما في الديوان ط أوربا (١٩٠٢) ص (١٤١ - ١٤٢) برواية أخرى تقول :
بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي تَلْحَحْنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وهما في الخزانة (٤٨٥/٤) وسيبويه (٤٧٥/١) والأغانى (٧٠/٤) وأمالى ابن الشجري (٣٢٢/١) .
(٣) لم أجده في ديوانه والبيت منسوب إلى الأخطل في المقتضب (١٣١/٤) وأمالى ابن الشجري (١/١)
(٣٢٢) وابن يعيش : (١٠٤/١) وقد نبه البغدادي في الخزانة (٣٨٥/٤ - ٣٨٦) على أنه لم يجده في
ديوان الأخطل ، ونسبه إلى الأخطل : ابن الأنباري في شرح القصائد السبع ص (٥٦) وانظر الخصائص
(٣٧٤/٢) وهو في السيرافي (٨/٢) أ منسوبًا إلى الأخطل .
(٤) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع .

= ٦٦ - إِنَّ الرَّبِيعَ الْجُودَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا (١)

والرفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، قال جرير :

٦٧ - إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ (٢)

والنصب مشترك بين إِنَّ وبين سائر الحروف كقولك : / لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا ٤٠/ب وَكَأَنَّ أَبَاكَ الْأَسَدُ وَعَبَدَ اللَّهَ .

وأما الرفع بالابتداء : فهو مختص بِإِنَّ ، لأنها تؤكد الجملة ولا تغير معناها ، وأكثر النحويين يلحق بها لكن فتقول : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَكِنَّ جَعْفَرًا قَامَ وَبَشَرٌ وَبَشَرًا ، لِأَنَّ لَكِنَّ لا تغير معنى الجملة ، ومنهم من أخرج « لَكِنَّ » من هذا الحكم ؛ لأنها تؤثر في الكلام معنى الاستدراك ، فصار بدخولها محتاجًا إلى غيره .

ولا خفاء في أَنَّ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَلَعَلَّ يُزَلْنَ من الجملة معنى الابتداء ؛ لمعانيهن التي ذكرناها ، ونوضح ذلك بمثال فنقول : لو قلت : لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرٌو فرفعت عَمْرًا بالابتداء لكان التقدير : وَعَمْرٌو قَائِمٌ ، وهذا كلام خبري ، والكلام الذي قبله تمن ، فقد عطفت الخبر على غير الخبر ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : قُمْ وَيَذْهَبْ عَمْرٌو إِذَا جعلت الواو عاطفة ؟ .

وأما شبه « لَا » بِإِنَّ فمن أربعة أوجه أحدها : أَنَّ « لَا » للنفي المؤكد كَمَا أَنَّ إِنَّ لِلإثبات المؤكد .

الثاني : أَنَّهَا مختصة بالاسماء مثلها .

الثالث : أَنَّهَا تدخل على المبتدأ والخبر مثلها .

الرابع : لَهَا صدر الكلام مثلها .

وإنما أضاف الشبه إلى إِنَّ المكسورة ؛ لأنها أصل الحروف الواقعة في هذا الباب من حيث إنها للتوكيد ، والجملة معها باقية على معناها .

(١) الربيع : مطر الربيع ، الجود : أغزر المطر ، الخريف : مطر الخريف ، الصيوف أمطار الصيف . والبيت في ديوان روبة ص (١٧٩) فيما ينسب له وللعجاج ، وسيبويه (٢٨٥/١) والمقتضب (١١١/٤) والعيني (٢٦١/٢) والأصول لابن السراج (١٨٩/١) .

(٢) لم نجده في ديوان جرير . الأطهار : جمع طاهر . والبيت في سيبويه (١٤٥/٢) وابن يعيش (٦٦/٨) والشاهد فيه : « والمكرمات » حيث رفعه بعد خبر « إِنَّ » على الابتداء وحذف الخبر .



قال ابن جني : اعلم أن لا تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها ، وتبني معها على الفتح كخمسة عشر تقول : لا رجل في الدار ، ولا غلام لك ، ولا جارية لك . فإن فصلت بينهما بطل عملها تقول : لا لك غلام ولا عندك جارية .
فإن عطفت وكررت « لا » جاز لك فيه عدة أوجه . تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله / قال الله ﷻ : ﴿ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ ويجوز : لا حول ولا قوة إلا بالله : قال الشاعر :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الرّاقع
ويجوز : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . قال الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت مغلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
ويجوز : لا حول ولا قوة إلا بالله . قال الشاعر :

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

(باب لا في النفي)

قال ابن الخباز : إنما قال : (في النفي) لأن لا في الكلام ثلاثة مواضع : الزيادة : كقوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ^(١) وهذه غير عاملة . والنهي : كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ^(٢) وهذه عاملة عمل الجزم وسندكر / علته . والنفي : وهي فيه عاملة وغير عاملة فالعاملة قسمان : عاملة عمل ليس : كقولهم : لا رجل أفضل منك ، وعاملة عمل إن : كقولهم : لا رجل أفضل منك وقد ذكرنا شبهها يان .

وقوله : (اعلم أن « لا » تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها ، وتبني معها على الفتح كخمسة عشر) : يعطي ظاهرة مناقضة ؛ لأنه سمي عمل « لا » نصبًا وبناءً والنصب من ألقاب الإعراب .

(٢) سورة يونس من الآية (١٠٦) .

(١) سورة الواقعة من الآية (٧٥) .

= واختلف النحويون في النكرة المفتوحة المفردة بعد « لا » كقولنا : لا رَجُلٌ في الدَّارِ ، وَلَا غُلَامٌ لَكَ ، فذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو سعيد السيرافي ^(١) والكوفيون ^(٢) إلى أنها معربة منصوبة بغير تنوين ، وزعم أبو سعيد ^(٣) أنه مذهب سيبويه ^(٤) والظاهر معه ؛ لأن سيبويه قال ^(٥) : « هذا باب النفي بلا : ... ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين » وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ، وحجة هذا القول أن « لا » عاملة في النكرة ، فلو كانت حركتها بناء ؛ لكان العامل قد عمل في المعمول البناء ، وليس في العربية معمول بني مع عامل .

وأما ترك التنوين فثلاثة ^(٦) أوجه : أحدها : أن « لا » لا يُفصلُ بينها وبين معْمُولِها فجريا مجرى الاسم المركب فترك التنوين تخفيفاً . الثاني : أن « لا » ضَعِيفَةٌ جدًّا ؛ لأنها فرع فرع فلم ينون اسمها . الثالث : أن ترك التنوين إيذانٌ بالتركيب مع « لا » لأنه لو أثبت لجاز أن يتوهم أن النصب بفعل محذوف كقولك : وَعَدْتَنِي بِدِرْهَمٍ وَدِينَارٍ فَلَا دِرْهَمَ وَلَا دِينَارَ .

وذهب جمهور البصريين ^(٧) إلى أن النكرة مبنية : وحجتهم في ذلك أنها تضمنت معنى الحرف ، فبنيت كأَمْسٍ ، وبيانه أنك إذا قلت : « لا رَجُلٌ في الدَّارِ » فأصله لا مِنْ رَجُلٍ في الدَّارِ ، فحذفت « مِنْ » وضمنت النكرة معناها ، فبنيت . وإنما قلنا ذلك ؛ لأن هذا نفي عام / وهو جواب لِمَنْ قَالَ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ في الدَّارِ . ٤١/ب
وإنما قلنا : إنه جواب له لأنه إخبار ، فكل إخبار يصح أن يكون جواباً عن مسألة ، وإنما بنيت على الحركة ؛ لأنَّ بناءها عارض ، وإنما كانت فتحة لأنها أخف الحركات ولطول الكلام بالتركيب .

وأما تشبيهه بخمسة عشر فلعلتين : إحداهما : أن بناء الاسم الثاني من خمسة عشر حدث بالتركيب كبناء النكرة المركبة مع « لا » . والثاني : أن أَضْلَ خَمْسَةٍ =

(١) نص على رأيه السيوطي في الهمع (١٤٦/١) .

(٢) نص على مذهبهم ابن الأنباري في الإنصاف مسألة (٥٣) .

(٣) نص على رأيه السيوطي في الهمع (١٤٦/١) .

(٤) انظر الكتاب (٣٤٥/١) . (٥) المرجع السابق .

(٦) في الأصل فثلاثة بدون لام التعليل والصواب ما أثبتناه .

(٧) نص على مذهبهم ابن الأنباري في الإنصاف مسألة (٥٣) .

= عَشْرَ خَمْسَةٍ وَعَشْرَةٍ [فحذف] ^(١) حرف العطف مع الاسم الثاني ، وقد تضمن معناه ، كما أن مِنْ مقدرة مع النكرة وقد تضمنت معناه .

فإن فصلت بين النكرة و « لا » بطل عملها ، كقولك : لَا لَكَ غُلَامٌ وَلَا عِنْدَكَ جَارِيَةٌ ويجب التكرير كقوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ ^(٢) .
أما بطلان العمل : فلما بينا من ضعفها ، فلم تبلغ أن تعمل مع الفصل ، وإن تعمل مع الفصل كقولك : إِنَّ فِيهَا زَيْدًا ؛ لأنها تشبه الفعل الصريح . وأما وجوب التكرير : فإنه جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مكرر كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : أَلَهُ غُلَامٌ أَمْ جَارِيَةٌ ؟ فَقُلْتُ : لَا لَهُ غُلَامٌ وَلَا جَارِيَةٌ .

وإذا دخلت على المعرفة لا تعمل ؛ لأنها لا يصح أن تنفي نفيًا عامًا لخصوصيتها ويجب التكرير أيضًا ؛ لأنه جواب لسؤال مكرر في التقدير تقول : لَا زَيْدٌ فِيهَا وَلَا عَمْرُو ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

٦٨ - هُنَالِكَ لَا إِثْلَافٌ مَالِي ضَرْنِي وَلَا وَارِثِي إِنْ ثَمَرَ الْمَالُ حَامِدِي ^(٣)

ويجوز للشاعر ترك التكرير ، وهو ضرورة كقوله :

٦٩ - فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُووُ الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي ^(٤)

٤٢/أ فَإِنْ عَطَفْتَ وَكَرَرْتَ « لَا » جازت لك فيه خمسة أوجه : الوجه / الأول : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » تفتحهما ^(٥) غير منونين ، قال الله ﷻ : ﴿ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ﴾ ^(٦) . وقال : (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ) ^(٧) . وقد ذكرنا الخلاف في الفتح .
الوجه الثاني : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فتفتح الأول بغير تنوين ، وتفتح الثاني =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) سورة الصافات من الآية (٤٧) .

(٣) انظر ديوان الهذليين : (١٢٣/١) وروايته :

أعاذل لا إهلاك مالي ضرني ولا وارثي إن ثمر المال حامدي
واستشهد به على إهمال « لا » ووجوب تكريرها لدخولها على المعرفة .

(٤) لم نهتد إلى معرفة قائله . ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع ، واستشهد به على جواز ترك تكرير لا مع دخولها على المعرفة لضرورة الشعر .

(٥) في الأصل : تفتحها بدون الميم . (٦) سورة البقرة من الآية (٢٥٤) .

وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (البدور الزاهرة ٥١) .

(٧) سورة إبراهيم من الآية (٣١) وهي أيضا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (البدور الزاهرة ١٧٢) .

= بتنوين ، وعليه قول الشاعر ^(١) :

٧٠ - لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاقِعِ ^(٢)

قال أبو سعيد السيرافي ^(٣) : « ويروى : اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ » والأول من قصيدة عينية ، والثاني من قصيدة قافية .

واختلف النحويون في تنوين خلة ، فمن قال : إِنَّ اسم لا معرب ، جعل التنوين للضرورة ، لأن « لا » تنصب عنده بغير تنوين ، ويحكى عن يونس . ومن قال : إِنَّ اسم « لا » مبني على الفتح ؛ نصب الثاني حملاً على لفظ الأول كما تقول : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، فترفعه حملاً على لفظ زَيْد .

الوجه الثالث : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ برفعهما وهما مبتدآن ، ويجوز أن تكون « لا » فيهما بمعنى ليس ، والخبر في الحالين محذوف ، فإن جعلتهما مبتدأين وجب التكرير ، وإن جعلت « لا » بمعنى ليس لم يجب ، وقرئ : ﴿ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فسوق ﴾ ^(٤) وقال الراعي النميري :

٧١ - وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ ^(٥)

ويروى :

= * وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ *

(١) الشاعر هو أنس بن العباسي السلمي .

(٢) البيت في سيويه (٣٤٩/١) والشتمري (٣٤٩/١) والهمع (١٤٤/٢) والدرر اللوامع (١٩٨/٢) وابن يعيش (١٠١/١) والعيني (٣٥١/٢) والارتشاف ق (١٨٧) والأشُموني (١٥١/١) والأصول لابن السراج (٧٠٤/٢) وأمالي القالي (٧٣/٣) والسيرافي (١٣٨/١) ومجمع الأمثال : (١٦٠/١) .

(٣) انظر شرح السيرافي (٨٤/٢) ب .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٧) وهذه القراءة لأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ، ورويت عن عاصم في بعض الطرق . (انظر البحر المحيط ٨٨/٢) .

(٥) البيت في سيويه : (٣٥٤/١) وبرواية : ما صرمتك . . .

والخزانة (٣٠٣/١) ، شرح لاميه العجم (٩٨/١) وابن يعيش (١١١/٢ ، ١١٣) والعيني : (٣٣٦/٢) والأشُموني (١١/٢) ، والتصريح (٢٤١/١) ونهاية الأرب (٥٩/٣) ومجالس ثعلب : (٢٨/١) والغرة المخفية ق (٨٦) أو برواية وما صرمتك ، ومجمع الأمثال (١٥٣/٢) وهو ضمن أبيات قالها في سلمى انظر : الراعي النميري ص (١٠٧) والشطر الثاني مثل قاله الحارث بن عباد ، وقد اعتزل حرب البسوس بين بكر وتغلب . واستشهد به على إهمال لا وتكريرها لرفع ما بعدها على الابتداء .

قال ابن جني: وَيَجُوزُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
 فَلَا لَعُوَّ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمَ
 ويجوز: لَا غُلَامَ وَجَارِيَةَ لَكَ بِالتَّنْوِينِ لَا غَيْرِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
 فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا
 فَإِنْ وَصَفْتَ اسْمَ « لَا » كَانَتْ لَكَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ: النَّصْبُ بِالتَّنْوِينِ،
 تَقُولُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفًا عِنْدَكَ، وَبَغَيْرِ تَنْوِينٍ، تَقُولُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفَ عِنْدَكَ،
 وَالرَّفْعُ بِالتَّنْوِينِ لَا غَيْرَ، تَقُولُ: لَا غُلَامَ ظَرِيفَ عِنْدَكَ، وَتُثْنِي بِالنُّونِ، فَتَقُولُ:
 لَا غَلَامِينَ وَلَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ.
 وَتَقُولُ: لَا رَجُلَ أَفْضَلَ مِنْكَ، تَرْفَعُ أَفْضَلَ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ « لَا » كَمَا يَرْتَفِعُ خَبَرُ إِنَّ.

= وشطر البيت الأخير مثل ذكره الميداني (١).

الوجه الرابع: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ بفتح لام الأول بلا تنوين، وترفع الثاني،
 قال الشاعر (٢):

٧٢ - وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُدْعَى لَهَا

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٣)

وأنشدت ما قبله ليعلم أن القوافي مرفوعة.

٤٢/ب قال ابن الخطيب: ولك في رفع أب وجهان / أحدهما: أن تجعله مبتدأ وقد
 رفعت ما بعد « لا » من غير تكرير. والثاني: أن تجعلها بمعنى ليس.

الوجه الخامس: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ترفع الأول وتفتح الثاني بلا تنوين، =

(١) انظر مجمع الأمثال (١٥٣/٢).

(٢) ذكر سيبويه أنهما لرجل من مذحج، وقال الشيخ قطه العدوي: إنه لعمر بن الغوث بن طييء، وقال أبو

رياش: إنه لهمام بن مرة، وقال ابن الأعرابي: هو لرجل من عبد مناف، وقال الحاتمي: هو لابن أحمر، وقال

الأصفهاني: هو لضمرة بن حمزة، ونسبه البغدادي لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي.

(٣) وهما في سيبويه: (٣٥٢/١) وابن يعيش (١١٠/٢) وابن عقيل: (١٣/٢) وفتح الجليل بشرح شواهد

ابن عقيل (١١٥) وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي (١١٥) وفي المقتضب (٣٧١/٤) والمؤتلف والمختلف

(٢١٥) والخزانة (٢٤١/١ - ٢٤٤) والعيني (٣٣٩/٢ - ٣٤٣) والأصول لابن السراج (٣٠٧/١).

= قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

٧٣ - فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيْمٌ (١)

الضمير من قوله : « فِيهَا » يعود إلى الجنة . وقوله : « وَمَا فَاهُوا » أي : وَمَا نَطَقُوا
أي : مَا أُخْبِرُوا بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَالْخُلُودِ بَاقٍ ، فرفع لغو على الوجهين في رافع أب وفتح
تأثيم قد ذكر في أول الباب .

وإن لم تتكرر « لَا » جاز لك فيه وجهان : نصب المعطوف ورفع ، تقول :
لَا غُلَامٌ وَجَارِيَةٌ لَكَ ، وَلَا غُلَامٌ وَجَارِيَةٌ لَكَ ؛ فالنصب حمل على اللفظ والرفع
بالاتداء قال الفرزدق :

٧٤ - فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٢)

فإن وصفت اسم « لا » كانت لك فيه ثلاثة أوجه : أحدها : النصب بالتنوين تقول :
لَا رَجُلَ ظَرِيفًا عِنْدَكَ ، وإثما نونته لأن اسم « لا » إن كَانَ معربًا فمِنَعِ التنوين لتركيبه مع
« لَا » وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا فَبِنَاؤُهُ لَتَضْمَنِ مَعْنَى « مِنْ » وكلا الأمرين ليسا في صفته .

الثاني : الفتح بغير تنوين تقول : لَا رَجُلَ ظَرِيفَ عِنْدَكَ ، واستضعفه أبو إسحاق
الزجاجي وقال : فيه نظر . وذكر أبو سعيد (٣) له تأويلين : أحدهما : أنهم ركبوا =

(١) البيت في الخزانة (٢٨٣/٢) وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ، وفتح الجليل للعدوي ص (١١٧)
وابن عقيل (١١٥/٢) وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت ص (٥٤) وفي الديوان وجد كل من الشطرين
في بيت فالأولى :

فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا غول ولا فيها مليم
والثانية هكذا :

وفيهما لحم سَاهِرَةٌ وَبَخْرٍ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيْمٌ
وانظر الأشموني (٨/٢) .

(٢) لم نجد هذا البيت في ديوان الفرزدق طبعة بيروت ١٩٦٤م والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم
يعرف لها قائل معين ، ونسبه العيني في المقاصد لرجل من بني عبد مناة بن كنانة ، ونسب في شرح شواهد
الكشاف للفرزدق . وهو في الكتاب لسيبويه (٣٤٩/١) والخزانة (١٠٢/٢) والمقتضب (٣٧٢/٤)
وابن يعيش (١٠١/٢ ، ١١٠) ، والأشموني (١٥٣/١) .

واستشهد به على جواز العطف على اسم « لا » بالنصب من غير تكرار « لا » عطفًا على محل اسمها .
(٣) قال أبو سعيد في (٨٨/٢) : وأما الذين قالوا : لا غلام ظريف لك ؛ فإنهم جعلوا الموصوف والصفة
بمنزلة ، والصفة بمنزلة اسم واحد .

= رَجُلًا وَظَرِيفًا وَأَدْخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ « لَا » . والثاني : أن ظَرِيفًا منع التنوين لمشكلة رَجُلٍ ؛ لأنه صفته ، وهو هو في المعنى .

الثالث : الرفع تقول : لَا رَجُلٍ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ ، وهو صفة محمولة على محل (اسم) ^(١) « لَا » مع النفي .

فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُجِزُوا إِنَّ زَيْدًا الظَّرِيفُ عِنْدَكَ برفع الظريف حملا على الموضع ٤٣/أ (و) ^(٢) أَجَزْتُمْ / لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ حَمَلًا عَلَيْهِ . فما الفرق بينهما ؟ فقد قال أبو سعيد : إن المبتدأ والخبر قبل أن تعمل فيهما « لَا » منفيان بها ، وكذلك بعد عملها ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، أصله لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا يغيرن المبتدأ والخبر ، ولا يوجدن معهما إلا علامات .

(و) ^(٣) تثني بالنون فتقول : لَا غُلَامَيْنِ لَكَ وَلَا جَارِيتَيْنِ عِنْدَكَ ، وكذلك إذا جمعت أثبت النون فتقول : لَا بَيْنَ لَكَ ، وَلَا مُسْلِمَيْنِ عِنْدَكَ . وإنما أثبت النون في المثني والمجموع ولا يثبت التنوين في الواحد ؛ لأن النون قوية بحركتها ، والتنوين ضعيف ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : الرَّجُلَانِ وَالرَّجُلُ فتثبتها ^(٤) وتحذفه ؟.

واختلف النحويون في المثني والمجموع المنفيين « بلا » ، فذهب الخليل ^(٥) وسيبويه إلى أنهما مبنيان ^(٦) ؛ لأن تضمن معنى الحرف قائم بهما قيامه في المفرد و (ذهب) ^(٧) أبو اسحاق إلى أنهما مبنيان قبل دخول « لَا » فلم يؤثر فيهما دخولها شيئا ، وذهب المبرد ^(٨) إلى أنهما معربان ، وحجته أنه ليس في كلام العرب =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، وهي عن اللمع .

(٤) في الأصل فتثبتهما والصواب ما أثبتناه ؛ لأن الضمير يعود على النون والضمير في تحذفه يعود على التنوين .

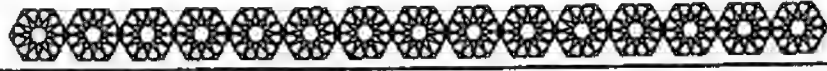
(٥) الخليل : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي أخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما ؛ نبغ في العربية نبوغا لم يسبق إليه ، وبلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو ، وهو أول من دون معجما في اللغة بتأليفه (كتاب العين) وله بعدئذ مائة الشكل العربي المستعمل الآن . مات رحمته الله بالبصرة سنة (١٧٥ هـ) على الأصح .

(٦) انظر سيبويه : (٣٤٨/١) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر المقتضب (٣٦٦/٤) وقد ذكر رأي المبرد ابن يعيش في (١٠٦/٢) ثم علق عليه قائلا : وهذا

إشارة إلى عدم النظر ، وإذا قام الدليل فلا عبرة بعدم النظر .



قال ابن جني: وهي على ضربين: مفعول، ومُشَبَّه بالمفعول، والمفعول خمسة أضرب: مفعول مطلق، ومفعول به، ومفعول فيه، ومفعول له، ومفعول معه.

= مركب شطره الثاني مثني أو مجموع.

(وتقول: لا رجل أفضل منك، ترفع أفضل لأنه خبر «لا» كما يرتفع خبر إن) قال يونس: سمعت أهل الحجاز يقولون: لا رجل أفضل منك بالرفع^(١).

واختلف النحويون في رافع خبر «لا»: فذهب سيويه^(٢) إلى أنه يرتفع بأنه خبر مبتدأ لأن «لا» وما بعدها في موضع اسم مرفوع هذا خبره. وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه يرتفع «بلا»^(٣)، لأنها اقتضت اسماً وخبراً، فعملت في كل واحد منهما، ويظهر أثر الخلاف في قول أمية بن أبي الصلت:

٧٥ - * فلا لغو ولا تأثيم فيها *

فمذهب سيويه أنه خبر عنهما. ومذهب أبي الحسن أنه خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف، لئلا يعمل في الخبر الواحد رافعان كقولك: إن زيدا وعمرو^(٤) ذاهبان^(٥). والبصريون^(٦) لا يجيزونه؛ لأنك / جعلت ذاهبين خبراً عن زيد ٤٣/ب المنصوب بأن وعمرو المرفوع بالابتداء، فقد رفعته من وجهين، وذلك لا يجوز.

(معرفة الأسماء المنصوبة)

قال ابن الحجاز: إنما ذكر المنصوب بعد المرفوع لوجهين: أحدهما: أن المنصوب والمرفوع يعملان لعامل واحد كالفاعل والمفعول والاسم والخبر. والثاني: =

(١) ذكره سيويه في (٣٤٥/١). (٢) انظر سيويه (٣٤٥/١، ٣٥٣).

(٣) قال السيوطي في الهمع: (١٤٦/١): والإجماع على أن لا هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب، وأما في التركيب فكذلك عند الأخفش والمازني والمبرد والسيرافي.

(٤) في الأصل عمراً بالنصب والصواب ما أثبتناه.

(٥) بمراجعة الإنصاف مسألة (٢٣) تبين أن هذا المثال موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين، فأجازه الكوفيون وقرر منعه البصريون، فيحتمل أن يكون ابن الحجاز قد مال في هذه القضية إلى رأي الكوفيين، أو أنه مثل للممتنع لتضخ صورته في ذهنه فيجتنب. وانظر المغني باب العطف.

(٦) الإنصاف مسألة (٢٣).



قال ابنُ جني: اعلم أنَّ المَصْدَرَ كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ مَجْهُولٍ ، وَهُوَ وَفِعْلُهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَصْدَرَ مَعَ فِعْلِهِ فَضْلَةً فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهِ ، تَقُولُ : قُمْتُ قِيَامًا ، وَقَعَدْتُ قُعُودًا ، وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ الْمَصْدَرُ مَعَ فِعْلِهِ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : وَهِيَ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ ، وَبَيَانُ النَّوعِ ، وَعَدَدُ الْمَرَّاتِ ، تَقُولُ فِي تَوْكِيدِ الْفِعْلِ : قُمْتُ قِيَامًا وَجَلَسْتُ جُلُوسًا . وَتَقُولُ فِي التَّبْيِينِ : قُمْتُ قِيَامًا حَسَنًا ، وَجَلَسْتُ جُلُوسًا طَوِيلًا ، وَتَقُولُ فِي عَدَدِ الْمَرَّاتِ : قُمْتُ قَوْمَتَيْنِ ، وَجَلَسْتُ جَلْسَتَيْنِ ، وَضَرَبْتُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ .

= أن كل واحد من المرفوع والمنصوب يكون صاحبه في المعنى في باب المفاعلة كقولك : ضَارَبْتُ زَيْدٌ عَمْرًا . والمفعول خمسة أضرب : مفعول مطلق ، ومفعول به ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه ، وأما المشبهة بالمفعول فسيأتي ذكرها (١) . وما سمعته للنحويين حدًا للمفعول من حيث إنه مفعول ولكنهم حدوه مع التنوين ؟ وَإِنَّمَا بَدَأَ بِالْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الْمَشْبَهِ بِهِ ، وَزَادَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ مَفْعُولًا مِنْهُ وَمِثْلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ (٢) أَيْ : مِنْ قَوْمِهِ . وَأَسْقَطَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ الْمَفْعُولَ مَعَهُ ، وَذَكَرَ فِي الْمَعَانِي (٣) أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ ، فَصَارَتِ الْمَفَاعِيلُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْ أَثْبَتِ الْمَفْعُولَ مِنْهُ صَارَتْ عِنْدَهُ سِتَّةٌ ، وَهِيَ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ خَمْسَةٌ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ .

(باب المفعول المطلق)

قال ابنُ الحَبَّازِ : وَهُوَ الْمَصْدَرُ . ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ الْمَصْدَرَ فِي أَوَّلِ الْمَنْصُوبَاتِ (٤) ، وَتَلَاهُ النُّحَوِيُّونَ . وَإِنَّمَا بَدَأُوا بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَفْعُولُ الْحَقِيقِيُّ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ =

(١) في الأصل ذكره . (٢) سورة الأعراف من الآية (١٥٥) .

(٣) معاني القرآن للزجاج وقد ذكره صاحب الكشف : (١٧٣٠ / ٢) .

(٤) بالاطلاع على كتاب الأصول تبين أن ابن السراج ذكر المفعول المطلق في أول المنصوبات فيقول في الأصول (١٠٩ / ١) : والمفعول ينقسم على خمسة أقسام ، مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه . شرح الأول : وهو المفعول المطلق ويعني به المصدر .

= يخرج من العدم إلى الوجود . وكان أبو العباس المبرد يرى البداء بالمفعول به ؛ لأن عامله أقوى من عامل غيره . وإنما سمي مطلقاً ؛ لأنه لم يقيد بحرف جر ، وحقيقة ذلك أنك / تسميه مفعولاً ، وغيره يقيد في التسمية فيقال : مفعول به وكذلك ٤٤/أ سائرهما .

وإنما سُمِّي مصدرًا ؛ لأن الفعل يصدر عنه من حيث إنه مشتق منه ، يقال : وَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَصَدَرَتْ عَنْهُ إِذَا تَرَكَتْهُ ، فَقَدْ بَانَ (أَنْ) (١) المصدر ضد المورد . قال تأبط شراً :

٧٦ - وَأُخْرَى أُصَادِي (٢) النَّفْسُ عَنْهَا وَإِنِّهَا لَمُورِدٌ حَزْمٌ إِنْ عَزَمْتَ (٣) وَمَصْدَرٌ (٤)

وقوله (اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول) الحدث : اسم لجميع الأغراض القائمة بالجواهر إما قياماً ذهنيّاً كالإضافيات ، وإما قياماً خارجيّاً كالألوان . وسميت بذلك لأنها حادثة متجددة .

وقوله : (وَزَمَانٍ مَجْهُولٍ) لا يحتاج إليه ؛ لأن دلالة المصدر على الزمان المجهول دلالة التزامية ، وتلك لا مدخل لها في مفهوم اللفظ ، ولو أجزنا ذلك في تحديد المصدر لأجزنا في تحديد الجواهر أن يقال : الجوهر : كل مشار إليه بالجهة دال على مكان ، ولقلنا في حد الجسم : هو كل مؤلف دال على حيز (٥) . وقال بعضهم : إنما أتى بقوله : (وَزَمَانٍ مَجْهُولٍ) ليفصل المصادر من الأفعال ؛ لأن النوعين مشتركان في الدلالة على الحدث ، وينفصل الفعل بأن زمان الحدث معه مُحَصَّلٌ ، وينفصل المصدر بأن زمان الحدث معه مجهول ، ولا خفاء في أن (٦) الفعل والمصدر من لفظ واحد ، ألا ترى أن ضرباً وضرب كليهما مركبان من الضاد والراء والباء ، وهذا لا يؤذن =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل لصادي وما أثبتناه عن الحماسة .

(٣) في الأصل : إن عزمت فعلت ومصدر ، ولعل الشارح كان يحفظ روايتين للبيت وأثبتهما في إملائه ليترك للقارئ الاختيار .

(٤) المصاداة : إدارة الرأي في تدبير الشيء وإمعان النظر فيه . والبيت في ديوان الحماسة : (١٨/١) وبرواية « إن فعلت » بدل عزمت ، وأتى به شاهداً على أن المورد ضد المصدر .

(٥) في الأصل خبر وهذا تصحيف . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

= باشتقاق أحدهما من الآخر ، لأن اسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب مشتركان في التركيب من الضاد والراء والباء ، وليس أحدهما بمشتق من الآخر .

واختلف النحويون في الفعل والمصدر من جهة الاشتقاق ، فذهب البصريون ^(١) إلى أن الفعل مشتق من المصدر ، واحتجوا على ذلك بثلاثة أوجه : / الأول : أن زمان المصدر ٤٤/ب مطلق وزمان الفعل مقيد ، والمطلق قبل المقيد . الثاني : أن المصدر يدل على معنى واحد وهو الحدث ، والفعل يدل على معنيين : وهما : الحدث والزمان والواحد قبل الاثنين . الثالث : أن المصدر اسم ، وهو أولى بأن يكون أصلاً للفعل منه بأن يكون أصلاً له .

وذهب الكوفيون ^(٢) إلى أن المصدر مشتق من الفعل ، واحتجوا على ذلك من ثلاثة أوجه ، الأول : أن الأفعال عاملة في المصادر والعامل أصل المفعول ، والجواب : أن حروف الجر تعمل في الأسماء وليست بأصل لها . الثاني : أن المصدر يؤكد به الفعل ، والمؤكد أصل المؤكد . والجواب : أنا نقول : قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَلَيْسَ أَحَدُهُمْ أَصْلاً للآخر . الثالث : أن المصدر يصح بصحة الفعل ويعتل باعتلاله كقولك : عَوَرَ عَوْرًا وَقَامَ قِيَامًا ؛ فدل على أنه مشتق منه . والجواب . أن المضارع يصح بصحة الماضي ويعتل باعتلاله كصد يصد وهاب يهاب ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا ^(٣) مِنَ الْآخَرِ . وقوله : (فَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَصْدَرَ مَعَ فِعْلِهِ فَضْلَةً) يحترز من ذكره معه غير فضلة ، وذلك في باب ما لم يسم فاعله كقولك : سِيرَ سَيْرٌ شَدِيدٌ . وإنما كان منصوبًا [بِهِ] ^(٤) لأنه هو المقتضي له ، وذلك كقولك : قُمْتُ قِيَامًا وَقَعَدْتُ قُعُودًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(٥) وفيه : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٦) .

وإنما يذكر المصدر مع فعله لِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : وذلك لأن المصدر مفعول وهو فضله ولا بد للفضلة من فائدة ، الأول : توكيد الفعل ، وذلك حاصل بذكر المصدر وحده وفي التنزيل : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ ^(٧) فإخراج بمنزلة تكرير =

(١) انظر الإنصاف مسألة (٢٨) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في الأصل مشتق .

(٤) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع .

(٥) سورة النساء من الآية (١٦٤) .

(٦) سورة الأحزاب الآية (٥٦) .

(٧) سورة نوح من الآية (١٨) .

= يُخْرِجُكُمْ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيُخْرِجُكُمْ / يُخْرِجُكُمْ ، وعلة ذلك أَنَّ الفعل يدل على ١٣/أ المصدر ، والمصدر يدل على الفعل ، فذكر الفعل كذكر مصدرين ، وذكر المصدر كذكر فعلين .

الثاني : بيان النوع ، وذلك حاصل بصفة المصدر كقولك : قُمْتُ قِيَامًا طَوِيلًا ، وفي التنزيل ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١) .

وفي المصدر الموصوف زيادة على مفهوم الفعل ؛ لأنه خرج بالصفة من الجنس العام إلى النوع الخاص ، ولا يفهم من الفعل إلا المصدر المطلق .

الثالث : عدد المرات ، وذلك حاصل بثلاثة أشياء : الأول : إِذْخَالَ التاء على بناء المصدر طلبًا للتوحيد كقولك : قُمْتُ قَوْمَةً وَجَلَسْتُ جَلْسَةً فَقَوْمَةٌ مِنْ قِيَامٍ كَثْمَرَةٍ مِنْ ثَمَرٍ ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِذَا تُفَخَّ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢) وَفِيهِ : ﴿ فَذُكِّنَا ذِكَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣) الثاني : التثنية كقولك : ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ . الثالث : مَجِيئُهُ مُمَيَّزًا للعدد كقوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (٤) وقال تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (٥) وفائدة هذا زائدة على ما يفهم من الفعل ؛ لأن هذا يفهم منه العدد ، وأضافوا إلى ذلك فائدتين أخريين : إحداهما : مجيء المصدر لبيان الحالة كالرُكْبَةِ وَالْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ ، وهي الهيئات التي يفعل عليها الركوب والقعود والجلوس ، الثانية : مجيء المصدر حالًا كقولك : أَتَيْتُهُ رَكُضًا أَي : رَاكِضًا .

(٢) سورة الحاقة من الآية (١٣) .

(٤) سورة النور من الآية (٤) .

(١) سورة الحديد من الآية (١١) .

(٣) سورة الحاقة من الآية (١٤) .

(٥) سورة النور من الآية (٢) .

قال ابنُ جني: وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ الْمَصْدَرِ وَلَا جَمْعُهُ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ جِنْسٍ ، وَيَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، فَجَرَى لِذَلِكَ مَجْرَى الْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَالتُّرَابِ ، وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ جَازَتْ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ / تَقُولُ : قُمْتُ قِيَامَيْنِ ، وَقَعَدْتُ قُعُودَيْنِ .
واعلم أن الفعل يَعْمَلُ في جميع ضروب المصادرِ مِنَ الْمُبْتَهَمِ وَالْمُخْتَصِّصِ ، تَقُولُ في الْمُبْتَهَمِ : قُمْتُ قِيَامًا ، وَاِنْطَلَقْتُ اِنْطِلَاقًا ، وَتَقُولُ في الْمُخْتَصِّصِ : قُمْتُ الْقِيَامَ الَّذِي تَعْلَمُ ، وَذَهَبْتُ الذَّهَابَ الَّذِي تَعْرِفُ ، وَيَعْمَلُ أَيْضًا فِيمَا كَانَ ضَرْبًا مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ تَقُولُ : قَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ ، وَاشْتَمَلَ الصِّمَاءَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ، وَسَارَ الْجَمَزَى ، وَعَدَا الْبَشَكَى .

قال ابنُ الحَبَّاز: وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ الْمَصْدَرِ وَلَا جَمْعُهُ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُمَا التَّكْثِيرُ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ بَدُونَهُمَا ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (وَيَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ) .
ويوضحه أنك إذا قلت : قُمْتُ قِيَامًا ؛ صَحَّ أَنْ تَرِيدَ بِالْقِيَامِ مَرَّةً مِنْهُ وَأَكْثَرَ ، وَجَرِيهِ مَجْرَى الْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَالتُّرَابِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذِهِ أَجْنَاسٌ تَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ب/٤٥ مما وضعت له / تقول : رَأَيْتُ مَاءً وَزَيْتًا وَتُرَابًا رَأَيْتُ قَطْرَةً مِنْهُمَا ^(١) [أ] ^(٢) وَذَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ . وفي التنزيل : ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ ^(٣) .

ويجوز صفة أسماء الأجناس كما جازت صفة أسماء المصادر ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ تَدْعُو إِلَى تَفْصِيلِ أَنْوَاعِهَا . وفي التنزيل : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ ^(٤) .

فإن اختلفت أنواعه [جازت] ^(٥) تثنيته وجمعه ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَصْدَرِ الْمَفْرَدِ لَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ ، وَمِثْلُ التَّثْنِيَةِ بِقِيَامَيْنِ وَقُعُودَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَمْعَ ، فَإِذَا قُلْتَ ^(٦) : قُمْتُ قِيَامَيْنِ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : قُمْتُ قِيَامًا حَسَنًا ، وَقِيَامًا قَبِيحًا أَوْ قِيَامًا مَا فِي مَكَانٍ كَذًا ، وَقِيَامًا فِي مَكَانٍ كَذَا .

وَأَسْمَاءُ ^(٧) الْأَجْنَاسِ تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى فَتَثْنَى وَتَجْمَعُ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا : وَقُرِئَ : =

(١) إنما قال منهما مع أن المتقدم ثلاثة لأنه نظر إلى الماء والزيت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة القمر من الآية (١٢) .

(٤) سورة القمر من الآية (١١) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع .

(٦) لعل صوابه : فإذا قال .

(٧) في الأصل : أو أسماء الأجناس بزيادة همزة قبل واو العطف .

= ﴿ فَأَلْنَقَى الْمَاءَانِ ﴾ ^(١) وَقَالَ الرَّاجِزُ :

٧٧ - * وَبِلْدَةِ قَالِصَةِ أَمْوَاؤُهَا ^(٢) *

وجمع المصادر قليل جدًا ، قالوا : عَقْلٌ وَعُقُولٌ ، وَعِلْمٌ وَعُلُومٌ ، وَحِلْمٌ وَحُلُومٌ وَأَحْلَامٌ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٣) :

٧٨ - وَلَقَدْ نُقِيمٌ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا أَحْلَامَهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمَجْنِفِ ^(٤)

وَقَالُوا : لُبٌّ وَأَلْبَابٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٥) وَقَالُوا : سُغْلٌ وَأَشْغَالٌ . قَالَ الْأَعَشَى :

٧٩ - فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِلْمُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي ^(٦)

ولا فرق في المصدر بين أن يكون معرفة أو نكرة ، تقول : قُمْتُ قِيَامًا ، وَقُمْتُ الْقِيَامَ الَّذِي تَعْلَمُ ؛ لأن الفعل قد تعدى إلى مصدره الذي اشتق منه ، وهو موجود أنشده عبد القاهر ^(٧) :

(١) سورة القمر من الآية (١٢) وانظر إملاء ما من به الرحمن (٢٤٩/٢) .

(٢) الرجز لم يعرف قائله .

هذا صدر بيت عجزه :

* ما صحة رَأَد الضحى أفيأؤها *

والقالصة : من قلص الماء في البئر إذا ارتفع .

وما صحة : من مصحح الظل إذا ذهب ، رَأَد الضحى : ارتفاعه ، والبيت في سر صناعة الإعراب (١١٣)

وابن يعيش (١٥/١٠) والنصف لابن جني (١٥١/٢) واللسان مادة (موه) وروايته :

وبلدة قالصة أمواها تستن في رَأَد الضحى أفيأوها

كأنما قد رفعت سماؤها

(٣) هو أبو كبير الهذلي عامر بن جليس .

(٤) تناقدا : تحاجوا ، أحلام : جمع حلم ، المجنف : معناه مائل . والبيت في ديوان الهذليين .

(١٠٧/٢) واللسان مادة جنف . والشاهد فيه جمع المصدر « أحلام » .

(٥) سورة البقرة من الآية ٢٦٩ .

(٦) الحلم : الأناة ، عداني : صرفني والبيت في الديوان ص (٥) وروايته بالديوان :

* عداني عن ذكركم أشغالي *

(٧) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، من مصنفاته البلاغية دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ، أخذ

النحو عن ابن أخت أبي علي الفارسي ، ومن مصنفاته النحوية : المعني في شرح الإيضاح ، والمقتصد في

شرحه . مات في سنة (٤٧٤هـ) .

.....

٨٠ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحُبَّ كُلَّهُ وَزَدْتُكَ حُبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرَفُ^(١) =

وأما الأسماء الموضوعة لهيئات خاصة من الأفعال فتفسير ألفاظها : أَنَّ الْقُرْفُصَاءَ : أن يقعد الإنسان مقيمًا رجليه وملصقًا فخذه إلى جوفه . وَالصَّمَاءُ : اشتماله القصارين . وَالْقَهْقَرَى : الرجوع إلى وِراء . ومنه قيل للحجر المتدحرج : قَهْقَرٌ . وَالبَشَكَى : ضرب من العدو سريع ، يقال : نَاقَةٌ بَشَكَى أَي : سَرِيعَةٌ . وَالْجَمَزَى : ضَرَبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ . يُقَالُ : حِمَارٌ جَمَزَى . قال أمية الهذلي^(٢) :

٨١ - كَأَنِّي وَرَخَلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَارِيٍّ بِالرَّمَالِ^(٣)

فَإِذَا قُلْتُ : قَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ . فللنحوين في نصبه ونصب بقية الأمثلة ثلاثة أقوال : الأول : أنه منصوب بقَعَدَ ، قال أبو علي^(٤) : « لَأَنَّ قَعَدَ إِذَا تَعَدَّى إِلَى الْقُعُودِ الَّذِي يَشْمَلُ الْقُرْفُصَاءَ [وَغَيْرَهُ فَقَدْ تَعَدَّى إِلَى الْقُرْفُصَاءَ]^(٥) فِي الْجُمْلَةِ ، إِذَا كَانَ^(٦) ضَرْبًا مِنَ الْقُعُودِ ، وَكَذَلِكَ الرُّجُوعُ وَالِاشْتِمَالُ . وذهب قوم إلى أنها صفات مصادر محذوفة ، كأنك قلت : قَعَدَ الْقَعْدَةُ الْقُرْفُصَاءَ كما تقول : سَرْتُ سَرِيعًا أَي : سَيْرًا سَرِيعًا^(٧) ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَعَدَ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ لَفْظِ الْقُرْفُصَاءَ فَلَا يَقْتَضِيهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ . وذهب قوم إلى أنه منصوب بفعل من لفظه - وإن لم يستعمل - كأنك قلت : تَقْرَفُصُ الْقُرْفُصَاءَ ؛ وذلك لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّ يَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ .

(١) استشهد به على تعدي الفعل إلى المصدر المعرفة « الحب » ولم نجد هذا البيت في كتب عبد القاهر التي بين أيدينا ومنها المقتصد كما أننا لم نهتد إلى قائله .

(٢) هو أمية بن أبي عائد الهذلي .

(٣) رعتها : زجرتها أو ضربتها ، جمزى : حمار يجمز أي يسرع . البيت في ديوان الهذليين (١٧٥/٢)

وابن يعيش (١٠٨/٥) والمقاييس (٤٧٨/١) والسيرافي (٢٠١/٣) .

(٤) انظر الإيضاح ص (١٦٨) تحقيق حسن شاذلي فرهود - الرياض .

(٥) زيادة عن الإيضاح لأبي علي ص (١٦٨) .

(٦) في الإيضاح إذا .

(٧) في الأصل سَيْرًا أي سريعًا والصواب ما أثبتناه .

قال ابن جني : وَمَا أُضِيفَ إِلَى الْمَصْدَرِ مِمَّا هُوَ وَصَفَ لَهُ فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ
تَقُولُ : سِرْتُ أَشَدَّ السَّيْرِ ، وَصُمْتُ أَحْسَنَ الصَّوْمِ ، فَتَنْصِبُ أَشَدَّ وَأَحْسَنَ
نَصَبَ الْمَصَادِرِ ، وَتَقُولُ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي حُبًّا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّ أُعْجِبُنِي وَأَحْبَبْتُهُ فِي
مَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يُعْجِبُنِي السَّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالتَّمَرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ
فَتَنْصِبُ حُبًّا عَلَى الْمَصْدَرِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ يُعْجِبُنِي ، وَكَذَلِكَ إِنِّي لِأَبْغَضُهُ
كَرَاهِيَّةً ، وَإِنِّي لِأَشْنُوهُ بَغْضًا .

قال ابن الخباز : وَإِذَا أُضِفْتَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ إِلَى الْمَصْدَرِ انْتَصَبَ انتصاب
المصادر كقولك : سِرْتُ أَشَدَّ السَّيْرِ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ .
وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ أَشَدَّ مِنْ سَيْرِكَ ، لِأَنَّكَ تَفَاضَلْتَ بَيْنَ سَيْرَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ :
﴿ وَعَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها ﴾ ^(١) أَي : وَعَمَرُوها أَكْثَرَ مِنْ عِمَارَتِهِمْ .
وَإِذَا كَانَ الْفِعْلَانِ مَوْضُوعَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ كَأُعْجِبُنِي وَأَحْبَبْتُهُ وَشَنَأْتُهُ [وَأَبْغَضْتُهُ
جَازَ أَنْ يَتَعَدَّى أَحَدُهُمَا إِلَى مَصْدَرِ الْآخَرِ كَقَوْلِكَ : أَحْبَبْتُهُ إِعْجَابًا] ^(٢) . / وَشَنَأْتُهُ ٤٦/ب
بُغْضًا ، وَأَبْغَضْتُهُ كَرَاهِيَّةً ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا دَالَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .
قال الراجز ^(٣) : أَنشده الجوهري رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٤) :

٨٢ - يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالتَّمَرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ ^(٥)
السَّخُونُ : مَا يُسَخَّنُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْبَرُودُ مِنْهُ : الْبَارِدُ . وَيُرْوَى :

(١) سورة الروم من الآية (٩) .
(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل .
(٣) الراجز : هو رؤبة بن العجاج واسمه عبد الله ويكنى أبا الحجاج وهو من فحول رجاز الإسلام مات
أيام أبي جعفر المنصور .
(٤) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح قرأ العربية على السيرافي والفارسي ،
وصنف كتابًا في العروض ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة ، قال ياقوت : وقد بحث عن مولده
ووفاته بحثًا شافيًا ، فلم أقف عليها ، انظر بغية الوعاة : ١٩٥ .
(٥) هناك رواية أخرى : يعجبني ، كما في اللمع . ورواية تقول : يعجبه السَّخُونُ والصَّعِيدُ وهو في
الصحاح (سخن) وقواعد المطارحة (١١٣) وهو في مجموعة أشعار العرب (١٧٢/٣) وابن يعيش
(١١٢/١) والأشُمُونِي (٢١٠/١) والثمانيني ق (٩٨) والأُمَالِي الشَّجَرِيَّة (١٤١/٢) واستشهد به
على جواز تعدي الفعل إلى المصدر الدال على معناه .

٨٢ - * حَتَّى مَالَهُ مَزِيدٌ *

فَعَلَى هَذَا [لَا] ^(١) دَلِيلٌ فِيهِ .

واختلف الخليل وسيبويه في ناصب المصدر ها هنا ، فذهب الخليل إلى أن ناصبه الفعل المذكور ؛ لأنه في معنى فعله المشتق منه ، فإذا قُلْتُ : أَبْغَضْتُهُ كَرَاهِيَةً ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كَرِهْتُهُ كَرَاهِيَةً . وذهب سيبويه ^(٢) إلى أن ناصبه فعل من لفظه حذف للدلالة عليه ؛ لأنك لما قلت : أَبْغَضْتُهُ دَلَّ عَلَى أَنَّكَ تَكْرَهُهُ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّ يَنْصِبُهُ فَعْلُهُ ، وَيَقْوِي قَوْلَ سَيْبَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِيِّ :

٨٣ - السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانُ كَالِئُهَا مَشَى الْهَلُوكُ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ ^(٣)

فَالْيَقْظَانُ ^(٤) صِفَةٌ لِلْسَّالِكِ ، فَلَوْ كَانَ مَشَى الْهَلُوكُ مَنْصُوبًا (بِهِ) ^(٥) لَكَانَ الْمَوْصُولُ مَوْصُوفًا قَبْلَ تَمَامِهِ .

وَلَا يَجُوزُ : مَرَزْتُ بِالْمُضَارِبِينَ الظَّرِيفِينَ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ : مَرَزْتُ بِالضَّارِبِينَ زَيْدًا الظَّرِيفِينَ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) نص على ذلك ابن يعيش في شرح المفصل (١١٢/١) والرضي في شرح الكافية (١٠٤/١) .

(٣) الثغرة والثغر : موضع المخافة ، الهلوك : التي تهالك وهي الغنجة المتكسرة ، الخيعل : درع يخاط أحد

شقيه ويترك الآخر . الفضل : التي ليس في درعها إزار بمنزلة لحاف ، وفي كتب اللغة أن الفضل المرأة في

ثوب واحد . والبيت في ديوان الهذليين (٣٤/٢) وفي الأصل وضع كلمة اليقضان بدل اليقظان وهو

أيضا في قواعد المطارحة (١١٣) والحزانة (٢٨٨/٢) والخصائص (١٦٧/٢) وأتى به شاهداً على قوة

رأي سيبويه في أنه إذا اجتمع فعل ومصدر من معناه كان المصدر منصوباً بفعل من لفظه .

(٤) في الأصل اليقضان . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

قال ابنُ جنيّ : الفعلُ في التّعدّي إلى المفعول به على ضربين : فعلٌ مُتَعَدٍّ
بِنَفْسِهِ ، وفِعْلٌ مُتَعَدٍّ بِحَرْفٍ جَرٍّ . فالتّعدّي بِحَرْفِ الجر نحو قولك : مَرَزْتُ
بِزَيْدٍ ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَمْرٍو / وَعَجِبْتُ مِنْ بَكْرٍ ، وَلَوْ قُلْتُ : مَرَزْتُ زَيْدًا ، أ/١٥
وَعَجِبْتُ بَكْرًا فَحَذَفْتُ حَرْفَ الْجَرِّ ؛ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ .
غَيْرَ أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ جَمِيعًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالفِعْلِ قَبْلَهُمَا . وَالتّعدّي
بِنَفْسِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ : مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَمُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَمُتَعَدٍّ
إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ . فَالتّعدّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَكَلِمْتُ عَمْرًا .

(باب المفعول به)

قال ابنُ الحَبَّاز : المفعول به : هو الذي يقع عليه فعل الفاعل ، وإنما ذكر بعد
المصدر ؛ لأن الفعل يؤثر فيه في مواضع كثيرة تأثيرًا ظاهريًا كقولك : كَسَرْتُ
الِإِنَاءَ ، وَأَكَلْتُ الطَّعَامَ ، فهو أشبه بالمصدر من غيره .

وتقسيمه الفعل المتعدي إلى المفعول به إلى متعد بنفسه / وإلى متعد بحرف الجر أ/٤٧
غير مستقيم ؛ لأن ما تعدى إليه الفعل بِحَرْفِ الجر نحو قولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ ، لا
يسمى مفعولًا به على حد تسمية زَيْدٍ فِي قولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا . ويكثر في عبارات
النحويين تسمية المجرور مفعولًا به ، وفيه نظر ؛ لأنهم إن أرادوا أَنَّهُ على حد ما تعدى
إليه الفعل بنفسه فهذا خطأ ، وإن أرادوا بالتسمية مراعاة معنى حرف الجر ؛ فذلك
يختلف باختلاف حروفه ، فما تعدى إليه بِاللَّامِ يُسَمَّى مَفْعُولًا لَهُ ، وما تعدى
[إليه] ^(١) بِإِلَى يسمى مفعولًا إليه ، وهم لا يقولون : مفعول إليه ، ولا مفعول منه .

واعلم أن فائدة حروف الجر تعدية معاني الأفعال القاصرة إلى الأسماء على
حسب معانيها الدالة عليها ، نحو قولك : سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَخَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادٍ .

ولا يجوز حذف حرف الجر ، فلا تقول : سِرْتُ الْبَصْرَةَ ، وذلك لوجهين :
أحدهما : أَنَّ حرف الجر بِعِزَّةٍ كالجُزء من الاسم ؛ لأنه متصل به ، ولا يجوز الفصل
بينهما . وَبِعِزَّةٍ كالجُزء من الفعل ؛ لأن به تعدى إلى الاسم ، فلو حذف لكان =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

= إجحافًا بالفعل والاسم . الثاني : أنه عدى الفعل إلى الاسم ، فلو حذف ونُصِبَ ما بعده لَمْ يُدْرَ أَيُّ حرف جر تُريدُ ، ولو جر ما بعده لم يجر ؛ لأنه ليس من القوة ما يعمل معه محذوفًا . ويجوز للشاعر حذف حرف الجر ، وذلك ضرورة ، وأنشد الجوهري رَحِمَهُ اللهُ :

٨٤ - تَمْرُونُ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ ^(١)

أراد : تَمْرُونُ بِالدِّيَارِ ، وقال ابن زهير الهذلي ^(٢) :

٨٥ - فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أَرَاكَ تَجُورُهَا ^(٣)

٤٧/ب أراد : تَجُورُ عَنْهَا ، أي : تَعْدِلُ . / وأما مَا أَنشَدَهُ الجوهري :

٨٦ - وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ حَتَّى تَبَرَّخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ ^(٤)

فإنَّ الجوهري زعم أنه أراد : فَارْتَقَى إِلَى الْأَعْلَامِ ، فَحَذَفَ حرف الجر وأَبْقَى عَمَلَهُ . وَأَسْهَلُ منه عندي أن يقال : إِنَّ الْأَعْلَامَ صِفَةٌ لِآلِ قَيْسٍ .

والمتعدي بنفسه ثلاثة أضرب : الأول : المتعدي إلى مفعول واحد ، وذلك نحو قولك ضَرَبْتُ زَيْدًا ، ولا يخلو من أن يكون عِلَاجًا : وَهُوَ مَا ^(٥) أُعْمِلْتُ فِيهِ الْجَوَارِحُ الظَّاهِرَةُ ، كَنَقَلْتُ الْمَتَاعَ ، وَقَطَعْتُ الْحَبْلَ ، أَوْ غَيْرَ عِلَاجٍ : وهو ما لم تعمل فيه الجوارح الظاهرة ، كقولك : عَرَفْتُ خَبْرَكَ ، وَفَهِمْتُ حَدِيثَكَ . واختلف =

(١) البيت لجرير وهو في الديوان ص (٤١٦) والمغني (٤٧٣/٢) والكامل (٣٤/١) وقد علق المبرد على هذه الرواية قائلًا : « إن أهل الكوفة هم الذين غيروا الرواية وصوابها عندي : مررت بالديار ٠٠٠ » ولا شاهد فيه حيثئذ . وهو كذلك في ابن عقيل تحقيق محيي الدين (١٥٠/٢) والخزانة (٦٧١/٣) واستشهد به على حذف الجار لضرورة الشعر .

(٢) هو خالد بن زهير الهذلي ، وقيل : هو لخالد ابن أخت أبي ذؤيب .

(٣) البيت في ديوان الهذليين (١٥٧/١) والغرة المخفية ق (٣٨) منسوبًا إلى خالد الهذلي وفي اللسان (سير) واستشهد به على حذف الجار ضرورة .

(٤) البيت لم يعرف قائله ، وهو في الصحاح مادة ألف وعلم (١٣٣٢/٤) والعيني (٣٤١/٣) والأشُمُونِي (٣٠٠/٢) والهمع (٣٦/٢) وابن عقيل (٤٠/٣) والعدوي والجرجاوي ص (٢٢٢) . أَلْفَتْهُ : أَحْبَبْتَهُ وَبَفَتْح اللام بمعنى أعطيته أَلْفًا من الأموال . تَبَرَّخَ : تَكَبَّرَ وَعَلَا ، الْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ . وَأَتَى بِهِ شَاهِدًا عَلَى كَوْنِ الْأَعْلَامِ صِفَةً لِآلِ قَيْسٍ وَلَيْسَ مَجْرُورًا بِجَارٍ مُحذُوفٍ كَمَا زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ .

(٥) في الأصل مما .

= النحويون في ناصبه ^(١) ، والقول المنصور منها أن ناصبه الفعل ^(٢) ، وذلك لأن الفعل هو المقتضي للمفعول ، فكان هو العامل فيه .

ويجوز تقديم المفعول ^(٣) على الفاعل ، وفي التنزيل : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَوَىٰ مِنْكُمْ ﴾ ^(٤) وفيه : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا ﴾ ^(٥) .

قال سيبويه ^(٦) : « كَانَهُمْ [إِنَّمَا] ^(٧) يُقَدِّمُونَ الَّذِي يَبَيِّنُهُ أَهَمُّ لَهُمْ ، وَهُمْ بِشَأْنِهِ ^(٨) أَغْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهِمَّانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ » .

ويجوز تقديمه على الفعل أيضًا ، كقوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٩) وفي مثل : « إِيَّاكَ أَغْنَى فَاسْمَعِي يَا جَارَةُ » ^(١٠) وحرف الجر كالاسم الصريح ، وفي التنزيل : ﴿ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ^(١١) وفيه ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ^(١٢) .

(١) انظر هذا الاختلاف مفصلاً في الإنصاف مسألة (١١) .

(٢) ذلك هو رأي البصريين . (٣) في الأصل : الفعل .

(٤) سورة الحج من الآية (٣٧) . (٥) سورة الأنعام من الآية (١٥٨) .

(٦) قال سيبويه : « كَانَهُمْ إِنَّمَا يَقْدُمُونَ الَّذِي يَبَيِّنُهُ أَهَمُّ لَهُمْ وَهُمْ بِبَيَانِهِ أَغْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يَهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ » الكتاب (١٥/١) .

(٧) زيادة عن سيبويه . (٨) في سيبويه وهو ببيانه أغنى .

(٩) سورة الفاتحة من الآية (٥) .

(١٠) ذكره الميداني في مجمع الأمثال (٤٣/١) وهو لسهل بن مالك الفزاري .

(١١) سورة المائدة من الآية (٢٣) . (١٢) سورة يوسف من الآية (٦٧) .

قال ابن جني : والمتعدي إلى مفعولين على ضربين أيضًا : متعد إلى مفعولين ولك الاقتصار على أحدهما دون الآخر .

ومتعد إلى مفعولين ، وليس لك الاقتصار على أحدهما . الأول : نحو قولك : أعطيت زيدًا درهمًا ، وكسوت بكرا ثوبًا ، لك أن تقول : أعطيت زيدًا ، وكسوت بكرا . الثاني منهما : أفعال الشك واليقين مما كان داخلًا على المبتدأ وخبره ، فكما لا بد للمبتدأ من خبره ، فكذلك لا بد للمفعول الأول من الثاني ، وتلك الأفعال : ظننت ، وحسبت ، وخلت ، وزعمت ، ووجدت ، وعلمت ، ورأيت بمعنى علمت ، تقول : ظننت زيدًا قائمًا ، وحسبت محمدًا أ/١٥ جالسًا ، وخلت أباك كريمًا ، وزعمت أباك عاقلاً ، ووجدت الله تعالى غائبًا . / وعلمت أبا الحسن عفيفًا ورأيت محمدًا ذا مال ، وكذلك ما تصرف من هذه الأفعال نحو : أظن ، ويحسب ، ويخال ، ويعلم .

قال ابن الخباز : الثاني : ما يتعدى إلى مفعولين ، وذلك قسمان : أحدهما : ما ثاني مفعولية عبارة عن غير الأول نحو قولك : كسوت بكرا ثوبًا ، وأعطيت عمرًا أ/٤٨ درهمًا ، فالثوب غير بكر ، والدّرههم / غير عمرو ، فهذا يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين تقول : كسوت زيدًا ، وإن شئت : كسوت ثوبًا ، قال الشاعر ^(١) :
٨٧ - فكسوت عاري جنبه فتركته جذلان جاد قميصه ورداؤه ^(٢)

والإتيان بالمفعولين أتم بيانًا كقوله تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ ^(٣) ويجوز ترك المفعولين ، وفي التنزيل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ ﴾ ^(٤) وفيه : ﴿ أَجَرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ ^(٥) .

(١) لم نهتد إلى قائله . (٢) جذلان : فرح :

والبيت في شرح السيرافي على الكتاب (١٤٨/٣) ي ، والهمع (٥٣/١) والدرر اللوامع (٢٩/١) وروايته

فكسوت عاري لحمه فتركته جذلاً يسحب ذيله ورداءه

وعاري : مفعول كسى وهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء وذلك ضرورة شعرية . واستشهد به على جواز الاقتصار على أحد مفعولي الفعل المتعدي إذا كان أحدهما غير الآخر .

(٣) سورة الإنسان من الآية (٢١) . (٤) سورة القصص من الآية (٢٣) .

(٥) سورة القصص من الآية (٢٥) .

= واختلف النحويين في ناصب المفعولين الثاني ^(١) فقال البصريون : إذا قُلْتَ :
أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، فَنَاصِبٌ دِرْهَمًا أُعْطِيْتُ ؛ لأنه اقتضاه فعل فيه - وقال
الكوفيون : هو منصوب بفعل محذوف دل عليه أُعْطِيْتُ كأنه قال : أُعْطِيْتُ زَيْدًا
فَأَخَذَ دِرْهَمًا ؛ لأن الإعطاء يدل على الأخذ وهذا عندنا فاسد ؛ لأننا نقول : أُعْطِيْتُ
زَيْدًا دِرْهَمًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، فَلَوْ كَانَ التَّقديرُ كَمَا زَعَمُوا ، لَصَارَ مَعْنَى الْكَلَامِ أُعْطِيْتُ
زَيْدًا فَأَخَذَ دِرْهَمًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، وتلك مناقضة ظاهرة .

ويجوز تقديم المفعولين على الفاعل ، كقولك : سَأَلَ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ زَيْدٌ . ويجوز
تقديمهما على الفعل ، (كقولك) ^(٢) : زَيْدًا بِئْرًا ^(٣) أَخْفَرْتُ .

وللتقديم فائدة في الشعر عظيمة وهي إقامة الأوزان والقوافي ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٨٨ - إِنْ حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمِدْتُ نَيْرَانَ قَوْمِي وَفِيهِمْ شَبَّتِ النَّارُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : وَشَبَّتِ النَّارُ [فِيهِمْ] ^(٤) لَفَسَدَ الْوزْنُ وَالْقَافِيَةُ ؟ ! وقال مالك
الْحُنَائِي ^(٥) :

٨٩ - يَامِي لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامُ مَبْتَرِكُ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ ^(٦)

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : لَنْ يُعْجِزَ مُبْتَرِكُ الْأَيَّامِ ، لَأَفْسَدَ الْوزْنَ ؟ ! وكذلك قول
الساجع - والسجع بمنزلة الشعر في مراعاة القوافي - : « إِذَا طَلَعَ سَعْدُ الشُّعُودِ ،
أُورِقَ الْعُودُ ، وَكُرِيَ فِي الشَّمْسِ الْقُعودُ » .

= أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : وَكُرِيَ الْقُعودُ فِي الشَّمْسِ لَفَسَدَ السَّجْعُ ؟ .

(١) انظر الإنصاف مسألة (١١٩) . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل بيرا بياء بدل الهمزة . (٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) هو مالك بن خالد الحنائي ، وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون هو : ابن سعد بن هذيل .

(٦) مبترك : الأسد المبارك . حومة الموت : مجتمعه . الرزام : الصراع ، يقال : رزم به إذا صرعه . الفرأس :
الذي يدق الأعناق ، ومنه فريسة الأسد ، لأنه يدق عنقها . والبيت بديوان الهذليين (٤/٣) وبرواية :

* يامي لا يعجز الأيام مجترئ *

وفي الكتاب لسيبويه (٢٥١/١) ولكن سيبويه وضع كلمة « ذو حيد » بدل كلمة مبترك في التوجيه ،
ومجترئ في الديوان ، وقد أشار الأعلام إلى خطأ رواية سيبويه وصوب رواية ابن الخباز ، وهو في اللسان
(١٣٦/٦) وروايته كرواية الديوان . وفي شرح الكتاب للسيرافي (٥٩٤/١) ب . واستشهد به على أن
للتقديم فائدة في إقامة الأوزان والقوافي .

= القسم الثاني : من قسمي المتعدي إلى مفعولين ما ينصب المبتدأ والخبر ، وهو سبعة أفعال : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخَلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ^(١) أَمَّا كَوْنُهَا أَفْعَالًا ، فظاهر ، وَهِيَ أَفْعَالٌ حَقِيقِيَّةٌ لِأَنَّهَا ذَوَاتُ مَصَادِرَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : (أَفْعَالُ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ) لِأَن مِنْهَا مَا هُوَ لِلشَّكِّ : وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخَلْتُ . وَمِنْهَا مَا هُوَ لِلْيَقِينِ وَهُوَ : رَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ . وَأَمَّا زَعَمْتُ : فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ ^(٢) : « هُوَ قَوْلٌ مَقْرُونٌ بِإِعْتِقَادٍ » وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، كَقَوْلِكَ : زَعَمْتُ الْخَلْقَ لَا يُنْعَثُ ، وَزَعَمْتُ اللَّهَ قَدِيرًا ، أَيْ : قُلْتُ : ذَلِكَ مُعْتَقِدًا . وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : « زَعَمْتُ قَوْلَ مَعَ عِلْمٍ » وَرَوَى لِي شَيْخُنَا عَنْ الْأَنْبَارِيِّ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : « زَعَمْتُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْقَوْلِ عَنْ غَيْرِ صِحَّةٍ » وَيُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ^(٤) وَقَوْلُهُ ^(٥) : « زَعَمُوا مَطِيئَةَ الْكَذِبِ » وَتَجِيءُ ظَنَنْتُ بِمَعْنَى أَيْقَنْتُ ^(٥) قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ :

٩٠ - فَقُلْتُ لَهُمْ : ظُنُّوا بِالْفِي مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ ^(٦)

معناه : أَيْقِنُوا . وَتَجِيءُ رَأَيْتُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ ^(٧) وَتَجِيءُ ظَنَنْتُ أَيْضًا بِمَعْنَى اتَّهَمْتُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ ^(٨) فَمَنْ قَرَأَ بِالْظَّاءِ (جَعَلَ مَعْنَاهُ مُتَّهَمًا وَ) ^(٩) تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَتَنْصِبُهُمَا بِظَنَنْتُ لِأَنَّهُ =

(١) فِي الْأَصْلِ عَمِلْتُ .

(٢) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : « وَأَمَّا زَعَمْتُ فَإِنَّهُ قَوْلٌ يَقْتَرِنُ بِهِ إِعْتِقَادٌ » شَرَحَ السِّيرَافِيُّ عَلَى الْكِتَابِ (٣٠٢/١) ، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْخَبَّازِ هَذَا النَّصَّ فِي الْغُرَّةِ الْمَخْفِيَةِ ق (٤١) مَخْطُوطَةُ الْأَزْهَرِ قَالَ : وَاخْتَلَفَ فِي زَعَمْتُ : وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهَا : قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ : وَهُوَ أَنَّهَا قَوْلٌ مَقْرُونٌ بِإِعْتِقَادٍ .

(٣) الْأَنْبَارِيُّ : هُوَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْبَارِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٧٧ هـ) ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ : الْوَجِيزُ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ ، وَالْبَلُغَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ . وَانْظُرْ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ (٦٤) .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مِنَ الْآيَةِ (٢٢) . (٥) فِي الْأَصْلِ أَبْقَيْتُ .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ، الْأَصْمَعِيَّةِ (٢٨) وَالْحَصُولِ (٢٥٠) الْمُدَجَّجُ : الشَّاكُّ فِي السَّلَاحِ . الْمُسَرَّدُ مِنَ السَّرْدِ وَهُوَ نَسْجُ الدَّرْعِ . وَهُوَ أَيْضًا فِي الْمَقَائِيسِ (٤٦٢/٣) وَشَرَحَ الْمَفْصَلِ (٨٤/٧) وَأَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ (٦٤) وَالثَّمَانِينَ ق (١٠٣) وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى مَجِيءِ ظَنٍّ بِمَعْنَى أَيْقَنَ .

(٧) سُورَةُ الْمَعَارِجِ مِنَ الْآيَةِ (٦) .

(٨) سُورَةُ التَّكْوِينِ مِنَ الْآيَةِ (٢٤) وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ وَالْكَسَائِي (الْبَدُورُ ٣٣٦) .

(٩) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَانْظُرْ (إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٢٨٢/٢) .

قال ابن جني : وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا كَأَخْبَارِ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْمُفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ وَالظَّرْفِ ، تَقُولُ فِي الْمَفْرَدِ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَفِي الْجُمْلَةِ : ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقُومُ أَخُوهُ ، وَفِي الظَّرْفِ : ظَنَنْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَكَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، فَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَامَ عَمْرُو حَتَّى تَقُولُ : فِي دَارِهِ أَوْ عِنْدَهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

فَإِذَا تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِعْمَالِهَا ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا ، فَإِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كُنْتَ فِي إِعْمَالِهَا وَالْغَايَةِ مُخَيَّرًا ، تَقُولُ فِي الْإِعْمَالِ : زَيْدًا أَظُنُّ قَائِمًا ، وَفِي الْإِلْغَاءِ : زَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَبَا لَرَّاجِيزَ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَّاجِيزِ - خِلْتُ - اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ

= اقتضاهما . وعن هشام بن معاوية ^(١) صاحب الكسائي ^(٢) أَنَّ زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِظَنْ ، وَقَائِمًا مَنْصُوبٌ بِالتَّاءِ .

قال ابن الخباز : وَلَا / بد لهذه الأفعال من المفعول الثاني ، فلا يجوز أن تقول : ٤٩/أ ظَنَنْتُ زَيْدًا ، وَلَا ظَنَنْتُ قَائِمًا ، وذلك لوجهين : أحدهما : أن المفعولين في الأصل مبتدأ وخبر وكما لا بد للمبتدأ من الخبر كذلك لا بد للمفعول الأول من المفعول الثاني . والثاني : أنك لو قلت : ظَنَنْتُ زَيْدًا ؛ لم تعلم القصة التي هي متعلق الظن ، ولو قلت : ظَنَنْتُ قَائِمًا ، لم يعلم صاحب القصة المظنونة .

والذي يصرف من هذه الأفعال ويعمل عملها المضارع ، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل ، تقول في المضارع : أَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ جَالِسًا ، وفي الأمر : خُلْ أَبَاهُ كَرِيمًا ، وفي المصدر : مَتَى عَلِمْتُكَ مُحَمَّدًا ذَا مَالٍ . وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ : زَيْدٌ ظَانٌّ أَبَاكَ مُقِيمًا ، وَلَمْ أَذْكَرْ اسْمَ الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَبُ مَفْعُولِينَ . وَيُقَالُ فِي مُضَارِعِ =

(١) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضير . من نحاة الكوفة ، مات سنة (٢٠٩ هـ) ذكر في بغية الوعاة : (٤٠٩) ومعجم الأدباء : (٢٩٢/١٩) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة . كان إماما في النحو واللغة والقراءة مات سنة (١٨٩ هـ) وقيل سنة (١٩٣ هـ) ترجمته في طبقات الزبيدي (١٣٨) ونزهة الألباء : (٨١) ومعجم الأدباء (١٦٧/١٣) وإنباه الرواة : (٢٥٦/٢) .

.....

= حَسِبَ : يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ ، وقد قرئ بهما ^(١) والكشُر لغة النبي ﷺ .

والمفعول الثاني كخبر المبتدأ من المفرد والجملة والظرف ، فالمفرد يستبين نصبه ها هنا كما يستبين رفعه ، والجملة والظرف لا يستبين إعرابهما في الموضعين ، بل الحكم على المحل ، تقول : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبَوُهُ مُنْطَلِقٌ ، وَحَسِبْتُ أَخَاكَ فِي الدَّارِ ، فموضع الجملة ، والجار النصب ؛ لوقوعهما في موضع المفعول الثاني .

أنشد أبو علي لأبي ذؤيب .

٩١ - فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ ^(٢)

ولابد للجملة من العائد مثلها في خبر المبتدأ ، فكما لا يجوز : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَا يَجُوزُ ، ظَنَنْتُ زَيْدًا قَامَ عَمْرُو ، وكما يجوز : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ ، يجوز : ظَنَنْتُ السَّمْنَ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ ، وَلَا يَجُوزُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا / يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ويجوز : ظَنَنْتُ قِيَامَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وعلل ذلك كله ظاهرة .

ولهذه الأفعال مع المفعولين ثلاث مراتب : الأولى : أن تتقدم عليهما ^(٣) فيجب إعمالها فيهما كقولك : ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا ، وذلك لأن تقديمها يدل على العناية بها وإلغاؤها يدل على إطرأها ، فلو ألغيت مع التقديم لكانت معنيًا بها مطرحة في حال واحد . فأما قول كعب بن زهير :

٩٢ - أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ ^(٤) =

(١) قرأ بكسر السين نافع المدني وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ بفتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر . (البدور الزاهرة ٣٤١) .

(٢) شريت الحلم : أي : بعت الجهل بالحلم ، البيت في ديوان الهذليين (٣٦/١) والكتاب لسيبويه (٦١/١) . وفتح الجليل للعدوي ص (١٢٧) وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص (١٢٧) واستشهد به على وقوع الجملة موقع المفعول الثاني لزعم .

(٣) في الأصل عليها .

(٤) تنويل : إعطاء ، يقال : نُوِّلَتْ إِذَا أُعْطِيَتْ ، والبيت في ديوان كعب ص (٩) ورواية الديوان :

أرجو وأمل أن يعجلن في أبد وما لهن طوال الدهر تعجيل

وفى ابن عقيل (٤٧/٢) ، وفتح الجليل للعدوي (١٣٢) . وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي (١٣٢)

واستشهد به على وقوع الجملة موقع المفعول الثاني فهي في محل نصب .

= فَإِنَّهُ حَذَفَ ضَمِيرَ الشَّانِ ، [وَالتَّقْدِيرُ] ^(١) وَمَا إِخَالُهُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ،
لأنها مفعول ثانٍ . الثانية : أن تتوسط بين المفعولين ، كقولك : زَيْدًا ظَنَنْتُ قَائِمًا ، فيجوز
إعمالها كمثالنا ، وإلغاؤها كقولك : زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمًا ، ويرجع الكلام إلى المبتدأ والخبر .
أَمَّا إِعْمَالُهَا فَلأنها أفعال . وَأَمَّا إِلْغَاؤها : فَلأنها ضعفت بالتوسط . قال الشاعر ^(٢) :

٩٣ - أَبَا لَرَّاجِيزِ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَّاجِيزِ - خِلْتُ - اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ ^(٣)

فَاللُّؤْمُ مَبْتَدَأٌ ، وَفِي الْأَرَّاجِيزِ خَبَرُهُ ، وَخِلْتُ مَتَوَسِّطٌ غَيْرُ عَامِلٍ ، وَكَثِيرُونَ ^(٤)
يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ : وَالْخَوْرُ . وَصَوَابُهُ وَالْفَشْلُ ؛ لِأَن قَبْلَهُ :

٩٤ - إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي يَارُؤْبَ وَالصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ وَالْجَبَلُ ^(٥)

وَقَوْلُهُ : « أَبَا لَرَّاجِيزِ » هِيَ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ وَلَيْسَتْ بِأَنَّ الْجَرْ ، وَقُلْتُ ذَلِكَ : لِأَنِّي
رَأَيْتُ مِنْ يَظُنُّهُ أَبَا لَرَّاجِيزِ مُنَادِي / وَالْأَرَّاجِيزُ : جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشُّعْرِ . ٥٠/أ
مِنَ الدَّائِرَةِ الثَّلَاثَةِ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ :

٩٥ - كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِي دَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَاقَى الْأَسْوَدَا ^(٦)

وَاللُّؤْمُ مِنْ قَوْلِكَ : رَجُلٌ لَيْيَمٌ ، إِذَا كَانَ خَسِيسَ النَّفْسِ مَهِينِ الْآبَاءِ ، وَالْخَوْرُ
الضَّعْفُ ^(٧) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو اللعين المنقري واسمه منازل بن زمعة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية .

(٣) كثير من النحاة ينشدون هذا البيت بالرواية التي ذكرها ابن الخباز في التوجيه والصواب :

* وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل *

وقبله :

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يا رؤب والصخرة الصماء في الجبل
وقد ذكره البغدادي في الخزانة (١٢٤/١) وقال : الصواب ما ذكرناه ، فإن القصيدة لامية ، إلا
أن يكون البيت من قصيدة رائية (وهو احتمال ضعيف) والبيت في سيبويه (٦١/١) والخزانة
(١٢٤/١) . واللسان (٣٤٦/٥) مادة خور والإيضاح لوحة (٢٧) وابن يعيش (٨٤/٧)
منسوبا إلى اللعين والتصريح على التوضيح (٢٥٣/١) والأصول لابن السراج (١٣٠/١) .
(٤) في الأصل لثيرون بدون الكاف .

(٥) أتى به ليكون دليلا على أن البيت السابق من قصيدة لامية .

(٦) الرجز في ديوان رؤبة ص (١٧٣) فيما ينسب له وللعجاج .

(٧) في الأصل الضعيف .

قال ابن جني : فَإِنْ تَأَخَّرَتْ أُخْتِيرَ الْغَاوُهَا ، وَجَازَ إِعْمَالُهَا تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ . وَإِنْ قُلْتَ : زَيْدًا قَائِمًا ظَنَنْتُ جَازَ .

وَالْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ نَحْوُ قَوْلِكَ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا ، وَأَنْبَأَ ١٦/أُ اللَّهُ بِشَرِّ بَكْرًا كَرِيمًا ، وَرَأَى اللَّهُ أَبَاكَ أَخَاكَ ذَا مَالٍ / وَمَعْنَى الْكَلَامِ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا أَنَّ عَمْرًا عَاقِلٌ .

قال ابن الخباز : الثالثة : أَنْ تَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَفْعُولِينَ ، فَالْجِدَ الْغَاوُهَا ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ، وَلَوْ أَعْمَلْتَ فَقِيلَ : زَيْدًا قَائِمًا ظَنَنْتُ ، جَازَ ، أَمَّا جُودَةُ الْغَائِهَا : فَلَشُدَّةُ ضَعْفِهَا فِي التَّأَخُّرِ . وَأَمَّا إِعْمَالُهَا : فَإِنْ لَهَا تَعْلُقًا بِالْجُمْلَةِ .

القسم الثالث : المتعدي إلى ثلاثة مفعولين ، وهو قسمان : قسم كان في الأصل متعديًا إلى مفعولين فنقل بالهمزة ، فتعدي إلى ثلاثة مفعولين ، وهو فعْلَان : عَلِمْتُ وَرَأَيْتُ ، تَقُولُ : عَلِمْتُ أَبَاكَ ذَاهِبًا ، وَرَيْتُ أَخَاكَ ذَا مَالٍ ، فَتَعْدِيَةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَتَنْقُلُهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . وَأَرَأَيْتُ أَبَاكَ أَخَاكَ ذَا مَالٍ ، بِمَعْنَى أَعْلَمْتُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ ^(١) معناه بَصُرْنَا .

القسم الثاني : أفعال هي في الأصل متعدية إلى مفعول واحد بنفسها وإلى آخر بحرف جر شبهت بأَعْلَمْتُ ^(٢) ، فَعَدِيَتْ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ وَهِيَ : أَنْبَأْتُ ، وَنَبَأْتُ ، وَأَخْبَرْتُ ، وَخَبَّرْتُ ، وَحَدَّثْتُ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ ^(٣) وَقَالَ : ﴿ تَبَأْنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ^(٤) وَوَجْهُ الشَّبْهِ : أَنَّ النَّبَأَ الْخَبْرَ ، وَالْإِخْبَارَ إِعْلَامٌ ، فَأَجْرِي مُجْرَى أَعْلَمْتُ فِي التَّعْدِي . قَالَ عَنَتْرَةُ الْعَبْسِي :

٩٦ - نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَحْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَعَمِّ ^(٥)

وَأَنْشَدَ سَيِّبَوِيهِ لِلْفَرَزْدَقِ :

٩٧ - نُبِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحْتَ كِرَامًا مَوَالِيَهَا لَعِيمًا صَمِيمُهَا ^(٦) =

(١) سورة البقرة من الآية (١٢٨) .

(٢) في الأصل أَعْمَلْتُ .

(٣) سورة التوبة من الآية (٩٤) .

(٤) سورة التحريم من الآية (٣) .

(٥) البيت في شرح المعلقات السبع (٣٥٥) وديوان عنتر بن شداد (٥٦) والخزانة (٣٣٦/١) والغرة

ق (٤١) ب . واستشهد به على تعدية نأ إلى ثلاثة مفعولين .

(٦) عبد الله : اسم قبيلة وهي عبد الله بن دارم . الصميم : الخالص من كل شيء ، وأراد به هنا من =

أ/٥٠

= / وَمِنْ أَثْبَاتِ الْحَمَاسَةِ (١) :

٩٨ - وَإِنَّ الَّتِي حَدَّثْتَهَا فِي أَنْوَفِنَا وَأَعْنَاقِنَا فِيهَا (٢) الْإِبَاءُ كَمَا هِيَ (٣)
مسألة : يَجُوزُ فِي ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْفَاعِلِ ؛ لِأَن فِيهِ فَائِدَةٌ قَالَ
أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : (٤) « مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ » (٥) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَظَنَنْتُ ظَنًّا
السَّوْءَ ﴾ (٦) .

ويجوز في هذه الأفعال السبعة الاقتصار على الفاعل وعلى المفعول الأول .
ولا يجوز الاقتصار على المفعول الثاني ، فيجوز : أَعْلَمَ اللَّهُ ، وَأَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا ،
ولا يجوز : أَعْلَمَ (اللَّهُ) (٧) زَيْدًا عَمْرًا ؛ لِأَنَّ الثَّانِي والثالث في باب أَعْلَمْتُ هُما
الأول والثاني في باب ظَنَنْتُ .

مَسْأَلَةٌ : إِذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ السَّبْعَةُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَارَتْ مُتَعَدِيَةٌ إِلَى
مَفْعُولَيْنِ ، لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا كَقَوْلِكَ : حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا كَرِيمًا ؛
لأنهما في الأصل مفعولا ظَنَنْتُ . ولا يجوز إلغائها بَعْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّهَا فِي
الْأَصْلِ مُتَعَدِيَةٌ إِلَى ثَلَاثَةٍ . وَهَذَا ذِكْرُهُ الْوَرَّاقُ (٨) فِي عِلَلِهِ .

* * *

= خَلَصَ نَسَبُهُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ فِي سَبْيُوهِ (١٨/١) وَالْأَشْمُونِي (١/
(١٨٦) . وَالسِّيرَافِي (١٨٥/١) ب . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى تَعَدِيَةِ نَبَأٍ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ .
(١) انظر الحماسة (٨٢/١) . (٢) في الأصل من الإباء وما أثبتناه عن الحماسة .
(٣) البيت لجزء بن كليب الفقعسي ، وقال محمد بن الأعرابي : هو جرير بن كليب لا جزء .
الإباء : النخوة والكبر . والبيت في الحماسة (٨٢/١) واستشهد به على تعدي حدث إلى ثلاثة مفعولين .
(٤) هو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاش بن معاوية التميمي ، حكيم العرب في الجاهلية
وأحد المعمرين مات سنة (٥٩ هـ) . ترجمته في الأعلام (٣٤٤/١) الإصابة (١١٣/١) . جمهرة
الأنساب (٢٠٠) .

(٥) مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال (٢٢٨/٢) .

(٦) سورة الفتح من الآية (١٢) . (٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) الوراق : هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني وكان يعرف أيضًا بالإخشيدي
وبالوراق ، من مصنفاته : شرح الأصول ، وشرح سبويه ، وشرح المقتضب ، وشرح الحدود الأكبر
والأصغر مات سنة (٣٨٤ هـ) .

(المفعول فيه وهو الظرف)



قال ابن جني: اعلم أن الظرف: كل اسم من أسماء الزمان أو المكان يُراد فيه معنى « في » وليست في لفظه كقولك: قمت اليوم، وجلسْتُ مكانك، ومعناه: قمت في اليوم، وجلسْتُ في مكانك.

فإن ظهرت « في » في اللفظ كان ما بعدها اسمًا صريحًا، وصار التضمين لفي تقول: سرت في يوم الجمعة، وجلسْتُ في الكوفة، والظرف على ضربين: ظرف زمان، وظرف مكان.

(باب المفعول فيه وهو الظرف)

قال ابن الحجاز: (اعلم أن الظرف: كل اسم من أسماء الزمان أو المكان يُراد فيه معنى في وليست في لفظه) وإنما لزم أن يكون اسمًا؛ لأنه مفعول، والمفعول لا يكون إلا اسمًا. وإنما لزمه أن يكون زمانًا أو مكانًا؛ لوجهتين: أحدهما: أنهما عامان للأشياء من الأعيان والأحداث. والثاني: أن الفعل يدل على الزمان بصيغته، وعلى المكان بالالتزام.

وإنما اعتبر بفي؛ لأنها الحرف الموضوع للظرفية. وإنما لزم سقوطها من اللفظ؛ لأنها لو ظهرت لجرت ما بعدها فصار^(١) بمنزلة غيره مما تعدى إليه الفعل بحرف الجر.

٥١/أ والبصريون / يسمون أسماء الزمان والمكان ظروفًا، قال الأصمعي^(٢): أنا نبهت الخليل على تسمية هذه الأسماء ظروفًا؛ لأنني قلت له: إذا كان الشيء وعاء لغيره فما يسمى؟ فقال: ظرفًا. ويسمونها الكوفيون^(٣): المحال والأوعية. وهذا النزاع اصطلاحى ولا منافاة بين التسميتين.

وقد جاءت ظروف من غير أسماء الزمان والمكان، كقولهم: حقا أنك ذاهبٌ، =

(١) في الأصل فصارت.

(٢) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي. وهو أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر، وله مصنفات كثيرة منها: غريب القرآن، المقصور والمدود، الاشتقاق، كتاب الأضداد، كتاب أصول الكلام، كتاب القلب والإبدال. مات سنة (٢١٥ هـ).

(٣) انظر ابن جني النحو (ص ٢٦٤).

= وَجْهَدَ رَأْيِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ ^(١) . أَي : فِي حَقِّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، وَفِي جَهْدِ رَأْيِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

٩٩ - أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنَّكَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَمَرُ ^(٢)

(فَإِنْ ظَهَرَتْ فِي « فِي » ^(٣) اللَّفْظُ) بَطَلَتْ الظرفية كقولك : سِرْتُ فِي الْيَوْمِ ، وَجَلَسْتُ فِي مَكَانِكَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا هِيَ الدالة على معنى الظرفية بظهورها ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَقْدَرَهَا وَهِيَ مُوجُودَةٌ ؛ لِأَنَّ التَّقديرَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَحذُوفِ كَقَوْلِ طَرْفَةٍ :

١٠٠ - أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي ؟ ^(٤)

فَأَحْضُرُ ، « أَنْ » مَعَهُ مَقْدَرَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : فِي أَنْ أَحْضُرَ ، وَهِيَ مَعُ أَشْهَدَ غَيْرُ مَقْدَرَةٍ لِأَنَّهَا مُوجُودَةٌ ، فَإِنْ قُلْتُ : فَإِذَا زَعَمْتَ أَنَّ فِي مَقْدَرَةٍ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ الْيَوْمَ وَجَلَسْتُ مَكَانَكَ ، فَهَلَّا بَنَيْتَ الْأَسْمِينَ لِأَنَّهُمَا تَضَمَّنَتَا مَعْنَى الْحَرْفِ ؟

قُلْتُ : أَجَابُوا عَنْ هَذِهِ بِأَنَّ الْحَرْفَ هَا هُنَا يَصِحُّ ظُهُورُهُ مَعَ الْأَسْمِ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ فِي الْيَوْمِ ، وَجَلَسْتُ فِي مَكَانِكَ . وَحَقُّ الْأَسْمِ الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَى الْحَرْفِ أَنْ لَا يَظْهَرُ مَعَهُ لِقِيَامُهُ ^(٥) مَقَامَهُ ، وَهَذَا الْجَوَابُ عِنْدِي بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يُبْنَى أَمْسٌ ، لِتَضَمُّنِهِ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَيَجُوزُ ظُهُورُهَا مَعَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ ^(٦) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ ^(٨) وَالْجَوَابُ / الصَّحِيحُ : أَنَّ الظُّرُوفَ كَثِيرَةً فَلَوْ بُنِيَتْ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى فِي ؛ لَكَانَ الْبِنَاءُ غَالِبًا عَلَى الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ .

(١) انظر أوضح المسالك (٢٣٢/٢ - ٢٣٤) .

(٢) البيت من كلام فائد بن المنذر القشيري . وهو في أوضح المسالك (٢٣٢/٢) وقواعد المطارحة (١٢٧) والعيني (١١٢) واستشهد به على أن حقًا ظرف بدليل ظهور في معه .

(٣) في الأصل إلى وما أثبتناه عن اللمع وهو الصواب .

(٤) الوغى : أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسمًا للحرب ، والبيت في ديوان طرفة (٣٢) .

والكتاب لسيبويه : (٤٥٢/١) غير أن سيبويه وضع كلمة : « الزاجري » بدل كلمة « اللائمي » وفي المغني

(٣٨٣/٢) والخزانة (٥٧/١) وابن عقيل (٢٤/٤) وسر صناعة الإعراب (٢٨٦/١) . والأماشي

الشجرية : (٨٣/١) ومجالس ثعلب (٣١٧/١) والأصول لابن السراج (١٣٦/٢ ، ١٤٨) .

(٥) في الأصل لقيام بدون ضمير . (٦) سورة القصص من الآية (٨٢) .

(٧) سورة القصص من الآية (١٩) . (٨) سورة يونس من الآية (٢٤) .



قال ابن جني : اعلم أنَّ الزَّمانَ مُرورُ اللَّيْلِ والنَّهارِ ، نَحْوُ : اليوم ، واللَّيلة ،
وَالسَّاعَةِ ، والشَّهْرِ ، والسَّنَةِ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

وَجَمِيعُ أَسمَاءِ الزَّمانِ مِنَ الْمُبْتَهَمِ وَالْمُخْتَصِّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، تَقُولُ :
صُمْتُ يَوْمًا ، وَسِرْتُ شَهْرًا ، وَأَقَمْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ الَّذِي
تَعْرِفُ ، وَزَرْتُكَ صَفْرًا .

١٦/ب وَلَقَيْتَكَ / يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، تَنْصِبُ هَذَا كُلَّهُ عَلَى الظَّرْفِ بِالْفِعْلِ الَّذِي تَبِعَهُ ،
فَإِنْ قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ رَفَعْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى « فِي » فَقَسَّ عَلَيْهِ .

(باب ظروف الزمان)

قال ابن الخباز : وإنما قدمها على ظروف المكان لوجهين : أحدهما : أن كل
أسماء الزمان تكون ظروفًا وليست كذلك أسماء المكان ؛ لأن مختصها لا يكون
ظرفًا كالدار والمسجد ، والثاني : أن الزمان يضارع المصدر ؛ لأنه مفهوم من صيغة
الفعل كما أن المصدر مفهوم من لفظه . وقوله : (اعلم أنَّ الزَّمانَ مُرورُ اللَّيْلِ
وَالنَّهارِ) فيه نظر ؛ لأنه قد عرف الزمان بشيء لا يعرف إلا بعد معرفته ؛ لأن الليل
وَالنَّهارَ هُمَا الزمان ، فكأنه قال : اعلم أنَّ الزَّمانَ مُرورُ الزَّمانِ ، وفيه نظر من وجه
آخر ، وهو أن الليل والنهار ليسا - على قوله - زمانًا ، لأنه قال : (مُرورُ اللَّيْلِ
وَالنَّهارِ) فجعل الزمان المرور لا المآثر ، ولم يقل أحد إن الليل والنهار ليسا من الزمان .
ثم إن بيت أبي ذؤيب الهذلي وهو :

١٠١ - هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا (١)

يُنَافِي قول أبي الفتح في الظاهر ، لأنه قال : (الزَّمانُ مُرورُ اللَّيْلِ والنَّهارِ) وقال

أبو ذؤيب :

(١) غيارها : غيابها . والبيت في ديوان الهذليين (٢١/١) . والأشموني (٢٣١/١) وابن يعيش
(٤١/٢) والمقاييس (٤٠١/٤) واللسان مادة « غور » وهناك رواية : تقول : ثم غيابها وهي خطأ ،
لأن القصيدة رائية . وهو في شرح اللمع للثمانيني ق (١٠٩) .

١٠١ - * هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا *

وله أن يصححه بتقدير مضاف ، كأنه قال : هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا مُرُورُ لَيْلَةٍ وَنَهَارُهَا ، وَالْغِيَارُ : الْغُرُوبُ ، والدَّهْرُ والزمان بمعنى واحد ، وهو عند الفقهاء يطلق على أقل شيء من الوقت ، والقرآن ينافي قولهم ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) فجعل الحين بعض الدهر ، والحين ها هنا أربعون سنة ، وبعض الشيء أقل منه ، فدل على أن الدَّهْرَ يراد به الزمان المتطاوّل .

وأما اليوم / : فهو مقدار انبساط الشمس على الأرض مُذْ طلوعها إلى غروبها . ٥٢/أ وقد يسمى العرب الوقائع [أَيَّامًا] (٢) ومنه أَيَّامُ الْعَرَبِ . وأما اللَّيْلَةُ : فهي في التقدير من لَيْلٍ كَتَمَرَةٍ مِنْ تَمَرٍ ، وهي مقدار مدة خفاء الشمس عن الأرض . وأما السَّاعَةُ : فهي معروفة وقُسمَ النَّهَارُ إلى أربعة وعشرين (٣) جزءًا ، سُمِّي كُلُّ جُزْءٍ سَاعَةً ، ويقال في جمعها : سَاعٌ ، وقال الْقُطَامِي (٤) :

١٠٢ - وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فيخبو ساعة وَيَهْبُ سَاعًا (٥)

وأما الشهر : فهو معروف ، وهو مقدار حلول القمر الثماني والعشرين منزلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه (٦) ، وقد يسمى الهلال شهرًا ؛ لأنه يكون في أول الشهر قال الشاعر :

١٠٣ - فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا تَشْتَرِيهِ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَجِيلٌ (٧)

وأما السنة : فمعروفة : وهي مقدار قطع البروج الاثنى عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه . فإن قلت : فما الفرق بين السنة والعام ؟

(١) سورة الإنسان من الآية (١) .

(٢) في الأصل : وعشرون .

(٣) في الأصل : وعشرون .

(٤) في الأصل : القلطامي .

(٥) الغاب : الشجر الملتف ، يخبو : يسكن . والبيت في الديوان ص (٣٤) وسيبويه (١٨٩/٢)

غير أن رواية سيبويه ذكرت كلمة يهيج بدل كلمة يهب وهو أيضًا في الكامل (١٦٥ / ١)

والمقتضب (٢٠٨/٢) والخزانة (٣٩١/١ - ٣٩٢) (٢/٤) وفي السيرافي (٣٣/٣) ب

والمقتصد في شرح الإيضاح لوحة (١٤٧) . واستشهد به على جمع ساعة على ساع .

(٦) قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾ سورة يس آية (٣٩) .

(٧) لم نقف على البيت وأتى به شاهدًا على تسمية الهلال شهرًا .

= قلت : العام : مُذْ أول المحرم إلى آخر ذي الحجة . والسنة : كل يوم إلى مثله من القابل . ذكر ذلك أبو منصور ^(١) في تهذيب أدب الكاتب .

وإنما كانت جميع أسماء الزمان ظروفًا ؛ لأنها أشبهت المصادر بما ذكرته ، فتعدى الفعل إلى جميع ضروبها ، كما تعدى إلى جميع ضروب المصادر ، ولا فرق بين ذلك أَنْ يَكُونَ الزمان مَعْرِفَةً [ونكرة . ومؤقتًا] ^(٢) ومبهما ، فالمعرفة : كأسماء الشهور وأسماء أَيَّام ^(٣) الأسبوع كقولك : قَدِمْتُ شَعْبَانَ ، وَصُمْتُ الْحَمِيسَ .

٥٢/ب والنكرة كقوله تعالى : ﴿ تَوَتَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ ^(٤) وقول النابغة يصف حية ^(٥) /

١٠٥ - تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطْلِقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ ^(٦)

والمؤقت : ما دل على مقدار محصور - وإن كَانَ نَكِرَةً - كَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأُسْبُوعٍ وَشَهْرٍ وَسَنَةٍ ، لأن مقادير هذه الأشياء كُلُّهَا محدودة .

والمبهم : ما لم يوضع لمقدار محدود - وإن كَانَ معرفة - كالليل والنهار ، فجميع ذلك ينتصب على أنه ظرف ، قال الله ﷻ : ﴿ أَتَنَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ^(٧) قال الشاعر :

١٠٦ - جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلِيٍّ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا ^(٨)

وكل ذلك « في » معه مقدرة ؛ لأنها الحرف الدال على الظرفية .

وقال الشاعر في المخصوص :

(١) أبو منصور : هو أبو منصور الجوالقي : موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر النحوي اللغوي . من مصنفاته : شرح أدب الكاتب ، ما تلحن فيه العامة ، ما عرب من كلام العجم ، تنمة درة الغواص مات سنة (٤٦٥ هـ) . ترجمته في معجم الأدباء (١٩ : ٢٠٧) وبغية الوعاة (٣٠٨ / ٢) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) في الأصل وأسماء الأيام الأسبوع .

(٤) سورة إبراهيم من الآية (٢٥) . (٥) في الأصل تصف وهو تصحيف .

(٦) البيت في الإيضاح للفارسي لوحة (١١٤) والديوان : (٥٠) ولكنه برواية أخرى :

* تَطْلِقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاوِعُ *

وهو في الكامل للمبرد (٨٩ / ٢) وبرواية الديوان . وأتى به شاهدًا على مجيء اسم الزمان نكرة .

(٧) سورة يونس من الآية (٢٤) .

(٨) لم نقف على قائل البيت . الجفاء : ترك الصلة ، القلى البغض . وأتى به شاهدًا على انتصاب اسم الزمان المؤقت .

١٠٧ - هَا إِنَّ ذَا ظَالِمٍ الدِّيَانِ مُتَّكِئًا عَلَى أَسِرَّتِهِ يَشْقَى الْكَوَانِينَا (١)

أراد : يَشْقَى في الكوانين ، وهو جمع كَانُون ، وهو الشهر المعروف ، وهما اثنان الأول : يُسَمَّى مَلَخَان . والثاني : يسمي شَيَان ، وَيُسَمِّيَانِ أيضًا شَهْرِي قَمَاح .
وها هنا تقسيم لا بأس بذكره ، وهو يشتمل على تنمة الباب ، وهو أن أسماء الزمان أربعة أقسام : الأول : مَا كَانَ مُتَصَرِّفًا (٢) مُنْصَرِّفًا ، فالمتصرف (٣) : مَا جَازَ نَقْلُهُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ ، وَالْمُنْصَرِفُ : مَا دَخَلَهُ التَّنْوِينُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . تَقُولُ : مَضَى يَوْمٌ ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ ، فَتَجْعَلُهُ فَاعِلًا وَمُبْتَدَأً .

الثاني : مَا لَمْ يَكُنْ مُتَصَرِّفًا وَلَا مُنْصَرِّفًا ، وذلك سَحَرٌ إِذَا أَرَدْتَهُ مِنْ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ كَقَوْلِكَ : جِئْتُ الْيَوْمَ سَحَرًا ، فهذا لا يتصرف ؛ لِأَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ عَنْ مَوْضُوعِهِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ أَنْ تُرِيدَ بِهِ كُلَّ سَحَرٍ ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَذَا قَالُوا ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

الثالث : مَا تَصَرَّفَ وَلَمْ يَنْصَرِفْ ، كَقَوْلِكَ : جِئْتُ الْيَوْمَ غُدْوَةً (٤) ، وَقَدِمْتُ أَمْسَ بُكْرَةً (٥) ، فَهَذَا يَنْصَرِفُ ، وَمِنْهُ مَسْأَلَةُ الْكِتَابِ (٦) (صِيدَ عَلَيْهِ يَوْمٌ / ٥٣ / أ الْجُمُعَةِ غُدْوَةً) ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ (٧) وَالتَّأْنِيثِ .

الرابع : مَا انْصَرَفَ وَلَمْ يَنْصَرِفْ ، وذلك كَقَوْلِهِ : خَرَجْتُ ضُحًى وَضَحِيًّا ، وَأَنْتَ تَعْنِي ضُحًى يَوْمَكَ ، وَأَزُورُكَ عَتَمَةً وَمَسَاءً ، وَأَنْتَ تَعْنِي عَتَمَةً لَيْلَتِكَ وَمَسَاءَهَا ، فَهَذَا يَنْصَرِفُ (٨) لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَلَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ عَنْ مَوْضُوعِهِ =

(١) لم نهتد إلى قائله . والديان : القهار والقاضي والحاكم ، والبيت في كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١٤ / ٢) . وأتى به شاهداً على انتصاب اسم الزمان المعرفة .

(٢) في الأصل منصوباً ، وهو لا يتمشى مع سياق الكلام .

(٣) في الأصل فالمنصوب ، وهو لا يناسب سياق الكلام .

(٤) الغدوة : مدة ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

(٥) البكرة : مدة ما بين طلوع الشمس إلى الضحوة .

(٦) كتاب سيبويه (١١٤ / ١) .

(٧) أي بالعلمية ؛ لأنهما علما لَهْذَيْنِ الوقتين وابن عصفور في شرح الجمل يزيد عليهما ثالثاً وهو ضحوة

فقال : إنها لا تنصرف للتأنيث والتعريف . الأشموني (٨٨ / ٢) .

(٨) في الأصل لا ينصرف .



قال ابنُ جني : المكانُ : ما استقرَّ فيه أو تُصَرَّفُ عليه . وإنما الظرف منه ما كان مبهماً غير مُختصِّ ممَّا في الفعل دلالةً عليه ، والمُبْهَمُ : ما لم يكن له أَقْطَارٌ تحصره ، ولا نِهَايَاتٌ تُحِيطُ بِهِ نحوُ أَمَامَكَ ، وَوَرَاءَكَ ، وَإِزَاءَكَ ، وَتَلَقَاءَكَ . تقولُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ ، وَسِرْتُ أَمَامَكَ وَوَرَاءَكَ ، وَأَنَا قَرِيبًا مِنْكَ ، وَزَيْدٌ دُونَكَ ، وَمُحَمَّدٌ حِيَالَكَ .

وتَنَصَّبُ هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُظْهَرَةِ أَوْ الْمُقَدَّرَةِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُهُ .

وَكَذَلِكَ : سِرْتُ فَرَسًا ، وَشَيْعْتُكَ مَيْلًا ، وَلَوْ قُلْتَ : سِرْتُ الْبَصْرَةَ ، وَجَلَسْتُ الْكُوفَةَ ؛ لَمْ يَجُزْ لَأَنَّهُمَا مَخْصُوصَتَانِ ، وَلَيْسَ فِي الْفِعْلِ دَلِيلٌ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ قُلْتَ : سِرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَجَلَسْتُ فِي الْكُوفَةِ ؛ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ ، لِأَجْلِ دُخُولِ « فِي » فِيهَا .

= الأولِ بِتَخْصِيصِهِ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ .

وَلَا يَجُوزُ تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانَيْنِ إِلَّا إِذَا كَانَ الثَّانِي بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ . كَقَوْلِكَ : سِرْتُ الْيَوْمَ نِصْفَ النَّهَارِ .

(باب ظرف المكان)^(١)

قال ابنُ الخَبَّاز : [الْمَكَانُ]^(٢) : (مَا اسْتَقَرَّ فِيهِ وَتُصَرَّفُ عَلَيْهِ) ، وَالْمَكَانُ فَعَالٌ مِنَ التَّمَكُّنِ ؛ لِأَنَّ الْجِسْمَ يَتِمَكَّنُ بِحُلُولِهِ فِيهِ .

وقوله : (مَا اسْتَقَرَّ فِيهِ) أَي : مَا وُجِدَ فِيهِ الْاسْتِقْرَارُ وَهُوَ السَّكُونُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ^(٣) مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ^(٤) ﴾ ، أَي : سَاكِنًا .

وقوله : (وَتُصَرَّفُ عَلَيْهِ) أَي : وَجِدَتْ فِيهِ حَرَكَةٌ وَاضْطِرَابٌ ، وَلِعُلَّمَاءِ الطَّبِيعَةِ فِي الْمَكَانِ مَبَاحِثٌ ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَهُ ، وَكُلُّ جِسْمٍ هُوَ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْمَكَانِ ، وَلَيْسَ =

(١) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع .

(٢) سورة النمل من الآية (٤٠) .

(٣) في اللمع ظروف بالجمع .

(٤) في الأصل رأوه .

= المكان في الظرفية كالزمان ؛ لأن أسماء الزمان كلها ظروف ، وليست أسماء المكان كلها ظروف .

وها هنا تقسيم يتبين به أمر المكان فنقول : إنَّ المكان ثلاثة أقسام : الأول : المجهول القدر والصورة ، كالجهات الست التي لا بد لكل متحيز منها وهي : خَلْف ، وأَمَام ، وفَوْق ، وتَحْت ، وَيَمِين ، وشَمَال ، فهذه ظروف ، وذلك لأنها أشبهت الزمان من وجهين : الأول : أنها تنتقل ، ألا ترى أن خلفك يكون أمامك ؛ لأنه كان خلفك حين استدبرته ، فصار أمامك حين استقبلته [كالزمان يكون مستقبلاً ، والمستقبلاً ^(١)] يصير حالاً ، والحال يصير ماضياً ؟ .

والوجه الثاني : أنها عامة ^(٢) ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام زيدٌ ؛ تناول الزمان ^(٣) الماضي منذ خلق الله الدنيا إلى وقت حديثك ؟ .

القسم الثاني : ما كان معلوم القدر مجهول الصورة نحو : الفَرْسَخ والمِيل / ٥٣/ب والبريد فهذا يكون ظرفاً ؛ لأنه أشبه الجهات الست في التنقل .

الثالث : ما كان معلوم القدر والصورة ؛ كالدار والمسجد ، وهذا لا يكون ظرفاً ؛ لأنه اسم لمكان مخصوص كزيد وعمرو ، فكما لا تقول : جَلَسْتُ زَيْدًا ، لا تقول : جَلَسْتُ المسجد ، ونعود إلى الباب فنسوقه على ما ذكر .

قوله : (وَالْمُبْهَمُ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ أَقْطَارٌ تَحْصِرُهُ) مؤذن بأنه لا يريد بالمبهم النكرة ، وإنما يريد به ما كان مجهول الصورة . والأقْطَارُ جمع قُطْرٍ ، يُقَالُ : قُطِرَ وَقُتِرَ ، والقُطْرُ جَانِبُ الشَّيْءِ .

وقوله : (مِمَّا فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ) غير مستقيم ؛ لأن الفعل لا يدل على المكان بالصيغة كما يدل على الزَّمان ، ولذلك لم يكن كل أسماء المكان ^(٤) ظروفًا .

وخَلْف : الأكثر فيها الإعراب ، وقد جاءت مبنية ، أنشدني بعض الأدباء ^(٥) :

١٠٨ - مِنْ خَلْفٍ تَطْمَحُ عَنْهُ عَيْنُ نَازِرِهِ والنَّصْرُ يَقْدَمُهُ قُدَّامٌ قُدَّامٌ ^(٦) =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) أي : أنها تتحقق في جميع الأجسام .

(٣) في الأصل زيدت أن ها هنا ولا محل لها . (٤) في الأصل الزمان والصواب ما أثبتناه .

(٥) لم نهتد إلى منشده فضلاً عن قائله .

(٦) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا من المراجع . وأتى به شاهداً على مجيء « خلف » مبنية .

= وَقْدَامُ ^(١) : مؤنثة ، وهي فُعَالٌ من التقدم ، وهي اسم مفرد على هذا الوزن كطَبَاقٍ وجاءت مبنية ، أنشد ^(٢) المبرد رحمه الله :

١٠٩ - لَعَنَ الْإِلَٰهَ تَعَلَّةَ بَنٍ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ ^(٣)

وَوَرَاءَ : مؤنثة ، وجاءت مبنية أيضًا ، وجاءت بمعنى أَمَامَ ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَنْ وَرَائِهِم جَهَنَّمُ ﴾ ^(٤) أي : فيما يستقبلونه . قال الشاعر ^(٥) :

١١٠ - إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَاعِرًا لَمُقَازِفٍ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ ^(٦)

وَعِنْدَكَ : جِهَةٌ مُبْهَمَةٌ تقول : زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وفي أي جهة كان من جهاتك جاز فيها ثلاث لغات : ضم العين ، وفتحها ، وكسرهما ، ولها حكمان تخالفهما العامة : الأول : أَنَّهَا لا تجر بغير من ، وفي التنزيل : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ولا تقول : جئت إلى عِنْدَكَ . الثاني : أنها لا تصغر ، ويجري ذلك في لسان أهل الشام / كثيرًا .

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا رحمه الله لِمَ لَمْ تُصَغِّرْ ؟ فقال : لأن تصغير الظروف يفيد التعريف وعند مستغنية عنه .

وَدُونَكَ : تُسْتَعْمَلُ على وجهتين : اسم فعل في باب الإغراء ، كقولك : دُونَكَ زَيْدًا ، وظرف : وهي إما للمكان الحقيقي فتقول : زَيْدٌ دُونَكَ ، أي : مكانه أسفل من مكانك ، أو للرتبة في الشيء كقولك : الناس دُونَ الْخَلِيفَةِ ، أي : شرفهم دُونَ شَرَفِهِ ، وتجرب من كقوله تعالى : ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٨) .

وتجيء دُونَ غير ظرف ، يقال : طَعَامٌ دُونَ ، أي : رَدِيءٌ ، وأنشد الجوهري : =

(١) في الأصل أَمَامَ وما أثبتناه هو المناسب للمقام .

(٢) في الأصل : أنشدني ، وهذا غير معقول ؛ إذ المبرد متوفى سنة (٢٨٥ هـ) وابن الخباز متوفى سنة (٦٣٧ هـ) فكيف ينشده ؟

(٣) البيت لبعض بني تميم . كما في كتاب الكامل للمبرد : (٣٧/١) مع ثلاثة متقدمة عليه وفي أوضح المسالك (١٦٠/٣) والهمع (٢١٠/١) والدرر (١٧٧/١) اللعن : الطرد ، تعلية : اسم رجل ، يشن : يصب متفرقًا ، واستشهد به على بناء قُدَّام حيث حذف المضاف إليه ونوى معناه .

(٤) سورة الجاثية من الآية (١) . (٥) اسمه : الهزيل بن شجعة البولاني .

(٦) واعرًا : حاقًا ومعاديًا - التقاذف : الترامي . وهذا البيت في ديوان الحماسة ، وساقه شاهدًا على مجيء وراء بمعنى أَمَامَ . ج (٢) ص (٢٤٩) . (٧) سورة النساء من الآية (٧٨) .

(٨) سورة يونس من الآية (٣٨) .

١١١ - إِذَا مَا عَلَا الْمُرءُ رَامَ الْعَلَاءَ وَبِالدُّونِ يَقْنَعُ مَنْ كَانَ دُونَا (١)

وَحِيَالُ الشَّيْءِ : بِمَعْنَى حِذَائِهِ ، وَيَاؤُهُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ فَعَالٌ مِنَ التَّحْوِيلِ ، وَقَبْلَكَ وَبَعْدَكَ : هُمَا عَلَى حَسَبِ مَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ . إِنَّ أُضِيفَا إِلَى الزَّمَانِ كَانَا زَمَانًا ، كَقَوْلِكَ : قَدِمْتُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَسَافِرُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِذَا أُضِيفَا إِلَى الْمَصْدَرِ فَهُمَا زَمَانَانِ أَيْضًا ، كَقَوْلِكَ : قُمْتُ قَبْلَ قِيَامِكَ . قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي إِضَافَتِهَا إِلَى الزَّمَانِ :

١١٢ - يَا قَوْمَ مَنْ لِبَلَابِلِ الصُّدْرِ وَلِقَاتِلٍ فِي لَيْلَةِ النَّحْرِ

وَلِقَبْلِهَا مَا قَدْ رَمَى أَصْلًا فِي مَسْجِدِ الْأَخْزَابِ فِي الْعَصْرِ (٢)

وإن أُضِيفَا إِلَى الْمَكَانِ فَهُمَا مَكَانَانِ كَقَوْلِكَ : دَارِي قَبْلَ دَارِكَ وَبَعْدَ الْمَسْجِدِ . وَإِزَاءَ وَتَلْقَاءَ : بِمَعْنَى حِذَاءَ ، يُقَالُ : آزَيْتُهُ ، أَيِ : حَازَيْتُهُ ، وَهُمَا مُتَآزِيَانِ مُتَحَازِيَانِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : مُتَوَازِيَانِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ (٣) وَتَجِيءُ تَلْقَاءَ بِمَعْنَى لِقَاءَ ، وَأَنْشَدُوا :

١١٣ - أَمَلْتُ خَيْرَكَ أَنْ تَدُنُوا مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تَلْقَائِكَ الْأَمَلُ (٤)

/ أَيِ : عَنْ لِقَائِكَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْجِهَةِ . ٥٤/ب

وَتُجَاهُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى حِذَائِهِ أَيْضًا ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : تُجَاهُ ، وَتُجَاهُ بضم التاء وكسرهما ، وَوُجَاهُ ، وَوُجَاهُ بضم الواو وكسرهما ، حُكَاهُنِ الْجَوْهَرِيِّ (٥) .

وَقُرْبُ : فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . وَقَرِيبٌ : فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ قُلْ عَسَى =

(١) البيت في الصحاح (دون) وروايته :

* ويقنع بالدون من كان دونا *

واستشهد به على مجيء دون بمعنى رديء وهي غير ظرف .

(٢) لم نجد هذين البيتين في ديوان الهذليين . وبلابل الصدر : شدة الهم والوسواس في الصدر . والشاهد : مجيء قبل للزمان لإضافتها إليه .

(٣) سورة الأعراف من الآية (٤٧) .

(٤) البيت للراعي النميري كما ذكر سيويه في الكتاب (٢٤٥/٢) . واستشهد به على مجيء تَلْقَاءَ بمعنى لِقَاءَ .

(٥) قال الجوهري : ويقال : قعدت وجاهك ووجاهك ؛ أي قبالتك ، واتجه له رأي أي سنع وهو افتعل صارت الواو ياء لكسر ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت ثم بني عليه قولك : قعدت تجاهك وتجاهك أي : تلقائك . الصحاح (وجه) (٢٢٥٥/٦) .

= أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿١﴾ فجعلنا ظرفين ، ولم يُجْعَلَا إِلَّا ظَرْفِي مَكَانٍ ، ومن مسائل الكتاب (٢) : إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدًا ، فهذا كقولك : إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا .
وَصَدَدَ وَصَقَبَ بمعنى قُرْب ، يقال : صَاقَبَهُ أَي : قَارَبَهُ ، وفي الحديث : « الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ » (٣) أَي : بِقُرْبِهِ .

ومن ظروف المكان : الْفَرَسَخُ ، وَالْمِيلُ ، وَالْبَرِيدُ ، فَالْفَرَسَخُ : اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ خُطْوَةٍ ، وَالْمِيلُ : ثَلَاثُ الْفَرَسَخِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ آلَافِ خُطْوَةٍ . وَالْبَرِيدُ : أَرْبَعَةُ فَرَسَخَاتٍ ، وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ خُطْوَةٍ ، وَمَسَافَةُ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ أَرْبَعَةُ بَرَدٍ ، وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا ، وَهِيَ مِائَةُ أَلْفٍ وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ أَلْفَ خُطْوَةٍ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَتَعَدَّى إِلَيْهَا الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّيَةِ ، لِأَنَّهَا ظُرُوفٌ .
وها هنا تقسيم : اعْلَمْ أَنَّ نَاصِبَ الظَرْفِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا ، أَوْ مُحذُوفًا ، فَالثَابِتُ : هُوَ الْأَصْلُ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ أَمَامَكَ ، وَغَدَوْتُ فَرَسَخًا ، وَالْمُحذُوفُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : مَا جَرَى ذِكْرُهُ فَحُذِفَ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي السُّؤَالِ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : مَتَى سِرْتُ ؟ فَتَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَيْنَ تَجْلِسُ ؟ فَتَقُولُ : خَلْفَكَ أَي : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ فَتُحَذِفُ ، لَجَرَى ذِكْرُهُ فِي السُّؤَالِ ، وَيَجُوزُ إِظْهَارُهُ توكيدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ ﴿ (٤) ، وَالثَّانِي : مَا لَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ ١/٥٥ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَأَخْبَارِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا / ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَثَانِي مَفْعُولِي ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا ، وَثَالِثُ مَفْعُولِي أَعْلَمْتُ وَأَخَوَاتِهَا فِي الْأَصْلِ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ .
وَالْحَالُ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا عِنْدَكَ ، إِذَا كَانَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَالصِّفَةُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَمَامَكَ . وَالصِّلَةُ كَقَوْلِنَا : الَّذِي خَلْفَكَ زَيْدٌ .

والمقدر في هذه المواضع كلها استقرَّ ، وَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَظُرُوفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي ذَلِكَ فَوْضَى ، وَمَا كَانَ مِنَ الْأَمْكِنَةِ الْمَخْصُوصَةِ كَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْدَّارِ

(١) سورة الإسراء من الآية (٥١) .

(٢) قال سيبويه : (٢٨٤/١) : وتقول : إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدًا ، إِذَا جَعَلْتَ قَرِيبًا مِنْكَ مَوْضِعًا . سيبويه (٢٨٤/١) .

(٣) انظر مسند أحمد بن حنبل (٣٩٠/٦) والنهاية لابن الأثير (صقب) (٢٩٢/٢) .

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٥٩) .



قال ابن جني : / اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرًا ، ويكون العامل فيه ١٧/أ
فعلًا من غير لفظه وإنما يذكر المفعول له ؛ لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل ،
تقول : زرتك طمعًا في برك . وقصدتك ابتغاء لمعرفتك ، أي : للطمع
وللإبتغاء ، قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾
أي : لحذر الموت . وقال حاتم الطائي :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا
أي : لإدخاره ، فلما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله .

= والمسجد ؛ فإن الفعل الذي لا يتعدى يتعدى إليه بحرف الجر ، تقول : جلستُ في
البصرة ، ومررتُ على الكوفة ، ولا يجوز جلستُ البصرة ؛ لأن هذه الأمكنة
مخصوصة فينفصل بعضها من بعض ، فهي كالأناسي .

ويجوز للشاعر حذف حرف الجر ، وذلك ضرورة ، قال ساعدة الهذلي (١) :

١١٤ - لَدُنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَعْسِلُ مَثْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ (٢)

أي : في الطريق .

(باب المفعول له)

قال ابن الخباز : حذف المفعول له : العلة التي تدعو إلى الإقدام على الفعل ، ألا
ترى أنك إذا قلت : زرتك إكرامًا لك ، فالإكرام هو الذي دعاك إلى الإقدام على
الزيارة ؟ . وله أربع شرائط : الشرط الأولى : أن يكون مصدرًا كقولك : قصدتك
إبتغاء لمعرفتك ، فالإبتغاء مصدر ، وإنما لزم ذلك ؛ لأن الجواهر المجردة لا يعقل لها =

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٢) يعسل : يضطرب ، فيه : أي في الهز ، أو أن الضمير يعود على لدن في رواية ابن الخباز ، أو لد
كما في رواية الديوان . والبيت في ديوان الهذليين : (١٩٠/١) والخصائص (٣١٩/٣) والأمال
الشجرية (٤٢/١) والأشموني : (١٩٧/١) والألفاظ المترادفة (١٢٦) والسيرافي (١٨٠/١)
والهمع (٢٠٠/١) والإيضاح لوحة (١١٦) .

واستشهد به على جواز حذف حرف الجر الذي تعدى به الفعل إلى المكان المخصوص لضرورة الشعر .

= معنى يعلل به الفعل ، ولذلك قال الفقهاء : إن الأحكام لا تتعلق بالذوات وإنما تتعلق بالصفات كقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ ^(١) والمراد النكاح .

الشرط الثاني : أن يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل كقولك : « قَعَدْتُ عَنْ الْحَرْبِ جُبْتًا » فالجبن من فعل فاعل القعود المعلل بالجبن ، وإنما لزم ذلك ؛ لأنَّ الْعِلَّةَ إذا كانت فِعْلُهُ دَعَتْهُ إِلَى إِيجَادِ الْفِعْلِ الْآخَرِ .

٥٥/ب الشرط الثالث : أن يكون مقارنًا له في / الوجود كقولك : أَطَعْتُ اللَّهَ رَجَاءً الْمُثَوِّبَةِ ، فَالطَّاعَةُ وَطِئَتْ عَقِبَ الرَّجَاءِ ، وإنما لزم ذلك لأنه علة فلا يتأخر المعلل عنها .
الشرط الرابع : أن يكون العامل فيه من غير لفظه كأمثلتنا ؛ لأنه لو كان العامل فيه من لفظه لَعَلَّتْ الشَّيْءَ بِنَفْسِهِ .

ومن أحكامه : أنه جَوَابٌ لِمَ ؟ لأنه سؤال عن العلة ، يقول القائل : كَفَفْتُ عَنْ شَتْمِ زَيْدٍ ، فَتَقُولُ لَهُ ^(٢) لِمَ ؟ فيقول : خِيفَةَ شَرِّهِ ، ومما جاء في التنزيل من المفعول له قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ ^(٣) . قَالَ حَاتِمٌ :

١١٥ - وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِذْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرِمًا ^(٤)

وهذا البيت يدل على جواز المفعول له معرفة ونكرة ؛ لأنَّ إِذْخَارَهُ مُعَرَّفَةٌ بِالإِضَافَةِ وَتَكْرِمًا نَكْرَةٌ . وَالْأَصْلُ : يَجْعَلُونَ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ، وكذلك سائر الباب ؛ وذلك لأنه =

(١) سورة النساء من الآية (٢٣) . (٢) في الأصل فيقول وهو تصحيف .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٩) .

(٤) ورد هذان البيتان في ديوان حاتم ص (٨١) غير أنه وضعت كلمة « اصطناع » بدل كلمة إِذْخَارَهُ في صدر البيت الثاني ، وكلمة أَصْفَحُ بدل كلمة أَعْرِضُ في عجز البيت الثاني ، وورد البيت الأول في الكامل للمبرد (٦٤/١) والثاني في الكامل (١٧١/١) وفي سيبويه (١٨٤/١ ، ٤٦٤) وفي ديوان مختارات العرب ونوادير أبي زيد (١٢٠) وروايته :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ زَلَّتِ اللَّئِيمِ تَكْرِمًا

وهو في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكِّي وشرح اللمع للثمانيني ق (١١٠) وفي اللسان والصباح مادة (عور) والخزانة (٤٩٢/١) وشروح سقط الزند (٦١٩) وابن يعيش (٥٤/٢) .

قال ابنُ جني: وَهُوَ كُلُّ مَا فَعَلْتَ مَعَهُ فِعْلاً ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُمْتُ وَزَيْدًا ، أَي : مَعَ زَيْدٍ ، وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ؛ أَي : مَعَ الطَّيَالِسَةِ . وَمَا زِلْتُ أَسِيرَ وَالنَّيْلَ ؛ أَي : مَعَ النَّيْلِ ، وَلَوْ تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا لَرَضَعَهَا ، أَي : مَعَ فَصِيلِهَا ، وَلَوْ خُلِّيتِ وَالْأَسَدَ لِأَكْلِكَ ؛ أَي : مَعَ الْأَسَدِ . وَكَيْفَ تَكُونُ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ ؛ أَي : مَعَ قَصْعَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ /

ب/١٧

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ
أَي : مَعَ بَنِي أَبِيكُمْ ، فَلَمَّا حَذَفَ مَعَ ؛ أَقَامَ الْوَاوُ مَقَامَهَا . وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ
الَّذِي قَبْلَهَا إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا فَتَصَبَّهَ ؛ لِأَنَّهَا قَوَّتُهُ فَأَوْصَلَتْهُ إِلَيْهِ .

= يسأل عنه لِمَ ؟ فحق اللام أن تجيء في الجواب ، فحذفت اللام ؛ لأن المعنى معلوم
كما قالوا : ذَهَبْتُ الشَّامَ : أَي : ذَهَبْتُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا حَذَفَتْ اللَّامُ ؛ لَمْ يَجْزِ
إِعْمَالُهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِحَرْفِ الْجَرِّ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَعْمَلُ مُضْمَرًا ، وَالَّذِي جَاءَ مِنْ ذَلِكَ
مَنْزُورٌ ، فَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي كَانَ عَامِلًا فِي مَوْضِعِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ إِلَى الْأَسْمِ فَتَصَبَّهَ .
وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَلَاقِي الْفِعْلَ
فِي اشْتِقَاقِهِ ^(١) كَقَوْلِكَ : حُبِسْتُ مَنَعًا ؛ لِأَنَّكَ ^(٢) إِذَا قُلْتَ : قَعَدْتُ عَنِ الْحَرْبِ فَقَدْ
فُهِمَ مِنْهُ الْجَبْنَ ، وَالْمَنْصُورُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُصَدِّرًا لَمْ تَظْهَرْ مَعَهُ اللَّامُ ، وَيَسُوعُ
لَكَ أَنْ تَقُولَ : قَعَدْتُ عَنِ الْحَرْبِ لِلْجُبْنِ ، وَلَا يَسُوعُ أَنْ تَقُولَ : حُبِسْتُ لِلْمَنَعِ .
وَيَجُوزُ / تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْفِعْلِ ^(٣) كَقَوْلِكَ : زَارَكَ رَجَاءُ الْخَيْرِ ٥٦/أ
زَيْدٌ ، وَخِيفَةُ الْمَوْتِ فَرَّ عَمْرُو ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ .

(باب المفعول معه)

قال ابنُ الخَبَّاز : قَوْلُهُ : (وَهُوَ كُلُّ مَا فَعَلْتَ مَعَهُ فِعْلاً) فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ « مَا »
لِغَيْرِ ذَوِي الْعِلْمِ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ كَقَوْلِكَ : قُمْتُ وَعَبَدَ اللَّهُ . =

(١) هذا رأي الكوفيين ونص عليه السيوطي في الهمع (١٩٤/١) .

(٢) في الأصل أنك بدون لام التعليل .

(٣) نص عليه السيوطي في الهمع (١٩٥/١) قال : ويجوز تقديم المفعول له على عامله ، ومنعه ثعلب .

= فإن قلت : إن « ما » بمعنى « من » لم يستقم أيضًا ؛ لأن المفعول معه لا ينحصر في غير ذوي العلم ولا في ذوي العلم ، بل يجوز أن يكون من كل واحد من النوعين والذي يقال : إنه جعل « ما » مرادفةً لشيء ، فكأنه قال : وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ .
واعلم أن المفعول معه ليس من ضرورات الفعل كما أن المفعول له ضرورة من ضروراته ، والفرق بينهما : أنَّ المفعول له علة للفعل فلا بد منه ، والمفعول معه مصاحب ، وقد تفعل الفعل منفردًا .

ويجوز أن يكون المفعول معه مصاحبًا للفاعل كقولك : قُمْتُ وَزَيْدًا ، ومصاحبًا للمفعول كقولك : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَاهُ .

والواو الواقعة في هذا الباب أصلها الواو العاطفة في قولك : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو فَضِيرْتُ ^(١) هَاهُنَا بِمَعْنَى « مَعَ » والفرق بينهما : [أنك] ^(٢) إذا قلت : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُوا وجب أن يكونا مُتَصَاحِبَيْنِ ، كما قلت : قَامَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو .

وشرطوا في المفعول معه أن يكون بحيث تصح شركته للفاعل في فعله ، ألا ترى أن عمرًا يصح أن يشارك في القيام ، فعلى هذا لا يصح أن تقول : تَكَلَّمَ زَيْدٌ وَالْحَجَرُ ، كما لا يصح أن يرفع ؛ لأن الحجر لا يتكلم .

وذكر أبو الفتح أمثلة ^(٣) ، منها : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَاءَ عَلَا بِزِيَادَتِهِ حَتَّى سَاوَاهَا . ومنها : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ . وَالطَّيَالِسَةُ : جَمْعُ طَيْلَسَانَ وهي ثياب ب/٥٦ تلبس في الشتاء . ومنها : مَا زِلْتُ أَسِيرُ وَالنَّيْلُ ، وفي النيل ما شرطنا من صحة المشاركة / لَأَ [نه] ^(٤) يصح منه السَّيْرُ بِالْجَزْيِ . ومنها : لَوْ خُلِيَتْ وَالْأَسَدُ لَأَكَلَكَ . والرفع هاهنا قبيح من جهة العربية ؛ لأنك لا تعطف على المضمر المرفوع من غير توكيد ، وضعيف من جهة المعنى ؛ لأن المعنى لو خُلِيَتْ مع الأسد لأكلك ، ولو رفعت لكان المعنى : لو خُلِيَتْ أَنْتَ وَخُلِيَ الْأَسَدُ ، ويجوز أن يخلَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ . [وَمِنْهَا وَلَوْ تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا لَرَضَعَهَا] ^(٥) يقال : رَضَعَهَا وَرَضَعَهَا لَغَتَانِ ، ويقال في المصدر : =

(١) في الأصل فصيرن بالنون وهو تصحيف . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر اللمع في (١٧) أ والكتاب لسيبويه (١٥٠/١) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) زيادة يقتضيها السياق وهي عن اللمع لابن جني والكتاب لسيبويه (١٥٠/١) .

= رَضَاعٌ وَرَضَاعَةٌ وَرِضَاعٌ وَرِضَاعَةٌ ، والبيت الذي أنشده من أبيات الكتاب وهو قوله :

١١٦ - فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَيْكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ (١)

يأمرهم بالتلاؤم والتناصر . ومما جاء من ذلك في التنزيل قوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (٢) وحملوه على المفعول معه ؛ لأنه لا يصح عطفه على أمركم ، وقيل : إنه معطوف عليه ؛ لأن أجمعت قد استعمل في الأشخاص ، قال [أبو] (٣) ذؤيب :

١١٧ - فَكَأَنَّهَا بِالْجَزْعِ جَزْعٌ يُنَابِعُ وَأُولَاتُ ذِي الْعَرْجَاءِ نَهَبٌ يُجْمَعُ (٤)

والأكثر استعماله في المعاني .

واختلف النحويين في ناصب المفعول معه ، فمذهب سيبويه (٥) وأكثر البصريين أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو بينهما ، فالواو وكحرف الجر في تعدية الفعل إلى الاسم . وذهب أبو الحسن الأخفش (٦) إلى أن الأصل في قولك : قُمْتُ وَزَيْدًا (قُمْتُ مَعَ زَيْدٍ فَحُذِفَتْ مَعَ) (٧) وأقيمت الواو مُقَامَ « مع » ، ونقل نصب « مع » إلى ما بعد الواو وهذا فاسد ؛ لأن مع ظرف وزيدًا ليس بظرف . وذهب أبو إسحاق (٨) إلى أنه منصوب بفعل محذوف تقديره : قُمْتُ وَلَا بَشْتُ زَيْدًا ، فعلى =

(١) البيت لم يعرف قائله ، ومفهومه أن الشاعر يحض من يخاطبهم على التقارب ، والائتلاف وضرب لهم مثلاً لذلك هو قرب الكليتين من الطحال ، والبيت في ابن يعيش (٤٨/٢) وشرح الأشموني . تحقيق محمد محيي الدين (٢٢٥/١) وسر الصناعة (١٤٢/١) ومجالس ثعلب . القسم الأول (١٠٣) والأصول لابن السراج (١٥٥/١) والكتاب لسيبويه (١٥٠/١) .

والشاهد فيه : مجيء بني أَيْكُمْ مفعولاً معه وانتصابها بالفعل السابق بواسطة الواو .

(٢) سورة يونس من الآية (٧١) . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الجزع بكسر الجيم : منعطف الوادي ، وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحاً . وينابع : واد في بلاد هذيل ، وذو العرجاء : أكمة أو هضبة ، وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، والبيت في ديوان الهذليين (٦/١) وروايته :

فكأنها كالجزع « بين ينابع » وأولات ذي العرجاء نهب مجمع

وهو في المقاييس (٣٠٣/٤) وأتى به شاهداً على استعمال أجمع في الأشخاص .

(٥) نص عليه سيبويه في الكتاب (١٥٠/١) حيث قال : « والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها » وانظر الإنصاف مسألة (٣٠) .

(٦) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٢٠/١) والصبان في حاشيته على الأشموني (٩١/٢) وانظر الإنصاف مسألة (٣٠) .

(٧) زيادة عن الغرة المخفية لابن الخباز ق (٤٩) أ مخطوطة الأزهر (٣٢٨٦) عروس .

(٨) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٢٠) وأبو حيان في الارتشاف ق (٢١٧) ب وانظر الإنصاف مسألة (٣٠) .

قال ابن جني : وَهُوَ خَمْسَةُ أَضْرِبٍ : حَالٌ ، وَتَمْيِيزٌ ، وَاسْتِثْنَاءٌ ، وَأَسْمَاءٌ إِنَّ
وَأَخَوَاتِهَا ، وَأَخْبَارٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُمَا .

= قول أبي إسحاق فَقَدْ (ناصب) ^(١) المفعول معه من الكلام ، وذهب الكوفيون إلى
أ/٥٧ أن المفعول معه انتصب على الخلاف ^(٢) ، قالوا : إذا قلت : اسْتَوَى / الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ،
لَمْ يَكُنِ الْعَطْفُ (جَائِزًا) ^(٣) ؛ لِأَنَّ الْخَشَبَةَ لَمْ تَكُنْ مَعُوجَةً فَتَسْتَوِي ، فَلَمَّا خَالَفَتِ
الفاعل نُصِبَتْ . ويفسد ما قالوه أن الخلاف مشترك بين الْمَاءِ وَالْخَشَبَةِ ، فإذا وجب
نُصِبَ الْخَشَبَةُ لِأَنَّهَا مَخَالِفَةٌ لِلْمَاءِ ؛ وَجِبَ نَصْبُ الْمَاءِ لِأَنَّ (نَهْ) ^(٤) مَخَالِفٌ لِلْخَشَبَةِ ،
وَلَا قَائِلَ بِهِ ^(٥) .

وقول أبي إسحاق لَا يَنْفَكُ مِنْ ضَعْفٍ لِمَا فِيهِ مِنْ حَذْفِ الْفِعْلِ ، فَبَانَ أَنَّ الْمُعْتَمِدَ
عَلَيْهِ مَذْهَبُ سَيُوبِيهِ . والمفعول معه قليل في الكلام جدًا ويصدق الاستقراء ، ولذلك
ذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ^(٦) .

(المشبه بالمفعول في اللفظ)

قال ابن الخباز : هذا هو القسم الثاني من المنصوبات ، وَأَخْرَجَ لِأَنَّهُ فَرَعَ عَلَى
المفعول ، وهو قسمان أحدهما : مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ بَعْضُ الْمَرْفُوعِ ، وَذَلِكَ إِمَّا تَمْيِيزُ
كَقَوْلِكَ : طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ، فَإِنَّ النَّفْسَ بَعْضُ زَيْدٍ ، وَإِمَّا اسْتِثْنَاءً كَقَوْلِكَ : قَامَ الْقَوْمُ
إِلَّا زَيْدًا . والثاني : مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ نَفْسُ الْمَرْفُوعِ ، وَذَلِكَ خَبَرٌ كَانَ كَقَوْلِكَ : =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٢٠/١) والأنباري في الإنصاف مسألة (٣٠) .

(٣ - ٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) وقال السيوطي مبطلًا رأي الكوفيين : « ورد بأن الخلاف معنى من المعاني ولم يثبت النصب بالمعاني
المجردة من الألفاظ » وبأنه لو كان الخلاف ناصبًا لقليل : ما قام زيد لكن عمرًا : ويقوم زيد لا عمرًا ، ولم
يقله أحد من العرب « الهمع » (٢٢٠/١) .

(٦) قال السيوطي في الهمع (٢١٩/١) : والصحيح استعمال القياس فيه ، ثم اختلف فقوم يقيسونه في
كل شيء حتى حيث يراد بالواو معنى العطف المحض نحو : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا ، وحيث لا يتصور معنى العطف
أصلًا نحو : قَعَدْتُ أَوْ ضَحِكْتُ أَوْ انتَظَرْتُكَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ ، وعليه ابن مالك والجمهور ... وقال المبرد
والسيرافي : يقاس فيما كان الثاني مؤثرًا للأول وكان الأول سببًا له نحو : جاء البرد والطيا لسة .

قال ابن جني : الحال : وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، وأما لفظها : فإنها نكرة تأتي بعد معرفة ، قد تم عليها الكلام ، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى ، والعامِل في الحال على ضربين : متصرف ، وغير متصرف ، فإذا كان العامِل متصرفاً ؛ جاز تقديم الحال عليه وتأخيرها عنه .

تقول في المتصرف : جاء زيد راكباً ، وجاء راكباً زيد ، وراكباً جاء زيد ، كل ذلك جائز ؛ لأن جاء متصرف ، والتصرف : هو التنقل في الأزمنة تقول : جاء يجيء مجيئاً فهو جاء ، وكذلك أقبل محمدٌ مُسرِعاً ، وأقبل مسرعاً محمدٌ ، ومسرِعاً أقبل محمدٌ ؛ لأنَّ أقبل متصرف .

= كان زيد قائماً ، واسم إن كقولك : إن زيدا قائم ، وحال كقولك : جاء زيد راكباً ، فهذه المنصوبات هي المرفوعات في المعنى ، وتنقسم بعبارة أخرى إلى قسمين : إلى فضلة ، وإلى عُمدة ، فالفضلة ما يجوز تركه ، وهو الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، والعُمدة : ما لا يجوز تركه وهو خبر كان واسم إن (وخبر كان في الأصل خبر مبتدأ ، واسم إن) (١) في الأصل المبتدأ ، وكل واحد منهما أحد جزئي الجملة .

(باب الحال)

قال ابن الخباز : الحال : عبارة عن وصف هيئة الفاعل عند صدور الفعل عنه ، أو المفعول عند وقوع الفعل به ، فالأول : كقولك : جاء زيد راكباً ، والثاني : كقولك : كلمتُ هنذا جالسةً / ويجوز وقوعها منهما لجواز اشتراكهما في الحال ٥٧/ب الواحدة ، وهي إما مجموعة : كقولك : لقيتُك راكبين ومنه قول عنترة :

١١٨ - متى ما تلقيني فردين تزجف روائف إليتيك وتشتطارا (٢)

وإما مفرقة : كقول العرب : لقيته مضجعاً منحديراً ، فمضجع للهاء ، ومنحدر للتاء . =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) تزجف : تضطرب ، الروائف جمع رائفة وهي أسفل الألية إذا كنت قائماً .

والبيت في ديوان عنترة بن شداد العبسي (٢٤) والمقاصد هاشم الخزاعة (١٧٥/٣) ، والخزاعة

(٣٥٩/٣) والأمالى الشجرية (١٩/١) والأشموني (٥٧٩/٣) وابن يعيش (٥٥/٢) .

= وإعراب الحال النصب ^(١) ؛ لأنها أشبهت المفعول بوقوعها فضلة في الكلام ،
ولذلك لزم أن تكون فضلة ؛ لأنها لو كانت غير فضلة لم تستحق النصب .
وإنما وجب تنكيرها ؛ لأنها تشبه التمييز ^(٢) ، ألا ترى أنك إذا قلت : جاء زيد ،
اِحْتَمَلَ المجيء أن يكون على ضروب وِصْفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ؟! فإذا قال : رَاكِبًا ، بَيَّنَ هَيْئَةَ
المجيء ، كما أنه إذا قال : لِي عِشْرُونَ ، اِحْتَمَلَ أَجْنَاسًا مِنَ المَعْدُودَاتِ ، فإذا قال :
دِرْهَمًا ، فقد بين ما وقع عليه العشرون .

وإنما لزم تعريف صاحبها ؛ لأنه لو كان نكرةً لكان الاتباع أولى كقولك : جاءني
رَجُلٌ رَاكِبٌ ، وأما ما في الحديث من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَجَاءَ عَلَى فَرَسٍ سَائِقًا » فَسَائِقًا
حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ جَاءَ .

ويجوز تنكير صاحبها إذا قُدِّمَتْ عَلَيْهِ ^(٣) ، أنشد سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٤) :

١١٩ - وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ شُحُوبٌ وَإِنْ تَشْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِي ^(٥)

وإذا قلت : جاء زيدٌ رَاكِبًا ، فالراكب هو زيد في المعنى ، فهذا معنى قوله :
(وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى) .

ولا يخلو العامل فيها من أن يكون مُتَصَرِّفًا أو غير ^(٦) متصرف ، فالمتصرف من
صفات الفعل ؛ لأن الفعل بني من المصدر ليدل على الحدث والزمان مقترنين ،
٥٨/أ فلذلك نقل من صيغة إلى صيغة كقولك : / ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْرِبْ ، فَإِنْ كَانَ
العامل فعلاً متصرفاً ؛ جاز تقديمها عليه قياساً على المفعول ^(٧) ، تقول : رَاكِبًا جاء =

(١) قال السيوطي في الهمع (٢٣٦/١) : واختلفوا من أي باب نصب الحال ، ف قيل : نصب المفعول
به ، وقيل : نصب الشبيه بالمفعول به وهو الأرجح ، وقيل : نصب الظروف لأن الحال يقع فيه الفعل إذ
المجيء في وقت الضحك ؛ ورد بأن الظرف أجنبي من الاسم والحال هي الاسم الأول .

(٢) قال السيوطي « ويجب في الحال التنكير لأنها خبر في المعنى ولئلا يتوهم كونها نعتاً عند نصب
صاحبها أو خفاء إعرابها » (الهمع ٢٣٩/١) .

(٣) نص على ذلك السيوطي في الهمع (٢٤٠/١) وسيبويه في الكتاب (٢٧٦/١) .

(٤) انظر الكتاب (٢٧٦/١) ولم ينسبه لقائل معين .

(٥) الشحوب : تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر . والبيت في سيبويه (٢٧٦/١) وابن عقيل

(٢١٣/١) والأشموني (١١٩/٢) والشاهد فيه مجيء صاحب الحال نكرة لتقدم الحال عليها .

(٦) في الأصل وغير بدون همزة أو . (٧) انظر الهمع (٢٤٢/١) .

= زَيْدٌ ، وَمُسْرَعًا أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ، كما تقول : عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ ؛ لأنها أفعال متصرفات ، قال سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

١٢٠ - مُزَبَّدًا يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنِينَ فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ ^(١)

ومن كلامهم : شَتَّى تَوُوبُ الْحَلْبَةِ ^(٢) .

ويجري مجرى الفعل أسماء الفاعلين والمفعولين كقولك : أَضَاحِكِينَ قَائِمٌ أَخَوَاكَ ؟ وَمَا مُسْرِعَتَيْنِ مُذْهَبَةٌ أُخْتَاكَ ، وَأَمْبَتَسِيمِينَ ^(٣) حَسَنٌ وَجُوهُكُمَا ؛ لأنها أسماء تشارك الفعل في الاشتقاق ، وتجري عليه . وقال لنا الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : إذا كان اسم الفاعل والمفعول صلة للام لم يجر تقديم الحال عليه ^(٤) تقول : زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ مُسْرَعًا ، ولا يجوز : زَيْدٌ مُسْرَعًا الْمُنْطَلِقُ ، لتقديمك بعض الصلة على الموصول .

(١) مزبداً : كالجمل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره وهو لغامه الأبيض . ويخطر من الخطر بسكون الطاء ، وهو ضَرْبُ الفحل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض .
والبيت في ديوان المفضليات تحقيق هارون (١٩٨) المفضلية (٤٠) والمفضليات شرح الأنباري تحقيق لایل (٣٨١ - ٤٠٩) والشعر والشعراء (١٦٠) والخزانة (٥٤٦/٢ - ٥٤٧) والمقتضب (١٧٠/٤) وهو فيه مركب من بيتين وهو :

مزبداً يخطر ما لم يرني وإذا يخلو له لحمي رتع
والشطر الثاني مكمل لبيت آخر هو :

ويحييني إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمي رتع
والبيت كذلك في الأصول (١٦٢/١) والأغاني (١٦٥/١١) وسمط اللآلي (٣١٣) .

(٢) انظر الأشموني مع حاشية الصبان (١٢٢/٢) .

(٣) في الأصل : وازقين ولم أتبين لها معنى . (٤) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٤٢/١) .

١٨/أ قال ابنُ جني: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ / الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا ؛ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ .
تَقُولُ فِي غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، فَتَنْصِبُ قَائِمًا عَلَى الْحَالِ بِمَا فِي هَذَا
مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ هَا لِلتَّشْبِيهِ ، وَ « ذَا » لِلإِشَارَةِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنَبَّهُ عَلَيْهِ
قَائِمًا ، وَأَشِيرُ إِلَيْهِ قَائِمًا . وَلَوْ قُلْتَ : قَائِمًا هَذَا زَيْدٌ ؛ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا
يَتَصَرَّفُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَيَّ قَطِينًا
فَتَنْصِبُ خَلِيفَةً بِهَذَا أَوْ بِالظُّرْفِ ، وَتَقُولُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا ، فَتَنْصِبُ قَائِمًا عَلَى
الْحَالِ بِالظُّرْفِ ، وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قَائِمًا فِي الدَّارِ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الظُّرْفَ لَا يَتَصَرَّفُ .
وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ جَالِسًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ جَالِسًا بِزَيْدٍ ، وَالْحَالُ لَزَيْدٍ
لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ حَالَ الْمَجْرُورِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِهَيْدٍ جَالِسَةً ، وَلَا
يَجُوزُ : مَرَرْتُ جَالِسَةً بِهَيْدٍ ؛ لِأَنَّ حَالَ الْمَجْرُورِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

قال ابنُ الحُبَّاز : وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ
بَعْدَ مِنَ الْفِعْلِ أَيْمًا بَعْدَ لَفْقَدِ التَّصَرُّفِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُنَا : هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا يَجُوزُ رَفْعُ
قَائِمٍ وَنَصْبُهُ ، فَرَفَعَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجِهٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ « هَذَا » مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ مُبْتَدَأً
ثَانِيًا ، وَقَائِمٌ خَبَرُ زَيْدٍ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ هَذَا .

(الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ « هَذَا » مُبْتَدَأً وَقَائِمٌ خَبَرُهُ ، وَزَيْدٌ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ) ^(٢)

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ هَذَا مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ خَبَرُهُ ، وَقَائِمٌ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ .

الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ هَذَا مُبْتَدَأً ، وَزَيْدٌ بَدَلًا مِنْهُ ، وَقَائِمٌ خَبَرُ هَذَا ^(٣) . الْخَامِسُ : أَنْ
يَكُونَ هَذَا مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ خَبَرُهُ ، وَقَائِمٌ بَدَلًا مِنْهُ .

وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى الْحَالِ ، وَفِي الْعَامِلِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ « ذَا » ، لِأَنَّ
فِيهِ مَعْنَى أَشِيرُ . الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ « هَا » لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى أَنَبَّهُ . الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ كِلَاهُمَا =

(١) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٤٢/١) .

(٢) سقط الوجه الثاني من الأصل ولعله يعني ما أثبتناه .

(٣) في الأصل خبر زيد .

= عاملين . وفيه نظر ، وما ذكرته إلا بعد أن سمعته ، ووجه / ضعفه عندي تراؤف ٥٨/ب
العاملين على مَعْمُولٍ وَاحِدٍ . ولا خلاف في جواز تقديم قائم على زيد تقول : هذا
قائماً زيد ، وكذلك كل حال يجوز تقديمها على صاحبها ^(١) ، أنشد أبو سعيد ^(٢) :
١٢١ - أَتَرْضَى بِأَنَا لَمْ تَجِفَّ دِمَاؤُنَا وَهَذَا عَرُوسًا بِالْيَمَامَةِ خَالِدُ ^(٣)

ولا يجوز تقديمها على « هذا » ؛ لأنه غير متصرف ، فإن عملت « ها » فيها جاز
أن تقول : ها قائماً ذا زيد ^(٤) ، لأنك لم تقدمها على العامل . ومن ذلك زيد في الدار
قائماً ، يجوز رفع قائم ونصبه ، فالرفع على أن يكون خبر زيد ، وفي الدار متعلق به .
والنصب على الحال ، والعامل فيه الاستقرار الذي يتعلق به الجار ، ويجوز : في الدار
زيد قائماً ، وفي الدار قائماً زيد ؛ لأنك لم تقدمها على العامل . ولا يجوز : قائماً زيد
في الدار ، وَلَا قائماً في الدار زيد ^(٥) ؛ لأنك قد قدمتها على العامل .

واختلفوا في قولنا : زيد قائماً في الدار ، فسيبويه لا يجيزه ؛ لأن العامل غير
متصرف ^(٦) وأبو الحسن يجيزه ^(٧) ؛ لأن الحال وقعت بين جزئين ، أحدهما محتاج
إلى الآخر ، فتقديمها كلاً تقديم ، وينصر قوله بيت الفرزدق :

١٢٢ - أَبْنُو كَلِيبٍ فِي الْفَخَّارِ كَدَارِمٍ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدْعِدَعًا لِعَقَالِ ^(٨) =

(١) نص عليه السيوطي في همع الهوامع (٢٤١/١) .

(٢) انظر شرح السيرافي على الكتاب (٣/١) مخطوطة الدار .

(٣) البيت لم يعرف قائله ، وهو في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (١٠٣) وتصحيح التصحيف وتحرير
التحريف ورقة (٢٢٧) والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ورقة (٤١) مصورة الجامعة العربية رقم
(٤٦) والأصول لابن السراج (١٠٤/١) وشرح السيرافي (٣/١) ، ولحن العامة للزبيدي (٢٥)
وشرح الدرة الألفية لابن القواس (٨١) ب . واستشهد به على جواز تقديم الحال على صاحبها .

(٤) انظر همع الهوامع للسيوطي (٢٤٢/١) . (٥) انظر الهمع (٢٤٣/١) .

(٦) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٤٣/١) وابن عقيل في شرح الألفية (٢١٤/١) .

(٧) ذكر السيوطي هذا الرأي في الهمع ولم ينسبه إلى أبي الحسن (٢٤٣/١) ونسبه إليه الأشموني في
شرح على الألفية (١٢٣/٢) .

(٨) بنو كليب : رهط جرير ، دارم ، هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
مدعدعاً : من دعدع : الذي هو دعاء للعائر بالانتعاش ، أو من الدعدعة التي هي دعاء أولاد المعز ،
والبيت في النقائص (٢٦٣/١) وروايته :

= أبنو كليب مثل آل مجاشع أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدْعِدَعًا لِعَقَالِ

.....

= وتقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ جَالِسًا ، [فَجَالِسٌ] ^(١) حال مِنْ زَيْدٍ .

واختلفوا في جواز تقديمها عليه كقولك : مَرَرْتُ جَالِسًا بِزَيْدٍ ، فمنهم من لم يجزه ؛ لأن العامل في زيد « الباء » ، وهي غير متصرفه . ومنهم من أجاز ؛ واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) وأجاب المانعون بأنَّ كافة حال من الكاف ، وكذلك قولنا : مَرَرْتُ بِهِندٍ جَالِسَةً .

١/٥٩ وَقُلْتُ لِلشَّيْخِ / رَحِمَهُ اللَّهُ : أَيَجُوزُ مَرَرْتُ جَالِسًا بِزَيْدٍ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَالِسٌ حَالًا مِنَ التَّاءِ؟

فَقَالَ : نَعَمْ . عَلَى أَنْ يَكُونَ جَالِسٌ بِمَعْنَى مُنْجِدٍ ، وَأَنشَدْنَا :

١٢٣ - قُلْ لِلْفَرْزَدَقِ وَالشَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ كَارِهَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ ^(٣)

= الْعَقَالُ : القلوص الفتية ، واستشهد به على تقديم الحال على عاملها المجرور والواقع خبرًا .

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) سورة سبأ من الآية (٢٨) .

(٣) البيت لمروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية .

وهو في ديوان الفرزدق (٣٨٤/١) والمقائيس (٤٧٤/١) واللسان (جلس) ومعجم ما استعجم

(١١/١) ونسب إلى عبد الله بن الزبير . أو مروان بن الحكم . السفاهة خفة الحلم ، وقيل : نقيض

الحلم ، اجْلِسْ : ائتْ نَجْدًا ، والَجْلِسُ : نَجْدٌ ، وَيُقَالُ : جَلَسَ السَّحَابُ إِذَا أَتَى نَجْدًا .

واستشهد به على مجيء اجلس بمعنى ائتْ نَجْدًا .



قال ابن جني : وَمَعْنَى التَّمْيِيزِ : تَخْلِيصُ الْأَجْنَاسِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَلَفْظُ الْمَيِّزِ اسْمٌ نَكْرَةٌ يَأْتِي بَعْدَ الْكَلَامِ التَّامِ ، يُرَادُ بِهِ تَبْيِينُ الْجِنْسِ . وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي ١٨/ب بَعْدَ الْأَعْدَادِ / وَالْمَقَادِيرِ ، فَأَلْأَعْدَادُ : مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ . نَحْوُ قَوْلِكَ : عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَاثْنَا عَشَرَ غُلَامًا ، وَثَلَاثُونَ جَارِيَةً ، وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا ، وَأَمَّا الْمَقَادِيرُ : فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرٍ : مَمْسُوحٌ ، وَمَكِيلٌ ، وَمَمُوزُونٌ ، فَالْمَمْسُوحُ نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا ، وَلَا فِي الثُّوبِ مَقَرٍ دِرْهَمٍ نَسِيجًا ، وَالْمَكِيلُ نَحْوُ قَوْلِكَ : عِنْدِي قَفِيزَانِ بُرًّا ، وَجَرِيَّتَانِ شَعِيرًا ، وَمَكُوكَانِ دَقِيقًا .

وَالْمَمُوزُونُ نَحْوُ قَوْلِكَ : عِنْدِي مَنَوَانِ سَمْنًا ، وَاشْتَرَيْتُ رِطْلَيْنِ زَيْتًا .

(باب التمييز)

قال ابن الخباز : وَيُسَمَّى التَّبْيِينُ وَالتَّفْسِيرُ ^(١) ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ . وَقَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِهِ : (تَخْلِيصُ الْأَجْنَاسِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَهُ عِشْرُونَ ، اِحْتَمَلَ كُلُّ جِنْسٍ يَصْلَحُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْعَدَدُ ، فَإِذَا قُلْتَ : دِرْهَمًا ، فَقَدْ خَلَصَتْ هَذَا الْجِنْسِ مِنْ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ ^(٢) : « جَمَلَةُ التَّمْيِيزِ أَنَّ يَحْتَمِلَ الشَّيْءُ وَجُوهًا فَتَبْيِينُهُ بِأَحَدِهَا » . وَيَجُوزُ فِي (بَعْضِهَا) الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ ؛ فَالْجَرُّ : عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ لَفْظِ الْأَجْنَاسِ ، وَالرَّفْعُ : عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَوْضِعِهَا إِذَا قَدَّرَ تَخْلِيصُهَا بِأَنَّ تُخْلَصَ ، وَهُوَ فِعْلٌ غَيْرُ مَسْمُومٍ الْفَاعِلُ ^(٣) .

وَأَمَّا كَانَ التَّمْيِيزُ اسْمًا ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمَفْعُولَ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا ، وَهِيَ هُنَا عِلَّةٌ أَدَقُّ مِنْ هَذِهِ ، وَهُوَ أَنَّ التَّمْيِيزَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ : طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ، أَيْ : طَابَتْ نَفْسُهُ ، أَوْ مَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ^(٤) أَيْ : =

(١) انظر الهمع للسيوطي (٢٥٠/١) والغرة المحفية ق (٤٦) ب .

(٢) انظر الإيضاح لوجه (٣٥) مصورة دار الكتب رقم (١٩٧٩) .

(٣) اقتصر ابن الخباز على توجيه الجر والرفع ولم يوجه النصب في (بعضها) والنصب على أنه بدل من موضعها على أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله .

(٤) سورة القمر من الآية (١٢) .

= فَجَرْنَا (عُيُونَ الْأَرْضِ) ^(١) ، أو معرضاً لدخول من عليه ، كقولك : « لَهُ عَشْرُونَ دِرْهَمًا » أي : مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وهذا كله لا يصح إلا في الأسماء .

وإنما كان نكرة ؛ لأن الغرض بيان الجنس ، والنكرة أَخَفُّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

والمميز نوعان : أحدهما : ما يكون بعد تمام الكلام وهو الذي يجيء بعد الجملة والثاني : ما يكون بعد تمام الاسم .

٥٩/ب والبداية بما يأتي بعد تمام الكلام أولى ، لقوة عامله ؛ لأن العامل فيه فعل / وأبو الفتح أخره ، وما أراه قدم الثاني إلا لِكَثْرَتِهِ وَأَخَّرَ الْأَوَّلَ لِقَلَّتِهِ ، فنسلك منهاجه .

اعلم أن المميز الذي ينتصب عن تمام الاسم خمسة أقسام : الأول : مميز العدد : وذلك من أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ . وفي التنزيل : ﴿ أَمَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ^(٢) و ﴿ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ^(٣) و ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٤) و ﴿ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ ^(٥) و ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً ﴾ ^(٦) والإفراد فيه لازم ^(٧) ؛ لأن العدد قد بين الكمية ، فهو جمع في المعنى وإن كان مفردًا في اللفظ .

الثاني : مميز المساحة ، قال أبو بكر بن محمد الحاسب الكرجي رَحِمَهُ اللَّهُ : المساحة : تقدير المبسوطات بسطح مربع مجعول مقدارًا معلومًا يقدر به . والمساحة للسطوح كالكيل للمكيلات ، والوزن للموزونات ، والذرع للأشياء الطويلة ، هذا كلامه . وقال أبو علي ^(٨) : قولنا : « مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا » فَقَدْرُ ^(٩) الرَّاحَةِ مِقْدَارُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّحَابِ وَمِنْ غَيْرِهِ ^(١٠) ، فَإِذَا قَالَ : سَحَابًا « بين به ذلك =

(١) زيادة يقتضيها السياق وهي عن الأشموني (١٣٢/٢) .

(٢) سورة يوسف من الآية (٤) . (٣) سورة المائدة من الآية (١٢) .

(٤) سورة الأعراف من الآية (١٤٢) . (٥) سورة التوبة من الآية (٨٠) .

(٦) سورة ص من الآية (٢٣) .

(٧) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٥٣/١) ثم قال : ولا يجوز جمعه عند الجمهور ، ويجوز الفراء نحو : عندي أحد عشر رجلًا .

(٨) الإيضاح (٢١٢ - ٢١٣) قال : فقولهم : ما في السماء قدر راحة سحابًا « فقدّر الراحة مقدار يجوز أن يكون من السحاب ومن غيره ، فإذا قال سحابًا ؛ بين به ذلك المبهم » وانظر الغرة المخفية (٤٦) ب .

(٩) في الأصل قدر ، وما أثبتناه عن لوحة (٤٦) .

(١٠) في الأصل وغيره بدون من ، وما أثبتناه عن الإيضاح .

= المبهم» وكذلك قولك : لَهُ جَرِيْبٌ نَخْلًا ، والجَرِيْبُ : ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّمِائَةِ ذِرَاعٍ مُكَشَّرَةٌ مِنْ سِتِّينَ فِي سِتِّينَ ، كُلُّ ذِرَاعٍ ذِرَاعٌ وَثُلُثُ بِذِرَاعٍ الْيَدِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ (سِتَّةَ آلَافٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ ذِرَاعٍ) (١) .

الثالث : المكيل : كقولك : عِنْدِي قَفِيزَانِ بُرًّا . وَالْقَفِيزُ (ثَمَانِيَةُ) (٢) مَكَائِكٍ . وَالْمَكُوكُ : خَمْسَةُ عَشَرَ رِطْلًا ، وكل واحد من هذه المقادير يحتمل أجناسًا ، فقد بين بُرُّ الْقَفِيزَيْنِ كَمَا يُبْنَى بِالسَّحَابِ قَدْرُ الرَّاحَةِ .

الرابع : الموزون : كقولك : عِنْدِي مَنَوَانِ سَمْنًا ، وهو تَشْنِيَةُ مَنَّا ، وهو مائة وثمانون مِثْقَالًا ، وَالرَّطْلُ نِصْفُهُ ، وهو تِسْعُونَ مِثْقَالًا ، كل مِثْقَالٍ دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَشْبَاعٍ ، وَجَمَلَتُهُ (٣) مِائَةُ دِرْهَمٍ وَثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَأَرْبَعَةُ أَشْبَاعٍ دِرْهَمٌ . فَالْمِائَةُ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَسَبْعَةُ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا وَسُبْعُ .

الخامس : المقاييس : وهى / أَشْيَاءُ لَيْسَتْ بِمَقَادِيرَ مَعْلُومَةٍ بَيْنَ النَّاسِ يَتَعَامَلُ بِهَا ، ٥٤/أ ولكنها أَشْيَاءٌ مُوَثَّلَتْ بِهَا أَشْيَاءٌ أُخْرَى فَمِنْ ذَلِكَ : هَذَا رَاقُودٌ نَخْلًا ، وَالرَّاقُودُ : الدَّن ، فَمُوثَّلٌ بِهِ مِنَ الْخَلِّ مَا يَمْلَأُهُ وَيُحَاذِي حَجْمَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ : عَلَى الثَّمَرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا ، فَالْثَّمَرَةُ قَدْ مُوَثِّلَتْ مِنَ الزُّبْدِ بِمَا يُحِيطُ بِحَجْمِهَا وَيُحَاذِيهِ . وَالرَّاقُودُ وَمِثْلُهَا يَحْتَمِلَانِ أَشْيَاءً ، فَتَبَيَّنَا بِالْخَلِّ وَالزُّبْدِ .

ويجوز في هذه المسألة أوجه ثلاثة : أحدهما : رَفَعُ مِثْلِهَا وَنَضَبُ زُبْدٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالثَّانِي : رَفَعُهُمَا عَلَى أَنْ يَكُونَ زُبْدٌ بَدَلًا أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ . وَالثَّالِثُ : رَفَعُ زُبْدٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَنَضَبُ مِثْلِهَا عَلَى الْحَالِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : لِلَّهِ دَرُّكَ شُجَاعًا ، الدَّرُّ فِي الْأَصْلِ : دَرُّ اللَّبَنِ فَسَمِيَ بِهِ الْخَيْرُ (٤) وَهَذَا كَلَامٌ مُورَدُهُ التَّعَجُّبُ وَالِاسْتِعْظَامُ ، فَإِذَا قُلْتَ : شُجَاعًا فَقَدْ بَيَّنْتَ مِنْ أَيِّ وَجْهِ تَعَجَّبْتَ مِنَ الْمُخَاطَبِ .

وأما قوله : (حَسْبُكَ بِهِ فَارِسًا) فَحَسْبُكَ مُبْتَدَأٌ ، « وَبِهِ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ ، كَأَنَّكَ =

(١) هكذا بالأصل والصواب : فيصير ذلك أربعة آلاف وثمانمائة ذراع وهي حاصل ضرب ٣٦٠٠ × $\frac{1}{3}$ = ٤٨٠٠ ذراع .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي عن القاموس المحيط . وحاشية الصبان على الأشموني (١٣٢/٢) .

(٣) الضمير يعود على الرطل .

(٤) قال في اللسان (در) وقيل : لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ رَجُلٍ مَعْنَاهُ : لِلَّهِ خَيْرُكَ وَفِعَالُكَ .

قال ابن جني : ومن المنصوب على التمييز قولك : طبت به نفساً وضقت به ذرعاً ، وعلى التمرة مثلها زبداً ، وهذا راوود خلا . وحسبك به فارساً ، والله ذرك شجاعاً ، فلا بُدَّ في جميع التمييز من معنى من أي : من شجاع ، ومن فارس ، ونحو ذلك .

= قلت : يكفيك ، وفارساً إن شئت جعلته حالاً ، وإن شئت جعلته تمييزاً ، فإن كان حالاً فالمعنى : يكفيك في حال فروسيته ، وإن كان تمييزاً فالتقدير : يكفيك من فارس . قال ابن الخباز : وأما قوله : (طبت به نفساً وضقت به ذرعاً) فمن تمييز الجملة ، وهو كما ذكرنا فاعل (في) المعنى ، والأصل ^(١) : طابت نفسي وضاق ذرعِي ، فجعل الفعل للمتكلم ، فصار في الكلام إبهاماً ، فميز . ويدلك على أنه فاعل في الأصل : ما أنشد المبرد رحمه الله في الكامل ^(٢) وهو :

١٢٤ - وَلَكِنْ نَفْسِي لَمْ تَطْبُ لِعَشِيرَتِي وَطَابَتْ لَهُ نَفْسِي بِأَبْنَاءِ قَحْطَانَ ^(٣)

وأجمع النحويون على أن مميز المفرد لا يتقدم عليه ^(٤) فلا تقول : له ذرهماً عشرون لأن العامل ضعيف ، والأصل عدم التقديم .

٥٣/ب واختلفوا في تقديم مميز الجملة : فسيبويه لا يجيزه ^(٥) ، فلا يقول : نفساً طاب / زيد ، وحجته : أنه فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم ، وأجاز المبرد تقديمه وزعم أنه رأي المازني ^(٦) وأنشد :

١٢٥ - أَتَهْجُرُ سَلْمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ ^(٧) =

(١) لفظ والأصل تكرر بالأصل . (٢) انظر الكامل (١٩٨/١) .

(٣) البيت لرجل من بني أسد بن خزيمة قاله ضمن أبيات يمدح بها يحيى بن حيان أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وهو مالك . وهو في الكامل للمبرد (١٩٨/١) والغرة المخفية لابن الخباز (٤٧) ب وأتى به شاهداً على كون التمييز في قوله : (طبت به نفساً) فاعل في المعنى .

(٤) ذكر ذلك السيوطي في الهمع (٢٥٢/١) وابن مالك في التسهيل (١١٥) .

(٥) نص عليه السيوطي في همع الهوامع (٢٥٢/١) .

كما نص عليه سيبويه في الكتاب (١٠٥/١) .

(٦) نص عليه السيوطي في الهمع ونسبه إلى المبرد والمازني والكسائي والجزمي (٢٥٢/١) ونص عليه المبرد في المقتضب (٣٦/٣) وقال : « أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً ، وهذا رأي أبي عثمان المازني » ونص عليه ابن مالك في التسهيل (١١٥) .

(٧) ينسب البيت للمخبل السعدي ، وقيل : هو لأعشى همدان وقيل : هو لقيس بن الملوح العامري . =

= قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ^(١) : الرَّوَايَةُ : وَمَا كَانَ نَفْسِي ، فَلَا حُجَّةَ إِذْنٍ ، وَإِنْ صَحَّتِ
الْأُولَى : فَتَفَسَّأَ خَيْرَ كَانَ .

وقوله : (وَلَا بُدَّ فِي جَمِيعِ التَّمْيِيزِ مِنْ مَعْنَى مِنْ) خطأ ؛ لأننا لا نقول : طَابَ زَيْدٌ
مِنْ نَفْسٍ ، وَلَا هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ مِنْ وَجْهِ ^(٢) ، وقد صرح ابن السراج بامتناع ذلك
في ثلاثة مواضع من كتاب الأصول .

واستهوى قول ابن جني بعض الحمقى ؛ فزعم أَنَّ مُمَيِّزَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ يَصِحُّ دُخُولُ
مِنْ عَلَيْهِ ، وقول ابن السراج متعين لاعتضاده بأن مِمِيزَ الْجُمْلَةِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لَا يَصِحُّ
دُخُولُ « مِنْ » عَلَيْهِ ؛ لأنه فاعل في المعنى .

والحق ما قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ ^(٣) وَجَمِيعُ مَا يَفْسِرُ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَالْأَعْدَادِ فَمِنْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ
نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ مِنَ السَّحَابِ ، وَلِي عِشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلِلَّهِ
دَرَّةٌ مِنَ الرُّجَالِ ، هَذَا كَلَامُهُ .

وإنما جاز دخول « مِنْ » عَلَى مَا ذَكَرَ ؛ لأنها أجناس مبينة لمقادير مجملة ، والتبيين
بعض معاني « مِنْ » .

= تطيب : تنبسط وتنشرح . والبيت في العيني (٢٣٥/٣) والخصائص (٣٨٤/٢) ، والإنصاف
(٤٩٣ - ٤٩٦) - واللسان (حَب) والأشباه والنظائر (٢٤٢/٢ - ٢٤٣) والكافية (٢٠٤/١)
وابن يعيش (٧٤/٢) والأشموني (٢٦٦/١) . وانظره في المرتجل لابن الخشاب (١٩٢) وأسرار
العربية (١٧٩) وشرح الحماسة للمرزوقي (١٣٣٠/٣) .

واستشهد به : على تقديم التمييز على عامله الفعل .

(١) نص عليه أبو علي في الإيضاح لوجه (٣٥) .

(٢) أشار إلى ذلك الأشموني في (١٣٤/٢ ، ١٣٥) وأضاف إلى مِمِيزَ الْجُمْلَةِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِي امْتِنَاعِ
دُخُولِ مِنْ عَلَيْهِ مِمِيزَ الْعَدَدِ ، وذكر ذلك الشيخ خالد في التصريح في (٣٩٨/١ - ٣٩٩) .

(٣) نص عليه أبو علي في الإيضاح (٢١٤) ط الرياض .



قال ابن جني: ومعنى الاستثناء: أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره، وحرفه المستولى عليه إلا، وتثبته به أسماء وأفعال وحروف.

فالأسماء: غير، وسوى. والأفعال: ليس، ولا يكون، وعدا، وحاشي،
١٩/أ وخلا / . والحروف: حاشا، وخلا، فإذا استثنيت يلاً من موجب؛ كان ما
بعدها منصوباً على كل حال، تقول: قام القوم إلا زيداً، ورأيتهم إلا زيداً،
ومررت بهم إلا زيداً، فإن كان ما قبلها غير موجب؛ أبدلت ما بعدها منه
تقول: ما قام أحد إلا زيد، وما رأيت أحداً إلا زيداً، وما مررت بأحد إلا زيد.

(باب الاستثناء)

قال ابن الحبار: وهو استفعال من ثبت أثني إذا عطفت؛ وذلك لأنك إذا
ذكرت المستثنى فقد عطفته عن الحكم الذي لغيره وتثنيته عنه.

وقوله: (ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما
أخرجت منه غيره)^(١) يوجب دخول الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع تحته،
ويكون في كليهما حقيقة. فالمتصل: كقولك: قام القوم إلا زيداً، ومعنى المتصل:
٦١/أ أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. والمنقطع: كقولك / ما فيها أحد إلا
جماراً، ومعنى المنقطع: أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، وكل واحد من
المستثنى في المسألتين يصدق عليه أنه غير ما استثنى منه، فبان أن معنى الاستثناء عنده
يشمل النوعين. ومن قال في حد الاستثناء: إنه إخراج بعض من كل بمعنى إلا أو ما
أقيم مقامها؛ كان الاستثناء المنقطع عنده مجازاً؛ لأن المستثنى ليس بعض المستثنى
منه؛ فإخراجك الشيء مما دخل فيه غيره كقولك: قام القوم إلا زيداً، أخرجت زيداً
من القيام الذي حكمت به على القوم لا من القوم، ومن توهم ذلك فقد أخطأ.
ألا ترى أنك لو قلت: قصدت العرب إلا قريشاً، لم تخرج قريشاً باستثناءها من =

(١) قال ابن مالك في تعريف المستثنى: هو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروك يلاً، أو ما بمعناها
بشرط الفائدة التسهيل / (١٠١) .

= العرب عن أَنَّ تَكُونُ مِنْهَا ، فَبَانَ أَنَّ الإخراج من الحكم لَا مِنْ المحكوم .
ومثال إدخال الشيء فيما خرج منه غيره : قولك : (مَا) ^(١) قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا
أَخْرَجْتَ زَيْدًا من الحكم بنفي القيام المحكوم به على القوم ^(٢) .

والاستثناء معنى فلا بد له من لفظ يدلُّ بِهِ عليه ، وله كلم من الأسماء والأفعال
والحروف ، فأصل كَلِمِهِ « إِلَّا » ، وذلك لوجهين : أحدهما : أنها تقع حيث لا يقع
غيرها فتكون في المتصل والمنقطع ، وقد مثلناهما . و (الثاني : أنها) ^(٣) تجيء في
تفريغ العامل كقولك : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ، ويظهر فيما بعدها عمل الفعل الذي قبلها
وغيرُ وَسْوَى محمولتان عليها لما فيهما ^(٤) من معنى النفي ، وكذلك « لَيْسَ » لأنها
تنفي ما في الحال . وكذلك : لَا يَكُونُ ؛ لأنها مشفوعة بِلَا ، ولو أسقطت « لَا »
مِنْهَا لم يجز الاستثناء بها .

« وعدا وحاشا وخلا » وإن كن واجبات في الظاهر معناهن المجاوزة ، وذلك من
أنواع النفي فلأجل ذلك دخلن في باب الاستثناء . / ب/٦١

ولما كانت « إِلَّا » هي الأصل وجب أن تقدم فنقول ^(٥) : إذا استثنيت يَأْلاً فَلَا
(يخلو) ^(٦) من أن يكون ما قبلها محتاجاً إلى ما بعدها أو غير محتاج ، فإن كان
محتاجاً ؛ فسيأتى ذكره ، وهو المسمى بتفريغ العامل . وإن كَانَ غَيْرَ محتاج ؛ فلا
يخلو من أن يكون الكلام موجباً أو غير موجب ، فالموجب : الخبر الثابت كقولك :
قَامَ الْقَوْمُ ، وانطَلَقَ النَّاسُ . فإذا استثنيت مِنْ هذا اسماً لم يكن إِلَّا مَنْصُوبًا ، متصلاً
كان المستثنى أو منقطعاً ، كقولك قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَذَهَبَ الْحَيُّ إِلَّا إِبِلُهُمْ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ومفهومه يقتضي إدخاله في القيام الذي نفي عن غيره .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . (٤) في الأصل فيها .

(٥) في الأصل فتقول وهو تصحيف . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

قال ابنُ جني: ويجوز النصب على أصل الباب فتقول: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ،
فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا ؛ فَالنَّصْبُ هُوَ الْبَابُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
تَقُولُ : مَا بِالْدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا وَتَدَا ، وَمَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا حِمَارًا . قَالَ النَّابِغَةُ :
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسَائِلُهَا أَغَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا أَوَارِي لَأَيَّامًا أَبَيَّنْهَا وَالتَّوَيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
فَنَصَبَ أَوَارِيَّ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَقَدْ يَجُوزُ الْبَدَلُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ
فَتَقُولُ : مَا بِالْدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا وَتَدَا ، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمَ ، وَيُشِيدُونَ قَوْلَ النَّابِغَةِ :
« إِلَّا أَوَارِيَّ » بِالرَّفْعِ .

قال ابنُ الحُبَّاز: واختلف في ناصبه ، فذهب سيويه ^(١) ومن تابعه من
البصريين إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله أو معنى الفعل بتوسط إلا ، وهي والواو
التي في باب المفعول معه ^(٢) نظيرتان ؛ لأن كل واحدة منهما تعدى الفعل الذي
قبلها إلى الاسم الذي بعدها مع ظهور النصب فيه ، وحجة ^(٣) سيويه أنك لو
أسقطت إلا لكان الفعل غير مقتضٍ للاسم ولا واصلا إليه .

وذهب أبو العباس المبرد ^(٤) إلى أن « إلا » بمعنى استثنى ، ويفسد قوله أن معاني
الحروف لا تعمل . وذهب الفراء ^(٥) إلى أن الأصل : قَامَ الْقَوْمُ إِنَّ لَا زَيْدًا ، فالنصب
يأن ، والتثني « بِلَا » وهذا تحكم ، ويفسده أن الأفراد أصل التركيب . وذهب
الكسائي ^(٦) إلى أن الأصل : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ ، ويفسده ثلاثة أوجه :
الإضمار : وهو على خلاف الأصل .

(١) نص عليه في الكتاب (٣٦٩/١) كما نص عليه السيوطي في الهمع (٢٢٤/١) وذكر أنه أيضًا
للسيرافي والفارسي وابن الباذش .

(٢) في الأصل منه .

(٣) في الأصل وحجته وهو لا يتناسب مع ذكر سيويه بعده .

(٤) نص على ذلك المبرد في المقتضب (٣٩٠ / ٤) كما نص عليه السيوطي في الهمع (٢٢٤/١) وابن
مالك في التسهيل (١٠١) .

(٥) نص على ذلك السيوطي في الهمع (٢٢٤/١) وابن مالك في التسهيل (١٠١) .

(٦) انظر الهمع (٢٢٤/١) والتسهيل لابن مالك (١٠١) .

= وإِعْمَالُ أَنَّ مضمرة وهي عامل ضعيف . وحذف الحرف وهو على خلاف الأصل .

وتحتمل هذه المذاهب أكثر من هذا القول ، ولكن لا يليق بهذا المختصر .

فأما ما أنشده أبو علي من قول الشاعر ^(١) : / أ/٦٢

١٢٦ - وبالْصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوْىَ وَالْوَتْدُ ^(٢)

فإنما رفعه ؛ لأنه حَمَلَهُ على المَعْنَى ؛ لأنه لما اسْتَثْنَاهُ من ضمير المنزل في تَغَيَّرَ دل على أنه لم يتغير فكأنه قال : لم يتغير النوى والوتد .

فإن قلت : فَلِمَ لَا يجوز الإبدال في الموجب فتقول : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ؟

قلت : لفساد المعنى ؛ لأن قولك : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ نَقِيضُ قَوْلِكَ : مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ، والنفي يدل على نفي القيام عن القوم مجتمعين ومفترقين ، فينبغي أن يكون نقيضه إثباتاً لقيامهم مجتمعين ومفترقين وهو محال ؛ لأنه جمع بين ضدين ، وفي النفي لا يلزم ذلك ، ألا ترى أنك تقول : هَذَا الثَّوبُ لَا أَسْوَدُ وَلَا أَيْضُ ، لجواز أن يكون أحمر ، ولا تقول : هَذَا الثَّوبُ أَسْوَدُ وَأَيْضُ ؛ لأنه جمع بين السَّوَادِ والبَيَاضِ ، وهو محال ؟ .

ولا فرق بين أن يكون المستثنى منه في الواجب مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً كقولك : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، ورَأَيْتُهُمْ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ إِلَّا زَيْدًا ، ينصب المستثنى على كل حال ؛ لأن البدل ممتنع لما ذكرنا .

فإن كَانَ ما قبلها غير موجب وهو استفهام أو نهي أو نفي ؛ فلا يخلو المستثنى [مِنْ] ^(٣) أن يكون من جنس المستثنى منه ، أو من غير جنسه ، فإن كَانَ مِنْ جِنْسِهِ : أبدلته من المستثنى منه ، فرفعته بعد المرفوع كقولك : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، =

(١) القائل هو الأخطل .

(٢) الصرمة قطعة ضخمة من الرمل تنصرم على سائر الرمال . خَلَقَ : بال ، عاف : دارس ، النوى : الحاجز حول الخيمة ، وفي الصحاح : النوى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ، الوتد : مآرز في الحائط أو الأرض من الخشب . والبيت في الديوان (١١٤) . ورواية الديوان : « وبالصرمة منها » . وانظر المغني لابن هشام (٢٧٦/١) . وشرح الأشموني (٩٧/٢) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

= ونصبته بعد المنصوب كقولك : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، وجررته بعد المجرور ، كقولك : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ ، فهذا بدلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (١) ، والدليل على أنه بَدَلٌ صِحَّةُ وَقْوَعِهِ مَوْقِعَ الْأَوَّلِ ؛ لأنه يصح أن تقول : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ .

٥٥/ب ورد الفراء والكسائي على سبويه تسمية هذا / بَدَلًا (٢) ، قالوا : إِذَا قُلْنَا : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ فالفعل منفي عن أَحَدٍ ، ومثبت لِزَيْدٍ ، فَكَيْفَ يَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ ؟ وأجاب (٣) أصحابنا : بِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ التَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ فِي الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ كَقَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا كَرِيمٍ وَلَا شُجَاعٍ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ ، فَتَقُولُ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا ، فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ؛ كَانَ نَصْبُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ : الْبَدَلُ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ ، وَيُظْهِرُ أَثَرُ الْوَجْهَيْنِ فِي مَسْأَلَةٍ ، وَهِيَ : مَا أُعْطِيَ النَّاسَ دِرْهَمًا إِلَّا زَيْدًا دَانِقًا ، تَجُوزُ فِي الْبَدَلِ وَتَمْتَنِعُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَعْلِيلِ النَّصْبِ (٤) : « لَأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ هَا هُنَا فِي النَّفْيِ كَمَا تَمَّ فِي الْإِيجَابِ » .

والإبدال أجود من النصب لوجهين : أحدهما : أَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدَةً فِي النَّصْبِ وَالْبَدَلِ ، وَفِي الْإِبْدَالِ مُشَاكَلَةٌ بَيْنَ إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى وَإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ . الثَّانِي : أَنَّ سِتَّةً مِنَ الْقُرَّاءِ قَرَأُوا : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (٥) بِالرَّفْعِ (٦) وَلَمْ يَقْرَأُوا بِالنَّصْبِ (٧) إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ (٨) .

وإن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها فللعرب فيه لغتان : أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَنْصُبُونَ =

(١) انظر الهمع (٢٢٤/١) والأشُموني (٩٧/٢) وانظر الارتشاف ق (٢٢١) أ .
(٢) ذكر الأشُموني أن الذي اعترض على مذهب البصريين هو أبو العباس ثعلب (٩٨/٢) .
(٣) في الأصل وأجاز ، وما أثبتناه هو ما يتناسب مع السياق . وذكر الأشُموني أن الذي أجاب على ذلك هو السيرافي (٩٨/٢) من الأشُموني .
(٤) انظر الإيضاح لوحة (٣٦) مصورة الدار رقم (١٩٧٩) نحو .
(٥) سورة النساء من الآية (٦٦) .
(٦) قال أبو حيان في البحر المحیط (٢٨٥/٣) : وبالرفع قرأ الجمهور .
(٧) وقال أيضًا في (٢٨٥/٣) وقرأ أبي وابن أبي إسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ بالنصب .
(٨) عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو من التابعين توفي سنة (١١٨ هـ) بدمشق .

.....

= لا غير ، فيقولون : مَا بِالْدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا وَتَدَا ، وَمَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا حِمَارًا . قَالَ النَّابِغَةُ :

١٢٧ - وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

إِلَّا أَوَارِي لِأَيَّامَا أَبَيْتُهَا وَالتَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (١)

أَصِيلًا : جمع أصيل ، والأصيل بعد العشى ، وعيت أصله عيت . فَأُذِغِمْتُ ،

وجوابًا : منصوب على حذف الجر ، أي : عَيْتٌ بِجَوَابٍ ، ويجوز أن يكون تمييزًا .

وَالرَّبْعُ : مَنَزِلُ الْقَوْمِ فِي / الرَّبْعِ ، اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ ، وَالْأَوَارِي : وَاحِدُهَا ٦٣/أ

أَرِي ، وَاللَّأْيُ : الْبُطْءُ يُقَالُ : التَّأَى أَمْرُهُ : أَيَّ أَبْطَأَ ، وَمَا : زَائِدَةٌ ، وَالتَّوَى : حَفِيرُهُ

تُحْفَرُ حَوْلَ الْبَيْتِ تَمْنَعُ الْمَطَرَ مِنْهُ ، وَالْمَظْلُومَةُ : الْأَرْضُ الْمَحْفُورَةُ ، وَالْجَلْدُ : الصُّلْبَةُ .

وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ نَصَبَ الْأَوَارِي ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ أَحَدٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَشْنَى لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ فَمَا فَائِدَةُ ذِكْرِهِ ؟

قلت : فائدته إثبات معنى ممكن الوجود ، تذهب نفس السامع إلى تجويزه ، أَلَا

تَرَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ : مَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ أَجَازَ السَّامِعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَرَّ بِحِمَارٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ

مِنْ نَفْيِ مَرُورِهِ عَنِ الْأَحْدِيدِ نَفْيُهُ عَنِ الْحَمِيرِ .

وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) : الْاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ مُشَبَّهٌ بِالْعُطْفِ ؛ لِأَنَّ لَكَ عُطْفَ الشَّيْءِ

عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ لَا حِمَارٌ ، فَشَبَّهْتُ إِلَّا بِلَا ؛ لِأَنَّ

الْاسْتِثْنَاءَ وَالنَّفْيَ مُتَقَارِبَانِ (٣) .

ويجوز البديل في لغة بني تميم فقل : مَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا حِمَارٍ وَيَنْشُدُونَ بَيْتَ

النَّابِغَةِ : « إِلَّا أَوَارِي » بِالرَّفْعِ . قَالَ الرَّاجِزُ (٤) :

=

(١) ورواية الفراء :

* إِلَّا أَوَارِي مَا إِنْ لَا أَبَيْتُهَا *

والبیت فی دیوان النابغة (١٧) والكتاب (٣٦٤/١) والخزانة (١٢٥/٢ - ١٢٩) ، ومعاني القرآن

(٤٨٠/١ - ٤٨٨) وشواهد الشافعية (٤٨١) وابن يعيش (٨٠/٢) والعيني (٥٧٨/٤) وشرح

المعلقات للزوزني (١٩٦) والتمام (١٦٠) وشرح القصائد السبع (٢٤٢) والمقتضب (٤١٤/٤)

والأصول (٢٦٦/١) .

(٢) لعله عبد القاهر النحوي الحلبي الشاعر أبو الفرج المعروف بالوأواء من حذاق النحويين ، مات

(٥٥١ هـ) .

(٤) هو جران العود واسمه العامر بن الحرث .

(٣) في الأصل مقاربان .

.....

= ١٢٩ - وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا أَلْيَعَاْفِيْرُ وَإِلَّا الْعِيْسُ (١)

ومسوغ الإبدال أمران نوعان (٢) : أحدهما : قاله أبو عثمان المازني : وهو أنه إذا قال مَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا حِمَارٍ قصد نفي المرور عن النوعين ، فغلب الأحدنين فعبر بلفظهم عنهم وعن غيرهم ، كما قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ (٣) فعبر بلفظ العقلاء عنهم وعن غيرهم . والثاني أن الحمار بالنسبة إلى غيره [من الأحدنين مثلهم في الحكم] (٤) وهذا كقول العرب : « عِتَابُكَ السَّيْفُ » (٥) وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

١٣٠ - فَإِنْ تُمِسَ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَاوِيًا أُنَيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ (٦)
جَعَلَ الْأَصْدَاءُ أُنَيْسَةً ؛ لِأَنَّهُنَّ أُنَيْسُ الْمَوْتَى ، كَمَا أَنَّ الْأَحْيَاءَ أُنَيْسُ لِلْأَحْيَاءِ .

(١) اليعافير جمع يعفور وهو الظبي الذي لونه كلون العفر وهو التراب ، وقيل : اليعفور : ولد البقرة الوحشية . العيس : الإبل تضرب إلى الصفرة ، وقيل : الإبل البيض مع شقرة يسيرة . والبيت في الكتاب (١٣٣/١ ، ٣٦٥) والمقاصد النحوية (١٠٧/٣) والأشْمُونِي (٢٢٩/١) ، وابن يعيش (٨٠/٢) والخزانة (١٩٧/٤) - ومجالس ثعلب (٣١٦ ، ٤٥٢) ومعاني القرآن ، للفراء (٤٧٩/١) ط الدار . واستشهد به على رفع اليعافير والعيس على الإبدال من أنيس .
(٢) ذكر الشيخ خالد في التصريح (٣٥٣/١) كلاما منسوباً إلى سيبويه قريباً جداً من هذين الوجهين .
(٣) سورة النور من الآية (٤٥) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مستوحاة من كلام الشيخ خالد في التصريح (٣٥٣/١) .
(٥) قال الشيخ يس في حاشيته على التصريح تعليقاً على الوجه الثاني : إن المثال من أقسام إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ، وهو نوع بديع يسمى عند القوم بالتنويع (٣٥٣/١ في حاشية يس) .
(٦) الرهوة هنا : عقبة بمكان معروف ، ثاوياً : مقيماً إقامة دائمة ، الصدى : طائر ، والجمع أصداء . والبيت في ديوان الهذليين (١١٦/١) وروايته :

* فَإِنْ تُمْسِي فِي رَمْسٍ بَرَهْوَةَ ثَاوِيًا *

وهو في اللسان (رها) وسيبويه (٣٦٤/١) وفي قواعد المطارحة (١٥٣) ومعجم البلدان (رهوة) والخزانة (٣/٢) والغرة المخفية لابن الخباز (٥) ب . واستشهد به على مجيء الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ، وذلك على طريق التخييل .

قال ابن جني : فَإِنْ تَقَدَّمَ الْمُسْتَشْنَى ؛ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ ، وَمَا مَرَزْتُ إِلَّا زَيْدًا بِأَحَدٍ ، قَالَ الْكُمَيْتُ / :
ب/١٩

فَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
فَإِنْ فَرَّغْتَ الْعَامِلَ قَبْلَ إِلَّا عَمِلَ فِيهَا بَعْدَهَا لَا غَيْرَ ، تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ،
وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ؛ فَتَرْفَعُهُ بِفِعْلِهِ ، وَتَنْصِبُهُ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ .

قال ابن الحُبَّاز : ويجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه ، كما / جاز تقديم ٦٣/ب
المفعول على الفاعل ؛ لأن التقديم توسع في الكلام ، وسبب لإقامة الأوزان والقوافي
والأسجاع ، تقول : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، فيجوز فيه الإبدال والنصب كما ذكرنا ، فإذا
قَدَّمْتُهُ فَقُلْتَ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ ؛ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، مرفوعًا كان مع التأخير أو
منصوبًا أو مجرورًا : قال أبو علي رحمه الله (١) في تعليل ذلك : « لأن البديل الذي كان
يجوز في قولك : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ؛ قد بطل بتقديم الذي كان يكون بدلًا على المبدل
منه ، فبقي النصب على أصل الاستثناء ، ولم يجز غيره ، » قال الكُمَيْتُ :

١٣١ - فَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ (٢)

والاصل : مَالِي شِيعَةً إِلَّا آلَ أَحْمَدَ ، ومالي مذهب إِلَّا مذهب الحق ، فَلَمَّا قَدَّمْتَهُ
نَصَبْتَهُ . وقال الشاعر (٣) :

١٣٢ - بِقَبْرِ امْرِئٍ تَقْرِي الْمِئِينَ عِظَامُهُ وَلَمْ يَكُ إِلَّا غَالِبًا مَيِّتٌ يَقْرِي (٤) =

(١) نص على ذلك أبو علي في الإيضاح لوحة (٣٦) مصورة دار الكتب رقم (١٩٧٩) نحو .

(٢) شِيعَةُ : أولياء ومناصرون ، ورواية الديوان :

* ومالي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ *

المشعب : الطريق - مشعب الحق : طريقه الفارق بين الحق والباطل . والبيت في ديوان الهاشميات (٣٩) وفي

الجرجاوي والعدوي (١٧٠) والكامل للمبرد (٣٩٣/١) والأشُمُونِي (٢٣٠/١) وابن يعيش (٧٩/٢)

ومجالس ثعلب (٤٩) والخزانة (٢٠٧/٢) ب (٢٠٨) واللسان (شعب) .

(٣) هو رجل من بني منقر اسمه لهزم .

(٤) تقري : تجمع ، والبيت في الكامل (٢٩٢/١) قال : « ومنهم مكاتب لبني منقر ظلع بمكاتبته فأتى

قبر غالب فاستجار به ، وأخذ منه حصيات فشدهن في عمامته ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره ، وقال : إني

قلت شعراً ، فقال : هاته ، فأنشد هذا البيت مع آخرين ، فقال له الفرزدق : ما اسمك ؟ قال : لهزم ،

قال : يا لهزم حكمتك مسمطاً ، والبيت أيضاً في قواعد المطارحة (١٥٤) .

وروى : بقبر امرئ تقري المئين عظامه ولم يك إِلَّا غَالِبًا مَيِّتٌ الْقَبْرِ =

= مِسْأَلَةٌ : تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ إِلَّا أَخُوكَ ، فَتَنْصِبُ زَيْدًا ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَشْنَى مُقَدَّمٌ ، وَتَرْفَعُ أَخُوكَ ؛ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَدَلًا ، فَإِذَا قَدَمْتَهُ نَصَبْتَهُ ، تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا أَخَاكَ أَحَدًا .

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْمُسْتَشْنَى الْمُتَقَدِّمِ اسْمًا قَبْلَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَجِبَ نَصْبُهُ ، كَقَوْلِكَ مَالِي إِلَّا أَبَاكَ وَبَشْرًا صَدِيقٌ ، فَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ بَعْدَ (١) الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ جَازَ فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ تَقُولُ : مَالِي إِلَّا أَبَاكَ صَدِيقٌ وَبَشْرًا وَبَشْرًا ؛ فَالرِّفْعُ : لِأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ لَوْ كَانَ فِيهِ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ لَكَانَ مَرْفُوعًا . وَالنَّصْبُ : لِأَنَّ الَّذِي عَطَفَ عَلَيْهِ مَنْصُوبٌ . فَإِنْ فَرِغْتَ الْعَامِلَ قَبْلَ إِلَّا كَانَ عَامِلًا فِيمَا بَعْدَهَا مَعَهَا كَمَا يَعْمَلُ فِيهِ لَوْ ١/٦٤ سَقَطَتْ ، وَهَذِهِ (٢) حَقِيقَةُ التَّفْرِيعِ / وَهُوَ أَنَّ (٣) تَجْعَلُ إِلَّا سَبِيلًا لِمَا قَبْلَهَا عَلَى مَا بَعْدَهَا . وَلَكَ أَنْ تَوْسِطَهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا : مُفْتَقِرٌ لِلْآخِرِ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً ﴾ (٤) فَوْسَطَهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٥) فَوْسَطَهَا بَيْنَ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا أَتْتُوا ﴾ (٦) فَوْسَطَهَا بَيْنَ خَبَرٍ كَانَ وَاسْمَهَا . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ (٧) فَوْسَطَهَا بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

١٣٣ - كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهُمْ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَصَبُ (٨)

وَهَذَا كَثِيرٌ . وَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، فَزَيْدٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَرْفُوعٌ =

= وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَجُوبُ نَصْبِ الْمُسْتَشْنَى لِتَقَدُّمِهِ عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ .

- (١) فِي الْأَصْلِ / قَبْلَ . (٢) فِي الْأَصْلِ : وَهَذَا .
(٣) فِي الْأَصْلِ : أَنْ لَا . (٤) سُورَةُ الْقَمَرِ مِنَ الْآيَةِ (٥٠) .
(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مِنَ الْآيَةِ (٤٧) . (٦) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٥) .
(٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مِنَ الْآيَةِ (٤٨) .

(٨) كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهُمْ : هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ أَعْظَمُ خَلْقًا مِنَ الْأُنْثَى . الْوَهْمُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ ، النَّحِيزَةُ : الطَّبِيعَةُ ، الْأَلْوَاخُ : الْعِظَامُ الْعَرِيضَةُ ، الْعَصَبُ : أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانِ . يَقُولُ : قَدْ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ أَضْخَمُ فَبَرَاهَا السَّفَرُ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ تَحْقِيقُ كَارِلِيلِ ط (١٩١٩) ص (٨) وَفِي طَبْعَةِ بَيْرُوتِ (١٩٦٤) ص (١٤) وَالسَّمْطُ (٢٠٢ / ١) .

وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى تَوْسِطِ أَدَاةِ الِاسْتِثْنَاءِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

قال ابن جني: وأما غير فإعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد «إلا» وما بعدها مجرور بإضافتها إليه، تقول: قام القوم غير زيد. كما تقول: إلا زيدا، وما قام أحد غير زيد، كما تقول: إلا زيدا، وما بالدار أحد غير زيد كما تقول: إلا زيدا.

وأما سوى: فمنصوبة على الظرف، وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول: قام القوم سوى أهلك، وما رأيت أحدا سوى أخيك.

وأما ليس، ولا يكون، وعدا: فما بعدهن منصوب أبدا تقول: قام القوم ليس زيدا. وانطلقوا لا يكون بكرا، وذهبوا عدا جعفرًا.

= بالفعل الذي قبله، ومنصوب به، ولا يكون بدلا؛ لأنك لم تذكر اسما غير زيد فتبدله منه، وإذا قلت: ما مررت إلا بزيد، فالباء متعلقة بمررت. ولا يجوز ما قام إلا زيدا، بالنصب؛ لأن الفعل لم يستوف الفاعل، وجاء منصوبا في الشعر وهو رديء قال (١):

١٣٤ - يُطالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ إِلَّا ثَمَانِيَا (٢)

وهذا على حذف المستثنى منه، أي: وما لي يا عفراء إبل أو نوق؛ لأن سياق الكلام يدل عليه.

قال ابن الخباز: وأما غير: فقد ذكرنا وجه شبهها بإلا فإذا استثنيت بها جررت ما بعدها بإضافتها إليه، فلم يبق سبيل إلى ظهور الإعراب فيه كما ظهر في المستثنى بإلا، فأقاموا غيرا مقامه، فحيث يجب نصب المستثنى يجب نصب غير، وحيث يجوز الإبدال والنصب فيه يجوزان فيها، وحيث يفرغ العامل ويعمل فيما بعد إلا يعمل في غير، تقول: قام القوم / غير زيد، فت نصب؛ لأنك لو جئت بإلا لقلت: ٦٤/ب قام القوم إلا زيدا، والفرق بين النصبين: أن زيدا مُنْتَصِبٌ بتوسط إلا بينه وبين =

(١) القائل: هو عروة بن حزام العذري.

(٢) عفراء: اسم محبوبه الشاعر. والبيت في الخزائن (٣١/٢) وقواعد المطارحة (١٤٨) والنوادر للقالبي (١٦٢). وشرح الدرة الألفية لابن القواس ق (٩١) - أ.

وروي: يكلفني عمي ثمانين بكرة ومالي يا عفراء إلا ثمان

وروي: يكلفني عمي ثمانين ناقة ومالي والرحمن غير ثمان

والشاهد فيه: نصب المستثنى في الاستثناء المفرغ ضرورة وهو قبيح، وخرج على حذف المستثنى منه.

.....

= الفعل ، وغير منصوبة بالفعل بلا متوسط .

وسألت شيخنا رحمته الله من أي المنصوبات هي ؟ فقال : مُشَبَّهَةٌ بِالظَّرْفِ ؛ لِإِبْهَامِهَا فَلِذَلِكَ عَمَلٌ فِيهَا الْفِعْلُ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي . ولا يجوز أن تقول : غَيْرَ زَيْدٍ قَامَ الْقَوْمُ كَمَا (لَا) (^١) تَقُولُ : إِلَّا زَيْدًا قَامَ الْقَوْمُ ، لتقديم المستثنى على العامل . وتَقُولُ : مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ وَغَيْرَ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ .

وتقول : مَا بِالذَّارِ أَحَدٌ غَيْرَ وَتَدِ ، فتنصبها في لغة أهل الحجاز لَا غَيْرَ ، ويجوز (^٢) البدل في لغة بني تميم ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مُنْقَطِعٌ . وتقول : مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا . وليس من ضرورة غير أن تكون للاستثناء في كل موضع ؛ لِأَنَّهَا تَقَعُ حَيْثُ لَا تَقَعُ « إِلَّا » وَلَوْ كَانَتْ اسْتِثْنَاءٌ لَمْ تَقَعْ إِلَّا حَيْثُ تَقَعُ إِلَّا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ (^٣) وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ (^٤) وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِ « إِلَّا » ؟ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، فَلَمُتَعَارَفٌ فِي مَخَاطَبَاتِ النَّاسِ أَنَّ زَيْدًا قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الْمَجِيءِ لِذِكْرِ غَيْرٍ ، وَالَّذِي تَقْتَضِيهِ اللُّغَةُ عَدَمُ الْامْتِنَاعِ ، لِأَنَّ إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لَشَيْءٍ لَا يُوْجِبُ نَفْيَهُ عَمَّا عَدَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَهْلُ مَكَّةَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ؛ لَمْ يُوْجِبْ ذَلِكَ الْإِثْبَاتِ نَفْيَ الْحُكْمِ بِالْأَمْرَيْنِ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ؟ ثُمَّ أَبْلَغُ مَا فِي غَيْرِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى ضِدٍّ . وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي ضِدُّ زَيْدٍ لَمْ يُوْجِبْ ذَلِكَ عَدَمَ مَجِيئِهِ زَيْدٍ .

وَأَمَّا سِوَى ففِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ : سِوَى كَمِيعًا ، وَسِوَى كَهْدَى ، وَسِوَاءَ كَبَقَاءَ ، ٦٥/أ وَسِوَاءَ كَجِدَارٍ (^٥) وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ / عَلَى الظَّرْفِيَّةِ (^٦) . وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا قَبْلُهَا ، وَاسْتَدَلَّ =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل ويجيز .

(٣) قال الشيخ خالد في التصريح (٣٦٢/١) - وتفرق غير إلا في خمس مسائل :

الثالثة : أنه يجوز أن يقال : قام غير زيد ، ولا يجوز : قام إلا زيد .

(٤) يجوز مجيء غير صفة ، قال الشيخ خالد (٣٦١/١) : يجوز أن يقال : عندي درهم غير جيد ، على الصفة ويمتنع عندي درهم إلا جيّد . وأشار إلى ذلك الصبان في حاشيته على الأشموني ص ٢ /

١٠٤ - ١٠٥ .

(٥) انظر القاموس (سواء) . (٦) انظر حاشية يس والتصريح (٣٦٢/١) .

= النحويون على ظرفيتها بأن الموصول يوصل بها ^(١) كقولك : الذي سوى زيد عندك ، والنصب يستبين في الممدودتين ، لا المقصورتين . والبصريون لا يجيزون نقلها عن الظرفية إلا في الشعر ، كقول الأعشى :

١٣٥ - تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِيكَ ^(٢)

وأجازه الكوفيون في غير الشعر ^(٣) . والفرق بين قولك : مررت برجل غيرك ، وبين قولك : مررت برجل سواك : أَنَّ غَيْرًا تُفِيدُ أَنَّ الممرور به لَيْسَ المخاطب ، وَأَنَّ سَوَاءً تُفِيدُ أَنَّ الممرور به يغني مَعْنَاهُ الْمُخَاطَبُ وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ ، ذكره أبو سعيد ^(٤) . وأما لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَعَدَا : فما بعدهن منصوب على كُلِّ حال ، تقول : قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا ، وَانْطَلَقُوا لَا يَكُونُ بَكْرًا ، وَذَهَبُوا عَدَا جَعْفَرًا . وَالْفَرْقُ بَيْنَ عَدَا وَبَيْنَهُمَا : أَنَّ المنصوب بعد عَدَا مفعول به ، والمنصوب بعدهما خبر من بَابِ كَانَ ، وَفِي عَدَا فَاعِلٌ مُضْمَرٌ ، وَفِي لَيْسَ وَلَا يَكُونُ اسْمٌ مُضْمَرٌ ، وَالْمَعْنَى : عَدَا بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ وَلَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ ، وَهَذَا الضَّمِيرُ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ بَعْضٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ مُفْرَدٌ .

مسألة : لا يجوز تقديم المستثنى على ليس ولا يكون ولا عدا ؛ لأنهن جرير مجرى إلا ولا يقدم المستثنى بها عليها .

ولا يجوز طرح « لا » مِنْ لَا يَكُونُ لذهاب النفي ، وإذا قلت : انْطَلَقُوا لَا يَكُونُ =

(١) الأشموني (١٠٨/٢) وهو مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين .

(٢) تجانف : تميل - جو اليمامة : اسم لناحية اليمامة ، واليمامة : القرية التي قصبتها حجر ، كان اسمها فيما خلا جوا فسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضيف إليها .

والبيت في الديوان (٨٩) رقم (١١) والكتاب لسيبويه (١٣/١ ، ٢٠٣) والأشباه والنظائر (٦٦/٣) والخزانة (٥٩/٢) وأمالى الشجري (٢٣٥/١ ، ٤٥/٢) والمقصود والممدود لابن ولاد (٥٤) والإنصاف (١٨٥) والمخلص (١٥١/١٥) والكامل للمبرد (٢٥٥/٢) والمحتسب (١٥٠/٢) . والشاهد فيه خروج سوى عن الظرفية لضرورة الشعر .

(٣) التصريح (٣٦٢/١) ونسبه إلى المطرزي .

(٤) انظر السيرافي (١٢١١/٢) ب ، (١٢٥/٢) وقد نقل عنه ذلك ابن الخباز في الغرة ق (٥) ب فقال : « تقول : مررت برجل غيرك ، أي ليس إِيَّاكَ ، وكذا معنى سوى ، وفرق بينهما أبو سعيد فقال : إِذَا قُلْتَ : مررت برجل سواك ، فمعناه : مررت برجل سَدَّ مَسَدَّكَ وَيُقُومُ مَقَامَكَ » .

قال ابن جني: وَأَمَّا خَلَا وَحَاشَا : فَيَكُونَانِ فِعْلَيْنِ فَيَنْصَبَانِ ، وَيَكُونَانِ حَرْفَيْنِ فَيَجْرَانِ تَقُولُ : قَامَ الْقَوْمَ خَلَا زَيْدٌ ، وَخَلَا زَيْدًا ، وَحَاشَى عَمْرٍو ، وَحَاشَى عَمْرًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتِيمِ
١/٢٠ فَإِنْ قُلْتُ : مَا خَلَا زَيْدًا / نَصِبْتُ مَعَ « مَا » لَا غَيْرَ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

= بَكْرًا ، فموضع قولك : لَا يَكُونُ بَكْرًا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، والكلام مع عَدَا وَلَيْسَ وَلَا
٦٥/ب يَكُونُ جُمْلَتَانِ ، وَمَعَ إِلَّا وَغَيْرِ وَسُوءِ جُمْلَةٍ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ بَلِيسَ (١) / .

١٣٦ - وَأَصْبَحَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنِّي بَقِيَّةٌ لِنَظِيرِهَا لَيْسَ الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
قال ابن الخطيب : (وَأَمَّا حَاشَى وَخَلَا : فَيَكُونَانِ فِعْلَيْنِ فَيَنْصَبَانِ ، وَيَكُونَانِ
حَرْفَيْنِ فَيَجْرَانِ) . أما حَاشَى : فذهب الكوفيون إلى أنها فعل لا غير (٢) ، واستدلوا
على ذلك بِتَصَرُّفِهَا ، قالوا : حَاشَى يُحَاشِي مِثْلَ نَادَى يُنَادِي . قال النابغة :

١٣٧ - وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَمِ مِنْ أَحَدٍ (٣)
وحكى الزجاج في كتاب المعاني : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ سَمِعَ حَاشَى الشَّيْطَانِ
وَأَبَا الْأَصْبَعِ » (٤) بالنصب . وذهب أبو العباس المبرد (٥) إلا أنها تكون حرف جر
وفعلا ، فلك أن تجر مستنهاها وتنصبه تقول : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَى زَيْدٍ ، فموضع الجار
والجور نصب والكلام جملة .

وقَامَ الْقَوْمُ حَاشَى زَيْدًا ، فالكلام جملتان ، وفيها فاعل مضمر ، أي : حَاشَى =

(١) لم نستدل على اسم هذا الشاعر . والبيت في شرح الدرة الألفية ق (٩٢) - أ .
(٢) نص عليه السيوطي في الهمع فقال في (٢٣٢/١) : « وأنكر الكوفيون ومنهم الفراء حرفية حاشا
وقال : إنها فعل أبداً لقولهم : حَاشَى يُحَاشِي » .
(٣) البيت في الديوان ص (٢٠) وفي مغني اللبيب (١٢١/١) وفي الخزانة (٤٤/٢) والجمل (٢٣٧)
والأشموني (١١٣/٢) واستشهد به على تصرف حاشى حيث أتى منها المضارع .
(٤) ذكره الأشموني في (١١٢/٢) ، والسيوطي في الهمع (٢٣٢/١) والشيخ خالد في التصريح
(٣٦٥/١) والرواية المشهورة : ولمن يسمع .
(٥) نص عليه في المقتضب (٣٩١/٤) كما نص عليه الأشموني في (١١٢/٢) .

= بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وذهب سائر البصريين إلى أنها حرف جر لا غير ^(١) واستدلوا على ذلك بِقَوْلِ الشَّاعِرِ أَنشده الجوهري رَحِمَهُ اللهُ :

١٣٨ - فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَاهَهُمْ حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ ^(٢)
فلو كانت فعلاً لقال : حَاشَانِي ، لَأَنْكَ تَقُولَ رَمَانِي ، وَلَا تَقُولُ : رَمَائِي ،
والبيت الذي أَنشده أبو الفتح رَحِمَهُ اللهُ أَنشده المفضل ^(٣) ، وقد حرفه فجعل صدر غيره
له ، والصواب ما أذكره لك قال ^(٤) :

وَبَنُوا رَوَاحَةً يَنْظُرُونَ كَمَا نَظَرَ النَّدِيُّ بِأَنْفِ خُثْمٍ
حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِزُمْلٍ فَدُمُ
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ ^(٥)
رواه الكسائي : حَاشَى أَبَا ثَوْبَانَ . النَّدِيُّ : الْجَمَاعَةُ . وَأَنْفِ خُثْمٍ ، أَي : غِلَظُ ،
وَالزُّمْلُ الضَّعِيفُ . وَالْقَدَمُ الثَّقِيلُ ، وَالضُّنُّ : الْبُخْلُ . وَالْمَلْحَاةُ : الْمَلَامَةُ .

وَأَمَّا خَلَا : فَرَوَى سيبويه ^(٦) أَنَّ مِنْ / الْعَرَبِ مِنْ يَجُرُّ بِهَا فَيَقُولُ : مَا أَتَانِي الْقَوْمُ = ٦٦/أ

(١) نص عليه الأشموني في (١١٢/٢) كما نص عليه السيوطي في الهمع (٢٣٢/١) .
(٢) البيت للمغيرة بن عبد الله ، كما في أوضح المسالك (٨٥/١) . معذور : مختون ، عذر الغلام :
ختنه ، قال أبو عبيدة : يقال : عذرت الغلام والجارية أعذرهما عذراً ، أي : ختنتهما . والبيت في
الصحاح مادة عذر (٧٣٩/٢) وعجزه في الهمع (٢٣٢/١) . واستشهد به البصريون على حرفية
حاشا قائلين إنه لو كان فعلاً لقال حاشاني .

(٣) هو المفضل محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي كان علامة راوية للأخبار
والآداب وأيام العرب ، وكان أحد القراء الذين أخذوا عن عاصم ، وقد سكت المؤرخون له عن ميعة
ميلاده كما سكت أغلبهم عن الحديث عن وفاته ، وترجمته في الفهرست (١٠٢) ، تاريخ بغداد
للخطيب (١٢١/١٣ - ١٢٢) والأنساب للسمعاني (٣٦١) وميزان الاعتدال للذهبي (١٩٥/٣)
وبغية الوعاة للسيوطي (٣٩٦) .

(٤) الشعر للجميع منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف .

(٥) والقصيدة في المفضليات ص (٣٦٦) رقم (١٠٩) وهكذا ذكره . والأبيات الثلاثة في الفتح القريب
على مغني اللبيب ورقة (١٦٨) مخطوطة الدار ، ونسب صاحب تاج العروس هذه الأبيات لسيرة ابن
عمرو الأسدي وهذا خطأ . والنحاة ينشدون صدر الثاني مع عجز الثالث وهذا تخليط ، وورد في السيرافي
بيت مكون من صدر الثاني وعجز الثالث (١٢٧/٢) ب والثاني في الأشموني (١١٢/٢) الهمع (١/

٢٣٢) والدرر (١٩٦/١) ، والمحتسب (٣٤١/١) . واستشهد به على مجيء حاشا حرف جر

(٦) انظر سيبويه (٣٧٧/١) .

(معرفة الأسماء المجرورة)



قال ابن جني : وهي على ضربين : مجرور بحرف جر ، ومجرور بإضافة اسم مثله إليه .

(باب حروف الجر)

وهي من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، ورب ، والباء ، واللام ، والكاف الزوائد ، والواو ، والتاء - وتذكران في باب القسم - وحاشي ، وخلا - وقد مضى ذكرهما - ومذ ، ومند - ولهما باب - وحتى - ولها باب ، فهذه الحروف كلها تجر ما بعدها تتصل به ، وتضاف إليه تقول : عجبْتُ من زيد ، ونظرتُ إلى عمرو ، ورعيتُ في محمد ، وانصرفْتُ عن جعفر ، وزيدُ على الفرس ، وربُّ رجلٍ رأيتُ ، ومررتُ بسعيدٍ والمالُ لِقاسم ، وأنتَ كعمرو ، ومعانيها مُختلفة .

فمعنى من : الابتداء تقول : سرتُ من البصرة إلى بغداد ، أي ابتداء السير من البصرة .

= خلا عبْد الله . ومنهم من ينصب وهو الأكثر . فإذا أدخلت ما على خلا فقلت : قام القوم ما خلا زيدا [فزيد منصوب] ^(١) بالفعل لا بالاستثناء ^(٢) .

(باب حروف الجر)

قال ابن الحجاز : قال ابن بابشاذ ^(٣) : « الجرُّ من عبارة البصريين ، والخفض من عبارة الكوفيين » ^(٤) وإنما عملت هذه الحروف الجر ؛ لأنها توسطت بين الأسماء والأفعال في إضافة معاني الأفعال إلى الأسماء فعملت عملاً متوسّطاً ، وقال الوراق ^(٥) : =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل الإسناد .

(٣) ابن بابشاذ : هو أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري ولد ونشأ بمصر ، تلقى العلم عن علماء العراق وله مصنفات نحوية ، منها : شرح الجمل للزجاجي ، وشرح الأصول لابن السراج ، والتعليق المشهور بتعليق الغرفة مات سنة (٤٦٩ هـ) .

(٤) نص عليه ابن بابشاذ في شرح الجمل (١٣٧/١) تحقيق د/ مصطفى إمام (رسالة دكتوراه) كلية اللغة العربية .

(٥) في كشف الظنون لحاجي خليفة : ابن الوراق وهو : أبو الحسن محمد بن عبد الله النحوي المعروف =

.....

= «إنها لا ابتداء الغاية أيضًا» لأنه جعل الدراهم ابتداء غاية الأخذ .

٦٦/ب وتكون زائدة ، وهي على قسمين أحدهما : أن يكون / دخولها كخروجها ، وذلك نحو قولك : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وقوله :

١٤٠ - * وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ *

فلو أسقطها ل بقي العموم ؛ لأنَّ أَحَدًا لا يستعمل في الواجب .

الثاني : أن تراد في غير أحد ، كقولك : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، إذا نفيت قليل الجنس وكثيره ، فإنَّ أسقطها كان نفيًا للواحد ، وتقول الفقهاء : [النكرة] ^(١) في سياق النفي تعم ، ويطلقون هذا القول ، والصواب ما ذكرته من التفصيل . ولو كان كما قالوا ؛ لامتنع أن تقول : مَا جَاءَنِي رَجُلٌ بل رَجُلَانِ ، لأن المعطوف والمعطوف عليه متناقضان . فلما صح ذلك دل على أنَّ قولهم لا يُؤْخَذُ بِهِ على الظاهر .

ولها موضع رابع لم يذكره أبو الفتح : وهو التبيين كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ ^(٢) لأن الرِّجْسَ يَحْتَمِلُ الْأَوْثَانَ وَغَيْرَهَا ؛ فَبَيَّنَ أَيَّ شَيْءٍ يَرِيدُ مِنَ الرِّجْسِ الْمُجْتَنَبِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْأَرْجَاسِ مُجْتَنَبٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَوْلَ وَالْعَذْرَةَ رَجْسَانِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَلَابِسَانِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ ؟ وَتَعْرِفُهَا بِصَحَّةِ وَقُوعِ الَّذِي مَعَهَا كَقَوْلِكَ : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّذِي مِنَ الْأَوْثَانِ .

وأما إلى : فَمُعَارِضَةٌ لِمِنْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا انْتِهَاءُ الْغَايَةِ ، وَالَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قَسْمِينَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مُنْتَهِيًا بِهِ ، أَوْ لَا ، فَالْأَوَّلُ : كَقَوْلِكَ : قَلْبُهُ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ . وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ آخِرِ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ إِلَى نِصْفِهَا . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مُنْتَهِيًا بِدُونِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ^(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ ^(٤) فَقِيلَ : إِنَّهَا بِمَعْنَى مَعَ ، وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : مُضَافَةً إِلَى أَمْوَالِكُمْ . وَذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ ^(٥) فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ : =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) سورة الحج من الآية (٣٠) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٨٧) . (٤) سورة النساء من الآية (٢) .

(٥) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد بالكوفة وأقام ببغداد وسمع من الزيادي والسجستاني وابن راهويه ، من مصنفاته النحوية : جامع النحو الكبير ، وجامع النحو الصغير ، مات ببغداد سنة (٢٧٦ هـ) .

قال ابن جني: وَمَعْنَى فِي: الوَعَاءُ وَالظَّرْفِيَّةُ، تَقُولُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَالْمَالُ فِي الْكَيْسِ، أَيْ: هُوَ وَعَاءٌ لَهُ.

وَمَعْنَى عَنْ: الْمَجَاوِزَةُ: تَقُولُ: انْصَرَفْتُ عَنْ زَيْدٍ، أَيْ: جَاوَزْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.
وَمَعْنَى عَلَى: الِاسْتِعْلَاءُ تَقُولُ: زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ أَيْ: قَدْ رَكِبَهُ وَعَلَاهُ.
وَمَعْنَى رَبِّ: التَّقْلِيلُ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالنِّكَرَاتِ دُونَ الْمَعَارِفِ، وَالْمُفْرَدُ بَعْدَهَا فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ تَقُولُ: رَبُّ رَجُلٍ لَقِيْتَهُ.

أَيْ: ذَلِكَ قَلِيلٌ. وَضِدُّهَا كَمْ تَقُولُ، كَمْ عَبْدٍ مَلَكَتَ، أَيْ: ذَلِكَ كَثِيرٌ.
وَمَعْنَى الْبَاءِ: الْإِلْصَاقُ تَقُولُ: أَمْسَكْتُ الْحَبْلَ بِيَدِي أَيْ: أَلْصَقْتُهَا بِهِ، وَتَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً كَقَوْلِكَ: لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ، أَيْ: لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا.

١٤١ - فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ^(١)

أَنَّ إِلَى بِمَعْنَى فِي^(٢)، وَمِنْ أَنْ حَكَمَ^(٣) أَلْفَهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَظْهَرِ / لَا تَغْيِرُ ٦٧/أ
كَقَوْلِكَ سَرْتُ إِلَى زَيْدٍ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَضْمَرِ قَلَبْتَ يَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^(٤).

قال ابن الخباز: وأما في: فحرف معناه الوعاء والظرفية. وتدخل على الزمان كقولك: القيام في اليوم، وعلى المكان كقولك: زيد في الدار، وعلى ما يجري مجرى الأمانة من الجثث المحيطة بالأجسام الحالة فيها كقولك: الماء في القدر، والمال في الكيس، ودخولها على المعاني مجاز كقولك: أنا في حاجتك، وقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(٥).

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فُتِحَتْ، كَقَوْلِكَ: فِي مَوَدَّةٍ، وَقَدْ رَوَى الْكَسِرُ وَأَنْشَدُوا:

(١) الوعيد: التهديد، القار: القطران.

والبيت في ديوان النابغة الذبياني (١٣). وفي مغني اللبيب (٧٥/١) وخزانة الأدب (١٣٧/٤) والأمالى الشجرية (٢٦٨/٢) والأشموني (٢٨٩/٢) والهمع (٢٠/٢) وأدب الكاتب لابن قتيبة (٥٠٣).

(٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة (٥٠٣) (٣) في الأصل حكمها.

(٤) سورة النمل من الآية (٣٣). (٥) سورة الإنسان من الآية (٣١).

١٤٢ - قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَافِيٍّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ ^(١) =

أنشده الزجاج في المعاني . وقيل : إِنَّهَا تَجِيءُ بِمَعْنَى عَلَى كقوله تعالى : ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ^(٢) وقيل : إِنَّهَا عَلَى بَابِهَا ، قال الزمخشري ^(٣) :
لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه .

وأما رَبٌّ : فَحَرْفٌ مَعْنَاهُ التَّقْلِيلُ . وقال عبد القاهر : إنها تَجِيءُ للتكثير ^(٤) ،
وَأَنْشَدَ لَأَبِي عَطَاءٍ السَّنْدِي :

١٤٣ - فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورُ الْفِنَاءِ فَرَبِّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ ^(٥)

ومعنى التكثير في البيت ظاهر . ويقال : رَبٌّ بضم الراء وتشديد الباء وفتحها .

وَرَبٌّ بضم الراء وتخفيف الباء وفتحها ، وقرئ بهما ^(٦) قوله تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٧) وَرَبَّتْ بالتاء ، وأنشد أبو زيد ^(٨) في نوادره ^(٩) :

١٤٤ - مَاوِيَّ يَا رَبَّتَ (مَا غَارَةَ) ^(١٠) شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ ^(١١) =

(١) البيت لم يعرف قائله . تا : تأنيث ذا ، والبيت في الغرة لابن الدهان ق (١٦) - أ وروايته :

حتى إذا همَّ بالمضيِّ قال لها هل لك يا تَافِي

واستشهد به على كسر ياء المتكلم مع دخول في عليها .

(٢) سورة طه من الآية (٧١) .

(٣) نص عليه الزمخشري في المفصل (١٥٥) قال : « والحقيقة أنها على أصلها لتمكن المصلوب في

الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه » . (٤) نص عليهما في الهمع (٢٥/٢) .

(٥) والبيت في قواعد المطارحة (١٦٧) وحماسة التبريزي (١٥١/٢) وفي الغرة المخفية لابن الخباز

(٢٩) أ والشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٩٧) ط التجارية ، والشعراء ط المعارف (٧٦٩) . واستشهد

به على مجيء ربٍّ للتكثير .

(٦) الذي قرأ بتخفيف الباء هو عاصم ونافع . وباقي السبعة قرأوا بتشديدها ، وأبو عمرو قرأ بالوجهين ،

انظر البحر المحيط لابي حيان (٤٤٤/٥) .

(٧) سورة الحجر من الآية (٢) .

(٨) أبو زيد : هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري إمام من أئمة الأدب وعَلِمَ من أعلام اللغة ،

كان ثقة في روايته عَمَّرَ طويلاً ، وله مصنفات كثيرة منها : النوادر ، كتاب الجمع والثنية ، وكتاب

تخفيف الهمزة ، وكتاب فعلت وأفعلت ، كتاب غريب الأسماء ، مات سنة (٢١٥ هـ) .

(٩) النوادر : مؤلف في اللغة لأبي زيد وهو بحق يعد أصلاً من أصول اللغة ، ولا غنى لأي باحث في اللغة عنه .

(١٠) ما بين القوسين سقط من الأصل . (١١) قائله : ضمرة بن ضمرة النهشلي .

ماوى : منادى مرخم ماوية ، وماوية اسم امرأة . يا في قوله : « يا ربت ما » للتنبيه لا للنداء ، الشعواء : =

= فهذه اللغات الثلاث هن المشهورات ^(١) . ولرب خمس خصائص : الأولى : أن مجرورها لا يكون إلا نكرة ، وذلك لأن معناها التقليل / والمعرفة لا تحتمله لتعيينها . ٦٧/ب الثانية : أن الفعل الذي تعديه إلى الاسم لا يجيء إلا بعدها ؛ لأن التقليل مقارب النفي والنفي لا يعمل فيه ما قبله . الثالثة : أن الفعل لا يكون إلا ماضيًا ؛ وذلك أنك إذا قلت : رَبُّ رَجُلٍ كَرِيمٍ رأيت ، فهو جواب لمن قال : هل رأيت رَجُلًا كَرِيمًا ؟ الرابعة : أن الفعل يكون محذوفًا في الغالب ؛ لأنها تستعمل جوابًا فحذف لدلالة السؤال . الخامسة : أن النكرة تكون موصوفة كمثالنا ؛ لأن الصفة جعلت عوضًا من الفعل . وذهب الكوفيون إلى أن رَبَّ اسم ^(٢) ، واستدلوا على ذلك بخصائصها المذكورة ، وحاصل دليلهم : أن رَبَّ تفارق حروف الجر ، وفراقها حروف الجر ليس من علامات الاسمية ، ألا ترى أن « مَا » تفارق حروف النفي بإعمال أهل الحجاز إياها رفع الاسم ونصب الخبر ، ولا يوجب ذلك اسميتها ؟ .

وأما الباء فلها معان : منها : الإِلصاق كقولك : بِزَيْدٍ مَرَضٌ ، أي : قَدْ لَصِقَ بِهِ وَمَازَجَهُ ، ومنها : أن تكون بمعنى « في » ، كقوله تعالى : ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ ^(٣) وَبِاللَّيْلِ ^(٤) أي : في الليل ومنها الاستعانة كقولك : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ . ومنها المقابلة ، كقولك : بَعْتُ هَذَا بِدِرْهَمٍ ، واشترَيْتُ الْعَبْدَ بِدِينَارَيْنِ . ومنها : السببية ، كقولك : بِتَوْفِيقِ اللَّهِ حَجَجْتُ : ومنها الزيادة كقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ^(٥) ومنها المصاحبة ، كقولك : دَخَلَ عَلَيْنَا بِثِيَابِ السَّفَرِ ومنه : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ ^(٦) ومن قرأ : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ ^(٦) ؛ فإنه يحتمل الزيادة أي : تَنْبُتُ الذَّهْنُ ، ويحتمل المصاحبة ، أي : تَنْبُتُ الزَّيْتُونُ وَفِيهَا الذَّهْنُ . =

= الغارة المنتشرة . والبيت في النوادر (٥٥) وروايته :

* ماوي بل ربتما غارة *

وهو في العيني (٣٣٠/٣) وابن عقيل (٣٤/٣) والعدوي والجرجاوي (٢١٧) واستشهد به على إلحاق رب التاء .

(١) انظر اللغات الأخرى في الهمع (٢٥/٢) .

(٢) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٥/٢) .

(٣) سورة الصافات من الآية (١٣٧ ، ١٣٨) .

(٤) سورة النساء من الآية (٤٥) .

(٥) سورة المؤمنون من الآية (٢٠) .

(٦) قال أبو حيان في البحر المحيط (٤٠١/٦) : وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وسهل ورويس

والجحدري بضم التاء وكسر الباء ، فقليل : ﴿ بالذهن ﴾ مفعول ، والباء زائدة ، والتقدير : تنبت الدهن .

قال ابن جني : ومعنى اللام : الملك والاستحقاق . تقول : المال لزيد ، أي : هو مالكه ومستحقه .

= ومن مواضع زيادتها ورودها في خبر ليس ، كقولك : ليس زيد بقائم وموضعها نصب فلو عطفت اسمًا جاز جره حملاً على لفظ مجرورها ، ونصبه حملاً على موضعها تقول : ليس زيد بجبان ولا بخيل ، وإن شئت ولا بخيلاً ، وأنشد سيبويه ١/٦٨ / لعقبة الأسدي :

١٤٥ - معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد^(١)
وأما اللام : فمعناها الاختصاص ، كقولك : المال لزيد ، أي : هو المختص به . وقال أبو علي^(٢) : معناها التخصيص والملك ، فالملك كقولنا : العبد لزيد ، والاختصاص كقولنا : السرج للفرس . وقال الزمخشري^(٣) : « معنى اللام الاختصاص » وقد فسرناه .

وقال ابن الحجاز : (ومعنى اللام الملك والاستحقاق) والفرق بينهما : خصوص الملك وعموم الاستحقاق ، فكل مالك مستحق ، وليس كل مستحق مالكا . ألا ترى أنك إذا قلت : المال لزيد ، فزيد مالك المال ومستحقه ، وإذا قلت : السرج للفرس ، فالفرس يستحق السرج ولا يملكه^(٤) ؟ والجيد أن تفسر اللام بالاختصاص ؛ لأنه معنى عام في جميع مواضعها قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾^(٥) فهذه للاختصاص .

ويجوز أن تكون للتعليل ، وأظهر منه في الاختصاص قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ ﴾^(٦) . وتكون اللام زائدة كقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^(٧) =

(١) أسجح : سهل وأرفق : والبيت في الكتاب (٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨) وفي مغني اللبيب (٤٧٧/٢) وسر الصناعة (١٤٧/١ ، ٢٩٤) والبيت نسبه أبو بكر بن الأنباري ، والزمخشري إلى عبد الله بن الزبير الأسدي ، وهو كذلك في الخزانة (٣٤٣/١) ، والجمل (٦٨) . واستشهد به على عطف المنسوب على خبر ليس المجرور بالباء الزائدة .

(٢) نص عليه أبو علي في الإيضاح لوحة (٤٥) مصورة دار الكتب وانظر الإيضاح ط الرياض (٢٥١) .

(٣) نص عليه الزمخشري في المفصل (١٥٥) .

(٤) سورة النمل من الآية (٦٠) .

(٥) في الأصل تملكه وهو تصحيف .

(٦) سورة يوسف من الآية (٤٣) .

(٧) سورة الحجر من الآية (٢٠) .

= وأحكام اللام كثيرة ، وقد صنّف النحاس ^(١) فيها كتابًا ^(٢) .

وأما الواو والتاء : فيأتي ذكرهما في القسم ، وأما « حتى » : فلها باب مفرد فهذه الكلم اللواتي لا تَكُنْ إلا حُرُوفًا .

وأما « على » : فتكون حرفًا واسمًا ، فمثال كونها حرفًا كقولك : عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ ، ألا ترى أنها أضافت معنى الاستقرار إلى زيد كما تفعل الباء ذلك في قولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ ؟ وقد استعملت اسمًا في قول الصمة بن عبد الله القشيري ^(٣) . قال :

١٤٦ - غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ ارْتَقَى وَتَرَفَّعًا ^(٤)

فدخول مِنْ عليها يدلّك على أنها اسم ، وأنشدوا / :

١٤٧ - بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَا زُ الْفَلَا ^(٥)

وَمَعْنَاهَا الاسْتِغْلَاءُ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ ، وَأَنْتَ عَلَى الدَّارِ ، فَهَذَا حَقِيقَةٌ . وتستعمل مجازًا فيما كان الشيء داخلًا تحت حكمه ومتصرفًا بتصرفه كقولك : عَلَيْكَ دَيْنٌ ؛ لأن الغريم يصرفك . وعلى وَجْهِهِ كَأَبَةٍ ؛ لأنه خاضع لها ، وفي التنزيل : =

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد المصري رحل إلى العراق فتلقى عن الأخفش الصغير والزجاج ونفطويه وابن الأنباري ، من مؤلفاته النحوية : كتاب المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين ، والتفاحة والكافي واللامات ، مات سنة (٣٣٧ هـ) .

(٢) وقد نشر كتاب اللامات للنحاس في العدد الأول من مجلة المورد التي أصدرتها وزارة الإعلام العراقية (١٩٧١ م) وهناك كتاب للزجاجي باسم اللامات .

(٣) انظر ترجمته في الأغاني (١٢٤/٥ - ١٢٧) والمؤتلف (١٤٤ - ١٤٥) .

(٤) الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وقيل : هو الندى ، وقيل : فوق الندى ودون المطر . والبيت ضمن عينية الصمة القشيري في كتاب الطرائف الأدبية تحقيق عبد العزيز الميمني (١٩٣٧) واستشهد به على مجيء على اسمًا .

(٥) البيت لغيلان بن حريث كما في اللسان (نوش) تنوش : تتناول مأوه ، من على : من فوق ، أجواز : جمع جوز وهو الوسط يريد أنها عالية الأجسام طويلة الأعناق . تشرب ماء كثيرًا به تقطع الفلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر . والبيت في الصحاح (نوش وعلا) وفي مادة علا منه ذكر البيت منسوبًا إلى أبي النجم ، وفي المنصف لابن جني (١٢٤/١) ، وأدب الكاتب (٤٩٨) واللسان (نوش) والأصول (١١٤/٢) ومعاني القرآن (٣٦٥/٢) والسيرافي (٥٣/١) والاقتضاب للبطلينوس (٤٢٧) ، وأسرار العربية (١٠٣) والخزانة (١٢٦/٤) والكامل (٢٩٢/٢) والثمانيني لوحة (١٣) والشاهد فيه : على حيث كانت فيه اسمًا .

.....
 = ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ^(١) لما وصفهم بالتقى ، والإيمان بالغيب ، وإقامة الصلاة ، والإنفاق مما رزقهم الله ، والإيمان بما أنزل على النبي ﷺ ، وما أنزل من قبله واختصاص إيقانهم بالآخرة ؛ دل ذلك على أنهم مستعلون على الهدى يصرفونه كيف شاءوا لإكمالهم خصاله .

وتجيء على بمعنى مع قال ^(٢) :

١٤٨ - الموتُ أخلَى عندنا من العسل لا جزع اليوم على قُرب الأجل ^(٣)

وإنما يُريدُ لاجزع اليوم مع قُرب الأجل .

وقد استعملت علا فعلاً وليست من هذا الباب ؛ لأنها ترفع ما بعدها وتنصبه .

قال دريد بن الصمة الجشمي :

١٤٩ - صَبَا مَا صَبَا حَتَّىٰ عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ : ائْبَعِدِ ^(٤)

وأما عَنْ : فتستعمل حرفاً واسماً ، فَاسْتَعْمَلَهَا حَرْفًا : كقولك : رَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ ؛ لأنها قد أضافت الرَّمْيَ إِلَى الْقَوْسِ كما أضافت الباءَ المَرُورَ إِلَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ - واستعمالها اسماً : كقول قطري بن الفجاءة المازني :

١٥٠ - فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاخِ رَدِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي ^(٥)

فدخول مِنْ عليها يدلُّك [عَلَى] ^(٦) أنها اسم ، ومعناها المجاوزة ، تقول : انْصَرَفْتُ عَنْ جَعْفَرٍ أَي : تركته . وصرف الله عَنْكَ الْأَذَى ، أَي : جعله مُجَاوِزًا ٦٩/أ لك . ومنه : أطعمته عَنِ الْجُوعِ ، وصرفته عَنِ ^(٧) الْعِيَمَةِ ^(٨) / لأن الإطعام والسَّقْيَ =

(١) سورة البقرة من الآية (٥) . (٢) لم نهتد إلى اسم قائله .

(٣) ورد الشطر الأول في اللسان مادة (جمل) عجز البيت هو :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أخلى عندنا من العسل
 واستشهد به على مجيء على بمعنى مع .

(٤) صبا : مال إلى الهوى ، والبيت في الأصمعيات . الأصمعية (٢٨) والشعر والشعراء لابن قتيبة ط المعارف : (٧٥١) . واستشهد به على مجيء علا فعلاً .

(٥) الرديئة : هي الحلقة التي يتعلم عليها الرمي والطعن . وهو في المقاصد النحوية (٣٠٥/٣) وروايته : ولقد أراني للرماح رديئة من عن يميني تارة وشمالي

وهو في الخزانة (٢٥٨/٤) وابن عقيل (٢٤٣/١) والألفاظ المترادفة ص (١٠٨) والمغني لابن هشام (١٤٩/١) ،

(٥٣٢/٢) والجرجاوي والعدوي (٢١٤) ، واستشهد به على استعمال عن اسماً بدليل دخول الجار عليها .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . (٧) عن مكرر بالأصل . (٨) العيمة الشهوة إلى اللبن .

قال ابن جني : وَمَعْنَى الْكَافِ : التَّشْبِيهُ / تَقُولُ : زَيْدٌ كَعَمْرٍو ، أَي : هُوَ يُشَبِّهُهُ . وَقَدْ تَكُونُ الْكَافُ زَائِدَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ أَي : لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ . قَالَ رُوْبَةُ :

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ *

المَقَقُ : الطُّوْلُ ، أَي : فِيهَا طُوْلٌ .

= يجعلان الجوع والعيمة مجاوزين له ، وكذلك إذا قلت : نَقَلْتُ الْحَدِيثَ عَنْهُ ، فالحدِيث والعلم قد جاوزاه إليك ، وأما قوله سبحانه : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ ^(١) فيجوز أن تكون مِنْ لابتداء الغاية ، ويجوز أن تكون للتعليل . وَعَنْ هَا هُنَا أَظْهَرَ مَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْإِطْعَامَ يُزِيحُ الْجُوعَ ، وَالْأَمَانَ يُزِيحُ الْخَوْفَ . قال ابن الحَبَّاز : وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ فَتَسْتَعْمَلُ حَرْفًا وَاسْمًا ، فَاسْتَعْمَالُهَا حَرْفًا : كَقَوْلِهِمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَزَيْدٍ ، وَلَوْ كَانَتْ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ لَكَانَ الْجَيِّدُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ كَزَيْدٍ ، كَمَا أَنَّ الْجَيِّدَ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ مِثْلُ زَيْدٍ . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ قَلِيلٌ . فَلَمَّا اطْرَدَ قَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي [كَزَيْدٍ] ^(٢) دَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ . وَاسْتَعْمَالُهَا اسْمًا كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

١٥١ - فَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَزْتَقِي ^(٣)

وَأَنْشَدُوا أَيْضًا : ١٥٢ - * يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمَّ * ^(٤)

الْمُنْهَمَّ : الذَائِبُ ، يُقَالُ : هَمَمْتُ الشَّخْمَ ^(٥) أَهْمُهُ ، إِذَا أَذْبَتُهُ . =

(١) سورة قريش من الآية (٤) . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) بكابن الماء : فرس يشبه ابن الماء في السرعة والخفة ، ابن الماء : طائر سريع ، تصوب فيه العين : تنظر إلى أعلاه وأسفله من إعجابها به . والبيت في ديوان امرئ القيس (١٧٦) وروايته .

* ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا *

وهو في أدب الكاتب لابن قتيبة (٥٠١) وروايته كرواية الديوان ، ويروى البيت لعمر بن عمار الطائي . واستشهد به على مجيء الكاف اسمًا .

(٤) الرجز للعجاج ، ويسبقه بيت آخر هو :

بيض ثلاث كنعاج جُم يضحكن عن كالبرد المنهم .

والبيت في إصلاح المنطق (٢٥٥) والخزانة (٢٦٢/٤) والمقاصد (٢٩٤/٣) ومغني اللبيب حرف

الكاف المعنى الخامس ولم أجده في ديوان العجاج رواية الأصمعي وهو في الهمع (٣١/٢) .

(٥) في الأصل الشجم بإعجام الجيم وهو تصحيف .

= وأما قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) ففيه قولان : أحدهما : أن الكاف زائدة ^(٢) أي : لَيْسَ مِثْلُهُ ^(٣) شيء ، لأنها لو كانت غير زائدة لكان التقدير لَيْسَ مِثْلُ مِثْلِهِ شيء ، وفي هذا نوعان من الكفر نعوذ بالله منهما ، أحدهما : إثبات مثل لله ؛ لأنه إذا كان التقدير ليس شيء مثل مثله دل على أن له مثيلاً . والثاني : أنه نفي عن الله أن يكون مثلاً لمثله ، وهو محال ، لأن الشيء إذا كَانَ له مثل ، فهو مثل مثله كما أن مثله مثله .

والقول الثاني : أَنَّ الكاف غير زائدة ، إنما مِثْلُ هو الزائد ، كأنه قال : لَيْسَ ب/٦٩ كَهُوَ شَيْءٍ . وهذا كما تقول : مِثْلُكَ مَا يَفْعَلُ هَذَا ، أي : أَنْتَ لَا تَفْعَلُ هَذَا ، وأنشدوا لرؤبة : /

١٥٣ - يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا ^(٤)
أي : إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ . وأما قوله ^(٥) :

١٥٤ - *لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّ* ^(٦)

فإنه يصف فيها حَمِيرًا ، وَاللَّوَا حِقُّ : الضَّوَامِرُ ، وَالْأَقْرَابُ : جَمْعُ قُرْبٍ : وَهِيَ الْخَاصِرَةُ . وَالْمَقُّ : الطُّوْلُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ فِيهَا مَقَّقٌ . وَفِي هَذَا النَّظْمِ قَوْلٌ لِبَيْدٍ :
١٥٥ - قَدْ تَعَالَلْتُ وَتَحْتَى جَسْرَةٌ حَرَجٌ فِي مَرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ ^(٧) =

(١) سورة الشورى من الآية (١١) .

(٢) نص على ذلك القول أحمد بن فارس في كتابه الصحابي (٨٣/١) ط السلفية (١٩١٠ م) .

(٣) في الأصل ليس مثل مثله .

(٤) لم نجده في ديوان رؤبة طبعة برلين (١٩٠٣ م) . والعاذل هو اللائم .

واستشهد به على إطلاق الحكم على مثل الشيء وإرداة الشيء نفسه .

(٥) القائل هو رؤبة بن العجاج .

(٦) البيت في مجموعة أشعار العرب (١٠٦/٣) برلين - وديوان رؤبة شرح أبي سعيد الضرير (١٢٨٩ هـ) . وديوان

رؤبة (١٠٦) وفي سمط اللآلئ (٣٢٢/١) والمقاصد (٢٩٠/٣) والجرجاوي والعدوي (٢١١) وبعده .

* تكاد أيديها تهاوي بالزهرق *

واستشهد به على زيادة الكاف .

(٧) الجسرة : الناقة الضخمة الطويلة ، الحرج : التي لا تتركب ولا يضربها الفحل ليكون أسمن لها ، =

= أرَادَ : في مِرْفَقِهَا فَتَلَ .

ومما جاءت فيه الكاف زائدة : قول الشاعر ^(١) : أنشده أبو علي في كتاب الشعر :

١٥٦ - بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتُنِي مُتَلَفِّعًا بِالْبُرْدِ فَوْقَ جُلَالَةٍ سِرْدَاحٍ ^(٢)

وإنما يُرِيدُ : بَيْنَا ذَاكَ فِعْلُهُنَّ .

مسألة : من أحكام الكاف أن لا تدخل على المضمَر استغناء عنها بمَث ، وقال شيخنا رحمته : لو أدخلوها على المضمَر لجمعوا بين كافين إذا دخلت على المضمَر المخاطب كقولهم : زَيْدٌ كَكَ ، وقد دخلت في ضرورة الشعر على المضمَر ، أنشد سيبويه رحمته :

١٥٧ - فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا ^(٣)

وبنى أبو محمد اليزيدي ^(٤) شِعْرًا أدخل فيه الكاف على المضمَر وهو إمام كبير في العربية ، وما فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا قِيَاسًا عَلَى الشَّاذِ :

١٥٨ - شَكُوْتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِيْنَكُمْ وَنَشَكُوا إِلَيْكُمْ مَجَانِيْنَنَا

فَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كَنَا ^(٥)

وَأَمَّا حَاشَى وَعَدَا وَخَلَا : فيكن أفعالاً وحروفاً ، فإذا كن أفعالاً نصبن =

= الفتل : اندماج في مرفقي الناقة وتباعداً عن الجنب . ديوان لبید بن ربیعہ (١٧٥) وروايته . قد تجاوزت . واستشهد به على زيادة الكاف . (١) هو ابن ميادة الرماح بن أبرد .

(٢) متلفعاً : ملتحفاً بالثوب ، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده ، قال الأزهرى : هو اشتمال الصماء عند العرب . السرداح : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . الجلالة : الناقة العظيمة . وهو في الهمع (٢١٢/١) والدرر (١٧٩/١) والارتشاف ق (٢٠٤) ب وابن يعيش (١٠٠/٤) . واستشهد به على زيادة الكاف . (٣) البيت للعجاج ولم نجده في ديوانه ، وقيل : لرؤبة بن العجاج . البعل : الزوج ، الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة . حاطلاً : من الحطل وهو غيره الرجل على المرأة ومنعه إياها من التصرف .

والبيت في الكتاب لسيبويه (٣٩٢/١) منسوباً إلى العجاج ، وفي أوضح المسالك نسبة الشيخ محيي الدين إلى رؤبة بن العجاج : وفي الهمع (٣٠/٢) والأشموني (١٤٠/٢) والغرة لابن الدهان ق (٢٠) . (٤) أبو محمد اليزيدي : هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، أخذ العلم عن أبي عمر بن العلاء وابن أبي إسحاق والخليل ويونس ، وله مصنفات في مختلف العلوم منها مختصر في النحو . مات سنة (٢٠٢ هـ) .

(٥) البيتان في أوضح المسالك (١٢٥/٢) والارتشاف (٧٢١) رسالة . والعقد الفريد (١٨٣/١) والغرة لابن الدهان ق (٢٠) . وسياق كلام ابن الخباز يشعر أنه يلوم على اليزيدي قياسه على الشاذ ، وربما كان اليزيدي يجيز ذلك .



قال ابن جني : اعلم أن كل واحدة منهما تصلح أن تكون اسماً رافعاً ، وأن تكون حرفاً جارياً ، والأغلب على مذ أن تكون اسماً رافعاً ، والأغلب على منذ أن تكون حرفاً جارياً .

فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه كذا وكذا فارتفع بهما تقول : ما رأيته مذ يومان وما زارنا مذ ليلتان ، فترفع ، لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان ، وبينني وبين الزيارة ليلتان . وإذا كانتا بمعنى في جرّتا تقول : أنت عندنا منذ اليوم ، وما فارقتنا منذ الليلة فتجرّ ، لأن معناه في اليوم ، وفي الليلة . ومذ مبنية على الضم ومذ مبنية على الوقف ، فإن لقيها ساكن بعدهما ، ضمت الذال لالتقاء الساكنين ، تقول : مذ اليوم ومذ الليلة ، وأصل مذ منذ ٢١/ب فحذفت النون تخفيفاً / .

= المستثنى ، وإذا كن حروفاً جررته ، ولم يزو الجرّ بعد [عدا] ^(١) إلا الأخفش . وروى سيبويه ^(٢) بخلا الجرّ والنصب ، وقد ذكرن في الاستثناء . ٧٠/أ وأما « حتى » : فلها باب مفرد ، وأما مذ / ومذ فلهما باب يطأ عقب هذا الباب .

(باب مذ ومنذ)

قال ابن الخباز : أما مذ ففيها ثلاث لغات ، يقال : مذ بضم الميم وسكون الذال ، ومذ بكسر الميم وسكون الذال أيضاً ، ومذ بضمهما ، واللغة الأولى هي الشائعة . وأما منذ ففيها لغتان : منذ بضم الميم والذال ، ومذ بكسر الميم وضم الذال ، والأولى هي الكثيرة . وهما من الكلم المشتركة بين الأسماء والحروف . وتستبين حرفيتها من اسميتها بجر ما بعدهما ورفعها ، فمن جر ما بعدهما جعلهما =

(١) زيادة يقتضيها السياق وهي عن شرح ابن عقيل (٢٣٤/٢) تحقيق محيي الدين عبد الحميد قال : فاجر بهما إن شئت ، فتقول : قام القوم خلا زيد وعدا زيد ، فخلا وعدا حرفا جر ، ولم يحفظ سيبويه الجر بهما وإنما حكاه الأخفش ، ونص على ذلك السيوطي في الهمع (٣٣٣/١) .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه : (٣٧٧/١) قال : « وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله ، فجعلوا خلا بمنزلة حاشا . فإذا قلت : ما خلا فليس فيه إلا النصب ؛ لأن « ما » اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هنا » .

= حرفين ، ومن رفعه جعلهما اسمين . وقيل : إنهما اسمان على كل حال جر ما بعدهما أو رفع . والأغلب على مُذ أن تكون اسمًا ، وذلك لأنه قد دخلها الحذف ، لأن أصلها مُنْذ ، فحذفت النون تخفيفًا ، والحذف تصرف ، وذلك لا يكون في الحرف .

(والأغلب) (١) على مُنْذ أن تكون حرفًا ، لسلامتها من الحذف ، فالرفع بعد مُذ أكثر من الرفع بعد مُنْذ ، والجر بعدها أقل من الجر بعدها (٢) ، والجر بعد مُنْذ أكثر من الجر بعد مُذ ، والرفع بعدها أقل من الرفع بعدها (٣) .

فإذا رفعت ما بعدهما فلهما معنيان ذكرهما أبو علي في الإيضاح (٤) وحكاهما عن أبي بكر . المعنى الأول : الأمد كقولك : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ، وَمَا زَارَنَا مُنْذَ لَيْلَتَانِ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَمْدُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَانِ ، وَأَمْدُ انْقِطَاعِ الزِّيَارَةِ لَيْلَتَانِ . ولا يقع في هذا الموضع إلا النكرة ؛ لأن الغرض السؤال عن عدة المدة التي انقطعت الرؤية فيها ، هذا قول أبي علي (٥) ثم قال : فإن خصص لم يمتنع . يعني أنك إذا قلت : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَلْيَوْمَانِ ، جاز ؛ لأن التخصيص فيه ليس يخرج به بأن يكون عدة . وإذا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ [فَمُذْ يَوْمَانِ] (٦) جملة من مبتدأ وخبر / . ٧٠/ب

ومذهب أبي علي (٧) أَنَّ مُذْ مبتدأ ، وَيَوْمَانِ خبره ، ومذهب أبي الفتح (٨) العكس ؛ لأنه قدره بما يَوْمَانِ فيه مبتدأ وما قبله خبر حيث قال : بيني وبين الرُّؤْيَةِ يَوْمَانِ . المعنى الثاني : ابتداء المدة كقولك : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، أَي : أَوَّلُ المدة التي انقطعت الرؤية فيها يَوْمِ الْخَمِيسِ ، والفصل بين هذا والذي قبله : أن ذلك بيان العدة ، وهذا بيان أول المدة ، وأن هذا لا يقع فيه النكرة فلا يجوز : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمٍ =

(١) موضعها خرم . وما أثبتناه عن اللمع .

(٢) الضمير في بعدها الأولى يعود على مذ ؛ وفي الثانية يعود على منذ .

(٣) الضمير في بعدها الأولى يعود على منذ ، وفي الثانية يعود على مذ .

(٤) نص عليه في الإيضاح لوحة (٤٧) مخطوطة الدار رقم (١٩٧٩) وانظر الإيضاح العضدي ط

الرياض (٢٦١ - ٢٦٢) . (٥) الإيضاح لوحة (٤٧) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) قال أبو علي : فأما الأمد فقولك : « لم أرك مذ يومان ، أي : أمد ذلك يومان ، فمذ ابتداء موضعها رفع

وهو اسم من أسماء الزمان ، ويومان خبر لها » . (٨) انظر اللمع ق (٢١) أ .

= وَلَا مُذُّ أُسْبُوْعٌ ، وَلَا مُذُّ سَنَةٍ ؛ لِأَنَّ عِلْمَ السَّامِعِ مُحِيطٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَوْقَاتَ كُلَّهَا لَا بَتْدَاءَ مَدَّةِ الْإِنْقِطَاعِ . وَيَجُوزُ إِذَا قَصِدَتْ الْعِدَّةُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذُّ أُسْبُوْعٌ ؛ لِأَنَّهُ يَفِيدُ الْعَدَدَ ، وَهَذَا قَوْلُ عَبْدِ الْقَاهِرِ .

ومثال كونهما حرفي جر : قولك : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذُ الْيَوْمِ ، وَمَا فَارَقْتَنَا مُذُ اللَّيْلَةِ .
وجر [مُذُّ لِلْحَاضِرِ] ^(١) الذي أنت فيه أكثر [مِنْ] ^(٢) جَرَّهَا لِمَا مَضَى ؛ لِأَنَّ حَرْفَيْهَا [ضَعِيفَةٌ] ^(٣) وَمُنْذُ يَكْثُرُ جَرُّهَا لِلزَّمَانَيْنِ كَقَوْلِكَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُنْذُ ^(٤) الْبَارِحَةِ وَأَنْتَ عِنْدَنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، فَقَوْلُكَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُنْذُ ^(٥) الْبَارِحَةِ بِالرَّفْعِ أَحْسَنُ .
واستدل أبو علي ^(٦) بأنهما يكونان حرفين بقولنا : مُنْذُ كَمْ سِرْتَ ؟ لِأَنَّهُمَا قَدْ أَوْصَلَا الْفِعْلَ إِلَى كَمْ [كَمَا] ^(٧) أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِكَ : [بِمَنْ] ^(٨) تَمْثُلُ كَذَلِكَ .
وإذا كانا حرفين وجررت بهما ما مضى : فهما لا ابتداء غاية الزمان كمن في ابتداء غاية المكان . وإذا جررت بهما الحاضر : فهما بمعنى « في » وإذا كانا اسمين بمعنى الأمد : فبناؤهما لأنهما استغرقا الوقت فأشبهها لام التعريف . وإذا كانا لأول المدة : فبناؤهما لأنهما أشبهتا من في ابتداء الغاية . وإذا كانا حرفين : فبناؤهما ظاهر لأن الأصل في الحروف البناء .

وحركت مُنْذُ لالتقاء الساكنين واختير لها الضم إتياعاً للميم ، لأن الحاجز ساكن ٧١/أ خفي ، وهو غير حصين ، كما قالوا : مُنْثُنْ / فضموا التاء إتياعاً للميم وسكنت مُذُّ :
لأنه لم يلتق فيها ساكنان ، والأصل في البناء السكون ، ومنهم من يقول : مُذُّ فيضم الذال ، لأن أصلها مُنْذُ ، فأبقاها بعد الحذف على حالها قبل الحذف ، لأنه طارئ ، فَإِنْ لَقِيَهَا سَاكِنٌ ضُمَّتِ الذَّالُ كَقَوْلِكَ : مُذُّ الْيَوْمِ ، رَدًّا إِلَى الْأَصْلِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبْتُمْ الْآنَ ، ومنهم من ينظر إلى الظاهر فيكسرهما لالتقاء الساكنين فيقول : مُذِ الْيَوْمِ ، كما أن بعضهم يقول : أَعْطَيْتُكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَكْسِرُ الْمِيمَ حَكَاهُ سَبِيوِيهِ .

(١) مخروم بالأصل وما أثبتناه هو مفهوم عبارة السيوطي في الهمع (٢١٧/١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) مخروم بالأصل وما أثبتناه هو الراجح .

(٤) في الأصل مذ والصواب ما أثبتناه . (٥) في الأصل مذ والصواب ما أثبتناه .

(٦) قال أبو علي في الإيضاح لوحة (٤٧) : وأما الموضع الذي يكونان فيه حرف جر فقولك : منذ كم سرت ؟

فمنذ حرف لإيصالها الفعل إلى كم ، كما كانت الباء في قولك : « بِمَنْ تَمْثُلُ » كذلك . الإيضاح لوحة (٤٧) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق . (٨) زيادة عن الإيضاح .

وقال النحويون : إِنَّ أصل مُذْ مُنْذُ ^(١) فحذفت النون تخفيفاً ، ثم فرعوا على ذلك مسألة فقالوا : لو سميت رجلاً بِمُذْ لقلت في تحقيره : مُنِيذٌ ، وفي جمعه : أَمْنَاذٌ فتعيد النون .

وسألت بعض من يدعي علم الإعراب وهو عنه بمعزل فقلت له : لِمَ حكم النحويون بأن أصل مُذْ مُنْذُ ؟ فكان قصارى جوابه أنه قال : هذا قول سيبويه ^(٢) ومن رد عليه فقد جعله مفترياً للغة ، وهذا جواب لا يرضى به إلا المقلد الذي لا نظر له في فنه ؛ فإن سيبويه لم يذهب إلى هذا إلا لدليل ، وإن لم يكن كذلك جعل متحكماً . والجواب المفيد أن يقال : لما رأينا مُذْ وَمُنْذُ بمعنى واحد ، وإن الثنائية توافق الثلاثية في حرفين ، ورأينا بعض العرب قد قال : مُذْ بالضم ؛ حكمنا بأن أصل مُذْ مُنْذُ . ومن تأمل ما ذكرته علم بأنه موافق لمذاهب النحويين وسائل من ينايع أقوالهم .

هذا وقد خولف سيبويه ، والذي خالفه يعتد بقوله عند أهل هذه الصناعة وإن كان متأخراً ؛ فإن الذي ذهب إليه أسنده إلى دليل قوي .

قال سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ^(٣) في كتابه الموسوم ^(٤) بالغرة في شرح اللمع ^(٥) : « إنه لا يمتنع أن يكون المحذوف من مُذْ / حَرْفَ عِلَّةٍ يكون اللام فتكون من ٧١/ب باب غَدٍ وَيَدٍ وَدَمٍ ؛ لأن ما جاء على حرفين من الأسماء المتمكنة لَمْ يَجِئْ إِلَّا محذوف اللام مَا خَلَا اسْمَيْنِ ، قالوا : غَدٌ وَيَدٌ وَدَمٌ وَأَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌ وَهَنٌ وَذُوٌ وَاسْمٌ وَابْنٌ وَاسْتٌ ، واثنان واثنانٍ وحرٍ وأَيْمُ الله فيمن حذف النون ، وَدَدٌ وَشَاةٌ وَاللَّاتُ مِنْ قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ ﴾ ^(٦) فقد رأيتم كثرة ذلك أعني المحذوف اللام وقلة ما حذفت عينه . والحمل على الأكثر متعين لإطراذه » ولولا اغترار كثير من العامة بزخارف =

(١) نص عليه السيوطي في الهمع (٢١٦/١) . (٢) انظر الكتاب لسيبويه (١٢٢/٢) .

(٣) ابن الدهان : أبو محمد سعيد بن المبارك البغدادي ، له مصنفات نحوية منها : الغرة في شرح اللمع ، شرح الإيضاح والتكملة للفارس ، والفصول الكبرى والفصول الصغرى ، والدروس وغيرها ، مات بالموصل سنة (٥٦٩ هـ) . (٤) في الأصل : الرسوم .

(٥) قال صاحب وفيات الأعيان (٢٦١/١) وشرح كتاب اللمع شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين وسماه الغرة « ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب » ومنه جزء مصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم (٩٣) في (٤٣٥) لوحاً ، والجزء الثاني منه موجود بالمكتبة التيمورية تحت رقم (١٧١) نحو تيمور .

(٦) سورة النجم من الآية (١٩) وتامها : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى » .



قال ابن جني : اعلم أن حتى في الكلام على أربعة أضرب : تكون غاية فتجر الأسماء على معنى إلى ، وتكون عاطفة كالواو ويبدأ بعدها الكلام . ويضمّر بعدها أن فتصب الفعل المستقبل على أحد معنيين : معنى « كي » ، ومعنى إلى أن ، تقول إذا كانت غاية : قام القوم حتى زيد ، ورأيت القوم حتى بكر . ومررت بالقوم حتى جعفر . وإذا كانت عاطفة قلت : قام القوم حتى زيد ، ورأيت القوم حتى زيدا ، ومررت بالقوم حتى زيد .

= الحمقى لاقتضى اختصار هذا الكتاب الإضراب عن الإطالة - والله أعلم .

(باب حتى)

قال ابن الخباز : كل العرب يقول : حتى بالحاء إلا هذيل فإنهم يقولون : [عتي] ^(١) و [كان] ^(٢) ابن مسعود يقرأ : ﴿ عتي حين ﴾ ^(٣) فنهاه عمر ^(٤) . وذكر أبو الفتح أنها تستعمل في الكلام على أربعة أضرب : حرف جر ، وعاطفة ، وحرف ابتداء ، وناصبة للفعل المضارع ، وهذا التقسيم بناء على الظاهر ، لأن ناصبة الفعل المضارع جارة على مذهبه ، ومذهب سائر البصريين . والقول أنها على ثلاثة أضرب : جارة ، وعاطفة ، وحرف ابتداء ، وكذلك قسمها أبو علي في الإيضاح ^(٥) . ومعناها انتهاء الغاية . وهي من الكلم اللوازم للحرفية . واعلم أنها غير أصلية في الجر ؛ لأنها تدخل على المفردات ، وعلى الجمل ، وشأن حرف الجر أن يلزم المفردات . وإنما جرت الأسماء تشبيهاً يالي ؛ لأنها مثلها في المعنى . ولا يخلو المجرور بها من قسمين : أحدهما : أن يكون آخر جزء مما قبلها =

(١) في الأصل حتى ، والصواب ما أثبتناه . (٢) في الأصل وكان .

(٣) سورة يوسف من الآية (٣٥) والمؤمنون (٢٥ ، ٤٥) والصفات (١٧٤ ، ١٧٨) والذاريات

(٤٣) . ونص على هذه القراءة ابن مالك في التسهيل (١٤٦) والسيوطي في الهمع (٢٣/٢) .

(٤) صحابي جليل وثاني الخلفاء الراشدين ، لما سمع قراءة ابن مسعود كتب إليه : إن الله أنزل هذا القرآن

عربيًا ، وأنزله بلغة قريش فلا تقرأهم بلغة هذيل .

(٥) نص عليه أبو علي في الإيضاح ص (٢٥٧) (مطبوع) .

= كقولك : « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا » فالرَّأْسُ آخِرُ السَّمَكَةِ .

والثاني : أن يكون مجاورًا لآخر جزء مما قبلها / كقولك : « صُمْتُ رَمَضَانَ حَتَّى ١٩/ب
يَوْمَ الْعِيدِ » وإنما كان الأمر كذلك ؛ لأنَّ الغرض منها تعدية الفعل المتعلقة هي به إلى
المَجْرُورِ بِهَا شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهِ .

وذكر الزمخشري ^(١) أن المجاورة لآخر جزء مما قبلها داخل في الفعل ، وهذا يطله
تمثيل ابن السراج في الجَّارَةِ ^(٢) بقوله : صُمْتُ الْأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْعِيدِ ؛ لأنَّ يَوْمَ الْعِيدِ
غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الصَّوْمِ .

ومن أحكام الجارة : أنها لا تدخل على المضمَر ^(٣) فلا تقول : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى
اسْتِغْنَاءَ عَنْهَا بِإِلَى ، وفي التنزيل : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٤) وأجازه المبرد ^(٥) .

وإذا كانت عاطفة شَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا فِي الْإِعْرَابِ كقولك : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى
زَيْدٌ بِالرَّفْعِ ، ورَأَيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، بالنصب ، وَمَرَزْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٍ بِالْجَرِّ .
وقال ابن السراج ^(٦) : إذا كانت عاطفة في الجَرِّ فالجيد إعادة الجارِّ ، فعلى هذا
تقول : مَرَزْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بِزَيْدٍ ؛ لئلا تلتبس بالجارة ، وإذا [قُلْتَ] ^(٧) : مَرَزْتُ بِهِمْ
حَتَّى بِزَيْدٍ ؛ وجب إعادة الجارِّ لأن المعطوف عليه مضمَر مجرور ، وقد حصل من
ذلك الفرق بين العاطفة والجارة .

وإذا كانت حرف ابتداء وقعت بعدها الجملتان الاسمية والفعلية ، فالاسمية :
كقولك : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ قَائِمٌ ، هَذِهِ بِمَنْزِلَةِ أَمَّا . وذكر أبو إسحاق الزجاج أَنَّهَا حَرْفُ
جَرٍّ ، وردَّه عليه أبو علي بأن حروف الجر لا تعلق عن العمل ، وأما قول جرير ^(٨) :

(١) نص عليه في المفصل (١٥٤) قال : ومن حقها أن تدخل وما بعدها فيما قبلها .

(٢) نص عليه في الأصول (٣٤٠/١) .

(٣) ذكره الزمخشري في المفصل (٥٤) والسيوطي في الهمع (٢٣/٢) .

(٤) سورة النمل من الآية (٣٣) .

(٥) نص عليه السيوطي في الهمع (٢٣/٢) .

(٦) قال ابن السراج في الأصول (٣٤٠/١) « فإذا قلت : مَرَزْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعُطْفَ
فَيُنْبَغِي أَنْ تُعِيدَ الْبَاءَ » . (٧) في الأصل : قدمت .

(٨) هو جرير بن عطية الخطفي شاعر من شعراء الأمويين ، هجا ثمانين شاعرًا فغلبهم ما عدا الفرزدق .

= ١٥٩ - فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ حَتَّى عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ . وَلَا يَجُوزُ فِي « مَاءِ دِجْلَةٍ » إِلَّا الرَّفْعُ ، [لَأَنَّ] ^(٢) أَشْكَلَ خَبْرُهُ ، تَمُجُّ : تَقْدِفُ ، وَدِجْلَةُ : عَلَمٌ لِهَذَا النَّهْرِ . الْأَشْكَلُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ اخْتِلَافٌ كَحُمْرَةِ وَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَيَاضٍ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٣) :

١٦٠ - أَلْقَى الصَّحِيفَةَ نَى يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا ^(٤)

أ/٢٢ / فَمَبْنِيٌّ عَلَى مَسْأَلَةٍ : وَهِيَ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا أَكَلْتُهُ ، وَيَجُوزُ فِي رَأْسِهَا الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ ، فَالرِّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَأَكَلْتُ خَبْرُهُ ، وَكَذَلِكَ نَعْلُهُ أَلْقَاهَا . وَالنَّصْبُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ حَتَّى عَاطِفَةً ، وَأَكَلْتُهُ تَوْكِيدًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الرَّأْسُ فِي الْأَكْلِ بِالْعَاطِفِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ حَتَّى حَرْفَ إِبْتِدَاءٍ فَيَنْتَصِبُ رَأْسُهَا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَكَلْتُهُ ، وَكَذَلِكَ نَعْلُهُ أَلْقَاهَا . وَالْجَرُّ بِحَتَّى ، وَأَكَلْتُهُ تَوْكِيدًا أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الرَّأْسُ فِي الْأَكْلِ لَمَّا ذَكَرْنَا فِي الْمَجْرُورِ بِحَتَّى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا .

(١) انظر ديوان جرير (٦٢/٢ ، ٣٦٧) طبعة بيروت ، والمرتل (٣٩٢) والبيت في المغني لابن هشام (١٢٨/١) ، (٣٨٦/٢) والخزانة (١٤٢/٤) واللسان (شكل) والأشُمُونِي (٥٦٢/٣) والهمع (٢٤/٢) واستشهد به علي دخول حتى على الجملة الاسمية .
(٢) في الأصل : لأنه .

(٣) هو ابن مروان النحوي كما في الكتاب (٥٠/١) ونسب أيضًا للمتلمس .
(٤) البيت في الكتاب (٥٠/١) ومغني اللبيب (١٢٤/١ ، ١٢٧ ، ١٣٠) والخزانة (٤٤٥/١) ، (١٤٠/٤) والعيني (١٣٤/٤) وابن يعيش (١٩/٨) والهمع (٢٤/٢ ، ١٣٦) وشرح شواهد المغني (١٢٧) ومعجم الأدباء (١٤٦/١٩) وبغية الوعاة (٢٩) والجمل (٨١) . واستشهد به على جواز كون حتى عاطفة أو جارة أو ابتدائية .

قال ابن جني: وإذا ابتدئ بعدها الكلام، قلت: قام القوم حتى زيد قائم،
ومررت بهم حتى جعفر ممزور به، ويؤوى هذا البيت على ثلاثة أوجه:
ألقي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
يرفع النعل، ونصبها، وجرها، فمن رفعها فبالابتداء، وجعل ألقاها خبرا
عنها، ومن نصبها عطفا على الزاد، وجعل ألقاها توكيدا، وإن شاء نصبها
بفعل مضمير يكون ألقاها تفسيرا له، ومن جرها فبحتى، وجعل / ألقاها ١/٢٢
توكيدا أيضا قال جرير:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
فصرف ما بعدها إلى الابتداء.

قال ابن الخباز: وإذا دخلت حتى [التي] ^(١) هي حرف ابتداء على الفعل،
فلا يخلو من أن يكون ماضيا أو مضارعا، فإن كان ماضيا؛ كان مجاورا لآخر جزء
من الفعل الذي قبلها كقولك: وقفت حتى وصلت إلى الأمير.

وقضية قول أبي إسحاق: أن يكون الفعل في موضع جر، وهذا فاسد؛ لأن حرف
الجر لا يدخل على الفعل، وإذا دخلت على المضارع فإنه يرتفع كقول الشاعر:

١٦١ - أحب لحبها الشودان حتى أحب لحبها سود الكلاب ^(٢)

وإذا ارتفع [ما] ^(٣) بعدها كان على معنيين: أحدهما: أن يكون السبب
والمسبب جميعا قد مضيا كقولك: سرت حتى أدخل المدينة. المعنى: سرت حتى
دخلتها فإن قلت: كيف يكون ماضيا، ولفظه لفظ المضارع، قلت: هذا على
حكاية الحال، كأنه يمثلها موجودة كقوله تعالى: ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ ^(٤)
وإن كانا حين إنزال الآية معذومين، وأنشد الواحدي ^(٥) رحمه الله:

(١) في الأصل الذي.

(٢) البيت في ابن يعيش (٤٧/٩) والجمل للزجاجي (١٩٥) واستشهد به على دخول حتى على
المضارع وارتفاعه بعدها.

(٣) زيادة يقتضيها السياق. (٤) سورة القصص من الآية (١٥).

(٥) الواحدي: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي مفسر نحوي لغوي فقيه =

.....

= ١٦٢ - جارية في رمضان الماضي تُقَطِّع الحديث بالإيماض (١)

١/٧٣ والمعنى الثاني : أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ قَدْ مَضَى وقد تراخى وجود / المُسَبِّبِ إِلَى وَقْتِ حديثك ، ثم أخذ في الوجود ، وذلك كقولك : لَقَدْ رَأَى مِنِّي عَامًّا أَوَّلَ شَيْئًا حَتَّى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكَلِّمَهُ الْآنَ بِشَيْءٍ أَى حَتَّى هَذِهِ حَالِي ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَعْمَلُ حَتَّى فِيهِمَا ، أَمَا فِي الْأَوَّلِ : فَلأنه ماض ، والماضي غير معمول . وأما الثاني : فَلأنه فعل حال ، وفعل الحال لا تعمل فيه عوامل الأفعال .

وينتصب الفعل بعد حَتَّى ، كقولك : سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلَهَا ، وليس النصب بها ، وإنما النصب بأن المضمرة بعدها كأنك قلت : سِرْتُ حَتَّى أَنْ أَذْخُلَهَا ، هذا مذهب البصريين (٢) وحجتهم : أَنْ حَتَّى حرف جر كقوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٣) وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا الْجَارَةُ لِلْإِسْمِ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ عَوَامِلَ الْإِسْمِ لَا تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ ، وَإِذَا لَمْ تَعْمَلْ فِي الْفِعْلِ - وَالنَّصْبُ يَقْتَضِي عَامِلًا لَهُ - ثَبَتَ أَنَّهُ بِأَنَّ الْمَضْمُرَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا ، فَكَوْنُ حَتَّى حَرْفَ جَرٍ يُوْجِبُ لِلْفِعْلِ إِضْمَارَ نَاصِبٍ ، وَكَوْنُ الْفِعْلِ مَنْصُوبًا مُقَدَّرًا بِمَصْدَرٍ يُوْجِبُ تَعْيِينَ أَنْ فِي الْإِضْمَارِ ؛ لِأَنَّهَا نَاصِبَةٌ مَصْدَرِيَّةٌ .

وإذا انتصب الفعل بعد حَتَّى (فَهِيَ) (٤) عَلَى ضَرِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْغَايَةِ (٥) كقولك : سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَسِرْتُ حَتَّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ ، وَفِي =

= شاعر من تصانيفه : البسيط في نحو (١٦) مجلدًا في التفسير ، شرح ديوان المتنبي ، الإغراب في الإعراب . مات سنة (٤٦٨ هـ) . (١) البيت لرؤبة بن العجاج .

- رمضان : من أسماء الشهور ، الإيماض : بريق العينين والإيماء بهما ومسارقة النظر ، قال في اللسان : إذا ابتسمت قطع الناس حديثهم ونظروا إلى ثغرها ، قال أبو عمرو مطرز : الإيماض لا يكون في الفم إنما يكون في العينين . والبيت في اللسان (رمض) والإنصاف (٦٨) ومغني اللبيب (٦٩١/٢) والخزانة (٤٨١/٣) وديوان رؤبة (١٧٦)

* وجارية في درعها الفضفاض *

وفى اللسان (بيض) والأشباه والنظائر (١٧٩/١) والأزمنة والأمكنة (٢٧٨/١) والجمل للزجاجي وروايته : جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إيماض . واستشهد به على جواز التعبير عن الماضي بالمضارع لحكاية الحال .

(٢) نص عليه السيوطي في الهمع (٨/٢) . (٣) سورة القدر من الآية (٥) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) نص عليه السيوطي في الهمع (٩/٢) .

قال ابن جني: وتقول: إذا كانت بمعنى « كي » أطع الله حتى يدخلك الجنة، معناه: كي يدخلك الجنة. وإذا كانت بمعنى إلى أن، قلت: لا تنتظره حتى يقدم، معناه: إلى أن يقدم. وتقديرهما في الإعراب: حتى أن يدخلك الجنة، وحتى أن يقدم، إلا أنه، لا يجوز إظهار أن ها هنا؛ لأنه أصل مرفوض.

= التَّنْزِيلُ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (١) فقد جعل ولوج الجمَل في السَّم غاية لنفي دخولهم الجنة، وتلك غاية لا توجد، فلا يزال دخولهم الجنة منفيًا، وغالى بعض الشعراء في صفة جسمه بالنحول فجاء بما يناقض الآية، فقال:

١٦٣ - وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ عَلَى جَمَلٍ لَمْ يَتَّقَ فِي النَّارِ خَالِدٌ (٢)

غفر الله له؛ لأنَّ مُعَارَضَاتِ مِبَالِغَاتِ الْقُرْآنِ لَا تَجُوزُ، وَلِذَلِكَ اتُّهِمَ الْحَرِيرِيُّ (٣) حَيْثُ قَالَ: (٤) « وَأَوْهَنْ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ » فَأَتَى / بِمَعْنَى أَبْلَغَ مِنْ مَعْنَى أَكَدَهُ اللَّهُ ٧٣ ب/ مِنْ سِتَّةِ أَوْجِهٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (٥) فَأَدْخَلَ إِنَّ، وَبَنَى أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ، وَبَنَاهُ مِنَ الْوَهْنِ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْجَمْعِ، وَعَرَفَ الْجَمْعَ بِاللَّامِ، وَأَتَى فِي خَبَرِ إِنَّ بِاللَّامِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (٦) فَكَانَ اللَّائِقُ بِالْحَرِيرِيِّ أَنْ لَا يَتَجَاوَزَ هَذِهِ الْمُبَالَغَةَ.

قال ابن الحُبَّاز: المعنى الثاني: أن ينتصب الفعل على معنى « كَبَى » (٧)، وذلك كقولك: كَلَّمْتُهُ حَتَّى تَأْثُرَ لِي بِشَيْءٍ، وَأَسْلَمْتُ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَا =

(١) سورة الأعراف من الآية (٤٠).

(٢) البيت لم يعرف قائله. الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن، الصَّبَابَةُ: الشوق، وقيل: رفته وحرارته. وقيل: رقة الهوى.

(٣) الحريري: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، كان أحد أئمة عصره، له مصنفات حسان منها: المقامات، ودرة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب المنظومة في النحو مات سنة (٥١٠هـ) وقيل: (٥١٦هـ) بالبصرة.

(٤) انظر المقامة الخامسة عشرة (١٤٣) وقبلها:

فأدخلني بيتًا أخرج من التابوت وأوهن من بيت العنكبوت.

(٥) سورة العنكبوت من الآية (٤١) وتامها: لو كانوا يعلمون.

(٦) سورة الأنعام من الآية (١٥٢). (٧) ذكره السيوطي في الهمع (٩/٢).

= يجوز أن تكون ها هنا بمعنى الغاية ، لأنه لا يجعل دخول الجنة غاية الإسلام . وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَنذِرُكَ بِهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا ﴾ ^(١) فحتى فيه للغاية ، ولا يجوز جعلها للتعليل ؛ لأنهم لا يمتنعون من دخولها لأجل خروج أولئك منها ، وإذا لم يدخلوها فأولئك لا يخرجون منها ، وإذا قلت : شَتَمْتُه حَتَّىٰ يَغْضَبَ ، فحتى يجوز أن تكون غاية ، أي أَشْتَمُهُ إلى الغضب . ويجوز أن تكون تعليلًا ، أي : أَشْتَمُهُ لِيَغْضَبَ ، فَبَانَ أَنَّ لِحَتَّى ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ لِلنَّصَبِ : موضع تكون فيه غاية لا غير ، وموضع ^(٢) تكون فيه تَعْلِيلًا لا غير ، وموضع يحتمل المعنيين .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَا يُجِيزُونَ سِرْتُ حَتَّىٰ أَنْ أَدْخُلَهَا بِالْإِظْهَارِ ؟

فالجواب : أَنَّ حَتَّىٰ فِي حَالَةِ نَصْبِ الْفِعْلِ مِثْلَهَا فِي حَالَةِ رَفْعِهِ ، فَقَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ فِي تَأْدِيتِهَا مَعْنَى الْغَايَةِ وَتِلْكَ لَا تَظْهَرُ بَعْدَهَا أَنْ فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا التَّقْدِيرُ مَعَ الْجَارَةِ وَعَدَمُ التَّقْدِيرِ مَعَ تِلْكَ .

وذهب الكوفيون ^(٣) إلى أَنَّ النَّصْبَ بِحَتَّىٰ نَفْسُهَا . وذهب الفراء ^(٤) إلى أَنَّهَا تَكُونُ جَارَةً وَنَاصِبَةً ، فَإِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلَهَا ؛ فَالنَّصْبُ بِهَا . وَإِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ؛ فَالْجَرُّ بِهَا . وذهب الكسائي ^(٥) : إِلَى أَنَّ حَتَّىٰ لَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّىٰ زَيْدٌ فَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ / حَتَّىٰ انْتَهَىٰ ضَرْبِي إِلَى زَيْدٍ ، وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ ^(٦) أَنَّهَا لَا تَكُونُ نَاصِبَةً ، وَقَدْ جَاءَ بَيْتٌ يَدُلُّ عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ دَلَالَةً صَرِيحَةً أَنَشَدَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ وَهُوَ :

١٦٤ - ذَاوَيْتُ عَيْنَ أَبِي الدَّهْيَقِ بِمَطْلَعِهِ حَتَّىٰ الْمَصِيفِ وَتَغْلُو الْقَعْدَانُ ^(٧)

موضع الاستدلال : أَنَّهُ جَرُّ الْمَصِيفِ وَنَصْبُ تَغْلُو ، فَإِنْ كَانَتْ حَتَّىٰ هِيَ الْجَارَةُ =

- (١) سورة المائدة من الآية (٢٢) .
 (٢) في الأصل وفي موضع .
 (٣) نص عليه السيوطي في الهمع (٨/٢) .
 (٤) نص عليه السيوطي في الهمع (٨/٢) .
 (٥) نص عليه في الهمع (٨/٢) .
 (٦) ذكره صاحب الهمع في (٨/٢) .
 (٧) البيت لم يعرف قائله :
 أبو الدهيق : كنية رجل ، مطله : مصدر مَطَّلَهُ يَمْطُلُهُ إِذَا سَوَّفَ فِي قَضَاءٍ حَاجَتِهِ وَلَمْ يَف - الْمَصِيفُ :
 زمان الصيف ، يغلو : إذا ارتفع في سيره . القعدان : جمع قعود ، وهو من الإبل الذي يقتعده الراعي في كل حاجة ، والبيت في الإنصاف (٥٩٩/٢) والمقتصد شرح الإيضاح ج ٢ ص ١٠٨٠ وهو من شواهد الضوء شرح المصباح للإسفرائيني .

قال ابنُ جني: وَهِيَ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا : ضَمُّ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ هُوَ غَيْرُهُ بِمَعْنَى اللَّامِ .

والآخر : ضَمُّ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ هُوَ بَعْضُهُ بِمَعْنَى مِنْ . الأولُ مِنْهُمَا ، نَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ : أَيِ ، غُلَامٌ لَهُ ، وَهَذِهِ دَارُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَيِ : دَارُ لَهُ . والثاني نحو قولك : هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ ، وَالثَّوْبُ بَعْضُ الْخَزِّ ، أَيِ : ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ ، وَهَذِهِ جُبَّةٌ صُوفٍ ، أَيِ : جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ .

واعلم أنَّ الْمُضَافَ قَدْ يَكْتَسِي مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ أَحْكَامِهِ نَحْوُ التَّعْرِيفِ وَالْإِسْتِفْهَامِ وَالْإِشَاعَةِ / وَالْجَزَاءِ وَمَعْنَى الْعُمُومِ ، وَيَأْتِي هَذَا فِي أَمَا كِنِهِ إِنَّ ٢٢/ب شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

= عند الفراء فقد بقي تَغْلُو بلا ناصب ، وَإِنْ كَانَ الْجَرُّ عِنْدَ الْكَسَائِي يَاضْمَارًا إِلَى ؛ فَهُوَ يَقْدِرُ الْفِعْلُ الْمَاضِي بَعْدَ حَتَّى فَقَدْ بَقِيَ تَغْلُو بلا ناصب فَبَانَ أَنَّ الصَّوَابَ مَا قَالَهُ الْبَصْرِيُّونَ : وَهُوَ أَنَّ التَّقْدِيرَ وَأَنْ تَغْلُو ، وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَصِيفِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى الْمَصِيفِ وَغَلَاءِ الْقَعْدَانِ .

(باب الإضافة)

قال ابنُ الْحَبَّازِ : لِلإِضَافَةِ مَعْنِيَانِ : لَغَوِيٌّ ، وَصِنَاعِيٌّ ، فَالْغَوِيُّ : الْإِسْنَادُ ^(١) تَقُولُ : أَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ ، أَيِ : أَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

١٦٥ - فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشْطَبٍ ^(٢)

وَأَمَّا الصِّنَاعِيُّ : فَهُوَ ضَمُّ اسْمٍ أَوَّلٍ إِلَى اسْمٍ ثَانٍ لَيْسَ بِخَبَرٍ وَلَا تَابِعٍ وَلَا حَالٍ مِنْ =

(١) فِي الْقَامُوسِ (ضَيْفٌ) وَضَافَ مَالَ ، وَأَضَفْتُهُ أَمْلَتُهُ ، وَفِي الْهَمْعِ (٤٥/٢) الْإِضَافَةُ فِي اللُّغَةِ الْإِحَالَةِ .

(٢) حَارِيٌّ : أَيِ رَجُلٍ حَارِيٍّ أَيِ مَنْسُوبٍ إِلَى الْحِيرَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْإِحْتِبَاءَ بِحِمَائِلِ السِّيُوفِ .

الْمُشْطَبُ : الَّذِي تَوَجَّدَ بِهِ خَطُوطٌ وَطَرَائِقُ تُشَبِّهُ مَدَارِجَ النَّمْلِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (خَيْرٌ ، وَضَيْفٌ)

وَدِيْوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٥٣) وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ بَدَلَ قَشِيبٍ .

وَالشَّدُورُ (٣٩٤) وَالْمَقَائِيسُ (٣٨١/٣) وَالسِّيَرَانِي (١١٣/١) وَالغُرَّةُ الْمُخْفِيَةُ لِابْنِ الْخَبَّازِ (٦٤) أ ،

وَأَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى مُجِيءِ الْإِضَافَةِ بِمَعْنَى الْإِسْنَادِ .

= غير فاصل بينهما ، فإذا وُجِدَ الضم على هذه الصفة ، فإن الثاني مجرور ، كما يرتفع الفاعل وينتصب المفعول ، والأول يسمى مضافاً ، والثاني مضافاً إليه .

ولا يجوز تنوين المضاف ، واختلف النحويون في علة ذلك ، فذهب الكوفيون إلى امتناعه ؛ لأن التنوين والإضافة خصيصتان فلم يجتمعا ، وهذا باطل بقولنا : « قُرَيْشِي ، فَإِنَّا قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ التَّصْغِيرِ وَبَيْنِ النَّسَبِ وَهُمَا خَصِيصَتَانِ . وَذهب البصريون إلى أَنَّهُمَا ^(١) لم يجتمعا ؛ لأن التنوين يوجب الانفصال ، والإضافة ب/٧٤ تُوجِبُ الاتِّصَالَ فتناقضاً / وقيل : إِنَّ المضاف إليه يُعَرَّفُ المضاف ، فَجَرَى مَجْرَى اللَّامِ فَلَمْ يُفْصَلْ بينهما .

واختلف النحويين في جَرِّ المضاف إليه ، فقال عبد القاهر : إِنَّهُ بِالمُضَافِ ^(٢) ؛ لَأَنَّهُ فُهِمَ مِنْهُ معنى الحَرْفِ الَّذِي جِيءَ بِالإِضَافَةِ مبنية على معناه ، فلما قام مقام حرف الجر جر الاسم . وذهب قوم ^(٣) إلى أنه مجرور بحرف مقدر بين الاسمين ، إما اللام ، وإما مِنْ . وأبطل عبد القاهر هذا القول بأنه لو كان كذلك لجاز أن يقال : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَثُبْتُ خَزٌّ بالتنوين ؛ لأن التقدير : غُلَامٌ لَزَيْدٍ ، وَثُبْتُ مِنْ خَزٍّ ، ولو ظهر الحرفان ، لم يكن في إظهار التنوين مُنَازَعَةً ، وعلى كلا القولين لا بد من النظر إلى حرف الجر لأنه هو الأصل في الجر .

ولا بأس بفصل الألف واللام ، كقولك : غُلَامٌ الأمير ، وخيل إلى بعض الحمقى من أهل عصرنا أن الإعراب فاصل بين المضاف والمضاف إليه [ولو فكر فيما قال] ^(٤) [لَتَبَرَّقَعَ] ^(٥) لأننا إذا أنزلنا الإعراب لكونه فاصلاً ؛ فينبغي أن يكون تأليف الأسماء غير محدث للإعراب ، وهو إنما يحدث لها مع التأليف ، وما هذا إلا كما قال أبو الأسود الدؤلي ^(٦) .

(١) في الأصل أنهم . (٢) وهو أيضاً رأي سيويه كما في الهمع (٤٦/٢) .

(٣) هذا رأي الزجاج وابن الحاجب (الهمع ٤٦/٢) .

(٤) عبارة مكررة بالأصل .

(٥) في الأصل لتبرقع ، ولعل الصواب ما أثبتناه . ومعناه : وضع البرقع على وجهه استحياء مما قاله .

(٦) أبو الأسود الدؤلي : هو ظالم بن عمرو من الدئل ، كان أعلم عصره بكلام العرب وله أجوبة مسكتة في أمالي المرتضى المجلس العشرين ، وهو واضع علم النحو على الصحيح بتعليم علي كرم الله وجهه ، وهو أول من ضبط المصحف بالشكل ، أخذ عنه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهما . توفي بالبصرة سنة (٦٩ هـ) .

١٦٦ - يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَعْلَمُونَهَا وَلَوْ قِيلَ هَاتُوا حَقُّوْا لَمْ يُحَقِّقُوا (١)

والإضافة قسمان : معنوية ، ولفظية ، فالمعنوية تسمى المحضة ، واللفظية تسمى غير المحضة وأبو الفتح رحمه الله لم يذكر الثانية (٢) . وأنا أذكر القسمين لتكمل الفائدة .

أما المحضة : فهي التي لا ينوي بها انفصال المضاف من المضاف إليه ، وهي بمعنيين : معنى اللام ، ومعنى مِنْ فالأول : كقولك : غُلَامٌ رَجُلٍ وَدَارُ زَيْدٍ أَي : غُلَامٌ لِرَجُلٍ وَدَارُ لَزَيْدٍ . والثاني : كقولك : بَابٌ سَاجٍ / وَثُوبٌ كَتَّانٍ . أَي : بَابٌ مِنْ سَاجٍ أَوْ ثُوبٌ مِنْ كَتَّانٍ ، ويفصل بين النوعين : أَنَّ المضاف بمعنى اللام لا يسمَّى باسم المضاف إليه ، فالدَّارُ لا تسمى زَيْدًا ، والمضاف بمعنى « مِنْ » يسمَّى باسم المضاف إليه ، فالباب من السَّاجِ سَاجٍ ، أورده أبو علي في الإيضاح (٣) .

وذكر عبد القاهر أَنَّ مِنْ الإضافة المحضة ما يكون بمعنى « فِي » قولهم : فَلَانُ ثَبْتُ الْغُدْرِ (٤) ولا يمتنع حمله على اللام بأن تكون صفته بالثبوت مختصة بهذا المكان .

وخيل إلى بعض الحمقى من أهل زماننا أَنَّ للإضافة قسمًا ثالثًا يكون بمعنى اللام وبمعنى مِنْ ، وقال : هي المترددة ، ف قيل له : ما مثالها ؟ . فقال : يَدُ زَيْدٍ ، وحال هذا كحال الأول في عمل التخيل فيه ، والذي غره أَنَّ اليَدَ جزءٌ مِنْ زَيْدٍ ، فلذلك حمله على مِنْ (٥) ، ولو فكر في الفصل بين قولنا : يَدُ زَيْدٍ وَثُوبٌ خَزٌ لَمَّا عَدَّهُ قِسْمًا ثَالِثًا ؛ لأن قولنا : يَدُ زَيْدٍ ، تَبَيَّنَ لكل الذي منه هَذَا الْجُزْءُ (و) (٦) جُزْءُ الشَّيْءِ غير كله ، قولنا : ثُوبٌ خَزٌ ؛ تبين للجنس الذي منه هذا الشخص .

فقولنا : يَدُ زَيْدٍ كقولنا : دَارُ زَيْدٍ ؛ لأنَّ اليَدَ لَا تسمى زَيْدًا كما أَنَّ الدَّارَ لَا تسمى زَيْدًا .

(١) البيت في دلائل الإعجاز (٢٩/١) . وهو في ذيل ديوان أبي الأسود (٢٤٣) وفي اللسان (سرق) منسوبًا لأنس بن زعيم يخاطب به الحارث بن بدر الغداني حين ولاه عبد الله بن زياد .

(٢) انظر اللمع ق (٢١) ب .

(٣) قال أبو علي في الإيضاح (٢٦٨) « وينفصل هذا من الباب الأول أن المضاف قد يقع عليه اسم المضاف إليه ها هنا ، ولا يقع هناك اسم المضاف إليهم على المضاف ، ألا ترى أن الباب من السَّاجِ سَاجٍ والحلقة من الفضة فضة ، وليس غلام زيد بزيد ؟ » .

(٤) فوق الغدر في الأصل في معناه : يثبت في القتال . والجدل ، وفي جميع ما يأخذ فيه . القاموس (١٠٠/٢) .

(٥) وبالأصل على اللام والصواب ما أثبتناه . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

= واعلم أَنَّ الإضافة المحضة لما لم تكن في نية الانفصال اكتسى المضاف فيها كثيرًا من أحكام المضاف إليه ، وجملة ذلك سبعة ذكر أبو الفتح منها أربعة ولم يمثل ، وأنا أسوقها ممثلة ، الأول : التنكير فإذا أضفت معرفة إلى نكرة تنكرت كقولك : زيد رجل فهو قبل الإضافة معرفة ، ولما أضفته ميّزته عن زيد امرأة .

الثاني : التخصيص ، وهو في إضافة النكرة كقولك : غلام رجل لأن غلام رجل أحص من غلام .

الثالث : التأنيث ، كقولهم : ذهبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، لأن بعضا مذكر ، فلما أضافوه إلى الأصابع أنث لأنه أصبع . قال الأعشى :

١٦٧ - وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (١)

٧٥/ب / والصدر مذكر فلما أضافوه إلى [القناة] (٢) أنثه ؛ لأنه يسمى قناة ، فهذه الثلاثة الفائتة .

وأما الأربعة الباقية : فالأول : التّغريف ، وذلك كقولك : غلام زيد ، وكل نكرة أضيفت إلى معرفة تعرفت إلا أسماء أوغلت في الإبهام نذكرها في باب الوصل إن شاء الله .

الثاني : الاستفهام ، وذلك كقولك : رِزْقُ كَمْ رَجُلًا أَطْلَقْتَ ؟ وَغُلَامُ مَنْ أَنْتَ ؟ يدلّك على أنه اكتسى معنى الاستفهام أنك لو جئت بالألف أدخلتها على الاسم فكنت تقول : أرزق عشرين رجلاً أطلّقت ؟ وأغلام زيد أنت .

الثالث : المجازاة ، وذلك كقولك ، غلام من تَضَرَّبَ أَضْرِبْ ، يدلّك على أنه اكتسى معنى الجزاء أنك لو جئت بحرف الشرط لوليه فعله ، فكنت تقول : إن تَضَرَّبَ غلام زيد أَضْرِبْ .

الرابع : العموم ، وذلك كقولك : عِنْدِي غُلَامٌ كُلُّ رَجُلٍ ، لأن كلا معناها العموم . =

(١) تشرق : من شرق إذا اشتدت حمرة بدم أو بحسن لون أحمر والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق . أذعته : نشرته وبشّته ، صدر القناة : أعلاها والبيت في ديوان الأعشى (١٢٣) والأصول (٧٣٢/٢) والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣١٦) وشرح السيرافي (٣٢١/١) والجمهرة (٣٣٩/٢) والهمع (٤٩/٢) والدرر (٥٩/٢) .

والشاهد فيه : اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

= وأما الإضافة غير المحضة فأربعة أضرب : الأول : إضافة اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، كقولك : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ الْآنَ ، وَهَذَا شَاتِمٌ عَمْرٍو غَدًا والتقدير فيه الانفصال ، ولذلك سميت غير محضة كأنك قلت : ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَشَاتِمٌ عَمْرًا ، ويدللك على أن التقدير فيها الانفصال أنها تكون صفة للنكرة ، وموصوفة بالنكرة فالأول : كقوله ﷺ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرْنًا ﴾ (١) فوصف عارضًا في الموضعين بالمضاف فدل على أن الإضافة في تقدير الانفصال ، وكونه موصوفًا بالنكرة ما أنشده ، سيبويه رَحِمَهُ اللهُ لذي الرمة :

١٦٨ - مرن نخب الظلما من جانبي نسا وحب بها من خابط / الليل زائر (٢) أ/٧٦

الثاني : إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل كقولك : حسن الوجه وشديد الساعد وهذه أيضًا في تقدير الانفصال ، لأنك تصف بها النكرة كقولك : مررت برجل حسن الوجه .

الثالث : إضافة أفعال التفضيل إلى ما هو بعض له ، نحو قولك : زيد أفضل القوم ، واختلف النحويون في هذه الإضافة ، فذهب الأكثرون (٣) إلى أنها في تقدير الانفصال وهو قول عبد القاهر ؛ لأنك تصف بها النكرة كقولك : مررت برجل أفضل القوم .

وقال قوم (٤) : إنها ليست في تقدير الانفصال ؛ لأنها قد أثرت معنى البعضية وبيان ذلك أنك إذا قلت : زيد أفضل من القوم لم يجب أن يكون من القوم . فإذا أضفت وجب أن يكون منهم ، ويدللك على صحة ذلك أنك تقول : الملائكة أفضل من البشر ، ولا تقول : الملائكة أفضل البشر ، لأنهم ليسوا بشرًا ، وتقول : الحرير ألين من الكتان ، ولا تقول : الحرير ألين الكتان ، ولا يجوز أن تضيف أفعال التفضيل =

(١) سورة الأحقاف من الآية (٢٤) .

(٢) سرت : طرقت ليلاً ، قسا : موضع ببلاد بني تميم ، ولنا أن نصرفه وأن نمنعه من الصرف على ما نريد من المكان أو البقعة . والبيت في ديوان ذي الرمة (٢٩١) والكتاب لسيبويه (٢١٢/١) والسيرافي (٥٣٩/١) واستشهد به على بقاء خابط المضاف إلى الليل على تنكيره بدليل وصفه بالنكرة (زائر) .

(٣) نسبة السيوطي في الهمع إلى الكوفيين والفارسي والجزولي وابن عصفور وابن أبي الريع (الهمع ٤٨/٢) .

(٤) نسب في الهمع (٤٨/٢) وفي الأشموني (٦١/٢) إلى سيبويه .

(معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه)



قال ابنُ جني: وَهُوَ خَمْسَةُ أَضْرِبٍ : وَصِفٌ ، وَتَوَكِيدٌ ، وَبَدَلٌ ، وَعَطْفٌ بَيَانٍ ، وَعَطْفٌ بِحَرْفٍ . فَأَرْبَعَةٌ مِنْ هَذِهِ تَتَّبِعُ الْأَوَّلَ بِلَا تَوْسِطٍ حَرْفٍ ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا يَتَّبِعُ الْأَوَّلَ بِتَوْسِطٍ حَرْفٍ وَهُوَ الْعَطْفُ الْمُسَمَّى نَسْقًا .

= إلى اسم مضاف إلى ما أفعل ^(١) التفضيل له فلا يجوز زيد أفضل إخوته ، لأن إضافته إليه تجعله منهم وإضافتهم إليه تخرجه عنهم فيفضي إلى تفضيله على نفسه وتفضيله على من هو غير جنسه .

الرابع : إضافة الاسم إلى الصفة ، وذلك نحو قولك : صَلَاةُ الْأَوَّلَى ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وفي هذا خلاف بين النحويين ، فمذهب الكوفيين : أن الأصل الصَّلَاةُ الْأَوَّلَى وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ ، فأضيف الموصوف إلى الصفة ^(٢) وهذا عند البصريين لا يجوز لوجهين : أحدهما : أن الصفة في المعنى هي الموصوف ، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة . الثاني : أن أحكام المضاف والمضاف إليه وأحكام الصفة والموصوف متناقضة ، ومذهب البصريين ^(٣) أنك إذا قلت : صَلَاةُ الْأَوَّلَى فالأولى بـ ٧٦/ب عندهم غير الصلاة ؛ لأن المعنى صلاة الساعة الأولى / من زوال الشمس ، وإذا قلت : مَسْجِدُ الْجَامِعِ فمعناه : مَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ ، فالجامع غير المسجد ، وكذلك : بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ ، تقديره : بقلة الحَبَّةِ الْحَمَقَاءِ ، فالحمقاء صفة للحبة ووصفت بالحمق ، لأنها تنبت في مجاري السيول فتقلعها .

وأحكام الإضافة كثيرة ، وقد ذكرت ما يشتمل عليه الباب وزدت عليه ما لا بد من إثباته .

(معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه)

قال ابنُ الحُبَّاز : قد ذكرنا أَنَّ الإعرابَ أَرْبَعَةٌ أَضْرِبٍ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ وَجَزْمٌ ولكل واحد منها ^(٤) عامل وكل عامل استوفى مقتضاه لم يكن له سبيل على سواه . =

(١) في الأصل وافعل بزيادة واو العطف . (٢) ذكره الأشموني في (١٦١/٢) .

(٣) نص عليه ابن عقيل في شرحه على الألفية (٧/٢) .

(٤) في الأصل منهما .

= فالفعل لا يرفع فاعلين ، وما تعدى إلى مفعول لا ينصب مفعولين ولا يجز حرف الجر اسمين ، ولا يجز حرف الجزم ^(١) فغَلَيْنَ إِلَّا إِنْ وما ضُمِّن معناها .

ولهذه المعمولات توابع ، جرت مجراها في الإعراب ، لأنها مثلها في المعنى أو لرابط بين الأول والثاني ، فلذلك عمل عامل المتبوع في التابع ، وهذه التوابع خمسة : توكيد ، وصفة ، وبدل ، وعطف بيان ، وعطف بحرف ، وإنما كانت خمسة ؛ لأن الثاني لا يخلو من أن يتبع الأول بواسطة أو بغير واسطة ، فإن تبعه بواسطة فهو العطف بالحرف ، وإن لم يتبعه بواسطة فلا يخلو من أن يكون هو المعتمد بالحديث أو لا ، فإن كان هو المعتمد بالحديث فهو البدل ، وإن لم يكن المعتمد بالحديث لم يخل من أن يكون مشروط الاشتقاق ، أو غير مشروط الاشتقاق ، فإن كان مشروط الاشتقاق فهو الوصف . وإن لم يكن [يَكُنْ] ^(٢) مشروط الاشتقاق لم يخل من أن يكون بمنزلة الوصف في إزالة الاشتراك من الأول أو لا ، فإن كان بمنزلة الوصف في إزالة الاشتراك فهو عطف البيان ، وإن لم يكن كذلك فهو التوكيد ، وابن السراج ^(٣) / وأبو علي ^(٤) بدأ بالتوكيد ثم بالصفة ، وأبو إ/٧٧ الفتح ^(٥) بدأ بالوصف وجعل عطف البيان إلى جانب العطف بالحرف لتسميته ^(٦) عطفاً ، وأبو علي ^(٧) جعل البدل إلى جانب النسق ، لأن من أقسام البدل ما يكون غير الأول كقولك : ضربت زيداً رأسه فهو بمنزلة العطف بالحرف ، وأبو القاسم ^(٨) =

(١) في الأصل الجر والصواب ما أثبتناه . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال ابن السراج في الأصول (١١/٢) : هذه توابع الأسماء في إعرابها . والتوابع خمسة : التوكيد والنعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف وهذه الخمسة أربعة تتبع بغير متوسط والخامس وهو العطف لا يتبع إلا بتوسط حرف ، فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفض شرح الأول : وهو التوكيد ، التوكيد يجيء على ضربين : إما توكيد بتكرير الاسم . وإما أن يؤكد بما يحيط به .

(٤) قال أبو علي في الإيضاح (٢٧٣) : باب توابع الأسماء في إعرابها وهي خمسة أشياء تأكيد وصفة وعطف بيان وبدل وعطف بحرف ... ثم قال : فأما التأكيد إلخ .

(٥) انظر اللمع (٢٢) ب . (٦) في الأصل : تسميته بدون لام التعليل .

(٧) ذكر أبو علي باب البدل في الإيضاح في (٢٨٣ - ٢٨٤) . وذكر عطف النسق عقبه مباشرة في

(٢٨٥ - ٢٩٣) وقد عنون له بقوله : « باب حروف العطف » .

(٨) أبو القاسم الزجاجي : هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق أخذ عن الزجاج ومحمد بن رستم =



قال ابن جني: اعلم أن الوصف لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصاً ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه ، ولا يكون الوصف إلا من فعل أو راجعاً إلى معنى الفعل . والمعرفة توصف بالمعرفة ، والنكرة توصف بالنكرة ، ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة ، والأسماء المضمرة لا توصف لأنها إذا أضمرت فقد عرفت .

فلم تحتج إلى الوصف لذلك تقول في النكرة : جاءني رجل عاقل ، ورأيت رجلاً عاقلاً ومررت برجل عاقل .

= الزجاجي أخل بالترتيب ^(١) فبدأ بالنعته ثم بالعطف ثم بالتوكيد ثم بالبدل ، وأغفل عطف البيان .

فإن قيل : فمن التوابع ما يكون مشتركاً بين الأسماء والأفعال وذلك التوكيد اللفظي والبدل ، فالتوكيد اللفظي كقولك : زيدٌ يجلسُ يجلسُ والبدل كقولك : إن تأتي تمشي أمشي معك ، فلماذا قال : معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه ؟ فخص الاسم بالذكر . قلت : التوابع الخمسة تحقق بأسرها في الأسماء دون الأفعال ، فلأجل ذلك خصها بالذكر ، وقد قال أبو علي ^(٢) : باب توابع الأسماء في إعرابها .

وجملة الأمر : أن الأسماء تصح فيها التوابع الخمسة ، والفعل يصح فيه : التوكيد اللفظي ، والبدل ، والعطف ، والحرف ^(٣) يصح فيه : التوكيد اللفظي ، كقولك : إن زيداً منطلقاً .

(باب الوصف)

قال ابن الخباز : يُقال : وَصِفْ وَصِفَةً وَنَعْتُ ، فالوصف : المصدر ، والصفة : =

= الطبري وابن كيسان وابن شقير وابن الخياط وابن السراج ، والأخفش وغيرهم ، مات سنة (٣٣٧ هـ) ترجمته في : إنباء الرواة (١٦٠/٢) البغية (٢٩٧) وشذرات الذهب (٣٥٧/٢) وطبقات الزبيدي (١٢٩) مرآة الجنان (٣٣٢/٢) وفيات الأعيان (٣٨٩/١) .

(١) قال الزجاجي في الجمل (٢٦) : « باب ما يتبع الاسم في إعرابه » وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل ثم قال : باب النعت « الجمل (٢٦) .

(٣) في الأصل بالحروف .

(٢) الإيضاح (٢٧٣) .

= اللفظ الجارى على الموصوف . وسألت شيخنا رَحِمَهُ اللهُ عن الفرق بين الوصف والنعته فقال : النعت يستعمل فيما يتغير والوصف يستعمل فيما يتغير وفيما لا يتغير ، ولذلك يقال : صفات الله ولا يقال : نعت الله ، ولم تستعمل العرب النعت إلا في غير الله . قال الراجز (١) / أنشده أبو سعيد :

ب/٧٧

١٦٩ - أَنْعَتْ أَغْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَتْهُنَّ أَيْرًا وَكَمَرَا (٢)

وأما حدّ الصفة ، فقال ابن جني : (إِنَّهُ لَفْظٌ يَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ تَحْلِيَةً وَتَخْصِيصًا مِنْ لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ بِذِكْرِ مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ) فهذا الحد مؤذن بأمر . الأول : أنه قال : (لَفْظٌ) فهذا دليل على أن الوصف يكون اسمًا وغير اسم فالاسم كقولك : جَاءَنِي رَجُلٌ عَاقِلٌ ، وغير الاسم كقولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَبُوهُ رَاكِبٌ .

الثاني : أن هذا اللفظ يتبع الموصوف ، ومعنى كونه تابعًا له مساواته إياه في عشرة أمور : التعريف والتذكير والتأنيث والتذكير ، والإفراد والتثنية والجمع ، والرفع والنصب والجر ، فلا يجوز وصف واحد من هذه بما ليس مثله فيها (٣) (فلا) (٤) توصف مَعْرِفَةً بِنَكْرَةٍ بَلْ بِمَعْرِفَةٍ ، ولا توصف نكرة بمعرفة بل بنكرة ، ولا يوصف مفرد بتثنية ولا بجمع بل بمفرد ، وكذلك البواقي ، ولست أعني بقولي : « إِنَّهُ يُسَاوِيهِ فِي عَشْرَةِ أُمُورٍ » أن الأمور العشرة متى ثَبَتَ شَيْءٌ مِنْهَا لِلْمَوْصُوفِ وَجَبَ ثُبُوتُهُ لِلصِّفَةِ .

الثالث : قوله (تَحْلِيَّةٌ) والتَّحْلِيَّةُ تَفْعِلَةٌ مِنَ الْحَلِيَّةِ ، وهو الأمر الظاهر على الموصوف كالطَّوْلُ وَالْقَصَرُ وَالسَّوَادُ وَالْبَيَاضُ وَالْعَمَى وَالْحَوْلُ وَالْعَوَرُ .

الرابع : قوله : (تَخْصِيصًا مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ) وهذا يؤذن بأن الصفة إنما تجيء مزيلة للاشتراك ، والاشتراك على قسمين : وضعي واتفاقي ، فالوضعي كاشتراك =

(١) لم نستدل على اسمه .

(٢) الأعيار : جمع عير وهو الحمار أو الحمار الوحشي . الخنزير : هضبة في ديار بني كلاب ، ذكرها ياقوت . الكمر جمع كمر : وهي رأس الذكر .

البيت في الكتاب لسيبويه (١٨٥/٢) والمقتضب (١٣٢/١) واللسان (خنزرواير) ولم ينسب البيت إلى قائل . واستشهد به على استعمال النعت في غير الله .

(٣) في الأصل منها . (٤) زيادة يقتضيها السياق .

= النكرة نحو رَجُلٍ وَفَرَسٍ فَإِنَهُمَا لَا يَخْصَانِ وَاحِدًا مِنْ أُمْتَهُمَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ
أ/٧٨ بِرَجُلٍ عَالِمٍ وَشَرِيْتُ فَرَسًا أَشَقَرَ فَصَلَّتْ نَوْعًا مِنْ نَوْعٍ ، لِأَنَّ كُلَّ / رَجُلٍ عَالِمٍ رَجُلٌ
وَكُلُّ فَرَسٍ أَشَقَرٌ فَرَسٌ وَلَا يَنْعَكُسُ .

الخامس : قوله : (بِذِكْرِ مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ) هَذَا اللفظ
يُؤْذَنُ بِأَنَّ الصِّفَةَ قِسْمَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَكُونَ لِلأَوَّلِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَالِمٍ
فَالْعَالِمُ هُوَ الرَّجُلُ الْمُرُورُ [بِهِ] ^(١) وَالثَّانِي : أَنَّ تَكُونَ لَشَيْءٍ مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِهِ
وَهُوَ السَّبَبِي كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبَةٍ جَارِيَتُهُ « فَالذَّهَابُ لِلجَّارِيَةِ ، وَإِنَّمَا جَازَتْ
صِفَتُهُ بِصِفَةِ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِهِ فَصَارَ لَهُ تَعْلُقٌ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ
قُلْتَ : لَعَنَ اللَّهُ ذَاهِبَةً جَارِيَتَهُ « كَانَ اللَّعْنُ عَلَى صَاحِبِ الْجَارِيَةِ لَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا بَيِّنٌ ،
فَهَذَا تَحْزِيرُ الْحَدِّ .

فَإِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ لِلأَوَّلِ وَافَقَتْهُ فِي الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِسَبَبِيَةِ وَافَقَتْهُ فِي
خَمْسَةِ دُونَ خَمْسَةٍ ، وَهِيَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَرُّ ، وَالتَّعْرِيفُ ، وَالتَّنْكِيرُ ،
كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ عَاقِلٌ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ غُلَامُهُ ، وَلَا تَوَافَقَهُ فِي
الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِّلْسَبَبِي لَا لِلأَوَّلِ .
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبَةٍ جَارِيَتُهُ فَتَوْنُثُ وَالْمَوْصُوفُ مَذْكَرٌ ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ذَاهِبٍ
أَبُوهَا فَتَذْكَرُ وَالْمَوْصُوفُ مَوْثٌ وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَثِيرَ مَالُهُمَا فَتَفْرُدُ وَالْمَوْصُوفُ مثنى
وَفُرُوعُ الْمَسَائِلِ كَثِيرَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(٢) فِي تَعْلِيلِ كَوْنِ الصِّفَةِ تَابِعَةً لِلْمَوْصُوفِ فِي
مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأُمُورِ الْعَشْرَةِ : لِأَنَّ الصِّفَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ (عَلَى) ^(٣) وَفَقَ الْمَوْصُوفُ
فِي الْمَعْنَى فَمِنْ حَيْثُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا وَالْوَاحِدُ جَمِيعًا لَمْ يَجُزْ أَنْ
يُوصَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَا يُلَائِمُهُ وَمَا هُوَ وَفَقَهُ هَذَا كَلَامُهُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ،
طُلِبَ فِي الرِّجَالِ ، فَإِنْ قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَقِيَّةٌ طُلِبَ فِي الرِّجَالِ الْفُقَهَاءِ ، وَكَلِمَا =

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْإِيضَاحِ (٢٧٥) : وَلَا يَجُوزُ وَصْفُ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّكَرَةِ وَلَا النَّكَرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ
يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَى وَفَقِ الْمَوْصُوفِ فِي الْمَعْنَى ، وَالنَّكَرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ وَالشِّيَاعِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مَخْصُوصٌ ،
فَمِنْ حَيْثُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا وَالْوَاحِدُ جَمِيعًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَوْصَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَا
يُلَائِمُهُ وَمَا هُوَ وَفَقَهُ .

(٣) زِيَادَةُ عَنِ الْإِيضَاحِ (٢٧٥) .

= زِدَتْ صِفَةً قَلَّ الْعُمُومُ ، وقد تبلغ / بالاسم كثرة الصفات إلى أن يكون لا شريك له ٧٨/ب
كقولك : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقِيهًا شَاعِرًا أَعْوَرَ بَزَّازًا كَاتِبًا ، فَإِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا يَكَادُ
يُوجَدُ اثْنَانِ مُشْتَرِكَانِ فِي جَمَلَتِهَا .

وقوله : (وَلَا يَكُونُ الْوَصْفُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ أَوْ رَاجِعًا إِلَى مَعْنَى الْفِعْلِ) يعني به أن
الصفة إما مشتقة أو في تأويل المشتق ، لا بد من ذلك . فالأول كَرَائِبٍ وَقَائِمٍ .
والثاني : كَمِثْلِكَ وَغَيْرِكَ يَتَأَوَّلَانِ : مُمَائِلٌ وَمُغَايِرٌ .

وإنما لزم الاشتقاق أو تأويله ؛ لأن المقصود من الصفة الفرق بين المشتركين في
الاسم ، وذلك لا يحصل إلا بذكر المعاني العارضة القائمة بالذوات التي تدل عليها
الأسماء المشتقة . وبقية باب الوصف أتى على ما فيه من الأحكام بذكر ثلاثة فصول .

الفصل الأول في صفات النكرات : اعلم أن النكرة توصف بخمسة أنواع ،
الأول : ما كان حَلِيَّةً وقد فَسَّرْتُهَا ، تقول فيما كان للموصوف : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
أَسْوَدَ ، وفيما كان لِسَبِيٍّ : مررت برجل عَالِيَةٍ دَارُهُ .

الثاني : ما كان فِعْلًا عِلَاجِيًّا ، فما كان للأول فنحو قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ
وما كان للسبي فنحو قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ جَارِيَتُهُ .

الثالث : ما كان غَرِيزَةً ، فما كان للأول قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرِيفٍ ، وما كان
للسبي قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ .

الرابع : النسب فما كان للأول قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ وما كان للسبي :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِصْرِيٍّ حِمَارُهُ .

الخامس : ذو التي بمعنى صاحب ، تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، وتذكر تشيتها
وجمعها وتأنيتها ؛ لأنه قل أن يعرف تقول : مررت برجلين ذَوِي مَالٍ ، وبرجالٍ
ذَوِي مَالٍ وبامرأة ذَاتِ مَالٍ ، وبامرأتين ذَوَاتِي مَالٍ وبنساء ذَوَاتِ مَالٍ ، وفي التنزيل :

﴿ ذَوَاتِ أَكُلٍ ﴾ ^(١) و ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ^(٢) و ﴿ ذَوِي عَدْلٍ / مِّنكُمْ ﴾ ^(٣) . ٧٩/أ

ولا يجوز أن تصف بذي سبيًا ، فلا تقول : مررت برجل ذي مَالٍ أَبُوهُ ، وذلك =

(٢) سورة الرحمن من الآية (٤٨) .

(١) سورة سبأ من الآية (١٦) .

(٣) سورة الطلاق من الآية (٢) .

٢٣/أ قال ابنُ جني : وتَقُولُ في المَعْرِفَةِ : هَذَا زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ /
ومَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ وَتَقُولُ فِيمَا تَصِفُهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ : هَذَا رَجُلٌ عَاقِلٌ أَخُوهُ ،
ومَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ أَبُوهُ ، وَلَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ظَرِيفٍ عَلَى الْوَصْفِ لَمْ يَجُزْ ،
لأنَّ المَعْرِفَةَ لَا تَوْصَفُ بِالنِّكَرَةِ : وَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ مِثْلُكَ وَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
شَبَّهِكَ وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ ضَارِبُ زَيْدٍ وَشَاتِمُ بَكْرٍ فَتَجْرِي هَذِهِ
الْأَلْفَاظُ أَوْصَافًا عَلَى النِّكَرَاتِ .

وإنَّ كُنَّ مُضَافَاتٍ إِلَى الْمَعَارِفِ لِتَقْدِيرِكَ فِيهِنَّ الْإِنْفِصَالَ ، وَأَنْتَهْنَ لَا
يَخْصُصْنَ شَيْئًا بَعَيْنِهِ .

= لثلاثة أوجه : أحدها : أنها غير مُشْتَقَّة . والثاني : أنها تلزم الإضافة . والثالث : أنها
على حرفين فبعدت بذلك كله عن مذهب الفعل ، ومن قال : مَرَرْتُ بِسَرَجٍ خَزْرٍ
صِفَتُهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَضَّةٌ حَلِيَّةٌ سَيْفُهُ ^(١) لم يبعد أن يقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ
أَبُوهُ ، لأنها متأولة بِمَالِكَ وَصَاحِبٍ .

ويجوز وصف النكرة بالجملة التي يدخلها الصدق والكذب اسمية كانت أو
فعلية ، تقول : جَاءَنِي رَجُلٌ أَبُوهُ قَائِمٌ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَذْهَبُ غُلَامُهُ ، وَشَرِيتُ جَارِيَةً
مَاتَ أَبُوهَا . والجملة لا يستبين إعرابها ، بل يحكم به على موضعها ، فإن كانت
صفة لمرفوع فموضعها رَفَعٌ ، وإن كانت صفة لمنصوب فموضعها نَصْبٌ ، وإن
كانت صفة لمجرور فموضعها جَرٌ ، وقد مثلت ذلك . وإذا جَمَعْتَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ
وَالْمُفْرَدِ فَالْجِدِ تَقْدِيمَ الْمُفْرَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ^(٢) ، لأنَّ
المفرد هو الأصل ، وقال الشنفرى :

١٧٠ - وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِثِّي ابْنُ أُخْتٍ مِصْعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ ^(٣)

قال ابنُ الْحَبَّاز : الفصل الثاني : في صفة المعرفة ، والمعارف خمسة أنواع :

الأول : المضمَر ، ولا يقع موصوفاً ولا صِفةً ، أما كونه لا يوصف فلا أنه إن كان =

(١) انظر سيبويه (٢٢٨/١) .

(٢) سورة الأنبياء من الآية (٥٠) .

(٣) الثأر : الطلب بالدم ، مصع : مقاتل بالسيف . والبيت في اللسان (مصع) .

ولم نجده في مجموعة شعره في كتاب الطرائف الأدبية جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني واستشهد به على
تقديم المفرد على الجملة في الوصف . وفي ديوان الحماسة منسوباً إلى تأبط شراً ص (٣٤٢) .

= متكلماً أو مخاطباً فقد استغنى عن الصفة بحضوره ، وإن كان غائباً فلا يذكر إلا بعد ظاهر ، وأما كونه لا يقع صفة فلا أنه بعيد من لفظ الفعل ألا ترى أنهم لم يجيزوا : مروري يزيد حسن وهو بعمر وقبيح ، وإن كان هو ضمير مروري ، فلا تعلق به الباء ، لأنه لا يدل على لفظ الفعل .

النوع الثاني : العلم ، يوصف بسائر المعارف ، بالمبهم كقولك : مررتُ بزيد هذا فإن ثبته أو / جمعته لم تصفه بالمبهم فلا تقول : مررتُ بالزيدين هذين ، ولا ٧٩/ب بالزيدين هؤلاء ، لأن التثنية والجمع يخرجانه عن العلمية . [و] ^(١) بالألف واللام كقولك : مررتُ بزيد الطويل ، وبالمضاف إلى المعرفة كقولك : مررتُ بزيد صاحبك ، ولا يقع العلم صفة ، لأنه لما سمي به أخرج عن معنى الفعل .

الثالث : المبهم ، ويوصف بالألف واللام كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ ^(٢) ونُحِيلُ إِلَى بَعْضِ الْحَقِيقِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا أَنَّ هَذَا زَائِدَةٌ ، والقرآن اسم إن .

الرابع : الألف واللام ، ويوصف بالألف واللام ، وبالمضاف إلى ما هما فيه كقولك : مررتُ بالرجل الجميل والغلام صاحب القوم .

الخامس : المضاف إلى المعرفة ، ويوصف بما ^(٣) أضيف كإضافته كقولك : مررتُ بأخيك : صاحب عمرو ، وبالمبهم كقولك : مررتُ بأخيك هذا وبالألف واللام كقولك : [مررتُ] ^(٤) بأخيك الظريف ، فهذا تفصيل المعرفة .

وكل ما كان صفة للنكرة كان بعد المعرفة حالاً تقول : مررتُ برجل قائم ، فإن جئت به بعد زيد قلت : مررتُ بزيد قائماً ، ولا يشرك بين النكرة والمعرفة في الوصف الواحد ، فلا تقول : مررتُ برجل وزيد صاحبك ولا الضاحكين لأنك إن عرفته فأحدهما نكرة ، وإن نكرته فأحدهما معرفة .

الفصل الثالث : أسماء أضيفت إلى المعارف ولم تتعرف بذلك : اعلم أن حكم كل ما أضيف إلى معرفة أن يتعرف كقولك : غلامي وصاحبك وجاريته ، ودار زيد ، وكتاب هذا ، وعبد الرجل ، وطرف رداء عمرو ، إلا ^(٥) أسماء أضيفت ولم تؤثر فيها =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) سورة الإسراء من الآية (٩) .

(٣) في الأصل مما . (٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) في الأصل وإلا بزيادة واو .

= الإضافة تعريفاً ، وهي قسمان أحدهما : إضافة عامل إلى معمول لو لم تضافه إليه
 ٨٠/أ لعمل فيه غير الجرّ ، وذلك : أسماء الفاعلين ، والمفعولين / ، والصفات المشبهة
 بأسماء الفاعلين ، فالأول : كقولك : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ وَشَاتِمٌ عَمْرٍو ،
 والتقدير : ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَشَاتِمٌ عَمْرًا فقد أضفت الناصب إلى المنصوب . والثاني :
 كقولك : هَذَا رَجُلٌ مُعْطَى الدَّرْهَمِ وَمَكْسُوؤُ الْجُبَّةِ ، والتقدير مَعْطَى الدَّرْهَمِ ،
 وَمَكْسُوؤُ الْجُبَّةِ ، فهذا مثل الأول . الثالث : كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ
 كَرِيمِ الْأَبِ والتقدير : حَسَنٌ وَجْهُهُ وَكَرِيمٌ أَبُوهُ فقد أضفت الرفع إلى المرفوع ، وهذا
 كله تصف به النكرة ، لأن إضافته في تقدير الانفصال ، فهو باق على تنكيره ، ومن
 أدل دليل على تنكيره [و] ^(١) أنه نكرة قول جرير :

١٧١ - يَارُبُّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِزْمَانًا ^(٢)

فدخلت رُبَّ عليه ، ولا تدخل إلا على النكرة .

الثاني : ما أضيف ولم يتعرف ، وهي أسماء اقتضت معانيها العموم ، منها ، مثل :
 تقول مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، وإنما لم يتعرف لأن مماثلة المخاطب لا تختص بالمرورية ^(٣)
 لأنه مَامِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَمِثْلُهُ فِي شَيْءٍ ، ويدل ذلك على أنه نكرة قول أبي محجن ^(٤) :
 ١٧٢ - يَارُبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَيْضَاءٌ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ ^(٥)

الثاني : غير ، تقول : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، فلا يتعرف لأن مغايرة المخاطب لا =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الغابط : هو الذي يتمنى مثل حال الغير من غير أن يتمنى زواله والمقصود : رب إنسان يغبطني بمحبتني
 لك ويظن أنك تجازيني بها ، ولو كان مكاني لللقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان . والبيت في ديوان
 جرير (٤٩٢) والمغني (٥١١/٢) والأشمنوني (١٦٠/٢) ، والكتاب لسيبويه (٢١٢/١) والجمل
 (١٩٤) وأوضح المسالك (١٧٠/٢) . واستشهد به على بقاء اسم الفاعل المضاف إلى المعرفة على
 تنكيره بدليل دخول رب عليه . (٣) في الأصل المروية بدون الراء الثانية .

(٤) هو أبو محجن الثقفي ، وهو القائل يوم القادسية حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :
 كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا وأنني مشدود علي وثاقيا

(٥) غريرة : أي مغترة بلين العيش غافلة عن صروف الدهر . متعتها بطلاق : أعطيتها شيئاً تستمتع به
 عند طلاقها . والبيت في سيبويه (٢١٢/١) وابن يعيش (١٢٦/٢) وقواعد المطارحة (٢٧٥)
 والمقتضب (٢٨٩/٤) . واستشهد به على بقاء مثل على تنكيره مع إضافته بدليل دخول رب عليه .

= تَخْتَصُّ بالرجل المذكور ، لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَيْسَ إِيَّاهُ هُوَ ^(١) غَيْرُهُ ، وفي التنزيل : ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ ^(٢) و ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) فَأَجْرِي صِفَةً عَلَى النكرة .
 الثالث : شَبَّه ، تقول : مررت برجل شَبَّهَكَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ مِثْلٍ . فَأَمَّا شَبَّيْهُ فَيَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ وَتَصِفُ بِهِ الْمَعْرِفَةَ تقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ شَبَّيْهَكَ ، وذلك لأن معنى شَبَّهَ مَا يُشَابِهُكَ فِي مَعْنَى مَا ، ومعنى شَبَّيْهُ / مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ شَبَّهَكَ ، فإذا قلت : مَرَرْتُ ٨٠/ب زَيْدٍ شَبَّيْهَكَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْمَعْرُوفِ بِمُشَابَهَتِكَ ، وَيُقَالُ : مِثْلٌ فِي مَعْنَى مِثْلٍ ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ شَبَّيْهِ تقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ مِثْلِكَ . وَشَرْعُكَ بِمَعْنَى شَبَّهَكَ وَقَدْ ذَكَرَ . وَيُقَالُ : النَّاسُ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرْعٌ وَشَرْعٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِهَا أَي : سَوَاءٌ ، فَقَدْ أَتَى هَذَا التفسير على ما ذكره أبو الفتح رحمته الله . وَمَسَائِلُ الصِّفَةِ كَثِيرَةٌ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهَا خَمْسَ مَسَائِلَ أَجْنَبِيَّةٍ مِنَ الْبَابِ نَجْعَلُ كُلَّ مَسْأَلَةٍ عِلْمًا عَلَى نَوْعِهَا .

المسألة الأولى : إِذَا اخْتَلَفَ إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوفَةِ أَوِ الْعَامِلِ فِيهَا لَمْ يَجْزِ الْجَمْعُ بَيْنَ صِفَاتِهَا بَلْ يَفْرَدُ كُلُّ وَاحِدٍ بِصِفَتِهِ ، فَمِثَالُ اخْتِلَافِ إِعْرَابِهَا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ مَرْفُوعًا وَالْآخَرُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا كَقَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ عَمْرًا ، فَلَا يَجُوزُ : قَامَ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ وَلَا الْكَرِيمَانِ ؛ لِأَنَّ الْكَرِيمَيْنِ اسْمُ حَلَّةٍ إِعْرَابٌ ^(٤) وَاحِدٌ فَلَوْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِهَمَا لَمْ يَسْتَقِمْ حَتَّى تَرْفَعَهُ وَتَنْصِبَهُ لِيَكُونَ صِفَةً لِهَمَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْهُمَا فِي الْإِعْرَابِ ، وَأَجَازُوا قَامَ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ عَمْرًا ^(٥) الْكَرِيمَيْنِ وَالْكَرِيمَانِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الصِّفَةِ ، وَهُوَ أَنْ تَنْصِبَهُ بِإِضْمَارِ أَغْنِي ، وَتَرْفَعَهُ بِإِضْمَارِ الْمُبْتَدَأِ ، وَمِثَالُ اخْتِلَافِ الْعَامِلِ فِيهَا قَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُ الْكَرِيمَانِ . وَكَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ وَرَأَيْتُ أَبَاكَ الْعَاقِلَيْنِ ، لَا تَجُوزُ الْمَسْأَلَتَانِ عَلَى الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ الْأُولَى ارْتَفَعَ فِيهَا زَيْدٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَعَمْرُو بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . وَالثَّانِيَةُ انْتَصَبَ ^(٦) فِيهَا أَخُوكَ بِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ، وَأَبُوكَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، فَلَوْ جَعَلْتَ الْكَرِيمَيْنِ وَالْعَاقِلَيْنِ صِفَةً لَرَفَعْتَ الْكَرِيمَيْنِ بِرَافِعِينَ وَنَصَبْتَ الْعَاقِلَيْنِ بِنَاصِبِينَ / وَاخْتِلَافِ الْجَرَيْنِ ٨١/أ كَاخْتِلَافِ الرَّفَعِينَ وَالنَّصِبِينَ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَسَرْتُ إِلَى عَمْرٍو الْكَرِيمَيْنِ وَهَذِهِ =

(١) فِي الْأَصْلِ وَهُوَ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مِنَ الْآيَةِ (٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥) .

(٣) سُورَةُ فَاطِرٍ مِنَ الْآيَةِ (٣) .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْإِعْرَابُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ عَمَرُوا .

(٦) فِي الْأَصْلِ عَمَرُوا .

= المسائل جائزة بأن تُنصب بإضمّارٍ أغني وأن تُرفع على إضمّارٍ المُبتدأ .

المسألة الثانية : يجوز تفريق الموصوف وجمع الصفة ، وجمع الموصوف وتفريق الصفة فالأول : كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةً وَحِمَارَ قِيَامٍ ، وهذا لا يصح إلا إذا اشتركت فلا يجوز مَرَزْتُ بِرَجُلٍ وَحِمَارٍ مُصَلِّيَيْنِ ، لأنّ الحِمَارَ لَا يُصَلِّي .

والثاني كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلَيْنِ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ ، وَمَرَزْتُ بِرَجَالٍ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُضْطَجِعٍ وَلَكَ الْقَطْعُ وَالرَّفْعُ فِي مِثْلِ هَذَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ وَالْآخَرُ كَافِرٌ .

والمسألة الثالثة : لا يجوز عطف الصفة على الموصوف ، فلا تقول : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ وَالظَّرِيفِ لِأَنَّهُ زَيْدٌ فِي الْمَعْنَى . ويجوز عطف بعض الصفات على بعض كقولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ وَالْكَاتِبِ لِتَغَايِرِهِمَا فِي الْمَعْنَى .

فإن قلت : فما الفرق بين قولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ وَالْكَاتِبِ وَيِنَّ قَوْلِكَ : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ وَالْكَاتِبِ ؟

قلت : الفرق أن إثبات الواو يدل على إثبات شهرة زيد بكل واحدة من الصفتين وحذفها يدل على شهرته بمجموعها .

المسألة الرابعة : لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ، لأن إعرابها فرع على إعرابه وهي أيضًا فرع عليه في الوجود ، وأما قول النابغة :

١٧٣ - وَالْمُؤْمِنُ الْعَائِذَاتُ الطَّيْرُ يَمْسُحُهَا رَكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ (١)

فليس الْعَائِذَاتُ صِفَةً مُقَدِّمَةً ، وإنما الطَّيْرُ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ .

المسألة الخامسة : اختلف سيبويه وأبو الحسن في عامل الصفة ، فذهب سيبويه (٢)

٨١/ب إلى أن العامل فيها العامل / في موصوفها ، لأنها هي هو في المعنى ، وقد بين ذلك ، فكان العامل فيه عاملاً فيها ، ولو جئت بصفات كثيرة كان حكمها حكم الصفة =

(١) العائذات : الحديثة النتاج من الحيوانات والعائذات أيضًا المعتصمات يمسحها أي : تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ ، الغيل : الأجمة أو الماء الجاري على الأرض . السند : ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي . والبيت في الديوان (٢٣) والديوان تحقيق كرم البستاني (٤٦) ورواية الديوان : بين الغيل والسعد ، وثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (٢٥٧) وابن يعيش (١١/٣) والمقاييس (١٣٥/١) . واستشهد به على أن الطير بدل من العائذات وليس العائذات صفة متقدمة عليه .

(٢) انظر سيبويه (٢٠٩/١) .

قال ابنُ جني: اعلم أنَّ التَّوكِيدَ لَفْظٌ يَتَّبِعُ الاسْمَ الْمُؤَكَّدَ لِرَفْعِ اللَّبْسِ وَإِزَالَةِ الاتِّسَاعِ ، وَإِنَّمَا تُؤَكَّدُ الْمَعَارِفُ دُونَ التَّكْرَارِ مُظْهِرَهَا وَمُضْمِرَهَا ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُؤَكَّدُ بِهَا تِسْعَةٌ وَهِيَ : نَفْسُهُ ، وَعَيْنُهُ ، وَكُلُّهُ ، وَأَجْمَعُ ، وَأَجْمَعُونَ ، وَجَمْعَاءُ ، وَجَمْعٌ ، وَكِلَا ، وَكُلْتَا .

تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ : قَامَ أَخُوكَ عَيْنُهُ ، وَرَأَيْتُهُ عَيْنَهُ وَمَرَرْتُ بِهِ عَيْنِهِ .

وتقول : جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ ورأيتُهُ كُلَّهُ أَجْمَعُ / ومَرَرْتُ بِهِ كُلَّهُ أَجْمَعُ وَجَاءَ ٢٣/ب الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، ورَأَيْتُهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ . وَجَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ ، ورَأَيْتُهَا كُلُّهَا جَمْعَاءُ ، وَمَرَرْتُ بِهَا كُلُّهَا جَمْعَاءُ ، وَجَاءَ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمِعَ ، ورَأَيْتُهُنَّ كُلُّهُنَّ جُمِعَ ، وَمَرَرْتُ بِهِنَّ كُلُّهُنَّ جُمِعَ .

= الواحدة (١) وينبغي أن تعلم أن عمل عامل الصفة فيها أضعف من عمله (٢) في موصوفها . وبيانه أن الموصوف لا يجوز أن يخالف به عن عامله ، والصفة يجوز أن تقطع فتنصب أو ترفع وذهب أبو الحسن (٣) إلى أن عامل الرفع في الصفة كونها صفة لمرفوع ، وكذلك عامل النصب والجر فيها ، وفي الذي قاله نظر ، لأن حق العامل أن يكون متحققاً بدون المعمول ، وهذا لا يتحقق إلا به ومعه .

ولم أذكر هذه المسائل إلا تكملة لفائدة الباب ، وحاجته إليها ضرورية

(باب التوكيد)

قال ابنُ الخَبَّاز : يقال : تَوَكَّيْتُ وَتَأَكَّيْتُ ، وَالْأَوَّلَى لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَفِيهِ : ﴿ تَوَكَّيْهَا ﴾ (٤) وَلَهُ مَعْنَيَانِ : لَغَوِيٌّ وَصِنَاعِيٌّ ، فَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ : إِحْكَامُ الشَّيْءِ ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ : أَوْكَدْتُ الْحَبْلَ وَالسَّرَجَ وَأَكَّدْتُهُ ، أَي : أَحْكَمْتُهُ .

(١) الكتاب لسيبويه (٢٠٩/١) . (٢) في الأصل عملها .

(٣) نص عليه السيوطي في الهمع (١١٥/٢) .

(٤) سورة النحل من الآية (٩١) وأولها : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ .

= ومعناه الصناعي : تمكين المعنى في النفس بذكر لفظه ثانيًا أو مثله دلالةً عليه وهو ينقسم قسمين : أحدهما : أن تكرر اللفظ بعينه ، ويسمى التوكيد الصريح ، والتوكيد اللفظي ، وهذا لا يختص بشيء ، يكون في الاسم والفعل والحرف والجملة والمعرفة والنكرة ، فمثال الاسم قولك : قَامَ زَيْدٌ زَيْدٌ ، وَأَكَلْتُ خُبْزًا خُبْزًا ، فَهَذَانِ ، مِثَالُ الْمَعْرِفَةِ والنكرة ، قال الراجز :

١٧٤ - كَمْ نِعْمَةٍ أَسَدَيْتُهَا كَمْ كَمْ كَمْ (١)

ومثال الفعل : قَامَ قَامَ زَيْدٌ ، وأنشد ابن الشجري (٢) في الأمالي (٣) :

١٧٥ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ يَبْغُلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ (٤)

أ/٨٢ / ومثاله في الحرف : إِنَّ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، ولا يجوز تكرير الحرف الواحد لما فيه من توالي الأمثال ، فلا تقول : الدَّارُ لِلزَّيْدِ . ومثاله في الجملة قولك : ذَهَبَ عَمْرُو ذَهَبَ عَمْرُو ، وأما قوله سبحانه : ﴿ وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٥) فليس بتوكيد لأن كل مرة =

(١) البيت في الصحابي لابن فارس (١٧٧) وروايته كم نعمة كانت له = كم كم كم وفي المباحث الكاملية للقاسم الأندلسي ق (١٣٨) ب مخطوطة الدار رقم (٢٦٦) نحو وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (١٨٣) والغرة لابن الدهان ورقة (٢٧٩) مصورة الجامعة العربية . والصناعتين (١٤٤) واستشهد به على تكرير الاسم « كم » للتوكيد اللفظي .

(٢) ابن الشجري : هو العلامة الأديب الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني المعروف بابن الشجري البغدادي المولود سنة (٤٥٠) هـ أخذ عن ابن طباطبا والتبريزي ومن تصانيفه : الأمالي ، والانتصار وقد ألفه للرد على ابن الخشاب ، ومن مؤلفاته النحوية : شرح اللمع لابن جني ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ، مات ابن الشجري بالكرخ من بغداد سنة (٥٤٢) هـ .

(٣) الأمالي : هو سفر ممتع يشتمل على فنون من الآداب ، أملاه في أربعة وثمانين مجلسًا وقد طعمه بالمسائل النحوية ذات القيمة الكبيرة والفائدة العظيمة ، وهو من تصانيف ابن الشجري التي تشهد بغزارة علمه ورسوخ قدمه في ميدان اللغة العربية .

(٤) والبيت لم يعرف قائله .

النجاة : الخلاص وفي بعض الأصول النجاء بالمد وهو الاسراع ، وهو الأظهر والأوفق ، البغلة : حيوان معروف . اللاحقون : المدركون ، احبس احبس : أي احبس نفسك عن السير ، والبيت في الغرة المخفية لابن الخباز (٦٧) أ والهمع (١٢٥/٢) والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (١٢٥) والأمالي الشجرية (٢٤٣/١) والخصائص (١٠٣/٣) والأشباه والنظائر (١١٠/٤) والأشموني (٢٠١/١) .

(٥) سورة المرسلات من الآية (١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩) .

= ذكرت فيها الجملة تتناول قضية مخصوصة ، فالأولى تتناول المكذبين بيوم الفصل ، والثانية تتناول المكذبين بالإهلاك ، وهَلُمَّ جَرًّا إلى آخر السورة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَيَايَ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١) لاختلاف المواضع التي تَطَأُ آيَةُ عِقَبِهَا .

الثاني : التكرير المعنوي ، ويسمى التكرير غير الصحيح ، ويكون بتسعة أسماء : نَفْسٌ ، وَعَيْنٌ ، وَكُلٌّ ، وَأَجْمَعُ ، وَأَجْمَعُونَ ، وَجَمْعَاءُ ، وَجَمْعٌ ، وَكِلَا ، وَكِلْتَا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ يحتاج إلى كشف .

أما النَّفْسُ : فهي عبارة في الأصل عَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ ، المرادُ مِنْهَا في التَّوَكِيدِ إثباتُ الحَقِيقَةِ تقول : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ ، يريد أن الحكم [تعلق] (٢) . بزيد لا بغيره وتؤكد بها التثنية والجمع فتقول : قام الزيدان أنفسهما ، ورأيت الزيدَين أنفسهما ، وَكَذَلِكَ : قَامَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، وَالْأَصْلُ أَنْ تَقُولَ : نَفْسَاهُمَا فَجَمَعْتَ الْمُثْنَى كقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (٣) .

وأما العين : فهي عبارة عن العضو المعروف في الأصل فأجريت مجرى النفس في التوكيد ، كأنهم جعلوا المذكور كله عَيْنًا ؛ لأنها ذَرِيعَةٌ إلى مُعْظَمِ المصالح كما سموا الرجل الحافظ لأصحابه على الأماكن المشرفة عَيْنًا ؛ لأنه لولا العين لبطلت الخصلة المرادة منه ، فكأنه قد صار كله ذلك العضو ، ويقارب هذا قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ (٤) نسب العمل إلى اليدين ؛ لأنَّ أكثر / ما يتولاه ، الإنسان يعمل به ٨٢/ب يديه . وتقول قَامَ الزَّيْدَانِ أَغْنِيَهُمَا فَتَجَمَّعُ .

وللنفس والعين شأن ليس لغيرهما ، وهو إذا أكدت بهما ضميرًا مرفوعًا متصلًا أكدت قبلهما بضمير منفصل كقولك زَيْدٌ ذَهَبَ هُوَ نَفْسُهُ ، وإِخْوَتُكَ سَادُوا هُمْ أَغْنِيَهُمْ ، وإنما فعلوا ذلك ؛ لأن النفس والعين اسمان يليان العوامل فلو لم تؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل لتوهم أنهما مرفوعان بالفعل الذي قبلهما .

وأما كل : فمعناه الشمول والإحاطة وتؤكد بها (٥) كل ما يجوز وقوع الحكم ببعض =

(١) سورة الرحمن من الآية (١٣) وتكررت إحدى وثلاثين مرة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) سورة التحريم من الآية (٤) .

(٤) سورة الحج من الآية (١٠) . (٥) في الأصل وتؤكددها .

= أجزاءه تقول (١) : جاء الجيش كله ، وأكلت الرغيف كله ، وبعث العبد كله ، ولا يجوز : جاء زيد كله ؛ لأنه لا يجيء بعضه ، ولا تقول أيضا : خاطبت زيدا كله ؛ لأنك لا تخاطب بعضه ، وتقول : رأيت الثوب كله لجواز رؤية بعضه ، وتضيف كلاً إلى ضمير المؤكد أي شيء كان ، وفي التنزيل : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ﴾ (٢) وفيه : ﴿ وَبَرَّضَتِ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ (٣) يقرأ بالرفع توكيداً للنون وبالنصب (٤) توكيداً للمفعول .
وأما أجمع : فمعناها معنى كل ومذهبها كمذهبها تقول : جاء الجيش أجمع ولا تقول : جاء زيد أجمع . وقال الكلجة (٥) العرني (٦) أنشدته المفضل :

١٧٦ - وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ وَقَدْ شَرِبْتَ مَاءَ (٧) الْمَزَادَةِ أَجْمَعًا (٨)

وأجمع معرفة ، لأنه يجري على المعرفة .

فإن قلت : من أي أقسام المعارف هو ؟

قلت : هو علم موضوع لمعنى ، وهو العموم ، والدليل على أنه علم أنه ليس بمضمّر ولا اسم إشارة ، ولا معرفاً باللام ، ولا مضافاً فلم يبق إلا أن يكون علماً ؛ لأن المعارف منحصرة ، فإذا انتفت أزبعة منها لم يبق إلا الخامس . وكذلك القول في تعريف أجمعين وجمعاء وجمع .

٨٣/ب وأما أجمعون : فيؤكد بها الذكور من ذوي العلم / كقولك : جاء القوم أجمعون ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩) وقال بعض المتأخرين : هو حال ، وهذا مستطرف . ولا يجوز اشتريث الثياب أجمعين .

وأما جمعاء : فمثل أجمع في توكيد المفرد المحتمل للتجزئة تقول : جاءت القبيلة =

(١) في الأصل يقول وهو تصحيف . (٢) سورة ص من الآية (٧٣) .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٥١) .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع وأبو إياس حوية بن عائذ بالنصب (البحر المحيط ٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

(٥) الكلجة في الأصل : صوت النار ولهيبها وهذا لقب له وفي اللسان (١٢٣/١٠) أن الكلجة أمه ،

واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وابن مالك بن زيد مناه بن تميم أحد

فرسان بني تميم وساداتها . (٦) في الأصل العربي وهو تصحيف .

(٧) في الأصل كالمزادة ، والمزادة : إناء كبير من جلد يتزود فيه الماء .

(٨) البيت في المفضليات المفضلية رقم (٢) ص (٣١) والخزانة (١٨٧/١) واللسان (١٢٣/١٠)

واستشهد به على التوكيد بأجمع . (٩) سورة الحجر من الآية (٤٣) .

قال ابن جني : وَيَتَّبِعُ أَجْمَعَ أَكْتَعُ أَبْصَعُ ، وَيَتَّبِعُ أَجْمَعِينَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ ، وَيَتَّبِعُ جَمْعَاءَ كَتَعَاءُ بَصَعَاءُ ، وَيَتَّبِعُ جُمَعَ كَتَعُ بُصَعُ ، وَمَعْنَى هَذِهِ التَّوَابِعِ كُلُّهَا شِدَّةُ التَّوَكِيدِ .

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، لَوْ قُلْتُ : جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ كُلُّهُمْ ، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقْدِّمَ أَجْمَعُونَ عَلَى كُلِّ لِيُضْعِفَهَا وَقُوَّةُ كُلِّ عَلَيْهَا ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : قَامَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا ، وَقَامَتِ الْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ، وَرَأَيْتُهُمَا كِلْتَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا .

= جَمْعَاءُ ، وَبَعَثَ الدَّارَ جَمْعَاءَ وَلَا يَجُوزُ جَاءَتْ هُنْدُ جَمْعَاءَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ بَعْضُهَا وَجُمُعُ جَمْعُ جَمْعَاءَ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ أَجْمَعِينَ جَمْعُ أَجْمَعَ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا قُلْنَا : إِنَّ أَجْمَعِينَ جَمْعُ أَجْمَعَ فِي الْمَعْنَى لَا فِي اللَّفْظِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمْعُهُ عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدِينَ لَتَنَكَّرَ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ صِيغَةٌ مَرْتَجِلَةٌ ، وَكَذَلِكَ جُمُعُ لَوْ كَانَ جَمْعُ جَمْعَاءَ لَتَنَكَّرَ ، وَلَا تَصْرَفُ جُمُعُ ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ جَمَاعِي الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ جَمْعَاءَ كَصَخْرَاءَ وَصَحَارَى ، وَلَا تَوَكَّدُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ النِّكَرَاتِ ، لِأَنَّهَا مَعَارِفٌ فَلَا تَتَّبِعُهَا وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (وَإِنَّمَا تَوَكَّدُ الْمَعَارِفُ دُونَ النِّكَرَاتِ مُظْهِرُهَا وَمُضْمِرُهَا) وَيُؤَكِّدُ الْمُضْمِرُ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ كَمَا يُؤَكِّدُ الْمَظْهَرُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(١) وَقَدْ ذَكَرْتُ حَكْمَ نَفْسٍ وَعَيْنٍ فِي تَأْكِيدِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ .

قال ابن الخباز : وَأَمَّا أَكْتَعُ وَأَبْصَعُ : فَتَابِعُ لِأَجْمَعَ ، وَأَكْتَعُونَ وَأَبْصَعُونَ تَابِعُ لِأَجْمَعُونَ ، وَكَتَعَاءُ وَبُصَعَاءُ تَابِعُ لِجَمْعَاءَ ، وَكَتَعُ وَبُصَعُ تَابِعُ لِجُمَعَ ، وَحَكْمُ كُلِّ تَابِعٍ حَكْمُ مَتَّبِعِهِ فِي التَّعْرِيفِ الْعِلْمِيِّ وَالْجَمْعِ وَالْمُثْنَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ ، وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ الْمَانِعِينَ مِنَ الصَّرْفِ .

وَلَمْ يَذْهَبِ أَبُو الْفَتْحِ إِلَى اشْتِقَاقٍ ، بَلْ قَالَ : (وَمَعْنَى هَذِهِ ^(٢) التَّوَابِعِ كُلُّهَا شِدَّةُ التَّوَكِيدِ) وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ ، وَأَخَذَ أَكْتَعُ مِنْ قَوْلِهِمْ : [حَوْلَ كَتَيْعٍ أَيْ تَامَ وَأَبْصَعُ مِنْ قَوْلِهِمْ] ^(٣) تَبْصَعُ الْعَرَقُ أَيْ : سَالَ .

قال أبو ذؤيب :

=

(١) سورة ص من الآية (٨٢) . (٢) في الأصل هذا وما أثبتناه عن اللمع .

(٣) زيادة عن الغرة شرح ألفية ابن معطي لابن الخباز ق (٦٨) والقاموس (بصع كتع) .

= ١٧٧ - تَأْتِي بِدَرَّتْهَا إِذَا مَا اسْتُعْضِبَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ ^(١)

ونقل شيخنا رحمته الله عن الزجاجي أنه قال : قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فمعناه عُمُومُ الْقِيَامِ لَهُمْ مُجْتَمِعِينَ كانوا أو مفترقين ، وإذا قال : قام القوم كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فمعناه اجتماعهم في القيام في زمان واحد ^(٢) ولا شك أن هذا مستمد من قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ^(٣) ؛ لأن الله تعالى لما أمرهم بالسجود سَجَدُوا ^(٤) في زَمَانٍ وَاحِدٍ مرة واحدة .

وأما كَلَا وَكِلْتَا : فاسمان يراد بهما عموم الاثنين والاثنتين كما أن كُلاً لعموم الجمع ، وكِلَا اسْمٌ عَلَى زَنَةِ مَعَا وَكِلْتَا اسْمٌ عَلَى زَنَةِ ذِكْرٍ فَالْفَهْلُ لِلتَّأْنِيثِ ، وتاؤه كِتَاءٌ بِنَتْ وَأُخْتٍ فِي أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفَعْلِ ^(٥) ووزنه فِعْلًا . وقال الجَرَمِيُّ ^(٦) : وَزْنُهُ فِعْعَلٌ ، وَهَذَا لَمْ يَجِئْ ثَبْتًا .

واختلف النحويين في كِلَا وَكِلْتَا ، فقال البصريون ^(٧) : هو مفرد اللفظ مثني ٨٣/ب المعنى / واحتجوا على ذلك بوجهين : أحدهما : أنه لا يخبر عنهما (إِلَّا) ^(٨) بالمفرد قال الله ﷻ : ﴿ كِلْتَا الْجَنَيْنِ ءَأَلَّتْ أَكْلَهَا ﴾ ^(٩) وقال الشاعر ^(١٠) :

١٧٨ - كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٌ وَجَمْعٌ عَرْمَرَمٍ
كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَانَهُمْ أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَعْلَبٍ ضَيْغَمٍ ^(١١)

(١) تأتي بدرتها : أي تأتي بكرة العدو ، استعضببت : طلب ما عندها كرها يتبصع : يفتتح ويتفجر ، الحميم : الماء الحار والمراد به هنا : العرق ، ويطلق أيضًا على الماء البارد .

يريد أن الفرس الجواد إذا حركته للعدو استجاب ، فإذا حملته على أكثر من ذلك كرها امتنع . والبيت في اللسان (حمم) وديوان الهذليين (١٧/١) وأتى به شاهدًا على مجيء بصع بمعنى سال وتفجر .

(٢) نص عليه أبو حيان في الارتشاف ق (٣٠١) ب ونسبه إلى الفراء والمبرد .

(٣) سورة ص من الآية (٧٣) (٤) في الأصل وسجدوا بزيادة واو العطف .

(٥) ربما قصد المؤلف من الفعل هنا وزن بنت وهو فعل .

(٦) الجرمي : هو أبو عمر صالح بن إسحاق ، نحوي فقيه أخذ عن الأخفش ويونس مات سنة (٢٢٥هـ)

ترجمته في أخبار النحويين البصريين (٧٢) وطبقات الزبيدي (٧٦) وإنباه الرواة (٨٠/٢) .

(٧) نص عليه السيوطي في الهمع (٤١/١) . (٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) سورة الكهف من الآية (٣٣) . (١٠) لم نهتد إلى اسمه .

(١١) جامل : جماعة من الإبل تقع على الذكور والإناث . دثر : كثير ، عرمم : كثير ، الشرى : موضع =

قال ابن جني: فِكَلَا وَكِلتَا مَتَى أُضِيفَتَا إِلَى الْمُضْمَرِ كَانَتَا فِي الرَّفْعِ بِالْأَلِفِ وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ عَلَى ، مَا مَضَى ، وَإِنْ أُضِيفَتَا إِلَى الْمَظْهَرِ كَانَتَا بِالْأَلِفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ: جَاءَنِي كِلَا أَخَوَيْكَ ، وَرَأَيْتَ كِلَا أَخَوَيْكَ ، وَجَاءَتْنِي كِلَتَا أُخْتَيْكَ ؛ لِأَنَّ كِلَا وَكِلتَا اسْمَانِ / مُفْرَدَانِ غَيْرِ مُثْنَيْنِ ، وَإِنْ أَفَادَا مَعْنَى التَّثْنِيَةِ . ١/٢٤

= ولو كان مثنى لثنى الخبر . الوجه الثاني : أنهما يضافان إلى ضمير التثنية كقولك: كِلَاهُمَا وَكِلتَاهُمَا ، ولو كانا مثنيين ما أضيفا ، ألا ترى أنك لا تقول : اثْنَاهُمَا وَلَا اثْنَتَاهُمَا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ مثنى اللفظ ^(١) واحتجوا على ذلك من وجهين : أحدهما : أن الشاعر قد استعمل مُفْرَدَهَا ، قال الراجز :

١٧٩ - فِي كِلْتَا رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً كِلَتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ ^(٢)

فَإِنْ كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ مُفْرَدٌ فَالْمَذْكُورُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فَرَعُهُ .

قال ابن الخباز : الوجه الثاني : أنَّهُمَا يَكُونَانِ فِي الرَّفْعِ بِالْأَلِفِ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ بِالْيَاءِ يَقُولُ :

/ جَاءَنِي كِلَاهُمَا وَكِلتَاهُمَا وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَكِلتَيْهِمَا وَمَرَزْتُ بِكِلَيْهِمَا ١/٨٤ وَكِلتَيْهِمَا ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ التَّثْنِيَةِ ، وَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَهُ :

١٨٠ - *فِي كِلْتَا رِجْلَيْهَا* (١٧٩)

أَرَادَ فِي كِلْتَا رِجْلَيْهَا ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ - وَهُوَ يَرِيدُهَا - ضَرُورَةً ، قَالَ رُؤْبَةُ :

١٨١ - وَصَّانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِي ^(٣)

=

= تنسب إليه الأسد ، وقيل : هو طريق في سلمى تنسب إليه الأسد الضيغم : الذي بعض وهو الأسد . ولم نجد هذين البيتين فيما أمكننا الرجوع إليه من المراجع النحوية واللغوية والأدبية .

واستشهد به على مجيء خبر كلا مفرد مما يدل على أنها مفردة في اللفظ وإن كانت مثنى في المعنى .

(١) نص عليه السيوطي في الهمع (٤١/١) والدرر (١٦/١) .

(٢) السلامي : عظام الأصابع في اليد والقدم قال ابن الأعرابي : عظام صغار على طول الإصبع أو قريب

منها . والبيت في اللسان (كلا) والخزانة (٢٩/١) تحقيق هارون والأشموني (٣٢/١) والإنصاف في

مسائل الخلاف (١٨٣) مط ليدن ، والدرر (١٦/١) والهمع (٤١/١) والمحصول (١٣٠) وأسرار

العربية (١١٣) .

واستشهد به الكوفيون على استعمال مفرد كلتا .

(٣) البيت في الخزانة (١٣١/١) تحقيق هارون ، وديون رؤية (١٨٧) والخصائص (٢٩٣/٢ ، ٣١٧) =

= أراد فيمَا وصَّاني . والجواب عن الثاني أنهما لو كانا مثنيين لرفعنا بالألف ولجرا ونصبا بالياء في كل حال ، وذلك لا يكون إلا إذا أضيفا إلى المضمَر . فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في كل حال تقول : جاءني كِلَا أَخَوَيْكَ وَكِلْتَا أُخْتَيْكَ ، ورأيت كِلَا أَخَوَيْكَ وَكِلْتَا أُخْتَيْكَ ، ومررت بِكِلَا أَخَوَيْكَ وَكِلْتَا أُخْتَيْكَ ، وإنما كان ذلك في الإضافة إلى المضمَر ؛ لأنهما أشبهتا إلى وَعَلَى وَلَدَى بِلُزُوم الإِضَافَةِ ، وأولئك تغلب أَلْفَاتُهَا يَاءَاتٍ إِذَا وَلَيْنَ الْمُضْمَرِ كَقَوْلِكَ : إِلَيْكُمَا وَعَلَيْكُمَا وَلَدَيْكُمَا ، وتبقى أَلْفَاتُهَا إِذَا وَلَيْنَ الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : إِلَى زَيْدٍ وَلَدَى بَكْرٍ وَعَلَى عَمْرٍو ، واختص القلب بالجر والنصب ؛ لأنهما مثنيان في المعنى ، فكان القلب في موضع تغلب فيه ألف التثنية ياء . ويجوز تَثْنِيَةُ خَبَرِهَا حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

١٨٢ - كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَزْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أَنْفِيَهُمَا رَأَيْي (١)

فَقَالَ : أَقْلَعَا ، حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَقَالَ : « رَأَيْي » حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ ، وتقول : كِلْتَا أُخْتَيْكَ ذَاهِبَةٌ ، وَكِلا أُخْتَيْكَ ذَاهِبَتَانِ ، والحمل على اللفظ أولى ؛ لأنه الظاهر ولم يأت في التنزيل إلا هُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَيْنِ ءَانَتْ أَكْلَهَا ﴾ (٢) .

= والانصاف (١٨٥) والمحصل (١٣١) والأشباه (١٢١/١ ، ١٧١) والغرة لابن الدهان ق (٥٦)

مصورة الجامعة العربية . واستشهد به على حذف الألف من وصاني لضرورة الشعر .

(١) قاله الفرزدق في أم غيلان بنت جرير وكان قد زوجها من الأبلق الأسدي . والبيت في المرتجل (٨٢) .

وفي ديوان الفرزدق (٣٤) مطبعة الصاوي ، والخصائص (٤٢١/٢) (٣٥١/٣) والنوادر (١٦٢)

منسوبة إلى الفرزدق . وفي الأشموني (٣٣/١) والهمع (٤٢/١) والدرر (١٦/١) .

واستشهد به على تثنية خبر كِلَا حملا على معناها وإفراده حملا على لفظها .

(٢) سورة الكهف من الآية (٣٣) .



قال ابنُ جني: اعلم أنَّ البَدَلَ يَجْرِي مجرى التَّوكِيدِ في التَّحْقِيقِ والتَّشْدِيدِ
ومَجْرَى الوَصْفِ في الإيضاح والتَّخْصِصِ ، وَهُوَ في الكَلَامِ على أَرْبَعَةِ أَصْرِبٍ :
بَدَلُ الكُلِّ وبَدَلُ البَعْضِ وبَدَلُ الاشتِمَالِ ، وبَدَلُ الغَلَطِ والنِّسيانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تُبَدَلَ المَعْرِفَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ والنِّكْرَةُ مِنَ النِّكْرَةِ ، والمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكْرَةِ ، والنِّكْرَةُ مِنَ
المَعْرِفَةِ والمُظْهَرُ مِنَ المُضْمَرِ ، والمُضْمَرُ مِنَ المُظْهَرِ ، والمُضْمَرُ مِنَ المُضْمَرِ .

فَبَدَلُ المَعْرِفَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ : قَامَ أَخُوكَ زَيْدٌ ، وبَدَلُ النِّكْرَةِ مِنَ النِّكْرَةِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
غُلَامٍ رَجُلٍ . والمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكْرَةِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ ، والنِّكْرَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ : ضَرَبْتُ زَيْدًا
رَجُلًا صَالِحًا والمُظْهَرُ مِنَ المُضْمَرِ نَحْوُ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمَ

جَرَّ حَاتِمًا لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ فِي جُودِهِ ، والمُضْمَرُ مِنَ المُظْهَرِ نَحْوُ قَوْلِكَ :

رَأَيْتُ زَيْدًا / إِيَّاهُ والمُضْمَرُ مِنَ المُضْمَرِ نَحْوُ قَوْلِكَ : رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ .

ب/٢٤

وَعِبْرَةُ البَدَلِ أَنْ يَصْلَحَ الكَلَامُ بِحَذْفِ الْأَوَّلِ وإِقَامَةِ الثَّانِي مُقَامَهُ تَقُولُ فِي
بَدَلِ الكُلِّ : قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ جَعْفَرًا ، وَتَقُولُ فِي بَدَلِ البَعْضِ :
ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ .

وَمَرَرْتُ بِقَوْمِكَ نَاسٍ مِنْهُمْ ، وَتَقُولُ فِي بَدَلِ الاشتِمَالِ : يُعْجِبُنِي زَيْدٌ عَقْلُهُ ،
وَعَجِبْتُ مِنْ جَعْفَرٍ جَهْلُهُ وَغَبَاوَتِهِ ، وَتَقُولُ فِي بَدَلِ الغَلَطِ : عَجِبْتُ مِنْ زَيْدٍ عَمْرٍو
وَأَكَلْتُ خُبْزًا تَمْرًا ، غَلِطْتُ فَأَبْدَلْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ، وَلَا يَقَعُ مِثْلُهُ فِي قُرْآنٍ وَلَا
شِعْرِ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ فهذا بَدَلُ
البَعْضِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ فهذا بَدَلُ الاشتِمَالِ .

(باب البَدَل)

قال ابنُ الحَبَّازِ : يُقَالُ : بَدَلٌ وَبَدَلٌ وَبَدِيلٌ كَعَدْلٍ وَجَمَلٍ وَقَتِيلٍ ، والبَدَلُ فِي

اللُّغَةِ / : كُلُّ شَيْءٍ قَامَ مَقَامَ غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ بَدَلَكَ زَيْدٌ ، أَيْ : إِنَّ الْقَائِمَ = ب/٨٤

= مَقَامَكَ زَيْدٌ ، وقال ذو الرمة :

١٨٣ - فَيَا كَرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مِنْ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَبَدِّلِ (١)

وهو عند النحويين عبارة عن كُلِّ اسْمٍ يَعْتَمِدُهُ الْحَدِيثُ (٢) .

وأما جريه مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد فلأنك إذا قلت : قَامَ أَخُوكَ زَيْدٌ ، فالبَدَلُ والمبدل مِنْهُ عبارتَانِ عن معنى وَاحِدٍ ، فكأنك قلت : قَامَ أَخُوكَ أَخُوكَ . أو قَامَ زَيْدٌ زَيْدٌ ، وكذلك إذا قلت : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ ، فقد ذكرت الرأس مرتين ، الأولى بذكرك ما هو جزء منه أعني زَيْدًا ، والثانية : بذكرك اسمه (٣) وكذلك إذا قلت : أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عَقْلُهُ ، فقد ذكرت العقل مرتين : إحداهما : بذكر محله المشعر به . والثانية بذكر اسمه ، ولا يتجه في بدل الغلط ، لأنك إذا قلت : رَكِبْتُ فَرَسًا حِمَارًا لم تذكر الحمار مرتين ، ولا الفرس مرتين ؛ لأن أحدهما غير الآخر من كل وجه ، فذكر أحدهما لا يدل على ذكر الآخر .

وأما جريه مجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص ، فلأنك إذا قلت : قَامَ أَخُوكَ زَيْدٌ لم يخل بعض من يسمع ذلك من أن يكون غير عارف بالمدكور من كلتا جهتيه اسمه وقرابته فإذا قلت : قَامَ أَخُوكَ وهو لا يعرف أن اسمه زَيْدٌ ، وقام زَيْدٌ وهو لا يعرف أنه أَخُوكَ ثم جمعت بين الاسمين ؛ أفدت بمجموعها بيانًا لا يحصل بأحدهما . والبدل أربعة أقسام : أحدهما : أن تبدل الاسم من الاسم ، وهما دالان على معنى واحد ، وهذا يسمى بدل كل من كل ، لأن الثاني دال على جميع ما يدل عليه الأول . الثاني : أن تبدل الاسم من الاسم والثاني دال على بعض ما يدل عليه الأول ، وهذا يسمى بدل بَعْضٍ . الثالث : أن تبدل الاسم من الاسم والثاني دال =

(١) يا كرم السَّكَنِ : نداء تعجبي أي يا صاح انظر كرم السكن وهم أهل الدار جمع ساكن ، تحملوا : ارتحلوا : والمستخلف معطوف على الدار . أي : أن الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر . والبيت في الديوان نشر المكتب الإسلامي بيروت (٥٩١/١) والديوان تحقيق كارليل (٥٠٦) والكشاف (٢٦٥/١) والشواهد الكبرى (٤٤٥/٤) والخزانة (٦٢٧/٣) ، واللسان (سكن) . واستشهد به على أن البدل في اللغة هو القائم مقام غيره .

(٢) حق التعريف أن يكون جامعًا مانعًا . وهذا التعريف غير مانع من دخول عطف النسق وعطف البيان .

(٣) في الأصل ذكرك باسمه .

= على معنى يوصف به الأول ، وهذا يسمى بدل المصدر / وبدل الاشتمال أيضًا . ٨٥/ب
لأن الأول اشتمل على الثاني .

الرابع : بدل الغلط : وهو أن يكون الثاني خارجًا في الدلالة عن الأقسام الثلاثة وإنما انحصر في ذلك ، لأنَّ كُلَّ شيء ضامٌّ شيئًا لم يخل من أن يكون دالًّا على ما يدل عليه أو لا ، فالأول : البدل الأول ، والثاني : لا يخلو من أن يدل على جزئه أولاً فالأول : البدل الثاني والثاني إما أن (يدل) ^(١) على معنى ^(٢) فيه أو خارج عنه ، فالأول البدل الثالث ، والثاني : مهدر مطرَح ، لأنه لا فائدة فيه فثبت أن الأبدال المستعملة ثلاثة أقسام .

واعلم أن أكثر الناس يمتنعون أن يُقال : الكل والبعض ، لأنهما في نية الإضافة فلا يدخلهما اللام ، ومنهم من أجاز ذلك ، ومنعه ظاهر كلام سيويه .

وجملة مسائل البدل عشرون ، أنا أسوقها إليك واحدة واحدة إن شاء الله .
أما بدل الشيء من الشيء وهما لمعنى واحد فمسائله ثمان : الأولى : بدل المعرفة من المعرفة كقولك : قَامَ أَخُوكَ زَيْدٌ ، وفي التنزيل : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(٣)
﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٤) والآية تدل على جواز إبدال الضعيفة من القوية ، لأن الثانية مضافة ، والأولى معرفة باللام قال الراجز .

١٨٤ - عَشُّ كَعُشِّ الطَّائِرِ الْكَرْكِيِّ ^(٥)

فَالْكَرْكِيُّ بَدَلٌ مِنَ الطَّائِرِ . الثانية : بدل النكرة من النكرة كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ غُلَامَ رَجُلٍ ، ويجوز أن يكون وصفا . الثالثة ^(٦) : بدل المعرفة من النكرة كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ ، وهذا حسنٌ ، لأن الثاني واضح ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٧) ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ ^(٨) الرابع : بدل النكرة من المعرفة كقولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَجُلًا صَالِحًا وهذا يجوز أن يكون حالًا ، ولو مثل بغير النصب لكان =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) لفظ (معنى) مكرر بالأصل .

(٣) سورة الفاتحة من الآية (٦) . (٤) سورة الفاتحة من الآية (٧) .

(٥) الكركي : طائر وجمعه : كراكي . والكرك : جبل ولم نجده في اللسان واستشهد به على إبدال

المعرفة من المعرفة . (٦) في الأصل الثانية .

(٧) سورة الشورى في الآية (٥٢) . (٨) سورة الشورى من الآية (٥٣) .

= أحسن كقولك : مررتُ بزيد رجلٍ صالح ، وفي التنزيل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(١) ،
 ٨٥/ب ﴿ نَاصِيَةٍ / كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ ^(٢) وقالوا إن كانت ^(٣) لفظ المعرفة ينبغي أن توصف كآلية ،
 وإن لم تكن من لفظها لم تلزم الصفة وتجوز ، قال الشاعر فلم يصف ^(٤) :

١٨٥ - فَلَا وَأَيُّكَ خَيْرٍ مِنْكَ إِنِّي لَيُؤْذِنِي التَّحَمُّحُ وَالصَّهِيلُ ^(٥)

الخامسة : بدل المظهر من المضمَر ، وقد انطوى عليه التمثيل .

السادسة : بدل المضمَر من المضمَر كقولك : جئتُ أنتَ ، ويجوز أن يكون
 توكيدا ورأيتُك إياك ، ومررتُ بك بك . السابعة : بدل المضمَر من المظهر كقولك :
 جاء زيدا أنا ورأيتُ زيدا إياي ، ومررتُ بزيد بي . الثامنة : بدل المظهر من المضمَر ،
 ولا يجوز إلا كان المضمَر غائبًا كقول الشاعر : وهو الفرزدق :

١٨٦ - عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَالِ حَاتِمٌ ^(٦)

ورأيت في معاني ^(٧) الإشنانداني ^(٨) :

(١) سورة العلق من الآية (١٥) .

(٢) سورة العلق من الآية (١٦) .

(٣) في الأصل كان .

(٤) هو شمير بن الحارث كما في الحجة ص (١١١) وفي شرح الدرة ق (١٤١) ب .

(٥) التحمحم : صوت البرذون عند الشعر . الصهيل صوت الفرس . والبيت في التنبيه على شرح
 مشكلات الحماسة : (٦١) .

واستشهد به على إبدال النكرة من المعرفة مع ترك وصف النكرة .

(٦) حاتم : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي يضرب به المثل في الجود ، ضن : أمسك
 وبخل . والبيت في ديوان الفرزدق ط بيروت (٢٩٧/٢) وط القاهرة (٨٤٢/٢) ورواية الديوان :

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا على جوده ضننتُ به نفسُ حاتم

وعلى ذلك فلا شاهد فيه ، وهو في ابن يعيش (٦٩/٣) واللسان (حتم) وروايته :

* على جوده ما جادَ بِالمالِ حاتمُ *

واستشهد به على إبدال الظاهر من ضمير الغيبة .

(٧) معاني الإشنانداني : هو كتاب يشرح فيه الأبيات الشعرية إذ يذكر البيت أو البيتين ويعقب عليهما
 بشرح الألفاظ اللغوية وهو مطبوع بدمشق عام (١٩٢٢م = ١٣٤٠هـ) ويقع في (١٣٥) صحيفة ومنه
 نسخة بجامعة القاهرة رقم (٥١٠٣) .

(٨) الإشنانداني : هو أبو عثمان سعيد بن هارون الإشنانداني ذكره ابن النديم في مقالة اللغويين والنحويين
 من كتاب الفهرست ، وعده من علماء البصرة وقال : روى عنه أبو بكر بن دريد ولقيه بالبصرة وله من =

١٨٧ - * عَلَى جُودِهِ ضَنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ ^(١) *

وأجلى من هذا البيت للاتفاق على روايته قول حاتم :

١٨٨ - فَتَنَجْتُ مَيْتَةً جَنِينًا مُعْجَلًا عِنْدِي قَوَائِلُهُ الرَّجَالِ مُسْتَرٍّ ^(٢)

مُسْتَرٍّ بدل من الهاء في قوائله ، وقالوا : لا يجوز إبدال الظاهر من ضميري المتكلم والمخاطب ، لأنهما في غاية البيان فلا بينهما الظاهر الذي هو أنقص منهما فلا تقول : أَكْرَمْتَنِي زَيْدًا ، وَلَا مَرَزْتُ بِكُمْ بَنِي تَمِيم . وأجاز الأخفش ^(٣) المسألة الثانية واحتج بقوله تعالى : ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٤) . وقال : الَّذِينَ بدل ^(٥) من الكاف والميم ، ورد عليه بأن الَّذِينَ مبتدأ ، و ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦) خبره .

وأما بدل بعض الشيء من جميعه فمسائله ست : الأولى : بدل المعرفة من المعرفة / كقولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ ، وفي التنزيل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(٧) وقيل : إِنَّ مَنْ فَاعِلٌ حِج .

الثانية : بدل النكرة من النكرة كقولك : ضَرَبْتُ رَجُلًا يَدًا لَهُ ، وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ ، ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ ، ﴿ وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا ﴾ ، ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ ^(٨) .

الثالث : بدل المعرفة من النكرة كقولك : ضَرَبْتُ رَجُلًا يَدَهُ .

الرابعة : بدل النكرة من المعرفة كقولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَدًا لَهُ ، وَرَجُلًا ، ومنه : =

= الكتب : معاني الشعر ، وكتاب الأبيات ، ولم تشر كتب التراجم إلى تاريخ وفاته ، ولكن يبدو من أخذه عن التوزي وأخذه عن ابن دريد أنه من رجال القرن الثالث الهجري .

(١) عجز بيت صدره :

على حاله لو أن في القوم حاتمًا على جوده ضنت به نفس حاتم

وهذه الرواية هي رواية اللسان (حتم) ورواية الأشنانداني في معاني الشعر (٣١) وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

(٢) النتاج : اسم يجمع وضع جميع البهائم ، وقيل : هو في الناقة والفرس ، وقيل النتاج في جميع الدواب والولادة في الغنم ، المعجل : هو الذي وضع قبل إنائه ، ولم نجد البيت في ديوان حاتم ولا في لسان العرب . واستشهد به على إبدال الظاهر من الضمير الغائب .

(٣) نص عليه في الهمع (١٢٧/٢) . (٤) سورة الأنعام من الآية (١٢) .

(٥) في الأصل بدلا بالنصب . (٦) سورة الأنعام من الآية (١٢) .

(٧) سورة آل عمران من الآية (٩٧) . (٨) سورة النبأ من الآية (٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤) .

= مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ نَاسٍ مِنْهُمْ .

الخامسة : بدل المظهر من المظهر ، وقد انطوى عليه التمثيل .

السادسة : بدل المظهر من المضمر كقولك : أعجبني وجهك ، وسقط منه مسألتان : بدل المضمر من المضمر ، وبدل المضمر من المظهر ، فلا يجوزون : رأيتُ زيدًا إيَّاهُ ولا رأيتهُ إيَّاهُ لأن الإضمار لا يدل على الجزئية ، ومن النحويين من تكلف إجازته بتمثيل عسير ، فقال : أقول : نصفُ الرِّغيفِ أَكَلْتُهُ إيَّاهُ فَالْهَاءُ لِلرِّغيفِ ، وإيَّاهُ للنصف فهذا بدل مُضْمَرٍ مِنْ مُضْمَرٍ ، وقال : أقول : نصفُ الرِّغيفِ أَكَلْتُ الرِّغيفَ إيَّاهُ ، فَإيَّاهُ لِلنَّصْفِ فهذا بدل مضمر من مظهر ، وهذا الذي ذكرته لك لا تكاد تجده في كتاب .

وأما بدل الاشتمال فمسائله ست : الأولى : بدل المعرفة من المعرفة كقولك : أعجبني زيد عقله . الثانية : بدل النكرة من النكرة كقولك : أعجبني جاريةً حُسنَ لها . الثالثة : بدل النكرة من المعرفة كقولك : طابَ عَبْدُ اللَّهِ خَبَرٌ بَلَغَنِي عنه ، وفي التنزيل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ ^(١) وقال أبو عبيدة ^(٢) : قِتَالٍ مَجْرُورٍ عَلَى الْجَوَارِ .

الرابعة : بدل المعرفة من النكرة كقولك : اشْتَهَيْتُ طَعَامًا طَيِّبَهُ .

الخامسة : بدل المظهر من المظهر وقد انطوى عليه التمثيل . السادسة : بدل

٨٦/ب المظهر من المضمر كقولك : أعجبني حِلْمُكَ وأنشد / سيويه رَحِمَهُ اللهُ :

١٨٩ - ذَرِينِي إِنَّ أَمْرِي لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ^(٣)

وسقطت منه مسألتان : بدل المضمر من المضمر ، وبدل المضمر من المظهر ، ومن تكلف إجازة هاتين المسألتين في بدل بعض الشيء من جميعه تكلف إجازتهما ها هنا . فإبدال المضمر من المضمر كقولك : « حُسْنُ الْجَارِيَةِ الْجَارِيَةُ أعجبني هُوَ » =

(١) سورة البقرة من الآية (٢١٧) .

(٢) أبو عبيدة : هو أبو عبيدة معمر بن المثنى مات سنة (٢٠٩) هـ .

(٣) البيت لرجل من خثعم أو بجيلة . والشاعر يخاطب عاذلته أمرا إياها أن تتركه وشأنه في إتلاف ماله

لاكتساب الحمد والثناء . والبيت في سيويه (٧٨/١) والهمع (١٢٧/٢) .

واستشهد به على إبدال الظاهر من المضمر بدل اشتمال .

= وإبدال المضمر من المظهر كقولك : الجاريةُ حُسْنُهَا أعجبتني الجاريةُ هو ، فهذه أربع وعشرون مسألة ، ولابد من ختم الباب بثلاث مسائل .

المسألة الأولى : أن يقال : إذا كان معنى قولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ ، فهلا قيل : ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ ؟ قلت بينهما فرق من وجهين : أحدهما : أن قولك ضربت زيدا رأسه يفيد التوكيد . والثاني : أنه يفيد ضرب الرأس متصلا بزيد ، لأنك ذكرت زيدا ، ولو قلت : ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ لجاز أن يكون متصلا به ومنفصلا عنه .

المسألة الثانية : اختلف النحويون في العامل في البديل ، فذهب قوم إلى أن العامل فيه العامل في المبدل منه ، والمبدل منه كالشرط لنفوذه إليه ، وهذا قول مهجور . والقول الثاني - وهو الصحيح - : أن العامل فيه محذوف دل عليه الأول ، ويدل على ذلك مجيئه صريحا في قوله سبحانه : ﴿ قَالَ أَلَمْ لَا الَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ ^(١) فَمَنْ بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ بَتَكْرِيرِ اللّام . وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَلْخَلَ مِنَ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ ﴾ ^(٢) فَالطَّلَعُ بَدَلٌ مِنَ النَّخْلِ بَتَكْرِيرِ مَنْ ، قال عبد القاهر رحمه الله : حقُّ عَامِلِ الْبَدَلِ أَنْ لَا يَظْهَرُ ، لأنه مدلول عليه ، وفي الإبدال اختصار فإن ظهر فإنما يكون حرفا ، يُريد أن الفعل لا يظهر ، فأما قوله : / سُبْحَانَهُ : ٨٧/أ ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ ﴾ ^(٤) فالجمله الثانية شارحة للأولى كقولك : ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ قَذَفْتُهُ بِالْحَجَرِ .

المسألة الثالثة : اختلفوا في المبدل منه ، أهو مطَّرَحٌ أم مُرَادٌ ؟ فمنهم من قال : إنه مُطَّرَحٌ ، لأن الثاني سمي بدلا لقيامه مقامه ، ومنهم من قال : إنه مُرَادٌ واحتج بقول الشاعر ^(٥) :

١٩٠ - إِنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا تَرَكَتْ فَرَازَةَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ ^(٦) =

- (١) سورة الأعراف من الآية (٧٥) .
(٢) سورة الشعراء من الآية (١٣٢) .
(٣) سورة الشعراء من الآية (١٣٣) .
(٤) سورة الأنعام من الآية (٩٩) .
(٥) القائل هو الأخطل .

(٦) فزارة : قبيلة ، وقيل : فزارة أبو حي من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن يغىض بن ريث بن غطفان . والأعضب : مكسور القرن والبيت في اللسان (عضب) وروايته :
* تَرَكَتْ هَوَازَنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ *
المقتضب ب (١٠٣/١) . واحتج به على عدم إغفال المبدل منه .



قال ابن جني : ومعنى عطف البيان : أن تُقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل تقول : قام أخوك محمد كقولك :
٢٥/أ قام أخوك الطريف ، وكذلك : رأيت أخاك محمداً ، ومررت بأخيك / محمد .

= فقال : تركت لأنه عني السيوف .

وأما بدل الغلط فلا معنى للتفريع عليه ، لأنه خطأ في اللفظ ، ولكن فيه نكتة ينبغي أن تذكر . اعلم أنك إذا قلت : رأيت رجلاً (١) حماراً فهو على وجهين : الغلط والبداء (٢) ، أما الغلط فإن تقصد ذكر الحمار فيسبقك لسانك إلى رجل وأنت غير تريد ذكره كما قال الأعرابي « يُنصِرُنِي لَا أَحْسَبُهُ » وإنما يريدُ يحسبني لا أبصره .
وأما البداء : فهو أن تذكر الرجل أولاً ثم يبدو لك بداء في تركه وذكر الحمار ، قال أبو علي (٣) : « وحق هذا أن يُستعمل فيه بل ، فيقال : مررت برجل بل حمار » لأن معنى بل الإضراب عن الأول والإثبات للثاني .

(باب عطف البيان)

قال ابن الحجاز : إنما سمي هذا عطفًا ، لأن الاسم الثاني في معنى الأول فكأنه عطف عليه تقول : عطفت العود إذا جمعت بين طرفيه ، وسمي عطف بيان ؛ لأن الاسم الثاني مبين للأول .

وقال أبو الفتح في حده : هو (أن تُقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل) وإنما يقصد بذلك الفرق بين الصفة وبينه ، لأن الصفة لا تكون إلا مشتقة أو في معنى المشتق ، وعطف البيان إنما يكون بالجامد وهو ٨٧/ب مع ذلك قد مثل بقوله : (قام (٤) أخوك / محمد) ومحمد مع ذلك مشتق ، والمغذرة عنه أن العلمية أخرجت محمداً عن مذهب الفعل .

ولعطف البيان موردان : أحدهما : أن يجيء بعد اسم غير كاشف للمعنى ، ويكون عطف البيان أشهر من المتبوع فيتناول منه (منزلة) (٥) الكلمة الجليّة من =

(١) في الأصل جملا . (٢) في الأصل البدل والصواب ما أثبتناه .

(٣) نص عليه أبو علي في الإيضاح (٢٨٤) . (٤) في الأصل قال ، وما أثبتناه عن اللمع .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

.....

= الكلمة الحَفِيَّة إذا ترجمتها بها ، وذلك نَحْوُ العقَار والخَمَر ، والسَّرْحَان والذُّب ، وذلك مثل قول الأعرابي (١) :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ (٢)

وإنما يعني عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وكان اسمه أَشْهَرَ مِنْ كُنْيَتِهِ .

والمورد الثاني : أن يكون في الاسم الأول اشْتِرَاكٌ ، والاسم الثاني مَحْتَصًّا ، وذلك كقولك : ضَرَبْتُ صَاحِبَكَ بَكْرًا ، إِذَا كَانَ لَهُ أَصْحَابٌ .

وَقَالَ لَنَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَجُوزُ مَجِيءُ عَطْفِ الْبَيَانِ فِي النِّكَرَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَزْتُ بِثَلَاثَةِ رِجَالٍ إِذَا نَوَّنتَ ثَلَاثَةً لِأَنَّ فِي الثَّلَاثَةِ (٣) اشْتِرَاكًا ، فَيَكُونُ رِجَالٌ عَطْفَ بَيَانٍ .

والفرق بينه وبين البدل : أن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه والعامل في عطف البيان هو العامل في الأول . والفرق بينهما في النَّدَاءِ : تقول : يَا أَخَانَا زَيْدًا فَتَنْصِبُهُ إِنْ كَانَ عَطْفَ بَيَانٍ وَيَا أَخَانَا زَيْدٌ فَتَضُمُّهُ إِنْ كَانَ بَدَلًا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَا أَخَانَا [يَا] (٤) زَيْدٌ .

(١) هو عبد الله بن كيسة ، وكان قد وفد على أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال له : إني على ناقة دبراء عجفاء نقباء ، وطلب إليه أن يعطيه من بيت مال المسلمين ناقة سليمة يرتحلها إلى مقصده فأبى عليه ذلك ، وقال له : ما أرى بناقتك من نقب ولا دبر .

(٢) أبو حفص : كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والحفص : الأسد وكني بذلك لجرأته وشجاعته . النقب : رقة أخفاف البعير ، الدبر : الجرح في ظهر البعير . وهو في الأشموني (٥٩/١) وابن يعيش (٧١/٣) وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٠) واللسان (٢٦٢/٢) ، (٣٥٤/٦) والصاحبي (١٥٥) .

(٣) في الأصل الثالثة .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، لأن البدل على نية تكرار العامل .



قال ابنُ جني: وحُرُوفُهُ عَشْرَةٌ : وَهِيَ : الْوَأُ ، وَالْفَاءُ ، وَثَمَّ ، وَأَو ، وَلَا ، وَبَل ، وَلَكِنْ الْخَفِيفَةُ ، وَأَمْ ، وَإِذَا مَكْسُورَةٌ مَكْرَرَةٌ ، وَحَتَّى وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا ، فَهَذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّهَا تَجْتَمِعُ فِي إِدْخَالِ الثَّانِي فِي إِعْرَابِ الْأَوَّلِ : وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ ، فَمَعْنَى الْوَأُ الْاجْتِمَاعُ ، وَلَا دِلَالَةَ فِيهَا عَلَى الْمَبْدُوءِ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو أَي : اجْتَمَعَ لَهُمَا الْقِيَامُ ، لَا يُدْرَى كَيْفَ تَرْتِيبُ حَالِهِمَا فِيهِ وَمَعْنَى الْفَاءِ التَّفَرُّقُ مَعَ مُوَاصَلَةٍ ، أَي : الثَّانِي يَتَّبِعُ الْأَوَّلَ بِلَا مُهْلَةٍ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ فَعَمَرُ أَي : يَلِيهِ لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْهُ .

(باب عطف النسق)

قال ابنُ الحُبَّاز : النَّسَقُ بِمَعْنَى الْمُنْسُوقِ وَهُوَ الْمَنْظُومُ ، تَقُولُ : نَسَقْتُ الْعِقْدَ أَي : نَظَّمْتُهُ . وَلَمَّا كَانَ التَّابِعُ فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرَ الْمَتْبُوعِ احْتِاجًا إِلَى رَابِطٍ ، وَكَانَ الْحَرْفُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ نَوَائِبَ عَنِ الْأَفْعَالِ . وَفِي حُرُوفِ الْعُطْفِ اخْتِصَارٌ بَدِيعٌ وَهُوَ أَنَّهَا تَكْفِي مَثْوَنَةً تَكَرِيرَ الْعَامِلِ ، وَالْعُطْفُ فِي الْمُخْتَلِفِينَ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ فِي الْمُتَّفِقِينَ .

وحروف العطف عَشْرَةٌ ، وَحَكَى عَنْ ابْنِ دَرَسْتَوِيَّةَ ^(١) أَنَّهَا ثَلَاثَةُ الْوَأُ وَالْفَاءِ ٨٨/أ وَثَمَّ ، وَأَسْقَطَ الْفَارِسِيُّ ^(٢) وَالزَّجَّاجِيُّ ^(٣) إِذَا الْمَكْسُورَةُ ، وَسَنَدَكَ الْحِجَّةَ عِنْدَ / ذِكْرُهَا . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَدُّ إِذَا فِي حُرُوفِ الْعُطْفِ سَهْوً ظَاهِرًا .

وحروف العطف أربعة أقسام : قسم يُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الْإِعْرَابِ وَالْحُكْمِ وَهُوَ الْوَأُ ، وَالْفَاءُ ، وَثَمَّ ، وَحَتَّى ، وقسم يجعل الحكم للأول دون الثاني =

(١) ابن درستويه : هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ، نشأ بفسا وأقام ببغداد ، وتلقى عن ابن قتيبة والمبرد وثلعب وغيرهم له مصنفات نحوية منها : الإرشاد وأسرار النحو والرد على ثعلب في اختلاف النحويين وأخبار النحويين مات في بغداد سنة (٣٤٧هـ) .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح (٢٨٩) وليست إِذَا بحرف عطف ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْعُطْفِ لَا تَخْلُو مِنْ أَنَّ تَعُطِفُ مَفْرَدًا عَلَى مَفْرَدٍ ، أَوْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : ضَرَبْتَ إِذَا زَيْدًا وَإِذَا عَمْرًا فَتَجِدُهَا عَارِيَةً مِنْ هَذَيْنِ الْقَسْمَيْنِ ، وَتَقُولُ : وَإِذَا عَمْرًا فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْوَأُ وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ لِمَعْنَى .

(٣) بالرجوع إلى كتاب الجمل للزجاجي وجدت العبارة لا تفيد إسقاط إِذَا مِنْ حَرْفِ الْعُطْفِ بَلْ تَفِيدُ الْعَكْسَ وَإِلَيْكَ عِبَارَتُهُ : قَالَ « حُرُوفُ الْعُطْفِ الْوَأُ وَالْفَاءُ وَثَمَّ وَأَمْ وَأَو وَإِذَا مَكْسُورَةٌ مَكْرَرَةٌ وَبَلْ وَلَكِنْ وَلَا وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ » الْجَمْلُ (٣٠) وَكَذَلِكَ أَوْضَحَ السِّيُوطِيُّ فِي الْهِمَعِ (١٣٥/٢) مِنْ مَنْعُوا الْعُطْفَ بِإِذَا وَلَمْ يَذْكُرْ مَعَهُمُ الزَّجَّاجِيُّ فَقَالَ : « وَأَنْكَرَ يُونُسُ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ مَالِكٍ كَوْنَهَا عَاطِفَةً » .

= وهو « لا » . وقسم يجعل الحكم للثاني دون الأول وهو بَلْ وَلَكِنْ ، وقسم ، يجعل الحكم لأحدهما لا بعينه وهو « أو » و « إمّا » و « أم » .

وقبل تفسير الحروف نذكر العامل في المعطوف ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : أن العامل الأول بتوسط الحرف ، وحجة هذا القائل أنك تقول : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْهُ ولا يجوز تكرير العامل . الثاني : أن العامل حرف العطف ، وحجته أنه لو سقط لاختل الكلام والعامل لا يقتضيه . الثالث : أن العامل محذوف دل عليه العامل المذكور وحجته تكرير العامل كقولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ وَبِعَمَرُوْهُ ، وفي التنزيل : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ .

أما الواو فإنما بدأنا بها ؛ لأن معناها الجمع المطلق ، فنسبتها إلى غيرها نسبة العام إلى الخاص ، وقال أبو سعيد رحمته الله في شرح الكتاب ^(٢) : « أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ وَاللُّغَوِيُّونَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْوَائَ لَا يَسْتَلِيزُ لِلتَّرْتِيبِ » ويدل عليه أربعة أوجه : الأول : أن تقول : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْهُ ، فلو كانت للترتيب لانفرد الأول وهو محال . الثاني : قوله رحمته الله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٣) فلو كانت للترتيب لكان نُوحٌ موجودًا بعد إبراهيم وقبل إبراهيم وهذا محال . الثالث : أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصفا والمروة : بِمَ نَبْدَأُ؟ قال : ابْدَأُوا بِمَا بَدَأَ ^(٤) اللَّهُ بِهِ « فَلَوْ فَهِمَ أَهْلُ اللُّسَانِ مِنْهَا التَّرْتِيبَ لَمَا / سَأَلُوا » .

٨٨/ب

الرابع : أن ابن عباس ^(٥) كان يأمر بالبداة بالعمرة قبل الحج ، وهي مؤخرة في اللفظ فلو أفادت الترتيب كان ابن عباس عاصيًا ، وحكوا عن الشافعي ^(٦) أنه ذهب

(١) سورة الأحزاب من الآية (١٠) .

(٢) قال أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب (٥٤٧/١) أ ، ب « أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو لا توجب تقدم ما تقدم لفظه » .

(٣) سورة الأنعام من الآية (٨٤) .

(٤) انظر صحيح الترمذي (٩٢/١١) طبع (١٩٣٤) .

(٥) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي عالم فقيه صحابي ولد بمكة ونشأ بها ولازم الرسول وروى عنه الأحاديث ، ينسب إليه تفسير القرآن ومسند في الحديث وفتاوى جمعها أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون في عشرين مجلدًا . مات سنة (٦٨ هـ) .

(٦) الشافعي : هو الإمام الجليل محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي الشافعي رحمته الله =

قال ابن جني: وَمَعْنَى ثُمَّ الْمُهْلَةُ وَالتَّرَاخِي تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمَرُوْهُ أَي: بَيْنَهُمَا مُهْلَةٌ وَمَعْنَى أَوْ الشَّكُّ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمَرُوْهُ، وَيَكُونُ تَخْيِيرًا تَقُولُ: اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَي: أَحَدَهُمَا. وَتَكُونُ إِبَاحَةً تَقُولُ: جَالِسُ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سِيرِينَ، أَي: قَدْ أَبَحْتُكَ مُجَالَسَةَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ، وَأَيْنَ وَقَعْتَ أَوْ فَهِيَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ. وَمَعْنَى لَا التَّحْقِيقُ لِلأَوَّلِ وَالنَّفْيُ عَنِ الثَّانِي تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ لَا عَمَرُوْهُ. وَمَعْنَى بَلْ: الإِضْرَابُ عَنِ الأَوَّلِ / وَالإِثْبَاتُ لِلثَّانِي تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمَرُوْهُ. ٢٥/ب

= إلى أنها تفيد الترتيب ، ولذلك ذهب إلى ترتيب الأعضاء في الوضوء .

وذكر ^(١) أنه يَحْكِيهِ عَنِ الْفَرَاءِ ، ولا شبهة في أن الشافعي ليس أعلم بالنحو من أبي سعيد ، وقد قال : ما سمعته . ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّجَ ^(٢) التي أوردناها ظاهرة الدلالة وما الأمر بعد ذلك كله إلا كما قال أبو الفتح بن جني : « وَمَا يُحْكِي عَنْ بَعْضِ الْأَيْمَةِ فَإِنِّي أُعِيدُهُ مِنْهُ » .

وأما ألفاء فقال : (مَعْنَاهَا التَّفَرُّقُ عَلَى ^(٣) مُوَاصَلَةٍ) وهذا تفسير حسن ، فمعنى التفرق أن كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه منفرد . ومعنى المواصلة : أن الثاني بعد الأول بلا مهلة ، فإذا قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَعَمَرُوْهُ ، فهذا يسميه سيبويه مُرُورَيْنِ ^(٤) ، وإذا قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرُوْهُ فهذا يسميه مُرُورًا .

فإن قلت : فما تصنع بقولهم : « دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَالْكُوفَةَ » وبين المدينتين مسافة طويلة ؟

قلت : معناه : أَنَّ المتكلم بعد دخوله البصرة لم يشتغل بشيء غير الدخول إلى الكوفة .

قال ابن الحُبَّاز : وَأَمَّا [ثُمَّ] ^(٥) فمعناها المهلة والتراخي ، فإذا قلت : مَرَرْتُ

بِزَيْدٍ ثُمَّ عَمَرُوْهُ فهذان مُرُورَانِ بينهما فاصل ، وسألت شيخنا رحمته الله عن قوله تعالى في =

= المولود بغزة سنة (١٥٠) هـ والمتوفى سنة (٢٠٤) هـ بمصر انظر وفيات الأعيان (٥٦٥/١) وطبقات

الشافعية ومفتاح السعادة ومصابيح السيادة ق (١١٥) رقم (٨٣) معالم تيمور . وقد نقله المرادي

منسوبا إلى ابن الحُبَّاز في كتاب « الجنى الداني » تحقيق فخر الدين قباوة ص (١٥٩) .

(١) في الأصل وذكره . (٢) في الأصل الحج .

(٣) في اللمع مع مواصلة .

(٤) قال سيبويه : (٢١٨/١) ومن ذلك قولك : مررت بزيد فعمرو ، ومررت برجل فامرأة ، فالفاء

أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدؤا به ، ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة ، فالمرور هنا مروران .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

= آخر سورة البلد : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ ^(١) أين المهملة ؟ وقد علم أنه إذا أُطْعِمَ الْيَتِيمَ وَفَكَ الرِّقَبَةَ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ، فقال : ثُمَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْجَمَلِ لَا تَفِيدُ التَّرْتِيبَ ، وأما قول الهذلي ^(٢) :

١٩٢ - فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَتُمَّ رِزْتُهُ فَلَبِثْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي ^(٣)

فإن رويته بضم الثاء ^(٤) زدت أحد الحرفين ، لئلا تجمع ^(٥) بين حرفي عطف . وإن رويته بفتح الثاء فالفاء هي العاطفة .

وَأَمَّا أَوْ / فلها ثلاثة معان : الشُّكُّ والتَّخْيِيرُ والإِبَاحَةُ ، أَمَّا الشُّكُّ : فَعَلَى وَجْهِين ٨٩/أ أحدهما : أن تقول : قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌّ وَأَنْتَ جَاهِلٌ بِالْقَائِمِ فَيَصِيرُ السَّامِعُ مِثْلَكَ . والثاني : أن تقول : قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌّ ، وَأَنْتَ عَالِمٌ بِالْقَائِمِ لَكِنَّكَ تَقْصِدُ الْإِبْهَامَ ، وفي التنزيل : ﴿ أَتَنْهَأَ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ^(٦) .

وأما التخيير : فكقولك : كُنْ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقِي ، وَتَزَوَّجْ زَيْنَبَ أَوْ أُخْتَهَا . وأما الإباحة : فكقولك : كُلِ الْخُبْزَ أَوْ اللَّحْمَ ، وَجَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ ، والفرق بين التخيير والإباحة : أنك في التخيير لا تجمع بين الشيئين ، وفي الإباحة يجوز لك الجمع ، والفرق بين أَوْ فِي الإِبَاحَةِ وبين الواو أنه إذا قال : كُلْ خُبْزًا أَوْ تَمْرًا فَأَكَلَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَ مِمَثْلًا الْأَمْرَ ، وَلَوْ كَانَتْ كَالْوَاوِ لَمْ يَمَثُلْ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا كِلَهُمَا ^(٧) .

وقوله : (وَأَيْنَ وَقَعْتَ « أَوْ » فَهِيَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ) يشير به إلى الخلاف ، لأن الكوفيين يذهبون إلى أنها تكون بمعنى الواوِ أَوْ بِمَعْنَى بَلْ ^(٨) ، أما الأول فكقول ^(٩) الشاعر :

١٩٣ - فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا بَكَيتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ ^(١٠) =

(١) سورة البلد من الآية (١٧) . (٢) هو أبو كبير ، انظر ديوان الهذليين (١٠٢/٢) .

(٣) رأيت ما فيه : أي من خصال الخير . والمعمر : المنزل حيث يسكن ويعمر . البيت في اللسان ورواية اللسان : فبقيت بعدك غير راضي المعمر (عمر) وديوان الهذليين (١٠٢/٢) .

(٤) في الأصل التاء وهو تصحيف . (٥) في الأصل تجتمع .

(٦) سورة يونس من الآية (٢٤) . (٧) في الأصل كلها بدون الميم .

(٨) انظر الإنصاف (٢٥٤/٢) . (٩) القائل هو متمم بن نويرة .

(١٠) بجير : تصغير أبجر والأبجر هو الناتئ السرة وهو اسم رجل وهو أخو عفاق وهو رجل أكلته باهلة =

= أَرَادَ عَلَى بُجَيْرٍ وَعِفَاقٍ . وأما الثاني فكقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ^(١) معناه : بَلْ يَزِيدُونَ ، والجواب : أما البيت فمحمول على أنه كان يكي على بجير في وَقْتٍ وَعَلَى عِفَاقٍ فِي وَقْتٍ آخَرَ ، فتكون لأحد الشيئين . وأما الآية فجاءت على الحَزَرِ ^(٢) أي : أَنَّ الرَّائِي إِذَا رَأَاهُمْ قَالَ : هم مائة ألف أو أكثر . وأما « لَا » فمعناها : إِخْرَاجُ الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ تقول : قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُوٌ ب/٨٩ ولا يجوز تكرير العامل بعدها فلا تقول : قَامَ زَيْدٌ لَا قَامَ عَمْرُوٌ / لأنه يلتبس بالدعاء قال ابن السراج رَحِمَهُ اللَّهُ : فَإِنْ لَمْ يَلْتَبَسْ جَازَ . ولا يجوز العطف بها بعد النفي فلا تقول : مَا قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُوٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ ^(٣) فَلَا غَيْرُ عَاطِفَةٍ ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ النَّفْيِ ، وَلِأَنَّ الْوَاوَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا . وأما بَلْ فمعناها الإِضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْبَاتُ لِلثَّانِي ، ويجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب تقول : قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُوٌ ، وما جاءني عَبْدُ اللَّهِ بَلْ مُحَمَّدٌ وَنَصَّ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى أَنَّ الْمَضْرَبَ عَنْهُ لَا يَسْتَدْعِي تَرْكَهُ بِطَوْلِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ^(٥) .

= فِي قِحْطِ أَصَابِهِمُ وَالْبَيْتِ فِي اللِّسَانِ (عَفَق) .

والبيت أيضًا في الأمالي الشجرية (٣١٨/٢) والسيرافي (٣١٩/٢) أ . وقواعد المطارحة (٣٦٣) والأضداد (٢٨٠) والشاهد فيه مجيء أو بمعنى الواو .

- (١) سورة الصافات من الآية (١٤٧) . (٢) الحَزَرُ : التقدير والخَرَضُ .
(٣) سورة فصلت من الآية (٣٤) . (٤) سورة الشعراء من الآية (١٦٥) .
(٥) سورة الشعراء من الآية (١٦٦) .

قال ابن جني: وَمَعْنَى لَكِنْ الاستِدْرَاكُ تقول: مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا لَكِنْ جَعْفَرًا. إِلَّا أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَطْفِ إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ، وَلَوْ قُلْتُ: قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ؛ لَمْ يَجُزْ، فَإِنْ جَاءَتْ بَعْدَ الْوَاجِبِ لَزِمَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ لَمْ يَقُمْ، وَمَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ لَكِنْ جَعْفَرًا لَمْ أَمُرْ بِهِ. وَمَعْنَى أَمْ الاستِفْهَامُ وَلَهَا فِيهِ مَوْضِعَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَقَعَ مُعَادِلَةٌ مُتَّصِلَةٌ لِهَمْزَةِ الاستِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى أَيْ. وَالْآخَرُ: أَنْ تَقَعَ مُنْقَطِعَةٌ مِمَّا قَبْلَهَا عَلَى مَعْنَى بَلْ. الْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌ.

مَعْنَاهُ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟ وَأَزِيدًا رَأَيْتُ أَمْ عَمْرًا، مَعْنَاهُ: أَيُّهُمَا رَأَيْتُ.

الثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ: هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌ، مَعْنَاهُ: بَلْ أَعِنْدَكَ عَمْرُوٌ تَرَكْتُ السُّؤَالَ الْأَوَّلَ، وَأَخَذْتُ فِي الثَّانِي، وَقَدْ تَقَعَ فِي هَذَا الْوَجْهِ بَعْدَ الْخَبَرِ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ عَمْرُوٌ، وَمَعْنَاهُ: بَلْ أَقَعَدَ عَمْرُوٌ، وَمِثْلُهُ مِنْ كَلَامِهِمْ: إِنَّهَا لَا بِلْ أَمْ شَاءَ، مَضَى صَدْرُ الْكَلَامِ عَلَى الْيَقِينِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الشَّكُّ فَاسْتَبْتَّ فِيْمَا بَعْدَ / فَقَالَ: أَمْ شَاءَ، إِلَّا أَنَّ مَا بَعْدَ بَلْ مُتَحَقِّقٌ، وَمَا بَعْدَ أَمْ مَشْكُوكٌ فِيهِ ١/٢٦ مَسْئُولٌ عَنْهُ. قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرُ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

قال ابن الحُبَّاز: وَأَمَّا لَكِنْ: فَهِيَ لِلْإِسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ تقول: (مَا) (١) قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ وَالنَّهْيُ بِمَنْزِلَتِهِ تقول: لَا تَأْخُذْ دِرْهَمًا لَكِنْ دِينَارًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تقول: (٢) قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ (٣)، وَاحْتِجَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّ بَلْ أُغْنَتْ عَنْهَا. وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ بِقِيَاسِهَا عَلَى بَلْ، وَأَجَابَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّ لَكِنْ تَزُولُ عَنِ الْعَطْفِ إِذَا دَخَلَتْ الْوَاوُ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤) فَإِذَا أُرِدَتْ =

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذا مذهب البصريين (الإنصاف مسألة ٦٨).

(٣) انظر الإنصاف ص (٢٥٧) مسألة (٦٨). (٤) سورة البقرة من الآية (١٣).

= العطف بها في الإيجاب جئت بجملتين إحداهما منافية للأخرى كقولك : قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُو لَمْ يَقُمْ ، وَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُوا قَامَ ، وحق الجملتين تَوَارَدُ النَّفْيُ والإيجاب عَلَى حُكْمٍ وَاحِدٍ ، فلا يجوز : قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَأْكُلْ ، لأنَّ الحكمين كِلَاهُمَا يَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَا لِزَيْدٍ وَلِعَبْدِ اللَّهِ .

وأما « أم » فليست من حروف الاستفهام ، كالهَمْزة وهَلْ ولكنك تعطف بها في الاستفهام وهي على وجهين : أحدهما : أن تكون مُعَادِلَةً لَهَمْزة الاستفهام على معنى ٩/أ ، وحققة هذا اللفظ أنك إذا / أسقطها والهمزة والمعطوف والمعطوف عليه جاز أن تُقِيمَ أَيًّا مُقَامَ الْجَمِيعِ تقول في معنى قولك : أَزِيدًا ضَرَبْتَ أُمَّ عَمْرًا ؟ أَيُّهُمَا ضَرَبْتَ . وفي معنى قولك : أَبْزِيدَ مَرَرْتَ أُمَّ عَمْرٍو ؟ بِأَيُّهِمَا مَرَرْتَ ، فهذا معنى المُعَادِلَةِ .

وهي على وجهين : أحدهما : أن يتعَدَّدَ الحكم ^(١) ويتَّحَدَ ^(٢) المحْكُومُ عليه كقولك : أَقَامَ زَيْدٌ أُمَّ قَعْدَ وَأَتَضَرَّبُ زَيْدًا أُمَّ تَحْبِسُهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيُّهُمَا تَفْعَلُ بِزَيْدٍ . والثاني : أن يتعدد المحكوم عليه ويتحد الحكم كقولنا : أَزِيدًا ضَرَبْتَ أُمَّ عَمْرًا ؛ فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا جَوَابُ هَذَا ؟ قُلْتَ : جَوَابُهُ بِتَعْيِينِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ^(٣) .

وها هنا مسألة يحتاج إلى ذكرها : إذا قلت : أَضَرَبْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ^(٤) . فجوابه نَعَمْ أَوْ لَا ، (لَأَنَّ) ^(٥) الْمَعْنَى أَضَرَبْتَ أَحَدَهُمَا ، فَإِذَا قُلْتَ لَهُ : نَعَمْ عُلِمَ بِهِ كَوْنُ أَحَدِهِمَا مَضْرُوبًا لَا بَعَيْنِهِ فَيَسْأَلُ بِأَمٍّ ، فَتَقُولُ : أَزِيدًا ضَرَبْتَ أُمَّ عَمْرًا فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا زَيْدًا إِنْ كَانَ الْمَضْرُوبُ زَيْدًا ، وَعَمْرًا ^(٦) إِنْ كَانَ الْمَضْرُوبُ عَمْرًا ^(٧) ، فَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَرَاكَ بِهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيًا ١٩٤ - أَذُو زَوْجَةٍ فِي الْمَضْرَأِ ذُو خُصُومَةٍ
لَأَكْتَبَةَ الدَّهْنَا جَمِيعًا ^(٨) وَمَالِيًا فَقُلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي جِيرَةٌ

- (١) لفظ الحكم تكرر بالأصل بدون أل .
(٢) في الأصل ويتحدد .
(٣) في الأصل السبين .
(٤) في الأصل عمروا بزيادة واو وهو تحريف .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) في الأصل وعمروا بزيادة واو وهو تحريف .
(٧) التعليق السابق .
(٨) ثاويا : مقيما إقامة دائمة ، أكتبة جمع كتيب : وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودة ، الدهناء : الفلاة وقيل : موضع كله رمل ، وقيل : موضع من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيه ، والبيتان في =

فإنما أجابها بلا ، لأنه جعلها منقطعة كأنها قالت : أذو زوجة بالمضر بل أنت ذو خصوصية .

وأما المنقطعة : فتستعمل بعد الخبر والاستفهام جميعاً ، تقول في الاستفهام هل عندك زيد أم (عندك عمرو ، بدأت السؤال) ^(١) بالاستفهام عن استقرار زيد عنده ثم (تركت السؤال الأول وأخذت في الثاني) ^(٢) بالاستفهام عن عمرو . وجوابه نعم أو لا . (ومعناه : بل عندك عمرو) ^(٣) لأن في أم إضراباً واستفهاماً فجيء ببِلْ والهمزة في التفسير . وتقول في الخبر وهو من كلامهم : « إنها لأبل أم شاء » هذا القائل رأى أشخاصاً من بعد فسبق إلى نفسه برؤيتها أنها إبل ، فأخبرنا على اعتقاده ، فلما قرب منها تجلت له فنقض اعتقاده أنها إبل وتردد في أنها شاء ، فلذلك استثبت فكأنه في التمثيل : بل أهى شاء وجوابه نعم أو لا .

/ قال غلقة بن عبدة وهو شاعر من تميم ، عبدة بفتح الباء ، وعبدة بن الطبيب ٩٠/ب بسكونها ، وهذان البيتان أنشدتهما المفضل ^(٤) :

١٩٥ - هل ما علمت وما استودعت مكثوم أم حبلى إذ نأثك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم ^(٥)

وقوله : أم هل كبير يوجب تقدير أم بيل وخذها ؛ لأنك لو قدرتها بيل والهمزة =

= اللسان (دهن) والديوان تحقيق كارليل (٦٥٣) والمغني لابن هشام (٤٢/١) والشاهد فيه : كون أم منقطعة بمعنى بل ولذا أجاب بلا ولم يجب بالعين .

(١) بياض بالأصل وما أثبتناه عن اللمع ق (٢٥) ب والغرة لابن الخباز ق (٧١) .

(٢) بياض بالأصل وما أثبتناه عن اللمع ق (٢٥) ب .

(٣) بياض بالأصل وما أثبتناه عن اللمع ق (٢٥) ب .

(٤) في المفضلية (١٢٠) ص (٣٩٧) .

(٥) حبلى : وصلها . ومصروم : مقطوع . لم يقض عبرته : لم يشتف من البكاء ؛ لأن في ذلك راحة له

مشكوم : مثاب مكافأ . انظر : سيويه (٤٨٧/١) ، والمفضليات (٣٩٧) والأشباه والنظائر (٦/٤)

والمقاييس (٢٠٦/٣) والغرة لابن الدهان (٢٨١) ، والخزانة (٥١٦/٤) والهمع (١٣٣/٢)

والمفضليات بشرح الأنباري (٧٨٦ ، ٨٢٢) وأمالى ابن الشجري (٣٣٤/٢) وابن يعيش (١٥٣/٨)

والأصول (٤٧/٢) والارتشاف ق (٢٣٩) والمحتسب (٢٩١/٢) والدرر (١٧٨/١) والكامل

(١٥٦/٢) وابن يعيش (١٨١/٤) . واستشهد به على مجيء أم منقطعة بمعنى بل .

قال ابن جني: وَمَعْنَى إِمَّا كَمَعْنَى أَوْ فِي الشَّكِّ وَالْإِبَاحَةِ وَالتَّخْيِيرِ تَقُولُ :
اضْرِبْ إِمَّا زَيْدًا وَإِمَّا عَمْرًا ، وَكُلْ إِمَّا سَمَكًا وَإِمَّا تَمْرًا ، إِلَّا أَنَّهَا أَقْعَدُ فِي لَفْظِ
الشَّكِّ مِنْ أَوْ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكًّا فَتَقُولُ : قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو ، وَتَقُولُ : قَامَ
زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، تُمَضِّي صَدْرَ كَلَامِكَ عَلَى الْيَقِينِ ثُمَّ تَأْتِي بِأَوْ فِيمَا بَعْدَ فَيَعُودُ
الشَّكُّ سَارِيًّا مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ إِلَى أَوَّلِهِ .

واعلم أنك تَعْطِفُ الاسمَ عَلَى الاسمِ إِذَا اتَّفَقَا فِي الْحَالِ ، وَالْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ إِذَا
اتَّفَقَا فِي الزَّمَانِ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ يَصِحُّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَلَا
تَقُولُ : مَاتَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ لَا يَصِحُّ مَوْتُهَا ، وَتَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ ،
لِاتِّفَاقِ زَمَانِيهِمَا . وَلَا تَقُولُ : يَقُومُ زَيْدٌ وَقَعَدَ لِاخْتِلَافِ زَمَانِيهِمَا .

= لأدخلت الهمزة على هَلْ ، وَفِي سُورَةِ الطُّورِ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً مَصْدَرَةٌ بِأَمْ كُلِّ وَاحِدَةٍ
فِيهَا إِضْرَابٌ عَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْقِصَّةِ (١) .

قال ابن الحُبَّاز : وَأَمَّا إِمَّا فَبِمَنْزِلَةِ أَوْ فِي الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ ، تَقُولُ فِي
الشَّكِّ : قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو ، وَتَقُولُ فِي التَّخْيِيرِ : خُذْ إِمَّا دِرْهَمًا وَإِمَّا دِينَارًا ،
وَتَقُولُ فِي الْإِبَاحَةِ : جَالِسْ إِمَّا الْفُقَهَاءَ وَإِمَّا الْمُحَدِّثِينَ ، وَهِيَ أَبْلَغُ فِي الشَّكِّ مِنْ أَوْ
لَأَنَّكَ تَقُولُ : قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو فَتُبْنِي كَلَامَكَ مَعَهَا عَلَى الشَّكِّ ، وَإِذَا قُلْتَ :
قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهَا : أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ ، شَاكًّا وَلَكِنَّ الشَّكَّ
لَا يَتَبَيَّنُ لِلْسَّامِعِ إِلَّا بِأَوْ وَمَعَ إِمَّا يَتَبَيَّنُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ .

والثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ مَتَيْقِنًا ثُمَّ يُدْرِكُكَ الشَّكُّ ، فَتَقُولَ : أَوْ عَمْرُو . =

(١) سُورَةُ الطُّورِ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ ١ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُتَرَبِّصِينَ ٢ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٣ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ٤ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ
كَانُوا صَادِقِينَ ٥ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ٦ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ٧ أَمْ
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضِيِّطُونَ ٨ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَوِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٩ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ
الْبَنُونَ ١٠ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ١١ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ١٢ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ
الْمَكِيدُونَ ١٣ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٤ .

= واحتج أبو علي (١) على أن إما ليست بحرف عطف من وجهين : أحدهما : أنك تقول ضَرَبْتُ إما زَيْدًا وَإِمَّا عَمْرًا ، / فتقدمها على المعطوف عليه ، وهذا لا ٩١/أ يكون في حروف العطف والثاني : أنك تقول : وَإِمَّا عَمْرًا فتدخل عليها الواو ، ولا يجتمع حرفان بمعنى .

وأما حتى فقد ذكرت في بابها . فهذه الحروف تعطف بها الأسماء على الأسماء ، والأفعال على الأفعال ، والمفرد على المفرد ، والجملة على الجملة تقول : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو ، وَزَيْدٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمَرُو جَالِسٌ ، وَلَكَ أَنْ تَغَايِرَ بَيْنَ الأسماء المعطوفة فتعطف المعرفة على المعرفة وعلى النكرة ، والنكرة على النكرة وعلى المعرفة . والمذكر على المذكر وعلى المؤنث ، والمؤنث على المؤنث ، وعلى المذكر ، وكذلك المفرد والمثنى والمجموع ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ (٢) وفيه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ (٣) .

وإذا عطفت المرفوع على المرفوع ، والمنصوب على المنصوب والمجرور على المجرور ، والمجزوم على المجزوم وجب أن يشتركا في عَامِلٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا [قُلْتُ] (٤) قَامَ زَيْدٌ وَالْعَبْدُ تَبَعَ ، كان العبد مبتدأ .

ولا يعطف على زيد مع جعله مبتدأ ؛ لأنه لا يرتفع من وجهين . وكذلك إذا قلت إِنَّ زَيْدًا أَكْرَمْتُهُ وَعَمْرًا شَتَمْتُهُ إِنَّ نَصَبْتَ عَمْرًا بفعل محذوف لم يكون لك أن تعطفه على زيد ولا على الهاء في أَكْرَمْتُهُ .

وإذا لم يمكن اتفاق الاسمين في الحكم ؛ لم يجز العطف فلا تقول : مَاتَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ ، وَلَا كَلَّمْتُ زَيْدًا وَالْحَجَرَ ، لأنَّ الشَّمْسَ لَا تَمُوتُ وَالْحَجَرَ لَا يَتَكَلَّمُ . وكذلك سائر حروف العطف .

وإذا لم يتفق الفعلان في الزمان لم يجز العطف فلا تقول : قَامَ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ وَقَعَدَ ، لأن الذي يدل عليه الفعل الزمان المحصل والحدث ، فإذا نافيت بين الزمانين زالت الشركة .

وليس في عطف الظاهر على الظاهر إشكال .

(٢) سورة الأحزاب من الآية (٣٥) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١) انظر الإيضاح (٢٨٩) .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٣٦) .

٢٦/ب قال ابنُ جني: وَتَعْطِفُ الْمُظْهَرُ / عَلَى الْمُظْهِرِ ، وَالْمُضْمَرُ عَلَى الْمُضْمَرِ ، وَالْمُظْهَرُ عَلَى الْمَضْمَرِ ، وَالْمُضْمَرُ عَلَى الْمُظْهِرِ .

تَقُولُ فِي عَطْفِ الْمُظْهَرِ عَلَى الْمُظْهِرِ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَفِي عَطْفِ الْمَضْمَرِ عَلَى الْمَضْمَرِ رَأَيْتُكَ وَإِيَّاهُ ، وَفِي عَطْفِ الْمُظْهِرِ عَلَى الْمَضْمَرِ : رَأَيْتُكَ وَزَيْدًا ، وَفِي عَطْفِ الْمَضْمَرِ عَلَى الْمُظْهِرِ : قَامَ زَيْدٌ وَأَنْتَ ، فَإِنْ كَانَ الْمُضْمَرُ مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ حَتَّى تُؤَكِّدَهُ فَتَقُولَ :

قُمْتَ أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : قُمْتَ وَزَيْدٌ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ لَمْ يَحْسُنْ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ غَيْرُ مُؤَكَّدٍ ، قَالَ عُمَرُ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ :

قُلْتَ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِنَعَاكِ أَلْفَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا

فَإِنْ كَانَ الْمُضْمَرُ مُنْصُوبًا حَسُنَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ تَقُولُ : رَأَيْتُكَ وَزَيْدًا .

٩١/ب قال ابنُ الحُبَّاز: وَهَذَا هُنَا تَقْسِيمٌ فِي الْمُظْهِرِ وَالْمَضْمَرِ ، فَتَقُولُ : إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مُظْهِرًا ، وَالْمَعْطُوفُ مَضْمَرًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا كَقَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَأَنْتَ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُنْصُوبًا كَقَوْلِكَ : دَعَوْتُ عَمْرًا وَإِيَّاكَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ^(١) وَإِنْ كَانَ مُجْرُورًا فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الْعَامِلِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبَكَ وَغَلَّةُ ذَلِكَ كُلُّهُ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَيْسَ بِعَامِلٍ فَلَا يَتَّصِلُ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ .

وَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَضْمَرًا وَالْمَعْطُوفُ مُظْهِرًا فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا أَوْ مُنْصُوبًا مُنْفَصِلًا فَهُوَ كَالظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : (أَنْتَ) ^(٢) قَائِمٌ وَزَيْدٌ ، وَإِيَّاكَ دَعَوْتُ وَعَمْرًا ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا لَمْ يَعْطَفْ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤَكَّدَ بِمَرْفُوعٍ مُنْفَصِلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾ ^(٤) وَغَلَّةُ أَنَّ الْمُتَّصِلَ الْمَرْفُوعَ اشْتَدَّ اتِّصَالُهُ بِالْفِعْلِ فَلَوْ عَطِفَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ =

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١) سورة الممتحنة من الآية (١) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٩) والبقرة من الآية (٣٥) .

(٤) سورة المائدة من الآية (٢٤) .

قال ابن جني: فَإِنْ كَانَ الْمُضْمَرُ مَجْرُورًا لَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ تَقُولُ :
مَرَرْتُ بِكَ وَبَزَيْدٍ ، وَنَزَلْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى عَمْرٍو ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِكَ وَبَزَيْدٍ
كَانَ لَحْنًا عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ أَنشَدُوا :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

= توكيد لكان في الظاهر كعطف الاسم على الفعل .

وذهب الكوفيون إلى جواز ترك التوكيد ^(١) ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ ^(٢) وبقول عمر بن أبي ربيعة :
١٩٦ - قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهرُ تَهَادَى كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعْسَفْنَ رَمَلًا ^(٣)

والجواب عن الآية أن الفصل بلا قام مقام التوكيد ، وعن البيت أنه ضرورة .
قال ابن الخباز : وإن كان المعطوف عليه مجرورًا وجبت إعادة الجار كقولك :
مَرَرْتُ بِكَ وَبَزَيْدٍ . وسَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمْرٍو ، وكذلك المعطوف على المجرور بالإضافة
كقولك : بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَيْدٍ دِرْهَمٌ . قال أبو علي : لأن المضمرة المجرورة أشبه التنوين حيث
كان على حرف واحد ، ولم يجز الفصل بينه وبين ما هو معه ، فلذلك أعيد الجار .
وذهب الكوفيون إلى جواز ترك الإعادة ^(٤) ، واحتجوا بقوله : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٥) وبقوله تعالى : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ ^(٦) .

/ وبقول الشاعر ^(٧) :

أ/٩٢

١٩٧ - فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ ^(٨) =

(١) انظر الإنصاف (٢٥٢/٢) مسألة (٦٦) . (٢) سورة الأنعام من الآية (١٤٨) .

(٣) الزهر : جمع زهراء وهي البيضاء المشرقة . التهادي : المشي رويدًا . النعاج بقر الوحش ، تعسف :
سار على غير هداية . والبيت في الديوان (٤٦٢) والكتاب (٣٩٠/١) والخصائص (٣٨٦/٢)
والأشموني (٤٢٩/٢) وابن يعيش (٧٦/٣) والسيرافي (١٥٢/٢) ب والكمال (٣٩/٢)
والإنصاف (٢٥٢/٢) مسألة (٦٦) .

(٤) انظر الإنصاف (٢٤٦/٢) . (٥) سورة البقرة من الآية (٢١٧) .

(٦) سورة النساء من الآية (١) والقراءة بخفض الأرحام ، وهي قراءة أحد القراء السبعة وهو حمزة الزيات
وقراءة إبراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش . الإنصاف مسألة (٦٥) .

(٧) لم يعرف قائله وهو من الخمسين المجهولة القائل في الكتاب .

(٨) قربت : جعلت وأخذت ، فما بك والأيام من عجب : أي أن هجاؤك لنا من عجائب الدهر وهي =

.....

= والجواب عن الآية الأولى : أن جَرَّ الْمَسْجِدِ بالعطف على سَبِيلِ (١) الله أو على الشَّهْرِ وعن الآية الثانية : أَنَّ الْوَأَوَ لِلْقَسَمِ ، وعن البيت : أَنَّهُ ضَرُورَةٌ .
ولَا إشْكَالَ في العطف على المنصوب كقولك : دَعَوْتُكَ وَزَيْدًا ، لأن المنصوب منفصل في الحكم ، وإن كان متصلًا في اللفظ فلذلك لا تعيد عامله . والجواب غير ممنوع (٢) .

وأما الألفاظ التي في الأبيات المنشدة ، فَنَأْتُكَ : أَبْعَدْتُكَ . أو يكون التقدير نَأَتْ عَنْكَ ، وَالْمَضْرُومُ : الْمُقْطُوعُ ، وَالْحَبْلُ : الْعَهْدُ ، وَالْعَبْرَةُ : الدَّمْعَةُ . ويقال إِثْرٌ وَأَثْرٌ ، وَالْبَيْتُ : الْوَصْلُ وَالْفِرَاقُ ، ومنه : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) أَي : وَضَلُّكُمْ وَالْمَشْكُومُ : الْمَجْزِيُّ . وأما بيت عمر فالزُّهْرُ جَمْعُ زَهْرَاءَ ، وهي الْبَيْضَاءُ ، وَتَهَادَى تَمْشِي مَشْيًا رُويْدًا ، وَالنَّعَاجُ : جَمْعُ نَعْجَةٍ : وهي الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . الْفَلَاةُ : الصَّخْرَاءُ وَتَعَسَّفَنَ : سَلَكَنَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ .

= كثيرة فلا يتعجب منها . والبيت في الكتاب (٣٩٢/١) والكامل (١٦٨/٢) ، وابن يعيش (٨٧/٣) والعيني (١٦٣/٤) والإنصاف مسألة (٦٥) والهمع (١٢٠/١) والدرر (٩٠/١) والسيرافي (١٥٣/٢) ب واستشهد به الكوفيون على العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار .
(١) قوله جر المسجد بالعطف على سبيل الله فيه نظر ؛ لأن المسجد على رأيه يصبح من متعلقات المصدر وكفر معطوف على المصدر ولا يعطف على المصدر قبل استكمال معمولاته .
(٢) لعل هذه العبارة التي بين الرمزين X — X حشو لا فائدة فيه .
(٣) سورة الأنعام من الآية (٩٤) .



قال ابن جني : / فالنكرة مالم تخص الواحد من جنسه نحو رجل و غلام . ١/٢٧
وتعتبر النكرة بالألف واللام ورب نحو الرجل والغلام ورب رجل ورب
غلام واعلم أن التكرات أعم وأشيع من بعض . فأعم الأسماء وأبهمهما شيء ،
وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعاً قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ فسمّاها شيئاً - وإن كانت معدومة .

فموجود إذا أخص من شيء ، لأنك تقول : كل موجود ، شيء وليس كل
شيء موجوداً ومحدث أخص من موجود ، لأنك تقول : كل محدث موجود
وليس كل موجود محدثاً ، وجسم أخص من محدث ، لأنك تقول : كل
جسم محدث ، وليس لمحدث جسم ، فعلى هذا مراتب النكرة في إيغالها
في الإبهام ، ومقارنتها في الاختصاص .

(باب النكرة والمعرفة)

قال ابن الخطّاب : المعرفة والنكرة في الأصل مصدّران ، يقال : عرفت الشيء
أعرفه معرفة وعرفانا ، وأنكرت الشيء إنكاراً ونكرته أنكره نكرة قال الأعشى :
١٩٨ - وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعاً^(١)

ويقال : إن أبا عمرو^(٢) وضع هذا البيت ، وعلى كل حال يستشهد به ، لأن أبا
عمرو لا يتقاعد عن الحسين بن مطير الأسدي^(٣) الذي كان زمان المهدي^(٤) فنقل =

(١) أنكر عليه الأمر : عابه عليه ، الصلغ : انحسار شعر الرأس . والبيت في الديوان (١٠١) رقم (١٣)
واللسان (نكر) .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء واسمه زيان بن العلاء بن عمار المازني التميمي ، أخذ النحو عن
نصر ابن عاصم وغيره واشتهر بالقراءات والعربية مات سنة (١٥٤ هـ) .

(٣) الحسين بن مطير الأسدي : هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي ، شاعر متقدم في القصيد والرجز
من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، له أماديح في رجالهما ، وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية
وكلامهم . مات (١٦٩ هـ) .

(٤) هو أمير المؤمنين المهدي بن أبي جعفر المنصور ، تولى الخلافة بعد موت أبيه في السادس من ذي الحجة =

.....

= النحويون المعرفة والنكرة وسموا بهما ^(١) نوعي الأسماء .

والأصل النكرة ولذلك بدأ بها ، فكانت الأصل لوجهين : أحدهما : أنك لا تجد معرفة إلا وله اسم نكرة وتجد كثيرا من النكرات لا معرفة لها ^(٢) والمستقل ^(٣) أولى ٩٢/ب أن يكون أصلا من المحتاج . الثاني : / أن الشيء المتداول ^(٤) وجوده تلزمه الأسماء العامة ، ثم تعرض له بعد ذلك الأسماء الخاصة ، ألا ترى أن الآدمي إذا وُلِدَ سُمِّي ذكرا أو أنثى وإنسانا ومولودا ورضيعا وشيئا وموجودا ، وهذه الأسماء مشتركة المعاني ثم يعرض بعد ذلك اللقب والكنية ^(٥) والاسم كعبد الله وأبي عمرو وبطة . وقد اختلفت عبارات النحويين في حد النكرة ، وهي راجعة إلى معنى واحد قال : أبو الفتح : (النكرة ما لم تخص الواحد من جنسه) . وقال غيره : النكرة ما شاع في أمته . وقال غيره : النكرة ما دل على شيء لا بعينه .

واعلم أنه لا يشترط في النكرة كثرة المعاني الموجودة تحتها بل العبرة أن يكون وضعها على الاشتراك ، ألا ترى أن شمسًا وقمرًا نكرتان ، وإن لم يكن إلا شمس واحدة وقمر واحد ، ويدلك على أنهما نكرتان دخول اللام عليهما . فإن قلت : فقد جمعت الشمس والقمر ، قال الأشر النخعي :

١٩٩ - حمي الحديد عليهم فكأنه ومضان بزق أو شعاع شمس ^(٦)

وقال الراجز ^(٧) :

٢٠٠ - * وجوههم كأنها أقمار ^(٨) *

ففي ذلك جوابان : أحدهما : أن الشمس والقمر يتجددان ، فالشمس في كل يوم والقمر في كل شهر ، فجمعها نظرا إلى هذا ، ألا ترى أنك تقول : شمس اليوم =

= سنة (١٥٨ هـ) . (١) في الأصل به .

(٢) في الأصل له . (٣) في الأصل المستقبل .

(٤) في الأصل متداول بدون أل . (٥) في الأصل : الكنه .

(٦) ومضان البرق : لمعانه ، شمس : جمع شمس كأنهم جعلوا كل ناحية فيها شمسا كما قالوا للمفرق : مفارق . والبيت في اللسان (شمس) . واستشهد به على جمع الشمس على شمس .

(٧) لم نهتد إلى اسمه .

(٨) لم نجد في اللسان ولا غيره من المراجع التي بين أيدينا . والشاهد فيه جمع القمر على أقمار .

=أَحَرُّ مِنْ شَمْسِ أَمْسٍ . والثاني : أن الجمع على تسمية الضوئين باسم النيرين ، وأضواءُهُمَا كثيرة .

وللنكرة علامات تعتبر بها ، منها دخول رَبٍّ ، كقولك : رَبُّ رَجُلٍ ، فأما قول العرب ^(١) رَبُّهُ رَجُلًا ، فقد دخلت فيه على الضمير ، وذلك لأنه ضمير غائب يرمى به من غير قصد إلى مظهر ، فجرى مجرى النكرة ^(٢) .

/ ومنها : اللام نحو الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ ، لأنه لو لم يكن نكرة لم يصح دخول الألف ٩٣/ب واللام عليه . والفرق بين العلامتين : أَنَّ رَبَّ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى وجود التنكير قبلها وسندكر شرح الألف واللام .

واعلم أن مراتب النكرات متفاضلات في العموم والخصوص ، والأصل في ذلك أن المشتركات في المعنى متى كثرت اشتد عموم النكرة ، ومتى قلت قلَّ العموم ، والقلة والكثرة صفتان إضافيتان ، فقد يكون الشيء قليلا بالنسبة إلى ما فوقه كثيرا بالنسبة إلى ما تحته وكلما علت مرتبة المنسوب إليه ظهرت قلته ، وإذا نسبته إلى ما دونه ظهرت كثرتة فإن العَشْرَةَ نِصْفُ الْعِشْرِينَ ، وَعَشْرُ الْمِائَةِ ، وَخُمْسُ الْخَمْسِينَ ، وهي مِثْلُ الثَّمَانِيَةِ مَرَّةً وَرُبْعًا ، ومِثْلُ السِّتَةِ مَرَّةً وَثُلُثِينَ ^(٣) ومِثْلُ الْأَرْبَعَةِ مَرَّتَيْنِ وَنِصْفًا ، وإذا تأملت ما ذكرته من هذا المثال قويت به على ما أسوقه من النكرات المرتبة في العموم والخصوص ، ولها مراتب ، قال أبو الفتح : (فَأَعْمُ الْأَسْمَاءِ وَأَبْهَمُهَا شَيْءٌ)
اختلف الناس في شيء :

فقال أرباب اللغة : لا اسم أعم منه ، والدليل على ذلك أن الموجودات لا تخلو من أن تكون موجودات ذهنية أو موجودات خارجية ، وعلى كل حال يطلق عليها لفظ شيء قال الله ﷻ في إطلاقه على الموجود : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٤) ألا ترى أن الحكم بالهَلَاكِ إنما يصح على الموجود ، وقال تعالى في إطلاقه على =

(١) انظر الهمع (٢٧/٢) .

(٢) قال السيوطي : « والأصح أنه أي : هذا الضمير معرفة جرت مجرى النكرة في دخول رب عليه ، لما أشبهها في أنه غير معين ولا مقصود » الهمع (٢٧/٢) .

(٣) في الأصل : ثلاثين . (٤) سورة القصص من الآية (٨٨) .

= المَعْدُوم : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(٢) ولا خفاء في أَنَّ الزلزلة معدومة ، والموعود بفعله غير موجود حين الوعد .

وأما علماء الكلام فاتفقوا على أن الموجود يسمى شيئًا ، واختلفوا في المَعْدُوم ٩٣/ب فمنهم من قال : إنه لَا يُطْلَق / عليه اسم الشيء ؛ لأن المَعْدُوم لا حقيقة له ممتازة عن غيرها ومنهم من قال : إنه يطلق عليه اسم الشيء ، لأن المَعْدُومات ^(٣) ذَوَاتٌ قَائِمَةٌ بأنفسها قيامًا هَيُولَانِيًا ، وتأثير الصانع في إيجاد الأمور العرضية كالصورة والطول والعرض والعمق ، ولولا أَنَّ هذا إِمْلَاءٌ عربية لبنت حقيقة هذا الِاحتِجَاج ومن قال : إن الشيء لا يطلق إلا على الموجود وجب أَنَّ لَا يُجِيزُ : الشيء موجود ؛ لأنه لم يستفد من المبتدأ .

فإن قلت : فَمَنْ قَالَ : إنه مُرَادِفٌ للموجود فهل اسْمٌ أَعَمُّ مِنْهُمَا ؟ قلت : نَعَمْ مَعْلُومٌ وَمَفْهُومٌ وَمَذْكُورٌ وَمَتَصَوِّرٌ ، ولم يختلفوا في أَنَّ هذه تتناول الموجود والمَعْدُوم . وأما المَوْجُودُ فهو أَخْصَصٌ مِنْ شَيْءٍ ، إن قلنا : إنه يطلق على المَعْدُوم فهو داخل تحته لأنك تقول كُلُّ مَوْجُودٍ شَيْءٌ ، وليس كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودًا ؛ لأن المَعْدُوم ، شَيْءٌ ، وليس بِمَوْجُودٍ ؛ ومُحَدَّثٌ أَخْصَصٌ مِنْ مَوْجُودٍ ، لأنك تقول : كُلُّ مُحَدَّثٍ موجودٍ ، وليس كُلُّ مَوْجُودٍ مُحَدَّثًا ؛ لأن الْبَارِي سُبْحَانَهُ وتعالى موجود وليس بِمُحَدَّثٍ .

والمَوْجُود قِسْمَانِ : مُحَدَّثٌ وَقَدِيمٌ ، فالْمُحَدَّثُ : هو الْكَائِنُ بعد أَن لم يكن ، فالمُحَدَّثُ يَقْتَضِي الْمَسْبُوقِيَّةَ بِالْعَدَمِ . وَالْقَدِيمُ هو الَّذِي لَا أَوَّلَ لَوْجُودِهِ ، فالْقَدِيمُ يَقْتَضِي عَدَمَ الْمَسْبُوقِيَّةِ . وَجَوْهَرٌ أَخْصَصٌ مِنْ مُحَدَّثٍ ، لأنك تقول : كُلُّ جَوْهَرٍ مُحَدَّثٌ وليس كُلُّ مُحَدَّثٍ جَوْهَرًا ؛ لأن العرض مُحَدَّثٌ . وَالْجَوْهَرُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَتَحَيَّرِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَشَارَ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ حِسِّيَّةٌ بِأَنَّهُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ . وَالْعَرَضُ عِبَارَةٌ عَمَّا لَا يَبْقَى زَمَانِينَ ، وقيل : هو الْقَائِمُ بِالْمَتَحَيَّرِ .

(٢) سورة الكهف من الآية (٢٣ ، ٢٤) .

(١) سورة الحج من الآية (١) .

(٣) سقطت تاء التأنيث بالأصل من المَعْدُومات .

= وَجِسْمٌ أَخْصُ مِنْ جَوْهَرٍ ؛ لَأَنْكَ تَقُولُ : كُلُّ جِسْمٍ جَوْهَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَوْهَرٍ جِسْمًا . لَأَنَّ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ لَيْسَ بِجِسْمٍ .

واختلفوا في حدِّ الجِسْمِ : فقالت الحكماء والمعتزلة : / هو ما كان ذا ثَلَاثَةِ أبعادٍ ٩٤/أ طولٍ وعَرْضٍ وِسْمِك . وقالت الأشاعرة ^(١) : ما كان مؤلفًا من جَوْهَرَيْنِ ^(٢) فصاعدًا ، وَنَامٍ أَخْصُ مِنْ جِسْمٍ ، لَأَنْكَ تَقُولُ : كُلُّ نَامٍ جِسْمٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ جِسْمٍ نَامِيًا ؛ لَأَنَّ الْحَجَرَ جِسْمٌ وَلَيْسَ بِنَامٍ ، وَالنَّبَاتُ وَالْحَيَوَانُ جِسْمٌ وَهُمَا نَامِيَانِ ، وَحَيَوَانٌ أَخْصُ مِنْ نَامٍ ، لَأَنْكَ تَقُولُ : كُلُّ حَيَوَانٍ نَامٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ نَامٍ حَيَوَانًا ؛ لَأَنَّ النَّبَاتَ نَامٍ وَلَيْسَ بِحَيَوَانٍ . وَإِنْسَانٌ أَخْصُ مِنْ حَيَوَانٍ ، لَأَنْكَ تَقُولُ : كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانًا ، وَرَجُلٌ أَخْصُ مِنْ إِنْسَانٍ ، لَأَنْكَ تَقُولُ : كُلُّ رَجُلٍ إِنْسَانٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ رَجُلًا ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى (أَنَّ) ^(٣) الْإِنْسَانَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَهَذَا سِيَاقُهَا عَلَى الْمَرَاتِبِ الطَّبِيعِيَّةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا يُفِيدُ فِي التَّقَاسِيمِ وَمَعْرِفَةِ التَّخْصِصِ وَالتَّعْمِيمِ فِي ^(٤) النَّحْوِ وَغَيْرِهِ . وَأَنَا أَذْكَرُ لَكَ مَثَالًا مِنَ النَّحْوِ لَتَعْلَمَ دُخُولَ هَذَا فِيهِ : اعْلَمْ أَنَّ الصَّوْتَ أَعْمُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَاللَّفْظُ أَعْمُ مِنَ الْكَلِمَةِ ، وَالْكَلِمَةُ أَعْمُ مِنَ الْأَسْمِ ، وَالْأَسْمُ أَعْمُ مِنَ الْمَعْرَبِ ، وَالْمَعْرَبُ أَعْمُ مِنَ الْمُغْتَلِ ، وَالْمُغْتَلُ أَعْمُ مِنَ الْمُتْقَوِّصِ ، وَتَقُولُ : الْكَلِمَةُ أَعْمُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ أَعْمُ مِنَ الْمُضَارِعِ ، وَتَقُولُ : الْأَسْمُ أَعْمُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، الْمَعْرِفَةُ أَعْمُ مِنَ الْمُضْمَرِ . وَالْمُضْمَرُ أَعْمُ مِنَ الْمُتَّصِلِ وَالْمُتَّصِلُ أَعْمُ مِنَ الْمُشْتَكَنِ ، فَعَرَفْتَ أَنَّ لِي ذِكْرَ هَذَا الْفَصْلِ فَائِدَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ الْأَشَاعِرُ بِدُونِ تَاءِ التَّأْنِيثِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : جَوْهَرَيْنِ .
(٣) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(٤) فِي الْأَصْلِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن جني : وأما المعرفة فَمَا خَصَّ الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَضْرِبُ :
الْأَسْمَاءُ الْمُضْمَرَّةُ ، وَالْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَمَا تَعَرَّفَ بِاللَّامِ ، وَمَا
أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَارِفِ .

فَالْأَسْمَاءُ الْمُضْمَرَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُنْفَصِلٌ وَمُتَّصِلٌ ، فَالْمُنْفَصِلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
ب/٢٧ مَرْفُوعٌ / وَمَنْصُوبٌ ، فَالْمَرْفُوعُ لِلْمُتَكَلِّمِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى أَنَا . وَلِلتَّثْنَةِ وَالْجَمْعِ
جَمِيعًا نَحْنُ وَلِلْمُخَاطَبِ أَنْتَ ، وَالتَّثْنِيَةُ أَنْتُمَا ، وَالْجَمْعُ أَنْتُمْ وَلِلْمُخَاطَبَةِ أَنْتِ ،
وَالتَّثْنِيَةُ أَنْتُمَا ، وَالْجَمْعُ أَنْتُنَّ ، وَلِلْغَائِبِ هُوَ وَهُمَا وَهُمْ ، وَلِلْغَائِبَةِ هِيَ وَهُمَا وَهُنَّ .
وَأما الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ الْمُنْفَصِلُ فَإِيَّايَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ جَمِيعًا إِيَّانَا ،
وَلِلْمُخَاطَبِ إِيَّاكَ . وَالتَّثْنِيَةُ إِيَّاكُمَا ، وَالْجَمْعُ إِيَّاكُمْ ، وَلِلْمُخَاطَبَةِ إِيَّاكِ ، وَالتَّثْنِيَةُ
إِيَّاكُمَا ، وَالْجَمْعُ إِيَّاكُنَّ . وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُمْ لِلْغَائِبِ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ،
وَإِيَّاهُنَّ لِلْغَائِبَةِ .

قال ابن الحَبَّاز : وأما المعرفة فْقِيلُ : (مَا خَصَّ الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ) وَقِيلَ : مَا
دَلَّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ وَهِيَ خَمْسَةٌ أَقْسَامُ : الْمُضْمَرُ وَالْعَلَمُ وَالْمُبْهَمُ وَالْمُعَرَّفُ بِاللَّامِ ،
وَالْمُضَافُ إِلَى أَحَدٍ هَؤُلَاءِ إِضَافَةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وَلَيْسَ قِسْمٌ إِلَّا وَقَدْ عَرِضَ التَّنْكِيرُ فِي شَيْءٍ
مِنْهُ ، أما الضَّمِيرُ : فَقَالُوا فِيهِ : رَبُّهُ رُجُلًا فَلَمْ تَدْخُلْ رُبَّ إِلَّا وَالْهَاءُ نَكْرَةٌ ^(١) وَأما
الْمُبْهَمُ : فَقَدْ رَوَى الْكَسَائِيُّ مِنْهُ : هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ هَاتَيْنِ . وَأما الْعَلَمُ : فَيَعْرِضُ فِيهِ
ب/٩٤ التَّنْكِيرُ / بِالشَّرْكَاءِ . وَأما الْأَلْفُ وَاللَّامُ : فَقَدْ قَالُوا : إِنِّي لِأَمْرٍ بِالرَّجُلِ مِثْلِكَ فَأَسْلَمُ
عَلَيْهِ ، فَوَصَفُوهُ بِالنَّكَرَةِ . وَأما الْمُضَافُ إِلَى أَحَدٍ هَؤُلَاءِ : فَهُوَ أَنْكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ
بِغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَلَهُ غُلَمَانٌ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ .

الأول : الْمُضْمَرُ : وَحَدُّهُ : مَا كُنِّيَ بِهِ عَنْ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، فَإِذَا قُلْتَ : فَعَلْتُ .
وَأَسْمُكَ زَيْدٌ ، فَالْتِئَاءُ كُنَايَةً عَنْ زَيْدٍ ، وَاسْمِي مُضْمَرًا لَوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَفْتَقِرٌ إِلَى
التَّفْسِيرِ . وَالثَّانِي : أَنَّ الظَّاهِرَ يَخْفَى مَعَهُ ، وَالْإِضْمَارُ : الْإِخْفَاءُ وَالسُّتْرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٠١ - سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُضْمِرَا نِي سَاعَةً لَعَلِّي أَرَى النَّارَ الَّتِي تَرَيَانِ

وَأَمَّا جِيءَ بِالْمُضْمَرِ لِلْإِخْتِصَارِ ، وَرَفَعَ اللَّبْسُ . أما الاختصار فمن أدل دليل عليه =

= قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ ^(١) فذكر عشرين جمعاً ثم قال : ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ ^(٢) فكنى عن عشرين اسماً بِحَرْفَيْنِ وهما الهاء والميم .
وأما رفع اللبس فلو قلت مكان فَعَلْتُ : فَعَلَ زَيْدٌ ، لتوهم أنك تخبر عن غائب .
وهو ضربان : منفصل ومتصل ، فالمنفصل : ما جرى مجرى المظهر في استبداده بنفسه نحو أَنَا وَأَنْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَكَ : مَنْ فَعَلَ ؟ قُلْتَ : أَنَا فَجِئْتُ بِهِ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِعَامِلٍ كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ فِي الْجَوَابِ . ولما كان الاسم الظاهر لا يخلو من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً جاء الاسم المضممر على طريقته ، فصيغ للمنفصل مرفوع ومنصوب ولم يصغ له مجرور ، لأن المجرور لا بد له من الاتصال بالجار والمرفوع والمنصوب يجوز أن ينفصلا عن عامليهما كقولك : قَامَ الْيَوْمَ زَيْدٌ ، وَإِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا ، وَلَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بِالْيَوْمِ زَيْدٌ .

وإنما بدأ بالمتفصل ؛ لأنه أشبه بالظاهر الذي هو الأصل .

وإنما بدأ بالمضممر ؛ لأنه أقوى تعريفاً من غيره / أ/ ٩٥

وإنما بدأ بالمرفوع من المنفصل ؛ لأن المرفوع هو الأصل ، حيث يستغني بنفسه .

والمرفوع اثنا عشر ضميراً ، الأول : أَنَا ، وهو كناية عن المتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً .

تقول في الوصل : أَنَا فَعَلْتُ ، فإذا وقفت قلت : أَنَا بِالْأَلْفِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنَّهُ بِالْهَاءِ

قال الشاعر ^(٣) :

٢٠٢ - إِنْ كُنْتُ أَذْرِي فَعَلَيَّ بَدَنَهُ مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيْطِ أَنِّي مِّنْ أَنَّهُ ^(٤)

الثاني : نَحْنُ ، وهو للمتكلمين والمتكلمات ويكون للواحد العظيم كقوله تعالى :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾ ^(٥) .

الثالث : أَنْتَ ، وهو أَنَا ، ضمت إليه التاء للمخاطب ، وفتحت علامة للمذكر .

الرابع : أَنْتِ ، وهو مثل أَنْتَ إِلَّا أَنْ التاء مكسورة ؛ ليكون الكسر علامة للتأنيث . =

(١) سورة الأحزاب من الآية (٣٥) (٢) سورة الأحزاب من الآية (٣٥) .

(٣) هو رؤية بن العجاج .

(٤) التخليط في الأمر الإفساد فيه ، والبيت في الغرة لابن الدهان ق (٤) مصورة وفي ابن يعيش (٩٤/٣)

منسوبة إلى رؤية بن العجاج . واستشهد به على الوقوف على أنا بالهاء .

(٥) سورة يوسف من الآية (٣) .

= الخامس : أَنتُمْ : وهو كناية عن المخاطَبَيْنِ والمخاطَبَتَيْنِ ، والألف علامة التثنية ، ولا يجوز إسقاطها فيلتبس بالجمع . السادس : أَنْتُمْ ، وهو للمذكَّرين ، وأصله أَنْ يُقال : أَنْتُمْ بواو بعد الميم ، فأسقطت تخفيفاً . السابع : أَنْتُنَّ ، وزادوا بعد التاء نونين ، وهو لجماعة الإناث . الثامن : هُوَ ، وهو للغائب المذكور ويجوز تشديد واوه ، ويجوز إسكانها والمشهور فتحها وتخفيفها . التاسع : هِيَ ، للغائبة المؤنثة كما أَنَّ هُوَ للغائب المذكور وفي يائها من اللغات مَا فِي وَاوِ هُوَ . العاشر : هُمَا ، هو كناية عن الاثنين والاثنين تقول : هُمَا قَائِمَانِ ، وهُمَا قَائِمَتَانِ ، ولا يجوز إسقاط الألف فيلتبس بالجمع . الحادي عشر : هُمْ ، وَهُوَ للغائبين ، وأصله : هُمُ بواو بعد الميم فأسقطت تخفيفاً . الثاني عشر : هُنَّ ، وَهُوَ لجماعة الإناث كما أَنَّ هُمْ لجماعة الذكور .

فهذه الضمائر لها في الكلام مواضع : الأول : أَنْ تكون مبتدأة كقولك : هُوَ قَائِمٌ . الثاني : أَنْ تكون خبراً كقولك : القَائِمُ أَنْتَ . الثالث : أَنْ تكون بعد حرف / ٩٥ ب / الاستثناء كقولك : مَا تَكَلَّمُ إِلَّا نَحْنُ : الرابع : أَنْ تكون بعد حرف العطف كقولك : جَاءَ زَيْدٌ وَأَنَا . الخامس : أَنْ تقع فصلاً بين المبتدأ وخبره كقوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ ^(١) ، ويدلك على أنه فصل لا موضع له من الإعراب أنه نَصَبَ خَيْرًا ، ولو كان له موضع لكان مبتدأ وخبراً خبره .

وأما المنصوب المنفصل فهو اثنا عشر ضميراً ، والأصل في هذه الاثني عشر « إِيَّا » وفيها للنحويين خلاف كثير ، والذي قاله ابن جني هو مذهب أبي الحسن ^(٢) ، وبه قال أبو علي ^(٣) ، وهو أَنَّ إِيَّا ضميرٌ منصوبٌ ، وهذه اللواحق التي تلحقه من الياء والكاف والهاء ، وتثنيتهما وجمعها أدلة على أحوال المرجوع إليه .

قال ابن جني : قلت لأبي علي : ما الدليل على أَنَّ إِيَّا مُضمَرٌ ؟ فقال : لَأَنَّهُ لَزِمَ النَّصْبَ ، وليس باسم متمكن فدل على أنه مضمَرٌ ، كأنَّا وَأَنْتَ وللنحويين فيه كلام كثير ^(٤) وفيما يوزن به من الفعل اِحْتِمَالَاتٍ يطول ذكرها ^(٥) . الأول : إِيَّايَ ، هذا لِلْمَتَكَلِّمِ وعلامته الياء (و) لا فرق بين المذكور والمؤنث ، ولا يجوز إسكان الياء لئلا =

(١) سورة الزمل من الآية (٢٠) . (٢) نص عليه السيوطي في الهمع (٦١/١) .

(٣) نص عليه صاحب الهمع في (٦١/١) وقال : هذا مذهب سيويه والفارسي .

(٤) انظر الإنصاف مسألة (٩٨) . (٥) انظر الهمع (٦١/١) .

.....

= يجتمع ساكنان . الثاني : إِيَّانَا ، هذا بمنزلة نَحْن ، لأنه يراد به الاثنان والاثنان والجمع والجماعة . الثالث : إِيَّاكَ ، هذا للمخاطب ، والكاف مفتوحة للدلالة على المذكر . الرابع : إِيَّاكَ ، هذا للمخاطبة ، والكاف مكسورة للتأنيث . الخامس : إِيَّاكُمَا ، هذا لتثنية المذكر والمؤنث ، وضُمَّتْ الْكَافُ كما ضمت التاء من أَنْتُمَا ؛ لأنها حركة لم توجد في الواحد . السادس : إِيَّاكُمْ ، وأصله إِيَّاكُمُو ، لأن الواو ياءاء الألف ، إلا أنهم يجيزون حذف الواو ، ومنهم من يثبتها في الوصل ، ولا يجيزون ^(١) حذف الألف . السابع : إِيَّاكُنَّ ، وهذا لجماعة الإناث . الثامن : إِيَّاهُ ، وهذا للغائب ، ويجوز إِيَّاهُ وإِيَّاهُو . التاسع : إِيَّاهَا ، ولا يجوز حذف الألف لثلاثا يلتبس المؤنث بالمذكر .

العاشر : إِيَّاهُمَا ، / وهذا لتثنية المذكر والمؤنث . الحادي عشر : إِيَّاهُمْ . وهذا ٩٦/أ لجمع المذكر من ذوي العلم . الثاني عشر : إِيَّاهُنَّ ، وهذا لجمع المؤنث من ذوات العلم وغيرهن .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللّوَاحِقَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، لأنها لو كان لها محل لوقع الاسم الظاهر في موقعها ^(٢) ولا يقع الظاهر في موقعها وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ :

٢٠٣ - دَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ فَلَأَقْطَعَنَّ عُرَانِيَاطِهِ ^(٣)

وذلك غير معروف .

واعلم أَنَّ لِإِيَّا فِي الْكَلَامِ مَوَاضِعَ : الأول : أَن يَكُونَ مَفْعُولًا مَقْدَمًا . كقوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٤) الثاني : أَن يَكُونَ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ كقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ^(٥) . الثالث : أَن يَكُونَ بَعْدَ حَرْفِ الْاسْتِثْنَاءِ كقوله تعالى : ﴿ أَمَرَ آلَا ^(٦) تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ^(٧) والرابع : أَن يَكُونَ مَفْعُولًا (معه) ^(٨) كقول أبي ذؤيب :

=

(١) في الأصل يجيز بدون الواو والنون . (٢) في الأصل موقعة .

(٣) البيت لم يعرف قائله ، عرانياطه : العروق المتصلة بقلبه ، وهو كناية عن قتله نياطه : أي : نياط قلبه وهو العرق الذي يتعلق به القلب . والبيت في الغرة لابن الدهان ق (٩) مصورة . والشاهد فيه : إضافة إيا إلى الظاهر وذلك شاذ لا يعتد به .

(٤) سورة الفاتحة من الآية (٥) . (٥) سورة الممتحنة من الآية (١) .

(٦) في الأصل أن لا . (٧) سورة يوسف من الآية (٤٠) .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

قال ابن جني : وأما الضمير المتصل فثلاثة أضرب : مرفوع ، ومنصوب ، ومجرور .

فالمرفوع للمتكلم التاء نحو قُمتُ ، والتثنية والجمع قُمْنَا ، وللمخاطب قُمتَ وقُمْتُمَا وقُمْتُمْ . وللمخاطبة : قُمتِ وقُمْتُمَا وقُمْتُنَّ ، والضمير للغائب في : قامَ وقَامَا وقَامُوا ، وللغائبة في قَامَتْ وقَامَتَا وقُمْنَ ، وكذلك الضمير في اسم الفاعل والمفعول نحو ضاربٍ ومضروبٍ وفي الظرف نحو قولك : زيدٌ عندك ، وما جرى هذا المجرى .

٢٨/أ وأما الضمير المنصوب المتصل فالياء في كَلَمَنِي ، والتثنية والجمع / جَمِيعًا : كَلَمْنَا ، والكاف للمخاطب نحو قولك : رأيْتُكَ ورأيْتُكُمَا ، والجمع رأيْتُكُمْ . وللمخاطبة : رأيْتُكِ ، ورأيْتُكُمَا ، ورأيْتُكُنَّ . وللغائب : رأيْتُهُ ، ورأيْتُهُمَا ، ورأيْتُهُنَّ ، وللغائبة : رأيْتَهَا ورأيْتُهُمَا ورأيْتُهُنَّ .

٢٠٤ - فآلَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (١)

الخامس : أن يكون خبر كان ، كقولك : كُنْتُ إِيَّاكَ . السادس : أن يكون مفعولاً ثانياً لظننت كقولك : ظننْتُ زَيْدًا إِيَّاكَ . السابع : أن يكون مفعولاً ثالثاً لأعلمت كقولك : أعلمْتُ زَيْدًا عَمْرًا إِيَّاكَ . الثامن : أن يكون بدلاً كقولك : رأيْتُكَ إِيَّاكَ ، فلا يقع في الكلام إلا على أحد هذه الأوجه الثمانية .

قال ابن الحُبَّاز : القسم الثاني من المضمير : المتصل ، وحده : مالا ينفك عن اتصّاله بكلمة . ولا يخلو من أن يلي العامل ، كضربْتُ ، أو يلي ما يليه كالكاف في ضربْتُكَ . وينقسم إلى بارز ومستكن ، فالبارز : مَا لُفِظَ بِهِ كَالْكَافِ فِي ضَرْبِكَ ، والمستكن : ما نوى في النفس كالمستكن في الفعل من قولنا : زَيْدٌ ضَرْبٌ ، وهو مرفوع ومنصوب ومجرور ، فالمرفوع اثنا عشر ضميراً : الأول : التاء للمتكلم في =

(١) البيت في الإيضاح لوحة (٣٣) والديوان (١٥٩/١) . وروايته :

فأقسمت لا أنفك أحذو قصيدة أدعك وإياها بها مثلاً بعدي

وهو في الهمع (٢٢٠/١) والجمل (٣٠٧) والدرر (١٨٩) . أحذو : أقول . وأحذو أغني . واستشهد به على وقوع الضمير المنفصل مفعولاً معه .

= فَعَلْتُ / يستوي فيها المذكر والمؤنث وضمت لأن المتكلم أقوى من غيره ، فأعطي ٩٦/ب أقوى الحركات . الثاني : التَّوْنُ وَالْأَلِفُ فِي فَعَلْنَا ، وتكون للمذكرين وللمؤنثين ، والمذكور والإناث من المتكلم . الثالث : التَّاء فِي فَعَلْتَ ، وهي مفتوحة للمخاطب ، وفتحت لأن المخاطب كالمفعول من حيث أنه مخاطب . الرابع : التَّاء فِي فَعَلْتِ ، وهي مكسورة للمخاطبة ، لأن الكسرة والتاء يؤنث بهما ^(١) . الخامس : فَعَلْتُمَا ، والألف للتثنية ، والتاء للمخاطب والميم لمجاوزة الواحد . السادس : فَعَلْتُمْ ، وأصله فَعَلْتُمُو ، ويجوز حذف الواو ولا يجوز حذف الألف في فَعَلْتُمَا ، وقد ذكر مثل هذا . السابع : فَعَلْتُنَّ ، وهو لجماعة الإناث ، وهو نقيض فَعَلْتُمْ . الثامن : المستكن فِي : زَيْدٌ فَعَلَ . التاسع : الألف فِي فَعَلَا . العاشر : الواو فِي فَعَلُوا .

واختلف في الألف والواو : فقال سيويه ^(٢) إذا جاءَ بَعْدَ ظَاهِرٍ كقولك : الزيدان قاما والزيدون قاموا فهما اسمان . وإذا تَقَدَّمَ كقولك : قاما أخواك ، وأكلوني البراغيثُ فهما حرفان . وقال أبو الحسن ^(٣) : هُما ^(٤) حَرْفَانِ يَدْلَانِ عَلَى تثنية المستكن وجمعه . الحادي عشر : المستكن فِي فَعَلْتُ ، وأما فَعَلْنَا ^(٥) فهو بمنزلة فَعَلَا والتاء للتأنيث . الثاني عشر : النون فِي فَعَلْنَ .

واعلم أن الضمائر المرفوعة المتصلة كلها تتصل بالأفعال إلا المستكن فِي فَعَلَ وفَعَلْتُ ، فإنهما يستكنان في أسماء الفاعلين كقولك : زيد ضاربٌ وهِنْدٌ قَائِمَةٌ وبأسماء المفعولين ^(٦) كقولك : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ ، وهِنْدٌ مُكْرَمَةٌ ، وبالظرف وحرف الجر كقولك : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وَالْمَالُ فِي الْكِيسِ وبالصفة المشبهة باسم الفاعل كقولك : وَجْهُكَ حَسَنٌ وزَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْكَ .

وأما المنصوب فاثنا عشرَ ضَمِيرًا : الأول : الياء للمتكلم كَقَوْلِكَ : أَكْرَمَنِي ، فإذا اتصلت بالفعل زدت قبلها نُونًا تُسَمَّى نون الوقاية لتقي آخر الفعل من / الكسر وتحمل ٩٧/أ على الفعل إِنَّ وأخواتها في ذلك ، فيُقَالُ : إِنِّي ، ويجوز حذفها من إِنَّ لاجتماع =

(١) في الأصل بها . (٢) أشار إليه سيويه في (٥/١ ، ٦) .

(٤) في الأصل هم .

(٣) نص عليه في الهمع (٥٧/١) .

(٥) في الأصل فَعَلَا .

(٦) بعد لفظ المفعولين زيد لفظ الفاعلين بالأصل وهذا تكرار .

= النونات ، فيقال : إني ولا يجوز ليّتي إلا في الشعر ؛ لأنه لم يجتمع ^(١) نُونَات . وجاء في القرآن : ﴿ لَعَلَّيْ ۖ ﴾ ^(٢) وإن لم تجتمع النونات ، لأن اللام والنون من مخرج واحد . وفي هذه النون مسائل كثيرة استقصيتها في الكتاب « الإلماع في شرح اللمع » .
 الثاني : النون والألف كقولك : أَكْرَمْنَا ، وهما بمنزلة في فَعْلُنَا من جهة المعنى . والفرق بين كونها فاعلة وكونها مفعولة سكون ما قبلها وحركته كقولك : أَكْرَمْنَا أَبَاكَ وَأَكْرَمْنَا أَبُوكَ . الثالث : الكاف في أَكْرَمَكَ ، وهي مفتوحة للمخاطب . الرابع : الكاف في أَكْرَمَكَ ، وهي مكسورة للمخاطبة . الخامس : أَكْرَمَكُمَا وهي تشية للمذكر والمؤنث . السادس : أَكْرَمَكُمُ وأصله : أَكْرَمَكُمُو وهو لجماعة الذكور . السابع : أَكْرَمَكُنَّ ، وهي لجماعة الإناث . الثامن : أَلْهَاءُ في أَكْرَمَهُ ، وهي للمذكر فإن كان ما قبلها متحركاً مضموماً أو مفتوحاً قويّ يالحاق الواو كقولك : أَكْرَمَهُو وَيُكْرِمَهُو ^(٣) . وإن كان قبلها كسرة كقولك : أَعْطَاهُ أَلْحَقْتُ يَاءً ^(٤) وأجازوا حذف الواو في ضرورة الشعر . وإن كان ما قبلها ساكناً فإن كان حرفاً صحيحاً أو ألفاً ، أو واوا كنت في إلحاق الواو وحذفها مخيراً كقولك : أَكْرِمُهُ وَيَغْزُوهُ وَدَعَاهُ وَقرئ : (خُذُوهُو) ^(٥) وَ (خُذُوهُ) وإن كان ياء كسرت ، وأنت في إلحاق الياء وحذفها مخير كقولك : يُعْطِيهِ وَيُعْطِيهِ ، وبكل قرئ ، وتحت هذه الأحكام كلها مباحث كثيرة يطول ذكرها ، والإملاء مبني على الاختصار . التاسع : الهاء والألف في أَكْرَمَهَا . العاشر : هُمَا في أَكْرَمَهُمَا ، وهو لتشية النوعين . الحادي عشر : الهاء والميم في أَكْرَمَهُمُ ، وأصله : أَكْرَمَهُمُو . الثاني عشر : هُنَّ في / أَكْرَمَهُنَّ .

وكل هذه الضمائر تتصل بإن وأخواتها ، لأنها مشبهات بالفعل ، وفي التنزيل : ﴿ أَيِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٧) و ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾ ^(٨) و ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(٩) .

(١) في الأصل لم يحتج .

(٢) سورة غافر من الآية (٣٦) وتماها : ﴿ لَعَلَّيْ أَبْلَغُ الْأَسْبَبِ ﴾ .

(٣) في الأصل : يكرمهموا بزيادة الميم بعد الهاء . (٤) في الأصل ياء وهو تحريف .

(٥) سورة الحاقة من الآية (٣٠) (٦) سورة النمل من الآية (٦٧) .

(٧) سورة الأنبياء من الآية (٦٤) . (٨) سورة الذاريات من الآية (٤٦) .

(٩) سورة البقرة من الآية (١٥٦) .

قال ابن جني : والضَّميرُ المجزورُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا ، وَهُوَ الْيَاءُ لِلْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ
مَرَرْتُ بِكَ ، وَالتَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ جَمِيعًا : مَرَرْتُ بِنَا ، وَلِلْمُخَاطَبِ : مَرَرْتُ بِكَ
وَبِكُمَا وَبِكُمْ ، وَلِلْمُخَاطَبَةِ : مَرَرْتُ بِكَ وَبِكُمَا وَبِكُنَّ وَلِلْغَائِبِ : مَرَرْتُ بِهِ
وَبِهِمَا ، وَبِهِمْ ، وَلِلْغَائِبَةِ : مَرَرْتُ بِهَا وَبِهِمَا وَبِهِنَّ ، وَإِذَا قَدَرْتَ عَلَى الضَّمِيرِ
الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِالْمُنْفَصِلِ تَقُولُ : قُمْتُ ، وَلَا تَقُولُ : قَامَ أَنَا ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى
التَّاءِ ، وَتَقُولُ : رَأَيْتُكَ وَلَا تَقُولُ : رَأَيْتُ إِيَّاكَ ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى الْكَافِ ، وَرُبَّمَا
جَاءَ ذَلِكَ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ *

يُرِيدُ : حَتَّى بَلَغْتُكَ ، وَقَالَ أُمَيَّةٌ :

بِالْوَارِثِ الْبَاعِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ
إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ

أَي : قَدْ ضَمِنْتَهُمْ .

= فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا بِالْفِعْلِ يَسْكُنُ لَضَمِيرِ الْفَاعِلِ دُونَ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ ؟ قُلْتَ : لِأَنَّ
ضَمِيرَ الْفَاعِلِ مُتَّصِلٌ لَفْظًا وَحَكْمًا ، وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ مُتَّصِلٌ لَفْظًا وَمُنْفَصِلٌ حَكْمًا .
سَمِعْتُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مِنَ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال ابن الحُبَّاز : وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَهُوَ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا ، وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ كُلُّ ضَمِيرٍ
مَجْرُورٍ مُتَّصِلٌ كَقَوْلِكَ : ﴿ لِي عَمَلِي ﴾ ^(١) ، وَلَنَا عَمَلُنَا وَلَكَ ^(٢) عَمَلُكَ ، وَلَكَ
عَمَلُكَ ، وَلَكُمَا عَمَلُكُمَا ، ﴿ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ ^(٣) ، وَلَكُنَّ عَمَلُكُنَّ . وَلَهُ عَمَلُهُ وَلَهَا
عَمَلُهَا ، وَلَهُمَا عَمَلُهُمَا ، وَلَهُمْ عَمَلُهُمْ وَلَهُنَّ عَمَلُهُنَّ ، فَاظْطَرَّ هَذَا التَّمَثِيلُ فَإِنَّهُ جَامِعٌ
لِلضَّمَائِرِ الْمَجْرُورَةِ وَمُبِينٌ جِهَتِي جَرِ الْمَضْمَرِ مِنْ حَرْفِ جَرٍ وَمُضَافٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَّصِلَ أَخْصَرَ لَفْظًا مِنَ الْمُنْفَصِلِ ، وَالْمَضْمَرُ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِلِاخْتِصَارِ فَإِذَا
قَدَرْتَ عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِالْمُنْفَصِلِ ، وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْمَوَاضِعَ ثَلَاثَةً : مَوْضِعٌ لَا
يُصْلِحُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْفَصِلُ ^(٤) كَقَوْلِكَ : إِنَّ الْكَرِيمَ أَنْتَ ، فَلَا تَقُولُ : إِنَّ الْكَرِيمَ تَ لِأَنَّهُ =

(١) سورة يونس من الآية (٤١) : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ . (٣) سورة يونس من الآية (٤١) .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمُتَّصِلُ .

= لم يتصل برافعه . وموضع لا يصلح فيه إلا المتصل كقولك : مَرَزْتُ بِكَ ، وَرَأَيْتُكَ لا تقول : رَأَيْتُ إِيَّاكَ ، لأن الكاف أخصر ، وهي إلى جانب العامل ، وموضع يصلح فيه المتصل والمنفصل ، كقولك : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ، وَمِنْ ضَرْبِي إِيَّاكَ ، والمنفصل أولى عند سيبويه ؛ لأن علامات الإضمار لم تستحكم في الأسماء استحكامها في الأفعال ، وقد يضطر الشاعر فيضع المتصل موضع المنفصل والمنفصل موضع المتصل . فمن الأول مَا أَنْشَدَهُ ثَغْلَبُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٠٥ - وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَّا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارُ (١)

أ/٩٨ / وَإِنَّمَا أَرَادَ إِلَّا إِيَّاكَ كقوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (٢) .

ومن الثاني : قول حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :

* إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ * (٣)

أي : بَلَغْتُكَ . وقال أبو إسحاق (أَرَادَ) (٤) بَلَغْتُكَ إِيَّاكَ . وقوله في البيت الثاني لأمية تخطيط ، وقد رأيت البيت في شعر الفرزدق قال :

٢٠٧ - إِنِّي خَلَفْتُ فَلَمْ أَخْلِفْ عَلَى فَنَدٍ فَنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ

بِالْوَارِثِ الْبَاعِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ (٥)

يَجُوزُ الْأَمْوَاتِ بِالْجَزِّ وَالنَّصْبِ . والدَّهَارِيرُ : جمع دَهْرٍ على غير بنائه ، وواحد في التقدير : دَهْرُورٍ أو دَهْرِيرٍ أو دَهْرَارٍ ، وكل ذلك غَيْرُ مَنْطُوقٍ به .

(١) البيت لم يعرف قائله . وهو في السيرافي (١٤٢/٢) - أ والهمع (٥٧/١) والدرر (٣٢/١) وأوضح المسالك (٨٢/١) والمغني (٤٤١/٢) والغرة لابن الدهان ق (١٩) والخصائص (١٩٥/٢) ، وابن عقيل (٥٩/١) والخزانة (٤٠٥/٢) والأشْمُونِي (٤٨/١) وابن يعيش (١٠١/٣) ، والشاهد فيه : وضع الضمير المتصل مكان المنفصل للضرورة الشعرية .

(٢) سورة يوسف من الآية (٤٠) والإسراء من الآية (٢٣) .

(٣) الشعر في سيبويه (٣٨٣/١) والسيرافي (١٤١/٢) ب والأصول (١٠٠/٢) وأمالى الشجري (٤٠/١) والخصائص (٣٠٧/١) ، (١٩٤/٢) والإنصاف (٣٦٩/٢) وابن يعيش (١٠٢/٣) والعقد الفريد (١٨٦/٤) والخزانة (٤٠٦/٢) والمرتل (٣٣٧) والغرة لابن الدهان ق (١٩) والشاهد فيه : وضع الضمير المنفصل موضع المتصل .

(٤) نص عليه السيرافي في (١٤١/٢) ب وما بين القوسين عن السيرافي .

(٥) الفند : الكذب ، الفناء : ساحة البيت وهو بيت الله الحرام ، الساعين الطائعين ، الدهارير : جمع لا =

قال ابن جني : وَأَمَّا الْأَعْلَامُ : فَمَا نُحْصِي بِهِ الْوَاحِدُ مِنْ جِنْسِهِ فَجُعِلَ / عَلَمًا لَهُ ٢٨/ب
نَحْو عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَذَلِكَ الْكُنَى نَحْو أَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبِي عَلِيٍّ ،
وَكَذَلِكَ الْأَلْقَابُ نَحْوُ أَنْفِ النَّاقَةِ وَعَائِدِ الْكَلْبِ .

قال ابن الخباز : القسم الثاني : العلم ، وهو ما علق على شيء بعينه غير
متناول ما أشبهه ، وإنما سمي علمًا بشهرته ، مأخوذ من العلم ، وهو ما يُهْتَدَى به
على الطريق من المنارة .
والعلم الجبل . قال (١) :

٢٠٨ - * إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا يَدَا عَلَمٍ * (٢)

وأنشد الغامي :

٢٠٩ - دَارٌ لِمِهْدَدٍ دَارِسٌ أَعْلَامُهَا طَمَسَ الْمَعَالِمَ مُورُهَا وَرِهَامُهَا (٣)

وهذا بيت بلا نقطة . وفائدة وضع الأعلام الاختصار ؛ لأن الشيء لا يمتاز عن
شركائه في الحقيقة إلا بذكر صفاته التي لا يوجد مجموعها إلا فيه كقولك : جاءني
الرجل الطويل الفقيه الشاعر الكاتب ، فمجموع الرجولية والطول والكتابة والشعر
يجب أن يكون مخصوصًا به المذكور ليعلم المخاطب من تريد ، فإن كان له شريك =

= واحد له من لفظه والمراد به الشدائد .

والشعر في ديوان الفرزدق (٢١٣ ، ٢١٤) والخصائص (٣٠٧/١) منسوبًا إلى أمية والصحيح أنه
للفرزدق والخصائص أيضًا (١٩٥/٢) والأشُموني (٥١/١) والهمع (٦٢/١) والدرر (٣٨/١)
والإنصاف (٣٦٩/٢) وأوضح المسالك (٩٢/١) والمرتل (٣٣٧) والغرة لابن الدهان ق (١٩)
منسوبًا إلى الفرزدق . والشاهد فيه وضع المنفصل مكان المتصل لضرورة الشعر .

(١) القائل هو جرير .

(٢) العلم : الجبل الطويل ، وهو صدر بيت عجزه :

* حتى تناهين بنا إلى الحكم *

وهو في اللسان (علم) والكامل للمبرد (٤٤/٢ ، ١٢٢) ومجمع الأمثال للميداني فيما أوله همزة .
والصحاح (علم) وعجزه فيه :

* فهن بحثًا كمضلات الحزم *

واستشهد به على مجيء العلم بمعنى الجبل .

(٣) لم نهتد إلى قائله : دارس : عاف ، المور بالضم : الغبار بالريح . الرهام جمع رهمه : وهي المطر
الضعيف الدائم الصغير القطر .

= في المجموع لم يعلم فإذا سميته باسم يخصه كُفِيتَ مؤونة ذكر هذه الصفات .
ولعلك تحتاج إلى ذكر أكثر منها ، وللعلم انقسامات كثيرة ، وله أحكام كثيرة .
ب/٩٨ وذكر أبو الفتح من انقساماته انقسامًا واحدًا / وأنا أذكره ، وأضيف إليه انقسامًا
آخر تدعوا الحاجة إلى معرفته .

قسم أبو الفتح العلم إلى اسم ولقب وكنية ، فالاسم : ما وضع على المسمى من
أول أحواله كزيد وعمرو وعبد الله . واللقب : ما وضع على المسمى لمعنى فيه كأنف
الناقة^(١) وعائد الكلب^(٢) . وأخبرنا الشيخ رحمه الله : أن رجلاً نحر جزورًا وفرقها ،
فجاء رجل فلم ير شيئًا يعطيه إلا أنفها فأخذه ، وولد لذلك الرجل قبيلة من ولده
فكان يقال لهم : بُنُو أَنْفِ النَّاقَةِ ، وكانت العرب تعيرهم بذلك فجاء الحطيئة
فمدحهم فقلب هذا الذم مدحًا ، قال :

٢١٠ - قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا^(٣)

وأما عائد الكلب فلقب به لقوله :

٢١١ - مَالِي مَرَضْتُ فَلَمْ يَعْدِنِي عَائِدُ مِنْكُمْ وَيَمْرُضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُوذُ

وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ فَصُدُّوْذُ كَلْبِكُمْ عَلَيَّ شَدِيدُ^(٤)

الانقسام الثاني : أن العلم ينقسم إلى منقول ومزجّل ، أما المنقول : فهو ما وضع
في أول أحواله نكرة ثم سمي به ، ولا يشترط مراعاة المعنى الأصلي ، بل العلمية
تزيله وما نسوقه من انقسام المنقول يدل ذلك على ما ذكرناه ، وأقسام المنقول ستة .
الأول : المنقول عن اسم العين كَثَوْرٍ وَأَسَدٍ وَيَزْبُوعٍ وَحَنْظَلَةَ وَهُودٍ وَحَمْزَةَ وَثَعْلَبَةَ =

(١) لقب جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعيد بن زيد مناه بن تميم وسمي بذلك لجره رأس جزور
من أنفها ، وكان هذا اللقب ذمًا ، ولكن بعد مدح الحطيئة له صار مدحًا .

(٢) عائد الكلب : هو عبد الله بن مصعب الزبيري وسمي عائد الكلب بقوله الأبيات الآتية بعد .

(٣) قوم هم الأنف : هم آل شماسي وكانوا يعيرون في الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الحطيئة هذا البيت
صار هذا اللقب مدحًا لهم . والأذنان : الزبرقان وأهل بيته . والبيت في ديوان الحطيئة (١٢٨)

والمقاييس (١٤٧/١) .

(٤) البيتان في الكامل للمبرد (٣٢٢/١) ومن الملاحظ أن ابن الخباز قد مثل للاسم واللقب وأغفل
التمثيل للكنية .

= وطلحة وهو كثير . الثاني : المنقول عن اسم معنى كفضل وفهم وسعد وإياس .
الثالث : المنقول عن الصفة ، وهي فاعل مذكر كصالح ومالك وحارث ، وعلى
فاعلة ^(١) كنائلة وفاطمة وآمنة وعائشة ، ومفعول كمحمد ومنصور ومفضل .
ويجوز أن يسمى بالمؤنث من المفعول ، وهو قليل . قال الجوهري : « أنشدتني
محمودة الكلابية » .

الرابع : المنقول عن الفعل وهو إما ماض كشمز اسم فرس / ومن أبيات الحماسة : ٩٩/أ

٢١٢ - أبوك حباب سارق (الضيف) برده ^(٢) وجددي يا حجاج فارس شمر ^(٣)

وإما مضارع كتغلب ويشكر في اسمي رجلين . ويجوز أن يكون أحمد من
هذا . وإما أمر كاضمت ، يقال : لقيته ببلدة إضمت ، وبوخش إضمت ، أي :
بالبلدة القفر . الخامس : المنقول عن صوت كبتة ، قال الجوهري ^(٤) : هو نثر عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ، وأنشد للفرزدق :

٢١٣ - وبأيت أقواماً وفيت بعهدهم وبئة قد بأيتته غير نادم ^(٥)

السادس : المنقول عن المركب ، وذلك أربعة أقسام : الأول : المضاف والمضاف
إليه كعبد عمرو ، وتدخل في ذلك الكنى : وهي كل اسمين مضاف ومضاف إليه
أولهما ^(٦) أب أو أم كأبي بكر وأبي بزة ، وأم سعد وأم طلحة . الثاني : المركب المبني
الشرط الأول نحو : معدي كرب . الثالث : المركب المبني الشطرين نحو سبيويه .

الرابع : الجملة ، أنشدني بعض الأدباء :

(١) في الأصل وفاعلة بزيادة واو العطف . (٢) سقط من الأصل .

(٣) البيت لجميل بن عبد الله بن معمر العذري .

معنى الحباب : الحية أو الشيطان ، سارق الضيف برده : سارق برد الضيف شمر : اسم فرس لجده ويريد
أن جده شجاع . البيت في اللسان (شمر) والحماسة لأبي تمام (١١٤/١) . والأشموني (٦٠ / ١)
والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (١٢٦) والأغاني (٤٢/١١ - ٤٣) والأصمعيات (١١٨) .
واستشهد به على نقل العلم (شمر) من الفعل .

(٤) انظر الصحاح مادة (بيه) .

(٥) قال الجوهري : يقال للأحمق الثقيل : بيه وهو أيضاً لقب عبد الله بن الحارث والي البصرة وهو في
الصحاح (بيه) منسوباً إلى الفرزدق . واستشهد به على نقل العلم من الصوت .

(٦) في الأصل أولها .

٢١٤ - عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ ثَقِيفٍ أَصْلُهُ عَبْدٌ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ يَثْرَمٍ (١)

فَيَقْدُمُ أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَلَمْ يُوْثِرْ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فَعْلٍ وَفَاعِلٍ سَمِيَ بِهِمَا وَجَمِيعَ مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ أَقْسَامِ الْمَنْقُولِ كَانَ فِي الْأَصْلِ غَيْرَ عَلَمٍ ، ثُمَّ جُعِلَ عَلَمًا ، وَحَدَّثَتْ عَنْ بَعْضِ الْحَمَقِيِّ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا غَيْرُ مَنْقُولٍ ، وَهَذَا زَعْمٌ بَاطِلٌ بِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ مُحَمَّدًا اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَكُونُ فِي الْأَصْلِ نَكْرَةً - الثَّانِي : مَا أَنْشَدَ فِي كِتَابِ التَّرْقِيقِ (٢) مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الرِّجَازِ (٣) :

٢١٥ - بِذَكَرٍ مِنْ خَيْرَةِ الذُّكُورِ مُحَمَّدٍ فِي فِعْلِهِ مَشْكُورٍ (٤)

٩٩/ب / فإجراؤه صفة على النكرة يدل على أنه نكرة .

الثاني : المرتجل : وهو كل اسم وُضِعَ عَلَمًا مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى مَعْدُولٍ وَغَيْرِ مَعْدُولٍ ، فَالْمَعْدُولُ : مُذَكَّرٌ كَعُمَرُ ، وَمَوْثٌ كَحَذَامٌ ، وَغَيْرِ الْمَعْدُولِ : قِيَاسِيٌّ ، وَشَاذٌ ، فَالْقِيَاسِيُّ : مَا وَافَقَ نَظِيرَهُ فِي النِّكَرَاتِ كَغَطَفَانَ وَعِمْرَانَ الَّذِينَ هُمَا كَنْزَوَانٌ وَسِرْحَانٌ وَالشَّاذُّ : مَا خَالَفَ نَظِيرَهُ فِي النِّكَرَاتِ ، وَذَلِكَ إِمَّا بِفِكَ إِدْغَامٍ كَمَحَبَّبٍ وَإِمَّا بِفَتْحٍ مَا حَقَّهُ الْكُسْرُ كَمَوْهَبٍ ، وَإِمَّا بِتَصْحِيحٍ مَا حَقَّهُ الْإِغْلَالُ كَمَكُورَةٍ .

(١) عاري : مكشوف . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف . ثقيف : حي من قيس ، وقيل : أبو حي من هوازن وقد يكون ثقيف اسم للقبيلة (اللسان - ثقيف) يقدم : اسم رجل ، وهو يقدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (اللسان - قدم) . والبيت في قواعد المطارحة لابن إياز (٢٥٠) تحقيق علي الفضلي وفي شرح الدرر لابن القواس (٥٧) ب . واستشهد به على نقل العلم من الجملة . (٢) كتاب الترقيص : لمحمد بن المعلى ، ذكره صاحب الكشف في (٤٠١/١) .

(٣) لم نهتد إلى اسمه .

(٤) لم نجد فيه فيما بين أيدينا من المراجع اللغوية والنحوية واستشهد به على تنكير محمد في الأصل قبل العلمية .

قال ابن جني : وأما أسماء الإشارة : فهذا للحاضر ، والتثنية في الرفع هذان ، وفي النصب والجر هذين .

وذلك للغائب ، والتثنية ذاك وذاك ، وهذه ، وهاتان وهاتين ، وتلك وتلك وتلك ، والجمع : هؤلاء وهؤلاء ممدود ومقصور .

/ وأولئك وأولئك ممدود ومقصور ، وهما في جميع هذا حرف معناه التثنية . ٢٩/أ
وإنما الاسم ما بعده ، والكاف في جميع ذلك للخطاب ، وهي حرف لا اسم .
وأما ما تعرف باللام : فنحو الرجل والغلام والطويل والقصير .

وأما ما أضيف إلى واحد من هذه المعارف : فنحو غلامي وصاحب زيد وجارية هذا ودار الرجل وطرف رداء عمرو .

قال ابن الخباز : القسم الثالث : أسماء الإشارة : وهي خمسة : ذا ، وتا ، وذان ، وتان ، وأولاء ، ولبنائها علتان : أحدهما : أنها لا تلزم مسمياتها . والثاني : أنها تضمنت معنى حرف الإشارة ، وما ذكرها أبو الفتح بعد العلم إلا وهو يرى أن العلم أعرف منها ، وهذه مسألة خلافية ، قال : ابن السراج والكوفيون (يقولون إن) (١) أسماء الإشارة أعرف من الأعلام (٢) وذلك خمسة أوجه : الأول : أن اسم الإشارة يعرف بالعين والقلب ، والعلم يعرف بالقلب فتعريفها من وجهين ، وتعريفه من وجه . الثاني : أن العلم تدخله الألف واللام كالحارث والعباس ، وتلك لا تدخلها . الثالث : أن العلم يضاف ، قال : (٣)

٢١٦ - علا زيدا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمانى (٤) =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) نسب السيوطي هذا الرأي في الهمع (٥٦/١) إلى الكوفيين قال : وذهب الكوفيون إلى أن مرتبة الإشارة قبل العلم ونسب لابن السراج . وانظر الإنصاف مسألة (١٠١) .

(٣) القائل رجل من طيء .

(٤) النقا : كتيب الرمل ، والمعنى يوم الحرب عند النقا . والبيت في الخزانة (٣٢٧/١) ، (١٦١/٢) ،

(٢٥٢/٣) والمغني (٥٢/١) والعيني (٣٧١/٣) ، وابن يعيش (٤٤/١) وشرح شواهد المغني (٦٠) وشرح الأشموني (٨٧/١) والأزمه والأمكنة (٢٣٣/١) وزروايته :

..... بأبيض من ضامي الحديد يمان =

= وتلك لا تضاف . الرابع : أن العلم يعرض له التنكير بالشركة وتلك لا تتنكر .
الخامس : أن الأصل في الإشارة أن تستعمل للحاضر ، والأصل في العلم أن يُستعمل للغائب فينبغي أن يكون .

وذهب سائر البصريين إلى أن العلم أقوى تعريفاً لوجهين : أحدهما : أن العلم يوصف باسم الإشارة كقولك : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ هَذَا . والصفة أضعف تعريفاً من ١٠٠/أ الموصوف . الثاني : أن العلم يُلْزَمُ مُسَمَّاهُ ، والإشارة لا تلزم مسمَّاهَا / .

ونعود إلى تفصيل الأسماء الخمسة ، أما « ذَا » : فيشار به إلى الواحد المذكور من ذوي العلم وغيرهم ، كقولك : لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ هَذَا الثَّوبَ . وأما « تَا » : فكذلك كقولك : رَأَيْتُ هَاتَا الْجَارِيَةَ فِي هَاتَا الدَّارِ . وأما « ذَانِ » : فكذلك كقولك : هَذَانِ الرَّجُلَانِ ، وهَذَانِ الثَّوبَانِ . وأما « تَانِ » : فكذلك تقول : هَاتَانِ الْجَارِيَتَانِ ، وهَاتَانِ الدَّارَانِ . وفي « تا » لغات ، يقال : تَا وَتِي وَتَهْ وَتَهِي ، وَذِهْ ، وَذِهِي بِالْوَقْفِ وَكسرة بعدها ياء . وَذَانِ وَتَانِ معربان قال الله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ إِحْدَى أَبْنَتَيْ هَتَيْنِ ﴾ ^(٢) ومنهم من يجعلها بالألف على كل حال وهي لغة بلحريث بن كعب وكنانة ، وأما أولاء : فتمد وتقصر ، قال الكمي :
٢١٧ - وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَا مِجْنًا عَلَى أَنِّي أُذَمُّ وَأُقْصَبُ ^(٣)

وقال الشاعر في المد :

٢١٨ - أُولَئِكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ^(٤)

= ويشار بها إلى ذوي العلم وغيرهم ، قال ذو الرمة :

= والكامل للمبرد (١٠٣/٢) وروايته :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول العرار يمان واستشهد به على إضافة العلم .

(١) سورة القصص من الآية (٣٢) . (٢) سورة القصص من الآية (٢٧) .

(٣) لهم : لبني هاشم ، من هؤلاء وهؤلاء : إشارة إلى من ناصب علياً العداء من الخوارج وهم الحروية ، والمرجئة ومجنا : أي : أدافع عنهم بلساني مثل المجن وهو الترس . أقصب : أشتم .

والبيت في ديوان الهاشميات (٣٧) واللسان (قصب) واستشهد به على قصر اسم الإشارة أولاء .

(٤) البيت استشهد به ابن جني في المنتصف شرح تصريف المازني (٢٦/٣) .

واستشهد به على مد اسم الإشارة أولئك .

= ٢١٩ - أُولَآكَ كَانَهُنَّ أُولَآكَ إِلَّا شَوَى لَصَوَاحِبِ الْأَرْضَى ضِثَالًا^(١)

ولأسماء الإشارة في الاستعمال أربعة أنحاء^(٢) :

الأول : تَقْرَنُ بِهَا حَرْفُ التَّنْبِيهِ تَقُولُ : هَذَا وَهَذَانِ . الثاني : أَنْ تَقْرَنَ بِهَا حَرْفُ الْخُطَابِ تَقُولُ : ذَاكَ وَذَلِكَ . الثالث : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا كَبَيِّتِ الْكُمَيْتِ^(٣) :

الرابع : أَنْ (لا)^(٤) يُوْتَى بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَقَوْلِكَ : ذَا . والإشارة على ثلاثة أقسام : إشارة إلى القريب كَذَا ، وإلى البعيد كَذَلِكَ ، وإلى المتوسط كَذَاكَ .

القسم الرابع : المَعْرِفُ بِاللَّامِ .

ولا يخلو الألف واللام من أن يكون اسمًا أو حرفًا ، فالاسم : هي الموصولة باسم الفاعل ، واسم المفعول كقولك : الضَّارِبُ أَبَاهُ زَيْدٌ ، والمَذْهُوبُ^(٥) إِلَيْهَا هِنْدٌ ، فَعَوْدُ / الضَّمِيرِ يَدُلُّكَ عَلَى الْاسْمِيَةِ .

١٠٠/ب

وإن كانت حرفًا : لم يخل من أن تكون زائدة أو غير زائدة ، فالزائدة : في الَّذِي وَالَّتِي (و) تثنيتهما وجمعهما ، ويدلُّك على زيادتهما أن الموصول مستغن عنهما ، لأن صلته توضحه . وإن كانت غير زائدة^(٦) : فهي إما لتعريف العهد كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾^(٧) .

وإما لتعريف الجنس كقولك : أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالذَّرْهَمُ ، وإما للعموم كقوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾^(٨) ، وإما لتعريف الحضور كقولك : مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ ، وَ ﴿ يَكَايُنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(٩) .

(١) أولاك الأولى إشارة إلى النسوة وأولاك الثانية إشارة إلى البقر ، الشوى اليدان والرجلان . ضثال : دقاق . الأرضى : شجر ينبت بالرمل . ديوان ذي الرمة (٤٣٢) ت كارليل ، الديوان (٥١٩) نشر المكتب الإسلامي بيروت .

واستشهد به على الإشارة بأولئك إلى العاقل وغير العاقل .

(٢) في الأصل الحاء . (٣) انظر الشاهد رقم (٢١٧) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) في الأصل الذهب بدون الميم .

(٦) انظر الغرة لابن الدهان ق (٢٤) مصورة الجامعة العربية .

(٧) سورة المزمل من الآية (١٥ ، ١٦) .

(٨) سورة النساء من الآية (٣٤) . (٩) سورة الفجر من الآية (٢٧) .

= واختلف الخليل وسيبويه في الألف واللام : فذهب سيبويه ^(١) إلى أن التعريف باللام ، والهمزة قبلها زائدة للوصل ، والدليل على ذلك من وجهين : أحدهما : أن الهمزة مستمرة الحذف . والثاني : أن حرف ^(٢) التعريف ممتزج بما يعرفه ، فإذا كان ساكناً كان أشدَّ امتزاجاً . واحتج الخليل ^(٣) : بأنهم قالوا : أَلْ ، ففتحوا الهمزة كما في قَافٍ قَدْ ، وحق همزة الوصل الكسر . الثاني : أنهم قالوا : أَلِي كما قالوا : قَدِي ، فألحقوها ياء التذكير .

القسم الخامس : المعرف بالإضافة إلى بعض المعارف الأربعة ، فإن كانت إضافة غير محضة لم يتعرف ، وإن كانت إضافته محضة تعرف ، واعتبر ^(٤) حاله بما يضاف إليه ، فالمضاف إلى ضمير المتكلم أقوى تعريفاً من المضاف إلى ضمير المخاطب والمضاف إلى ضمير المخاطب أقوى تعريفاً من المضاف إلى ضمير الغائب . والمضاف إلى ضمير الغائب أقوى تعريفاً من المضاف إلى المبهم ، والأمر مبني على الخلاف ^(٥) والمضاف إلى المبهم أقوى من المضاف إلى المعرف باللام ، والمضاف إلى المعرف باللام أقوى من المضاف إلى المضاف . وأمثلة ذلك : غَلَامِي ، جَارِيْتُكَ ، دَارُهَا ، عَبْدُ عَمْرٍو ، وَكِتَابُ هَذَا دَارُ الرَّجُلِ ، طَرَفُ رِدَاءِ عَمْرٍو .

١٠١/أ واختلفوا / في المعرف باللام والمضاف ، فقال قوم : المعرف باللام أقوى تعريفاً ؛ لأن تعريفه بالحرف الذي هو شديد الامتزاج به . وقال قوم : المضاف أقوى تعريفاً ؛ لأن المضاف يوصف باللام كقولك : مَرَزْتُ بَغْلَامَ زَيْدٍ الظَّرِيفِ .

* * *

(١) انظر سيبويه (٢٩٤/٢) قال : وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وإن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى ، كانفصال ألف الاستفهام في قوله : أأريد ولكن الألف كألف ايم في ايم الله وهي موصولة كما أن ألف ايم موصولة . وانظر الهمع (٧٨/١) .

(٢) في الأصل خوف وهو تحريف .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه (٦٣/٢ ، ٦٤) والهمع (٧٨/١) .

(٤) في الأصل واعتزن . (٥) انظر الهمع (٥٦/١) .



قال ابنُ جنيّ : الأسماءُ المُنَادَاةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُب : مُفْرَدٌ ، وَمُضَافٌ ، وَمُشَابِهٌ لِلْمُضَافِ / لِأَجْلِ طُولِهِ : وَالْمُفْرَدُ عَلَى ضَرِيَيْنِ : مَعْرِفَةٌ ، وَنَكِيرَةٌ ، وَالْمَعْرِفَةُ أَيْضًا ٢٩/ب عَلَى ضَرِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ النِّدَاءِ ثُمَّ نُودِيَ فَبَقِيَ عَلَى تَعْرِيفِهِ نَحْوُ يَا زَيْدٌ وَيَا عَمْرُو . وَالثَّانِي : مَا كَانَ نَكِيرَةً ثُمَّ نُودِيَ فَحَدَّثَ فِيهِ التَّعْرِيفُ بِحَرْفِ الْإِشَارَةِ وَالْقَصْدِ نَحْوُ : يَا رَجُلُ كِلَاهُمَا مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ كَمَا تَرَى ، وَأَمَّا النُّكِيرَةُ : فَمَنْصُوبَةٌ بَيَّا ؛ لِأَنَّهَا نَابَتْ عَنِ الْفِعْلِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهَا أَذْعُو زَيْدًا وَأُنَادِي زَيْدًا ، كَذَلِكَ الْمُضَافُ أَيْضًا مَنْصُوبٌ نَحْوُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا أَبَا الْحَسَنِ وَكَذَلِكَ الْمُشَابِهُ لِلْمُضَافِ مِنْ أَجْلِ طُولِهِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا كَانَ عَامِلًا فِيمَا بَعْدَهُ نَصْبًا أَوْ رَفْعًا ، فَالْنَّصْبُ نَحْوُ : يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، وَيَا خَيْرًا مِنْ عَمْرُو ، وَيَا عِشْرِينَ رَجُلًا . وَالرَّفْعُ نَحْوُ قَوْلِكَ : يَا حَسَنًا وَجْهَهُ ، وَيَا قَائِمًا أَخُوهُ ، وَكَذَلِكَ الْعَطْفُ نَحْوُ رَجُلٍ سَمِيَّتُهُ : زَيْدًا وَعَمْرًا تَقُولُ إِذَا نَادَيْتُهُ : يَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَقْبَل .

(باب النداء)

قال ابنُ الحُبَّاز : يُقَالُ : نِدَاءٌ وَنُدَاءٌ ، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ : هُوَ مَصْدَرٌ فَاعِلٌ ، وَمَنْ ضَمَّ قَالَ : هُوَ صَوْتُ وَلَا يَكُونُ الْمُنَادَى إِلَّا اسْمًا ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، فَإِنْ وَجَدْتَ بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُنَادَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا ﴾ ^(١) وَكَقَوْلِهِ فِي قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾ ^(٢) .
وَالْأَسْمَاءُ الْمُنَادَاةُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ : الْأَوَّلُ : الْمَفْرَدُ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ : مَعْرِفَةٌ وَنَكِيرَةٌ ، وَالْمَعْرِفَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا : الْعَلَمُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَهَذَا إِذَا نَادَيْتَهُ بِنِيتِهِ عَلَى الضَّمِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَصْلِحْ ﴾ ^(٣) وَ ﴿ يَبَارِكْهُمُ ﴾ ^(٤) وَإِنَّمَا بُنِيَ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخُطَابِ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهَا مَعَانِي الْحُرُوفِ ، إِذَا الْأَصْلُ أَنَّ نَقُولَ : أَذْعُوكَ وَأُنَادِيكَ ، =

(١) سورة النبأ من الآية (٤٠) .

(٢) سورة النمل من الآية (٢٥) وانظر القراءة في البحر المحيط (٦٨/٧) والبدور الزاهرة (٢٣٢) .

(٣) سورة الأعراف (٧٧) وهود (٦٢) .

(٤) سورة هود من الآية (٧٦) ومريم (٤٦) والأنبياء (٦٢) والصفات (١٠٤) .

= وإنما بني على الحركة ؛ لأنه كان متمكنًا قَبْلَ النداء ، وإنما بني على الضم لأن الفتحة حركته لو أُعْرب ، والكسرة تجعل في الكلام لَبْسًا بالمضاف إلى ياء المتكلم .

واختلفوا في زوال تعريف العلم ^(١) فمنهم من قال : لَا يَزُولُ لأننا ننادي مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ في اسمه كقولنا : يَا فَرْزَدَقُ ، ومنهم من قال : يَزُولُ لِأَنَّا يَجْتَمِعُ تعريفان .

الثاني : من قسمي المعرفة ^(٢) : النَّكِرة الْمُقْصُودَةُ ، كقولك : يَا رَجُلُ وَيَا غُلَامُ وَقِصَّتُهَا كَقِصَّةِ الْعَلَمِ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ عُرِفَتْ ؟ قلت : عُرِفَتْ بِالْقَصْدِ بِشَرْطِ حَرْفِ النِّدَاءِ .

وقوله : (إِنَّ التَّعْرِيفَ حَدَثٌ فِيهَا بِحَرْفِ النِّدَاءِ) غير مستقيم ؛ لأننا ننادي النكرة الصريحة بقولك : يَا رَجُلًا ، فلو كان حرف النداء هو المعروف لتعرفت .

١٠١/ب الثاني / من قسمي المفرد : النَّكِرة ، وهي منصوبة كقولك : يَا رَجُلًا وَيَا غُلَامًا ؛ لأنه لم يعرض فيها ما يدعوا إلى بِنَائِهَا ؛ لأنها باقية على شِيعَائِهَا .

وأما المضاف فنحو قولك : يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا أَبَا الْحَسَنِ ، وهو منصوب ، وإنما لم يبين ؛ لأن تعريفه بالمضاف إليه دون الوقوع موقع حَرْفِ الْخِطَابِ .

وأما المُشَابِهُ للمضاف : فهو كل اسم عمل فيما بعده رفعًا أو نصبًا ، فالرفع كقولك : يَا حَسَنًا وَجْهَهُ ، وَيَا مَضْرُوبًا غُلَامُهُ ، وَيَا قَائِمَةً جَارِيَتُهُ ، والنصب إما لفظي كقولك : يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، وَيَا عِشْرِينَ رَجُلًا ، وإما محلي كقولك : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا سَائِرًا إِلَى الشَّامِ وَيَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ ، وإنما سمي هذا مشابهًا للمضاف ؛ لأنه عامل فيما بعده كما أن المضاف عامل في المضاف إليه ولم يبين ؛ لأنه عامل فيما بعده فجرى مجرى المضاف .

وإذا قلت : يَا ضَارِبًا زَيْدًا فلك فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون علمًا والثاني : أن يكون نِكْرَةً شَائِعَةً . والثالث : أَنْ يَكُونَ نِكْرَةً مُقْصُودَةً .

وفي ناصب النكرة والمضاف والمُشَابِهِ له قولان ^(٣) : أحدهما : أنه فعل مقدر لأن العمل في الأصل للأفعال ، كأنك قلت : أَنَادِي أَوْ أَدْعُوا . الثاني : أنه مَنْصُوبٌ بِنَاءً ، =

(١) انظر الهمع (٥٥/١) . (٢) في الأصل والنكرة بزيادة واو العطف .

(٣) ذكرهما صاحب الهمع في (١٧١) وأضاف إليهما ثالثًا وهو أن الناصب له معنوي وهو القصد ورده بأنه لم يعهد في عوامل النصب .

قال ابن جني: والحُرُوفُ الَّتِي يُنْبَهُ بِهَا الْمَدْعُو خَمْسَةٌ وَهِيَ : يَا وَأَيَّا وَهَيَا ، وَأَيَّ
وَالْأَلِفَ ، تَقُولُ : يَا زَيْدَ وَأَيَّا زَيْدَ ، وَهَيَا زَيْدَ وَأَيَّ زَيْدَ ، وَأَزِيدَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ مُجَلَّجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
وَقَالَ الْآخَرُ :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتُ ثَائِرًا فَقَدْ حَضَرْتُ أَخْنَاءَ حَقٍّ فَخَاصِمٍ
يُرِيدُ : يَا زَيْدُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ حَرْفَ النِّدَاءِ مَعَ كُلِّ اسْمٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَأَيِّ ،
تَقُولُ : زَيْدٌ أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا أَيُّهَا زَيْدُ ، وَلَا تَقُولَ : رَجُلٌ أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّهُ
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وَلَا تَقُولَ أَيضًا : هَذَا أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ : يَا أَيُّهَذَا أَقْبِلْ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ أَيَّ يَا يُوسُفُ .

= لِأَنَّ لَهَا ^(١) نَفْسَ الْعَمَلِ ، وَإِذَا عَمِلَ أَنْادِيَ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهَا فَهِيَ أُولَى .

ومن المشابهة للمضاف الاسمان المعطوف والمعطوف عليه إذا جُعِلَا عَلَمًا ،
كتسميتك رَجُلًا بِزَيْدٍ وَعَمَرُو ، وَإِذَا نَادَيْتَهُ (قُلْتُ) ^(٢) يَا زَيْدًا وَعَمَرًا أَقْبِلْ بِالنَّصْبِ ؛
لأنه طال بالعطف ، ولا يجوز بقاء واحد من الاسمين ؛ لأن كل واحد منهما بغض
الْعَلَمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِضَارِبَةٍ زَيْدًا لَكُنْتَ تَصْرِفُهَا فَتَقُولُ : جَاءَتْ
ضَارِبَةٌ وَخَدَةَ .

قال ابن الخباز : وَحُرُوفُ النِّدَاءِ خَمْسَةٌ : الْأَوَّلُ : يَا ، وَمَجَالُهَا أَوْسَعُ مِنْ
غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَثَرَ النِّدَاءَ فِيهِ ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهَا . الثَّانِي : / أَيَّا ، وَلَا يَقَالُ إِلَّا ١٠٢/أ
الهمزة زائدة ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا يُزَادُ فِيهَا ، أَنْشَدَ سَيَبَوِيه :

٢٢٠ - أَيَّا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ جَرِيرًا وَلَكِنْ فِي كَلْبٍ تَوَاضَعُ ^(٣)

الثالث : هَيَا ، وَقِيلَ : إِنَّ الْهَاءَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

=

(١) فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهَا . (٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْبَيْتُ لِلصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ . كَلْبٍ : رَهْطُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْتُ فِي سَيَبَوِيه (٣٢٨/١) وَالْكَامِلُ (٢١٦/٢) وَالشَّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ (٥٠١) وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا فَيَا شَاعِرًا . وَالْخَزَانَةُ (٣٠٤/١) وَأَمَالِي الْقَالِي (١٤١/٢ - ١٤٢)
وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ (٧٥/١) وَالْغُرَّةُ لِابْنِ الدَّهَانَ ق (٢٦) .

٢٢١ - هَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ يَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَيْنَ (النَّقَا) ^(١) أَنْتِ أُمُّ أُمِّ ^(٢) سَالِمٍ
الْوَعْسَاءُ : الرَّمْلَةُ اللَّيْنَةُ ، وَجُلَاجِلٍ بضم الجيم وفتحها مَوْضِعٌ ، ويقال : حُلَاجِلٍ
بالحاء المهملة ، وهذه الثلاثة ينادي بها البعيد والنائم والساهي لما فيهن من مد
الصَّوْتِ بِالْأَلِفِ وَالطُّوْلِ ، وَيُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ تَوَكِيدًا .

الرابع : أي : أَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٢٢ - أَلَمْ تَسْمِعِي أَيُّ عَبْدٍ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٍ هَدِيلٍ ^(٣)

الخامس : الهمزة ، وَأَنْشَدَ ^(٤) :

٢٢٣ - أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتُ ثَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَخْنَاءَ حَقٍّ فَخَاصِمٍ ^(٥)

ثَائِرًا : طَالِبًا لِلثَّأْرِ ، وَالْأَخْنَاءُ جَمْعُ حِنُوٍ ، وَهِيَ عِيدَانُ الرَّحْلِ ، وَلَعْلَهُ يَعْنِي هُنَا
الْأَحْقَادَ ، وَالْهَمْزَةُ وَأَيُّ يَنَادَى بِهِمَا الْقَرِيبَ .

واعلم أَنَّ حَقَّ حَرْفٍ ^(٦) النَّدَاءُ أَنْ لَا يَحْذِفَ ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ إِفَادَةُ مَعْنَاهُ وَقَدْ
يَحْذِفُونَهُ ، قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : شَبَّهَهُ بِالْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْذِفُونَهُ وَيَتَقَوَّنُ ^(٧) عَمَلُهُ .
وَالْأَسْمَاءُ فِي حَذْفِهِ عَلَى قَسْمَيْنِ : قَسْمٌ يَحْذِفُ مَعَهَا وَهُوَ الْعِلْمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : =

(١) النقا : هذا اللفظ سقط من الأصل .

(٢) النقا : الكثيب من الرمل . وأراد شدة التقارب والتشابه بين المرأة والظبية فاستفهم استفهامً شاكً مبالغاً
في التشبيه .

والبيت في ديوان ذي الرمة (٦٢٢) تحقيق كارليل وسيبويه (١٦٨/٢) والخصائص (٤٥٨/٢) وأمالي
القالبي (٦١/٢) وأمالي ابن الشجري (٣٢١/١) وشرح شواهد الشافعية (٣٤٧) والغرة ق (٢١٩)
وابن يعيش (٩٤/١) وأدب الكاتب لابن قتيبة (٢٣٦) والسيرافي (١١/٣) ب والكمال (٤٩/٢) .
(٣) الرونق : ماء السيف وصفائه وحسنه ورونق الضحى : أوله - الهديل : صوت الحمام ، والبيت
لم يعرف قائله ، وهو في اللسان رنق والدرر (١٤٧/١) . والهمع (١٧٢/١) والغرة لابن الدهان
ق (٢٩) واستشهد به على استعمال أي من حروف النداء .

(٤) أي ابن جني في الهمع .

(٥) البيت لم يعرف قائله . وهو في الكتاب لسيبويه (٣٠٣/١) واللسان (٢٢٣/١٨) وشرح المفصل
(٤/٢) والمقتضب هامش (٢٠٩/٤) والهمع (١٤٢/٢) والغرة لابن الدهان ق (٢٩) .
واستشهد به على كون الهمزة حرفاً من حروف النداء .

(٦) في الأصل أن حرف النداء حق . (٧) في الأصل ويتقون وهو تصحيف .

.....

= ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(١) والمضاف كقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٢) .

وسوغ الحذف أن المعنى معلوم بدليل الحال . وقسم لا يجوز معه حذف ، وهو النكرة المقصودة ، فلا تقول : رَجُلٌ أَقْبَلُ ، وذلك أَنَّ الأصل في النكرة المقصودة أن تنادى بِأَيٍّ ، فيقال : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فلو قيل : رَجُلٌ أَقْبَلُ لحذفت منه أربعة أشياء : يَا وَأَيَّ وَهَا وَاللَّامُ ، وقد يحذفونه في ضرورة الشعر ، قال الأعشى / :
١٠٢/ب

٢٢٤ - وَحَتَّى يَبِيتَ الْقَوْمُ فِي الصَّيْفِ لَيْلَةً يَقُولُونَ نَوَّرْ صُبْحُ وَاللَّيْلُ عَاتِمٌ^(٣)

وكذلك المُبْهَم ، فَلَا^(٤) تقول : هَذَا أَقْبَلُ ، لأنَّ يا تنقله من تعريف الإشارة إلى تعريف الخطاب فلم يجر حذفها ، ويجوز حذفُ يَا مَعَ أَيٍّ ، قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

٢٢٥ - أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّمَا هَمِّي سَمَاعٌ وَأُذَنْ^(٥)

وأما قوله : (إِنَّ حَرْفَ النَّدَاءِ يُحذفُ مَعَ مَا لَا يَكُونُ صِفَةً لِأَيٍّ ، وَلَا يُحذفُ مَعَ مَا يَكُونُ صِفَةً لِأَيٍّ) . فهو إشارة إلى ما ذكرناه من العلة .

(١) سورة يوسف من الآية (٢٩) . (٢) سورة آل عمران من الآية (٨) .

(٣) عاتم : محتبس . والبيت في ديوان الأعشى (٧٧) وفي الأماشي الشجرية (٢٧٥/١) وروايته : حتى يبيت القوم في الصف ليلهم يقولون : أصبح ليل والليل عاتم الشاهد فيه : حذف حرف النداء مع النكرة المقصودة وذلك لضرورة الشعر .

(٤) في الأصل ولا تقول .

(٥) الددن : اللهو . والأذن : الاستماع . والبيت في اللسان (ددن منسوباً إلى عدي) وروايته :

..... إن همي في سماع وأذن

واللسان (أذن) وفي قواعد المطارحة (١١٩) . واستشهد به على جواز حذف حرف النداء مع أي .

قال ابن جني : فَإِنْ نَعَتْ الْأِسْمَ الْمُفْرَدَ الْمَضْمُونِ بِمُفْرَدٍ جَازٍ لَكَ فِي وَصْفِهِ وَجْهَانِ : الرفع ، والنصب جميعًا تقول : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، وَإِنْ شِئْتَ : الطَّوِيلُ ، فَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى اللَّفْظِ ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْمَوْضِعِ ، قال العجاج :
* يَا أَحْكُمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ *

وقال جرير :

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا
فَإِنْ نَعْتَهُ بِالْمُضَافِ نَصَبْتَهُ لَا غَيْرَ تَقُولُ : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرٍو ، وَيَا زَيْدُ ذَا
الْجُمَّةِ ، وَكَذَلِكَ التَّوَكِيدُ جَارٍ مَجْرَى الْوَصْفِ تَقُولُ : يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَإِنْ
أ/٣٠ شِئْتَ أَجْمَعِينَ / وَتَقُولُ : يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ وَكُلُّهُمْ بِالنَّصْبِ لَا غَيْرَ .

قال ابن الخباز : ويجوز وصف المنادى المفرد المضموم ، لأنه يجوز إذا قلت : يَا زَيْدُ أَنْ يَحْضُرَكَ مَسْمُونٌ بِهَذَا الْأِسْمِ فَإِنْ وَصَفْتَهُ بِمُفْرَدٍ مِثْلِهِ (جَازَ لَكَ فِيهِ الرَّفْعُ) (١)
كقولك : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، والنصب كقولك : يَا زَيْدُ الطَّوِيلَ . أما الرفع : فَبِالْحَمَلِ عَلَى لَفْظِ الْمُنَادَى ؛ لأنه مضموم وجاز حمل ضمة الإعراب على ضمة البناء الكائنة في النداء ، لأنها مطردة لأن كل اسم ناديته لك أن تَضُمَّهُ فَهِيَ كَضْمَةِ الْإِعْرَابِ فِي الْأَطْرَادِ .
وأما النصب : فَبِالْحَمَلِ عَلَى الْمَحَلِّ ، لأنه منصوب الموضع ، لأنه مفعول به والعامل ما ذكرناه على الخلاف فلما عَرَضَ فِيهِ مَا يُوْجِبُ بِنَاءَهُ بَقِيَ عَلَى حُكْمِهِ فِي الْمَحَلِّ قَالَ الْعَجَّاجُ :

٢٢٦ - * يَا حَكْمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (٢) *

فرجع ، وقال جرير :

=

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم نجد هذا البيت في ديوان العجاج برواية الأصمعي ولا في ما وجد منه برواية أبي إسحاق الزجاج مخطوطة الدار رقم (١٨٣٩) / أدب لكن البيت ورد في مجموعة أشعار العرب (١١٨/٣) ط برلين (١٩٠٣) ونسب إلى رؤبة بن العجاج والبيت أيضًا في الغرة المخفية ق (٩٩) أو نسب أيضًا إلى رؤبة . واستشهد به على جواز رفع ونصب « الوارث » صفة للمنادى « حكم » .

٢٢٧ - فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا (١)

والقوافي منصوبة ، وكَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنَ الْأَجْوَادِ الْمَشْهُورِينَ ، وكان سبب وفاته إيثاره بالماء رفيقه على نفسه ، وابن سَعْدَى : هو أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ، مدحه بشر (٢) فقال :

٢٢٨ - إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا
فَمَا وَطِئَ الْحَصَا مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَيْسَ النَّعَالُ وَلَا اخْتَذَاهَا (٣)

/ وإن وصفته بمُضَافٍ لم يكن إلا منصوبًا فتقول : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرٍو ، وَيَا زَيْدُ ذَا ١٠٣/أ
الْجُمَّة (٤) قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٥) : جعلوا وصف المنادى بمنزله إذا كان مضافًا :

٢٢٩ - * أَزَيْدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا * (٢٢٣) (٦)

والتوكيد كالوصف ، فإن كان غير مضاف رفعته ونصبته تقول : يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ
كما تقول : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، وتقول : يَا تَمِيمُ كُلكُم وكُلُّهُم بالنصب لا غير ، لأنه
توكيد مضاف كما تقول : يَا زَيْدُ (ذَا) (٧) الْجُمَّة .

(١) كعب بن مامة : هو كعب بن مامة الأيادي أحد أجواد العرب المشهورين ، وقيل : إنه كان أجود من حاتم الطائي ، وقيل في سبب وفاته أنه أثر بالماء رفيقًا له على نفسه حتى مات عطشًا .
ابن سعدى : هو أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الطائي ، والبيت في ديوان جرير (١٠٧) والكامل للمبرد (١٣٦/١ ، ٢٢٤) والكتاب (٣٠٣/١) والخزانة (١١٠/٤ - ١١١) والعيني (٢٥٤/٤)
والأُمالي الشجرية (٣٠٧/١) ، (٢٩٩/٢) والأشُموني (٤٤٧/٢) والأصول لابن السراج (٢٩٢/١)
واستشهد به على جواز نصب لفظ الجواد على المحل ورفع على اللفظ والخليل يرى أنه منصوب بتقدير أعني .
انظر الكتاب (٣٠٣/١) والغرة لابن الدهان ق (٣٢) .

(٢) هو بشر بن أبي خازم جاهلي قديم من بني أسد .

(٣) البيتان في ديوان بشرط دمشق (٢٢٢) ويروى :

ليقضي حاجتي ولقد قضاها

وهما في الكامل للمبرد (١٣٧/١) .

(٤) الجملة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) الكتاب لسيبويه (٣٠٤/١) قال : لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزله إذا كان في موضعه .

(٦) تقدم الكلام عليه في الشاهد (٢٢٣) واستشهد به هنا على وصف المنادى المفرد بالمضاف ولا يجوز في الوصف في هذه الحالة إلا النصب .

(٧) زيادة يقتضيها السياق وهي عن سيبويه (٣٠٤/١) .

قال ابن جني : فإن عطفت على المضموم اسمًا فيه ألف ولأم كنت مخيرًا ، إن شئت رفعتَه ، وإن شئت نصبتَه تقول : يا زيد والحارث ، وإن شئت والحارث ، قال الله ﷻ : ﴿ يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ والطير يقرآن بالرفع والنصب قال الشاعر :

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكَ سِيرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خُمَرَ الطَّرِيقِ

يُروى : الضحاك والضحاك ، بالرفع والنصب ، فإن لم يكن فيه لام التعريف كان له حكمه لو ابتدئ به تقول : يا زيد وعمرو ، ويا زيد وعبد الله . فإن كان المنادى منصوبًا لم يجز في وصفه وتوكيده إلا النصب تقول : يا عبد الله الظريف . ويا غلمان زيد أجمعين ، وتقول : يا أخانا زيدًا أقبل . إذا جعلته بدلًا ضمته ، وإن جعلته عطف بيان نصبتَه ، وتقول : يا أيها الرجل فتبني أي على الضم ، لأنها في اللفظ مناداة ، وهما للتنيب ، والرجل مرفوع ، لأنه وصف أي ، ولا يجوز فيه غير الرفع .

= وقوله : يا تميم كلكم بالكاف حملا على المعنى لأنه مخاطب كما أنشد أبو سعيد رحمه الله :

٢٣٠ - يَا أَيُّهَا الذِّكْرُ الَّذِي قَدْ سَوَّدْتَنِي وَفَضَحْتَنِي وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا ^(١)

ويأتيهم كلهم حملا على اللفظ ؛ لأن تميما موضوع للغيبة .

قال ابن الخطيب : فإن عطفت على المنادى اسمًا فيه الألف واللام ، كقولك : يا زيد والحارث ، فالخليل وسيبويه والجرمي يختارون الرفع ^(٢) ، لأنه معرفة منادى تعذر بناؤه للألف واللام فأجري مجرى الأول في اختيار الضم . وأبو عمرو وعيسى بن عمر ^(٣) =

(١) البيت لأبي النجم . وهو في شرح السيرافي على الكتاب (١٣٥/٢) أ مخطوطة الدار رقم (١٣٦) ، والأشباه والنظائر (١٣٧/٤) والمقتضب (١٣٢/٤) وأمالي ابن الشجري (٢٩٢/١) و (١٥٢/٢) .

والشاهد فيه تحويل مجرى الكلام من الغيبة إلى الخطاب .

(٢) نص عليه سيبويه في الكتاب (٣٠٥/١) .

(٣) عيسى بن عمر : هو أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي البصري أخذ عن ابن أبي إسحاق وغيره وكان مولعا بالغريب والتشادق مات سنة (١١٩ هـ) .

= يختاران النصب لأنه تعذر بناؤه فعدل به (إلى) ^(١) الأصل ^(٢) . وأبو العباس المبرد يفرق بين العلم والجنس ^(٣) فيختار في العلم الرفع كقولك : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ تشبيهاً له بالأول ، ويختار في الجنس النصب كقولك : يَا زَيْدُ وَالرَّجُلُ ، لأنه لم يَجْرَ مَجْرَى الْأَوَّلِ . وَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ يَجِبَالُ أَوَّي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ ^(٤) فيقرأ برفع ^(٥) الطَّيْرِ وَنَصْبِهِ ، فالرفع من وجهين : أحدهما : العطف على جِبَالٍ . الثاني : العطف على الْيَاءِ فِي أَوَّي ^(٦) . والنصب من ثلاثة أوجه : أحدها العطف على موضع الْمُنَادَى ، والثاني : أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ . والثالث : أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى فِعْلٍ : أَي سَخَّرْنَا الطَّيْرَ . وقال الشاعر ^(٧) :
٢٣١ - أَلَا يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكَ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خُمَرَ الطَّرِيقِ ^(٨)

/ يروى الضُّحَاكَ بالرفع والنصب ، والخمر : مَا وَارَاكَ مِنْ بُنْيَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ ١٠٣/ب وأما قولك : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَإِنَّمَا بَنِيَتْ أَيْتًا - وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْصُودٍ قَصْدُهَا - لأنها مُنَادَاةٌ فِي اللَّفْظِ ، وَلِلْفِظِ حِصَّةٌ فِي الْمَرَاعَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَا نَقُولُ : أَلَسْتُ بِقَائِمٍ ، فَدَخَلَ الْبَاءُ - وَإِنْ زَالَ النَّفْيُ لَوْجُودَ لَفْظٍ لَيْسَ . « وَأَمَّا » « هَا » فَفِيهَا وَجْهَانِ ^(٩) : أحدهما : أَنَّهَا عَوْضٌ مِنْ دُخُولِ يَا عَلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَامُ . والثاني : أَنَّهَا مُعَاضِدَةٌ لِحَرْفِ النَّدَاءِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الِرْفَعُ وَهُوَ صِفَةٌ لِأَيٍّ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١٠) : « لَأَنَّ الرَّجُلَ هَا هُنَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ » وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَلَكِنْ أَنْ تَصِفَ الرَّجُلَ ، فَإِنْ وَصَفْتَهُ بِالْمُضَافِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَرْفُوعًا تَقُولُ :

- (١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) أشار إليه سيبويه في (٣٠٥/١) .
(٣) انظر المقتضب للمبرد (٢١٢/٤) . (٤) سورة سبأ من الآية (١٠) .
(٥) القراءة برفع الطير من الشواذ وفي النشر (٣٤٩/٢) : « وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من » « والطير » وهي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبي عمرو » ويرى سيبويه في (٣٠٥/١) أن قراءة الرفع للأعرج .
(٦) لأن الياء فاعل الفعل أوي . (٧) لم نهتد إلى اسمه .
(٨) البيت في الغرة المخفية ق (١٠٠) أ واللسان (٣٤١/٥) مادة خمر والأغاني (٥٥/٢٠) وشرح المفصل (١٢٩/١) والدرر اللوامع (١٩٦/٢) ورواية ابن يعيش « ألا ياقيس » .
والشاهد فيه : والضحاك حيث يجوز فيه الرفع عطفاً على لفظ المنادى والنصب عطفاً على محله .
(٩) قال السيوطي في الهمع (١٧٥/١) : وإذا نودي « أي » وجب بناؤها على الضم وإيلاؤها هاء التنبيه إما عوضاً عن مضافها المحذوف أو تأكيداً للمعنى النداء .
(١٠) نص عليه في الإيضاح ص (٢٣٢٠) .

قال ابن جني : واعلم أنك لا تُنادي اسماً فيه الألف واللام لا تقول يا الرجل ،
 ب/٣٠ ولا يا الغلام لأن الألف واللام / للتعريف ، ويا تُحدث في الاسم ضرباً من
 التخصيص فلم يجتمعاً لذلك إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لي ، بقطع الهمزة
 ووصلها فجاء هذا في اسم الله تعالى خاصة لكثرة استعماله ، ولأن الألف
 واللام فيه صارتاً بدلاً من همزة إله في الأصل فإن ناديت المضاف إليك كانت
 لك فيه أربعة أوجه : تقول : يا غلام بحذف الياء ويا غلامي بإسكانها ، ويا
 غلامي بفتحها ، ويا غلاماً تقلبها للتخفيف ألفاً . قال الراجز :

* فـهـي تـرثـا بـأبـا وابنـامـا *

وتقول في النداء : اللهم اغفر لي ، وأصله : يا الله ، فحذفت يا من أوله ،
 وجعلت الميم في آخره عوضاً من يا في أوله ، ولا يجوز الجمع بينهما إلا أن
 يضطر إليه شاعر قال :

إني إذا ما حدثت أَلَمَّا أقول : يا لله يا لله

= يا أيها (الرجل) ^(١) ذو المال ؛ لأنه مرفوع رفعا صحيحا .

قال ابن الخطيب : واختلف النحويون في نداء ما فيه الألف واللام ، فذهب
 الكوفيون إلى إجازته ^(٢) واحتجوا بقول الشاعر ^(٣) :

٢٣٢ - فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَا ^(٤) إِيكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا ^(٥)

وبقول العرب : يا الله ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ^(٦) ، واحتجوا بأنك
 لو ناديت ما فيه الألف واللام لجمعت على الاسم بين تعريفين ، وما أنشده الكوفيون =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) انظر الإنصاف مسألة (٤٦) .

(٣) لم نهتد إلى اسمه . (٤) في الأصل فيها .

(٥) البيت في الجرجاوي والعدوي (٣٠٨) وابن عقيل (٢٦٤/٣) . والعيني (٢١٥/٤) وابن

يعيش (٩/٢) وأما ابن الشجري (١٨٢/٢) والإنصاف مسألة (٤٦) والهمع (١٧٤/١)

والدرر (١٥١/١) والأشموني (٤٤٩/٢) والخزانة تحقيق هارون (٢٩٤/٢) والخزانة (٢٥٨/١)

والمقتضب (٢٤٣/٤) وأسرار العربية (٢٣٠) . والأصول (٢٩٦/١) والتصريح (١٧٣/٢)

والسيرافي (١٢٩/١) والغرة المحفية (٩٨) والغرة لابن الدهان ق (٢٥) .

(٦) انظر الكتاب لسيبويه (٣٠٩/١) والإنصاف مسألة (٤٦) .

= محمول على الضُّرورة ، وأما نِدَاءُ اسمِ الله تعالى فلا حجة فيه لثلاثة أوجه :
أحدها : أن نِدَاءَهُ ، ضرورة لأنه منتهى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فالعباد محتاجون إلى نِدَائِهِ .
الثاني : أن من العرب من يقول : يَا أَللهُ بِقَطْعِ الهمزة وهذا في التقدير كالواقف على
يَا وَالمُبْتَدِئِ بِاسْمِ الله فكأنه لم يدخلها عليه . الثالث : أن الألف واللام فيه بدلٌ مِنْ
همزة إله (١) التي هي فاء (٢) الفِعل ، وكما لا يمتنع أن تقول : يَا إله لا يمتنع أن
تقول : يَا أَلله وأما هَمْزَةُ إله ، فالجيد أن تكون أَصْلًا لَا بَدَلًا ، يقال : إِلَهٌ إِلَّا هَهُ / ١٠٤ / أ
أَي : عَبْدَ عِبَادَةٍ ، وقرأ ابن عباس (٣) ﴿ وَيَذَرِكَ وَإِلَاهَتِكَ ﴾ (٤) أَي : عِبَادَتِكَ .
فإن أضفت المنادى الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم ففيه خمس لغات : الأولى :
وهي الكسرة يَا غُلَامٍ حذفت الياء لأن كسرة الميم تدل عليها . الثانية : يَا غُلَامِي
بإثبات الياء ، وإسكانها ، فالإثبات الأصل ، والإسكان للخفضة وقرئ (٥) : ﴿ يَا عِبَادَ
فَاتَّقُونِ ﴾ (٦) الثالثة : يَا غُلَامِي بالفتح ، لأنه الأصل . الرابعة : يَا غُلَامًا بفتح الميم
وقلب الياء ألفا ، وقول الراجز (٧) :

٢٣٣ - * فَهِيَ تَرْتِي بِأَبَا وَابْنَامَا (٨) *

حكى فيه قول الناذبة ، وما زائدة ، والشعر :

٢٣٤ - * فَهِيَ تَرْتِي بِأَبَا وَابْنِيْمَا (٢٣٣) *

وأول القصيدة :

٢٣٥ - * بَاتَ الْهَوَى يَسْتَضِجِبُ الْهُمُومَا *

=

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٣٠٩/١) والغرة لابن الدهان ق (٣٩) .

(٢) في الأصل لام الفعل . (٣) نص عليها أبو حيان في البحر (٣٦٧/٤) .

(٤) سورة الأعراف من الآية (١٢٧) .

(٥) القراءة لأبي عمرو كما في سيبويه (٣١٦/١) وفي الإتحاف (٢٣١) منسوبة إلى يعقوب .

(٦) سورة الزمر من الآية (١٦) .

(٧) هو رؤية بن العجاج كما في سيبويه (٣٢٢/١) واللسان (رثا) .

(٨) يقال : رثا : إذا مدحه بعد موته وهو في اللسان (رثا) ولكنه غير موجود بديوانه المخطوط بالدار رقم

(٥١٩) أدب . وهو في الغرة ق (٥٦) والكتاب (٣٢٢/١) والسيرافي (٥٢/٢) ب ، ويبدو أن

الشاعر سمع امرأة تندب على أبيها وابنها فحكى قولها . وروي (بأبي وابنيما) ويقول الأعلام الشنمري

(٣٢٢/١) وابنيما هو الصواب لأن القافية مردفة بالياء والألف لا تجوز معها في الردف وقوله : =

= وأبو الفتح سلك طريق سيبويه في الإنشاد ^(١) واحتجوا بأنه يجوز أن يكون قد سمعه من عربي ينشده هكذا . الخامسة : يا غُلام بالضم ، وهذا يفعلونه في كل اسم تغلب عليه الإضافة كقولهم : يا رَبِّ ويا قوم .

وتقول : « اللَّهُمَّ اغْفِر » واختلف في الميم اللاحقة بآخره ، فزعم الفراء أنَّ أصله يا أَلله أَمَّنَّا بخير ^(٢) ، أي : اقْصِدْنَا فخفض بالحذف . قال : ولا يجوز أن يُقال : إِنَّها عَوْض مِنْ يا ، لأن الشاعر قد جمع بينهما ، قال ^(٣) :

٢٣٦ - إني إذا ما حَدَثُ أَلماً أقولُ يا لِلَّهِمَّ يَاللَّهُمَّ ^(٤)

وقال البصريون : إنها ميم زيدت مثقلة ، وهي عوض مِنْ يا ^(٥) لأنها على حرفين مثلها ولم يأت في اختيار الكلام الجمع بينهما ، وما جاء في الشعر ضرورة ، واحتج ١٠٤/ب أبو علي الفارسي ^(٦) بقوله تعالى / : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ^(٧) ووجه الاحتجاج ^(٨) أن قوله : ﴿ فَامْطُرْ ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ فلو كان كما زعم الفراء لم يأت للشرط بِجواب ^(٩) ، =

= بكاء ثكلى فقدت حميماً فهي ترثا بأبا وابنيما
استشهد به على قلب الياء من « أبي » ألفا لفتح ما قبلها .

- (١) انظر سيبويه (٣٢٢/١) .
(٢) نص عليه الأنباري في الانصاف مسألة (٤٧) ص (١٩٠) والسيوطي في الهمع (١٧٨/١) .
(٣) القائل هو أبو خراش كما في المقاصد ، وقيل : القائل هو أمية بن أبي الصلت .
(٤) البيت في الجرجاوي والعدوي (٣٠٩) وابن عقيل (٢٦٥/٣) والعيني (٢١٦/٤) ، والنوادر (١٦٥) والانصاف مسألة (٤٧) وابن يعيش (١٦/٢) والهمع (١٧٨/١) وشواهد المغني (٢١٣) واللسان « أله » والمخصص لابن سيدة (١٣٧١/١) وفي اللسان (لم) منسوباً إلى أمية بن أبي الصلت ، وفي الأمالي الشجرية (١٠٣/٢) والأشُموني (٤٤٩/٢) والسيرافي (١٥١/١) والغرة المخفية (١٠٤) أ والغرة لابن الدهان ق (٤١) . والشاهد فيه : اللهم حيث جمع بين الميم المشددة وحرف النداء وهذا شاذ لأنه جمع بين عوض ومعوض .

- (٥) انظر سيبويه (٣١٠/١) والانصاف مسألة (٤٧) والهمع (١٧٨/١) .
(٦) في الأصل أبو علي الفراء . (٧) سورة الأنفال الآية (٣٢) .

- (٨) نص على هذا الأنباري في الإنصاف مسألة (٤٧) .
(٩) وقال الأنباري في الإنصاف مسألة (٤٧) : ولو كان الأمر كما زعموا لكان التقدير أمنا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد والتناقض ، لأنه لا يكون أهمهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء أو يؤتوا بعذاب أليم .



قال ابن جني: اعلم أن الترخيم: حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً. وهو في الكلام على ضربين: أحدهما - وهو الأكثر - أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة والشكون. والآخر: أن تحذف ما تحذف وتجعل / ما بقي بعد الحذف اسماً قائماً بنفسه كأن لم تحذف ١/٣١ منه شيئاً، الأول منهما نحو قولك في حارث: يا حار، وفي مالك: يا مال وفي جعفر: يا جعف، وفي بُرثن يا بُرث، وفي قمطر: يا قمط، قال زهير:

يا حار لا أزمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الثاني نحو قولك في حارث: يا حار، وفي جعفر: يا جعف.

= وما يحتج به عليه أن هذا الكلام يستعمل في موضع لو كان فيه كما زعم الفراء لكان فيه من المنافرة ما لا يخفى كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (١) فلو كان الأصل أمنا بخير لكان التقدير: قل: الله أمنا بخير أنت تحكم بين عبادك، وهذا (٢) كلام لا يأخذ بعضه بخجز بعض. والله أعلم.

(باب الترخيم)

قال ابن الخباز: وله معنيان: لغوي وصناعي، فاللغوي (٣): التليين، ومنه قولهم: كلام رخيم أي: لين، قال جحيش الهمداني:

٢٣٧ - يا حَبْدًا قَرِينَتِي رَعُومٌ وَحَبْدًا مَنْطِقُهَا الرَّخِيمُ (٤)

ومنه قولهم: رخمه أي: رخمه، قال أبو النجم:

٢٣٨ - * مُدَلَّلٌ يَشْتِمُنَا وَنَرْخُمُهُ * (٥)

(١) سورة الزمر من الآية (٤٦). (٢) في الأصل وكذا. (٣) قال ابن الدهان في الغرة ق (٤٢) الترخيم في اللغة الرقة والاشتقاق وقيل: هو التسهيل والتليين. (٤) رعوم: اسم امرأة وفي الأصل زعوم ولم نجد بين الأسماء: الرخيم: اللين. ولم نجد فيما بين أيدينا من المراجع اللغوية والنحوية. واستشهد به على أن الرخيم معناه: اللين. (٥) نرخمه: نرخمه، وهو في اللسان مادة (رخم) والصحاح (رخم) وبعده:

= وهو عند النحويين عبارة عن حذف أواخر الأسماء المفردة المضمومة في النداء^(١) ففي هذا قيود ، الأول : الأواخر ، وإنما اختص بالأخر لوجهين : أحدهما : أن الأواخر محال التغيير . والثاني : أن معظم الاسم إذا مضى على السلامة كان أدل على باقيه . الثاني : المفردة ، وإنما لم ترخم المضاف والمشابه له ، لأنهما في النداء مثلهما في غير النداء حيث كانا معربين ، فلا أثر للنداء فيهما . الثالث : المضمومة ، فلا يجوز ترخيم ، النكرة المحضة ، لأن النداء لم يغيرها . الرابع : قولنا : في النداء ، وإنما اختص ذلك بالنداء ، لأن النداء كثير في كلامهم فخففوا فيه الأسماء^(٢) ١٠٥/أ وأجازوا للشاعر الترخيم في غير النداء^(٣) / أنشد سيبويه رَحَلَهُ :
 ٢٣٩ - فَإِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ اشْتَقَّ لِرؤُوتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٤)
 أَرَادَ ابْنَ حَارِثَةَ ، فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

٢٤٠ - وَضَمْرَةُ سَدَى لِلْخَطِيمِ بِطَعْنَةٍ أَرْتُهُ صَغِيرَاتِ الْكَوَاكِي نَهَارًا^(٥)

فليس ذلك بترخيم ، وإنما أبدل الياء من الباء ، لأن الياء في هذا الموضع لا تحرك والباء تحرك ، فكره أن يسكن في الوصل ما يحتمل الحركة .
 وللعرب في الترخيم مذهبان : أحدهما : أن يحذفوا آخر الاسم ويدعوا الباقي قبل المحذوف على ما كان عليه من ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون ، تقول في حَارِثَ : يَا حَارِ ، وفي جَعْفَرَ : يَا جَعْفَ ، وفي بُزْئِنِ إِذَا شِئْتَ : يَا بُزْتُ ، وفي هِرْقُلٍ : يَا هِرْقُ^(٦) فتبقي الراء على كسرهما ، والفاء على فتحها ، والياء على ضمها ، والقاف على =

= أطيب شيء نسمة وملثمة

(١) انظر اللمع لابن جني ق (٣٠) ب والكتاب لسيبويه (٣٢٩/١) .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٣٣٠/١) . (٣) المرجع السابق .

(٤) البيت لأوس بن حسان التميمي ، وحارثة : هو حارثة بن بدر الغداني سيد غدانة بن يربوع بن حنظلة وهو

في الكتاب (٣٤٣/١) والأمالى الشجرية (١٢٦/١) (٩٢/٢) والعقد الفريد (١٨٨/١) والأشمونى (٢/٢)

(٤٧٧) ورسالة الغفران (٤٨٩/٢) والأصول (٧١٤/٢) والسيرافي (٦٥/٣) والانصاف (١٩١) والعيني

(٢٨٣/٤) والتصريح (١٩٠/٢) والارتشاف (٣٨٦) والسيرافي (٦٣/٢) ب والهمع (١٨١/١) والدرر

(١٥٧/١) والغرة ق (٤٩) واستشهد به على جواز الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر .

(٥) لم نهتد إلى اسم القائل ، ولم نجد البيت فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع .

(٦) انظر سيبويه (٣٣٠/١) .

= سكونها . وهذا هو الأكثر في كلامهم ، لأ (نَه) ^(١) أدل على المَحذوف .

وأنشد أبو الفتح رحمته الله لزهير :

٢٤١ - يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ ^(٢)

وقال النابغة :

٢٤٢ - فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامٍ ^(٣)

أراد : يَا عَامِرُ ، وقد رخصت العرب حَارِثًا وَمَالِكًا وَعَامِرًا كَثِيرًا ؛ لأنهم كثيرًا ما يسمون بها ^(٤) وخالف الفراء البصريين ^(٥) في ترخيم هرقل على القول الأول ، فقال :

أقول : يَاهِرَ بحذف القاف واللام ؛ لأنني لو أبقيت القاف ساكنة لصار آخره كآخر الحروف ، ويقال للمحتج عنه : أخبرنا عن وزن المرخم في قولك : يَا حَارِ ما هو ؟ فإن قال : هو فَعَلْ فقد أخطأ ، لأنه فَاعِلٌ من الحَرْثِ . وإن قال : وَزْنُهُ فَاعٍ فيقال له : أهذا وزن موجود في الكلام أم غير موجود ؟ فإن قال : موجود فقد أخطأ ، وإن قال : غير موجود ، فيقال له : لماذا فررت من قولك / يَا هِرْقُ لئلا يشبه الحروف ولم تفر من ١٠٥/ب قولك يَا حَارِ ؛ لأنه على وَزْنٍ مَعْدُومٍ ، والإلزامات في هذا كثيرة .

والمذهب الثاني : تنزيل الاسم المرخم منزلة ما لم يحذف منه شيء ، لأنهم كرهوا أن يكون النداء لبعض الاسم ، فيضمون المكسور والمفتوح والساكن ، فيقولون : يَا حَارُ وَيَا جَعْفُ وَيَا هِرْقُ ، وأما المضموم نحو بُرْثُنٍ ، فإنك تقول فيه على القولين : يَا بُرْثُ فضمة الثاء في القول الأول هي الضمة التي كانت في حشو الكلمة نحو بُرْثُنٍ . وهي في القول الثاني ضمة مستأنفة بمنزلة الضمة في قولك : يَا حَارُ . =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) يا حار : هو الحارثة بن ورقاء الصيداوى وكان قد استاق إبل زهير وراعيه يسارًا الداهية : الأمر الشديد . السوق : عامة الناس ومن هم دون الملك والبيت في ديوان زهير (٤٧) بشرح الأعلام ، والأمالى الشجرية (٨٠/٢) والمقاييس (٥٠١/٢) والهمع (١٨٤/١) والدرر (١٦٠/١) والجمل (١٨٢) وابن يعيش (٢٢/٢) . والشاهد فيه : ترخيم حارث على لغة من ينتظر .

(٣) عام : ترخيم عامر وهو عامر بن صعصعة ، وكانوا قد عرضوا على النابغة وقومه مقاطعة بني أسد ومحالفتهم دونهم فقال لهم : صالحونا وإياهم ولا تعرضوا علينا مصالحتكم دونهم . البيت في الديوان ص (٧٠) والكتاب (٣٣٥/١) والغره ق (٤٤) والسيرافي (٦٨/٢) ب منسوبًا إلى النابغة الجعدي .

(٤) سيبويه (٣٣٥/١) . (٥) نص عليه السيوطي في الهمع (١٨٣/١) .

قال ابنُ جني: فإن كان في الاسم زائدتان زیدتا معًا ، حذفتا للترخيم معًا ،
وذلك قولك في حمراء يا حمراً أقبل ، وفي عثمان : يا عثمان أقبل ، وفي مروان :
يا مرواً أقبل . قال الفرزدق :

يا مرواً إن مطييتي محبوسة ترجو الحياء وربها لم يئس
وفي زيدون اسم رجل : يا زيد أقبل ، وفي بصري علماً : يا بصراً أقبل ،
وفي زیدی علماً : يا زيد هلم ، وفي هندات علماً : يا هند .
فإن كان آخر الاسم أصلاً إلا أن قبله حرف مد زائد حذفتها جميعاً ،
لأنهما أشبهتا الزائدين اللذين زيدا معاً فحذفاً معاً ، وذلك إذا كان يبقى بعد
حذفهما ثلاثة أحرف فصاعداً تقول في ترخيم منصور : يا منص ، وفي عمار :
ب/٣١ يا عم ، وفي زحليل يا زحل ، فتحذف الطرف / وما قبله لما ذكرت لك ،
وتقول في ترخيم عماد وعجوز وسعيد : يا عما ويا عجو ويا سعي .

= ولا تستنكر مثل هذا فإنه كثيراً ما تتفق الألفاظ وتختلف التقديرات ، ولا ينكر ذلك
إلا الجاهل بمذاهب كلام العرب . وقال عبد القاهر : العجب ممن يرد على الأئمة
وهو لا يعرف مقاصدهم .

والحذف من المرخم قسمان : أحدهما : حذف حرف كما مثلنا . والثاني :
حذف حرفين وذلك على قسمين : أحدهما : أن يكونا زائدين ، والآخر : أن يكونا
زائداً وأصلاً . فالأول سبعة أقسام : الأول : أن تكون الزائدتان للتأنيث ، وذلك نحو
أسماء وحمراء تقول فيهما علمين : يا أسم ويا حمراً ، ويا أسم ويا حمراً على المذهبين
قال لبيد :

٢٤٣ - يا أسم صبراً على ما كان من حدث إن الحوادث ملقي ومُنْتَظَرُ^(١)

قال ابنُ الخباز : الثاني : الألف والنون المزيديتان في فعلان وما جرى مجراه من =

(١) البيت في سيبويه (٣٣٧/١) والأمالى الشجرية (٨٧/٢) والسيرافي (٧٠/٢) ب منسوباً إلى لبيد
والغرة المخفية ق (١٠٢) ب منسوباً أيضاً إلى لبيد والجميل للزجاجي (١٨٤) ولم نجده في ديوان لبيد ،
وقيل إنه لأبي زيد الطائي وهو أيضاً في الغرة لابن الدهان ق (٤٥) والشاهد فيه : ترخيم أسماء بحذف
الهمزة والألف منها كما حذفت الألف والنون من مروان .

= الأوزان ، تقول في ترخيم مَرَوَانَ : يَا مَرَوَ وَفِي نُعْمَانَ : يَا نُعْمَ ، قال الفرزدق :
 ٢٤٤ - يَا مَرُو^(١) إِنَّ مَطِئَتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحياءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ^(٢)
 الحياء : العَطِيَّة ، وأنشد سيبويه :

٢٤٥ - * يَا نُعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لَا تَدِينَهَا *^(٣)

الثالث : الياءان المزيديتان للنسب كَبْضَرِيٍّ وَمَكِّيٍّ ، فإذا / رخمتهما^(٤) علمين ١٠٦/أ
 قلت : يَا بَصْرٍ وَيَامَكُ . الرابع : الزائدتان للإلحاق ، وذلك نحو علباء وحرباء تقول
 في ترخيمهما^(٥) علمين : يَا عِلْبَ وَيَا حِرْبَ .

الخامس : الألف والتاء في جمع التأنيث ، تقول في ترخيم هندات ومسلمات
 علمين : يَا هِنْدَ ، وَيَا مُسْلِمَ . السادس : الزائدان في التثنية نحو : زِيدَان وَعَمْرَان
 تقول في ترخيمهما علمين : يَا زَيْدَ وَيَا عَمَرَ . السابع : الزائدتان في جمع التذكير
 نحو زَيْدِينَ وَعَمْرِينَ تقول في ترخيمهما علمين : يَا زَيْدَ وَيَا عَمِرَ ، ولك أن تَضُم
 ذلك كله . وعلة حذف الزائدتين معاً أنهما زيذا معاً ، فلما لم يكن الزائد الأول
 منفصلاً عن الثاني جَرِيَا مَجْرَى الزَّائِدِ الْوَاحِدِ^(٦) .

وأما ما آخره حرف أصلي وقبله زائد فهو على قسمين : أحدهما : أن يكون على
 أكثر من أربعة أحرف ، والآخر : أن يكون على أربعة أحرف ، الأول : نحو مَنْصُور
 وَعَمَّار وَمِسْكِين ، وفي تمثيله بِزِخْلِيلِ نَظَرُ ؛ لأن اللام الأخيرة مكررة مزيدة ، ولعله =

(١) في الأصل مروان بدون ترخيم .

(٢) مرو : ترخيم مروان وهو مروان بن الحكم ، وكان والياً على المدينة ، فوفد عليه الفرزدق مادحاً
 فأبطأت عليه جائزته .

والبيت في سيبويه (٣٣٧/١) وديوان الفرزدق (٣٨٤/١) وفيه : « مروان إن مطيتي معكوسة » .
 وهو في الأمالي الشجرية (٨٧/٢) والديوان ط القاهرة (٤٨٢/٢) وابن يعيش (٢٢/٢)
 والسيرافي (٧٠/٢) ب والجمل (١٨٥) والغرة لابن الدهان ق (٤٥) ، مصورة المعهد .
 واستشهد به على ترخيم مروان بحذف الزيادتين من آخره .

(٣) تدينها : تجازيها ، والرجز في سيبويه (٣٣٧/١) ولم ينسب لقائل معين ، وفي الغرة لابن الدهان ق
 (٤٥) . والشاهد فيه : ترخيم نعمان بحذف الألف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثياً بعد حذفهما .

(٤) في الأصل رخمتهما . (٥) في الأصل ترخيمهما .

(٦) قال سيبويه (٣٣٧/١) « هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد » .

قال ابن جني: وَلَا تَحْذِفْ حَرْفَ اللَّيْنِ لئَلَّا يَبْقَى الاسمُ عَلَى حَرْفَيْنِ . فَإِنْ كَانَ الاسمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَرْخِمَهُ ؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ الْأُصُولِ ، فَلَمْ يَحْتَمِلِ الحَذْفَ لئَلَّا يُلْحَقَهُ الإِجْحَافُ بِهِ .

فَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ هَاءَ التَّائِيثِ جَازَ تَرْخِيمُهُ ، تَقُولُ فِي تَرْخِيمِ ثُبَّةَ : يَأْتِبُ أَقْبِلُ ، وَمَنْ قَالَ : يَا حَارُ ، قَالَ : يَأْتِبُ أَقْبِلُ .

= يرى أن المزيد في المكرر الأول ، فإذا رَحِّمْتَهَا حذفت الآخر وأتبعته الزائد تقول : يَا مَنْصُ وَيَا عَمَّ وَيَا مِسْكَ ؛ لأنهم إذا حذفوا الأصلي فالزائد أولى ؛ لأن الأصلي الذي قبله الزائد كالزائد حيث حذف فجرى الزائد الذي قبله مجرى الزائد قبل الزائد (١) وإنما اشترط في المزيد أن يكون مدة ؛ لأنه لو كانت الياء والواو غير مدتين لم تحذفا وإن كانتا مدتين (حذفتا) (٢) تقول في ترخيم قَنُورَ وَهَبِيخَ : يَا قَنُورَ وَيَا هَبِي لِتَحْصِنَهَا بالحركة (٣) ولو كان قبل الآخر ألف منقلبة عن ياء أو واو هما عينان لم تحذف الألف لأنها بدل من أصل ، تقول في ترخيم مُنْقَادَ وَمُخْتَارَ : يَا مُنْقَا وَيَا مُخْتَا بِالْألف ، ولو كانت الياء والواو ساكنتين وقبلهما فتحة لم تحذفا ، فلو سميته بِفِرْدَوْسٍ وَغُرْنِيقٍ قلت في قول من قال يَا حَارٍ بالكسر : يَا فِرْدَوْ وَيَا غُرْنِي . ومن قال : يَا حَارُ بِالضَّمِّ ، قال : يَا فِرْدَا وَيَا غُرْنَا فيقلب الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

١٠٦/ب قال ابن الخباز : والثاني نحو / : عِمَادٍ وَسَعِيدٍ وَثُمُودٍ ، تقول في ترخيمه : يَا عِمَا وَيَا سَعِي وَيَا ثُمُو فتبقي حرف اللين ؛ لأنك لو حذفته لبقى الاسم على حرفين ، فنقص على أقل الأصول أنشد سيبويه لأوس بن حجر :

٢٤٦ - تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمَكْرَمِ (٤)

يريد بها لميس ، وتقول في ترخيم يَزِيدَ : يَا يَزِي ، فلا تحذف الياء لعلتين : أحدهما : النقص على أقل الأصول . والثاني : أن الياء عين الفعل ، ومن قال : يَا حَارُ فضم قال : يَا ثَمِي ، فقلب الواو ياء بعد أن أبدل من ضمة الميم كسرة ، لأنه =

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١) انظر سيبويه (٣٣٨/١) .

(٣) انظر سيبويه (٣٣٨/١) .

(٤) لمي : مرخم لميس ، ولميس اسم امرأة . والبيت في ديوان أوس بن حجر ص (١١٧) وسيبويه

(٣٣٦/١) وأمالي ابن الشجري (٨١/٢) والغرة لابن الدهان ق (٤٤) .

واستشهد به على ترخيم لميس بحذف السين وإبقاء الياء لعدم وجود ثلاثة أحرف معها .

= ليس في الأسماء اسم في آخره ، واو قبلها ضمة . وتقول في ترخيم يَغُوث وَيَغُوق :
يَا يَغُو (وَيَا يَغُو) ^(١) فتثبت الواو للعلتين المذكورتين في إثبات ياء يَزِيد . ومن قال :
يَا حَارُ ، قال : يَا يَغِي وَيَا يَغِي . ولا خلاف بين النحويين في ترخيم ما زاد على
ثلاثة أحرف ، إن انضمت إليه الشرائط .

فإن كان على ثلاثة أحرف فهو قسمان : الأول : الخالي من تاء التأنيث ، وهو
قسمان : متحرك العين كَعَمَر وساكن العين كَعَمَرُو ، فالبصريون يمنعون ترخيمه
على كل حال ^(٢) لأن أقل عدد تكون عليه الأسماء المتمكنة ثلاثة أحرف ^(٣) مبتدأ
به (و) موقوف عليه ووصل بينهما ، وما جاء على حرفين قليل جداً ، فلو رخم
لعدل به عن الأكثر الغالب إلى الأقل التادر . وذهب الفراء إلى جواز ترخيم ما كان
على ثلاثة أحرف متحرك الأوسط ^(٤) فتقول في عَمَر : يَا عَمَ وفي عُنُق وكَيْد
علمين : يَا عُنُ وَيَا كَب ، واحتج بأنه إذا رخم كان له نظيره من الأسماء ؛ لأنه قد
جاء فيها ما هو على حرفين متحرك الثاني / كَيْد وِدَم .

أ/١٠٧

وبنى المتنبي على ذلك بيتاً من شعره فقال :

٢٣٧ - لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ عَانَ تَفْكُهُ عُمَ ^(٥) بن سُلَيْمَانَ وَمَالًا يُقَسِّمُ ^(٦)

أَرَادَ عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وهذه القصيدة يمدح بها عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . وحدثت عن
بعض الحمقى أنه ترخيم عُمَرَان ، وقد جمع هذا بين جهلين : جهلاً بالعربية وجهلاً
باسم الممدوح .

وأما ما فيه هاء التأنيث نحو ثُبَّة وَهَبَّة فإنه يمتاز على غيره في الترخيم بحكمين :
أحدهما : أنه يجوز ترخيمه وإن كان غير علم ، فمن ترخيم العلم قول سحبان : =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) انظر الإنصاف مسألة (٤٩) .

(٣) انظر سيويه (٣٣٧/١) .

(٤) نص عليه في الإنصاف مسألة (٤٩) ونسبه إلى الكوفيين والفراء واحد منهم .

(٥) في الأصل عمر بدون ترخيم .

(٦) البيت في ديوان المتنبي من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشراي - وهو يومئذ يتولى الفداء بين
العرب والروم . (٨٩/٤) ورواية الديوان :

أجْدُكَ مَا تَنْفَكُ عَانَ تَفْكُهُ عَمَ بن سُلَيْمَانَ وَمَالًا تَقْسِمُ

وابن الخباز ذكر هذا البيت للتمثيل فقط لرأي الفراء القائل بجواز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك .

٢٤٨ - يَا طَلَحَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى حَسْبًا وَأَعْطَاهُمْ لِتَالِدٍ^(١) =

ومن ترخيم غير العلم قول أبي ذؤيب :

٢٤٩ - أَغَاذِلَ إِنَّ الرُّزَّءَ مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ زُهَيْرٍ وَأَمْثَالُ ابْنِ نَضْرَةَ وَاقِدٍ^(٢)

أراد غَاذِلَةً ، وإنما جاز ذلك لأنهم ينادون ما فيه تاء التأنيث كثيرا وهي مع ما قبلها بمنزلة اسم ضم إلى اسم .

الحكم الثاني : أنه يرخم كثيرا - وإن كان على ثلاثة أحرف قالوا : يَا شَا أَدْجِنِي^(٣) ، أَرَادَ : يَا شَاةُ أَدْجِنِي^(٤) أي : أَقِمِي ، يقال : جَنَ^(٥) أي : أَقَامَ قال الأعشى :

٢٥٠ - وَأَدْجُنُ^(٦) بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَالَ أَلَا طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ^(٧)

وإنما جاز ذلك لأن تاء التأنيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم .

ولا يجوز ترخيم النكرة ؛ لأنها لا تخلو من أن تكون شائعة أو مقصودة ، فإن كانت شائعة : فهي معربة فلم يؤثر فيها النداء ، وإن كانت مقصودة : فلا يعتد بتعريفها لأنها إذا فارقت النداء تنكرت .

(١) الحسب ما يعد من المآثر ، التالد : القديم ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع النحوية واللغوية ولعل البيت لعجلان بن سحبان ، فقد نسب ابن قتيبة لعجلان هذا أنه قال في طلحة الطلحات :

منك العطاء فاعطني وعلي مدحك في المشاهد

انظر المعارف لابن قتيبة (٦١١) . واستشهد به على ترخيم ما فيه تاء التأنيث .

(٢) الرزء : المصيبة . يقول : الرزء فقد مثل هؤلاء وليس الرزء في المال ، لأنه يكتسب وهؤلاء لا مثل لهم . البيت في ديوان الهذليين (١٢٠/١) ورواية الديوان « وأمثال ابن نضلة واقد » وروي « إن الرزء في مثل مالك » والشاهد فيه : ترخيم ما ليس بعلم مما في آخره تاء التأنيث .

(٣) في الأصل : ارجني وهذا تحريف وما أثبتناه عن سيبويه (٣٣٠/١) إذ فيه : ياشا ادجني وفي المصباح (٢٢٦/١) دجن بالمكان دجتا من باب قتل ودجونا أقام به ، وأدجن بالألف مثله ومنه قيل لما يألف البيوت من الشاة والحمام : دواجن .

(٤) استعمل في الأصل مادة « رجن » وهذا تحريف كما سبق .

(٥) المرجع السابق . (٦) المرجع السابق .

(٧) وأشرب بالريف حتى يقا ل قد طال بالريف ما قد دجن

وهو أيضا في قواعد المطارحة لابن إياس (١٢٦) واستشهد به على أن دجن بمعنى أقام .

قال ابن جني : واعلم أنك لا ترخم مضافاً ولا مشابهاً للمضاف من أجل طوله ، ولا جميع ما كان مغرباً في النداء ، لأنه لم يكن مبنياً على الضم فيتسلط عليه الحذف ، وتقول في ترخيم كروان : يا كروا أقبل ، ومن قال : يا حار قال : يا كرا أقبل بقلب الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها ، وكذلك الياء في نحو صميان . وتقول في ترخيم ترقة وعرقوة : يا ترقو ويا عرقو ، ومن قال : يا حار قال : يا ترقي ويا عرقي بقلب الواو ياءً والضمة قبلها كسرة ؛ لأنه ليس في الكلام اسم في آخره واو قبلها ضمة ، ومثله قولهم : دلو وأذل وحقو وأحق ، والأصل : أدلو وأحقو . ففعل بهما من القلب والتغير ما ذكرت لك / . ٣٢/أ

قال ابن الخباز : ولا يجوز ترخيم المضاف ولا المضاف إليه ^(١) ، أما امتناع ترخيم المضاف فلأنه معرب والمضاف إليه حال محل التنوين ، وأما امتناع ترخيم المضاف إليه فلأنه معرب ولأنه غير منادى ، وقد جاء ترخيم المضاف إليه في ضرورة الشعر ، قال الشاعر ^(٢) :

٢٥١ - خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أوأصرنا والرحم بالغيب تذكر ^(٣)

/ أراد يا آل عكرمة ، ولا ترخم مستغاثا به ؛ لأنه معرب ، ولا ترخم مندوباً ^(٤) ١٠٧/ب لأن المقصود من الندة شهرة المصيبة ، فإذا وفرت حروف الاسم كان أدل على المعنى . ولا يجوز ترخيم المشابه للمضاف ، لأنه معرب منون ، وجملة الأمر أن ما لم يؤثر فيه البناء النداء لم يرخم ، لأنه إذا كان معرباً فهو مثله في غير النداء . =

(١) انظر سيبويه (٣٣٠/١) . (٢) القائل : هو زهير بن أبي سلمى .

(٣) عكرمة : هو عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر الأواصر : الأرحام والقرباب والرحم التي بين زهير وبينهم أن زهيراً من مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وآل عكرمة من ولد قيس عيلان بن مضر . والبيت في ديوان زهير بشرح الأعلام (٨٤) والكتاب (٣٤٣/١) وابن يعيش (٢٠/٢) والعيني (٢٩٠/٤) وابن الشجري (١٢٦/١) و (٨٨/٢) والإنصاف مسألة (٤٨) والأشموني (٤٧٠/٢) وروايته « خذوا حذرکم » ورسالة الغفران (٤٨٩/٢) ، وبرواية : « خذوا حقكم » والأصول (٧١٣/٢) والسيرافي (١٤١/١) ب (٦٣/٢٥) ب والخزانة (٣٧٣/١) واللسان (عكرم) والارتشاف (٣٥٣) والهمع (١٨١/١) والدرر (١٥٨/١) والغرة لابن الدهان ق (٤٩) . واستشهد به على ترخيم المضاف إليه في ضرورة الشعر .

(٤) انظر سيبويه (٣٣٠/١) .

= واعلم أن أبا الفتح ذكر في آخر الباب أربع مسائل يفرق بها بين مذهبي الترخيم ولكل مسألة أصل من أصول التصريف هي مبنية عليه ، وأنا أذكر أصل كل مسألة وأفرعها عليه .

الأصل الأول : اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً عينين كانتا أو لامين ، والعين نحو قَالَ وَبَاعَ ، واللام نحو غَزَى وَرَمَى ، فإذا كانتا لامين ولاقتا ألفاً هي ضمير أو ألف تشنية أو كانت في بناء المفرد صحتا ، فالضمير نحو غَزَوْا وَرَمَيَا ، وألف التشنية نحو عَصَوَان وَرَحِيَان ، والتي في حشو البناء كَكُرَوَان وَصَمَيَان ، وإنما لم تُقْلَبَا ألفاً لأنهما لو قلبتا لاجتمع ألفان ، وحذف إحداهما واجب فيختل البناء . والكُرَوَانُ : طَائِرٌ ، والصَّمَيَان : الماضي في الأمور . فإذا سميت بهما قلت في قول من قال : يَا حَارِ بِكسر الراء : يَا كَرَوَ وَيَا صَمَي فتصح الواو والياء ، وإن تحركتا (وَفُتِحَ) ^(١) ما قبلهما ، لأنهما حشوان في التقدير ، وإن كانتا طرفين في اللفظ ، فالألف منوية بَعْدَهُمَا ، ولو ثبتت الألف لم تقلبا ، فكذلك إذا نويت .

ومن قال : يَا حَارُ فضم الراء قلت على قوله : يَا كَرَا وَيَا صَمَا ، لأنك جعلت الواو والياء نهايتين للاسم فقلبتهما ألفاً ، ومن أمثالهم : « أَطَرِقُ كَرَا إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى » ^(٢) .

والأصل الثاني : أنه ليس في كلامهم اسم معرب في آخره واو أو ياء قبلها ضمة .

فقولنا : اسم احترازاً من الفعل فقد جاء فيه يَغْزُو وَيَدْعُو ، وقولنا : « قبلها ضمة »

١٠٨/أ احترازاً مما قبلها ساكن نحو غَزُو وَرَمِي / وقولنا : « معرب » احتراز من المبني من المضمَراتِ هُوَ ، ومن الموصولات ذُو ^(٣) في اللغة الطائية .

فإذا أدى فيها قياس تصريفي إلى أن تقع واو أو ياء في آخر الاسم وقبلها ضمة

أبدلت من الضمة كسرة ، فإن كان بعدها ياء سلمت كياء القَاضِي ، وإن كان

بَعْدَهَا واو قلبت ياء كياء الدَّاعِي ، والذي يؤدي إلى ذلك ثلاثة أشياء : الأول : أن

يكون ^(٤) الجمع بينه وبين واحده تاء التأنيث ، وذلك نحو قَلَنْشَوَةٍ وَعَرْقُوة ، فإذا

جَمَعَتْهُ أسقطت التاء ، فاللفظ حينئذ قَلَنْشُو وَعَرْقُو فقد وقعت الواو طرفاً وقبلها =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني (٣٩٥/١) واللسان (طرق) والغرة لابن الدهان ق (٥٠) .

(٣) في الأصل ذوو . (٤) لفظ أن يكون تكرر بالأصل بعد لفظ الجمع .

= ضمة . الثاني : أن تُسَمَّى بِنَحْوِ قَلَنْسُوءٍ وَعَرْقُوءٍ وترخم على قول من قال : يَا حَارَّ بِالضَّمِّ فَتَقُولُ : يَا قَلَنْسُوءَ وَيَا عَرْقُوءَ . الثالث : أن يكون الاسم على فَعْلٍ وَلَامُهُ وَآوُ نَحْوِ حَقْوٍ وَدَلْوٍ ، فإذا جمعته على أَفْعَلٍ كَكَلْبٍ وَأَكْلَبٍ قلت : أَحَقُّوْ وَأَدْلُوْ ، فأنت في هذه الأحوال كلها تبدل من الضمة كسرة ، ومن الواو ياء ، فتقول في الأول : رَأَيْتُ قَلَنْسِيًّا وفي الثاني : يَا قَلَنْسِي وفي الثالث : رَأَيْتُ أَحَقِيًّا ، فيصير بمنزلة المنقوص وقد تقدم حكمه . قال الراجز :

٢٥٢ - لَا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي (١)

وقال :

٢٥٣ - حَتَّى تُقْضِي عَرْقِي الدُّلِي (٢)

وأنشدني الشيخ رحمه الله لذي الرمة :

٢٥٤ - تَلْوِي الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيهِ لِي الْمَلَاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيحِ (٣)

(١) عنس : قبيلة وقيل : قبيلة من اليمن ، الرياط : جمع ربطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين ، والقنسي : جمع قنسة وهي من ملابس الرؤوس . البيت في اللسان (عنس ، ريط ، قلس) وسيبويه (٦٠/٢) ولم ينسب لقائل معين ، وفي ابن يعيش (١٠٧/١٠) والمقتضب (١٨٨/١) والاقتضاب شرح أدب الكتاب ، وتصريف المازني (١٢٠/٢) والمنصف (٧٠/٣) والخصائص (١٣٥/١) وفي السيرافي (٣٩٣/٢) وبرواية : لا مهل ، وفي المنصف أنشده عيسى ابن عمر والبيت لم يعرف قائله . واستشهد به على قلب الضمة في قلنسي كسرة وقلب الواو ياء .

(٢) تفضي : تكسرين ، عرقى : جمع عرقوة وهي الخشبة التي على فم الدلو ، أي لا تزال ساقية للإبل حتى تكسري عراقي الدلاء ، وهو في سيبويه (٦/٢) والمنصف (١٢٠/٢) والخصائص (١٣٥/١) والنخوص (١٦٥/٩) وتصريف المازني (١٢٠/٢) ، والسيرافي (٧٠/٢) أ ، (٣٩٣) ب . ولم نعثر عليه منسوباً في أي هذه المراجع ، والشاهد فيه كسابقه .

(٣) الثنايا : الطرق في الجبال ، أحقيها : جوانبها ، الحواشي : جمع حاشية وهي الناحية ، الملاء : الملاحف ، التفاريح : مصاريع من ساج . والبيت في ديوان ذي الرمة تحقيق كارليل ص (٧٤) وفي طبعة بيروت (١٩٦٤) ص ١٠٣ وهو في الخزانة (١٢٠/٢) . والشاهد فيه قلب ضمة « أحقو » كسرة وقلب الواو ياء .

قال ابنُ جني: وتَقُولُ في ترخيم شَقَاوَةٍ وَعَبَايَةٍ: يَا شَقَاوَ وَيَا عَبَايَ، وَمَنْ قَالَ: يَا حَارُّ قَالَ: يَا شَقَاءُ وَيَا عَبَاءُ أَبْدَلَ الْوَآءَ وَالْيَاءَ هَمْزَةً لَوْقُوعِهِمَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ. فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحُبْلَيَانِ تَشْبِيهِ حُبْلَى قُلْتَ عَلَى يَا حَارٍ: يَا حُبْلَى أَقْبَلْ. تَحْدِفُ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ وَتَدْعُ الْيَاءَ مَفْتُوحَةً بِحَالِهَا. وَمَنْ قَالَ يَا حَارُّ لَمْ يَجْزُ عَلَى قَوْلِهِ تَرْخِيمُ حُبْلَيَانِ، لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ أَلِفًا، فتقول: يَا حُبْلَى، وَهَذَا فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ أَلِفَ فُعْلَى لَا تَكُونُ أَبَدًا مُنْقَلِبَةً، إِنَّمَا هِيَ أَبَدًا زَائِدَةٌ، فَعَلَى هَذَا فَقِسْ، فَإِنَّ فِي الْمَسَائِلِ طُولًا.

قال ابنُ الحُبَّاز: الأصل الثالث: إذا وقعت الواو والياء طرفين بعد ألف زائدة قلبتهما (١) همزة، فمن الواو: كِسَاءٌ وَشَقَاءٌ، وأصلهما (٢) كِسَاوٌ وَشَقَاوٌ، لأنهما (٣) من الكُسُوءِ وَالشَّقُوءِ. ومن الياء: سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ؛ لأنك تقول في الفعل: سَقَيْتُ وَقَضَيْتُ، وللتصريفيين في ذلك قولان: أحدهما: أَنَّ الْوَآءَ وَالْيَاءَ قَلْبَتَا هَمْزَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ. والثاني: أَنَّ الْوَآءَ / وَالْيَاءَ قَلْبَتَا أَلْفَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَهَا زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ، فَصَارَتِ الْوَآءُ وَالْيَاءُ فِي التَّقْدِيرِ إِلَى جَانِبِ فَتْحَةِ الْعَيْنِ فَقَلْبَتَا أَلِفًا فَاجْتَمَعَ أَلْفَانِ، فَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ الْوَآءِ وَالْيَاءِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ وَجُودَهَا كَعَدَمِهَا، فَيَقْلِبُ مَعَهَا كَمَا يَقْلِبُ مَعَ طَرَحِهَا فَيَقُولُ: عَبَاءَةٌ (٤) كَمَا يَقُولُ عَبَاءٌ. قال كعب بن زهير:

٢٢٥ - أَلِمَّا عَلَى رَسْمِ بَذَاتِ الْمَزَاهِرِ سَحِيقٍ كَأَخْلَاقِ الْعَبَاءَةِ دَائِرِ (٥)

ومنهم من يبنّي الكلمة على التَّاءِ فلا يُعِلُّ، فيقول: عَبَايَةٌ وَعَضَايَةٌ وَغَبَاوَةٌ وَشَقَاوَةٌ (٦) قال امرؤ القيس:

=

(١) في الأصل قلبتها بدون الميم .
 (٢) في الأصل وأصلها بدون الميم .
 (٣) في الأصل لأنه .
 (٤) في الأصل عباه بدون الهمزة .
 (٥) ألما: أجمعوا، الرسم الأثر أو بقية الأثر. ذات المزاهر: موضع، سحيق: عافي الآثار، الأخلاق: البلى، دائر: دارس. والبيت في معجم ما استعجم (١٢٢١/٤) وفي ديوان كعب بن زهير مع شرح السكري وروايته: ألما على ربع بذات المزاهر مقيم كأخلاق العباءة دائر واستشهد به على قلب الياء همزة لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة مع وجود تاء التأنيث بعدها .
 (٦) في الأصل سقاوة بدون إعجام الشين .

٢٥٦ - كَانَ سَرَاتِهِ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلُ (١)

فَإِذَا سَمَّيْتَهُ بِعَبَايَةٍ وَشَقَاوَةٍ ، فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : يَا حَارٍ بِالْكَسْرِ قُلْتَ :
يَا عَبَايَ وَيَا شَقَاوَ ، فَلَا تَقْلِبِ الْيَاءَ وَالْوَاوَ ؛ لِأَنَّكَ تَنْوِي التَّاءَ ، وَإِنْ رَحَّمْتَهُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ
قَالَ : يَا حَارٍ بِالضَّمِّ قُلْتَ : يَا عَبَاءُ وَيَا شَقَاءُ ، قَلْبَتُهُمَا هَمْزَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا صَارَا طَرَفَيْنِ .
الْأَصْلُ الرَّابِعُ : أَنَّ الْاسْمَ (الَّذِي) (٢) عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِذَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا وَثْنَيْتَهُ
رَدَدْتَ أَلْفَهُ إِلَى الْيَاءِ ، تَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْمَبْدَلَةُ وَالزَّائِدَةُ ، فَالْمَبْدَلَةُ : كَقَوْلِكَ فِي
أَعْمَى : أَعْمَيَانِ ، وَفِي أَعْشَى : أَعْشَيَانِ ، فَالْأُولَى مِنَ الْيَاءِ ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْوَاوِ
لِقَوْلِهِمْ : عَمِّيَاءُ وَعَشَوَاءُ . وَالزَّائِدَةُ : إِمَّا لِلإِلْحَاقِ كَقَوْلِكَ فِي أَرْطَى (٣) : أَرْطَيَانِ ،
وَإِمَّا لِلتَّأْنِيثِ : كَقَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حُبْلَيَانِ . فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِأَعْمَيَانِ جَازَ تَرْخِيمُهُ عَلَى
الْمَذْهَبِينَ فَمَنْ قَالَ : يَا حَارٍ بِضَمِّ الرَّاءِ قَالَ : يَا أَعْمَى ، فَقَلَبَ الْيَاءَ أَلْفًا ، وَهَذَا
صَحِيحٌ ، لِأَنَّ أَلْفَ أَفْعَلٍ لَا تَكُونُ إِلَّا مَنْقَلِبَةً ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِحُبْلَيَانِ جَازَ تَرْخِيمُهُ عَلَى
قَوْلٍ مِنْ قَالَ : يَا حَارٍ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَا حُبْلَى فَتَصَحُّ الْيَاءُ ، وَمَنْ قَالَ : يَا
حَارٍ بِالضَّمِّ فَقَدْ مَنَعَ الْمَبْرَدَ (٤) تَرْخِيمَ حُبْلَيَانِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَبِهِ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ (٥) ،
لِأَنَّكَ / تَقُولُ : يَا حُبْلَى فَتَقْلِبُ الْيَاءَ أَلْفًا ، فَتَصِيرُ أَلْفَ فُعْلَى مَنْقَلِبَةً ، وَهِيَ إِنَّمَا تَكُونُ ١٠٩/أ
زَائِدَةً وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مَنْ يُجِيزُهُ ، لِأَنَّ هَذَا تَغْيِيرٌ عَارِضٌ .

وَهَا هُنَا لَطِيفَةٌ فَتَأَمَّلْهَا ، اَعْلَمْ أَنَا إِذَا قَلَبْنَا يَاءَ حُبْلَى فَقَلَبْنَا : يَا حُبْلَى ، فَيَنْبَغِي لِحُبْلَى
هَذِهِ أَنْ تَنُونَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهَا (٦) بِأَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ ، لِأَنَّهَا (٧) قَدْ =

(١) سَرَاتِهِ : أَعْلَاهُ ، مَدَاكُ الْعُرُوسِ : حَجَرٌ يَسْحَقُ عَلَيْهِ الطَّيْبُ ، الصَّلَايَةُ : هِيَ الَّتِي يَدَاكُ عَلَيْهَا الطَّيْبُ
وَهُوَ فِي الدِّيْوَانِ ص (٢١) وَرَوَاتُهُ :

كَأَنَّ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَلَى عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةٍ حَنْظَلُ
وَالصَّرَايَةُ : حَنْظَلَةٌ صَفْرَاءُ بَرَاقَةٌ ، وَرَوَايَةُ ابْنِ الْخُبَّازِ هِيَ رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَالنَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيزِيِّ
وَهِيَ أَيْضًا رَوَايَةُ الطُّوسِيِّ ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ وَآوًا فِي صَدْرِ الْبَيْتِ .
وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى رَأْيٍ مِنْ لَا يَقْلِبُ الْيَاءَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةَ هَمْزَةً إِذَا كَانَ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ .
(٢) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْأَرْطَى : شَجَرٌ نُورُهُ كَنُورِ الْخِلَافِ وَثَمَرُهُ كَالْعِنَابِ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ أَلْفَ أَرْطَى لِلإِلْحَاقِ لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ،
بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ أَلْفَهُ أَصْلِيَّةٌ وَوَزْنُهُ أَفْعَلٌ .

(٤) انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ (٤/٤ - ٥) (٥) انْظُرِ الَّلَمْعَ ق (٣٢) أ .

(٦) فِي الْأَصْلِ عَلَيْهِمَا . (٧) فِي الْأَصْلِ لِأَنَّ .

صارت منقلبة ، وألف التأنيث لا تكون إلا زائدة . ومما يجرى مجرى التثنية حُبْلَوِيٌّ ، تقول في ترخيمه على قول من قال : يَا حَارِ بِالْكَسْرِ يَا حُبْلَوِ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَمِنْ أَجَازِ تَرْخِيمِهِ عَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي قَالَ : يَا حُبْلَي ، فتكون ألف فُعْلَى ها هنا منقلبة عن واو ، والواو منقلبة عن ألف التأنيث ، ولا خفاء في أن هذه ليست ألف تأنيث وهذه المسائل الأَرْبَعُ تَفَرِّقُ بَيْنَ مَذْهَبِي التَّرْخِيمِ . وَأَنَا أَضِيفُ إِلَيْهَا ثَلَاثَ مَسَائِلَ :

المسألة الأولى : (إِذَا سَمَّيْتَهُ) ^(١) بِتَمَرَتَانِ قُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : يَا حَارِ بِالْكَسْرِ يَا تَمَرْتَ أَقْبَلَ بفتح التاء ، فإذا وقفت قلت : يَا تَمَرْتُ ^(٢) فلا تبدلها هاء ، لأنها في حشو الكلمة . ومن قال يَا حَارُ بِالضَّمِّ قَالَ : يَا تَمَرْتُ ، فَإِذَا وَقَفَ قَالَ : يَا تَمْرَةَ .

المسألة الثانية : إِذَا سَمَّيْتَهُ بِقَاضُونَ ^(٣) قُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : يَا حَارِ بِالْكَسْرِ : يَا قَاضُ أَقْبَلَ بضم الضاد . ومن قال : يَا حَارُ بِالضَّمِّ قَالَ : يَا قَاضِي فَرَدَّ الْيَاءَ الْمَحذُوفَةَ ، لأنها قد صارت طرفاً .

المسألة الثالثة : لو سَمَّيْتَهُ بِأَيْلِيٍّ ^(٤) قُلْتَ فِي تَرْخِيمِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : يَا حَارِ بِالْكَسْرِ : يَا أَيْلٍ . والمبرد لا يجيز ترخيمه على القول الثاني ، لأنه ليس في الأسماء فِعْلٌ بضم العين . ومن أَجَازَ تَرْخِيمَ حُبْلَيَّانِ فِي الْقَوْلِ الثَّانِي أَجَازَ تَرْخِيمَ أَيْلِيٍّ .

* * *

(٢) في الأصل يا تمرة بتاء مربوطة .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل قاضين .

(٤) الأيلي : الراهب ، قيل : هو صاحب الناقوس الذي ينقش النصارى بناقوسه . وقال ابن جني في المنصف (١٦٣/١) : قال أبو علي : واشتقاقه من أبل بالمكان إذا أقام به ، وأبليت الإبل بالرطب عن الماء أي : أقامت عليه ، واجترأت به عن الماء .



قال ابن جني : اعلم أن الندبة إنما وقعت في الكلام تفجعا على المندوب وإعلاما من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم ، وأكثر من يتكلم بها النساء ، وعلامتها ياووا لأبد من أحدهما ، وتزيد ألفا في آخر الاسم لمد الصوت ، فإذا وقفت ألحقها هاء ، وإذا وصلت حذف الهاء ، وإن شئت لم تلحق الألف ، وذلك قولك : وازيده واعمره ، وإن شئت / قلت : وازيد وواعمر . وتقول : وازيدا واعمره تلحق الهاء في الذي تقف عليه .

واعلم أنك لا تندب إلا بأشهر أسماء المندوب ليكون ذلك عذرا لك في تفجيعك عليه ، ولا تندب نكرة ولا مبهما فلا تقول : واهذه ولا واتلكاه ، وكذلك لا تقول :

وأمّن لا يعنيني أمر هو ، لما قدّمنا . ولكن تقول : وامن حفر بئر زمزماه ؛ لأنه معروف . وإذا ندبت مضاقا أوقعت المد على آخر المضاف إليه تقول : واعبد الملكاه ويا أبا الحسنه .

(باب الندبة)

قال ابن الخباز : الندبة مصدر قولك : ندبت الميت أندبه ندبا وندبة إذا بكيت عليه وعددت محاسنه وذلك لأن الإنسان إذا / فقد من يعز عليه أحب أن يسعد ١٠٩/ب على ما نزل به من المصيبة ، فإذا ندب الفقيد عرف بفقده من لم يعرف ، فكان ذلك ذريعة إلى إبعاده . والخطب الأمر العظيم ، والجسيم بمعنى العظيم ، وأصله من قولهم للعظيم الجسم : جسيم . قال أبو الحسن الأخفش ^(١) : وأكثر من يتكلم بها النساء ، لأنهن ضعيفات عن احتمال المصائب ، وكذلك قال أبو تمام رحمته الله :

٢٥٧ - خُلِقْنَا رَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ ^(٢) =

(١) انظر حاشية الصبان على الأشموني (١٣٩/٣) والغرة الخفية لابن الخباز مخطوطة الأزهرق (١٠٠) ب .

(٢) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٥٩/٣) قاله ضمن قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق .

= وللندبة حرفان : حرف مشترك بينها وبين غيرها وهو « يَا » وحرف مختص بها وهو « وَا » ^(١) ولا بد من أحدهما ، ولا يجوز حذف الحرف ؛ لأن الندبة يمد فيها الصوت لاشتغال المصيبة ، فالأليق بها إثبات حرف النداء ؛ لأنه يناسب ما وضعت له ، ولك ^(٢) أن تلحق في آخر المندوب ألفاً لِمَدِّ الصَّوْتِ ، (وَ) ^(٣) إذا وَقَفْتَ أَحَقَّتْهَا هَاءٌ تَبِينًا لَهَا ؛ لأنها خَفِيفَةٌ ، فإذا وصلت أَشَقَطَتِ الهَاءُ ؛ لأنَّ ما بعد الألف يقوم مقام الهاء في بيانها ، تقول في الوصل : وَازِيدَا يَا قَوْمِ ، فإذا وقفت قُلْتَ : وَازِيدَاهُ - وَإِنَّمَا خَصُّوا الْأَلِفَ بِالِإِلْحَاقِ ؛ لَأَنَّهَا أَبْلَغُ فِي الْمَدِّ مِنْ أُخْتَيْهَا .

ولا يكون المندوب إلا أَحَدَ شَيْئَيْنِ : إما الاسم العلم كقولك : وَاعْمَرَاهُ . وإما الصفة الغالبة التي يعرف بها كقولك : وَامْطَعِمِ الضَّيْفَاهُ ، وذلك (لَأَنَّكَ) ^(٤) إذا نَدَبْتَهُ بِأَحَدِ هَذَيْنِ عُرِفَ فَعُذِرْتَ فِي تَفْجُعِكَ عَلَيْهِ .

ولا يجوز نَدْبُ النِّكَرَةِ الشَّائِعَةِ ولا الْمُقْصُودَةِ ^(٥) فلا تقول : وَارْجُلَاهُ ، لأنه ليس باسم خاص به الميِّت . ولا يجوز نَدْبُ الْمُبْهَمِ ، لأنه صالح بأن تشير به إلى جميع من يحضرك ، فليس في أصل وضعه مختصاً بواحد ، وكذلك الموصول ^(٦) لأنه غير موضوع لمعين ^(٧) وإنما الصلة تخصصه ، فلا تقول : وَاهْذَاهُ وَلَا وَامَنْ هَزَمَ ١١٠/أ الجيَّشاه . وذهب الكوفيون إلى جواز نُدْبَةِ / الموصول . واحتجوا على ذلك بقول العرب : (وََا) ^(٨) مَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهُ ، ولا حجة في هذا ؛ لأنه معروف عندهم ^(٩) لأنه عَبْدُ الْمُطَلِّبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ فَكَأَنَّ النَّادِبَ قَالَ : وَاعْبُدِ الْمُطَلِّبَاهُ . وأما قوله ^(١٠) : (وَامَنْ لَا يَعْنِينِي أَمْرُ هُوَ) ^(١١) ففيه نكتة : وهي أنك لو نذبت النكرة لم تغدُر في التفجع ؛ لأن المندوب غير معروف ، فهو كما تقول : « وَامَنْ لَا يَعْنِينِي أَمْرُ هُوَ » فإنك لا تعذر في تفجعك عليه ، ولما فيه مِنَ الْمُنَاقَضَةِ ؛ لَأَنَّ نُدْبَتَكَ إِيَّاهُ تُؤْذِنُ بِعِنَايَتِكَ بِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : « لَا يَعْنِينِي أَمْرُ هُوَ » فَقَدْ نَاقَضْتَ . =

(٢) في الأصل وذلك .

(١) سيبويه (٣٢١/١) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر سيبويه (٣٢٤/١) .

(٥) انظر سيبويه (٣٢٤/١) .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر الهمع (١٧٩/١) .

(١٠) أي : ابن جني في اللمع ق (٣٢) ب .

(٩) انظر سيبويه (٣٢٤/١) .

(١١) وانظر سيبويه (٣٢٤/١) .

= وإذا نَدَبْتَ مضافاً أوقعت المدة في آخر المضاف إليه ؛ لأنه نهاية الاسم ولأنه والمضاف جريا مجرى الكلمة الواحدة ^(١) حيث لم يجز الفصل بينهما ، فتقول : وَعَبَدَ الْمَلِكاهِ وَوَأَبَا الْحَسَنَاهِ ، وأجاز قوم ^(٢) وَعَبَدَ الْمَلِكِيهِ فقلبوا الألف ياء للكسرة قبلها . وإن كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ^(٣) مَنْوًى كَغُلَامَ زَيْدٍ فلك في الندبة أوجه : أحدها : أن تقول : وَاعْغَلَامَ زَيْدَاهِ فتحذف التنوين ، لأنه لاقى أَلِفَ النُّدْبَةِ ، وكلاهما ساكن . الثاني : أن تقول : وَاعْغَلَامَ زَيْدِنَاهِ ^(٤) ، فتحرك التنوين بالفتح ليسلم لفظ الألف . الثالث : أن تقول : وَاعْغَلَامَ زَيْدِنِيهِ ^(٥) ، فتكسر النون لالتقاء الساكنين . وتقلب الألف ياء للكسرة قبلها . الرابع : أن تقول : وَاعْغَلَامَ زَيْدِيهِ فتحذف التنوين ^(٦) لالتقاء الساكنين ، وتقلب الألف ياء ، والجيد سلامة أَلِفِ الندبة لمد الصوت أنشد أبو الفتح في المعرب ^(٧) :

٢٥٨ - وَاعْمُرُوْا وَاعْمُرَاهُ وَعَمُرُو ابْنُ الزُّبَيْرَاهُ ^(٨)

فإذا ندبت موصوفاً ألحقت الموصوف علامة الندبة ^(٩) ، لأن الموصوف يجوز الفصل بينه وبين صفته كقولك : هَذَا رَجُلٌ زَيْدًا ضَارِبٌ فتقول : وَازَيْدًا ذَا الْفَضْلِ . وأجاز يونس ^(١٠) والكوفيون إلْحَاقَ الصِّفَةِ علامة الندبة فتقول : وَازَيْدُ الظَّرِيفَاهُ واحتج بقول العرب : وَاجْمَعْمَتِي « الشَّامِيَّتِيَّاهِ » .

(١) سيبويه (٣٢٣/١) .

(٢) هم الكوفيون وانظر الهمع (١٧٩/١) .

(٣) في الأصل إليها .

(٤) في الأصل واغلام زيداه بحذف التنوين .

(٥) انظر الهمع (١٧٩/١) .

(٦) في الأصل فتحذف الألف .

(٧) هو كتاب المعرب في تفسير قوافي أبي الحسن ، وقد ذكره ابن جني في مواطن عدة كالخصائص

(٨٤/١) ، (٩٩/٢) ، (٢٦١) والمنصف (٢٢٤/١) والتمام (١٤١ ، ١٢٢) ، وذكره ياقوت

باسم (المغرب) وانظر ياقوت (١١٠/١٢) .

(٨) عمرو المندوب : هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله قد سجنه أيام ولايته على

الحجاز ، وأذاقه صنوفاً من العذاب والبيت في شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي (٣١٤)

وابن عقيل (٢٨٥/٣) وهو في المقرب لابن عصفور (١٨٤/١) . ولم نجد له قائلًا معيّنًا . والشاهد

فيه : عمراه حيث سلمت أَلِفُ الندبة لمد الصوت وزيدت الهاء في حالة الوصل ضرورة ، ويروى « ألا يا عمرو عمراه » .

(٩) انظر سيبويه (٣٢٣/١) .

(١٠) نص عليه سيبويه في (٣٢٤/١) قال : « وأما يونس فيلحق الصفة الألف فيقول : وازيد الظريفاه .

قال ابن جني: واعلم أن ألف الندبة يفتح أبدا ما قبلها كما تقدم إلا أن تخاف اللبس فإنك تتبعها إياه، تقول إذا ندبت غلام امرأة:

واغلامك، تقلب الألف ياء للكسرة قبلها، ولم تقل: واغلامكاه لئلا يلتبس بالمدكر وتقول إذا ندبت غلامه: واغلامهوه، تقلب الألف واوا، لانضمام ما قبلها، ولم تقل: واغلامها، لئلا يلتبس بالمؤنث.

وتقول إذا ندبت غلامهم: واغلامهوه، فتبدل أيضا الألف واوا. ولم تقل: واغلامهماه لئلا يلتبس بالتثنية. وتقول إذا ندبت / غلامك في قول من قال: يا غلام: واغلاماه تفتح الميم للألف، ومن قال: يا غلامي يأسكانها فله وجهان: إن شاء حذفها لالتقاء الساكنين فقال: واغلاماه، وإن شاء حركها للألف فقال: واغلامياه. ومن قال: يا غلامي بتحريكها لم يقل إلا واغلامياه بإثباتها. فإن قال: واغلام غلامياه أثبت الياء لا غير.

قال ابن الحجاز: وحق ألف الندبة أن تتبعها ما قبلها ^(١) ليسلم لفظها لمَد الصوت، ولا يستثنى من ذلك إلا ثلاثة مواضع: الأول: إذا اندبت المضاف إلى ضمير المخاطبة أبقيت الكسرة، وقلبت الألف ياء ^(٢) فقلت: واغلامكاه لأنك لو أتبت الكاف الألف فقلت: واغلامكاه لالتبس بالمضاف إلى الضمير المذكور.

فإن قلت: كيف جازت نُدبة المضاف إلى المخاطب، ولم يَجْزُ نِداؤه؟ قلت: لأن المندوب لا يُنادى ليُجيب (ولكن) ^(٣) ليُشهر النادِبُ مُصِيبته. الثاني: إذا ندبت المضاف إلى ضمير المذكور الغائب أثبت الضمة وقلبت الألف واوا فقلت: واغلامهوه، لأنك لو أتبت الهاء الألف فقلت: واغلامهاه لالتبس بالمُضاف إلى ضمير المؤنثة.

الثالث: إذا ندبت المضاف إلى ضمير المخاطبين أو الغائبين بقيت ضمة الميم فقلت الألف واوا فقلت: واغلامكموه واغلامهوه، لأنك لو أتبت الميم =

(١) انظر سيبويه (٣٢٣/١) قال: «هذا باب تكون ألف الندبة فيه تابعة لما قبلها» وقد علل سيبويه ذلك

قائلاً «وإنما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المؤنث والمذكر وبين الاثنين والجمع».

(٢) انظر سيبويه (٣٢٣/١). (٣) زيادة يقتضيها السياق.

= الألف فقلت : واغلامكمَاه وواغلامهمَاه لالتبس بالمضاف إلى ضمير الاثنين ،
وتقول إذا ندبت غلام الاثنين : واغلامهمَاه وواغلامكمَاه . وإذا ندبت غلام
المؤنث (قلت) (١) واغلامهاهُ فتَحذفُ الألف الأولى لأجل النُدبة . وتقول إذا
ندبت غلام جماعة الإناث : واغلامهنَّاه وواغلامكنَّاه .

لو سميت رجلاً بجملة أوقعت علامة الندبة على آخرها فتقول في ندبة تأبط
شراً : وا تأبط شراًه .

وإذا ندبت المضاف إلى ضميرك ، فمن قال : يا غلام بكسر الميم قال : واغلاماه
بفتحها لأجل الألف . ومن قال : يا غلامي بإسكان الياء فله وجهان : أحدهما :
حذفها لالتقاء الساكنين فتقول : واغلاماه ، وهذا ضعيف ، لأنها / ليست عريقة في ١١١/أ
السكون ، ألا ترى أنها تفتح إذا وقعت بعد ساكن ألبته كقولك : عصاي وبُشراي
والثاني : أن تحركها لالتقاء الساكنين فتقول (٢) : واغلاميَاه . ومن قال : يا غلامي
بفتح الياء وجب عليه إثباتها فيقول : واغلاميَاه ، ومن قال : يا غلاما بقلبها ألفاً قال
واغلاماه ، فحذف الأولى لالتقاء الساكنين . وإن لم تلحق علامة الندبة قلت :
واغلاميَه في الوقف ، ولك أن تُسكنَ الياء ، قال ابن قيس الرقيات :

٢٥٩ - تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةً وَتَقُولُ سَلَمَى يَا رَزِيَّتِيَه (٣)

وإن أضفت إلى الياء مقصوراً أو منقوصاً أثبتها على كل حال تقول وا قاضي (٤)

= وواموساي فإن ندبت قلت : وا قاضيَاه وواموساياه ، وإن لم تلحق علامة الندبة
فوقفت جاز أن تقول : وواموساي وواموسايه ، وهو أجود للبيان . قال الراجز :

٢٦٠ - أَنَا سُحَيْمٌ وَمَعِيَ مِذْرَايَه (٥)

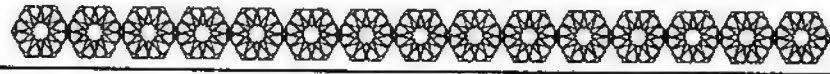
(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل فيقول .

(٣) الدهماء : السوداء ، والمعولة : الباكية . والبيت في سيويه (٣٢١/١) والتصريح على
التوضيح (١٨١/٢) والعيني (٢٧٤/٤) والديوان (١٠٠/٩٧) وهناك روايات في هذا البيت
منها « تبكيهم أسماء » « وتقول سعدى » ، « وتقول ليلي » ورواية سيويه : « وارزيتيه » .
والشاهد فيه : تسكين ياء المتكلم المفتوحة في الأصل قبل هاء السكت .

(٤) أداة الندبة « وا » تكررت بالأصل .

(٥) لم نهتد إلى قائله .

قال في اللسان : « سحيم من أسماء الكلاب » ومذرايه : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن =



قال ابنُ جني : وهي على ضريين : مَبْنِيٍّ ، وَمَعْرَبٌ ، والمَبْنِيُّ على ضريين : مَبْنِيٍّ على الفَتْحَةِ وهو جميعُ أمثلةِ الماضي قَلْتُ حُرُوفُهُ أو كَثُرَتْ نَحْوُ : قَامَ وَجَلَسَ وَذَهَبَ وَظَرَفَ وَاسْتَخْرَجَ . وَمَبْنِيٍّ على السُّكُونِ ، وهو جميعُ أمثلةِ الأَمْرِ لِلْمُوَاجِهَةِ مِمَّا لَا حَرْفَ مُضَارَعَةٍ فِيهِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : قُمْ وَخُذْ وَاضْرِبْ وَانْطَلِقْ وَاسْتَخْرِجْ .

وَأَمَّا الْمُعْرَبُ : فَهُوَ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ وهي الهَمْزَةُ والنُّونُ والتَّاءُ واليَاءُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَهَذَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِنَّمَا أُعْرِبَ لِمُضَارَعَتِهِ ٣٣/ب الأَسْمَاءِ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا بِوُقُوعِهِ / مَوْقِعِ الأِسْمِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ مَا يَنْصِبُهُ أَوْ يَجْزِمُهُ ، وَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ مَضْمُومًا ، وَفِي النَّصْبِ مَفْتُوحًا ، وَفِي الْجَزْمِ سَاكِئًا تَقُولُ : هُوَ يَضْرِبُ ، وَلَنْ يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَضْرِبْ ، هَذَا الصَّحِيحُ .

(باب إعراب الأفعال وبنائها)^(١)

قال ابنُ الخَبَّاز : الأصل في الأفعال أَنْ تكون مَبْنِيَّةً ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ بِصَيَغِ مُخْتَلِفَةٍ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِعْرَابِهَا ، والمَبْنِيُّ منها نوعان : أحدهما : الْفِعْلُ الماضي وقد ذكرنا عِلَّةَ تحريكه وفتحهِ في باب الإعراب والبناء ، ونَزِيدُهَا هُنَا ثَلَاثَ مَسَائِلَ : الأولى أَنَّهُ يُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ، وَإِنَّمَا أُسْكِنَ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَكَرِهُوا أَنْ يُوَالُوا بَيْنَ أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ^(٢) وَخَصُّوا الْآخِرَ بِالْإِسْكَانِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يُسَكَّنُ ، لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ بِهِ ، وَالثَّانِي عَيْنَ الْفِعْلِ فَبِنَاؤُهُ مَعْرُوفٌ مِنْهُ وَالضَّمِيرُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَكَرِهُوا الْإِجْحَافَ بِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ١١١/ب الْآخِرُ / الثَّانِيَةِ : أَنَّهُ يُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَائِ الضَّمِيرِ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا ، وَذَلِكَ لِيَدُلُّوا عَلَى شِدَّةِ امْتِزَاجِ الْفِعْلِ بِالْفَاعِلِ^(٣) . الثَّالِثَةُ : أَنَّهُمْ يُسَكِّنُونَهُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، قَالَ كَعْبُ ابْنِ زَهِيرٍ :

= المشط « ولم نجد فيه فيما بين أيدينا من المراجع وخاصة اللسان » . واستشهد به على جواز الوقوف على مداريه بالهاء وبغير الهاء لأنه لم تلحقه علامة الندبة .

(١) في الأصل وبيانها . (٢) انظر الأشموني (٤٨/١) . (٣) المرجع السابق .

٢٦١ - أَقُولُ مَقَالَاتٍ كَمَا قَالَ عَالِمٌ بِهِنَّ وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(١)

وقال شيخنا رحمه الله : هَذِهِ ضَرُورَةٌ حَسَنَةٌ ، لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا الثَّانِي : فِعْلُ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ، كَقَوْلِكَ : قُمْ وَانْطَلِقْ وَاذْهَبْ وَقَدْ ذَكَرْنَا بِنَاءَهُ ، وَنَزِيدُهَا هُنَا مَسْأَلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : أَنَّ ثَانِيَّ الْمُضَارِعِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا ، فَإِنْ كَانَ مَتَحَرِّكًا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْخَاقِ شَيْءٍ فِي الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : دَخِرْجْ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا أَلْحَقْتَ هَمْزَةً تَكُونُ وَضْلَةً إِلَى النُّطْقِ بِالسَّائِكِينَ تُكْسَرُ إِذَا مَا كَانَ (مَا قَبْلَ) ^(٢) آخِرَ الْمُضَارِعِ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا كَقَوْلِكَ : إِذْهَبْ وَاضْرِبْ ، وَتَضُمُّ إِذَا كَانَ مَضْمُومًا كَقَوْلِكَ : أَقْتُلْ . الثَّانِيَةُ : إِذَا كَانَ قَبْلَ آخِرِ الْفِعْلِ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ أَلِفٌ كَقَوْلِكَ : يَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَخَافُ فَأَمَرَتْ حَذْفَهُنَّ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَقُلْتُ : قُمْ وَبِغْ وَخَفْ ، وَكَانَ حَذْفُ حُرُوفِ اللَّيْنِ أَوْلَى لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمُضَارِعِ وَتَفْسِيرُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ .

وإنما أعرب المضارع لأنه شابه الأسماء من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه تدخل عليه لام الابتداء ، تقول : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَيَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَفَاعِلٌ ^(٣) .

والثاني : أنه يكون شائعًا بين زمانِي الحال والاستقبال فأشبهه النكرة ^(٤) .

الثالث : أنه يختص بأحدهما فأشبهه المَعْرِفَ باللام ، وإِعْرَابُهُ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَزْمٌ وَلَا يَعْرَبُ ^(٥) بِالْجَرِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا : أَنَّ عَامِلَ الْجَرِّ لَا يَصِحُّ دَخُولُهُ / عَلَيْهِ ١١٢/أ والثاني : أنه فرع على الاسم في الإِعْرَابِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْرَبَ بِحَرَكَتَيْنِ . والثالث : أَنَّ الْجَزْمَ عِوَضٌ عَنِ ^(٦) الْجَرِّ فَلَوْ أَعْرَبَ بِهِ لَجُمِعَتْ بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمُعَوِّضِ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قَسَمَيْنِ : إِلَى صَحِيحٍ وَإِلَى مُعْتَلٍّ ، فَأَمَّا الصَّحِيحُ : فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ أَلِفًا وَلَا وَآوًا وَلَا يَاءً ، كَيَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي الرِّفْعِ مَضْمُومًا وَفِي النِّصْبِ مَفْتُوحًا ، وَفِي الْجَزْمِ سَاكِنًا ، تَقُولُ : زَيْدٌ يَضْرِبُ وَعَبْدُ اللَّهِ لَنْ =

(١) فما ظلم : أي فما وضع الشيء في غير موضعه . والبيت في الديوان بشرح السكري ص (٦٥) ورواية الديوان :

أقول شبيهات بما قال عالم بهن ومن يشبه أباه فما ظلم

واستشهد به على إسكان الفعل الماضي للضرورة . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر الأشموني (٤٩/١) . (٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني (٤٩/١) .

(٥) في الأصل يعرف . (٦) في الأصل : عوض من الجر .

= يَخْرُجُ وَعَمَرُو لَمْ يَقْدَمُ ، لأن آخره حرف صحيح فصار كزَيْدٍ في الأسماء ، وَقَدْ يُسَكِّنُ المرفوعُ ضُرُورَةً كقول امرئ القيس :

٢٦٢ - فاليومَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ ^(١)

ولا يجوز إسكان المنصوب ، لأن الفتحة حركة خفيفة .

واختلف النحويون في رافعه : فذهب سيبويه ^(٢) إلى أَنَّ رفعه بعامل معنوي ^(٣) وحقيقته : وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم كقولك : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ ، لأنه قد وقع صِفَةً ، وَهِيَ مِنْ مَظَانِّ ^(٤) صحة وقوع الاسم ، وذهب الكسائي ^(٥) إلى أنه يرتفع بالزائد الذي في أوله فإذا قلت : يَقُومُ فرفعه بالياء ، وكذلك البواقي ، وهذا باطل لوجهين : أحدهما : أن الزائد بعض الكلمة فلا يعمل فيها . والثاني : أن العوامل تدخل عليه فتغيره كقولك : لَنْ يَقُومَ وَلَمْ يَقُمْ ، فلو كان الزائد عاملاً لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ .

وذهب الفراء ^(٦) إلى أَنَّ رفعه لخلوه عن الناصب والجازم ، وضعفوا هذا القول بأنه يستدعي تقدم الجزم وال نصب على الرفع ، لأن قوله : « لِيُخْلُوهُ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ » يستدعي تقدمهما .

(١) المستحقب : المتكسب ، وأصل الاستحقاب حمل الشيء في الحقيقة ، الواغل الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعو إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .
(٢) البيت في سيبويه (٢٩٧/٢) والشذور (٢٦٨) والديوان (١٢٢) وروايته : فاليوم أسقي وفي رسالة الغفران (٤٩١/٢) والأصول لابن السراج (٣٠٨/٢) والتكملة (٢) والسيرافي (١٤٩/١) والغرة المخفية (٢٥) ب وابن يعيش (٤٨/١) والمحتسب لابن جني (١١٠/١) والإيضاح لوحة (٦٤) .
واستشهد به على تسكين المضارع المرفوع للضرورة .

(٣) انظر الهمع (١٦٤/١) .
(٤) انظر سيبويه (٤١٠/١) .
(٥) نص عليه السيوطي في الهمع (١٦٤/١) .
(٦) نص عليه السيوطي في الهمع (١٦٤/١) .

قال ابن جني: وأما المعتل: فهو كل فعل وقعت في آخره ألف أو ياء أو واو نحو يخشى ويسعى ويقضي ويرمي ويعزو ويدعو، وهذه الألف الثلاثة تكون في الرفع ساكنة.

فأما في النصب فتفتح الياء والواو، وتبقى الألف على سكونها، لأنه لا سبيل إلى حركتها، تقول: لن يقضي ولن يرمي ولن يدعو ولن يخلو، فإذا صرّت إلى الجزم حذفت الألف الثلاثة كلها تقول: لم يخش ولم يسع، ولم يرم، ولم يعز، ولم يخل. فإن ثبت الضمير في الفعل وجمعه للمذكر أو خاطبت المؤنث كان رفعه بثبات النون وجرمه ونصبه بحذفها، تقول: أنتما تقومان وهما يقيومان وأنتم تنطلقون، وهما ينطلقون، وأنت تذهبين وتنطلقين، ولم يقيوما، ولن ينطلقا، ولم يذهبا، ولن ينطلقوا، ولم تفعلي، وأحب أن تفضلي، وكذلك المعتل أيضا تقول:

أنتما ترميان ولا ترميا، وأنتم تخشون / ولن تخشوا، وأنت تغزين، وأحب أن تغزي ولم لم ترضي.

قال ابن الخباز: والمعتل: ما كان آخره ألفا أو ياء أو واوا، كخشي ويسعى ويرمي ويقضي ويعزو ويدعو ويعلو^(١)، وهو كثير. وإنما وقعت الواو المضمومة ما قبلها / آخرًا في الفعل؛ لأن الفعل لا يعتقب على آخره الأشياء التي تعتقب على آخر الاسم. وهذه الحروف تسكن كلها في الرفع كقولك: زيد يخشى ويقضي ويعزو. أما سكون الألف: فلا متناع حركتها، وأما سكون الواو والياء: فلاستثقال الحركة فيهما، فالأصل يقضي ويدعو فأسكنت الياء والواو استثقالاً للضمة عليهما^(٢) كما أسكنت ياء المنقوص ولو اضطر شاعر إلى تحريكه لجاز. وأما النصب فتبقى الألف (فيه)^(٣) على سكونها لأنه لا سبيل إلى حركتها، كما سكنت في الرفع، لأنها في نفسها ممتنعة من الحركة فجرى يخشى مجرى ألف العصا والرحا تقول: لن يخشى كما تقول: رأيت العصا وأما الياء والواو فتفتحان كما تفتح ياء المنقوص =

(٢) في الأصل عليها بدون ميم الشية.

(١) يدعو ويعلو مكررات بالأصل.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

= تقول : لَنْ يَغْزُوَ وَلَنْ يَزْمِيَ كما تقول : رَأَيْتُ الْقَاضِيَ ، ويجوز إسكانهما في ضرورة الشعر كما تُسَكَّنُ يَاءُ الْمُنْقُوصِ ، قال عامر بن الطفيل :

٢٦٣ - وَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَائَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ (١)

وقال الأعشى :

٢٦٤ - فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تُتْلَقِي مُحَمَّدًا (٢)

وأما الجَزْمُ فَإِنَّهُنَّ يُحْذَفْنَ فِيهِ ، تقول : لَمْ يَخْشَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَزْمِ ، وفي ذلك وجهان : أحدهما : أن علامة الرفع لا تَدْخُلُهُنَّ فجرين مجرى الحركات ، لأن الحركات لا تدخلهن . والثاني : أن الجَازِمَ (٣) لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْحَذْفِ فلما لم يصادف حركة حذف من نفس الفعل ، ولذلك شَبَّهَهُ ابْنُ السَّرَّاجِ بِالْذَّوَاءِ (٤) لَأَنَّهُ إِنْ صَادَفَ خَلْطًا فَاضِلًا أَسْهَلَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُصَادَفْ خَلْطًا فَاضِلًا أَسْهَلَ خَلْطًا طَبِيعِيًّا ، فأما قوله تعالى : ﴿ سَنَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٥) فيجوز أَنْ تكون لَا نَافِيَةً ، ويجوز أَنْ تكون نَافِيَةً ، وقد أَثْبَتَ الْأَلِفُ لِمَوَافَقَةِ رُؤُوسِ الْآيِ .

أ/١١٣ وإذا لَحِقَ الْفِعْلُ / ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ الْمُخَاطَبَيْنِ كَقَوْلِكَ : تَفْعَلَانِ ، أَوْ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ الْغَائِبَيْنِ كَقَوْلِكَ : يَفْعَلَانِ ، أَوْ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ الْمُخَاطَبِينَ كَقَوْلِكَ : تَفْعَلُونَ ، أَوْ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ الْغَائِبِينَ كَقَوْلِكَ : يَفْعَلُونَ ، أَوْ ضَمِيرُ الْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ كَقَوْلِكَ : تَفْعَلِينَ ؛ لم يَجُزْ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الضَّمَائِرِ ، ولم يكن لَهُ حَرْفٌ إِعْرَابٍ ؛ لأن حرف إعرابه =

(١) أَسْمُو : أَرْتَفَعَ فِي الشَّرَفِ . وَالْبَيْتُ فِي الْخَزَانَةِ (٥٢٧/٣) وَالْمَغْنِي (٦٧٧/٢) ، وَارْتَشَافَ الضَّرْبَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ق (٣٨٥) أ ، وَالْمَقْتَصِدُ لَوْحَةٌ (١٥) وَالدِّيَوَانُ (١٣) وَرَوَايَتُهُ « وَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ قِرَابَةٍ » وَالْخَصَائِصُ (٣٤٢/٢) وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (١٧٦/٢) وَالْأَشْمُونِيُّ (٤٥/١) وَابْنُ يَعِيشَ (١٠١/١٠) . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَوَازِ إِسْكَانِ وَאוּ الْمَضَارِعِ الْمَعْتَلِّ بِهَا فِي حَالَةِ النِّصْبِ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ .

(٢) أُرْثِي لَهَا : أَرْحَمَهَا وَأَعْطَفَ عَلَيْهَا . كَلَالَةٌ : إِعْيَاءٌ . الْحَفَا : رَقَّةُ الْقَدَمِ وَالْحَفْ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ الْأَعْشَى (١٣٥) وَرَوَايَتُهُ : حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا . وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ (١٧٢/٣) وَالْحُجَّةُ لِلْفَارَسِيِّ (٦٨) . وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْكَانُ يَاءِ تِلْقَايِ فِي حَالَةِ النِّصْبِ لِلضَّرُورَةِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : الْجَازُ بِسُقُوطِ الْمِيمِ .

(٤) قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ (٣٢٢ - ٣٢٤) : وَقَدْ حَكَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَازِمَ بِالذَّوَاءِ ، وَكَمَا أَنَّ الذَّوَاءَ إِذَا صَادَفَ فَضْلَةً حَذَفَهَا وَإِنْ لَمْ يُصَادَفْ فَضْلَةً أَخَذَ مِنْ نَفْسِ الْجِسْمِ ، فَكَذَلِكَ الْجَازِمُ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْفِعْلِ إِنْ وَجَدَ حَرَكَةً أَخَذَهَا وَإِلَّا أَخَذَ مِنْ نَفْسِ الْفِعْلِ وَانْظُرِ الْأَصُولَ (١٣٧/٢) .

(٥) سُورَةُ الْأَعْلَى مِنَ الْآيَةِ (٦) .

= صار حشواً ، ولا يكون الضمير حرفَ إعرابه ، لأنه أجنبي منه في الأصل ، ولا يكون النون حرفَ إعرابه ، لأنه يسقط ، ولما اتصل الضمير به اتصالاً شديداً جعلوا إعرابه بعده ، فأثبتوا النونَ في موضع الرفع تقول : أنثما تذهبانِ كما تقول : أنت تذهبُ فتُثبِتُها كما تُثبِتُها ، وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر كما جاء حذفها ^(١) (قال الشاعر) ^(٢) :

٢٦٥ - أَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذَلِكِي وَجَهَكَ بِالْعَبْرِ وَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ ^(٣)

وتحذفها في حالة الجزم والنصب ، تقول : لَمْ تَذْهَبُوا وَلَنْ تَذْهَبُوا ، قال عنترة :

٢٦٦ - لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ ^(٤)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

٢٦٧ - إِنِّي لَا ذُكْرُ عَهْدِكُمْ وَيُسْرُنِي لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذْكَرِي ^(٥)

وحذفها مستحسن للجزم ، لأن الجزم باب الحذف ، والنصب محمول عليه . وهذه النون مكسورة بعد الألف كما تكسر نون الاثنين ، وحكى الزجاج أنه قرئ ^(٦) : =

(١) أي : الضمة في مثل قول الشاعر :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) البيت لم يعرف قائله (١) . العبر من الطيب معروف ، المسك : ضرب من الطيب . أسرى : أسير

ليلاً والبيت في المحصول شرح الفصول (١٧٧) وفي الألفاظ المترادفة (٢٠) والخصائص (٣٨٨/١)

والخزانة (٥٢٥/٣) والأشباه والنظائر (٣٤/١) والهمع (٥١/١) والدرر (٢٧/١) قال ابن جني في

الخصائص (٣٨٨/١) : وسألت أبا علي رحمته الله عن قوله وذكر البيت ، فحضنا فيه واستقر الأمر فيه على

أنه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة في قوله : « فاليوم أشرب » وأيضاً في قواعد

المطارحة (٣٤) والأشموني (٨٦/١) . والشاهد فيه : حذف النون من تبيتين وتدلكن للضرورة .

(٤) لم نجده في ديوان عنترة .

واستشهد به على حذف النون من المضارع المسند إلى ضمير المخاطبة للجزم .

(٥) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ط السعادة ص (٢١٩) وروايته :

إني لأحفظ سركم ويسرني لو تعلمين بصالح أن تذكرني

واستشهد به على حذف النون من المضارع المسند إلى ضمير المخاطبة للنصب .

(٦) نص على هذه القراءة أبو البقاء العكبري في « إملأ ما من به الرحمن » (٢٣٤/٢) قال :

وقرئ بفتحها وهي لغة شاذة في فتح نون الاثنين وحسنت هنا شيئاً لكثرة الكسرات .

= أَعِدَانِي ^(١) بفتح النون ، واستهجنه . وأما قوله تعالى : ﴿ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ ﴾ ^(٣) فأصله : تُبَشِّرُونَنِي وتَأْمُرُونَنِي فحذفت النون الأولى لاجتماع النونين ، وليس هذا الحذف بإلزام ، لأنه لم يدخل جازم .

١١٣/ب والمعتل كالصحيح في إلحاق الضمائر الثلاثة ، فما كان / آخره ألفا كيخشى قُلْتُ مَعَ أَلِفِ الاثْنَيْنِ يَاءٌ فَقُلْتُ : يَخْشَيَانِ ، لأنه لا سبيل إلى حركتها .

وحذفت مع واو الجمع وياء المؤنث فقلت : يَخْشَوْنَ وَيَخْشَيْنَ ، لأنك لو قلبتها ياء لحركتها مع الواو بالضم ومع الياء بالكسر ، وذلك مستثقل . وما كان آخره واوا سلم لفظها مع الألف ، لأنها تحرك بالفتح فتقول : يَدْعَوَانِ ، وحذفت مع الواو والياء فقلت : يَدْعَوْنَ وَتَدْعَيْنَ ، لأنها لو ثبتت لحركت مع الواو بالضم ، ومع الياء بالكسر وذلك مستثقل . وما كان آخره ياء سلمت مع الألف ؛ لأنها تحرك بالفتح ، فقلت : يَرْمِيَانِ ، وحذفت مع الواو والياء فقلت : يَرْمُونَ وَتَرْمِينَ ، لأنها لو ثبتت لحركت مع الواو بالضم ومع الياء بالكسر وذلك مستثقل .

وحال المعتل في الرفع والنصب والجزم كحال الصحيح ، تقول : أَنْتُمَا تَرْمِيَانِ وَلَمْ تَرْمِيَا وَلَنْ تَرْمِيَا ، وكذلك البواقي ، وفي التنزيل : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾ ^(٤) وَ ﴿ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ ^(٥) وَ ﴿ أَبَشِّرْ يَهُودَنَا ﴾ ^(٦) .

وإذا جمعت ضمير الإناث جُمْتُ بِنُونِ الجمع كالواو التي للمذكرين فقلت : يَذْهَبْنَ وَيَخْرُجْنَ ، وهذه النون تثبت في الرفع والنصب والجزم ، وفي التنزيل : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ﴾ ^(٧) وَفِيهِ : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيكَ ﴾ ^(٨) وَقَالَ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوكَ ﴾ ^(٩) .

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) سورة الأحقاف من الآية (١٧) . | (٢) سورة الحجر (٥٤) . |
| (٣) سورة الزمر (٦٤) . | (٤) سورة الإسراء من الآية (١١٠) . |
| (٥) سورة النمل من الآية (٣١) . | (٦) سورة التغابن من الآية (٦) . |
| (٧) سورة مريم من الآية (٩٠) . | (٨) سورة الحج من الآية (٢٧) . |
| (٩) سورة البقرة من الآية (٢٣٧) . | |

قال ابن جني : فَإِنْ جَمَعْتَ الضَّمِيرَ الْمُؤَنَّثَ كَانَتْ عَلَامَتُهُ نُونًا مَفْتُوحَةً سَاكِئًا مَا قَبْلَهَا ثَابِتَةً فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هُنَّ يَضْرِبْنَ وَأَنْتِ تَضْرِبْنَ ، وَلَنْ تَضْرِبْنَ ، وَلَمْ يَقْمَنَّ ، وَلَمْ يَقْعُدَنَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ فَأَثْبَتَ النُّونَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ لِمَا ذَكَرْتُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ لَفْظَ الْوَقْفِ كَلَفْظُ الْجَزْمِ سَوَاءٌ . تَقُولُ : اضْرِبْ كَمَا تَقُولُ : لَا تَضْرِبْ وَتَقُولُ : قَوْمًا كَمَا تَقُولُ : لَا تَقَوْمًا ، وَتَقُولُ : قَوْمُوا كَمَا تَقُولُ : لَا تَقَوْمُوا : وَتَقُولُ : لَا تَقَوْمِي ، وَتَقُولُ : أُغْزُ وَادْعُ وَارِمِ وَإِخْشَ كَمَا تَقُولُ : لَا تَغْزُ وَلَا تَدْعُ وَلَا تَرِمِ وَلَا تَخْشَ .

قال ابن الخباز : والضمير لجماعة النساء ، وموضع هذه النون من الإعراب الرفع لأنها فاعل ، وإنما لم تحذف لأنها اسم مرفوع بالفعل ، فلو جاز حذفها في النصب والجزم لجاز حذف الألف والواو والياء فيهما من تَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ مَعَ هَذِهِ النُّونِ مَبْنِيٌّ ، قَالَ سيبويه : « بَنَوْفَعْلَنَ » يعني أَنَّ هَذِهِ النُّونَ إِذَا لَحِقَتْ الْمَاضِي سَكَنَ آخِرُهُ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، فَيُحْمَلُ الْمُضَارِعُ عَلَى الْمَاضِي فَيَبْنَى عَلَى السُّكُونِ مِثْلَ / بَنَائِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَعْرَبُوا الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الَّذِي أَصْلُهُ ١١٤/أُ الْبِنَاءِ لِمُسَابَهَتِهِ الْأَسْمَاءَ فَإِنَّ يَبْنُوهُ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ ^(١) مِثْلُهُ - مَعَ أَنَّ أَصْلَهُ الْبِنَاءُ - أُولَى . وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْجَازِمَ يَحْذِفُ الْحَرَكََةَ وَحَرْفَ الْعِلَّةِ وَالنُّونَ كَقَوْلِكَ : لَا تَضْرِبْ وَلَا تَغْزُ وَلَا تَذْهَبُوا . فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ أَسْقَطْتَ فِي الْأَمْرِ مَا تَسْقُطُهُ فِي الْجَزْمِ فَقُلْتَ : اضْرِبْ وَاعْزُ وَادْهَبُوا ، أَمَا إِسْقَاطُ الضَّمَّةِ : فَلِأَنَّ آخِرَ الْأَمْرِ سَاكِنٌ . وَأَمَا إِسْقَاطُ الْوَاوِ وَالنُّونِ : فَلِأَنَّ الْجَازِمَ لَمَّا حَذَفَهُمَا ^(٢) جَرَّتَا مَجْرَى الْحَرَكََةِ . وَتَقُولُ : اشْتَرِ لَحْمًا فَتَحْذِفُ الْيَاءَ وَتُبْقِي الْكَسْرَةَ لِتَدُلَّ عَلَيْهَا ، وَأَمَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٢٦٨ - وَاشْتَرِ شُحِيمًا نَتَّخِذْ خُرْدِيْقًا ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : فَعْلًا بِالنِّصْبِ . (٢) فِي الْأَصْلِ حَذْفُهَا .

(٣) هُوَ لِرَجُلٍ مِنْ كَنْدَةَ يُقَالُ لَهُ الْعَذَافِرُ :

الْخُرْدِيقُ : الْمَرْقُ وَهُوَ فِي الْحِجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ (٥٠) وَاللِّسَانُ (خُرْدَقُ) وَقَبْلَهُ :

قَالَتْ سَلِيمَى : اشْتَرِ لَنَا دَقِيقًا . قَالَ : وَاشْتَرِ شُحِيمًا نَتَّخِذْ خُرْدِيْقًا .

وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْمَقْتَصِدِ شَرْحُ الْإِيضَاحِ لَوْحَةِ (٦) وَالْأَصْلُ بَقَاءُ كَسْرَةِ الرَّاءِ لِتَدُلَّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ =

(الحروف التي تنصب الفعل)



قال ابنُ جني: وهي أربعة: أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَي ، وَإِذَنْ ، تَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ .
 وَلَنْ تَنْطَلِقَ ، وَقُمْتُ كَي تَقُومَ . فَأَمَّا إِذَنْ : فَإِذَا اعْتَمَدَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا
 تَنْصِبُهُ ، تَقُولُ إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ : أَنَا أَزُورُكَ ، فَتَقُولُ : إِذَنْ أَكْرِمَكَ ، وَإِذَنْ أَحْسِنَ
 ب/٣٤ إِلَيْكَ ، فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى إِذَنْ . فَإِنْ اغْتَرَضْتَ حَشَوًا / وَاعْتَمَدَ الْفِعْلُ
 عَلَى مَا قَبْلَهَا سَقَطَ عَمَلُهَا تَقُولُ : أَنَا إِذَنْ أَزُورُكَ فَتَرْفَعُ لِاعْتِمَادِ الْفِعْلِ عَلَى أَنَا .

= فَإِنَّمَا أَسْكَنَ ، لِأَنَّهُ نَوَى الْوُقُوفَ ، أَوْ لِأَنَّهُ شَبَّهَ الْمُنْفَصِلَ بِالْمُتَّصِلِ ، فَتَرَشَ كَفَخِذُ^(١)
 فلذلك أسكن .

(باب الحروف التي تنصب الفعل)

قال ابنُ الحُبَّاز: وهي أربعة: أَنْ وَلَنْ وَكَي وَإِذَنْ ، لما كان الفعل فرعًا
 على الاسم في الإعراب قلت: عوامله فكان إعرابه غير حقيقي ، فرفعه لا
 يدل على فاعلية ونصبه لا يدل على مفعولية ونواصبه الأصلية أربعة: أَنْ وَلَنْ
 وَكَي وَإِذَنْ .

أَمَّا أَنْ فهي أصل النواصب ؛ لأنها تعمل ظاهرة كقولك : آمرك أَنْ تَذْهَبَ
 ومضمرة كقولك : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، وإنما عملت في الفعل النصب ،
 لأنها أشبهت أَنْ الثقيلة من ثلاثة أوجه : الأول : أَنْ لَفْظُهَا كَلَفْظُهَا إِلَّا فِي التَّشْدِيدِ .
 الثاني : أنها مختصة بالأفعال كما أَنَّ تلك مختصة بالأسماء . الثالث : أنها والفعل
 بعدها مصدر كما أَنَّ تِلْكَ ومعمولها مصدر ، وكل واحدة منهما معمولة لغيرها ،
 والفرق بينهما أَنَّ الخفيفة لا يَعْمَلُ فيها إِلَّا الفعل الذي وقوعه غير متحقق نحو :
 ب/١١٤ كَرِهْتُ ، وَأُحِبِّتُ وَاسْتَهَيْتُ وَأَرَدْتُ ؛ لأنها لِمَحْضِ الاستقبال / وفي التنزيل :
 ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ^(٢) ﴾ و ﴿ أَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ ^(٣) ﴾ والثقيلة لا يعمل فيها إِلَّا
 فِعْلُ الْعِلْمِ كقوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ^(٤) ﴾ وأما قوله تعالى : =

= للبناء غير أنه سكن الفعل لنية الوقف .

(١) ترش : التاء والراء من اشتر والشين من شحيما . (٢) سورة الشعراء من الآية (٨٢) .

(٣) سورة الأحقاف من الآية (١٧) . (٤) سورة النور من الآية (٢٥) .

= ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ اشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(١) فتقديره: «وَلَا تَخَافُونَ عَاقِبَةَ أَنْكُمْ اشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ». وأما لَنْ : فلتوكيد النفي تقول : لَا أَكْرِمُكَ ، فإذا أردت التوكيد قلت : لَنْ أَكْرِمُكَ ، وفي التنزيل : ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾^(٢) ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾^(٣) وعن الخليل^(٤) في إحدَى الروایتين أَنَّ أَصْلَهَا لَا أَنَّ فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ أَنَّ وَأَلِفُ لَا فَالْنَّصْبُ مستفاد من « أَنَّ »^(٥) ، ورد سيبويه^(٦) هذا بأننا نقول : زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ ، فتقدم منصوب منصوبها عليها ، فلو كانت مركبة لم يجر ذلك لأنَّ ما في صلة أَنَّ لا يتقدم عليها ، وإنما نصبت الفعل لأنها جرت مجرى أَنَّ في إخلاصه للاستقبال . وأما كي : فمعناه التعليل ، وهي في الكلام على ضربين : حرف جر وحرف نصب وإذا دخلت على الفعل فهي على ثلاثة أوجه : أحدها : أَنَّ تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ لا غير كقول جميل :

٢٦٩ - فَقُلْتُ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنَّ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا^(٧)

فلو كانت ناصبة لجمعت بين ناصبتين .

والثاني : أَنَّ تكون حرف نصب كقول عامر بن الطفيل :

٢٧٠ - أَرَدْتُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّنِي صَبَرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ^(٨)

فلو كان حرف جر لجمعت بين جارين .

الثالث : أَنَّ يَجُوزُ فِيهَا الْأَمْرَانِ^(٩) كقولك : زُرْتُ زَيْدًا كِي يُكْرِمَنِي ، يجوز النصب =

(٢) سورة الأعراف من الآية (١٤٣) .

(١) سورة الأنعام من الآية (٨١) .

(٤) انظر سيبويه (٤٠٧/١) .

(٣) سورة الحج من الآية (٤٧) .

(٦) انظر الكتاب (٤٠٧/١) .

(٥) في الأصل من لا .

(٧) انظر الديوان ص (٧٤) وينسب لحسان وليس في ديوانه ورواية الديوان : « لسانك هذا كي تغر » وهي الرواية الصحيحة ، ولا شاهد فيه حينئذ وهو في المغني (١٨٣/١) والأشْمُونِي (٥٤٩/٣) والغرة المخفية ق (٢٣) ب وبرواية « فقالت » والغرة لابن الدهان ق (٦٧) .

واستشهد به على استعمال « كي » حرف جر .

(٨) المشقر : هي مدينة هجر ، يوم المشقر : هو اليوم الذي فتك فيه كسرى بأهل المشقر أي هجر ، لقطعهم الطريق على قافلة تحمل له المسك من اليمن .

والبيت في ديوان المفضليات (٣٦٢) وديوان عامر بن الطفيل (٦٢) . واستشهد به على استعمال

« كي » حرف نصب لا غير . (٩) في الأصل الأمر .

= بها وبأن المضمرة وإنما عملت النصب لأنها بمنزلة أن في إخلاص الفعل للاستقبال .
 وأما إذن : فمعناها الجواب والجزاء ، يقول القائل : أنا أزورك فتقول له : إذن
 أكرمك ، تأويله : إن كان ما ذكرت من الزيارة حقاً فإنني أكرمك ، ولها ثلاثة
 ١١٥/أ أحوال : الحالة الأولى : أن تقع متقدمة / ويكون بعدها فعلٌ مُستقبلٌ ، وتكون جواباً
 لكلام (١) فيجب أن (٢) تنصب ؛ لأنها قد وقعت في أقوى مراتبها ، فتارة تكون
 جواباً صريحاً كمثالنا ، وتارة تكون في تقدير الجواب كبيت الحماسة :

٢٧١ - أَرْجُزْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ (٣)

كأن قائلًا قال له : وماذا يكون إذا رتع حماره ؟ فقال : إذن يُرَدُّ .

الحالة الثانية : أن تقع متوسطة بين شيئين : ثانيهما محتاج إلى أولهما (٤) وذلك
 إما مبتدأ وخبر كقولك : زيدٌ إذن يخرج ، وإما قسم وجواب كقولك : والله إذن لا
 أفعل ، وشرط وجواب كقولك : إن تُكرمَني إذن أكرمك ، وإنما بطلت ؛ لأنها لا
 تقتضي ما بعدها ، وإنما الاقتضاء لما قبلها .

مسألة : تقول : زيدٌ (يَقُومُ) (٥) وإذن يخرج ، فيجوز في الخروج الرفع والنصب
 بتأويلين مختلفين : إن عطفت يخرج على يقوم رفعت ، وإن عطفته على : زيدٌ يَقُومُ
 نصبت ، وهذا الذي يقال فيه : الجملة الصغرى ، والجملة الكبرى .

الحالة الثالثة : أن تقع متأخرة فلا تعمل ؛ لأنها لم تدخل على شيء ، وفي التنزيل :
 ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (٦) و ﴿ فَعَلَّهَا إِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (٧) فقد =

(١) انظر سيبويه (١٠/١) . (٢) في الأصل : أن لا تنصب بزيادة لا بعد أن .

(٣) البيت لعبد الله بن عثمة الضبي ، وهو في ديوان الحماسة (٢٢٩/١) وسيبويه (٤١١/١) وروايته :

أررد حمارك لا تنزع سويته

والسوية : شيء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير وفي اللسان (كرب) وروايته كرواية سيبويه ،

والمفضليات (٣٨٢ - ٣٨٣) والأصمعيات (٢٦٧) والخزانة (٥٧٦/٣) والكافية للرضي (٢٢٢/٢)

وابن يعيش (١٦/٧) والأصول (١٢٣/٢) ، والغرة ق (٦٩) والسيرافي (١٩٥/٢) . الرتع : هو أن

ترعى الماشية كيف شاءت . الروضة : المكان المزدان بالزهور ، قيد العير مكروب : قيده مضيق عليه .

واستشهد به على وقوع إذن في الجواب تقديرًا . (٤) انظر سيبويه (٤١١/١) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق . (٦) سورة الأنعام من الآية (٥٦) .

(٧) سورة الشعراء من الآية (٢٠) .

قال ابن جني: وتضمّر أن بعد خمسة أحرف، وهي: الفاء، والواو، وأو، ولأم الجر، وحتى.

فأما الفاء: فإذا كانت جوابا لأحد سبعة أشياء. وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي، والتمني، والدعاء، والعرض - فإن الفعل ينتصب بعدها بأن مضمة، تقول في الأمر: زُرني فأزورك، والتقدير: زُرني فإن أزورك ولا يجوز إظهار أن هنا لأنه أصل مرفوض وكذلك بقية أخواتها قال الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنشريحا

وتقول في النهي: لا تشتمه فيشتيمك قال الله ﷻ: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ وتقول في الاستفهام: أين يثك فأزورك، وتقول في النفي ما أنت بصاحبي فأكرمك، وتقول في التمني: ليت لي مالا فأنفقه وتقول في الدعاء: اللهم ارزقني بغيرا فأحج عليه، وتقول في العرض: ألا تزورنا فنكرمك.

= جرت إذن في عوامل الأفعال مجرى ظننت في عوامل الأسماء؛ لأنها تقدمت وتوسطت وتأخرت كما أن ظننت كذلك، وإنما عملت؛ لأنها أخلصت الفعل للاستقبال، وليس في هذه النواصب الأربعة ما يدخل على الفعل الماضي إلا «أن» «وإذن» تقول: سرّني أن قام، ويقول القائل: زرتك أمس فتقول له: إذن اتخذت عندي يدا. ومنهم من يرفع الفعل بعد أن تشبيها بما المصدرية. قال:

٢٧٢ - أن تقرأن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا (١)

قال ابن الخباز: وقد ذكرنا أن أصل نواصب الفعل «أن» وأنهم نصبوا بها =

(١) لم نهتد إلى اسم قائله.

وهو في الخزانة (٥٥٩/٣) والمغني (٣٠/١) والتصريح على التوضيح (٢٣٢/٢)، وشرح الأشموني (٥٥٣/٣) وابن يعيش (١٥/٧)، (١٤٣/٨) والخصائص (٣٩٠/١) مسبوqa بالآتي:

أن تحملا حاجة لي خف محلها تستوجبا نعمة عندي بها ويدا وفي السيرافي (٢٩/١)، والمنصف لابن جني (٢٧٨/١) والإنصاف (٢٣٣) والعيني (٣٨٠/٤) ومجالس ثعلب القسم الأول (٣٢٢).

والشاهد فيه: رفع الفعل بعد «أن» تشبيها لها بما المصدرية.

= مُضْمَرَةٌ ، وإضمّارها على ضربين : إضمار لا يسوغ معه الإظهار ^(١) ، وإضمار يسوغ معه الإظهار . فمن الأول إضمارها بعد الفاء ، وذلك مع / ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ : الأمرُ كقولك : زُرْنِي فَأَزُورَكَ ، ومنه قول أبي النّجم :

٢٧٣ - يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَشْتَرِيحًا ^(٢)

العنق : ضَرْبٌ مِنَ السَّير ، وانتصابه على المصدر ، ويعني : سُلَيْمَانَ بن عبد الملك : والنهي : كقولك : لَا تَشْتِمَهُ فَيَشْتِمَكَ ، ومنه : ﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ ^(٤) والنفي : كقولك : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا وفي التنزيل : ﴿ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوْا ﴾ ^(٥) والاستفهام : كقولك : أَيْنَ يَثُوكَ فَأَزُورَكَ ، وفي التنزيل : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ ^(٦) .

والتمني : كقولك : لَيْتَ لِي مَالًا فَأُنْفِقَهُ ، وفي التنزيل : ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ^(٧) والعرض : كقولك : أَلَا تَنْزِلُ فَتُصِيبَ خَيْرًا ، والتَّخْصِيصُ : ^(٨) كقوله سبحانه : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٩) والدعاء : كقولك : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَعِيرًا فَأُحْجَّ عَلَيْهِ ، ويجمع ذلك كله أنه غير واجب ^(١٠) والواجب الخبر الثابت ، وهذا يسميه النحويون الجواب بالفاء ، وإنما سموه جوابًا ؛ لأنَّ الأول سبب الثاني ، ألا ترى أنك إذا قلت : زُرْنِي فَأَزُورَكَ كان المعنى : إِنْ تَزُرْنِي أَزُورَكَ ، وإنما قلنا : إنه منصوب بإضمار « أَنْ » لأنَّ الفاء حرف عطف وهو غير عامل ، ومعنى الكلام المصدر كأنه قَالَ : لَتَكُنْ مِنْكَ =

(١) في الأصل : إلا لإظهار بتكرار أداة التعريف وهمزة الإظهار .

(٢) العنق : ضرب من السير ، الفسيح : الواسع المكين ، وسليمان : هو سليمان بن عبد الملك . وهو في الغرة لابن الدهان ق (٦٩) وسيبويه (٤٢١/١) والسيرافي (٢٠٨/٢) والجرجاوي والعدوي (٣٢٥) وسر صناعة الإعراب (٢٧٢/١ ، ٢٧٦) ، وابن يعيش (٢٦/٧) والأشموني (٣٠٢/٣) والهمع (١٨٢/١) والعيني (٣٨٧/٤) . والتصريح (٢٣٩/٢) والدرر (١٥٨/١) . واللسان (عنق) وابن عقيل (١٢/٤) واستشهد به على نصب الفعل بأن مضمرة بعد الفاء .

(٣) سورة طه من الآية (٦١) .

(٤) سورة طه من الآية (٨١) .

(٥) سورة فاطر من الآية (٣٦) .

(٦) سورة الأعراف من الآية (٥٣) .

(٧) سورة النساء من الآية (٧٣) .

(٨) في الأصل التخصيص وهو تصحيف .

(٩) سورة المنافقون من الآية (١٠) .

(١٠) انظر سيبويه (٤٢٣/١) .

= زِيَارَةٌ فزِيَادَةٌ مِنِّي ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ إِظْهَارُ « أَنْ » لَأَنَّكَ لَمْ تَصْرَحْ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِمَصْدَرٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ جُمْلَةٌ ، فَجَاءُوا بِالْكَلَامِ الثَّانِي عَلَى نَمَطِ الْأَوَّلِ فِي الظَّاهِرِ .
فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ وَهِيَ وَالْفِعْلُ فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ ، فَمَا مَحَلُّهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ ؟ .

قلت : ذكر عبد القاهر : أَنَّ هَذَا يَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا : أَنَّ يَكُونَ مَوْضِعُ أَنْ وَالْفِعْلُ الرَّفْعُ كَقَوْلِكَ : لَا تَنْقُطِعْ عَنَّا فَتَجْفُوكَ ، فَالتَّقْدِيرُ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا النِّصْبُ كَقَوْلِكَ / لَيْتَ لِي مَالًا فَأُنْفِقَهُ ١١٦/أ لَأَنَّكَ ذَكَرْتَ لَيْتَ وَهِيَ نَاصِبَةٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْتَ أَنْ يَسْتَقِرَّ لِي مَالٌ فَإِنْ أَنْفَقَهُ .
الثَّالِثُ : أَنَّ يَجُوزَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفْعُ وَالنِّصْبُ كَقَوْلِكَ : اذْهَبْ فَتُذْرِكَ زَيْدًا ، إِنْ شِئْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ : لِيَكُنْ مِنْكَ ذَهَابٌ فَإِذْرَاكَ زَيْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ : أَفْعَلْ أَنْ تَذْهَبَ فَتُذْرِكَ زَيْدًا .

مسألة : يَجُوزُ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ : إِمَّا عَلَى الْقَطْعِ ^(١) ، وَإِمَّا بِالْعَطْفِ ^(٢) عَلَى فِعْلٍ مُتَقَدِّمٍ ^(٣) ، فَمِنْ الْقَطْعِ قَوْلُ كَثِيرٍ ^(٤) أَنَشَدَهُ سَيَبَوِيه :
٢٧٤ - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بَيَدَاءَ سَمَلَقُ ^(٥)

وَمِنْ الْعَطْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٦) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنَذِرُونَ ^(٧) وَإِذَا قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا جَازَ فِي الْفِعْلِ النِّصْبُ وَالرَّفْعُ ، أَمَا النِّصْبُ فَلَهُ ^(٨) مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا : نَفْيُ الْإِثْبَاتِ وَالْحَدِيثُ مَعًا ، أَيِ : مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ تُحَدِّثُنَا أَيِ لَا إِثْبَاتَ مِنْكَ وَلَا حَدِيثَ ^(٩) . وَالثَّانِي : إِثْبَاتُ الْإِثْبَاتِ ، وَنَفْيُ الْحَدِيثِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : =

(١) انظر سيبويه (٤٢٢/١) . (٢) في الأصل : بالرفع . (٣) انظر سيبويه (٤١٩/١) .

(٤) نسبه الأعلام في شرحه على شواهد سيبويه إلى جميل بثينة ، انظر سيبويه (٤٢٢/١) .

(٥) الربع : المنزل والدار بعينها ، والقواء : لا أنيس به . السملق : القاع المستوى الأملس والأجرد لا شجر

فيه . والبيت في ديوان جميل (١٤٤) والخزانة (٦٠١/٣) والغرة لابن الدهان ق (٧١) وسيبويه

(٤٢٢/١) والمغني (١٦٨/١) وفي السيرافني (٢٠٩ / ٢ أ) لكنه منسوب إلى النابغة ، وفي الهمع

للسيوطي (١١/٢) والغرة المخفية (٢٤) ب والجمال للزجاجي (٢٠٤) وابن يعيش (٣٦/٧)

واللسان (سملق) . واستشهد به على رفع ما بعد الفاء على القطع .

(٦) سورة المرسلات من الآية (٣٥ ، ٣٦) .

(٧) في الأصل : فلها . (٨) انظر الكتاب (٤١٩/١) .

١/٣٥ قال ابن جني : وأما الواو : فإذا كانت بمعنى الجمع / والجواب ، فإن الفعل ينتصب بعدها بأن مضمرة أيضا تقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن : أي لا تجمع بينهما فتنصب قال الشاعر :

لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

أي : لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأتي مثله ، فإن أردت أن تنهيه عن الأكل والشرب على كل حال جزمت فقلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وكذلك قولك : لا يسعني شيء ويعجز عنك أي : لا يجتمع في شيء أن يسعني وأن يعجز عنك .

= منك إثبات كثير ولا حديث منك ، ويحمل على المعنى الأول قولهم : ما بالله حاجة فيظلمك ، أي إنما يظلم من يحتاج والله غير محتاج فلا يظلم . وأما الرفع فله معنيان : أحدهما : نفي الإثبات والحديث كأنك قلت : ما تأتينا فما تحدثنا . والثاني : نفي الإثبات وإثبات الحديث ^(١) كأنك قلت : ما تأتينا ولكن أنت ممن يحدثنا كما تقول : ما تأتينا فأنت تجهل أمرنا ، ولا يجوز ما بالله حاجة فيظلمك بالرفع لأنك إن رفعته على القطع أثبت الظلم - تعالى الله - وإن رفعته بالعطف فهو قبيح جدا ، لأ (نه) ^(٢) لم يتقدم فعل تعطف عليه ، ومسائل الفاء كثيرة ، وهذا القدر كاف .

١١٦/ب قال ابن الخطيب : وأما الواو فتنصب في كل موضع / نصبت فيه الفاء ، فالأمر : كقولك : زُرني وأزورك ^(٣) قال الشاعر ^(٤) :

٢٧٥ - فقلت ادعي وأدعوا إن أُندي لصوت أن يُنادي داعيان ^(٥) =

(١) سيبويه (٤١٩/١) . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر سيبويه (٤٢٦/١) .

(٤) القائل هو دثار بن شيان ونسبه سيبويه (٤٢٦/١) إلى الأعشى ، وقال الأعمش في شرحه : « ويزور للحطيئة » ونسبه قوم إلى ربيعة بن جشم ، ونسبه القالي إلى الفرزدق . وهو موجود في زيادات ديوان الأعشى ص (٢٦٠) بيتا مفردا .

(٥) ادعى : أمر من الدعاء ، والمراد ارفعي صوتك بالنداء . أُندي : أفعّل تفضيل من الندى ، وهو بعد ذهاب الصوت : البيت في أوضح المسالك (١٨٢/٤) ، وابن عقيل (١٢٦/٢) . وسيبويه =

= والنهي : كقولك : لَا تَأْكُلُ السَّمَكُ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ ﴾ ^(١) وقال أبو الأسود :

٢٧٦ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ ^(٢)

والاستفهام : كقولك : أَتَجْلِسُ وَتَحْدُثُنَا ، قال الخطيئة :

٢٧٧ - أَلَمْ أَكُ جَارُكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ ^(٣)

والنفي : كقولك : لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ ^(٤) وفي التنزيل : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٥) قال دريد بن الصمة :

= ٢٧٨ - قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذَوَابًا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعًا ^(٦)

= في (٤٢٦/١) والمغني (٣٩٧/٢) والجرجاوي والعدوي (٣٢٩) والمقاييس (٤١٢/٥) واللسان (ندى) والسيرافي (٢١٥/٢) ، (١٩٢/٢) والهمع (١٣/٢) .
والشاهد : فيه نصب الفعل المضارع بعد واو المعية وجوبًا في جواب الأمر .
(١) سورة البقرة من الآية (٤٢) .

(٢) وينسب البيت أيضًا إلى المتوكل الليثي ، والطرماح وحسان والأخطل وسابق البربري وهو في حماسة البحري (١٧٤) والخزاعة (٦١٧/٣) وابن عقيل (١٥/٤) ، والمغني (٣٦١/٢) وسيبويه (٤٢٤/١) وقد نسبته ياقوت في معجم البلدان (٣٨٤/٧) وابن الدهان في الغرة ق (٧٣) وأبو الفرج في الأغاني (٣٩/١١) للمتوكل الكناني ، وهو في ذيل ديوان أبي الأسود (٢٣١ - ٢٣٣) وارتشاف الضرب ق (٢٥٣) ب والأشباه والنظائر (٢٦٢/٣) والأشُموني (٥٦٦/٣) والأصول (١٢٨/٢) ومعاني القرآن للفراء (٣٤/١) والتصريح (٢٣٩/٢) والهمع (١٣/٢) والدرر (٩/٢) والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٩٣) والسيرافي (٢١٤/٢) منسوبًا إلى الأخطل ، والجمل (١٩٨) وابن يعيش (٢٤/٧) والشاهد فيه : نصب الفعل بأن مضمرة بعد الواو المسبوقة بالنهي .

(٣) البيت في الديوان (٢٦) وبشرح ابن السكيت (٩٨) ويروى « أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا » و« أَلَمْ أَكُ مُحَرَّمًا » وفي المغني (٦٦٩/٢) وابن عقيل (١٦/٤) وسيبويه (٤٢٥/١) والجرجاوي والعدوي (٣٣٢) والمقتضب (٢٧/٢) والعيني (٤١٧/٤) والأشُموني (٥٦٧/٣) والأصول (١٢٩/٢) والصاحبي (٩٠) والهمع (١٣/٢) والدرر (١٠/٢) والسيرافي (٢١٤/٢ ، ٢١٦) والغرة المخفية (٢٤) ب والغرة لابن الدهان ق (٧٤) والشاهد فيه نصب الفعل بأن مضمرة بعد الواو المسبوقة بالاستفهام .
(٤) انظر اللمع ق (٣٥) وسيبويه (٤٢٥/١) .

(٥) سورة آل عمران من الآية (١٤٢) .

(٦) اللدة : الترب ، ذوَابًا : اسم شخص ، وهو في سيبويه (٤٢٥/١) وأمالي ابن الشجري (٣٧٣/١) ومعجم ما استعجم (٨٤٠/٣) والغرة ق (٧٤) . وعبد الله هو عبد الله بن الصمة . والشاهد فيه : نصب الفعل بعد الواو المسبوقة بالنفي بأن المضمرة .

= والتمني كقولك : لَيْتَهُ يَزُورُنَا وَيُحَدِّثُنَا ، وقرأ بعض القراء : ﴿ يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ بِثَايِتٍ رَبِّنَا وَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بنصب الفعلين الثاني والثالث . والعرض : كقولك : أَلَا تَجْلِسُ وَتُحَدِّثُنَا . والدعاء : كقولك : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . والتحضيض ^(٢) كقولك : هَلَّا تَزُورُ زَيْدًا وَتُعْطِيَهُ ، وهذه الواو تُسَمَّى واو الجمع ، لأن الغرض منها في المواضع الثمانية الجمع ، فإذا قال : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ فكأنه قال : لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلُ السَّمَكِ وَشُرْبُ اللَّبَنِ مُجْتَمِعَيْنِ ^(٣) ، ولو أردت أن تنهاه عنهما على كل حال مفترقين ومجتمعين جَزَمْتَ الفعلين ، فَقُلْتَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ^(٤) أنشد سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٧٩ - فَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ ^(٥) إِنْ تَفْعَلْ تُسَفِّهِ وَتَجْهَلِ ^(٦)

أ/١١٧ وأنشد سيبويه لكعب بن سعيد الغنوي بيتًا / مُشْكِلًا وأنا أذكر زبدة ما فيه وهو :

٢٨٠ - وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ ^(٧)

فأجاز في يغضب الرفع والنصب : فالرفع على أنه معطوف على الصلة كأنه قال : وما أنا للشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ، والذي يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ ، والنصب على أنه معطوف على الشَّيْءِ فكأنه قال : وما أنا للشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ ^(٨) وكان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يطيل ذيل الكلام في هذا البيت ، ولا يليق إثبات ما قال بهذا المختصر .

(٢) في الأصل التخصيص وهو تصحيف .

(١) سورة الأنعام من الآية (٢٧) .

(٤) سيبويه (٤٢٥/١) .

(٣) انظر سيبويه (٤٢٥/١) .

(٥) في الأصل فكأنك .

(٦) البيت : لجرير كما في سيبويه والأعلم ولم نجده في ديوانه .

والمولى هنا : ابن العم ، وانظره في سيبويه (٤٢٥/١) والأعلم (٤٢٥) والارتشاف ق (٣٨٧) وابن يعيش (٣٤/٧) والسيرافي (٢١٤/٢) . والشاهد فيه : جزم تبلغ لدخوله في النهي .

(٧) البيت في سيبويه (٤٢٦/١) والمنصف لابن جني (٥٢/٣) وهو من قصيدة في الأصمعيات (٧١ - ٧٤)

والغرة لابن الدهان ق (٧٤) منسوبًا إلى طفيل والخزانة (٦١٩/٣ - ٦٢١) والأمازي (١٥٣/٢ - ٢٠٤)

وحماسة البحري (٢٦٥/٢٧٠) وابن يعيش (٣٦/٧) . واستشهد به على نصب يغضب حملا على معنى ،

ولأن يغضب ، ويجوز الرفع عطفاً على صلة الذي ، وهو أيّن وأوضح .

(٨) انظر سيبويه (٤٢٧/١) .

قال ابن جني : وأما أو : « فإذا كانت بمعنى إلا أن فإن الفعل ينتصب بعدها بأن مضمرة أيضا تقول : لأضربنه أو يتقيني بحقي » معناه : إلا أن يتقيني ، قال الشاعر :
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنُعذرا
معناه : إلا أن نموت ، وتقديره في الإعراب : أو أن نموت .

وأما « اللام » : فنحو قولك : زرتك لثكرمني ، معناه : لكي ثكرمني ، وتقديره ، لأن ثكرمني ، ويجوز إظهار أن هنا ، قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ أي : لأن يغفر لك الله . فإن اعترض الكلام نفي لم يجز إظهار أن مع اللام ، وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ وتقديره : لأن يعذبهم . ولا يجوز إظهار أن مع النفي . وأما حتى فقد مضى ذكرها في بابها . وجميع هذه الحروف لا يجوز إظهار أن معها إلا اللام في الواجب وقد ذكرناها .

= وانتصاب ما بعد الواو بأن المضمرة وهي والفعل مصدر معطوف على مصدر مقدر من الكلام المقدم . فإذا قال : لا تحضر وتؤذينا فكأنه قال : لا يكن منك حضور وإيذاء . وموضع أن وما بعدها مع الواو كموضع « أن » وما بعدها مع الفاء ، وقد ذكرته .
قال ابن الخطيب : وأما « أو » فيجوز النصب بعدها مع كل كلام من واجب وغيره ، وهي في العطف لأحد الشيئين أو الأشياء ، فإذا قلت : يقوم زيد أو يأتي عمرو فمعناه : وجود أحد هذين الأمرين : قال الله ﷻ : ﴿ نَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا ۚ ﴾ (١) . أي : يكون القتال أو الإسلام ، فإذا نصبت فقلت : يقوم زيد (٢) أو يأتي عمرو ؛ استحال معناها وصار المعنى استغراق القيام لكل زمان يأتي إلى أن يحصل زمان إثبات عمرو ؛ فإنه ينقطع عنده ، ومنه قوله : (لأضربنه أو يتقيني بحقي) المعنى : إن ضربني إياه لا يزال مستمرا حتى يوجد منه الاتقاء بالحق ، وزعموا أن في بعض المصاحف : (تقاتلونهم أو يسلموا) (٣) فمعنى هذه الآية على هذه القراءة (٤) كمعنى =

(١) سورة الفتح من الآية (١٦) . (٢) في الأصل ويأتي عمرو بسقوط همزة أو .

(٣) سورة الفتح من الآية (١٦) .

(٤) نص عليها العكبري في إملاء ما من به الرحمن (٢٣٨/٢) .

= قوله صلوات الله عليه : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (١)

١١٧/ب قال امرؤ القيس / :

٢٨١ - فَقُلْتُ لَهُ إِنْ تَبَكَ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا (٢)

كأنه قال : إنما نحاول ملكًا إلا أن نموت ، وهم يفسرونها بالاستثنائية . وانتصاب الفعل أيضًا بِإِضْمَارٍ « أَنْ » (٣) وهي والفعل مصدر معطوف على مصدر مقدر من الكلام المقدم ، وتفصيل موضعه مِنَ الإعراب قد ذكر مع الفاء .

فَإِنْ قُلْتُ : هَلَا نَصَبْتُ الْفِعْلَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءَ ؟

قلت : هذه حروف عطف ، وحرف العطف لا يعمل ؛ لأنه يلي الأسماء والأفعال ، ويروى عن الجرمي (٤) أنه جعل نصب الفعل بعد الواو والفاء بهما . وذهب الكوفيون (٥) إلى أَنَّ الفعل ينتصب بعد الفاء والواو بالخلاف ؛ لأن الثاني مخالف الأول في المعنى .

وأما الحرفان الجاران فاللَّامُ وَحَتَّى ، أما اللَّامُ : فمذهب البصريين (٦) أَنَّهُ إِذَا قُلْتُ : زُرْتُكَ لِتُكْرِمَنِي ، نصبت بَأَنْ مضمرة ؛ لأن هذه اللام حرف جر ؛ لأنك تقول : زُرْتُكَ لِلْإِكْرَامِ ، وإن كانت جارة لم تعمل في الفعل ؛ لأن عامل الأسماء لا يعمل في الفعل . وذهب الكوفيون (٧) إلى أنها ناصبة بنفسها قالوا : لو كانت حرف جر لما دخلت على الفعل ، ولو كانت قد دخلت على الفعل ، وهي حرف جر جاز دخول من والباء كقولك : عَجِبْتُ مِنْ تُكْرَمَ زَيْدًا ، وأحسن البناء بِنَجْلِسَ ، وتقديره عندكم : =

(١) ورد في صحيح الترمذي (٦٨/١) ومسند أحمد (١١/١) وصحيح البخاري (١٢١/١) كتاب الإيمان رقم (٢٤) بشرح الكرمانى . (٢) فنعدرا : أي نبلغ العذر .

والبيت في سيبويه (٤٢٧/١) وروايته « لاتبك عينك » وفي الأمالي لابن الشجري (٣١٩/٢) والأشموني (٥٥٨/٣) والديوان (٦٦) وفي طبعة القاهرة (١٠٦) والسيرافي (٢١٧/٢) ب والغرة ق (٧٥) والغرة المخفية (٢٤) ب وبرواية : « لا تبك » والجمل للزجاجي (١٩٧) وابن يعيش (٢٢/٧ ، ٣٣) . قاله ضمن قصيدة يخاطب بها عمرو بن قميئة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر يستنصره على قتلة أبيه . واستشهد به على نصب الفعل بَأَنْ مضمرة بعد أو .

(٣) هذا مذهب البصريين ، انظره في الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٧٥ ، ٧٦) .

(٤) انظر رأيه في الإنصاف مسألة (٧٥ ، ٧٦) .

(٥) انظر الإنصاف مسألة (٧٥ ، ٧٦) . (٦ - ٧) انظر الإنصاف مسألة (٧٩) .

= مِنْ أَنْ تُكْرِمَ وَبِأَنْ نَجْلِسَ ، وَلَا يَقُولُونَهُ . والجواب : أما قولهم : لو كانت حرف جر لم تدخل على الفعل فنقول : لم تدخل على الفعل وإنما دخلت على « أَنْ » .

وأما قولهم : لو كانت حرف جر (و) ^(١) دخلت على الفعل ؛ لجاز دخول مِنْ والباء . فالجواب : أَنَّ اللام حرف معناه التعليل ، وهو لا يكون إلا بالأحداث ؛ لأنها أغراض الفاعلين ، فلذلك اختصت اللام بالدخول .

واللام تستعمل على ثلاثة أوجه : أحدها : أن يجوز معها إظهارُ أَنْ وذلك في الواجب ^(٢) ، قال الله تعالى في الإضمار : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ۖ ﴾ ^(٣) / وقال تعالى : ﴿ وَأَمَرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۖ ﴾ ^(٤) في الإظهار . أما ١١٨ أ جواز الإظهار : فلأنه قد علم أن اللام ليست من عوامل الأفعال ، وأما الإظهار : فلأنه الأصل . الثاني : أن يجب معها إظهارُ « أَنْ » وذلك إذا توسطت « لا » بينهما وبين الفعل كقوله تعالى : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ۖ ﴾ ^(٥) وذلك أنه لا يجسر أن يوتي بفاصل بين الجار والمجرور في الظاهر ، ولئلا يدخل الجار على لا مع الفعل . وقال شيخنا رحمه الله : الإتيان بزائد لا يحتاج الكلام إليه وطرح ما يحتاج الكلام إليه غير مناسب فلذلك وجب إظهار « أَنْ » . الثالث : أن يجب إضمار أَنْ وذلك في سياق النفي كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۖ ﴾ ^(٦) وسألت شيخنا رحمه الله : لم وجب الإضمار ؟ فقال : لأن قولك : مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ، نقيض قولك : لَقَدْ كَانَ يَفْعَلُ ^(٧) . وليس في ذلك « أَنْ » ؛ فيجيء ^(٨) بهذا على طريق ما يناقضه .

وأما حتى فقد ذكرتها في بابها . ولا يجوز إظهارُ « أَنْ » بعد الواو والفاء ؛ لأنه ^(٩) لما لم يكن في الكلام الأول مصدر معطوف عليه صريح لم تأت بأن ، لأنها تصرح بالمصدر . وجاز إظهار أَنْ مع اللام ؛ لأنَّ اللام متمكنة في الدخول على الأسماء ، =

(٢) انظر كتاب سيبويه (٤٠٨/١) .

(٤) سورة الزمر من الآية (١٢) .

(٦) سورة الأنفال من الآية (٣٣) .

(٨) في الأصل : يجيء بدون فاء الفصيحة .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة الفتح الآية (١ ، ٢) .

(٥) سورة الحديد من الآية (٢٩) .

(٧) انظر سيبويه (٤٠٨/١) .

(٩) في الأصل : ولا لأنه .

قال ابنُ جني: وهي خمسة: لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَامُ الأَمْرِ ، وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَحَرْفُ الشَّرْطِ .

تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ ، وَلَمَّا يَقُمْ . وَفِي الأَمْرِ : لِيَقُمْ زَيْدٌ ، وَفِي النَّهْيِ : لَا يَقُمْ جَعْفَرٌ .

= فجاز إظهار « أَنْ » معها ، لأنها والفعل في تأويل الاسم ، ولذلك أخبر عنهما ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(١) أي : تَصَدَّقُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ .

(باب حروف الجزم)

قال ابنُ الخُبَّاز : الجُزْمُ : إِعْرَابٌ مختص بالأفعال ، وحروفه لا تدخل على غيرها . وإذا كانت حروف الجر ضعيفة من بين عوامل الأسماء ، فحروف الجزم ينبغي أن تكون أضعف من نواصب الأفعال ، وهي خمسة أحرف : الأول : لَمْ ، ١١٨ ب / ومعناه النَّفْيُ ، قال سيبويه ^(٢) : لَمْ يَفْعَلْ / نَفْيُ فَعَلٍ ، والفعل بعدها مضارع في معنى الماضي ^(٣) والدليل على ذلك أنك تقول : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ ، ولو كان المعنى على طريقة اللفظ لم يجر ذلك ، كما لا يجوز : يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ .

الثاني : لَمَّا ، وهي مركبة من لَمْ وَمَا ، قال سيبويه ^(٤) : « إِذَا قُلْتَ : قَدْ فَعَلَ فَنفيه لَمَّا يَفْعَلْ » والفرق بينها ^(٥) وبين لَمْ : أَنَّ لَمَّا تُفِيدُ انتقاء الفعل إِلَى وَقْتِ حَدِيثِكَ . وَلَمْ : يجوز أن يكون الفعل معها قد ثبت قبل حديثك ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٦) والمعنى : أنهم إلى وقت الإخبار عنهم كانوا غيرَ مؤمنين ، وتقول : نَدِمَ وَلَمْ يَنْفَعَهُ النَّدَمُ ، أي : عَقِبَ نَدَمِهِ ، فإذا قلت : نَدِمَ وَلَمَّا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ ؛ كان معناه : امْتَدَادُ نَفْيِ وَقُوعِ (نفع) ^(٧) الندم إلى وقت الحديث .

الثالث : لَا ، ومعناها النَّهْيُ كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ ﴾ ^(٨) ويجوز أن ينهى =

(١) سورة البقرة من الآية (٢٨٠) .

(٢) سيبويه (٤٦٠ / ١) قال : « إِذَا قَالَ فَعَلَ فَإِنْ نَفِيهِ لَمْ يَفْعَلْ » .

(٣) في الأصل : في معنى المضارع .

(٤) سيبويه (٤٦٠ / ١) قال : « إِذَا قَالَ قَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفِيهِ لَمَّا يَفْعَلْ » .

(٥) في الأصل بينهما .

(٦) سورة الحجرات من الآية (١٤) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) سورة القصص من الآية (٨٨) .

= بها الغائب والحاضر ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ﴾ ^(١) وتقول : لَا يَقُمْ زَيْدٌ .
 الرابع : لَامُ الأَمْرِ ، وحققها الدخول على فِعْل الغائب كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ^(٢) وقد أمر بها المتكلم نفسه كقوله : ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ ^(٣)
 فإن دخلت على فِعْل المخاطب كان غير مسمى الفاعل ، كقولك : لِيُتَعَنَّ بِحَاجَتِي ،
 وإذا وقعت قبلها الفاء والواو ؛ جاز إسكانها وتحريكها ، وفي التنزيل : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ^(٤) ولو قرئ بالكسر لكان هو الأصل .

الخامس : إِنَّ ، ومعناها : الشرط ، تقول : إِنَّ ^(٥) تَذَهَبَ أَذْهَبَ ، فَإِنْ قِيلَ : لم عملت هذه الحروف الجزم ؟ فقد قال أبو سعيد : إِنَّه علله بشيء لم يسبق إليه ، وذلك أن الأصل في الجوازم إِنَّ ، وإنما عملت الجزم ؛ لأنها اقتضت فعلين ، فلما طال مقتضاها خفف بالجزم وحملت عليها « لَمْ » فجزمت ؛ لأنها تشابه « إِنَّ » في القلب ، فَإِنْ قلب الفعل للاستقبال ولم تقلبه مِنَ الاستقبال إلى الماضي ، ألا ترى / ١١٩ أ أنك تقول : إِنَّ قَامَ زَيْدٌ غَدًا ذَهَبَ عَمْرُو ، كما قلت : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ ، فتقرن بكل واحد من الفعلين ما يناقضه في الظاهر . وجزمت لَمْ ؛ لأنها مثل لَمْ في النفي والقلب . وجزمت لَامُ الأَمْرِ لأن الأمر الصريح موقوف الآخر كقولك : أَذْهَبَ فجعل لفظ العرب كلفظ المبني ؛ لأنه مثله في المعنى . وجزمت « لَا » في النَّهْيِ ؛ لأن النَّهْيَ ضِدُّ الأَمْرِ وهم يحملون الشيء على نقيضه ، كما يحملونه على نَظِيرِهِ ؛ لأن النقيضين مشتركان في المناقضة . وحكم هذه الحروف الخمسة الدخول على المضارع ؛ لأنه موضع عملها .

وَأَمَّا (إِنَّ) ^(٦) من بينها فإنها تدخل على الماضي وعلى المضارع ؛ لأنها أَصْلُ الجَوَازِمِ فَاتَّسَعَ فِيهَا .

(١) سورة الكهف من الآية (٢٣) .
 (٢) سورة الحج من الآية (٢٩) .
 (٣) سورة العنكبوت من الآية (١٢) .
 (٤) سورة البقرة من الآية (١٨٦) .
 (٥) في الأصل أين .
 (٦) زيادة يقتضيها السياق .



قال ابن جني: وحرفه المستولي عليه إن ، وتشبه به أسماء وظروف ،
فالأسماء: من ، وما ، وأي ، ومهما . والظروف: أين ، ومتى ، وأي حين ،
وأنى ، وحيثما ، وإذما ، والشرط وجوابه مجزومان تقول: إن تقم أقم ، تجزم
أ/٣٦ تقم إن وتجزم أقم / إن تقم جميعاً ، وكذلك بقية أخواتها .

وتقول: من يقيم أقم معه ، وما تصنع أصنعه ، وأيهم يمش أمش معه ، ومهما
تأت آته . وأين تجلس أجلس معك ، ومتى تذهب أذهب معك . وأي حين تغز
أغز معك ، وأنى تنطلق أنطلق معك ، وحيثما تكن أكن هناك ، وإذ ما تزرني
أزرك ، قال الله ﷻ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ وقال زهير :

* وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ *

وقال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .

(باب الشرط وجوابه)

قال ابن الخباز : لا فرق عند النحويين (بين)^(١) الشرط والسبب ؛ لأنهم يقولون :
إذا وجد الشرط وجد الجواب ، وأما الفقهاء فيفرقون بين الشرط ، والسبب : فالشرط
عندهم : ما لا يلزم من وجوده ، وجود الحكم ، ولكن يلزم من عدمه عدمه ، والسبب :
ما يلزم من وجوده وجود الحكم ومن عدمه عدمه (وحرفه المستولي عليه إن)^(٢)
والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه يجوز الفصل بينه وبين المجزوم بالاسم
جوازاً مطرداً كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ ﴾^(٣) و ﴿ وَإِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ ﴾^(٤) ﴿ وَإِنْ =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر اللمع ق (٣٥) ب وسيبويه (٤٣٥/١) حيث يقول : وزعم الخليل أن إن هي أم حروف
الجزاء ، فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاماً ومنها ما
يفارقه « ما » فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة .

(٣) سورة النساء من الآية (١٢٨) . (٤) سورة النساء من الآية (١٧٦) .

= أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴿١﴾ .

والثاني : أنه يشترط به على كل شيء من عين ومعنى وزمان ومكان .

والثالث : أنه يجوز حذف الفعل بعده ، يقول لك القائل : أتزور زيدًا وهو يشتمك ، فتقول : أزوره وإن ، تريد : أزوره وإن شتمني ، وقد ضمنت معناه أسماء فجوزي بها ، وتلك الأسماء غير ظروف وظروف ، فالأول : من ، وما ، وأي ، ومهما .

والثاني : متى ، وأين ، وأنى ، وحيثما / وإذما (٢) . وفائدة وضع هذه الأسماء ١١٩/ب الاختصار لما فيهن من العموم لما وضعت له ، فمن تعم ذوي العلم وما تعم غير ذوي العلم ، وأي : تعم الأجزاء من ذوي العلم وغيرهم ، ومهما بمنزلة ما ، وأين تعم الأمكنة ، وكذلك أنى ، وحيثما ، ومتى تعم الأزمنة ، وكذلك إذما . ولولا هذه الكلم لكان في الشرط إطالة مفرطة ألا ترى أنك لو لم تأت بمن ، وأردت الاشتراط على الأناسي لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به من ، لأنك إذا قلت : من يقيم أقم معه ، استغرقت ذوي العلم ولو جئت بإن فقلت : إن يقيم زيد أقم معه ، وذكرت كثيرين من الجنس لم تستغرقه كقولك : إن يقيم زيد أو عمرو أو بكر أو خالد أو محمد أقم معه ، فلا خفاء في فائدة المجيء بهذه الأسماء ، وأمثلة ذلك تقول : إن تقيم (٣) أقم معك ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (٤) وتقول : من يقيم أقم معه ، قال زهير :

٢٨٢ - وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسُبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ (٥)

وتقول : مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ (٦) وقال طرفة بن العبد :

٢٨٣ - أَرَى الْعُمَرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تُنْقِصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقَدِ (٧) =

(١) سورة التوبة من الآية (٦) .

(٢) انظر الكتاب (٤٣١/١) .

(٣) في الأصل يقيم وهو تصحيف .

(٤) سورة النحل من الآية (١٨) .

(٥) انظر ديوان زهير بشرح الأعلام (١٥) وشرح المعلقات السبع للزوزني (١٠٥) واللسان (كرم)

والغرة ق (٨٤) . واستشهد به على أن من تعم ذوي العلم وتفيد الاختصار .

(٦) سورة البقرة من الآية (٢٧٢) .

(٧) انظر ديوان طرفة بن العبد ص (٣٤) وروايته :

.....

- = وتقول : أَيُّهُمْ تُكْرِمُ أَكْرِمَ ، وأنشد سيبويه رَحِمَهُ اللهُ :
- ٢٨٤ - لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَمِيلُ ^(١)
- وتقول : مَهْمَا تَرْزُنِي أَزْرُكَ ، قال امرؤ القيس :
- ٢٨٥ - أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ^(٢)
- وتقول : مَتَى تَرْزُنِي أَزْرُكَ ، قال طرفة :
- ٢٨٦ - مَتَى تَأْتِينِي أَصْبِحُكَ كَأَسَارِوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدِدِ ^(٣)
- ١٢٠ / وتقول : أَيْنَ تَجْلِسُ أَجْلِسْ ، أنشد سيبويه :
- = ٢٨٧ - صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ ^(٤)

* أرى العيش كنزا ناقصًا كل ليلة *

= وهو في الأشموني (٩٧٩) .

واستشهد به على استعمال « ما » حرف شرط وأنها تعم غير ذوي العلم وفائدتها الاختصار .

(١) البيت لعبد الله بن همام السلولي كما في سيبويه (٤٤٢/١) والغرة ق (٨٤) وفي الأشموني (١٠/٤) واللسان : مكن . واستشهد به على أن « أي » تعم الأمكنة .

(٢) البيت في ديوان امرئ القيس (١٣) . وسيبويه (٣٠٣/٢) واستشهد به على استعمال « مهما » حرف شرط ، وأنها تعم مالا يعقل مثل « ما » .

(٣) أصبحك : أسقك الصبوح وهو شرب الغداة ، والكأس : الخمر في إنائها .

الروية : المروية . الغاني : المستغني . والبيت في الديوان (٣٠) وروايته :

* وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد *

وهي في سيبويه (٣٠٣/٢) ، (٤٣٢/١) والبيت من معلقة طرفة بن العبد وهو في شرح التبريزي وليس

في شرح الزوزني ، وفي جمهرة أشعار العرب (١٣٨) وشرح القصائد السبع لابن الأنباري (١٨٧)

والمقتضب للمبرد (٤٩/٢) وابن يعيش (٤٦/٧) والسيرافي (١٦٣/٣) . والشاهد فيه كون متى

الشرطية تعم الأزمنة .

(٤) الصعدة : القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف . الحائر : المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، وإنما قيل

له حائر ؛ لأن المياه تتحير فيه . والبيت في سيبويه (٤٥٨/١) والمقتضب (٧٥/٢) والخزانة (٤٥٧/١) ،

(٤٦٠/٣) وأما لي ابن الشجري (٣٣٢/١) والإنصاف (٣٦٠) والأشموني (٥٨٠/٣) وابن يعيش

(١٠/٩) والأصول (١٩٥/٢) والعيني (٤٣٤/٤) والسيرافي (٢٦٣/٢) واللسان (صعد) والبيت

لكعب بن جعيل كما في اللسان (صعد) وابن يعيش (١٠/٩) ، ونسب في سيبويه لحسام بن ضرار

الكلبي . واستشهد به على أن أين تعم الأمكنة .

= وفي التنزيل : ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ^(١) وتقول : أَنَّى تَذْهَبُ أَذْهَبَ مَعَكَ قال لبيد :

٢٨٨ - فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كَلَّا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ ^(٢)
وتقول : حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ هُنَاكَ ، أَنشُد عبد القاهر :

٢٨٩ - وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ تَكُنْ ^(٣)

وتقول : إِذْ مَا تَجَلِسُ أَجْلِسْ ، وَأَنشُد سيبويه :

٢٩٠ - فَإِذَا مَا تَرِنِي الْيَوْمَ أَزْجِي ظِعِينِي أَصْعَدُ طَوْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ

فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُمُ وَإِنَّمَا رِجَالِي فَهَمٌ بِالْحَجَّازِ وَأَشْجَعُ ^(٤)

وها هنا مسألتان لابد من ذكرهما : الأولى : أن الشرط والجواب لابد من أن يختلفا ، فتارة يختلفان والفاعل واحد كقولك : إِنْ يَزُرُنَا زَيْدٌ يُحَدِّثُنَا ، وتارة يتحدان ويختلف الفاعل كقولك : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرُو ، وتارة يختلفان ويختلف الفاعل كقولك : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَجْلِسُ عَمْرُو ، فهذه ثلاثة أقسام جائزة ، والقسم الرابع محال وهو أن يتحدا ويتحد الفاعل كقولك : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ زَيْدٌ ، وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ الشيء لَا يَكُونُ سَبَبًا لِإِيجَادِ نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ سَبَبًا لِإِيجَادِ نَفْسِهِ لَكَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ وَجُودِهِ ؛ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ مُتَقَدِّمًا مُتَأَخِّرًا ، وهو محال .

(١) سورة النساء من الآية (٧٨) .

(٢) تلبس ، أي يلتبس عليك الأمر . شاجر : دافعًا لك . الشاجر : المفرق بين رجله ، أي : أي جانبي هذه الناقة أتيت وجدت مركبه تحت رجلك شاجرًا ، والبيت في اللسان والصحاح (شجر) وديوان لبيد (٢٢٠) وسيبويه (٤٣٢/١) ، والسيرافي (٢٢٣/٢) والجمل (٢٢٣) وابن يعيش (٤٥/٧) والمرتل (٣٢٩) والخزانة (١٩٠/٣) . واستشهد به على أن أنى الشرطية تعم الأمكنة .

(٣) لم نهتد إلى اسم قائله ، وهو في الأمالي الشجرية (٢٤٥/٢) . واستشهد به على أن حيثما تعم الأمكنة .

(٤) أزجي : أسوق ، الظعينة : الهودج تكون فيه المرأة أو المرأة في الهودج ، أصد : أصد في الأماكن العالية . وأفرع ها هنا : أنحدر ، فهم : قبيلة أو حي : وهو فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، أشجع : قبيلة من غطفان . والأبيات لعبد الله بن همام السلولي وهو في اللسان (صعد) والصحاح كذلك وسيبويه (٤٣٢/١) وأمالي ابن الشجري (٢٤٥/٣) وابن يعيش (٤٧/٧) ، (٦/٩) والخزانة (٦٣٨/٣) . واستشهد به على أن إذ ما تعم الأزمنة .

= المسألة الثانية : إذا قلت : **إِنْ يَقُمْ أَقُمْ** ، فلا خلاف بينهم في أنَّ يقوم ^(١) مجزوم **يَنْ** ؛ لأنه إلى جانب العامل ، فهو بمنزلة زيد من قولك : **مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ** ، ١٢٠/ب ولا خلاف في أنه مجرور بالباء ، وإن كان قد اختلف / في جر العاقل ، واختلفوا في جزم أقوم ، فقال جماعة من النحويين ^(٢) : إنه مجزوم **يَنْ** ؛ لأنها لما اقتضت الفعلين معًا عملت فيهما معًا . وقال قوم ^(٣) : **جُزِمَ** بالفعل الذي هو شرط ؛ لأنه صار مقتضيًا له فعمل فيه . وقال قوم ^(٤) : **جُزِمَ يَنْ** وفعل الشرط ؛ لأنه ^(٥) لا يُفْضَى إلى الثاني إلا بعد إفضائها إلى الأول . وقال الكوفيون ^(٦) : جزم الثاني ؛ لأنه مجاور مجزوم ، كما يجز ؛ لأنه مجاور مجرور ، نحو قول الشاعر :

٢٩١ - **كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ** ^(٧)

وقال أبو عثمان : **أُسْكِنْتَ** الأفعال بعد حروف الشرط ؛ لأنها قد وقعت حيث لا تقع الأسماء . واستقبح هذا القول أبو سعيد ، و**جَزِمُ** الثاني بحرف الشرط والفعل قول أبي الفتح **رَحِمَهُ اللَّهُ** ^(٨) :

وقول أبي عثمان **رَدِيءٌ جَدًّا** ، والقول بأن فعل الشرط هو الجازم **رَدِيءٌ** أيضًا ؛ لأنه يعمل الفعل في الفعل .

-
- (١) في الأصل تقوم وهو تصحيف .
 (٢) هو رأي الأكثرين من البصريين ، انظر الإنصاف مسألة (٨٤) .
 (٣) انظر الإنصاف مسألة (٨٤) .
 (٤) انظر المرجع السابق .
 (٥) في الأصل لأن .
 (٦) انظر الإنصاف مسألة (٨٤) .
 (٧) الشعر للعجاج . كما في سيبويه (٢١٧/١) وروايته « كأن غزل » وهو في الخصائص (٢٢١/٣) واللسان مادة (عنكب ، ورمل) . النسج : ضم الشيء إلى الشيء ، والعنكبوت : دوية تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجًا رقيقًا الرمل : من أرمل إذا نسج الحصير .
 والشاهد فيه : إجراء الرمل على العنكبوت وصفًا لها في اللفظ لقرب جوارها منه .
 (٨) انظر اللمع ق (٣٦) قال : **إِنْ تَقُمْ أَقُمْ** تجزم **يَنْ** وتجزم **أَقُمْ يَنْ** ، **تَقُمْ** جميعًا .

قال ابن جني : وجواب الشرط على ضربين : الفعل ، والفاء ، فإذا كان الجواب فعلاً : كان مجزوماً على ما تقدم ، نحو قولك : إن تذهب أذهب معك .

وأما الفاء فيرفع بعدها الفعل ، وذلك نحو قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ وإنما جيء بالفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر .

وقد حذف / الشرط ، وأقيمت أشياء مقامه دالة عليه ، وتلك الأشياء : ٣٦/ب الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والدعاء ، والعرض . تقول في الأمر : زُرني أزرك . وفي التمني : ليت لي مالا أنفق . وفي الدعاء : اللهم ارزقني بغير أحج عليه . وفي العرض : ألا تنزل تُصب خيراً ، تجزم هذا كله ، لأن فيه معنى الشرط ، ألا ترى أن المعنى : زرني فإنك إن تزرنني أزرك قال الله ﷻ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ ﴾ يُقرأ جَزْماً ورفْعاً يَرِثُنِي وَيَرِثُنِي ، فَمَنْ جَزَمَ ؛ فلأنه جواب الدعاء ، وَمَنْ رَفَعَ ؛ جعله وصفاً لوليِّ كانه قال : وَلِيًّا وَارِثًا .

قال ابن الحَبَّاز : وجواب الشرط على ثلاثة أضرب : الأول : الفعل ، وللشرط والجزاء من ذلك أربع صور : الأولى ^(١) : أن يكونا مضارعين فلا بد من الجزم كقولك : إن تذهب أذهب معك . وإنما وجب الجزم ؛ لأن العامل دخل على ما يقبل عمله ولا مانع منه ، فجزم كحرف الجر إذا دخل على الاسم الصحيح المنصرف .

الثانية ^(٢) : أن يكونا ماضيين كقولك : إن قام زيد جلس عمرو ، ولا يستبين فيهما الإعراب ؛ لأن الماضي مبني وهما في الموضع مجزومان بمنزلة الاسم المبني إذا دخل حرف الجر عليه كقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ^(٣) .

الثالثة : أن يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً ، فالجيد الجزم كقول الفرزدق :

٢٩٢ - دَسْتُ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا ^(٤) عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتِ تَوَغِيرٍ ^(٥)

(١) في الأصل الأول .

(٢) في الأصل الثاني .

(٣) سورة الروم من الآية (٤) .

(٤) في الأصل قد قدروا .

(٥) التوغير : الإغراء بالحق .

.....

= ١/١٢١ / لأن الثاني قابل لظهور الإعراب في لفظه ، ويجوز الرفع كقول زهير :

٢٩٣ - وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ^(١)

وسألت شيخنا رحمه الله لم جاز الرفع ؟ قال : لأن الشرط أقوى من الجواب ، وذلك لم يظهر فيه الجزم فجيء بهذا مثله .

الصورة الرابعة : وهي رديئة : أن يكون الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً كقول الشاعر :

٢٩٤ - فَإِنْ تَقَطَّعُوا مِنَّا مَنَاطَ قِلَادَةٍ قَطَّعْنَا بِهِ مِنْكُمْ مَنَاطَ قِلَائِدٍ^(٢)

وإنما قبح لأن الشرط المضارع يجب جزمه ، فإذا كان الجواب ماضياً لم يكن على جزمه سبيل فإذا جزمت إن فعلاً واحداً صارت كأنها منعت بعض مقتضاها ، ومقتضاها فعلاً .

الثاني : الفاء ، وحقها أن تدخل على المبتدأ والخبر ، وإنما جيء بها توصلاً إلى المجازاة بها كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾^(٣) لأن هذا في الأصل مبتدأ وخبر ، فإن دخلت على فعل كان خبراً مبتدأً مَحذُوفٍ ، لأن الفعل يكون جزاء بدون الفاء كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾^(٥) والتقدير : فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَفَهُوَ لَا يَخَافُ بَخْسًا ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ =

= وهو في الغرة ق (٨٦) وسيبويه (٤٣٧/١) وديوان الفرزدق (٢١٣/١) والسيراني (٢٢٥/٢) والهمع (٦٠/٢) واللسان (وغر) . والشاهد فيه مجيء الشرط ماضياً والجواب مضارعاً مجزوماً .
(١) الخليل هنا : المعدم الفقير المحتاج ، حرم : ممنوع والبيت في سيبويه (٤٣٦/١) وابن عقيل (٣٥/٤) والمغني (٤٢٢/٢) والشذور (٤٢٠) وشرح الفصيح ق (١٢٣) ، وديوان زهير (١٥٣) وبشرح الأعلام (٥٤) والكامل للمبرد (٧٨/١) والأشموني (٥٨٥/٣) والمقاييس (١٥٦/٢) واللسان (خلل - حرم) والأصول (١٦٢/٢) والجمهرة (٧٩/٢) والمحتسب (٦٥/٢) والأُمالي (١٩٦/١) . والإنصاف (٣٢٩) وشروح سقط الزند (٣٢٨/١) والتصريح (٢٥/٢) وتهذيب إصلاح المنطق (٢٩/٢) والهمع (٦٠/٢) والدرر (٧٦/٢) والسيرافي (٢٢٤/٢) وابن يعيش (١٥٧/٨) والغرة لابن الدهان ق (٨٨) .
واستشهد به على جواز رفع المضارع الواقع جواباً للشرط حيث كان الشرط ماضياً .
(٢) لم نهتد إلى قائله .

وهو في شرح الدرة الألفية لابن القواس (٣٦) أ وفي المحصول شرح الفصول (٤٩٩) ت / محمد صفوت وقواعد المطارحة (١٨٦) والنياط : عرق يعلق به القلب من الوتين . واستشهد به على مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً .
(٣) سورة النساء من الآية (١٢٨) .
(٤) سورة المائدة من الآية (٩٥) .
(٥) سورة الجن من الآية (١٣) .

= وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١﴾ ، فمن قرأه : فَلَا يَخَافُ ﴿٢﴾ فتقديره :
فَهُوَ لَا يَخَافُ ، ومن قرأه : فَلَا يَخَفُ ﴿٣﴾ لم يَحْتَجْ إلى تقدير مبتدأ ، لأنَّ النَّهْيَ في
منزلة المبتدأ والخبر في أنه لا يكون جواب الشرط ، فاحتاج إلى الفاء ، وقوله تعالى :
﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ﴿٤﴾ تقديره : فَهُمْ لَنْ يَهْتَدُوا ،
وهاهنا أصل تبنى عليه / مسائل الفاء .

ب/١٢١

وهو أنَّ كل كلام لا يصح أن يكون بعد إن الشرطية ووقع جوابًا لم يكن له بد
من الفاء تقول : إِنْ تَرُزْنِي أُعْطِكَ ، فلا يحتاج إلى الفاء ، لأن الجواب يصح وقوعه
بعد إِنْ وتقول : إِنْ سَافَرْتَ فَمَنْ يُكْرِمُنِي ؟ فتحتاج إلى الفاء ، لأن المبتدأ والخبر لا
يصح وقوعهما ﴿٥﴾ بعد إِنْ .

الثالث : « إِذَا » قال الله ﷻ : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ
يَقْنَطُونَ ﴾ ﴿٦﴾ فَهُمْ مبتدأ ، وَيَقْنَطُونَ خبره ، فَإِذَا في موضع نصب يَقْنَطُونَ ومعناه :
المُفَاجَأَةُ ، وموضع الفاء مع ما بعدها جزم ، وكذلك موضع إِذَا وما بعدها والدليل
على ذلك قراءة الكسائي ﴿٧﴾ : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَ هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴾ ﴿٨﴾ فجزم يَذَرُهُمْ (لأنه) ﴿٩﴾ حَمَلَهُ ﴿١٠﴾ على موضع قوله تعالى : ﴿ فَكَأَ
هَادِي لَهُ ﴾ ﴿١١﴾ كما أنشد سيبويه :

٢٩٥ - يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا ﴿١٢﴾

=

(١) سورة طه من الآية (١١٢) .

(٢) هي قراءة الجمهور ، أبو حيان في البحر المحيط (٢٨١/٦) .

(٣) هي قراءة ابن كثير وابن محيصن وحميد (البحر المحيط ٢٨١/٦) .

(٤) سورة الكهف من الآية (٥٧) . (٥) في الأصل وقوعه .

(٦) سورة الروم من الآية (٣٦) .

(٧) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف وانظر البدور الزاهرة (١٢٤) .

(٨) سورة الأعراف من الآية (١٨٦) (٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) في الأصل جملة باعجام الجيم . (١١) سورة الأعراف من الآية (١٨٦) .

(١٢) هو للعجاج كما سيبويه (٤٩/١) . النجد : ما ارتفع من بلاد العرب والغور : ما انخفض منها .

وهو أيضًا في السيرافي (٢٦٢/١) - والغرة المخفية (٣٨) أ منسوبًا إلى رؤية بن العجاج وروايته :

يذهبن في غور ونجدًا ناجدًا

واستشهد به على جواز مراعاة محل المعطوف عليه إذ عطف هنا المنصوب على محل المجرور .

= فَتَنْصَبَ غَوْرًا ، لأنه حملة على موضع الجار والمجرور ، وإنما اختاروا الفاء دون غيرها للجواب ؛ لأن معناها الترتيب والتعقيب فهي تناسب الشرط . وإنما اختارا « إذا » للجواب ؛ لأن معناها المفاجأة ، فهي تناسب الشرط أيضًا .

واعلم أن المواضع الثمانية التي تنصب الفعل بعد الفاء معها إذا أَسْقَطْتَ الفاء جاز جزم الفعل ورفعها ، ولا يستثنى من ذلك إلا النفي والنهي في بعض المواضع تقول في الأمر : زُرْنِي أَرْزُكَ ، وفي النهي : لَا تَفْعَلِ الشَّرَّ تَنْجُ . وفي الاستفهام : أَيْنَ بَيْتُكَ أَرْزُكَ . وفي التمني : لَيْتَ لِي مَالًا أَنْفَقَهُ . وفي العرض : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبَ خَيْرًا ، وفي التحضيض ^(١) : لَوْلَا تُسَافِرُ تَغْنَمَ ، وفي الدعاء : اللَّهُمَّ أَرْزُقْنِي مَالًا أَتَصَدَّقُ بِهِ . قال الله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي ۖ ﴾ ^(٢) يقرأ بالرفع ١٢٢/أ والجزم ^(٣) وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَجِ يُجَيْكُم / مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۖ ﴾ ^(٤) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(٥) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ^(٦) وقال عمرو بن كلثوم التغلبي :

٢٩٦ - قَفِي قَبْلَ التَّفَرِّقِ يَا ظَعِينَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا ^(٥)

فهذه الأشياء كلها جزمت ؛ لأنها جواب شرط محذوف دل عليه الكلام المتقدم . ووجه دلالة على الشرط أن الفعل الثاني ضمان سببه الأول ، ألا ترى أنه إذا قال : أَيْنَ بَيْتُكَ أَرْزُكَ (كان التقدير : إِنْ أَعْرِفُهُ أَرْزُكَ) ^(٦) وحق المضمرة أن يكون من جنس المظهر ، وحقيقة ذلك أنك إذا قلت : اجْلِسْ أُحَدِّثُكَ ، كان التقدير : إِنْ تَجْلِسْ أُحَدِّثُكَ ، فالأمر يقصد به إيجاب الفعل ، والمقدر شرط موجب . =

(١) في الأصل : التخصيص وهو تصحيف . (٢) سورة مريم من الآية (٥ ، ٦) .
(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط (١٧٤/٦) وقرأ الجمهور يرثني ويرث برفع الفعلين ، وقرأ النحويان والزهري ، والأعمش وطلحة واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني وابن محيصن وقتادة بجزمهما على جواب الأمر . وانظر البدور الزاهرة (١٩٥) .
(٤) سورة الصف من الآية (١٠ ، ١١ ، ٢٢) .
(٥) ظعينا : معناه يا ظعينة ، فرخم فحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف ، وهناك رواية تضع كلمة « وصلًا » بدل صرمًا في البيت الثاني ، والصرم : القطع . وشك البين : سرعته ، البين : الفراق . والبيتان في المعلقات السبع (٣٧٥) . والشاهد فيه : جزم الفعل في جواب الأمر وذلك على تقدير شرط محذوف .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .

= ولهذا العلة لم يجر جزم جواب النفي ، فلا تقول : مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا ؛ لأن المضمّر يكون منفياً فيصير التقدير : مَا تَأْتِينَا إِنْ لَمْ تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا . وهو محال ؛ لأنه لا حديث إلا بعد إتيان .

وأما النهي فمنه ما يَصْحَحُ جَزْمُ جَوَابِهِ كَقَوْلِكَ : لَا تَسُبُّ زَيْدًا يُحِبُّكَ ، وهذا صحيح ؛ لأن التقدير : لَا تَسُبُّ زَيْدًا إِلَّا تَسْبِيهُ يُحِبُّكَ . ومنها ما لا يصح جزم جوابه كَقَوْلِكَ : لَا تَذْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ ، وهذا فاسد ، لأن التقدير : لَا تَذْنُ مِنَ الْأَسَدِ إِلَّا تَذْنُ مِنْهُ يَأْكُلُكَ ، فقد جعلت بعده من الأسد سبب أكله ^(١) ، فإن أردت الجزم صرحت بالمضمّر الموجب فقلت : لَا تَذْنُ مِنَ الْأَسَدِ ، إِنْ تَذْنُ مِنْهُ يَأْكُلُكَ . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ^(٢) إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿ ^(٣) فصرح بالواجب ؛ لأنه (لو) ^(٤) قَالَ : لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ^(٥) / يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، لكان التقدير : إِلَّا تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، وهو محال ؛ لأنه إذا لم يذَرَهُمْ كَانُوا مَعْدُومِينَ ، والمعدوم لا يُضِلُّ ولا يَهْدِي . ويجوز رَفْعُ الفعل ؛ لأنك لم تصرح بالشرط ، فالرفع على أحد ثلاثة أوجه : أحدها : أَنْ ترفع على القَطْعِ كَقَوْلِكَ : لَا تَذْهَبْ بِهِ تُغْلَبُ عَلَيْهِ ، وفيه مَعْنَى التَّغْلِيلِ . والثاني : أَنْ تَرَفَعَ عَلَى الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ^(٦) يَرِثُنِي ﴿ ^(٧) أي : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَارِثًا .

والثالث : أَنْ ترفع على الحال ^(٨) ، أَنشد سيبويه للأخطل :

٢٩٧ - كُروا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ ^(٩)

= وأما قوله ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ أَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١٠) =

(١) انظر سيبويه (٤٥١/١) .

(٢) سورة نوح من الآية (٢٦ ، ٢٧) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل دريارًا .

(٥) سورة مريم من الآية (٥ ، ٦) .

(٦) انظر سيبويه (٤٥١/١) .

(٧) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار ، والبيت في سيبويه (٤٥١/١) ومعجم ما استعجم (٤٨١/٢) والديوان (١٧٦) وروايته :

كُروا إِلَى حَرَّتَيْهِمْ يَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ
وعلى رواية الديوان لا شاهد فيه ، لأن كُروا فعل ماضي .

والشاهد فيه : رفع الفعل بعد الأمر على الحال أي : كُروا عامرين . (٨) سورة المنافقون من الآية (١٠) .



قال ابنُ جني: وَلَفْظُهُ يَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا أَفْعَلَهُ ،
والآخر : أَفْعَلُ بِهِ ، الْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَجْمَلَ بَكْرًا ، وَمَا
أَظْرَفَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَتَقْدِيرُهُ : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا أَيْ : جَعَلَهُ حَسَنًا ، فَمَا مَرْفُوعَةٌ
بِالابْتِدَاءِ ، وَأَحْسَنَ خَبَرُهَا ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ « مَا » وَذَلِكَ الضَّمِيرُ مَرْفُوعٌ بِأَحْسَنَ ؛
لأنه / فِعْلٌ مَاضِي ، وَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعَجُّبِ وَحَقِيقَةُ نَصْبِهِ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ
عَلَيْهِ ، وَتَزِيدُ كَانَ فَتَقُولُ : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا فَالْإِعْرَابُ بَاقٍ بِحَالِهِ ، وَكَانَ
زَائِدَةٌ ، لَا اسْمَ لَهَا وَلَا خَبَرَ ، فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ رَفَعْتَهُ بِكَانَ ،
وَهِيَ تَامَّةٌ ، وَتَنْصِبُ « مَا » الثَّانِيَةَ عَلَى التَّعَجُّبِ أَيْ : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ زَيْدٍ .
الثَّانِي مِنْهُمَا : نَحْوُ قَوْلِكَ : أَحْسِنُ بِزَيْدٍ ، أَيْ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَجْمَلَ بِجَعْفَرٍ
أَيْ : مَا أَجْمَلَ جَعْفَرًا فَالْبَاءُ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَمَعْنَاهُ : أَحْسَنَ زَيْدٌ
أَيْ : صَارَ ذَا حُسْنٍ . وَأَجْمَلَ أَيْ : صَارَ ذَا جَمَالٍ كَقَوْلِكَ : أَجْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا
صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرَبِي ، وَأَنْحَزَ أَيْ : صَارَ ذَا مَالٍ فِيهِ النُّحَازُ فَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ
الْحَبَرُ ، وَلِهَذَا قُلْتَ فِي التَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ : يَا زَيْدَانِ أَحْسِنُ بَعْمُرِي ، وَيَا زَيْدُونَ
أَحْسِنُ بَعْمُرِي ، وَلَمْ تَقُلْ : أَحْسِنَا وَلَا أَحْسِنُوا ؛ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَأْمُرُ أَحَدًا بِإِقَاعِ
فِعْلٍ ، فَلَا ضَمِيرَ إِذَا فِي قَوْلِكَ : أَحْسِنُ وَنَحْوِهِ .

= (فَهُوَ يَنْصِبُ أَكُونُ عَطْفًا عَلَى أَصْدَقَ) ^(١) وَمَنْ جَزَمَهُ عَطْفُهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَمَا
بَعْدَهَا ^(٢) لِأَنَّهُمَا قَدْ حَلَّ مَحَلَّ فِعْلٍ مَجْزُومٍ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمَا جَوَابُ التَّخْصِيصِ ^(٣) ،
وَقِيلَ : إِنَّهُ جَزَمَهُ عَلَى تَوَهُّمِ إِسْقَاطِ الْفَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَشْقَطَهَا لَجَازَ جَزْمُ الْفِعْلِ ^(٤) .

(باب التعجب)

قال ابنُ الخبَّاز : التَّعَجُّبُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَعْرِضُ فِي النُّفُوسِ ، وَهُوَ زَائِدٌ =

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي عن كتاب « إملأ ما من به الرحمن للعكبري » (٢٦٢/٢) .

(٢) انظر المغني مع حاشية الأمير (٩٧/٢) . (٣) في الأصل التخصيص وهو تصحيف .

(٤) انظر سيبويه (٤٥٢/١) .

.....

= على الخبر ، لأنه خبرٌ صَادِرٌ عَنْ خيرة ، وقالوا : لا يكون التعجب إلا مِنْ شَيْءٍ خَفِيَ سَبَبُهُ وظهر على نظرائه . فأما قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ^(١) والله لا يخفى عليه خافية . فالمعنى : أنهم قَدْ بَلَغُوا مِنَ الصبر على النار حالة يتعجب منها ، وأنواع مجاز القرآن ^(٢) كثيرة ، وَمَنْ لَمْ يَرْمَهَا بِعَيْنِ البصيرة ارتبك في الشك وحام حول الظاهر فأفضى به حَيَاثُهُ إِلَى الضلال البعيد نعوذ بالله منه . وللتعجب ألفاظ كثيرة ، وأشهرها في الاستعمال صيغتان : مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ .

أما مَا أَفْعَلَهُ : فنحو قولك : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَجْمَلَ جَعْفَرًا ، والنظر / ها هنا في ١٢٣/أ ثلاثة أشياء : الأول : « مَا » وهي اسْمٌ ، والدليل على اسميتها أنها مبتدأة ، وهي مَبْنِيَّةٌ ، لأنها تضمنت معنى حرف التعجب ، واختلف في « مَا » : فقال سيبويه ^(٣) : هي نَكِرَةٌ غَيْرُ مَوْضُوعَةٍ وَلَا مَوْضُوفَةٍ ، لأن ذلك يناسب التعجب . وقال أبو الحسن ^(٤) : هي مَوْضُوعَةٌ ، والفعل الذي بعدها صلتها ، وخبرها محذوف تقديره : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْئًا ^(٥) ، فعلى هذا بنيت لافتقارها إِلَى الصَّلَةِ . وقال الفراء ^(٦) : هي اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، فبناؤها ؛ لأنها تضمنت معنى حرف الاستفهام .

الثاني : أَحْسَنَ : وهو فعل ماضي ، والدليل على أنه فِعْلٌ اتصال نون الوقاية به ^(٧) كقولك : إِذَا تَعَجَّبتَ مِنْ نَفْسِكَ : مَا أَحْسَنَنِي . وقال الكوفيون ^(٨) : هو اسم واستدلوا على ذلك بأن التصغير دخله ، قال الشاعر :

٢٩٨ - يَامَا أَمِيلِحْ غَزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا . مِنْ هَوُلَيَّا يُكَنَّ الضَّالِ وَالسَّمِيرِ ^(٩) =

(١) سورة البقرة من الآية (١٧٥) . (٢) في الأصل القرار .

(٣) انظر المفصل للزمخشري (١٤٧) والأشموني (١٦/٣) .

(٤) نص عليه الأشموني (١٦/٣) والسيرافي (٢٣٥/١) ب .

(٥) انظر المفصل (١٤٧) والأشموني (١٦/٣) .

(٦) نص عليه الزمخشري في المفصل (١٤٧) والأشموني في (١٦/٣) .

(٧) هو رأي البصريين وانظره في الإنصاف مسألة (١٥) وبه قال الكسائي .

(٨) انظر الأشموني (١٦/٣) والإنصاف مسألة (١٥) .

(٩) اختلف في نسبة هذا البيت لقائله ، ف قيل : إنه للعرجي وقيل : إنه لبدوي اسمه كامل الثقفي ، وقيل :

إنه للحسين بن عبد الرحمن العريني ، وقيل : إنه لعلي بن محمد العريني وهو متأخر ، وله مدح في علي

ابن عيسى وزير المقتدر ، ونسبه قوم إلى مجنون بني عامر ، أميلح : تصغير أُمْلَح ، وهو فعل تعجب من

الملاحه ، وهي البهجة وحسن المنظر ، وقد ذهب سيبويه وتبعه كثير من النحويين إلى أن التصغير هنا راجع =

= والجواب : أنَّ تصغيره لأنه أشبه الأسماء حيث لم يتصرف ، وفاعله ضمير « ما » لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وموضعه رفع بأنه خبر « ما » ولا يكون منه مضارع ولا أمر ؛ لأن التعجب إنما يكون من شيء ثابت فكانت صيغة الماضي أولى .

الثالث : زَيْدٌ ، وهو مفعول به صريح ، ناصبه أَحْسَنَ ، فمعنى قولك : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا . شَيْءٌ جَعَلَ زَيْدًا ذَا حُسْنٍ كقولك : (أَمْرٌ) ^(١) أَقْعَدَكَ عَنِ الْخُرُوجِ ، وَمُهِمَّ أَشْخَصَكَ إِلَيْنَا . وها هنا مسألة لطيفة : إِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ : أي مفعول به لا يجوز أن يرفع في باب مالم يسم فاعله ؟ فقل : الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّعَجُّبِ ؛ لأنك لو بنيت أحسن للمفعول به لحذفت « ما » فاختلت صيغة التعجب .

وإذا قلت : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، ففي كَانَ ثلاثة أقوال : أحدها : أنها ناقصة وهو قول الزجاجي ^(٢) ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَحْسَنُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لأنه خبر كان وهذا قول رديء ، لأن « ما » التي للتعجب لم تدخل على ^(٣) أحسن وإنما دخلت على كان .

١٢٣/ب القول الثاني / أنها تامة ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَحْسَنُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وهذا القول أردأ من الأول ، لأنه قد صار فعل التعجب فضلة .
القول الثالث : أَنَّهَا زَائِدَةٌ ، دخولها كخروجها ، وهذا هو الجيد ، وقد ذكرنا =

= إلى المفعول المتعجب منه أي : هذه الغزلان مليحات شذن الغزال - بالفتح - يشدن - بالضم - شدونا : قوى وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه . الضال : جمع ضالة : وهي السدر البري (شجر النبق) وما نبت منه على شطوط الأنهار فهو العُبر - بضم العين وهو شط النهر وجانبه .
والسمر - بفتح السين وضم الميم - جمع سمرة : وهي شجرة الطلح : والبيت في الأمالي لابن الشجري (١٣٠/٢) . والأشموني (٣٦٣/٢) والتعريف بفن التصريف (٩) والسيرافي (٣٣١/٢) ب والهمع (٧٦/١) والدرر (٤٩) والهمع (٩٠/٢) ، وابن يعيش (٦١/١) ، (١٣٤/٣) ، (١٣٥/٥) والإنصاف مسألة (١٥) والمقتصد في شرح الإيضاح لوحة (١٨٤) (ميكروفلم) والألفاظ المترادفة للرماني (٤٠) .
والشاهد فيه : تصغير فعل التعجب واستدل به الكوفيون على اسميته .

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي عن المفصل (١٤٧) .
(٢) انظر الجمل ص (١١٦ ، ١١٧) قال الزجاجي : واعلم أن كان تدخل في باب التعجب وحدها من بين سائر أخواتها لاتساعهم فيها ، ولأنها أصل في كل فعل وحدث ، وذلك قولك : « ما كان أحسن زيدا » ما رفع بالابتداء ، وكان خبر الابتداء ، واسمها مضمرة فيها ، وما بعدها خبرها .
(٣) في الأصل عليها .

= حكم زيادتها . وإذا قلت : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ فَمَا الْأُولَى لِلتَّعَجُّبِ ، وَمَا الثَّانِيَةُ مَصْدَرِيَّةٌ وَقَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ صَلَئُهَا ، أَي : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّ زَيْدًا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَ « مَا » مِنْ غَيْرِ ذَوِي الْعِلْمِ ، فَلَوْ جَعَلْتُ فِي كَانَ ضَمِيرًا لِأَعْدَتِهِ إِلَى « مَا » وَجَعَلْتُهُ زَيْدًا فِي الْمَعْنَى ، فَتَنَاقَضَا ، فَإِنْ جِئْتُ مَكَانَ زَيْدٍ بِشَيْءٍ مِنْ غَيْرِ ذَوِي الْعِلْمِ جَازَ النَّصْبُ كَقَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ ثَوْبُكَ وَثَوْبُكَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ^(١) مِنْهُمَا حُكْمُهَا .

الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ : أَفْعَلُ بِهِ كَقَوْلِكَ : أَحْسِنُ بِزَيْدٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ^(٢) ﴿ أَبْصِرْ بِهِ ، وَأَسْمِعْ ﴾ ^(٣) وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ الصِّيغَةَ صِيغَةُ الْأَمْرِ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَوْقُوفٌ الْآخِرِ . وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِيهِ ، فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ كَأَبِي عَلِيٍّ ^(٤) وَأَبِي الْفَتْحِ ^(٥) إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ لَفْظُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْخَبَرِ وَالْبَاءُ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّهَا فَاعِلُ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ ^(٦) فَإِذَا قُلْتَ : أَجْمَلُ بِجَعْفَرٍ فَمَعْنَاهُ : أَجْمَلُ جَعْفَرًا ، أَي : صَارَ ذَا جَمَالٍ كَقَوْلِكَ : أَجْرَبَ الرَّجُلُ : أَي صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرْبَى ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدَ الْجَرْبَى أَجْرَبَ وَجَرْبَاءُ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْأَجْرَبِ : جَرْبٌ ، أَنَشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِدْرِيدٍ :

٢٩٩ - مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتِي جَرْبٍ ^(٧)

ويقال في جمع جَرْبٍ : جِرَابٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ . (٢) سُورَةُ مَرْيَمَ مِنَ الْآيَةِ (٣٨) .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ مِنَ الْآيَةِ (٢٦) .

(٤) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْإِيضَاحِ ص (٩١) : وَالضَّرْبُ الْآخِرُ مِنْ لَفْظِي التَّعَجُّبِ نَحْوُ أَكْرَمَ بَزِيدٍ وَأَعْلَمَ بِهِ وَأَطِيبَ بِهِ فَالْلَفْظُ فِي هَذَا لَفْظُ الْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْخَبَرِ .

(٥) انْظُرِ اللَّمَعَ ق (٣٧) أَوْ شَرَحِ الْأَشْمُونِي (١٧/٣) .

(٦) سُورَةُ الرِّعْدِ مِنَ الْآيَةِ (٤٣) وَالْإِسْرَاءِ مِنَ الْآيَةِ (٩٦) وَالْعَنْكَبُوتِ مِنَ الْآيَةِ (٥٢) .

(٧) طَالِي : مَنْ طَلَى الشَّيْءَ إِذَا لَطَخَهُ ، أَيْتَقَى : جَمَعَ قِلَّةً لِنَاقَةٍ وَهِيَ الْأَنْثَى مِنَ الْإِبِلِ ، جَرْبٌ : جَمْعُ أَجْرَبٍ . وَالْبَيْتُ فِي التَّكْمِلَةِ (٢٥٤) وَجُمْهُرَةُ اللَّغَةِ (٣٢٤/١) وَمَغْنِي اللَّيِّبِ (٦٧٩/١) وَرَوَاتُهُ وَضَعَتْ فِيهَا كَلِمَةً « هَانِي » بَدَلَ « طَالِي » وَهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هُنَا الْبَعِيرُ إِذَا طَلَاهُ بِالْهَنَاءِ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - وَهُوَ الْقَطْرَانُ وَلِهَذَا الشَّاهِدُ قِصَّةَ تَجْدُهَا فِي الْأَغَانِي (٢٢/١٠) . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَمْعِ أَجْرَبٍ عَلَى جَرْبٍ .

= ٣٠٠ - وَفِينَا وَإِنْ نَحْنُ اضْطَلَحْنَا تَضَاغُنْ كَمَا طَرَّ أَوْ بَارُ الْجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ^(١)
 ١/١٢٤ وَأَنْحَزَ الرَّجُلُ ، أَي : صَارَ ذَا مَالٍ فِيهِ النَّحَازُ ، الْمَالُ هَا هُنَا الْإِبِلُ / .

وَالنَّحَازُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رِثَاتِهَا - عَنْ الْجَوْهَرِيِّ^(٢) وَلَا يَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَعْنَى عَلَى خِلَافِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَا نَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ دَعَاءٌ . وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ بِهِ لَيْسَ بِأَمْرٍ تَوْحِيدِهِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّشْنِيعِ كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدَانِ^(٣) أَحْسِنْ بَعْمُرِي ، وَيَا زَيْدُونَ أَحْسِنْ بَعْمُرِي ، وَتَذَكِيرُهُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ كَقَوْلِكَ : يَا هِنْدُ أَحْسِنْ بَعْمُرِي وَلَوْ كَانَ أَمْرًا صَرِيحًا لَقُلْتُ : أَحْسِنَا وَأَحْسِنُوا وَأَحْسِنِي . وَذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ^(٤) وَبِهِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٥) مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ أَمْرٌ صَرِيحٌ ، فَالْبَاءُ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا مَفْعُولٌ . وَإِنَّمَا لَمْ يَثْنِ الضَّمِيرُ وَلَمْ يَجْمَعْ وَلَمْ يُوْنِثْ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ الْأَمْرُ بِجِنْسِ الْمُخَاطَبِ .

مَسْأَلَةٌ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَزِيدُ أَحْسِنُ وَلَا زَيْدًا مَا أَحْسَنَ وَلَا مَا زَيْدًا أَحْسَنَ^(٦) لِأَنَّ فِعْلَ التَّعْجِبِ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ؛ لِأَنَّهُ جَرَى عِنْدَهُمْ مَجْرَى الْمَثَلِ حَيْثُ دَلَّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالْأَمْثَالِ لَا تَغْيِيرُ .

(١) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَقِيلَ : لَعْمِيرُ بْنُ خُبَابٍ . تَضَاغُنْ : مِنَ الضَّغْنِ وَهُوَ الْحَقْدُ ، طَرًّا : مِنْ طَرِيقِ الْإِبِلِ إِذَا سَاقَهَا سَوْقًا شَدِيدًا ، أَوْ بَارَ : جَمْعُ وَبَرٍ ، وَهُوَ صَوْفُ الْإِبِلِ وَالْأَرَانِبِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (جَرَب) وَرَوَايَتُهُ :
 وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ اضْطَلَحْنَا

وَهُوَ فِي الْقَامُوسِ (جَرَب) مَنْسُوبًا لَعَمْرُو بْنِ الْحَبَابِ ، وَجَرَابُ فِي الْبَيْتِ جَمْعُ (جَرَب) كَكَتَفٍ وَمَعْنَى الْبَيْتِ : ظَاهِرُنَا عِنْدَ الصَّلَاحِ حَسَنٌ . وَقُلُوبُنَا مَضَاغِنَةٌ كَمَا تَنْبِتُ أَوْ بَارُ الْإِبِلِ الْجَرَبِيُّ عَلَى النَّشْرِ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ بَعْدَ يَبْسِهِ دَبْرِ الصَّيْفِ مُؤَذِّلُ رَاعِيَتِهِ . قَامُوسُ (جَرَب) . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَمْعِ جَرَبٍ عَلَى جَرَابٍ .

(٢) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (نَحَزَ) : النَّحَازُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رِثَاتِهَا فَتَسْعَلُ سَعَالًا شَدِيدًا .

(٣) فِي الْأَصْلِ زَيْدًا بَدُونَ نُونِ التَّشْنِيعِ .

(٤) نَصُّ عَلَيْهِ الْأَشْمُونِيُّ (١٧/٣) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ (١٤٧) .

(٥) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٦) انْظُرْ سَبْيُوِيَه (٣٧/١) وَالْأَشْمُونِيُّ (٢٢/٣) .

قال ابن جني: واعلم أن فعل التعجب إنما مبناه من الثلاثي تقول: قام زيد ثم تقول: ما أقومته وما أقعده فإن تجاوز الماضي ثلاثة أحرف لم يجر أن تبني منه فعل التعجب وذلك نحو: دخرج واستخرج، فإن أردت ذلك قلت: ما أشد دخرجته، وما أسرع استخراجه، وكذلك ما أشبهه، وكذلك الألوان والعيوب الظاهرة لا تقول من الحمرة: ما أحمره ولا من الصفرة: ما أصفره، ولا من الحول: ما أحوله. ولا من العرج: ما أعرجه، فإن أردت ذلك قلت: ما أشد حمرتته، وما أقبح حوله وعرجه، وكل ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل به، وهو أفعل منك، وما لم يجر فيه ما أفعله لم يجر فيه أفعل به ولا هو أفعل منك، تقول: ما أحسن أخاك وكذلك تقول: أحسن به وهو أحسن منك، ولا تقول: ما أحمره، وكذلك لا تقول: أحمر به، ولا هو أحمر منك، ولكن تقول: ما أشد حمرتته، وكذلك تقول: أشد بحمرتته، وهو أشد منك حمرة وأقبح بحوله، وهو أقبح حولا منك.

قال ابن الخباز: واعلم أن فعل التعجب في الأصل ثلاثي مجرد نقل بالهمزة فتعدى إلى المفعول به، وهو في الأصل: فعل، كجلس وفعل كفرح وفعل كظرف تقول: ما أجلسه وما أفرحه وما أظرفه. وها هنا نكتة: وهو أنهم لا ينقلونه بالهمزة حتى ينقلوه إلى فعل بالضم إن كان مفتوح العين أو مكسورها كأنهم قالوا: جلس وفرح لأن التعجب من أبواب المبالغة فنقل الفعل الذي يُبنى منه إلى بنائها^(١) وليس كل فعل يبنى منه فعل التعجب، فالذي يجوز بناؤه منه ما ذكرناه، وما كان في معناه. والذي يمتنع بناؤه منه أربعة أنواع: الأول: أن يكون الفعل ثلاثيا مزيدا، وذلك نحو: استغفر وانطلق وتكسر لا يجوز بناء فعل التعجب منه، لأن هذه الزوائد لمعان، فإن حذفها زالت، وإن أثبتها لم يمكن الإتيان بالهمزة. الثاني: الرباعي، يستوي في ذلك المجرد منه كدخرج، والمزيد منه كاقشعر، لأنه لا يمكن إدخال همزة النقل عليه. الثالث: أفعال الألوان، يستوي / في ذلك مجردها كسود^{١٢٤} ب وزرق ومزيدها كاسود وانيض^(٢). الرابع: أفعال العيوب الظاهرة، وكعمي وعور =

(٢) انظر سيبويه (٢٥١/٢).

(١) في الأصل بنائهما.

= وعَرِجَ وَحَوَلَ وَزَمِنَ ، وعلة هذين النوعين من وجهين : أحدهما : أن الأصل في أفعالهما على أن تستعمل على أكثر من ثلاثة أحرف : والثاني : أنها خُلِقَتْ ثابتة لا تزول فجرى مجرى الأعضاء كالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، فكما لا تقول من اليد ما أيداه ، ومن الرَّجْلِ : مَا أَرْجَلَهُ ، كذا لا تقول : مَا أَسْوَدَهُ وَلَا مَا أَعْوَرَهُ ^(١) وأجاز الكوفيون ^(٢) : التَّعَجَّبَ من فِعْلِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ، واحتجوا بأنَّهما أَصْلُ الألوان .

واعلم أن مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ ، وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ أَخَوَاتٌ ، لأن المراد بهن كلهن التفضيل ، فكل ما امتنع فيه ما أَفْعَلَهُ امتنع فيه أَفْعِلَ بِهِ ، وهو أَفْعَلُ مِنْكَ فكما لا تقول مَا أَسْوَدَهُ وَمَا أَعْوَرَهُ لا تقول : أَسْوَدَ بِهِ وَلَا أَعْوَرُ بِهِ ، وَلَا هُوَ أَسْوَدُ مِنْكَ وَأَعْوَرُ مِنْكَ . وان أردت التعجب من شيء من هذا النحو واستعماله مع أَفْعَلِ التفضيل بَنَيْتَ فِعْلَ التَّعَجُّبِ وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مما يجوز بناؤهما منه ، أغني الفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ ، وجئت بالمصدر الذي للفعل الذي لا يجوز بناء فِعْلِ التعجب منه فنصبته على التعجب بعد مَا أَفْعَلَهُ ، وجررته بعد أَفْعِلَ بِهِ ، ونصبته على التمييز بعد أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ ، فقلت : مَا أَسْرَعَ دَخَرَجَتُهُ ، وَمَا أَحْسَنَ انْطِلَاقَهُ وَأَكْثَرَ بِاسْتِغْفَارِهِ ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْكَ .

وكل ما جاز فيه بناء مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ جاز أن يبنى منه ^(٣) هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ تقول : مَا أَحْسَنَهُ وَأَحْسِنُ بِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ ؛ لأن المراد بهن كلهن التفضيل كما ذكرنا وأسماء الأعيان لا شيء منها (يبنى منه) ^(٤) مَا أَفْعَلَهُ وَلَا أَفْعِلَ بِهِ وَلَا أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ ولكن يجاء بها منصوبة على التعجب أو على التمييز تقول : مَا أَكْثَرَ مَالَهُ ، وَمَا أَعَزَّ نَفَرَهُ ، وَأَكْثَرَ بِمَالِهِ وَأَعَزَّ بِنَفَرِهِ ، و ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ^(٥) .

* * *

(١) انظر سيويه (٢٥١/٢) .

(٢) انظر الإنصاف مسألة (١٦) .

(٣) في الأصل وهو أَفْعَلَ بزيادة واو العطف .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) سورة الكهف من الآية (٣٤) .



قال ابن جني : اعلم أن نعم وبئس فعلان ماضيان غير متصرفين ، ومعناهما :
المبالغة / في المدح أو الذم ، ولا يكون فاعلاهما إلا اسمين معرفين باللام ٣٧/ب
تعريف الجنس أو مضمّرين على شريطة التفسير ، ثم يذكر بعد ذلك المقصود
بالمَدح والذم تقول : نعم الرجل زيد ، وبئس الغلام جعفر ، فالرجل مرفوع
بفعله ، وزيد مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلًا قال : من هذا
الممدوح ؟ فقلت : زيد أي هو زيد ، وإن شئت كان زيد مرفوعًا بالابتداء ، وما
قبله خبر عنه مُقدّم عليه والمضاف إلى اللام كاللام تقول : نعم غلام الرجل زيد
وبئس وافد العشيرة جعفر .

فإن وقعت بعدها النكرة نصبتّها على التمييز تقول : نعم رجلاً أخوك ، وبئس
صاحباً صاحبك ، والتقدير : نعم الرجل أخوك ، فلما أضمرت الرجل فسرتّه
بقولك : رجلاً ، فإن كان الفاعل مؤنثاً كنت في إلحاق العلامة وتركها مخيراً ،
تقول : نعم المرأة هند ، ونعمت المرأة هند ، فمن ألحق العلامة قال : هذا فعل
كسائر الأفعال ، ومن لم يلحقها أراد معنى الجنس فغلب عنده التذكير .

(باب نعم وبئس)

قال ابن الخباز : / نعم وبئس فعلان عند البصريين ^(١) ، واحتجوا على ذلك من ١٢٥/أ
وجهين : أحدهما اتصال تاء التأنيث بهما ، وفي الحديث : « من توضأ يوم الجمعة
فيها ونعمت » ^(٢) والثاني : أنهم قد قالوا : نعمًا ونعموا وهذه علامات الأفعال .
وذهب الكوفيون ^(٣) إلى أنهما اسمان واحتجوا من وجهين : أحدهما : النداء
كقولهم : يا نعم المولى والثاني : دخول حرف الجر كقول حسان :

(١) انظر المفصل (١٤٥) والإنصاف مسألة (١٤) .

(٢) ورد في صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن العربي ج (٢) ص (٢٨٢) وقامه : « ومن اغتسل
فأغسل أفضل » والنهاية لابن الأثير (١٦٧/٤) مادة (نعم) .

(٣) انظر الإنصاف مسألة (١٤) .

٣٠١ - أَلَسْتُ بِنَعَمِ الْجَارِ يُؤْلَفُ بَيْتَهُ أَخَا ثَلَّةٍ أَوْ مُعْدِمِ الْمَالِ مُضْرِمًا ^(١)

والجواب أن دخول حرف الجر وحرف النداء على تقدير الحكاية ، أي : (يَا) ^(٢) مَنْ يُقَالُ (لَهُ) ^(٣) نِعَمَ الْمَوْلَى . وَيَا مَنْ يُقَالُ لَهُ : نِعَمَ النَّصِيرُ ، وَأَلَسْتُ بِجَارٍ يُقَالُ (لَهُ) ^(٤) نِعَمَ الْجَارُ ، وهما ماضيان لأنهما مبنيان على الفتح ، وإنما كانا غير متصرفين ، لأنَّ نِعَمَ للمبالغة في المدح وبئس للمبالغة في الذم ، والمبالغة معنى فأشبهها الحروف حيث دلا على معنى في غيرهما ، وإنما اخْتِيرَتْ لهما صيغة الماضي لأن المبالغة في المدح والذم إنما تكون بالشيء الثابت ، وفيهما أربع لغات ^(٥) نِعَمَ وبئسَ كَسَمِعَ ، ونِعَمَ وبئسَ بكسر الفاء والعين ، ونِعَمَ وبئسَ بكسر الفاء وسكون العين ، ونِعَمَ وبئسَ بفتح الفاء وسكون العين ، قال طرفة :

٣٠٢ - مَا أَقَلْتُ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ ^(٦)

وكل اسم أو فعل على فَعَلْ بكسر العين عينه أحد الحروف الحلقية الستة التي هي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، يجوز فيه هذه اللغات الأربع ^(٧) أنشد سيبويه للأخطل :

- (١) الثلة : الكثير من الدراهم . والبيت في الديوان (٣٦٩) وروايته :
أَلَسْتُ بِنَعَمِ الْجَارِ يُؤْلَفُ بَيْتَهُ لَذِي الْعَرَفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِمًا
وفي الإنصاف مسألة (١٤) والغرة لابن الدهان ق (١٠٠) مصورة .
واستشهد به على مذهب الكوفيين القائلين باسمية « نعم » لدخول حرف الجر عليها .
(٢ - ٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) انظر المفصل (١١٤) والإنصاف مسألة (١٤) واللسان « نعم » والمرتل (١٦٤) .
(٦) أَقَلْتُ من الإقلال : وهو الرفع ، المبر : اسم فاعل من أبر فلان على أصحابه أي غلبهم ، أي : هم نعم الساعون في الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه .
البيت في الخصائص (٢٢٨/٢) والخزانة (١٠١/٤) وروايته : « ما أَقَلْتُ قَدَمِي أَنَّهُمْ » . وفي المقتضب (١٤٠/٢) وسيبويه (٢٠٨/٢) وأما ابن الشجري (٥٥/٢) وشرح الحماسة (١٧٣/٢) والأماشي الشجرية (١٥٧/٢) منسوبًا لطرفة ، وبرواية : « ما أَقَلْتُ قَدَمِي أَنَّهُمْ » والسيرافي (٢٨/٢) والهمع (٧٤/٢) واللسان (نعم) والإنصاف مسألة (١٤) ، والمرتل (١٦٣) والمحكم (نعم) .
واستشهد به على مجيء نعم على نعم بفتح الأول وكسر الثاني وقد قرئ بهذا الأصل في الشواذ ، قرأ يحيى ابن وثاب : (فنعم عقبي الدار) (ونعم العبد) انظر شواذ ابن خالويه (٦٧/٦٦) والبحر المحيط (٣٨٧/٥) .
(٧) انظر المفصل (١٤٥) .

٣٠٣ - إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوُلُهُ (١)

ولابد لهما من فاعل ؛ لأنهما فِعْلَان ، وفاعلهما قسمان : ظاهر ومضمر ، فالظاهر قسمان : أحدهما : مُعَرَّفٌ (٢) باللام تعريفاً جنسياً كقولهم : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبُشَّتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ . والثاني : مضاف / إلى المعرف الجنسي كقولك : نِعَمَ غُلَامٌ ١٢٥/ب الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَبُشَّتِ صَاحِبُ الْقَوْمِ عُمَرُو (٣) وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَصُول : نِعَمَ الْعُمَرُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَبُشَّتِ الْحَجَّاجُ حَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ ، وإنما كان فاعلهما كذلك لوجهين : أحدهما : أن معناهما المبالغة في المدح والذم وإذا كان المعرف جنسياً صار المخصوص بالمدح أو الذم كالمذكور مرتين معمومًا ومخصوصًا . والثاني : أنك إذا ذكرت المعرف الجنسي وأردفته (٤) بالمخصوص آذنت في المدح بأن كل فضيلة افرقت في الجنس اجتمعت فيه ، وآذنت في الذم بأن كل نقیصة افرقت في الجنس اجتمعت فيه . والمضمر لا يكون إلا على شريطة التفسير ، وذلك قولك : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَبُشَّتِ امْرَأَةً هِنْدٌ ، وفي التنزيل : ﴿ يَشَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥) .

والفاعل مُضْمَرٌ ، والنكرة مفسرة منصوبة على التمييز ، وبها عُرف الجنس المضمر ما هو ؟ فإذا قلت : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ فكأنك قلت : نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ .

فإن قلت : من أي وجه يَرْتَفِعُ المخصوص بالمدح أو الذم ؟ قلت : يرتفع من وجهين : أحدهما أن يكون مبتدأ فإذا قلت : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ فالأصلُ عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلُ ، لأنَّ مَرْتَبَةَ المبتدأ التقديم ، فهو مؤخر في اللفظ مقدم في المعنى وقد قدمه ذُو الرُّمَّةِ قَالَ :

(١) الفرات : نهر بالعراق ، أجدى : أغنى ووسع ، والجدا : العطية ، الجداول : مجاري الماء ، واحدها : جدول يمثل عطاءه بالفرات ويقرنه به ، فإن غاب عم القحط والجفاف وإن حضر يفيض عطاؤه على الناس ويعم خيره .

والبيت في سيبويه (٢٥٩/٢) والسيرافي (١١٢/٣) والمرتل (١٦٤) والهمع (٨٤/٢) والديوان (٢٢٤) وروايته : أجدى فيضه . ورواية السيوطي في الهمع :

إذا غاب عنا غاب ربيعنا وإن شهد أجدى خيره ونوافله

واستشهد به على تسكين الهاء من شهد بعد تحريك الشين بالكسر إبتاعاً لحركة الهاء قبل التسكين .

(٢) في الأصل معرفاً بالنصب . (٣) انظر المفصل (١٤٥) .

(٤) لفظ وأردفته تكرر بالأصل . (٥) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

.....

٣٠٤ - أَبُو مُوسَى فَجَدُّكَ نِعَمٌ جَدًّا وَشَيْخُ الْحَيِّ خَالُكَ نِعَمٌ خَالًا (١)

فإن قلت : الخبر جملة ، فأين العائد منها ؟

قلت : إذا قلت : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلُ فَالرَّجُلُ جنس يشمل عبدَ الله وغيره ، فقام
عمومه مقام العائد كما تقول : أما العَبْدُ فَلَا عَبْدَ لَكَ ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَا مَالَ لِرَيْدٍ والثاني
أن يكون خَبَرٌ مبتدأ محذوف (٢) كأنك لما قلت : نِعَمَ الرَّجُلُ ، قيل لك : مَنْ هَذَا
الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ ؟ قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ أَي هُوَ عَبْدُ اللَّهِ فالكلام على هذا جملتان :
١٢٦/أ الأولى فعلية / والثانية اسمية .

وإذا كان فاعل نِعَمٍ مؤنثًا جاز إلحاق التاء وحذفها (٣) تقول : نِعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدُ
وَنِعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ ، وَإِلِلْحَاقُ أَجْوَدُ ، لأن الفاعل مؤنث ، وَإِنَّمَا جاز الحذف لأن المرأة
جنس لا واحد منه ، والجنس مذكر ، فإن أضمرت جنسًا مؤنثًا كقولك : نِعَمْتُ
جَارِيَةً زَيْنَبُ ، فَلَا (٤) بُدٌّ مِنْ إلحاق التاء ؛ لأن اتصال الفاعل المضمَر أَشَدُّ مِنْ اتصال
الفاعل المظهر ، ألا ترى أنه يجوز أن تقول : طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَ الشَّمْسُ ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الشَّمْسُ طَلَعَ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الشَّمْسُ طَلَعَتْ .

(١) البيت في الديوان تحقيق كارليل ص (٤٤٣) وفي الديوان نشر المكتب الإسلامي (٥٢٩) ورواية
الديوان :

أبو موسى فحسبك نعم جدًّا وشيخ الركب خالك نعم خالا
وهو في الخزانة (١٠٧/٤) وفي المحصول (٢٩١) منسوبًا إلى الأخطل . وروى : وزاد الركب خالك .
مدح الشاعر الممدوح بشرف النسيين نسب الأب ونسب الأم .
(٢) انظر المفصل (١٤٥) .
(٣) انظر المفصل (١٤٥) .
(٤) في الأصل لم بد .



قال ابن جني: اعلم أن حبذا معناه المدح وتقريب المذكور بعدها من القلب، وهي ترفع المعرفة وتنصب النكرة التي يحسن فيها من على التمييز تقول: حبذا زيد، وحبذا أخوك، فحبذا في موضع اسم مرفوع بالابتداء، وزيد في موضع خبره، وحقيقة القول: أن الأصل فيها حُب ككرم وظرف فأسكنت الباء وأدغمت في الثانية، وذا مرفوع بفعله وزيد يرتفع كما يرتفع بعد نعم وبئس.

وتقول: حبذا رجلاً زيد أي: من رجل فتنبه على التمييز، وحبذا مع الواحد والواحدة، والاثنين والاثنين، والجماعة بلفظ واحد، لأنه جرى مجرى المثل تقول: حبذا زيد، وحبذا هند، ولا تقول: حبه، وكذلك حبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات، كله بصورة واحدة، قال الشاعر:

يا حبذا القمرأ والليل الساج وطرق مثل ملأ النساج

(باب حبذا)

قال ابن الخباز: (ومعناها المدح وتقريب المذكور بعدها من القلب) لأنه موضع المحبة. وهي مركبة من حب واسم الإشارة، وفيها ثلاثة أقوال: أحدها: أنها فعل تغليبا لأول الجزأين، والثاني: أنها اسم تغليبا لثاني الجزأين. والثالث: أن كل واحد من الشطرين باق على حاله^(١) وحال ذا في الافتقار إلى المفسر كحال الضمير في نعم، وبينهما فرق: وهو أنه لا بد من تفسير ضمير نعم و « ذا » يستغني عن المفسر، لأنه اسم ظاهر تقول: نعم رجلاً زيد، وحبذا زيد، وإنما اختاروا « ذا » بخفته بإفراده وتذكيره وأصل حب: حُب ككرم^(٢) لوجهين أحدهما: أنهم قالوا في اسم الفاعل: حبيب قال عروة العذري^(٣):

٣٠٥ - لئن كان ملأ الماء حران صادياً إلي حبيباً إنها لحبيب^(٤) =

(١) انظر الهمع (٨٨/٢).

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) هو عروة بن جزام العذري .

(٤) الصدي: شدة العطش، وقيل: هو العطش ما كان، والبيت في المقاصد النحوية (١٥٦/٣) منسوباً إلى كثير عزة وروايته: لئن كان برد الماء هيمان صادياً « ولم نجد في ديوان كثير » وقد أورد =

= والثاني : أنهم قالوا : حُبَّ بضم الحاء ^(١) فنقلوا الضمة إليها من الباء ، قال
سَاعِدَةُ الْهُذَلِيِّ :

٣٠٦ - هَجَرْتُ غُضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَبَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ ^(٢)

١٢٦/ب / وإذا قلت : حَبَّذَا رَجُلًا زَيْدٌ ، فانتصاب رَجُلٍ على التمييز ، والعامل فيه حَبٌّ
وهو مفسَّر لَذَا ، والدليل على أنه تمييز دخول مَنْ عَلَيْهِ ، قال جرير :

٣٠٧ - يَاحَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا ^(٣)

وقيل فيه إذا كان مشتقاً : إنه حال كقولك : حَبَّذَا رَاكِبًا زَيْدٌ .

وفي ارتفاع المخصوص أوجه مبنية على الخلاف في حَبَّذَا ، فمن قال : إِنَّهَا
بجملتها ففعل كان المخصوص فاعلاً ، ومن قال : إِنَّهَا اسْمٌ كَانَ المخصوص مبتدأً وهي
خَبْرُهُ ، أو خَبْرًا وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، ومن قال : إِنَّهَا فِعْلٌ واسمٌ فله أَنْ يَجْعَلَ المخصوص بدلاً
مِنْ ذَا ^(٤) ، وَلَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً ، خَبْرُهُ الْجُمْلَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، وَذَا يُغْنِي عَنِ الْعَائِدِ ، وَلَهُ
أَنْ يَجْعَلَهُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وهذان الوجهان وجها رفع المخصوص بَعْدَ نِعَمٍ .
ولا يختلف « ذَا » باختلاف المشار إليه ، فلا يشنى ولا يجمع ولا يؤنث ، فلا
تقول حَبَّذَانِ وَلَا حَبٌّ أَوْلَايِي وَلَا حَبَّذِهِ ، وَلَا حَبٌّ تَانٍ ، لَأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ ^(٥) =

= جامع الديوان البيت وقصيدته تحت عنوان : « أبيات منسوبة لكثير » (٥٢٢ - ٥٢٣) وهو من شواهد
شرح الكافية وهو الشاهد (١٩٦) وانظر الخزانة (٥٣٣/١) وقال البغدادي : إن البيت لعروة بن جزام .
وهو في الأشموني (٢٤٩/١) والمقاييس (٢٤٢/١) وروايته :

* إلی عجیباً إنها لعجيب *

وهو من قصيدة في أمالي القالي (١٣٥/٣) وفي جمهرة أشعار العرب (١٤٣) والأغاني (١٤٢/١١)
واللسان (٤٩/٤) والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٣٢٦) والمحصول (٢٩٣) .
واستشهد به على مجيء اسم الفاعل من حب على حبيب وهو مما يؤيد كون حب أصله حيب .
(١) انظر المفصل (١٤٦) .

(٢) غضوب : اسم امرأة ، وعدت عواد : صرفت صوارف ، الولي : المدانة ، تشعب : تفرق . والبيت
في اللسان (شعب) ورواية اللسان كرواية التوجيه وهو في الديوان (١٦٧/١) وروايته « وحب من
يتحب » . واستشهد به على مجيء حب بضم الحاء .

(٣) انظر ديوان جرير (٤٩٣) والغرة لابن الدهان ق (١٠٦) والهمع (٨٨/٢) ومعجم ما استعجم
(٦٩٠/٢) واستشهد به على دخول من على المفسر وهو دليل كونه تمييزاً .

(٤ - ٥) انظر الهمع (٨٨/٢) .



قال ابن جني : اعلم أن عسى فعل ماض غير متصرف ، ومعناه المقاربة ، وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ككان ، إلا أن خبره لا يكون إلا فعلاً مستقبلاً ، ويلزمه أن ، وذلك قولك : عسى زيد أن يقوم ، وعسى جعفر أن ينطلق ، قال الله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ .

ويجوز أن تحذف « أن » فتقول : عسى زيد يقوم ، قال هذبة بن خشرم :

عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وتقول : زيد عسى أن يقوم ، فاسم عسى مضمر فيها ، فإن ثبت على هذا أو جمعت أو أنثت قلت : الزيدان عسيان أن يقوموا ، والزيدون عسوا أن يقوموا ، وهند عست أن تقوم ، والهندان عستا أن تقوموا ، والهندات عسين أن يقمن ، فإن الآن وما بعدها في موضع نصب .

= ومعنى ذلك أنه وضع للمبالغة في المدح ، وهذا شأن الأمثال ، وأنشد الزجاج :

٣٠٨ - يا حَبْذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملأ الساج (١)

الساجي : الساكين ، والملاء : الملاحف ، والشاهد : أنه قال : « ذا » فذكره ، والإشارة إلى القمراء .

(باب عسى)

قال ابن الخباز : (اعلم أن عسى فعل ماضي غير متصرف) والدليل على أنها فعل : اتصال تاء الضمير بها كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢) والدليل على أنها ماض : تجردها من زيادات المضارعة وأنها ليست بأمر . وإنما لم تتصرف ؛ لأنها =

(١) البيت للحارثي كما في اللسان (سجا) .

القمراء : ضوء القمر والبيت في اللسان (قمر ، سجا) والأماي للقالبي (١٧٤/١) والكامل للمبرد

(١٦٦/١) وابن يعيش (١٣٩/٧ ، ١٤١) والخصائص (١١٥/٢) ، ورسالة الغفران (٥٠١/٢)

والمقاييس (١٣٧/٣) والأزمة والأمكنة للمرزوق (٥٢/٢) .

واستشهد به على تذكير « ذا » مع أن الإشارة إلى القمراء وهي مؤنثة .

(٢) سورة محمد من الآية (٢٢) .

١/١٢٧ = أشبهت لعلَّ حيثُ كان مَعْنَاهَا الطَّمَعُ / والرَّجَاءُ ، وهي من عوامل المبتدأ والخبر ، مِنْ
بَابِ كَانَ ترفع الاسم وتنصب الخبر .

وَيَلْزَمُ خَبَرَهَا ثَلَاثَةُ أُمُورٍ : أَنْ يَكُونَ فِعْلًا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا الطَّمَعُ ، وَالطَّمَعُ إِنَّمَا
يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا ؛ لِأَنَّ الطَّمَعُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَأَنْ
يَكُونَ مَشْفُوعًا بِأَنْ ، لِأَنَّهَا تَحَقِّقُ الْاِسْتِقْبَالَ ، تَقُولُ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ ^(١) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٢) فَمَوْضِعُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا نَصْبٌ ^(٣) وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ :
« عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا » ^(٤) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَقْدِيرُهُ : عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَكُونَ أَبُوسَا ،
وَرَدَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بِأَنْ حَذَفَ بَعْضُ الْمَوْصُولِ لَا يَجُوزُ .

وقد يجيء في الشعر خبرُ عسى اسمًا صريحًا ، أنشد المرزوقي رَحِمَهُ اللَّهُ :
٣٠٩ - أَكْثَرْتُ فِي اللَّوْمِ مُلِحًّا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا ^(٥)
ويجيء أيضًا خبرُهَا فِعْلًا بغير أَنْ ، قَالَ هُذْبَةُ بْنُ الْخَشَرَمِ :
٣١٠ - عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ ^(٦)

وقال أيضًا :

- (١) سورة المائدة من الآية (٥٢) . (٢) سورة محمد من الآية (٢٢) .
(٣) انظر المفصل (١٤٣) والارتشاف ق (١٧٤) ب .
(٤) في الأمثال للميداني (٤٢٤/١) . وابن يعيش (١١٩/٧ ، ١٢٣) والارتشاف ق (١٧٥ ، ٤٧١)
من المحقق . والغوير : قيل : موضع على الفرات ، وقيل : ماء لبني كلب قال الأصمعي : إنه كان غار فيه ناس
فأنهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوههم فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شرًا . وقال ابن الكلبي : هذا
المثل تكلمت به الزباء وفيه شذوذ وهو مجيء خبر عسى اسمًا والمستعمل أن يكون فعلًا مقرونًا بأن .
(٥) أكثر : زدت ، اللوم : العذل والتعنيف ، ملحًا : من الإلحاح وهو الإقبال على الشيء مع المواظبة . والبيت
ينسب لرؤية بن العجاج . وهو في ابن عقيل (١٢٣/١) وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي (٨٨)
والخزانة (٧٧/٤) والمغني (١٥٢/١) وديوان رؤبة (١٨٥) فيما ينسب له وللعجاج واستشهد به على
مجيء خبر عسى اسمًا مفردًا وهو قليل والكثير كونه فعلًا مضارعًا ؛ لأنه يدل على الحال والاستقبال .
(٦) والبيت في سيبويه (٤٧٨/١) وابن عقيل (٣٢٨/١) والعدوي والجرجاوي (٩٠) ، والخزانة
(٨١/-٤) والمغني (١٥٢/١) والإيضاح للفارسي لوجه (١٩) . والهمع (١٣٠/١) والدرر
اللوامع (١٠٦/١) وروايتهما « عسى الكرب » والسيرافي : (٢٩٦/٢) والجمل للزجاجي (٢٠٩)
وابن يعيش (١١٧/٧) . ويروى أمسيت بضم التاء وفتحها والفتح أوجه ، لأنه يخاطب ابن عمه =

قال ابن جني: فإن لم تجعل في عسى ضميراً كانت بلفظ واحد تقول: زيد عسى أن يقوم والزيدان عسى أن يقوموا، والزيدون عسى أن يقوموا، وهند عسى أن تقوم، والهندان عسى أن يقوموا، والهندات عسى أن يقمن /، فإن الآن وما بعدها في ٣٩/ب موضع رفع بعسى واشتغني بما ضمته اسمها من الحدث عن ذكر الحدث في خبرها.

= ٣١١ - عسى الله يغني عن بلاد ابن قدير بمنهم جون الرباب سكوب (١)

وسألت شيخنا رحمه الله: ما الفرق بين قولنا: عسى زيد، أن يفعل وعسى زيد، يفعل، فقال: الفرق بينهما أن طرح أن يؤذن بقوة الطمع؛ لأنه قد زال دليل الاستقبال ولعسى مذهب آخر: وهو أن يكون فاعلها أن وصلتها كقولك: عسى أن يذهب عمرو كأنك قلت: قرب ذهاب عمرو (٢). وفي التنزيل: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ (٣) فلا يجوز أن يرتفع ربك بعسى؛ لأن مقاماً منصوب ببعثك، فلو كان ربك مرفوعاً بعسى لفصلت بين الصلة والموصول / بأجنبي ١٢٧/ب منهما. وفي التنزيل: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم﴾ (٤) وأما قوله تعالى: ﴿لا تقتلوه عسى أن ينفعنا﴾ (٥) فيجوز أن يكون في عسى ضمير موسى، فيكون ﴿أن ينفعنا﴾ في موضع نصب (٦).

وها هنا مسألة تفصل بين حالي عسى تقول: زيد عسى أن يقوم، فهذا بمنزلة الآية، فإن جعلت في عسى ضميراً ثبتت وجمعت وأنت فقلت: الزيدان عسياً أن يقوموا والزيدون عسيوا أن يقوموا وهند عست أن تقوم والهندان عستاً أن تقوموا والهندات عسين أن يقمن.

قال ابن الخباز: وإن لم تجعل في عسى (ضميراً) (٧) وحدتها في التثنية =

= وكان معه في السجن. والشاهد فيه: مجيء خبر عسى جملة فعلية غير مقترنة بأن.

(١) المنهمر: السائل، الجون: الأسود، الرباب: ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه، السكوب: المنصب. والبيت في سيبويه (٤٧٨/١)، (٢٦٩/٢)، والصحاح مادة (عسى) (٢٤٢٦/٦) منسوباً إلى سماعة بن أشول النعامي كما هو كذلك في اللسان (عسا) (٢٨٤/١٩) وانظر الكامل للمبرد (١١٤/١) والارتشاف (٣٨٦) ب والأشموني (٧٧١/٣) والتكملة لأبي علي (٣٠٤) والسيرافي (٢٩٦/٢) ب وابن يعيش (١١٧/٧). والشاهد فيه: مجيء خبر عسى جملة فعلية غير مقترنة بأن.

(٢) انظر المفصل (١٤٣). (٣) سورة الإسراء من الآية (٧٩).

(٤) سورة البقرة من الآية (٢١٦). (٥) سورة القصص من الآية (٩).

(٦) في الأصل في موضع رفع والصواب ما أثبتناه. (٧) زيادة يقتضيها السياق.



قال ابنُ جني: اعلم أن كم تكون في الكلام على ضربين : أحدهما : الاستفهام ، والآخر : الخبر ، وهي اسم للعدد مبهمة ، فإذا كانت استفهاماً : نصبت النكرة التي يحسن فيها من على التمييز ، وإذا كانت خبراً ، جرّت تلك النكرة ، تقول في الاستفهام : كم غلاماً لك ؟ وكم درهماً في كيسك ؟ وتقول في الخبر : كم غلام قد ملكت ، وكم دار قد دخلت ، فإن فصلت بينها وبين النكرة التي تنجر في الخبر نصبتها ، تقول : كم قد حصل لي غلاماً ، وكم قد زارني رجلاً أرذت كم غلام قد حصل لي ، وكم رجلاً قد زارني ، فلما فصلت بينهما نصبت النكرة ، قال القطامي :

كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

= والجمع وذكرتها في التأنيث ، قلت : الزيدان عسى أن يقوموا والزيدون عسى أن يقوموا وهند عسى أن تقوم والهندان عسى أن تقوم ، والهندات عسى أن يقمن . وها هنا تقدير فتفطن له ، إذا قلت : زيد عسى أن يقوم فجعلت في عسى ضميراً كان الأصل عسى زيد أن يقوم . وإذا قلت : زيد عسى أن يقوم ، فلم تجعل فيها ضميراً كان الأصل عسى أن يقوم زيد .

فإن قلت : فإن كانت عسى من عوامل المبتدأ والخبر فأين الاسم والخبر في قولك عسى أن يقوم زيد ؟ .

قلت : لما كانت صلة أن فعلاً وفاعلاً أغنيا عن المجيء بالجزأين ، وأقرب نظير له قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ^(١) لأنَّ حَسِبُوا يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ الْوَاقِعَانِ فِي صِلَةِ أَنْ سَدَّاهُمَا ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا ﴾ ^(٢) عند الزمخشري .

(باب كم)

قال ابنُ الخباز : لا خفاء في اسمية كم ؛ لأنها تقع مبتدأً ، ويدخلها حرف الجر =

(٢) سورة العنكبوت من الآية (٢) .

(١) سورة المائدة من الآية (٧١) .

= تقول : كَمْ مَالُكَ ؟ وَبِكَمْ رَجُلٍ مَرَزْتَ ؟

واختلف النحويون فيها ، فذهب الكسائي إلى أَنَّها مركبة ^(١) أصلها كَمَا فحذفت الألف وَأَشَكِنْتُ الميم ^(٢) قال الشاعر :

٣١٢ - يَا أَبَا الْأَسْوَدِ / كَمْ أَسْلَمْتَنِي لَهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ ^(٣) ١٢٨/أ

وذهب البصريون إلى أَنَّها مفردة ^(٤) وهو الصحيح ؛ لأنَّ الإِفْرَادَ هو الأصل ، فمن ادَّعاه فقد تمسك بالأصل ، ولأنَّ قول الكوفيين يفضي إلى بقاء الاسم على حرف واحد وهي اسْمٌ لِعَدَدٍ مُبْتَهَمٍ ، وفائدة وضعها الاختصار ، لأنك إذا قلت في الاستفهام كَمْ دِرْهَمًا فِي كَيْسِكَ ؟ أغناك هذا عن ذكر الأعداد قاطبة .

وهي في الكلام على ضريين : استفهامية وخبرية ، وهي مَبْنِيَةٌ فِي كِلَا وَجْهَيْهَا ، وقد ذكرت ذلك فيما مضى ، فإذا كانت استفهامية نُصِبَتْ النَّكْرَةُ بَعْدَهَا عَلَى التَّمْيِيزِ تقول : كَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ ؟ وَكَمْ ذِرَاعًا ثَوْبُكَ ؟ لأنها في تقدير عدد منون ^(٥) أو فيه النون ، كأنك قلت : أَيْسَعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا ثَوْبُكَ أَمْ عِشْرُونَ ؟

وإذا كانت خبرية جُرَتْ النكرة كقولك : كَمْ رَجُلٍ عِنْدِي ، وَكَمْ غُلَامٍ لِي ، ومعناها الكثير . وهي نقيضة رُبَّ ، لأنَّ رُبَّ معناها التقليل ، وإذا كانت خبرية جاز أَنْ يكون مميزها مفردًا ومجموعًا ، وقد مثلناهما ، لأنها بمنزلة عدد مضاف ، والعدد يضاف إلى الجمع كقولك : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَإِلَى الْمُفْرَدِ كقولك : مِائَةُ ثَوْبٍ .

والقياس في الخبرية أن تبين بالواحد ؛ لأنها عدد كثير فهي كالمِائَةِ وَالْأَلْفِ وَلَا يَبِينَانِ إِلَّا بِالْوَاحِدِ كقولك : مِائَةُ رَجُلٍ وَالْفُ دِينَارٍ .

(١) انظر الإنصاف مسألة (٤٠) .

(٢) وذلك لكثرتها في كلامهم ، وجريانها على ألسنتهم .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله : ووصفت الهموم بطارقات ، لأنها كثيرًا ما تأوي ليلاً ، والبيت في الخزانة (١٩٧/٣) والمغني (٢٩٩/١) وروايته « لم خلفتني » وفي ابن يعيش (٨٨/٩) والأماشي الشجرية (٢٣٣/٢) والسيرافي (١٣٣/٣) والإنصاف مسألة (٤٠) . واستشهد به على كونه نظيركم في حذف الألف وإسكان الميم لكثرة الاستعمال .

(٤) انظر الإنصاف مسألة (٤٠) .

(٥) انظر سيبويه (٢٩١/١) قال : وكذلك كم هو منون عندهم كما أن خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه ... ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف .

= وإذا كانت استفهامية لم يكن مميزها ^(١) إلا مفردًا ولا يكون جمعًا فلا تقول : كم غلمانًا لك ^(٢) ؟ كما لا تقول ^(٣) : أعشرون غلمانًا لك ؟ ^(٤) قال ابن السراج ^(٥) : وحكى الأخفش أن الكوفيين يجيزونه .

وإذا فصلت بين الخبرية ومميزها نصبته لقبح ^(٦) الإضافة مع الفصل ^(٧) ، تقول : كم رجل زارني ، وكم غلام حصل لي ، فإذا فصلت فقلت : كم زارني رجلًا ب/١٢٨ وكم حصل لي غلامًا نصبت / قال القطامي :

٣١٣ - كم نالني منهم فضلًا على عدم إذ لا أكاذ من الإقتار أحتمل ^(٨)
أراد : كم فضلي نالني ، فلمَّا فصل نصبت .

(١) في الأصل مميزًا بدون هاء الضمير .

(٢) في الأصل « كم غلمانك » وما أثبتناه عن سيويه (٢٩٢/١) .

(٣) في الأصل يقول وهو تصحيف . (٤) انظر الكتاب (٢٩٢/١) .

(٥) انظر الأصول (٢٤٧/١) قال : ولا يجوز كم غلمانًا لك كما لا يجوز أعشرون غلمانًا لك ؟ قال وحكى الأخفش أن الكوفيين يجيزونه . (٦) في الأصل لفتح وهو تصحيف .

(٧) انظر سيويه (٢٩٥/١) والإنصاف مسألة (٤١) .

(٨) العدم : الفقر : الإقتار : الافتقار .

والبيت في ديوان القطامي (٣٠) وروايته برفع فضل وفي سيويه (٢٩٥/١) والأعلم (٢٩٥/١) والخزانة (٣٩١/١ ، ٣٩٤) ، (١٨٨/٣ - ١٩٠) وجمهرة أشعار العرب (٨١٨/٢) وشرح المفصل (١٢٩/٤ - ١٣١) والعيني (٢٩٨/٣) ، (٤٩٤/٤) والمقتضب (٦٠/٣) والإنصاف مسألة (٤١) والهمع (٢٥٥/١) والدرر اللوامع (٢١٢/١) والأشمونى (٦٣٦/٣) والسيرافي (١٨/٢) أ والغرة لابن الدهان ق (١١١) مصورة . والشاهد فيه : انتصاب تمييزكم الخبرية للفصل بينها وبينه .

قال ابن جني: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِهَا بِغَيْرِ فَضْلِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ / : ٤٠/أ

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

يُزَوَّى بِرَفْعِ الْعَمَّةِ وَنَصْبِهَا وَجَرَّهَا ، فَمَنْ جَرَّهَا أَوْ نَصَبَهَا جَعَلَ كَمْ خَبَرًا فِي الْوَجْهَيْنِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ نَصَبَهَا أَرَادَ الْأَسْتِفْهَامَ بِهَا ، وَمَنْ رَفَعَ الْعَمَّةَ فَإِنَّمَا سَأَلَ أَوْ أَخْبَرَ عَنِ الْحَلَبَاتِ أَرَادَ : كَمْ حَلَبَةً ، وَرَفَعَ الْعَمَّةَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ قَوْلَهُ : « قَدْ حَلَبَتْ » خَبَرًا عَنْهَا .

واعلم أن كم اسم فتكون مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة ، تقول في الرفع : كم مالك ؟ فكم مرفوعة بالابتداء ، ومالك خبر عنها ، وتقول في النصب : كم إنسانًا ضربت ؟ وفي الجر : بكم إنسان قد مررت ؟ وتقول : بكم ثوبك مصبوغ ؟ وإن شئت نصبت فقلت : مصبوغًا فإذا رَفَعْتَ جَعَلْتُهُ خَبَرَ ثَوْبِكَ . وَإِذَا نَصَبْتَ جَعَلْتَ الظَّرْفَ خَبَرًا عَنِ الثَّوْبِ ، وَنَصَبْتَ مَصْبُوغًا عَلَى الْحَالِ ، وَالظَّرْفُ مَعَ النَّصْبِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، لِأَنَّهُ الْخَبَرُ ، وَهُوَ مَعَ الرَّفْعِ مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِ مَصْبُوغٍ ، وَإِذَا رَفَعْتَ مَصْبُوغًا فَالسُّؤَالُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ ثَمَنِ الْمَصْبُوغِ ، وَإِذَا / نَصَبْتَهُ فَالسُّؤَالُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ ٤٠٠/ب

قال ابن الخباز : وها هنا شيء ينبغي أن تتفطن له اعلم أن قولنا : كَمْ زَارَنِي رَجُلًا لَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْ قَوْلِنَا كَمْ رَجُلٍ زَارَنِي بِجَرِّ رَجُلٍ . لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يجوز إلا في الشعر بالظرف وحرف الجر كقول عمرو بن قميئة :
٣١٤ - لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرْتُ لِّلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا (١) =

(١) ساتيْدما : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ويقال : إن هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر إلا ويسفك فيه دم ، استعبرت : بكت وهو من أبيات ثلاثة لعمرو بن قميئة : قالها في خروجه مع امرئ القيس إلى ملك الروم وهو الذي عناه بقوله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

والبيت في ديوان عمرو بن قميئة تحقيق الصيرفي ص (١٨٢) وسيبويه والأعلم (٩١/١) واللسان (دمي) ومعجم ما استعجم (٧١١/٣) والخزانة (٢٤٧/٢ - ٢٥٠) ، وابن يعيش (٢٠/٣) ومعجم البلدان (١٦٨/٣ - ١٦٩) ومجالس ثعلب قسم (١٢٥ ، ١٥٢) والأصول (٢٨٩/٢) والسيرافي (٦٢/١ ، ٤٥٣) .

واستشهد به على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف للضرورة الشعرية .

= أي : لله دَرٌّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ ، وَالْفَضْلُ بِحَرْفِ الْجَرِّ كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :

٣١٥ - كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِيهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ ^(١)

أراد : كأن أصوات أواخر الميس ، فإذا ثبت ذلك وجب أن يكون قولنا : كم زارني رجلاً ، أصله : كم رجلاً زارني بالنصب ، لأن الفصل بين الناصب والمنصوب يقع كثيراً والذي سوغ هذا التقدير أن من العرب من يقول : كم رجلاً زارني ، فينصب بها النكرة من غير فصل . قال الفرزدق :

٣١٦ - كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ^(٢)

الفتح : استرخاء الرسغ ، والعشار : جمع عشاء ، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والبيت يروى برفع العمة ونصبها وجرها ، فالرفع بالابتداء وساغ الابتداء بالنكرة ، لأنها وصفت بقوله : « لك » « وقد حلبت » هو الخبر ، فإذا رفعت جاز أن تكون كم استفهامية وخبرية ، فإن كانت استفهامية فهو يسأل عن الحلبات تهكمًا واستهزاء ، وإن كانت خبرية فهو يخبر عن العمة بالحلب ، وإذا نصبت جاز أن تكون استفهامية وخبرية ، فإن كانت استفهامية فالسؤال عن العمات =

(١) الإيغال : شدة السير ، والأواخر جمع آخره يوزن فاعله وهي آخره الرحل وهو العود الذي في آخر الرحل والذي يستند إليه الراكب ، الميس : شجر يتخذ منه الرحال والأقتاب . الفراريح : جمع فروجة وهي صغار الدجاج . والبيت في ديوان ذي الرمة ت كارليل ص (٧٦) وروايته :

« أنقاض الفراريح » والأنقاض : أصواتها . وفي سيبويه (٩٢/١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧) وفي سر الصناعة (١١/١) واللسان (نقض ، وميس) والخزاة (١١٩/٢ ، ٢٥٠) والخصائص (٤٠٤/٢) والمقتضب (٣٧٦/٤) وشرح الحماسة (١٠٠/٣) وشروط سقط الزند (١٥٣٣) وابن يعيش (٧٧/٣) ، (١٠٣/١) ، (١٠٨/٢) والموشح (١٨٥) ، والإنصاف (٤٣٣) وشرح السيرافي (١٥٩/١) ب ، (١٨/٢) ب والأصول (٣٢٠/١) .

واستشهد به على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور للضرورة الشعرية .

(٢) ورد البيت في ديوان الفرزدق (٣٦١/١) والخزاة (١٢٦/٣) وابن عقيل (٢٢٦/١) والمغني (١٨٥/١) وسيبويه (٢٩٣/١ ، ٢٩٥) والمقاصد النحوية (٤٨٩/٤) وفي الديوان ط القاهرة (٤٥١/٢) وهو من قصيدة في النقائص (٣١/٢ - ٤٠) والعيني (٥٥٠/١) وشرح الكافية للرضي (٩٣/٢ - ٩٤) والمقتضب (٥٨/٣) والأشموني (٩٨/١) ، (٦٣٣/٣) وابن يعيش (١٣٣/٤) والمقاييس (٣٢٥/٤) واللسان (عشر) والأصول (٢٤٨/١) والموجز لابن السراج (٤٤) والسيرافي (١٤/٢) والجمل (١٤٨) والهمع (٢٥٤/١) والدرر (٢١١/١) . واستشهد به على جواز النصب بكم الخبرية بدون فصل .

=والخالات وإن كانت خبرية فالتكثير / للعمات والخالات وهو في الاستفهام متهمكم ، ١٢٩/أ وإذا جررت لم تكن إلا خبرية ، لأن الاستفهامية لا تجر مميّزها .

واختلف النحويون في جر النكرة بعد « كم » ، فقال الأكثرون : إنه بها ؛ لأنها مضافة إليها ، وقال الخليل ^(١) : إنه بمن مضمرة ، لأنه قد كثر استعمالها بعدها وفي التنزيل : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ ^(٣) وقال الشاعر :

٣١٧ - وكم من لئيم ودني ^(٤) وشمته وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم ^(٥)

فأضمرت لأن موضعها معلوم .

واعلم أن كم اسم تكون في كلا موضعيهما مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ^(٦) فالاستفهامية المرفوعة : كقولك : كم غلاماً لك ؟ والمنصوبة : كقولك : كم رجلاً ضربت ؟ والمجرورة ^(٧) : كقولك : بكم إنساناً مررت ؟ ويجوز جرّ إنسانٍ وإن كانت استفهامية ، لأنّ الباء سدّت مسدّاً من المضمرة ، والنصب أجود . والخبريّة المرفوعة كقولك : كم غلام لي ، والمنصوبة كقولك : كم عبداً ^(٨) ملكت . والمجرورة كقولك : إلى كم بلد سافرت .

وإذا أردت أن تعلم ما موضعها من الإعراب وضعت مكانها العدد ، لأنه معرب فيتبين إعرابها المحكوم به عليها ، تقول : أعشرون غلاماً لك أم ثلاثون ؟ وأربعين رجلاً ضربت أم خمسين ؟ وأربعين إنساناً مررت أم سبعين ؟ وكذلك الخبر ، إذا وضعت العدد في موضع كم معه ، والله أعلم .

(١) انظر سيبويه (٢٩٣/١ - ٢٩٤) . (٢) سورة الأعراف من الآية (٤) .

(٣) سورة النجم من الآية (٢٦) . (٤) في الأصل ليلم وداني .

(٥) البيت لم نهتد إلى قائله ، ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع .

الصاب : عصارة شجر مر ، والعلقم : شجر الحنظل .

واستشهد به على جر النكرة بعد « كم » بمن ظاهرة ، وهذا يؤيد رأي الخليل .

(٦) انظر سيبويه (٢٩١/١) . (٧) في الأصل والمجرور بدون تاء التأنيث .

(٨) في الأصل عبداً بالنصب .



قال ابنُ جني: اعلم أنَّ حُكْمَ جَمِيعِ الأَسْمَاءِ فِي الْأَصْلِ أَنْ تَكُونَ مُنْصَرِفَةً ، وَمَعْنَى الصَّرْفِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ ضَرَبًا مِنْهَا شَابَهُ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، فَمُنِعَ مَا لَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ مِنَ التَّنْوِينِ وَالْجَرِّ وَالْأَسْبَابِ الَّتِي إِذَا اجْتَمَعَ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ مِنْهَا سَبَبَانِ مَنَعَاهُ الصَّرْفُ تِسْعَةٌ : وَهِيَ وَزْنُ الْفِعْلِ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَوْ يُخَصُّصُهُ ، وَالتَّعْرِيفُ ، وَالتَّأْنِيثُ بِغَيْرِ فَرْقٍ ، وَالْأَلِفُ وَالتَّوْنُ الْمُضَارَعَتَانِ لِأَلْفِي التَّأْنِيثِ ، وَالْوَصْفُ ، وَالْعَدْلُ ، وَالْجَمْعُ ، وَالْعُجْمَةُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ اسْمَانِ اسْمًا لِشَيْءٍ وَاحِدٍ .

(معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف)

قال ابنُ الخَبَّاز : (اعلم أنَّ حُكْمَ جَمِيعِ الأَسْمَاءِ فِي الْأَصْلِ أَنْ تَكُونَ مُنْصَرِفَةً) وذلك لعلتين : إحداهُما : أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مُعْرَبَةً ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَسْتَوْفِيَ أَنْوَاعَ ١٢٩/ب الإِعْرَابِ وَالثَّانِيَةِ : أَنَّ امْتِنَاعَ الصَّرْفِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِسَبَبٍ / زَائِدٍ ، وَالصَّرْفُ يَحْصُلُ بِغَيْرِ سَبَبٍ زَائِدٍ ، وَمَا حَصَلَ بِغَيْرِ زَائِدٍ أَصْلٌ لَمَّا حَصَلَ بِزَائِدٍ .

واختلف النحويون في اشتقاق المنصرف ، فقال قوم : هو مأخوذ من الصَّرْفِ ، وَالتَّصْرِيفِ ، وَهُوَ تَقْلِيلُ الشَّيْءِ فِي جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ﴾ ^(١) لِأَنَّهَا تَهْبُتُ شِمَالًا وَدُبُورًا وَجَنُوبًا وَصَبًا ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ جِهَاتِهَا . وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّرِيفِ : وَهُوَ صَوْتُ النَّابِ وَالبَكْرَةِ وَالْقَلَمِ وَالبَابُ قَالَ النَابِغَةُ :

٣١٨ - مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالمَسَدِ ^(٢) =

(١) سورة البقرة من الآية (١٦٤) .

(٢) الدخيس : المكتنز من اللحم ، النحض : اللحم . البازل : الناب ، الصريف : صوت الأنياب والأبواب . القعو : البكرة ، المسد : الحبل من الليف أو الخوص أو الشعر ، والبيت في ديوان النابغة (٣١) وسيبويه (١٧٨/١) والكامل (١٠١/٢) ومجالس ثعلب (٣٢٠/١) والأشْمُونِي (٥٠٧/٢) والمقاييس (١٠٧/٥) واللسان (قذف ، دخس ، صرف ، بزل ، قعا) والسيرافي (٤٩٠/١) والهمع (١٩٣/١) والدرر (١٦٦/١) . واستشهد به على أن الصريف هنا معناه صوت الناب والبكرة .

= وأنشد الجوهري :

٣١٩ - وَبَابٌ إِذَا مَا هُزَّ لِلْغَلْقِ يَصْرِفُ^(١)

فوجه الاشتقاق في القول الأول أن الاسم المنصرف متقلب بأنواع الإعراب والتنوين . ووجهه في القول الثاني : أن في آخره التنوين ، وهو غنة خيشومية تجري مجرى الصريف .

واختلفوا في حد المنصرف ، فقال قوم : هو ما دخله التنوين ، واحتجوا على ذلك من وجهين : أحدهما : أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ نَوْنٌ وَجَرٌّ ، ولو كان الجر من الصرف لم يجر ، لأنه لا يزداد على مقدار الضرورة . الثاني : أنه يسمى في حالة الرفع والنصب منصرفاً^(٢) مع أنه لا جر فيه . وقال قوم : المنصرف عبارة عما دخله التنوين والجر ، وحجتهم أَنَّ الجر من خصائص الأسماء فكان من الصرف قياساً على التنوين ، وهذا باطل بالألف واللام والإضافة ، فإنهما من خصائص الأسماء وليس من الصرف ، ولما كان الأصل في الأسماء الصرف لم يجر تركه إلا بمانع ، لأنه لا يجوز مخالفة الأصل من غير حاجة داعية إليها .

وفي العربية علل تسع هن فروع على أصول^(٣) إذا اجتمع في الاسم منها علتان منعتاه الصرف ، وذلك لأنه يصير بحصولهما فيه مشبهاً للفعل في الفرعية ، وذلك / ١٣٠ أ لأن الفعل فرع على الاسم من وجهين : أحدهما : أنه مشتق من المصدر ، والمصدر اسم والمشتق فرع على المشتق منه . الثاني : أَنَّ الفعل لا يفيد مع الفعل ، ولا بد له من الفائدة من الاسم ، فلا تقول : كَتَبَ يَنْطَلِقُ ، ولكن تقول : كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ ، فلما كان الفعل فرعاً على الاسم ، وحصل في الاسم علتان فرعيتان صار فرعاً على أصول الأسماء العارية من هذه العلل وقد ادعينا أن هذه التسعة فروع على أصول ، ونحن نسوقها واحدة فواحدة^(٤) ونذكر وجه فرعيتها ، وبعد ذلك نفصل مسائلها ، وقبل =

(١) يصرف : يحدث صوتاً . وهو في الصحاح مادة (غلق) ولم ينسبه لقائل معين .

والشاهد فيه : تسمية صوت الباب صريفاً . (٢) لفظ منصرفاً تكرر بالأصل .

(٣) قال ابن الخباز في الغرة المخفية ق (٣٢) ب : وقد جمعتهن في ثنتين تسهيلاً على المتعلم وهما :

موانع مالم ينصرف هي تسعة ففعلان منها ذو الزيادة محسوب

ووزن وتأنيث ووصف وعجمة وجمع وتعريف وعدل وتركيب

(٤) في الأصل : واحداً واحداً .

= الخوض في هذين الأمرين ، لِمَ لَمْ تكن العلة الواحدة مانعةً من الصرف ؟ فنقول :
الجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه : الأول : أن الأصل في الأسماء أن تكون منصرفة
فليس للعلة الواحدة من القوة ما تجذبه ^(١) عن الأصل ، وشبهه ببراءة الذمة ، فإنها لما
كانت هي الأصل لم تصر مشغلة إلا بشهادة عدلين ؛ وذلك لأن الأصول تُراعى
ويحافظ عليها . العلة الثانية : أن الأسماء التي تُشبه الأفعال من وجه واحد كثيرة ، فلو
راعينا الوجه الواحد ، وجعلنا له أثراً لكان أكثر الأسماء غير مُنصرف ، فكثرت مخالفة
الأصل . العلة الثالثة : أن الفعل فرع على الأسماء في الإعراب فلا ينبغي أن يُجذب
الأصل إلى حيز الفرع إلا بسبب قوي ، وقد ذكرنا أن ما لا ينصرف يفتح في موضع
الجر ، ويجر مع اللام والإضافة في باب إعراب الاسم الواحد .

ذكر الأسباب التسعة ووجوه فرعيتها

الأول : وَزْنُ الْفِعْلِ ، وحقيقة ذلك أن يكون الاسم على بناءٍ مِنْ أبنية الفعل مماثل
له في الحركات والسكنات والزوائد والأصول ، والذي يمنع منه قسمان : أحدهما :
المُخْتَصَّصُ ، وهو أن تنقل الفعل الذي وزنه لا يشاركه فيه الأسماء فتسمى به نحو :
ب/١٣٠ يشكر وتغلب فوزن / يشكر : يَفْعُلُ ، ووزن تغلب : تَفْعُلُ ، وهذان المثالان لا
يكونان في الأسماء ، فإذا نقلتهما وسميت بهما فقد صار الاسم على وزن مختص
بالفعل لأن أصله أن يكون في الفعل ، وكونه في الأسماء عارض بالتسمية .

الثاني : الغالبُ ، ومعنى ذلك أن يكون الاسم على وزن يغلب وجوده في
الأفعال وتشاركه فيه الأسماء ^(٢) وذلك نحو يزعم ^(٣) مثاله يَفْعُلُ ، ووجوده في الفعل
أكثر منه في الاسم ، وإنما كان وزن الفعل فرعاً ، لأن الفعل الموزون فرع ، والوزن
صفة الموزون فإذا كان الموصوف فرعاً فالأولى بالوصف أن يكون فرعاً .

الثاني : التعريف : وقد بينا أن المعارف خمسة أقسام ، والمانع هنا التعريف العلمي
دون غيره ؛ لأن المضمرة والمبهم مبنيان ، والمضاف والمعرف باللام يدخلهما الجر في
موضع فلم يبق إلا العلم ، وإنما كان التعريف فرعاً ، لأن نسبته إلى التنكير نسبة
الخصوص إلى العموم ، وقد بينا فرعيتها في باب ما يبلغ من هذا .

(١) في الأصل تجذبه . (٢) في الأصل في الأسماء . (٣) يرمع : يتحرك .

.....
 = الثالث : التأنيث : وإنما كان فرعًا ، لأنه لا يحصل إلا بزيادة ، والتذكير يحصل بغير زيادة فكان فرعًا عليه . ومعنى قوله : (لغير فَرْقٍ) أن يكون التأنيث لازمًا لا يجوز إسقاط علامته .

وسألت شيخنا رحمته الله عن تحقيق ذلك فقال لي : تأنيث الصفات غير لازم لأنه للفرق بين المذكر والمؤنث نحو ضاربٍ وضاربةٍ ، وتأنيث العلم لازم نحو طلحة لأنك سميته بهذا الاسم (و) فيه التاء .

الرابع : الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث ، وهما المزيدتان أخيرًا ، وذلك نحو الألف والنون في سَكَرَانَ ، وذلك لأنهما ضارعتا الألفين اللتين في حَمَرَاءَ وسنذكر ذلك عند ^(١) ذكرهما ، وإنما كانتا فرعًا ، لأنهما مزيدتان ، والمزيد فرع على الأصل .

الخامس : الوصف ، وإنما كان فرعًا لوجهين : أحدهما : أنه بمنزلة الفعل في الاشتقاق من المَصْدَرِ ، ألا ترى أن أَحْمَرَ مشتق من الحُمْرَةِ ^(٢) (/) كما أن احْمَارًا ١٣١ ب مشتق منها . الثاني : أنه لا يذكر إلا بعد الموصوف ، فهو محتاج إليه كاحتياج الفعل إلى الفاعل .

السادس : العدل ، وإنما كان فرعًا ، لأن الأصل في كل صيغة تُكَلَّمُ بها أن يراد بها صيغة أخرى ، قال أبو علي ^(٣) : « وموضع الثقل فيه أن المسموع لفظ ، والمراد به غيره » .

السابع : الجمع ، ولا خفاء في فرعيته ، لأنه فرع على الواحد ، والمراد ها هنا جمع التكسير لأن الجمع بالواو والنون معرب بالحروف ، والجمع بالألف والتاء مثله في أنه مصحح ، ولأن جمع التصحيح لم يتغير فيه الواحد ، (بَلْ هُوَ) ^(٤) باقٍ ، وهو لا يمنع الصرف لأصالته .

الثامن : العجمة ، وحقيقتها أن يَكُونَ الاسم ليس من كَلَامِ الْعَرَبِ ، وقال شيخنا رحمته الله في تعليل فرعية العجمة : إنما كانت فرعًا ، لأنه ليس الدعي في القوم كالنسيب فيهم ، وتحقيق هذا الكلام أن مَنْ رُبِّيَ في قومٍ يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ بلغتهم فبلغتهم بالنسبة =

(١) في الأصل : وسنذكر عند ذلك بتقديم الظرف على اسم الإشارة .

(٢) في الأصل من الحمر بدون تاء التأنيث . (٣) انظر الإيضاح (٣٠١) ط الرياض .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

= إلیه أصلیة ولُغَةُ غَیْرِهِمْ بالنسبة إلیه دخیلة .

التاسع : التركيب : ولا خفاء في فرعيته ، لأ (نَهْ) (١) يشتمل على اسمين والاثنان بعد الواحد في الرتبة ، فهذا وجه فرعية الأسباب . وقد بينا أن المعتبر في المنع اجتماع سببين ، وليس كل سببين اجتماعا يمنعان ، ألا ترى أنك لو سميت امرأةً بِإِبْرَاهِيمَ ثم نكرتها ففي (٢) الاسم التأنيث والعجمة وهو منصرف ، وقد يجتمع في الاسم أكثر من سببين ، والعبرة بالسببين ، وذلك نحو أَذْرَبِيْجَان ، وقد جاء في أشعار العرب قال الشاعر :

٣٢٠ - تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا قُرَى أَذْرَبِيْجَانِ الْمَسَالِحِ وَالْجَالِي (٣)

وفيها خمسة أسباب : التركيب ، والتعريف العلمي ، والعجمة والتأنيث والألف والنون الزائدان ، وهو مع ذلك كله إذا نكر انصرف ، وإن كان فيه أربعة أسباب ولم ١٣١/ب أر أحدًا علل ذلك ، والذي عندي فيه أن / للتعريف فضلًا على الأسباب كلها وبيانه أن كل واحد من الأناسي والبلاد وكثيرًا من الحيوان المتخذ المألوف من الخيل والإبل والغنم والكلاب والحمير لا يخلو من علم ، وليس من ضرورة العلم أن يكون فيه غير العلمية نحو التأنيث والتركيب والزيادة فتدبر هذا فإنه لطيف ، فلما كان له فضل على غيره أدخل فقده بمنع الصرف . ونعود إلى ذكر الأسباب فنقول :

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل في الاسم .

(٣) البيت في تهذيب اللغة (٩/١٥) منسوبًا إلى الشماخ ومعجم ما استعجم (١٣٠/١) وروايته :

تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالِح والجال وأنشده ياقوت في المعجم وصاحب التاج في هذا الموضع . أذربيجان : إقليم واسع مشتمل على مدن وقلاع وخيرات بنواحي العراق . والشاهد فيه : اجتماع أكثر من سببين في الاسم الواحد .

قال ابنُ جني : الأول : وَزَنُ الْفِعْلِ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَوْ يَخُصُّهُ : وَهُوَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ وَتَفَعَّلَ وَفَعَّلَ وَفَعِلَ وَانْفَعَلَ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا اخْتَصَّ مِنَ الْأَمْثَلَةِ بِالْفِعْلِ .

أَوْ كَانَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الْأَسْمِ مِنْ ذَلِكَ : أَحْمَدُ لَا تَصْرِفُهُ مَعْرِفَةٌ لِلتَّعْرِيفِ ، وَمِثَالِ أَفْعَلَ وَتَصْرِفُهُ نَكِرَةً ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ الْوَاحِدَ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ فَتَقُولُ / : رَأَيْتُ ٤١/أ أَحْمَدَ وَأَحْمَدًا آخَرَ وَكَذَلِكَ : يَزِيدُ وَتَغْلِبُ وَأَعْصُرُ لَا تَصْرِفُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةً وَتَصْرِفُهُ نَكِرَةً .

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا هَذِهِ حَالُهُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ حَمَلًا أَوْ قَلَمًا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ صَرَفْتُهُ مَعْرِفَةً وَنَكِرَةً ، وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ ضَرَبَ وَقَتَلَ - لِأَنَّ مِثَالَ فَعَلَ يَكْثُرُ فِي الْقَبِيلَيْنِ جَمِيعًا ، فَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ أَخَصَّ بِهِ مِنَ الْأَسْمِ .

قال ابنُ الخَبَّاز : الأول : وزن الفعل ، وقد ذكر أبو الفتح ستة أمثلة ^(١) ، الأول : أَفْعَلَ ^(٢) وقد جاء على وزنه أسماء وصفات ، فالاسم نحو أَفْكَل ^(٣) وأَيْدَع ^(٤) والصفة نحو أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ وَأَمَّا أَحْمَدُ فيحتمل ثلاثة أوجه ^(٥) : أحدها : أن يكون مضارع حمذت ، وقد سمي به مع نزع الضمير منه . والثاني : أن يكون فعلاً ماضياً من أَحْمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَجَدْتَهُ مُحْمُودًا ، والثالث : أن يكون أفعلاً التفضيل كقولك : زَيْدٌ أَحْمَدُ مِنْكَ .

الثاني : يَفْعَلُ ، وقد جاءت منه أسماء وصفات ، فالاسم : يَزْمَعُ : وهي حجارة بيض رقاق . والصفة : يَلْمَعُ ، يقال : رجل يَلْمَعُ أَي : كَذَّابٌ ، قال الشاعر :
٣٢١ - وَلَمَّا شَكُوْتُ الْحُبِّ كَيْمَا تُثَبِّتِي بِوُدِّي قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ يَلْمَعُ ^(٦)

الثالث : تَفَعَّلُ : وقد جاء منه اسم ، قالوا : تَأَلَّبُ ^(٧) : وهو شَجَرٌ ، التاء فيه =

(١) انظر اللمع ق (٤٠) ب .

(٢) انظر سيبويه (٢/٢) .

(٣) الأفكل : الرعدة .

(٤) الأيدع : الزعفران .

(٥) انظر الغرة المخفية ق (٣٣) - أ .

(٦) البيت لم يعرف قائله .

وورد ذكره في ابن يعيش (١٤٨/٩) وبرواية : إِذَا مَا شَكُوْتُ . وفي المقاييس (٢١١/٥) وفي الجمل

للزجاجي واللسان مادة (لمع) يلمع : كذاب . واستشهد به على مجيء الوصف على وزن يفعل .

(٧) التألب من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي قال ساعدة بن جؤبة : =

.....

= زائدة . والتَّأَلَّبُ ^(١) : حِمَارُ الوحش ، قال امرؤ القيس :

٣٢٢ - كَأَكْدَرَ مُلْتَمِّمٍ خَلْقُهُ تَرَاهِ إِذَا مَا عَدَا تَأَلَّبَا ^(٢)

الرابع : فَعَّلَ : وهو كثير في الأفعال ، وقد جاء في الأسماء منه : شَلَّمَ : وهو اسم بيت المقدس ، وَخَضَّم ^(٣) : وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وَعَثَّرَ : وهو اسم مأسدة ، وَبَدَّرَ وهو اسم موضع . وَبَقَّمَ ^(٤) ويقال إنه أعجمي .

الخامس : فَعِلَ : وهو من الأوزان الخاصة كضَرَبَ ، وقد جاء في الأسماء الدُّئِلَ

١/١٣٢ وهو : اسم دُويَّة ، وبه سُمِّي الدُّئِلُ حَتَّى مِنْ كِنَانَةٍ / قال الشاعر :

٣٢٣ - جَاءُوا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ ^(٥)

السادس : انْفَعَلَ : نَحْوِ انْسَكَرَ ، وهو من الأوزان الخاصة ، وأما يَزِيدُ فهو يَفْعِلُ كِيَضْرِبُ ، نقل وسمى (بِه) ^(٦) وأما تَغْلِبُ فَتَفْعِلُ كَتَضْرِبُ نقل وسمى بِهِ وأما أَغْضُرُ فهو جمع غَضْرٍ ، نقل وسمى به كما سموا بِأَكْلِبٍ جَمْعُ كَلْبٍ وهو على زنة أَقْتُلُ .

ومتى سميت بشيء من جميع ما ذكرناه مذكراً أو مؤنثاً لم ينصرف في المعرفة ؛ لإجماع التعريف ووزن الفعل ، فإن نكرته صرفته لزوال أحد السببين تقول : هَذَا أَحْمَدُ ورَأَيْتُ أَحْمَدَ فلا تصرف ، ومررت بِأَحْمَدَ وَأَحْمَدٍ آخر ، فتصرف لزوال =

= ما زال ناصحها بأبيض مفرط من ماء ألهاب عليه التألب

(١) في الأصل : الثالث : وما أثبتناه نقلاً عن سيبويه (٣/٢) .

(٢) أكدر : حمار الوحش ، ملتئم خلقه : مكتنز اللحم ، التألب : الجحش الغليظ المجتمع الخلق .

انظر ديوان امرئ القيس ص (٤١٤) ت محمد أبو الفضل .

وساقه شاهداً على أن التألب هو حمار الوحش .

(٣) في الأصل : خصم بالصاد المهملة وما أثبتناه عن سيبويه (٧/٢) .

(٤) انظر سيبويه (٨/٢) .

(٥) قيس : قدر ، معرسه : مكان نزوله آخر الليل للاستراحة ، الدئل : دويبة كالثعلب والبيت ل : كعب

ابن مالك الأنصاري ضمن أبيات قالها في جيش أبي سفيان الذي ورد المدينة في غزوة السويق . انظر

هامش ديوان أبي الأسود (٢) والمقاصد (٥٦٢/٤) والأشموني (٧٨٢/٣) وابن يعيش (٣٠/١)

والمنصف (٢٠/١) واللسان (دئل) وأدب الكاتب لابن قتيبة (٥٩٩) والسيرافي (٣٤٠/٢) .

واستشهد به على مجيء وزن فُعِلَ في الأسماء . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

= التعريف . ولو حقرت أَحْمَدَ تحقير الترخيم لصرفته كقولك : حُمَيْدٌ ، لأنه قد صار على زنة عُبَيْد .

مسألة : لو سميته بضَرْبٍ وهو فعل لم يسم فاعله لم تصرفه ؛ لاجتماع التعريف والوزن الخاص ، فإن أسكنت راءه بعد التسمية فسيبويه لا يصرفه ^(١) لأن الإسكان عارض والمبرد ^(٢) يصرفه لزوال وزن الفعل .

مسألة : لو صَغُرَتْ أَحْمَدَ على لفظه كقولك : أُحْمِيدُ ^(٣) لم تصرفه ؛ لأن التحقير لم يزل بناء الفعل ، ألا ترى أنك تقول : بَيَقَرْتُ أُبَيِّقِرُ .

مسألة : لو سميته بِانْطَلَقَ وَنَحْوِهِ مما في أوله همزة الوصل ^(٤) قُطِعَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ؛ فَكَنتَ تَقُولُ : هَذَا انْطَلَقَ ، وَإِنَّمَا قُطِعَتِ الْهَمْزَةُ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَحْكَامِ الْفِعْلِ .

مسألة : لو صَغُرَتْ يَزِيدَ عَلَى لَفْظِهِ لَمْ يَنْصَرَفْ ، كقولك : يُزِيدُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا وَزْنُهُ فِي التَّصْغِيرِ ؟ قُلْتُ يُفَعِّلُ ^(٥) . وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ يُفَعِّلُ فَقَدْ أَخْطَأَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى زَائِدَةٌ لِلتَّصْغِيرِ ، وَالثَّانِيَةُ عَيْنُ الْفِعْلِ .

مسألة / : لو سميته بضَرْبٍ وَقَتْلٍ وهو مسمى الفاعل فسيبويه والخليل ^(٦) يصرفانه ؛ ١٣٢/ب لأن مثال فَعَلَ يكثر في القبيلين جميعًا ، فلا يكون الاسم أولى به من الفعل ولا الفعل أولى به من الاسم ، وعيسى بن عمر لا يصرفه ^(٧) لأنه يراعى فِعْلِيَّتَهُ فِي الْأَصْلِ . =

(١) يلاحظ أن ابن الخباز قد جانبه الصواب في نسبة هذا الرأي إلى سيبويه فبعد الاطلاع على كتاب سيبويه تبين أن رأيه عكس ما قال ابن الخباز ، وإليك نص كلام سيبويه : قال : « وإن سميت رجلاً ضرب ثم خففته فأسكنت الراء صرفته ، لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف .. وكان تخفيفك لضرب كتحقيرك إياه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء » سيبويه (١٥/٢) وقال الأشموني : « اختلف في سكون التخفيف العارض بعد التسمية ضرب بسكون العين مخففاً من - ضرب المجهول ، فمذهب سيبويه أنه كالسكون اللازم ، فينصرف ، وهو اختيار المصنف وذهب المازني والمبرد ومن وافقهما إلى أنه ممتنع الصرف » الأشموني (٢١٤/٣) . فلعل الناسخ قد وضع سيبويه مكان المبرد والمبرد مكان سيبويه .
(٢) انظر رأيه في الأشموني (٢١٤/٣) .
(٣) في الأصل : اجتهد .

(٤) انظر سيبويه (٤/٢) وحاشية الصبان على الأشموني (٢١١/٣) .

(٥) في الأصل تفتعل . (٦) انظر الكتاب لسيبويه (٧/٢) .

(٧) انظر سيبويه (٧/٢) والأشموني (٢١٣/٣) .

.....

= واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحي :

٣٢٤ - أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا متى أَضْعِ العِمَامَةَ يَعْرِفُونِي ^(١)
وأجاب سيبويه ^(٢) بأنَّ جَلَا صفة لموصوف محذوف تقديره : أنا ابنُ رَجُلٍ جَلَا .
مسألة : يحتاج إليها في هذا الموضع : الأسماء من جهة الصرف ومنعه في
التصغير والتكبير أربعة أقسام : قسم ينصرف مصغرًا ومكبرًا كزَيْدٍ في اسمٍ مذكر .
وقسم لا ينصرف مصغرًا ولا مكبرًا كأَحْمَدَ إذا لم يحقر تحقير الترخيم ، وقسم
ينصرف مكبرًا ولا ينصرف مصغرًا كَتَضَارِبٍ مصدر تَضَارَبَ ، فإنك تقول في
تحقيره : تُضَيِّرُ . وقسم ينصرف مصغرًا ولا ينصرف مكبرًا كَعَمَرَ المعدول ، تقول
في تحقيره : عَمِيرٌ فتصرفه .

(١) جلا : اسم رجل ، وابن جلا : الليثي ، سمي بذلك لوضوح أمره ، وطلاع الثنايا بالرفع على أنه من صفته
لا من صفة الأب . الثنايا : جمع ثنية ، وهي ثنية الجبل . العمامة : لباس يلبس في الحرب ويوضع في السلم .
وهذا البيت ورد ذكره في اللسان والصحاح (جلا) والخزانة (١٢٣/١) ، والأصمعيات (٧٣ - ٧٤)
وسيبويه والأعلام (٧/٢) وأما القالي (٢٤٦/١) والأشموني (٥٣١/٢) ومجالس ثعلب (١٧٦) ورسالة
الغفران (٤٩٨/٢) والمقاييس (٣٠٣/١ ، ٤٦٨) والسيرافي (٣٣٩/٢) وابن يعيش (٦٦/١) ، (٦٢/٣) .
واستشهد به على قول عيسى بن عمر من منع جلا من الصرف للعلمية ووزن الفعل .
(٢) سيبويه (٧/٢) قال : ولا نراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية ... كأنه قال : أنا ابن الذي جلا .

قال ابن جني : التعريف : ومتى انضم إلى التعريف سبب من الأسباب الباقية منعاً الصّرف التّأنيث .

الأسماء المؤنثة على ضربين : مؤنث بعلامة ، ومؤنث بغير علامة ، والعلامة على ضربين : هاء وألف ، فكل اسم فيه هاء التّأنيث فإنّه لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وذلك مثل طلحة وعزة تقول : رأيت طلحة وطلحة آخر ، ومررت بعزة وعزة أخرى ، وإنما لم ينصرف معرفة ؛ لاجتماع التعريف والتّأنيث فيه .

وأما ألف التّأنيث فعلى ضربين : ألف مفردة نحو حُبلى وسكرى وحبارى وجُمادى / وألف وقعت بعد ألف زائدة فحرّكت فانقلبت همزة ، وذلك نحو ٤١/ب صَحراء وحَمراء وأُصدقاء وأنبياء . وضعفاء وشركاء ، فكل اسم وقعت فيه واحدة من ألفي التّأنيث فإنّه لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، وإنما لم ينصرف نكرة ؛ لأنه مؤنث ، وتأنيثه لازم ، فكان فيه تأنيثين .

قال ابن الحَبّاز : الثاني : التعريف ، وقد بينا أنه لا يعتبر إلا العلمية ، ويمنع التعريف مع وزن الفعل كأحمد ، ومع المؤنث بالتاء كطلحة ، ومع المؤنث بالمعنى كسَعَادَ وسَقَرَ ، ومع العدل في نحو : عُمر ومع الألف والنون كعُثْمَان ، ومع العجمة كإِبْرَاهِيم ، ومع التركيب كبغلبك . ولا يمنع مع الوصف ، لأنهما لا يجتمعان ، لأنك متى سميت بالوصف زالت الوصفية . وبنين هذا بمشيئة الله تعالى ، ولا يمنع مع ألفي التّأنيث المقصورة والمدودة لأنّ نحو : حُبلى وحَمراء غير منصرفين في النكرة ولا يمنع في نحو : سَكْرَان لأنّ فَعْلَان الذي مؤنثه فعلى غير منصرف في النكرة ، وما أحد سببه العلمية إذا نكرته انصرف لزوال / أحد السببين ، والتمثيل ظاهر . ١٣٣/أ

الثالث : التّأنيث ، الأسماء المؤنثة على ضربين : مؤنث بعلامة ، ومؤنث بغير علامة ، فالمؤنث بالعلامة على ضربين : مؤنث بالتاء ومؤنث بالألف والمؤنث بالتاء نحو طلحة وحَمْدَة فهذا لا ينصرف مذكراً سميت به أو مؤنثاً تقول : هذا طلحة وجاءت حمدة ، لأنه علم مؤنث بالتاء ، فإن نكرته صرفته تقول : مررت بطلحة وطلحة آخر ، وهذه حمدة وحمدة أخرى .

= وقال أبو الفتح رَحِمَهُ اللهُ (١): (هَاءٌ وَأَلِفٌ) لأنها تكتب بِالهَاءِ، ولأن الوقف عليها بالهاء، ومذهب البصريين أَنَّ التَّاءَ الأصل وألَّهَاءُ بَدَلٌ منها، واحتجوا على ذلك بأنَّ (التَّاءَ) (٢) تثبت في الوصل وفي الوقف في بعض اللغات. والهاء لا تثبت إلا في الوقف، ولو صغرت طَلْحَةٌ أو حَمْدَةٌ لم ينصرف كقولك: طَلْحَةٌ وَحَمْدَةٌ، لأنَّ التحقير لا يغير السبين. والمؤنث بالألف قسمان: مؤنث بالألف المقصورة كحُبْلَى، وبالألف الممدودة كصَحْرَاءَ، واختلف سيبويه والأخفش في الهمزة من صَحْرَاءَ، فذهب سيبويه (٣) إلى أنها بدل من الألف فالأصل: صَحْرَى كسَكْرَى، فزيدت قبلها ألف المد فلم يمكن اجتماعهما فقلبت الثانية؛ لأنها طرف، وقلبت همزة، لأنها من مخرجها، والدليل على أَنَّ الهمزة بدل أنك تقول في الجمع: صَحَارِي، فأعدت الألف وقلبتها يَاءً في الجمع، ولو كانت الهمزة مزيدة من أول الأمر للتأنيث لقلت في جمعه: صَحَارِي كصَارِيَع (٤).

وكل واحد من القسمين لا ينصرف في النكرة وكل واحدة من القسمين تقع في ١٣٣ ب/ المفرد والجمع، فالألف التي في المفرد نحو سَكْرَى / والتي في الجمع نحو قَتَلَى والهمزة التي في المفرد نحو صَحْرَاءَ، والتي في الجمع نحو أَصْدِقَاءَ وَأَنْبِيَاءَ. وإنما لم ينصرف في النكرة، لأن الألف والهمزة جرتا مجرى الحرف الأصلي من الكلمة، فالتأنيث بهما متصل، والتأنيث بالتاء منفصل، ولا خفاء في فضل المتصل على المنفصل في القوة. والدليل على أن الألف والهمزة جارتان مجرى الأصل من وجهتين: إحداهما: أن الكلمة تبنى عليهما وليس لها بناء مستعمل قبلهما، ألا ترى أنهم لم يقولوا: حُبْل ولا صَحْر ثم قالوا: حُبْلَى وصَحْرَاءَ وليست كذلك التاء فإنها تَرُدُّ على بِنَاءٍ سابق ألا ترى أنك تقول: طَلَحْ وَحَمْدٌ وله معنى ثم تقول: طَلْحَةٌ وَحَمْدَةٌ. الوجه الثاني: أَنَّ تاء التأنيث تثبت في المصغر قلت حروفه أو كثرت تقول في طَلْحَةٍ: طَلْحَةٌ وفي قَاعِدَةٍ: قُوعِدَةٌ، وفي مَقْتُولَةٍ: مُقْتِيلَةٌ.

والألف إذا وقعت خامسة فصاعداً حذفت تقول في جَحْجَجَبِي: جُحْجِجِب (٥)، =

(١) انظر اللمع ق (٤١) أ.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر الكتاب (٩/٢، ١٠).

(٤) في الأصل: كصحاريع.

(٥) في الأصل: جحججيب وما أثبتناه عن سيبويه (٢٢/٢).

قال ابنُ جني: وأما المؤنثُ بغيرِ علامةٍ : فعلى ضربين أيضاً : ثلاثي ، وما فوق ذلك ، فإذا سميت المؤنث باسم مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط فأنت في صرفه معرفة وترك صرفه مخير . تقول : رأيت هنداً ، وإن شئت هنداً ، وكلّمت جمل وإن شئت جملاً ، فمن لم يصرف احتجّ باجتماع التعريف والتأنيث ، ومن صرف اعتبر قلة الحروف وسكون الأوسط ، فحذف الاسم عنده بذلك فصرفه . فأما في النكرة : فهو مصروف البتة .

فإن تحرك الأوسط لم ينصرف معرفة البتة لثقله بتحريك أوسطه ، وانصرف نكرة نحو امرأة سميتها بقدّم وفخذ وكبد تقول : رأيت قدّم وقدمًا أخرى ، ومررت بفخذ وفخذٍ أخرى ، فإن سميت مذكراً بمؤنث ثلاثي صرفته ساكن الأوسط كان أو متحرّكاً / وذلك نحو رجلٍ سمّيته هنداً أو قدماً أو عَجْزاً فيمن ١/٤٢ أنت تصرفه البتة ؛ لحقة التذكير .

= وفي شقارٍ : شقيقٍ ، فهذا يدلّك على (أن) (١) التاء بمنزلة ثاني شطري المركب ، وهو يثبت في التصغير ، وعلى أن الألف بمنزلة الأصل الخامس ، وهو لا يثبت في التصغير ، لأنك تقول في سفرجل : سفيرج ، فإن سميت رجلاً أو امرأة بحبلى أو صخرًا لم ينصرف لأنه إذا لم ينصرف في النكرة كان انصرافه في المعرفة أبعد ، ولأن التعريف إذا لم يزد ثقلًا فلا أقل من أن يبقى على حاله ، فإن نكرته بعد التسمية لم تصرفه أيضًا ، لأن قصارى أمره مرجعه إلى التنكير وقد كان فيه قبل التسمية غير منصرف ، فإن حقّرت حبلى وصخرًا نكرتين أو معرفتين لم ينصرفاً / ١/٣٤ لأن التحقيق لا يزيل علامة التأنيث ، وقول أبي الفتح (٢) : (لأنه مؤنث وتأنيثه لازم) إشارة إلى ما شرحناه من اتصال الألف وانفصال التاء .

قال ابنُ الحُبَّاز : وأما المؤنث بغير علامة فلا يخلو من أن يكون على ثلاثة أحرف : أو على أكثر منها فإن كان على ثلاثة أحرف : لم يخل من أن يكون ساكن الأوسط أو متحرّكاً ، فإن كان ساكن الأوسط نحو هند ودعد (٣) وجمل =

(٢) انظر اللمع ق (٤١) ب .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل رعد وهو تحريف .

= فللعرب فيه مذهبان ^(١) : الصرف ومنعه ، فمن صرف اعتبر قلة الحروف وسكون الأوسط ، لأنَّ الاسم بهما على أقل عدد الأسماء المتمكنة وأخف الأبنية ومن لم يصرف اعتبر اجتماع علتين ، قال الله تعالى : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ ^(٣) قال الشاعر :

٣٢٥ - لَمْ تَتَلَفَّعْ ^(٤) بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدَ وَلَمْ تُشَقَّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ ^(٥)

فجمع بين اللغتين . وقال لي بعض الحمقى : يجوز أن يكون الصرف في البيت ، لأن الشاعر أراد سلامة الجزء من الزحاف ، فقلت له : لا شك في أنك جاهل بالعروض أتدري البيت من أي بحر هو ؟ فقال : لا ، فقلت : هو من المنسرح الأول ، وتأليفه من ستة أجزاء منها خمسة مزاحفة مطوية ، فَلِمَ أَذَا مَالُ الشَّاعِرِ إِلَى سَلَامَةِ الجزء الرابع دُونَ غَيْرِهِ ؟ مع أَنَّ طَيَّ الْمُنْسَرَحِ يعذب في الذَّوقِ ، فأرتج عليه ^(٦) .
وإن كان متحرك الأوسط نَحْوَ سَقَرٍ لم ينصرف ^(٧) وفي التنزيل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا ^(٨) لَطَيٌّ ^(٩) ﴾ و ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ ^(١٠) وإنما لم ينصرف ، لأن حركة أوسطه نُزِّلَتْ منزلة الحرف الزائد على الثلاثة . ألا ترى أنهم يقولون في النسب إلى حُبْلَى : حُبْلَوِيٌّ وحُبْلِي ، فإذا تحرك الثاني نحو دَقَرِي لم يقولوا في النسب : إِلَّا دَقَرِيٍّ ولم يقولوا : دَقَرَوِيٍّ ^(١١) كما لم يقولوا في حُبَارِي : حُبَارَوِيٍّ ، وكذلك (كُلٌّ) ^(١٢) اسم مؤنث =

(١) انظر سيبويه (٢٢/٢) . (٢) سورة البقرة من الآية (٦١) .

(٣) سورة يوسف من الآية (٩٩) . (٤) في الأصل لم تتلفع .

(٥) البيت لجرير .

التلفع : التقنع والتردي ، العلب : جمع علبة وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب . والبيت في الديوان : (٦٧) وسيبويه (٢٢/٢) والقطر (١٤٣) والشذور (٥٤٢) والخصائص (٦١/٣) واللسان (لقع) والكمال (١٨٣/١) والبحر المحيط (٢٣٥/١) والأشموني (٥٢٧/٢) والمنصف (٧٧/٢) وأدب الكاتب (٢٨١) والخصائص (٣١٦/٣) والغرة المخفية ق (٣٥) والجمل (٢٢٧) وابن يعيش (٧٠/١) والمقتضب (٢٥٠/٣) والمرتجل (١٠٩) والموشح (١٤٤) والاقتضاب (٣٦٧) .
والشاهد فيه : دعد : حيث ذكرها منصرفة وغير منصرفة .

(٦) ارتج عليه : أغلق عليه . (٧) انظر سيبويه (٢٢/٢) .

(٨) زيادة عن القرآن الكريم وهي محل الشاهد .

(٩) سورة المعارج من الآية (١٥) . (١٠) سورة المدثر من الآية (٢٦) .

(١١) في الأصل قروي بسقوط الدال . (١٢) زيادة يقتضيها السياق .

قال ابنُ جني: فَإِنْ تَجَاوَزَ الْمُؤَنَّثُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ لَمْ يَنْصَرِفْ مَعْرِفَةً ، وَانْصَرَفَ نِكْرَةً مُذَكَّرًا سَمِيَتْ بِهِ أَوْ مُؤَنَّثًا لِأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ فِيهِ عَلَى الثَّلَاثَةِ ضَارِعٌ تَاءٌ التَّأْنِيثِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ سَمِيَتْهَا سَعَادٌ أَوْ زَيْنَبٌ أَوْ جِيَالٌ ، لَا تَصْرِفُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةً ، وَتَصْرِفُهُ نِكْرَةً الْبَيَّةُ .

الْأَلِفُ وَالتَّوْنُ الْمُضَارِعَتَانِ لِأَلْفِي التَّأْنِيثِ : كُلُّ وَصْفٍ كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَلَا نِكْرَةً ، وَذَلِكَ نَحْوُ سَكْرَانَ وَغَضْبَانَ وَغَطْشَانَ لِقَوْلِكَ فِي مُؤَنَّثِهِ : سَكْرَى وَغَضْبَى وَغَطْشَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ ضَارِعَتَا أَلْفِي التَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ ؛ لِأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ مِثْلُهُمَا ، وَلِأَنَّ مُؤَنَّثَهُمَا مُخَالَفٌ لِبَنَائِيهِمَا كَمُخَالَفَةِ مُذَكَّرِ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ لَهَا .

= / سميت به مؤنثًا نحو قَدَمٍ وَكَبِيدٍ وَعَضْدٍ ، فَإِنْ نَكَرْتَ السَّاكِنَ الْأَوْسَطَ وَالْمُتَحَرِّكَ ١٣٤/ب
الأوسط صرفتُهُمَا لَزْوَالِ أَحَدِ السَّبِينِ . وَلَوْ حَقَرْتَ هِنْدٌ قُلْتَ : هُنَيْدَةٌ ، فَلَمْ تَنْصَرِفْ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ ؛ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ أَدْخَلَ فِيهَا عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَلَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِهِنْدٍ أَوْ قَدَمٍ صَرْفَتَهُ لِأَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَقَدْ زَالَ تَأْنِيثُهُ بِالتَّسْمِيَةِ فَصَارَ كَالْمَسْمُومِ بِعَدْلٍ وَجَمَلٍ ، فَإِنْ صَغَرْتَهُ قُلْتَ : هُنَيْدٌ وَقُدَيْمٌ فَلَمْ تَوْنِثْ لَزْوَالِ التَّأْنِيثِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى التَّذْكِيرِ ، قَالَ يُونُسُ (١) : أَقُولُ : هُنَيْدَةٌ وَقُدَيْمَةٌ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُؤَنَّثٌ وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : نُؤِيرَةُ وَنُهِيرَةُ وَأُذِينَةُ فِي أَسْمَاءِ رِجَالٍ ، وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ سَمَتْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ مُصَغَّرَاتٍ .

قال ابنُ الحُبَّازِ : وَإِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، نَحْوُ سَعَادٍ وَزَيْنَبَ وَجِيَالٍ ، لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ ، وَالْحَرْفُ الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ ضَارِعٌ تَاءُ التَّأْنِيثِ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ صَغَرُوا الْمُؤَنَّثَ الثَّلَاثِيَّ بِالتَّاءِ كَقَوْلِهِمْ : عُيَيْنَةُ وَأُذِينَةُ ، وَصَغَرُوا الرَّبَاعِيَّ بِغَيْرِ تَاءٍ كَعُنَيْقٍ (٢) وَأَبْيَيْنٍ (٣) . وَسَعَادٌ : اسْمُ مَرْتَجِلٍ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّعْدِ . وَزَيْنَبٌ فِعْلٌ وَهُوَ مَرْتَجِلٌ ، وَجِيَالٌ : مِنْ أَسْمَاءِ الضُّبُعِ ، وَهُوَ مَرْتَجِلٌ أَيْضًا . قَالَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ :

(١) انظر الكتاب لسيبويه (١٣٧/١) : قال : وإذا سميت رجلاً بعين أو أذن فتحقيقه بغير هاء . ويونس يدخل الهاء ويحتج فأذنيه ، وإنما سمي بمحقر . (٢) عنق تصغير عناق . (٣) أين : تصغير أبان .

قال ابن جني: فإن كان فعلاً ليس له فعلى لم ينصرف معرفة حملاً على
ب/٤٢ باب غضبان وعطشان، وانصرف نكرة لمخالفته إيّاه / في أنه لا فعلى له وذلك
نحو حمدان وبكران وكذلك كل مثال في آخره ألف ونون زائدتان لا فعلى
له، فعلاً كان أو غيره نحو عمران وعثمان وعطفان وحدرجان وعفرزان
وعقربان، لا ينصرف شيء من ذلك معرفة، وينصرف نكرة.

= ٣٢٦ - ذهب السباع بأنفه فتركنه أعشى عليه بالجيال وجيالاً (١)

ولو سميت رجلاً بهذه الأسماء لم ينصرف في المعرفة (٢) لأن رابعها بمنزلة التاء
كما لم ينصرف طلحة. وكل ذلك منصرف في النكرة لزوال أحد السبين.

الرابع: الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث: وما هما فيه نوعان: أحدهما:
ب/١٣٥ أن يكون فعلاً مؤنثة فعلى / وذلك مختص بالصفات نحو: سكران وغضبان
وعطشان ومؤنثها: سكرى وغضبي وعطشى، فهذا لا ينصرف في النكرة، لأنه
أشبه باب حمراء (٣) من أربعة أوجه: الأول: أن الزائد الأول لم ينفرد بنفسه ثم أتى
بعده الثاني. الثاني: أن الزائدين جيء بهما بعد سلامة الصدر واستيفاء الأصول.
الثالث: أن الألف والنون زائدان معاً والاشتقاق شاهد عدل؛ لأنهن مشتقات من
السكر والغضب والعطش. الرابع: أن بناء مؤنث فعلاً مخالف لبناء مذكره كما
أن بناء مذكر حمراء مخالف لبناء مؤنثة. فسكرى مخالف سكران وأحمر مخالف
حمراء، فإن سميت به رجلاً لم ينصرف؛ لأن التعريف زاده ثقلاً، فإن نكرته بعد
التسمية لم ينصرف أيضاً لأنه كان قبل أن يسمى به نكرة غير منصرف.

قال ابن الخباز: النوع الثاني: ما كان في آخره ألف ونون زائدتان وليس مؤنثة
فعلى (٤) فعلاً كان أو غيره، ومتى كان علماً لم ينصرف للتعريف والألف
والنون، لأنه أشبه بهما سكران، وانصرف نكرة، لأنه ليس بمنزلة في أن له فعلى
فمن ذلك حمدان وبكران في اسمي رجلين، هما من الحمد والبكور، وحدرجان =

(١) الأعشى: الكثير الشعر، وعني به الضبعان بكسر الضاد وسكون الباء وهو ذكر الضباع، والجيئل:

أنثى الضباع. والبيت في المفضليات ص (٢٢٢).

واستشهد به على أن جبال اسم مؤنث زائد على ثلاثة أحرف.

(٢) انظر سيبويه (١٩/٢). (٣) انظر سيبويه (١٠/٢).

(٤) انظر سيبويه (١١/٢).

= من المَحْدَرَج وَهُوَ الْأَمْلَسُ ، قال سحيم :

٣٢٧ - أَخَذْتُ بِرِجْلَيْهَا وَصَوَّبْتُ رَأْسَهَا وَسَبَسْتُ فِيهَا كَالْبَرْيِ ^(١) الْمَحْدَرَجِ ^(٢)

وَالْحِدْرَجَانُ : الْقَصِيرُ ^(٣) ، وقيل : إِنَّ عَفْرَزَانَ ^(٤) اسْمٌ مَخْنَثٌ .

واختلف النحويون في « رُثْمَان » فذهب الخليل وسيبويه ^(٥) إلى أَنَّ نونه زائدة ،

فلو سميت به لم ينصرف ، واشتقاقه عندهما من الرَّم وهو الجمع ، وقال أبو الحسن :

نونه أصل ووزنه فُعَالٌ ، لأنه نبات . وقد جاء كثير / منه على فُعَالٍ كغَلَامٍ ^(٦) وَقَلَامٍ ١٣٥/ب

وَسَمَّاقٍ ^(٧) وَطَبَّاقٍ ^(٨) وَكُرَّاثٍ وَتَفَّاحٍ وَسُمَّانٍ ^(٩) (وَتُبَّانٍ) ^(١٠) مُنْصَرِفَانِ مَعَ

الْعَلَمِيَّةِ ، لأنهما مأخوذان من السَّمَنِ وَالتَّبَنِ وَحُسَّانِ بضم الحاء منصرف في

التعريف ، لأنه من الحُسَنِ وَحُسَّانِ اسم الشاعر غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، لأنه مأخوذ من

الحِيسِ وَهُوَ الْقَتْلُ ، وقال حسان :

٣٢٨ - مَا هَاجَ حُسَّانَ رُسُومُ الْمَقَامِ وَمَظْعَنَ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ ^(١١)

فلم ينصرف اسمه .

(١) في الأصل المدحرج .

(٢) أشار د / عبد العزيز الميمني محقق ديوان سحيم في ذيل ص (٥٩) إلى أن هذا البيت ورد في بعض نسخ الديوان مع آخر روايته : « وسبست فيها البزاني المحمرج » ثم قال : « والبيتان منصوبان في بعض النسخ وروايتهما هكذا :

فإن تضحكي مني فيارب ليلة تركتك فيها كالقباء مفرجا

رفعت برجليها وطامنت رأسها وسبست فيها البزاني المحدرجا

صوب رأسها : خفضها ، سبست : أرسل . المحدرج : المفتول .

(٣) انظر اللسان (حدرج) .

(٤) قال في القاموس (عفرز) عفرزان : مخنث كان بالبصرة .

(٥) انظر سيبويه (١١/٢) . (٦) غَلَامٌ : جمع عالم أو عليم .

(٧) السَّمَاق : ثمر معروف . (٨) الطَّبَّاق : شجر منابته جبال مكة ، نافع للسموم .

(٩) السَّمان : بائع السمن . الجوهرى : السمان إن جعلته بائع السمن انصرف وإن جعلته من السم لم ينصرف في المعرفة .

(١٠) زيادة عن سيبويه (١١/٢) وهو بالضم والتشديد سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقد

يكون للملاحين . وفي اللسان رجل تبان : يبيع التب وإن جعلته فعلان من التب لم تصرفه .

(١١) الرسوم : جمع رسم وهو ما كان لاصقًا بالأرض من آثار الدياز . المظعن : الرحيل . الحي : بطن من =

قال ابن جني: الوصف: من ذلك: أحمر وأصفر، وكلُّ أَفْعَلٍ مُؤَنَّثَةٌ فَعَلَاءٌ فإنه لا ينصرف معرفةً للتَّعْرِيفِ، ومِثَالُ الْفِعْلِ تَقُولُ: اشتريتُ فرساً أشهبَ، وملكْتُ عبداً أسودَ، وقطعتُ ثوباً أحمرَ، وقميصاً أخضرَ، وعلى ذلك لم ينصرف أضرم وأكثم اسماً رجلين للتَّعْرِيفِ ومِثَالِ الْفِعْلِ.

ومن الوصف قولك: مررتُ بامرأةٍ ظريفةٍ وكريمةٍ وقائمةٍ وقاعدةٍ، فإن قيل: لم صرفته وهنالك الوصف والتأنيث؟ فلأن التأنيث هنا إنما هو للفرق بين ظريف وظريفة، وقائم وقائمة؛ فلم يُعْتَدَ لما ذكرنا.

قال ابن الخباز: الخامس: الوصف ومنه ما جاء على وزن أَفْعَلٍ، وأَفْعَلُ إذا كان وصفاً ثلاثة أقسام: القسم الأول: أن يكون أَفْعَلُ مُؤَنَّثَةً فَعَلَاءً، وذلك نحو أحمر وأصفر وهو كثير فهذا لا ينصرف في النكرة للوصف ومِثَالُ الْفِعْلِ، فإن حقته لم ينصرف، لأنه التحقير لم يزل بناء الفعل كقولك: أحيمرُ وأصيفرُ، فإن سميت به لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل فإن نكرته بعد التسمية فقد اختلف فيه سيويه وأبو الحسن، فمذهب سيويه ^(١) منع الصرف لأنه لما نكر بعد التسمية صار بمنزلة قبل التسمية في التنكير، وقد كان حينئذ غير منصرف للوصف ووزن الفعل. (وأبو الحسن يصرفه؛ لأن منعه من الصرف كان للوصفية ووزن الفعل) ^(٢) فلما سمى به زالت الوصفية، وصار فيه التعريف ووزن الفعل فلما نُكِرَ زال التعريف وبقي وزن الفعل، والسبب الواحد لا يمنع الصرف، وقد انتصر لكل واحد من القولين بكلام يطول شرحه.

الثاني: أَفْعَلُ التفضيل، وذلك نحو أَكْرَمُ مِنْكَ وَأَفْضَلُ مِنْكَ، فهذا لا ينصرف في النكرة للوصف ومِثَالُ الْفِعْلِ، ولم ينصرف منه إلا خَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ لزوال وزن الفعل عنهما، فإن سميت بأَفْعَلِ التفضيل مع مِنْكَ كأَفْضَلٍ مِنْ زَيْدٍ إذا / سميت به لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل، فإن نكرته لم ينصرف بالإجماع من سيويه ^(٣) وأبي الحسن، لأنَّ وجودَ مِنْكَ مَعَهُ يؤكد الوصفية ^(٤)، وإن سميت =

= بطون القبيلة، الحيام: بناؤها أو مكان بنائها. والبيت في ديوان حسان (٣٨٠). واستشهد به على أن حسان غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

(١) انظر سيويه (٤/٢). (٢) زيادة يقتضيها السياق. (٣) انظر سيويه (٥/٢). (٤) انظر الارتشاف ق (١١٠) أ.

=بأفْضَلَ وحده لم ينصرف في المعرفة للسبيين ، فإن نكرته صرفته بالإجماع من سيويه (١) وأبي الحسن لأن زوال منك أزال الوصفية فلا وجه لملاحظتها .

الثالث : ما خلا عن هذين القسمين ، وذلك نحو أَرْمَل وهو الرَّجُلُ الذي لَا زَوْجَةٌ له ، فهذا ينصرف في النكرة ؛ لأنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ تلحق ببناءه (٢) قال متمم :

٣٢٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَمْشِي بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ كَفَرَّخِ الْحُبَارَى رِيشُهُ قَدْ تَضَوَّعًا (٣)

فإن سميت به لم ينصرف ، فإن نكرته انصرف . وأما أَضْرَمَ وَأَكْثَمَ فغرضه من التشبيه بهما أنك إذا سميت بأحمر لم ينصرف كما لم يَنْصَرِفًا ، ولا يعني أنهما كانا صفتين ثم سمي بهما . ومن الوصف : ظَرِيفَةٌ وَكَرِيمَةٌ وهو منصرف .

فإن قلت : فَلِمَ أَذًا ضَرِفَ ، وفيه الوصف والتأنيث ؟ قلت : لأنَّ التَّاءَ غَيْرُ لَازِمَةٍ ألا ترى أَنَّهَا دخلت للفرق بين ظَرِيفٍ وَظَرِيفَةٍ ، فإن سميت رجلاً وامرأةً بِظَرِيفَةٍ لم يَنْصَرِفْ ، لأنَّ التَّاءَ صارت لازمة بالعلمية ، وعلى ذلك لَمْ يَنْصَرِفْ ؛ فَاطِمَةٌ وَآمِنَةٌ وَعَائِشَةٌ لأنَّهُنَّ صفاتٌ منقولاتٌ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ .

(١) انظر سيويه (٥/٢) . (٢) انظر الهمع (٣١/١) .

(٣) الأرملة : التي مات زوجها ، الأشعث : المتلبد الشعر . المحتل : الذي أسىء غداؤه ، الحبارى : ضرب من الطير . تضوع : تفرق .

والبيت في ديوان المفضليات ص (٢٦٦) وفيه وضعت كلمة « رأسه » بدل « ريشه » في الشطر الثاني ، وفي المقاييس (١٣٧/٢) واللسان (حتل) ، واستشهد به على أن تاء التأنيث تلحق لفظ أرمل .

قال ابن جني : العَدْلُ : مَعْنَى العَدْلُ : أَنْ تَلْفِظَ بَيْنَاءٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِنَاءً آخَرَ نَحْوُ
أ/٤٣ عُمَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ عَامِرًا ، وَزُفَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ / زَافِرًا . مِنْ ذَلِكَ فَعَلٌ : وَهِيَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى ضَرِيَيْنِ : فَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ تَدْخُلَانِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ مَعْدُولًا ،
وَذَلِكَ نَحْوُ : جُرَذٍ وَصُرَدٍ وَنُغْرٍ وَثُقْبٍ وَغُرْفٍ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَصْرُوفٌ
لِقَوْلِكَ : الصُّرَدُ وَالْجُرَذُ وَالثُّغْرُ وَالثُّقْبُ وَالْغُرْفُ .

وَأِنْ لَمْ تَكُنِ اللَّامُ تَدْخُلُهُ فَإِنَّهُ مَعْدُولٌ نَحْوُ ثَعْلٍ وَجُشَمٍ وَعُمَرَ لَا تَصْرِفُ ذَلِكَ
مَعْرِفَةً لِلتَّعْرِيفِ ، وَالْعَدْلُ ، وَتَصْرِفُهُ نِكْرَةً ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعْدُولٌ أَنَّكَ لَا تَقُولُ :
الْجُشَمُ وَالثَّعْلُ وَلَا الْعُمَرُ كَمَا تَقُولُ : الصُّرَدُ وَالثُّغْرُ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَثْنَى وَثَلَاثُ وَرَبَاعٌ .
لَا تَصْرِفُ ذَلِكَ لِلْوَصْفِ وَأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أُنَيْسُهُ ذِيَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

فَأَجْرَاهُ وَصَفًا كَمَا تَرَى .

وتقول : مَرَزْتُ بَزِيدَ وَرَجُلٍ آخَرَ ، فَلَا تَصْرِفُهُ لِلْوَصْفِ وَمِثَالُ أَفْعَلٍ ،
وَكَذَلِكَ آخَرُ لَا تَنْصَرِفُ لِلْوَصْفِ وَالْعَدْلُ عَنْ آخِرٍ مِنْ كَذَا .

قال ابن الحَبَّاز : السادس : العَدْلُ : وَهُوَ أَنْ تَلْفِظَ بَيْنَاءٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِنَاءً آخَرَ ،
وَهُوَ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعَارِفِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ عُمَرَ
وَزُفَرَ وَجُشَمٍ وَثَعْلٍ فَهَذَا لَا يَنْصَرِفُ ^(١) لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَمَعْدُولٌ عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ وَجَاشِمٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا فائدة العدل ؟

قلت : له فائدتان : إِحْدَاهُمَا : تَخْفِيفُ اللَّفْظِ ، وَالثَّانِيَّةُ : إِزَالَةُ تَوَهُّمِ الْفِعْلِ لِأَنَّ
ب/١٣٦ عَامِرًا يَكُونُ / صِفَةً فَلَوْ بَقِيَ عَلَى لَفْظِهِ لَتَوَهُّمَتِ الْعِمَارَةُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ لِزَوَالِ
الْعَدْلِ بِالتَّخْفِيرِ ^(٢) .

وَأَمَّا تَقْسِيمُ فَعَلٍ ^(٣) : فَهِيَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ اسْمًا عَلَمًا
كَعُمَرَ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ اسْمَ جِنْسٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ التَّاءِ كَرُطَبٍ . وَالثَّالِثُ : أَنْ =

(١) انظر سيبويه (١٤/٢) وانظر الغرة المخفية ق (٣٣) ب .

(٢) في الأصل فعلى .

(٣) سيبويه (١٤/٢) .

= (لا) (١) يكون كذلك كَرَبْع ، لأن هذا يراد به الواحد . والرابع : أن يكون جمعًا كَحَجَر . والخامس : أن يكون وصفًا كَنُخَع . والسادس : أن يكون وصفًا مَعْدُولًا في النداء كقولهم : يَا غَدْرُ . وكل هذه إذا سَمَّيت بِهَا ما خلا الأول (منعت الصرف مؤنثة) (٢) وانصرفت مذكرة ؛ لأنها كانت نكرات على هذه الصيغة .

فإن قلت : فَمَا تَقُولُ في قول الشاعر :

٣٣٠ - أَخُورَ غَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ (٣)

فإنه أدخل عليه الألف واللام ، وقد زَعَمْتَ أنه لا ينصرف .

قلت : هذا مما اتفق لفظه واختلف حكمه ، فزُفْرُ الْعَلَمِ مَعْدُولٌ عَنْ زَافِرٍ ، والزُّفْرُ في البيت بمعنى السَّيِّد ، ولم يوضع مَعْدُولًا عَنْ زَافِرٍ .

والثاني : أن يكون الْعَدْلُ في النكرة ، وذلك في نوعين : أحدهما : الْأَعْدَادُ ، وجاء منه سِتَّةُ أَسمَاء (٤) أَحَادٌ وَمَوْحَدٌ ، وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى وَثَلَاثٌ وَرَبَاعٌ فهذا لا ينصرف للوصف والعدل ، وهو معدول عن أعداد مكررة ، فإذا قلت : جَاءُوا ثَلَاثَ ، فالأصل : جَاءُوا ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ ، أي : فِرْقًا ، فَعْدِلَ ، ولا خَفَاءَ في خفة اللفظ بالعدل هنا ؛ لأنه كفى مؤونة التكرير والدليل على وقوعه صفة قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَثْنَى وَثِلَتَ وَرُبْعٌ ﴾ (٥) وقال ساعدة بن جؤبة الهذلي :

٣٣١ - فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقِعًا بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

= وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسِهِ ذِيَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ (٦)

(١ - ٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) البيت لأعشى باهلة .

الרגائب جمع رغبة : وهي من العطاء الكثير . الظلامة : ما تطلبه عند الظالم . النوفل : البحر . والكثير العطاء ، الزفر : السيد .

والبيت ورد ذكره في الكامل (٣٦/١) ، والخزانة (١٨٥/١) والمقاييس (١٥/٣) وجمهرة أشعار العرب (١٣٥) وأمالي المرتضى (١٠٥/٣) واللسان « زفر ، نعل » والتنبية على شرح مشكلات الحماسة (٣١٥) . والصحاح للجوهري (٦٧١/٢) . واستشهد به على أن الزفر بمعنى السيد وليس معدولاً عن زافر .

(٤) انظر سيبويه (١٥/٢) . (٥) سورة فاطر من الآية (١) .

(٦) ما حم : أي ما قضى وقدر ، يحفى : يبالغ في الإكرام . يريد : لو أصابني ما أصابني وكنت بجانب من يكرمني ويودني كان ذلك سلوة لي وإعانة على تقبله ولكنني وجدت إلى جنب من لا يودني وألقيت عند =

.....

١/١٣٧ = وأنشد البيت الذي قبله ليعلم أن القوافي مرفوعة / .

وأما قولنا : مَرَزْتُ بِزَيْدٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، فَأَخَرْتُ أَفْعَلَ التفضيل ، فلم ينصرف للوصف ووزن الفعل وهو أَفْعَلَ مِنَ التَّأخُّرِ ، ولا يوصف به إلا بعد تقدم شيء من جنس مَوْصُوفِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ^(١) لَأَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ ، ولا يجوز : رَأَيْتُ فَرَسًا وَحِمَارًا آخَرَ ، لَأَنَّ الْحِمَارَ لَيْسَ بِفَرَسٍ ، وأما قول الشاعر :
 ٣٣٢ - صَلَّى عَلَى عِزَّةِ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْآخَرَ ^(٢)

فإنما جاز ذلك ، لَأَنَّهُ جَعَلَ الْبِنْتَ جَارَةً .

وأما أَخَرُ ^(٣) فَهُوَ جَمْعُ أُخْرَى كَالْكُبْرَى وَالْكُبَرِ ، فلا ينصرف ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَخَرُ مُتَشَبِّهَةٌ ﴾ ^(٤) وَمَنْ صَرَفَهُ فَقَدْ لَحَنَ . وإنما لم ينصرف ، لَأَنَّ فِيهِ الْوَصْفَ وَالْعَدْلَ وما رَأَيْتُ أَحَدًا يَدْرِي مَعْنَى قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ : « إِنَّ أَخَرَ مَعْدُولٌ » ولقد كشفه أبو سعيد ^(٥) ، وأنا أذكر كلامه ، قال : أَخَرُ جَمْعُ أُخْرَى مَوْثٌ آخَرٌ ، وحقها أَنْ تَسْتَعْمَلَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ ، فيقال : أَخَرُهُنَّ وَالْأَخَرُ كَمَا يَقَالُ : كُبْرُهُنَّ وَالْكُبَرُ ، فَتَرِكَ ذَلِكَ .

فَمَعْنَى الْعَدْلِ أَنَّهَا عُدِلَ بِهَا عَنْ طَرِيقَةِ اسْتِعْمَالِ أَمْثَالِهَا وَإِلَى هَذَا إِشَارَةُ أَبُو الْفَتْحِ ^(٦) =

= من لا يبالى بي وروي : « سباع » بدل ذئب . انظر ابن يعيش (٥٦/٨) وديوان الهذليين (١٣٦/١) ، (١٣٧) واللمع ق (٤٣) أوسيبويه (١٥/٢) والأعلم وابن يعيش (٦٢/١) والمقتضب (٣٨١/٣) والاقتضاب (٤٦٧) وشرح أدب الكاتب للجوالقي وانظر المخصص (١٢١/١٧) والعيني (٣٥٠/٤) وأدب الكاتب لابن قتيبة (٥٧٩) والسيرافي (٣٥٢/٢) .

واستشهد به على وقوع الأعداد المعدولة صفة ، فهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل .

(١) سورة القصص من الآية (٨٨) . (٢) البيت للراعي النميري .

صلى : رحم ، وورد ذكر البيت في المقتضب للمبرد (٢٤٤/٣) وخزانة الأدب (٦٦٧/٣ - ٦٦٨) واللسان (صلى) منسوبة إلى الراعي النميري والبحر المحيط (٣٤/٢) . ويوجد في الخزانة قطعتان : إحداهما للراعي النميري والأخرى للقتال الكلابي وفيهما بيتان مشتركان هما :

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الآخر
 هن الحرائر لا ربات أحمره سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وفي بيت القتال وضعت « عمرة » مكان عزة وانظر ديوانه (٥٣) .

(٣) انظر سيبويه (١٤/٢) . (٤) سورة آل عمران من الآية (٧) .

(٥) انظر السيرافي (٣٥٠/٢) ب . (٦) انظر اللمع ق (٤٣) أ .

قال ابن جني: الجمع: كُـلُّ جَمْعٍ فَهُوَ جَارٍ مَجْرَى الْوَاحِدِ عَلَى / بِنَائِهِ يَمْنَعُهُ ٤٣/ب
 مِنَ الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُهُ وَيُوجِبُهُ لَهُ مَا يُوجِبُهُ لَهُ فَرَجَالٌ إِذَا كَتَابَ ، وَصَبِيَانِ إِذَا
 كَسِرَحَانِ ، وَقُقْرَانِ إِذَا كَقُرْطَانٍ وَقَتْلَى إِذَا كَعَطَشَى ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُهُ إِلَّا مَا
 كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ . مَعْرِفَةٌ وَلَا نِكْرَةٌ ؛
 لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَلَا نَظِيرَ فِي الْآحَادِ لَهُ ، فَكَأَنَّهُ جَمْعٌ مَرَّتَيْنِ تَقُولُ : قَبَضْتُ دَرَاهِمَ
 وَدَنَانِيرَ ، وَاشْتَرَيْتُ دَوَابَّ وَمَخَادَّ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : دَوَابَّ وَمَخَادَدَ ، فَإِنْ كَانَتْ
 فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ عَادَ إِلَى حُكْمِ الْوَاحِدِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ مَعْرِفَةٌ وَانْصَرَفَ نِكْرَةٌ .
 وَذَلِكَ نَحْوُ صَيَاقِلَةٍ وَمَلَائِكَةٍ وَكِيَالِجَةٍ وَمَوَازِجَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ مَعْتَلَّةً انْصَرَفَ
 فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ لِنُقْصَانِهِ ، وَلَمْ يَنْصَرِفْ فِي النِّصْبِ لِتَمَامِهِ تَقُولُ :
 هَؤُلَاءِ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، وَمَرَزْتُ بِجَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَّ وَغَوَاشِي .

= بقوله : (للعدل عن آخر من كذا) ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَخْلِيْطٌ وَوَجْهُ التَّخْلِيْطِ ، أَنَّهُ يُعْلَلُ
 (مَنَعٌ) (١) صَرَفَ آخَرَ لَا آخَرَ ، وَالْمَعْدُولُ عَنْ آخَرَ مِنْ كَذَا آخَرُ لَا آخَرَ .

قال ابن الخباز : السابع : الجمع ، وهو على قسمين : أحدهما : مَالُهُ نَظِيرٌ فِي
 الْآحَادِ . وَالْآخَرُ : مَا (لَا) (٢) نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ (٣) . أَمَّا الْأَوَّلُ : فَهُوَ جَارٍ مَجْرَى
 نَظِيرِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةِ ، فَرجَالٌ مَنْصَرَفٌ وَإِنْ سَمِيتَ بِهِ كَمَا يَنْصَرِفُ (٤) كِتَابٌ .
 فَإِنْ قُلْتَ : رِجَالٌ مَوْنُثٌ لِقَوْلِنَا : قَامَتِ الرِّجَالُ فَهَلَا مَنَعَتْهُ الصَّرْفُ فِي تَسْمِيَةِ
 الْمَذْكُورِ ؟

قلت : تَأْنِيثُهُ مَبْنِي عَلَى التَّأْوِيلِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَمَاعَةٌ فَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولُ : هُوَ مُذَكَّرٌ
 لِأَنَّهُ جَمْعٌ . وَقُقْرَانُ (٥) / بِمَنْزِلَةِ قُرْطَانٍ يَنْصَرِفُ فِي النِّكْرَةِ ، فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ لَمْ ١٣٧/ب
 يَنْصَرِفْ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ ، وَالْقُرْطَانُ الْبَرْدَعَةُ ، وَقَتْلَى بِمَنْزِلَةِ سَكْرَى
 لَا يَنْصَرِفُ فِي النِّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ .

(١ - ٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) فِي الْأَصْلِ مَالُهُ نَظِيرٌ فِي الْآحَادِ - بِتَقْدِيمِ لَهُ عَلَى نَظِيرِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ كَمَا لَا يَنْصَرِفُ ، بِزِيَادَةِ لَا .

(٥) قُقْرَانُ : جَمْعُ قَفِيزٍ وَهُوَ مَكْيَالٌ ثَمَانِيَةٌ مَكَاكِيكٌ وَمِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مِائَةِ وَأَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَهُوَ فِي
 الْأَصْلِ فَقْرَانٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

= وأما مالا نظير له في الوُحْدَانِ (١) فهو مثالات مَفَاعِلَ كَمَسَاجِدَ وَمَفَاعِيلَ كَمَحَارِبَ فأما قولهم : حَضَاجِرُ في اسم الضَّبُعِ (٢) فقليل : إنها سميت بجمع حَضَجْرٍ كما يسمى الرجل بِفَضَائِلَ . وأما سَرَائِلُ : فهو أعجمي ، ولا حجة فيه ، وقد قيل : إِنَّهُ جَمْعٌ واحدته سِرْوَالَةٌ وإِنَّمَا لم ينصرف هذا الجمع ، لأنه جمع ، وليس في الأول له مثال ، وقيل : إِنَّمَا لم ينصرف لأنه يمتنع من التكسير ، فأشبهه الفعل ، فإن سميت رجلاً بِمَسَاجِدَ لم ينصرف لأنه شابه الأعجمي المَعْرِفَةُ نحو : إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ حيث لم يكن له في الوجدان نظير . فإن صَغَرْتَهُ صرفته (٣) لأنك تقول في تصغيره : مُسَيِّجِدٌ كُمُنِيرٍ في تحقير مُنِيرٍ فَكَذَلِكَ لو سميت رجلاً بِمَحَارِبَ وصغرتَه صرفته ؛ لأنك تقول : مُحِيرِبٌ كُمُحِيمِدٍ وإنَّ لِحَقَّتُهُ تَاءُ التَّائِيثِ انصرف ، ولا تخلو التاء من أن تكون لتأكيد التائيث كَصَيَاقِلَةٍ أو عوضاً من ياء النسب كَمَسَامِعَةٍ في جمع مَسْمَعِيٍّ ، أو للتَّعْرِيفِ كَمَوَازِجَةٍ وَكَيَالِجَةٍ وَالمَوَازِجَةُ : جَمْعٌ مَوْزَجٍ وهو الخَفِّ ، وأصله بالفارسية : مَوْزَةٌ ومنه قولهم : سَرْمُوزُهُ يعنون : رَأْسَ (الخَفِّ) (٤) . وَالكَيَالِجُ : جَمْعٌ كَيْلَجَةٍ وَالكَيْلَجَةُ : أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ (٥) ، وَالرُّبْعُ : نِصْفُ سُدُسٍ المَكُوكِ ، لأن المَكُوكَ خَمْسَةُ عَشَرَ رَطْلاً وهو رطل وربع ، أو للنسب والعُجْمَةُ كَسَبَابِجَةٍ (٦) : وهم قوم يندرقون (٧) المراكب (٨) في البحر أو للتعويض من ياء مفاعيل كزَنَادِقَةٍ ، وَهَذَا كله ينصرف في النكرة لأنه بدخول التاء عليه أشبهه ١٣٨/أ الأحاد نحو الكَرَاهِيَةِ وَالْحَزَائِيَةِ وَهُوَ الحِمَارُ الغَلِيظُ / وأنشد الجوهري :

٣٣٣ - أَوْ أَصْحَمِ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ حَزَابِيَّةٌ حَيْدَا بِالدَّحَالِ (٩) =

(١) في الأصل الوجدان ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل الصبع بدون إعجام الضاد وهو تصحيف . وإنما جعل هذا اسماً للضبع لسعة بطنها ، وانظر

سيبويه (١٦/٢) . (٣) سيبويه (١٦/٢) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) إذن الكيلجة خمسة أرطال .

(٦) السبابجة : قوم ذو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يندرقونها ، واحدهم

سبيجي ودخلت في جمعه الهاء للعجمة والنسب اللسان (سبج) .

(٧) في الأصل : بندرقون وهو تصحيف ، والبذرة : الخفارة .

(٨) لفظ المراكب تكرر بالأصل مع زيادة حرف الجر « في » .

(٩) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي .

الأصحم : من الصحمة وهي سواد إلى صفرة ، ويريد به أيضاً حمار الوحش . جراميزه : جسده ونفسه =

= فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَرِفْ كَطَلْحَةٍ (فَإِنْ) ^(١) نكرته بعد التسمية انصرف كما ينصرف طَلْحَةٌ فَإِنْ كان آخر شيء من ذلك يَاءً نحو جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، فالنحويون متفقون على تنوينه في الرفع والجر ^(٢) وفي التنزيل : ﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ ^(٣) واختلف النحويون في التنوين فمذهب سيبويه ^(٤) أَنَّ الياء حذفت ، لأنها ياء قبلها كسرة في جمع طويل البناء في موضع رفع أو جر ، فهو ثقل من وجوه ، فلما حذفت الياء صار كجَنَاحٍ وَدَجَاجٍ فألحق التنوين علامة للصرف . وقال أبو إسحاق ^(٥) : ألحق التنوين عوضًا من الحركة ، فعلى هذا حذفت الياء عند التقاء الساكنين ، فَإِذَا نَصَبْتَ قُلْتَ : رَأَيْتُ جَوَارِيَّ ، فلم تلحق لتمام البناء ، وإنما تم لخفة النصب وقد يضطر الشاعر فيفتحه في موضع الجر قال الكمي :
 ٣٣٤ - خَرِيعُ دَوَادِيٍّ فِي مَهْمَةٍ تَأَنَّ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارَا ^(٦)

= يحميها من الصائد . الحزائية : الغليظ القصير - حيدي أي يحيد : عن ظله لنشاطه . الدحال : جمع الدحل : وهو عبارة عن الهوة واسعة الأسفل ضيقة الأعلى ، والبيت في ديوان الهذليين (١٧٢/٢ - ١٧٦) والصحاح (حزب) ، (حيد) واللسان (جمز) والخصائص (٥٣/٢) و الصاحبى (٢٢٦) والسيرافى (٢٠١/٣) والمنصف (٥٩/٣) واللسان (حزب) (٣٠٩/١) .
 (١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) انظر المفصل ص (١١) .
 (٣) سورة الأعراف من الآية (٤١) . (٤) انظر سيبويه (٥٦/٢ ، ٥٧) .
 (٥) نص على رأيه أبو حيان في الارتشاف ق ٧٨ ب قال : وهو عوض من الياء المحذوفة بحركتها ، هذا مذهب سيبويه خلافًا للمبرد والزجاج زعمًا أنه عوض من الحركة فقط .
 (٦) الخريع : اللينة المعاطف مع فجور ، الدوادي : موضع تسلق الصبيان ولعبهم وهو في الغرة ق (١٣٩) مصورة وسيبويه والأعلم (٦٠/٢) والمقتضب (١٤٤/١) ، والخصائص (٣٣٤/١) والمنصف (٦٨/٢) والسيرافى (٣٩٦/٢) ب ويروى : تَأَزَّرَ طَوْرًا وتلقى الإزارا : والشاهد فيه : فتح ياء « دَوَادِي » في موضع الجر اضطرارا .

قال ابنُ جني: العُجْمَةُ: الأسماءُ الأعجميةُ على ضربين: أحدهما: ما يَدْخُلُهُ لَامُ التَّعْرِيفِ. والآخَرُ: مَا لَا تَدْخُلُهُ اللَّامُ. الأوَّلُ نَحْوُ: دِييَاجٍ وَفَرِنْدٍ ٤٤/أ ونيروز وإبريسم وإهليلج وإطريفل / فَهَذَا الضَّرْبُ كُلُّهُ جَارٍ مَجْرَى الْعَرَبِيِّ، يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُهُ، وَيُوجِبُهُ لَهُ مَا يُوجِبُهُ فَهَذَا كُلُّهُ يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً تَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ نَيْرُوزٌ أَوْ دِييَاجٌ: هَذَا نَيْرُوزٌ، لِأَنَّهُ كَقِيصُومٍ، وَمَرَزَتْ بِدِييَاجٍ، لِأَنَّهُ كَدِيمَاسٍ.

الثَّانِي مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ: مَا لَا تَدْخُلُهُ اللَّامُ وَذَلِكَ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَأَيُّوبَ وَخُطْلُخَ وَتَكِينَ وَهَزَارَ مَرْدَ فَهَذَا كُلُّهُ لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ، وَيَنْصَرِفُ نَكْرَةً. وَإِنَّمَا اعْتُدَّ فِيهِ بِالْعُجْمَةِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ الْإِبْرَاهِيمَ وَلَا الْخُطْلُخَ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

التركيب: كُلُّ اسْمَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ الْإِضَافَةِ فَتُحَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا لِشَبِّهِ الثَّانِي بِالْهَاءِ، وَلَمْ يَنْصَرِفِ الثَّانِي مَعْرِفَةً لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّرْكِيبِ وَانْصَرَفَ نَكْرَةً نَحْوَ حَضَرَ مَوْتَ، وَبَعَلَ بَكَ وَرَامَ هُزْمَزَ وَدَرَا بِجَزْدَ، وَكَذَلِكَ مَعْدٍ يَكْرِبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُ مَعْدِي إِلَى كَرِبَ، فَيَنْصَرِفُ كَرِبَ تَارَةً وَلَا يَصْرِفُهُ أُخْرَى، كَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَصْرِفْهُ مُؤَنِّثٌ عِنْدَهُ. وَكَذَلِكَ حَضَرَ مَوْتَ إِنْ شِئْتَ ٤٤/ب رَكِبْتَ / وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ فَقُلْتَ: هَذَا حَضَرَ مَوْتَ: وَنَحْوَ ذَلِكَ عَلَى طَرَائِقِهِ إِلَّا أَنَّ يَاءَ مَعْدٍ يَكْرِبُ سَاكِنَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ رَكِبْتَ أَوْ أَضَفْتَ.

قال ابنُ الْحَبَّازِ: الثَّامِنُ: الْعُجْمَةُ: الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا (١): مَا كَانَ نَكْرَةً فَتَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ وَغَيْرَتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَمِنْ ذَلِكَ: دِييَاجٌ: عَرَبُوهُ عَلَى وَزْنِ دِيمَاسٍ وَهُوَ السَّرْبُ (٢)، وَالدِّيَاجُ: الْإِبْرِيْسَمُ اللَّيْنُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

٣٣٥ - وَاللَّهُ لِلنَّوْمِ عَلَى الدِّيَاجِ عَلَى الْحَشَايَا وَالسَّرِيرِ الْعَاجِ
مَعَ الْفَتَاةِ الْطِفْلَةَ الْمِغْنَاجِ أَهْوَنُ يَا عَمَّرُو مِنْ الْإِذْلَاجِ =

(١) فِي الْأَصْلِ أَحَدُهَا. (٢) السَّرْبُ: جَحْرُ الْوَحْشِ وَالْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ.

* وزفَراتِ البازِلِ العَجَّاجِ (١) *

ومن ذلك فِرْنْد ، وفيه ثلاث لغات : فِرْنْد بكسر الراء وفتحها ، وَبِرْنْد بكسر الراء لا غير . وجاء في شِعْر البُحْثَرِي اَفِرْنْد ولا / يعرف ، والفِرْنْد : ماء السَّيْف وأما نِيرُوزُ ١٣٨/ب فأصله : نَوْرُوزُ ، وهو يوم معروف ، وصار بالتعريب على وَزْن قَيْصُوم ، وهو نَبْتُ ، وأما آجُرُ ، فأصله بالفارسية آغُرُ ويخفف ، قال الشاعر :

٣٣٦ - تَضْحَى إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا فَدَنُ ابْنِ حَيَّةٍ شَادَّةٍ بِالْآجُرِ (٢)

وأما إِبْرِيْسَم . فأصله بالفارسية أَوْرِيْشَم ، وأما إِهْلِيلَج (٣) فيقال : إِهْلِيلَج (وإِهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وكسرهما) (٤) وَالْإِطْرِيفِل : دواء معروف ، فهذه كلها منصرفات في النكرة ، لأنهم لما غيروها لم يعتد بعجمتها ، فإن سميت بها مذكراً انصرف وإن سميت بها مؤنثاً لم ينصرف كالعربي . ومن قال : آجُرُ فخفف لم يصرفه في تسمية المذكر لأنه على وزن الفعل نحو آخُذ .

فإن قلت : فبم تعرف أنَّ الاسم أعجمي ؟

قلت : بثلاثة أمور : أحدها : بتلقيه من أهله كدَشْتِ وَأَنْكُورِ ، وهو العنب .

والثاني : أن يكون على بناء لا يكون عليه العربي كجَالِيْنُوسَ وإِبْرَاهِيْمَ ، لأنه ليس في العربية مثل جَاعِيْفُورَ وَسِفْرَاجِيْلَ .

والثالث : أن يكون مركباً من حروف لا يركب من مثلها العربي نحو قَلِيْجَ وَكُرْجَ ، لأن العرب لا تجمع بين الكاف والجيم في كلمة ، ووضعت لبعض الحمقى من أهل بلدنا كلمة ، فقليل له : ما الكَيْنِج ؟ فقال : أبصرها في المجمل ، ولو كان =

(١) الرجز لم نهتد إلى قائله :

وهو في المحصول شرح الفصول (٨٣) ، وأراجيز العرب (١١٣) ومبادئ اللغة للإسكافي (٤٨) .
الدياج : ضرب من الثياب ، العاج : أنياب الفيلة . المغناج : من امرأة غنجة إذا كانت حسنة الدل .
الإدلاج : سير الليل كله ، ومنهم من يجعله السير في السحر البازل انشق نابه ، العجاج : الذي يصيح بأعلى صوته .
(٢) لم نهتد إلى قائله .

الفدن : القصر ، شاده : جصصه ، والشيد : كل شيء طليت به الحائط من جص أو ملاط ، الآجر : الذي يبنى به . ولم نجد البيت فيما بين أيدينا من المراجع .

(٣) الإهليلج : ثمر منه أسود ومنه أصفر وهو البالغ النضيج .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

= عند^(١) المغفل علم بأن العرب لا تجمع بين الكاف والجيم لم يقل هذا .

الثاني من الأعجمية : ما كان باقياً على عجمته ، وهو معرفة ، فإن كان على ثلاثة أحرف انصرف مذكراً ساكن الأوسط كان أو متحرراً ؛ كنوح ولوط وهود وجقر ، لأنه على أقل الأسماء عدداً . وإن كان اسم مؤنث لم ينصرف ، وذلك نحو ١٣٩/أ ماه وجور^(٢) في اسمي بلدين . ومن صرف هندا لم يصرفهما / لأنهما معرفتان مؤنثتان أعجميتان^(٣) فإذا قاوم سكون الأوسط أخذ الأسباب الثلاثة بقي سببان سالمان عن المقاوم فمنا .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف لم ينصرف للتعريف والعجمة ، وذلك نحو إبراهيم ، ويقال : إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق .

فإن قلت : فإسحاق مصدر إسحاق الثوب إذا بلي .

قلت : هذا اتفاق وقع بين اللغتين ، وأيوب ولا يقال : فيقول من الأوبة لأنه لو كان كذلك لانصرف . وخطأ : ولا يضره كونه على وزن بُرثن . وهزارمرد وهو أعجمي مركب ومعناه : ألف رجل . وتكين : والتاء مكسورة ، وكسرها مما يدل على أنه ليس بعربي ، فإن نكرت ذلك كله صرفته ، وإن صغرت شيئاً من ذلك لم ينصرف لأن التصغير لا يزيل العجمة ، وذلك نحو : برهيم^(٤) وسُميعيل .

التاسع : التركيب^(٥) ، وحقيقته^(٦) : ضم اسم إلى اسم على غير جهة الإضافة وهو على ضربين : أحدهما : ما يقتضي تركيبه بناء الشطر الأول ، والثاني : ما يقتضي تركيبه بناء الشطرين ، فمن الأول : بعلبك . وإنما بُني الشطر الأول ؛ لأنه تنزل منزلة الصدر من العجز ، وهو اسم مدينة ، وبعل صنم ، وبك اسم الموضع قال امرؤ القيس :

٣٣٧ - لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَهْلُهَا وَلَا بَنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا^(٧)

(٢) انظر سيويه (٢٣/٢) .

(١) في الأصل عنده .

(٤) في الأصل برهيم بدون ياء التصغير .

(٣) في الأصل أعجميان .

(٥) انظر سيويه (٤٩/٢) والغرة المخفية ق (٣٤) ب .

(٦) في الأصل وحقيقة .

(٧) أنكرتني بعلبك : أي لم توافقه فكانها منكراً له وبعلبك : بلد بالشام بين دمشق وحمص ، وابن

جريج : رجل وفي رواية :

= ومن ذلك : حَضْرَمَوْتُ وَهُوَ اسْمُ مَدِينَةٍ ، قال جرير :

٣٣٨ - وَطَوَى الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بَطُونَهَا طَيَّ التَّجَارِ بِحَضْرَمَوْتُ بُرُودًا ^(١)

قال أبو زكريا ^(٢) : ومنهم من يقول : حَضْرَمَوْتُ ، فيضم الميم ^(٣) . ومن ذلك : رَامَهُزْمَزْ وهو اسم بلد ^(٤) . ومن ذلك درا بِجَزْدُ وهو اسم بلد ^(٥) . ومن ذلك مَعْدِي كَرَبٌ وهو اسم رجل ، ولك في هذا التركيب والإضافة ، فإذا ركبت فتحت الشطر الأول / إِلَّا مَعْدِي كَرَبٍ فَإِنَّكَ تَسْكُنُ يَاءَهُ اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ ، وجعلت آخر الثاني ١٣٩ ب/ معْتَقِبَ الإِغْرَابِ فَلَا يُصْرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّرَكِيبِ ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ، وَإِنْ شَتَّتَ أَضِفْتَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي فَإِنْ كَانَ الثَّانِي ، يستوجب الصرف صرفته كقولك : هذه حَضْرَمَوْتُ وَإِنْ كَانَ لَا يستوجب الصرف لم يصرف كقولك : هَذَا رَامَهُزْمَزْ ، لأنَّ الثَّانِي أعجمي . وإذا أضفت مَعْدِي كَرَبٍ أَسَكَنْتَ يَاءَهُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ كَمَا أَسَكَنْتَهَا مَعَ التَّرَكِيبِ اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ عَلَيْهَا . وإذا أضفت فمنهم من يصرف كَرَبًا ؛ لأنه مذكر ، ومنهم من لا يصرفه كأنه يراه مؤنثًا ^(٦) وأجاز أبو سعيد ^(٧) أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

= ولا بن جريج كان في حمص أنكرا
والبيت في ديوان امرئ القيس ص (٦٨) والمقتضب للمبرد (٢٣/٤) وقال ابن الأنباري في كتاب المذكر
والمؤنث (٢٤٢ - ٢٤٣) قال الفراء : أنشدني المفضل الضبي : وذكر البيت وفي السيرافي (٧٨/١) وروايته :
..... ولا بن جريج في قرى الشام أنكرا

وفي معجم ما استعجم (٢٦٠/١) وأنشده المفضل ، والغرة ق (١٤٣) .
والشاهد فيه : بعلبك فإنه مركب تركيب مزجي وشطره الأول مبني .
(١) الطراد : من مطاردة الأقران ، وذلك إذا حمل بعضهم على بعض ويقال : هم فرسان الطراد .
والبرود : جمع برد وهو من الثياب . والبيت في ديوان جرير (١٣٤) والمحصول (٨٧) والسيرافي ق (١٠٦) نسخة - جامعة القاهرة . والشاهد فيه : حضر موت فإنه مركب وبني شطره الأول .

(٢) هو أبو زكريا الفراء وتقدمت ترجمته (٥٠) .
(٣) هذه اللغة لغة هذيل ، انظر معجم ما استعجم (٤٥٥/٢) .
(٤) رام هرمز : اسم بلد بخوزستان ، وفي الأصل اسم رجل وما أثبتناه عن القاموس .
(٥) قال البكري في معجم ما استعجم : داربجرد : اسمان جعلتا اسمًا واحدًا وهي من بلاد فارس .
(٦) انظر سيبويه (٥/٢) .

(٧) انظر السيرافي (٨٩/١) قال : « ومن قال : مُعْدِي كَرَبٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ » فإنه على وجهين : أحدهما : أن يجعلهما اسمًا واحدًا فيكون مثل خمسة عشر وحضر موت .
كأنهما كانا مبنيين على الفتح قبل التسمية ثم حكى في التسمية .

قال ابن جني: فإن كان الاسم الثاني أعجميًا بُني على الكسر البتة، ولم ينصرف معرفة، وانصرف نكرة، وذلك قولك: هذا سيبويه وعمرويه وحمدويه، تقول: هذا سيبويه ومعه سيبويه آخر. ورأيت عمرويه، ومعه عمرويه آخر، قال الشاعر:

يا عمرويه انطلق الرفاق وأنت لا تبكي ولا تشاق
وقد شبه أشياء من نحو هذا بخمسة عشر وبابه لفظًا، وذلك قولهم: هو جاري بيت بيت، ولقيته كفة كفة، وهو يأتينا صباح مساء، والقوم فيها شغل بغير أي: متفرقين، وتساقطوا بين بين، قال عبيد:

نحمي حقيقتنا وبغ — ض القوم يسقط بين بينا
ومثله تساقطوا أخول أخول أي: متبددين، فهذا كله مبني على الفتح ولا يكون إلا / ٤٥ / فضلة ظرفًا أو حالًا.

قال ابن الخباز: الثاني: ما اقتضى تركيبه بناء شطريه، وذلك نوعان: أحدهما: ما ثانيه^(١) صوت كسيبويه وعمرويه، والأصل أن يقال: عمروه، لأنهم إذا نادوا ألحقوا آخر الاسم واوًا وهاءً، فعزبت العرب عمروه وما أغربوه، فقالت: عمرويه، لأن الثاني صوت والأصوات تستوجب البناء، قال البارقي^(٢): إن معنى سيبويه رائحة التفاح، لقب بذلك لذكائه، قال الراجز:

٣٣٩ - يا عمرويه انطلق الرفاق وأنت لا تبكي ولا تشاق^(٣)

وعمرويه يجري مجرى أسماء الأفعال نحو مة وصة، إذا كان معرفة لم يؤن، =

(١) في الأصل ثانيته.

(٢) هو من شراح اللمع كما في قواعد المطارحة (٢٨٤).

(٣) الرفاق: الجماعة في مسير واحد أو في مجلس واحد.

والبيت في اللمع لابن جني ق (٤٤) ب مخطوطة الأزهر. وفي ابن يعيش (٣٠/٩) ونوادر أبي زيد

(١١٤) وروايته:

مالك لا تبكي ولا تشاق

وفي المقتضب للمبرد (١٨١/٣) وروايته كرواية النوادر. والشاهد فيه: عمرويه حيث إنه مركب تركيب مزجي ومبني الشطرين وهو غير منون.

= وإن كَانَ نَكْرَةً تُؤَنُّ تَقُولُ : هَذَا عَمْرَوِيهِ آخَرَ كَمَا تَقُولُ : مَهْ وَمَهْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُثْنِي عَمْرَوِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ، فَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ اِحْتِجَ بِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبٍ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ اِحْتِجَ بِأَنَّ ثَانِيَةَ صَوْتٍ ، فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ أَثْنِيهِ وَأَجْمَعُهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ؟

/ قُلْتَ : سَأَلْتُ شَيْخَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَقُولُ : جَاءَنِي ذَوَا عَمْرَوِيهِ (وَذَوُ (١) ١٤٠/أ عَمْرَوِيهِ) أَي : صَاحِبًا (٢) هَذَا الْاسْمِ وَأَصْحَابُ هَذَا الْاسْمِ .

وَأَمَّا مَا لَيْسَ ثَانِيَهُ صَوْتًا فَإِنَّمَا بُنِيَ ثَانِي شَطْرِيهِ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَهُوَ ضَرْبَان : عَدَدٌ ، وَغَيْرُ عَدَدٍ ، فَالْعَدَدُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ وَسِيذَكِرُ فِي بَابٍ يَطَأُ (٣) عَقَبَ هَذَا الْبَابِ .

وَالثَّانِي : أَلْفَاظٌ جَاءَتْ فَضْلَةً إِمَّا ظَرْفًا وَإِمَّا أَحْوَالًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ (٤) وَمَعْنَاهُ : هُوَ جَارِي مُلَاصِقًا ، وَأَصْلُهُ : بَيْتٌ إِلَى بَيْتٍ أَوْ بَيْتٌ لِبَيْتٍ وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ جَارِي . وَمَنْعَ أَبُو سَعِيدٍ (٥) أَنْ يَقَالَ : هُوَ بَيْتٌ بَيْتٌ جَارِي ، لِأَنَّ جَارِي لَيْسَ بِاسْمٍ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِنْ قُلْتَ : هُوَ مُجَاوِرِي بَيْتٍ بَيْتٌ جَازَ التَّقْدِيمُ فَتَقُولُ : هُوَ بَيْتٌ بَيْتٌ مُجَاوِرِي ، لِأَنَّ مُجَاوِرَ كَيْجَاوِرُ - وَمِنْ ذَلِكَ لَقِيْتَهُ كَفَّةً كَفَّةً (٦) وَمَعْنَاهُ مُتَكَافِيْن ، وَهُوَ حَالٌ . وَالْمُرَادُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكْفُ صَاحِبَهُ وَقَدْ لَقِيَاهُ عَنْ تَجَاوُزِهِ وَمِنْ ذَلِكَ هُوَ يَأْتِينَا صَبَاحٌ مَسَاءً (٧) وَأَصْلُهُ : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، أَي كُلُّ صَبَاحٍ وَكُلُّ مَسَاءٍ وَهُوَ ظَرْفٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٤٠ - وَمَنْ لَمْ يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يُضْنُوهُ خَبَالًا (٨) =

(١) زيادة يقتضيها السياق بدليل التفسير بعده . (٢) في الأصل صاحب بدون ألف التثنية .

(٣) في الأصل يطى . (٤) انظر سيبويه (٥٣/٢) .

(٥) انظر السيرافي (٨٢/١) قال : ولو قلت : هو بيت بيت جاري لم يجز إذ كان العامل ليس بفعل ولا اسم فاعل . (٦) انظر سيبويه (٥٤/٢) .

(٧) انظر سيبويه (٥٣/٢) .

(٨) البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى . يصرف الواشين : لا يسمع لوشايتهم ، الواشين : جمع واش : وهو الكاذب الذي يفسد بين المتحايين بما يلفظه ويفتره ، يضمنه : يقصدوه ويطلبوا له الخبال : الجنون أو الإفساد . والبيت في الديوان (٢٠١) وشذور الذهب (١٠٤) . والسيرافي (٣٩١/٢) ب ، والهمع (١٩٦/١) والدرر (١٦٧/١) ورواية الديوان :

= ومن ذلك : القوم فيها شَغَرَ بَغَرَ^(١) وهو حال ومعناه منتشرين هائجين ، يقال : اشتَغَرْتُ عليه ضيعته إذا فَشَتْ وانتَشَرَتْ ، وبَغَرَ النَّجْمُ إذا هَاجَ بالمَطَرِ ، ومن ذلك : سَقَطَ بَيْنَ بَيْنٍ أَي : بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ هَذَا ، ومنه قَوْلُ التَّخَوِينِ^(٢) : الهمزة التي تكونُ بَيْنَ بَيْنٍ قال عبيدُ بنُ الأبرص الأسدي :

٣٤١ - هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كُنْ — دَّةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوِ م يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٣)

١٤٠/ب / ومن ذلك تساقطوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ أَي : متبددين ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ^(٤) : وَيُقَالُ « إِنَّ أَخْوَلَ أَخْوَلَ شَرٌّ^(٥) الْحَدِيدِ الْحَمِي » وَأَنْشَدَ لِضَائِي الْبُرْجُمِي :

٣٤٢ - يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَ^(٦)

= ومن لم يَفْشَأْ الواشين عنه صباح مساء يبغوه الخبالا
يفشأ الواشين : يكسر حذتهم ، الشاهد فيه : صباح مساء : حيث إنه ركب كخمسة عشر فبنى على الفتح .
(١) انظر سيبويه (٥٤/٢) . (٢) انظر الهمع (٢١٢) .

(٣) كندة : عشيرة امرئ القيس ، الحقيقة : ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدافع عنه من النفس والمال والعرض والبيتان في ديوان عبيد بن الأبرص ص (١٤١ - ١٤٢) وفي الديوان تقدم الثاني على الأول ، وفي شذور الذهب (١٠٦) ومنتهى الطلب من أشعار العرب (١٢٥) مخطوطة الدار رقم (٥٣) والثاني في سر الصناعة (٥٥/١) والأول في الصحاح للجوهري (٢٠٨٤/٥) وفي السيرافي (٣٩١/٢) أ وفي تأويل مشكل القرآن (١٤٣) والأغاني (٨٥/١٩) والصناعتين (١٤٤) وإعجاز القرآن للباقلاني (٩٤) والهمع (٢١٢/١) والدرر (١٨٠/١) وابن يعيش (١١٧/٤) .
واستشهد به على أن بين تركيب فتبنى كخمسة عشر .

(٤) قال أبو سعيد : « ويقال : أن أخول أخول ما يتساقط من شرر الحديد المحمي » هامش سيبويه (٥٦/٢) .
(٥) في الأصل : شرب .

(٦) الروق : القرن ، الضاريات : جمع ضارية وأراد بها الكلاب ، القين : الحديد أخول أخول : شيئاً فشيئاً وهو يفيد معنى متفرقين والبيت في المحتسب (٨٦/١) وفي المقتضب للمبرد (٢٩/٤) تعليق الشيخ عضيمه . وفي السيرافي (٣٩٣/٢) - أ والخصائص (٢٩٠/٣) واللسان مادة (سقط ، وخول) ونوادر أبي زيد (١٤٥) ، والشذور لابن هشام (١٠٨) واستشهد به على أن أخول تركيب فتبنى كخمسة عشر .



قال ابنُ جني: المذكر من الثلاثة إلى العشرة بالهاء ، والمؤنث من الثلاث إلى العشر بغير هاء تقول: عندي خمسة أبغل ، وخمسة بغلات ، وأربعة أحمره ، وأربع أثنى ، قال الله ﷻ : ﴿ سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ .

فإن تجاوزت العشرة قلت في المذكر: عندي أحد عشر رجلاً وفي المؤنث عندي إحدى عشرة امرأة تبني الاسمين على الفتح في كل حال ، وتقول: عندي اثنا عشر رجلاً ، ورأيت اثني عشر رجلاً ، ومررت باثني عشر رجلاً ، تجعله في الرفع بالألف وفي الجر والنصب بالياء وكذلك المؤنث تقول: عندي اثنتا عشرة امرأة ، ورأيت اثنتي عشرة امرأة ، ومررت باثنتي عشرة امرأة .

(باب العدد)

قال ابنُ الخباز: العد مصدر قولك: عدت الشيء أعدته عدًا ، والعد بمعنى المعدود كما أن القبض بمعنى المقبوض ، وقال بعض العلماء: العد جملة منقسمة إلى أحاد ، فعلى هذا الواحد ليس بعدد وإنما هو جزء العدد ، وجزء الشيء لا يكون الشيء . والأسماء الموضوعة للعدد اثنا عشر ^(١) : الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة ، والمائة والألف ^(٢) وما عداها فمشتعب منها ، إما مركب كأحد وعشر وإما معطوف كأحد وعشرين ، وإما مشي كمائتين وإما مضاف كثلاثمائة ، وإما مشتق لمضاعف كثلاثين ^(٣) الذي هو عبارة عن ثلاثة عشر مرات .

واعلم أن الواحد والاثنين على الحقيقة غير محتاج إليهما ^(٤) ؛ لأنك تأتي بالاسم مفردًا ومثنى كقولك: زيد وزيدان ورجل ورجلان ، فتحصل لك الدلالة على =

(١) نص عليه في الغرة المخفية ق (١٠٦) - أ .

(٢) قال في الغرة المخفية ق (١٠٦) أ : واختلف الحساب في الألوف فلم يثبتها الكرخي وأثبتها غيره .

(٣) في الأصل تلتين .

(٤) نص عليه في الغرة المخفية ق (١٠٦) ب قال : اعلم أن الواحد والاثنين في الحقيقة غير محتاج إليهما لأن بناء كل جنس يدل مفردًا أو مثنى على الكمية والحقيقة كقولك رجل وامرأة ورجلان وامرأتان .

= الجنس والمقدار ، وإنما يُحتَاجُ إلى العدد من الثلاثة وما فوقها ، لأ (ن) (١) صيغ الجمع كرجال وكتب ، وزيدان وهندتان إنما تفيد الزيادة على اثنين ، فأما الدلالة على المقدار فغير حاصلة ، فجاء بأسماء الأعداد مقرونة بالمعدودات كقولك : ثلاثة رجال ، فَحَصَلَ من الثلاثة الدلالة على المقدار ، ومن الرجال الدلالة على الجنس فتلاثة رجال بمنزلة قولك : رجلان .

ذكر أسماء الأعداد

١٤١/أ / أما الواحد فإنهم يستعملونه على وجهين : اسماً وصفةً ، فالاسم : كقولك في العدد واحد ، اثنان ، ثلاثة ، والصفة : كقوله ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢) ولا يُشَنُّونَهُ اسْتِغْنَاءً بِاثنين ، وقد جمعه ، قال الكمي :

٣٤٣ - فَرَدُّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَ (٣)

وتقول في مؤنثه : واحدة ، وفي التنزيل : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَاحِدَةً ﴾ (٤) وأما اثنان واثنان واثنتان فصيغ موضوعات للبثنية لا واحد لها من لفظها ، وتعرب إعراب الزيدان وفي التنزيل : ﴿ لَا تَخْذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٥) وقد اضطر الشاعر فحذف النون من ثنتين أنشد ابن بشار :

٣٤٤ - لَنَا أَعْنَزُ لَبْنٍ ثَلَاثَ فَبَعْضُهَا لِأَوْلَادِنَا ثِنْتًا وَفِي بَيْتِنَا عَنَزٌ (٦)

ويحتمل هذان الاسمان أكثر من هذا ، ولا يليق بهذا المختصر .

وأما الثلاثة وما بعدها إلى العشرة ، فإذا أضفنا إلى مذكر الحقن التاء (٧) وإذا أضفنا إلى مؤنث حذفنا منهن (٨) كقولك : ثلاثة رجال وثلاث نسوة ، ويقال : =

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) سورة النساء من الآية (١٧١) .

(٣) القواص : جمع قاصية ، وهي البعيدة والبيت في الإيضاح لوحة (٨٩) . واستشهد به على جمع واحد .

(٤) سورة لقمان من الآية (٢٨) . (٥) سورة النحل من الآية (٥١) .

(٦) البيت لم يعرف قائله . ولبن : بالضم جمع لبون وهي ذات اللبن ، والبيت في شرح المعلقات السبع (٣٠٥) والخصائص (٤٣٠/٢) ورواية ابن جني :

لنا أعنز لبن ثلاث فبعضها لأولادها ثنتا وما بيننا عنز

وفي التنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٣٥) . واستشهد به على حذف النون من ثنتان اضطراراً .

(٧) انظر سيبويه (١٧١/٢) . (٨) المرجع السابق .

= هذا الثوب سبع في ثمانية ، أي : طول سبع أذرع في ثمانية أشبار ، لأن الذراع مؤنثة والشبر مذكر وفي التنزيل : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ ^(١) وإنما كان الأمر كذلك لثلاثة أوجه : أحدها : أن المذكر هو الأصل فزيدت معه التاء لأنه يحتمل الزيادة والمؤنث فرع فلم تزد معه التاء ، ألا ترى أنهم لما فرقوا بين المنصرف وغير المنصرف زادوا التنوين على المنصرف لحفته .

الوجه الثاني : أن مجموع التكسير لا فرق فيها بين المذكر والمؤنث إلا في القليل فأرادوا الفرق بينهما ، وكان المذكر أحمل للزيادة .

الوجه الثالث : أن زيادة التاء مع المذكر ليست / تذكيرًا ، وطرحها مع المؤنث ١٤١/ب ليس تأنيثًا ، كما توهم جمع ممن رأيناه جاهلاً بالعربية ، وإنما زيادة (التاء) ^(٢) مع المذكر للتأنيث ، فهو مؤنث بعلامة ، وطرح التاء من المؤنث كطرحها من عين وأتَانِ ، وهما مؤنثان ، وإن لم تكن فيهما التاء ، وقد وضع الحريري ^(٣) هذه المسألة في المقامة الرابعة والعشرين ^(٤) وألغزها فقال : « وفي أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان ، وتبرز ربّات الحجال ^(٥) بعمائم الرجال » وأوهم كلامه جماعة من الضعفة في العلم أن زيادة التاء للتذكير وحذفها للتأنيث ، والأمر على ما عرفتك .

مسألة : تقول : ثمانية رجالٍ وثمانٍ نساءٍ فيكون إعراب ثمانٍ إعراب قاضي لأنك طرحت التاء فصارت الياء طرفًا .

مسألة : تقول : عشرة أعبيد ، فتحرك الشين ، وعشر أم فتسكنها ، لأن التأنيث فرع ، فاخترتوا للفظه الإسكان معادلة . وفي التنزيل : ﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ^(٦) . فإذا تجاوزت العشرة ركبت الآحاد من واحدٍ إلى تسعة معها فقلت : أحد عشر للمذكر ، وإحدى ^(٧) عشرة للمؤنث وإنما ركبوا للاختصار ، لأنه لو لم يركبوا عطفوا =

(١) سورة الحاقة من الآية (٧) . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الحريري : هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري كان أحد أئمة عصره له تأليف حسان ، منها : المقامات ودرة الغواص في أوهام الخواص ، وملحمة الإعراب المنظومة في النحو . توفي بالبصرة سنة (٥١٠ هـ) وقيل سنة (٥١٦ هـ) .

(٤) انظر مقامات الحريري ص (٢٤٠ - ٢٤١) .

(٥) الحجال : الخلاخيل . (٦) سورة الفجر من الآية (٢/١) . (٧) في الأصل أحد .

= فقالوا أَحَدٌ وَعَشْرَةٌ . والاثنان مَبْنِيَّانِ على الفتح ، وأما بناء الأول فلأن منزلته مما بعده منزلة صَدْرِ الكلمة من عَجْزِها وأما بناء الثاني فلأنه تضمن معنى وَاوِ العطف ، وأما بناءؤهما على الحركة ، فلأن بناءهما عارض ، فبنيا على الحركة مَرَاغاة لَتَمَكْنَهُمَا في الأصل وأما بناءؤهما على الفتح فلأن الاسم طَالَ بالتركيب ، فاختر له الفتح لِحِفَّتِهِ ، ولا خلاف بينهم في أَنَّ الشين من قولك : أحد عشر مفتوحة ، ومن العرب من يسكن العين فيقول : أَحَدٌ عَشْرَ ، وهي لغة العامة . وذلك لكثرة المتحركات ، وأما شين إِحْدَى ^(١) عَشْرَةَ فأهل ١٤٢/أ الحجاز يسكنونها ، وبنو نعيم يكسرونها ^(٢) ، والهمزة في أَحَدٌ ^(٣) وإِحْدَى / مبدلة من واو الواحد ، والألف في إِحْدَى للتأنيث فلو صغرت الاسم قلت : أَحِيدَى عَشْرَةَ .

أما اثنا عشر فإن شطره الأول معرب ، لأنهم لو بنوه للتركيب لم يكن له في كلامهم نظير ، لأنه ليس في كلامهم مركب أول شطريه مثني وعَشْرَ مبني لتضمنه معنى الواوِ واثنتا عشرة مثل اثنا ^(٤) عشر يكون الأول في الرفع بالألف وفي الجر والنصب بالياء وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ^(٥) وقال تعالى : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ^(٦) وقال تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ^(٧) وقال تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ مَشَاوِجَ خِطَمٍ ﴾ ^(٨) . ولا يجوز إسكان العين من اثني عشر ؛ لأن الياء قبلها ساكنة ، ويقال : اثنتا عشرة وعَشْرَةَ كما ذكرنا وقد قرئ بهما ، وأحدُ واثنانِ جريًا في التركيب مجراهما في الأفراد فذكرنا مع المذكر واثنا مع المؤنث ، وفي التنزيل : ﴿ أَحَدٌ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ^(٩) وقد استشهدنا على اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ .

(١) في الأصل : أحد .

(٢) انظر سيويه (١٧١/٢) والغرة المخفية ق (١٠٧) .

(٣) في الأصل واحد .

(٤) في الأصل اثني .

(٥) سورة التوبة من الآية (٣٦) .

(٦) سورة المائدة من الآية (١٢) .

(٧) سورة البقرة من الآية (٦٠) .

(٨) سورة الأعراف من الآية (١٦٠) .

(٩) سورة يوسف من الآية (٤) .

قال ابن جني : وفي المذكر ثلاثة عشر رجلاً ، وفي المؤنث ثلاث عشرة امرأة ، وتثبت في المذكر الهاء في الاسم الأول وتحذفها من الثاني ، والمؤنث بضد ذلك على ما ترى ، ثم كذلك إلى تسعة عشر وتسع عشرة .

فإذا / صرّت إلى العشرين استوى فيه المذكر والمؤنث ، وكان في الرفع بالواو ٤٥/ب والنون ، وفي الجر والنصب بالياء والنون تقول : عندي عشرون غلاماً ، وعشرون جارية ، ومررت بعشرين غلاماً ، وعشرين جارية ، وكذلك إلى التسعين .

فإذا زدت على العشرين نيفاً عاملتها معاملتك إيّاه ، وليس بنيف ، تقول : عندي خمسة وعشرون رجلاً ، وخمسة وعشرون امرأة ، وكذلك إلى تسعة وتسعين ، وتسع وتسعين ، فإذا صرّت إلى المائة استوى فيها القيلان أيضاً ، إلا أنك تضيفها إلى المفرد فتجره تقول : عندي مائة غلام ، ومائة جارية ، واشتريت مائة عبد ومائة أمة ، وكذلك إلى تسع مائة .

قال ابن الخطّاب : وأما ثلاثة عشر إلى تسعة عشر فتجرى مجراها في الأفراد ، فتلحق التاء مع التذكير ، وتطرح مع التأنيث ، فتقول : ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة جارية ، وفي التنزيل : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ^(١) : وقال جرير :

٣٤٥ - في خمس عشرة من جمادى ليلة لا أستطيع على الفراش رقادي ^(٢)

وقد ذكرت علة ذلك ، وعشر يجري على القياس ، فتذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث لأنها نهاية الاسم ، ويجوز إسكان العين من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر كما ذكرنا في أحد عشر ، وإذا قلت ثلاث عشرة وتسع عشرة ففي الشين اللغتان .

ويميّز هذا العدد بمفرد نكرة منصوب ؛ لأن المفرد أخف من الجمع / والنكرة ١٤٢/ب أخف من المعرفة والنصب ؛ لأن الإضافة تفضي إلى التباس التمييز بالملك في مواضع =

(١) سورة المدثر من الآية (٣٠) .

(٢) البيت في ديوان جرير (٩٧) وروايته :

لي خمس عشرة من جمادى ليلة ما أستطيع على الفراش رقادي

وهو كذلك في المقتضب (٥٦/٣) والسيرافي (١٩/٢) ب والغرة لابن الدهان ق (١١١) والشاهد

فيه : خمس عشرة : حيث ذكر خمس لتأنيث المعدود .

= أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلٍ ، بِالْجُرِّ لَمْ يُدْرَ أَتُرِيدُ أَنْ الْخَمْسَةَ عَشَرَ رِجَالًا أَوْ الْخَمْسَةَ عَشَرَ غَيْرُ رِجَالٍ ، وَهِيَ مَلِكٌ لِرَجُلٍ ، بِهَذَا عُلِّلُوهُ . وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَمِائَةُ رَجُلٍ التَّبَسُّ التَّمْيِيزُ بِالْمَلِكِ ، وَالَّذِي أَقُولُهُ : أَنَّ الْمَنْعَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَرْكَبِ ، لِأَنَّ شَطْرِيهِ جَرِيًّا مَجْرَى الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ ، وَالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ يَتَنَزَّلَانِ مَنْزِلَةَ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ ، فَلَوْ أُضِيفَ الْمَرْكَبُ لَكَانَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ^(١) .

وَهَذَا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ . وَتَقُولُ : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَثَمَانِيَةَ عَشْرَةٍ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَبِفَتْحِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ شَطْرِي الْمَرْكَبِ . وَيُقَالُ : ثَمَانٌ عَشْرَةٌ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ قَالَ الْأَعَشَى :

٣٤٦ - فَلَأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيًّا وَثَمَانِيًّا وَثَمَانٌ عَشْرَةٌ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ^(٢)

وَيَجُوزُ إِضَافَةُ هَذِهِ الْأَعْدَادِ إِلَى الْمَالِكِ كَقَوْلِكَ : هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرِي ، وَلَا يَجُوزُ إِضَافَةُ اثْنِي عَشَرَ ، لِأَنَّ عَشْرَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ فِي اثْنَيْنِ لِمَعَاقِبَتِهَا لَهَا ، وَلَا يَجُوزُ الْإِضَافَةُ مَعَ ثُبُوتِ نُونِ التَّثْنِيَةِ .

فَإِذَا ضُوعِفَ أَدْنَى الْعُقُودِ وَهُوَ الْعَشْرَةُ اشْتَقَّ لَهُ اسْمٌ مِنْ لَفْظِ الْعَشْرَةِ وَأَعْرَبَ إِعْرَابَ الزَّيْدَيْنِ ، وَذَلِكَ عِشْرُونَ ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعَةِ حَيْثُ قَالُوا ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَخَمْسُونَ وَسِتُّونَ وَسَبْعُونَ وَثَمَانُونَ وَتِسْعُونَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْاِثْنَيْنِ هَجَرَ جَانِبَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ كَسْرَ الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ اشْتَقَّتْ مِنْ أَلْفَظِهَا ، فَقِيلَ : ثَلَاثٌ وَرُبُعٌ إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْاِثْنَيْنِ : ثُنْيٍ ، وَإِنَّمَا قَالُوا : نِصْفٌ . الثَّانِي : أَنَّ الْعُقُودَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ بَنَوْا مِنْهَا صَيَغَ الْجَمْعِ مِنْ ثَلَاثَيْنِ إِلَى تِسْعَيْنِ ، وَلَمْ يَقُولُوا مِنَ الْاِثْنَيْنِ / ثُنَيْنٍ ^(٣) . =

(١) نص عليه ابن الخباز في الغرة المخفية ق (١٠٧) .

(٢) ورد هذا البيت في الأشموني (٦٢٧/٣) وبرواية : « ولقد شربت » وفي الصحاح للجوهري (٢٠٨٩/٥) والمقرب (٣٠٩/١) . ولقد نسبته صاحب الصحاح إلى مضر بن ربيعي الأسدي وروايته كرواية الأشموني وهو كذلك في أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٤٢) وبرواية الجوهري ، وفي القاموس (ثمن) . واستشهد به على فتح نون ثمان بدون الياء .

(٣) في الأصل ثنتين .

= وسألت شيخنا رحمه الله عن علة هذين الحكمين فقال : أما قولهم : نِصْفُ فلان معنى جعل الشيء نصفين أن يقسم قسمين متساويين ^(١) فقليل لكل قسم : نِصْفُ مأخوذ من النِّصْفِ بمعنى الإنصاف . وأما قولهم : عِشْرُونَ ولم يقولوا : ثِنْيُونَ ، فلأنهم وضعوا لِعِشْرَ عَشْرَاتٍ مائةً كما وضعوا لِعِشْرٍ تِسْعَاتٍ تِسْعِينَ ، فلو قالوا ثِنْيُونَ مكان عِشْرِينَ لم يكونوا قد بنوا من لفظ العِشْرَةِ صيغة جمع ، فأرادوا أن لا يخلوا بها . فإن قيل : هذه الصيغة تقع على مَنْ يَعْقِلُ وعلى مالا يعقل كقولك : ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَثَلَاثُونَ ثَوْبًا فكيف جمعت بالواو النون ؟

قلت : ذلك تغليب كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ ^(٢) .

ومميز العدد من العِشْرِينَ إلى التِسْعِينَ مفرد كقولك : عِشْرُونَ رَجُلًا ، وفي التنزيل : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ ^(٣) وَ ﴿ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ ^(٤) .

ويجوز حذف المميز إذا دل الدليل عليه ، وفي التنزيل : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ ^(٥) أراد : عِشْرُونَ رَجُلًا ، فأما قولها ^(٦) :

٣٤٧ - إِنْ جَرِيَ أَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ مثل خَرُوفٍ أَبْلَقَ سَمِينٍ ^(٧) (١٨)

فليس علي حذف المميز ، وإنما أرادتْ عَقْدَ تِسْعِينَ : وهو أَنْ يَعْطِفَ رَأْسَ السَّبَابَةِ ويجعلهُ يَبِينُ أَصْلُهَا وَيَبِينُ أَصْلَ الْإِبْهَامِ ، ثم يعطف جانب الإبهام على جانب السبابة ولا خفاء في ضيقه .

فإن زدت على العشرين ^(٨) وما بعدها جرى ^(٩) مجراه ، وهو غير نيف ، تقول : أَحَدٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ جَارِيَةً ، وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ عَبْدًا ، وَاثْنَتَانِ =

(١) في الأصل متساوين . (٢) سورة النور من الآية (٤٥) .

(٣) سورة النور من الآية (٤) . (٤) سورة التوبة من الآية (٨٠) .

(٥) سورة الأنفال من الآية (٦٥) . (٦) في الأصل قولهما بميم التثنية .

(٧) لم نهتد إلى قائله ، ولم نجده في اللسان ، وهو في المحصول (١٥٠) . الحر : الفرج وأصله حرح ، الأبقى : المرتفع التحجيل إلى الفخذين ، السمين : خلاف المهزول .

(٨) أي : من الثلاثين والأربعين إلى التسعين .

(٩) فاعل جرى ضمير يعود على الزائد ، وهو مفهوم من الكلام .

= وَخَمْسُونَ جَارِيَةً . وَثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ بُسْتَانًا ، وَأَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ دَارًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً ﴾ (١) .

١٤٣ب / وقال لبيد :

٣٤٨ - قَامَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مَجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ (٢)

وقال عنترة :

٣٤٩ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٣)

فإذا تجاوزت التسعة والتسعين استأنفت عقدًا وهو المائة وهو عبارة عن عَشْرِ عَشْرَاتٍ كما أنَّ العشرة عشرة آحادٍ . وأصلها مئة كميعة ، فحذفت اللام ، ووزنها فَعَة ومنه قولهم : أَمِيتِ الدَّرَاهِمَ إِذَا صَارَتْ مَائَةً ، وحكمها الإضافة إلى النكرة (٤) كقولك : مِائَةُ غُلَامٍ ، ومِائَةُ جَارِيَةٍ ، وثنيتهما فتقول : مِائَتَانِ وَمِائَتَيْنِ ، فيكون المقدار معلومًا وإنما ميزت بالمفرد لأنها مجاورة التسعين ، وإنما أضيفت إليه ، لأنها أشبهت العشرة من حيث إنها عَشْرُ عَشْرَاتٍ ، وقد حذفت نون مِائَتَيْنِ في ضرورة الشعر ، قالت العرب على لسان الحَجَلَةِ (٥) :

٣٥٠ - قَطَاقَطًا إِنَّ قَفَاكَ اَمَّعَطَا يَبْضُكُ ثَنَّتَانِ وَيَبْضِي مِائَتَا (٦)

(١) سورة ص من الآية (٢٣) .

(٢) مجهشة : باكية نفسها . والبيت في ديوان لبيد (٣٥٢) وروايته :

* قَامَتْ تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مَجْهَشَةً *

وفي المقاييس (٤٨٩/١) - واللسان (جهش) والعقد الفريد (١٩٩/١) .

واستشهد به على جريان النيف مجراه وهو غير نيف .

(٣) حلوبة : أي : محلوبة ، والحلوبة : تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ويروى في مكانه « خلية » وذلك أن الحوار قد يعطف عليه ثلاث نياق فيتخلى الراعي بواحدة منهن ، فتلك هي المسماة بخلية . الخافية : تكون للطائر ، وله أربع خواف . الأسحم : الأسود . والبيت في ديوان عنترة بن شداد العبسي ص (٥٤) . وفي شرح المعلقات السبع ت هارون (٣٠٥) والخزانة (٣١٠/٣) والأشموني (٦٢٥/٣) وابن يعيش (٥٥/٣) ، (٢٤/٦) والأصول لابن السراج (٢٥٤/١) . والشاهد فيه : استعمال النيف كحالته غير نيف .

(٤) في الأصل إلى المعرفة . (٥) الحجلة واحدة الحجل وهو الذكور من القبيح .

(٦) قطاقطا : هو قول القطاة إذا صوتت وحدها . امعطا : امتد : وهو في اللسان (حجل) وروايته :

قطاقطا بيضك ثنتا وبيض مائتا

وفي الألفاظ المترادفة للرماني (١٨٣) وروايته :

قال ابن جني : فإذا صرّت إلى الألف كان الأمر كذلك أيضًا تقول : عندي ألف قميص وألف جبة ، واشتريت ألف بُستان وألف دار ، ثم تقول : ثلاثة آلاف ، وأربعة آلاف إلى العشرة .

فإذا أردت تعريف شيء من العدد ، وكان غير مضاف جئت باللام في أوله فقلت : / قبضتُ الأحد عشر درهماً ، وحصلتُ عندي الثلاث عشرة جارية . ١/٤٦

واستوفيتُ العشرين درهماً ، والخمسة والسّتين ألفاً ، ولا يجوزُ العشرون الدرهم ، ولا الخمسة عشر الدينار ، ولا نحو من ذلك ؛ لأنّ المميّز لا يكون إلا نكرةً إلا أنّ الكتاب الآن على طريق البغداديين فيه ، وفيه من القبح ما ذكرته .

= أي : مائتان . فإذا تجاوزت المائتين جئت بالثلاثة إلى التسعة مضافة إلى مفردها كقولك : ثلاثمائة عبد ، وأربع مائة جارية ، فثلاثة تفسرها المائة ، فهي مئون لا آحاد ، ومائة يفسرها العبد والجارية ، وهي في الحقيقة تفسير للثلاثة ، وقد يجيء في الشعر ثلاث مئآت وثلاث مئين ، وهو مهجور . أنشد الميداني :

٣٥١ - ثلاث مئين قد مضين كواملاً وهما أنا هذا أرّجني مرّ أربع (١)

وتأنيث المائة غير حقيقي ، لأنك تقول : مائة رجل .

قال ابن الخباز : فإذا تجاوزت تسع مائة وتسعة وتسعين استأنفت عقداً وهو الألف / وحكمه الإضافة إلى المفرد ، كقولك : ألف بُستان وألف دار ، وإنما ميز ١/٤٤ بالمفرد ، لأنه بعد تسع مائة وتسعة وتسعين ، وإنما أضفته إليه ، لأنّ الألف عشر =

ثنتا وبيضك مائتا

= قطا بيضي

واستشهد به على حذف نون مائتا للضرورة .

(١) البيت لابن حممة الدوسي ، واسمه كعب أو عمرو عاش أربعمئة سنة غير عشر سنين فقال :

كبرت وطال العمر حتى كأنني سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئين قد مضين كواملاً وهما أنا هذا أرّجني مرّ أربع

والبيت في أسرار البلاغة لعبد القاهر (١٨٩/١) وابن يعيش (٢٣/٦) والمقتضب (١٧٠/٢)

والمعمرون لأبي حاتم السجستاني ص (٢٢) ومجمع الأمثال (٢٦/١) منسوباً إلى عامر بن الظرب

العدواني ، وكان من حكماء العرب ويقال : إنه عاش ثلاثمائة سنة .

= مئات ، كما أَنَّ المائة عَشْرُ عَشَرَاتٍ والألف مذكر ، قالوا : أعطاه ألفاً أَقْرَعَ ، فأما قولهم : إِنَّ في دراهمك ألفاً بيضاً فهو حمل على المعنى ، وتشنى فتقول : أَلْفَانِ وَأَلْفَيْنِ ، وتضاف إلى المميز كقولك : ألفاً قَمِيصٍ وألفاً جُبَّةً . فإذا تجاوزت الاثنين جمعت الألف على آلاف وأضفت عقود الآحاد إليها وفي التنزيل : ﴿ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ ﴾ ^(١) و ﴿ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ ﴾ ^(٢) وتقول : عَشْرَةُ آلَافٍ ، ولا يخرع عقداً ، لأنَّ المعدودات غير متناهية ، فاكتفوا بالاثني عشر اسماً وتصاريفها ، ولو وضعوا لكل معدود اسماً ، لاستغرق كثيراً من اللغة ، وتقول : أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ جَارِيَةٍ فتذكر العدد ، لأنه مميز بالألف وهو مذكر ، وتقول : عِشْرُونَ أَلْفًا وخمسةٌ وعِشْرُونَ أَلْفًا فتؤنث الخمسة لتذكير الألف ، قال لقيط ^(٣) :

٣٥٢ - أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا يَرْجُونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ ^(٤)

وقال الشاعر :

٣٥٣ - ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ ^(٥)

ثم تقول : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَمِائَتَا أَلْفٍ ، وَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعُمِائَةِ أَلْفٍ ، ثم تقول : أَلْفُ أَلْفٍ ، فتضيف لفظ الألف إلى مثله . فتكرر لفظ الألف على حسب الحاجة ، وفي الكتب الحسابية مسائل من الضرب تفضي بك إلى تكرير الألف مراراً ، وهذا شيء يضعونه للتعليم ، وقلما أفضت الحاجة إليه ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ^(٦) .

١٤٤/ب وإذا أردت تعريف شيء من العدد / فلا يخلو من أن يكون مركباً أو معطوفاً أو مضافاً ، فالركب : من أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ ، فإذا عرفته ألحقت الألف واللام الاسم الأول كقولك : الْأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، والاثنتا عَشْرَةَ جَارِيَةً والخمسة عَشَرَ =

(١) سورة آل عمران من الآية (١٢٤) . (٢) سورة آل عمران من الآية (١٢٥) .

(٣) لقيط : هو لقيط بن يعمر الإيادي .

(٤) الرج : التحريك ، والبيت في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٩٩) واستشهد به على أن الألف مذكر ومميز به العقد السابق له .

(٥) البيت لم يعرف قائله . ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع ، والرجم الظن والشاهد فيه كسابقه .

(٦) سورة الصافات من الآية (١٤٧) .

قال ابن جني : فَإِنْ كَانَ العدد مضافاً عرِّفَ الاسم الآخر ، فيتعرف به المضاف إليه ، وذلك قولك قبضت خمس المائة التي تعرف ، وما فعلت في سبعة الآلاف التي كانت على فلان ، وكذلك إن تراخى الآخر .

نحو قولك : قبضت خمس مائة ألف الدرهم ، وما فعلت أربع مائة ألف الدينار التي كانت على فلان ، تُعرف الآخر ، فيتعرف به الأول البتة .

= ديناراً والتسع عشرة عِمَامَةً ، وإنما ألحقت الألف واللام الاسم الأول لأنه أول المركب ، وإنما لم تلحقها الثاني ؛ لأنه بمنزلة بعض الاسم ، فلذلك لا تقول : الخمسة العشر ، وإنما لم تلحقها المميز ؛ لأنه لا يكون إلا نكرةً ، وقد روي أن قومًا من العرب يقولون : الخمسة العشر ، وليس له في القياس وجه ، لأن المركب إنما يعرف أول شطريه ، قال ابن أحمَر الباهلي (١) :

٣٥٤ - تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا (٢)

فعرف الاسم الأول من الاسمين .

قال ابن الخَبَّاز : وَإِنْ كَانَ معطوفاً كالأحد والعشرين عرفت الاسمين كليهما ؛ لأن حرف العطف فصل بينهما كقولك : الأحد والعشرون رجلاً ، والإحدى والعشرون امرأة والتسعة والتسعون رجلاً ، والتسع والتسعون امرأة . وقوم يجيزون العشرون الدرهم ، وهو رديء لما فيه من تعريف المميز ، وقوم من العرب يقولون : الخمسة عشر الدرهم وقد جاء المميز في الشعر معرفة ، قال الشاعر :

٣٥٥ - رَأَيْتُكَ لَمَّا (أَنْ) (٣) عَرَفْتُ جِلَادَنَا رَضِيتَ وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَا بُكْرُ عَنْ عَمْرٍو (٤)

(١) هو عمرو بن أحمَر الباهلي .

(٢) تفقأ : تشقق ، القلع : قطع من السحاب كأنها الجبال . السواري : جمع سارية وهي من السحاب التي تجيء ليلاً . الخازباز : صوت الذباب ، وقيل : الذباب نفسه . جن : كثر ، والبيت في : اللسان (فقاً ، وقلع) والمقتصد لوحة (٧٢) . وفي إصلاح المنطق لابن السكيت (٤٤) وفي الإيضاح للفارسي لوحه (٩٠) وسيبويه (٥٢/٢) والخزانة (١٠٩/٣) والارتشاف (٧٩) ب والمخصص (٩٦/١٤) والتكملة (٨٠) وابن عيش (١٣١/٤) والإنصاف (٣١٣) وفي طبعة أخرى (١٤٠) والحيوان (١٠٩/٣) ، (٨٥/٦) وتنقيف اللسان (١١٩) والصحاح (فقاً) ومجمع الأمثال (٢٠٤/١) ومقاييس اللغة (٢٢/٥) . واستشهد به على تعريف أول المركب (الخازباز) .

(٣) زيادة ساقطة من الأصل .

(٤) البيت لرشيد بن شهاب اليشكري . رأيتك : الخطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري =

= وإن كان مضافاً عرِّفَت الآخر ، وهو المضاف إليه ؛ لأنَّ المضاف إلى المعرفة معرفة فتقول : ثلاثة الأثواب ، وعَشْرُ العَمائم ، ومائة الدَّرْهَم ، وألفُ الثَّوبِ .
١٤٥/أ وإذا كان غلام الرجل متعرفاً بالثاني فهذا أولى لأنَّ الأول هاهنا هو الثاني / قال الفرزدق :

٣٥٦ - مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ وَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)

وقال ذو الرُّمة :

٣٥٧ - وهل يرجع التَّسْلِيمُ أو يَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاغِ (٢)

وروى الكسائي : الخَمْسَةُ الْأَثَابِ ، وروى أَبُو عَمْرٍو عن أَبِي زَيْد « أَنْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَهُ غَيْرَ فَصَحَاءَ » (٣) واستعمال الأكثرين كالبيتين المنشدين . =

= والجلاد من الجلد ، وهو الشدة والصلابة والجلاد من الإبل الغزيرات اللبن . عمرو كان صديقاً لقيس والبيت في الهمع (٢٥٢) والدرر (٢٠٩) وروايتهما :

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

وهو في الألفاظ المترادفة للرماني (٥٨) وروايته :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والبيت في أوضح المسالك (١٨١/١ ، ٣٦١) واستشهد به على مجيء المميز معرفة في الشعر ، وذلك للضرورة وهذا مذهب البصريين . والكوفيون لا يوجبون تنكيره .

(١) الإزار : الملحفة . أدرك خمسة الأشبار هو مثل ، ويقال للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل ، وقيل أراد طول السيف لأنه منتهى الغاية في طوله وقيل : معناه ارتفع وتجاوز حد الصبا . والبيت في ديوان الفرزدق (٣٠٥) ط بيروت (٦٤) ومغني اللبيب (٣٣٦ / ١) والمقاصد النحوية (٣٢١/٣) والأشباه والنظائر (٤٩/٣) وابن يعيش (١٢١/٢) (٣٣/٦) والمقتضب (١٧٦/٢) وإصلاح المنطق (٣٠٣) والأشُمُونِي (٨٧/١) ، (٢٩٧/٢) ، والتكملة للفارسي (٨٢) والإيضاح لوحه (٩٠) وجواهر الأدب للأربلي (١٦٢) واللسان (خمس) ومنهج المسالك (٢٣٠/١) ، (٣٠٦/٣) والسيرافي (٣٩٠/١) والهمع (٢١٦/١) والدرر (١٨٥) والجمل (١٤٢) .

واستشهد به على أنه إذا كان العدد مضافاً عرف المضاف إليه .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة (١٣٢) ت كارليل وروايته : والرسوم البلاقع وانظر الأشباه والنظائر (٤٨/٣) والمخصص (١٠٠/١٧ - ١٢٥) وإصلاح المنطق (٣٠٣) والمقتضب (١٧٦/٢) وابن يعيش (١٢٢/٢) ، (٣٣/٦) والأشُمُونِي (٨٧/١) والتكملة (٨٢) واللسان (٣٦٨/٧) والإيضاح لوحه (٩٠) وجواهر الأدب (١٦٢) والدرر (١٨٥/١) والسيرافي (٣٩٠/١) - أ والجمل (١٤١) . والغرة لابن الدهان ق (١٦٥) مصورة والشاهد فيه كسابقه . (٣) انظر الإيضاح لوحه (٩٠) .

قال ابنُ جني: إذا كان الاسم على فعل مفتوح الفاء ساكن العين ، ولم تكن عينه واوا ولا ياء فجمعُه في القلة على أفعل ، وفي الكثرة / على فعال أو فُعول ، ٤٦/ب وذلك نحو قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعْبٌ وَأَكْعَبٌ ، وفي الكثرة : كِلَابٌ وَكُعُوبٌ وجمع القلة بين الثلاثة إلى العشرة وجمع الكثرة ما فوق ذلك .

= وإن تراخى المضاف إليه عُرِفَ ، فيسرى التعريف إلى الأول ، وله صور (١) أحدها: أن يكون المعرف إلى جانب الأول كقولك : خَمْسَةُ الْأَثْوَابِ . الثانية : أن يكون بينهما اسم كقولك خَمْسُ مِائَةِ الْأَلْفِ . الثالثة : أن يكون بينهما اسمان كقولك : خَمْسُ مِائَةِ أَلْفِ الرَّجُلِ الرابعة : أن يكون بينهما ثلاثة أسماء (٢) كقولك : خَمْسُ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارِ الرَّجُلِ .

الخامسة : أن يكون بينهما أربعة أسماء كقولك (٣) : خَمْسُ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارِ غُلَامِ الْأَمِيرِ فَعُلَامٌ معرفة بالإضافة إلى الأمير ودينار معرفة بالإضافة إلى الغلام ، وألف معرفة بالإضافة إلى الدينار ، ومائة معرفة بالإضافة إلى الألف ، وخمسة معرفة بالإضافة إلى المائة ، وكلما قرب المضاف من الألف واللام كان تعريفه أشد ، لأنه يتنزل منزلته لقربه منه .

مسألة : تقول : عَشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَخَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ غُلَامٍ ، فلا تعرف المضاف إليه ، لأنَّ المضاف مُمَيَّزٌ مَنْصُوبٌ ، فلو عَرَفْتَ المضاف إليه صَارَ مَعْرِفَةً .

مسألة : تقول : خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ : وَمِائَةُ أَلْفِ ثَوْبٍ ، فيجوز تعريف المضاف إليه الأخير ، لأنَّ مُمَيَّزَ الْخَمْسَةِ وَالْمِائَةِ يَكُونُ مَعْرِفَةً .

وإذا قلت : مِائَةُ أَلْفِ ثَوْبٍ لم يجز تعريف (الألف) (٤) وحدها ؛ لأنها مضافة ، والمعارف لا تضاف ، فلذلك عرفت المضاف إليه دون المضاف . والله أعلم .

(باب الجمع)

قال ابنُ الحُبَّاز : / هذا الباب مشتمل على ذكر الأبنية التي تكسر عليها = ١٤٥/ب

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١) في الأصل ولو صور .

(٣) لفظ كقولك : تكرر بالأصل .

= الأسماء ، وأكثره يجري مجرى اللغة ، ولا يتسع فيه القياس اتساعه في غيره ، وأنا أقدم قبل الخوض في تفسيره ثلاث مقدمات تسهله على الناظر فيه .

المقدمة الأولى ^(١) : اعلم أن الجموع ثلاثة أقسام : عام ومتوسط وخاص ، فالعام جمع التكسير لأنه يكون في ذوي العلم وفي غيرهم ، وفي أسمائهم وفي صفاتهم تقول في زيد : زُيود ، وفي كريم : كِرَام وفي فرس : أَفْرَاس ، وفي صاهل : صَوَاهِل ، والمتوسط : جمع التانيث بالألف والتاء ، لأنه يكون في المؤنث من ذوات العلم وغيرهن من الأسماء والصفات تقول في هند : هِنْدَات ، وفي خذلة : خَذَلَات ، وفي شجرة : شَجَرَات ، وفي صعبة : صَعَبَات ، ولا يكون في المذكر ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ ^(٢) فهو جمع مَعْدُودَةٍ على جعل الأيام طوائف وكذلك قوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ ^(٣) والخاص : الجمع الذي يكون في الرفع بالواو والنون ، وفي الجر والنصب بالياء والنون كالزَّيْدِينَ والصَّالِحِينَ وقد ذكر .

المقدمة الثانية : اعلم أن الجمع ينقسم إلى قليل وكثير ، فالقليل أَرْبَعَةُ أبنية : أَفْعُلْ كأَكْلِبْ ، وَأَفْعَالٍ كأَحْمَالٍ ، وَأَفْعَلَةٍ كأَحْمِرَةٍ ، وَفِعْلَةٌ كَثِيرَةٌ . ومنه ما جمع بالواو والنون والألف والتاء كالزَّيْدِينَ وَالْهِنْدَاتِ . وقد جمعوا هذه الأمثلة في بيت تسهيلاً على المتعلم قال :

٣٥٨ - بِأَنْفُسٍ مُحَرَّةٍ وَأَفْعِدَةٍ وَغِلْمَةٍ فِي اللَّقَاءِ أَكْيَاسُ

أ/١٤٦ ومعنى القليل : ما أريد به من الثلاثة إلى العشرة ، ومعنى الكثير / ما أريد به ما فوق ذلك ، وأبنية الكثير كثيرة ، وسيمر بك معظمها في تضاعيف الباب .

المقدمة الثالثة : في ذكر أبنية الأسماء ، وذكرها يناسب هذا الباب : اعلم أن الأسماء قسمان : ما حروفه كلها أصول ، وما بعض حروفه مزيد ، وأبنية المزيد كثيرة تمر بك بُد منها في الباب ، والذي نذكره أبنية الأصول لأنك إذا عرفت علمت أن المزيد ما عداها ، فنقول : إنَّ الأصول ثلاثة أقسام : ثلاثية ورباعية وخماسية ، فالثلاثية : عشرة أبنية تكون أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ : فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين فالاسم =

(١) في الأصل الأوله . (٢) سورة البقرة من الآية (٢٠٣) .

(٣) سورة الحج من الآية (٢٨) .

= كَعَبٌ والصفة صَعَبٌ . وفَعَلَ بفتحهما ، فالاسم جَمَلٌ والصفة بَطَلٌ . وفَعَلَ بفتح الفاء وكسر العين فالاسم كَبِدٌ والصفة حَذِرٌ ، وفَعَلَ بفتح الفاء وضم العين فالاسم عَضُدٌ والصفة يَقُضُ (١) وفَعَلَ بكسر الفاء وسكون العين فالاسم حِمْلٌ (٢) ، والصفة خِلْفٌ ، وفَعَلَ بكسر الفاء وفتح العين ، فالاسم ضِلَعٌ والصفة زَيْمٌ (٣) وفَعَلَ بكسرهما فالاسم إِبِلٌ والصفة يِلَزُ (٤) . وفَعَلَ بضم الفاء وسكون العين ، فالاسم قُفْلٌ والصفة حُلُوٌ وفَعَلَ بضم الفاء وفتح العين ، فالاسم رُبِعٌ (٥) والصفة خُتَعٌ (٦) ، وفَعَلَ بضمهما ، فالاسم عُتْقٌ والصفة طُلُقٌ (٧) .

وللرباعي خمسة أبنية ، تكون أسماء وصفات : فَعَلَّ بفتح الفاء وفتح اللام فالاسم ثَغَلَبٌ ، والصفة سَلْهَبٌ (٨) . وفَعَّلَ بكسرهما فالاسم ضَفْدِعٌ ، والصفة خِضْرِمٌ (٩) وفُعِّلَ بضمهما ، فالاسم بُزْثُنٌ (١٠) والصفة جُرْشُعٌ (١١) وفَعَّلَ بكسر الفاء وفتح اللام ، فالاسم قِلْفَعٌ (١٢) والصفة هِجْرَعٌ (١٣) وفَعَلَ بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام . فالاسم فِطْحَلٌ (١٤) والصفة حِنَجْرٌ .

وللخماسي أربعة أبنية تكون أسماء وصفات (١٥) / : فَعَلَّلَ بفتح الفاء والعين ١٤٦/ب وسكون اللام الأولى ، فالاسم سَفَرَجَلٌ والصفة شَمَرْدَلٌ (١٦) . وفُعِّلَ بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام الأولى ، فالاسم قُرْعِمِلٌ (١٧) ، والصفة خُبْعَثِنٌ (١٨) وفَعَّلَ =

(١) لم نجده في اللسان . (٢) في الأصل : جمل بإعجام الجيم .

(٣) زيم : متفرق . (٤) بلز : أي : ضخمة مكتنزة .

(٥) ربع : هو الفصيل ينتج في الربيع . (٦) ختع : حازق بالدلالة ماهر بها .

(٧) يقال فرس طلق إحدى القوائم : إذا لم يكن بها تحجيل .

(٨) السلهب : الطويل . (٩) يقال : بثر خضرم : أي كثيرة الماء .

(١٠) البرثن : مخلب الأسد . (١١) الجرشع : العظيم من الإبل والخيل .

(١٢) القلفع : الطين الذي إذا نضب عنه الماء ييس وتشقق .

(١٣) الهجرع : الأحمق .

(١٤) الفطحل : دهر لم يخلق الناس فيه بعد ، وزمن الفطحل زمن نوح .

(١٥) انظر سيبويه (٣٤١/٢) .

(١٦) الشمردل : القوي السريع الفتى الحسن الخلق .

(١٧) القرععمل : القصير الضخم من الإبل .

(١٨) في الأصل : خبعتين ، ويقال تيس خبعثن : أي غليظ شديد .

= بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى ، فالاسم إصْطَبِلَ ^(١) ، والصفة جِرْدَحْلٍ ^(٢) . وفَعْلَلَّ بفتح الفاء وسكون العين وبفتح اللام الأولى وكسر الثانية ، فالاسم قَهْبَلِس ^(٣) والصفة جَحْمَرَش ^(٤) وزاد أبو الحسن في الثلاثي فَعِلًا كَدُئِلَ ^(٥) وفي الرباعي : فُعَلَّلًا كَجُخْدَبٍ ^(٦) وزاد ابن السراج ^(٧) فُعَلَّلًا كَهُنْدَلِعَ ^(٨) فهذا ما عهدنا لذكره من المقدمات .

ثم نرجع إلى المقصود ، فنقول :

- (١) الإصطبل : قال في اللسان : قال ابن بري : لم يذكر الجوهري الإصطبل لأنه أعجمي .
 (٢) الجردحل : يقال ناقة جردحل أي : ضخمة غليظة .
 (٣) القهبلس : الضخمة من النساء ، والكمرة والذكر والقملة الصغيرة .
 (٤) الجحمرش : العجوز الكبيرة .
 (٥) قال ابن عصفور : فأما دئل ورثم فلا حجة فيهما لاحتمال أن يكونا منقولين من دئل ورثم اللذين هما فعلان مبنيان للمفعول إلى الأسماء . الممتع (٦١/١) ، والدئل : دوية شبيهة بابين عرس .
 (٦) قال ابن عصفور : « أما جخدب - فلا حجة فيها ، لأنه يقال : جخدب ... بالضم فيمكن أن يكون الفتح تخفيفاً » (الممتع) (٦٧/١) الجخدب : الضخم الغليظ من الرجال .
 (٧) انظر الأصول لابن السراج (٤٩٩/٢) ، (٥٠١/٢) والمنصف (٣١/١) .
 (٨) الهندلع : بقلة .

قال ابن جني: فإن كان الاسم الثلاثي على غير مثال فعل كسرتة في القلة على أفعالٍ وذلك نحو قلم وأقلام ، وجبل وأجبال ، وكبد وأكباد ، وعجز وأعجاز ، وضرس وأضراس ، وضلع وأضلّاع ، وإبل وآبال ، وبُرد وأبراد ، وطنب وأطناب ، ورُبّع وأربّاع ، فإن كانت عينُ فعلٍ مُعْتَلَّةً واوًا أو ياءً (كُسِرَ في القلة على أفعالٍ) وذلك نحو سوط وأشواط ، وييت وأييات .

فإذا صرّت إلى الكثرة كسرت ذلك كله على فعالٍ أو فُعولٍ وذلك نحو جبل وجبال وطلّ وطلول وكبد وكُبُود وضرس وضروس وضلع وضلُوع وبُرد وبُزُود وبِرّاد وجَمَل وجِمَال ورُبّع وربّاع . وقد اتسع في فعل فجمع على فُعْلان وذلك في نحو : نَغَر ونَغْرَان وجَرَد وجَرْدَان وجَمَل وجَمْلَان وُصِرِد وُصِرْدَان ،^{٤٧/أ} وثوب وثياب وبيت وبُيُوت ، يَخْتَصُّ ما عينه واوٌ بفعال ، وما عينه ياءٌ بفُعول / وقد تتداخل أيضًا مجموع الثلاثي من حيث كان هذا العدد مُنْتَظِمًا لِمَجْمِيعِهَا نحو : فَرَخ وفَرَاخ ، وزَنَد وأَزْنَاد وحَبَل وأَحْبَل وزَمَن وأَزْمَن قال ذو الرّمة :
أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكَمَا هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

قال ابن الخباز : إذا كان الاسم على فعل بفتح الفاء وسكون العين ، فلا يخلو من أن يكون اسمًا أو صفة ، فإن كان اسمًا : فلا يخلو من أن يكون صحيح العين : أو معتلها ، فإن كان صحيح العين جمع في القلة على أَفْعُل وهو كثير نحو كَلْبٍ وأَكْلِبٍ وكَعْبٍ وأَكْعِبٍ وبَغْلٍ وأَبْغِلٍ وَعَصْرٍ وَأَعْصِرٍ ونَشْرٍ وَأَنْشِرٍ وفَرَخٍ وأفَرِّخ ، وإنما اختير له أَفْعُل ، لأنها بناء خفيف ، وهو أخف الأبنية . فإذا جُمِعَ جَمْعُ الكثرة فهو ثلاثة أقسام^(١) : منه ما يلزم فِعَالًا كِكِلَابٍ وكِبَاشٍ وبِغَالٍ . ومنه ما يلزم فُعُولًا كَقُلُوسٍ وعُصُور ، ومنه ما يجيء على فِعَالٍ وفُعُولٍ كَنُشُورٍ وفَرُوخٍ ونِسَارٍ وفَرَاخ ، وقد جمع منه على أَفْعَالٍ^(٢) قالوا : زَيْدٌ وَأَزْيَادٌ وفَرَخٌ وأفَرَاخٌ وفَزَدٌ وأفَرَادٌ ، وأنْفٌ وأنَاف ، ورَادٌ^(٣) وآرَادٌ^(٤) شبهوه بفَعَلٍ المفتوح العين لأنه ليس بينهما إلا فتح العين ، =

(١) انظر سيبويه (١٧٥/٢) .

(٢) انظر سيبويه (١٧٦/٢) .

(٣) الرَاد أصل اللحين .

(٤) في الأصل ردوء وآرَاد .

= وهذا معنى التداخل في كلام أبي الفتح ^(١) قال الأعشى :

٣٥٩ - وَجِدْتَ إِذَا اضْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادِهَا ^(٢)

أ/١٤٧ / وَإِنْ كَانَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ كَسَّرَ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوَ سَوَاطٍ وَأَسْوَاطٍ ، وَلَوْحٍ
وَالْوَاحِ ، وَنَوْعٍ وَأَنْوَاعٍ ، وَخَوْضٍ وَأَخْوَاضٍ ، وَجَوْنٍ ^(٣) وَأَجْوَانٍ ، وَزَوْجٍ وَأَزْوَاجٍ ،
وَبَيْتٍ وَأَيْتَاتٍ وَقَيْدٍ وَأَقْيَادٍ وَزَيْدٍ وَأَزْيَادٍ ^(٤) وَسَيْفٍ وَأَشْيَافٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ
عَلَى أَفْعُلَ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا فِيهِ أَفْعُلًا لَحَرَكُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ شَذَّ ثَوْبٌ
وَأَثَوْبٌ ، أَنَشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

٣٦٠ - لِكُلِّ ذَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا

* أَمْلَحَ لَا لَذًا وَلَا مُحَبَّبًا ^(٥) *

فَإِذَا كَسَرْتَ الْمَعْتَلَ الْعَيْنَ جَاءَتْ بَنَاتُ الْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ ، كَثِيَابٍ وَسِيَّاطٍ وَحِيَاضٍ
(فِي الْأَصْلِ) ^(٦) ثَوَابٍ وَسِوَاطٍ وَحِوَاضٍ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً لَضَعْفِهَا بِالسَّكُونِ فِي
الوَاحِدِ وَجَاءَتْ بَنَاتُ الْيَاءِ عَلَى فُعُولٍ كَبُيُوتٍ وَعَيُونٍ وَخُيُوطٍ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ
عَلَى فِعَالٍ لَمْ يَدْرَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ هُوَ أَمْ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؟ وَلَمْ يَجِئْ فِي ثَوْبٍ فُعُولٌ ،
لِتَوَالِي الْوَاوِ وَالضَّمَّتَيْنِ لَوْ قَالُوا : تُثُوبٌ .

وَإِنْ كَانَ صِفَةً فَإِنْ كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ جَمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَقَوْلِكَ : جَعْدُونَ وَصَعْبُونَ ، =

(١) انظر اللمع ق (٤٧) أ .

(٢) وجدت : غضبت ، الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، ثقب الزند : سقطت ناره . والبيت
في ديوان الأعشى (٧٣) رقم (٨) وفي سيبويه والأعلم (١٧٦ / ٢) والأشُمُونِي (٦٧٤ / ٣) والمقاصد
(٥٢٦ / ٤) والمقتضب (١٩٦ / ٢) وابن يعيش (١٦ / ٥) والشطر الأخير في الأصول لابن السراج
(٣٦٨ / ٢) والغرة لابن الدهان ق (١٦٠) واستشهد به على جمع فعل على أفعال .

(٣) الجون : قد يطلق على حمار الوحش أو على الفرس .

(٤) في الأصل ريد وأرياد بالراء المهملة .

(٥) هذا رجز لمعروف بن عبد الرحمن . والقناع : ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها .
قناعًا أشيبيًا : أي علاه الشيب ، الأملح : الأبلق بسواد وبياض ، ومن الشعر ، الأبيض النقي البياض . البيت
في الصحاح واللسان (ثوب) واللسان (ملح) وأنشده ثعلب ، وفي التصريف الملوكي (٢٤) والمقتضب
(٢٩ / ١) ز (١٣٢) ، (١٩٩ / ٢) وسيبويه (١٨٥ / ٢) وفيه : لكل عيش . والمنصف (٢٨٤ / ١) ،

(٤٧ / ٣) والأشُمُونِي (٦٧٢ / ٣) ومجالس ثعلب (٤٣٩) والغرة لابن الدهان ق (١٦٢) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

.....

= وقد يجمع على فِعَال نحو صِعَاب وجَعَاد ، وعلى فُعُول نحو فُشِل (١) وفُشُول .

المثال الثاني : فَعَلَ بفتح الفاء والعين ، فَإِنْ كَانَ اسْمًا ، فقد اطرِد جمعه على أَفْعَال (نحو) (٢) حَجَرَ وَأَحْجَار ، وَأَسَدَ وَأَسَادَ ، وَطَلَلَ وَأَطْلَالَ ، وَجَبَلَ وَأَجْبَالَ ، وقد جاء في القلة على أَفْعُل وهو قليل ، قالوا : جَبَلَ وَأَجْبَلَ ، وَزَمَنَ وَأَزْمَنَ (٣) قال ذو الرمة :

٣٦١ - أَمْنَرَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٤)

شبهوا فَعَلًا بِفَعْلٍ كما شبهوا فَعَلًا بِفَعْلٍ ، فَإِذَا جُمِعَ جَمْعُ / الكثرة ، فأكثر ما ١٤٧/ب يجيء على فُعُول وفِعَال نحو طَلَلَ وَطُلُول ، وَذَكَرَ وَذُكُور ، وَأَسَدَ وَأُسُود ، وَجَبَلَ وَجِبَالَ ، وَحَجَرَ وَحِجَارٍ ، وَجَمَلَ وَجِمَالٍ (٥) . وجاء شيء مِنْهُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى فِعْلَةٍ قالوا : جَارَ وَجِيرَةٌ وَأَخٌ وَإِخْوَةٌ وَقَالُوا : أَقْلَامٌ فَلَمْ يَتَجَاوَزُوهُ كَمَا لَمْ يَتَجَاوَزُوا أَلْوَاخًا وَأَنْوَاعًا وَأَجَوَازًا .

وإن كان صفة جمع بالواو والنون إن كان لذوي العلم ؛ وذلك نحو حَسَنِينَ وقد كُسِّرَ عَلَى فِعَالٍ نحو حَسَانٍ ، وعلى أَفْعَالٍ نحو أَبْطَالٍ وَأَعْزَابٍ ، قال لبيد :

٣٦٢ - تَهْدِي أَمَامَ الْخَيْلِ كُلَّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءَ مِثْلِ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ (٦)

(١) الفسل : قضبان الكرم للغرس . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر سيبويه (١٧٧/٢) .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة (٣٣٢) . وسيبويه والأعلم (١٧٨/٢) والمخصص (١٠٠/١٧ - ١٢٥) وإصلاح المنطق (٣٠٣) والمقتضب (١٧٦/٢) وابن يعيش (١٧/٥) .

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن ، والكثير فيه أن يجمع في القليل على أفعال إلا أنه شبهه بفعل في جمعه على أفعال . (٥) انظر سيبويه (١٧٧/٢) .

(٦) الطمرة : المشرفة من الخيل ، وقيل : السريعة . جرداء : ملساء . الهراوة : فرس كانت لعبد القيس ، الأعزَاب : جمع عزب . والبيت في ديوان لبيد (٢١) ، والسيرافي (٤٥/٣) أ . واللسان (عزب) وروايته هو والديوان :

يهدي أوائلهن كل طمرة جرداء مثل هراوة الأعزَاب واستشهد به على تكسير فَعْلٍ على أفعال عزب وأعزَاب .

قال ابنُ جني: ونحو ضلَع وأضْلَع ، وكَبِد وأكْبِد ، وذئْب وأذْؤِب ، وضِرْس وأضِرْس ، وقُفْل وأقْفُل ، وكَبِد وأكْبِد ، ورُبَّمَا اقْتَصِر في بعض ذلك على جَمْع القِلَّة ، وفي بَعْضِهِ على جَمْع الكَثْرَةِ وذلك نحو رَجُل وأَرْجُل ، ولم يَتَجَاوَزُوا ذَلِكَ ، وأُذُن وآذَان ، وقَلَم وأَقْلَام . وقالوا : سَبَّاح وِرْجَال فاقتصروا عليهما .

قال ابنُ الحُبَّاز : المثال الثالث : فَعِل بفتح الفاء وكسر العين ، فإن كان اسماً فقد اطرَد تكسيره على أَفْعَالٍ ، نحو نَمِر وأَنْمَار ، وَوَعِل وأَوْعَالٍ ، وَفَخِذ وأَفْخَاذٍ ، وَكَتَفٍ وَأَكْتَفٍ ، وَكَبِد أَكْبَادٍ ، وقالوا : أَكْبِد ، شَبَّهُوهُ بِفَعْلٍ ، وهو قليل وقالوا في الكثرة : نَمُور ووُعُول وقالوا : نَمْر فجاء على فُعْلٍ ، أَنشَد الجوهري :

٣٦٣ - فِيهَا تَمَائِيلُ أَسْوَدُ وَنَمْرٌ ^(١)

وإن كان صفة جمع بالواو والنون إن كان لذوي العلم ، نحو يَقْظُونَ وَخَذِرُونَ وفي التنزيل : ﴿ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَذِرُونَ ﴾ ^(٣) وقالوا : فَرِخ ^(٤) وفِرَاح وأنشد أبو سعيد رحمته الله :

٣٦٤ - وَجُوهُ النَّاسِ مِمَّا عُمِّرَتْ بِيضٌ طَلِيقَاتٌ وَأَنْفُسُهُمْ فِرَاحٌ ^(٥)

ولم يتجاوزوا في القلة أَفْخَاذًا وَأَكْتَفًا في الأسماء .

المثال الرابع : فَعْل بفتح الفاء وضم العين ، ولم يتجاوز اسمه في القلة أَفْعَالًا ^(٦) ، ١٤٨/أ قالوا : عَضُدٌ وَأَعْضَادٌ وَعَجُزٌ وَأَعْجَازٌ ، وهو أَقْلٌ مِنْ فَعْلٍ / كما أَنَّ فَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعْلٍ وقالوا : رِجَالٌ وَسِبَاغٌ فلم يتجاوزوا فِيهِمَا فِعْعَالًا وَهُمَا لِقِيلُهُ وَكَثِيرُهُ .

وان كان صفة جمع للآدميين بالواو والنون ، نحو يَقْظُونَ وَتَجْدُونَ ، وجاء على =

(١) هو الحكيم بن معية الربيعي .

وهو في سيبويه والأعلم (١٧٩/٢) وروايته : فيها عيايل أسود ونمور والعيال : جمع عيال ، وهو الذي يتمايل في مشيته لعباً أو تبختراً . والنمور : جمع نمر وهو سبع وهو أيضاً في العيني (٥٨٦/٤) والصحاح (نمر) وابن يعيش (١٨/٥) والمقتضب (٢٠٣/٢) وشرح شواهد الشافية (١٣٢/٣) والسيرافي ج (٤٥/٣) واستشهد به على جمع نمر على نمر .

(٢) سورة الحجر من الآية (٥٢) . (٣) سورة الشعراء من الآية (٥٦) .

(٤) في الأصل فرخ وأفراخ وهو غير مناسب .

(٥) البيت لم يعرف قائله . وطلقات : ذات بشر وحسن . وهو في ابن يعيش (٢٦/٥) والسيرافي

(٤٦/٣) أ . واستشهد به على جمع فَعْل على فَعَالٍ .

(٦) انظر سيبويه (١٧٩/٢) .

= أفعال وفي التنزيل : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا ﴾ (١) .

المثال الخامس : فِعْلُ يَكْسِرُ الْفَاءَ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وقد اطرَد في جمع اسمه أفعال (٢) ، نحو حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ وَعِدْلٍ (٣) وَأَعْدَالٍ وَعِذْقٍ وَأَعْدَاقٍ ، وَبَثْرٍ وَآبَارٍ ، وَنَحْيٍ (٤) وَأَنْحَاءٍ ، وَزِقٍّ وَأَزْقَاقٍ وَضِرْسٍ وَأَضْرَاسٍ ، وقالوا : ذَنْبٌ وَأَذُنُوبٌ ، فلم يتجاوزوا أَفْعَلًا في قليله (٥) ، وقالوا : رِجْلٌ وَأَرْجُلٌ ، فلم يتجاوزوه ، فهو للقليل والكثير ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ (٦) وقالوا : قَرْدٌ وَقُرُودٌ وَقَرْدَةٌ (٧) فلم يتجاوزهما ، فهما للقليل والكثير وأكثر ما يجيء في الكثرة على فِعَالٍ وفُعُولٍ كِبَّارٍ وَذِئَابٍ وَذِقَاقٍ وَلِصُوصٍ وَقُدُورٍ وَضُرُوسٍ وَشَذَّ ضَرِيرٍ كما شَذَّ كَلِيبٌ وَبَقِيرٌ .

وإن كانت صفة جمع في الآدميين بالواو والنون ، نحو جِلْفُونَ وَنَضِوُونَ ، وقالوا : أَجْلَافٌ وَأَنْضَاءٌ ، وعن أبي زيد : خِلْوٌ وَأَخْلَاءٌ .

المثال السادس : فِعْلُ يَكْسِرُ الْفَاءَ وَفَتْحُ الْعَيْنِ ، وقد اطرَد جمع اسمه على أَفْعَالٍ ، قالوا : ضِلَعٌ وَأَضْلَاعٌ ، وَإِرَمٌ وَأَرَامٌ ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ ، وقالوا : الْأَضْلَعُ ، شَبَّهُوا ضِلْعًا بِزَمَنِ ، لأنه ليس بينهما إلا كسر الأول ، وقالوا في كثيره : ضُلُوعٌ وَأُرُومٌ (٨) . وإن كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ (لا يتغير ، إِذْ) (٩) لم يجر فيه التكرير لقلته ، قالوا : قَوْمٌ عِدَى وَمَكَانٌ سِوَى وَلَمْ يُجْمَعَا (١٠) .

المثال السابع : فِعْلٌ ، بكسرهما ، وقد قل في الأسماء والصفات ، قالوا في الاسم إِبِلٌ وَآبَالٌ (١١) وإِطْلٌ وَأَطَالٌ ولم يتجاوزوهما ، وقالوا في الصفة : امْرَأَةٌ يَلِزُ أَي : مُسِنَّةٌ وَإِنْ جَمَعْتَ قُلْتَ : يَلِزَاتٌ .

(١) سورة الكهف من الآية (١٨) . (٢) انظر سيبويه (١٧٩/٢) .

(٣) العدل : نصف الحمل أو اسم حمل معدول بحبل .

(٤) النحي : الذق ، وقيل : هو ما كان للسمن خاصة .

(٥) في الأصل وقال . (٦) سورة المائدة من الآية (٦) .

(٧) انظر سيبويه (١٧٩/٢) . (٨) انظر سيبويه (١٧٩/٢) .

(٩) زيادة يقتضيها السياق . (١٠) انظر الممتع لابن عصفور (٦٣/١) .

(١١) سيبويه (١٧٩/٢) قال : وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فعل لم نجد مثله وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبال كما قالوا : أكتاف .

١٤٨/ب = المثال الثامن : فُعْل ، بضم الفاء وسكون العين ، وقد اطرِد اسمه في الجمع / على أفعَال^(١) ، وذلك نحو بُرِدَ وأَبْرَدَ ، وَقُفِلَ وأَقْفَلِ ، وَبُرِجَ وأَبْرَجَ ، وَجُنِدَ وأَجْنَدَ ، وَغُودَ وأَغْوَدَ ، وأكثر ما يجيء في الكثرة على فِعَال وفُعُول نحو عُشَّ وعِشَاش وقُرْبَ وقِرَاب ، وَخُفَّ وَخِفَافٍ ، وَبُرُودَ وَجُنُودَ وَبُرُوجَ ، وفي التنزيل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾^(٣) وقالوا : جُزءٌ وأَجْزَاءٌ ، وَرُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ ، فَلَمْ يُجَاوِزْهُ فِي الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ^(٤) وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ :

٣٦٥ - وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الْأَرْكَانِ^(٥)

وإن كان صفة يجمع للآدميين بالواو والنون ، نحو حُلُوءٌ ومُرُوءٌ وَقَالُوا : أُمَرَاءٌ .
المثال التاسع : فُعْل ، بضم الفاء وفتح العين ، وقد جاء في القليل على أفعَال وذلك نَحْوُ رُبَعَ وَأَرْبَاعٍ وَرُطَبٍ وَأَرْطَابٍ ، وَاتَّسَعَ فِي كَثِيرِهِ فِعْلَانُ^(٦) قَالُوا : جُرِذٌ^(٧) وَجِرْذَانٌ^(٨) وَنُغْرٌ وَنُغْرَانٌ ، وَالنُّغْرُ : الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ ، أَنَشَدَ ابْنُ فَارِسٍ^(٩) .
٣٦٦ - يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِعِ النُّغْرَانِ^(١٠) =

(١) انظر سيبويه (١٨٠/٢) . (٢) سورة البروج آية (١) .

(٣) سورة البروج من الآية (١٧) .

(٤) انظر التكملة لأبي علي ص (٢٠٢) قال : وربما استغنى بأفعال فلم يجاوزوه وذلك نحو جزء وأجزاء وشفر وأشفار وركن وأركان . (٥) الرجز لرؤبة بن العجاج .

الزحمة : المزدحمون ، وهو في الديوان (١٦٤) وسيبويه والأعلم (١٨١/٢) . والشاهد فيه : جمع ركن على أركان كما جمع زمن على أزمن تشبيهاً لهما بفعل لاشتراكهما في عدد الحروف فيخرج بعضها إلى بعض على طريق الشذوذ أو في الضرورة الشعرية .

(٦) انظر سيبويه (١٧٩/٢) . (٧) الجرذ : الذكر من الفأر وقيل الذكر الكبير .

(٨) في الأصل جرد بدون الألف والنون .

(٩) ابن فارس : هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني أحد أئمة اللغة العربية في القرن الرابع الهجري وله مصنفات جليلة منها المجمل والصاحبي ومقاييس اللغة والانتصار لثعلب ، ومقدمة في النحو .

(١٠) لم نهتد إلى قائله .

الأوعية : جمع وعاء ، وهو ظرف الشيء ، المدام : الخمر . الأكارع : جمع أكرع وأكرع جمع كراع والأكارع من كل شيء طرفه . والبيت في مقاييس اللغة (٤٥٣/٥) وقاله يصف عناقيد العنب . =

= وَصُرْدَ وَصِرْدَان ، وهو طائر صغير ، أنشد أبو علي حميد بن (ثور) ^(١) الهلالي :
٣٦٧ - كَأَنَّ وَحْيَ الصُّرْدَانِ فِي جَوْفِ ضَالَّةٍ تَلْهَجُ لَحْيِهِ إِذَا مَا تَلْهَجَمَا ^(٢)

وَجُعَلُ وَجِعْلَان وهو حشرة معروفة ، قال الفرزدق :
٣٦٨ - وَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ عَطِيَّةً كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ ^(٣)

وقد جاء منه اسمان على فِعَال ، قالوا : رُبِعَ وَرِبَاعٌ ، وَرُطِبَ وَرِطَابٌ ، فَالرُّبْعُ
الفصيل ينتج في الربيع ، وإن كان صفة نحو خُتَع ، وَشُكِعَ ، فإنه يجمع بين الآدميين
بالواو والنون نحو خُتَعَيْنَ وَشُكَعَيْنَ .

المثال العاشر : فُعَل . بضمهما ، وقد اطرَد في اسمه أَفْعَال ^(٤) / نحو أُذُنٌ وَأَذَانُ ١/٤٩أ
وَعُنُقٌ وَأَعْنَاقٌ ، وَطُنْبٌ ^(٥) وَأَطْنَابٌ ، والعامة تقول : طَنَبَ بالفتح وإنما الطَّنَبُ
الاعوجاج . وجاء عنهم في جمعه طَنَبَةٌ ، وهو قليل ، وأما صفته فقالوا : رجل سُلِّلٌ
للخفيف في الحاجة ^(٦) وَرِجَالٌ سُلُّونٌ ، وقالوا : جُنُبٌ للواحد والجمع ، ومنهم من
يجمع فيقول : أَجْنَابٌ .

= واستشهد به على جمع فعل على فعْلان .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الوحي : الصوت ، الصردان : جمع صرد وهو طائر فوق العصفور ، الضالة المتبهة التي لا جبال فيها ولا
أعلام . التلهج : التحرك ، اللحيان : هما العظمان اللذان فيهما منابت الأسنان . والبيت في ديوان حميد
ابن ثور الهلالي ص (١٤) والتكملة للفارسي (١٩٩) واللسان (صرد) والمقتصد لوحه (١٣٩)
والشاهد فيه كسابقه .

(٣) دارم : حي من بني تميم فيهم بيتها وشرفها . وانظر ديوان الفرزدق (١٧٤/١) (وساقه شاهداً على
معنى الجعل وهو الحشرة السوداء المعروفة) . (٤) انظر سيبويه (١٧٩/٢) .

(٥) الطنب : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرها .

(٦) انظر سيبويه (٢٠٥/٢) .

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ عَلَى فِعَالٍ ، أَوْ فَعَالٍ ، أَوْ فُعَالٍ ، أَوْ فَعِيلٍ ، أَوْ فَعُولٍ كَسَّرَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ ، وَفِي الْكَثَرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ أَوْ فُعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ، حِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ وَرِدَاءٍ وَأَزْدِيَّةٍ ، وَجَوَابٍ وَأَجْوِبَةٍ ، وَفَدَّانٍ وَأَفْدَنَةٍ ، وَحَوَارٍ وَأَحْوَرَةٍ ، وَغُرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ ، وَجَرِيْبٍ وَأَجْرِبَةٍ ، وَقَفِيْزٍ وَأَقْفِزَةٍ ، وَعَمُودٍ وَأَعْمِدَةٍ ، وَخَرُوفٍ وَأَخْرِفَةٍ ، وَأَمَّا الْكَثَرَةُ : فَنَحْوُ حِمَارٍ وَحُمُرٍ / ، وَقَذَالٍ وَقُذُلٍ ، وَغَزَالٍ وَغِزْلَانٍ ، وَغُرَابٍ وَغِرْبَانٍ ، وَقَضِيْبٍ وَقُضْبَانٍ ، وَكُثِيْبٍ وَكُثْبَانٍ ، وَعَتُودٍ وَعَتْدَانٍ .

فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ فَاعِلًا كُسِّرَ عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوُ غَارِبٍ وَغَوَارِبٍ ، وَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلٍ ، وَخَالِدٍ وَخَوَالِدٍ ، وَخَاتِمٍ وَخَوَاتِمٍ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى فُعْلَانٍ نَحْوُ رَاكِبٍ وَرُكْبَانٍ وَصَاحِبٍ وَصُحْبَانٍ .

قال ابنُ الحُبَّاز : وَأَمَّا الْأَبْنِيَةُ الْخَمْسَةُ الَّتِي ثَالِثُهَا حَرْفٌ مَدٍّ لَغِيرِ الْإِلْحَاقِ فَأُولَٰهَا فِعَالٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَقَدْ أَطْرَدَ فِي جَمْعِ اسْمِهِ أَفْعَلَةٌ ، قَالُوا : حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ وَفِرَاشٌ وَأَفْرَشَةٌ وَلَمْ يَأْتِ فِي الْكَثِيرِ إِلَّا عَلَى فُعْلٍ نَحْوُ حُمُرٍ وَفُرُشٍ ^(١) وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ كُلُّ عَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِيهِ وَكُنْهِهِ ﴾ ^(٢) .

وَقُرِئَ ^(٣) : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ ﴾ ^(٤) وَلِغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ التَّثْقِيلُ ^(٥) ، وَلِغَةِ تِمِيمِ التَّخْفِيفُ ^(٦) ، أَنَشَدَنَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٦٩ - قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرَّيْعُ لَهُمْ يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمُرِ ^(٧)
وَأَمَّا رِدَاءٌ وَنَحْوُهُ مِمَّا لَامَهُ حَرْفُ عِلَّةٍ فَلَا يَتَجَاوِزُونَ بِهِ أَفْعَلَةً نَحْوَ أَزْدِيَّةٍ وَقَالَ :
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرَشِيَّةِ فَهَذَا جَمْعُ رِشَاءٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعُوهُ =

(١) انظر سيبويه (١٩٢/٢) . (٢) سورة البقرة من الآية (٢٨٥) .

(٣) هي قراءة الجمهور : انظر البحر المحيط (٢٤٩/٨) .

(٤) سورة الحشر من الآية (١٤)

(٥) يعني بالتثقيب هنا الحركة ، وبالتخفيف التسيكين .

(٦) انظر سيبويه (١٩٢/٢) .

(٧) البيت لم نهتد إلى قائله وهو في اللسان (نعل) وروايته :

قوم إذا اضطرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمير

النهيق : صوت الحمار . واستشهد به على تخفيف حمر إلى حمر وهي لغة بني تميم .

= على فُعل لئلا يلزم وقوع الضمة قبل حرف العلة لو قالوا : رُدُّوء (١) ، وقد كسروا صفته على فُعل قالوا : نَاقَةٌ كِنَاز ، ونُوقٌ كُنْز ، أي : مكتنزة اللحم ، وعلى فِعال ، قالوا : ناقة هِجَان ونُوقٌ هِجَان أي : بيض ، والألف في هِجَان من قولك : نُوقٌ هِجَان مِثْلُ أَلْفٍ كِرَام ، والألف في هِجَان من قولك : ناقة هِجَان مِثْلُ أَلْفٍ كِنَاز .

وثانيهما : فِعال بفتح الفاء ، وقد اطرِد في جمع اسمه أَفْعَلَة ، نحو زَمَان وأزْمِنَة وفَدَان (٢) وأَقْدِنَة وقَذَال (٣) وأَقْدَلَة ، وجَوَاب وأَجُوبَة ، وحكى الجوهري (٤) : غَزَال وأَغْزَلَة وهو غَرِيب وقد جاء في الكثرة على فُعل وفِغْلَان نحو فُذْن وقُذْل (٥) ، وغِزْلَان / ويجوز ١٤٩/ب فُذْن (٦) وقُذْل ولا يتجاوزون بالمعتل أَفْعَلَة (٧) نحو قَضَاء وأَقْضِيَة وَعَطَاء وأَعْطِيَة للعلة المذكورة وجمعوا صفته على فُعل ، قالوا : نَوَار (٨) ونَوُورٌ وَعَوَانٌ (٩) وَعُورٌ .

وثالثها : فُعال بالضم ، وقد جمع اسمه على أَفْعَلَة في القليل (١٠) . قالوا : بُغَاثٌ وَأَبْغِثَة (١١) وَغُرَابٌ وَأَغْرِبَة ، وَخُرَاجٌ (١٢) وَأَخْرِجَه ، وَحُورٌ وَأَحْوَرَة والحوار ولد الناقة ، وجاء في كثيره فُعل ، حكى الصميدي : غُرَابٌ وَغُرْبٌ (١٣) وهو غَرِيب (١٤) وفِغْلَان وهو كثير ، قالوا بِغَثَانٍ وَغِلْمَانٍ وَحِيرَان (١٥) وقالوا : غِلْمَة ولم يقولوا : أَغْلَمَة وجمعوا صفته على فُعْلَة قالوا : شُجَاعٌ وَشُجْعَه ، وعلى فِعال وفُعْلَاء ، قالوا في كُرَام : كِرَامٌ وَكُرْمَاء .

(١) في الأصل رديو .

(٢) الفدان : بالتخفيف الذي يجمع أداة الثورين في القرآن للحرث (اللسان) .

(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس .

(٤) لم نجده في الصحاح . (٥) انظر سيبويه (١٩٢/٢ ، ١٩٣) .

(٦) في الأصل : قدن وهو تصحيف . (٧) انظر سيبويه (١٩٣/٢) .

(٨) في الأصل أنوار وهو تحريف ، ويقال : نسوة نوار أي : تفر من الريّة .

(٩) العوان : النصف في سنّها من البقر وغيرها .

(١٠) انظر سيبويه (١٩٣/٢) . (١١) البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير .

(١٢) الخراج : ورم يخرج من البدن من ذاته . (١٣) في الأصل غروب وهو تحريف .

(١٤) قال سيبويه (١٩٣/٢) وقالوا : قراد وقرد فجعلوه موافقاً لفعال ولأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك ومثله قول بعضهم ذباب وذوب ، وانظر اللسان (غرب) .

(١٥) في الأصل حيران والصواب ما أثبتناه . كما في الصحاح حيث قال الجوهري وكثيره : حيران وحوران .

= ورابعها : فَعِيل ، وقد جمعوا اسمه في القلة على أَفْعَلَةٍ ^(١) ، نحو جَرِيْب ^(٢) وأَجْرِيَّة وهو في اصطلاح الحساب ما يرتفع من ضرب ^(٣) ستين في ستين ، وقفيز ^(٤) وأَقْفَزَة وَرَغِيْفٍ وَأَرْغَفَة ، وجاء في الكثير على فُعْل (نحو) ^(٥) رَغْفٍ وَكُثْبٍ وَقُضْبٍ ، وعلى فِعْلَان كِظْلَمَان ، وفُعْلَان كِرْغَفَان ، وجاء في قُضْبَانٍ وَكُثْبَانٍ الضم والكسر . وجمعوا صفته على فِعَال ، نحو : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، وعلى فُعَلَاءٍ نحو : فقيه وفُقَهَاءٍ وعلى أَفْعَلَةٍ وَأَفْعَلَاءٍ ، وقد اطرَد في المضاعف نحو أَطْبَّةٍ وَأَطْبَاءٍ ، وَأَحِبَّةٍ وَأَحِبَّاءٍ ، وأنشدوا :

٣٧٠ - إِذَا أَتَى الْمَوْتُ لِمِيعَادِهِ فَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ الْأَطِبَّاءِ

وإنْ مَضَى مَنْ كُنْتُ ضِيًّا بِهِ فَالصَّبْرُ مِنْ شَأْنِ الْأَلْبَاءِ

مَا مَرَّ شَيْءٌ بِبَنِي آدَمَ أَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّاءِ ^(٦)

وخامسها : فَعُول ، وقد جاء في قليل اسمه أَفْعَلَةٍ ^(٧) ، نحو عَمُودٍ وَأَعْمِدَة ، وخَرُوفٍ وأَخْرِفَةٍ ، وجاء في كثيره فُعْل ، كَعُمْدٍ ، وفي التنزيل : ﴿ فِي عُمْدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ ^(٨) .

١٥٠/أ (وَفِعْلَان كَخَرُوف) ^(٩) وَخِرْفَان ، (وَعَثُودٍ) وَعِثْدَانٍ ^(١٠) بيان التاء وإذغامها /

وَالْعَثُودُ وَلَدُ الْمَاعِزِ ^(١١) ، قال الأخطل :

٣٧١ - وَأَذْكُرُ عِدَّانَهُ عِثْدَانًا مُزَنَّمَةً مِنْ الْحَبَلَقِيِّ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ ^(١٢)

(١) انظر سيبويه (١٩٣/٢) .

(٢) الجريب : من الطعام والأرض مقدار معلوم . وانظر اللسان والصحاح (جرب) .

(٣) في الأصل : ضر بدون الباء .

(٤) القفيز : ثمانية مكاكيك عند أهل العراق ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعًا .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) لم نهتد إلى قائل هذه الأبيات واستشهد بها على جمع فَعِيل المضاعف على أَفْعَلَاءٍ .

(٧) انظر سيبويه (١٩٥/٢) .

(٨) الهمزة من الآية (٩) والقراءة لشعبة وخلف (البدور ٣٤٥) .

(٩) زيادة يقتضيها السياق . (١٠) انظر سيبويه (١٩٥/٢) .

(١١) في الأصل الماعزة بقاء التأنيث وهو تحريف إذ الماعز للذكر والأنثى .

(١٢) العدان : جماعة المعزى ، المزمنة : التي قطعت آذانها وترك لها زنمة ، الحبلق : أولاد المعزى الصغار .

الصير : الحظائر ، وفي رواية : واذكر غدانة . وغدانة : من بني يربوع . والبيت في : الصحاح (صير)

والديوان (١٧٨) والمنصف (٥٧/٣) واللسان (حبلق ، عتد ، صير) والمقاييس (٢١٧/٤) =

= وقالوا في صفته : عَدُوٌّ وَأَعْدَاءُ ، وقد كثر جمع صفته على فُعْل نحو صَبُورٍ وَصُبْرٍ وَعَجُوزٍ وَعُجُزٍ ، وقالوا : عَجَائِز .

وفُعَال المضموم وفَعِيل إذا كانا صفتين لآدمي لم يمتنعا من الواو والنون ، وذلك نحو كُرَامِين وَظَرِيفِينَ ، وفي التنزيل : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ ﴾ ^(١) ولا تجمع صفة فَعُول بالواو ، فلا يقال : صَبُورُونَ ، ولا في مؤنثه : صَبُورَات ، لأنه لا تدخله التاء .
وأما فَاعِلٌ ، فلا يخلو من أَنْ يكون اسمًا أو صفة ، فإن كان اسمًا كُسِرَ على فَوَاعِل ^(٢) علمًا كان أو جنسًا ، تقول في العلم : خَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ وَخَالِدٌ وَخَوَالِدٌ ، ولا يمنع من الواو والنون كخَاتِمِينَ وَخَالِدِينَ ، والجنس نحو غَارِبٌ وَغَوَارِبٌ ، وهو أعلى السنام وكَاهِلٌ وَكَوَاهِلٌ وهو ملتقى الكتفين ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ ، ويقال : خَاتِمٌ بِالْفَتْحِ وَخَاتَامٌ أَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

٣٧٢ - فَقُلْ لِيذَاتِ الْجَوْرِبِ الْمُنْشَقُّ أَخَذَتْ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ ^(٣)

وإن كان صفة فقد كُسِرَ على أمثلة فُعْلٍ وفُعَالٍ ^(٤) ، وَقَدْ كَثُرَا فِيهِ ، نحو رُكْعٍ وَسُجْدٍ وَصُومٍ ، وَزُؤَارٍ وَقُؤَامٍ وَنُؤَامٍ ، وفَعْلَةٌ ، وفي التنزيل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ ﴾ ^(٥) وفيه : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ ^(٦) وفُعْلُهُ بضم الفاء ، وهو مختص بالمعتل اللام نحو وِلَاةٍ وَقُضَاةٍ وَعُصَاةٍ وَدُعَاةٍ ، وهو كثير . وفُعْلٌ ^(٧) ، قالوا : بَازِلٌ وَبُزْلٌ وَشَارِفٌ وَشُرُفٌ وفُعَالٌ ، قالوا : نَاوٍ وَنَوَاءٌ ، وَصَاحِبٌ وَصِحَابٌ وَرَاعٌ وَرِعَاءٌ وفي التنزيل : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ ^(٨) وفُعْلَانٌ نحو صُحْبَانٍ وَرُكْبَانٍ ، وفي =

= والسيرافي (٤١٠/٣) . واستشهد به على جمع عتود على عتدان ببيان التاء وإدغامها .

(١) سورة البقرة من الآية (٦١) ، آل عمران من الآية (٢١) .

(٢) انظر سيبويه (١٩٨/٢) .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله : الجورب : الدرع تلبسه المرأة . والبيت في السيرافي (٤٥٦/٢) أ والشطر الثاني في مقاييس اللغة (٢٤٥/٢) . واستشهد به على أن خاتم يقال فيه : خاتام . والبيت في الكامل

(٢٠٢/٥) واللسان مادة (ختم) وشرح شواهد الشافية للبغدادي باب جمع التكسير .

(٤) انظر سيبويه (٢٠٦/٢) . (٥) سورة عبس من الآية (١٥ ، ١٦) .

(٦) سورة عبس من الآية (٤٢) .

(٧) انظر سيبويه (٢٠٦/٢) وفي الأصل فعل يأسكان العين وما أثبتناه عن سيبويه .

(٨) سورة القصص من الآية (٢٣) .

قال ابن جني: فإن كان الاسم رباعياً كسر على مثال مفاعل، أي مثال كان نحو عقرب وعقارب، جخذب وجخادب، وبرثن وبراثن، وزبرج وزبارج، وسبطر وسباطر، ودرهم ودرَاهِم، وكذلك ما كان مُلْحَقاً بالأربعة نحو جَوْهَر وجواهر، وصَيْرِف وصَيَارِف، وَحِنْفَس وَحَنَافِس، وَجَدُول وَجَدَاوِل، وَعَثِير وَعَثَايِر، وَأَزْطَى وَأَرَاطٍ، وَحِذْرِيَّة وَحَذَارٍ، وَغُنْصُوة وعناصر.

= التنزيل: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(١) وفَوَاعِل، وقد اطرَد في صفات غير ١٥٠/ب آدميين. قالوا: جَمَل عَاظِهِ وَجَمَال عَوَاضِهِ^(٢) / وأنشدوا:

٣٧٣ - أَقُولُ لِلْعَبَّاسِ وَالْمُهَاجِرِ إِنَّا وَرَبُّ الْقُلُوصِ الضَّوَامِرِ^(٣)

وفُعَلَاء، وفي التنزيل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾^(٤) يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ^(٥) وإنما قلبت أَلْفُ فَاعِلٍ في فَوَاعِلِ وَأَوَّا تشبيهاً للتكسير بالتصغير، لأنهم يقولون فيه: فُوَيْعِلٌ فيقبلون الألف وأَوَّا، لانضمام ما قبلها.

قال ابن الخباز: فإن كان الاسم رباعياً كسر^(٦) على فَعَالِلِ^(٧)، لا فرق بين اسمه وصفته على اختلاف أبنيته تقول: عَقْرَبٌ وَعَقَارِبٌ، والعَقْرَبُ الذكر، والأنثى عَقْرَبَةٌ وقيل: العَقْرَبُ الأنثى والذكر عَقْرَبَانٌ، وَسَلْهَبٌ^(٨) وَسَلَاهِبٌ، وزَبَرْجٌ وزَبَارِجٌ، والذَّبَرْجُ: الذهب، ويقال: الزَّيْنَةُ، وَخِضْرِمٌ وَخَضَارِمٌ، والخِضْرِمُ: الكثير. وَبُرْثُنٌ وَبِرَاثِنٌ، والبُرْثُنُ: ظفر الأسد وَجُعْشَمٌ^(٩) وَجَعَاشِمٌ، وَدِمَقْسٌ وَدِمَاقِسٌ، وهو الكتان، وَسِبْطَرٌ وَسَبَاطِرٌ، وَهُوَ الطَّوِيلُ. وَدِرْهَمٌ وَدَرَاهِمٌ ويقال: دِرْهَامٌ كِشْرَدَاحٌ، =

(١) سورة البقرة من الآية (٢٣٩).

(٢) في سيبويه (٢٠٦/٢) جمال عواضه ويبدو أنه هو الصواب وقلب الضاد ظاء شائع في عامية أهل الموصل وفي الأصل جملة عاظه (وجمال عواظه) وفي اللسان: عاضه، والعاضة: الذي يأكل العضة وليس هناك عاظة.

(٣) لم نهتد إلى قائله. القلص: جمع قلوص، وهو الفتية من الإبل. ولم نجد هذا البيت فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع. واستشهد به على جمع فاعل على فواعل في صفة غير آدميين.

(٤) هذه اللفظة ساقطة من الأصل مع أنها محل الشاهد.

(٥) سورة الشعراء من الآية (٢٢٤). (٦) انظر سيبويه (١٩٧/٢).

(٧) في الأصل فعاللي.

(٨) السلهب: الطويل من الرجال، وقيل الطويل من الخيل.

(٩) الجعشم: الصغير البدن، القليل لحم الجسد.

= وهَجَرَ ع ^(١) وَهَجَارِعَ وَجُحْدُبَ وَجَحَادِبَ ، وهو الجمل الغليظ ، قال الراجز :

٣٧٤ - شِدَاخَةُ ضَخْمِ الضُّلُوعِ جُحْدَبًا ^(٢)

وإنما لم يتجاوزوا في الرباعي فَعَالِلَ قليلاً أرادوا أو كثيراً ، لأنهم لا يمكنهم حذف شيء منه ، والملحق به يكسر تكسيره ، فمن الملحق بعقرب صَيْرَفَ ، وهو فِعْلٌ من الصَّرَفَ ، قال أمية الهذلي :

٣٧٥ - قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلَوْجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ يَيْصَ لِحَاصٍ ^(٣)

فَتَقُولُ في جمعه : صَيَارِفٌ ، ولا تحذف الياء ؛ لأنها ياءٌ عين جَعْفَرٍ ، وَجَوْهَرٍ فَوَعْلٌ من الجَهَارَةِ ، وهي ^(٤) الحسن ، تقول : جَوَاهِرُ ، ولا تحذف الواو ، وَحَيْفَسٍ فَيَعْلٌ وهو القصير ملحق بِدِمَقْسٍ ، تقول : حَيَافِسُ ، وحكى لي شيخنا رَحِمَهُ اللهُ أَنْ بعض المتأخرين البغداديين / حفظ سيبويه وصحف بعد ذلك حَيْفَسًا بِخَنْفَسٍ ، ١٥١/أ وَجَدَوْلٌ فَعَوْلٌ ملحق بِجَعْفَرٍ ، وهو النهر الصغير . قال عمرو بن معد يكرب ^(٥) :

٣٧٦ - لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ ^(٦)

وَعَثِيرٌ فَعِيلٌ ، وهو الغبار ملحق بِدِرْهَمٍ ، تقول : عَثَائِرٌ بتصحیح الياء ، والهمزة خطأ لتحرك الياء في الواحد .

(١) الهجرع : الطويل المشوق .

(٢) الرجز لرؤية بن العجاج . الشداخة : الذي يشدخ الأرض . وهو في المقاييس (٥١٣/١) واللسان (جخدب) منسوباً إلى رؤية بن العجاج .

(٣) خراجاً ولوجاً : كثير الدخول والخروج ، الصيرف : المتصرف في الأمور . تلتحصني : تثبطني ، حيص ييص : ضيق وشدة . قال الجوهري : لحاص فعال من التحص مبنية على الكسر وهو اسم الشدة والداهية ، لأنها صفة غالبية كحلاق . والبيت في ديوان الهذليين (١٩٢/٢) وسيبويه (٥١/٢) وارتشاف الضرب ق (٧٩) ب والمخصص (٢١٠/١١) والمقاييس (١٢٤/٢) ، (٣٢٦/١) ، (٢٣٧/٥) واللسان (الحص) والصحاح (صرف) والسيرافي (٨١/١) .

واستشهد به على أن صيرفاً ملحق بعقرب ويجمع على صيارف .

(٤) في الأصل وهو .

(٥) انظر ترجمته في الخزانة (٤٢٢/١ - ٤٢٦) .

(٦) الزور في صدر الفرس : دخول إحدى الفهدتين وخروج الأخرى (الصحاح) اسبطر : اضطجع وامتد . والشاهد فيه جمع جدول على جداول وهو ملحق بجعفر .

قال ابنُ جني: فإن كان الاسمُ خُماسيًا وكسرتَه حذفت آخرَ حُرُوفِهِ لِتَنَاهِي
مِثَالِ التَّكْسِيرِ دُونَهُ تقول في جَحْمَرٍش : جَحَامِرٌ ، وفي سَفَرَجَلٍ : سَفَارِجٌ ،
وفي قِرْطَعِبٍ : قَرَاطِعٌ ، فإن كان فيه زَائِدٌ حذفته أين كان إلا أن يكونَ رابعًا
٤٨/أ ألفًا أو ياءً أو واوًا تقول في تكسير مُدَخَّرَجٍ دَخَارِجٌ ، وتُحَذَفُ / الميم ، لأنها
زائدة ، وكذلك سَمِيدَعٌ وفَدَوَكْسٌ .

تقول : سَمَادِعٌ وفَدَاكِسٌ ، فتُحَذَفُ الياءُ والواوُ ، وكذلك أَلِفٌ عُذَاوِرٌ إذا
قُلَّتْ : عَذَاوِرٌ ، وتقول فيما رَابِعُهُ أَلِفٌ أو ياءٌ أو واوٌ نحو سِرْدَاخٍ وسِرَادِيحٍ
ومِفْتَاحٍ ومِفَاتِيحٍ ، وشَنْظِيرٍ وشَنَاطِيرٍ ، ومِعْطِيرٍ ومِعَاطِيرٍ ، وجُرْمُوقٍ وجَرَامِيقٍ ،
ويَعْقُوبٍ وَيَعَاقِيبٍ ، تَقْلُبُ الألفُ والواوُ ياءً لسكونهما وانكسار ما قبلهما .

= واختلف في وزن أَرْطَى ^(١) فقال سيويه ^(٢) : هو فَعْلَى الهمزة فيه أصل ،
والألف للإلحاق بِجَعْفَرٍ ، واستدل على ذلك بقول العرب : أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، إذا دُبِغَ
بِالأَرْطَى وهو شجرٌ ، وقال أبو الحسن ^(٣) : هو أَفْعَلٌ ، واستدل على ذلك بقولهم :
أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ ، ففي قول سيويه وزن أَرَاطٍ أَفْعَالٍ ^(٤) ، وفي مذهب أبي الحسن وزنه
أَفَاعٍ ^(٥) ، ومتى سميت بأَرْطَى مذكراً لم ينصرف في القولين ، أما في قول سيويه
فلأن ألفَ الإلحاق تحصنت من زيادة تاء التانيث فجرت مجرى ألف التانيث ، وأما
عند أبي الحسن فلأن فيه التعريف ووزن الفعل ، وعُصُوةٌ فُعْلُوةٌ ، وهي ملحقة
بِئْرَثَنَ ، وهي الخصلة من الشعر ، ويقال : عُشُوةٌ . وَجَذَرِيَّةٌ ^(٦) فِعْلِيَّةٌ ، وهي ملحقة
بِزَبْرِجٍ ، وهي الأرض الغليظة ، تقول : عَنَاصٍ وَحَذَارٍ .

قال ابنُ الخَبَّاز : فإن كان الاسمُ خُماسيًا فإنهم لا يكسرونه إلا على استكراه ،
قال سيويه ^(٧) : لأنك لا تزال في سهولة حتى تبلغ الخامس فتزددع ، وقال أبو =

(١) الأَرطَى : شجر من شجر الرمل ، اللسان (رطا) .

(٢) انظر سيويه (٩/٢) وتصريف المازني (٣٥/١ - ٣٦) والمنصف (٧/٣) والخصائص (٣٤٥/٣)
واللسان (رطا) .

(٣) انظر تصريف المازني (٣٥/١ ، ٣٦) المنصف (٧/٣) والخصائص (٣٤٥/٣) واللسان (رطا) .

(٤) في الأصل فعال . (٥) في الأصل فاعل .

(٦) في الأصل جذرية بالجيم المعجمة وجذار .

(٧) انظر سيويه (١١٩/٢) قال : « ومن ثم لم يكسروا بنات الخمسة إلا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه =

= سعيد : معنى قوله « عَلَى اسْتِكْرَاه » أنهم لا يكسرونه إلا إذا سئلوا ، فيقال لهم : كيف تجمعونه ؟ ولابد من حذف الحرف الخامس لتناهي مثال التكسير دونه ، تقول في سَفَرَجَل سَفَارِجْ فهذا كَجَعَا فِر ، ولا يجوز إثبات اللام ، لأنك لو أثبتها لقلت : سَفَارِجْلٌ أو سَفَارِجْلٌ وكلاهما لا يجوز ، لأن ما بعد الألف من الأصول أكثر مما قبلها فكأن ألف التكسير وقعت في أول الاسم ، والصفة والاسم في ذلك واحد تقول في شَمَزْدَل (١) شَمَارِد / وفي قُرْغَمِل (٢) : قَزَاعِم ، وفي خُبْعَيْن (٣) : خَبَاعِث ، ١٥١/ب وفي قِرْطَعِب (٤) : قَرَاطِع . وفي جِرْذَحْل (٥) : جَرَادِح ، وفي جَحْمَرِش (٦) : جَحَامِر ، وفي قَهْبَلِس (٧) : قَهَابِل .

وما كان من الرباعي والخماسي علماً لآدمي أو صفة له لم يمتنع من الواو والنون والألف والتاء ، وكذلك المؤنث بالتاء ، تقول : بُهْضَلَات (٨) وَحَنْظَلَات ، وَجَعْفَرُونَ وَخَضِرُمُونَ ، وَسَفَرَجَلَات ، وَصَهْصَلِقُونَ (٩) وَشَمَزْدَلُونَ .

فإن كان في الرباعي زائد فهو على قسمين : أحدهما : أن يكون رابعاً مدة الثاني : أن لا يكون كذلك ، فما كان غير رابع مدة حذف أين كان ، وإن كان لمعنى ؛ لأن إثباته يلزمك حذف بعض الأصول ، والزائد ينبغي أن يحذف لأنه ليس بلام في بنية الكلمة ، تقول في مُدْخَرَج ومُدْخَرِج : دَخَارِج ، لأنك لو لم تحذف الميم لقلت : مَدَا حِر . وتقول في سَمِيدَع - وهو السيد سَمَادِع ؛ لأن تقرير الياء يخرج الاسم عن بناء التكسير ، قال متمم :

= ليس من كلامهم .

(١) الشَمَزْدَل : القوي السريع الفتى الحسن الخلق .

(٢) القُرْغَمِل : القصير الضخم من الإبل .

(٣) الخُبْعَيْن : يقال : تيس خبعش : أي : غليظ شديد وهو من الرجال القوي الشديد .

(٤) القِرْطَعِب : يقال ما عليه قرطعة أي : قطعة خرقة .

(٥) الجِرْذَحْل : من الإبل الضخم .

(٦) الجَحْمَرِش : من النساء الثقيلة السمجة ، وأيضاً العجوز الكبيرة .

(٧) القَهْبَلِس : الضخمة من النساء ، والكمرة والقملة الصغيرة .

(٨) البهصلات : من النساء الشديديات البياض ، وقيل القصيرات .

(٩) الصَّهْصَلِق : الشديد الصوت .

٣٧٧ - وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزُو الرُّجَالَ حَسِبْتَهُ أَخَا الْحَرْبِ صِدْقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدًا^(١) =
وَتَقُولُ فِي فَدَوَكْسٍ : فَدَاكِسْ ، فَتَحذف الواو لما ذكرناه في الياء .
وسئِلَ الشريف ابن الشجري^(٢) رَحِمَهُ اللهُ ، وهو من مشايخنا عن تفسير فَدَوَكْسٍ
فنظم ذلك في بيت فقال :

٣٧٨ - فَدَوَكْسٌ عَنْ ثَغْلَبِ ذُو شِدَّةٍ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو غَلِيظٌ^(٣) جَافِي^(٤)
وَألف عذافر تحذف لما ذكرناه ، تقول : عَذَا فِرْ كَفَدَاكِسْ وَسَمَادِغُ وَالْعَذَا فِرُ الْغَلِيظُ
من الإبل .

وما كَانَ رَابِعًا مَدَّةً أُثْبِتَ ، فَإِنْ كَانَ يَاءٌ لَمْ يَغْيَرْ ، لِأَنَّ الْألفَ وَالواوَ تَصِيرَانِ يَاءَ
لِسُكُونِهِمَا وَإِنْكَسَارَ مَا قَبْلَهُمَا فِي الْجَمْعِ ، فَتَبْقِيَةُ الْيَاءِ وَاجِبَةٌ ، تقول في سِرْدَاخٍ
أ/١٥٢ سَرَادِيخُ ، وهي الأرض الواسعة ، والناقة الصلبة ، أنشد أبو علي / :

٣٧٩ - بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتُنِي مُتَلَفِّعًا بِالْبُرْدِ فَوْقَ جُلَالَةِ سِرْدَاخٍ^(٥) (١٥٦)

وتقول في مِفْتَاحٍ : مَفَاتِيخُ وهو موازن (لِسِرْدَاخٍ)^(٦) ، وفي جِرْمُوقٍ^(٧) :
جِرَامِيقٌ وهو معروف ، وفي يَغْقُوبُ : يَغَاقِيبُ ، وهو ذكر الْقَبَجِ^(٨) ، وليس ملحَقًا
بِجِرْمُوقٍ ولكنه مثله في وقوع الواو رابعة ، وفي شَنْظِيرٍ : شَنَاظِيرُ ، وهو الْأَحْمَقُ .
ويقال : شَنْظِيرَةٌ قالت امرأة :

(١) ضرس الغزو الرجال : جربهم وأحكمهم ، الصدق : الصلب . السמידع : الجميل والبيت في
المفضليات (٢٦٦) ت هارون .
ورواية المفضليات .

وان ضرس الغزو الرجال رأيته
(٢) هبة الله علي بن الشجري صاحب الأمالي والحماسة .
(٣) في الأصل عن أبي عمرو وغلظ بتأخير واو العطف إلى غليظ .
(٤) البيت في الأمالي الشجرية (٩٨/٢) وانظر تفسير فدوكس في اللسان (فدوكس) .
(٥) تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد (٥٦) من التحقيق .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) الجرموق : خف صغير ، وقيل : خف يلبس فوق الخف .
(٨) القبعج : طائر جبلي معروف في منطقة شمال العراق ، وقد عرفه المؤلف لأنه من هذه المنطقة ،
والعراقيون يأكلون لحمه . وفي اللسان : القبعج الكروان .

قال ابن جني : فإن كان فيه زائدتان متساويتان كُنت في حذف أيتهما شئت
مُخَيَّرًا تقول في حَبْنَطَى فيمن حذف النون : حَبَاطٍ ، وفيمن حذف الألف :
حَبَانِطٌ ، وكذلك في سَرَنْدِي : سَرَادٍ وَسَرَانِدٍ ، فإن كان أحد الزائدين لمعنى
والآخر لغير معنى ؛ حذفت الذي لغير معنى ، وأقرزت الذي لمعنى ، تقول في
تكسير مُغْتَسِلٍ : مَغَاسِلٌ تحذف التاء ؛ لأنها لغير معنى ، وتقر الميم لأنها
لمعنى ، وكذلك مُنْقَطِعٌ تقول : مَقَاطِعٌ تحذف النون لا غير .

فإن كانت فيه زائدتان متساويتان متى حذفت إحداهما لزمك حذف
الأخرى معها ومتى حذفت صاحبتهما لم تضطر / إلى حذف الأخرى ، حذفت ٤٨/ب
التي تأمن مع حذفها حذف صاحبتهما وذلك نحو عِيْضُمُوز وعِيْسَجُور فالياء
والواو فيه زائدتان ، فإن حذفت الواو لزمك حذف الياء ، وإن حذفت الياء لم
يلزمك حذف الواو ، فتقول : عَضَامِيْزُ وَعَسَاجِرٌ لَا غَيْرَ .

٣٨٠ - شَنْظِيْرَةٌ زَوْجْنِيْهِ أَهْلِي (١)

وفي مِعْطِيرٍ : مَعَاطِيرٍ ، وهو موازن لِشَنْظِيرٍ ، والمِعْطِيرُ : العَطَارُ ، قَالَ :

٣٨١ - يَثْبَعْنَ جَابًا كَمْدُقٍ المِعْطِيرِ (٢)

قال ابن الخباز : فإن كان فيه زائدتان متساويتان لا فضل لأحدهما على الآخر
حذفت أيتهما تشاء ، نحو حَبْنَطَى (٣) وهو المَتَغَضُّبُ أو سَرَنْدِي ، وهو النَمِرُ ،
ووزنهما : فَعَنْلَى ، فالنون والألف زائدتان للإلحاق بسَفَرَجَلٍ ، فإن شئت حذفت
الألف ، لأنها طرف فيبقى في التقدير حَبْنَطٌ وَسَرَنْدٌ ، وظاهر كلام أبي الفتح في =

(١) الرجز لم يعرف قائله . الشنظيرة : البذيء الفاحش ، والبيت في اللسان (شنظر) وأنشده ابن الأعرابي لامرأة من العرب وبعده .

من حمقة يحسب رأسي رجلي كأنه لم ير أنثى قبلي
(٢) البيت للعجاج . الجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش ، المدق : ما يدق به . قاله يصف الحمار والأتن . وهو - في اللسان (دق) ومساوية أبي زيد وهذا صدر بيت وعجزه :

* ينتشف البول انتشاف المعذور *

واستشهد به على أن المعطير معناه : العطار . (٣) الحبنطى : الممتلئ غضبًا أو بطنه .

= الخصائص^(١) أنه يُنْقَل إلى حَبْطٍ وَسَرْدٍ ليكون كَجَعْفَرٍ ، فتقول : حَبَاطٍ وَسَرَايدَ ، وإن شئت حذفْتَ النونَ ، لأنها ثالثة ساكنة خفية إلى جانب اللام ، فإذا حذفْتَها بقي في التقدير : حَبْطَى وَسَرْدَى وظاهر كلامه أنه ينقل إلى حَبْطَى وَسَرْدَى كأَرْطَى فتقول : حَبَاطٍ وَسَرَايدَ فتقلب الألف ياء لانكسار ما قبلها ، فإن كان أحد الزائدين لمعنى ، والآخر لغير معنى حذفْتَ الذي لغير معنى وأقررت الذي لمعنى ، وذلك نحو مُنْقَطِعٍ وَمُغْتَسِلٍ تقول : مَقَاطِعَ وَمَغَاسِلَ ، فتحذف النونَ ، لأنها في الفعل والمصدر ، ولا تحذف الميم لأنها لمعنى الفاعلية وفي كلام أبي الفتح ها هنا نظر ، اعلم أن مُنْقَطِعًا وَمُغْتَسِلًا إن كانا صفتين لم يكسرا وإنما يقال : مُنْقَطِعُونَ وَمُغْتَسِلُونَ ، ١٥٢ ب / وَمُنْقَطِعَاتٌ وَمُغْتَسِلَاتٌ / وإن كانا علمين صح كلامه ، وإن كانت الرواية مُنْقَطِعًا وَمُغْتَسِلًا بفتح الطاء والسين صح كلامه لأنهما يكونان اسمين لمكانى الانقطاع والاعتسال .

وإن كان فيه زائدتان متى حذفْتَ إحداهما لزمك حذف صاحبتها ، ومتى حذفْتَ صاحبتها لم تحتج إلى حذفها حذفْتَ التي يؤمنك حذفها حذفَ صاحبتها ؛ لأنَّ الحذف على خلاف الأصل ، فلو حذفْتَ التي يضطرك حذفها إلى حذف الأخرى كثر الحذف ، وذلك نحو عَيْضُمُوزٍ^(٢) ، وهي الناقة المسنة ، عن أبي سعيد^(٣) : وَعَيْسَجُورٌ وهي الغليظة ، قال :

٣٨٢ - على دِفْقِي المَشْيِ عَيْسَجُورٌ^(٤)

فإن حذفْتَ الواو بقي عَيْضُمُوزٌ وَعَيْسَجُورٌ ولا بد من حذف الياء ، لأنَّ تقريرها يخرج الاسم عن بناء التكسير ، وإن حذفْتَ الياء بقي عَضُمُوزٌ^(٥) كَقَرَبُوسٍ^(٦) ، ولا يحتاج إلى حذف الواو لأنها وقعت رابعة كواو جَرْمُوقٍ ، فلذلك قلت : عَضَامِيْزٌ وَعَسَاجِيْرٌ .

(١) انظر الخصائص (١١٣/٣) . (٢) في الأصل عيضمون .

(٣) انظر السيرافي (٣٨٧/٢) أ مخطوطة الدار (١٣٦) .

(٤) الرجز لم نهتد إلى قائله . الدفقي : المشي المتباعد الخطى ، عيسجور : الناقة الصلبة ، وقيل الكريمة النسب . وهو في اللسان (دقق) .

(٥) في الأصل عيضمون . (٦) القربوس : حنو السرج .

قال ابن جني: فإن كان في الاسم هاء التانيث وكان على فعلة فجمعته بالألف والتاء حرّكت العين بالفتح وذلك نحو جفنة وجفّنات ، وقصعة وقصعات ، فإن كانت فعلة وصفاً ؛ لم تحرك عينها نحو صعبة وصعبات ، وخذلة وخذلات ، فإن كانت العين معتلة أو مدغمة ؛ أقررتها على سُكونها ، وذلك نحو جوزة وجوزات ، وبيضة وبيضات ، وسلّة وسلّات ، وملة وملاّت ، فإذا كسرتها جاءت على فعالٍ نحو جفانٍ وقصاعٍ وصعابٍ وخدالٍ وسلالٍ ورياضٍ .

فإن كان الاسم على فعلة ؛ جازت فيه فُعَلات بالضم ، وفُعَلات بالفتح ، وفُعَلات بالسكون نحو عُرفة وعُرفات وعُرفات وعُرفات ، وحجرة وحجرات وحجرات وحجرات ، قال الشاعر :

فَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ

قال ابن الخباز: فإن كان في الاسم الثلاثي هاء التانيث ، كان على فعلة - وإنما بدأ به لأنه مؤنث فُعَل - جمعته بالألف والتاء في القلة - وقد ذكرت علة حذف التاء - وحركت العين ^(١) تقول: قَصَعَاتٍ وجَفَنَاتٍ ، وإنما حركوا العين فرقاً بين الاسم والصفة ، وكان الاسم بالتحريك أولى لِحِفَّتِهِ ، حيث لم يُشَبَّهِ الْفِعْلَ ، وقد أسكن في ضرورة الشعر قال ذو الرمة أنشده أبو علي :

٣٨٣ - أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدُنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفُضَاتِ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ ^(٢)

وهذه ضُرُورَةٌ حَسَنَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْإِسْكَانَ .

فإن كانت عينه ياء أو واوًا أو مدغمة لم يحرك تقول: جَوَزَاتُ ^(٣) وَيِيضَاتُ / = ١٥٣/أ

(١) انظر سيبويه (١٨١/٢) .

(٢) خفوقاً : اضطراباً ، رفضات الهوى : ما تفرق من هواها في قلبه . والبيت في المقتصد (١٤٣) والديوان (٤٩٤) ت كارليل و (٥٧٨) نشر المكتب الإسلامي والخزانة (٤٢٤/٣) والأشباه والنظائر (٥٥/١) والمقتضب (١٩٢/٢) وشرح شواهد الشافية للبغدادى (١٢٨ - ١٣٢) وابن يعيش (٢٨/٥) والتكملة (٢٠٣) والمحتسب (٥٦/١) (١٧١/٢) والمخصص (٦٥/٥) ، والغرة المخفية ق (١٩) - أ . واستشهد به على إسكان عين رفضات للضرورة .

(٣) الجوزة : ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصغر جداً إذا أُنْعِمَ .

= وَسَلَّاتٌ وَمَلَّاتٌ ، وَالْمَلَّةُ : الرَّمَادُ الْحَارُّ تقول : أَطْعَمْنَا خُبْزَ (١) مَلَّةٍ ، وَهُذِيلٌ تحرك
بنات الواو والياء فيقولون : جَوَزَاتٌ وَيَيْضَاتٌ ولا يبالون بالحركة ، لأ (نها) (٢)
عَارِضَةٌ ، وقرئ (٣) : ﴿ تَلَكُّ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ (٤) قال شاعرهم :

٣٨٤ - أَبُو يَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوح (٥)

وغيرهم (يُسَكِّنُ) (٦) لاستثقال الحركة على حرف العلة .
وإن كانت صفة سُكِّنَتْ نحو : خَذَلَاتٍ (٧) وهي الممتلئة الأعضاء ، وَصَعْبَاتٍ
وإنما أسكنت الصفة لثقلها بتحمل الضمير ، ويجيء في التكسير على فَعَالٍ (٨) نحو
جِفَانٍ وَقِصَاعٍ وَصِعَابٍ وَخِدَالٍ وَسِلَالٍ وَرِيَاضٍ وَضِيَاعٍ . قال :
٣٨٥ - جَفَأَ عَلَى الرُّغْفَانِ فِي الْجِفَانِ (٩)

وقال :

٣٨٦ - لَوْ أَبْصَرْتَنِي أَخْتُ جَيْرَانِنَا إِذْ أَنَا فِي الْحَيِّ كَأَنِّي حِمَارٌ =

- (١) في الأصل : خير . (٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) قال أبو حيان : في تفسير البحر المحيط (٤٤٩/٦) : وروي عن أبي عباس تحريك واو عورات بالفتح ونقل ابن خالويه في كتاب شواذ القراءات أن ابن أبي إسحاق والأعمش قرأ عورات بالفتح .
(٤) سورة النور من الآية (٥٨) .
(٥) الرائح : السائر ليلاً ، المتأوب : السائر نهاراً . رفيق بمسح المنكبين : عالم بتحريكهما في السير ، السبوح : الحسن الجري أو اللين اليدين في الجري .
والبيت في المقتصد (١٤٥) واللسان (بيض) والمنصف لابن جني (٣٤٣/١) وشرح شواهد الشافية (١٣٢) وابن يعيش (٣٠/٥) والأشموني (٦٦٨/٣) والخزانة (٤٢٩/٣) والعيني (٥١٧/٤) والخصائص (١٨٤/٣) وفي كل هذه المراجع وضعت كلمة « أخو » بدل « أبو » وهو في الغرة المخفية (١٩) ب منسوباً إلى الهذلي . ولم أعثر عليه في ديوان الهذليين ، وفي المحتسب (٥٨/١) .
واستشهد به على فتح الياء من « بيضات » وهي لغة هذيل .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . (٧) في الأصل : جدلات بالجيم .

(٨) انظر سيبويه (١٨١/٢) .

(٩) الرجز لم نهتد إلى قائله .

يقال : جَفَأَ البرمة في القصعة : إذا أكفأها أو أمالها فصب ما فيها وفي الحديث : « فاجفؤوا القُدُورَ بما فيها » وهو في اللسان : « جَفَأَ » وقيلة :

جَفُوكَ ذَا قَدْرِكَ لِلضَّيْفَانِ جَفَأَ عَلَى الرُّغْفَانِ فِي الْجِفَانِ

واستشهد به على جمع جفنة على جفان في التكسير .

= إذ أحمل القد على آله تحلب لي فيها اللجأب الغرار (١)

فهذا جمع لجبة : وهي الشاة القليلة اللبن :

وإن كان على فُعْلَةٍ بالضم جمعته في القلة بالألف ، والتاء (٢) وجازت لك فيه ثلاثة أوجه (٣) : أحدها : ضُمَّ العين للإتباع ، والإسكان ، لأنه الأصل ، والفتح طلباً للتخفيف ، تقول في غُرْفَةٍ : غُرْفَاتٌ وَغُرْفَاتٌ وَغُرْفَاتٌ ، وقد يريدون بالألف والتاء الكثير وفي التنزيل : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ (٤) وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٥) فهو على بابه في القلة ، لأن المراد حُجَرُ نِسَائِهِ صلوات الله عليه وسلامه . وقال بعض النحويين : إذا فتحت الثاني فقلت : غُرْفَاتٌ فهو جمع غُرْفٍ ، وَغُرْفٌ جمع غُرْفَةٍ ، وهذا بعيد ، لأنَّ غُرْفًا جَمْعٌ كثرة ، والجمع / ١٥٣ ب بالألف والتاء جمع قلة ، قال الشاعر :

٣٨٧ - فَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ (٦)

الرواية بفتح الكاف ، فَإِنْ كَسَّرْتَهَا جاءت عَلَى فَعْلٍ نحو ظَلَمَ وَرُكِبَ وَغُرِفَ وفي التنزيل : ﴿ لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظِلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلَلٌ ﴾ (٧) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمُضَاعَفِ فَعَالٌ (٨) نحو قُبَّةٍ وَقِيَابٍ وَجُبَّةٍ وَجِبَابٍ .

(١) البيتان لم نهتد إلى قائلهما . القد : إناء من الجلد ، اللجأب : جمع لجبة وهي النعجة التي قل لبنها ويجوز أن تكون اللجبة من الأضداد فتكون هنا الغزيرة . واستشهد به على جمع فُعْلَةٍ في التفسير على فعال . (٢) انظر سيبويه (١٨١/٢) . (٣) المرجع السابق .

(٤) سورة سبأ من الآية (٣٧) . (٥) سورة الحجرات من الآية (٤) .

(٦) البيت لم نهتد إلى قائله . ركبات : جمع ركبة وهي المفصل المعروف . والبيت في الغرة ق (١٧٩) وفي اللمع لابن جني ق (٤٨) ب وسيبويه والأعلم (١٨٢/٢) وابن يعيش (٢٩/٥) والمقتضب (١٨٩/٢) والمحتسب (٥٦/١) والجمل (٣٥٢) والمقتصد في شرح الإيضاح ق (١٤٥) . والشاهد فيه : جمع ركبة على ركبات وهو جمع قلة .

(٧) سورة الزمر من الآية (١٦) . (٨) انظر سيبويه (١٨٢/٢) .

٤٩/أ قال ابن جني : / وكذلك فِعْلَةٌ يَجُوزُ فِيهَا فِعْلَاتٌ وَفِعْلَاتٌ وَذَلِكَ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرَاتٍ وَسِدْرَاتٍ ، وَكِشْرَةٍ وَكِسِرَاتٍ وَكِسِرَاتٍ وَكِسِرَاتٍ ، فَإِنْ كَسَرْتَهُمَا جَاءَتْ فُعْلَةٌ عَلَى فُعَلٍ ، وَفِعْلَةٌ عَلَى فِعَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ظُلْمَةٍ وَظَلَمَ ، وَكِشْرَةٍ وَكِسَرٍ .

فَأَمَّا الصِّفَةُ : فَإِنَّ تَكْسِيرَهَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ فِي الْقِيَاسِ ، عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِيهَا نَحْوًا مِنْ مَجِيئِهِ فِي الْأَسْمَاءِ ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ ، فَإِذَا مَرَّ ذَلِكَ بِكَ فَقَدْ قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ . وَقَدْ شَدَّتْ أَلْفَاظُ مِنَ الْجَمْعِ عَنِ الْقِيَاسِ قَالُوا : لَيْلَةٌ وَلَيَالٍ ، وَشَبَّهَ وَمَشَابِهَ . وَحَاجَةٌ وَخَوَائِجُ ، وَذَكَرٌ وَمَذَاكِيرُ ، وَسَدٌّ وَأَسِدَّةٌ .

قال ابن الخباز : فَإِنْ كَانَ عَلَى فِعْلَةٍ بِالْكَسْرِ جَمَعَتْهُ فِي الْقَلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَجَازَتْ لَكَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ (١) : فِعْلَاتٌ بِالْكَسْرِ لِلاتِّبَاعِ وَفِعْلَاتٌ بِالْفَتْحِ طَلَبًا لِلخَفَةِ ، وَفِعْلَاتٌ بِالسُّكُونِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، تَقُولُ فِي كِشْرَةٍ : كِسِرَاتٍ وَكِسِرَاتٍ وَكِسِرَاتٍ ، فَإِنْ كَسَرْتَهَا جَاءَتْ عَلَى فِعَلٍ نَحْوِ كِسَرٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ (٢) وَقَالَتْ زَوْجَةُ سَالِمٍ (بَنِ قَحْفَانَ) (٣) .

٣٨٨ - فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَعِنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ (٤)
وَأَمَّا أَشَدُّ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :
قِيلَ : إِنَّهُ جَمْعُ شَدٍّ مِثْلُ : كَفٌّ وَأَكْفٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ جَمْعُ شِدَّةٍ (٥) مِثْلُ نِعْمَةٍ وَأَنْعَمَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ (٦) وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى أَفْعُلٍ كَأَجْرٍ وَأَنْكَ ، وَهُوَ الرِّصَاصُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآلُكُ » (٧) . =

(٢) سورة الجن من الآية (١١) .

(١) انظر سيبويه (١٨٢/٢) .

(٣) زيادة من هذا الشرح ، وردت في باب القسم ، وقد أورد للشاعرة نفسها بيتين من نفس القصيدة .

(٤) البيت لليلى امرأة سالم بن قحفان . وهو في شرح المفصل لابن يعيش (١٠٩/٧) .

واستشهد به على جمع فعلة على فعل في التفسير .

(٥) انظر سيبويه (١٨٣/٢) .

(٦) انظر التكملة للفارسي (٢٠٧) : « قال : وقالوا : نعمة وأنعم وشدة وأشد » .

(٧) انظر مسند أحمد بن حنبل (٢٤٦/١) ، (٥٠٤/٢) .

والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (أنك) (٥٩/١) .

= وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس ، لأنها أشبهت الفعل في الاشتقاق من المصدر ولحاق الزوائد أوائلها ، وجريها عليه في الحركات والسكنات وتحمل الضمير فقد استحکم شبهها بالفعل ، وهو لا يكسر ، وإنما شأنها التصحيح مثله ، وقد ذكرت في سياق كلام أبي الفتح بُدَا مِنْ الصُّفَاتِ ، وعرفتكَ تَكْسِيرُهُ فاعْمَلْ عَلَى حَسْبِهِ فَإِنَّهُ كَافٌ .

وقد جاءت أسماء مجموعة مبنية على غير واحد منها المستعمل في الكلام ، ذكر أبو الفتح منها خمسة : الأول : لَيْلَةٌ ، وقياس جمعه لَيْالٍ / كَضِيْعَةٍ وَضِيَاعٍ ووجه ١٥٤/أ شذوذه أنهم قالوا : لَيْالٍ (١) ، قال ذو الرمة أنشده سيبويه :

٣٨٩ - هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيُّ لَأَهْلِكَ جِيرَةٌ لَيْالِي لَا أَمْثَالَهِنَّ لَيْالِيَا (٢)

الثاني : شَبَّةٌ ، وقياس جمعه أَشْبَاهُ كَقَلَمٍ وَأَقْلَامٍ ، وقالوا في جمعه : مَشَابُهُ بنوه على مَفْعَلٍ كأنه مَشْبَهُ كما بنوا اللَّيَالِي عَلَى لَيْلَاهُ (٣) كَأَرْطَاةٍ .

الثالث : حَاجَةٌ ، قياس جمعها حَيَّجٌ ، كما قالوا : تَارَةٌ وَتَيْرٌ ، أَوْ حِيَايُجٌ ، كما قالوا : نَاقَةٌ (وَنِيَاقٌ) (٤) فقالوا حَوَائِجُ ، كأنهم بنوه على حَائِجَةٍ ، ولعبد القاهر فيها قول حسن ، وهو أن حَوَائِجَ جمع حَوَجَاءَ على القلب ، لأن حَوَجَاءَ في معنى حَاجَةٍ وقياس جمعها : حَوَاجٍ كَصَحَارٍ ، فقدموا الياء قبل الجيم ، فهمزوا ، فقالوا : حَوَائِجُ كما قال الشاعر ، أنشده أبو الفتح في إعراب الحماسة :

٣٩٠ - لَقَدْ زَوَّدْتَنِي يَوْمَ قَوْ حَزَازَةٍ مَكَانَ الشَّجِي تَجُولُ بَيْنَ التَّرَائِقِ (٥)

(١) قال ابن الدهان في الغرة ق (١٨١) وقياسه أن يكون جمع فعلاه .

(٢) انظر سيبويه والأعلم (٣٥٢/١) وديوان ذي الرمة (٦٥٠) والديوان نشر المكتب الإسلامي (٧٢٩) وابن يعيش (١٠٣/٢) والمقتضب (٣٦٤/٤) والأصول (٣٠٩/١) والسيرافي (٩١/٣) وشرح الكافية (٢٤٥/١) . والشاهد فيه : جمع ليلة على ليال شذوذاً .

(٣) في الأصل ليلات بالتاء المفتوحة . (٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) البيت لم نهتد إلى قائله : قو : موضع . والحزازة : وجع في القلب من الخوف . الشجي : ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما .

الترائق : جمع ترقوة وهي عظم وصل بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين ، وأراد التراقي فقلب .

والبيت في المنصف (٥٧/٢) والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٩٧) .

واستشهد به على القلب المكاني في الترائق ، فإن أصلها التراقي فقدمت الياء على القاف وقلبت همزة .

= فَهَذَا جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ وَقِيَاسُهُ تَرَاقٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ ^(١) .

الرابع : ذَكَرَ ، قَالُوا فِي جَمْعِهِ : مَذَاكِيرٌ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ ^(٢) عَلَى مَذْكَارٍ ، وَالْقِيَاسُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا ﴾ ^(٣) وَذَكَارَةً .

الخامس : سَدٌّ ، قَالُوا فِي جَمْعِهِ : أَسِدَّةٌ كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى سِدَادٍ ، كَمَا يُقَالُ : عِنَانٌ وَأَعِنَّةٌ ، وَالْأَسِدَّةُ : الْعُيُوبُ كَالْعَمَى وَالصَّمَمِ ، يُقَالُ : لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنَبِكَ الْأَسِدَّةَ .
ونختم الباب بثلاث مسائل يحتاج إليها ، المسألة الأولى : إِذَا كَانَ الْاسْمُ صِفَةً تَجْمَعُ جَمْعَ الصِّفَاتِ لَا الْأَسْمَاءَ ، فَإِنْ سُمِّيَتْ بِهِ جَمْعَتُهُ جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَى بَنَائِهِ فَلَوْ سُمِّيَتْ بِسَعِيدٍ لَقُلْتُ فِي قَلِيلِهِ : أَسْعِدَةٌ ، وَفِي كَثِيرِهِ : سُعْدٌ كَمَا يَقُولُ :
١٥٤ ب / أَرْغِفَةٌ وَرُغْفٌ ، وَلَا تَقُولُ : / سُعْدَاءُ ^(٤) لِأَنَّ ذَلِكَ جَمْعُهُ حِينَ كَانَ صِفَةً .

المسألة الثانية : إِذَا سُمِّيَتْهُ بِجَمْعٍ لَيْسَ عَلَى مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ جاز جمعهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مَفْرَدًا فِي الْمَعْنَى ، وَتَنْظَرُ إِذَا أُرِدَتْ جَمْعُهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ فَتَجْمَعُهُ جَمْعُهُ فَلَوْ سُمِّيَتْهُ بِظُلْمٍ قُلْتُ فِي جَمْعِهِ : ظُلُمَانٌ ^(٥) ، كَمَا تَقُولُ : صُرْدٌ وَصِرْدَانٌ وَلَوْ سُمِّيَتْهُ بِكِسْرٍ قُلْتُ فِي جَمْعِهِ : أَكْسَارٌ ، كَمَا تَقُولُ : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . فَإِنْ سُمِّيَتْهُ بِنَحْوِ مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ جَمْعَتُهُ مَذَكْرًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَمَوْثَنًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَقُلْتُ : مَسَاجِدُونَ وَمَصَابِيحُونَ وَمَسَاجِدَاتٍ وَمَصَابِيحَاتٍ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا يَقْبَلُ التَّكْسِيرَ مَرَّةً أُخْرَى ^(٦) .

المسألة الثالثة : إِذَا سُمِّيَتْ مَذَكْرًا بِاسْمٍ فِيهِ تَاءٌ التَّأْنِيثُ لَمْ تَجْمَعُهُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ قَالُوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ، وَأَجَازُ الْكُوفِيُونَ ^(٧) : طَلْحُونَ بَفَتْحِ اللَّامِ قِيَاسًا عَلَى طَلْحَاتٍ ، وَهَذَا أَشْنَعُ مِنْ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ : لِإِفْرَاطِ ^(٨) التَّغْيِيرِ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا نَغْيِرَ وَاحِدَهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ بَنَوْا بِدُونِ الضَّمِيرِ .

(١) سُورَةُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٦) .

(٣) سُورَةُ الشُّورَى مِنَ الْآيَةِ (٤٩ ، ٥٠) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ظَلَمَاتُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ سَعْدًا بِدُونِ الْهَمْزَةِ .

(٧) انْظُرِ الْإِنْصَافَ مَسْأَلَةَ (٤) .

(٦) انْظُرِ سَيَبَوِيهَ (١٠٢ / ٢) .

(٨) هَكَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ لِإِدْخَالِ أَوْ لِإِحْدَاثِ التَّغْيِيرِ .



قال ابن جني : / اعلم أن القسم ضرب من الخبر ، يُذكر ليؤكد به خبر آخر ، ١/٤٩
والحروف التي يصل بها القسم إلى المُقسم به ثلاثة وهي : الباء ، والواو ، والتاء .
فالباء هي الأصل ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، والباء تدخل
على كل مُقسم به مظهرًا كان أو مضمّرًا ، فالمظهر نحو قولك : بالله لأقومن ،
والمضمّر / نحو قولك : به لأنطلقن ، أنشد أبو زيد :

١/٤٩ ب

ألا نادت أمانة باحتمال لتخزني فلا بك ما أبالي
والواو تدخل على المظهر دون المضمّر تقول : « والله لأذهبن وأبيك لأنطلقن » .

(باب القسم)

قال ابن الخباز : القسم : اسم للمصدر الذي هو الإقسام ، وليس بمصدر ، لأن
المصدر أقسم إقسامًا ، وقد استعمل في موضعه ، قال أبو خراش الهذلي :
٣٩١ - قد كنت أقسمت فثبت القسم (١)

والقسم ضرب من الخبر ، لأنه جملة من فعل وفاعل كقولك : حلفت بالله أو
من مبتدأ وخبر كقولك : علي عهد الله ، وإنما يؤكد (٢) (به) (٣) لتوكيد جملة
المحلف عليه ، لأن الخبر إذا أخبر بجملة موجبة أو منفية وخاف أن يظن به الكذب
أقسم بمن يعظم في اعتقاده ، على أن الأمر كما ادعى من إيجاب أو نفي ، وصناعة
الإعراب تسوغ الحلف بكل اسم يجوز دخول حروف القسم عليه ، كقولك ، والله
وأبيك ، وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تحلفوا بأبائكم وأمهاتكم / ولا تحلفوا ١/٥٥
بالله إلا وأنتم صادقون » (٤) وقيل : مما عوقبت به السحرة بإبطال سحرها قولهم =

(١) هذا صدر بيت عجزه :

لئن نأيت أو رميت من أم

وثبت بمعنى : وكدت اليمين ، من أم : من قصد وهو موضع لا قريب ولا بعيد هو بين ذلك . والبيت
في ديوان الهذليين (٩٧/٣) ضمن قصيدة قيل إنها لرجل من هذيل .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل صوابه : وإنما يؤتى به .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ورد في صحيح النسائي (باب الإيمان رقم ٦) .

= ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ ^(١) والله أعلم .

إنَّ فعل القسم فعل غير متعد بنفسه ، وذلك نحو : أَقْسَمْتُ وَحَلَفْتُ وَآلَيْتُ فلا بد مِنْ حَرْفٍ جَرَّ يوصله إلى الاسم المقسم به .

والحروف التي تُعَدِّيهِ في أكثر الأمر ثلاثة : الباء والواو والتاء ، فالباء هي الأصل لثلاثة أوجه : الأول : أَنَّ فِعْلَ القسم يظهر معها ، قالت غنية الأعرابية ^(٢) :

٣٩٢ - أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ يَوْمًا وَالصَّفَا أُنْكِ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ^(٣)

الثاني : أنها تدخل على الظاهر والمضمر تقول : بِاللَّهِ لأَفْعَلَنَّ ، وبك لأَعْبُدَنَّكَ أنشد أبو زيد ، وهو مِنْ أَيْتَاتِ الْحَمَاسَةِ :

٣٩٣ - أَلَا نَادَتْ أُمَامَةَ بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ لَا أَبَالِي ^(٤)

وأنشد أبو زيد أيضًا ، وهو من أَيْتَاتِ الإيضاح :

٣٩٤ - رَأَى بَرْقًا فَاوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلُ وَلَا أَغَامَا ^(٥)

وإنما دخلت على المضمر ، لأنها تكون حرف جر في غير القسم كقوله تعالى :

= ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ ^(٦) .

(١) سورة الشعراء آية (٤٤) .

(٢) في الأصل الأعرابية بالغين المعجمة .

(٣) الصفا والمروة : جبلان بين بطحاء مكة والمسجد . والبيت في اللسان (فرق) وروايته :

وضعت فيها كلمة أشهد بدل كلمة أحلف

والشاهد فيه : ظهور فعل القسم مع الباء الجارة للمقسم به .

(٤) البيت لغوية بن سلمى بن ربيعة .

أمامة : اسم امرأة ، الاحتمال : الارتحال والبيت في ديوان الحماسة (١٥٠/١) وروايته : « ما أبالي »

ويروى « فأبك ما أبالي » أي أبعدك الله وفي الخصائص (١٩/٢) منسوبًا إلى غوية ، وفي سر الصناعة

(١١٨/١) والغرة ق (١٨٣) وابن يعيش (٣٤/٨) ، (١٠١/٩) وشرح الإيضاح للعكبري « باب

العوامل الداخلة على المبتدأ » واستشهد به على دخول باء القسم على الضمير .

(٥) البيت لعمر بن يربوع بن حنظلة . أسأل : أمطر ، أغام : أي : أصبح ذا غيم والبيت في سر الصناعة

(١١٧/١ ، ١٥٩) . وشرح الإيضاح باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر . والإيضاح لوحه (٤٦)

ونوادر أبي زيد (١٤٦) ، وابن يعيش (٣٤/٨) ، (١٠١/٩) والخصائص (١٩/٢) والجمهرة

(١٥٢/٣) والغرة لابن الدهان ق (١٨٣) والحجة للفارسي (٧٨) والحيوان (١٦٨/١) .

والشاهد فيه : دخول الباء على المقسم به المضمر .

(٦) سورة القصص (٨١) .

قال ابن جني: والتاء تدخل على اسم الله عز وجل وحده، تقول: تالله لأزكبن، قال الله عز وجل: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾، والأصل في هذا كله أحلف بالله، وأقسم بالله، فحذف الفعل تخفيفاً في أكثر الأمر.

فإن حذفت حرف القسم؛ نصبت الاسم بعده بالفعل المقدّر. تقول: الله لأذهبن أباك لأقومن، قال امرؤ القيس:

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ وَمَا إِن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

ومن العرب من يجر اسم الله تعالى وحده مع حذف الجر، فيقول: الله لأقومن وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم، وتقول: إي هالله فتجر الاسم بها.

لأنها صارت بدلاً من الواو، وكذلك قولهم في الاستفهام:

الله لأذهبن، صارت همزة الاستفهام عوضاً من الواو، فجرت الاسم / ٥٠/ وتقول في التعجب.

لله لأقومن، وتقول: من ربي ومن ربي لأذهبن.

= الثالث: أنها تستعمل في الاستعطاف كقولك بالله متى تزورنا، أنشد أبو علي (١):

٣٩٥ - خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُدْنِيكُمَا مِنْ وَصْلٍ مَيِّ احْتِيَالُهَا

فَنَحْتَالُهَا أَوْ لَا وَإِلَّا فَلَمْ نَكُنْ بِأُولِ رَاجٍ حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا (٢)

والواو بدل من الباء، وإنما أقاموها مقامها، لأنها شابهتها في المخرج، لأنهما شفويتان، ولا تدخل إلا على المظهر، تقول: والله، وقد كثر القسم بالواو في القرآن ولا يجوز أن تقول: وك كما تقول: بك، لأن الواو لا تكون جارة إلا في القسم.

قال ابن الخباز: والتاء بدل من الواو، ولا تدخل إلا (على) (٣) اسم الله

تعالى كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ / لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ (٤) وفيها معنى التعجب، وقد = ١٥٥/ب

(١) في الأصل أنشده.

(٢) البيتان لذي الرمة وهما في ديوانه (٦٢٥) ظ (١٩٦٤) نشر المكتب الإسلامي ورواية الديوان.

فتحنا لها أم لا فإن لا فلم نكن بأول راج حاجة لا ينالها

(٣) زيادة يقتضيها السياق. (٤) سورة الأنبياء من الآية (٥٧).

= حكى الأخفش : « تَرَبُّ الكَعْبَةِ » ^(١) وهو قليل .

ولا شبهة في أَنَّ الأصل ظهور فعل القسم ، فيقال : أَخْلِفُ بِاللَّهِ ، وفي التنزيل : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ^(٢) وإنما جاز حذفه لأنَّ الحال تدل عليه .

وقد يزيدون الاتساع بِأَنَّ يحذفوا حرف الجرِّ ، فإذا حذفوه وصل فعل القسم إلى الاسم المحلوف به فنصبه كقولك : اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وَأَبَاكَ لَأُذْهَبَنَّ والأصل : أَخْلِفُ بِأَبِيكَ ، فحذف أَخْلِفُ والباءُ ، وذلك لكثرة القسم في كلامهم .

قَالَ امرؤ القيس :

٣٩٦ - فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ وَمَا إِن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي ^(٣)

وقال ذو الرمة :

٣٩٧ - أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِيحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ ^(٤)

وبعض العرب يجر اسم الله تعالى وحده بعد حذف ^(٥) الحرف ، فيقول : اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ لأنَّ حلفهم بهذا الاسم كثير ولا يجيز ^(٦) البصريون جر غيره ، فلا يقولون : أَبِيكَ لَأَقُومَنَّ لأنَّ الحلف لم يكن به ككثرتة بِاللَّهِ وَبِعَبِّكَ ، وأجازه الكوفيون ، وحجتهم أَنَّ موضع الحرف قد عُلِمَ ، فجاز حذفه وإِعْمَالَهُ ، والجواب : أَنَّ حرف الجر ضعيف جدًا ، فلا يجوز إِعْمَالُهُ بعد الحذف ، وقيل : إنه قرئ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ^(٧) وقال بعض الجهال بالعربية : إِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ اسم الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ ﴾ ^(٨) أسخن الله عينه ما هذا الإبدال ، وقد فصلت بينهما =

(١) انظر الهمع (٣٩/٢) والإنصاف (٢١٨/١) .

(٢) سورة النمل من الآية (٤٩) .

(٣) الغواية : الضلال ، تنجلي : تنكشف . والبيت في ديوان امرئ القيس (١٤) وروايته وضعت فيها كلمة « العماية » بدل كلمة الغواية . وفي اللمع ق (٤٩) وفي جمهرة أشعار العرب ص (٤٢) .

والشاهد فيه : نصب الاسم بعد حذف حرف القسم بالفعل المقدر .

(٤) ناصح : خالص ، السوانح : جمع سانح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك .

والبيت في سيبويه (٢٧١/١) ، (١٤٤/٢) والأعلم (١٤٤/٢) والغرة المخفية (٣٠) ب والغرة لابن

الدهان ق (١٨٤) . والشاهد فيه كسابقه .

(٥) في الأصل حرف . (٦) في الأصل يجيزون .

(٧) سورة البقرة من الآية (٢٥٥) . (٨) سورة البقرة من الآية (٢٥٢) .

= آيتان تشتمل على جمل كثيرة أنسين المبدل منه ، والصواب أن يُقال : إِنَّهُ مقسم به
مجرور بالباء المحذوفة والجواب : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ ^(١) وأما قول المتلمس :

٣٩٨ - آيَتِ حَبِّ الْعِرَاقِ الدَّهْرُ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ ^(٢)

قال سيويه ^(٣) : تقديره : آيَتِ عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ ، فحذف الجار / ووصل الفعل ١٥٦/أ
وقيل : إِنَّ حَبِّ الْعِرَاقِ منصوب بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَطْعَمُهُ ، تقديره : آيَتِ لَا أَطْعَمُ حَبِّ
الْعِرَاقِ .

واعلم أنهم يعوضون من حرف الجر المحذوف في القسم ثلاثة أشياء ، فَيَجْرُونَ بِهَا
الْمُقْسَمَ بِهِ ، الأول : « هَا » الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ^(٤) ، قالوا : إِي هَا اللَّهُ ذَا ، وَلَاهَا اللَّهُ ذَا ،
وفيها لغتان : الأولى : أَنْ يُقَالَ : إِي هَاللَّهُ ذَا ^(٥) بِحَذْفِ أَلِفِ « هَا » لِالْتِقَاءِ ^(٦)
السَّاكِنَيْنِ . والثانية : إثباتها فيقولون : إِي هَا اللَّهُ ذَا ^(٧) كقولك :

﴿ وَلَا ^(٨) الضَّالِّينَ ﴾ ^(٩) وَقَالَ الْخَلِيلُ ^(١٠) : إِنَّ قَوْلَهُمْ : إِي هَا اللَّهُ ذَا
مشتمل على القسم وجوابه ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي هَا اللَّهُ لِلْأَمْرِ ذَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فكيف تقدير هذا الكلام وما أصله ؟

قُلْتَ : كَأَنَّكَ سَأَلْتَ إِنْسَانًا عَنْ أَمْرٍ فَقُلْتَ لَهُ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ فَقَالَ : إِي هَا اللَّهُ ذَا
وتقديره : إِي وَاللَّهِ لِلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَتْ الْوَاوُ ، وَقُدِّمَتْ « هَا » مَكَانَ الْوَاوِ ، وَحُذِفَ
لِلْأَمْرِ ، فَالْمُقْسَمُ بِهِ فَاصِلٌ بَيْنَ حَرْفِ التَّنْبِيهِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ . وقال أبو الحسن : ^(١١) =

(١) سورة البقرة من الآية (٢٥٥) .

(٢) آيَتِ : أقسمت ، وضمير الخطاب في آيَتِ يعود إلى عمرو بن هند الذي أقسم أن لا يذوق المتلمس
قمح العراق ، والبيت في مجلة معهد المخطوطات ، ديوان المتلمس (٩٥) وفي سيويه (١٧/١) والمغني
(٩٩/١) . والأشموني (١٩٧/١) .

(٣) انظر سيويه (١٧/١) . قال : يريد على حب العراق .

(٤) سيويه (١٤٥/٢) .

(٥) في الأصل ها الله ياثبات ألف ها .

(٦) في الأصل ذلك .

(٧) في الأصل للالتقاء بلامين .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) سورة الفاتحة من الآية (٧) .

(١٠) انظر سيويه (١٤٥/٢) .

(١١) قال السيرافي : وقال الأخفش : قولهم : « ذا » ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو المحلوف به ، وهو من
جملة القسم والدليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم فيقولون : « ها الله ذا لقد كان كذا
وكذا » هاشم سيويه (١٤٥/٢) .

= جَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ « وَذَا » تَوْكِيدٌ لْجُمْلَةِ الْقَسَمِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي هَا اللَّهُ ذَا الْأَمْرِ كَذَا قَدْ أَشَارَ بِهِ ^(١) إِلَى الْقَسَمِ .

الثاني : أَلِفُ الْاِسْتِفْهَامِ ^(٢) كَقَوْلِهِ : اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ جُرُؤًا الْاِسْمَ بِهَا ، لِأَنَّهَا صَارَتْ عَوَضًا مِنَ الْبَاءِ .

الثالث : قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ فَاءِ الْعِطْفِ ^(٣) : ، تَقُولُ : أَنَا أَبِيعُ دَارِي ، فَيَقُولُ لَكَ السَّائِلُ : أَفَاللَّهُ لَتَبِيعَنَّ ، فَلَا بَدَّ مِنْ قِطْعِ أَلِفِ الْوَصْلِ « لِأَنَّهَا صَارَتْ عَوَضًا مِنَ الْبَاءِ الْمَحْذُوفَةِ .

وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا فِي الْقَسَمِ حَرْفَيْنِ آخَرَيْنِ ، وَهُمَا اللَّامُ وَمِنْ ، أَمَّا اللَّامُ ^(٤) فَكَقَوْلِكَ لِلَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَمَعْنَاهَا : الْاِخْتِصَاصُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَخْلِفُ لِلَّهِ ، أَيِ : أَخْتَصُّ بِيَمِينِي اللَّهَ ، وَلَا أَخْلِفُ بغيره ، وَقَدْ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهٌ بَيْتًا لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ :

٣٩٩ - اللَّهُ يَتَّقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ ^(٥) الظَّيَّانُ وَالْأَسَى ^(٦)

١٥٦/ب وذكر الزَّمَخْشَرِيُّ ^(٧) : أَنَّ الْبَيْتَ لِعَبْدِ مَنَاةِ الْهَذَلِيِّ / وَلَمْ يَوْجَدْ إِلَّا فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ^(٨) وَمَالِكِ بْنِ ^(٩) خُوَيْلَةَ الْخَنَاعِيِّ ، وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهٌ :

(١) فِي الْأَصْلِ : قَدْ أَشَارَ . (٢) انْظُرْ سِيبَوَيْهٍ (١٤٥/٢) .

(٣) انْظُرْ الْمَرْجِعَ السَّابِقَ . (٤) انْظُرْ سِيبَوَيْهٍ (١٤٤/٢) .

(٥) لَفْظٌ بِهِ تَكَرَّرَ بِالْأَصْلِ .

(٦) نَسَبَ الْبَيْتَ فِي سِيبَوَيْهِ إِلَى أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدِ الْهَذَلِيِّ (١٢٤/٢) وَنَسَبَ فِي الْدِيَوَانِ إِلَى مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ (٢/٣) وَرَوَاتِهِ :

وَالْحَنْسُ لَنْ يَعْجِزَ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسَى

وَصَدَرَ الْبَيْتُ مَعَ عَجْزٍ آخَرَ مَوْجُودٍ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ بْنِ جُوْبَةَ . انْظُرْ الْدِيَوَانَ (١٩٣/١) .

وَالْبَيْتُ فِي الْخَزَانَةِ (٣٦١/٢) ، (٢٣١/٤) وَالْمَغْنَى (٢١٤/١) وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ (١٤٢/٣) وَهُوَ مِنْ

قَصِيدَةٍ نَسَبَهَا السَّكْرِيُّ إِلَى أَبِي ذُؤَيْبٍ وَفِي ابْنِ يَعِيشَ (٩٨/٩) مَنْسُوبًا لِعَبْدِ مَنَاةِ الْهَذَلِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ

هُوَ لِأَبِي زَيْدٍ الطَّائِي . وَالْمَخْصَصُ (١١١/١٣) وَاللِّسَانُ (حَيْدٌ وَظِيَانٌ) وَالصَّحَّاحُ (ظِي) وَالْأَمَالِيُّ

الشَّجَرِيَّةُ (٣٦٩/١) وَالْأَشْمُونِيُّ (٢٩٠/٢) . وَالْأَصُولُ (٣٤٤/١) وَالْجُمُهرَةُ (١٧/١) وَالصَّاحِبِيُّ

(٨٦) وَالْهَمْعُ (٣٩/٢) وَالْدَرَرُ (٤٤/٢) وَالْجَمْلُ (٨٤) . الظَّيَّانُ : يَاسْمِينُ الْبَرِّ ، وَالْأَسَى : ضَرْبٌ مِنَ

الرِّيَاحِينَ . وَهُوَ أَيْضًا بَقِيَّةُ الْعَسَلِ فِي الْخَلِيَةِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى اسْتِعْمَالِ اللَّامِ فِي الْقَسَمِ .

(٧) انْظُرِ الْمَفْصَلَ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ص (١٩٢) .

(٨) لَمْ نَجِدْهُ فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ بَلْ هُوَ فِي شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ (٢/٣) مِنَ الْهَذَلِيِّينَ .

(٩) فِي الْأَصْلِ مِنْ .

قال ابن جني: والحروف التي يجاب بها القسم أربعة: وهي إن واللام وكلاهما للإيجاب، وما ولا وكلاهما للنفي، تقول:

والله إنك قائم، والله إنك لقائم، والله ليقيم. والله لقد قام، والله لزيد أفضل من عمرو، وتقول: والله ما قام والله ما يقوم والله لا يقوم. وربما حذف «لا» وهي مرادة، قال امرؤ القيس:

فقلت: يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي: لا أبرح قاعدًا.

٤٠٠ - * لله يتيقى * (١) (٣٩٩)

والذي وجد في شعريهما:

٤٠١ - * يامي لن يعجز الأيام ذو حيد * (٢) (٣٩٩)

الثاني: من، ولا تدخل إلا على ربي (٣)، قالوا: من ربي إنك لأشتر، يقال من ومن لا تضم ميم من إلا في القسم، واستهوى بعض النحويين ضم ميمها إلى أن قال: أصلها: أئمن، وسنذكر لغاتها في موضعها إن شاء الله.

فإن قلت: ما معنى من (في) (٤) قولك: «من ربي إنك لأشتر»؟

قلت: إن جعلناها حرف جر فهي إمّا لا ابتداء الغاية، وإما للتعليل.

واعلم أن جملي القسم والشرط أختان، فكما لا بد للشرط من الجزاء كذلك

لا بد للقسم من الجواب. وسألت شيخنا رحمه الله لم افتقر القسم إلى الجواب؟

فقال: لأن القسم مؤكّد ومؤكّد، والمؤكّد من غير مؤكّد لا يكون.

قال ابن الخباز: ولما كانت جملة القسم وجملة الجواب متباينتين (٥) جيء

بحرف يربط إحداهما بالأخرى والحروف أربعة: إن واللام وما ولا، لأن المحلوف

عليه لا يخلو من أن يكون موجبًا أو منفيًا، فإن كان موجبًا تلقى باللام، وإن كان

منفيًا تلقى بما، ولهذه الحروف مواضع لا تتجاوزها، وأنا أفصلها واحدًا واحدًا، أما =

(٢) السابق.

(١) انظر الشاهد (٣٩٩).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر الكتاب (١٤٥/٢) والمفصل (١٩٢).

(٥) في الأصل متباينين.

= إِنَّ : فقد عرُفَتْ أَنَّهَا مِنْ عوامل الأسماء فلا تدخل إلا على المبتدأ والخبر ، تقول :
والله إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وقد أجيب القسم بِإِنَّ في القرآن كثيرًا ، وفي التنزيل :
﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًا ﴾ ^(١) ثم قال : ﴿ إِنَّ إِلَهُكُمُ لَوَاحِدٌ ﴾ ^(٢) ويجوز والله إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ،
(وَ) والله إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ والإتيان باللام أكثر تأكيدًا ، ويجوز والله إِنَّ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ ،
لأنَّ العِبرةَ بِالمُضَدِّرِ .

وأما اللام فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ^(٣) ، تقولُ في الاسمية : والله
١٥٧/أ لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وأنشد حمزة الأصفهاني / :

٤٠٢ - حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى لَهَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ جَمْعٍ
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلَمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي ^(٤)

وإن دخلت على الفعلية فلا يخلو الفعل مِنْ أَنْ يكون ماضيًا أو مضارعًا فإن كان
ماضيًا فالجيد أن يؤتى معه بقدر كقولك : والله لَقَدْ فَعَلَ ، ويجوز طَرُحَ اللام وإقامة قَدْ
مقامها وفي التنزيل : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَهَا ﴾ ^(٥) ثم قال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ^(٦)
وتقول : « والله للذَّب » ^(٧) فَطَرَحَ قَدْ إِنْ شِئْتَ . وإن كَانَ الْفِعْلُ مضارعًا فلك فيه ثلاثة
أوجه : الجيد الشائع أَنْ تَجْمَعَ بين اللام وإِخْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ ، وفي التنزيل : ﴿ لَيَسْجَنَنَّ
وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(٨) الثاني : أَنْ تَأْتِيَ بِالنون وحدها ، قال عامر بن الطفيل :
٤٠٣ - وَقَتِيلٌ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فِرْعُ وَإِنَّ أَخَاكُم لَمْ يَثَّارُ ^(٩)

= الثالث : أَنْ تَأْتِيَ باللام وحدها ، تقول : والله لَأَفْعَلُ .

(٢) سورة الصافات من الآية (٤) .

(١) سورة الصافات من الآية (١) .

(٣) انظر الغرة المخفية ق (٣١) ب .

(٤) لم نهتد إلى قائلهما .

واستشهد بهما على تلقي القسم باللام الداخلة على الجملة الاسمية .

(٦) سورة الشمس من الآية (٩) .

(٥) سورة الشمس من الآية (١) .

(٨) سورة يوسف من الآية (٣٢) .

(٧) ومعنى لذب أقام .

(٩) فرغ : باطل ، يقال : ذهب دم فلان فرغًا أي : باطلًا لم يطلب .

ولم نجد في ديوان عامر بن الطفيل ، وهو في الأمالي الشجرية (٣٦٩/١) ، (٢٢١/٢) والهمع

(٤٢/٢) والغرة ق (٣١) ب . وروايته :

« وإن أخاكم لم يقصد » والغرة لابن الدهان ق (١٨٦) .

= مسألة : تقول : والله لئن قُمتَ لأكرمنك ، والله إن قُمتَ لأكرمنك ، فاللام الثانية جواب القسم ، والقسم وجوابه جواب الشرط ، واللام الأولى هي الموطئة لجواب القسم لأن الشرط صدر الجملة ، وأكثر ما جاء في القرآن بإدخال اللام كقوله تعالى : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قُتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليؤلنك الأدبر ثم لا ينصرون ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ لئن بسطت إليك يدك لئقلني ما أنا بباسط يدي إليك ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴾ ^(٣) فجاء بغير اللام .

وأما « لا » : فإن دخلت على الجملة الاسمية كررت كقولك : « والله لا زيد فيها ولا عمرو ، وقد ذكرناها في باب « لا » وإن دخلت على الفعلية ، فإن كان الفعل ماضيًا صار في معنى المستقبل كذلك قال ابن السراج ^(٤) / قال المؤمل : ١٥٧ ب ٤٠٤ - حسب الحيين في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر ^(٥)

وإن كان الفعل مضارعًا صار مخلصًا للاستقبال كقولك : والله لا أفعل ، ويجوز حذفها تقول : والله أفعل ، والمعنى النفي ، قال أبو علي ^(٦) « لأنه لو كان إيجابًا لم يخل (الكلام) ^(٧) من اللام أو من النون أو منهما جميعًا » قال الله تعالى : ﴿ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴾ ^(٨) أي : لا تفتأ ، وقال امرؤ القيس : ٤٠٥ - فقلت : يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي ^(٩) =

- (١) سورة الحشر من الآية (١٢) .
 (٢) سورة المائدة من الآية (٧٣) .
 (٣) سورة المائدة من الآية (٢٨) .
 (٤) انظر الأصول لابن السراج (٣٤٨/١) .
 (٥) ورد البيت في ارتشاف الضرب من لسان العرب ق (٢٦٩) والمغني لابن هشام (٤٤٣/١) والغرة المخفية لابن الخباز ق (٣١) ب .
 واستشهد به على أن القسم إذا تلقى بلا ووقع بعدها الماضي صار إلى معنى المستقبل .
 (٦) انظر الإيضاح ص (٢٦٤) والغرة المخفية (٣١) ب .
 (٧) زيادة عن الإيضاح ص (٢٦٤) .
 (٨) سورة يوسف من الآية (٨٥) .
 (٩) البيت في ديوان امرئ القيس ص (٣٢) واللسان (يمن) والخزانة (٢٠٩/٤) والخصائص (٢/٢٨٤) واللمع ق (٥٠) أ وأوضح المسالك (٢٣٢/١) والغرة لابن الدهان ق (١٨٨) .
 واستشهد به على جواز حذف « لا » من جواب القسم المنفي بها .

= أي : لَا أَتْرُخُ ، والأَوْصَالُ جَمْعٌ وَصُلَّ بكسر الواو ، وهو ما وصل بين العضوين .

وقالت زوجة سالم بن قحطان :

٤٠٦ - حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بَنَ قَحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

تَزَالُ حِبَالُ مُبْرَمَاتٍ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ^(١)

أي : لَا تَزَالُ .

وأما « مَا » فتلى الجملة الإسمية عمالة في لغة أهل الحجاز ، ومهملة في لغة بني تميم ، تقول : وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ قَائِمًا ، أَوْ قَائِمٌ ، قال الراجز :

٤٠٧ - وَاللَّهِ مَا لَيْلَى بَنَامَ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ^(٢)

وتدخل على الفعل الماضي فتقربه من الحال ، وعلى المضارع فتخلصه للحال ، تقول وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَوَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ .

وَيُجَابُ الْقَسْمُ بِإِنْ النافية ، وقد جاء في القرآن ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾^(٣) .

واعلم أَنَّ الأصل في القسم أَنَّ يكون بالفعل ؛ لأن العبارة عنه بالفعل كقوله تعالى : ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ ﴾^(٤) ، ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَنَ النَّصِيحِينَ ﴾^(٥) و ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾^(٦) وقول الشاعر :

= ٤٠٨ - آلَيْتُ أَثْقَفَ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا^(٧)

(١) مبرمات من أبرم الحبل : أي : أجاد فتلته . والبيتان في شرح المفصل لابن يعيش (١٠٩/٧) . واستشهد به على جواز حذف « لا » الواقعة في جواب القسم مع إرادتها .

(٢) الرجز لسحيم بن وثيل الرياحي كما في ابن يعيش . الليان : مصدر من اللين . والبيت في الخزانة (١٠٦/٤) والمقاصد (٣/٤) والخصائص (٣٦٦/٢) وابن يعيش (٦٢/٣) . والكامل مع رغبة الأمل (٨٠/٤) والأمال الشجرية (١٤٨/٣) . والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٤١٦) والهمع (٦/١) والدرر (٤/١) والإنصاف (٥٣) . واستشهد به على تلقي القسم بما النافية الداخلة على الجملة الاسمية .

(٣) سورة فاطر من الآية (٤١) . (٤) سورة التوبة من الآية (٥٦) .

(٥) سورة الأعراف من الآية (٢١) . (٦) سورة النمل من الآية (٤٩) .

(٧) البيت لم نهتد إلى قائله : قال في اللسان : قال ابن دريد : ثقفت الشيء حذفته وثقفته : إذا ظفرت به . ولم نجد هذا البيت فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع . واستشهد به على أَنَّ الأصل في القسم أَنَّ يكون بالفعل .

قال ابن جني : وقد عقدت العرب جملة القسم من المبتدأ والخبر . كما عقدتها من الفعل والفاعل ، فقالت : لعمرك لأقومن ، ولأؤمن الله لأذهبن ، فعمرك مرفوع بالابتداء .

وخبره مخذوف ، والتقدير : لعمرك ما أخلف به ، وقولك : لأقومن جواب القسم ، وليس بخبر المبتدأ ، ولكن صار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من خبر المبتدأ ، وكذلك القول في لأؤمن الله ، قال الشاعر :

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لأؤمن الله ما تدري

/ فإن حذف اللام نصبت على ما تقدم فقلت : عمرك لا أقمت ، وأيمئك لا انطلقت . ٥٠ ب

= وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ / لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ (١) . ١٥٨ أ

قال ابن الخباز : وقد عقدت العرب جملة القسم من المبتدأ والخبر ، نزلوهما منزلة الفعل والفاعل ؛ لأن كل واحدة من الجملتين مشتملة على مسند ومسند إليه ، قالوا : لعمرك لأفعلن أؤمن الله لأذهبن . أمّا عمرو : فمغنائه : الحياة ، وفيه ثلاث لغات : عمرو كفلس وعمرو كقفل ، وعمرو كعق ، واختاروا للقسم الفتح لكثرة في كلامهم ، وخفة الفتحة فإذا قلت : لعمرك لأفعلن ، (فعمرك) (٢) مرتفع بالابتداء ، وخبره مخذوف ، كأنك قلت : لعمرك ما أقسم به أي : الذي أقسم به حياتك ، فحذف ، لأن طول الكلام بجواب القسم صار عوضاً من الخبر . وليس قولك (٣) : « لأفعلن » خبر المبتدأ . لوجهين : أحدهما : أنه لو كان خبراً له بقي القسم بلا جواب . والثاني : أنه جملة والجملة إذا أخبر بها عن المبتدأ وجب أن يكون فيها ذكر ظاهر كقولك : زيد ضربته أو مقدر كقولك : « البر الكر بسيتين » وليس في قولك : « لأفعلن » ذكر ظاهر ولا مقدر . وتقول : لعمري لأفعلن ، فتقسم بحياة نفسك ، قال الشاعر :

٤٠٩ - لعمري وما عمري علي بهين لقد ساءني طورين في الشعر حاتم (٤) =

(١) سورة آل عمران من الآية (٨١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وانظر الغرة لابن الدهان ق (١٨٥) .

(٣) في الأصل كقولك .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله . لعمري لحياتي ، الطور : التارة ، حاتم : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن

الحشر الطائي .

= وروى أبو الفتح أنهم يقولون رَعْمَلِي ^(١) ، فيقبلون ذكره ، في الصناعة .
وأما قولهم : « ائْمُنْ ^(٢) الله لأَذْهَبَنَّ » فأئْمُنْ مبتدأ ، والقول في خبره كالقول في
خَبَرٍ لَعَمْرُكَ .

واختلف النحويون فيه ، فذهب الكوفيون ^(٣) إلى أَنَّهُ جمع يَمِين ، يقال : يَمِينُ
وَأَيْمُنْ ، قال أبو النجم :

٤١٠ - يَبْرِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ ^(٤)

وذهب البصريون ^(٥) إلى أنه مفرد على أَفْعُلٍ كَأَجْرِ ^(٦) ، فيمن خفف الراء ، واشتقاقه
مِنِ الْيَمْنِ ، وحجتهم أنا لم نجد جمعًا موصول الهمزة ، وفيه عشر لغات ^(٧) ، يقال
أَيْمُنُ الله بفتح الهمزة ، وإيْمُنُ الله بكسرهما ، وأَيْمُ الله بحذف النون ، والهمزة
١٥٨/ب مفتوحة / ومكسورة ، وأمِ الله بحذف الياء والنون ، والهمزة مفتوحة ومكسورة .
وَمِنْ الله ، بحذف الهمزة والياء ، والميم مكسورة ومضمومة ، ومُ الله ، بحذف
الهمزة والياء والنون ، والميم مضمومة ومكسورة ، فوزن أَيْمُنِ الله عَلَى أَفْعُلِ الله .
ووزن إِيْمُنِ الله عَلَى إِفْعُلِ الله ، ووزن أَيْمُ الله عَلَى أَفْعُ الله ، ووزن إِيْمُ الله عَلَى إِفْعُ
الله وَوَزَنَ أُمُ الله : أَعُ الله ، ووزن إِمُ الله : إِعُ الله . ووزن مُنُ الله : عُلُ الله ، ووزن =

وصدر البيت ذكر مع عجز آخر منسوبًا إلى عامر بن الطفيل في معجم ما استعجم (١٠٣٨/٣) وروايته .
لعمري وما عمري علي بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر .
واستشهد بالبيت على جواز القسم بحياة أنفسنا .

(١) في الأصل وعملي والصواب ما أثبتناه لأن رعملي لغة في لعمري وانظر تصريف الأفعال لعبد الحميد
عنتر ص (٤٧) ط (١٩٥٢) .

(٢) انظر الإنصاف مسألة (٥٩) .

(٤) ييري : يعرض ، والضمير في ييري للظلم وفي « لها » للنعمة ، ويروى : يأتي لها ، والبيت
في شرح الإيضاح للعكبري باب لحاق الهمزة ، وفي سيبويه (١١٣/١) والأعلم (١١٣/١)
وسيبويه (٤٧/٢ ، ١٩٥) والكامل للمبرد (٥٠/١) وخزانة الأدب : (١٠٤/١) والمنصف
(٦١/١) واللسان والمقاييس (شمل) والأمالى الشجرية (٣٠٦/١) وابن يعيش (٤٠/٥)
والخصائص (١٣٠/٢) ، (٦٨/٣) والإنصاف مسألة (٥٩) .

واستشهد به على مذهب الكوفيين من أن أئمن جمع يمين .

(٥) انظر الإنصاف مسألة (٥٩) . (٦) في الأصل آخر وهو تصحيف .

(٧) انظر الإنصاف مسألة (٥٩) .

= مِنْ اللَّهِ : عِلُّ اللَّهِ ، ووزن مِ اللَّهِ : عِ اللَّهِ . ووزن مِ اللَّهِ : عِ اللَّهِ . قال الشاعر :
 ٤١١ - وَلَا أَسْأَلُ الرُّكْبَانَ إِلَّا تَعَلَّةً بِوَاضِحَةٍ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لِمَا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لِيَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذَرِي (١)
 نَشَدْتُهُمْ : أَقْسَمْتُ عَلَيْهِمْ ، وقوله : « لِيَمُنُّ اللَّهُ » اللام لام الابتداء والهمزة محذوفة ، لأنها همزة وصل .

فَإِنْ حَذَفْتَ اللَّامَ مِنْ قَوْلِكَ : لَعَمْرُكَ ، وَلَأَيُّمُنُ اللَّهُ ، نَصَبْتُهُمَا مَصْدَرَيْنِ فَقُلْتَ :
 عَمْرُكَ لِأَفْعَلَنْ ، وَأَيُّمُنُكَ لِأَنْطَلِقَنَّ ، قِيلَ : إِنَّهُمَا مَصْدَرَانِ ، وَالْجِيدُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ
 مَنْصُوبَيْنِ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْقِسْمِ ، وَتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهِمَا ، وَتَقُولُ : عَمْرُكَ اللَّهُ وَعَمْرُكَ
 اللَّهُ (٢) ، فَإِذَا نَصَبْتُهُمَا كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ أَيِ : بِوَضْفِكَ إِيَّاهُ
 بِالْعُمَرِ ، وَإِذَا رَفَعْتَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَقْسَمُ عَلَيْكَ بِأَنْ يَعْمُرَكَ اللَّهُ أَيِ : يُثْقِيكَ .
 وَيَسْتَعْمَلُ بَعْدَ عَمْرِكَ اللَّهُ الْإِسْتِثْنَاءَ ، كَقَوْلِكَ : عَمْرُكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ وَالْأَمْرَ
 كَقَوْلِكَ : عَمْرُكَ اللَّهُ قُمْ إِلَيْنَا ، وَالنَّهْيَ كَقَوْلِكَ : عَمْرُكَ اللَّهُ لَا تَفْعَلْ ، وَالْإِسْتِفْهَامَ
 كَقَوْلِكَ : عَمْرُكَ اللَّهُ هَلْ فَعَلْتَ .

* * *

(١) البيتان لنصيب بن رباح الشاعر الأموي . التعللة : ما يتعلل به .
 انظر سيبويه والأعلام (١٤٧/٢) ، وسيبويه (٢٧٣/٢) والمغني (١٠١/١) واللمع ق (٥٠)
 وسر الصناعة (١٢٠/١ ، ١٣٠) وابن يعيش (٢٣٥/٨) ، (٩٢/٩) ، واللسان (يمن)
 والمنصف (٥٨/١) والمقتضب (٢٢٨/١) والأصول : (٣٤٧/١) والسيرافي (١٢٤/٣) والهمع
 (٤٠/٢) والدرر (٤٤/٢) والجمل (٨٦) والإنصاف مسألة (٥٩) واستشهد به على أن أيمن
 مفرد وليس بجمع لأن همزته همزة وصل والجمع الذي على أفعل همزته همزة قطع .
 (٢) قال ابن الدهان في الغرة ق (١٨٥) ومنهم من يرفع اسم الله تعالى على أنه فاعل المصدر تقديره :
 أسألك : بتعميرك الله أي : بأن يعمرَكَ الله وإن نصبت كان على قولك : أسألك بتعميرك الله ، أي
 باعتقادك البقاء لله .



قال ابن جني : الكلمة الموصولة على ضربين : اسم ، وحرف ، فالأسماء الموصولة : الذي والتي ، وتثنيتهما ، في الرفع : اللذان واللتان ، وفي الجر والنصب : اللذين واللتين ، وجمع الذي : الذين في كل حال .

وجمع التي : اللاتي ، واللآئي ، واللاء ، وجمع اللاتي : اللواتي ، واللآئي : اللواتي ، ومن وما وأي ، والألف واللام ، في معنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، والأولى في معنى اللذين .

واعلم أن هذه الأسماء لا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها ، ولا تكون صلاتها إلا الجملة والظروف ، ولابد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول .

(باب الموصول والصلة)

قال ابن الخباز : حد الموصول : ما لا بد له في تمامه اسماً من جملة يشفع بها ، والجملة تسمى صلة لأنها وصلته أو لأنها وصلت به ، ويسمى ما لحقته موصولاً ، ١٥٩/أ لأنه وصل بها والموصول على ضربين : أسماء / وحروف ، وكون الاسم موصولاً بعيد في القياس ، لأن حقه أن يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى غيره ، وكون الحرف موصولاً مناسب لحاله ، لأنه دال على معنى في غيره .

ونبدأ بذكر الأسماء ، لأن لها التقدّم على الأفعال والحروف ، فمنها : الذي ، والألف واللام فيها زائدتان غير معرفتين ؛ لأن من وما الموصولتين معرفتان ، وليس فيهما ألف ولا لām وفيه أربع لغات ^(١) : الذي بتخفيف الياء ، والذي بتشديد ها قال الشاعر : أنشده أبو سعيد :

٤١٢ - وليس المال فاعلمه بمال وإن أغناك إلا للذي ^(٢) =

(١) ذكر صاحب البدور الزاهرة لغة خامسة وهي كون الذي بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرئ بها شذوذا (البدور الزاهرة ص ٧) .

(٢) البيت لم نهتد إلى قائله . وورد ذكره في السيرافي (٣٥٨/١) ب وروايته :

وليس المال فاعلمه بمال وإن أنفقت إلا للذي

وفي الهمع (٨٢/١) والدرر (٥٥/١) والإنصاف (٢٨١) وروايته :

.....

= وَالَّذِي يَحْذِفُ الْيَاءَ وَكَسَرَ الذَّالَ ، أَنَشِدَ أَبُو سَعِيدٍ أَيْضًا :

٤١٣ - وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرًّا وَجَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًا ^(١)

وَالَّذِي يَسْكُونُ الذَّالَ ، أَنَشِدَ الْوَاحِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤١٤ - وَلَمْ أَرَيْتَا كَانَ أَغْجَبَ سَاكِئًا مِنْ الذِّبْهِ ^(٢) مِنْ آلِ عَزَّةٍ عَامِرٍ ^(٣)

فَإِنْ ثَنَيْتَهُ قُلْتَ : اللَّذَانِ فِي الرَّفْعِ ، وَاللَّذِينَ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ فِي الثَّنِيَةِ لِأَنَّ الثَّنِيَةَ لَا بَدَ لَهَا مِنَ الْحَرْفِ ، وَهُوَ يَفِيدُ الْإِعْرَابَ ، وَقَدْ قُرِئَ بِتَشْدِيدِ نُونِهِ ^(٤) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿اللَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا﴾ ^(٥) وَفِيهِ : ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ ^(٦) جَعَلُوا التَّشْدِيدَ

عَوَضًا مِنْ يَاءِ الَّذِي الْمَحْذُوفَةُ وَتَحْذِفُ نُونَهُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، قَالَ :

= ٤١٥ - أَبْنِي كُليبُ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ ^(٧)

..... من الأقوام إلا للذي .

وفي الألفاظ المترادفة للرماني (٤٤) والغرة لابن الدهان ق (١٩١) .

واستشهد به على كسر ياء الذي مشددة .

(١) البيت لم نهتد إلى قائله :

والبر : خلاف البحر ، الأصم : من الصمم أراد به المصمت الذي لا جوف له وروي :

* أو جبلاً أشم مشمخراً *

والمشمخر : العالي . والبيت في السيرافي (٣٥٨/١) والهمع (٨٢/١) والدرر (٥٦/١) والإنصاف

(٢٨١) . واستشهد به على حذف ياء الذي وكسر ما قبلها .

(٢) في الأصل : من الذله .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله - وهو في الإنصاف (٢٧٩) والهمع للسيوطي (٨٢/١) والدرر اللوامع

(٥٦/١) والألفاظ المترادفة للرماني (٤٤) ويروى :

فلم أر بيتاً كان أحسن بهجة من اللذ به من آل عزة عامر

واستشهد به على حذف ياء الذي وإسكان ما قبلها .

(٤) القارئ بالتشديد هو ابن كثير قال أبو حيان : وقرأ الجمهور واللذان بتخفيف النون ، وقرأ ابن كثير بالتشديد .

(٥) سورة النساء من الآية (١٦) . (٦) سورة فصلت من الآية (٢٩) .

(٧) البيت للأخطل (غياث بن غوث التغلبي) .

عمي : عمرو بن كلثوم ، ابن أبي حنش ، الملوك : عمرو بن هند الملك وقد قتله عمرو بن كلثوم ،

وشرحيل بن عمرو بن حجر ، وقد قتله عصم بن أبي حنش يوم الكلاب . والبيت في سيبويه والأعلم

(٩٥/١) والمنصف (٦٧/١) والأمالى الشجرية (٣٠٦/٢) والسيرافي (١٦٤/١) ب والهمع

(٤٩/١) والدرر (٢٣/١) وديوان الأخطل (٣٨٧) وشرح المفصلية للأنباري (٤٣٨) والخزاعة

(٤٩٩/٢) وابن يعيش (١٥٤/٣) والإنصاف (٩٩) والألفاظ المترادفة للرماني (٤٥) والمحتسب =

= فإن جمعته قلت : الَّذِينَ^(١) في كل حال ، وهو مبني ، جعلوا الجمع بمنزلة المفرد في البناء ؛ لأن الجمع يخترع له صيغ كالواحد ، ومنهم من يحذف منه الألف واللام في الجمع . وقرئ : ﴿ صَرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) ومنهم من يعربه إعراب الزَّيْدِينَ ، فيقول : اللَّذُونَ في الرفع ، وَالَّذِينَ في الجر والنصب ، لأن جمع الاسم يؤذن بتمكينه في الاسمية فلذلك أعربه .

ومنها الَّتِي ، وفيها مِنَ اللُّغَاتِ مَا فِي الَّذِي ، وتثنيها كثنيتها ، تَقُولُ : اللَّتَانِ ١٥٩/ب والَّتَيْنِ ، وَيَجُوزُ تَشْدِيدُ نُونِهَا ، وتقول في جمعها / اللَّاتِي كَالْقَاضِي ، وَاللَّاتِ كَالْقَاضِ وَاللَّاءُ كَالْأَغِ ، وَاللَّائِي كَالْأَغِي^(٣) ، وقال أبو علي في الحجة : إِنَّ وَزْنَ اللَّاتِي وَاللَّائِي فَاعِلٌ ، وتقول في جمعها : اللَّوَاتِي وَاللَّوَائِي ، قال الشاعر :

٤١٦ - مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّائِي زَعَمَنْ أَنِّي كَبِرْتُ لِذَاتِي^(٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

٤١٧ - أَمَنْزَلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ^(٥)

وأنشد ابن السراج رَحِمَهُ اللهُ :

٤١٨ - فَإِنْ أَدَعَ اللَّوَاتِي مِنْ أَنْاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لَا أَدَعَ اللَّذِينَ^(٦) =

= (١٨٥/١) والغرة لابن الدهان ق (١٩١) مصورة .

واستشهد به على حذف نون اللذان في ضرورة الشعر .

(١) وبالأصل اللذين بتضعيف اللام .

(٢) سورة الفاتحة من الآية (٧) ونص على القراءة في البدور والزاخرة ص (٧) .

(٣) انظر الغرة المخفية ق (٦٠) - أ .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله . وهو في الأمالي الشجرية (٢٤/١) واللسان (لنا) وأنشده أبو عمرو ، وروايته :

زعمن أن قد كبرت لذاتي

.....

وهو أيضًا في شرح الدرة الألفية لابن القواس ق (١١٢) ب .

واستشهد به على جمع اللاتي على اللواتي .

(٥) البيت لذي الرمة . وتقدم الكلام عليه في الشاهد (٣٦١) .

واستشهد به هنا على أن التي تجمع على اللائي .

(٦) البيت لم نهتد إلى قائله . وهو في الغرة ق (١٩٨) مصورة ، والأصول لابن السراج (٣٠٠/٢)

وارتشاف الضرب (١٣٥) واللسان (لذا) .

واستشهد به على أن اللاتي تجمع على اللواتي .

= وأما الأولى ^(١) فيطلق على جمع المذكر وجمع المؤنث ، وقد جمعها أبو ذؤيب الهذلي في بيت قال :

٤١٩ - وتبلى الأولى يستلثمون على الأولى تراهن يوم الرّوع كالحدا القبل ^(٢)
وأما اللاؤن واللائن فهو بمعنى الذين ^(٣) ، أنشد أبو علي للكميت :
٤٢٠ - ألما تعجبي وترى بطيطا من اللائين في الحقب الخوالي ^(٤)
البطيط : العجب .

والذي والتي وتشيتهما يكونان لمن يعقل ولما لا يعقل ، والذين لا يكون إلا لمن يعقل ، وكذلك اللاؤن واللائن ، وجمع التي يكون لذوات العلم وغيرهن وقد تقدم في الأبيات ما يدل على ما قدمناه .

ومنها : من : وهي مختصة بذوي العلم ، مفردة اللفظ في الأفراد والتثنية ، والجمع ، وإذا جئت لها بصلة ، فإن عنت بها المفرد لم يجز إلا توحيد العائد كقولك ، جاءني من أبوه خير منك ، وإن عنت بها التثنية والجمع المذكر والمؤنث جاز توحيد الضمير حملاً على لفظها وتثنيته وجمعه حملاً على معناها ، قال الله ﷻ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ ^(٧) فوجد حملاً على اللفظ / وهو كثير ، وقال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾ ^(٨) فجمع حملاً على المعنى . = ١٦٠/أ

(١) في الأصل : الا لا .

(٢) وتبلى : من الإبلاء ، وفاعله مستتر فيه ، وهو المنون ، يستلثمون : : يلبسون الألة ، الحدأ : جمع حدأة وهي طائر معروف ، والقبل : التي في عينيها قبل بالفتح وهو الحول . والبيت في ديوان الهذليين (٣٧/١) والهمع (٨٣/١) والدرر (٥٧/١) والغرة المخفية (٦٠) - أ والألفاظ المترادفة (٤٦) والأشموني (١/٦٨) وابن عقيل (١٤٢/١) والجرجاوي والعدوي (٢٧) .

واستشهد به على استعمال الأولى في جمع المذكر وجمع المؤنث .

(٣) بالأصل اللذين بتضعيف اللام .

(٤) البيت ورد ذكره في المقاييس (١٨٤/١) واللسان (بطط) والغرة لابن الدهان ق (١٩١) مصورة . واستشهد به على أن اللائين بمعنى الذين في كونه دالاً على جمع العاقل .

(٥) سورة الأنعام من الآية (٢٥) . (٦) سورة يونس من الآية (٤٣) .

(٧) سورة يونس من الآية (٤٠) . (٨) سورة يونس من الآية (٤٢) .

= ويجوز الجمع بين الجملتين ، وتقديم الحمل على اللفظ هو الأولى ، كما جاء في الكتاب العزيز ، لأنه هو الظاهر ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ (سَوْءٌ عَلَيْهِ) (١) ، وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (٣) وقال : ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ (٤) إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا ﴾ (٥) وقال الفرزدق :

٤٢١ - تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبُ يَصْطَحِبَانِ (٦)

وأما « ما » فهي مختصة بغير ذوي العلم ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (٧) فقد قيل : إنها مصدرية ، وقيل : إنها بِمَعْنَى مَنْ (٨) ، وكلاهما عن أبي بكر .

وأما أي : فيكون لذوي العلم وغيرهم بمنزلة الذي والتي ، وأكثر استعمالها مضافة ؛ لأن معناها يقتضي الإضافة لأنها جزء من كل ، ولا يجوز حذف ما تضاف إليه إلا إذا دل الدليل عليه كقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٩) أي : أيِّ الاسمين دعوتكم أو أيِّ الأسماء .

وأما الألف واللام فلا تخلو من أن تدخل على اسم أو على صفة ، فإن دخلت على الاسم فهي (١٠) لتعريف الجنس أو لتعريف العهد ، وقد ذكرنا ذلك . =

(٢) سورة محمد من الآية (١٤) .

(١) سقط ما بين القوسين من الأصل .

(٣) سورة محمد من الآية (١٥) .

(٤) في الأصل : يستمعون ، ولعله قد أشكل عليه بالآية (٤٢) من سورة يونس : ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ .

(٥) سورة محمد من الآية (١٦) .

(٦) البيت في ديوان الفرزدق (٣٢٩/٢) وروايته :

تعش فإن واثقتني لا تخونني

وفي سيبويه والأعلم (٤٠٤/١) ومغني اللبيب (٤٠٤/٢) والسيرافي (١٨١/٢) أوبرواية : « يا ذئب يلتقيان » . واستشهد به على ثنية يصطحبان حملاً على معنى من .

(٧) سورة الشمس من الآية (٥ ، ٦ ، ٧) .

(٨) نص عليه الزمخشري في الكشاف (٢١٥/٤) ولم ينسبه كما نص عليه ابن يعيش في شرح المفصل

(٩) سورة الإسراء من الآية (١١٠) .

(٣/١٤٥) ولم يعزه إلى أحد .

(١٠) في الأصل فهو .

= وإن دَخَلْتُ عَلَى صِفَةٍ مِنْ اسْمٍ فَاعِلٍ أَوْ اسْمٍ مَفْعُولٍ أَوْ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ ^(١) بِاسْمِ الْفَاعِلِ كَالضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ وَالْحَسَنِ (فَهِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى الَّذِي) ^(٢) وَأَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِي يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ ^(٣) وَحُجَّتُهُ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ اسْمًا بِمَعْنَى الَّذِي لَمْ يَقْدَمْ مَا فِي حَيْزِهَا عَلَيْهَا وَقَدْ قَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ^(٤) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِينَ ﴾ ^(٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ / ١٦٠ ب لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٦) وَابْنُ السَّرَاجِ ^(٧) يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَالَّتِي وَلَا تَلْحَقُهَا تَشْبِيهُ وَلَا جَمْعٌ وَلَا تَأْنِيثٌ ، وَإِنَّمَا يَلْحَقُ هَذَا الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ ^(٨) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٩) وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ : عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا كَقَوْلِكَ : الضَّارِبُ أَبَاهُ زَيْدٌ ، وَجَمِيعُ الْآيَاتِ قُدِّمَ فِيهَا الْجَارُ لِلتَّبْيِينِ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَكَانُوا زَاهِدِينَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْمَوْصُولِ .

وَلَا يَجُوزُ إِفْرَادُ الْمَوْصُولِ عَنِ الصَّلَةِ ، فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي ، وَلَا مَرَرْتُ بِمَنْ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِالصَّلَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

٤٢٢ - أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفَ الْيَمَنِ يَا فَاصِلَ الْخِطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ ^(١٠)

تَقْدِيرُهُ : مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ الصَّلَةُ (لِتَوْهَمِ أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ) قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعَظَمِ مَا لَا تُؤَدِّي الْعِبَارَةُ حَقِيقَتَهُ ^(١١) .

وَالَّذِي يُوَصِّلُ بِهِ الْمَوْصُولُ سِتَّةَ أَشْيَاءَ : الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي قَامَ أَبُوهُ وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِمَنْ أَبُوهُ أَمِيرٌ ، وَالشَّرْطُ وَجَوَابُهُ كَقَوْلِكَ : الَّذِي إِنْ تَكْرَمَهُ يُكْرِمَكَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالظَّرْفُ كَقَوْلِكَ : الَّذِي خَلَفَكَ زَيْدٌ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ =

- (١) فِي الْأَصْلِ الْمَشَبَّه .
 (٢) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
 (٣) نَصُّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْإِرْتِشَافِ (١٣٧) ب . (٤) سُورَةُ يُوسُفَ مِنَ الْآيَةِ (٢٠) .
 (٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ مِنَ الْآيَةِ (٥) .
 (٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (١٣٠) .
 (٧) انْظُرِ الْأَصُولَ لِابْنِ السَّرَاجِ (١٨٦/٢) .
 (٨) سُورَةُ النُّورِ مِنَ الْآيَةِ (٢) .
 (٩) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٥٤) .
 (١٠) الرَّجَزُ لِعَبْدِ الْمَسِيحِ . وَهُوَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (١٧٨/١) وَاللِّسَانِ (غَطْرِيفُ) وَالْغَطْرِيفُ : السَّيِّدُ وَقِيلَ : الْفَتَى الْجَمِيلُ وَقِيلَ : السَّخِي .
 (١١) بَعْدَ لَفْظِ « حَقِيقَتُهُ » تَكَرَّرَتِ الْعِبَارَةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

= كقولك الذي لك دِرْهَمٌ ، والقسم وجوابه كقولك : الذي خَلَفْتُ لَا أَرْوُّهُ زَيْدٌ ،
فإن قيل : لم لم تكن الصلة مفردًا ؟ قلت : لأنَّ المفرد لابد له من إعراب ، فلو
وصل به لم يخل من أنَّ يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا ، ومتى كان معربًا
بأحد هذه الأنواع لم يخل الموصول مِنْ أن يكون مثله فيها أو مخالفًا له ، فإنَّ كان
مثله فهو تابعٌ ، فمن حيث إنه تابع لا يلزم المجيء به ، ومن حيث إنه صلة يلزم
المجيء به وهذه مناقضة ، وإنَّ كَانَ مُخَالَفًا فهو محتاج إلى ضمير مضمَر يسوغ له
١٦١/أ ذلك الإعراب / وعلى كل تقدير يلجئك ما تضرر إلى المصير إلى الجملة ، فَبَانَ أنَّ
الصلة لابد أن تكون جملة ، فأوكِ يَدَيْكَ على هذا التعليل فإنه دقيق .

وإنما وصل ^(١) الموصول بالظرف طلبًا للاختصار ، لأنهم يحذفون ما يتعلق به ،
وهو مفهوم من الكلام كما يحذفون ذلك في خبر المبتدأ . فإنَّ قلت : الذي خَلَفَكَ
زَيْدٌ ، فمعناه : الذي اسْتَقَرَّ خَلَفَكَ زَيْدٌ .

ولم يختلف النحويون في أنَّ الظرف في الصلة قائم مقام الجملة ، واختلفوا في
الظرف الواقع خبرًا فقيل : هو قائم مقام المفردات ، وقيل : قائم مقام الجملة ، ومنشأ
الوفاق : أنَّ الصلة لا تكون إلا جملة .

ومنشأ الخلاف أنَّ الخبر يكون مفردًا وجملة ، ولا بُدَّ في الصلة من ضمير يعود إلى
الموصول . والمراد بالعائد ضمير يطابق الموصول في حاله من التكلم والخطاب والغيبة
والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، وذلك لأنَّ الصلة جملة والجملة شأنها
الاستقلال فلا بد لها من رابط .

وحكى لي شيخنا رحمته الله أنَّ بعضهم قرع الباب على نحوي فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟
فقال له : أنا الذي اشتري أخوك التبن فقال له : مِنْ عِنْدِهِ ؟ فقال : لَا . فقال : فِي
دَارِهِ ؟ فقال : لَا ، فقال : مِنْ أَجْلِهِ ؟ فقال : لَا ، فقال : اذْهَبْ فَلَيْسَ مَعَكَ عَائِدٌ ،
لأن مضمون الجملة لما لم يتعلق بالذي لم يكن بينه وبين أخي المخاطب علاقة : فَلَا
تقول : مَرَزْتُ بِالَّذِي قَامَتْ هِنْدُ .

قال ابنُ جني: وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ وَلَا شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَلَا يَجُوزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ .

وَلَا تَكُونُ الصَّلَاةُ إِلَّا جُمْلَةً خَبَرِيَّةً ، تَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ وَلَا تَعْمَلُ الصَّلَاةُ فِي الْمَوْصُولِ ، وَلَا فِي شَيْءٍ قَبْلَهُ ، تقول : الَّذِي قَامَ أَخُوهُ زَيْدٌ ، وَالَّذِي / أَخُوهُ ١/٥١ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِي فِي الدَّارِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَرَرْتُ بِالَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، فَحَذَفَ الْفِعْلُ وَأُقِيمَ الظَّرْفُ مُقَامَهُ ، فَانْتَقَلَ إِلَيْهِ ضَمِيرُهُ ، وَتَقُولُ : جَاءَنِي مَنْ غَلَامُهُ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ مَا رَأَيْتُهُ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَائِمِ أَخُوهُ .

أَي : الَّذِي قَامَ أَخُوهُ ، وَعَجِبْتُ مِنَ الْجَالِسَةِ أُخْتُهُ ، أَي مِنَ الَّذِي جَلَسَتْ أُخْتُهُ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ أَي : مِنَ الَّتِي ظَلَمَ أَهْلُهَا ، وَتَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ قَامَ صَاحِبُهُ . أَي : الَّذِي قَامَ صَاحِبُهُ .

قال ابنُ الحَبَّاز : وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَذَلِكَ لِعَلَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : أَنَّ الصَّلَاةَ مَبِينَةٌ لِلْمَوْصُولِ ، وَذَكَرَ الْمَبِينُ قَبْلَ الْمَبِينِ لَا فَائِدَةَ فِيهِ . وَالثَّانِيَّةُ : أَنَّ مَعْنَى الْمَوْصُولِ لَا يَفْهَمُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ ، وَمَحَلُّهَا مِنَ الْمَوْصُولِ مَحَلُّ الرَّاءِ مِنْ جَعْفَرٍ ، لِأَنَّ حَصُولَ مَعْنَى الْكَلِمَةِ بِآخِرِهَا ، وَكَمَا لَا يَقْدَمُ آخِرُ الْكَلِمَةِ عَلَى أَوَّلِهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَالْإِمْتِنَاعُ شَامِلٌ لِتَقْدِيمِ / الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ . ١/٦١ ب

وَلِتَقْدِيمِ بَعْضِهَا ، لِأَنَّ بَعْضَهَا مِنْهَا ، وَالْبَيَانُ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِجَمِيعِ الصَّلَاةِ .
(وَلَا يَجُوزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الصَّلَاةِ) (١) وَالْمَوْصُولُ بِشَيْءٍ أَجْنَبِيٍّ مِنْهُمَا ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالْمَوْصُولَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ ، وَكَمَا لَا يَجُوزُ (٢) الْفَضْلُ بَيْنَ آخِرِ الْاسْمِ الْمُفْرَدِ (وَأَوَّلِهِ) (٣) لَا يَجُوزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ : بِشَيْءٍ أَجْنَبِيٍّ مِنْهُمَا ، احْتِرَازًا مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الصَّلَاةِ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُعَدُّ فَضْلًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ الصَّلَاةُ فِي الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّهَا تَمَامٌ ، وَمَنْزِلَتُهَا مِنْهُ مَنْزِلَةُ بَعْضِ الْكَلِمَةِ مِنْ بَعْضٍ ، وَالشَّيْءُ لَا يَعْمَلُ فِي بَعْضِهِ وَلَا فِي نَفْسِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : =

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : لَا كَمَا بِتَقْدِيمِ لَا عَلَى كَمَا . (٣) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

= إِنَّمَا (لَمْ) ^(١) تعمل في الموصول ، لأنها يجب أن تكون بعده ، فإذا كَانَ معمولاً لَهَا فالجيد أن يكون بعدها فيكون مستحقاً للتقدم والتأخر في حال واحدة وهذا محال .
ولا تَعْمَل الصِّلة في شيء قبل الموصول ، لأنَّ مرتبة العامل أن يكون قبل المعمول ، فلو عملت الصِّلة في شيء قبل الموصول لكان حقها أن تتقدم على ما تقدم على الموصول . وإذا لم يَجُز أن تتقدم عليه وهي إلى جانبه فألا تتقدم عليه وبينها وبينه فاصل أولى .

ولا تَكُون الصِّلة إلا جملة خبرية ، وقد فسر الخبرية بقوله ^(٢) : (مُخْتَمِلَةٌ لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ) وَإِنَّمَا وَجِبَ أن تكون خبرية لأنَّ التخصيص والإيضاح لا يحصل بغير الخبر ، ولهذا كله أمثلة أنا أسوقها واحداً فواحداً ، وأذكر عند كل مثال منها ما يليق به ، تقول : الَّذِي قَامَ أَخُوهُ زَيْدٌ . فالَّذِي مبتدأ وقام فعل وأخوه فاعله ، والهاء عَائِدَةٌ إِلَى الَّذِي ، وقد تَمَّ الذي بصلته وتمامه عِنْد الهاء ، فصار بمنزلة قولك : « هَذَا » وَزَيْدٌ خبره ، وتقول : الَّذِي أَخُوهُ زَيْدٌ أَخُوكَ ، فالَّذِي مبتدأ أيضاً وأخوه مبتدأ ، وزَيْدٌ خبره ، والعائد إلى ^(٣) الَّذِي الهاء ، وَأَخُوكَ خبر الذي . ولا يجوز تقديم زيد في ١٦٢ أ / المسألة / الأولى ، ولا تقديم أَخُوكَ في المسألة الثانية على الَّذِي ، لأنَّ المبتدأ والخبر معرفتان ، وإذا كانا معرفتين لم يتقدم الخبر على المبتدأ ، لأنه يلتبس بالمبتدأ ، ولو قلت الَّذِي قَامَ أَخُوهُ عَاقِلٌ ، وَالَّذِي أَخُوهُ زَيْدٌ كَرِيمٌ ، جَازَ التقديم ؛ لأنَّ المبتدأ معرفة والخبر نكرة . تقول : مَرَرْتُ بِالَّذِي فِي الدَّارِ ، فالَّذِي مَفْعُولٌ تَعْدَى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِالْبَاءِ وَقَدْ وَصَلَ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَالْأَسْتِقْرَارُ مُحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَرَرْتُ بِالَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، إِنْ أَرَدْتَ الْمَاضِي ، وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُسْتَقْبَلَ قَدَرْتَ يَسْتَقَرُّ ، وفي الفعل المقدر ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ مُسْتَكْنًا فِيهِ ، فلما حذف نُقِلَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ فِي الْفِعْلِ إِلَى حَرْفِ الْجَرِّ فارتفع به ، كما كان يرتفع بالفعل ، ولو جئت بظاهر فقلت : مَرَرْتُ بِالَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ كَانَ لَكَ فِي أَبُوهُ وَجْهَانِ : أَنْ تَرْفَعَهُ بِالظَّرْفِ ، لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الضَّمِيرِ . والثاني : أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَجْعَلَ الظَّرْفَ خَبَرًا مُقَدِّمًا ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالَّذِي أَبُوهُ فِي الدَّارِ ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ ، فَيَكُونُ أَبُوهُ وَهُوَ مُبْتَدَأَيْنِ ، =

(٢) انظر اللمع ق (٥٠) ب .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل إلى زيد .

= والظرف خبره . وفي التنزيل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ ^(١) وإنما حكمنا بنقل الضمير إلى الظرف لئلا تخلو الصلة من العائد ، ولئلا يكثر الحذف وتقول : جَاءَنِي مَنْ غُلَامُهُ زَيْدٌ فَمَنْ فَاعِلٌ ، وَغُلَامُهُ زَيْدٌ صَلْتُهُ ، ولا يجوز تقديم زَيْدٍ على غُلَامِهِ لما ذكرنا ، ويجوز أَنْ تكون مَنْ نكرة موصوفة ، كأنك قلت : جَاءَنِي إِنْسَانٌ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، والفرق بينهما أَنَّك إذا جعلت مَنْ موصولة لم يكن للجملة موضع من الإعراب ، لأنَّ الصلة لا موضع لها من الإعراب ، لأنَّ المفرد لا يقوم مقامها ، وإذا جعلت مَنْ نكرة موصوفة كَانَ موضع الجملة رَفْعًا لأنها صفة مرفوع ، وتقول : رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُهُ ، فقصة « ما » كقصة مَنْ إِنْ جعلتها موصولة لم يكن للجملة موضع من الإعراب ، وَإِنْ / جعلتها موصوفة كانت الجملة في موضع نصب ، لأنَّ « مَا » ١٦٢ ب / مَنْصُوبَةٌ .

وتقول : نظرت إلى القائم أخوه فالألف واللام بمعنى الَّذِي ، وقائم صلته وهو في تقدير الفعل الصريح ، ولما كَانَتِ الصِّلَةُ هَا هُنَا اسْمًا صَرِيحًا أُعْرِبَتْ ، ويدلُّك على أَنَّ اسم الفاعل في معنى الفعل الصريح إجماعُهُمْ على إعماله ، وهو بمعنى الماضي كقولك : جَاءَنِي الضَّارِبُ زَيْدًا أُمْسٍ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ في تقدير الفعل - كأنك (قلت) ^(٢) جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا أُمْسٍ لم يجر أَنْ يعمل ، وهو للماضي . وقالوا : إِنَّهُ لا يجوز أَنْ يعمل في المستقبل ، فلا تقول : الضَّارِبُ زَيْدًا غَدًا عَبْدُ اللَّهِ لأنَّ اسم الفاعل يعمل في المستقبل من غير ألف ولام كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَتَمِّمٌ نُّورَهُ ﴾ ^(٣) .

فأما قول جرير :

٤٢٣ - فَبِتُّ وَالْهَمُّ يَغْشَايَنِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةِ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدًا ^(٤)

= فَإِنْ غَدًا مُتَعَلِّقٌ بَيْنَ لَا بِالظَّاعِنِينَ كَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ .

(١) سورة الطور من الآية (١٢) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة الصف من الآية (٨) .

(٤) الهم : الحزن ، الطوارق : جمع طارقة : وهي ما يأتي ليلاً .

والبيت في ديوان جرير (١٢٥) وروايته :

باتت همومي تغشاها طوارقها من خوف روعة بين الظاعنين غداً

= وتقول : عَجِبْتُ مِنَ الْجَالِسَةِ أَخْتَهُ « فالألف واللام (ب) معنى الَّذِي ، لأنَّ العائد عليه مُذَكَّرٌ ، وإنما أَنْتَ جَالِسَةٌ لأنَّ الفاعلة « أَخْتَهُ » فتذكير اسم الفاعل وتأنيثه مبنيان على ما يرتفع به ، وتذكير الألف واللام وتأنيثه مبنيان على عائده ، وفي التنزيل : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ ^(١) فالألف واللام بِمَعْنَى الَّتِي ، لأنَّ العائد مؤنث ، وظالمٌ مذكر ؛ لأنَّ فاعله أهلها .

وتقول « لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ قَامَ صَاحِبُهُ » هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ ^(٢) وابن السراج قد منع أَنْ تَوْصَلَ « أَيُّ » بِالْفِعْلِ الْمَاضِي فَلَا يُجِزُ ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ ضَرْبَكَ ، وَلَكِنْ تَقُولُ : لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ يَضْرِبُكَ ، وَحَكَى أَنَّ الْكِسَائِي سُئِلَ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ فِي حَلْقَةِ يُونُسَ فَقَالَ : أَيُّ خُلِقْتُ كَذَا ^(٣) ، وَذَكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ ^(٤) فِي ١٦٣/أ الْفَرْقَ أَنَّ أَيًّا وَضَعْتَ عَلَى الْإِبْهَامِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْصَلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي / لِأَنَّهُ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ ، فَهُوَ يَنَافِي مَا وَضَعْتَ عَلَيْهِ وَوَصَلَهَا بِالْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ يَنَاسِبُ مَعْنَاهَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ بَعْدَ فَلَمْ تَتَّعِنْ أَيُّ ، وَمِنْ حُكْمِهَا أَنَّهَا إِذَا وَصَلَتْ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَحُذِفَ شَطْرُ صِلَتِهَا بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ ^(٥) كَقَوْلِكَ : لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، لِأَنَّ حَذْفَ شَطْرِ صِلَتِهَا يَمَحُضُ نَقْصَهَا ، وَقَدْ خُولِفَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْخَلِيلُ ^(٦) : هُوَ عَلَى الْحِكَايَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : لأَضْرِبَنَّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَاسْتَصَوْبُهُ ابْنُ السَّرَاجِ ^(٧) وَقَالَ : إِنَّ الْقَوْلَ يُحْذَفُ كَثِيرًا فِي كَلَامِهِمْ .

(١) سورة النساء من الآية (٧٥) .

(٢) انظر اللمع ق (٥١) - أ وانظر ابن يعيش (١٤٥/٣) .

(٣) نص عليه الرماني في الألفاظ المترادفة (٥٣) .

(٤) المرجع السابق . (٥) انظر سيبويه (٣٩٨/١) .

(٦) الكتاب لسيبويه (٣٩٧/١) قال : وزعم الخليل أن أيهم وقع في اضرب أيهم أفضل على أنه حكاية كأنه قال : اضرب الذي يقال له : أيهم أفضل .

(٧) نص عليه في الأصول (٢٧٣/٢) .

قال ابن جني : فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي الصَّلَاةِ مَنْصُوبًا مَتَّصِلًا بِالْفِعْلِ ؛ جَازَ حَذْفُهُ جَوَازًا حَسَنًا لِطُولِ الْكَلَامِ تَقُولُ : كَلَّمْتُ الَّذِي كَلَّمْتُ ، فَحُذِفَتِ الْهَاءُ لِطُولِ الْأَسْمِ .

فَإِنْ انْفَصَلَتْ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهَا تَقُولُ : الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ : الَّذِي مَرَرْتُ زَيْدٌ لِانْفِصَالِ الضَّمِيرِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَاتِّصَالِهِ بِالْبَاءِ ، وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ الَّذِي قَامَتْ هُنْدٌ لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ مِنْ جِهَةِ صِلَتِهِ ، فَإِنْ قُلْتَ :

عِنْدَهُ أَوْ مَعَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ مِنَ الصَّلَاةِ / وَلَوْ ٥١/ب قُلْتَ : ضَرَبْتُ الَّتِي سَوَّطًا أَخُوهَا جَعْفَرٌ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بِالسُّوْطِ وَهُوَ أَجْنَبِي بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ وَصِحَّةُ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ الَّتِي أَخُوهَا جَعْفَرٌ سَوَّطًا ، أَوْ ضَرَبْتُ سَوَّطًا ، الَّتِي أَخُوهَا جَعْفَرٌ ، أَوْ سَوَّطًا ضَرَبْتُ الَّتِي أَخُوهَا جَعْفَرٌ ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

قال ابن الخباز : وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْعَائِدِ مِنَ الصَّلَاةِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَبَطَهَا بِالْمَوْصُولِ ، فَحَذْفُهُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ، فَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا مَتَّصِلًا بِفِعْلِ جَازَ حَذْفُهُ ، (وَقَوْلُنَا : مَنْصُوبًا احْتِرَازًا مِنَ الْمَرْفُوعِ فَإِنَّ حَذْفَهُ) ^(١) يَجُوزُ جَوَازًا قَبِيحًا كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ^(٢) : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ ^(٣) أَيِ : الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، وَإِنَّمَا قَبَحَ حَذْفُهُ ، لِأَنَّهُ شَطْرُ الْجُمْلَةِ وَقَوْلُنَا : مَتَّصِلًا ، احْتِرَازًا مِنَ الْمَنْفَصِلِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ زَيْدٌ .

لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمَنْفَصِلَ يَجْرِي مَجْرَى الظَّاهِرِ ، وَقَوْلُنَا : بِفِعْلِ احْتِرَازًا مِنَ الْمُتَّصِلِ بِالْحَرْفِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي إِنَّهُ قَائِمٌ زَيْدٌ ، لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُبْتَدَأٌ ، وَقَدْ كَثُرَ حَذْفُ الْعَائِدِ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ هُدًى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ ^(٥) وَقَالَ تَعَالَى : =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هي قراءة يحيى بن معمر وابن أبي إسحاق (البحر المحيط ٢٥٥/٤) .

(٣) سورة الأنعام من الآية (١٥٤) . (٤) سورة الزمر من الآية (٢٣) .

(٥) سورة البقرة من الآية (٢٥٣) .

.....

= ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(١) وقال تعالى : ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٢) وقد جاء الإثبات على الأصل قال تعالى : ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾^(٤) وإنما حُسن حذفه ؛ لأنَّ الموصول والفعل والفاعل والمفعول بمنزلة اسم واحد . فحذف العائد تخفيفًا ، فإن انفصل الضمير عن الفعل

١٦٣/ب واتصل بحرف جر / لم يجر حذفه تقول : الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ ، وفي التنزيل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾^(٥) وإنما لم يجر الحذف لأنَّ حذفه يفضي إلى حذف حرف الجر ، لأنه لا يجوز بقاء الجار يغير مجرور ، وأجاز ابن السراج^(٦) مررت بالذي مررت ، وسرت إلى الذي سرت ، يريد مررت بالذي مررت به وسرت إلى الذي سرت إليه ، فحذفت حرف الجر من الصلة ، لأنها من جنس الفعل الذي تعدى إلى الموصول ، وقد ذكرت مع الفعل الأول الحرف الذي حذفته من الصلة ، فإن اختلف الفعلان لم يجر الحذف كقولك : مررت بالذي سرت ، لأنك لم تذكر إلى .

واعلم أن قولك : ضربت الذي قام زيد . يفسد من وجه ويصح من وجه ، فوجه الفساد : أن ترفع زيدًا بقام ، لأنه ليس في الصلة ضمير يعود إلى الموصول . ووجه الصحة : أن تجعل في قام ضميرًا يعود على الذي وترفع زيدًا بأنه بدل من الضمير ، ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع ، ويجوز أن تنصب زيدًا فتجعله بدلًا من الذي وإذا رفعت زيدًا بقام وجئت بعائد صحت المسألة كقولك ضربت الذي قام زيد عنده أو ضربت الذي قام زيد معه .

ويجوز أن يكون العائد في الصلة بعض الجملة وفضله ويجوز أن يكون قريبًا من الموصول ، وأن يكون^(٧) بعيدًا ، منه ، لأن اعتلاق الصلة بالموصول حاصل منه على كلا التقديرين .

ولا يجوز أن تقول : ضربت التي سوطًا أخوها جعفر ، لأن التي موصول وأخوها =

- (١) سورة الأنعام من الآية (٩٠) .
 (٢) سورة الفرقان من الآية (٤١) .
 (٣) سورة البقرة من الآية (٢٧٥) .
 (٤) سورة الأنعام من الآية (٨٩) .
 (٥) سورة الأنبياء من الآية (١٠١) .
 (٦) نص عليه أبو حيان في الارتشاف ولم يعزه إلى أحد ق (١٢٨) ب - (١٢٩) أ قال : وإن كان الضمير مجرورًا بحرف جر فيجوز حذفه إن جر الموصول حرف مثله معنى ومتعلقًا .
 (٧) في الأصل تعيدًا وهذا تصحيف .

قال ابن جني: ولكن لو قلت: سوطاً مررت بالذي ضربته، لم يجز؛ لأنك قدمت السوط - وهو منصوب بما في الصلة على الموصول. ولو قلت: جاءني الذي هل قام غلامه، لم يجز لأن الاشتفهام لا يدخله صدق ولا كذب، فلذلك لا يكون صلة، وكذلك الأمر والنهي، وكذلك لو قلت: الذي يوم الجمعة زيد؛ لم يجز؛ لأن ظروف الزمان لا تكون صلوات للجثث كما لا تكون أخباراً عن الجثث. ولكن تقول: عجت من القيام الذي يوم الجمعة لأن ظروف الزمان تكون صلوات للأحداث كما تكون أخباراً عنها، وتقول: ضربت الذي قام غلامه زيد، وإن شئت زيدا، وإن شئت زيدا، أما الرفع فعلى أن يكون زيد بدلاً من الغلام، والنصب / على أن يكون بدلاً من الذي، وإذا ١/٥٢ جررت جعلته بدلاً من الهاء في غلامه، قال الفرزدق:

على حالة لو أن في القوم حاتماً على جوده لضن بالماء حاتم
جر حاتماً؛ لأنه بدل من الهاء في جوده.

= جعفر صلة وسوطاً مصدر لضربت أجنبي من الصلة والموصول، لأنه مصدر فعل عامل في الموصول، فلو كان في الصلة لم يعمل فيه ما عمل في الموصول. ولصحة المسألة ثلاث صور: إحداها: أن توقع سوطاً بعد الصلة ^(١) فتقول: ضربت التي أخوها جعفر / سوطاً، فيكون قولك: التي أخوها جعفر بمنزلة هند كأنك قلت: ١/١٦٤ ضربت هنداً سوطاً. الثانية: أن توقع سوطاً بين ضربت والتي فتقول: ضربت سوطاً التي أخوها جعفر، فكأنك قلت: ضربت سوطاً هنداً ^(٢).
الثالثة: أن تقدم سوطاً على ضربت فتقول: سوطاً ضربت التي أخوها جعفر، هذا ما ذكره ^(٣)، ويجوز سوطاً التي أخوها جعفر ضربت، والتي أخوها جعفر سوطاً ضربت، فهاتان صورتان أخريان.

قال ابن الخباز: ولا يجوز أن تقول: سوطاً مررت بالذي ضربته لأن سوطاً =

(١) لفظ (بعد الصلة) تكرر بالأصل بعد المثال اللاحق به.

(٢) في الأصل: ضربت هنداً سوطاً والصواب ما أثبتناه.

(٣) انظر اللمع ق (٥١) ب.

= مَصْدَرٌ عملت فيه الصلة ، ولا يقع المعمول حيث لا يقع العامل ، وصحة المسألة أن تقول : مَرَرْتُ بِالَّذِي سَوَّطًا ضَرَبْتُهُ ، لأنَّ سَوَّطًا مِنَ الصَّلَةِ فيجوز أن يكون إلى جَانِبِ الَّذِي ، وتقول : مَرَرْتُ بِالَّذِي ضَرَبْتُهُ سَوَّطًا فتوقعه بعدَ الفعل . ومن المُمْتَنَع أن تقول : مَرَرْتُ بِسَوَّطِ الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، لأنك فصلت بينَ الجار والمجرور وقدمت الصَّلَةَ على الموصول ، ولا يجوز مَرَرْتُ سَوَّطًا بِالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، لأنك قدمت (الصَّلَةَ على الموصول) (١) فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ سَوَّطًا ، فنصبت سَوَّطًا (بِضَرَبْتِ) (٢) الأول جاز أن تقول : ضَرَبْتُ سَوَّطًا الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، وسَوَّطًا ضَرَبْتُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ ولا يجوز ضَرَبْتُ الَّذِي سَوَّطًا ضَرَبْتُهُ لأنك فصلت بين الصلة والموصول بِشَيْءٍ أَجْنَبِي مِنْهُمَا ، فَإِنْ نَصَبْتَهُ بِضَرَبْتِ الثَّانِي فَقَدْ ذَكَرْنَا حَكْمَهُ ، وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي هَلْ قَامَ غُلَامُهُ ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لَيْسَ بِخَبَرٍ ، فَلَا يَكُونُ بِهِ إِضْطِحَاحٌ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالنَّدَاءُ وَالتَّمَنِّيُّ وَالتَّرَجُّيُّ وَالتَّعَجُّبُ عِنْدَ ابْنِ السَّرَاجِ ، وَالتَّحْضِيضُ وَالْعَرَضُ وَالِدَعَاءُ ، لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهَا صِلَةً لِلْمَوْضُوعِ (٣) فَإِنْ جِئْتَ بِالْقَوْلِ قَبْلَهَا كُلُّهَا جَازَ وَقُوعُهَا صِلَةً ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ خَبَرٌ وَهُوَ الصَّلَةُ ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ ١٦٤/ب مَحْكِيَّةٌ بِهِ ، وَأَنْشِدُوا لِلْفَرَزْدَقِ / :

٤٢٤ - وَإِنِّي لَرَامُ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا (٤)

أَرَادَ قَبْلَ الَّتِي (٥) أَقُولُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي قُلْتَ لَكَ : أَكْرَمُهُ ، وَرَأَيْتُ الَّذِي قَالَ لَكَ الْأَمِيرُ : لَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ ، وَلَا تَقُولُ : الَّذِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا أَخْبَرْتَ عَنِ الَّذِي بِزَيْدٍ صَارَ جُثَّةٌ .

وظُرُوفُ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ صِلَاتٍ لِلْجُثَّةِ كَمَا لَا تَكُونُ (٦) أَخْبَارًا عَنْهَا . وَقَدْ =

(١ - ٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال أبو حيان : ومذهب الجمهور أنها لا تكون طلبية وأجاز الكسائي أن تكون جملة نهى فيجيز : الذي أضربه أولاً تضربه زيد ، وأجاز المازني أن تكون دعاء إذا كانت بلفظ الخبر نحو الذي يرحمه الله زيد . (الارتشاف ١٣٥ - أ) .

(٤) شططت : بعدت . النوى : الدار ، أو التحول من دار إلى دار .

والبيت في الخزانة (٤٨١/٢ ، ٥٥٩) ومغني اللبيب (٣٨٨/٢) والأشْمُونِي (٧٥/١) وروايته : وإني لراج . والهمع (٨٥/١) والدرر (٦٢/١) والغرة ق (١٩٧) مصورة واستشهد به على وقوع جملة الترجي صلة لأنها محكية بالقول المقدر . (٥) في الأصل الذي .

(٦) في الأصل يكون وهو تصحيف .

= ذَكَرْنَا عِلَّةَ ذَلِكَ فِي خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ : مَنْ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنَ الْقِيَامِ (الَّذِي) ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي مُصَدَّرٌ ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْمُصَدَّرِ ، فَجَازَ أَنْ تُصَلِّه بِظَرْفِ الزَّمَانِ ، كَمَا يَجُوزُ الْإِخْتِبَارُ عَنْهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ ذَلِكَ ، وَلَا تَقُولُ : الَّتِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ هُنْدٌ ، وَتَقُولُ : عَجِبْتُ مَنْ فِعْلَتِكَ الَّتِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، فَيَجُوزُ فِي زَيْدِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ غُلَامِهِ ، وَهَذَا مِمَّا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَبْدَلَ مِنْهُ لَيْسَ فِي حَكْمِ الطَّرْحِ ، لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ غُلَامَهُ تَقْدِيرًا لَبَقِيَ الْمَوْصُولُ بِلَا عَائِدٍ ، وَإِذَا أَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْ غُلَامِهِ لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي (وَ) لَا يَدُ مِنْ غُلَامِهِ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الَّذِي ، فَلَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي لَكُنْتَ قَدْ أَضَفْتَ الشَّيْءَ إِلَى ضَمِيرِهِ ، وَالتَّنْصِبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الَّذِي ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَالْجَرِّ بَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي غُلَامِهِ ، وَهُوَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ الَّذِي فِي الْمَعْنَى ، أَمَّا النَّصْبُ فَلَأَنَّ زَيْدًا فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الَّذِي ، وَأَمَّا الْجَرُّ فَلَأَنَّ زَيْدًا (فِيهِ) ^(٢) بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ الَّتِي هِيَ الَّذِي فِي الْمَعْنَى قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٤٢٥ - وَلَمَّا تَصَافَنَّا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَيَّ غَضُونُ الْعَنْبَرِيِّ الْجَرَّاضِمِ
وَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَسْقِي عَلَيْهِ الْمَاءَ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ ^(٣)

وَيُرْوَى * عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ * فَلَا شَاهِدَ فِيهِ حِينَئِذٍ / . ١٦٥/أ

(١ - ٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) تَصَافَنَّا : تَقَاسَمْنَا الْمَاءَ بِالْمُصَافَنَةِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَوْضِعَ حِصَاةً فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ ، وَيَصُبُّ فِيهِ قَدْرٌ مِمَّا يَغْمُرُهَا مِنَ الْمَاءِ فَيَشْرَبُ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَصُبُّ أَيْضًا كَذَلِكَ فَيَشْرَبُ الْآخَرُ وَهَلُمَّ جَرًّا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ نَصِيبِ صَاحِبِهِ . أَجْهَشْتُ : تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ ، الْغَضُونُ جَمْعُ غَضَنٍ ، وَهُوَ جِلْدَةُ الْعَيْنِ الظَّاهِرَةِ ، الْجَرَّاضِمُ : الْأَكُولُ الْوَاسِعُ الْبَطْنِ . وَالصَّرَائِمُ : جَمْعُ صَرِيمَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْإِبِلِ . وَالْأَبْيَاتُ بِدِيَوَانِ الْفَرَزْدَقِ (٢٩٧/٢) وَالْأَوَّلُ فِي الْمَقَائِيسِ (٢٩١/٣) وَاللِّسَانُ (صَفْنٌ ، جَرَضِمٌ) وَالثَّلَاثُ فِي الشُّذُورِ (٣٠٣) وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (١٣٧/١ ، ١٣٨) وَابْنُ يَعْيشَ (٦٩/٣) رَوَى :

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ
وَعَلَى ذَلِكَ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ . وَالْأَخِيرُ فِي الصَّحَاحِ (حَتَمٌ) . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى إِبْدَالِ « حَاتِمٍ » مِنَ الضَّمِيرِ فِي جُودِهِ .

قال ابنُ جني: واعلم أنَّ الصِّفة والتَّوكيدَ والبَدَلَ والعُطف إذا جَرى واحدٌ مِنْهُنَّ على الاسمِ الموصولِ آذَنَ بِتَمَامِهِ وانْقِضَائِهِ ، تقول : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا الظَّرِيفِينَ ، ولو قُلْتَ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ الظَّرِيفِينَ زَيْدًا لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّكَ لَا تَصِفُ الاسمَ وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، فإنْ قُلْتَ : بالضَّارِبِينَ أَجْمَعُونَ زَيْدًا ؛ جاز أَنْ تَجْعَلَ أَجْمَعُونَ تَوْكِيدًا للضميرِ في الضَّارِبِينَ ، وكذلك لو قُلْتَ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ إِخْوَتَكَ زَيْدًا ، فَجَعَلْتَ الإِخْوَةَ بَدَلًا مِنَ الضَّارِبِينَ لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّكَ لَا تُبَدِّلُ مِنَ الاسمِ ، وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، وصَحَّحْتُهَا أَنْ تقولَ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ زَيْدًا إِخْوَتَكَ ، ولو قُلْتَ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ وَزَيْدٌ هَذَا ؛ لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّكَ لَا ب/٥٢ تَعْطِفُ على الاسمِ وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، وَلَكِنْ تقولُ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ / هَذَا وَزَيْدٌ ، وتقول في الصِّفة : عَجِبْتُ مِنَ الضَّارِبِ زَيْدًا الظَّرِيفِ ، وتقول :

القَائِمَانِ الزَّيْدَانِ فَتَشْنِي اسمَ الفَاعِلِ ، كَمَا تَأْتِي فِي الفِعْلِ بِعَلَامَةِ التَّشْنِيَةِ فِي قولِكَ : اللَّذَانِ قَامَا الزَّيْدَانِ ، وتقول : القَائِمُ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، فَتَوْحِدُ اسمَ الفَاعِلِ كَمَا تُفْرِدُ الفِعْلَ إِذَا قُلْتَ : اللَّذَانِ قَامَا أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ وَالتَّائِيْتُ فَاعْرِفْهُ أَلَا تَرَكَ تقولُ : القَائِمَةُ أُخْتُهُ زَيْدٌ ، فَتَوْنُتُ كَمَا تَوْنُتُ لَفْظَ الفِعْلِ فِي قولِكَ : الَّذِي قَامَتْ أُخْتُهُ زَيْدٌ ، وتقول : الذَّاهِبُ أَخُوهَا هَذَا فَتَذَكِّرُ كَمَا تقولُ : الَّتِي ذَهَبَ أَخُوهَا هَذَا .

قال ابنُ الحُبَّاز : واعلم أنَّ الموصولَ والصلةَ بمنزلةِ الاسمِ المفردِ ، والدليلُ على ذلك من ثلاثة أوجه : أحدها : أنَّ الصِّلَةَ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ كَمَا لَا مَوْضِعَ لِبَعْضِ الاسمِ مِنَ الإِعْرَابِ والثَّانِي : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَلَا تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ . والثَّالِثُ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ وَتَبْقِيَةُ الصِّلَةِ ، وَلَا حَذْفُ الصِّلَةِ وَتَبْقِيَةُ الْمَوْصُولِ ، فَإِنْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَهُوَ قَلِيلٌ لَا يَعْتَدُ بِهِ ، فَإِذَا عُرِفَتْ ذَلِكَ وَأُرِدَتْ أَنْ تُجْرِيَ على الموصولِ تَابَعًا مِنْ صِفَةٍ أَوْ تَوْكِيدٍ أَوْ بَدَلٍ أَوْ عُطْفٍ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ صِلَتَهُ بِاللُّغَةِ مَا بَلَغَتْ ، وَلَوْ بَقِيََتْ مِنْهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يَجُزْ ، لأنَّكَ لَمْ تُتِمِّمَهُ ، فَلَا تقولُ : مرَّرتُ بالضَّارِبِينَ الظَّرِيفِينَ زَيْدًا ، لِأَنَّ زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِالضَّارِبِينَ فَقَدْ وَصِفْتَ الْمَوْصُولَ قَبْلَ تَمَامِهِ وَصَحَّةِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تقولَ : مرَّرتُ =

= بالضَّارِّينَ زَيْدًا الظَّرِيفِينَ ، ولو قلت : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ الظَّرِيفُونَ زَيْدًا ، فجعلت الظَّرِيفِينَ بدلًا من الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الضَّارِّينَ جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ ، لِأَنَّهُ مِنَ الصَّلَةِ ، وَلَكِ أَنْ تَقْدِمَ زَيْدًا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الصَّلَةِ ، وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ أَجْمَعِينَ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ أَكَدْتَ الْمَوْصُولَ قَبْلَ تَمَامِهِ وَصَحَّةِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ زَيْدًا أَجْمَعِينَ ، وَلَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ أَجْمَعُونَ زَيْدًا فَجَعَلْتُ أَجْمَعِينَ تَوْكِيدًا لِلضَّمِيرِ الَّذِي فِي الضَّارِّينَ ؛ جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ ؛ لِأَنَّ أَجْمَعُونَ قَدْ صَارَ مِنَ الصَّلَةِ ، وَلَا تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ إِخْوَتِكَ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ أَبَدَلْتَ مِنَ الْمَوْصُولِ قَبْلَ تَمَامِهِ ، وَصَحَّةِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ زَيْدًا إِخْوَتِكَ وَلَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ إِخْوَتِكَ زَيْدًا ، فَجَعَلْتُ إِخْوَتِكَ بدلًا من الضَّمِيرِ فِي الضَّارِّينَ جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ ، لِأَنَّ إِخْوَتَكَ قَدْ صَارَ مِنَ الصَّلَةِ ، وَلَا تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ وَزَيْدٌ هِنْدًا (١) ، لِأَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى الْمَوْصُولِ قَبْلَ تَمَامِهِ ، وَصَحَّةِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ هِنْدًا وَزَيْدٌ (٢) ، وَلَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ وَزَيْدٌ هِنْدًا (٣) فَرَفَعْتَ زَيْدًا / ١٦٥ ب عَطْفًا عَلَى الْمُسْتَكْنِ فِي الضَّارِّينَ جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الصَّلَةِ ، وَالْجَدِيدُ أَنَّ تَوَكَّدَ فَتَقُولَ : مَرَرْتُ بِالضَّارِّينَ هُمْ وَزَيْدٌ هِنْدًا .

وَالْحَالُ وَالِاسْتِثْنَاءُ بِمَنْزِلَةِ التَّوَابِعِ تَقُولُ : « جَاءَنِي الَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَاشِيًا » فَالَّذِي مَوْصُولٌ ، وَقَصَدَهُ أَخُوكَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَهُوَ صَلَاتُهُ ، وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَيْهِ وَرَاكِبًا حَالٌ مِنَ الْهَاءِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَعَلِّقٌ بِرَاكِبًا ، وَمَاشِيًا حَالٌ مِنَ الَّذِي ، وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بِمَا شِ بَيْنَ الَّذِي وَغَيْرِهِ ، مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ وَلَا بَيْنَ كُلِّ كَلِمَتَيْنِ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا شِ عَلَى الَّذِي ، لِأَنَّ الَّذِي وَصَلَتْهُ كَزَيْدٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي مَاشِيًا زَيْدٌ .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَعَامِلُ مُعَامَلَتَهُ فَيُؤَخِّدُ مُسْنَدًا إِلَى الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، تَقُولُ : الْقَائِمُ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، كَمَا تَقُولُ : اللَّذَانِ قَامَ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، وَمَنْ قَالَ : قَامَا غُلَامَاكَ قَالَ : الْقَائِمَانِ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، وَتَقُولُ : الذَّاهِبُ غِلْمَانُهُ عَمَّرُوا فَتَوَحَّدَ كَمَا تَقُولُ : الَّذِي ذَهَبَ غِلْمَانُهُ عَمَّرُوا ، وَمَنْ قَالَ : أَكَلُونِي =

(٢) فِي الْأَصْلِ وَزَيْدًا بِالنَّصْبِ وَهُوَ خَطَأٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ زَيْدٌ بِدُونِ وَائِ الْعُطْفِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَهِنْدٌ بِالرَّفْعِ مَعَ الْعُطْفِ وَهُوَ خَطَأٌ .

= البراغيثُ قالَ : الذَاهِبُونَ غِلْمَانُهُ عَمَرُو ، وتقول : القائِمةُ أُخْتُه زَيْدٌ ، فتؤنث اسم الفاعل ؛ لأنَّ الفاعل مؤنث حقيقي كما تقول : الَّذِي قَامَتْ أُخْتُه زَيْدٌ ، وتقول : الذَاهِبُ أَخُوها هِنْدٌ فتذكر اسم الفاعل ، لأنَّ الفاعل مذكر .

واعلم أنَّ أبا الفتح ^(١) قد أشار بهذه المسائل الثلاث التي هي القائِمةُ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، والقائِمةُ أُخْتُه زَيْدٌ ، والذَاهِبُ أَخُوها هِنْدٌ إِلَى بَابِ مِنَ النُّحُو بِدِيعِ الْمَعَانِي رَصِينِ ^(٢) المِيَانِي ، يسميه النحويون : « بَابُ الْإِخْبَارِ بِالَّذِي وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ » ويدلُّك على ذلك أنَّ هذه المسائل الثلاث محلولة من ثلاثِ جُمَلٍ . فالأصل : قَامَ أَخُو الزَّيْدَيْنِ وَقَامَتْ أُخْتُ زَيْدٍ ، وَذَهَبَ أَخُو هِنْدٍ ، فَلَمَّا أُخْبِرَتْ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْأَلِفِ ١٦٦ ب / وَاللَّامِ قُلْتُ : الْقَائِمُ أَخَوَاهُمَا الزَّيْدَانِ ، وَالْقَائِمَةُ أُخْتُه زَيْدٌ وَالذَّاهِبُ أَخُوها / هِنْدٌ ، وقد رأيت أنَّ لا أخلي هذا الإملاء من هذا الفن ، فأحببت أن أذكر منه نبذا يسيرة تكون للناظر فيها إماماً به يقتدي ، ونجماً به يهتدي ، يستعين بها على تفريع مسائله وإن كانت شفاقة لا تبيل اللهاة بالنسبة إلى ما ذكره العلماء في فنِّ الإخبارِ بالذي والألف واللام ، وقد جعلت ما ذكرته عِشْرِينَ مسألة .

المسألة الأولى :

في معنى قولهم : الإخبار بالذي وبالألف واللام .
اعلم أنَّ معنى قول النحويين : « أخبر بالذي وبالألف واللام عَنْ كَذَا » إِنَّمَا يَعْنُونَ به اجعل الذي أو الألف واللام صدرًا للجمله ، وَنَحْ ^(٣) الاسم الخبر عنه عن موضعه وضع مكانه ضميرًا يعود على الَّذِي أو الألف واللام ، واجعل الاسم الخبر عنه خبرًا عن الذي أو الألف واللام . مثال ذلك إن قلت في الإخبار عَنْ زَيْدٍ في قولك : قَامَتْ أُخْتُ زَيْدٍ : الْقَائِمَةُ أُخْتُه زَيْدٌ فقد جعلت الألف واللام صدرًا ، وأزلت زَيْدًا عن مكانه ، وصيرته خبرًا عَنِ اللَّامِ ، ووضعت مكانه ضميرًا يعود إِلَيْهَا .

المسألة الثانية :

اعلم أنَّ الإخبار بالذي أوسع مجالاً من الإخبار بالألف واللام ، لأنك تخبر=

(١) انظر اللمع ق (٥٢) ب .

(٢) في الأصل رصين بالضاد المعجمة . (٣) في الأصل ونج .

= بالذي عما كان أوله فعلاً أو مبتدأ تقول : قَامَ عَمْرُو ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ بِالَّذِي قُلْتَ :
الَّذِي قَامَ عَمْرُو وتقول : زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ بِالَّذِي عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ
قَائِمٌ زَيْدٌ وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ قَائِمٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ زَيْدٌ هُوَ قَائِمٌ ، ولا تخبر بالألف
واللام إلا عَمَّا كَانَ أوله فعلاً تقول : قَامَ عَمْرُو ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِالْألف واللام
قُلْتَ : الْقَائِمُ عَمْرُو وإنما لم يجز الإخبار بالألف واللام في الجملة الاسمية ؛ لأنك
لو أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ بِالْألف واللام لقُلْتَ : أَلْ هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ ،
فأدخلت الألف واللام على الضمير ، وإذا أَخْبَرْتَ بِالْألف واللام / عن اسم في ١٦٦/ب
جملة فعلية حولت الفعل إلى اسم الفاعل إِنْ كَانَ مسمى الفاعل ، وإلى اسم
المفعول إِنْ (كَانَ) ^(١) غير مسمى الفاعل ، تقول : قَامَ غُلَامٌ خَالِدٍ ، وَيَبْعَثُ جَارِيَةٌ
عَمْرُو ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ خَالِدٍ وَعَمْرُو بِالْألف واللام قُلْتَ : الْقَائِمُ غُلَامُهُ خَالِدٌ
وَالْمَبْعُوثَةُ جَارِيَّتُهُ عَمْرُو .

المسألة الثالثة :

في شرائط الاسم المخبر عنه ، وهي خمس : أَنْ يَجُوزَ تَعْرِيفُهُ ، وَأَنْ يَجُوزَ إِضْمَارُهُ
وَأَنْ يَجُوزَ رَفْعُهُ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ مَعْنَى فِي نَفْسِهِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حَكْمٌ يَزِيلُهُ الْإِخْبَارُ
وسياتيك تفصيل هذه الشرائط فيما نذكره من المسائل .

المسألة الرابعة :

تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ وَإِنْ أَخْبَرْتَ
عَنْ قَائِمٍ قُلْتَ : الَّذِي (هُوَ) ^(٢) زَيْدٌ هُوَ قَائِمٌ ، ولا يجوز تقديمه على زَيْدٍ ، لأنه قد
صار معرفة بالإِضْمَارِ ، ولا يجوز الإخبار عن الضمير الذي في قَائِمٍ فلا تقول : الَّذِي
زَيْدٌ قَائِمٌ هُوَ ، لِأَنَّ الضمير الذي في قَائِمٍ إِنْ عَادَ إِلَى زَيْدٍ بَقِيَ الَّذِي بِلا عَائِدٍ ، وَإِنْ
عَادَ إِلَى الَّذِي بَقِيَ زَيْدٌ بِلا عَائِدٍ .

المسألة الخامسة :

تقول : « زَيْدٌ يَضْرِبُ أَبَاهُ » فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ يَضْرِبُ أَبَاهُ زَيْدٌ =

= وإن أخبرت عن الضمير الذي في يضرب لم يجز ، وإن أخبرت عن أبيه قلت :
الَّذِي زَيْدٌ يَضْرِبُهُ أَبُوهُ ، فَإِنْ قلت : (الَّذِي) ^(١) زَيْدٌ يَضْرِبُ أَبُوهُ ، لَمْ يَجْزِ الإِخْبَارُ
عَنْ أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ مضاف إلى الهَاءِ العائدة على زَيْد .

المسألة السادسة :

تقول : طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَ الشَّمْسُ ، فَإِنْ أخبرت عَنِ الشَّمْسِ بِالَّذِي أَوْ
بِالْألف واللام قلت : الَّتِي طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَالطَّلَعَةُ الشَّمْسُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِ
الفعل واسم الفاعل ، لِأَنَّ الفاعل قد صار ضَمِيرًا .

المسألة السابعة :

تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَإِنْ أخبرت عنه بالذي قلت : الَّذِي ضَرَبَ زَيْدٌ وبِالْألف
أ/١٦٧ واللام المضروبُ زَيْدٌ ، فَإِنْ قلت : زَيْدٌ ضَرَبَ ، فهو مبتدأ ، فَإِنْ أخبرت / عنه بالذي
قلت : الَّذِي هُوَ ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَلَا يَجُوزُ إكْنَانُ الضمير في الفعل ، لِأَنَّهُ قَبْلَ الإِخْبَارِ
مبتدأ .

المسألة الثامنة :

تقول : لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا فَإِنْ أخبرت عنه لم يجز الإخبار إلا بالذي ، تقول :
الَّذِي لَيْسَ ذَاهِبًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لَيْسَ فعل غير متصرف ، فلو جئت بِالْألف
واللام احتجت إلى أَنْ تنقله إلى اسم الفاعل وليس له اسم فاعل .

المسألة التاسعة :

تقول : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، فيجوز الإخبار عَنْ زَيْدٍ ، وَلَا تخبر إلا بِالَّذِي تقول : الَّذِي
إِنَّهُ قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ إِنْ أخبرت عن قَائِمٍ قلت : الَّذِي إِنَّ زَيْدًا هُوَ قَائِمٌ ، وتقول :
كَأَنَّ أَبَاكَ الْأَسَدُ ، فتخبر عن المنصوب والمرفوع ، فَإِنْ قلت : لَيْتَ أَبَاكَ قَائِمًا ، أَوْ لَعَلَّ
أَخَاكَ وَاقِفٌ ؛ لَمْ يَجْزِ الإخبار ؛ لِأَنَّ التمني والترجي لا يدخلهما صدق ولا كذب .
وإن قلت : لَكِنَّ أَبَاكَ قَائِمٌ ؛ لَمْ يَجْزِ الإخبار أيضًا ، لِأَنَّ لَكِنَّ غير مستقلة لما فيها من
مَعْنَى الاستدراك .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

المسألة العاشرة :

تقول : لَا رَجُلَ أَفْضَلَ مِنْكَ ، فلا يجوز الإخبارُ عَنِ الْمَنْفِيِّ ؛ لأنه لا يكون إِلَّا نَكِيرَةً وَلَا عَنْ أَفْضَلٍ مِنْكَ ؛ لَأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي التَّنْكِيرِ .

المسألة الحادية عشرة :

تقول : « ضَرَبْتُ ضَرْبًا » فلا تخبر عن المصدر إلا على بعد ؛ لأنهم استقبحوه استقباحًا شديدًا ، لَأَنَّ المصدر مؤكد للفعل ، فقد جرى مجراه ، والفعل لا يخبر عنه ، فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَوْ ضَرَبْتَيْنِ أَوْ ضَرْبًا شَدِيدًا أَوْ جَلْدَتُهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً أَوْ ضَرَبْتُهُ أَشَدَّ الضَّرْبِ ، جَازَا الإخبارُ عن ذلك كله ، لأنه يزيد على الفعل بما تضمنه من التحديد والتعديد وتبيين النوع ، وما كان من المصادر غير متصرف كسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَاذَ اللَّهِ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ لَمْ يَجْزِ الإخبارُ / عنه ، لأنه لا يرتفع .

ب/١٦٧

المسألة الثانية عشرة :

تقول : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ اسْمِكَ قُلْتَ : « الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا أَنَا » وَالضَّارِبُ زَيْدًا أَنَا « فصار الضمير المتصل منفصلاً لكونه خبر مبتدأ ، وصار المتكلم غائبًا لعوده على الذي ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ بِالَّذِي ^(١) قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، ويجوز أن تحذف الهاء فتقول : الَّذِي ضَرَبْتُ زَيْدٌ ، لما ذكرنا في حذف العائد ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ ، فَالْهَاءُ فِي الضَّارِبِ تَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا ، لأنه لم يطل الكلام مع الألف واللام كطوله مع الَّذِي ، و « أَنَا » يرتفع بِضَارِبٍ ، وهو ضَمِيرُ بَارِزٍ ، لَأَنَّ ضَارِبًا لِلْمَتَكَلِّمِ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَإِذَا جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ ضَمِيرُهُ كَقَوْلِكَ « الْحَجَرُ الْحَيَّةُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَصَا هُوَ » .

المسألة الثالثة عشرة :

فيما يتعدى إلى مفعولين تقول : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ التَّاءِ قُلْتَ : الَّذِي أَعْطَى زَيْدًا دِرْهَمًا أَنَا وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ :

=

(١) في الأصل بالالف واللام .

= « الَّذِي أَعْطَيْتُهُ دِرْهَمًا زَيْدٌ » وَالْمُعْطِيهِ أَنَا دِرْهَمًا زَيْدٌ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الدَّرْهَمِ قُلْتَ : « الَّذِي أَعْطَيْتَ زَيْدًا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ » ^(١) ، وَالْمُعْطِي أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ ، وَتَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ التَّاءِ قُلْتَ : « الَّذِي ظَنَّ زَيْدًا قَائِمًا أَنَا » .
« وَالظَّانُّ زَيْدًا قَائِمًا أَنَا » وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : « الَّذِي ظَنَنْتُهُ قَائِمًا زَيْدٌ ، وَالظَّانُّ أَنَا قَائِمًا زَيْدٌ ، وَحَذَفُ الْهَاءِ قَبِيحٌ مَعَ الَّذِي ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ قَائِمٍ قُلْتَ : الَّذِي ظَنَنْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ قَائِمٌ ، وَالظَّانُّ أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ قَائِمٌ ، وَلَكَ أَنْ تَشْنِي وَتَجْمَعَ وَتَذَكَّرَ وَتَوَنَّنْتَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا .

المسألة الرابعة عشرة :

١٦٨/أ في المتعدي إلى الثلاثة تقول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ^(٢) خَيْرَ النَّاسِ / فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ التَّاءِ قُلْتَ : الَّذِي أَعْلَمَ زَيْدًا عَمْرًا ^(٣) خَيْرَ النَّاسِ أَنَا ، وَالْمُعْلِمُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ أَنَا ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي أَعْلَمْتُهُ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ زَيْدٌ ، وَالْمُعْلِمُ أَنَا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ زَيْدٌ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ عَمْرٍو قُلْتَ : الَّذِي أَعْلَمْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ خَيْرَ النَّاسِ عَمْرٍو وَالْمُعْلِمُ أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ خَيْرَ النَّاسِ عَمْرٍو ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَصِلَ ضَمِيرُ عَمْرٍو بِالتَّاءِ لئَلَا يَلْتَبِسَ بِالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ قُلْتَ : الَّذِي أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا إِيَّاهُ خَيْرُ النَّاسِ ، وَالْمُعْلِمُ أَنَا زَيْدًا عَمْرًا إِيَّاهُ خَيْرُ النَّاسِ ، وَلَكَ التَّشْنِيَةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ .

المسألة الخامسة عشرة :

في الظُّرْفَيْنِ ، تقول : جَلَسْتُ الْيَوْمَ خَلْفَكَ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ التَّاءِ قُلْتَ : الَّذِي جَلَسَ الْيَوْمَ خَلْفَكَ أَنَا ، وَالْجَالِسُ الْيَوْمَ خَلْفَكَ أَنَا ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ الْيَوْمِ وَهُوَ ظَرْفٌ قُلْتَ : الَّذِي جَلَسْتُ فِيهِ ^(٤) خَلْفَكَ الْيَوْمَ ، وَالْجَالِسُ أَنَا فِيهِ خَلْفَكَ الْيَوْمَ . وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ وَقَدْ اتَّسَعَتْ فِيهِ قُلْتَ : الَّذِي جَلَسْتُهُ خَلْفَكَ الْيَوْمَ ، وَالْجَالِسُ هُوَ أَنَا خَلْفَكَ الْيَوْمَ ، وَحَقِيقَةُ الْإِتِّسَاعِ أَنْ تَنْصِبَهُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَلَا تُضْمِنَهُ مَعْنَى فِي ، =

(١) ينبغي أن يكون المثال الذي أعطيته زيدا درهم ؛ لأن القاعدة إذا أمكن الاتصال لا يعدل إلى الانفصال ولا لبس في هذا المثال ؛ لأن الدرهم مفعول ثان تقدم أم تأخر .

(٢) في الأصل عمرو بزيادة الواو . (٣) في الأصل عمروا .

(٤) في الأصل : « جلست فيه اليوم خلفك » اليوم ، بزيادة لفظ « اليوم » يعد فيه .

= وَخَلْفُكَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ تَقُولُ : الَّذِي جَلَسْتُ الْيَوْمَ فِيهِ خَلْفُكَ . وَالْجَالِسُ أَنَا الْيَوْمَ فِيهِ خَلْفُكَ ، وَالَّذِي جَلَسْتُهُ الْيَوْمَ خَلْفُكَ ، وَالْجَالِسُ هُوَ أَنَا الْيَوْمَ خَلْفُكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : جَلَسْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَكَ ، لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنِ الزَّمَانِ وَلَا عَنِ الْمَكَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَفْعُولِ لَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ شَرَائِطِهِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا . وَالضَّمِيرُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَيَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ ، تَقُولُ : مَا زِلْتُ أَسِيرُ وَالنَّيْلَ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ النَّيْلِ قُلْتَ : الَّذِي مَا زِلْتُ أَسِيرُ وَإِيَّاهُ النَّيْلُ .

فَإِنْ قُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا وَطَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ، لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنِ الْحَالِ وَلَا عَنِ التَّمْيِيزِ ، لِأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ ^(١) إِلَّا نَكْرَتَيْنِ . وَيَجُوزُ الْإِخْبَارُ / عَنِ الْمُسْتَشْنَى تَقُولُ : ١٦٨/ب قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا إِيَّاهُ زَيْدٌ ، وَتَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ قَائِمٍ قُلْتَ : الَّذِي كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَحَذَفُ الْهَاءِ ضَعِيفٌ ، قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : لِأَنَّهُ فِي الْوَصْلِ أَحَدُ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ .

المسألة السادسة عشرة :

لَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْ مَجْرُورٍ رُبَّ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً وَالضَّمِيرُ مَعْرِفَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَجْرُورِ بِمُذٍ وَمُنْذٍ وَحَتَّى وَوَإِ الْقَسَمِ وَتَائِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَضْمُرًا ، وَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَجْرُورِ بِمِنْ الزَّائِدَةِ ، لِأَنَّهُ لَا تَزَادُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ . وَإِذَا قُلْتَ : لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْ دِرْهَمٍ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ يَصِيرُ مَعْرِفَةً - وَهُوَ مُمِيزٌ - ، وَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَجْرُورِ بِالْكَافِ ، لِأَنَّهُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَضْمَرِ . وَتَقُولُ : غُلَامِي ذَاهِبٌ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْيَاءِ قُلْتَ : الَّذِي غُلَامُهُ ذَاهِبٌ أَنَا ، وَاسْتَقْبَحَهُ الْمَازِنِي ، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْبَارَ يَنْقُلُهُ إِلَى الْغَائِبِ فَقَدْ نَقَلْتُ الْأَقْوَى إِلَى الْأَضْعَفِ .

المسألة السابعة عشرة :

فِي الْإِخْبَارِ عَنِ التَّوَابِعِ ، تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، فَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْ نَفْسِهِ ، لِأَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ لَقُلْتَ : الَّذِي جَاءَ زَيْدٌ هُوَ نَفْسُهُ ، وَالظَّاهِرُ لَا يُوَكِّدُ بِالْمَضْمَرِ ، =

(١) فِي الْأَصْلِ يَكُونَا بَدُونِ عَلَامَةِ الرَّفْعِ وَهِيَ النُّونُ .

= ويجوز الإخبار عن زيد ، تقول : الذي جاء هو نفسه زيد ، ففي جاء ضمير يعود على الذي وهو تأكيد له ، ونفسه تأكيد الضمير المستكن ، ولا يجوز الإخبار عن أجمع وأجمعون وجمعاء وجمع ، لأنهن لا يكن غير تأكيد ، وتقول : قام زيد العاقل فلا يجوز الإخبار عن زيد وحده ، لأن المضمّر لا يوصف ، ولا عن العاقل وحده ، لأن المضمّر لا يكون صفة ، بل يخبر عنهما ، تقول : الذي قام / زيد ^(١) العاقل .

وإذا قلت : مررت برجل حسن وجهه ^(٢) ، فقد أجاز أبو سعيد الإخبار عن رجل وحده ، فقال : الذي مررت به حسنًا وجهه رجل ، فنصب حسنًا على الحال وتقول : رأيت أبا عبد الله زيدًا ، فتجعل زيدًا عطف بيان ، ولا يجوز الإخبار عنه قياسًا على الصفة . وتقول : مررت بأخيك زيد ، فتجعل زيدًا بدلًا ، فإن أخبرت عن أخيك قلت : الذي مررت به أخوك زيد ، ومنهم من يقول : الذي مررت به زيد أخوك ومنهم من يجيز الإخبار عن زيد ، ومنهم من لا يجيز ، وتقول : زيد وعمرو قائمان فإن أخبرت عنهما قلت : اللذان هما قائمان زيد وعمرو ، وإن أخبرت عن زيد قلت : الذي هو وعمرو قائمان زيد ، وإن أخبرت عن عمرو قلت : الذي هو وزيد ^(٣) قائمان عمرو . وإن أخبرت عن قائمين قلت : اللذان زيد وعمرو هما قائمان ، ومسائل العطف كثيرة .

المسألة الثامنة عشرة :

في الإخبار في باب الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر ، تقول : ضربت وضربتني زيد ، وابن السراج ^(٤) قد استضعف الإخبار في هذا النحو ، فإن أخبرت عنه ففيه أربعة مذاهب ، فإن أخبرت عن التاء قلت في قول أبي الحسن ^(٥) : الضارب والضارب زيد أنا ، غيرت التاء كما غيرت التاء ؛ لأنها في معناها . وقلت في قول أصحاب الحذف - وهم قوم من البغداديين : الضارب والضارب زيد أنا ، فحذفت الهاء بطول الكلام بالعطف . وقلت في قول أبي عثمان المازني ^(٦) :

(١) في الأصل : أزيد بزيادة همزة الاستفهام . (٢) في الأصل حسن الوجه بزيادة أل المعرفة .

(٣) في الأصل زيد بدون واو العطف . (٤) انظر الأصول (٢٦٦/٢) .

(٥) نص عليه ابن السراج في الأصول باب الإخبار بالذي والألف واللام .

(٦) نص عليه ابن السراج في الأصول (٢٦٦/٢) .

.....

= الضَّارِبُ أَنَا وَالضَّارِبِي زَيْدٌ ، فتجعل كل واحد من الجملتين مستقلة . وقلت في قول ابن السراج ^(١) : الضَّارِبُ وَضَرْبُهُ زَيْدٌ أَنَا ، فَتَعَطِفُ الْفِعْلَ عَلَى الْاسْمِ ، لِأَنَّ الْاسْمَ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ كَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ^(٢) .

كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الَّذِينَ / تَصَدَّقُوا وَاللَّائِي تَصَدَّقْنَ وَأَقْرَضُوا ، وَمَسَائِلُ هَذَا الْبَابِ ١٦٩/ب كَثِيرَةٌ أَيْضًا .

المسألة التاسعة عشرة :

فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْمَوْصُولِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي أَكْرَمَكَ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ الَّذِي قُلْتَ : الَّذِي جَاءَنِي (الَّذِي) ^(٣) أَكْرَمَكَ ، وَتَقُولُ : « الَّذِي الَّتِي أُخْتُهَا هَذَا جَارِيَّتُهُ زَيْدٌ » فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَالَّتِي مُبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَأُخْتُهَا مُبْتَدَأُ ثَالِثٌ ، وَهَذَا خَبَرُ أُخْتُهَا وَأُخْتُهَا هَذَا صِلَةُ الَّتِي ، فَقَدْ تَمَّتْ ، وَالَّتِي أُخْتُهَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ فَالَّذِي لَمْ يَتِمَّ ، وَجَارِيَّتُهُ خَبَرُ الَّتِي .

فَقَدْ تَمَّ الَّذِي ، وَزَيْدٌ خَبَرُ الَّذِي ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ الَّذِي قُلْتَ : الَّذِي هُوَ زَيْدٌ الَّذِي الَّتِي أُخْتُهَا هَذَا جَارِيَّتُهُ فَتَجِيءُ بِهِذَا كُلُّهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَقَامِ أَبُوكَ ، وَبَقِيَ زَيْدًا لِيَكُونَ خَبَرُ الضَّمِيرِ الْغَائِبِ . أَلَا تَرَى إِذَا قُلْتَ : أَبُوكَ زَيْدٌ ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ أَبِيكَ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ زَيْدٌ أَبُوكَ .

« فَالَّذِي الَّتِي أُخْتُهَا هَذَا جَارِيَّتُهُ زَيْدٌ الَّتِي أُخْتُهَا هَذَا » فَالَّتِي مَوْصُولٌ لَاحِقٌ الْكَلَامِ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ وَنَحْوِهَا الَّتِي أُخْتُهَا هَذَا وَجَعَلَتْهَا خَبَرُ الَّتِي الْأُولَى وَالضَّمِيرِ الَّذِي فِي مَوْضِعِهَا عَائِدٌ إِلَى الَّتِي ، وَجَارِيَّتُهُ خَبَرُ هَذَا ^(٤) ، وَزَيْدٌ خَبَرُ الَّذِي وَالَّتِي أُخْتُهَا هَذَا خَبَرُ الَّتِي الْأُولَى .

المسألة العشرون :

فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ ، تَقُولُ : أَيُّكُمْ زَيْدٌ ؟ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ فَالْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : الَّذِي أَيُّكُمْ هُوَ زَيْدٌ ، فَالَّذِي أَوَّلُ الْكَلَامِ ، وَهُوَ مَكَانُ زَيْدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا =

(٢) سورة الحديد من الآية (١٨) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : خَبَرُ هِيَ وَلَيْسَ فِي الْمَسْأَلَةِ هِيَ .

(١) انظر الأصول (٢٦٦/٢) .

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

= لا يقال ؛ لأن الاستفهام لا يكون صلة ، فينبغي أن يتقدم أيكم ، ويُكنى عنه فتقول : « أيكم الذي هو زيد » فهو الأول كناية عن أيكم لتقدمه ، وهو الثاني كناية عن زيد لأنه مخبر عنه ، وإن أخبرت عن أيكم فالأصل أن تقول : « الذي هو زيد » أيكم ولكن هذا لا يقال ؛ لأن الاستفهام لا يتأخر ، فحك أن تقدمه / فتقول : أيكم الذي هو زيد ، وكذلك تفعل ، تقول : من أبوك ؟ وما طعامك ؟ وهذا باب غريب ، ذكره أبو بكر في الأصول ^(١) ، ومن نقد هذه العشرين مسألة بعين فكره فتحت عليه أبوابا واسعة من الإخبار ، لأن كل مسألة من فن .

واعلم أن الإخبار بالذي والألف واللام لا يحيط به علما إلا من أحكم أبواب العربية وكان شيخنا رحمه الله يقول : مسائل الإخبار بالذي (و) بالألف واللام في النحو كمسائل الأئمة في التصريف ؛ لأن كل واحد من النوعين لا يحيط به إلا من أحكم مباني النوعين ، وقيل لبعض الحمقى من أهل عصرنا : إذا قلنا : قام زيد ، فكيف تخبر عن زيد ؟ فقال : أقول : الذي فعله زيد القيام ، وهذا كلام من لا يعرف قول النحويين : كيف تُخبر عن كذا ؟ ولولا اغترار كثيرين بظواهر هؤلاء المشتهين بالعلماء لكان اللائق بنا الإضراب عن ذكر هذه العورات ؛ لأن أقل ما فيها اعتياد اللسان ذكر الحسائس ، وذلك محظور في حكم العقل .

(١) ذكر ابن السراج باب الإخبار بالذي والألف واللام في الأصول من (٢٣١/٢ - ٢٦٧) .
تحقيق عبد الحسين محمد الفتلي وهو في مكتبة كلية الآداب - جامعة القاهرة تحت رقم (٨٦١) - رسالة .

قال ابن جني: الحروف الموصولة ثلاثة وهي: « ما » و « أن » الخفيفة، وأن الثقلة، ومعاني جميعها بصلاتها المصادِر، تقول: سرّني ما قُمت، أي: قيامك، وعجبتُ مما قعدت أي: من قعودك قال الله ﷻ: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ أي: بتكذيبهم. وأما أن الثقلة فقد مضى ذكرها في بابها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، ومعناها معنى المصدر.

وأما « أن » الخفيفة فهي الناصبة للفعل، والفعل / بعدها أيضا صلة لها ٥٣/أ تقول: أريد أن تقوم، ويسرّني أن تذهب.

وتقول: أريد أن تذهب فتضرب زيدا، فتعطف تضرب على تذهب، تقول: أريد أن أزورك فيمنعني البواب، فترفع يُمنعني؛ لأنه ليس معطوفاً على أزورك بل هو مُستأنف مرفوع، كما قال الخطيئة:

والشعر لا يسطيعه من يظلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يُعربه فيعجمه

رفع يُعجمه؛ لأنه استأنفه، أي: فإذا هو يُعجمه، ولو نصبت لفسد المعنى.

قال ابن الخباز: وأما الحروف الموصولة فهي ثلاثة: « ما » و « أن » الثقلة، و « أن » الخفيفة أمّا « أن » الثقلة: فقد مضى ذكرها في بابها، وهي واسمها وخبرها في موضع مصدر يُحكم عليه برفع أو نصب أو جرّ، تقول: سرّني أنك قائم، أي: سرّني قيامك وعرفت أنك ذاهب أي: عرفت ذهابك، وعجبتُ من أنك جالس، أي: من جلوسك ومن أحكامها أنها إذا كانت مرفوعة بالابتداء لم يجرّ تقديمها تقول: حقّ أنك ذاهب ولا تقول: « أنك ذاهب حقّ » لأنها إذا تقدمت صارت معرضة لدخول « إن » فنقول: إنّ أنك ذاهب حقّ، وهذا لا يجوز؛ لأنك قد جمعت بين حرفي توكيد وإذا كانت مفعولة لم يجرّ تقديمها، تقول: علمت أنك ذاهب، ولا يجوز أنك ذاهب / علمت؛ لأنها إذا لم تقدّم ١٧٠/ب وهي مبتدأة حقها التقديم فالأ تقدم وهي مفعولة حقها التأخير أولى.

وأما « ما » فهي حرف مصدرّي يوصل بالفعل الماضي والمضارع، تقول: عجبتُ =

.....

= مِمَّا قَعَدْتُ ، وَسَرَّنِي مَا تَقُومُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ ^(١) أي : أَجْرَ سَقْيِكَ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ^(٢) أي بِتَكْذِيبِهِمْ ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا فَمَذْهَبُ سَيُوه ^(٣) أَنَّهَا حَرْفٌ ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا مِنْ صَلَاتِهَا وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ ^(٤) إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ ، جَاءَتْ بِمَعْنَى الْحَدَثِ كَمَا يَجِيءُ الَّذِي بِمَعْنَاهُ كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنَ الْقِيَامِ الَّذِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْعَائِدِ عِنْدَهُ مَحْذُوفٌ ، فَإِذَا قُلْتَ عَجِبْتُ مِمَّا قَعَدْتُ ، فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : مِمَّا قَعَدْتَهُ ، أَيِ مِنَ الْقُعُودِ الَّذِي قَعَدْتَهُ .

وَأَمَّا « أَنْ » الْخَفِيفَةُ : فَهِيَ حَرْفُ مَصْدَرِي بِالِاتِّفَاقِ ، وَتَوْصِلُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ ، تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قُمْتُ ، وَسَرَّنِي أَنْ تَجْلِسَ ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمُضَارِعِ أَخْلَصْتَهُ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَالكَثِيرُ الشَّائِعُ فِيهَا نَصْبُهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي النِّوَاصِبِ .
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَهَا ^(٥) ، قَالَ :

٤٢٦ - وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُونَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ مَأْوُهُ بِمَكَانٍ ^(٦)

وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمَاضِي لَمْ تَغْيِرْهُ عَنْ مُضِيِّهِ ، وَلَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ « إِنْ » الشَّرْطِيَّةِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ تَقْلِبُ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَهَذِهِ لَا تَغْيِرْهُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا وَمِنْ صَلَاتِهَا الْمَصْدَرُ ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ مِنَ الْمَاضِي .

وَإِذَا عَطَفْتَ فِعْلًا بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ ، فَإِنْ صَحَّ إِشْرَاكُهُ مَعَهُ فِي النِّصْبِ جَازَ عَطْفُهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَصَحَّ فَاقْطَعْهُ وَارْفَعْهُ ، فَمِمَّا يَصَحُّ عَطْفُهُ قَوْلُكَ : أَحِبُّ أَنْ تَذْهَبَ فَتَضْرِبَ / ١٧١ أ زَيْدًا ، فَتَنْصِبُ تَضْرِبَ ، (وَ) لَا يَصَحُّ دَخُولُهُ فِي الْإِخْبَارِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحِبُّ ذَهَابَكَ / فَضْرَبَكَ زَيْدًا ، وَالْوَاوُ وَثَمَّ وَأَوْ بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ وَلَيْسَ النِّصْبُ بِضَرْبَةٍ لَازِمٍ ^(٧) ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ =

(١) سورة القصص من الآية (٢٥) . (٢) سورة البقرة من الآية (١٠) .

(٣) انظر سيويه (٣٦٧/١ ، ٤١٠) .

(٤) نص على مذهبه المبرد في المقتضب (٢٠٠/٣) .

(٥) في الأصل بعد بدون الضمير « ها » .

(٦) البيت لابن مقبل العجلاني . وهو في قواعد المطارحة (٣٦) والأشموني (٤٦/١) وفي المقاصد

هامش الخزانة (١٧٣/٣) والأشباه والنظائر (٢٤/٤) وروايته :

ونحن منعنا البحر أن تشربوا به وقد كان منكم مأوه بمكان

واستشهد به هنا على رفع المضارع بعد أن .

(٧) أي : ثابت ، والمشهور قوله : ضربة لازب بالباء ، قال ابن نايقا البغدادي في شرح الفصيح : « تقول : =

= تَقُولَ : أَحِبُّ أَنْ تَذْهَبَ فَتَضْرِبُ زَيْدًا فَتَرْفَعُ تَضْرِبُ عَطْفًا عَلَى أَحِبُّ ، والفرق بين العطفين أَنَّ الأول عطفٌ مُفْرِدٌ عَلَى مُفْرِدٍ . والثاني : عطفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ .

ومِمَّا لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ قَوْلُكَ : أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكَ فَيَمْنَعُنِي الْبَوَّابُ ، فَتَرْفَعُ يَمْنَعُنِي تَعْطِفُهُ عَلَى أُرِيدُ ، وَلَوْ نَصَبْتَ لَفَسَدَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مَعَ النَّصْبِ . أُرِيدُ زِيَارَتَكَ فَمَنْعَ الْبَوَّابِ ، فَقَدْ أَرَدْتَ الزِّيَارَةَ وَمَا يَمْنَعُ مِنَ الزِّيَارَةِ وَهُوَ مَنْعُ الْبَوَّابِ ، وَهَذَا سَفَهٌ ، فَبَانَ أَنَّ الرَّفْعَ هُوَ الصَّوَابُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُلَّمَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ مَنَعَنِي الْبَوَّابُ ، قَالَ الْحَطِيبَةُ وَاسْمُهُ جَزْوَلٌ ، وَلُقِّبَ الْحَطِيبَةُ لِقِصَرِهِ :

٤٢٧ - وَالشُّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ ^(١) مَنْ يَظْلِمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ ^(٢)

فَرَفَعَ يُعْجِمُهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْإِرَادَةِ ، وَلَوْ نَصَبَ لَفَسَدَ الْمَعْنَى ، قَوْلُهُ : يَسْتَطِيعُهُ ^(٣) أَرَادَ : يَسْتَطِيعُهُ ، فَحَذَفَ التَّاءَ ، لِأَنَّهَا جَامَعَتِ الطَّاءَ ^(٤) ، وَكِلَاهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَيُقَالُ : اسْتَأْعَ بِالتَّاءِ وَاسْطَاعَ وَاسْتَطَاعَ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، وَالْحَضِيضُ : الْمَكَانُ الْمُسْتَقِيلُ وَالْقَدَمُ : مُؤَنَّثُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : زَلْتُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ فَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ ^(٥) .

= اضربه لازب ، وبالميم إن شئت « (١٤٨) ق أ .

(١) فِي الْأَصْلِ يَسْتَطِيعُهُ .

(٢) انظر سيبويه (٤٣٠/١) وقال : إنه لرؤية ثم قال ويروى للحطيفة ، وانظر مغني اللبيب (١٦٨/١) وديوان الحطيفة (٣٥٦) وروايته :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

ولم نجد هذين البيتين في ديوان رؤية المخطوط بدار الكتب رقم (٥١٩) ووجدناهما ضمن مجموعة منسوبة لرؤية في مجموعة أشعار العرب (١٨٦/٣) وفي ديوان مختارات شعراء العرب (١٥٣) وذكرت الأبيات ضمن وصية الحطيفة ، والأبيات في اللسان (عجم) منسوبة لرؤية ، وفي الأغاني (١٩٦/٢) والمقتضب (٣٣/١) والسيوطي (١٦٢ - ١٦٣) والصحاح (عجم) .

واستشهد به على رفع الفعل على الاستئناف لعدم جواز عطفه على الفعل المنصوب بأن .

(٣) فِي الْأَصْلِ يَسْتَطِيعُهُ . (٤) فِي الْأَصْلِ بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةُ .

(٥) سورة النحل من الآية (٩٤) .

قال ابن جني: واعلم أن المصدر إذا كان في معنى أن والفعل ولم يكن مضافاً؛ عمل عمل الفعل في رفعه ونصبه إلا أنه لا يتقدم عليه شيء مما بعده، ولا يفصل بالأجنبي بينه وبينه.

تقول: عجت من ضرب زيد عمراً، ومن ركوب أخوك الفرس، أي: من أن ركب أخوك الفرس، قال الله ﷻ: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ يتيماً ذا ٥٣/ب مقربة وقال الشاعر /:

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقييل
أي: بأن نضرب رؤوس قوم.

فإن كانت فيه اللام: فكذلك أيضاً، تقول: عجت من الضرب زيد عمراً
أي: من أن ضرب زيد عمراً، قال الشاعر:

لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا
أي: عن أن ضربت مسمعا. فإن أضفت المصدر إلى الفاعل انجر،
وانتصب المفعول به، تقول: عجت من أكل زيد الخبز،
ومن أكل الخبز زيد، قال الشاعر:

أفتى تلامي ومما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
يؤوى: أفواه الأباريق، وأفواه الأباريق، رفعا ونصبا على ما مضى.
وتقول: سرني قيامك يوم الجمعة، فتنب يوم الجمعة ظرفا لسرني، ولو
قلت: سرني يوم الجمعة قيامك، فجعلت يوم الجمعة ظرفا للقيام لم يجرز
لتقديمك بعض الصلة على الموصول.

قال ابن الخباز: واعلم أن المصدر قسمان: ما لا يكون في معنى أن وفعله،
وما يكون في معناهما.

فالأول: هو الذي ينصبه فعله، ويذكر معه لأحد الأشياء الثلاثة التي ذكرت في =

= بَابُ المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَسِرْتُ سِيرًا شَدِيدًا ، وَقُمْتُ قَوْمَتَيْنِ ، فَهَذَا وَنَحْوُهُ لَا يَعْمَلُ ، لِأَنَ حَكْمَ كَوْنِهِ عَامِلًا أَن يَقْدَرُ بِأَنَ وَالْفِعْلُ ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ تَقْدِيرُهُ بِهِمَا . فَلَا يَجُوزُ أَنَ تَقُولَ : ضَرَبْتُ أَنَ أَضْرِبُ ، لِأَنَ الْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ زَمَانِ الْمَصْدَرِ الْمَخْصُوصِ ، وَإِذَا ذَكَرْتَ / فَعَلَهُ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مَعْرِفَةِ ١٧١/ب زَمَانِهِ ، لِأَنَ فَعَلَهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ فَهُوَ يَفِيدُ زَمَانَهُ .

وَالثَّانِي : مَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنَ وَالْفِعْلُ ، وَذَلِكَ مَا كَانَ مَعْمُولًا لِغَيْرِ فَعْلِهِ ، فَهُوَ يَصِحُّ تَقْدِيرُهُ بِأَنَ وَالْفِعْلُ ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ الْمَشْتَقِّ مِنْهُ ، مُتَعَدِّيًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَيَنْصَبُ الْمَفْعُولُ وَالْمَفْعُولَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَالْمَصْدَرُ وَالظَّرْفَيْنِ ، وَالْمَفْعُولُ لَهُ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَالْحَالُ وَالْمُسْتَثْنَى . وَإِنَّمَا عَمَلَ الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْفِعْلَ ؛ حَيْثُ شَارَكَهُ فِي الْحُرُوفِ ، وَدَلَّ عَلَى الزَّمَانِ وَصَحَّ أَنَ يَقْدَرُ بِهِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَه .

وللمصدر ثلاثة أحوال :

الحالة الأولى :

أَنَ يَكُونُ مَنْوًى ، وَهُوَ أَقْوَاهَا عَمَلًا ، تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا . وَمِنْ رُكُوبِ أَخَوِكَ الْفَرَسِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ ، تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَمْرًا زَيْدًا ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْدَمْ عَلَى الْفِعْلِ فَاِمْتِنَاعُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ أُولَى . وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ مَنْصُوبَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّرُ بِأَنَ الْخَفِيفَةِ وَالْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ، وَأَنَّ الْخَفِيفَةَ مُشَبَّهَةً بِأَنَ الثَّقِيلَةِ ، وَتِلْكَ لَا يَتَقَدَّمُ مَا فِي حِيزِهَا عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ أَنَّ الْخَفِيفَةَ ، وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صِلَتِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُ وَصِلَتُهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ ، وَالْفَصْلُ ^(١) بَيْنَ أَجْزَاءِ الْاسْمِ غَيْرُ جَائِزٍ . وَسَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ أَبِي الْفَتْحِ فِي آخِرِ الْبَابِ مِثَالُ نَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَوْضَحَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : ﴿ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ^(٢) يَتِيمًا ﴿ ١٤ ﴾ فَيَقْرَأُ أَطْعَمَ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ يَتِيمًا مَنْصُوبًا بِهِ ، وَيَقْرَأُ : أَوْ إِطْعَمْتُ ^(٣) ، فَيَتِيمٌ مُنْتَصِبٌ =

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْفِعْلُ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاه . (٢) سُورَةُ الْبَلَدِ مِنَ الْآيَةِ (١٤ ، ١٥) .

(٣) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْحَيْطِ (٤٧٦/٨) . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالنَّحْوِيَّانِ : « فَلَكَ : فَعَلًا مَاضِيًا ، رَقَبَةً : =

= منه ، والتقدير أو أن أطمع .

وإنما كان المصدر المنون أقوى الثلاثة في الإعمال ، لأن المنون نكرة فهو بمنزلة الفعل ، والفعل عندهم نكرة لأحد أمرين : إما لأنه يدل على المصدر وهو في الأصل ١٧٢/أ / نكرة ، وإما لأنه والفاعل يقعان صفة للنكرة كقولك : مررت برجل ذهب أبوه قال الشاعر :

٤٢٨ - يضرب بالسيف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقييل ^(١)

الهام جمع هامة ، وهي أعلى الرأس ، ومقيله : مكانه ، ومن ذلك ما أنشده سيبويه :

٤٢٩ - أخذت بسجلهم فنفت فيه محافضة لهن إنا الذمام ^(٢)

أي : لأن أحافظ لهن إنا الذمام .

الثاني : ما فيه الألف واللام ، وهو بمنزلة المنون في استبانة رفع الفاعل ونصب المفعول بعده ، تقول : عجت من الضرب زيد عمراً ، لأن ما فيه الألف واللام ممتنع من الإضافة والذي فيه الألف واللام ضعيف في الإعمال ، لأنه لما تعرف بعد من شبه الفعل ، وقال أبو علي الفارسي ^(٣) : « لم يجئ شيء من المصادر بالألف واللام معمل في التنزيل ، وتأولوا آية حملوها على هذا ، وهي قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ ^(٤) والتقدير : لا يحب الله أن يجهر بالسوء =

= نصب أو أطمع : فعلاً ماضياً ، وباقي السبعة فك : مرفوعاً ، رقية : مجروراً ، وإطعام : مصدر منون

معطوف على فك ، وقرأ علي وأبو رجاء كقراءة ابن كثير إلا أنهما قرآ ذا مسغبة : بالألف .

(١) البيت للمرار (زياد بن منقذ التميمي) ، الهام : جمع هامة ، وهي الرأس كلها ، المقييل هنا :

موضع الرأس . والبيت في سيبويه (٦٠/١ ، ٩٧) والخزاة (٣٩٤/٢) والعيني (٤٤٩/٣)

والجرجاوي والعدوي (٢٤٤) والمحتسب (٢١٩/١) وابن يعيش (٦١/٦) وابن عقيل (٩٤/٣)

والأشموني (٣٣٣/٢) والسيرافي (٢٩٨/١) .

واستشهد به على إعمال المصدر المنون عمل فعله لأنه في معنى أن والفعل .

(٢) البيت لم نهتد إلى قائله . السجل : الدلو ملأى ماء ، نفحت : أعطيت . والبيت في سيبويه

(٩٧/١) والأعلم (٩٧/١) والغرة المخفية (٩٣) ب .

واستشهد به على إعمال المصدر المنون لأنه في معنى أن والفعل .

(٣) قال أبو علي : « ولم أعلم شيئاً من المصادر بالألف واللام معملاً في التنزيل » الإيضاح (١٦٠) .

(٤) سورة النساء من الآية (١٤٨) .

= إِلَّا الْمُظْلُومُ ومن لم يحملها على إعمال المصدر جعل من استثناء منقطعاً ، وأما قول الشاعر :

٤٣٠ - لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا^(١)

فينشد لحقت وكررت ، فمن أنشد لحقت نصب به مسمعا ، لأن الفعل أولى بالإعمال من المصدر المعرف باللام ، ومن أنشد كررت نصب مسمعا بالضرب ، لأن كررت لا يتعدى ، ولم يجز أبو علي^(٢) أن يكون التقدير : كررت على مسمع ، فلما حذفت حرف الجر تعدى الفعل إلى الاسم ، وحجته أنا قد وجدنا ذلك مندوحة بأن ننصبه بالضرب لأنه مصدر فعل متعد ، والمغيرة إما أن / يكون صفة لخيّل أو لجماعة وهو ١٧٢ب اسم فاعل من الغارة والغارة جماعة الخيل ، والغارة الجماعة الغزاة ، والغارة اسم من أغار يغير إذا فرق خيله أو جماعته للغزو ، ونكل عن الشيء إذا تركه ، ومسمع : اسم رجل .

الحالة الثالثة :

أن تضيف المصدر ، وتجاوز إضافته إلى الفاعل وإلى المفعول ، وإلى أيهما أضفته جرّره ، وتركت الثاني على إعرابه ، تقول : عجبت من أكل زيد الخبز ، فزيد مجرور لإضافته إليه ، والخبز منصوب ، لأن الإضافة لا تكون إلى اسمين .

وتقول : عجبت من أكل الخبز زيد ، فالخبز مجرور ، وزيد مرفوع لما ذكرنا ، قال تعالى : ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(٣) وتجاوز إضافته إلى كل واحد منهما من غير ذكر الآخر كقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾^(٤) فهذا مضاف إلى المفعول ، ولا فاعل ، ومن قرأ : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾^(٥) .

فقد أضافه إلى الفاعل ولا مفعول ، وإذا أضفته إلى الفاعل كَانَ مجرور اللفظ =

(١) البيت للمرار الأسدي ، والنكول : الرجوع عن القرن جبّناً . والبيت في سيويه والأعلم (٩٩/١) والإيضاح (١٦١) والأشموني (٢٠٢/١) ، (٣٣٣/٢) ، وابن يعيش (٦٤/٦) منسوباً إلى مالك بن زغبة الباهلي . والخزانة (٤٣٩/٣) منسوباً لمالك بن زغبة ، وفي الدرر اللوامع (١٢٥/٢) ، والمرتل (٢٩٩) . والشاهد فيه : إعمال المصدر المعرف بالألف واللام .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٩٧) .

(٣) انظر الإيضاح ص (١٦١) .

(٤) سورة الروم من الآية (٣) .

(٥) سورة الروم من الآية (٣) .

= مرفوع الموضع . وإذا أضفته إلى المفعول كان مجرور اللفظ منصوب الموضع ؛ لأنك لو نونت مع كل واحد منهما لظهر فيه الإغراب الذي يستحقه . فإذا قلت : أعجبني ضرب زيد وعمرو ^(١) فجعلت زيدا فاعلاً جاز في عمرو الجر ^(٢) حملاً على اللفظ ، والرفع حملاً على الموضع ، كأنك قلت : أعجبني أن ضرب زيد وعمرو . وإذا جعلت زيدا مفعولاً جاز في عمرو الجر حملاً على اللفظ ، والنصب حملاً على الموضع كأنك قلت : أعجبني أن ضربت زيدا وعمراً ، وقال الراجز :

٤٣١ - يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا ^(٣)

أ/١٧٣ فنصب القيان حملاً على موضع الأصل ، كأنه قال : يُحْسِنُ أَنْ يَبِيعَ الْأَصْلَ / وَالْقِيَانَ . وإنما جاز إضافة المصدر إلى الفاعل والمفعول ، لأن كل واحد منهما به ملابسة فالفاعل يلبسه بأخداثه إيّاه ، والمفعول يلبسه بأنه محلّه وأنشد أبو الفتح رحمته الله :

٤٣٢ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ ^(٤)

التلاد : المال القديم ، والنشَبُ ها هنا : المُسْتَحْدَثُ ، ألا ترى أنه قال : « وما جمعت » فكأنه قال : أفنى تِلَادِي وطار في ، والقَرَعُ : الدَّقُّ ، والقَوَاقِيرُ : جَمْعُ قَاقُوزَةٍ يقال : قَاقُوزَةٌ وَقَاقُوزَةٌ ^(٥) ، وهي إناء يشرب فيه ، والأَبَارِيقُ : جَمْعُ إِبْرِيْقٍ =

(١) في الأصل زيد عمرو بدون عطف . (٢) في الأصل والجر بحرف العطف .

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج وقيل : هو لزياد العنبري . القيان : جمع قينة مغنية كانت أو غير مغنية . والبيت في سيويه والأعلم (٩٨/١) والديوان (١٨٧) وابن يعيش (٦٥/٦) وقبله :

قد كنت داينت بها حسناً مخافة الإفلاس والليانا

والشاهد فيه : نصب القيان حملاً على معنى الأصل .

(٤) البيت للأقيشر الأسدي ، وهو في مغني اللبيب (٥٣٦/١) واللمع ق (٥٣) ب والشذور (٤٥٨) والأغاني (٦٦/٤) وترجمة الأقيشر في الأغاني (٢٥١/١١) وفي الخزانة (٢٨٢/٢) والعيني (٥٠٨/٣) والدرر اللوامع (١٢٦/٢) وإصلاح المنطق (٣٣٨) والمقتضب (٢١/١) ومبادئ اللغة للإسكافي (٥٨) والأشموني (٣٣٧/٣) ، والهمع (٩٤/٢) والجمل (١٣٤) وأوضح المسالك (٢١٢/٣) .

والشاهد فيه : إضافة المصدر إلى المفعول .

(٥) في الأصل : قاقروزه وهي فارسية ، أصلها : كاكزة والعامية تقول : قاقرة كما قال أبو الهندي .

أيا يمني أبي الهندي لا تبرحك قاقرة تظل اليوم والليلة في كفك مرتزة

(شرح الفصيح لابن نايقا البغدادي ق (١٥٩) مصورة عن المتحف العراقي) .

= والإبريق أيضا : السيف المصقول ، والمرأة البراقة إبريق^(١) ، على (رأي)^(٢) .
ابن فارس . ومعنى البيت أن ماله القديم والحديث أفناه شرب الخمر ، وهذا في
المعنى كقول طرفة بن العبد^(٣) :

٤٣٣ - وما زال تشراي الخمر ولذتي ويبي وإنفاقي طريقي ومثلي^(٤) (٥)
ولك رفع أفواه ونصبه ، فإن رفعته كان القوايقز مفعولا في المعنى . وإن نصبت كان
القوايقز فاعلا في المعنى ، وإنما جاز ذلك ؛ لأن الشيء إذا قرع شيئا فقد قرعه المقرع
فالقوايقز فاعله مفعولة ، وكذلك الأفواه ، ولو قلت : عجبث من ضرب زيد عمرا
فنصبت عمرا على أنه مفعول لم يكن لك رفعه ، لأنه لا يلزم من كونه مضروبا أن
يكون ضاربا فرفعه يلبس . وعجبث من أكل زيد الخبز بالرفع من أكل الخبز زيدا
بالنصب ، لأن الخبز لا يكون (إلا)^(٦) مأكولا ، فجعلك إياه فاعلا غير ملبس .

مسألة :

يجوز إضافة المصدر إلى الظرف ، لأنه فيه ، فإذا أضفته إليه بقي فاعله ومفعوله
على إعرابهما ، تقول : عجبث من ضرب يوم زيد عمرا ، وإذا أضفت المصدر إلى
الظرف خرج عن الظرفية ، لأنه إذا كان ظرفا قدرت فيه في ، وإذا أضيف إليه امتنع
تقديرها كوجودها ، ولو وجدت لحالت بين المضاف والمضاف إليه / قال الله ١٧٣/ب
تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾^(٧) وتقول : سرني إعطاء زيد عمرا الذرهم
ولك أن تضيفه إلى عمرو وإلى الذرهم ، وإذا قلت : سرني إعلام أهلك محمدا
عمرا جالسا كانت لك إضافته إلى محمد دون المفعولين الآخرين ، وتقول : =

(١) قال ابن فارس : ويقال للسيف ولكل ماله بريق : إبريق حتى إنهم يقولون للمرأة الحسناء البراقة : إبريق
(المقاييس ٢٢٢/١) .

(٢) في الأصل المعبد .

(٣) في الأصل تالدي ، وما أثبتناه هو الثابت في رواية المعلقات عند الأنباري ، والنحاس والتبريزي
والروزني .

(٤) الطريف : المال الحديث ، المتلد : المال القديم الموروث . والبيت في ديوان طرفة بن العبد ص (٣١)
وفي شرح المعلقات السبع للروزني ص (٧٠) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق . (٦) زيادة يقتضيها السياق . (٧) سورة سبأ من الآية (٣٣) .

= سَرَّيْ قِيَامُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا مِنْ قِيَامِكَ أَي : سَرَّيْ قِيَامُكَ مَوْجُودًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَلَكَ أَنْ تَقُول : سَرَّيْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِيَامُكَ ، كَمَا تَقُول : جَاءَ رَاكِبًا زَيْدٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرَّيْ قِيَامُكَ ، كَمَا تَقُول : رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ . وَالثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَهُ مُتَعَلِّقًا بِقِيَامِكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : سَرَّيْ أَنْ قُمْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى قِيَامِكَ لِأَنَّ صِلَةَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى سَرَّيْ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُهُ عَلَى قِيَامِكَ مَعَ أَنَّهُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَلَّا يَجُوزَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ مَعَ الْفَضْلِ بَيْنَهُمَا أَوْلَى .

وَالثَّالِثُ : أَنْ تَجْعَلَهُ مُتَعَلِّقًا بِسَرَّيْ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُول : سَرَّيْ قِيَامُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَسَرَّيْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِيَامُكَ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرَّيْ قِيَامُكَ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا مِنَ الْكَافِ فِي قِيَامِكَ ، وَلَا مِنَ الْيَاءِ فِي سَرَّيْ ؛ لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَحْوَالًا لِلْجُثْثِ كَمَا لَا تَكُونُ أَخْبَارًا عَنْهَا .



قال ابن جني : وهما خفيفة ، وثقيلة ، فالثقيلة : أشد توكيداً من الخفيفة / ٥٤أ
والفعل قبلهما مبني على الفتح معهما ، وأكثر ما تدخلان فيه القسم ، تقول :
والله لأقومن ، وتالله لأذهبن ، قال الله ﷻ : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ .
وقد تدخلان في الأمر والنهي والاستفهام . تقول : اضربن زيداً ولا تشتما
بكرًا وقال الأعشى :

* وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا *

وقال الآخر :

فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السَّلَامَ آمِنَةٌ مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَغَتْ وَلَا ضِيقُ
وَكِذَلِكَ الْمُعْتَلُّ أَيْضًا تَقُولُ : اِزْمِئْ زَيْدًا ، وَلَا تَغْزُؤَنَّ جَعْفَرًا ، وَلَا تَخْشِئَنَّ
سُوءًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَاَرْضِئِي بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُشْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(باب النونين)

قال ابن الخباز : وهما ثقيلة ، وخفيفة ، فالثقيلة مُشَدَّدَةٌ بمنزلة نونين ، والخفيفة
نُونٌ وَاحِدَةٌ ساكنة لأنه لا حاجة إلى حركتها ، فالثقيلة مبنية على الحركة لالتقاء
الساكنين ، ومفتوحة لأنها والفعل كلمة واحدة ؛ فاختر لها الفتح للطول ، وهي
أشد توكيداً من الخفيفة لأن لفظها أكثر من لفظها .
فإن قلت : فأيُّهُمَا أَضَلُّ ؟

قلت : الخفيفة ؛ لأن الثقيلة أزيد منها لفظاً ومعنى ، والزيادة طارئة عارضة / ١٧٤أ
فالعاري من الزيادة هو الأصل . فإذا قلت : اضربن بالخفيفة فقد ذكرت الفعل في
التقدير مرتين ، فكأنك (قلت) (١) : اضرب اضرب ، فإذا قلت : اضربن بالشديدة
فقد كررت الفعل في التقدير ثلاث مرات فكأنك قلت : اضرب اضرب اضرب ، =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

= فإذا قلت : والله لتذهبن ، بالخفيفة ؛ فقد كررت الفعل في التقدير أربع مرات ، فكأنك قلت : تَذْهَبُ تَذْهَبُ تَذْهَبُ تَذْهَبُ ، وإذا قلت : والله لتذهبن بالشديدة فقد كررت الفعل في التقدير خمس مرات ، كأنك قلت : تَذْهَبُ تَذْهَبُ تَذْهَبُ تَذْهَبُ تَذْهَبُ ، وهذا أصل نافع في هذا الباب ، فابن عليه مسائله من جهة المبالغة في التوكيد .

ولا يخلو الفعل الذي يدخلان عليه من أن يكون مضارعاً أو أمراً ، ولا يدخلان على الماضي ، لأنه ثابت متحقق ، والمقصود منهما توكيد ما يقع ؛ ليكون ذلك حاملاً على الإيقاع ، فإن كان مضارعاً فلا يجوز أن يكون حالاً ، لأنه مُشَاهِد ثابت ، فلا فائدة في توكيده ، وإن كان مستقبلاً دخلتا عليه وأثر دخولهما البناء على الفتح ، أما البناء ؛ فلأن حركة الإعراب لم يبق لها مورد في الفعل ، لأن فتحته (١) قد صارت علامة (٢) . للواحد ، كقولك : (متى) (٣) تَذْهَبُ ؟ وضمته علامة للجَمْع كقولك : متى تَذْهَبُ ؟ وكسرتة علامة للمؤنث كقولك : متى تَذْهَبُ ؟ وأما حركته فليست لالتقاء الساكنين بل هي لأن بناء المضارع عارض ، والدليل عليه أنك تقول : قُولَنَّ وسِيرَنَّ فتثبت الواو والياء ، ولو كانت الحركة لالتقاء الساكنين لم تُثَبِّتْهُمَا (٤) كقولك : قُلْ الحقَّ وبع العبد ، وخف الله ، وأما الفتحة ، فإن الفعل متى ١٧٤ ب/ كان للواحد حرك بها ، واختاروا الفتحة ، لأنها أخف الحركات ، ولأن الضمة / تُلَبِّسُ بِفَعْلِ الْجَمَاعَةِ ، والكسرة تُلَبِّسُ بِفَعْلِ الْمُؤنثِ ، وإن كان أمراً فإنه يبنى على الحركة بعد أن كان ساكناً ، وليس كالمضارع في عروض البناء .

ولهما مواضع يدخلان على الفعل معها ، فالشائع (٥) الكثير دخولهما في القسم ؛ لأن أصل المجيء به التوكيد ، وهو مفتقر إليه ، وفي التنزيل : ﴿ لَيْسَ جَنَّةٌ وَلَيْكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ لَا زُجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ (٧) وقال تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (٨) وقال الأعشى :

=

(١) في الأصل فتحه .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل السابع .

(٤) سورة مريم من الآية (٤٦) .

(٥) في الأصل عامة .

(٦) في الأصل تثبتها بدون الميم .

(٧) سورة يوسف من الآية (٣٢) .

(٨) سورة العلق من الآية (١٥) .

٤٣٤ - فَلأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيَا وَثَمَانِيَا وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(١) (٣٤٦)
 وَمِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، تَقُولُ : اضْرِبَنَّ زَيْدًا وَلَا تَشْتِمَنَّ عَمْرًا ؛ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ
 وَاجِبَيْنِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ ﴾^(٢) وَقَالَ الْأَعَشَى :
 ٤٣٥ - وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحْنِ أَوْ تَأْتِبْدَا^(٣)
 وَقَالَ أَيْضًا :

٤٣٦ - وَسَبِّحْ عَلَى الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرَيْنِ وَاللَّهَ فَاحْمَدًا^(٤)
 هَكَذَا قَرَأْتَهُ فِي دِيْوَانِهِ ، وَقَدْ حَرَفَهُ أَبُو الْفَتْحِ ، وَالْبَيْتُ (الَّذِي) فِي آخِرِهِ وَاعْبُدَا
 قَوْلُهُ :

٤٣٧ - وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ لِعَاقِبَةِ وَاللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا^(٥)
 وَقَالَ أَفْنُونُ التَّغْلِبِيِّ :

=

(١) تقدم الكلام عليه في الشاهد (٣٤٦) . واستشهد به هنا على تأكيد الفعل بالنون الثقيلة لوقوعه في جواب القسم .

(٢) سورة الكهف من الآية (٢٣) .

(٣) السر هنا : فرج المرأة ، التأبد : التعزب والابتعاد عن النساء .

والبيتان في ديوان الأعشى (١٣٧) ورواية الديوان :

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المرء يومًا مخلدًا
 والضرارة : ذهاب البصر والنقص في الأموال والأنفس . والشاهد فيه : تأكيد الفعل المنهي عنه .
 (٤) البيت في ديوان الأعشى (١٣٧) وروايته :

وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان واللّه ربك فاحمدًا
 واستشهد به على إلحاق نون التوكيد فعل الأمر .

(٥) البيت للأعشى : النصب : ما عبد من دون الله تعالى ، النسك : العبادة . والبيت في سيبويه والأعلم (١٤٩/٢) والمغني (٣٧٢/٢) وفي اللسان (نصب) والغرة لابن الدهان ق (٢١٦) والأشموني (٥٠٥/٢) وروايته :

فإياك والميتات لا تقربنهما ولا تعبد الشيطان واللّه فاعبدا
 وفي ديوان الأعشى ص (١٣٧) وروايته :

* ولا تعبد الأوثان واللّه فاعبدا *

وفي ابن يعيش (٣٩/٩) والعيني (٣٤٠/٤) والتصريف الملوكي (٢٠) ومعجم المقاييس (٥٠٧/٤) والروض الأنف (٢٣٧/١) . والأُمالي الشجرية (٣٨٤/١) ، (٢٦٨/٢) والشاهد فيه كسابقه .

٤٣٨ - أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرَوْحًا مُعَاوِيًا وَلَا الْمَشْفِقَاتُ إِذْ تَبْعَنَ الْحَوَازِيَا ^(١)
 وإذا كان الفعل مُعْتَلًّا ^(٢) أَعَدَّتْ لَامَهُ مَعَ النُّونَيْنِ ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَحْدِفُهَا لِلجَزْمِ
 وقد أزاله إلحاق النُّونَيْنِ ، تقول : اَرْمِيَنَّ وَاغْزَوَنَّ وَاخْشِيَنَّ وَلَا تَعْدُوَنَّ وَلَا تَرْضِيَنَّ
 أ/١٧٥ وَلَا تَقْضِيَنَّ ، قال الشاعر / :

٤٣٩ - تَأْتِي أُمُورٌ فَمَا نَذْرِي أَعَاجِلُهَا خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
 فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ ^(٣)
 اسْتَقْدِرِ اللَّهَ : أَي : اسْأَلْهُ أَنْ يُقَدِّرَ لَكَ . وقوله : « وَارْضِيَنَّ بِهِ » أَي : اَرْضِيَنَّ
 بِالْخَيْرِ ، وَارْضِيَنَّ بِاللَّهِ أَوْ اَرْضِيَنَّ بِاسْتِقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْعُسْرُ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ
 مُحَذَوْفٌ ، وَالْمَيَاسِيرُ : جَمْعُ يُسِرٍّ أَوْ جَمْعُ مَيْسِرَةٍ ، وَأَصْلُهُ : مَيَاسِيرُ فَمَطَّلَ الْكَثْرَةَ
 وَلِهَذَا الشُّعْرُ حَدِيثٌ تَرَكْتُهُ خَوْفَ الإِطَالَةِ .

وإذا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَعْتَلَةً أَثْبَتَهَا لِتَحْرُكِ الْآخِرِ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٤٠ - فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ آمِنَةٌ مَلَسَاءُ لَيْسَ لَهَا وَغْثٌ وَلَا ضِيقٌ ^(٤)
 يقال : سَلِمَ وَسَلِمَ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهَا ، وَيُقَالُ : ضِيقٌ وَضِيقٌ ،
 وَالْوَغْثُ : الْأَذَى ، وَهُوَ مِنَ الْوَعْثِ فِي الْأَرْضِ : وَهُوَ رِخَاوَتُهَا ، يُقَالُ : بَعِيرٌ
 مُوَعِثٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْوَعْثِ ، وَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيْهِ .

(١) فروح : كثير الفرح ، المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن وهو في المفضليات :
 المفضلية (٦٥) والشعر والشعراء (٤١٩) والعقد الفريد ج (٢) ص (١١) .
 (٢) في الأصل معتل بالرفع .

(٣) البيتان لعثير بن لبيد العذري ، وقيل إنهما لحريث ابن جبلة العذري .
 والبيت الثاني في سيبويه (١٥٨/٢) ومغني اللبيب (٨٣/١) والشذور (١٦٨) واللسان (٣٨٠/٥)
 والهمع (٢٠٥/١) والدرر (١٧٣/١) وسر الصناعة (٢٥٦/١) والأمالى الشجرية (٢٠٧/٢) .
 والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (٣١١) والسيرافي (٥١٣/٢) ، (١٧٦/٣) والبيتان في
 مجالس ثعلب قسم (١) ص (٢٢٠) .

واستشهد به على رد لام الفعل المعتل عند اتصاله بنون التوكيد .

(٤) نسب البيت في اللمع نسخة البلدية بالإسكندرية رقم (١٩٩٢) إلي جرير وهو في شرح الدرة لابن
 القواس (٤٢) ب . واستشهد به على إثبات عين الفعل المعتلة لتحرك آخر الفعل لاتصاله بنون التوكيد .

قال ابن جني : وتدخل في الاستفهام والنفي ، قال الشاعر :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

وتقول في التثنية : لتضربان زيدا ، وفي الجمع : لا تذهبن معه ، ومع التانيث : لا تضربين زيدا ، حذفت التون لزوال الرفع ، وحذفت الواو والياء / ٥٤ ب لسكونيهما وسكون التون الأولى بعدهما ، وبقيت الكسرة والضمة تدلان عليهما . ولم تحذف الألف من لتضربان ، لئلا تشبه الواحد ، قال الله ﷻ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقال تأبط شراً :

لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

قال ابن الخباز : وتدخلان في الاستفهام ، وأنشد :

٤٤١ - هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا (١)
أفنان : جمع فن (٢) وانتصابه على الحال من الضمير في منقلب ، وقال المرقش الأكبر :

٤٤٢ - هل يرجعن لي لتي إن خضبتها إلى عهدها قبل المشيب خضابها (٣)

وقال : إنها تدخل في النفي ولم يذكر له مثالا ولا شاهداً ، وإنما جاز دخولها في النفي لأنه يقصد به ترك الفعل فأشبهه النهي ، وهما هنا تنبيه : اعلم أن المنفي بلم ولما يضعف دخول التون عليهما ، لأنهما تقلبان معناه إلى المضي ، والمنفي بما لا يجوز دخولها عليه ؛ لأنها مخصصة للحال .

(١) البيت منسوب إلى عبد الله بن المعتز ، ولا يستشهد بشعره لتأخر زمانه حيث قتل سنة (٢٩٦ هـ)
فعل ابن الخباز ساقه للتمثيل فقط ، وهو في مغني اللبيب (٨٤/١) والنوادر (١٨٤) وسر صناعة الإعراب (٨٧/١) والأمال الشجرية (١٩٨/٢) والأغاني (٢٨٩/١٠) وروايته .

والدار جامعة أزمان أزمان .

وفي المحتسب (١٢٩/١) والخصائص (٣٦٤/٢) والمحصول (١٧٩) والغرة لابن الدهان ق (٢١٦) .
واستشهد به على دخول نون التوكيد في الاستفهام .

(٢) الفن : الحال .

(٣) البيت في المفضليات ، المفضلية (٥٣) . واستشهد به على دخول نون التوكيد في الاستفهام .

= ويجوز دخولها على المنفي بلا وَلَنْ ؛ لأنها تخلصانه للمستقبل .

١٧٥/ب وتَقُولُ في توكيدِ فِعْلِ الاثْنَيْنِ : لَا تَضْرِبَانِ زَيْدًا حذفت نون الرفع / لَأَنَّ الفعل صار مَبْنِيًّا ، وقال ابن الدهان : هُوَ مُعْرَبٌ ^(١) ، وهذا بعيد ، وكسرت نون التوكيد ، لَأَنَّهَا أَشْبَهَتْ نُونَ التَّثْنِيَةِ بوقوعها ^(٢) بَعْدَ الْأَلِفِ .

وتَقُولُ في توكيدِ الجَمْعِ : لَا تَذْهَبُنْ مَعَهُ ، حُذِفَتْ نُونُ الرفع لما ذكرنا ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، والضمة قبلها تدل عليها ، ولم يجر حذف الألف ، لأنك لو حذفتها لَأَلْتَبَسَ فِعْلُ الاثْنَيْنِ بِفِعْلِ الواحد ، وتقول في فِعْلِ المؤنثِ : لَا تَذْهَبِينَ مَعَهُ ، حذفت نون الرفع والياء لما ذكرناه ، وكَسَرَةُ الباءِ دَلِيلٌ عَلَى الْيَاءِ ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) فيقرأ بالتشديد والتخفيف فمن قرأ بالتشديد ^(٤) جَعَلَ الثُّونَ للتوكيد ، وكانت « لَا » لِلنَّهْيِ ، ومن قرأ بالتخفيف ^(٥) جَعَلَ الْفِعْلِ حَالًا وكانت لَا لِلنَّفْيِ (والثُّونُ للرفع) ^(٦) وقيل : إِنَّهَا للتوكيد ، وقد حُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وهو رَكِيكٌ ، وأما قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ^(٧) فَمَنْ قَرَأَهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ ^(٨) جَعَلَ الْمُخَاطَبَةَ لِلْإِنْسَانِ ومن قرأ بالضم ^(٩) جعله خِطَابًا لِلنَّاسِ ، وقوله : ﴿ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ^(١٠) أَي : حَالًا بَعْدَ حَالٍ مِنْ صَبِي وَشَبَابٍ وَاكْتِهَالٍ وَشَيْبٍ ، وأنشد ابن قتيبة :

=

(١) نص عليه ابن الدهان في الغرة ق (٢١٨) مصورة الجامعة العربية رقم (٩٣) نحو وقال أبو حيان في الارتشاف ق (٧٧) ب : الثالث التفصيل بين ما اتصل به ألف الاثنین أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فهو باق على إعرابه ، وبين ما لم يتصل به شيء من ذلك ، فهو مبني .

(٢) في الأصل بوثوقها . (٣) سورة يونس من الآية (٨٩) .

(٤) قال أبو حيان : وقرأ الجمهور : تتبعان بتشديد التاء والنون ، والبحر المحيط (١٨٧/٥) .

(٥) قال أبو حيان : وابن عباس وابن ذكوان بتخفيف التاء وشد النون ، وابن ذكوان أيضًا بتشديد التاء وتخفيف النون ، وفرقة بتخفيف التاء وسكون النون (البحر المحيط ١٨٧/٥) وقال ابن الدهان في الغرة ق (٢١٩) : وقرئ ولا تتبعان بنون واحدة مكسورة فذهب بعضهم إلى أن لا بتقدير ليس فالفعل على هذا مرفوع ، وذهب بعضهم إلى أنها نون توكيد ثقيلة حذفت الأولى منها استخفافاً وبقي حكمها .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . (٧) سورة الانشقاق من الآية (١٩) .

(٨) قال أبو حيان : وقرأ عمر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق والشعبي وأبو العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى والأخوان وابن كثير بتاء الخطاب وفتح الباء (البحر المحيط ٤٤٧/٨) .

(٩) هي قراءة عمر وابن عباس وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعمش وباقي السبعة . (البحر المحيط ٤٤٧/٨) . (١٠) الانشقاق من الآية (١٩) .

.....

٤٤٣ - كَذَاكَ الْمَرْءُ إِنْ يُنْسَأَ لَهُ أَجَلٌ
وَأَمَّا قَوْلُ تَأْبُطِ شَرًّا :
(١) يُزَكَّبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ

٤٤٤ - لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي (٢)
فيروى بفتح العين وضمها وكسرها ، فمن رواه بالفتح جعله خطاباً للعاذل ؛ لأنَّ
قبله يقول :

٤٤٥ - يَقُولُ أَتَلَفْتُ مَالًا لَوْ رَضِيتُ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ صِدْقٍ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ (٣)
ومن رواه بالضم جعله خطاباً للعدال ، لأنَّ الواحد منهم كالجمع / ومن رواه ١٧٦/أ
بالكسر جعله خطاباً للعاذلة ، لأنَّ قبله :

٤٤٦ - عَاذِلْتَنِي إِنْ بَعْضَ اللُّومِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقٍ (٤)

(١) البيت لم نهتد إلى قائله . وينسأ له أجل : يؤخر ، طبق من بعده طبق : أي حال من بعده حال . ولم
نجد في ما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع .

(٢) البيت في ديوان المفضليات ، المفضلية رقم (١) وفي كتاب المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة
(١٧) والأمالى الشجرية (١٩٨/٢) .

والشاهد فيه « لتقرعن » فمن ضم العين أو كسرها جعله من توكيد فعل الجمع وفعل المؤنث ، وحذفت
نون الرفع والواو والياء .

(٣) البيت لتأبط شرًّا . ثوب صدق : مقابل ثوب سوء ، عني به الجيد ، البر : الثياب أو السلاح ،
الأعلاق : كرائم الأموال . والبيت في المفضلية (١) وروايته :

* يقول أهلكت مالا لوقعت به *

(٤) البيت لتأبط شرًّا ، معنفة : عنف . والبيت في المفضلية رقم (١) .

قال ابن جني: فإذا انفتح ما قبل الواو والياء حرّكت الواو بالضم ، والياء بالكسر ؛ لالتقاء الساكنين تقول : اخشون زيداً ، ولا ترضين عن عمرو قال الله ﷻ : ﴿ تَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ وقال عز اسمه : ﴿ فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ وتقول في جماعة المؤنث : اضربنا زيدا يا نسوة ، ولا تخشينان عمراً ، تفصل بين النونات بالالف تخفيفاً ، ومن كلام أبي مهدية في صلاته : احسانان عني ، احسانان عني ، فإذا وقفت على النون الخفيفة أبدلت منها للفتحة قبلها ألفاً ، تقول : يا زيد اضرباً ، ويا محمد قوماً .

فإن لقيها ساكن بعدها حذفت لالتقائهما . وقال الشاعر :

ولا تهنين الكريم علك أن تزكع يوماً والدهر فد رفعه

أراد ولا تهنين ، فحذف ، وقد تدخل النونات في غير هذه المواضع ، وليس ذلك بقياس فتركناه .

قال ابن الخباز : فإن انفتح ما قبل واو الجمع وياء ^(١) المؤنث لم يجر حذفهما ^(٢) ؛ لأنه ليس قبلهما ما يدل عليهما تقول : لا تخشون سوءاً ، ولا ترضين عن عمرو ، وضممت الواو ؛ لأن الضمة من جنسها ، وكسرت الياء ؛ لأن الكسرة من جنسها ، وفي التنزيل : ﴿ تَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٣) ووزنه : تُفَعُّونَ ؛ لأن الواو ضمير ، وفيه : ﴿ فِيمَا تَرَيْنَ ﴾ ^(٤) ووزنه : تَفِينٌ ؛ لأن الياء ضمير ، وقال الزمخشري ^(٥) : قرئ : ﴿ تَرَيْنَ ﴾ بالهمزة وهي رديئة . وإذا أكدت فعل جماعة الإناث قلت : اخشينان ولا تذهبنان ^(٦) وإنما دخلت الألف لتفصل بين النونات ، وإذا أدخلوها في قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ ^(٧) ليفصلوا بين الهمزتين ، وهما مثلان فإذا خالها للفصل بين ثلاثة أمثال أولى وتكسر النون لوقوعها بعد الألف كما كسرت نون الزيدان ، ومن كلام أبي مهدية ^(٨) في =

(١) في الأصل وباء المؤنث هو تصحيف .

(٣) سورة آل عمران من الآية (١٨٦) .

(٥) انظر الكشف (١٠/٣) .

(٧) سورة النازعات آية (٢٧) .

(٢) في الأصل حذفها .

(٤) سورة مريم من الآية (٢٦) .

(٦) في الأصل تذهبان .

(٨) انظر اللمع (٥٤) ب واللسان (خساً) .

= صلاته : « اِحْسَانَانٌ عَنِّي » ^(١) يقال : خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَأَ هُوَ أَي : أَبْعَدْتُهُ فَبَعُدَ ، وأبو مَهْدِيَةَ أَعْرَابِي بِالْبَصْرَةِ كَانَ تَوَخَّذَ عَنْهُ اللَّغَةُ .

قال الأصمعي : أَصَابَتْهُ الْمِرَّةُ الصُّفْرَاءُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : هَاتِ خَلَّتْكَ يَا أَحْمَرُ ، فَنَاولْتُهُ قَارُورَةً خَلٌّ فَشَرِبَهَا ثُمَّ تَفَلَّهَا ، فقال : اَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَظِيظًا ^(٢) وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَجَرِيرِ بِدْفَعِهِ عَنْ نُسَيَّاتٍ قَيْسَ . اِحْسَانَانٌ عَنِّي ، كَذَا مِنْ أَمْكٍ يَا شَيْطَانُ ، وَالْمَخَاطَبُ بِقَوْلِهِ : اِحْسَانَانٌ عَنِّي : خَيَالَاتٌ عَرَضَتْ لَهُ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَدْخُلُ فِيهِ الثَّقِيلَةُ فَالْخَفِيفَةُ تَدْخُلُهُ إِلَّا فَعْلَ الْاِثْنَيْنِ وَفَعْلَ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ دُخُولِهَا التَّقَاءَ السَّاكِنِينَ وَتَحْرِيكَ النُّونِ غَيْرَ جَائِزٍ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى النُّونِ فَإِنْ كَانَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ الشَّدِيدَةَ كَانَ لَكَ وَجْهَانُ / : ١٧٦ ب
إِسْكَانَهَا كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ اضْرِبْ ، وَتَحْرِيكُهَا وَإِلْحَاقُ هَاءِ السَّكْتِ قَالَ الرَّاجِزُ :

٤٤٧ - يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزِيتَ الْجَنَّةُ اكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّ
أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ ^(٣)

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه ، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ، فَقَالَ لَهُ :

٤٤٨ - إِنَّكَ عَنْ حَالِي لَتُسْأَلَنَّهُ يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْطِيَّاتُ تِمَّةً

وَالْوَاقِفُ الْمَسْئُولُ بَيْنَهُنَّ إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا جَنَّةٍ ^(٤)

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : يَا يَزِيدُ أَعْطِهِ مَا طَلَبَ لِأَجْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا لِشِغْرِهِ .

وَإِنْ كَانَ الْمَوْقُوفُ ^(٥) عَلَيْهِ الْخَفِيفَةَ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي مِضَارِعٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْزُومًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا وَمَا قَبْلُهَا ضِمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ كَقَوْلِكَ : هَلْ تَضْرِبُنْ يَا قَوْمُ ؟ ، وَهَلْ تَذْهَبُنْ يَا هِنْدُ ؟ قُلْتَ فِي الْوَقْفِ : هَلْ تَضْرِبُونَ ؟ وَهَلْ =

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَظْهَرَ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ .

(٢) كَظِيظًا : زَحَامًا .

(٣) الرَّجَزُ لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (١٨/٦) وَابْنُ يَعِيشَ (٤٤/١) وَالْخُصَائِصُ (٧٣/٢)

وَوُرِدَ هَذَا الرَّجَزُ أَيْضًا فِي قِصَّةِ أَعْرَابِيٍّ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١٣٩/١) .

وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى : الْوَقْفِ عَلَى نُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ بِالْحَرَكَةِ وَإِلْحَاقِهَا هَاءِ السَّكْتِ .

(٤) هَذَا الرَّجَزُ : مَقُولٌ لِلرَّاجِزِ السَّابِقِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسَابِقُهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ الْوَقُوفُ .

= تَذْهَبِينَ ؟ رددت نون الرفع لزوال نون التوكيد ، ورددت الواو والياء لزوال التقاء الساكنين . وحذفت نون التوكيد ، لأنها سكنت وقبلها ضمة أو كسرة فصارت كالتنوين في هَذَا زَيْدٌ وَمَرَزْتُ بِزَيْدٍ .

وإن كان قبلها فتحة : أبدلت منها الألف قياسًا على التنوين في رَأَيْتُ زَيْدًا ، لأنها مثله في سكونها وفتح ما قبلها تقول : هل تَذْهَبِينَ يَا زَيْدُ ؟ فإذا وقفت قلت : هَلْ تَذْهَبَا ؟

وإن كانت في الأمر ، وقبلها ضمة أو كسرة حذفتها ، وأعدت الضمير ، تقول اذْهَبِينَ يَا قَوْمُ ، واضْرِبِينَ يَا هِنْدُ ، فإذا وقفت قلت : اذْهَبُوا واضْرِبِي ، وإن كان قبلها فتحة أبدلت منها الألف تقول : يَا زَيْدُ اضْرِبَا ، وَيَا مُحَمَّدُ قُومًا ، قال النابغة الجعدي في المضارع :

٤٤٩ - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأَثَارًا ^(١) (٤٠٣)

أ/١٧٧ أراد : لَأَثَارُنْ ^(٢) ، وقال قطري بن الفجاءة المازني في الأمر / :

٤٥٠ - أَلَا أَتَيْهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَا أُسَاقِكَ بِالمَوْتِ الزُّعَافَ الْمُقَشَّبَا

فَمَا فِي تَسَاقِي المَوْتِ فِي الحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا ^(٣)

وإذا لقي النون ساكن حذفت لالتقاء الساكنين ، تقول : اضْرِبِينَ وَقُومُنْ ، فإذا وصلتها قلت : اضْرِبِ ابْنَكَ ، وَقُومِ اليَوْمَ ، ولا تحركها لالتقاء الساكنين كما حركت التنوين في : ﴿ وَعُيُونٌ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَغَدَابٌ ﴾ ^(٥) ، ﴿ أَرْكُضْ ﴾ ^(٥) و ﴿ أَحَكْ ﴾ ^(٦) لأنَّ التنوين من خصائص الأسماء ، وهذه من خصائص الأفعال ، فجعلوا لخصيصة الاسم فضيلة على خصيصة الفعل ، وقال الشاعر : =

(١) الراقصات : الإبل . والبيت في سيبويه والأعلم (١٥١/٢) وابن يعيش (٣٩/٩) والسيرافي

(٥٠٣/٢) ب . والشاهد فيه : لأثَارَا ، حيث أبدل الألف من نون التوكيد الخفيفة عند الوقف .

(٢) في الأصل : لأثَاوت .

(٣) الزعاف : سم ساعة ، المقشب : الذي خلط به ما يقويه . سبة : عار . والبيتان في ديوان الحماسة

لأبي تمام (٢٨١/١) . والشاهد فيه : واشربا حيث أبدل من نون التوكيد الخفيفة ألف عند الوقف .

(٤) سورة الحجر من الآيتين (٤٥ ، ٤٦) . (٥) سورة ص من الآيتين (٤١ ، ٤٢) .

(٦) سورة الإخلاص من الآيتين (١ ، ٢) .

٤٥١ - وَلَا تُهَيِّنَ الْكَرِيمَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(١) =

أَرَادَ : وَلَا تُهَيِّنَنَّ ، وأنشد أبو علي رحمته الله :

٤٥٢ - يَا حُبُّ أَمْسَيْنَا وَلَمْ تَنَامَ الْعَيْنَا ^(٢)

أراد : ولم تنامَنَّ ، فحذف ، وقد دخلت النون في غير ما ذكرنا ، وليس بقياس فمن ذلك دخولها في جواب الشرط ، قال الشاعر :

٤٥٣ - فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَغِطُكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا ^(٣)

ومن ذلك دخولها مع ربما ، قال جديمة الأبرش :

٤٥٤ - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثُوبِي شَمَالَاتٍ ^(٤)

وَقَالُوا : قَلَّ مَا تَقُولَنَّ ، وَكَثُرَ مَا تَقُولَنَّ « وَبِجَهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ » ^(٥) ، « وَبِأَلَمٍ مَا تُخْتَنِنَنَّ » ^(٦) =

(١) هو للأضبط بن قريع بن عوف بن كعب . تركع : تذل ، وهو في الخزانة (٥٨٨/٤) والمغني (١٥٥/١) وابن عقيل (٣١٨/٣) والجرجاوي والعدوي (٣١٩) والعيني (٣٣٤/٤) وابن يعيش (٤٤/٩) والهمع (١٣٤/١) ، (٧٩/٢) والدرر (١١١/١) ، (١٠٢/٢) والكامل (٣٢١/١) والأماشي الشجرية (٣٨٥/١) والأشموني (٥٠٤/٢) وأوضح المسالك (١١١/٤) والإنصاف (٩٦) والغرة لابن الدهان ق (٢٢٣) .

واستشهد به على حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين .

(٢) لم نهتد إلى قائله ، وهو في الخزانة (٣٣٩/٣) والشاهد فيه : كسابقه .

(٣) البيت لابن الخرع ، والبغدادي يقول : أنه ليس في ديوانه ، وإنما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة . والبيت في خزانة الأدب (٥٥٩/٤) والأشموني (٥٠٠/٢) والهمع (٧٩/٢) وفي سيبويه والأعلم (١٥٢/٢) والغرة ق (٢١٥) والشاهد فيه : دخول نون التوكيد في جواب الشرط على غير قياس وقلبت ألفاً عند الوقف .

(٤) أوفيت : أشرفت ، العلم : الجبل ، الشمالات رياح الشمال والبيت في سيبويه (١٥٣/٢) والخزانة (٥٦٧/٤) والعيني (٣٤٤/٣) والمغني (١٣٥/١) والأماشي الشجرية (٢٤٣/٢) والأشموني (٤٩٨/٢ ، ٢٩٩) وابن يعيش (٤٠/٩) والأصول (٧١٠/٢) والنوادر (٢١٠) والأغاني (٢٥٧/١٥) والسيرافي (٢١٤/١) و (٣٥/٣) والتمام في تفسير أشعار هزبل (٢١٠) والهمع (٣٨/٢ ، ٧٨) والدرر (٩٩/٢) ، والمقتضب (١٥/٣) والإيضاح لوحه (٤٦) والمرتل (٢٨٤) والصحاح (شمل) واللسان (شمل) والشاهد فيه : إدخال نون التوكيد للضرورة .

(٥) انظر سيبويه في (١٥٣/٢) وبالأصل تجهد .

(٦) هو مثل ، وقد ورد في الكتاب (١٥٣/٢) والغرة لابن الدهان ق (٢١٥) وفي مجمع الأمثال (١٠٧/١) وروي بألم ما تختنن ، أي لا يكون الختان إلا بألم ومعناه أنه لا يدرك الخير ولا يفعل =



قال ابنُ جني: النَّسَبُ إِلَى كلِّ اسْمٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا ، تَقُولُ
فِي النَّسَبِ إِلَى زَيْدٍ : زَيْدِي ، وَإِلَى عَمْرٍو ، عَمْرِي ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ : مُحَمَّدِي .
فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ ثَلَاثِيًّا مَكْسُورِ الْأَوْسَطِ : أَبَدَلْتَ مِنْ كَسْرَتِهِ فَتَحَةً هَرَبًا مِنْ تَوَالِي
الْكَسَرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ ، تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى النَّمْرِ : نَمْرِي ، وَإِلَى شَقِيرَةٍ : شَقِيرِي .
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَصَحَوْتَ وَالنَّمْرِي تَحْسَبُهُ عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النِّجَمِ
فَإِنْ تَجَاوَزَ الْاسْمُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، لَمْ تُغَيَّرْ كَسْرَتُهُ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى تَغْلِبٍ :
تَغْلِبِي ، وَإِلَى الْمَغْرِبِ : مَغْرِبِي ، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَسْرَةَ سَقَطَ حُكْمُهَا
لِغَلَبَةِ كَثْرَةِ الْحُرُوفِ لَهَا .

٤٥٥ - * وَفِي عِضَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا * (١)

فهذه المواضع التي أشار إليها أبو الفتح رَحِمَهُ اللهُ ، وكلها غير مقيس . والله أعلم .

(باب النسب)

قال ابنُ الخَبَّازِ : / النَّسَبُ وَالنِّسْبَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَسَيَبُوهُ (٢) يَسْمِيهِ بَابَ ١٧٧/ب
الْإِضَافَةِ . وَمَعْنَاهُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ : إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِالْحَاقِ يَاءٍ
مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا آخِرُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (٣) ، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ =

= المعروف إلا باحتمال مشقة . وهو بالأصل هكذا تحتدنه .

(١) هذا عجز بيت وصدره :

* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ *

وانظر مغني اللبيب (٣٤٠/٢) وسيبويه (١٥٣/٢) واللسان (شكر) والخزانة (٥٦٦/٤) والتصريح
على التوضيح (٢٠٥/٢) والأشْمُونِي (٤٩٧/٢) ومجمع الأمثال (١٨/٢) والتنبيه على شرح
مشكلات الحماسة (٤٦٢) والغرة لابن الدهان ق (٢١٥) والعضة : الشجرة ، والشكير : ما ينبت
حول الشجرة من أصلها والمعنى : أن الولد يسرق صفات أبيه فيشبهه كما يشبه الشكير الشجرة الأم .
والشاهد فيه : دخول نون التوكيد في الفعل على غير قياس .

(٢) انظر سيبويه (٦٩/٢) بولاق .

(٣) انظر المفصل للزمخشري (١٠٤) وسيبويه (٦٩/٢) والتعريف بفن التصريف للدكتور الشناوي (٦٦) .

= والبلدان والأحياء والصناعات تقول : زَيْدِي وفَاطِمِي ودِمَشْقِي وتَيْمِي ونَحْوِي .
 وإنما افتقر إلى علامة ، لأنه ^(١) معنى حادث في الاسم فلا بد له من علامة كالثنية
 والجمع والتأنيث ، وكانت العلامة من حُرُوفِ اللين ، لأنها الجَدِيدَةُ بالزيادة ،
 وكانتِ الياءُ ^(٢) أولى ، لأنهم لو زَادُوا الألفَ لَأَلْتَبَسَ بالمقصود ، ولو زادوا الواو
 لَثَقُلَتْ عليهم ، وإنما شَدَّدُوا الياءَ ؛ لأنَّهُمْ لو خَفَفُوهَا لحذفت لالتقاء الساكنين فزالت
 علامة النَّسَبِ ، وإنما كَسَرُوا ما قبلها ليدلوا على شِدَّةِ ^(٣) امتزاج الاسم بالعلامة .
 كما قالوا : ضَرَبُوا فَضَمُّوا البَاءَ لِشِدَّةِ اتصال الفعل بِالْفَاعِلِ .

فإن نَسَبَتْ إلى اسم ثلاثي مكسور العين أبدلت من كَسْرَتِهِ فَتَحَةً ^(٤) ، فقلت في
 نَمِرٍ : نَمَرِي ، وهو النَّمِرُ بِنُ قَاسِطٍ وفي شَقِيرَةٍ : شَقَرِي ^(٥) ، والشَّقِيرَةُ في الأصل وَاحِد
 الشَّقَرِ ، وهو شَقَائِقُ النِّعْمَانِ ^(٦) .

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

٤٥٦ - فَتَسَاقَا الْقَوْمُ كَأْسًا مُرَّةً وَعَلَى الْخَيْلِ دِمَاءٌ كَالشَّقَرِ ^(٧)

والشقرة : حي . وقال الشاعر :

٤٥٧ - يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النَّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ

وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ تُعَلَّلُنَا حَتَّى تَتُوبَ تَأُوبَ الْعُجْمِ

لَصَحَوْتَ وَالنَّمَرِيَّ يَحْسَبُهَا عَمَّ السِّمَاكِ وَخَالَةَ النَّجْمِ ^(٨) =

(١) في الأصل لأن .

(٢) في الأصل سدة بدون إعجام الشين .

(٣) في الأصل فتقري .

(٤) انظر اللسان (شقر) .

(٥) انظر سيويه (٧٣/٢) .

(٦) انظر اللسان (شقر) .

(٧) الكأس المرة : كأس الختوف ، الشقر : شقائق النعمان والبيت في الصحاح مادة (سقى) ويروى :

* فَتَسَاقَا الْقَوْمُ سَمًا نَاقِعًا *

والشطر الثاني في الصحاح (على) وهو في ديوان طرفة (٥٥) ، والديوان (٧٨) تحقيق علي الجندي .

والشطر الثاني في أدب الكاتب (٦٩) والمقاييس (٢٠٣/٣) واللسان (شقر) ويروى :

* وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقَرِ *

(٨) الأبيات لعبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان

ابن ثعلبة . الندام : جمع نديم وهو الشريب الذي يناديه .

المدجنة : القينة تغني في يوم الدجن وهو تكائف الغيم ، والسماح واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره ، =

= عني بالنَّمَرِيّ : كَعْبًا ، والضمير في يَحْسِبُهَا يعود إلى المَدْجِنَةِ ، وجعلها عم
أ/١٧٨ السماك وخالة النجم وهو الثريا لحسنها ، وتقول في / النسبة إلى الدُّنل : دُوْلِيّ
ومنه : أبو الأسود الدُّوْلِيّ ، وإلى إِبِل : إِيْلِيّ .

فإنَّ تَجَاوَزَ الاسم ثلاثة أحرف ، وقبل آخره كَسْرَةٌ فهو قسمان : ساكن الثاني
ومتحركة ، فالأولى نحو تَغْلِب والمَغْرِب ، فهذا فيه مذهبان : أحدهما : تبقية
الكسرة تقول : تَغْلِبِيّ ومَغْرِبِيّ ، لأن الساكن حيز بين المتحركات فخَفَّ اللفظ ،
ومنهم من يفتح ^(١) فيقول : تَغْلَبِيّ ومَغْرَبِيّ ، وهي لغة العامة فرارًا من توالي
الكسرتين والياءين واللامين ^(٢) ، أنشد يعقوب رَحِمَهُ اللهُ :

٤٥٨ - أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قَذَاذِ خُشْنٍ ^(٣)

والمتحرك الثاني ، نحو عُلبِطُ وهُدَيْد ، تقول في النسب إليه : عُلبِطِيّ وهُدَيْدِيّ
فَتُبْقِي الكسرة ، لأنه قد تقدم قبلها من الصدر ما يُقاوم العَجْزَ فصار بمنزلة كلمتين ^(٤) .

= تعللنا : تلهينا بصوتها . تأوب العجم : صياح الديكة . والأبيات في المفضليات المفضلية (٧٢) وانظر اللسان
(٤٤ / ١٦) ويروى : حتى تؤوب تناوب العجم . والشاهد فيه : فتح وسط الثلاثي المكسور عند النسب .
(١) انظر سيويه (٧١ / ٢) .

(٢) هكذا بالأصل ولعل هذه اللفظة حشو من الناسخ .

(٣) البيت لم نهتد إلى قائله :

الحوايا : جمع حوية ، وهي ما تحوي من الأمعاء ، وهي بنات اللبن ، والخشونة ضد اللين ، والبيت في
اللسان (خشن) وقبله :

تعلمن يا زيد بن زيد لأكلة من أقط وسمن

وشربتان من عكى الضأن أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ

من يثربيات قذاذ خشن يرمي بها أرمى من ابن تقن

والشاهد فيه : فتح ما قبل آخر الرباعي الساكن الثاني عند النسب إليه وهو قليل .

(٤) انظر هامش سيويه (٧٢ / ٢) .

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَ الثَّلَاثِي مَقْصُورًا أَبْدَلْتُ مِنْ / أَلِفِهِ وَاوًا ؛ لِوُقُوعِ يَاءِ ٥٥/ب
الإِضَافَةِ بَعْدَهَا تَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى قَنَا : قَنَوِي ، وَإِلَى رَحَى : رَحَوِي ، وَإِلَى
فَتَى : فَتَوِي .

فَإِنْ كَانَ الْمَقْصُورُ رُبَاعِيًّا ، وَأَلِفُهُ بَدَلٌ غَيْرَ زَائِدَةٍ ؛ كَانَ الْوَجْهَ قَلْبَهَا وَاوًا
تَقُولُ فِي مَغْزَى : مَغْزَوِي . وَفِي مَرْمَى : مَرْمَوِي ، وَيَجُوزُ الْحَذْفُ فِيهِمَا ،
فَتَقُولُ : مَغْزِي وَمَرْمِي ، فَإِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ زَائِدَةً ؛ فَالْوَجْهَ الْحَذْفُ ، تَقُولُ فِي
سَكْرَى : سَكْرِي ، وَفِي حُبْلَى : حُبْلِي وَيَجُوزُ الْبَدَلُ تَقُولُ : سَكْرَوِي
وَحُبْلَوِي ، فَإِنْ تَجَاوَزَ الْعَدَدُ الْأَرْبَعَةَ ؛ فَالْحَذْفُ لِلطُّولِ لَا غَيْرَ . تَقُولُ فِي مَرَامِي :
مَرَامِي ، وَفِي مُرْتَجَى : مُرْتَجِي ، وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَهُ عَدَدًا .

فَإِنْ كَانَ الْمَنْقُوصُ ثَلَاثِيًّا ؛ أَبْدَلْتُ مِنْ كَسْرَتِهِ فَتْحَةً ، فَصَارَتْ يَأْوُهُ لِلْفَتْحَةِ
قَبْلَهَا أَلِفًا ثُمَّ أَبْدَلْتُ أَلِفَهُ وَاوًا عَلَى مَا مَضَى ، تَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى عَم :
عَمَوِي ، وَإِلَى شَج : شَجَوِي ، فَإِنْ كَانَ الْمَنْقُوصُ رُبَاعِيًّا اخْتِيرَ حَذْفُ يَائِهِ تَقُولُ
فِي مُعْطٍ : مُعْطِي ، وَفِي قَاضٍ : قَاضِي ، وَيَجُوزُ الْإِقْرَارُ وَالْبَدَلُ تَقُولُ : مُعْطَوِي
وَقَاضَوِي ، فَإِنْ تَجَاوَزَ الْأَسْمُ / الْأَرْبَعَةَ حُذِفَتْ يَأْوُهُ الْبَتَّةُ تَقُولُ فِي مُشْتَرٍ : ٥٦/أ
مُشْتَرِي وَفِي مُسْتَقْضٍ : مُسْتَقْضِي .

قال ابنُ الخَبَّاز : فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى الْمَقْصُورِ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ أَلِفُهُ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً
أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً : أَثْبَتَ ، وَقَلْبْتَ وَاوًا (سَوَاءً أ) (١) كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
أَوْ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ تَقُولُ فِي فَتَى : فَتَوِي وَفِي قَنَاةٍ : قَنَوِي (٢) ، أَمَا إِثْبَاتُهَا : فَلِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ
أَصْلِ فَحَذَفَهَا إِجْحَافٌ بِالْأَسْمِ لِنَقْصِهِ عَنْ أَقْلِ الْأَصُولِ ، وَقَلْبَهَا وَاوًا لِأَنَّ بَعْدَهَا يَائِي
النَّسَبَ فَلَوْ قَلْبَتْهَا يَاءٌ مَعَ أَنَّ قَبْلَهَا حَرَكَةً لَتَوَالَتْ حَرَكَتَانِ ، وَثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، وَلِأَنَّهَا (٣)
تَصِيرُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ إِلَى أَرْبَعِ يَاءَاتٍ لَوْ قَلْبَتْهَا يَاءٌ نَحْوَ النَّسَبِ إِلَى الْحَيَا بِمَعْنَى الْمَطَرِ .
وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً لَمْ تَخْلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ ، أَوْ زَائِدَةً ، فَإِنْ كَانَتْ
بَدَلًا مِنْ أَصْلِ (٤) نَحْوَ مَغْزِي وَمَلْهِي : فَالْجِدْ إِقْرَارَهَا وَإِبْدَالَهَا وَاوًا تَقُولُ : مَغْزَوِي =

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل قتا فتوي .

(٣) في الأصل ولأنك .

(٤) انظر سيبويه (٧٧/٢) .

= ومَلْهُوِيٌّ ، أمَّا إقْرَارُهَا فَلأنَّهَا بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ ، وَقَلْبُهَا وَآوَا لَمَّا ذَكَرْنَا ، وَيَجُوزُ الْحَذْفُ
تَقُولُ مَغْزِيٌّ وَمَلْهِيٌّ .

لأنَّ الأسمَ لَا يَنْقُصُ بِحَذْفِهَا عَنْ أَقَلِّ الْأُصُولِ .

وإنَّ كَانَتْ زَائِدَةً ^(١) نَحْوَ حُبْلَى وَسَكْرَى فَالْجِيْدُ حَذْفُهَا تَقُولُ فِي حُبْلَى : حُبْلِيٌّ
١٧٨/ب وفي / سَكْرَى : سَكْرِيٌّ كَمَا تَقُولُ فِي جُمُعَةٍ : جُمُعِيٌّ وَفِي طَلْحَةٍ : طَلْحِيٌّ ، لأنَّ
الألفَ كالتاء في دلالة التانيث . ومنهم من يشبهها بألف مغزى ومَلْهَى فيشبهها
ويقلبها وَاوًا ، لأنَّهَا أَلِفٌ رَابِعَةٌ تَقُولُ حُبْلَوِيٌّ وَسَكْرَوِيٌّ .

فإنَّ كَانَتْ أَلِفُهُ خَامِسَةً ^(٢) أَوْ سَادِسَةً ؛ اسْتَوَى الزائد والأصل في الحذف ؛ لأنَّ
إثباتها يفرط في طول البناء ، تَقُولُ فِي حُبَارَى ^(٣) : حُبَارِيٌّ ، وَفِي مُرْتَجَى : مُرْتَجِيٌّ
وَفِي شُقَارَى ^(٤) شُقَارِيٌّ ، وَفِي مُسْتَرْشَى : مُسْتَرْشِيٌّ .

وإذا نسبت إلى المنقوص ، فلا تخلو ياءه مِنْ أَنْ تكونَ ثالثةً أو رابعةً أو فوق
ذلك ، فإنَّ كَانَتْ ثالثةً : ^(٥) نَحْوَ عَمٍ وَشَجٍّ عَامِلَتُهُ مُعَامِلَةٌ تَمُرُ بِإِبْدَالِكِ مِنْ كَسْرَتِهِ
فَتْحَةً فَيَنْقَلِبُ آخِرُهُ أَلِفًا ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ عَصَا وَرَحَا ، ثُمَّ تَبْدُلُ مِنَ الْأَلِفِ وَآوَا فِي
النسب تَقُولُ : عَمٍ وَشَجٍّ ثُمَّ عَمِيٍّ وَشَجِيٍّ ثُمَّ عَمَوِيٍّ وَشَجَوِيٍّ .

فإنَّ كَانَتْ ياءُ المنقوصِ رابعةً ^(٦) نَحْوَ مُعْطٍ وَقَاضٍ ؛ عَامِلَتُهُ مُعَامِلَةٌ تَغْلِبُ . فَمَنْ
قَالَ تَغْلِبِي فَكسر قال : مُعْطِيٌّ وَقَاضِيٌّ ، فَحذف لامَ الفعل ؛ لأنَّ إثباتها يوجب ^(٧)
تحريكها بالكسرة ، وقبلها حرف مكسور وبعدها ياءان ، وذلك شديد الاستثقال
ومن قال : تَغْلِبِيْ ففتح فتح العين ^(٨) ، فأنقلبت اللام أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار الاسم مقصورًا ، فقلبت ألفه في النسب وَاوَا تَقُولُ : مُعْطَوِيٌّ وَقَاضَوِيٌّ .

= قال علقمة بن عبدة في الحذف :

(١) انظر سيبويه (٧٧/٢) .

(٢) المرجع السابق (٧٨/٢) .

(٣) الحبارى : طائر يقع على الذكر والأنثى .

(٤) الشقارى : نبتة ذات زهيرة .

(٥) انظر سيبويه (٧٧/٢) .

(٦) انظر سيبويه (٧١/٢ - ٧٢) .

(٧) في الأصل توجب ، وذلك تصحيف .

(٨) في الأصل الغين بالإعجام ، وهو تصحيف ، والمراد بالعين الطاء والضاد من معطي وقاضي .

.....

٤٥٩ - كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَغْنَابِ عَثَقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (١)
وَأَنشَدَ سَيَبَوِيه :

٤٦٠ - فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٢)
فَهَذَا نَسَبٌ إِلَى حَانِيَّةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً / حُذِفَتْ ، تَقُولُ فِي ١٧٩/أ
مُشْتَرِي : مُشْتَرِيٌّ ، وَفِي مُسْتَقْصِي : مُسْتَقْصِيٌّ ؛ لِأَنَّ إِقْرَارَهَا (٣) يُفْرِطُ فِي طُولِ
الْبِنَاءِ وَامْتِدَادِهِ .

(١) العزيز : الملك ، عثقها : حبسها زماناً في ظرفها . الحانية : قوم خمارون ، الحوم : الكثير . والبيت في
سَيَبَوِيه (٧٢/٢) وديوان المفضليات ص (٤٠٢) والسيرافي (٤١٠/٢) واللسان (حنا وحوم)
والمقتصد في شرح الإيضاح لوحة (٦١) والغرة لابن الدهان ق (٢٢٨) والشاهد فيه حذف ياء
المنقوص لكونها رابعة مكسوراً ما قبلها .

(٢) البيت للفرزدق وقيل : لذي الرمة . وهو في سَيَبَوِيه (٧١/٢) والعيني (٥٣٨/٤) منسوباً إلى
الفرزدق والأشموني (٧٢٨/٣) وابن يعيش (١٥١/٥) والمقاييس (٢٠٤/٤) واللسان (حفا)
والمخلص (٨٩/١١) والسيرافي (٤١٠/٢) والمقتصد لوحة (٦١) والغرة لابن الدهان ق (٢٢٩)
ولم نجده في ديوان الفرزدق ولا في ديوان ذي الرمة وروى : دوانيق بدل دراهم . والشاهد فيه : حانوي ،
حيث فتح ما قبل الياء وقلبها ألفاً ثم قلب الألف عند النسب واوًا والقياس حاني يحذف الياء .
(٣) في الأصل إفراطها .

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ فِي آخِرِ الْاسْمِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ نَحْوُ: صَبِيٍّ وَعَدِيٍّ؛ حُذِفَتِ الْأُولَى الزَّائِدَةُ وَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْأَلْفُ وَآوًا لِيَوْقُوعِ يَاءِ النَّسَبِ بَعْدَهَا، فَقُلْتُ فِي صَبِيٍّ: صَبَوِيٍّ، وَفِي عَلِيٍّ: عَلَوِيٍّ وَفِي عَدِيٍّ: عَدَوِيٍّ.

فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ قَبْلَ الطَّرَفِ حُذِفَتِ الْمُتَحَرِّكَةُ، تَقُولُ فِي أُسَيْدٍ، أُسَيْدِيٍّ وَفِي حُمَيْرٍ: حُمَيْرِيٍّ،

فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ الطَّرَفِ يَاءٌ سَاكِئَةٌ زَائِدَةٌ وَفِي الْكَلِمَةِ تَاءٌ الثَّانِيَةُ حُذِفَتِ التَّاءُ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِحَذْفِهَا الْيَاءُ الزَّائِدَةُ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا - إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ كُسْرَةٌ - فَتْحَةٌ تَقُولُ فِي حَنِيفَةٍ: حَنْفِيٍّ، وَفِي رَبِيعَةٍ: رَبْعِيٍّ، وَفِي بَجِيلَةٍ: بَجَلِيٍّ، وَفِي جُهَيْنَةٍ: جُهْنِيٍّ، وَفِي قُرَيْظَةٍ: قُرَيْظِيٍّ، وَرَبَّمَا شَذَّ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ، فَلَمْ تُحَذَفْ يَأْوُهُ، قَالُوا فِي السَّلِيقَةِ: سَلِيقِيٍّ، وَفِي الْخُرَيْبَةِ: خُرَيْبِيٍّ.

قال ابنُ الحُبَّاز: فَإِنْ كَانَتْ فِي آخِرِ الْاسْمِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ^(١) نَحْوُ صَبِيٍّ وَعَدِيٍّ وَعَلِيٍّ حُذِفَتِ الْيَاءُ السَّاكِئَةُ الَّتِي قَبْلَ الطَّرَفِ، لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ بِالزِّيَادَةِ وَالسَّكُونِ، فَوزن الاسم بعد حذفها صَبِيٍّ وَعَدِيٍّ وَعَلِيٍّ كَعَمٍ وَشَجٍّ، فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ أُبْدِلْتَ مِنْ كُسْرَتِهِ فَتْحَةٌ، وَمِنْ الْيَاءِ أَلْفًا وَمِنْ الْأَلْفِ وَآوًا، تَقُولُ: صَبَوِيٍّ وَعَدَوِيٍّ وَعَلَوِيٍّ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَثْبَتَهَا لَجَمَعْتَ بَيْنَ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ فَقُلْتَ: عَدْيِيٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ ^(٢)؛ لِأَنَّ الْأُولَى مَدْغَمَةٌ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةُ مَدْغَمَةٌ فِي الرَّابِعَةِ، فَخَفَ اللَّفْظُ لِلْسَّكُونِ الْمُتَخَلَّلِ، وَيَاءُ التَّصْغِيرِ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَبِيٍّ فِي الْحَذْفِ فَتَقُولُ ^(٣) فِي قُصَيٍّ وَأُمَيَّةٍ: قُصَوِيٍّ وَأُمَوِيٍّ، وَيَجُوزُ قُصَبِيٍّ وَأُمَيِّيٍّ.

فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ الْمَكْسُورَةُ قَبْلَ الطَّرَفِ حُذِفَتِ الْمَكْسُورَةُ وَأُبْقِيَتِ السَّاكِئَةُ الَّتِي قَبْلَهَا؛ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى أُسَيْدٍ وَحُمَيْرٍ: أُسَيْدِيٍّ وَحُمَيْرِيٍّ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَثْبَتَهَا لَجَمَعْتَ بَيْنَ يَاءٍ شَدِيدَةٍ مَكْسُورَةٍ وَحَرْفٍ مَكْسُورٍ وَيَاءَيْنِ، وَلَا شَبَهَةَ فِي خَفَةِ =

(١) انظر سيبويه (٧٢/٢).

(٢) انظر سيبويه (٧٢/٢) قال: وأما عديي فيقال، وهذا أثقل، لأنه صارت مع الياءات كسرة.

(٣) في الأصل وتقول.

= الساكن ^(١) ، ولو صغرت تَمِيمًا ^(٢) قلت في تحقيره : تُمِيمِي كَحُسَيْنِي ، وأصله تُمِيمِي فحذفت الياء المكسورة لما ذكرنا .

فإن كَانَتْ قبل الطرف ياء ساكنة زائدة ، والاسم مؤنث بالتاء نحو حَنِيْفَةٌ وَرَبِيعَةٌ وَبَجِيلَةٌ وَقُرَيْظَةٌ ، وهُنَّ أسماء قبائل حُذِفَتْ تاء التأنيث ^(٣) ، لأنَّ إقْرَارَهَا في النسب غير جائز ، وذلك لثلاثة أوجه : أحدها : أَنَّهَا والياء تشتركان في فصل الواحد من الجمع نحو رُومِيٍّ وَثَمَرَةٍ . والثاني : أَنَّ كون علامة التأنيث حشوا لا يجوز . والثالث : أنك لو أثبتتها للزمتك الجمع بين تَاءَيْنِ ^(٤) إذا أنثت المنسوب نحو مَكِّيَّة ^(٥) فتجمع في الاسم بين تَاءَيْنِ ^(٦) ، وذلك لا يجوز ، ومن قبيح لحن العامة : النوبتية ، وإِنَّمَا الصواب النَّوْبِيَّةُ / ، ومن قبيح لحنهم أيضًا قولهم : دَوَاتِي ^(٧) ، وإِنَّمَا الصَّوَابُ ١٧٩/ب دَوَوِيٍّ . فإذا وَجِبَ حَذْفُ تَاءِ ^(٨) التَّأْنِيثِ حُذِفَتِ الياء ^(٩) السَّاكِنَةُ الثالثة . فإن كَانَ الاسم عَلَى فَعِيلَةٍ فُتَحَتْ عَيْنُهُ كما فُتِحَتْ عَيْنُ نَمِرٍ ، وإن كَانَ عَلَى فُعِيلَةٍ بَقِيََتْ فَتْحُهُ عَيْنِيهِ فتقول : حَنَفِيٍّ وَرَبْعِيٍّ وَبَجَلِيٍّ وَجُهَنِيٍّ ، وإِنَّمَا حُذِفَتِ الياءُ ؛ لأنَّ حَذْفَ التَّاءِ طَرُقَ عَلَى الكلمة الحَذَفِ والتَّغْيِيرِ يُؤَنَسُ بالتَّغْيِيرِ ، ولم يَخْتَلَفِ سِيبَوِيهِ والمُبَرِّدُ ^(١٠) في حَذْفِ الياءِ فِي فَعِيلَةٍ وَفُعِيلَةٍ ، واختلفا في حَذْفِ الواوِ مِنْ فُعُولَةٍ ، فكان سيبويه يحذفها قياسًا على الياء ، فلو نسبت إلى حُلُوبَةٍ قلت عِنْدَهُ : حَلَبِيٍّ ، واحتج بقول العرب في النسب إلى شُئْوَةٍ : شُنَّيٍّ ^(١١) مثل شَنْعِيٍّ ^(١٢) . وكان المبرد لا يحذف الواو ^(١٣) وفرق بينها وبين الياء بأشياء يطول ذكرها ، وقد شذ من ذلك شيء فأثبتوا فيه الياء قالوا : رَجُلٌ سَلِيقِيٍّ وهو الذي يتكلم بالسَّلِيقِيَّةِ ، وهي الطبيعية ، أنشد عبد =

(١) هذه العبارة تعليل لإبقاء الساكن وحذف المتحرك .

(٢) في الأصل تَمِيمًا . (٣) انظر سيبويه (٧٠/٢ - ٧١) .

(٤) في الأصل تاءان .

(٥) في الأصل مكية .

(٦) في الأصل تاءان .

(٧) الدواتي : صانع الأخبار . (٨) في الأصل باء وهو تصحيف .

(٩) في الأصل التاء ، وهو تصحيف .

(١٠) انظر المقتضب (١٣٤/٣) وسيبويه (٧٠/٢ ، ٧١) .

(١١) في الأصل شنائي .

(١٢) انظر سيبويه (٧٠/٢) والتعريف بفن التصريف ص (٨٨) وانظر شرح الشافية للرضي (١٠٧) ط تركيا .

(١٣) انظر شرح الشافية (١٠٧) والتعريف بفن التصريف (٨٨) .

٥٦/ب قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ الْيَاءِ وَآوُ / لَمْ تُحْذَفِ الْيَاءُ ، قَالُوا : فِي بَنِي حُوَيْزَةَ : حُوَيْزِيُّ وَمِثْلُهُ فِي طَوِيلَةٍ : طَوِيلِي ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ مُضَعَّفَةً لَمْ تُحْذَفِ يَأُوهَا ، تَقُولُ فِي شَدِيدَةٍ : شَدِيدِي ، وَفِي جَلِيلَةٍ : جَلِيلِي ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلِمَةِ تَاءُ التَّأْنِيثِ لَمْ تُحْذَفِ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، تَقُولُ فِي سَعِيدٍ : سَعِيدِي ، وَفِي عُقِيلٍ وَنَمِيرٍ : عُقِيلِي وَنَمِيرِي ، وَرُبَّمَا حُذِفَ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ فَقَالُوا فِي ثَقِيفٍ : ثَقَفِي ، وَفِي قُرَيْشٍ : قُرَشِي .

قَالَ الشَّاعِرُ :

بَحْيٍ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ

=القاھر عن شيخه (١) :

٤٦١ - إِنْ السَّلِيْقَةُ لِلنَّحْوِيِّ إِنْ جُمِعَا كَالْمَاءِ فِيهِ لِحَرِّ النَّارِ إِطْفَاءُ (٢)

وقالوا : فِي النِّسْبِ إِلَى خُرَيْيَّةَ : خُرَيْيْتِي (٣) ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ .

قال ابنُ الحُبَّاز : فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ فَعِيلَةٍ وَآوَا (٤) نَحْوُ بَنِي حُوَيْزَةَ لَمْ تُحْذَفِ يَاءُ فَعِيلَةٍ ، تَقُولُ فِي النِّسْبِ إِلَيْهَا : حُوَيْزِي لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لَتَحَرَّكَ الْوَآءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، وَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهَا ، فَلَمْ يَبْقَ مَانِعٌ مِنْ إِعْلَالِهَا ، فَكُنْتَ تَقُولُ : حَازِي ، وَهَذِهِ حَالَةٌ شَدِيدَةٌ وَتَغْيِيرٌ كَثِيرٌ ، وَأَقُولُ : لَوْ كَانَتْ فُعِيلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْوَآءِ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ نَحْوُ سُوَيْقَةٍ قُلْتُ فِي النِّسْبِ إِلَيْهَا : سُوقِي لِأَنَّ الْوَآءَ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَعْتَلْ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : رَجُلٌ لُومَةٌ وَنُومَةٌ وَقَالُوا : فِي جَمْعِ سُورَةٍ : سُورٌ .

وَإِنْ كَانَتْ فَعِيلَةٌ مُضَاعَفَةٌ نَحْوُ شَدِيدَةٍ وَجَلِيلَةٍ . لَمْ تُحْذَفِ الْيَاءُ ، وَقُلْتُ فِي ١٨٠/أ النِّسْبِ : شَدِيدِي / وَجَلِيلِي ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا . لَوَالَيْتَ بَيْنَ مَثَلَيْنِ ، فَكُنْتَ تَقُولُ :

شَدِيدِي وَجَلِيلِي .

(١) شيخه : هو أبو الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي بن أخت أبي علي الفارسي (انظر شرح العلائي على الجمل الجرجانية ورقة ٢) وشرح الإيضاح : للعكبري باب الإضافة .

(٢) البيت في الغرة المخفية ق (١٣٣) والمقتصد في شرح الإيضاح لوحة (٦٢) وشرح الإيضاح للعكبري باب الإضافة ، وشرح الدرة الألفية لابن القواس (٢٦٦) ب .

(٣) فيه شدوذان : إثبات الياء ، وإثبات تاء التأنيث .

(٤) في الأصل واو بالضم .

= ولو كانت فُعَيْلَةٌ مضاعفة مصغرة نحو قُدَيْدَةٍ وَجُنَيْنَةٍ لم تحذف ^(١) الياء أيضًا ؛
لئلا توالي بين مثلين .

فإن كان الاسم على فَعِيلٍ أو فُعَيْلٍ ، لم تحذف منه شيئًا ؛ لأنَّ النسب لم يطرق
عليه حذفًا تقول في سَعِيدٍ : سَعِيدِي ، وفي عُقَيْلٍ : عُقَيْلِي ، وقد حذفوا من ذلك
الشيء اليسير ، قالوا في ثَقِيفٍ : ثَقَفِي ، وفي قُرَيْشٍ : قُرَشِي ، وفي هُذَيْلٍ : هُذَلِي ^(٢) ،
وقالوا : هُذَلِي وقُرَشِي ، قال الشاعر :

٤٦٢ - وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَا غَدَا يَغْدُوا بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ
وَلَكِنِّي أَغْدُوا عَلَيَّ مَفَاضَةٌ دَلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمَنْظَمِ
بِحَيِّ قُرَشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرَمِ ^(٣)

وقال آخر :

٤٦٣ - هُذَلِيَّةٌ تَدْعُوا إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أَبَا هُذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةٍ نُجْدٍ ^(٤)

(١) سقطت فاء « تحذف » من الأصل .

(٢) في الأصل هذيل ، وهذلي بدون إعجام الذال .

(٣) الأبيات ليزيد بن عبد المدان بن الديان ، ويكنى أبا النضر من أشراف بني الحارث من أهل اليمن .
مفاضة : واسعة . دلاص : لينة براقية . والبيت الأول في سيبويه (٨٤/٢) والسيرافي (٤٢٢/٢) ب .
والثالث في سيبويه (٧٠/٢) وابن يعيش (١١/٦) واللسان (٢٢٦/٨) ، (٢٢٦/٢) ، (١٧٥/١٧)
منسوبة إلى يزيد والسيرافي (٣٩٦/٢) والجمل (٢٥٤) ، والمقتصد (٤٧) والإنصاف (١٥٤) والبيت
الثاني في المنصف (٢١/٣ ، ٥١) منسوبة ليزيد والمقتضب (١٣٢/١) ، (١٩٩/٢) . وروي :

بكل قرشي عليه مهابة

والشاهد فيه : قرشي حيث أثبت ياء فَعِيلٍ في النسب وهو الأصل .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله .

وهو في ابن يعيش (١٠/٦) والمقتصد في شرح الإيضاح لوحة (٤٧) والإنصاف (١٥٤) والغرة لابن
الدهان (٢٣٣) . والشاهد فيه كسابقه .

قال ابنُ جني: فإن نُسبت إلى الممدود لم تحذف منه شيئاً ، فإن كان مُنصرفاً ؛ أقرزت همزته بحالها . فقلت في كِسَاءٍ : كِسَائِي ، وفي سَمَاءٍ : سَمَائِي ، وفي قَضَاءٍ : قَضَائِي . فإن كان غير مُنصرف ؛ أبدلت من همزته واواً تقول في حمراء : حمراوي ، وفي صحراء : صحراوي ، وفي خنفساء : خنفساوي ، وقد قلبوا في المنصرف أيضاً فقالوا في علباء : علباوي ، وفي كِسَاءٍ : كِسَاوي ، وفي قراء : قراوي ، والقول الأول أجود .

أ/١٥٧ فإن كانت في الاسم تاء التانيث / حذفتها لياء النسب ؛ لأنَّ علامة التانيث لا تكون حشواً تقول في طلحة : طلحي ، وفي حمزة : حمزي .

قال ابنُ الخباز : فإن كان آخر الاسم همزة فإن لم يكن قبلها ألف أقررتها في النسب ، تقول في النسب (إلى) (١) أجأ (٢) : أجبي ، ومنه : قيسُ بن جرّوة الأجبني مثل الأجبني ؛ لأنَّ الهمزة حرف صحيح فلا يُغيّر ، وهي ها هنا لام الفعل . وإن كان قبلها ألف ، فإن كانت بدلاً من عين الفعل ، فالكثير إقرارها ، تقول في شاء : شائي ، وقالوا : شاي ، وقد أنشدتُ شاهده .

وإن كانت الألف زائدة فإن كانت الهمزة للتانيث نحو صحراء وخنفساء قلبتها واواً لبعدها من الياء (٣) فإن كانت الهمزة ليست للتانيث وهي أصل نحو قراء فالجيد إقرارها فتقول : قرائي لأنها لام الفعل ، والقراء : العفيف ، قال الشاعر :

٤٦٤ - يضاء تضطادُ الحليم وتشتبي (٤) بالْحُسْنِ قَلْبُ الْمُسْلِمِ الْقَرَاءِ (٥)

ب/١٨٠ ومنهم من يقول : قراوي (٦) ، وهو بعيد ، يشبهها بهمزة صحراء ، لوقوعها / طرفاً بعد ألف زائدة .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أجأ : أحد جبلي طيئ والآخر سلمى كما في الصحاح أجأ .

(٣) انظر سيبويه (٧٨/٢) .

(٤) في الأصل : وتشتبي وتصطفي ولعله ذكر ذلك للدلالة على أنها رواية أخرى في البيت .

(٥) البيت لزيد بن تركي الزبيدي . تشتبي : تأسر وتملك ، القراء : الرجل المتنسك والبيت في اللسان

والصحاح (قرأ) وقال في الصحاح : قال الفراء : أنشدني أبو صدقة الديري .

(٦) انظر التعريف بفن التصريف ص (٧٧) والتسهيل ص (٢٦١) .

قال ابن جني : فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى جَمَاعَةٍ أَوْقَعْتَ النَّسَبَ عَلَى الْوَاحِدِ ، نَقُولُ فِي رَجَالٍ : رَجُلِي ، وَغُلَمَانٍ : غُلَامِي ، وَقَالُوا : فِي الْفَرَائِضِ : فَرَضِي ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِالْجَمْعِ وَاحِدًا أَقَرَرْتَهُ فِي النَّسَبِ ، تَقُولُ فِي الْمَدَائِنِ : مَدَائِنِي ، وَفِي الْأَنْمَارِ : أَنْمَارِي .
وقد شَذَّتْ أَلْفَاظُ مِنَ النَّسَبِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، قَالُوا فِي الْحَيَرَةِ : حَارِي ، وَفِي طَبِيعِ : طَائِي ، وَفِي زَبِينَةَ : زَبَانِي ، وَفِي أُمْسٍ : إِمْسِي ، وَفِي الْحَرَمِ : حَرَمِي ، وَفِي بَنِي الْحَبْلِي - حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ - : حُبْلِي ، وَفِي بَنِي عَبِيدَةَ : عُبْدِي ، وَفِي جَذِيمَةَ : جُذَمِي .

= وإن كانت الهمزة بدلاً نحو كِسَاءٍ الذي أصله كِساو من الكُشْوَةِ وَقَضَاءٍ الذي أصله قَضَايٍ مِنْ قَضَيْتُ ، وَرِدَاءٍ الذي أصله رِدَايٍ مِنْ الرِّدْيَةِ فَالْجِدِ إِقْرَارُهَا تَقُولُ : كِسَائِي وَقَضَائِي وَرِدَائِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُهَا وَآوَا ، تَشْبِيهَا بِهَمْزَةِ صَخْرَاءَ ، وَإِبْدَالُهَا أُولَى مِنْ إِبْدَالِ هَمْزَةِ قُرَاءَ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلٍ .

وإن كانت للإلحاق نحو همزة عِلْبَاءَ ، فَالْكَثِيرُ عِلْبَائِي بِالْهَمْزَةِ ^(١) - فَهُوَ كَقُرَاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عِلْبَاوِي كَصَخْرَاوِي ، وَهُوَ أُولَى مِنْ كِسَاوِي ^(٢) لِأَنَّ هَمْزَتَهُ زَائِدَةٌ فَهِيَ أَشْبَهُ بِهَمْزَةِ صَخْرَاءَ .

فَإِنْ كَانَتْ فِي الْأِسْمِ تَاءُ التَّائِيثِ حَذَفَتْهَا ثَلَاثَةٌ كَانَتْ أَوْ أَزِيدَ مِنْ ذَلِكَ ، تَقُولُ فِي عِدَةٍ : عِدِي ، وَفِي طَلْحَةٍ : طَلْحِي ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ حَذْفِهَا ، وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى سِقَايَةٍ قُلْتَ : سِقَائِي بِالْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ تَاءَ التَّائِيثِ فَتَتَوَالَى ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَتَبْدُلُ مِنَ الْأُولَى هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ ^(٣) .

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى شَقَاوَةٍ قُلْتَ : شَقَاوِي ^(٤) ، فَأَقَرَرْتَ الْوَآوَ ؛ لِأَنَّ اجْتِمَاعَ وَآوٍ وَيَاءَيْنِ أَخْفَ مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ . وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى نَاجِيَةٍ قُلْتَ نَاجِيٍّ وَنَاجَوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ التَّاءَ فَيَصِيرُ مَنْقُوصًا . وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى قَنَاءَةٍ وَحَصَاةٍ قُلْتَ قَنَوِيٍّ وَحَصَوِيٍّ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ التَّاءَ فَيَصِيرُ مَقْصُورًا .

قال ابن الخباز : وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى بِنَاءٍ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ لَا يَكُونَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ أَقَرَرْتَهُ ^(٥) ، تَقُولُ فِي نَفَرٍ =

(١) جاء بعد هذه الكلمة قوله : الآن الاسم منصوب .

(٢) انظر التعريف بفن التصريف ص (٧٧) . (٣) انظر سيبويه (٧٥/٢) .

(٤) المرجع السابق . (٥) انظر سيبويه (٨٩/٢) .

= ورَهْط : نَفَرِيٌّ ورَهْطِيٌّ ، لأنه ليس له واحد ترد له ، وإن كان له واحد فإن كان باقيًا على جمعه رددته إلى وَاحِدِهِ ^(١) ، تقول في رِجَالٍ وَغُلَمَانٍ : رَجُلِيٌّ وَغُلَامِيٌّ ، لأنَّ المقصود من النسب الملابس ، والواحد أخف من الجمع ، وإذا رددت ^(٢) الجمع إلى ١٨١/الواحد في النسب عاملت الواحد معاملة / مثله ، فتقول في الفَرَائِض : فَرَضِيٌّ ، لأنك تردده إلى فَرِيضَةٍ ، وهي كَحَنِيفَةٍ ، وتقول في حَبَالِي : حُبْلَوِيٌّ وَحُبْلَوِيٌّ . وتقول في صَحَائِح : صَحِيحِيٌّ كَشَدِيدِيٌّ ، وفي الفروع كثرة .

وإن كان الجمع مُسَمًّى أقررتَه على لفظه ^(٣) ؛ لأنه ليس الغرض ملابسة الجنس بل ملابسة العلم ، ولأنَّ تحويله إلى الواحد يلبس إلباسًا شديداً ، قالوا في كِلَابٍ : كِلَابِيٌّ ، وفي أُنَمَارٍ : أُنَمَارِيٌّ وفي ضَبَابٍ : ضَبَابِيٌّ وفي مَعَاوِرٍ : مَعَاوِرِيٌّ ، وهي أسماء رجال ، وقالوا في المَدَائِن : مَدَائِنِيٌّ ، لأنه اسم بلد .

وقد شذت أَلْفَاظُ مِنَ النسب عما ذكرنا من المقاييس ، وسبيلها أن تحفظ . قالوا في الحيرة : حَارِيٌّ ، والقياس : حِيرِيٌّ ، لأنَّ ياء النسب لا توجب فيه غير حذف التاء وأنشد ابن فارس وهو على القياس :

٤٦٥ - كَأَنَّ حِيرِيَّةً غَيْرِيٌّ مُلَاحِيَّةً بَاتَتْ تَوُورُ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ لَهْبًا ^(٤)

وقال في طِيٍّ : طَائِيٌّ كَطَائِيٍّ ، والقياس : طَيْيٌّ كَطَيْيٍّ ، لأنه كَحُمَيْرٍ ، فالنسبة إليه بحذف الياء المكسورة التي قبل الطرف ، واشتقاق طِيٍّ مِنَ الطَّاءَةِ ، وهي ^(٥) الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ ، ومنه قول الحجاج ^(٦) : « ابغني فرسًا بَعِيدَ الطَّاءَةِ » وقالوا في زَيْنَةٍ : زَبَانِيٌّ والقياس : زَبَنِيٌّ كَحَنَفِيٍّ ، فأبدلوا من الياء الألف كأنهم =

(١) انظر سيبويه (٨٨/٢) . (٢) في الأصل أردت .

(٣) انظر سيبويه (٨٩/٢) .

(٤) البيت لم يعرف قائله . ملحية : شديدة الملاحة ، الأر : إيقاد النار . والبيت في المقاييس (١٣/١) قال ابن فارس : أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال أملى علينا ثعلب :

قد هاج سار لساري ليلة طربًا وقد تصرم أو قد كان أو ذهبًا

كأن حيرية غيري ملحية باتت تَوُورُ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ لَهْبًا

وهو أيضًا في الغرة المخفية لابن الخباز (١٣٣) - أ . والشاهد فيه « حيرية » حيث نسب إليها على القياس .

(٥) في الأصل وهو .

(٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية وأحد ولاتهم .

= قصدوا الفرق بين زَيْنَتَيْنِ في النسب ، وقالوا في أُمْسٍ : إِمْسِي بكسر الهمزة ، والقياس أُمْسِي كَعُمْرِي وقالوا في الحَرَم : حَرَمِي كَنَحْوِي والقياس : حَرَمِي ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنشَدَهُ ابْنُ فَارِسٍ :

٤٦٦ - مِنْ صَوْتِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا هَلْ فِي مُخَفِّئِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا ^(٢)

وقالوا في بَنِي الْحُبْلَى : وهم حي من الأنصار : حُبْلِي كَجُهَنِي ، والقياس حُبْلِيَّ وَحُبْلَوِيَّ ، ففرقوا بين النَّسَبَةِ إِلَيْهِ عِلْمًا ، وبين النَّسَبَةِ إِلَيْهِ نِكْرَةً ، وكان العلم أولى بِالتَّغْيِيرِ ، لَأَنَّ الْأَعْلَامَ مَوْضُوعَةٌ / عَلَى التَّغْيِيرِ .

ب/١٨١

وقالوا في بَنِي عَبِيدَةَ : عُبْدِيَّ ، وفي جَذِيمَةَ : جُذَمِيَّ كَجُهَنِي ، والقياس : عُبْدِي وَجُذَمِي كَحَنَفِي كأنهم قصدوا الفرق بين عَبِيدَتَيْنِ وَجُذَمَتَيْنِ فِي النَّسَبِ .

(١) قال في الصحاح : الحرمي : الرجل المنسوب إلى الحرم .

(٢) البيت للناطقة الديباني .

ظعنوا : سافروا ، المخف : الخفيف المتاع ، الأدم : الجلد ، وهو في المقاييس (٤٦/٢) والمجمل واللسان (حرم) والكامل للمبرد (٢١٨/٢) .



قال ابنُ جني: وأمثلةُ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةٌ: فُعِيلٌ، وَفُعِيلٌ، وَفُعِيلٌ. فَمِثَالُ فُعِيلٍ: مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوِ كَعِبٍ وَكُعَيْبٍ، وَفَرَخٍ وَفُرَيْخٍ. وَمِثَالُ فُعِيلٍ: لِمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ نَحْوِ جَعْفَرٍ وَجُعَيْفِرٍ وَجُدُولٍ وَجُدَيُولٍ. وَمِثَالُ ٥٧/ب فُعِيلٍ لِمَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ رَابِعُهَا / أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ زوائد نحو مِفْتَاحٍ وَمُفَيْتِيحٍ، وَقِنْدِيلٍ وَقُنْدِيلٍ، وَغُضْفُورٍ وَغُضْفِيرٍ.

فَإِنْ كَانَ فِي الْأِسْمِ تَاءُ التَّأْنِيثِ حَقَرَتْ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ جِئَتْ بِهَا بَعْدَ فَتْحَةٍ مَا قَبْلَهَا، تَقُولُ فِي طَلْحَةٍ: طَلِيحَةٌ، وَفِي حَمْزَةٍ: حُمَيْرَةٌ. وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ أَلِفٌ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ تَأْتِي بِهَا بَعْدَ تَحْقِيرٍ مَا قَبْلَهَا، تَقُولُ فِي حَمْرَاءَ: حُمَيْرَاءَ، وَفِي صَفْرَاءَ: صُفَيْرَاءَ، وَفِي أَرْبَعَاءَ: أَرْبِيعَاءَ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمُمَرَّدَةِ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً نَحْوِ حُبْلَى وَحُبَيْلَى، وَسُعْدَى وَسَعِيدَى، وَكَذَلِكَ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ، إِذَا لَمْ تُكْسَرِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِمَا تَقُولُ فِي سَكْرَانَ: سُكْرَانُ، لَا تَقُولُ: سُكْرَيْنُ كَمَا لَا تَقُولُ: سَكَارَيْنَ، وَفِي سِرْحَانَ: سُرَيْحَيْنُ لِقَوْلِكَ: سَرَّاحَيْنُ.

(باب التصغير)

قال ابنُ الحُبَّاز: التَّصْغِيرُ والتَّحْقِيرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّ تَصْغِيرَ ^(١) الْأِسْمِ بِمَنْزِلَةِ وَصْفِهِ بِالصَّغَرِ، فَقَوْلُنَا: ثَوْبٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلُنَا: «ثَوْبٌ صَغِيرٌ» وَلَهُ ثَلَاثَةُ مَعَانٍ ^(٢): تَحْقِيرٌ عَظِيمٌ كَثُوبٌ، وَتَقْلِيلٌ كَثِيرٌ كَدْرِيهَمَاتٍ، وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالْجُمُوعِ، وَتَقْرِيبٌ بَعِيدٌ ^(٣)، وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالظُرُوفِ، كَقَوْلِكَ: جِئْتُكَ قُبَيْلَ الشَّهْرِ، وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

٤٦٧ - إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرُتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبٌ فَتَأْتِي مِنْ تَحِيْتُ وَمِنْ عَلٍ ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ التَّصْغِيرُ.

(٢) انظر التعريف بفن التصريف ص (٨، ٩).

(٣) انظر سيبويه (١٣٥/٢).

(٤) أَصْدَرْتُهَا: رَجَعْتُهَا، تَثُوبٌ: تَرْجِعُ. وَلَمْ نَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ ضَمْنَ كِتَابِ الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَةِ الَّذِي جَمَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمِمْنِيُّ. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى تَصْغِيرِ الظُّرُوفِ لِتَقْرِيبِ الْبَعِيدِ.

= واعلم بأنَّ التَّصْغِيرَ يحدث في الاسم تغييرات ، فكل اسم متمكن صغر لزمته ثلاثة أشياء : ضَمُّ أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ثالثة ^(١) ، فلضم أوله علتان : إحداهما : أَنَّ التَّصْغِيرَ إضْعَافٌ له فقوي بالضممة ، لأنها أقوى الحركات . والثانية : أَنَّ المَصْغَرَ دَالٌ على صفة وموصوف ، فأعطى الضمة كالفعل الذي لم يسم فاعله ، لأنه دال على فاعل ومفعول . وفتح ثانيه ، لأنه لو ضم لانقلبت ياء التَّصْغِيرِ واوًا ، ولو كسر لالتبس بجمع المعتل في مواضع فلم يبق إلا الفتح . وزيدت الياء ثالثة ؛ لأنها من حروف اللين ، وهي أولى بالزيادة ، وكانت الياء أولى ؛ لأنهم لو زادوا الواو أو الألف لالتبس بالجمع ، وزادوها ثالثة ؛ لأن زيادتها ثانية تفضي إلى قلبها واوًا للضممة قبلها ، وزيادتها آخرًا تجعلها حرف الإعراب ، وفي زيادتها ثالثة أيضًا أنها تتوسط الكلمة ، وذلك نحو جُعِفِرَ ، لأنها وقعت بين شطري الاسم .

وله في أغلب أحواله ثلاثة أئنية : فُعِيلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ ، والغرض من هذا التَّمْثِيلِ مُوَازَنَةُ الحركات والسكنات / لا مقابلة الأصل بالأصل والزائد بالزائد ^(٢) والدليل على ١٨٢/أ ذلك أنا نقول في تصغير ناسٍ : نُؤَيِّسُ ونَقُولُ : مثاله : فُعِيلٌ ووزنه في التصريف : عُوَيْلٌ . وتقول في تصغير ضَارِبٍ : ضُؤَيِّرِبٌ وتقول : مثاله : فُعَيْعِلٌ ووزنه في التصريف : فُؤَيْعِلٌ . وتقول في مِفْتَاحٍ : مُفَيْتِيحٌ ومثاله : فُعَيْعِيلٌ ، ومثاله في التصريف : مُفَيْعِيلٌ .

فمثال فُعِيلٍ لما كان على ثلاثة أحرف ^(٣) ، نحو كَلْبٍ وكُلَيْبٍ وعَبْدٍ وعُبَيْدٍ وكذلك ما نحقر تحقير الترخيم من بنات الثلاثة المزیدة ، تقول في حَارِثٍ وجَابِرٍ وقَاسِمٍ : حُرَيْثٌ وجُبَيْرٌ وقُسَيْمٌ .

ومثال فُعَيْعِلٍ لما كان على أربعة أحرف ^(٤) ، ليس رابعة تاء التأنيث ولا ألفه ولا ألف أفعال وفَعْلَانٌ وفَعْلَاءٌ ^(٥) وذلك نحو حَارِثٍ وجَعْفَرٍ ، تقول فيهما : حُؤَيْرِثٌ وجُعَيْفِرٌ وتشارك بنات الأربعة بنات الخمسة الأصلية ، تقول في سَفَرَجَلٍ : سُفَيْرِجٌ .

ومثال فُعَيْعِيلٍ ^(٦) لما كان على خمسة أحرف رابعة ألف أو ياء أو واو ، فالألف لا تكون إلا مدة ، تقول في مِفْتَاحٍ وسِرْدَاحٍ : مُفَيْتِيحٌ وسُرَيْدِيحٌ ، والواو والياء تثبَّتَانِ =

(١) انظر المفصل ص (٩٩) .

(٢) انظر التعريف بفن التصريف ص (٦) .

(٣) انظر سيبويه (١٠٦/٢) بولاق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في الأصل فعلاً بدون الهمزة .

(٦) في الأصل فُعَيْعِلٌ .

= على كل حال ، فالساكتان المدتان نحو مَضْرُوبٍ وعُصْفُور ، تقول : مُضِيرِيثٍ وعُصْفِيرٌ ، ونحو مِعْطِيرٍ وشَنْظِيرٍ ، تقول : مُعْطِيرٌ ، وشَنْظِيرٌ ، والساكتان غير المدتين نحو : فِرْدَوْسٍ وَعَجَّوْلٍ تقول : فُرَيْدِيشٍ وعُجْجِيلٌ ، ونحو : غُرْنِيقٍ ^(١) وقُبَيْطٍ ^(٢) تقول : غُرْنِيقٌ وقُبَيْطٌ ، والواو المتحركة نحو كَنْهَوْرٍ ^(٣) تقول : كَنْهِيرٌ كَذَا قال أبو علي ^(٤) . وإنما قلت : في غالب أحواله ، لأنه قد جاء على أمثلة ^(٥) غير هذه ، فَمَنْ ذَلِكَ أَفْعَالٌ نَحْوُ : أَجْمَالٍ تقول في تصغيرها : أَجِيمَالٌ ، وقال عيسى بن عمر الثقفي : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا أُثْيَابًا ^(٦) فِي أُسَيْفَاطٍ ^(٧) أَخَذَهَا عَشَارُوكَ » ^(٨) .

١٨٢/ب وإنما أُبْقِيت الألف محافظة على الجمع ، ومن ذلك أَلِفٌ فَعْلَاءٌ ، تقول في / صَحْرَاءَ : صُحَيْرَاءُ ووزنها فُعِيلَاءٌ . وإنما أُبْقِيت أَلِفُ المد محافظة على الهمزة ؛ لأنك لو قَلَبْتَهَا يَاءً (قلبت الهمزة يَاءً) ^(٩) ومن ذلك فَعْلَانٌ : نحو : سَكْرَانٌ تقول فيه سُكْرَانٌ ، وسأذكر علته إذا بلغت كلام أبي الفتح ، ومن ذلك ما رابعه أَلِفُ التأنيث نحو حُبْلَى تقول فيه : حُبَيْلَى فلا تكسر لَامُ الْفُعْلَى ^(١٠) ، لئلا تنقلب أَلِفُ التأنيث يَاءً .

فإن كانت في المحقر تاء التأنيث أَقْرَزَتْهَا وَفَتَحَتْ مَا قَبْلَهَا ، أما إقرارها : فلأنها كَالْمُنْفَصِلِ من بَنَاتِ الْأَسْمِ لما ذكرته فيما لا ينصرف ، وأما فتح ما قبلها : فلأنها أشبهت أَلِفَ التأنيث في دلالتها عليه . تقول في طَلْحَةٍ : طَلِيحَةٌ وفي ضَارِبَةٍ ضَوِيرَةٌ ، وفي مَحْمُودَةٍ : مُحَيِّمِدَةٌ ، فإن كان ما قبلها في المكبر أَلِفًا قَلَبْتَهُ فِي التَّحْقِيرِ يَاءً وَفَتَحْتَهَا وَلَمَّا كَانَ أَلِفًا كَانَ فِي حَكْمِ الْفَتْحَةِ ، تقول في حَصَاةٍ : حُصَيَّةٌ ، وفي قَنَاقَةٍ : قُنَيَّةٌ وفي مِرْآةٍ : مُرْيِيَّةٌ ، بوزن مُرْيَعِيَّةٍ والعامة تقول ^(١١) : مُرْيِيَّةٌ ، وهو خطأ . =

- (١) الغرنيق : الناعم الأملس الجميل . (٢) القبيط : الناطف .
 (٣) الكنهور : السحاب المتراكم . (٤) انظر التكملة للفارسي ص (٢٧٦) .
 (٥) في الأصل على غير أمثلة . (٦) أثياب : جمع ثوب مع تصغير الجمع .
 (٧) الأسيفاط : جمع سبط ، وهو الذي يعبأ فيه الطيب . وما أشبهه من أدوات النساء .
 (٨) العشارون : جمع عشار ، وهو آخذ العشر وجايه ، والنص في عيون الأخبار (١٦١/٢) وأدب الكاتب (١٦/١) . وخزانة الأدب (٥٦/١) وقد قاله عندما اتهمه عمر بن هبيرة بوديعة ، فضربه نحو أَلِفُ سَوَطٍ ، فجعل يقول : واللّه إن كانت ... إلخ .
 (٩) زيادة عن شرح الرضي على الشافعية ص (٦٨) ط استانبول .
 (١٠) في الأصل : الفعل . (١١) لفظ تقول تكرر بالأصل .

= وإن كانت فيه ألف التانيث الممدودة أقررتها ؛ وذلك أنها أشبهت التاء في تحركها ، وكان حقها أن تحذف لبناء الكلمة عليها لولا ما عرض لها من إشباه التاء ^(١) تقول في حمراء : حميراء وفي أربعاء : أربعاء ، وفي معلوجاء ^(٢) : مَعِيلِجَاء .
وإن كانت فيه ^(٣) ألف التانيث المقصورة ، فإن كانت رابعة أقررتها ^(٤) ، تقول في حُبْلَى : حُبَيْلَى ، وفي ذِفْرَى ^(٥) : ذُفَيْرِيّ وفي سَعْدَى : سَعِيدِيّ ، لأنها وإن أشبهت الأصول ، فالأصل الرابع يثبت في الرباعي نحو راء جَعْفَر ، فكما تقول : جَعْفِرُ تقول : سَعِيدَى . فإن كانت خامسة أو سادسة أو سابعة حذفت ؛ لأنها أشبهت الأصول والأصل الخامس لا يثبت ^(٦) فكما تقول في سَفَرَجَلٍ : سُفِيرَجٍ تقول في حَجَجَبًا : حُجَجِبْتُ وتقول في شُقَارَى : شُقَيْقِرُ ^(٧) / وفي بَرَدَرَايَا : ١٨٣/أ بُرِيدَرُ ^(٨) ، فإذا حُذِفَتِ الخَامِسَةُ فهي سادسة وسابعة أُجْدَرُ بِالْحَذْفِ .

فإن كان في آخر الاسم ألف ونون مزيديتان ، فلا يخلو إذا كسر من أن تثبتا فيه أو لا تثبتا ، فإن ثبتا في التكمير : أثبتهما في التحقير ، وقلبت الألف ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، تقول في سِرْحَان ^(٩) وَحَوْمَان ^(١٠) وَسُلْطَان : سُرِيحِينُ ^(١١) وَحَوِيمِينِ وَسُلَيْطِينِ ؛ لأنهم قالوا في التكمير : سَرَا حِينِ وَحَوَامِينِ وَسَلَا طِينِ ^(١٢) ، وتقول في شَيْطَان : شُيَاطِينِ ^(١٣) ؛ لأنَّ النون إن كانت أصلاً فتصغيره كتصغير غَيْدَاقٍ وإن كانت زائدة فقد قالوا : شَيْاطِينُ .

وفي التنزيل : ﴿ كَانَهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ^(١٤) وتقول في سَكْرَانِ وَغَضْبَانِ وَغَطْشَانِ : سُكِرَانِ وَغُضْبِيَانِ وَغُطْشِيَانِ لقولهم في التكمير : سَكَارَى وَغِضَابُ =

(١) انظر السيرافي هامش سيبويه (١٠٧/٢ ، ١٠٩) .

(٢) معلوجاء : من استعلاج الرجل إذا خرجت لحيته ، وغلظ واشتد .

(٣) في الأصل في . (٤) انظر سيبويه (١٠٧/٢) .

(٥) الذفري : من القفا : هي الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن .

(٦) انظر سيبويه (١٠٧/٢) . (٧) في الأصل شقيقر .

(٨) في الأصل : بريدر . (٩) السرحان : الذئب .

(١٠) الحومان : الطائر يحوم حول الماء . (١١) في الأصل مستريحين .

(١٢) انظر سيبويه (١٠٨/٢) . (١٣) في الأصل شيطين .

(١٤) سورة الصفات من الآية (٦٥) .

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الثَّلَاثِي وَآوًا أَوْ يَاءً ظَهَرَتْ فِي التَّحْقِيرِ ، تَقُولُ فِي جُوزَةٍ : جُوزِيَّةٌ ، وَفِي بَيْضَةٍ : بَيْضِيَّةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَآوٍ ، رَدَدْتَهَا فِي التَّحْقِيرِ إِلَى أَصْلِهَا تَقُولُ فِي رِيحٍ : رَوِيحَةٌ ، وَفِي دِيمَةٍ : دُومِيَّةٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي عِيدٍ : عُيِيدٌ وَأَعْيَادٌ فَالزَّمُوهُ / الْبَدَلُ ، وَقِيَّاسُهُ : عُويِدٌ وَأَعْوَادٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ .

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ أَلِفًا رَدَدْتَهَا إِلَى أَصْلِهَا وَآوًا كَانَتْ أَوْ يَاءً ، فَالَّتِي مِنَ الْوَآوِ قَوْلُكَ فِي مَالٍ : مَوِيلٌ .

وَفِي حَالَةٍ حُويِلَةٍ ، وَالَّتِي مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ : فِي عَابٍ : عُيِبْتُ وَفِي نَابٍ : نُيِبْتُ لِقَوْلِكَ : عُيُوبٌ وَأُنْيَابٌ .

= وَعِطَاشٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً فِيمَا ذَكَرْنَا وَهُوَ لَحْنٌ ، فَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ تَكْسِيرَ الْكَلِمَةِ مِنَ الْعَرَبِ حَمَلْتَهُ عَلَى سَكْرَانٍ ، قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : يَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ فِيهِ ^(١) فُعَيْلَانٌ وَذَلِكَ نَحْوُ عُثْمَانَ وَمَرْوَانَ وَسَلْمَانَ وَحَمْدَانَ وَعِمْرَانَ وَغَطْفَانَ ، تَقُولُ : عُثَيْمَانٌ وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي وَإِنَّمَا قَاسُوا التَّصْغِيرَ عَلَى التَّكْسِيرِ ، لِأَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّهُمَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ^(٢) ، وَسَأَلَنِي ذَاتَ (مَرَّةٍ) ^(٣) بَعْضُ الْمُتَأَدِّينَ عَنْ اشْتِرَاكِ التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ فَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا مِنْ عَشْرِينَ وَجْهًا ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ بَابَ التَّصْغِيرِ وَبَابَ الْجَمْعِ اسْتَبْتَنَ ^(٤) أَكْثَرَ ذَلِكَ .

فَإِنْ كَانَتْ النُّونُ سَادِسَةً كَزَعْفَرَانَ ^(٥) وَعُقْرَبَانَ وَحِذْرَجَانَ ^(٦) فَلَا شَبْهَةَ فِي إِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ ^(٧) نَحْوَ زُعْفِيرَانَ وَعُقَيْرَبَانَ وَحُدَيْرَجَانَ ، فَلَا شَبْهَةَ فِي إِثْبَاتِ الْأَلْفِ ، لِأَنَّ الْأَسْمَ لَا يَكْسُرُ عَلَيْهَا ، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : زُعْفِيرَيْنِ خَطَأٌ وَالسَّرْحَانُ الذُّبُّ .

١٨٣/ب قال ابنُ أَحْبَازٍ : فَإِنْ كَانَ عَيْنُ الثَّلَاثِي وَآوًا أَوْ يَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا نَحْوُ جُوزَةٍ / وَبَيْضَةٍ فَهُمَا أَصْلَانِ لَا بَدْلَانِ ، فَإِذَا حَقَرْتَ ذَلِكَ ثَبَّتَا فِي تَحْقِيرِهِ ^(٨) تَقُولُ : جُوزِيَّةٌ وَبَيْضِيَّةٌ لِأَنَّهُمَا أَصْلَانِ فَهُمَا كِبَاءُ عَبْدٍ إِذَا قُلْتَ : عُيِيدٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَيْضِيَّةٌ =

(٢) انظر سيبويه (١٠٦/٢) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : اسْتَبْطَنَ .

(٦) الْحَذْرَجَانِ : الْقَصِيرِ .

(٨) انظر سيبويه (١٣٠/٢ ، ١٣٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ فِي .

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٥) الزَعْفَرَانُ : نَوْعٌ مِنَ الصَّبْغِ .

(٧) انظر سيبويه (١٠٩/٢) .

= فيكسر الباء ، لأنه يستثقل وقوع الضمة قبل الياء ، كما قال بعضهم : يَبُوتُ فيكسر الباء لمجاورة الياء ، فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا فَهِيَ قِسْمَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ أَصْلًا .

والثاني : أن تكون بدلًا ، فالأصل نحو : فِيل ، وديك تَقُولُ : فُيْلٌ وَدُيَيْكُ (و) فُيْلٌ وَدُيَيْكُ ، والعامة تقول : دُويْكَ ، وقد أجازوه الفراء ، والدليل على أن الياء أصل قولهم في جمعه : أَفْيَالٌ وَأَدْيَاكُ ، والبَدَلُ نَحْوِ رِيحٍ وَدِيمَةٍ ، فَرِيحٌ مِنَ الْوَاوِ ، وأصله رِيحٌ ، لأنه من الرِّوَاخِ ولقولهم في جمعه أَرْوَاخٌ ، قَالَ جَرِيرٌ :

٤٦٨ - * إِذَا هَبَّ أَرْوَاخُ الشِّتَاءِ الزَّعَاذُ * (١)

ودِيمة من الواو ، فأصله دِوَمَةٌ ، وهو من الدَّوَامِ ، لأنَّ معناه السَّحَابَةُ الدَّائِمَةُ المطر وأنشد أبو الفتح في (التصريف) (٢) الملوكي :

٤٦٩ - هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنُ سَبَلٍ إِنْ دَوَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَ (٣)

فتقول في تحقيره : رُويحةٌ وَدُويمةٌ ، وما شذ من ذلك إِلَّا عِيدٌ ، قالوا في تحقيره : عُيَيْدٌ وفي جمعه : أَعْيَادٌ ، وقياسه : عُويْدٌ وَأَعْوَادٌ ، لأنه من العَوْدِ ، ولم يقنعوا بذلك حتى قالوا : عَيِّدٌ تَعْيِيدًا ، فقلبوا الواو ياءً ، لأنهم لو قالوا : عَوْدٌ تَعْوِيدًا لالتبس بالفعل من العادة ، والعِيدُ هذا المعروف ، والعِيدُ : مَا يَعْتَادُكَ مِنْ حُزْنٍ ، أنشد ابن بشار رَحِمَهُ اللهُ :

٤٧٠ - عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّوِيلَةِ عِيدٌ واعتراني لِبَيْنِهَا تَسْهِيدٌ (٤) =

(١) هذا عجز بيت و صدره .

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودًا إذا هب أرواح الشتاء الزعازع وهو في السيرافي (٤٧٢/٢) ب منسوبًا إلى جرير والغرة المخفية لابن الحبارق (٤٠) أ . واستشهد به على أن ياء ريح منقلبة عن الواو لجمعه على أرواح .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) البيت لجهم بن سبل .

سبل : فرس عتيق تنسب إليه الخيل العتاق . دوموا : من الديمة وهي المطر الدائم - وبِل : من الوابل - وهو المطر الشديد الضخم القطر ، والبيت في المحتسب (٣٥٨/٢) والتصريف الملوكي ص (٢١) وأدب الكاتب (٩٩) والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (١٤٥) والتمام (٩٩) ونسبه إلى أبي صخر الهذلي ، واللسان (دوم) واستشهد به على أن ياء ديمة منقلبة عن الواو .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله . التسهيد : قلة النوم . ولم نجد هذا البيت فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع . واستشهد به على أن العيد هنا ما يعتاد المرء من الحزن .

١٨٤/أ = فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الثَّلَاثِي أَلْفًا فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : زَائِدَةٌ / وَأَصْلُ وَبَدَل ،
 فالزائدة : نحو أَلْفِ نَاسٍ ، تقول (فِي) ^(١) تَحْقِيرُهُ : نُؤَيِّسُ ، وَأَصْلُهُ : أَنُاسٌ
 فَقَاءُ الْكَلِمَةِ مَحْذُوفَةٌ ، وَاسْتِقَافُهُ مِنَ الْأَنْسِ ، وَالْأَصْلُ نَحْوُ أَلْفِ غَاقٍ ^(٢)
 وَجَاهٍ ، لَوْ سَمَّيْتَ (بِهِمَا) ^(٣) وَأَرَدْتَ تَحْقِيرَهُمَا رَدَدْتَهُمَا إِلَى الْوَاوِ فَقُلْتَ :
 غَوَيْقٌ وَجُويَةٌ ، وَإِنَّمَا حَمَلْتَ هَذَيْنِ عَلَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ سَاكِنَةً مَضْمُومَةً مَا
 قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ وَآوًا . وَابْدَلْ إِنْ كَانَ مَعْلُومُ الْأَصْلِ رَدَدْتَهُ إِلَى أَصْلِهِ وَآوًا كَانَ أَوْ
 يَاءً ، فَالْوَاوُ نَحْوُ مَالٍ وَحَالٍ تَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِمَا : مُوَيْلٌ وَحُوَيْلَةٌ ^(٤) وَلَقَوْلُهُمْ فِي
 الْجَمْعِ : أَمْوَالٌ وَأَحْوَالٌ . وَقَوْلُهُمْ فِي الْفِعْلِ : تَمَوَّلَ وَتَحَوَّلَ قَالَ الشَّاعِرُ :
 ٤٧١ - كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُغْلُوكًا إِذَا تَمَوَّلَا ^(٥)

وَقَالَ :

٤٧٢ - إِذَا جَانِبُ أَعْيَاكَ فَأَعْمَدُ لْجَانِبِ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِي الْبِلَادِ مُحَوَّلًا ^(٦)
 والمنقلبة عن ياء نحو أَلْفِ عَابٍ وَنَابٍ ، تقول في تَحْقِيرِهِ ^(٧) عُيَيْبٌ وَنُيَيْبٌ لَأَنَّهُمْ
 قَالُوا : عُيَيْبٌ فِي مَعْنَى عَابٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَكُونُوا عَيَّابِينَ » وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 ٤٧٣ - تَعَيْبُ الْخَمْرِ وَهِيَ شَرَابٌ كَسَرَى وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيْبًا ^(٨)
 وقالوا : نَيْبٌ فِي الْأَمْرِ : إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ ، وَنَيْبُهُ إِذَا عَضَضْتَهُ بِالنَّابِ ^(٩) قَالَ
 الْكَمِيتُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

=

- (١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) الغاق : هو حكاية صوت الغراب .
 (٣) زيادة يقتضيها السياق . (٤) انظر سيبويه (١٢٧/٢) .
 (٥) البيت لجابر بن ثعلبة الطائي . اكتسى : لبس الكسوة ، الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد .
 وهو في الكامل للمبرد (٣١١/١) . والحماسة (٩٥) واستشهد به على أن ألف مال منقلبة عن الواو .
 (٦) يبدو أن قائله هو قائل البيت السابق ، لاتحاد البحر والقافية .
 أعياك : أعجزك . في الحماسة (٩٥) وقائله جابر مقلية . واستشهد به على أن ألف حال أصلها الواو .
 (٧) انظر سيبويه (١٢٧/٢) .
 (٨) كسرى : لقب ملوك الفرس وهو معرب خسرو . والبيت في الديوان (٦٧٩) وروايته :
 تعيرني شراب الشيخ كسرى
 وهو في الأغاني (٣٠٦/٨) وفي تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (١٥٩) . واستشهد به على
 أن ألف عاب أصلها الياء . (٩) في الأصل بالنار .

قال ابن جني : فإن كانت الألف مجهولة حملتها على الواو لكثرة الواو هنا ، تقول في تحقير صاب : صويبت ، وفي آفة : أويئة ، ولك في كل ما كان من الياء نحو هذا أن تكسر أوله بدلا من ضمته ، فتقول في عاب : عيب ، وفي شيخ شيخ ، وفي بيت : بيت .

فإن كانت العين واوا متحركة في أفعل ، ووقعت ياء التحقير قبلها قلبتها ياء تقول في أسود : أسيد ، وفي أخول : أخيل ، والأصل أسود وأحيول ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالشكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء . وقد يجوز الإظهار فتقول : أسود وأحيول ، تحمل التصغير على التأسيس فتقول : أساود وأحاول ، وكذلك الواو الزائدة المتحركة / في نحو هذا تقول ٥٨/ب في جدول جديول ، وفي قسور : قسيور لقولك : جداول وقساور ، والوجه الجيد : جدل وقسير .

٤٧٤ - كأن ابن آوى مؤثت تحت غرزها يُظفرها طورا وطورا يُنيب (١) وقالوا : أنياب .

قال ابن الخباز : والمجهولة الأصل نحو ألف صاب وآفة بوزن عاعة ، وإنما كانت مجهولة الأصل لأنه لم يُصرّف منها ما يظهر فيه أصلها فتحملها على الواو فتقول : صويبت وأويئة بوزن عويعة ، ويجوز أويئة بوزن عويئة ، وإنما حملتها على الواو ، لأن الواو هي الكثيرة في هذا النحو نحو دار وساق ومال وحال ونحال وجمال / وقال وداء (٢) وماء وشاء ، وهو كثير ، والصاب : شجر : قال أبو ذؤيب الهذلي : ١٨٤/ب ٤٧٥ - نام الحلبي وبث الليل مشتجرا كأن عيني فيها الصاب مذبوح (٣) =

(١) ابن آوى : دابة صغيرة دون الكلب طويلة الخالب والأظفار . الغرز : ركاب الرحل . ينيب : ينشب أنيابه فيها . والبيت في ديوان الهاشميات (٥١) . واستشهد به على أن ألف ناب أصلها الياء .

(٢) في الأصل ذاء بالإعجام .

(٣) مشتجرا : أي يشجر رأسه بيده أي كأنه يضعه على يديه ، والصاب : شجر مر له لبن أبيض يمض العين إذا أصابها .

والبيت في ديوان الهذليين (١٠٤/١) وابن يعيش (١٢٤/١٠) والمقائيس (٢٤٧/٣) وروايته :

إني أرقفت فبت الليل مشتجرا

= أي : مَشْقُوقٌ . والآء : نَبْتُ تَأْكُلُهُ النَّعَامُ كَثِيرًا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

٤٧٦ - أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَائِحِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ ^(١)

وكل ما كانت عينه ياء نحو عَابٍ وَنَابٍ ^(٢) جاز كسر أوله في التحقير تقول : عَيْيبٌ وَنَيْيبٌ ، والضم هو الأصل ، وقد ذكرته ، وقال لي الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : أجاز الفراء شُويخٌ ^(٣) وَنُويبٌ ، وعذرت أنه يكون قد ضَمَّ أول الاسم للتصغير ، والياء بَعْدَ الضَّمَّةِ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً انْقَلَبَتْ وَآوًا نَحْوُ مُوسِرٍ وَمُوقِنٍ .

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مَتَحَرِّكَةً قَبْلَ الطَّرْفِ لَمْ تَخُلْ مِنْ أَنْ تَكُونَ أَضْلًا أَوْ زَائِدَةً ، فَالْأَصْلُ : نَحْوُ وَآوٍ أَسْوَدَ وَأَحْوَلَ لِأَنَّهُ مِنَ السَّوَادِ وَالْحَوْلِ ، فَإِنْ حَقَرْتَهُ فَالْجِدُّ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ تَقُولُ : أَسَيِّدٌ وَأَحْيَلٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ الْمُتَوَالِيَتَيْنِ إِذَا سَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالشُّكُونِ قَلِبَتِ الْوَاوُ مِنْهُمَا إِلَى الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْيَاءَ أَخَفُّ مِنَ الْوَاوِ ، وَأَنشَدَ ابْنُ فَارِسٍ رَحِمَهُ اللهُ :

٤٧٧ - أَقُولُ لِصَاحِبِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ أَبْيَضُكَ الْأَسَيِّدُ لَا يَضِيغُ ^(٤)

أي : اخْفَظْ أَبَاضَكَ الْأَسْوَدَ . وَالْأَبَاضُ : الْحَبْلُ ، وَيَجُوزُ أَسْيَوْدُ وَأَحْيَوُلُ ، تَقْيِسُ التَّصْغِيرَ عَلَى التَّكْسِيرِ ، لِأَنَّ التَّكْسِيرَ تَظْهَرُ فِيهِ الْوَاوُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ بِأَسْوَدَ وَأَحْوَلَ قَلْتَ فِي تَكْسِيرِهِمَا : أَسَاوِدُ وَأَحَاوِلُ ، وَقَالُوا فِي تَكْسِيرِ الْأَسْوَدِ الْحِيَةَ : أَسَاوِدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

= ٤٧٨ - وَأَسْوَدُ كَأَلْسَاوِدٍ مُسْبَكِرًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ مَنْسَدًا جُفَاءً ^(٥)

= وَفِي اللِّسَانِ (شَجَر) وَالْحِجَّةُ لِلْفَارِسِيِّ (٢٢٢) وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنَّ الصَّابَ شَجَرٌ .

(١) التَّوْمُ : نَوْعٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ سَوَادٌ .

عُقْبَتُهُ : مِنْ عَقَبَتِ الْمَاشِيَةَ الْمَرْعَى : وَهُوَ أَنْ تَرعى الْخَلَّةَ ثُمَّ تَحُولُ إِلَى الْحَمَضِ وَكَذَلِكَ إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنَ الْحَمَضِ إِلَى الْخَلَّةِ . اللَّائِحُ : مَا لَاحَ مِنْ نَبْتٍ مَرْعَى فِيهِ حَجَارَةٌ بَيْضٌ . الْمَرْوُ : حَجَارَةٌ بَيْضٌ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ ذِي الرِّمَّةِ (٢٦) وَالْمَقَائِيسِ (٨٠/٤) وَالْحَيَوَانِ (٣١٢/٤ ، ٣٤٣) وَالْمَخْصَصِ (١٣/١٢) وَاللِّسَانِ « عَقَب » وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْآءَ نَبْتُ تَأْكُلُهُ الْأَنْعَامُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ بَيْتٌ بَدَلَ نَابٍ . (٣) فِي الْأَصْلِ شَيْوُخٌ .

(٤) الْبَيْتُ لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ . دَاجٌ : سَاكِنٌ ، الْأَبْيَضُ : تَصْغِيرُ الْأَبَاضِيِّ : وَهُوَ حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ رَسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عِضْدِهِ . وَالْبَيْتُ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ (٣٧/١) .

وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى قَلْبِ وَآوٍ أَسْوَدَ يَاءً عِنْدَ التَّصْغِيرِ .

(٥) الْأَسَاوِدُ : الْحَيَاتُ السَّوَدُ . الْمُسْبَكِرُ : الْمَمْتَدُّ الْمَعْتَدِلُ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ ذِي الرِّمَّةِ (٤٣٥) وَرَوَايَتُهُ :

قال ابن جني : فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً قَلْبَتَهَا لِضَعْفِهَا يَاءُ الْبُتَّةِ تَقُولُ فِي عَجُوزٍ : عَجِيزٌ ، وَفِي عَمُودٍ : عَمِيدٌ .

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ لَامًا ؛ قَلِبَتْ لِيَاءِ التَّحْقِيرِ لَا غَيْرَ .

تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ عُرْوَةٍ : عُرْيَةٌ ، وَفِي قَشْوَةٍ : قُشْيَةٌ .

فَإِنْ حَقَّرْتَ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ حَذَفْتَ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ لِتَنَاهِي مِثَالِ التَّحْقِيرِ دُونَهُ اعْتِبَارًا لِحَالِهِ فِي التَّكْسِيرِ ، تَقُولُ فِي سَفَرَجَلٍ : سُفِيرَجٌ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ : فُرَيْرْدٌ حَمَلًا عَلَى سَفَارِجٍ وَفَرَاذِدَ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّحْقِيرَ هُنَا ضَرْبٌ مِنَ الْجَمْعِ .

= يَصِفُ الشَّعْرَ ، وَالْجُفَالَ : الْكَثِيرُ ، وَالْمُنْسَدِلُ : الْمُسْتَرْسِلُ ، وَالزَّائِدَةُ / نَحْوُ وَاو ١٨٥/أ جَدَوَلٍ ، وَالْجَدَوَلُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَوزنه : فَعَوَلٌ ، وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْجَدَالَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَرْضِ ، تَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ : جُدَيْلٌ وَهِيَ أُولَى بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَاوِ (فِي) (١) أَسْوَدَ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَتِلْكَ أَصْلُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جُدَيُولٌ ، حَمَلًا لِلتَّصْغِيرِ عَلَى التَّكْسِيرِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : جَدَاوِلُ ، وَأَنْشُدُ سَيَبَوِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٧٩ - إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلَهُ وَجَدَاوِلُهُ (٢) (٣٠٣)

وَكَذَلِكَ قَسُورٌ ، تَقُولُ : قُسَيْرٌ وَقُسَيُورٌ لِقَوْلِكَ : قَسَاوِرُ ، وَالْقَسُورُ الْأَسَدُ ، وَهُوَ فَعَوَلٌ مِنَ الْقَسْرِ بِمَعْنَى الْقَهْرِ ، أَنْشُدُ سَيَبَوِيهَ :

٤٨٠ - إِلَى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّؤُوسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأَصِيدِ (٣)

قال ابن الخباز : فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً قَلِبَتْ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً قَوْلًا وَاحِدًا ، لَا فَرْقَ =

= وَأَسْحَمَ كَالْأَسَاوِدِ مَسْبُكْرًا

وَفِي اللِّسَانِ (سَبَكَرَ) وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَمْعِ أَسْوَدَ عَلَى أَسَاوِدَ بِيَقَاءِ الْوَاوِ .

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي الشَّاهِدِ (٣٠٣) وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَخْطَلِ فِي سِيَاقِ كَلَامِ ابْنِ الْخَبَّازِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ هُنَا عَلَى جَمْعِ جَدَوَلٍ عَلَى جَدَاوِلَ بِإِبْرَازِ الْوَاوِ .

(٣) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ . الْهَادِرَاتُ : يَرَادُ بِهَا هُنَا جَمَاعَاتُ تَفَخَّرَ وَتَتَسَّعَ فِي الْقَوْلِ فَشَبَّهَهَا بِالْفَحُولِ الَّتِي تَهْدُرُ ، صِعَابُ الرُّؤُوسِ : لَا تَذِلُ وَلَا تَنْقَادُ . الْأَصِيدُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ عِزَّةً وَكِبَرًا وَأَصْلُ الصَّيْدِ : دَاءٌ يَصِيبُ الْبَعِيرَ فِي عُنُقِهِ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ : (١٧٤/١) ط بَيْرُوت . وَسَيَبَوِيهَ (١٣١/٢) وَالْمَنْصَفَ (٤٢/٣) وَبِرَوَايَةٍ إِلَى هَاجِرَاتِ : وَفِي السِّيرَافِيِّ (٤٧٨/٢) - أ مَنْسُوبًا إِلَى الْفَرَزْدَقِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَمْعِ قَسُورٍ عَلَى قَسَاوِرَ بِتَصْحِيحِ الْوَاوِ .

= بين الأصلية والمزيدة ، فالأصلية : نحو واو مَعُونَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَوْنِ ، وَالزَّائِدَةُ ^(١) : نَحْوُ وَاوٍ عَجُوزٍ لِأَنَّهُ فَعُولٌ مِنَ الْعَجَزِ ، وَيُقَالُ : عَجُوزَةٌ ، وَأَنشَدَ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْخَطِيبِ ^(٢) .

٤٨١ - وَقَدْ زَعَمَ النَّسْوَانُ أَنِّي عَجُوزَةٌ مُشْنَحَةُ الْأَعْضَاءِ أَوْ شَارِفُ خَصِي ^(٣)

وتقول في تحقيرهما : مُعَيَّنَةٌ وَعُجْزِيٌّ وَعُجْزِيَّةٌ لِأَنَّ وَاوٍ مَعُونَةٌ أُعْلِتُ بِالْإِسْكَانِ وَوَاوٍ عَجُوزٍ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ :

٤٨٢ - عُجْزِيٌّ لَطْعَاءُ دَرْدَيْسٍ أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا إِبْلِيسُ ^(٤)

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ لَامًا فَكُلُّهُمْ مُطْبِقُونَ عَلَى إِغْلَالِهَا طَرَفًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ طَرَفٍ ^(٥) فَالطَّرَفُ : نَحْوُ جَزْوٍ تَقُولُ : جُزَيْتُ ، وَالتِّي قَبْلَ الطَّرَفِ : نَحْوُ غُرْوَةٍ ، وَرَضْوَى ، وَعَشْوَى ، تَقُولُ : غُرْيَةٌ ، وَرَضِيًّا ، وَعُشِيًّا ، وَقَالُوا : تُرِيًّا ، وَأَصْلُهُ : تُرِيوًا ، لِأَنَّهُ فُعِيلَى ١٨٥ ب / مِنَ « الثَّرْوَةِ » / وَقَالُوا فِي اسْمِ فَحْلٍ : عُليَان ، وَهُوَ فُعْلَانٌ مِنَ الْعُلُوِّ ، وَمَنْ قَبِيحُ لَحْنِ الْعَامَةِ قَوْلُهُمْ : غُرْيَوَةٌ ، وَإِنَّمَا اجْتَمَعُوا عَلَى إِغْلَالِهَا ، لِأَنَّهَا طَرَفٌ ، وَالْأَطْرَافُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ مِنَ الْإِعْرَابِ وَالتَّرْخِيمِ وَزِيَادَاتِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِينَ وَالنَّسَبِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْإِنْكَارِ . فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ عَلَى فَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ نَحْوُ : قَوٌّ وَجَوٌّ تَوَسَّطَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ بَيْنَهُمَا فَظَهَرَ الْمِثْلَانِ لِذَلِكَ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ يَاءً تَقُولُ : قُوتِي وَجُوتِي وَأَصْلُهُمَا قُوتِيٌّ وَجُوتِيٌّ فَفَعَلَ بِهِمَا مَا ذَكَرْنَا .

فَإِنْ حَقَرَتْ بَنَاتُ الْخَمْسَةِ الْمَجْرَدَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ حَذَفَتْ آخِرَ حُرُوفِهَا ^(٦) ، لِأَنَّ مِثَالَ التَّصْغِيرِ ^(٧) يَحْصُلُ بِدُونِهِ ، تَقُولُ فِي سَفَرَجَلٍ : سُفِيرَجٌ وَفِي جَحْمَرِشٍ : جُحْمِيرٌ ، وَفِي جِرْدَخْلٍ : جُرْدِيخٌ وَفِي قُدْعَمِيلٍ : قُدَيْعِمٌ ، وَسَمِعَ أَبُو الْحَسَنِ ^(٨) مِنْ يَقُولُ : =

(١) فِي الْأَصْلِ الزَّائِدُ .

(٢) الْخَطِيبُ : اسْمُ كِتَابٍ لِابْنِ جَنِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ هَدِيَةِ الْعَارِفِينَ مَجْلَدُ رَقْمِ (١) ص (٦٥٢) .

(٣) لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ . الْمَشْنَحَةُ : الطَّوِيلَةُ الْأَعْضَاءُ ، الشَّارِفُ : الْمُسْنَةُ وَلَمْ نَجِدْهُ فِيمَا تيسرَ لَنَا الْإِطْلَاعُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاجِعِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى جَوَازِ أَنْ يَقَالَ : عَجُوزَةٌ بَتَاءِ التَّأْنِيثِ .

(٤) لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ .

لَطْعَاءُ : ذَهَبَتْ أَسْنَانُهَا مِنْ أَصُولِهَا (١) الدَّرْدَيْسُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْبَيْتُ فِي السِّيَرَا فِي (٢٣١/٣) ب ، وَاللِّسَانُ (لَطَعَ) وَقَبْلَهُ : « جَاءَتْكَ فِي شَوْذَرِهَا تَمِيس » . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى تَصْغِيرِ عَجُوزٍ عَلَى عَجِيزٍ .

(٦) انْظُرْ سَبِيحِيَّةَ (١٠٦/٢ ، ١٢١) .

(٥) انْظُرِ الْمَفْصَلَ ص (١٠١) .

(٨) انْظُرِ الْمَفْصَلَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (١٠٠/١) .

(٧) فِي الْأَصْلِ التَّكْسِيرُ .

قال ابن جني: فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ وَاحِدَةً حَذَفْتُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ لَيْنٍ رَابِعًا تَقُولُ فِي مُدْخَرَجٍ دُخِرَجٌ ، وَفِي جَحْنَفَلٍ : جُحْنِفَلٌ . وَفِي فَدَوَكْسٍ : فُدَيْكَسٌ ، حَمَلًا عَلَى دَخَارَجٍ وَجَحَافِلٍ وَفَدَاكِسٍ . فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ مَدَّةٌ رَابِعَةٌ لَمْ تَحْذِفْهَا ، وَقُلِبَتِ الْوَآءُ وَالْأَلِفُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهُمَا ، تَقُولُ فِي قِرْطَاسٍ : قُرَيْطِيسٌ ، وَفِي جُزْمُوقٍ : جُزَيْمِيقٌ ، وَفِي دِهْلِيزٍ : دُهَيْلِيزٌ .

= سُفَيْرَجُلٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ (١) : لَوْ جَاءَ تَامًّا لَقِيلَ : سُفَيْرَجُلٌ بِالْإِسْكَانِ ، وَأَجَازُوا أَنْ يُقَالَ فِي فِرْزَدَقٍ : فِرْزِيقٌ ، بِحَذْفِ الدَّالِ ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ وَلَمْ يَجِزُوا أَنْ يُقَالَ فِي جَحْمَرَشٍ : جُحْمَرِشٌ فَيَحْذِفُوا الْمِيمَ ، لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ مِنَ الطَّرْفِ وَأَجَازَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ (٢) وَمَعْنَى قَوْلِهِ (٣) : « إِنَّ التَّحْقِيرَ وَالتَّكْسِيرَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ » يَعْنِي أَنَّ التَّحْقِيرَ وَالتَّكْسِيرَ مِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ يَسْتَوِيَانِ فِي تَغْيِيرِ الْحَرْفَيْنِ : الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَفِي إِلْحَاقِ الزِّيَادَتَيْنِ ثَلَاثَتَيْنِ أَلِفَ التَّكْسِيرِ وَيَاءَ التَّحْقِيرِ ، وَفِي كَسْرِ مَا بَعْدَهُمَا ، وَفِي أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجَمْعِ فَعَالِلٌ وَلَا لِلتَّحْقِيرِ فُعَيْلِلٌ .

قال ابن الخباز: فَإِنْ كَانَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ زَائِدٌ وَحَقَرْتَهُ حَذَفْتَ الزَّائِدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَابِعًا أَلِفًا أَوْ وَآءًا أَوْ يَاءً ، تَقُولُ فِي مُدْخَرَجٍ : دُخِرَجٌ ، وَفِي جَحْنَفَلٍ وَهُوَ الْغَلِيزُ : جُحْنِفَلٌ وَفِي فَدَوَكْسٍ وَسَمِيدَعٍ وَعُذَافِرٍ : فُدَيْكَسٌ / وَسَمِيدَعٌ وَعُذَيْفِرٌ ، ١٨٦/أ وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الزَّائِدَ لِأَنَّ تَقْرِيرَهُ يَخْرُجُ الْاسْمَ عَنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ إِنْ بَقِيَ الْحَرْفُ الْآخِرُ ، وَإِنْ حَذَفْتَهُ أَقَرَرْتَ الزَّائِدَ ، وَحَذَفْتَ الْأَصْلَ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، فَإِنْ كَانَ رَابِعَهُ مَدَّةً أَقَرَرْتَهَا وَقُلِبَتِ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهِمَا (٤) وَإِنْ كَسَرَ مَا قَبْلَهُمَا ، وَبَقِيَ الْيَاءُ ، لِأَنَّ تَقْرِيرَهَا لَا يَخْرُجُ الْاسْمَ عَنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ ، تَقُولُ فِي قِرْطَاسٍ وَجَرْمُوقٍ وَدِهْلِيزٍ (٥) : قُرَيْطِيسٌ وَجُزَيْمِيقٌ وَدُهَيْلِيزٌ .

فَإِنْ كَانَتْ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ زَائِدَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمَا كِلْتَاهُمَا تُلْحِقَانِهِ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ حَذَفْتَ أُيْتَهُمَا شَتَّ (٦) لِأَنَّهُ لَا فَضْلَ لِأَحَدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى ، وَتَقُولُ فِي حَبْنَطَى وَدَلْنَطَى إِنْ حَذَفْتَ النُّونَ : حُبْنِيطٌ وَدُلْنِيطٌ فَتَقْلِبُ الْأَلِفَ (يَاءً) (٧) لِانْكِسَارِ =

(١) انظر سيبويه (١٠٧/٢) .

(٢) انظر المفصل ص (١٠٠) .

(٣) أي : الزمخشري في المفصل (١٠٠) وهو أيضًا قول سيبويه في (١٠٦/٢) .

(٤) في الأصل لسكونها .

(٥) الدهليز : مدخل الدار .

(٦) انظر سيبويه (١١٥/٢) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

٥٩/أ قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِسْمِ / زَائِدَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ ، حَذَفَتْ أُيْتَهُمَا شِئْتٌ ، تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ حَبْنَطَى فَيَمَنْ حَذَفَ الْأَلِفَ : حُبْنِيطٌ ، وَفِيَمَنْ حَذَفَ النُّونَ : حُبَيْطٌ ، وَفِي دَلْنَطَى دُلَيْطٌ وَدُلَيْنِيطٌ ، فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِمَعْنَى ، وَالْأُخْرَى لِغَيْرِ مَعْنَى ، حَذَفَتْ الَّتِي لِغَيْرِ مَعْنَى وَأَثَبَتْ الَّتِي لِلْمَعْنَى ، تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ مُقْتَطِعٍ : مُقْطِطِعٌ ، تَحْذِفُ التَّاءَ وَتَقْرَأُ الْمِيمَ كَمَا تَقُولُ فِي التَّكْسِيرِ : مَقَاطِعٌ ، وَتَقُولُ فِي حُبَارَى فَيَمَنْ حَذَفَ الْأَلِفَ الْأُولَى : حُبَيْرَى ، وَفِيَمَنْ حَذَفَ الْأَخِيرَةَ : حُبَيْرٌ .

فَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِسْمِ زَائِدَتَانِ مَتَى حَذَفَتْ إِحْدَاهُمَا لَزِمَكَ حَذْفُ الْأُخْرَى مَعَهَا وَمَتَى حَذَفَتْ الْأُخْرَى لَمْ يَلْزِمَكَ حَذْفُ صَاحِبَتِهَا ، حَذَفَتْ الَّتِي تَأْمَنُ بِحَذْفِهَا حَذْفَ صَاحِبَتِهَا ، تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ عَيْطُمُوسَ : عُطَيْمَيْسٌ فَتَحْذِفُ الْيَاءَ دُونَ الْوَائِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْوَائِ لَلَزِمَكَ حَذْفُ الْيَاءِ مَعَهَا فَعَلَى هَذَا فِقْسُ ذَلِكَ ، وَلَكَ فِي كُلِّ مَا حَذَفْتَ مِنْهُ حَرْفًا أَنْ تُعَوِّضَ مِنْهُ يَاءً قَبْلَ الطَّرْفِ ، تَقُولُ فِي مُغْتَسِلٍ : مُغَيْسِلٌ ، وَإِنْ عَوَّضْتَ قُلْتَ : مُغَيْسِلٌ ، وَفِي حَبْنَطَى فَيَمَنْ حَذَفَ النُّونَ وَعَوَّضَ : ٥٩/ب حُبَيْطِيٌّ ، وَمَنْ حَذَفَ الْأَلِفَ وَعَوَّضَ / قَالَ : حُبَيْنِيطٌ ، وَكَذَلِكَ التَّكْسِيرُ : حَبَاطٌ وَحَبَانِيطٌ وَمَعَ التَّعْوِيزِ : حَبَاطِيٌّ وَحَبَانِيطٌ .

= ما قبلها ، وَإِنْ حَذَفْتَ الْأَلِفَ وَهُوَ أَحْسَنُ لَكُونَهَا طَرَفًا قُلْتَ : حُبَيْنِيطٌ وَدُلَيْنِيطٌ .
وَالدَّلْنَطَى : الشَّدِيدُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الدَّلْطِ وَهُوَ الدَّفْعُ . قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : فُتِحَ لِي بَابُ فَاَنْدَمَقْتُ ^(١) فِيهِ فَدُلِيطٌ فِي صَدْرِي « أَيِ » دُفِعَ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُ الزَّائِدِينَ لِمَعْنَى وَالْآخَرُ لِغَيْرِ مَعْنَى حَذَفْتَ الَّذِي لِغَيْرِ مَعْنَى ، تَقُولُ ^(٢) فِي مُنْقَطِعٍ وَمُغْتَسِلٍ مُقْطِطِعٌ وَمُغَيْسِلٌ ^(٣) فَتَحْذِفُ النُّونَ وَالتَّاءَ وَ(لَا) ^(٤) تَحْذِفُ الْمِيمَ ، لِأَنَّهَا لِمَعْنَى الْفَاعِلِ .
قَالَ ابْنُ الْحَبَّازِ : فَإِنْ كَانَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ زَائِدَانِ حَذَفَ أُولَهُمَا يَوْمَنْ حَذَفَ ثَانِيَهُمَا ، وَلَا يَوْمَنْ حَذَفَ ثَانِيَهُمَا حَذَفَ أُولَهُمَا (حَذَفْتَ الْأَوَّلَ) ^(٥) لِأَنَّهُ يَوْمَنْ مِنْ =

(٢) فِي الْأَصْلِ يَقُولُ بِمَشْنَاءٍ تَحْتِيةً .

(٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) اَنْدَمَقَ : دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : مُغْتَسِلٌ .

(٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

= حذف الثاني تقول : في عَيْطُمُوس : عَطِيمِيسْ^(١) فَتَحْذِفُ الياء لما ذكرنا ،
وَالْعَيْطُمُوسُ : الطَّوِيلَةُ أَنْشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٢) :

٤٨٣ - أَغْرَكَ أَنِّي رَجُلٌ دَمِيمٌ دُحْدِخَةٌ وَأَنْتَ عَيْطُمُوسُ^(٣)

وَالدُّحْدِخَةُ : القصير .

وكل اسم حذفت منه زائداً ، وحقرته على فُعِيلٍ ، فلك أن تعوض من المحذوف
يَاءَ قَبْلِ الطَّرَفِ ، فيصير على بناء فُعِيلٍ ، تَقُولُ فِي سَفَرَجَلٍ : سُفِيرِج ، والتعويض
هَـ هُنَا جَيِّدٌ جِدًّا ، لَأَنَّ المحذوف أَضَل ، وتقول في مُدْخَرَجٍ : دُخِيرِج^(٤) .

والتعويض / أَيضاً هَـ هُنَا جَيِّدٌ ، لَأَنَّ المحذوف أول وهو لِمَعْنَى . وإن حذفت أَلِفَ ١٨٦/ب
حَبْنَطَى قلت : حُبْنِيطٌ ، وَالتَّعْوِيزُ هَـ هُنَا دُونُ دُخِيرِج ، لَأَنَّ المَحْذُوفَ لِيُغَيِّرَ مَعْنَى ،
وهو طرف والتكسير بمنزلة التحقير تقول : سَفَارِجٌ وَدَخَارِجٌ وَحَبَانِيطٌ وَحَبَاطِي ، ولا
يُنْصَرَفُ إِذَا عَوِضَتْ مَعَ حَذْفِ النُّونِ كَبَخَاتِي وَمَقَاطِيعٍ وَمَغَاسِيلٍ ، وَهَذَا مِمَّا يَسْتَدِلُّ بِهِ
النَّحْوِيُّونَ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَوِضِ وَالْبَدَلِ ، فَإِنَّ الْبَدَلَ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ كَأَلْفِ
قَالَ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مَنْ^(٥) وَآوَقُولُ ، وَالْعَوِيزُ مَا وَقَعَ غَيْرَ مَوْقِعِ الْمَعْوِضِ مِنْهُ كَيَاءِ
سَفِيرِج^(٦) الَّتِي هِيَ عَوِيزٌ مِنْ لَامِ سَفَرَجَلٍ .

وَأَمَّا حُبَارَى ففِيهَا زَائِدَانِ : الْأَلِفُ الثَّالِثَةُ ، وَالْفُ التَّائِيثُ ، وَوَزْنُهَا : فُعَالَى ، فَإِنْ
حَذَفْتَ الثَّالِثَةَ فِي التَّحْقِيرِ قُلْتَ : حُبِيرَى كَشُكِيرَى ، وَإِنْ حَذَفْتَ أَلِفَ التَّائِيثِ
قُلْتَ : حُبِيرٌ كَحُمَيْرٍ وَتَصَرَّفَهُ لَزْوَالِ أَلِفِ التَّائِيثِ ، فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ مَذْكُراً أَوْ مَوْثَلاً
وَصَغَرْتَهُ بِحَذْفِ أَلِفِ التَّائِيثِ لَمْ تَصَرَّفَهُ لِأَنَّهُ مَوْثَلٌ مَعْرُوفٌ ، تَقُولُ : حُبِيرٌ كَمَا تَقُولُ
فِي سُعَادٍ : سُعِيدٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حُبِيرَةٌ^(٧) . فَيَجْعَلُ التَّاءَ عَوِيزاً مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ ، =

(١) فِي الْأَصْلِ عَطِيمِسْ بِدُونِ الْيَاءِ الْمُنْقَلَبَةِ عَنِ الْوَاوِ .

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ . (٣) الْبَيْتُ لَمْ نَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ .

الدِّمِيمُ : الْقَبِيحُ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (دَحْدَح) وَرَوَاتُهُ :

أَغْرَكَ أَنِّي رَجُلٌ جَلِيدٌ دَحْدِخَةٌ وَأَنْتَ عَطْلَمِيسْ
وَاسْتَشْهَدْ بِهِ عَلَى أَنْ مَعْنَى عَيْطُمُوسِ الطَّوِيلَةُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ دَحْرِجٌ بِدُونِ يَاءِ التَّصْغِيرِ . (٥) فِي الْأَصْلِ وَمِنْ بَزِيَاةِ حَرْفِ الْعَطْفِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ سَفِيرِجٌ بِدُونِ يَاءِ التَّعْوِيزِ .

(٧) الْقَائِلُ بِهَذَا هُوَ أَبُو عَمْرٍو ، انْظُرْ سَبْيُوِيَه (١١٥/٢) وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ (٢٤٤/١) .

قال ابن جني: فإن كان الاسم المحقّر ثلاثيًا مؤنثًا ألحقت في تحقيره الهاء، تقول في شمس شَمِيسَةٌ وفي قدر: قُدِيرَةٌ، وفي دار: دَوِيرَةٌ، وقد قالوا مع ذلك في قوس ونعل وفرس: قُوسٌ ونُعْلٌ وفُرْسٌ، والجيد: قُوسَةٌ ونُعْلَةٌ وفُرْسَةٌ. فإذا تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحقه تاء التانيث لطول الاسم بالحرف الرابع تقول في عناق: عُنَيْقٌ، وفي عقاب: عُقَيْبٌ، وفي زينب: زَيْنَبٌ، إلا أنهم قالوا في وراء: وَرَيْئَةٌ، وفي قدام: قُدَيْدِيَّةٌ، وفي أمام: أُمَيْمَةٌ، قال القطامي:

قُدَيْدِيَّةُ التَّجْرِبِ والحِلْمِ أَنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

= لأن التانيث حيث لا تثبت الألف، وسئل بعض العرب عن تصغير حُبَارَى، فقال: حُبُرُورٌ لأنَّ الحُبُرُورَ ^(١) فرخ الحُبَارَى، وهو تصغير، والعربي المسئول لم يعرف اصطلاح النحويين، فأجاب بالمعنى.

قال ابن الخباز: فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثًا وحقرته جئت بالتاء ^(٢)، تقول في شمس وقدر: شَمِيسَةٌ وقُدِيرَةٌ، وهما اسمان مؤنثان، وفي التنزيل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ ^(٣). وقال الشاعر:

٤٨٤ - وَإِنْ تَسْأَلْنِي فَاسْأَلِي عَنْ خَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا ^(٤)

١/١٨٧ وإنما ألحقت التاء في التحقير، لأنَّ التحقير بمنزلة الوصف، ولو / وصفته جئت بالصفة مؤنثة كقولك: شَمْسٌ مُنِيرَةٌ، وقَدْرٌ كَبِيرَةٌ، وقد شذت أحرف عن القياس فحقروها بغير تاء، قالوا في قوس: قُوسٍ، وهي مؤنثة: قَالَ =

(١) في الأصل الحبور، وانظر اللسان (حبر).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (١٣٦/٢). (٣) سورة يس من الآية (٣٨).

(٤) البيت لعوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. الخليفة: الطبيعة: أي يخلق عليها الإنسان. عافي القدر: قال الأصمعي: كانوا في الجذب إذا استعار أحدهم قدرًا رد فيها شيئًا من طيبخ، فالعافي: ما يبقونه فيها. والبيت في المفضليات المفضلية

(٣٦) وروايته: فلا تسأليني

واستشهد به على تانيث القدر لعود الضمير عليها مؤنثًا.

٤٨٥ - والقوس فيها وتر حَجَرٌ^(١)

وإنما قالوا : قُويِسَ ، لأنها في المعنى عُوذٌ ، وقالوا في نَعْلٍ : نَعِيلٌ وهي مؤنثة قال الشاعر :

٤٨٦ - إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسَ جَبَرْنَا فَقِيرَهَا وَتَقَتَّلْنَا قَيْسَ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ^(٢)

وإنما قالوا : نَعِيلٌ : لأنها في المعنى جِلْدٌ وَحْدَاءٌ ، وقالوا في فَرَسٍ : فُرَيْسٌ ، وهو مشترك بين المذكر والمؤنث ، ومن قال : فُرَيْسٌ فالجيد أن يُريدَ الذَّكَرَ ، فَإِنْ أَرَادَ الْأُنْثَى لَمْ يَقُلْ إِلَّا فُرَيْسَةً .

فإن جاوز المؤنث ثلاثة أحرف ، وهو بغير علامة لم تلحقه التاء في التحقير ، تقول في عَنَاقٍ^(٣) وَعَقْرَبٍ وَعُقَابٍ : عُنَيْقٌ وَعُقَيْبٌ وَعُقَيْرِبٌ ، والعُقَابُ مُؤَنَّثٌ ، قال المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ^(٤) ، وَهُوَ خَالُ الْأَعَشَى :

٤٨٧ - أَنْتَ الْوَفَى فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابٌ مَلَاعٍ^(٥)

وتقول في زَيْنَبٍ : زُيْنَبٍ ، فأما قولُ مُتَّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ :

٤٨٨ - صَرَمْتُ زُنَيْبَةَ حَبْلٍ مَنْ لَا يَقْطَعُ حَبْلَ الْخَلِيلِ وَلَا الْأَمَانَةَ يَفْجَعُ^(٦)

فإنَّه صَغَرُ زَيْنَبَ تصغير الترخيم ، ومعنى ذلك أنك تحذف الزائد من الاسم =

(١) الشعر لم نهتد إلى قائله . والحجر : الوتر الغليظ . والشعر في اللسان والصحاح (حجر) وأنشده الأحمر وقبله :

أرمني عليها وهي شيء بحر والقوس فيها وتر حَجَرٌ
وهي ثلاث أذرع وشبر

واستشهد به على تأنيث القوس .

(٢) البيت لم نهتد إلى قائله . ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع . واستشهد به على تأنيث النعل .

(٣) العناق : الأنثى من المعز . (٤) في الأصل عبس .

(٥) ملاع : اسم مكان ينسب إليه العقبان يقول : أنت تقي بذمتك ، ولا يطمع في جارك وغيرك يهدر جواره كأن ذهبت به عقاب ملاع . ومعنى ملاع : خفيفة الضرب والاختطاف . والبيت في ديوان المفضليات ، المفضلية رقم (١١) والمقاييس (٣٥٦/١) .

واستشهد به على أن العقاب مؤنثة بدليل قوله : « تودي » .

(٦) صرمت : قطعت ، الحبل هنا : الوصل . والبيت في المفضليات ، المفضلية رقم (٩) ورواية

المفضليات : « وللأمانة » « تفجع » والمعنى أنها تفجع أمانة نفسها أن قطعت حبلي . والشاهد فيه : زنية

حيث صغرها تصغير الترخيم .

= وتصغره فلما حذف ياء زَيْنَب صار على ثلاثة أحرف بمنزلة قَدِر ، فَقَالَ زُنَيْبَةُ كَقُدَيْرَةٍ ، وإنما لم يلحقوا التاء الزائد على الثلاثة ، لأن الحرف الزائد على الثلاثة ضارِع تاء التأنيث حيث جاء بعد عدد تكون عليه الأصول .

وقد شذ عن القياس ثلاثة أسماء ، وهي : وَرَاءَ وَقُدَّامَ وَأَمَامَ ، قالوا في تصغيرها وَرِيئَةً وَقُدَيْدِيَّةً وَأُمِّيَّةً ، قال الشيخ رحمته الله : لأنَّ الغالب على الظروف التذكير وهذه ١٨٧ ب مؤنثات . فلو صغرت بغير تاء لألحقت بالغالب / قال القطامي :

٤٨٩ - وَتَنْتَيْنِ مِمَّا قَدْ يَلْذُهُمَا الْفَتَى جَمَعْتُهُمَا خَمِيرٍ وَبَيْضَاءَ كَاعِبٍ

قُدَيْدِيَّةَ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ أَنَّنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ ^(١)

وفي تصغير وَرَاءَ خلاف بين العرب مبني على همزتها منهم من يجعلها أصلاً كهزمة حِئَاءَ ، فتقول في تحقيرها : وَرِيئَةً مثال وَرِيئَةٍ ، حكاها أبو علي ، ^(٢) ومنهم من يجعل الهمزة بدلاً من الياء فيقول في تصغيرها : وَرِيَّةً ، وأصلها وَرِيئَةٌ بثلاث ياءات فحذفت الياء الأخيرة ، وعلى هذا يجب إلحاق تاء التأنيث ، لأنها صارت بالحذف إلى بنات الثلاثة المجردة كَقَدِر ، فتقول في تصغير سَمَاءَ : سُمِّيَّةً ، وكذلك كل اسم مؤنث جاء على هذا البناء ، واعلم أَنَّ العبرة في إلحاق التاء وحذفها بالمعنى فلو سميت امرأة بِحَجَرٍ قلت في تحقيرها : حُجَيْرَةٌ ، لأنه صار بالنقل مؤنثاً ، ولو سميت رجلاً بِقَدَمٍ قلت في تحقيره : قُدَيْمٌ ، لأنه صار بالنقل مذكراً .

(١) الكاعب : هي التي نهد ثدياها . قديديمة : تصغير قدام ، قال ابن منظور : (قدام نقيض وراء وهما يؤنثان ويصغران بالهاء : قديمة وقديديمة ، ووريفة ، وهما شاذان ، لان الهاء لا تلحق الرباعي في التصغير) - اللسان (قدم) . والبيتان في الديوان (٤٤) وروايته :

راح وببيضاء كاعب .

والثاني في اللسان والصحاح (قدم) والخزانة (١٨٨/٣) وابن يعيش (١٢٨/٥) والمقتضب (٢٧٣/٢) والمقاييس (٣٤١/٢) والجمل (٢٥١) والمذكر والمؤنث للمبرد (١٥) والأول في الغرة لابن الدهان (٢٥٨) . واستشهد به على تصغير قدام على قديديمة بإلحاق تاء التأنيث مع أنه رباعي لأنه ظرف مؤنث وتحقيره بغير هاء يلبسه بالمذكر .

(٢) نص عليه في التكملة باب التصغير .

قال ابن جني: وتقول في تحقير الأسماء المبهمة ، في ذا : ذيا ، وفي تا وذيه
وذي جميعا : تيا .

وفي تحقير « الذي » : اللذيا ، « والتي » اللتيا ، وذاك : ذياك وفي « ذلك »
ذياك قال الشاعر :

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الصَّبِيِّ مِنِّي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

/ وقد شدَّ شيءٌ من التَّحْقِيرِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، قالوا في عَشِيَّةٍ : عُشِيَّةٌ ، وفي ١٠/أ
مغرب : مُغِيرَبَانِ .

وفي إنسان : أنيسيان ، وفي الأصل : أصيلان ، أبدلوا من النون لاما فقالوا
أصيلال فاعرف هذا ولا تقسه .

قال ابن الخباز : واعلم أن الأسماء المبهمة قسمان : أسماء إشارة وأسماء
موصولات ، قد شرحناها في أبوابها ، وكان حقها أن لا تحقر ، لأن البناء ملازم لها
وهي موهلة في شبه الحروف ولكنهم اجترأوا على تحقيرها ، لأنها تتصرف الأسماء
إذا وقعت فاعلة ومفعولة ومضافا إليها ، والذي حقر منها غدل به عن منهاج الأسماء
المتمكنة بأن فتح أوله ، وألحق الألف آخره .

أما أسماء الإشارة : فكلها تحقر . تقول في ذا : ذيا وفي « تا » : تيا ، وإنما أبقيت
الأول على فتحه إيدانا بأن تحقيره على خلاف الأصل ^(١) وكان أصلها : ذيبيا وتيبيا
بثلاث ياءات فحذفت الياء الأولى ، والثانية ^(٢) ياء التحقير ، والثالثة لام الفعل ، ووزن
ذيا وتيا « فيلا » لأن الياء المحذوفة عين الكلمة ، وإنما ألحق الألف عوضا من ضمة
التحقير اللاحقة أوله ^(٣) .

ولا تحقر / « ذي ولا ذه » لئلا يلتبس بتحقير المذكر ^(٤) وتحقير « ذاك » « ذلك » ١٨٨/أ
كتحقير « ذا » تقول : ذياك وذيالك ، وقال الراجز :

=

(٢) في الأصل الثانية بدون واو العطف .

(١) انظر سيبويه (١٣٩/٢) .

(٣) انظر سيبويه (١٣٩/٢) .

(٤) قال سيبويه : « وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر » سيبويه (١٤٠/٢) .

٤٩٠ - لَتَقْعِدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مَنِي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ إِنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ (١)

القَصِيُّ : البعيدُ ، والقَاذُورَةُ : شَيْنُ الْخُلُقِ ، وَالْمَقْلِيُّ : الْمُبْغَضُ ، وَنَصَبُ تَحْلِفِي بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّهُ أَوْ يَتَّقِنِي بِحَقِّي ، وَإِنَّ مَكْسُورَةَ ، لِأَنَّهَا جَوَابُ الْقِسْمِ وَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْقَصِيِّ ، وَقَالَ الْأَعَشَى :

٤٩١ - أَلَا قُلْ لَتَيَّا قَبْلَ نَيْتِهَا اسْلَمِي تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَيِّمٍ (٢)

وَمَنْ قَصَرَ أَوْلَاءَ قَالَ فِي تَحْقِيرِهَا : أَلَيَّا كَثْرِيًّا (٣) فَالْيَاءُ الْأُولَى لِلتَّحْقِيرِ ، وَالثَّانِيَةِ بَدَلُ مَنْ أَلَفَ أُولَى ، وَالْأَلِفُ هِيَ الْمَزِيدَةُ عَوِضًا فِي نَحْوِ « ذِيَا » .

وَمَنْ مَدَّ « أَوْلَاءَ » قَالَ فِي تَحْقِيرِهَا : أَوْلِيَاءَ (٤) بِوِزْنِ « أَوْلِيَاءَع » فَالْيَاءَانِ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَالْأَلِفُ الْخَامِسَةُ قَالَ فِيهَا أَبُو عَلِيٍّ (٥) : إِنَّهَا الْأَلِفُ الْمَزِيدَةُ عَوِضًا ، وَالْهَمْزَةُ الَّتِي بَعْدَهَا هِيَ هَمْزَةُ أَوْلَاءَ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ : لِتَبْقَى الْهَمْزَةُ عَلَى كَسْرِتِهَا (٦) وَتَحْقِيرِ هَاؤُلَاءَ وَهَؤُلَا ، وَأَوْلَاكَ وَأَوْلَيْكَ ، وَهَؤُلَاكَ وَهَؤُلَيْكَ كَتَحْقِيرِ أُولَى وَأَوْلَاءَ ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُمَا (وَأَنْشَدَ نَاشِدَ هَذِهِ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ) (٧) .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ : فَقَدْ حَقَرْنَا « الَّذِي ، وَالَّتِي » قَالُوا : اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ (٨) قَالَ الرَّاجِزُ :

٤٩٢ - بَعْدَ اللَّتِيَّا وَاللَّتِيَّا وَالَّتِي إِذَا عَلَتْهَا النَّفْسُ أَوْ تَرَدَّتْ (٩)

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج وهما من الأبيات المفردة المنسوبة إليه ، وإن لم يردا في ديوانه . والبيتان في اللمع ق (٥٩) ب والغرة المخفية (١٢٣) ب ، والأشْمُونِي (١٣٨ / ١) والمقاصد النحوية (٥٣٥ / ٤) والغرة ق (٢٦٢) ومجموعة أشعار العرب (١٨٨ / ٣) وأوضح المسالك (٣٤١ / ١) . واستشهد به على تصغير ذلك .

(٢) تيا : اسم إشارة مثل تلك والبيت في ديوان الأعشى (١١٩) وروايته :

أَلَا قُلْ لَتَيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا اسْلَمِي

والمراد بالمرّة : طاقة الحبل والقوة والشدة أي : قبل إحكام أمرها . واستشهد به على تصغير تيا على تيا .

(٣) انظر سيبويه (١٣٩ / ٢) . (٤) انظر سيبويه (١٤٠ / ٢) .

(٥) قال أبو علي : « ومن مد » أَوْلَاءَ « قال : أولياء ، فألحق الألف قبل الآخر لتبقى الهمزة على كسرتها »

(التكملة ص ٢٨٠) . (٦) انظر التكملة ص (٢٨٠) .

(٧) لعل هذه العبارة زيادة من الناسخ . (٨) انظر اللسان « لتا » .

(٩) البيت للعجاج . « اللتيا والتي » الدواهي الصغيرة والكبيرة .

قال سيبويه (١) ولم يحقروا اللاتي ، استغنوا عن تحقيرها بتحقيق (جمع) (٢) التي (٣) حيث قالوا : اللتيات . وتحتمل الأسماء المبهمة أكثر من هذا ، ولا يليق بالمختصر .

وقد شذت أسماء في التصغير / عن (٤) القواعد المبنية ، فمن ذلك : قولهم في ١٨٨/ب عَشِيَّة « عَشِيَّة » كأنهم حقروا عَشَاءَ (٥) والقياس : عَشِيَّة ، كما تقول في تحقير « صَبِيَّة » : صَبِيَّة وقالوا في مَغْرَب : مُغِيرَبَان ، والقياس ، مُغِيرَب ، كما يقال في « مَشْرِيق » مُشِيرِق ، وقالوا في إِنْسَان : أَنِيسَان (٦) والقياس : أَنِيسَان كَشَكِيرَان . واختلف النحويون في اشتقاق إِنْسَان ، فذهب البصريون (٧) إلى أنه « فِعْلَان » من الأُنْس ، فالهمزة فاء الفعل ، وكون الهمزة أصلاً ظاهراً ، لأنهم قالوا في معناه : إِنْسُ وَأَنِيسُ وَأَنْسُ وَأَنَاسِي ، وهذه الأسماء كلها لا تطلق إلا على ما يطلق عليه الإنسان فيكون وزنه في التصغير فُعِيلِيَانَا . وذهب الكوفيون (٨) إلى أنه مشتق من النسيان ، لأنه يَنْسَى كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ (٩) فوزنه في التكبير : « إِفْعَان » لأنَّ لام الفعل ثابتة . قال أبو تمام رَحِمَهُ اللهُ :

٤٩٣ - لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي (١٠)

وأبو تمام لا يعلم مذاهب الاشتقاق ، وإنما أصدر هذا على مذاهب الشعراء التخيلية ، والمنصور قول البصريين ، والذي ذهب إليه الكوفيون يفسد من ثلاثة أوجه : الوجه الأول : =

= البيت في ديوان العجاج (٢٧٤) وسيبويه (١٤٠/٢) والمغني (٦٢٥/٢) ومجمع الأمثال (١٨/٢) والأصول (٢٣١/٢) والارتشاف ق (١٣٦) أ والسيرافي (١٢٤/٢) أ وابن يعيش (١٤٠/٥) والأمال الشجرية (٢٤/١) والمقتضب (٢٨٩/٢) والخزانة (٥٦٠/٢) واللسان (لتا) وشرح الدرر لابن القواس (١١٢) . واستشهد به على تصغير التي على اللتيا .

(١) قال سيبويه (١٤٠/٢) : « واللاتي لا تحقر ، استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه وهو قولهم : اللتيات » فلما استغنوا عنه صار مسقطاً وانظر التكملة للفارسي (٢٨٠) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي عن التكملة للفارسي ص (٢٨٠) .

(٣) في الأصل اللاتي . (٤) في الأصل من .

(٥) انظر سيبويه (١٣٧/٢) .

(٦) في الأصل : أنيسان والصواب ما أثبتناه وهو عن سيبويه (١٣٧/٢) .

(٧) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٤٦/٢) .

(٨) انظر المرجع السابق . (٩) سورة طه من الآية (١١٥) .

(١٠) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٤٥/٢) .

واستشهد به على مذهب الكوفيين من أن الإنسان مشتق من النسيان لأنه ينسى .

= أن اشتقاقه من الأَنَس أوسع مجالاً من اشتقاقه من النَّسِيَان لما ذكرنا من التصارييف . والوجه الثاني : أن ما قالوه يستدعي الإغْلَال بحذف اللام في الإِفْرَاد والجمع إذا قلت : أَنَسِي . الوجه الثالث : أَنَّهُم ردوا اللام في التصغير من غير حاجة ، لأنَّ بناء التصغير يحصل ذُونَهَا . ألا ترى أنك لو سميت « بَتَضَع » قلت في تصغيره : تُضَيِّع ، ولا ترد فاء الفعل . وقالوا في أَصِيل^(١) أَصِيلَانٌّ وَأَصِيلَالٌ^(٢) . وفي أَصِيلَالٍ شذوذ من ثلاثة أوجه : الأول : أَنَّهُم عدلوا عن ١٨٩/أ تصغير المفرد إلى تصغير / الجمع . والثاني : أَنَّهُم صغروا أَصِيلَانًّا ، وفُعْلَانُ بناء لا يصغر . والثالث : أَنَّهُم أبدلوا من النون لَامًا^(٣) . وفي أَصِيلَانٍ شذوذان وقد ذكرناهما ، وشأن هذا الشاذ أن يحفظ ولا يقاس عليه ، لأنه مخالف لأصول كلامهم ولو كَسَرْنَا حد المطرد بالنَّادر لم يبق بين الأضعف والأقوى مُمَازِة ، وليس هذا مِنْ شِيمة العَاقِل .

(١) الأصيل : العشي . (٢) انظر سيبويه (١٣٧/٢) .

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل عن قولك : آتيك أَصِيلَالًا ، فقال : إنما هو « أَصِيلَان » أبدلوا اللام منها ، وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أَصِيلَانًّا (الكتاب ١٣٧/٢) .



قال ابنُ جني: الألفاتُ في أوائلِ الكلامِ على ضربين: همزة قطع، وهمزة وصل، فهَمْزَةُ الْقَطْعِ: هي التي يَنْقَطِعُ بِاللَّفْظِ بِهَا مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وهَمْزَةُ الْوَصْلِ: هي التي تَثْبُتُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ؛ لَأَنَّهَا إِنَّمَا جِيءَ بِهَا تَوْصُلًا إِلَى النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ لِمَا لَمْ يُمَكِّنْ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ. فَإِذَا اتَّصَلَ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا حُذِفَتْ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا.

فَكُلُّ هَمْزَةٍ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَهِيَ هَمْزَةُ قَطْعٍ إِلَّا مَا اسْتَثْنَيْتُهُ لَكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ أَخَذَ، وَأَخَذَ، وَإِصْرَ، وَأَكْرَمَ، وَأَصْلَحَ، وَأَحْسَنَ، وَإِجْفِيلَ، وَإِخْلِيجَ، وَإِطْرِيحَ، وَإِسْنَامَ، وَإِمَخَاضٍ.

وأما هَمْزَةُ الْوَصْلِ فتَدْخُلُ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ فَدَخُولُهَا فِي الْأَسْمَاءِ فِي مَوْضِعَيْنِ: اسْمٌ غَيْرُ مَصْدَرٍ، واسْمٌ مَصْدَرٌ، فَأَمَّا / ٦٠/ب الْأَسْمَاءُ غَيْرُ الْمَصَادِرِ فَعَشْرَةٌ، وَهِيَ ابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَامْرَأٌ، وَامْرَأَةٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، واسْمٌ، واسْتٌ، وَابْنُكُمْ، وَابْنُكُمْ.

(باب أَلِفَاتِ الْقَطْعِ وَأَلِفَاتِ الْوَصْلِ)

قال ابنُ الخُبَّاز: هذا الباب يشتمل على ذكر هَمْزَاتِ الْقَطْعِ وهَمْزَاتِ الْوَصْلِ، وَإِنَّمَا سَمَاهُمَا أَلِفَاتٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا كُتِبَتْ عَلَى صُورَةِ الْأَلِفِ مَفْتُوحَةً كَانَتْ أَوْ مَكْسُورَةً أَوْ مُضْمُومَةً نَحْوَ أَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَتْرَجَ.

والألفات التي في أوائل الكلام من الأسماء والأفعال والحروف نوعان: أَلِفُ قَطْعٍ وَأَلِفُ وَصْلٍ.

وَحَدُّ أَلِفِ الْقَطْعِ: هي التي ينقطع باللفظ بها ما قبلها عما بعدها. تقول: ذَهَبَ أَحْمَدُ، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ، وَشَرِبْتَ أَتْرَجًا، فَالْهَمْزَةُ مِنْ «أَحْمَدَ» قَطَعَتْ بَيْنَ الْبَاءِ^(١) وَالْحَاءِ، لِأَنَّهَا حَجَزَتْ بَيْنَهُمَا.

وَحَدُّ هَمْزَةِ الْوَصْلِ: هي التي عِنْدَ حَذْفِهَا (يَتَّصِلُ)^(٢) ما قبلها بما بعدها، أَلَا =

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(١) في الأصل بين الميم والحاء.

= تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « كَتَبْتُ اسْمَكَ » فالهمزة من « اسم » لما حذفت اتصلت التاء بالسَّيْنِ ، ولهذين المعنيين سُمِّيَتِ الأولى أَلِفَ قَطْعٍ والثانية أَلِفَ وَصْلٍ .

وإنما جيء بهمزة الوصل في الكلام توصلاً إلى النطق بالساكن ؛ وذلك لأنَّ السَّاكِنَ لما وقع أول الكلمة لم يمكن الابتداء به ، لأنَّ الابتداء بالساكن متعذر في الطاقة ، وذلك لأنَّ الحرف ^(١) المنطوق به لا يخلو مِنْ أَنْ يكونَ مَعْتَمِداً على حركة في ذاته « كَعَيْنٍ » عمرو أو على حركة مُجَاوِرَةٍ « كَمِيمٍ » عمرو أو على مدة قبله تجرى مَجْرَى الحَرَكََةِ « كَبَاءٍ » ^(٢) « دَابَّةٌ وَصَادٌ حُويصَةٌ » ^(٣) .

١٨٩/ب ودال تَمُودِ الثَّوْبِ / ومتى خلا من هذه الاعتمادات الثلاث تعذر التكلم به ، وأَرَادَ النحويون بالابتداء ها هنا الأخذ في النُّطْقِ بَعْدَ الصَّمْتِ ، وخيل إلى بعض الجهال من أهل زماننا أَنَّ المراد بالابتداء الأخذ في النطق بالحرف بعد ذهاب الذي قبله ، وكان غرضه مِنْ هَذَا التَّخْيِيلِ إلزام النَّحْوِيِّينَ بوقوع الابتداء بالساكن في الكلام .

والفرق بين همزة الوصل والقطع من ثلاثة أوجه : الأول : أَنَّ همزة الوصل لا تثبت إلا في الابتداء للحاجة إليها ، وَتَسْقُطُ في الدَّرَجِ للاستغناء عنها ، تقول مُبْتَدِئاً : « ابْنُكَ حَضَرَ » فَتُثْبِتُ الهمزة توصلاً إلى النُّطْقِ بِالبَاءِ (و) وتقول وَاصِلاً : حَضَرَ ابْنُكَ ، فَتَحذفُها استغناء عنها بالراءِ المتحركة ، وهمزة القطع تُثْبِتُ في الدَّرَجِ والابتداء تقول مبتدئاً : إِنَّكَ ذَاهِبٌ ، وَوَاصِلاً : قُلْتَ : إِنَّكَ ذَاهِبٌ . الوجه الثاني : أَنَّ همزة الوصل لا تكون إلا زائدة ، وهمزة القطع تكون أَصْلاً وَمَزِيدَةً وَبَدَلاً ، فالأصل نحو أَخَذَ وَأَخَذَ ، لأنه من الأخذِ وَنَحْوُ إِضْرِبْ وهو الثقل لقولهم في جمعه : « آصَارٌ » والمزيدة نحو : « أَكْرَمَ وَأَصْلَحَ » لأنه مِنْ « الْكَرَمِ وَالصُّلُوحِ » و « إِخْلِيْجٍ » ^(٤) .

والهمزة زائدة ، لأنَّ الإخْلِيْجَ : النَّاقَةُ التي خلج ولذها أي : انتزع ، ونحو إطرِيح : وهو مشتق من « الطَّرِيحِ » ، وهو السَّيِّئُ الْعَالِي ، « وإِجْفِيلٍ » : وهو السَّريْعُ ، وقالوا في معناه : جَافِلٌ ، ونحو « اسْنَامٍ » وهو دخان النار ، كأنه من السَّيِّئِ يَعْلُوهُ ونحو « إِمْحَاضٍ » : وهو إِفْعَالٌ مِنَ الْمَخْضِ ، لأنه السَّيِّئُ الذي يَمْخُضُ فِيهِ اللَّبَنُ ، =

(١) في الأصل الحروف . (٢) في الأصل كداء دابة .

(٣) قال في القاموس (حاص) وحويصة ومحيصه ابنا مسعود مشددتي الصاد صحايان .

(٤) الإخليج : من الخيل الجواد السريع ، ونبت .

= والبدل نحو همزة « أَحَدٍ » ، لأنه فَعَلَ مِنْ « الْوَاحِدَةِ » .

الوجه الثالث : أَنَّ الاسم يجوز أَنْ يكون مع همزة القطع على حرفين نحو
أَبٍ وَأَخٍ وَأُمِّهِ وَلَا يجوز أَنْ يكون مع همزة الوصل إِلَّا على ثلاثة أحرف أو أكثر
على مَا يَأْتِي بيانه .

ووقوع همزة القطع في الكلام / أكثر من وقوع همزة الوصل فينبغي أَنْ نحصر ١٩٠/أ
مواضع همزة الوصل ، لتعلم أَنَّ مَا عَدَّاهَا همزة قطع ، فنقول : هَمْزَةُ الْوَصْلِ تدخل في
الكلم الثلاث ، فدخولها على الأسماء في نوعين : الأول : أَسْمَاءُ لَيْسَتْ بِمَصَادِر ،
وينبغي أَنْ تعلم أَنَّ دخولها في الأسماء على خلاف الأصل لأنها لا تدخل إِلَّا بعد
إِسْكَانِ الأول ، وهو إِعْلَالٌ ، وذلك من أحكام الْأَفْعَالِ ودخولها في الأسماء التي
ليست بمصادر غير مقيس ، لأنَّ دخولها في المصادر مبني على دخولها في أفعالها .
والأَسْمَاءُ التي ليست بمصادر عَشْرَةٌ : الأول : ابْنٌ وَكَانَ أَصْلُهُ : « بَنُو » كَجَمَلٍ ،
لأنهم قالوا في تكسيره : أَبْنَاءٌ ، وَأَفْعَالٌ : جمع فَعَلَ في الأصل فَأَعِلَ بحذف اللام ،
وَأُسْكِنَ الأول ، فأدخلت عليه الهمزة ، وقال الزجاج : أصله : « بِنُو » كَجَمَلٍ ،
وحجته كسر الهمزة . الثاني : ابْنَةٌ ، وأصلها : « بِنَوَةٌ » كشَجَرَةٍ ؛ لأنها مؤنثة « ابْنٍ »
وَفُعِلَ بِهَا من الإِعْلَالِ ما ذكرنا ، وتقول في تصغيرها : « بُنْيٌ وَبُنْيَةٌ » وإنما حذفت همزة
الوصل ، لأنَّ الباء تتحرك ، وَمُثْنَاهُمَا بِمَنْزِلَتِهِمَا تقول : ابْنَانِ وَابْنَتَانِ . الثالث : « امْرُؤٌ »
الرابع : « امْرَأَةٌ » ، وفيهما لغتان ، هذه ، « ومَرءٌ ، ومَرْأَةٌ » : مثل : « مَرْعٌ ومَرْعَةٌ » وإنما
أدخلوها الهمزة ، لأنَّ لامها همزة ، والإِعْلَالُ يلحقها بالتخفيف فيقال : « مَرءٌ ومَرْأَةٌ »
فجريا مَجْرَى ابْنٍ وَابْنَةٍ ، وحكم امرئ أَنْ تتبع راؤه الهمزة في الإعراب ^(١) كقوله
تعالى : ﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكٌ ﴾ ^(٢) ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ^(٣) ومررت بامرئ ، ومنهم
من يفتح الراء على كل حال ، ويشيان ولا يجمعان ، تقول : امرآن وامرأتان .
الخامس : اثْنَانِ ، السادس : اثْنَتَانِ ، وأصلهما : ثَنِيَانِ ^(٤) وَثَنِيَّتَانِ « كَجَمَلَانِ
وَشَجَرَتَانِ » لأنهم قالوا في جمع الاثنين : اثْنَاءُ فَأُعِلَّا بِحذف اللام ، وَأُسْكِنَ الأول =

(١) انظر سيويه (٣١٣/١) . (٢) سورة النساء من الآية (١٧٦) .

(٣) سورة مريم من الآية (٢٨) وفي الأصل « وما كان » بزيادة واو العطف .

(٤) في الأصل : ثنتان بالمشاة الفوقية .

= وجيء بالهمزة ، ولم يستعمل لاثنتين واثنتين مفرد ، بل هما مُرْتَجَلَانِ فِي التَّثْنِيَةِ ،
١٩٠/ب كبيرين في الجمع ، وتقول في تحقيرهما / ثُنْيَانٍ وَثُنْيَتَانِ ، وتقول العامة : « اثْنَيْنِ »
وهو من أقبح اللحن ؛ لأنَّ الأول يتحرك فيستغني عن الهمزة . السابع : ابْنُ ، وهو
بمعنى ابْنِ ، والميمُ زَائِدَةٌ ، وتتبع نُونُهُ مِيمَهُ فِي الْإِعْرَابِ ^(١) . قال النمر بن تولب :
٤٩٤ - لُقَيْمُ بْنُ لُقَمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا ^(٢)

قال أبو كبير الهذلي :

٤٩٥ - أَخْلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى مِنْ ذِي بَيْنٍ وَأُمِّهِمْ وَابْنِهِ ^(٣)
وتقول : « هَذَا ابْنُكُمْ » . الثامن : « أَيْمُنُ » وقد ذكرت في القسم . التاسع : اسْمُ
وكان أصله سَمُوْ « كنحو » فَحُذِفَتِ الْوَاوُ ، وَنُقِلَ سَكُونُ الْمِيمِ إِلَى السَّيْنِ ، وَجِئَ
بالهمزة ، وفيه خمس لغات . « اسْمُ » بضم الهمزة وكسرهما ، و « سِمْ » بضم
السين وكسرهما و « سُمَا » كهْدَى ، قال :

٤٩٦ - بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ يَعْلَمُهُ ^(٤)
ويروى : سُمُهُ ^(٥) . العاشر : اسْتُ ، وَأَصْلُهُ : سَتَةٌ كَجَمَلٍ ، والدليل على ذلك
قولهم : « امْرَأَةٌ سَتْهُمْ » أي : كبيرة الإِسْتِ ، قال الراجز :

٤٩٧ - لَيْسَتْ بَزَلَاءَ وَلَكِنْ سَتْهُمْ وَلَا بِكَرَوَاءَ وَلَكِنْ خَذَلِمَ ^(٦)
وفيها ثلاث لغات : « اسْتُ » ووزنه : « افْعُ » و « سَتْ » ووزنها « فَعَّ »
و « سَةٌ » ووزنها « فَلَ » قال الراجز :

(١) انظر الكتاب (٣١٣/١) .

(٢) البيت في ديوان النمر بن تولب ص (١٠٦) . واستشهد به على أن نون ابنم تتبع ميمه في الإعراب .

(٣) لم نجده في ديوان الهذليين ولا في غيره من المراجع التي تيسر لنا الاطلاع عليها والشاهد فيه كسابقه .

(٤) الرجز لرجل من كلب . والشطر الأول في المنصف لابن جني (٦٠/١) والنوادر (١٦٦) والمقتصد

لوحة (٦٦) . واستشهد به على أن « سم » لغة في اسم .

(٥) انظر المقتصد لوحة (٦٦) .

(٦) زلاء : لا عجيبة لها أي : رسحاء بينة الزلل ، كرواء : دقيقة الساقين والذراعين خدلاء : ممتلئة الساقين

والذراعين . والبيت في الغرة المخفية ق (١٤٤) - أ . وأنشده ابن خالويه وفي اللسان (زلل ، كرا

وخدل) والصحاح (خدل) .

قال ابن جني: وأما الأسماء المصادِرُ : فهي كُلُّ مَصْدَرٍ مَاضِيَةٍ مُتَجَاوِزٍ لِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وفي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ اسْتِخْرَاجٍ ، وَانْطِلَاقٍ وَاصْفِرَارٍ وَاحْمِرَارٍ ، لِأَنَّ الْمَاضِيَّ مُتَجَاوِزٌ لِلْأَرْبَعَةِ وَفِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ نَحْوُ اسْتِخْرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاصْفَرَ ، وَاحْمَرَ ، فَهَذَا دُخُولُهَا فِي الْأَسْمِ .

وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي الْأَفْعَالِ فَبِأَيِّ مَوَاضِعٍ : أَحَدُهُمَا : الْمَاضِي إِذَا تَجَاوَزَتْ عِدَّتَهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَفِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ، فَهِيَ هَمْزَةٌ وَضَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : اسْتِخْرَجَ ، وَاقْتَطَعَ ، وَاشْتَرَى وَاسْتَقْصَى . وَالْآخَرُ مِثَالُ الْأَمْرِ لِلْمُوَاجِهَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ انْفَتَحَ فِيهِ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ، وَسَنَذَكُرُ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ : اضْرِبْ انْطَلِقْ اقْطَعْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَضْرِبُ يَنْقَطِعُ يَنْطَلِقُ فَتَفْتَحُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ وَتُسَكِّنُ مَا بَعْدَهُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ حَذَفُوا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَخْفِيفًا فَقَالُوا : خُذْ وَكُلْ وَمُرْ وَقِيَاسُهُ : أَوْخُذْ أَوْكُلْ ، أَوْمُرْ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

٤٩٨ - أَدْعُ أَحْيَا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ إِنَّ أَحْيَا هِيَ صِيبَانُ السَّهْ (١)

والهمزة في هذه الأسماء كلها عوض من اللامات المحذوفات ، وتسقط الهمزة من تصغيرها كلها ، « والإسْتُ » مؤنثة / قال الشاعر :

أ/١٩١

٤٩٩ - شَأْتُكَ قُعِينُ غَثَّهَا وَسَمِينُهَا وَأَنْتَ السَّهْ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ (٢)

فَوَصَفَ بِالْمُؤَنَّثِ :

قال ابن الخباز : وأما الأسماء المصادِرُ : فهي كل مصدر لفعل ماضيه أكثر من =

(١) البيت لم نهتد إلى قائله .

أحْيَا : اسم رجل من الأوس مصغر ، وأصل الأحيحة : الضغن والغيط . والصيبان : جمع صواب : وهو بيض البرغوث والقمل . يريد أنهم في الدناءة والخسة كصواب الاست . والبيت في سيبويه (١٢٢/٢) والأعلم (١٢٢/٢) والمنصف (٦٢/١) والمقتضب (٣٣/١) واللسان (ستة) وشرح الإيضاح للعكبري باب إلحاق همزة الوصل . واستشهد به على أن « السه » لغة في الاست . (٢) البيت لأوس بن حجر . شَأْتُكَ : أعجبتك ، قُعِينُ : حي . وهما قُعِينَانِ : قُعِينُ فِي بَنِي أَسَدَ ، وَقُعِينُ فِي قَيْسِ عَيْلَانَ . والبيت في ابن يعيش (٨٣/٥) ، (١٣٤/٩) والصحاح واللسان (ستة) وشرح فصيح ثعلب ق (١٤١) لابن نايقا البغدادي واستشهد به على أن (السه) مؤنثة بدليل وصفها بسفلى .

= أربعة أحرف ، وفي أوله همزة وهي أحد عشر بناء ^(١) : « انْفَعَالٌ » كَانْطِلَاقٍ ، و « افْتِعَالٌ » كَاكْتِسَابٍ « وَافْعِلَالٌ » كَاخْمِرَارٍ « وَافْعِيلَالٌ » كَاخْمِيرَارٍ « وَاسْتِفْعَالٌ » كَاسْتِخْرَاجٍ ، « وَافْعِيْعَالٌ » كَاغْشِيْشَابٍ « وَافْعَوَالٌ » كَاخْرَوَاطٍ « وَافْعِنَالٌ » كَاسْحِنْكَاكٍ ، « وَافْعِنَالَاءٌ » كَاسْلِنَقَاءٍ . « وَافْعِنَالَالٌ » كَاخْرِنْجَامٍ « وَافْعِلَالٌ » كَافْشِغْرَارٍ . وإنما لحقت الهمزة هذه المصادر لجريها على أفعال تلحقها .

وتدخل من الأفعال في موضعين : أحدهما : الماضي إذا كَانَ أكثر من أربعة أحرف ، وفي أوله همزة ، وذلك أحد عشر بناء ^(٢) : « انْفَعَلٌ » كَانْطَلَقَ ، و « افْتَعَلٌ » كَاكْتَسَبَ و « افْعَلٌ » كَاخْمَرٌ و « افْعَالٌ » كَاخْمَارٌ و « اسْتَفْعَلٌ » كَاسْتِخْرَجَ « وَافْعَوَعَلٌ » كَاغْشَوْشَبَ ، « وَافْعَوَالٌ » كَاخْرَوَاطٌ « وَافْعِنَالٌ » كَاسْحِنْكَاكٍ « وَافْعِنَالِيٌ » كَاسْلِنَقَى « وَافْعِنَالَلٌ » كَاخْرِنْجَمَ « وَافْعَلَلٌ » كَافْشِغَرٌ ، وإنما ألحقوا هذه همزة الوصل ، لأنها بنية طويلة ، وكانت أوائلها متحركات فاستثقلوا طول البناء وكثرة الحركات فأسكنوا الأول ، وجاءوا بالهمزة . الموضع الثاني : مثال الأمر من كل فعل أول مضارعه مَفْتُوح وثانيه سَاكِنٌ ، نحو : يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ ، إذا أَمَرْتَ مِنْهُ حذفت حرف المضارعة فَبَقِيَ الثاني سَاكِنًا فجئت بالهمزة توصلاً إِلَى النُّطْقِ بِهِ ١٩١/ب فَقُلْتُ : « اضْرِبْ انْطَلِقْ اسْتَخْرِجْ » فَإِنْ / كَانَ أول المضارع مَضْمُومًا وثانيه سَاكِنًا كانت الهمزة في الأمر همزة قطع ، تقول : « هُوَ يُحْسِنُ » فإذا أَمَرْتَ قلت : « أَحْسِنُ » ، لَأَنَّ هَذِهِ همزة الماضي حذفت في المضارع وأعيدت في الأمر ، وإن كان ثانيه متحركاً لم يحتج إِلَى الهمزة تقول في الأمر من يَعِدُ : « عِدْ » وَهَذَا بَيِّنٌ .

(١) في الأصل : هاء .

(٢) انظر الممتع لابن عصفور (١٦٩/١ ، ١٧٠) ط حلب .

قال ابن جني : وأما / دُخُولُهَا الحَرْفَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ ١/٦١
نَحْوُ الْغَلَامِ وَالْجَارِيَةِ وَالْكَلَامِ فَالْلامُ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالْأَلِفُ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ وَضَلِ .

وَمَتَى اسْتَغْنَيْتَ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بِغَيْرِهَا حَذَفْتُهَا تَقُولُ فِي الْاسْتِفْهَامِ : « أبن
زيدِ عِنْدَكَ ؟ حَذَفْتُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَالَتْ أَبْنُ قَيْسٍ ذَا وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا
وَتَقُولُ فِي الْاسْتِفْهَامِ : أَشْتَرَيْتَ لِزَيْدٍ ثَوْبًا ؟ أَشْتَخَرَجْتَ لَهُ مَالًا ؟ فَتَفْتَحُ
لأنَّهَا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ .

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَشْتَخَذْتُ الرَّكْبَ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبُ

قال ابن الخباز : وأما دخولها على الحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ لَامُ
التَّعْرِيفِ نَحْوُ : « الْغَلَامِ وَالْجَارِيَةِ » ذهب سيويه ^(١) إلى أَنَّ حَرْفَ التَّعْرِيفِ اللَّامُ ،
وَالْهَمْزَةُ قَبْلَهُ هَمْزَةٌ وَضَلِ وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَوْجِهِ : الْأَوَّلُ : أَنَّ الْهَمْزَةَ اسْتَمَرَ
حَذْفُهَا فِي الدَّرَجِ . الثَّانِي : أَنَّ « لَامَ » التَّعْرِيفِ نَقِيضُ « لَا » بِتَنْوِينِ ^(٢) التَّنْكِيرِ ،
وَذَلِكَ عَلَى حَرْفٍ فَيَكُونُ هَذَا عَلَى حَرْفٍ . الثَّالِثُ : أَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ شَدِيدَةٌ
الامْتِزَاجِ بِالْأَسْمِ ، لِأَنَّهَا تَغْيِرُ طَبِيعَةَ الْمَعْنَى مِنَ الْعُمُومِ إِلَى الْخُصُوصِ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى
حَرْفٍ كَانَتْ أَشَدَّ امْتِزَاجًا ، وَذَهَبَ الْخَلِيلُ ^(٣) : إِلَى أَنَّ « أَلَّ » بِمَنْزِلَةِ « قَدْ » وَالْهَمْزَةُ
فِي الْأَصْلِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ ، وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَوْجِهِ : الْأَوَّلُ : أَنَّ الْهَمْزَةَ مَفْتُوحَةٌ وَلَوْ
كَانَتْ هَمْزَةٌ وَضَلِ لِكَانَتْ مَكْشُورَةً . وَالثَّانِي : أَنَّ « أَلَّ » مَخْتَصٌ بِالْأَسْمَاءِ كَمَا أَنَّ
« قَدْ » مَخْتَصٌ بِالْأَفْعَالِ ، فَيَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلِهِ . الثَّالِثُ : أَنَّهُمْ قَالُوا فِي التَّذْكِيرِ :
« أَلِي » كَمَا قَالُوا : قَدِي ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ تَحْتَمِلُ كِلَا مَآ
أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَا يَلِيقُ بِهِذَا الْمَخْتَصَرُ .

وَمَتَى اسْتَغْنَيْتَ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ حَذَفْتُهَا ، وَذَلِكَ فِي الدَّرَجِ ، وَحَذَفْتُهَا عَلَى
نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَحْذِفَ وَقَبْلَهَا مَتَحَرِّكٌ كَقَوْلِكَ : أَبْنُ زَيْدٍ عِنْدَكَ ؟ أَشْتَرَيْتَ لِزَيْدٍ =

(١) انظر سيويه (٦٣/٢) . (٢) في الأصل بنوين .

(٣) انظر سيويه (٦٣/٢ ، ٦٤ ، ٢٧٢) . (٤) سورة سبأ من الآية (٨) .

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ الَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ لَمْ تَحْذِفْهَا مَعَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، لِغَلَا يَلْتَبَسَ الْخَبَرُ بِالاسْتِفْهَامِ ، تَقُولُ : « الرَّجُلُ قَالَ ذَاكَ » ؟ « الْغَلَامُ ذَهَبَ بِكَ » ؟ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ؟ وَقَالُوا فِي الْقَسَمِ : اللَّهُ لَا ذَهَبَ ؟ فَلَمْ يَحْذِفُوهَا ، لِأَنَّهَا صَارَتْ عَوِضًا مِنْ وَاوِ الْقَسَمِ .

٦١/ب وقالوا في النداء : « يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي » ، فَأَثْبَتُوهَا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ / وَلِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ « إِلَه » فِي الْأَصْلِ ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ أَبَدًا مَكْسُورَةً ، نَحْوِ اضْرِبْ إِذْهَبِ اسْتَخْرِجْ ، ابْنُ ، امْرُؤُ ، إِلَّا أَنْ يَنْضَمَّ ثَالِثُهَا ضَمًّا لَازِمًا فَتَضُمُّ هِيَ ، فَتَقُولُ : « أَذْخُلْ » ، أَخْرُجْ ، أَنْطَلِقْ بِزَيْدٍ ، أُشْتَرِي لَهُ ثَوْبٌ ، وَقَالُوا : « أُغْزِي يَا مَرْأَةَ فَضَمُّوا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : « أُغْزِي » وَتَقُولُ : ارْزُمُوا : فَتَكْسِرُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ ارْزُمُوا ، وَالْأَلِفُ التَّعْرِيفُ مَفْتُوحَةٌ ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ « أَيْمُن » قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَا يَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذْرِي
فَإِذَا ابْتَدَأَتْ قُلْتُ : « أَيْمُنُ اللَّهُ » بِالْفَتْحِ .

١٩٢/أ = ثَوْبًا ؟ أَسْتَخْرِجَتْ لَهُ مَالًا ؟ وَهَذَا كُلُّهُ يَكْتُبُ بِالْفِ وَاحِدَةً / .

وَأَمَّا حَذْفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِقِيَامِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَقَامَهَا فِي التَّوَصُّلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ^(١) وَفِيهِ : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ^(٢) وَفِيهِ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ ^(٣) وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

٥٠٠ - أَسْتَحْذَثُ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبٌ ^(٤)

قال ابنُ خُبَّاز : فَإِنْ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ وَأَيْمُنُ فِي =

(١) سورة سبأ من الآية (٨) . (٢) سورة الصافات من الآية (١٥٣) .

(٣) سورة المنافقون من الآية (٦) .

(٤) الركب : أصحاب الإبل . والبيت في ديوان ذي الرمة ص (٣) ت كارليل . واستشهد به على حذف هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِقِيَامِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَقَامَهَا .

= الْقَسَمَ لَمْ يَجْزُ حَذْفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لَاتَّبَسَ الْاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ ، إِذَا قُلْتَ : الْغُلَامُ ذَهَبَ بِكَ ؟ وَأَيُّنُ اللَّهُ يَمِينُكَ ؟ وَلَا التَّبَاسُ فِي قَوْلِكَ : أَشْتَرَيْتَ لَزِيدٍ ثَوْبًا ؟ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ : مَكْسُورَةٌ وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ مَفْتُوحَةٌ ، فَافْتَرَقَا .
وَأَمَّا هَمْزَةُ « اللَّامِ » وَهَمْزَةُ « أَيْمُنِ » فَمَفْتُوحَتَانِ ^(١) كَهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَاشْتَبَهَا ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَبْدَلْتَ مِنْ هَمْزَةِ « اللَّامِ » وَأَيْمُنِ « أَلِفًا فَتَقُولُ : « الْغُلَامُ ذَهَبَ بِكَ » وَأَيُّنُ اللَّهُ يَمِينُكَ ؟ وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ ^(٢) وَ ﴿ ءَاللهُ أَذِكَ لَكُمْ ﴾ ^(٣) ؟ وَ ﴿ ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ^(٤) : وَقَالُوا فِي الْقَسَمِ : اللَّهُ لَتَذَهَبَنَّ فَجَعَلُوا هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ عِوَضًا مِنْ حَرْفِ الْقَسَمِ ، وَغَرَضُ أَبِي الْفَتْحِ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا .

وَقَالُوا فِي النِّدَاءِ : يَا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، فَقَطَّعُوا الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّهَا خَلْفٌ عَنْ هَمْزَةِ « إِلَهٍ » ^(٥) وَغَرَضُهُ بِذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ لِإِبْدَالِهَا مَسَاغًا ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ هَمْزَةَ الْقَطْعِ بِالثَّبُوتِ .
وَالنَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْحَذْفِ : أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرْفٌ لَيْنٌ ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ وَحَذَفْتَهُ ، فَصَارَ الْمُتَحَرِّكُ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَى جَانِبِ مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ « يَخْشَى / الْقَوْمُ ، وَيَغْزِي الْجَيْشُ ، وَيَزِمُ الْغَرَضُ » وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ١٩٢/ب حَرَكَةُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، فَصَارَ مِثْلَ الْهَمْزَةِ فِي التَّوَصُّلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ أَشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ﴾ ^(٦) وَتَقُولُ : وَاخْشَى اللَّهَ .

وَلَا بَدَّ مِنْ حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، لِأَنَّهَا جِيءَ بِهَا وَصْلَةً إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ فَلَوْ كَانَتْ سَاكِنَةً احْتَاجَتْ إِلَى وَصْلَةٍ ، وَحَقُّهَا الْكَسْرُ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ سَاكِنَةٌ وَمَا بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، فَكُسِرَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ يَفْتَحُوا إِلَّا هَمْزَةَ « اللَّامِ » لَكثَرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ . وَفِي هَمْزَةِ « أَيْمُنِ » لَغْتَانِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَغَاتِ أَيْمُنِ فِي الْقَسَمِ .
وَيَغْرَضُ لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ الضَّمُّ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْأَحَدَ عَشَرَ بِنَاءً إِذَا بُنِيَثَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ضُمَّتْ هَمْزَتُهَا إِتْبَاعًا لِلثَّالِثِ ^(٧) : لِأَنَّهُ يَضُمُّ ضَمًّا لَازِمًا ، تَقُولُ : =

(٢) سورة الأنعام من الآية (١٤٣ ، ١٤٤) .

(٤) سورة النمل من الآية (٥٩) .

(٦) سورة البقرة من الآية (١٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ مَفْتُوحَانِ .

(٣) سورة يونس من الآية (٥٩) .

(٥) انظر سيبويه (٣٠٩/١) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : لِلتَّائِيثِ .

= (انطلق بزيد) ، اكتسب له مال ، أحمَر في هذا المكان ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ ﴾ ^(١) وكذلك سائرهما . الثاني : الفعل المضارع إذا انضمَّ ثالثه نحو « يَقْتُل » تقول في الأمر منه : « اقْتُل » وإنما لم تكسر الهمزة في الموضعين لئلا يخرج من كسر إلى ضمَّ بينهما حاجز غير حصين ، تقول للمرأة : « اغْزِي » فتشم الزاي الضمة ، وتضم الهمزة ، لأنَّ الأصل « أغْزوي » فحذفت الواو ، وتقول للجماعة « اِرْمُوا » فتكسر الهمزة لأنَّ الأصل : اِرْمُوا كاضربوا فحذفت الياء ، فإن كان الثالث مضمومًا ضمة غير لازمة لم تُغَيِّر الهمزة ، تقول : « اِسْمُ اللَّهِ مُبَارَكٌ » لأنَّ الضمة تزول في النصب والجر كقولك : أَحَبُّتُ اسمَ الله « وبِاسْمِ اللَّهِ بَدَأْتُ » وأما قوله :

٥٠١ - فَقَالَ فَرِيقٌ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَا يَمُنُّ بِاللَّهِ مَا نَدِرِي ^(٢) (٤١١)

١٩٣/أ / فالمراد من إنشاده الإغلام بأنَّ همزة « أَيْمُن » همزة وصل .

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ هَمْزَةِ الْقَطْع ، وقد حذفوها من ثلاثة أفعال لكثرة استعمالها ، قالوا في الأمر من « يَأْخُذُ وَيَأْكُلُ وَيَأْمُرُ » : خُذْ وَكُلْ وَامُرْ ، وفي التنزيل : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٣) وقال الشاعر :

٥٠٢ - خُذِي بِيَدِي ثُمَّ أَنْهَضِي تَبَنِّي بِي الضَّرَّ إِلَّا أَنِّي أَتَسَتَّرُ ^(٤)

وقد أثبتوا الهمزة في « مُر » إذا وقع قبلها حرف العطف ، وفي التنزيل : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ^(٥) وهذا هو الأصل ، وقال الشاعر :

٥٠٣ - تَحْمَلُ حَاجَتِي وَأُخَذُ قَوَاهَا فَقَدْ نَزَلْتُ بِمَنْزِلَةِ الضَّبَاعِ ^(٦)

وذلك لا يُقَاسُ ^(٧) عليه ، فتقول في الأمر من « أَمَلْ يَأْمُلُ » وأَجَرَ يَأْجُرُ =

(١) سورة الأنعام من الآية (١٠) والرعد من الآية (٣٢) والأنبياء من الآية (٤١) .

(٢) البيت لنصيب بن رباح . وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد (٤١١) .

(٣) سورة الطور من الآية (١٩) والمرسلات (٤٣) .

(٤) البيت لم نهتد إلى قائله : ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع .

واستشهد به على حذف همزة القطع من فعل الأمر خذ .

(٥) سورة طه من الآية (١٣٢) .

(٦) البيت لم يعرف قائله .

وهو في الغرة لابن الدهان ق (٢٦٩) مصورة الجامعة العربية واستشهد به على إثبات الهمزة في الأمر

من « أخذ » لتقدم حرف العطف عليها . (٧) في الأصل لا يقال .

قال ابنُ جني: وتَسْتَفْهَم بِأَسْمَاءٍ غَيْرِ ظُرُوفٍ ، وَبِظُرُوفٍ ، وَبِحُرُوفٍ ،
فَالْأَسْمَاءُ : « مَنْ وَمَا وَأَيَّ وَكَمْ » ، وَالظُّرُوفُ : « مَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيَّ حِينَ
وَأَيَّانَ وَأَنَّى » وَالْحُرُوفُ : « الهمزة وَأَمْ وَهَلْ » وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ
مَوْضِعٌ ، فَمِنْ سُؤَالٍ عَمَّنْ يَعْقِلُ .

« وَمَا » سُؤَالٌ عَمَّا لَا يَعْقِلُ ، « وَأَيَّ » سُؤَالٌ عَنْ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، يَكُونُ / ٦٢ /
لِمَنْ يَعْقِلُ لِمَا لَا يَعْقِلُ ، وَ « كَمْ » سُؤَالٌ عَنِ الْعَدَدِ ، وَمَتَى سُؤَالٌ عَنِ الزَّمَانِ
وَ « أَيْنَ » سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ ، وَ « كَيْفَ » : سُؤَالٌ عَنِ الْحَالِ ، وَ « أَيَّ حِينَ
كَمَتَى » ، « وَأَيَّانَ » كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَأَنَّى كَأَيْنَ تَقُولُ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فَجَوَابُهُ :
زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

وَلَا تَقُولُ : حِمَارٌ وَلَا فَرَسٌ وَلَا نَحْوُ ذَلِكَ ، وَإِذَا قَالَ : مَا مَعَكَ ؟ قُلْتَ :
دَرَاهِمٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَإِذَا قَالَ : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ قُلْتَ : مُحَمَّدٌ ، وَإِذَا قَالَ : أَيُّ
الدَّوَابِّ رَكِبْتَ ؟ قُلْتَ : الْأَشَقَرُ ، وَإِذَا قَالَ : كَمْ مَالُكَ ؟ قُلْتَ : أَلْفَانِ ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، وَإِذَا قَالَ : مَتَى جِئْتَ ؟ قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَإِذَا قَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟
قُلْتَ : عِنْدَ زَيْدٍ ، وَإِذَا قَالَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتَ : صَالِحٌ ، وَإِذَا قَالَ : أَيَّ حِينَ
قُمْتَ ؟ قُلْتَ : أَمْسٍ ، وَكَذَلِكَ : أَيَّانَ انْطِلَاقُكَ ؟ فَتَقُولُ : غَدًا ، قَالَ اللَّهُ ﷻ
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أَي : مَتَى ظُهُورُهَا وَحُلُولُهَا . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ يَمُرُّمُ أَنَّ لَكَ هَذَا ﴾ أَي : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

= « أَوُمْلُ » ^(١) « وَأَوْجُزُ » فَتَبَيَّنَتِ الهمزة التي هي فاءُ الفعلِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(باب الاستفهام)

قال ابنُ الحُبَّاز : الاسْتِفْهَامُ : طَلَبُ الْفَهْمِ . يُقَالُ : فَهَّمْتُ وَفَهَّمْتُ وَفَهَامِيَّةٌ ^(٢) ،
وَحَقِيقَتُهُ : اسْتِعْلَامُ الْمُجْهُولِ ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : =

(١) فِي الْأَصْلِ : أَمْلُ .

(٢) انْظُرِ الْقَامُوسَ (فَهْمٌ) .

= ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(١) وقوله تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(٢) إِنَّهُمْ يُسْأَلُونَ سُؤَالَ تَقْرِيعٍ لَا سُؤَالَ اسْتِعْلَامٍ .

وكَلِمُ الاستِفْهَامِ نَوْعَانِ : حُرُوفُ وَأَسْمَاءُ ، فالأَسْمَاءُ نَوْعَانِ : ظُرُوفٌ وَغَيْرُ ظُرُوفٍ فَغَيْرُ الظُّرُوفِ أَرْبَعَةٌ : « مَنْ وَمَا وَأَيُّ وَكَمْ » والظُرُوفُ خَمْسَةٌ : « متى » (وَأَيَّانَ) ^(٣) وَأَيْنَ وَأَنَّى وَكَيْفَ . وَعَدُهُ « أَيَّ حِينٍ » فِي الظُّرُوفِ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ السُّؤَالَ بِأَيٍّ وَإِنَّمَا صَارَتْ ظَرْفًا ، لِإِضَافَتِهَا إِلَى الْحِينِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ التَّسْعَةُ مُتَضَمِّنَةٌ ١٩٣/ب معنى الهمزة وقائمة مقامها ، وفي وَضْعِهَا مَوْضِعُهَا / حكمة بديعة ؛ لأنها عامة للأجناس التي وضعت مسئولا بها عنها ، فكل واحد منها في موضعه يغنيك عن تكرير الهمزة وذكر أسماء ذلك الجنس « فَمَنْ » سؤال عَمَّنْ يَعْقِلُ يُعْمُ جميع أسمائهم ، تقول : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فيصلح أن يجيبك بالذكر والمؤنث مفردًا ومثنى ومجموعًا فيقول : زَيْدٌ أَوْ الزَّيْدَانِ أَوْ الزَّيْدُونَ ، أَوْ هِنْدٌ أَوْ الْهِنْدَانِ أَوْ الْهِنْدَاتِ ، لِأَنَّ مَنْ تَحْتَمِلُ هَذَا كُلَّهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَجِيبَ بِالنِّكَرَةِ فيقول : رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ ، إِذَا كَانَ السَّائِلُ يَجْهَلُ النَّوعَ الْمُعَيَّنَ ، فَإِنْ قَالَ : « مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الرِّجَالِ » ؟ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَجِيبَ بِالْمُؤنثِ ، وَلَوْ قَالَ : « مَنْ عِنْدَكَ مِنَ النِّسَاءِ » ؟ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَجِيبَ بِالْمَذْكَرِ لِأَنَّ التَّبْيِينَ قَلِيلُ الْعُمُومِ .

و « مَا » سؤال عَمَّا ^(٤) لَا يَعْقِلُ ، تُعْمُ أَسْمَاءُهُ ، تقول : مَا مَعَكَ ؟ فيقول : ذَرَاهِمُ أَوْ دَنَانِيرُ أَوْ ثِيَابٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَجِيبَ بِالْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ مَفْرَدًا وَمثنى ومجموعًا للعموم . « وَأَيُّ » سؤال عن ذوي العلم وغيرهم ؛ لِأَنَّهَا بَعْضٌ مِنْ كُلِّ ، وَمَعْنَاهَا يَسْتَبِينُ بِإِضَافَتِهَا ، تقول : أَيُّ الرِّجَالِ عِنْدَكَ ؟ فيقول : زَيْدٌ وَأَيُّ الدَّوَابِّ رَكِبْتَ ؟ فيقول : الْأَشَقَرُ . وتقول : أَيُّ النِّسَاءِ عِنْدَكَ ؟ وَأَيَّةُ النِّسَاءِ عِنْدَكَ ؟ فَمَنْ ذَكَرَ حَمَلَهُ عَلَى الْبَعْضِ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ : هُوَ امْرَأَةٌ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ^(٥) فذكر .

« وَكَمْ » سؤال عن العدد ، تقول : « كَمْ مَالُكَ » ؟ فيقول : أَلْفَانِ ، وَلَهُ أَنْ =

(١) سورة الحجر من الآية (٩٢) . (٢) سورة الرحمن من الآية (٣٩) .

(٣) زيادة عن اللمع لابن جني ق (٦١) ب .

(٤) سورة لقمان من الآية (٣٤) .

(٥) في الأصل عمن .

.....

= يجيب بأي عدد شاء ، وإذا قلنا : إن العدد جملة منقسمة إلى آحاد لم يَجْزُ أَنْ يجاب « كم » بالكُشور ؛ لأنها ليست بعدد ، والاستعمال يُخالف هذا .

و « متى » سؤال عن الزَّمان / وكذلك « أيَّان » فإذا قلت : متى سِرْتُ ؟ قال ١٩٤/أ أمْس . ولا يَجُوزُ أَنْ يقول : غداً ، لأنَّ المسئول عنه ماضٍ . وإذا قال : متى تَسِيرُ ؟ قلت : غداً ، لأنَّ المسئول عنه مستقبل ، ولا تقول : أمْس ، فإن قال « متى » (١) سِيرُكَ ؟ جاز أن تجيب بأي زمان شئت . وأما قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٢) فيجوز في « المرسي » أن يكون مصدرًا بمعنى « الإرساء » ، ويجوز أن يكون زَمَان الإرساء وفسره بالظهور والحلول ، والمعروف في المرسي الإثبات ، يقال : رَسَى الجبل وأرساه الله .

و « أنى وأين » سؤال عن المكان ، يقول : أنى زيد ؟ فتقول : أمامك ، وأين أقمت ؟ فتقول : بدمشق ، وقوله تعالى : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ (٣) تفسيره : مِنْ أَيْنَ ، والدليل على ذلك قولها في الجواب : ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (٤) .

وكيف ، سؤال عن الحال ، تقول : كيف زيد ؟ فيقول : غني أو فقير أو صحيح أو مريض وقالوا : كان القياس ذكر جميع صفاته ، ولكنه ترك ، لأنَّ السائل لا يتعلق له غرض بمجموعها أو لأنَّ المسئول لا يمكنه الإحاطة بها .

(٢) سورة النازعات من الآية (٤٢) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣ ، ٤) سورة آل عمران من الآية (٣٧) .

قال ابنُ جني: وأما « الهمزة وأم » فقد تقدم ذكرهما في باب العطف ، وأما « هل » كقولك : هل قام زيد ؟ وهل يقوم جعفر ؟ ، فجوابه : نعم أو لا ، وقد ب/٦٢ تكون « هل » / بمعنى قد ، قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ أي : قد أتى عليه حين من الدهر ، وقال الشاعر :

سَائِلُ فَوَارِسَ يَزْبُوعَ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكَمِ

أي : أقد رأونا ؟

واعلم أن « مَنْ ، وَمَا ، وَأَي » في الاستفهام نكرات غير موصولات ، وجميع الأسماء والظروف المستفهم بها مبنية لتضمينه معنى حروف الاستفهام « إِلَّا أَيًّا » وخذها ، فإنها مغربة حملا على البغض أو الكل ، وحركت « الفاء » في كيف « والنون » من أيان ، ومن أين ، لسكونيهما وسكون ما قبلهما . وإعراب الجواب عن إعراب السؤال إن رُفِعَ رَفَعَتْ ، وإن نُصِبَ نُصِبَتْ ، وإن جُرَّ جَرَزَتْ يقول : مَنْ هَذَا ؟ فتقول : زيد ، فترفع ؛ لأن مَنْ مرفوعة بالابتداء ، وإذا قال : مَنْ ضَرَبْتَ ؟ قلت : زيدا ، وإذا قال : بِمَنْ مَرَزْتَ ؟ قلت : بزيد ، فتأتي بحرف الجر ، لأن حروف الجر لا تُضمَرُ .

قال ابنُ الحُبَّاز : النوع الثاني : الحُرُوفُ ، وهي ثلاثة : أم والهمزة وهل ، فأَم حَرْفُ عَطْفٍ وقد ذكرنا حكمها .

وأما « الهمزة وهل » فيدخلان على الجملتين الاسمية والفعلية ، تقول : أَذْهَبَ عَبْدُ اللَّهِ ؟ أَمْحَمَّدٌ جَالِسٌ ؟ وهل سَافِرٌ بِشْرٌ ؟ وهل الحَسَنُ قَادِمٌ ؟ قال الله ﷻ : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ ^(٣) وقال تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ ^(٤) .

وقال الشاعر :

=

(٢) سورة يونس من الآية (٥٩) .

(١) سورة الصافات من الآية (١٥٣) .

(٤) سورة الأنبياء من الآية (٨٠) .

(٣) سورة المائدة من الآية (١١٢) .

٥٠٤ - يَا أُمُّ أَيُّضٍ حُمِّ يَوْمٌ فِرَاقِكُمْ فَهَلِ اللِّقَاءُ لِعَاشِقٍ مَقْدُورٌ ^(١)

/ والفرق بين « الهمزة وهل » أن الهمزة تستعمل في الإنكار ، إذا قال زيدٌ : ١٩٤/ب غلبني الأميرُ ، قُلْتُ مَنَكِرًا لِرأيه : الأميرُ ، وأنَّ الهمزة تقع معادلةً لأُم وقد شرح وقد جاءت هل بمعنى قد ، وفي التنزيل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٢) أي : قد أتى لأنَّ الكلام إخبارٌ قال الشاعر :

٥٠٥ - سَائِلُ فَوَارِسٍ يَزْبُوعٌ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكَمِ ^(٣)

أي : أَقْدُ رَأُونَا ، لأنها لو كانت استفهامًا لجمعت بين حرفين بمعنى واحد .
وَالشَّدَةُ الحَمْلَةُ . وَالسَّفْحُ : الْجَانِبُ ، وَالْقُفُّ : الْجَبَلُ الصَّغِيرُ . وَالْأَكَمُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ ، وَهِيَ الثَّلَالُ ، وَيَزْبُوعٌ : حَيٌّ مِّنْ تَمِيمٍ .

وإذا سألت بالهمزة أو بهل فجوابه : « نَعَمْ » في الإيجاب « وَلَا فِي النَّفْيِ » ، وفي « نَعَمْ » ثلاث لغات : نَعَمْ وَنَعِم ^(٤) وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا ^(٥) وَنَحْمُ بِالْحَاءِ ^(٦) وَهِيَ لُغَةٌ كَنَانَةٌ ، وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ : نَعِمُ بِكَسْرِ النُّونِ اتِّبَاعًا لِلْعَيْنِ وَ « مَنْ وَمَا وَأَيُّ » فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَسْمَاءٌ تَامَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ ، لِأَنَّ مَوْضُوعَ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِبْهَامُ ، وَمَوْضُوعُ ^(٧) الصِّلَةِ الْإِيضَاحُ ، فَلَمْ يَجْتَمِعَا ، وَهُنَّ فِيهِ نِكِرَاتٌ ، لِأَنَّهُنَّ يَجِبْنَ بِالنُّكْرَةِ .
فَإِنْ قُلْتَ : فَهِنَّ مَعَارِفٌ ، لِأَنَّهُنَّ يَجِبْنَ بِالْمَعْرِفَةِ .

(١) البيت لم نهتد إلى قائله : حم : قضى وقدر . ولم نجد له فيما تيسر لنا الاطلاع عليه من المراجع . واستشهد به على دخول هل على الجملة الاسمية .

(٢) سورة الإنسان من الآية (١) .

(٣) البيت : لزيد الخيل ، وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي .

وهو في الخزانة : (٥٠٦/٤) والمقتضب (٤٤/١) وابن يعيش (١٥٢/٨) والأشباه والنظائر (٨/٤) والخصائص (٤٦٣/٢) والأمالى الشجرية (١٠٨/١) ، (٣٣٤/٢) والسيرافي (٣٢٩/٢) ب والهمع (٧٧/٢) ومغني اللبيب (٣٥٢/٢) وروي : « فهل رأونا » والشاهد فيه : مجيء هل بمعنى قد .

(٤) قال في القاموس (نعم) : ونعم بفتحيتين وقد تكسر العين .

(٥) قال الرمخشري في المفصل : وكنانة تكسر العين من « نعم » وفي قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود

قال « نعم » (المفصل ١٧٠) وقال أبو حيان : وقرأ ابن وثاب والأعمش والكسائي نعم بكسر العين .

وانظر الآية في الأعراف (١١٤/٤٤) والشعراء (٤٢) والصفات (١٨) .

(٦) قال الرمخشري : وعن النضر بن شميل أن نحم بالحاء لغة ناس من العرب (المفصل ١٧٠) وقال في

القاموس (نحم) ونحم لغة في نعم . (٧) قي الأصل وموضع .

= قلت : إذا أُجِبْنَ بالمعرفة والنكرة ، فالأصل في الأسماء النكرة فيحملن عليها .
 وجميع الأسماء المستفهم بها مبنية لتضمنها معنى الهمزة إلا « أَيْتَا » فإنها معربة ،
 وفي ذلك أَرْبَعَةُ أجوبة : قال عبد القاهر : تَضْمَنُ الاسم معنى الحرف مجَوِّزٌ لِلْبِنَاءِ لا
 موجب ، فلذلك لم يبن « أَيْ » وقيل أعربت تنبيهاً على أن الأصل في الأسماء
 الإعراب ، وقيل : أعربت حملاً على نظيرها ، وهو بَعْضٌ ، وهو / مُعْرَبٌ ، وقيل :
 أعربت حملاً على نقيضها ، وهو كُلٌّ وهو معرب ، وقد ذكرنا تحريك « أَيْنَ وَكَيْفَ »
 وأما أَيْتَانِ فبنيت على الفتحة لثلاثة أوجه : أحدها : طَلَبُ الْخَفَةِ . والثاني : إِتْبَاعٌ
 للألف . والثالث : إِتْبَاعٌ لِلْفَتْحَةِ التي قبلها .

ويقال : إِيَّانَ ، بكسر الهمزة عن الجوهري (١) .

ولابدَّ للسؤال من جَوَابٍ ، وحده : ما كان مطابقاً للسؤال ، وسمى جواباً لأنه
 يقطع السؤال واشتقاقه من الجَوْبِ ، وهو القطع ، وإعرابه مبني على إعراب الاسم
 الذي في السؤال ، يُرْفَعُ إن رفع وينصَبُ إن نصب ، ويُجَرُّ إن جرَّ ، فإذا قَالَ : مَنْ
 عِنْدَكَ ؟ قلت : زَيْدٌ ، فرفعت لأنَّ « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وإذا قَالَ : مَنْ
 ضَرَبْتَ ؟ قلت : زَيْدًا ، فنصبت ، لأنَّ « مَنْ » في موضع نصب بالفعل ، ويجوز أن
 تقول : زَيْدٌ فترفع ، أي : الَّذِي ضربته زَيْدٌ وهو ضعيف للعدول عن الظاهر وإذا
 قال : بِمَنْ مَرَرْتُ ؟ قلت : بِزَيْدٍ ، فتعيد الجار لأنه عامل ضعيف لا يضم ولو أضمر
 لم يبعد ، لأنه قد جرى ذكره في السؤال ، وإذا كان رؤية قد أضمر في قوله : « خَيْرِ
 عَافَاكَ اللَّهُ » (٢) أي : بِخَيْرٍ ، إذ (٣) قيل له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

فهذا أولى ، ويجوز الرفع ، أي : الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ ، وهذا ضعيف أيضاً
 للعدول عن الظاهر .

(١) قال الجوهري في الصحاح : (أَيْنَ) : و « إِيَّانَ » بكسر الهمزة لغة سليم حكاهما الفراء ، وبه قرأ
 السلمي : ﴿ أَيْتَانِ يَبْعَثُونَ ﴾ .

(٢) انظره في الإنصاف مسألة (٥٧) . (٣) في الأصل : إذا .



قال ابنُ جني: وهو كُلُّ ما دخل على الاسم والفعل جميعًا ، وذلك نحو :
 إِنَّمَا ، وَكَأَنَّمَا ، وَلَكِنَّمَا ، / وَلَيْتَمَا ، وَلَعَلَّمَا ، وَإِذَا ، وَهَلْ ، وَهَمْزَةُ ٦٣/أ
 الاستيفهام ، وَجَمِيعُ الظُّرُوفِ الْمُسْتَفْهِمِ بِهَا إِذَا كَانَتْ مُلْغَاةً . غَيْرَ مُسْتَقَرَّاتٍ ،
 تَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَكَأَنَّمَا أَخُوكَ الْأَسَدُ ، وَلَعَلَّمَا أَنْتَ
 حَالِمْ .

وَأَمَّا « لَيْتَمَا » خَاصَّةٌ : فَإِنْ جُعِلَتْ ، مَا فِيهَا كَافَّةً بِطَلِّ عَمَلُهَا ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا
 زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ لَمْ يَتَغَيَّرْ نَصْبُهَا ، تَقُولُ : لَيْتَمَا أَخُوكَ قَائِمٌ ، وَإِنْ شِئْتَ : لَيْتَمَا
 أَخَاكَ قَائِمٌ ، وَيَنْشُدُ بَيْتُ النَّابِغَةِ عَلَى وَجْهَيْنِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ :

قَالَتْ أَلَّا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفِهِ فَقَدِ

وتقول : قُمْتُ إِذْ زَيْدٌ جَالِسٌ ، وَأَقُومُ إِذَا قَعَدَ مُحَمَّدٌ ، وتقول : أَيْنَ زَيْدٌ قَائِمٌ
 وَقَائِمًا ؟ وَكَيْفَ زَيْدٌ جَالِسٌ وَجَالِسًا ؟ إِنْ جَعَلْتَ « أَيْنَ وَكَيْفَ » لَعَوًّا رَفَعْتَ الْحَبَرَ ،
 وَإِنْ عُلِّقْتَهُمَا بِمَحْذُوفٍ وَجَعَلْتَهُمَا مُسْتَقَرًّا نَصَبْتَ قَائِمًا وَجَالِسًا عَلَى الْحَالِ بِهِمَا .

(باب ما يدخل على الكلام فلا يغيره)

قال ابنُ الخُبَّاز : وهو كل ما دخل على الجملتين : الاسمية والفعلية ، فمن
 ذلك : إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا إِذَا كُفِّتْ بِمَا ؛ فَإِنِهَا تَعَزَّلُهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وتلي الجملتين ، وذلك
 لأنها ركبت مع « مَا » وتغير معناها بالتركيب ، فزال عنها شبه الفعل ، وفي التنزيل :
 ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) / ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ ^(٢) وقال تعالى :
 ﴿ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٣) وقال ساعدة :

٥٠٦ - وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسُهُ ذُنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنً وَمَوْحَدٌ ^(٤) (٣٣١) . =

(١) سورة النساء من الآية (١٧١) .

(٢) سورة النساء من الآية (١٠) وبالأصل وإنما .

(٣) سورة الأنبياء من الآية (١٠٨) .

(٤) تقدم الكلام عليه في الشاهد (٣٣١) واستشهد به هنا على كف « لكن » عن العمل بتركيبيها مع « ما »

.....

وقال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ ^(١) ، وقال الشاعر :

٥٠٧ - تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّما أَنْتَ حَالِمْ ^(٢)

وَأَمَّا « لَيْتَمَا » فيجوز أَنْ تَجْعَلَ فِيهَا « مَا » كافة ، فترفع ما بعدها ، تقول : لَيْتَمَا

زَيْدٌ قَائِمٌ وينشد بيت النابغة على وجهين وهو :

٥٠٨ - قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتَيْنَا وَنُصْفُهُ فَقَدْ ^(٣)

يروى : « الْحَمَامُ وَنُصْفُهُ » بالرفع والنصب ، فالرفع من وجهين : أحدهما : أَنْ

تكون « مَا » بمعنى الذي والعائد محذوف ، أي لَيْتَمَا هُوَ هَذَا الْحَمَامُ . والثاني : أَنْ

تكون كافة ، وهذا مبتدأ والْحَمَامُ صفة ، ولنا خبره ، وَنُصْفُهُ معطوف على « هَذَا »

والنصب على أَنْ تكون « مَا » زائدة ، فيكون « هَذَا » في موضع نصبٍ و « الْحَمَامُ »

صفة ، ونُصْفُهُ معطوف ، وهذا البيت مضمن كلامًا قالته زرقاء اليمامة ، فكانت

توصف بجودة النظر ، وذلك أنه كانت لها حمامة فرأت سِرْبَ حَمَامٍ طائر بين

جبل ، فقالت :

٥٠٩ - لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَّهِ إِلَى حَمَامَتِيَّهِ

وَنُصْفَهُ قَدِيَّهِ تَمَّ الْحَمَامَ مِيَّهِ ^(٤)

وهذه مسألة حسابية تخرج بالجهول ، وهو أَنْ يقال : أي عدد إذا زدنا عليه نُصْفُهُ

وَوَاحِدًا بلغ مائة ، فالجواب أَنْ نجعل العدد شيئًا ، ويزاد عليه نصف شيء وواحد ،

أ/١٩٦ فيصير شيء / ونصف شيء وواحد يعدل مائة ، فَأَلْقِ وَاحِدًا من الجانبين لأنه مشترك =

(١) سورة الأنفال من الآية (٦) .

(٢) البيت لسويد بن كراع العكلي . الجعل في الأصل : دابة سوداء من دواب الأرض . والبيت في

سيبويه والأعلم (٢٨٣/١) وابن يعيش (٥٤/٨) والأماشي الشجرية (٢٤١/٢) والأصول لابن

السراج (١٧٥/١) والخزانة (٢٩٧/٤) والمفصل (١٥٨) .

والشاهد فيه : لَعَلَّما : حيث كفت « لعل » عن العمل « بما » .

(٣) ورد الشعر في ديوان النابغة (٢٢) والخزانة (٢٩٧/٤) والمغني (٦٣/١) وسيبويه والأعلم

(٢٨٢/١) والشذور (٣٤٣) والخصائص (٤٦٠/٢) والأماشي الشجرية (١٤٢/٢)

والأشموني (١٤٣/١) والسيرافي (٦/٢) ب وابن يعيش (٥٨/٨) والأصول (١٧٤/١)

والخزانة (٢٩٧/٤) والعيني (٢٥٤/٢) والهمع (١٤٣/١) والدرر (١٢١/١) .

(٤) انظر خزانة الأدب (٣٠٠/٤) والصحاح (حمم) .

= يبقى شيء ونصف شيء يعدل تسعة وتسعين ، فالشيء يعدل ستة وستين ، وهذا كان عدد الحمام ، ألا ترى أن النابغة قال :

٥١٠ - فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا وَجَدَتْ
تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصِ وَلَمْ تَزِدْ
فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد (١)

وأما « هَلْ وَالْهَمْزَةُ » : فقد ذكرناهما (٢) ، وأما « إِذْ » : فإنها تضاف إلى الجملتين قال الله ﷻ : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٤) والأصل إضافتها إلى الفعل الماضي ، لأنها ظرف لما مضى ، وإضافتها إلى المضارع توسع في الكلام ، قال الشاعر :

٥١١ - بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ (٥)

وأما « إِذَا » (٦) : فلا تضاف إلى الاسمية ؛ لأنها لما كانت للمستقبل جرت مجرى أدوات الشرط ويدلك على تمكنها في طلب الفعل أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ بِهَا ، قال الفرزدق أنشده الضميري :

٥١٢ - فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ
وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ (٧)

وأما « هَلْ وَالْهَمْزَةُ » : فقد ذكرناهما في بابهما ، وإذا دخلتا على الجملة غيرتا معنَاهما من الخبر إلى الاستفهام ، لأنهما (٨) تدلان عليه .

(١) انظر البيتين بديوان النابغة (٢٢) وروايته :

فألقوه كما حسبت . والخزانة (٢٩٧/٤) والمغني (٦٣/١) .

(٢) تكررت هذه العبارة بعد الشاهد (٥١٢) .

(٣) سورة ص من الآية (٢٢) . (٤) سورة الأنفال من الآية (٣٠) .

(٥) البيت لم نهتد إلى قائله . وهو في كتاب مغني اللبيب (٦٥٧/٢) وروايته :

بلاد بها كنا وكنا من أهلها إذ الناس ناس والزمان زمان .

وفي الأغاني (١٠٥/٢١) وروايته كرواية المغني . والشرط الثاني في الأمالي الشجرية (١٤٤/١) وقال الدكتور مازن المبارك : إن هذا البيت من الشعر الموضوع . واستشهد به على إضافة إذ إلى الجملة الاسمية .

(٦) في الأصل : إذ .

(٧) انظر البيت في ديوان الفرزدق (٢١/١) وابن يعيش (١٣٤/٨) . واستشهد به على إضافة « إذا » إلى الجملة الفعلية .

(٨) في الأصل لأنها .

قال ابنُ جُنَيْنٍ : فَإِذَا قُلْتَ : مَتَى زَيْدٌ قَائِمٌ ، رَفَعْتَ قَائِمًا أَلْبَتَهُ ؛ لِأَنَّ مَتَى ظَرْفُ زَمَانٍ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْجُثْثِ .

وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ : مَتَى انْطِلَاقُكَ سَرِيعٌ وَسَرِيعًا ؟ فَرَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ ؛ كَأَنَّ مُسْتَقِيمًا ؛ لِأَنَّ الانْطِلَاقَ حَدَثٌ ، وَظَرْفُ / الزَّمَانِ تَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْأَحْدَاثِ . ٦٣ ب

قال ابنُ الْحَبَّازِ : وَأَمَّا الظَّرْفُ الْمُسْتَفْهَمُ بِهَا فِي خَمْسَةِ : « مَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّانَ ، وَأَنِّي ، وَكَيْفَ » ، تَقُولُ : مَتَى قُمْتَ ؟ (وَأَيَّانَ انْطَلَقْتَ ؟ فَمَتَى) ^(١) « وَأَيَّانَ » منصوبان بِمَا بَعْدَهُمَا ، وَتَقُولُ : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَكَيْفَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَتَقُولُ : مَتَى قِيَامُكَ ؟ وَأَيَّانَ انْطِلَاقُكَ ؟ لِأَنَّهُمَا زَمَانَانِ ، وَتَبْتَدِئُ مَعَهُمَا الْأَحْدَاثَ ، ١٩٦ ب / وَالزَّمَانُ / بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ بَعْدَهُمَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ^(٢) وَتَقُولُ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ وَكَيْفَ قِيَامُكَ ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ وَالْمَعْنَى يَجُوزُ السُّؤَالُ عَنْ صِفَتِهِمَا ، وَتَقُولُ : مَتَى زَيْدٌ قَائِمٌ ؟ وَأَيَّانَ عَمَرُو جَالِسٌ ؟

فَلَا يَجُوزُ فِي قَائِمٍ وَجَالِسٍ إِلَّا الرَّفْعُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ نَصَبْتَهُمَا عَلَى الْحَالِ لَجَعَلْتَ « مَتَى وَأَيَّانَ » خَبْرًا عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا ، وَتَقُولُ : مَتَى انْطِلَاقُكَ سَرِيعًا وَسَرِيعٌ ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ يَكُونُ خَبْرَ مُبْتَدَأٍ ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي « مَتَى » .

وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَكُونُ انْطِلَاقُ ^(٣) مُبْتَدَأٍ وَمَتَى خَبْرُهُ ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ ، كَمَا تَقُولُ : انْطِلَاقُكَ غَدًا مُعْجَبًا لَزَيْدٍ .
وَالثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ حَالًا مِنَ الْكَافِ فِي انْطِلَاقِكَ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ لِلْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا . وَتَقُولُ : أَيْنَ زَيْدٌ جَالِسٌ وَجَالِسًا ، وَكَيْفَ زَيْدٌ صَانِعٌ وَصَانِعًا . فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ يَكُونُ خَبْرَ مُبْتَدَأٍ ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي « أَيْنَ وَكَيْفَ » وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا الْاسْتِقْرَارُ الْمَقْدَرُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ : أَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَيْنَ زَيْدٌ جَالِسٌ ، فَرَفَعَ ؛ فَالسُّؤَالُ عَنْ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ ، وَإِذَا نَصَبَ ؛ فَالسُّؤَالُ عَنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِ زَيْدٌ فِي حَالِ جُلُوسِهِ . وَإِذَا قَالَ : مَتَى انْطِلَاقُكَ سَرِيعٌ ، فَرَفَعَ (فَالسُّؤَالُ عَنْ زَمَانِ سُرْعَةِ الانْطِلَاقِ ، وَإِذَا نَصَبَ) ^(٤) فَالسُّؤَالُ عَنْ زَمَانِ الانْطِلَاقِ =

(٢) سورة الذاريات من الآية (١٢) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل انطلاقا .

= في حالِ سُرعَتِهِ . وإذا قال : كَيْفَ زَيْدٌ صَانِعٌ ، فرفع فالسؤال عن صُنْعِ زَيْدٍ ، وإذا نَصَبَ فالسؤال عن الحالِ التي استقرت لِزَيْدٍ في حالِ صُنْعِهِ .

ومعنى قوله ^(١) : (إذا كُنَّ مُلَغِيَّاتٍ غَيْرَ مُسْتَقَرَّاتٍ) : فاعلم أنَّ الظرف أو حرف الجر ، إذا كان خَبَرًا عنِ المبتدأ سُمِّيَ مُسْتَقَرًّا ، كقولك : / زَيْدٌ عِنْدَكَ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي ١٩٧/أ الدَّارِ ؛ لأنه إخبارٌ بالاستقرار ، وَقَدْ كَثُرَ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ سِيَبُوه ^(٢) .

وخبِرُ كَانَ وَخَبِرُ إِنَّ والمفعول الثاني لظَنَنْتُ والمفعول الثالث ^(٣) لأَعْلَمْتُ ، إذا كَانَ ظَرْفًا أو حَرْفَ جر يجري هذا المجرى في تسميته مستقرًّا ، وإذا لم يكن خبرًا سُمِّيَ لَغْوًا ومُلَغًى ، كقولك زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ فالخبر قَائِمٌ ، وفي الدَّارِ ^(٤) فَضْلَةٌ ، ولذلك سَمِيَ لَغْوًا ؛ لأنه لَيْسَ أَحَدٌ جُزْأِي الجملة .

تقول في الأسماء المستفهم بها مما ليس بظرف : مَنْ أَنْتَ ضَارِبٌ ؟ وَمَنْ أَنْتَ ضَارِبًا ؟ فإذا رفعت كان « مَنْ » مفعولًا ، كأنك قلت : أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ ضَارِبٌ ؟ وإذا نَصَبْتَ كَانَ حَالًا وَ « مَنْ » مُبْتَدَأً ، وهو استفهام ، إمَّا إعْظَامًا ، وإمَّا اخْتِقَارًا ، وتقول : كَمْ قَوْمُكَ ذَاهِبُونَ وَذَاهِبِينَ ؟ إن رفعت كان خَبَرًا ، وإن نَصَبْتَ كَانَ حَالًا ، والسؤال مَعَ الرَّفْعِ عَنْ مِرَارِ الذَّهَابِ ، والسؤال مَعَ النَّصْبِ عَنْ عَدَدِ الْقَوْمِ . وتقول : كَمْ أَخَوَاكَ ذَاهِبَانِ بالرفع لَا غَيْرَ ، وَلَا يَجُوزُ النصب ؛ لِأَنَّ الشَّعْبَةَ معلومة العدد . والله أعلم .

(١) انظر اللمع ق (٦٣) أ . (٢) انظر سيبويه (٢٧٨/١) .

(٣) في الأصل الثاني ، والصواب ما أثبتناه . (٤) في الأصل في التنزيل .



قال ابن جني : إذا استفهمت « بمن » عن الأعلام والكنى ، فإن رفعت ؛ كان على الظاهر ، وإن شئت حكيت الإعراب ، إذا قال : رأيت زيدا ، قلت : من زيد ؟ وإن شئت من زيدا ، وإذا قال : مررت بزيد ، قلت : من زيد ؟ وإن شئت من زيدا ، وإذا قال لقيت أبا محمد ، قلت : من أبو محمد ؟ وإن شئت : من أبا محمد ؟ ولو قال : رأيت أخاك ، أو كلمت غلامك ، أو نحو ذلك ؛ لرفعت فقلت : من أخوك ؟ ومن غلامك ؟ لأن أخاك وغلامك ليسا علمين ولا كنيين .

فإن عطفت فقلت : ومن زيد ؟ أو فمن زيد ؟ رفعت مع العطف البتة .

(باب الحكاية)

قال ابن الخباز : وهي من قولك : حاكيت الشيء إذا شاكلته ، وبهذا المعنى هي عند النحويين قال صاحب الكشف ^(١) : الحكاية : أن تجيء بالقول على استبقاء سيرته ^(٢) الأولى .

ووقعت الحكاية في كلام العرب بعد ثلاثة أشياء : من ، وأي ، وفعل القول وتصاريفه ، هذا هو الأكثر ، وقد حكوا ^(٣) الجمل المسمى بها ، فلم يغيروها ، قال رؤبة :

٥١٣ - سميئها إذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زميت ^(٤)

ب/١٩٧ وأجزوا سمعت مجرى قلت ، لأن المسموع يحكى كالمقول ^(٥) قال ذو الرمة / :

٥١٤ - سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت : لصيدح انتجعي بلالا ^(٦) =

(١) هو الإمام الزمخشري رحمه الله قال في الكشف (١٨/١) الحكاية : أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى « الكشف » (١٨/١) .

(٢) في الكشف (١٨/١) : صورته . (٣) في الأصل حكموا .

(٤) الصهر : القرابة ، الزميت : الحليم الساكن ، وقيل : الساكت . وانظر البيت في المقاييس (٤٧٣/٢) وأنشده صاحب اللسان في مادة (ربت ، وزمت) . واستشهد به على حكاية الجملة المسمى بها من غير إحداث تغيير فيها .

(٥) في الأصل : كالمفعول .

(٦) ينتجعون : يطلبون ، صيدح : ناقة ذي الرمة ، والبيت في الديوان (٤٤٢) وسر الصناعة (١/٢٣٦) والمقتضب (١٠/٤) وشروح سقط الزند (١٢٠٥ ، ١٢٠٦) والعقد الفريد (٣٣٣/٥) =

= لا ينشد إلا برفع الناس ؛ لأنه سمع قائلًا يقول : النَّاسُ يَتَجِعُونَ غَيْثًا ، فحكى ما سمعه ، وحدثت أن بعض الحمقى أنشده بنصب الناس ، وبفتح الباء من بلال ، ولا خفاء في جهله بالبيت ؛ لأنَّ ذا الرمة يمدح بلالَ بْنَ بُرْذَةَ ، وصيّدح اسم ناقتة وهو « فَيَعْلُ » مِنْ صَدَحَ إِذَا صَوَّتَ .

فإذا سألت « بَمَنْ » فالسؤال بها على قسمين : الأول : أَنْ يَكُونَ عَنْ مَعْرِفَةٍ والثاني : أَنْ يَكُونَ عَنْ نِكْرَةٍ ، فالمعرفة قسمان : علم ، وغير علم ، فالعلم : نحو زيد وأبي محمد وبطله ، وللعرب فيه مذهبان : أما أهل الحجاز فيحكون إعرابه إذا سألوا عنه رفعًا ونصبًا وجرًا ، فإذا قلت : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ قَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ : مَنْ زَيْدٌ (و) مَنْ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وإذا قلت : رَأَيْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، قالوا : مَنْ زَيْدًا ؟ وَمَنْ أَبَا مُحَمَّدٍ ؟ وإذا قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَوْ مَرَرْتُ بِأَبِي (مُحَمَّدٍ) ^(١) قالوا : مَنْ زَيْدٍ ؟ وَمَنْ أَبِي محمد ؟ وإنما حكوا الإعراب ليعلم السائل المتكلم أنَّ سؤاله عمن ذكره ؛ لأنه لفظ به كما لفظ به ، والحكاية مخالفة للأصل ؛ لأنه لا يلزم من كون الاسم معربًا إعرابًا خاصًا في كلام المسئول إعرابه ذلك الإعراب في كلام السائل ، لأنَّ العاملين مختلفان .

فإن عطفت فقلت لمن قال : رَأَيْتُ زَيْدًا : فَمَنْ زَيْدٌ أَوْ وَمَنْ زَيْدٌ ؛ بطلت الحكاية لأنك لما جئت بحرف العطف علم أنك تسأله عمن ذكره لعطفك على كلامك .
وبنو تميم يرفعون جميع ذلك ، فيقولون لمن قال : جَاءَنِي زَيْدٌ ، أَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا ، أَوْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ :

مَنْ زَيْدٌ ؟ لأنَّ جهتي الكلامين مختلفتان .

وغير العلم : نحو : المضاف والمعرف باللام لا يحكي ، فإذا قال : رَأَيْتُ أَخَاكَ أَوْ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ، قلت : / مَنْ أَخُوكَ ؟ وَمَنِ الرَّجُلُ ؟ .
أ/١٩٨

وإنما اختصت الحكاية بالعلم ، لأنها باب من أبواب التغيير ، والأعلام موضوعة على التغيير ، وهي شاذة فلا تطرد في غيره ، وإذا قلت حَاكِيًا : مَنْ زَيْدًا ؟ وَمَنْ زَيْدٍ ؟ كان مَنْ في موضع رفع بالابتداء والمنصوب والمجرور بعده مرفوع الموضع ، لأنهما خبره .

= وشرح شواهد الكشف (٢١٢) والأشموني (٦٤٤/٣) والجمال (٣١٥) واللسان (صدح ، نجح) والشعر والشعراء (٣١٠) . واستشهد به على إجراء سمعت مجرى قلت في الحكاية .
(١) زيادة يقتضيها السياق .

قال ابنُ جني: فَإِنْ سَأَلْتَ « بَمَنْ » عَنْ نِكْرَةِ حَكَيْتِ الإِعْرَابِ فِي « مَنْ » نَفْسِهَا ، إِذَا قَالَ : رَأَيْتَ رَجُلًا ، قُلْتَ : مَنْهُ . وَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، قُلْتَ : مَنْهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَتَقُولُ : مَنْنِي ، وَعِنْدِي رَجُلَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْانِ ، وَعِنْدِي امْرَأَةٌ ، فَتَقُولُ : مَنْه ، وَعِنْدِي امْرَأَتَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْتَيْنِ ، وَرَأَيْتَ رَجُلَيْنِ ، فَتَقُولُ : مَنْونَ . وَمَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ ، فَتَقُولُ : مَنْتَيْنِ ، وَعِنْدِي رَجَالٌ ، فَتَقُولُ : / مَنْونَ ، وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ ، فَتَقُولُ : مَنْات .

فَإِنْ وَصَلْتَ أَسْقَطْتَ الْعَلَامَةَ مِنَ الْجَمِيعِ ، فَتَقُولُ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ نِسَاءً ، أَوْ كَلَّمَنِي رَجُلٌ ، أَوْ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ : مَنْ يَا فَتَى فِي هَذَا كُلِّهِ .
وَإِذَا سَأَلْتَ « بِأَيِّ » أَعْرَبْتَهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ . تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : أَيُّ يَا فَتَى ، وَلَقِيتُ امْرَأَةً فَتَقُولُ : أَيَّةً ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ فَتَقُولُ : أُيَيْنِ ، وَلَقِيتُ نِسَاءً فَتَقُولُ : أَيَّاتِ يَا فَتَى .

قال ابنُ الخُبَّازِ : وَأَمَّا النِّكْرَةُ فَإِذَا سَأَلْتَ عَنْهَا « بَمَنْ » فَإِنْ كَانَتْ مَفْرُودَةً قَابَلْتَ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ فِي لَفْظِ الْمَسْئُولِ بِمَا يَجَانِسُهَا مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ فِي كَلَامِكَ ، فَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي رَجُلٌ قُلْتَ : مَنْهُ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتَ رَجُلًا قُلْتَ : مَنْا ، وَإِذَا قَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، قُلْتَ مَنْنِي ، وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : حَرَكَةُ النُّونِ وَمَطْلَتُ الْحَرَكَةِ ، فَنَشَأَتِ الْمُدَّةُ ، وَهَذَا رَدِيءٌ ؛ لِأَنَّ « مَنْ » مَبْنِيَةٌ عَلَى السَّكُونِ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : أَلْحَقْتَ الْمُدَّاتِ ، وَحَرَكْتَ النُّونَ قَبْلَهُنَّ اتِّبَاعًا لِهَنْ لُغَلًّا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ .

وَإِنْ كَانَتْ مَثْنَاةً أَوْ مَجْمُوعَةً فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ جِئْتَ بِأَدْلَةٍ هَذِهِ الْمَعَانِي ، فَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، قُلْتَ : مَنْانَ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ أَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، قُلْتَ : مَنْينَ . وَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي رَجَالٌ ، قُلْتَ : مَنْونَ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتَ رَجَالًا وَمَرَرْتُ بِرَجَالٍ ، قُلْتَ : مَنْينِ ، وَالنُّونُ سَاكِنَةٌ فِي هَذَا كُلِّهِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْوَقْفِ ، فَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي امْرَأَةٌ ، أَوْ رَأَيْتَ امْرَأَةً ، أَوْ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ . قُلْتَ (١) : مَنْهَ بِهَاءٍ سَاكِنَةٍ لِلتَّأْنِيثِ فِي الْجَمِيعِ (٢) وَإِذَا قَالَ : جَاءَنِي امْرَأَتَانِ . قُلْتَ : مَنْتَانِ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتَ امْرَأَتَيْنِ أَوْ مَرَرْتُ =

(١) فِي الْأَصْلِ : فَإِنْ قُلْتَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : فِي الْجَمْعِ .

= بامرأتين قلت : مَنَتَيْن ، تسكن نون « مَن » والنون التي بعد المدة ، وإذا قال : جاءتني نساء ، ورأيت نساء ، أو مررت بنساء ، قلت : مَنَاتٌ بتاء ساكنة في الجميع .
واعلم أنَّ هذه الزوائد ليست بإعراب ، وإنما هي أدلة على أحوال المسئول عنه ؛ / ١٩٨ ب وذلك لأنَّ الإعراب يزول في الوقف ويثبت في الوصل .

وهي تثبت في الوقف وتزول في الوصل ، فإذا وصلت ، قلت : مَن يَا فَتَى في الجميع ^(١) وأما قول الشاعر :

٥١٥ - أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجِرُّ قُلْتُ عَمُّوا ظَلَامًا ^(٢)

ففيه شذوذان : إثبات العلامة في الدرج ، وتحريك النون التي حقها السكون وهو من لحن الفقهاء ؛ لأنه يعرض لهم في بعض المسائل الخلافية ، وإذا قال : رَأَيْتُ رَجُلًا وامرأة ، قلت : « مَن ، وَمَنَّة » وإذا قال : مررت بامرأة وكلمت رجُلَيْن ، قلت : « مَن ، وَمَنَيْن » تحذف العلامة من الأول ؛ لأنه موصول ، وتثبتها في الثاني ؛ لأنه موقوف عليه .

فإن قلت فلماذا أعادوا اللفظ المعرفة في السؤال ولم يعيدوا لفظ النكرة ؟ قلت : لأنَّ السؤال في المعرفة واقع على صفتها ، فأعيد لفظها ، لأنه لا بد من ذكر الموصوف مع الصفة ، والسؤال في النكرة واقع على ^(٣) ذاتها فلم تحتج إلى إعادة لفظها ، لأنها كذكر الموصوف وحده .

وإذا سألت « بَأَيِّ » عن المعرفة لم تحك ، فإذا قال : رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّد ، قلت : أَيُّ أَبُو مُحَمَّد ؟ يستوي قول أهل الحجاز وبني تميم في الرفع ، وذلك لأن « أَيَّا » ظهر فيها الإعراب ، فرفعوا ما بعدها ليشاكلها ، « وَمَنْ » لم يظهر فيها الإعراب . =

(١) في الأصل جميع بدون أداة التعريف .

(٢) البيت لشمير بن الحارث الضبي ، وهو في النوادر لأبي زيد (١٢٣) وسيبويه والأعلم (٤٠٢/١)
والصراح مادة (حسد) و (من) والخزانة (٣/٣ ، ٦) ، والحيوان (١٩٦/٦) وشرح المعلقات
السبع (٣٩٦) والعيني (٤٩٩/٤) ، (٥٥٧/٤) والخصائص (١٢٩/١) والأشُموني (٦٤٢/٣)
وابن يعيش (١٦/٤) والسيرافي (١٧٥/٢) ب ، والجمل (٣٢٠) ومن رواه : عموا صباحا ، نسبه
إلى جذع بن سنان الغساني ، وهو أيضًا في شرح الإيضاح للعكبري باب الزيادة التي تلحق في الوقف .
والشاهد فيه منون حيث لفته الواو والنون في الوصل وذلك شاذ .

(٣) في الأصل عن .

= وإذا سألت بِهَا عن نكرة حكيت الإعراب والتأنيث والتثنية والجمع ، فإذا قَالَ :
جَاءَنِي رَجُلٌ ، قلت : أَيُّ ، وإذا قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، قلت : « أَيَّا » . وإذا قَالَ :
مررت برجل ، قلت : « أَيُّ » وهذا إعرابٌ ، لأنَّ أَيَّا اسم متمكن .

فإذا وقفت عليه مرفوعًا أو مجرورًا حذفْت التثنية والحركة ، وإذا وقفت عليه
أ/١٩٩ مَنصُوبًا أبدلت من التثنية ألفًا ، وإذا وَصَلْتَ أثبتت / الحَرَكَاتِ والتثوين .

وإذا قَالَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، قلت : أَيَّانُ ، وإذا قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أو مررت
بِرَجُلَيْنِ ، قلت : أَيَّينِ ، فإذا وَصَلْتَ حركت النون ، وإذا وقفت أسكتها ، وإذا
قال : جاءتني امرأة أو رأيت امرأة أو مررت بامرأة ، قلت : أَيَّة ، فإن وَصَلْتَ ، قلت :
أَيَّةُ يَا فَتَى وَأَيَّةُ يَا فَتَى ، وإذا قَالَ : جَاءَتْنِي امرأتان ، قلت : أَيَّتَانِ ، وإذا
قال : رأيت امرأتين أو مررت بامرأتين ، قلت : أَيَّتَيْنِ ، وإذا قَالَ : جاءتني نِسَاءٌ أو
رأيت نِسَاءً أو مررت بنساء ، قلت : أَيَّاتُ وَأَيَّاتٍ ، وكل هذه العلامات تثبت في
الوصل وعلّة ذلك كله أن « أَيَّا » معربة فخالفت « مِنْ » لأنها مبنية .

وأما مسائل القول في الحكاية فحاصلها : أنَّ الجملة تحكي بعده ولا تغير ،
كقولك قَالَ زَيْدٌ : عَمَرُوْهُ مُنْطَلِقٌ ، لأنها لو غيرت لم تكن المقولة ، ولو سمعت رجلاً
يلحن بِأَنَّ قَالَ : خَاطَبْتُ أَخُوكَ ، وَجَازَ أَنْ تحكى كلامه جرياً على سنن القول .
وجاز أن ترده إلى الإعراب الصحيح ، لأنه هو الأصل ، فتقول حاكياً : قَالَ :
خَاطَبْتُ أَخُوكَ ، وَغَيْرَ حَاكِ : خَاطَبْتُ أَخَاكَ .



قال ابن جني : إذا خاطبت إنساناً فأجعل أول الكلمة للمذكور الغائب
وآخرها للحاضر المخاطب . تقول إذا سألت رجلاً عن رجل : كيف ذلك
الرجل يا رجل ؟ فإن سأله عن امرأة ، قلت : كيف تلك المرأة يا رجل ؟
وإن سألت عن رجلين قلت : كيف ذاك الرجلان يا رجل ؟ وعن امرأتين :
كيف تانك المرأتان يا رجل ؟ وعن رجال أو نساء : كيف أولئك الرجال أو النساء
يا رجل ؟ وإذا سألت رجلين عن رجل ، قلت : كيف ذلكما الرجل يا رجلان ،
وعن امرأتين : كيف تانكما المرأتان يا رجلان ، وكذلك ما أشبهه / هذا . ٦٤/ب
وتقول : قبضت ذينك الدزهمين ، واستوفيت تينك المائتين ، وهل
حصلت عندكما تانكما الجاريتان ، ومتى تقبضن ذينكن الألفين يا نسوة ،
قال الله ﷻ : ﴿ فذالكن الذي لمتنني فيه ﴾ . وقال تعالى : ﴿ ألم أنهكما عن
تلكما الشجرة ﴾ فاعرف وقس .

(باب الخطاب)

قال ابن الخباز : المخاطبة والخطاب مصدران ، واعلم أن الخطاب معنى فلا بد له
من حرف ، وله حرفان : « التاء والكاف » ، فالتاء : مختصة بأنث وفروعه ، تقول :
أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنثى ، ويكون ضميراً كقولك : فعلت يا رجل .
والكاف : أوسع مجالاً من التاء ، وتتصل بأشياء ، قالوا : إياك ، وزويدك ،
وحيهلك ، وأكثر ما تلحق أسماء الإشارة ، وهي المقصود من هذا الباب ، فإذا
خاطبت إنساناً مشيراً إلى مسئول عنه ، فابدأ باسم الإشارة ، لأنه للغائب المسئول / ١٩٩/ب
عنه ، وما سألت عنه إلا وأنت معني بحالهِ ، وذلك يناسب البداءة باسمه . فلم يبق
إلا أن تأتي بالكاف أخيراً ، ولا موضع للكاف من الإعراب ؛ لأنه لا رافع ولا
ناصب ولا جار ، ولا يقال : موضعها جر بإضافة اسم الإشارة إليها ؛ لأنه لا
يضاف ، وتُصرف الكاف على حسب أحوال المخاطب : من تذكير ، وتأنيث ،
وإفراد ، وتشية ، وجمع ، ولفظ هذه « الكاف » لفظ كاف الضمير في رأيك ، =

= ومَرَزْتُ بِكَ ، فصرَّفُها تصرِيفُها .

ومسائل هذا الباب سِتُّ وثلاثون مَسْأَلَةً ، علة ذلك أَنَّ للمسئول سِتَّةَ أَحْوَالٍ ، والمسئول عنه ستة أحوال ؛ لأنَّ كل واحد منهما لا يخلو من أَنَّ يكون مذكراً أو مؤنثاً ، وهو في الحالين مفرد ومثنى ومجموع ، وستة في ستة = ستة وثلاثون ، وأنا أسوقها مسألة مسألة .
تقول إذا سألت رجلاً عَنْ رَجُلٍ : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فذَا مُبْتَدَأٌ ، واللام للإشارة للغائب ، والكاف للخطاب ، والرَّجُلُ صِفَةٌ لِدَا (١) ، وكيف خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وكذلك جَمِيعُ ما نَذْكُرُهُ .

وعَنْ امرأة : كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ ؟ وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكَ الْمَرْأَتَانِ ؟ وعن رجالٍ أو نِسَاءٍ : كَيْفَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ ؟ وكيف أُولَئِكَ النِّسَاءُ ؛ فهذه ست ، والكاف فيهن مفتوحة ، لأنك خاطبت مذكراً .

فإن سألت رجلين عن رجل قلت : كَيْفَ ذَلِكُمَا الرجل ؟ وعن امرأة : كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكُمَا الرَّجُلَانِ ؟ وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكُمَا الْمَرْأَتَانِ ؟ وعن رجالٍ أو نِسَاءٍ : كَيْفَ أُولَئِكُمَا الرِّجَالُ ؟ وكيف أُولَئِكُمَا النِّسَاءُ ؟ فهذه ست والكاف فيهن مثناة ، لأنك خاطبت اثنتين .

٢٠٠/١ وإن سألت رجلاً عَنْ رَجُلٍ قلت : كَيْفَ ذَلِكُمُ الرَّجُلُ ؟ وعن امرأة قلت / : كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكُمُ الرَّجُلَانِ ؟ وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكُمُ الْمَرْأَتَانِ ، وعن رجالٍ أو نساء : كَيْفَ أُولَئِكُمُ الرِّجَالُ ؟ أو كيف أُولَئِكُمُ النِّسَاءُ ؟ فهذه ست ، والكاف فيهن مجموعة ، لأنك خاطبت جمعاً .

وإن سألت امرأة عن رجل قلت : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ وعن امرأة قلت : كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ ؟ وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكَ الْمَرْأَتَانِ ؟ وعن رجالٍ أو نساء : كَيْفَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ ؟ وكيف أُولَئِكَ النِّسَاءُ ؟ فهذه ست والكاف فيهن مكسورة ، لأنك خاطبت مؤنثاً .

وإن سألت امرأتين عن رجل قلت : كَيْفَ ذَلِكُمَا الرَّجُلُ ؟ وعن امرأة : كَيْفَ =

= تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكُمَا الرَّجُلَانِ ، وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكُمَا الْمَرْأَتَانِ ؟ وعن رجال أو نساء : كَيْفَ أُولَئِكُمَا الرَّجَالُ ؟ أو كَيْفَ أُولَئِكُمَا النِّسَاءُ ؟ فهذه ست والكاف فيهن مثناة ، لأنك خاطبت مؤنثتين .

وإن سألت نساء عن رجل قلت : كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ وعن امرأة قلت : كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ؟ وعن رجلين : كَيْفَ ذَانِكُمَا الرَّجُلَانِ ؟ وعن امرأتين : كَيْفَ تَانِكُمَا الْمَرْأَتَانِ ؟ وعن رجال أو نساء : كَيْفَ أُولَئِكُمَا الرَّجَالُ ؟ وكَيْفَ أُولَئِكُمَا النِّسَاءُ ؟ فهذه ست والكاف فيهن مجموعة جمع التأنيث ، لأنك خاطبت إناثاً .

وإنما مثل أبو الفتح رَحِمَهُ اللهُ بِكَيْفَ (وَهَلْ ، وَمَتَى) ؛ لِأَنَّهُ (١) أَرَادَ أَنْ يُرِيكَ (أَنْ) (٢) هَذَا يَقَعُ فِي الِاسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ « كَيْفَ » كَقَوْلِهِ (٣) : (هَلْ حَصَلَتْ عِنْدَكُمَا تَانِكُمَا الْجَارِيَتَانِ ؟ وَمَتَى تَقْبِضَنَّ ذَيْنَكُمَا الْأَلْفَيْنِ يَا نِسْوَةٌ ؟) فَقَالَ : « ذَيْنِ » لِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَلْفَيْنِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ لِقَوْلِهِمْ : « أَعْطَاهُ أَلْفًا أَقْرَعَ » ، وَمِنْ عَجِيبِ مَا مَرَّ بِي أَنِّي رَأَيْتُ بَعْضَ الْحَمَقَى وَقَدْ صَحَّفَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَالَ : « دَيْنَكُمَا » وَأَخَذَ مِنْ جِهَالَتِهِ / يَعْلَاهُ ، وَغَرَضُهُ مِنْ قَوْلِهِ : (وَاسْتَوْفَيْتَ تَيْنَكَ ٢٠٠ ب / الْمَائَتَيْنِ) أَنْ يُرِيكَ أَنَّ هَذَا وَقَعَ فِي الْخَبَرِ وَقَوَّعَهُ فِي الِاسْتِفْهَامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ (٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ ﴾ (٥) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ (٦) . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ (٧) وَ (٨) قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

٥١٦ - خُذُوا ذَلِكُمْ بِالصُّلْحِ إِنِّي رَأَيْتُكُمْ قَتَلْتُمْ زُهَيْرًا مُحْرِمًا وَهُوَ مُهْمَلٌ (٩)

وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (١٠) :

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي عن اللمع ق (٦٤) ب .

(٢) التعليق السابق . (٣) انظر اللمع ق (٦٤) ب .

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٣٢) . (٥) سورة يوسف من الآية (٣٢) .

(٦) سورة يوسف من الآية (٣٧) . (٧) سورة مريم من الآية (٩) .

(٨) سورة مريم من الآية (٢١) .

(٩) لم نجده في ديوان الهذليين ، وهو في كتاب : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٥٣١ / ٢) .

والشاهد فيه « ذلكم » فإن الإشارة فيه للمفرد والخطاب للجمع وذلك واقع في الخبر .

(١٠) هو عبيد الله بن عبد الله ، والدمينة : أمه .



قال ابنُ جني : معنى الإمالة : هُوَ أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ ، فَتُمِيلُ الْأَلِفَ نَحْوَ الْيَاءِ ، لِضَرْبٍ مِنْ تَجَانُسِ الصَّوْتِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَالِمٍ : عَالِمٍ ، وَفِي عَابِدٍ : عَابِدٍ ، وَفِي سَالِمٍ : سَالِمٍ ، وَفِي جَالِسٍ : جَالِسٍ ، وَفِي رَمَى : رَمَى ، وَفِي سَعَى : سَعَى .
وَالْأَسْبَابُ الَّتِي تَجُوزُ لَهَا الْإِمَالَةُ سِتَّةٌ : وَهِيَ الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْيَاءِ ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ ، أَوْ لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ قَدْ يَنْكَسِرُ عَلَى حَالٍ ، أَوْ إِمَالَةً لِإِمَالَةِ الْكَسْرِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : فِي حَائِدٍ : حَائِدٍ ، وَفِي عَابِدٍ عَابِدٍ ، أَمَلْتَ الْأَلِفَ لِكَسْرِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا . وَكَذَلِكَ وَاحِدٌ ١/٦٥ أَوْ عَالِمٌ ، وَكَذَلِكَ كِتَابٌ وَحَسَابٌ /

وَالْيَاءُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي شَيْبَانَ : شَيْبَانَ وَفِي قَيْسٍ عَيْلَانَ : قَيْسٍ عَيْلَانَ .
وَالْأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي سَعَى : سَعَى وَفِي يُدْعَى : يُدْعَى ، وَفِي يَشْقَى : يَشْقَى لِقَوْلِكَ : سَعَيْتُ ، وَيُدْعِيَانِ وَيَشْقِيَانِ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُهُ .

٥١٧ - وهل قمت في إظلالهنَّ عشيةً مقام أخِي البأساءِ واخترتَ ذلك (١)

وَيَجُوزُ إِفْرَادُ الْكَافِ ، وَأَنْتَ تَخَاطَبُ غَيْرَ الْوَاحِدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « يَا رِجَالُ غُلَامُكَ حَاضِرٌ » لِأَنَّ هَذِهِ اسْمٌ بِأَبْهَاءِ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ وَتِلْكَ حَرْفٌ ، وَالْبَابُ فِي الْحُرُوفِ أَنْ لَا تَغْيِرَ ، وَمَنْ تَأْمَلُ مَا ذَكَرْتَهُ فِي الْمَضْمَرَاتِ وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ مِنَ التَّصْرِيفِ عَرَفَ تَعْلِيلَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَلَدَلَّكَ عَنْ إِعَادَتِهِ .

(باب الإمالة)

قال ابنُ الحُبَّاز : الْإِمَالَةُ فِي الْأَصْلِ : مُضَدُّ قَوْلِكَ : أَمَلْتُ الشَّيْءَ أَمِيلُهُ إِمَالَةً ، إِذَا عَدَلْتَ بِهِ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا . وَهِيَ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ : عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ =

(١) والبيت في الديوان ص (١٤) تحقيق : أحمد راتب ، وروايته :

وهل قمت بعد الرائحين عشية مقام أخِي البغضاء واخترت ذلك

وفي التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ص (٣٥٧) . والشاهد فيه « ذلك » حيث أشار إلى المفرد

والخطاب أيضًا للمفرد ووقع هذا في الخبر . (٢) سورة النساء من الآية (٩٤) .

= نَحَوَ الْكَسْرَةَ وبالألف نحو الياء ، وحقيقة ذلك أن تشرب الفتحة والألف شيئاً من صَوْتِ الْكَسْرَةِ والياءِ ، فَتَصِيرُ الْفَتْحَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرَةِ ، والألف بَيْنَهَا ^(١) وَبَيْنَ الْيَاءِ ، فمثال إِشْرَابِ الْفَتْحَةِ صَوْتُ الْكَسْرَةِ قولك : « مَرَزْتُ بِالْبَقْرِ ، وعجبت من الضَّرَرِ » أشربت فتحة القاف والراء صوت الكسرة ، وقالوا : « رَأَيْتُ خَبَطَ الرَّيْفِ » ^(٢) فأمالوا الطاء لكسرة الراء ، ومثال إِمَالَةٍ / الألف قولك : « عَالَمٌ وَعَابِدٌ وَسَعَى وَرَمَى » أ/٢٠١ ومتى أملت الألف أملت الفتحة التي قبلها ؛ لأنه لا يمكن إِمَالَتَهَا إِلَّا بِإِمَالَةِ الْفَتْحَةِ . والإِمَالَةُ لُغَةٌ قَيْسٌ وَأَسَدٌ وَتَمِيمٌ ^(٣) ، والتفخيم لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ؛ لأنَّ الألف إذا لم تمل كانت حقيقية ، وإذا أميلت ترددت بين الألف والياء ، والأصل في الحرف أن يُمَارِجَ صَوْتُهُ صَوْتَ غَيْرِهِ ، وَنَظِيرُ الْإِمَالَةِ فِي تَقْرِيبِهِمُ الْحَرْفَ مِنَ الْحَرْفِ لَتَجَانُسِ الصَّوْتَيْنِ قولهم : « صَدْرٌ » فأشربوا الصاد صوت الزاي ؛ لأنَّ الصَّادَ مَهْمُوسَةٌ وَالذَّالُ مَجْهُورَةٌ ، فأشربوا الصاد صوت الزاي ؛ لأنها توافق الدَّالَ فِي الْجَهْرِ وَالصَّادَ فِي الصَّفِيرِ ، فَكَذَلِكَ قَالُوا : عَالَمٌ ، فَأْمَالُوا الْأَلْفَ لِيَتَنَاسَبَ الصَّوْتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ تَسْتَعْلَى إِلَى الْحَنْكِ الْأَعْلَى ، وَالْكَسْرَةُ تَنْزِلُ إِلَى وَسَطِ اللِّسَانِ ، فَجَذَبُوا الْأَلْفَ إِلَى حَيْزِ الْكَسْرَةِ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

وَمَا كَانَ الْغَرَضُ بِالْإِمَالَةِ مُجَانَسَةً الْأَلِفِ لِلْيَاءِ اعْتَبَرَتْ فِي الْإِمَالَةِ ، فَلَا بُدَّ لِلْإِمَالَةِ مِنْ سَبَبٍ يَتَعَلَّقُ بِالْيَاءِ عَلَى وَجْهِ « مَا » وَالْأَسْبَابُ سِتَّةٌ : الْكَسْرَةُ : وَتَجْوِيزُهَا ^(٤) لِلْإِمَالَةِ ، لِأَنَّهَا بَعْضُ الْيَاءِ : وَهِيَ أَقْوَى مِنَ الْكَسْرَةِ ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ إِنَّمَا جَوَزَتْ ، لِأَنَّهَا بَعْضُهَا ، وَانْقِلَابُ الْأَلِفِ عَنِ الْيَاءِ . وَالْمَقْصُودُ بِالْإِمَالَةِ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى الْأَصْلِ . وَكَوْنُ الْأَلِفِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ الْمُنْقَلَبَةِ عَنِ الْيَاءِ ؛ وَالْمَقْصُودُ الْإِيذَانُ بِالْمُشَابَهَةِ وَأَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ مُنْكَسِرًا فِي حَالِ الْمَقْصُودِ بِالْإِمَالَةِ التَّنْبِيهُ عَلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي انْقَلَبَتْ عَنْهُ الْأَلِفُ ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ مَنْقُولَةٌ عَنْهُ إِلَيْهِ . وَالْإِمَالَةُ لِلْإِمَالَةِ ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ تَجَانُسُ الصَّوْتَيْنِ .

أما الْكَسْرَةُ : فَتَكُونُ قَبْلَ الْأَلِفِ وَبَعْدَهَا ^(٥) ، فَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا فَلَهَا حَالَتَانِ : =

(١) فِي الْأَصْلِ بَيْنَهُمَا . (٢) انظر سيبويه (٢٧٠/٢) .

(٣) نص عليه أيضًا في الغرة المخفية ق (١٣٥) أ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَتَرْوِجُهَا . (٥) بعد هذه الكلمة زيدت كلمة « فإن » .

= إحداهما : أن تكون في مُجَاوِرِ مُجَاوِرِ الألف ، وذلك نحو : كِتَابٌ وَحِسَابٌ ، وأهل ٢٠١/ب العراق يسرفون / في إمالة هذا النحو من الأسماء حتى يجعلوا الألف يَاءً محضة وهو من اللحن الفاحش ، لأنه خارج عن كلام العرب . الثانية : أن يكون بين الكسرة والألف حرفان أولهما ساكن ، وذلك قولك في شِمْلَالٍ وَمِفْتَاحٍ : شِمْلَالٍ وَمِفْتَاحٍ . وإذا كانت بعدها ؛ شرط فيها أن تكون مُجَاوِرَةً الألف ، تقول في عَابِدٍ : عَابِدٍ ، وفي حَايِدٍ : حَايِدٍ ، وهو اسمُ فاعِلٍ مِنْ « حَادَ يَحِيدُ » إذا عَدَلَ .

فإن حالَ بينها وبين الألف حرف مَفْتُوح أو مَضْمُوم امتنعت الإمالة كقولك : مَرَزْتُ بِتَابِلٍ وَعَجَبْتُ مِنْ آجِرٍ ؛ لأنَّ الضمة والفتحة مجاورتان للألف فمناسبتهما لها في الاستعلاء أولى .

وأما الياءُ : فتُمِيلُ إذا كانت قبل الألف ، ولها حالتان : إحداهما : أن تكون مُجَاوِرَةً الألف ، تقول في « سَيَالٌ وَضِيَّاحٌ : سَيَالٌ وَضِيَّاحٌ : أن يكون بينها وبين الألف حرف كقولك في « شَيَّانٌ وَعَيْلَانٌ » : « شَيَّانٌ وَعَيْلَانٌ » ، وإنما جازت الإمالة ؛ لأن الياء ساكنة ، والحاجز قليل ، وشَيَّانٌ : رجل من بكر بن وائل وهو شَيَّان بن ثعلبة ، ويجوز أن يكون فَعْلَانٌ من الشَّيْبِ .

وقال لنا الشيخ رحمه الله : إنَّ أصله : شَيَّانٌ فحذفت عين الفعل . وعَيْلَانٌ ^(١) بالعين المهملة : وهو لقبُ إِيَّاس بنِ مُضَر ، وكان متلافاً فكلما أعسرَ أتى أخاه إِيَّاس فأعطاه مَالاً ، فقال له مرة : غَلَبْتُ عَلَيْكَ الْعَيْلَةَ فَأَنْتَ عَيْلَانٌ ، والعَيْلَةُ : الْحَاجَةُ ^(٢) وفي التنزيل : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ^(٣) .

(١) عيلان : قال في اللسان : عيلان : اسم أبي قيس ، قال الجوهري : يقال لإيَّاس بن مضر بن نزار : قيس عيلان ، وهو في الأصل اسم فرسه ، ويقال : هو لقب مضر ؛ لأنه يقال : قيس بن عيلان . انظر اللسان والصحاح (عيل) .

(٢) في الأصل : الحالة .

(٣) سورة الضحى من الآية (٨) .

قال ابن جني: والألف التي بمنزلة المنقلبة عن الياء نحو قولك في حُبلى : حُبلى ، وفي سَكْرى : سَكْرى وفي حُبَارى : حُبَارى ؛ لأنك لو اشتقت منه فعلاً بالزيادة لقلت : حُبليت وسَكريت وحُبريت .

وكذلك كل ألف تجاوزت الثلاثة . الألف التي يكسر ما قبلها في بعض الأحوال ؛ نحو قولك في خَاف : خَاف ، وفي صَار : صَار ، لقولك : خِفْتُ وصِرْتُ .

الإمالة للإمالة نحو قولك : رأيت عمادًا ، أملت فتحة الميم لكسرة العين ، ثم أملت فتحة الدال للإمالة قبلها ، وكذلك كتبت كتابًا وعملت حسابًا .

قال ابن الخباز : وأما الألف المنقلبة ، فلا تخلو من أن تكون عينًا أو لامًا ، فإن كانت عينًا أميلت إن كانت منقلبة عن الياء ، تقول في « نَابٍ وعَابٍ » : « نَابٍ وعَابٍ » لقولك : أنياب وعيوب ، وإن كانت من الواو : لم تمل ، وذلك نحو « بَابٍ ومَالٍ » ، وقد أميلا على جهة الشذوذ قالوا : مررت ببابه ، وأخذت من ماله .

وأما الفعل فسيأتي / حكمه .

أ/٢٠٢

وإن كانت لامًا : فإن كانت في الاسم أو الفعل ، وهي منقلبة عن الياء أميلت ، فالفعل : نحو سعى ، ورمى ، والاسم : نحو الفتى والرحا كقولك : « سَعَيْتُ ورميتُ » « والفتيان والرحيان » ولذلك أميل : يُدعى ويُشقى ، وإن كانتا ^(١) من بنات الواو ، لأن الواو لما وقعت رابعة انقلبت ياءً ، ألا ترى أنك تقول في الاثنين : يُدْعيان وتُدْعيان ويُشْقيان وتُشْقيان ؟

وإن كانت من الواو : لم تمل في الأسماء نحو : الرَّجَا والمَنَا ، كقولك : رَجَوَانٍ وَمَنَوَانٍ ، وأميلت في الأفعال نحو : غَزَى ودَعَى تقول : دَعَى وغَزَى ؛ لأن هذه الألف تنقلب ياءً ، والكلمة على هذه العدة كقولك : دُعِي وغُزِي وليس كذلك « الرَّجَا والمَنَا » من بنات الواو من الأسماء ؛ لأن ألفه تنقلب ياءً ، والكلمة متجاوزة ثلاثة أحرف ، كقولك في التصغير : « رُجِي ومُنِي » .

وأما الألف التي بمنزلة المنقلبة عن الياء : فهي ألف التأنيث نحو حُبلى وسَكْرى وحُبَارى ، فهذه ليست بمنقلبة عن شيء ؛ لأنها مزيدة من أول وهلة للتأنيث ، وإنما =

(١) في الأصل وإن كانت .

.....
 = جعلت بمنزلة المنقلبة عن الياء ، لأنك لو اشتقت من حُبْلِي وَسَكْرِي فِعْلًا ، وَمِنْ حُبَارِي بِإِسْقَاطِ الألف الثالثة وإبقاء الألف الأخيرة ، لوجب أن تَقْلِبَهَا يَاءً إِذَا أَسْنَدْتَ الفعل إِلَى ضَمِيرِكَ ، فقلت : حَبَلَيْتُ وَسَكَرَيْتُ وَحَبَرَيْتُ ، وإنما وجب ذلك ؛ لأنها تقلب في المضارع يَاءً لِإِنْكَسَارِ ما قبلها كقولك : يُحْبِلِي وَيُسْكِرِي وَتُحْبِرِي ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : أَخْلَيْتُ وَأَعْلَيْتُ ، وهو من الواو ، والأصل أَخْلَوْتُ وَأَعْلَوْتُ فَبَنَوَهُمَا عَلَى المضارع ، لأنهم يقولون فيه : يُخْلِي وَيُعْلِي ، فقلبوا الواو ياء في الماضي ، وإن شئت قلت : أُمِلَّتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ ؛ لأنها تنقلب في التثنية والجمع بالألف والتاء يَاءً ، ٢٠٢/ب تقول : سَكْرِيَانِ وَحُبْلِيَاتٍ وَحُبَارِيَاتٍ وقد شرحت علة ذلك في بَابِ / جمع التأنيث .

وأما الألف التي ينكسر ما قبلها في بعض الأحوال : فقد مثلها أبو الفتح ^(١) بِخَافَ وَهَابَ وَصَارَ ، وأما تمثيله بِخَافَ ، فَجَيِّدٌ ؛ لِأَنَّ الألف واوية ، فَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الإِمَالَةِ ، وَإِنَّمَا سَوَّغَ إِمَالَتَهَا انْقِلَابَهَا عَنْ حَرْفٍ مَكْسُورٍ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ « خَوْفٌ » كَعَلِمَ فَإِذَا أَسْنَدْتَ الفعل إِلَى الضمير قلت : خِفْتُ ، فَكُسِرَ الْخَاءُ هِيَ كَسْرَةُ الْوَائِ مُخَوَّلَةٌ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (يَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ) .

وأما تمثيله « بِهَابَ وَصَارَ » : ففيه نظر ، لِأَنَّ « هَابَ وَصَارَ » مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ كَقَوْلِكَ : « هَيْبَةٌ وَمَصِيرٌ » فَتَكُونُ الإِمَالَةُ لِأَنَّ الألف يائية ، لَا لِلْكَسْرِ ، وَسُمِعَ كَثِيرٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : صَارَ فِي مَكَانٍ كَذًا بِالْإِمَالَةِ .

وأما الإِمَالَةُ لِلْإِمَالَةِ : فنحو قولك : رَأَيْتُ عَمَادًا فِي الْوَقْفِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبْتُ كِتَابًا وَعَمِلْتُ حَسَابًا . فَإِنْ قُلْتَ : أَيُّ الْإِمَالَتَيْنِ السَّبَبُ ؟ قلت : الْأُولَى ؛ لِأَنَّكَ أَمَلْتَ مِمَّ عِمَادَ لِكُسْرَةِ الْعَيْنِ ، وَأَمَلْتَ الْأَلْفَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ؛ لِئَلَّا يَخْرُجَ مِنْ إِمَالَةٍ إِلَى تَفْخِيمٍ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْخِمَ الْأُولَى وَتَمِيلَ الثَّانِيَةَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِإِمَالَتِهَا سَبَبٌ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَآلَيْتَمَنَى ﴾ ^(٢) ﴿ وَالنَّصْرَى ﴾ ^(٣) بِإِمَالَتَيْنِ ^(٤) فَإِنَّ الْأُولَى مُسَبَّيَةٌ عَنِ الثَّانِيَةِ =

(١) انظر اللمع ق (٦٥) أ .

(٢) سورة البقرة من الآية (٨٣) وقد ذكرت في القرآن في أربعة عشر موضعًا .

(٣) سورة البقرة من الآية (٦٢) وقد تكررت كذلك في آي الذكر الحكيم أربع عشرة مرة .

(٤) أما إِمَالَةُ الْيَتَامَى : فقد نص عليها صاحب الإتحاف قال في ص (٨٥) : وَأَمَّا الْيَتَامَى حِمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَكَذَا خَلْفٌ ، وَأَمَّا فَتْحَةُ التَّاءِ مَعَ الْأَلْفِ بَعْدَهَا الدَّوْرِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَثْمَانَ الضَّرِيرِ . وَأَمَّا إِمَالَةُ « النَّصَارَى » فَقَدْ أَمَالَ الْأَلْفَ بَعْدَ الصَّادِ مِنْهَا الدَّوْرِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ ، وَأَمَالَ الْأَلْفَ بَعْدَ =

قال ابن جني : واعلم أن في الحُرُوف : حُرُوفًا تَمْنَعُ الإِمَالَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَهِيَ حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ وَعِدَّتُهَا سَبْعَةٌ : وَهِيَ الصَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَالغَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْقَافُ ، إِذَا كَانَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ قَبْلَ الْأَلِفِ أَوْ بَعْدَهَا ، مَفْتُوحًا ، أَوْ / مَضْمُومًا ؛ مَنَعَ الإِمَالَةَ ، فَالَّذِي هُوَ قَبْلُ ٦٥/ب الْأَلِفِ نَحْوُ قَوْلِكَ : صَالِحٌ ، وَضَامِنٌ ، وَطَالِبٌ ، وَظَالِمٌ ، وَغَالِبٌ ، وَخَالِدٌ ، وَقَاسِمٌ ؛ لَا يَجُوزُ الإِمَالَةُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَلَا نَحْوَهُ ، فَلَا تَقُولُ : خَالِدٌ وَلَا قَاسِمٌ ، وَقُولِ الْعَامَّةُ : فَلَانٌ قَاعِدٌ خَطَأً مِنْهُمْ فَاحْش .

وَأَمَّا إِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَعْدَ الْأَلِفِ فَتَنْحَوِ : حَاصِلٌ ، وَفَاضِلٌ ، وَعَاطِلٌ ، وَمُتَعَاظِمٌ ، وَسَاحِلٌ ، وَشَاغِلٌ ، وَنَافِقٌ ، وَكَذَلِكَ : التَّوَاضُلُ ، وَالتَّوَاقُعُ ، وَالتَّشَاقُقُ ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَكْسُورًا قَبْلَ الْأَلِفِ لَا بَعْدَهَا جَازَتْ مَعَهُ الإِمَالَةُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : ضِفَافٍ ، وَقِفَافٍ ، وَخِفَافٍ ، وَطِلَافٍ ، وَغِلَافٍ .

= لَأَنَّ الْأَلِفَ الْأَخِيرَةَ أَمَلِيتْ لَكُونِهَا خَامِسَةً ، فَهِيَ مَعْرُضَةٌ لِلِانْقِلَابِ عَنِ الْيَاءِ .

وَهَا هُنَا سَبِيانُ ^(١) آخِرَانِ لَمْ يَذْكُرْهُمَا أَبُو الْفَتْحِ : أَحَدُهُمَا : إِمَالَةُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ ^(٢) وَقَدْ أَمَالَتِ الْقُرَاءُ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ يَجْمَعُهَا : « فَجَثَّتْ زَيْنَبُ لِدُودِ شَمْسٍ » كَقَوْلِكَ : « نُطْفَةٌ وَبَهْجَةٌ وَمَبْثُوثَةٌ وَبَغْتَةٌ وَعِزَّةٌ وَرَاضِيَةٌ وَجَنَّةٌ وَحَبَّةٌ وَأَذَلَّةٌ وَلَذَّةٌ وَقُوَّةٌ وَالْعِدَّةُ وَعَيْشَةٌ وَرَحْمَةٌ وَالْمُقَدَّسَةُ » .

الثَّانِي : مُشَاكَلَةُ رُؤُوسِ الْآيِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَّهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ﴾ ^(٣) أَمَالَ ضَحَّاهَا / وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، لِئِشَاكَلِ تَلَّاهَا ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ ٢٠٣/أ الْاسْمَ مِنَ الْوَاوِ لَا يُمَالُ ، وَالْفِعْلُ مِنَ الْوَاوِ يُمَالُ .

قال ابن الخباز : واعلم أنه يعرض لها موانع كما عرضت لها أسباب ، وموانعها ثَمَانِيَةُ أَحْرُوفٍ ، حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةُ ، وَالرَّاءُ . فَالْمُسْتَعْلِيَّةُ : الصَّادُ ، وَالضَّادُ ، =

= الرَاءُ مِنْهُ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ ذَكْوَانَ مِنْ طَرِيقِ الصُّورِيِّ (الْإِتْحَافُ ٨٤ ، ٨٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ سَبَبًا بَدُونَ النُّونِ .

(٢) ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْخُبَّازِ فِي الْغُرَةِ حَيْثُ قَالَ : شَبَّهُوا هَاءَ التَّأْنِيثِ بِالْفَاءِ ، فَأَمَالُوا مَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ - وَهِيَ

فِي قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ - إِذَا وَقَفَ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ حَرْفًا يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ « فَجَثَّتْ زَيْنَبُ لِدُودِ شَمْسٍ » الْغُرَةُ

الْخَفِيَّةُ (١٣٥) . (٣) سُورَةُ الشَّمْسِ مِنَ الْآيَةِ (١ ، ٢) .

= والطاء ، والظاء ، والحاء ، والغين ، والقاف ^(١) ، وإنما سُمِّيَتْ مستعلية ؛ لأنَّ اللسان يَصْعَدُ مَعَهُنَّ إِلَى الحَنَكِ الأعلى ، وأنا أذكر مخارجهن لتفهم حقيقة الاستعلاء فيهن ، « فَالضَّادُ » تَخْرُجُ من طرف اللسان ، وفَوْقَ الثَّانِيَيْنِ السفليين ، « وَالضَّادُ » تخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، وهي من الجانب الأيسر أسهل ، وقال صاحب الكشف : إنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قادرًا على إِخْرَاجِهَا من كلتا الجهتين « وَالطَّاءُ » تخرج من طرف اللسان وأصل الثَّانِيَيْنِ العُلَيَيْنِ « وَالظَّاءُ » تخرج من طرف اللسان وطرف الثَّانِيَيْنِ العُلَيَيْنِ « وَالغَيْنُ » تَخْرُجُ مِنْ أَدْنَى الحَلْقِ إِلَى الفم . والقافُ تَخْرُجُ من أقصى اللسان وما يليه من الحَنَكِ الأعلى « والحاء » أعلى من الغين بقليل . فهذه الحروف ^(٢) إنَّ كانت قبل الألف تَلِيهَا مَنَعَتِ الإِمَالَةَ ^(٣) كقولك : « صَالِحٌ وَضَامٌ وَطَالِبٌ وَظَالِمٌ وَخَالِدٌ وَغَالِبٌ وَقَاسِمٌ » وكذلك إذا كانت بعد الألف تليها ^(٤) نحو : حَاصِلٌ وَفَاضِلٌ وَحَاطِمٌ وَنَاطِمٌ وَبَاحِلٌ وَوَاعِلٌ وَنَاقِفٌ . وكذلك إذا كانت بَعْدَ الألف بِحَرْفٍ (نحو) ^(٥) : نَاهِضٌ وَفَاحِصٌ وَشَاحِطٌ ^(٦) وَلَافِظٌ وَسَالِخٌ وَسَالِغٌ ^(٧) وَنَافِقٌ . وكذلك إذا كانت بعد الألف بثلاثة أحرف أوسطها ياء ^(٨) كقولك : مقاريض ، وَمَعَارِيضٌ ، ^(٩) وَمَنَاشِيطٌ ، وَمَوَاعِيطٌ ، وَمَنَافِيخٌ ، وَمَبَالِغٌ ، وَمَفَارِيقٌ .

٢٠٣/ب وإنما منعت هذه الحروف الإمالة ، لتجانس الصَّوْتِ ، كما أميلت / فيما تقدم طَلَبًا لها ؛ لأنَّ هَذِهِ الحروف تصعد وتستعلي إِلَى الحَنَكِ الْأَعْلَى ، كما تَسْتَعْلِي الْأَلِفُ وَتَصْعَدُ إِلَيْهِ ، فلو أميلت في نحو : وَاقِدٌ لَكُنْتَ مُصْعِدًا بعد انْحِدَارٍ ؛ لأنَّك بالإمالة تَنَحْدِرُ وَبِالْمُسْتَعْلِي تَصْعَدُ وَذَلِكَ شَأْنٌ ، قال سيبويه ^(١٠) : « ولا نعلم أحدًا يُمِيلُ هَذِهِ الْأَلِفَ إِلَّا مَنْ لَا يُؤْخِذُ بِلُغَتِهِ » وقول العامة : فَلَانٌ قَاعِدٌ خَطَأً مِنْهُمْ فَاحِشٌ ؛ لأنَّ العرب لا تقولهُ ولا تميلهُ ، وقال لي بعض البغداديين : « أنتم تلحنون لأنكم =

(١) انظر شرح ألفية ابن معطي لابن الخباز ق (١٥٤) ب (١٥٥) أ قال : ويجمعها قولهم : « خص ضغط قظ » .
(٢) في الأصل وإن بزيادة الواو .

(٣) انظر سيبويه (٢٦٤/٢) . (٤) المرجع السابق . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل ماحط وما أثبتناه عن سيبويه (٢٦٤/٢) .

(٧) يقال : سلغت البقرة والشاة سلوغًا : خرج ناباهما .

(٨) انظر سيبويه (٢٦٥/٢) . (٩) المعاريص : جمع معراض ، وهو الهلال .

(١٠) انظر سيبويه (٢٦٤/٢) .

= تَمِيلُونَ قَاعِدًا « فقلت له : « لِحَنِّكُمْ أَقْبَحُ مِنْ لِحْنِنَا ؛ لِأَنَّا نَحْنُ نُمِيلُ أَلْفَهُ وَأَنْتُمْ تَقْلِبُونَهَا يَاءً » .

وَإِذَا كَانَ « حَاصِلٌ » وَنَحْوَهُ لَا يُمَالُ مَعَ أَنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ مَكْسُورٌ ، فَأَلَا يَمَالُ فَتَحٌ فِيهِ الْمُسْتَعْلَى أَوْ انْضَمَّ أَوَّلَى ، وَذَلِكَ نَحْوُ : تَفَاضُلٍ ، وَتَفَاضُلٍ ، وَتَبَاطُشٍ ، وَتَعَاظُمٍ ، وَتَبَاخُلٍ ، وَتَشَاغُلٍ ، وَتَنَاقُلٍ . وَكَذَلِكَ : تَحَامُصٍ ، وَتَنَاهُضٍ ، وَتَبَاسُطٍ ، وَتَلَاظُظٍ ، وَتَنَاسُخٍ ، وَتَبَالُغٍ ، وَتَسَاوُقٍ » .

وَالْمُقْتَوُحُ نَحْوُ : مُنَاصِبٍ ، وَمُبَاضَعَةٍ ، وَمُشَاطَرَةٍ ، وَمُوَاطَبَةٍ ، وَمُفَاخَرَةٍ ، وَمُشَاغَبَةٍ ، وَمُنَاقَلَةٍ ، وَكَذَلِكَ : « مُفَاخَصَةٌ ، وَمُنَاهِضَةٌ ، وَمُبَاسِطَةٌ ، وَمُغَايِظَةٌ ، وَمُنَاسَخَةٌ ، وَمُبَالِغَةٌ ، وَمَعَالَقَةٌ » .

وَإِنَّمَا مَثَلْتُ هَذَا كُلَّهُ ؛ لِأَنَّ أَبَا الْفَتْحِ تَعَرَّضَ لِبَعْضِهِ ^(١) فَأَكْمَلْتُ تَمْثِيلَهُ ، فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ مَكْسُورًا قَبْلَ الْأَلْفِ بِحَرْفٍ لَمْ تَمْتَنِعِ الْإِمَالَةُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صِبَاحٍ وَضِعَافٍ وَطِلَابٍ وَظِلَالٍ وَخِلَالٍ وَغِلَالٍ وَقِلَالٍ ، وَإِنَّمَا جَازَتْ الْإِمَالَةُ لِأَنَّ الْمُسْتَعْلَى مُتَقَدِّمٌ ، فَإِذَا أَمَلْتُ انْحَدَرْتُ بَعْدَ إِصْعَادٍ ، وَذَلِكَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِصْعَادِ بَعْدَ الْانْحِدَارِ ، وَالِدَلِيلِ عَلَيْهِ : أَنَّهُمْ قَالُوا فِي « سَبَقْتُ وَسَوِيقٍ » « صَبَقْتُ وَصَوِيقٍ » ^(٢) . فَأَبَدَلُوا مِنَ السَّيْنِ صَادًا ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا الْقَافَ الْمُسْتَعْلِيَةَ ، فَلَوْ جَمَعُوا بَيْنَ السَّيْنِ وَالْقَافِ لَأَصْعَدُوا بَعْدَ انْحِدَارٍ ، فَأَبَدَلُوا مِنَ السَّيْنِ صَادًا ؛ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَيَصْعَدُوا / مَعَ الْحَرْفَيْنِ . وَقَالُوا : « قَسُورٌ وَقَاسِمٌ » ، فَلَمْ يَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ ٢٠٤/أ صَادًا ^(٣) ؛ لِأَنَّ الْبِدَاءَ بِالْمُسْتَعْلَى وَالتَّثْنِيَةَ بِالْمُسْتَقْلِ ^(٤) فَصَارَ انْحِدَارًا بَعْدَ إِصْعَادٍ ، وَقَدْ لَمَحَ هَذَا الْمَعْنَى الْبَحْثَرِيُّ فِي شَعْرِهِ ، فَقَالَ :

٥١٨ - وَمُصْعِدٌ فِي هِضَابٍ الْمَجْدُ يَطْلُعُهَا كَأَنَّهُ لِسُكُونِ الْجَاشِ مُنْحَدِرٌ ^(٥) =

(١) انظر اللمع ق (٦٥) ب .

(٢) انظر سيبويه (٢٦٥/٢) : قَالَ : أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : « صَبَقْتُ وَصَبَقْتُ وَصَوِيقٌ » لَمَّا كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا فِي حَالِ تَسْفُلٍ ثُمَّ يَصْعَدُونَ أَلَسْتَهُمْ ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا فِي حَالِ « اسْتِعْلَاءٍ » وَأَنْ لَا يَعْمَلُوا فِي الْإِصْعَادِ بَعْدَ التَّسْفُلِ فَأَرَادُوا أَنْ تَقَعَ أَلَسْتَهُمْ مَوْقِعًا وَاحِدًا » .

(٣) انظر المرجع السابق . (٤) فِي الْأَصْلِ الْمُسْتَقْبَلُ .

(٥) انظر ديوان البحترى (٩٥٧/٢) وَرَوَايَتُهُ : وَمَصْعَدٌ فِي هِضَابٍ الْمَجْدُ يَسْلُكُهَا *

قال ابنُ جني: فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ ؛ جَازَتْ إِمَالَةُ الْأَلِفِ ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ الْأَلِفِ هَذِهِ الْحُرُوفُ غَيْرَ مَكْسُورَةٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : « ضَارِبٍ ، وَصَارِمٍ ، وَطَارِدٍ ، وَظَافِرٍ ، وَخَارِبٍ ، وَغَارِمٍ ، وَقَادِرٍ » . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ

١/٦٦ فَإِنْ كَانَتْ الرَّاءُ مَضْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً ؛ مُنِعَتِ الْإِمَالَةُ كَمَا / تُمْنَعُ الْمُسْتَعْلِيَةُ وَذَلِكَ نَحْوُ : رَأَيْتَ فَرَّاشًا ، وَهَذَا سِرَاجٍ ، وَهَذَا حِمَارًا ، وَرَأَيْتَ حِمَارًا .

= فَإِنْ كَانَ الْمُسْتَعْلَى سَاكِنًا وَقَبْلَهُ حَرْفٌ مَكْسُورٌ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : مُضْبَاحٍ وَمُضْحَاكِ وَمَطْعَامٍ وَإِظْلَامٍ وَإِخْلَافٍ وَمِغْنَاكِ وَمِغْلَاتٍ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ : مِنْهُمْ مَنْ يَمِيلُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْخِمُهُ ، فَمَنْ أَمَالَ : اِحْتَجَّ بِأَنَّ الْكُسْرَةَ الَّتِي تَجَاوُرُ الْمُسْتَعْلَى كَأَنَّهَا فِيهِ فَصَارَ « مُضْبَاحٌ كَصِبَاحٍ » وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي ، وَمَنْ فَخَّمَ : اِحْتَجَّ بِأَنَّ الْفَتْحَةَ الَّتِي فِي الْحَرْفِ الَّذِي ^(١) بَعْدَ الْمُسْتَعْلَى كَأَنَّهَا فِيهِ فَصَارَ مِغْنَاكِ كَغَزَالٍ وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي .

قال ابنُ الْحَبَّازِ : وَأَمَّا الرَّاءُ فَلَيْسَتْ بِحَرْفٍ مُسْتَعْلٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَكْرُورَةٌ ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ مَكْرُورَةً ؛ لِأَنَّكَ إِذَا نَطَقْتَ بِهَا تَعَثَّرَ طَرَفُ اللِّسَانِ فَكَانَتْ كَالنَّاطِقِ بِرَاءَيْنِ ، وَمِنْ حُكْمِهَا فِي الْإِمَالَةِ : أَنَّهَا تَمْنَعُ كَمَنْعِ الْمُسْتَعْلَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَتَغْلِبُ الْمُسْتَعْلَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، فَمِنْ مَوَاضِعِ غَلَبَتِهَا : أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الْمُسْتَعْلَى جَازَتْ إِمَالَتُهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَارِفٍ ، وَضَارِبٍ ، وَطَارِدٍ ، وَخَارِجٍ ، وَغَارِبٍ ، وَقَارِبٍ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الرَّاءُ بَعْدَ الْأَلِفِ بِحَرْفٍ ، نَحْوُ : صَادِرٍ وَضَامِرٍ وَطَاهِرٍ وَظَافِرٍ وَخَاسِرٍ وَقَادِرٍ وَغَادِرٍ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : ﴿ ثَانِيكَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ^(٣) ، ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ ^(٤) و ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ ^(٥) وقال =

(١) فِي الْأَصْلِ الَّتِي . سورة التوبة من الآية (٤٠) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٧٠) وآل عمران من الآية (١٩٢) والمائدة من الآية (٧٢) .

(٣) سورة آل عمران من الآية (١٣) ، والنور (٤٤) .

(٤) فِي الْأَصْلِ آيَةٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٥) سورة إبراهيم من الآية (٥) ولقمان (٣١) وسبأ (١٩) والشورى (٣٣) .

= هُذْبَةُ بن خَشْرَم :

٥١٩ - إِنَّا وَجَدْنَا الْعَجْزَ ذِي ابْنِ عَامِرٍ نَسِيبَ الْعُمَيْرِينَ شَرُّ نَسِيبٍ

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (١)

الْمُنْهَمِرُ : الْمُنْصَبُ ، وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ ، وَالرَّبَابُ / : سَحَابٌ صِغَارٌ يَتَعَلَقُ ٢٠٤/ب
بِالسَّحَابِ الْأَعْظَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٥٢٠ - كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوبَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ يُعَلِّقُ بِالْأَرْجُلِ (٢)

وَأِنَّمَا غَلَبَتِ الرَّاءُ الْمُسْتَعْلِيَةُ : لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مَكْرَرَةً كَانَتْ كَسْرُثُهَا بِمَنْزِلَةِ كَسْرَتَيْنِ .
فَإِنْ كَانَتْ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً قَبْلَ الْأَلْفِ تَلِيهَا : كِفْرَاشٍ وَسِرَاجٍ وَجِرَابٍ مُنِعَتِ الْإِمَالَةَ ؛
لَأَنَّ فَتْحَهَا بِمَنْزِلَةِ فَتْحَتَيْنِ ، وَقَوْلُ الْعَامَةِ : فَرَّاشٍ وَسِرَاجٍ لَحْنٌ ، وَيَقُولُونَ « سِرَاجٌ »
فَيُخْطِئُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : إِمَالَةُ السَّرَاجِ . وَالثَّانِي : أَنَّهُمْ يَعْنُونَ بِالسَّرَاجِ الْوَعَاءَ
الَّذِي فِيهِ الْفَتِيلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْمِشْرِجَةُ ، وَالسَّرَاجُ : الْفَتِيلُ الْمُسْتَعْلِ ، وَيَكْفِيكَ دَلِيلًا عَلَى
خَطْئِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ (٣) الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾ (٤) وَلَمْ تَمْنَعْ الرَّاءُ لِأَنَّهَا مُسْتَعْلِيَةٌ ،
وَإِنَّمَا شَبِهَتْ بِالْمُسْتَعْلَى لِلتَّكْرِيرِ ، وَبَعْضُ اللَّغْغِ يَجْعَلُهَا يَاءً ، فَيَقُولُ « وَجِئْتُ مِيَّةً » أَيِ :
مَرَّةً ، وَأَكْثَرُ لُغَةِ النَّاسِ فِيهَا أَنََّّهُمْ يَجْعَلُونَهَا غَيْنًا ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ أَصْحَابُهُ يَوْمًا قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ :

٥٢١ - وَيَوْمَ يُزِيرُ الظُّبْيُ أَقْصَى كِنَاسِهِ وَتَنْزُو كَنْزُ الْمَعْلَقَاتِ جَنَادِبُهُ (٥)

فَقَالَ : يَزِيرُ فَكَتَبُوهَا بِالْغَيْنِ ، فَقَالَ : بِالْغَاءِ بِالْغَاءِ (٦) .

فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ مَضْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ (٧) ؛ لِأَنَّ ضَمَّتْهَا بِمَنْزِلَةِ =

(١) تقدم الكلام عليه في الشاهد (٣١١) واستشهد به هنا على جواز الإمالة في قادر مع وقوع الراء بعد الألف بحرف .

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان . وهو في الكامل (٢٩٧/٢) واللسان (رب) وقال صاحب اللسان : « وقال ابن بري : رأيت من ينسبه لعروة بن جلهمة المازني » .

(٣) في الأصل وجعلنا . (٤) سورة نوح من الآية (١٦) .

(٥) الكناس : بيت يتخذُه الوحش في أصول الشجر يقيه من الحر والبرد ، تنزو : تثب . المعلقات : الوحش التي وقعت في الأشواك فعلقت ، الجنادب : ضرب من الجراد . والبيت في ديوان ذي الرمة ص (٤٦) والمقاييس (١٣١/٤) . (٦) يريد بالراء .

(٧) انظر الغرة المخفية ق (١٣٥) .

قال ابن جني: فإن كانت قبل الألف راء مفتوحة، وبعدها راء مكسورة، غلبت المكسورة المفتوحة فجازت الإمالة، وذلك قولك: جئتُك في سِرار الشهر، وهذا من سِرار الناس، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾.

وقد اطردت الإمالة في الفعل، وإن كانت فيه حروف الاستعلاء لتمكن الفعل في الاعتلال، وذلك نحو: سقى وقضى وغزى ودعا، وهو يشقى والأشقى. ولا تمال الحروف لبعدها من الاشتقاق، إلا أنهم قالوا: «بلى» لأنها قويّت لما قامت بنفسها. وقالوا: يا زيد، فأمالوا أيضاً، لأنها قويّت لما نابت عن الفعل أي: أذعوا زيدا، أو أنادي زيدا. وكذلك الأسماء الموقلة في شبه الحرف نحو: إذا ولداً وعلى، وأني، وأمالوا «متى، وأني، وذا» فأمالوا حملاً على الأسماء.

= ضمتين وفتحتهما بمنزلة فتحتين، تقول: «هذا حمارك، ورأيت حمارك». وإن كانت مكسورة: جازت (١) الإمالة كقولك: مررت بحمارك، لأنها إذا غلبت المستعلى فغلبتها غير المستعلى أولى، وقرأ أبو عمرو: ﴿عَذَابُ النَّارِ﴾ (٢)، ٢٠٥/أ ﴿وَالْمُسْتَفْرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (٣) / ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ (٤)، ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (٥) وهو كثير.

قال ابن الخباز: فإن اكنفت (٦) الألف راءان مفتوحة قبلها، ومكسورة بعدها، أميلت الألف؛ لأن الراء الأولى المفتوحة لا تكون أقوى من المستعلى، وإنما شُبّهت بالمستعلى وليس فيها استعلاء، وإذا غلبت المكسورة المستغلية التي تمنع الإمالة مكسورة في نحو: «حاصل».

فإن تغلبت الراء المكسورة الراء المفتوحة التي لا تمنع الإمالة مكسورة أولى، وذلك كقولك: جئتُك في سِرار الشهر «وفلان من سِرار الناس» وقرأ أبو عمرو: ﴿كُنَّا =

(١) في الأصل أجازت.

(٢) سورة البقرة من الآية (١٢٦، ٢٠١) وآل عمران (١٦، ١٩١) والأنفال (١٤) والحشر آية

(٣) ونص على القراءة في البدور الزاهرة (٣٩).

(٤) سورة البقرة من الآية (٢٥٩).

(٥) سورة النساء من الآية (٣٦).

(٦) في الأصل اكنفت.

= نَعِدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿١﴾ ، ﴿٢﴾ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿٣﴾ ، ﴿٤﴾ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٥﴾ وقد ذكرنا علته .

وإذا قلت مررت بالأخيار وبسيّار ، فإمّالته أقوى من الإمالة في قولك : مَرَزْتُ بِحِمَارٍ ، لأنّ الألف ها هنا اكتنفتها ياء وراء مكسورة .

مسألة :

فَعَالِ المبنية على الكسر إذا كانت عَلَمًا كَحَذَامٍ وَعَرَارٍ وَظَفَارٍ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَبْنُونَهُ عَلَى الْكُسْرِ ، وَبَنِي تَمِيمٍ يُغَرِّبُونَهُ ، وَيَمْنَعُونَهُ الصَّرْفَ ، إِلَّا مَا كَانَ آخِرَهُ رَاءً نَحْوُ : عَرَارٍ فِي اسْمِ بَقَرَةٍ ، « وَظَفَارٍ » فِي اسْمِ بَلَدٍ .

وسألت شيخنا رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عِلَّةِ مُوَافَقَتِهِمْ أَهْلَ الْحِجَازِ فِي كُسْرِ مَا آخِرَهُ رَاءً ، فَقَالَ : لِأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَغَتُهُمُ الْإِمَالَةُ فَلَوْ أَعْرَبُوا مَا آخِرَهُ رَاءً لَضَمُّوهُ وَفَتَحُوهُ وَالرَّاءُ تَمْنَعُ الْأَلْفَ مِنَ الْإِمَالَةِ مَضْمُومَةً وَمَفْتُوحَةً ، فَبَنَوْهُ عَلَى الْكُسْرِ لِتَنْهَيَّا لَهُمُ الْإِمَالَةَ .

واعلم أنّ مَبْنَى الْفِعْلِ عَلَى التَّصْرِيفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ ؟ وَهَذَا التَّصْرِيفُ جَعَلَهُ مَتَمَكِّنًا فِي بَابِ الْإِغْتِلَالِ ، فَتَسْلُطُ التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ ، فَخَالَفَ الْأَسْمَ / فِي الْإِمَالَةِ مَنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُيَمَّلُ وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ ٢٠٥/بِ الْآخِرَةِ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : دَعَا وَعَدَا ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ ، وَمَنْعَ ابْنِ بَابِشَاذٍ (٤) أَنَّ يُيَمَّلَ « تَابَ » وَنَحْوَهُ مِمَّا أَلْفَهُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ مَنْقَلِبَةٍ عَنِ الْوَاوِ وَسَأَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ : لِمَ لَا يَجُوزُ إِمَالَتُهُ وَهُوَ إِذَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قَلْبَتِ الْأَلْفُ يَاءً ، كَقَوْلِكَ تَيْبَ عَلَيْهِ ؟ فَأَجَابَ : بِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ غَيْرُ لَازِمٍ ، وَالْأَصْلُ بِنَاؤُهُ لِلْفَاعِلِ .

واعلم أنّه يَرُدُّ عَلَيْهِ : دَعَا وَغَزَى ، وَقَدْ أَمِيلُ : دَعَى وَغَزَى ، وَلَهُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْأَطْرَافِ مَحَالِّ التَّغْيِيرَاتِ .

الجهة الثانية : أَنَّهُ يُيَمَّلُ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَضَى =

(٢) سورة آل عمران من الآية (١٩٣) .

(١) سورة ص من الآية (٦٢) .

(٣) سورة غافر من الآية (٣٩) .

(٤) انظر شرح الجمل لابن بابشاذ (٢٥٤/٢) .

= وطغى للعة التي ذكرنا من انقلابها ياءً ^(١) ولا يوجد في النسخ الأشقى بالشين المعجمة . قال الجوهرى ^(٢) :

يُقَالُ شَاقِنِي ^(٣) فَشَقَوْتُهُ أَي : غَلَبْتُهُ فِي الشَّقَاءِ .

وَمَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ آخِرَهُ أَلِفٌ لَا يُمَالُ ، وذلك نحو : « مَا » و « هَا » و « عَلَى » و « إِلَى » و « وَحَتَّى » . و « أَمَّا » علة : أنها صيغ جَوَامِد لا مشابهة بينها وبين الاشتقاق ، وَلَا أَصْلَ لِأَلِفَاتِهَا . بَلْ هِيَ مَبْنِيَةٌ هَكَذَا مِنْ أَوَّلِ وَضْعِهَا ، ويدللك على أَنَّ أَلِفَاتِهَا لَا أَصُولَ لَهَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ فِي « الْمَنْصَفِ » ^(٤) وَهُوَ أَنَّ أَلِفَ « مَا » لَوْ كَانَ أَصْلُهَا وَاوًا أَوْ يَاءً لَقِيلَ : مَوٌّ أَوْ مَيٌّ وَصَحْتُ ، كما قالوا : كَيٌّ ^(٥) لِأَنَّ الْحَرْفَ الثَّنَائِيَّ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ ، فلما قالوا « مَا » علمت أَنَّ الألف لا أصل لها ، ولو سَمِيَتْ « بَعْلَى وَآلَى » لَمْ يَجُزْ إِمَالَتُهُمَا ، لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمَا ^(٦) مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ أَكْثَرَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالُوا : عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ فَقَلَبُوا الْأَلِفَ يَاءً مَعَ الْمَضْمَرِ .

٢٠٦/أ قلت : ذَلِكَ لَيْسَ بِأَصْلِ الْأَلِفِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ لَوْ كَانَتْ أَصْلَ الْأَلِفِ لَقِيلَ / مِنْ غَيْرِ الدَّخُولِ عَلَى الْمَضْمَرِ : عَلَى زَيْدٍ ، وَلَوْ سَمِيَتْ « بِحَتَّى » و « وَأَمَّا » جَازَتْ إِمَالَتُهُمَا ^(٧) لِأَنَّ أَلِفَهُمَا رَابِعَةٌ ، وَهِيَ تَقْلِبُ « يَاءً » فِي الثَّنِيَّةِ ، كما قَلَبْتَ أَلِفَ حُبْلَى فَقِيلَ : حُبْلَيَانِ . وَقَدْ أَمَالُوا بَعْضَ الْحُرُوفِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ قَالُوا : بَلَى ^(٨) ، أَمَالَهَا أَبُو بَكْرٍ ^(٩) عَنْ عَاصِمٍ ^(١٠) ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ حَيْثُ قَامَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْجَوَابِ وَأَغْنَتْ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي السُّؤَالِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ^(١١) أَي : بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا . وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي « بَلَى » فَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ : =

(١) فِي الْأَصْلِ تَاءٌ . (٢) لَمْ نَجِدْهُ فِي الصَّحَاحِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ شَاقَلَنِي . (٤) انْظُرِ الْمَنْصَفَ (٧/١) ، (١٥٣/٢) .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَكَيٌّ . (٦) فِي الْأَصْلِ إِمَالَتُهَا وَتَجْعَلُهَا .

(٧) انْظُرِ سَيَبَوِيهَ (٢٦٧/٢) قَالَ : وَمَا لَا يَمِيلُونَ أَلْفَهُ « حَتَّى وَأَمَّا وَإِلَّا » وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَلْفَاتِ

الْأَسْمَاءِ نَحْوُ : حَبْلَى وَعَطَشَى ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِهَا وَامْرَأَةً جَازَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ .

(٨) نَصَّ عَلَيْهِ الدِّمِيَاطِيُّ فِي الْإِتْحَافِ (١٤٠) وَفِي الْبَدُورِ الزَّاهِرَةِ (١٢٥) .

(٩) أَبُو بَكْرٍ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ بْنُ عِيَاشَ بْنِ سَالِمٍ الْكُفُوفِيُّ وَهُوَ مِنْ رِوَاةِ عَاصِمٍ مَاتَ سَنَةَ (١٩٣) هـ .

(١٠) عَاصِمٌ : هُوَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، وَهُوَ مِنَ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةَ (١٢٨) هـ .

(١١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مِنَ الْآيَةِ (١٧٢) .

= هِيَ مَفْرَدَةٌ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : أَصْلُهَا : « بَلْ » ضَمَّتْ إِلَيْهَا الْأَلْفُ ، وَقَوْلُ الْبَصَرِيِّينَ أَوَّلَى ، لِأَنَّ الْإِفْرَادَ هُوَ الْأَصْلُ .

وَقَالُوا : « يَا زَيْدُ » فَأَمَالُوا « يَا » ^(١) لِأَنَّهَا قَوِيَتْ حَيْثُ قَامَتْ مَقَامَ الْفِعْلِ وَقَوَّى إِمَالَتُهَا أَنَّ أَوَّلَهَا « يَاء » .

وَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو الْفَتْحِ قَوْلُهُمْ : « أَفْعَلْ كَذَا إِمَّا لَا » ^(٢) وَتَقْدِيرُهُ : « أَفْعَلْ كَذَا إِنْ كُنْتُ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ » وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الرَّجُلَ يُؤْمَرُ بِأَشْيَاءَ فَلَا يَفْعَلُهَا فَيَقَعُ مِنْهُ بَعْضُهَا . وَإِنَّمَا أَمَالُوا ^(٣) « لَا » لِأَنَّهَا قَامَتْ مَقَامَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ ، وَلَا يَفْعَلُونَ هَذَا بِهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ (قَامَتْ) ^(٤) فِيهِ مَقَامَ مَحْذُوفٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَوَابِ « لَا » فَلَا تَمِيلُ ، وَإِنْ قَامَتْ مَقَامَ الْجُمْلَةِ .

وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْغَلَةُ فِي شِبْهِ الْحُرُوفِ كَالْحُرُوفِ فِي مَنَعَ الْإِمَالَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : إِذَا وَلَدَى وَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَلْفَاتِهَا لَا أَصْلَ لَهَا ، وَالْعِلَّةُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْفَتْحِ فِي « مَا » فَلَيْسَتْ تَعْمَلُ هَاهُنَا ، وَالْعَجَمُ يُمِيلُونَ « إِذَا » وَهُوَ لَحْنٌ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُمِيلُونَ « عَلَى » وَهُوَ لَحْنٌ أَيْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يُمِيلُ « إِلَى » وَهُوَ لَحْنٌ أَيْضًا . وَقَدْ أَمَالَتْ (الْقِرَاءُ) ^(٥) « مَتَى ، وَذَا ، وَأَنْتَى » ^(٦) أَمَا « مَتَى » : فَلِأَنَّهَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ يَقُولُ : أَنَا أَزُورُكَ ، فَتَقُولُ : مَتَى ؟ وَأَمَّا « ذَا » : فَلِأَنَّهُ يَوْصَفُ بِهِ وَيَصْغُرُ / فَتَصْرِفُ تَصْرِفَ (الْأَسْمَاءِ) ^(٧) الْمُمْكِنَةِ . وَأَمَّا « أَنْتَى » : فَلِأَنَّ أَلْفَهَا رَابِعَةٌ ، ٢٠٦/ب وهي تقوم بنفسها في الاستفهام ، وقرأ أبو الحسن : ﴿ أَنَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ ^(٨) وهو استِفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ اسْتِعْظَامِ الْأَمْرِ ، حَكَى الْقِرَاءَةُ صَاحِبُ الْكَشَافِ ^(٩) ، وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَوْغَلَةَ فِي شِبْهِ الْحُرُوفِ مِثْلُهَا فِي مَنَعَ الْإِمَالَةِ أَنَّهُمْ لَا يُمِيلُونَ « إِيَّا » مَعَ أَنَّ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَحْسُنُ الْإِمَالَةَ : انْكِسَارُ أَوَّلِهِ ، وَمَجَاوِرَةُ يَائِهِ الْأَلْفَ ، وَوُقُوعُ أَلْفِهِ =

(١) زيادة يقتضيها السياق ، انظر المفصل (١٨٧) .

(٢) في الأصل : أن ما لا يفك الإدغام . (٣) في الأصل إنما به أمالوا .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر سيبويه (٢٦٧/٢) والمفصل (١٨٧) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق . (٨) سورة عبس من الآية (٢٥) .

(٩) قال الزمخشري « وقرأ الحسين بن علي ؑ ﴿ أَنَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ بالإمالة على معنى : « فلينظر

الإنسان كيف صببنا الماء » الكشاف (٥٦٢/٤) .

قال ابن جني: وَقَدْ أَمَالُوا بَعْضَ الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالُوا : عِنْدِي نَاسٌ ،
وَقَالَ الْعَجَّاجُ وَالْحَجَّاجُ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ لَا غَيْرَ .

انتهى اللمع ، وفرغ منه نسخا بتاريخ الأربعاء ثالث عشر من شعبان سنة
إحدى وتسعين وخمسمائة ، غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ، ودعا له بالمغفرة
والرحمة ولجميع المؤمنين .

= رابعة . فتأمل هذه التنبيهات فإنها مُعِينَةٌ عَلَى اسْتِنْبَاطِ التَّعَالِيلِ .

قال ابن الخباز : وقد شذتْ أَشْيَاءٌ مِنَ الْإِمَالَةِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، لأنها مخالفة
للقواعد المبنية فمن ذلك قولهم : الْعَشَى وَالْمَكَا ، فأمالوهما ، وهما من بنات الواو ،
وَالْعَشَى : ضَعْفُ الْبَصْرِ وَقَرَأَ ^(١) : ﴿ فَأَعَشَيْنَاهُم ﴾ ^(٢) وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ
(بنات) ^(٣) الواو قولهم : عَشَوَاءُ . وَالْمَكَا : جُحْرُ الضَّبِّ ، وهو من بنات الواو
لقولهم في التثنية مَكَوَانٍ ، قال الشاعر : أنشده الجوهري :

٥٢٢ - كَأَنَّ خَلِيفِي زَوْرَهَا وَرَحَاهُمَا بنى مَكْوِينَ ثَلَمًا عِنْدَ صَيْدَنَ ^(٤)

وقالوا : الْكِبَا لِلْكُنَاسَةِ ^(٥) وهو من (بنات) ^(٦) الواو ، لأنه مشتق من الكَبْوَة
وقالوا الرِّبَا وهو من (بنات) ^(٧) الواو ، يقال : رَبَى الشَّيْءُ يَزْبُو ، والذي جرأهم
على إِمَالَتِهِ أَنَّ أَوَّلَهُ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ ، وقالوا : نَاسٌ فَأَمَالُوهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، والألف
زائدة ، لِأَنَّ أَصْلَهُ « أَنْاسٌ » وَلَمَّا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ أَلْزَمُوهُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَوَضًا ، وَالَّذِي
جاء في القرآن منه معرفٌ بِاللَّامِ . وقال عمران بن خطان :

(١) « نسب أبو حيان في البحر المحيط القراءة بالعين إلى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز وابن يعمر وعكرمة
والنخعي وابن سيرين والحسن ويزيد بن المهلب وأبو حنيفة » البحر المحيط (٣٢٥/٧) .
(٢) سورة يس من الآية (٩) .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) البيت لكثير عزة :

خليفة الناقة : إبطاها ، الزور : أعلى الصدر . الرحي : كركرة البعير . الصيدن : الثعلب . والبيت في
الصحاح (خلف) واللسان (صدن) .

واستشهد به على أن المكامن بنات الواو .

(٥) في الأصل : الكناشبة بالشين المعجمة .

(٦) زياد يقتضيها السياق .

(٧) زياد يقتضيها السياق .

- ٥٢٣ - أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ (١) =
- ويقول استعمالهم إياه بالألف واللام إذا رَدُّوا الهمزة / كقول الشاعر : أ/٢٠٧
- ٥٢٤ - إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ — عَلَى الْآنَاسِ الْآمِنِينَ (٢)
- وقد يستعملونه مع حذف الهمزة بغير لام ، وهو قليل . قال أبو خراش الهذلي :
- ٥٢٥ - إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ بِقِرَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ لَا تُذَوِي عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ (٣)
- وقالوا : الْحَجَّاجُ وَالْعَجَّاجُ ، فأمالوهما علمين في الرفع والنصب ، وذلك لأنَّ الأعلام موضوعة على التغير ، والتغير يونس بالتغير ، فإنَّ كانا صفتين لَمْ يُمَالَا إِلَّا في موضع الجر ، وَالْحَجَّاجُ : فَعَّالٌ مِنْ حَجَّ يَحْجُ إِذَا قَصَدَ ، أَوْ مِنْ حَجَّ إِذَا غَلَبَ بِالْحُجَّةِ ، أَوْ مِنْ حَجَّجْتُ الشَّجَّةَ إِذَا سَبَرْتُهَا بِالمَثَلِ (٤) لَتَعْلَمَ عُثْمَقَهَا ، قال أبو ذؤيب :
- ٥٢٦ - وَضُبَّ عَلَيْهَا الطِّيبُ حَتَّى كَانَتْهَا أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ (٥)
- وَالْعَجَّاجُ : فَعَّالٌ مِنَ الْعَجِّ ، وهو رفع الصوت ، وَمِنْهُ بَعِيرٌ عَجَّاجٌ ، إِذَا كَانَ لَهُ هَدِيرٌ عَالٍ ، وَالْعَجَّاجُ : لَقَبُ أَبِي رُوْبَةَ ، قال رُوْبَةُ :
- ٥٢٧ - قَدْ نَوَّهَ الْعَجَّاجُ بِاسْمِي فَادْعُنِي بِهِ إِذَا نَادَيْتَ بِاسْمِي تَكْفِينِي (٦) =

(١) البيت في الكامل ط الإستقامة (١٠٨/٢) والحلي (٨٩٦) .

واستشهد به على استعمال « الناس » بالألف واللام عوضاً من حذف الهمزة .

(٢) البيت لذي جدن الحميري الملك ، كما في كتاب المعمرين لأبي حاتم (٣٣ ، ٣٤) والجمهرة

(١٣٧ ، ١٣٨) والأمالى الشجرية (١٢٤/١) ، (١٢/٢) والخصائص (١٥١/٣) وابن

يعيش (٩/٢) ، (١٢١/٥) وشرح شواهد الشافية (٢٩٦) والأشباه والنظائر (١٢٩/١)

والخزانة شاهد (١٢٧) وهو من شواهد الضوء على المصباح للإسفرائيني . واللسان (نوس)

والصحيح (أنس) والغرة لابن الدهان ق (٣٩) مصورة . واستشهد به على تعريف لفظ « ناس »

بالألف واللام . مع رد الهمزة المحذوفة ، وذلك قليل .

(٣) البيت في السيرافي (١٤٠/٢) ولم نجده في ديوان الهذليين .

واستشهد به على استعمال لفظ « ناس » بدون ، أداة التعريف مع حذف الهمزة وذلك الاستعمال نادر .

(٤) المثل هنا محرّكة وهي الحجة التي يسير بها الشجرة .

(٥) عليها : أي : على المرأة المذكورة ، الأسي : المشجوج المداوي ، أو الآسي فهو الطبيب المداوي ، أم

الدماغ : هي الجلدة الرقيقة التي تجمع ، الحج يقال للشجرة إذا وصلت إلى العظم . يقول : كان العنبر الذي

يعلوها دم والبيت في ديوان الهذليين (٥٨/١) والديوان ت محمود شاكر (١٣٥/١) والصحيح (أسا) .

(٦) انظر ديوان رُوْبَةَ ص (١٦٠) وروايته :

= وسمعت في بعض (المجالس) (١) الأدبية أَنَّ اسمه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّوِيلِ (٢) .

فأما قول أبي الفتح رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ لَا غَيْرَ) فَيُرِيدُ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَصَرَّفُوا فِيهِ كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ . وَإِذَا لَمْ تَكْثُرِ الْكَلِمَةُ لَمْ يَكْثُرِ التَّصَرُّفُ فِيهَا .
هذا آخر ما عمدت لإملائه من شرح كتاب « اللمع » وقد جئت به كما
٢٠٧/ب ضمنت في خطبته ، ومن تصفحه وتأمله علم صدق دَعْوَايَ / وَلَمْ أَسْتَعِنْ فِي مَدَّةِ
إِمْلَائِهِ عَلَيْهِ (٣) بمطالعة كتاب ، وقد أودعته نبذاً مما رويته عن شيخي مجد الدين ابن
أبي حفص عمر بن أحمد بن أبي بكر بن مهران (٤) ، بِرَدِّ اللَّهِ مَضْجَعَهُ وَطَيِّبَ
مَهْجَعَهُ ، فَإِنَّ حَالِي مَعَهُ كَمَا أَنشَدَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ :

٥٢٨ - وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَى عَوَارِفُ ثَنَائِي مِنْ تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ

وَكَمْ غَرَّرَ مِنْ بَرِّهِ وَلَطَائِفِ لَشْكْرِي عَلَى تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفِ (٥)

وَمَنْ عَثَرَ لِي فِي هَذَا الْإِمْلَاءِ عَلَى عَثْرَةٍ فَلْيَكُنِ الْعَاثِرُ عَاذِرًا ، غَافِرًا لِرِزْلِهَا ، وَسَادًّا لِحِلْلِهَا
فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ عُذَّتْ سَقَطَاتُهُ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا أَنشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي :

٥٢٩ - أَرَدْتُ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عَثْرَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ (٦)

وَيُمَهِّدُ عُذْرِي فِي التَّقْصِيرِ أَنِّي لَمَّا فَتَحْتَ بَابَ تَأْلِيفِهِ فَجِئْتَنِي (٧) مَرَضُ ، غَشِيَنِي بِهِ =

= قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ ذِكْرِي فَادْعَنِي بِاسْمِي إِذَا الْأَنْسَابُ طَالَتْ يَكْفِنِي
وهو في مجموع أشعار العرب (١٦٠/٣) والمعاني الكبيرة لابن قتيبة (٤٧٨ - ٥٠٦) وفي تثقيف
اللسان لابن مكِّي (٣٥٨) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وهو عبد الله بن ربيعة بن بني مالك بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وكان يكنى أبا الشعثاء (الشعراء ص ٢٣٠) .

(٣) الضمير في عليه إما راجع إلى الكتاب أو الكاتب وهذا مفهوم من سياق الكلام .

(٤) هو عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران العراقي النحوي مجد الدين أبو حفص الضرير .

برع في النحو وتخرج بمكي بن ريان ، وتصدر بعده لأقاربه وكان في لسانه حبة عظيمة وعنده ثقل في
كلامه ، أتقن العروض والنحو واللغة والشعر وكان مفرط الذكاء تخرج به أئمة منهم ابن الخباز . مات
سنة (٦١٣ هـ) يوم عيد الفطر (البغية ٢/٢١٦) .

(٥) لم نهتد إلى قائلهما : وقد ورد ذكرهما في أسرار البلاغة (١٣/١) ط (١٩٢٥ م) .

(٦) قال الفراء : هو لأبي ثروان انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٢/١ ومعاني القرآن للزجاج ٤٢/٢ والخزانة

٥٨٦/٣ وقد ذكر في كتاب الهمع للسيوطي (٥/٢) .

(٧) قال في المصباح (٥٥٤/٢) (فجأ) وفجئت الرجل : أفجأه مهموز من باب تعب وفي لغة : =

= من الغمَّاء ما يَغْشَى الْغَرِيقَ مِنَ الْمَاءِ ، أَشْمَتَ بِي الْعِدَا ، وكدت منه أُسْلِمُ النفس إلى الرَّدَى ، فَلَمَّا وَطَّئْتُ النَّفْسَ عَلَى الْبُؤْسَاءِ ، وقلت لها : إِنَّ الْجَزَعَ مِنْ شِيمِ النَّسَاءِ وَأَنْشَدْتُهَا قَوْلَ أَبِي تَمَّامٍ :

٥٣٠ - خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْغَوَايِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتَمِ (١)

رمى الجَزَعَ بِسَهْمِ الْهَجَرِ ، وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ رَجَاءُ الْأَجْرِ ، فَمَا تَجَاوَزْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ بِنُغْبَةٍ (٢) طَائِرٌ خَائِفٌ إِلَّا وَقَدْ رَذِيَ بَعْضُ مَنْ يَغْنِينِي أَمْرُهُ مِنْ أَهْلِي بِمُرْدِيَّةٍ : اسْتَغْدَبَ (بِهَا) (٣) أَمْرَ الْحِمَامِ ، وَآثَرَ عَلَى بَرْدِ الْمَاءِ حَرَّ السَّمَامِ ، فقلت :

٥٣١ - مَصَائِبُ شَيْءٍ جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ

وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَدَةٍ تَجْعَلُ رُؤْيَتَهُمُ الذِّكْيَ بَلِيدًا ، يَنْفِرُونَ / مِنَ الْفَضَائِلِ ٢٠٨/أ وأهلها نفور الضَّبِّ مِنَ الْبَحَارِ ، وَالتُّونُ مِنَ الْبَيْدِ الْقِفَارِ ، كُلَّمَا زَادَ الْمَرْءُ بَيْنَهُمْ فَضْلًا زَادَ عِنْدَهُمْ نَقْصًا ، وَقَرَأْتُ مَسَاعِفَتَهُمْ لَهُ : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ (٤) يَتَغَوَّنَ الشُّكْرَ عَلَى الْأَذَى ، وَتَنْوِيرَ الْغُيُونِ بِالْقَذَى ، وَالْمَوْتُ دُونَ الْحُكْمِ بَذَا ، وَاللَّائِقُ أَنْ تُطَوَّى أَحْوَالُهُمْ عَلَى غَرْهَا خَوْفًا مِنْ عَدَوَى غَرْهَا ، فَاسْأَلِ الَّذِي صَانَ أَوْجَهَنَا عَنِ السَّجُودِ لغيره أَنْ يَضُونَ أَلْسِنَتَنَا عَنْ السُّؤَالِ لغيره ، وَأَنْ يَعْرِفَنَا عِيُوبَ أَنْفُسِنَا ، وَيُشْغِلَنَا بِسَرِّهَا ، وَأَنْ يَفْتَحَ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رِزْقِهِ الْعَمِيمِ وَمِنْهُ الْجَسِيمِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ لَنَا بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَأَنْ يُحَقِّقَ لَنَا هَذَا الْأَمَلَ ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا ، وَعَلَى آلِهِ الْهَادِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُهْدِينَ ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَا أَمْلَيْتَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مُسْئُولٍ ، وَلَدِيهِ تَحْقِيقُ كُلِّ مَأْمُولٍ .

فهو حسبي ونعم الوكيل ، غفر الله لكاتبه ولوالديه ولأولاده ولذريته ولمن أعان على نسخه ولمن نظر فيه ودعا لهما بالمغفرة ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

= بفتحيتين : فجئته بغته ... وفجئته الأمر من باب تعب ونفع أيضًا وفاجأه مفاجأة أي : عاجله .

(١) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٥٩/٣) قاله ضمن قصيدة يمدح بهما مالك بن طوق ويعزيه

عن أخيه القاسم بن طوق . (٢) النغبة : الجرعة .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . (٤) سورة الإسراء من الآية (١) .

.....

ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست
وثمانين وسبع مائة ، ٧٨٦ هـ .

* * *

أ.د فايز زكي محمد دياب

القاهرة

أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

فهرس الشواهد الشعرية الهمزة

رقمه	الشاهد
٨١	فكسوت عاري جنبه فتركته
٤٦	إذا كان الشتاء فأدفعوني
٤٧	فأما حين يذهب كل قر
٤٨	كانت قناتي لا تلين لغامر
٧٧	وبلدة قالصة أمواؤها
١١٠	إني وإن كان ابن عمي واغترًا
٢٧٧	ألم أك جاركم وتكون بيني
٣٧٠	إذا أتى الموت لميعاده
٣٧٠	وإن مضى من كنت ضئًا به
٣٧٠	ما مر شيء ببني آدم
٤٦١	أن السليقة للنحوي أن جمعًا
٤٦٤	بيضاء تصطاد الحليم وتستبي

الباء

٦	أو مقحم أضعف الأبطان حادجة
١٠	والأطبي البارحات هل كان
١٢	لا برك الله في الغواني
٩٤	رب حي عرندس ذي ظلال
٤١	لقد ولدت قفيرة جرو كلب
٥١	سراة بني أبي بكر تسامى
٥٩	وما الدهر إلا منجنونًا بأهله
٧٢	وإذا تكون شديدة أدعى لها
٧٢	هذا لعمركم الصغار بعينه
١١٤	لذن بهز الكف يعسل متته

- أتهجر سلمى للفراق حبيبها
وما كان نفسًا بالفراق تطيب
١٢٥
- فما لي إلا آل أحمد شيعة
وما لي إلا مذهب الحق مذهب
١٣١
- كأنها جمل وهم وما بقيت
إلا النحيزة والألواح والعصب
١٣٣
- فلا تتركني بالوعيد كأنني
إلى الناس مطلي به القار أجرب
١٤١
- أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب
١٦١
- فلما دخلناه أضفنا ظهورنا
إلى كل حاري قشيب مشطب
١٦٥
- كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
١٨٢
- إن السيوف غدوها ورواحها
تركت فزارة مثل قرن الأعضب
١٩٠
- فاليوم قربت تهجوتًا وتشتما
فاذهب فما بك والأيام من عجب
١٩٧
- قوم هم الأنف والأذنان غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
٢١٠
- وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء
مجنا على أني أذم وأقصب
٧١ ، ٥
- وما سودتني عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأب ولا أب
٢٦٣
- لا تذكرني مهري وما أبليته
فيكون جلدك مثل جلد الأجر
٢٦٦
- أزجر حمارك لا يرتع بروضتنا
إذن يرد وقيد العير مكروب
٢٧١
- ما إن رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالي أينق جرب
٢٩٩
- لئن كان حلو الماء حران صاديًا
إلبي حبيبًا إنها لحبيب
٣٠٥
- هجرت غضوب وحب من يتجنب
وعدت عواد دون وليك تشعب
٣٠٦
- عسى الهم الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
٣١٠
- عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب
٣١١
- كأكر ملتئم خلقه
تراه إذا ما عدا تألبا
٣٢٢
- لم تتلف بفضل مئزرها دعد
ولم تسق دعد في العلب
٣٢٥
- لكل دهر قد لبست أثوبًا
حتى اكتسى الرأس قناعًا أشينا
٣٦٠
- أملح لا لذا ولا محببا
٣٦٠
- تهدي أمام الخيل كل طمرة
جرداء مثل هراوة الأعراب
٣٦٢
- هل يرجعن لي لمتي إن خضبتها
إلى عهدتها قبل المشيب خضابها
٤٤٢
- ألا أيها الباغي البراز تقربا
أساقك بالموت الذعاف المقشبا
٤٥٠
- فما في تساقى الموت في الحرب سبة
على شاريه فاسقني منه وأشربا
٤٥٠

٤٦٥	باتت تؤر به من تحته لهبا	كان حيرية غيري ملاحية
٤٧٣	ويشرب قومك العجب العجيبا	تعيب الخمر وهي شراب كسرى
٤٧٤	يظفرها طورًا وطورًا ينيب	كان ابن آوى موثق تحت غرزها
٤٧٦	من لائح المرو والمرعى له عقب	ألهاه آء وتنوم وعقبته
٤٨٩	جمعتهما خمر وبيضاء كاعب	وثنتين مما قد يلذهما الفتى
٤٨٩	أرى غفلات العيش قبل التجارب	قُدَيْدِيمة التجريب والحلم أننى
٥٠٠	أم راجع القلب من أطرا به طرب	أستحدث الركب عن أشياءهم خبرًا
٥١٢	وكان إذا ما يسلل السيف يضرب	فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم
٥١٩	نسيب العميرين شر نسيب	إنا وجدنا العجرذى بن عامر
٥٢١	ونزوا كنز المعلقات جنادبه	ويوم يزير الظبى أقصى كناسة
٥٣١	ولم يكفها حتى قفتها مصائب	مصائب شتى جمعت في مصيبة

التاء

٩٨	وعن باز يصك حباريات	إذا اجتمعوا علي فخل عنهم
٣٥٠	بيضك ثنتان وبيضي مائتا	قطا قطا أن قفاك امعطا
٣٧٦	جداول زرع أرسلت فاسبطرت	لما رأيت الخيل زورًا كأنها
٤١٦	زعمن أنى كبرت لداتي	من اللواتي والتي واللائي
٤٥٤	ترفعن ثوبي شمالات	ربما أوفيت في علم
٤٨٦	وتقتلنا قيس إذا النعل زلت	إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
٤٩٢	إذا علتها النفس أو تردت	بعد اللتيا واللتيا والتي
٥١٣	والقبر صهر ضامن زميت	سميتها إذ ولدت تموت

الجيم

٢٥٤	لي الملاء بأبواب التفاريج	تلوى الثنايا بأحقيها حواشيه
٣٠٨	وطرق مثل ملاء النساج	ياحبذا القمرء والليل الساج
٣١٥	أواخر الميس أصوات الفراريج	كان أصوات من إيغالهن بنا
٣٢٧	وسبست فيها كالبري المحدرج	أخذت برجليها وصوبت رأسها
٣٣٥	على الحشايا والسرير العاج	والله للنوم على الديباج

- مع الفتاة الطفلة المغناج أهون يا عمرو من إلدلاج ٣٣٥
وزفرات البازل العجاج ٣٣٥
وصب عليها الطيب حتى كأنها أسي على أم الدماغ حجيج ٥٢٦

الحاء

- وقد كنت أكنو عن قدور بغيرها ٣
وأعرب أحيانًا بها فأصارع ٣
فتى ما ابن الأغر إذا شتونا ٢٨
وحب الزاد في شهري قماح ٢٨
فإن تمس في قبر برهوة ثاويًا ١٣٠
أنيسك أصداء القبور تصيح ١٣٠
بيننا كذاك رأيتني متلفعًا ١٥٦
بالبرد فوق جلاله سرداح ١٥٦
يا ناق سيري عنقًا فسيحًا ٢٧٣
إلى سليمان فنستريحًا ٢٧٣
وجوه الناس مما عمرت ييض ٣٦٤
طليقات وأنفسهم فراح ٣٦٤
أبو بيضات رائح متأوب ٣٨٤
رفيق بمسح المنكبين سبوح ٣٨٤
ألا رب من قلبي له الله ناصح ٣٩٧
ومن قلبه لي في الظباء السوانح ٣٩٧
نام الخلي وبت الليل مشتجرًا ٤٧٥
كأن عيني فيها الصاب مذبح ٤٧٥

الدال

- وأخو الغوان متى يشأ يصرمه ١٤
ويصرن أعداء بعيد وداد ١٤
كنواح ريش حمامة نجدية ١٥
ومسحت باللثين عصف الأثم ١٥
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ٢٧
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد ٢٧
فقلت على اسم الله أمرك طاعة ٣٠
وإن كنت قد كلفت ما لم أعود ٣٠
ولا بد من وجناء تسري براكب ٣٢
إلى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد ٣٢
أتيما تجعلون إلى ندا ٥٧
وما تيم لذي حسب نديد ٥٧
وأنا النذير بحرة مسودة ٥٨
تصل الجيوش إليكم أقوادها ٥٨
أبنائها متكنفون أباهم ٥٨
حنقوا الصدور وما هم أولادها ٥٨
هنالك لا إتلاف مالي ضرني ٦٨
ولا وارثي أن ثمر المال حامدي ٦٨
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ٦٩
أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي ٦٩
يعجبه السخون والبرود ٨٢
والتمر حبًا ماله مزيد ٨٢
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ٩٠
سراتهم في الفارسي المسرد ٩٠

٩٥	فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودًا	كنتم كمن أدخل في جحر يدا
١٠٠	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى
١١٩	شحوب وإن تستشهدني العين تشهدي	وبالجسم مني بينا لو علمته
١٢١	وهذا عزوسًا باليمامة خالد	أترضى بأنا لم تجف دماؤنا
١٢٦	عاف تغير إلا النوى والوتد	وبالصريمة منهم منزل خلق
١٢٧	عيت جوابًا وما بالربع من أحد	وقفت فيها أصيلاً أسائلها
١٢٧	والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد	إلا أوارى لأيامًا أبينها
١٣٧	ولا أحاشي من الأقوام من أحد	ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
١٤٣	أقام به بعد الوفود وفود	فإن تمس مهجور الفناء فرجا
١٤٥	فلسنا بالجبال ولا الحديدًا	معاوي إننا بشر فأسجح
١٤٩	فلما علاه قال للباطل إبعد	صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه
١٦٣	على جمل لم يبق في النار خالد	ولو أن ما بي من جوى وصبا
١٧٣	ركبان مكة بين الغيل والسند	والمؤمن العائدات الطير يمسخها
١٧٩	كلتاها مقرونة بزائدة	في كلت رجليها سلامي واحده
٢٠٤	تكون وإياها بها مثلاً بعدي	فأليت لا أنفك أأخذو قصيدة
٢١١	منكم ويمرض كلبكم فأعود	مرضت فلم يعدني عائد
٢١١	فصدود كلبكم علي شديد	وأشد من مرضي علي صدودكم
٢٢٧	بأجود منك يا عمر الجوادا	فما كعب ابن مامة وابن سعدى
٢٤٨	حسبًا وأعطاهم لتالد	يا طلح أكرم من مشى
٢٤٩	زهير وأمثال ابن نضرة واقد	أعاذل إن الرزء مثل ابن مالك
٢٦٤	ولا من حفى حتى تلاقي محمدًا	فأليت لا أرثي لها من كلاله
٢٧٢	مني السلام وأن لا تشعرا أحدًا	أن تقرآن على أسماء ويحكما
٢٨٣	وما تنقص الأيام والدهر ينفد	أرى العمر كنزًا ناقصًا كل ليلة
٢٨٦	وإن كنت عنها غانيًا فاغن وازدد	متى تأتني أصبحك كأسًا روية
٢٩٤	قطعنا به منكم مناط قلائد	فإن تقطعوا منا مناط قلادة
٣١٨	له صريف صريف القعو بالمسد	مقدوفة بدخيس النحض بازله
٣٣١	بجانب من يحفى ومن يتودد	فلو أنه إذ كان ما حم واقعا

٣٣١	ذئاب تَبْغِي الناس مثنى وموحد	ولكنما أهلي بواد أنيسه
٣٣٨	طي التجار بحضرموت برودا	وطوى الطراد مع القياد بطونها
٣٤٥	لا أستطيع على الفراش رقادي	في خمس عشرة من جمادى ليلة
٣٥٢	يُرْجُونَ الكتائب كالجراد	أناكم منهم ستون ألفا
٣٥٣	وقد بلغت رجمها أو تزيد	ثمانون ألفا ولم أحصهم
٣٥٩	وزندك أثقب أزنادها	وجدت إذا اصطلحوا خيرهم
٣٦٨	عطية كالجعل الأسود	ويطلب مجد بني دارم
٤٢٣	من خوف رحلة بين الظاعنين غدا	فبتُّ والهَمُّ يغشاني طوارقة
٤٣٣	ويعي وإنفاقي طريقي ومتلدي	وما زال تشراي الخمر ولذتي
٤٣٥	ولا تحسبن المال للمرء مخلدا	ولا تسخرن من بائس ذي ضرورة
٤٣٥	عليك حرام فانكحن أو تأبدا	ولا تقربن جارة إن سرها
٤٣٦	ولا تحمد المثرين واللّه فاحمدا	وسبح على حين العشيات والضحي
٤٣٧	لعاقبة واللّه ربك فاعبدا	وذا النصب المنسوب لا تنسكنه
٤٦٣	أبا هذليا من غطارفة نجد	هذيلية تدعوا إذا هي فاخرت
٤٦٥	دراهم عند الحانوي ولا نقد	فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا
٤٧٥	واعتراني لبينها تسهيد	عاد قلبي من الطويلة عيد
٤٨٥	فنساور للقصور الأصيد	إلى هادرات صعب الرؤوس
٥٠٨	إلى حمامتنا أو نصفه فقد	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
٥١٠	تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد	فحسبوه فألفوه كما وجدت
٥١١	وأسرعت حسبة في ذلك العدد	فكملت مائة فيها حمامتها
٥١١	إذ الناس ناس والبلاد بلاد	بلاد بها كنا وكنا نحبها

الراء

٧٢	والبغي تارككم كأمس الدابر	أبني عبيد إن ظلم صديقكم
٧٢	من هذه السلطان قلت : جبر	أنني أراك هاربًا من جور
٩٨	من الأرض صحراوات فلج وقورها	أتاني وعيد الحوفزان ودونه
١٠٨	والقول ينفذ مالا ينفذ الإبر	حتى اتقوني فهم مني على حذر
١١٠	والقمح سبعون أردبًا بدينار	الخبز كالعبر الهندي عندهم

٣٤	يا جعفر يا جعفر يا جعفر	إن أك دحداحا فأنت أقصر
٣٦	إن امراء أغره منكن واحدة	بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور
٣٩	جئنا بمثل بني بدر لقومهم	أو مثل أسرة منظور بن سيار
٦٠	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
٦١	فلو كنت ضبيًا عرفت قرابتي	ولكن زنجيًا غليظ المشافر
٦٢	ولأنت أحيا من مخدرة	عزراء تسكن جانب الخدر
٦٧	إن الخلافة والنبوة فيهم	والمكرمات وسادة أطهار
٧٤	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
٧٦	وأخرى أصادي النفس عنها وإنها	لمورد حزم إن عزمت ومصدر
٨٥	فإن التي فينا زعمت ومثلها	لفيك ولكني أراك تجورها
٨٨	إني حمدت بني شيان إذ حمدت	نيران قومي وفيهم شبت النار
٩٣	أبالأراجيز يا بن اللؤم توعدني	وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور
٩٩	أفي الحق أني مغرم بك هائم	وأنك لا خل هواك ولا خمر
١٠١	هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
١٠٦	جعلت وما بي من جفاء ولا قلى	أزورك يومًا وأهجركم شهرًا
١١٢	يا قوم من لبلابل الصدر	ولقاتل في ليلة النحر
١١٢	ولقبلها ما قد رمى أصلا	في مسجد الأحزاب في العصر
١١٨	متى ما تلقني فردين ترجف	روانف اليتيك وتستطارا
١٣٨	في فتية جعلوا الصليب الهم	حاشاي إني مسلم معذور
١٦٨	سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا	وحب بها من خابط الليل زائر
١٦٩	أنعت أعيارًا رعين الخنزرا	أنعتهن أيرًا وكمرا
١٨٨	فنتنجت ميتة جنيًا معجلًا	عندي قوابله الرجال مستر
١٩١	أقسم بالله أبو حفص عمر	ما مسها من نقب ولا دبر
١٩٢	فرأيت ما فيه فثم رزئته	فلبثت بعدك غير راض معمر
٢٠٥	وما نبالي إذا ما كنت جارتنا	أن لا يجاورنا الاك ديار
٢٠٧	حلفت فلم أحلف على فند	فناء بيت من الساعين معمر
٢١٢	بالباعث الوارث الأموات قد ضمننت	إياهم الأرض في دهر الدهارير

- أبوك حباب سارق الضيف برده
بذكر من خيرة الذكور
فيا الغلامان اللذان فرا
وضمرة سدى للخطيم بطعنة
يا أسم صبراً على ما كان من حدث
خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
ألماً على رسم بذات المذاهر
إني لأذكر عهدكم ويسرني
أردت لكيلا يعلم الله أنني
فقلت له : أن تبك عينك إنما
فأصبحت أني تأتها تلتبس بها
دست رسولاً بأن القوم إن قدروا
كروا إلى حريتكم تعمرونهما
ياما أميلح غزلانا شدن لنا
وفينا وإن نحن اصطلحنا تضاعن
ما أقلت قدم ناعلها
يا أبا الأسود لم أسلمتني
كم عمة لك يا جرير وخالة
أخو رغائب يعطيها ويسألها
صلى على عزة الرحمن وابنتها
خريع دوادي في مهمة
تضحى إذا دق المطي كأنها
لقد أنكرتني بعلبك وأهلها
رأيتك لما أن عرفت جلادنا
ما زال مذ عقدت يده إزاره
قوم إذا نبت الربيع لهم
وأذكر عدانه عتدانا مزمنة
- وجدني ياحجاج فارس شمراً
محمد في فعله مشكور
إياكما أن تكسبانا شراً
أرته صغيرات الكواكي نهاراً
إن الحوادث ملقى ومنتظر
أواصرنا والرحم بالغيب تذكر
سحيق كاخلاق العباءة دائر
لو تعلمين بصالح أن تذكرني
صبرت وأخشى مثل يوم المشقر
نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا
كلا مركبيها تحت رجلك شاجر
عليك يشفوا صدوراً ذات توغير
كما تكرر إلى أوطانها البقر
من هؤلاء تكن الضال والسمر
كما طر أوبار الجراب على النشر
نعم الساعون في الأمر المبر
لهموم طارقات وذكر
فدعاء قد حلبت علي عشاري
يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
ليلي وصلى على جاراتها الآخر
تأن طوراً وتلقي الإزارا
فدن ابن حية شاده بالآجر
ولا بن جريج في قرى حمص أنكرأ
رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو
وسما فأدرك خمسة الأشبار
يتناهقون تناهق الحمر
من الحبلق تبني حولها الصير

٣٧٣	إنا ورب القلص الضوامر	أقول للعباس والمهاجر
٣٨٦	إذ أنا في الحي كأني حمار	لو أبصرتني أخت جيراننا
٣٨٦	تحلب لي فيها اللجباب الغزار	إذ أحمل القد على آلة
٤٠٣	فرغ وأن أخاكم لم يثأرا	وقتل مرة أثأرن فإنه
٤٤٩	فإني ورب الراقصات لأثارا	فمن بك لم يثار بأعراض قومه
٤٠٤	والله لا عذبتهم بعدها سقر	حسب المحبين في الدنيا عذابهم
٤١١	بواضحة الأنياب طيبة النشر	والله لا أسأل الركبان إلا تعلقة
٤١١	نعم وفريق لا يمن الله ما ندرى	فقال فريق القوم لما نشدتهم
٤١٣	وجبلأ أصم مشمخراً	والذ لو شاء لكنت برأ
٤١٤	من الذ من آل عزة عامر	ولم أر بيتاً كان أعجب ساكناً
٤٢٤	لعلى وإن شطت نواها أزورها	وإني لرام نظرة قبل التي
٤٣٥	خير لنفسك أم ما فيه تأخير	تأتي أمور فما تدري أعاجلها
٤٥٥	فبينما العسر إذ دارت مياسير	فاستقدر الله خيراً وارضين به
٤٥٥	وفي عضة ما ينبتن شكيرها	إذا مات منهم سيد سرق ابنه
٤٥٦	وعلى الخيل دماء كالشقر	فتساقا القوم كأساً مرة
٤٨٤	إذا رد عافي القدر من يستعيرها	وان تسأليني فاسألني عن خليقتي
٤٩٩	وأنت السه السفلى إذا دعيت نصر	شأتك قعين غثها وسمينها
٥٠٢	بي الضر إلا أنني أتستر	خذي بيدي ثم انهضى تبيني
٥٠٤	فهل اللقاء لعاشق مقدور	يا أم أبيض حم يوم فراقكم
٥١٨	كأنها لسكون الجاشي منحدر	ومصعد في هضبات المجد يطلعها

الزاي

٣٤٤	لأولادنا ثنتا وفي بيتنا عنز	لنا أعنز لبن ثلاث فبعضها
-----	-----------------------------	--------------------------

السين

٧٩	بالرقمتين له أجر وأعراس	ليث هزير مدل عند خيسته
٤٢	كما آض بالنهب الكمي المخالس	فآض به جذلان ينفض رأسه
٨٩	في حومة الموت رزام وفراس	يامي لن يعجز الأيام مترك

١٢٣	إن كنت كاره ما أمرتك فاجلس	قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
١٢٩	إلا اليعافير وإلا العيس	وبلدة ليس بها أنيس
١٧٥	أذاك أذاك اللاحقون احبس احبس	فأين إلى أين النجاة ببغليتي
١٩٩	ومضان برق أو شعاع شمس	حمى الحديد عليهم فكأنه
٢٤٤	ترجو الحباء وربها لم ييأس	يا مَرَّوْ إنَّ مطيتي محبوسة
٢٥٢	أهل الرياط البيض والقلنس	لا صبر حتى تلحقي بعنس
٣٩٨	والحب يأكله في القرية السوس	آليت حب العراق الدهر أطعمه
٣٩٩	بشمخر به الظيان والأسى	لله يبقى على الأيام ذو حيد
٤٨٢	أحسن منها منظرًا إبليس	عجيز لطعاء درديس
٤٨٣	دحيدحة وأنك عيطموس	أغرك أنني رجل دميم
٤٩٣	سميت إنسانًا لأنك ناسي	لا تنسين تلك العهود فإنما
٥٢٣	ما الناس بعدك يا مرداس بالناس	أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه

الصاد

٣٧٥	لم تلتحصني حيص بيص لحاص	قد كنت خراجًا ولوجًا صيرفًا
-----	-------------------------	-----------------------------

الضاد

١٦٢	تقطع الحديث بالإيماض	جارية في رمضان الماضي
-----	----------------------	-----------------------

العين

١١٣	فإن فؤادي عندك الدهر أجمع	فإن يك جسماني بأرض سواكم
٤٤	ولا يك موقف منك الوداعا	قفى قبل التفرق يا ضباغًا
٤٥	وقومك لا أرى لهم اجتماعًا	قفى فأفدى أسيرك إن قومي
٤٩	وآخر مشن بالذي كنت أصنع	إذا مت كان الناس صنفان شامت
٧٠	اتسع الخرق على الراقع	لا نسب اليوم ولا خلة
١٠٣	فيخبو ساعة ويهب ساعا	وكنا كالحريق أصاب غابًا
١٠٥	تطلقه حينًا وحينًا تراجع	تناذرها الراقون من سوء سمها
١١٧	وأولات ذي العرجاء نهب يجمع	فكأنها بالجزع جزع نبايع
١٢٠	فإذا أسمعته صوتي انقمع	مزبداً يخطر مالم يرني

١٤٦	رأت حاجب الشمس ارتقى وترفعاً	غدت من عليه تنفض الطل بعدما
١٧٦	وقد شربت ماء المزايدة أجمعا	ونادى منادي الحي أن قد أتيتم
١٧٧	إلا الحميم فإنه يتبضع	تأبى بدرتها إذا ما استكرهت
١٨٩	وما ألفيتني حلمي مضاعا	ذريني إن أمرك لن يطاعا
١٩٨	من الحوادث إلا الشيب والصلعا	وأنكرتني وما كان الذي نكرت
٢٢٠	جريراً ولكن في كليب تواضع	أيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
٢٦٩	لسانك كيما أن تغر وتخدعا	فقلت أكل الناس أصبحت مانحاً
٢٧٨	ذؤاباً فلم أفخر بذاك وأجزعا	قتلت بعبد الله خير لداته
٢٩٠	أصعد طوراً في البلاد وأفرع	فإذ ما تريني اليوم أزجي ظعيتي
٢٩٠	رجالي فهم بالحجاز وأشجع	فإني من قوم سواكم وإنما
٣٢١	بودي قالت إنما أنت يلمع	ولما شكوت الحب كيما تشيني
٣٢٩	كفرخ الحبارى ريشه قد تضوعا	وأرملة تمشي بأشعت مخثل
٤٣٤، ٣٤٦	وثمان عشرة واثنين ورأبعا	فلأشربن ثمانياً وثمانيا
٣٥١	وها أنا هذا أرتجي مر أربع	ثلاث مئين قد مضين كواملا
٣٥٧	ثلاث الأثافي والديار البلاقع	وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى
٤١٧، ٣٦١	هل الأزمن اللائي مضين رواجع	أمنزلتي مي سلام عليكما
٣٧٧	أخا الحرب صدقاً في اللقاء سميدها	وإن ضرس الغزو الرجال حسبته
٤٠٢	لها والراقصات بذات جمع	حلفت برب مكة والمصلى
٤٠٢	أحب إلي من بصري وسمعي	لأنت على التناهي فاعلميه
٤٣٠	كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا	لقد علمت أولى المغيرة أنني
٤٥١	تركع يوماً والدهر قد رفعه	ولا تهين الكريم علك أن
٤٥٣	ومهما تشأ منه فزارة تمنعا	فمهما تشأ منه فزارة تعطكم
٤٧٧	أبيضك الأسيد لا يضيع	أقول لصاحبي والليل داج
٤٨٧	تودي بدمته عقاب ملاع	أنت الوفي بما تدم وبعضهم
٤٨٨	حبل الخليل ولا الأمانة يفجع	صرمت زنبية حبل من لا يقطع
٥٠٣	فقد نزلت بمنزلة الضباع	تحمّل حاجتي وأخذ قواها

الفاء

أرى الطير تخبرني أنني	جحيش وأن أبي جرشف	٥٦
وأنني لهمدان في عزها	وما أنا جاف ولا أهيف	٥٦
إن الربيع الجود والخريف	يدا أبي العباس والصيوف	٦٦
ولقد نقيم إذا الخصوم تنافدوا	أحلامهم صعر الخصيم المجنف	٧٨
لعمري لقد أحبتك الحب كله	وزدتك حبًا لم يكن قط يعرف	٨٠
فدوكس عن ثعلب ذو شدة	وعن أبي عمرو غليظ جافي	٣٧٨
وكم سبقت منه إلى عوارف	ثنائي من تلك العوارف وارف	٥٢٨
وكم غرر من بره ولطائف	لشكري على تلك اللطائف طائف	٥٢٨

القاف

لسن بأنياب ولا حقائق	ولا ضعاف مخهن زاهق	٣١
فأصبحت قد ودعت ما كان قد مضى	وقبلى قد مات ابن ساسان ومورق	٥٢
لواحق الأقارب فيها كالمق	تكاد أيديها تهاوى بالزهق	١٥٤
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها	ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا	١٦٦
يارب مثلك في النساء غريرة	بيضاء قد تمتعتها بطلاق	١٧٢
فلو كان البكاء يرد شيئاً	بكيت على بجير أو عفاق	١٩٣
ألا يا زيد والضحاك سيرا	فقد جاوزتما خمر الطريق	٢٣١
ألم تسأل الربع القواء فينطق	وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق	٢٧٤
يا عمرويه انطلق الرفاق	وأنت لا تبكي ولا تشتاق	٣٣٩
فقل لذات الجوب المنشق	أخذت خاتامي بغير حق	٣٧٢
لقد زودتني يوم قوحزارة	مكان الشجي تجول بين الترائق	٣٩٠
أفنى تلادي وما جمعت من نشب	قرع القواقيز أفواه الأباريق	٤٣٢
فلا تضيقن إن السلم آمنة	ملساء ليس لها وعث ولا ضيق	٤٤٠
كذاك المرء إن ينسأ له أجل	يركب به طبق من بعده طبق	٤٤٣
لتقرعن على السن من ندم	إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي	٤٤٤
يقول أثلقت مالا لو رضيت به	من ثوب صدق ومن بز وأعلاق	٤٤٥

عاذلتي إن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن أبقيته باق ٤٤٦

الكاف

رأيت سعودًا في شعوب كثيرة ولم أر سعدًا مثل سعد بن مالك ٩٩
تجاوزت هذا رغبة عن قتاله إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك ٣٣
تجأنف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائيك ١٣٥
يا عاذلي دعني من عدلكا مثلي لا يقبل من مثلكا ١٥٣
يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلحقها سوقة قبلى ولا ملك ٢٤١
وهل قمت في أطلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك ٥١٧

اللام

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما لإصباح منك بأمثل ١١٨
تجوب بنا الفلاة إلى سعيد إذا ما الشاة في الأربعة قالا ٣٥
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول ٥٠
خلا أن حيًا من قريش تفضلوا على الناس أو أن المكارم نهشلا ٦٥
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٧١
فأذهبي ما إليك أدركني الحلم عداني عن هيجكم أشغالي ٧٩
كأنني ورحلي إذا رعتها على جمزي جاذي بالرمال ٨١
السالك الثغرة اليقظان كالثها مشي الهلوك عليها الخيل الفضل ٨٣
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل ٩١
أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما أخال لدينا منك تنويل ٩٢
إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يا رؤب والصخرة الصماء والجبل ٩٩
فأصبح أجلى الطرف ما تستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ١٠٤
أملت خيرك أن تدنو مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الأمل ١١٣
فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال ١١٦
أبنو كليب في الفخار كدارم أم هل أبوك مدعدعا لعقال ١٢٢
الموت أحلى عندنا من العسل لا جزع اليوم على قرب الأجل ١٤٨
قد تعاللت وتحتي جصرة خرج في مرفقيها كالفتل ١٥٥

١٥٧	كه ولا كهن إلا حاضلا	فلا ترى بعلاً ولا حلائلاً
١٥٩	بدجلة حتى ماء دجلة أشكل	فما زالت القتلى تمج دماءها
١٧٠	مصع عقدته ما تحل	وراء الثأر مني ابن أخت
١٨٣	من الدار والمستخلف المتبدل	فيا كرم السكن الذين تحملوا
١٨٥	ليؤذيني التحمحم والصهيل	فلا وأبيك خير منك إني
١٩٦	كنعاج الفلا تعسفن رملاً	قلت إذ أقبلت وزهر تهادي
٢١٨	أعز علي من أهلي ومالي	أولئك لو جزعت لهم لكانوا
٢١٩	شوى لصواحب الأرطي ضئلاً	أولاك كأنهن أولاك إلا
٢٢٢	بكاء حمامات لهن هديل	ألم تسمع أي عبد في رونق الضحى
٢٥٦	مداك عروس أو صلاية حنظل	كأن سراته لدى البيت قائماً
٢٦٢	إثماً من الله ولا واغل	فالיום أشرب غير مستحقب
٢٧٩	فإنك إن تفعل تسفه وتجهل	فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته
٢٨٠	ويغضب منه صاحبي بقؤول	وما أنا للشيء الذي ليس نافعي
٢٨٤	في أي نحو تيميلوا دينه يمل	لما تمكن دنياهم أطاعهم
٢٨٥	وأنت مهما تأمري القلب يفعل	أغرك مني أن حبك قاتلي
٢٨٧	أينما الريح تميلها تمل	صعدة نابتة في حائر
٣٠٣	وان شهد أجدى فضله وجداوله	إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا
٣٠٤	وشيخ الحي خالك نعم خالاً	أبو موسى فجذك نعم جدّاً
٣١٣	إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل	كم نالني منهم فضلاً على عدم
٣٢٠	قرى أذريجان المسالح والجالى	تذكرتها وهنا وبينني وبينها
٣٢٣	ما كان إلا كمعرس الدئل	جاءوا بجمع لو قيس معرسه
٣٢٦	أعشى عليه بالجبال وجيئلاً	ذهب السباع بأنفه فتركه
٣٣٣	حزابية حيدى بالدحال	أو أصحم حام جراميزه
٣٤٠	صباح مساء يضمنوه خبالاً	ومن لم يصرف الواشين عنه
٣٤٢	سقاط حديد القين أخول أخولاً	يساقط عنه روقه ضارياتها
٣٨٣	خفوقاً ورفضات الهوى في المفاصل	أبت ذكر عودن أحشاء قلبه
٣٨٧	على موطن لا نخلط الجد بالهزل	فلما رأونا باديّاً ركباتنا

٣٨٨	فعندي لها عقل وقد زاحت العلل	فأعط ولا تبخل إذا جاء سائل
٣٩٣	لتحزنني فلا بك لا أبالي	ألا نادت أمانة باحتمال
٣٩٥	يدنيكما من وصل مي احتيالها	خليلي هل من حيلة تعلمانها
٣٩٥	بأول راجي حاجة لا ينالها	فاحتالها أولى وإلا فلم نكن
٣٩٦	وما إن أرى عنك الغواية تنجلي	فقلت : يمين الله مالك حيلة
٤٠٥	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	فقلت يمين الله أبرح قاعدًا
٤٠٦	تكفل بالأرزاق في السهل والجبل	حلفت يمينًا يا ابن قحفان بالذي
٤٠٦	لها ما مشى يومًا على خفه جمل	تزال حبال مبرمات أعدها
٤٠٨	أبدًا فتنظر عينه في مالها	آليت أثقف منهم ذا لحية
٤١٥	قتلا الملوك وفككا الأغلالا	أبني كليب إن عمى اللذا
٤١٩	تراهن يوم الروح كالحدأ القبل	وتبلى الأولى يستلثمون على الأولى
٤٢٠	من اللاتين في الحقب الخوالي	ألما تعجبي وتري بطيطا
٤٢٨	أزلنا هامهن عن المقييل	بضرب بالسيوف رؤوس قوم
٤٦٧	تثوب فتأتي من تحيت ومن عل	إذا وردت أصدرتها ثم إنها
٤٦٩	أن دوموا جاد وإن جادوا وبلى	هو الجواد بن الجواد بن سبل
٤٧١	ولم يك صعلوكًا إذا تمولا	كأن الفتى لم يعر يومًا إذا اكتسى
٤٧٢	فإنك لاق في البلاد محولا	إذا جانب أعياك فاعمد لجانب
٤٧٨	على المتين منسدلاً جفالا	وأسود كالأسود مسبكراً
٥١٤	فقلت لصيدح انتجعي بلالا	سمعت الناس ينتجعون غيثًا
٥١٦	قتلتم زهيرًا محرماً وهو مهمل	خذوا ذلكم بالصلح إني رأيكم
٥٢٠	نعام يعلق بالأرجل	كأن الرباب دوين السحاب
٥٢٥	وإذ نحن لا تذوى علينا المداخل	إذ الناس ناس والزمان بقرة
٥٢٩	ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل	أردت لكيفا لا تري لي عثرة

الميم

١	بعيدًا ما تكلمنا كلامًا	فإن تمس ابنة السهمي منا
٢	يقوم يوم وردها مقامي	لو أن من يزجر بالحمام
٢	إذن أضل سائر الأحكام	

٨١	أمام الكلاب مصغي الخد أصلم	تراه وقد فات الرماة كأنه
١١٥	لفي حقبة أظفارها لم تقلم	لعمرك إنا والأحاييش كلهم
٣٧	على قمع استها صلب وشام	لقد ولد الأخيطل أم سوء
٣٨	يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام	قالت بنو عامر خالوا بني أسد
٤٣	فعادوا كأن لم يكونوا رميمًا	فدارت رحانا بفرسانهم
٥٣	ولكنه بنيان قوم تهدمًا	وما كان قيس هلكه هلك واحد
٧٥، ٧٣	وما فاهوا به أبدًا مقيم	فلا لغو ولا تأثيم فيها
٤	كلامكم علي إذن حرام	تمرون الديار ولم تعوجوا
٨٦	حتى تبزح فارتقى الأعلام	وكريمة من آل قيس آفته
٩٦	والكفر مخبئة لنفس المنعم	نبئت عمرًا غير شاكر نعمتي
٩٧	كرامًا مواليتها لثيما صميها	نبئت عبد الله بالجو أصبحت
١٠٨	والنصر يقدمه قدام قدام	من خلف تطمح عنه عين ناظره
١٠٩	لعنا يشن عليه من قدام	لعن الإله تعلقة ابن مسافر
١١٥	وذي أود قومته فتقومًا	وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
١١٥	وأعرض عن شتم اللثيم تكرمًا	وأغفر عوراء الكريم ادخاره
١١٥	نظر الندي بأنف ختم	وبنو رواحة ينظرون كما
١٣٩	ثوبا ليس بزمل قدم	حاشا أبي ثوبان إن أبا
١٣٩	ضئًا على الملحاة والشتم	عمرو بن عبد الله إن به
١٤٤	شعواء كاللذعة بالميسم	ماويا ريتما غارة
١٥٠	من عن يميني مرة وأمامي	فلقد أراني للرماح رديئة
١٥٢	يضحكن عن كالبرد المنهم	بيض ثلاث كنعاج جم
١٦٧	كما شرقت صدر القناة من الدم	وتشرق بالقول الذي قد أذعته
١٧٤	كم كم كم	كم نعمة أسديتها
١٧٨	ذوى جامل دثر وجمع عرمم	كلا أخوينا إن يرع يدع قومه
١٧٨	أسود الشرى من كل أغلب ضيغم	كلا أخوينا ذو رجال كأنهم
٤٢٥، ١٨٦	على جوده لظن بالماء حاتم	على حالة لو أن في القوم حاتمًا
١٩٥	أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم	هل ما علمت وما استودعت مكتوم

١٩٥	أثر الأوبة يوم البين مشكوم	أم هل كبير بكى لم يقض عبرته
٢٠٩	طمس المعالم مورها ورهامها	دار لمهدد دارس أعلامها
٢١٣	وببة قد بابعته غير نادم	وبايعت أقوامًا وفيت بعهدهم
٢١٤	عبد ويزعم أنه من يقدم	عاري الأشاجع من ثقيف أصله
٢٢١	وبين النقا أنت أم أم سالم	أيا ظبية الوعساء بين جلاجل
٢٢٣	فقد عرضت أحناء حق فخاصم	أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا
٢٢٤	يقولون نور صبح والليل عاتم	وحتى يبيت القوم في الصيف ليلة
٢٣٦	أقول يا اللهم يا اللهم	إنني إذا ما حدث ألما
٢٣٧	وحبذا منطقها الرخيم	يا حبذا قرينتي رعوم
٢٣٩	أو أمتدحه فإن الناس قد علموا	إن ابن حارث إن اشتق لرؤيته
٢٤٢	ولا تقولوا لنا أمثالها عام	فصالحونا جميعًا إن بدا لكم
٢٤٦	ويعد التصافي والشباب المكرم	تنكرت منا بعد معرفة لمي
٢٤٧	عم ابن سليمان ومالا يقسم	لعمرك ما تنفك عان تفكه
٢٥٧	وتلك الغواني للبكا والمآثم	خلقنا رجالًا للتجلد والأسى
٢٦١	بهن ومن أشبه أباه فما ظلم	أقول مقالات كما قال عالم
٢٧٦	عار عليك إذا فعلت عظيم	لا تنه عن خلق وتأتي مثله
٢٨٢	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم	ومن يغترب يحسب عدوًا صديقه
٢٩٣	يقول : لا غائب مالي ولا حرم	وإن أتاه خليل يوم مسألة
٣٠١	أخائلة أو معدم المال مصرما	الست ينعم الجار يؤلف بيته
٣٠٩	لا تكثرن إنني عسيت صائما	أكثر في اللوم ملحا دائما
٣١٤	لله در اليوم من لامها	لما رأت ساتيد ما استعبرت
٣١٧	وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم	وكم من لقيم ودني وشتمته
٣٢٨	ومظعن الحي ومبني الخيام	ما هاج حسان رسوم المقام
٣٤٩	سودا كخافية الغراب الأسحم	فيها اثنتان وأربعون حلوبة
٣٦٧	تلهجم لحيه إذا ما تلهجما	كأن وحي الصردان في جوف ضالة
٣٩١	لئن نأيت أو رميت من أمم	قد كنت أقسمت فثنت القسم
٣٩٤	فلا بك ما أسال ولا أغامًا	رأى برقًا فأوضع فوق بكر

٤٠٩	لقد ساءني طورين في الشعر حاتم	لعمري وما عمري على بهين
٤٢٥	إلي غضون العنبري الجراضم	ولما تصافنا الإداوة أجهشت
٤٢٥	ليسقي عليه الماء بين الصرائم	وجاء بجلمود له مثل رأسه
٤٢٧	إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه	والشعر لا يَطِيغُهُ من يظلمه
٤٢٧	يريد أن يعربه فيعجمه	زلت به إلى الحضيض قدمه
٤٢٩	محافظة لهن أخا الذمام	أخذت بسجلهم فنفخت فيه
٤٢٩	حسن الندام وقلة الحزم	يا كعب إنك لو قصرت على
٤٥٧	حتى تؤوب تأوب العجم	وسماع مدجنة تعللنا
٤٥٧	عم السماك وخالة النجم	لصحوت والنمري يحسبها
٤٥٩	لبعض أربابها جانية حوم	كأس عزيز من الأعناب عتقها
٤٥٩	إذا غدا يغدو بقوس وأسهم	ولست بشاوي عليه دمامة
٤٦٢	دلاص كأعيان الجراد المنظم	ولكنني أغدو على مفاضة
٤٦٢	سريع إلى داعي الندى والتكرم	بحي قرיתי عليه مهابة
٤٦٦	هل في مخفيكم من يشتري أدما	من صوت حرمة قالت وقد ظعنوا
٤٩١	تحية مشتاق إليها متيم	ألا قل لتيا قبل نيتها اسلمي
٤٩٤	فكان ابن أخت له وابنما	لقيم بن لقمان من أخته
٤٩٥	من ذي بنين وأمهم وابنم	أخلا وإن الدهر مهلك من ترى
٤٩٦	قد وردت على طريق يعلمه	باسم الذي في كل سورة سمه
٤٩٧	ولا بكرواء ولكن خدلم	ليست بزلاء ولكن ستهم
٥٠٥	أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم	سائل فوراس يربوع بشدتنا
٥٠٧	أبا جعل لعلمنا أنت حالم	تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن
٥١٥	فقالوا : الجن قلت : عموا ظلامًا	أتوا ناري فقلت : منون أنتم

النون

٤	عن كيف صعقتنا ذهل بن شيبانا	هلا سألت بنا والدهر ذو غير
٩٥	مثل خروف أبلق سمين	إن حرى أضيق من تسعين
١١٤	يلقحه قوم وتنتجونه	أكل عام نعم تحوونه
١١٤	ولا يلاقون طعامًا دونه	أربابه نوكى فلا يحمونه

٢٥	هيهات هيهات لما ترجونه	
١٠٧	على أسرته يشقى الكوانينا	ها أن ذا ظالم الديان متكئا
١١١	وبالدون يقنع من كان دوناً	إذا ما علا المرء رام العلاء
١٢٤	وطابت له نفس بأبناء قحطان	ولكن نفسي لم تطب لعشيرتي
١٦٤	حتى المصيف وتغلو القعدان	داويت عين أبي الدهيق بمطله
١٥٨	ونشكو إليكم مجانينا	شكوتم إلينا مجانينكم
١٥٨	ولولا البلاء لكانوا كنا	فلولا المعافاة كُنَّا كَهْم
١٧١	لاقي مباحدة منكم وحرماناً	يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
٢٠١	لعلي أرى النار التي تريان	سألتكما أن تضرراني ساعة
٢١٦	بأبيض ماضي الشفرتين يمانى	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
٢٢٥	إنما همي سماع وأذن	أيها القلب تعلل بدون
٢٥٠	ألا طال بالريف ما قد دجن	وأدجن بالريف حتى يقال
٢٧٥	لصوت أن ينادي داعيان	فقلت ادعي وأدعوا إن أندى
٢٧٥	نخبرك اليقين وتحبرينا	قفى قبل التفرق يا ظعينا
٢٩٦	لوشك البين أم خنت الأمينا	قفى تسألك هل أحدثت صرماً
٣٠٧	وحبذا ساكن الريان من كانا	ألا حبذا جبل الريان من جبل
٣٢٤	متى أضع العمامة تعرفوني	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
٣٤١	سدة يوم ولوا أين أيننا	هلا سألت جموع كنـ
٣٤١	يوم يسقط بين بيننا	نحمى حقيقتنا وبعض القـ
٣٤٣	وقد رجعوا كحى واحدنا	فرد قواصى الأحياء منهم
٣٤٨	وقد حملتك سبعا بعد سبعينا	قامت تشكى إلى النفس مجهشة
٣٥٤	وجن الخازباز به جنونا	تفقاً فوقه القلع السواري
٣٦٦	يحملنها بأكارع النغران	يحملن أوعية المدام كأنما
٤١٨	أضاعوهن لا أدع اللذينا	فإن أدع اللواتي من أناس
٤٢١	نكن مثل من ياذئب يصطحبان	تعال فإن عاهدتني لا تخونني
٤٢٢	يا فاصل الخطة أعيت من ومن	أصم أم يسمع غطريف اليمن
٤٢٦	وقد كان منهم مأوه بمكان	ونحن منعنا البحر أن يشربونه

٤٤١	والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا	هل ترجعن ليال قد مضين لنا
٤٥٢	ولم تنام العينا	يا حب قد أمسينا
٤٥٨	من يثربيات قذاذ خشن	الين مسًا في حوايا البطن
٥٢٢	بنى مكوين ثلما عند صیدن	كأن خليفى زورها ورحاهما
٥٢٤	على الأناس الآمنينا	إن المنايا يطلعن
٥٢٧	به إذا ناديت باسمي تكفني	قد نوه العجاج باسمي فادعني

الهاء

٦٣	روح يلمنني وألومهنه	بكر العواذل في الصبـ
٦٣	ك وقد كبرت فقلت إنه	ويقلن شيب قد علا
٦٤	قائلة لا تسقى بحبلية	إيه جاراتك تلك الموصيه
٦٤	أو قاصراً أوصلته بثوبيه	لو كنت حبلاً لسقيتها بيه
١٦٠	والزاد حتى نعله ألقاها	ألقي الصحيفة كى يخفف رحله
٢٠٢	من كثرة التخليط أني من أنه	إن كنت أدري فعلي بدنه
٢٠٣	فلأقطعن عرا نياطه	دعني وإيا خالد
٢٢٨	ليقضى حاجتي فيمن قضايا	إلى أوس بن حارثة بن لام
٢٢٨	ولا لبس النعال ولا احتذاها	فما وطىء الحصا مثل ابن سعدى
٢٥٨	وعمرو بن الزبيراه	واعمرو واعمراه
٢٥٩	وتقول سلمى يا رزيتيه	تبكيهم دهماء معولة
٤٠٧	ولا مخالط الليان جانبه	والله ما ليلي بنام صاحبه
٤٤٧	اكس بنياتي وأمهنه	يا عمر الخير جزيت الجنه
٤٤٧	لتفعلنه	أقسم بالله
٤٤٨	يوم تكون الأعطيات تمه	إنك عن حالي لتسألنه
٤٤٨	إما إلى نار وإما جنه	والواقف المسئول بينهنه
٤٩٨	إن أحيحا هي صئبان السه	ادع احيحا باسمه لا تنسه
٥٠٩	إلى حمامتيه	ليت الحمام ليه
٥٠٩	تم الحمام ميه	ونصفه قديمه

الياء

٥٤	ولست أرى للمرء مالا يرى ليا	ولست بهياب لمن لا يهابني
٩٨	وأعناقنا فيها الإباء كما هيا	وإن التي حدثتها في أنوفنا
١٣٢	ولم يك إلا غالبًا ميت يقرى	بقبر امرئ تقرى المئين عظامه
١٣٤	ومالي يا عفراء إلا ثمانيا	يطالبني عمى ثمانين ناقة
١٣٦	لنا ظرها ليس العظام البواليا	وأصبح ما في الأرض مني بقية
١٤٢	قالت له : ما أنت بالمرضي	قال لها هل لك يا تافي
١٥١	تصوب فيه العين طورًا وترتقي	فرحنا بكابن الماء ينفذ رأسه
١٩٤	أراك لها بالبصرة العام ثاويًا	أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة
١٩٤	لأكثية الدهنا جميعًا وماليا	فقلت لها : لا ، إن أهلي جيرة
٢٣٠	وفضحتني وطردت أم عياليا	يا أيها الذكر الذي قد سودتني
٣٦٥	وجهك بالعنبر والمسك الذكي	أبيت أسرى وتبيتي تدلكي
٣٧٨	وعن أبي عمرو غليظ جافي	فدوكس عن ثعلب ذو شدة
٣٨٩	ليالي لا أمثالهن لياليا	هي الدار إذ مي لأهلك جيرة
٤١٢	وإن أغناك إلا للذي	وليس المال فاعلمه بمال
٤٣٨	ولا المشفقات إذ تبعن الحوازي	ألا لست في شيء فروحًا معاويًا
٤٨١	مشنحة الأعضاء أو شارف خصي	وقد زعم النسوان أني عجوزه
٤٩٠	مني ذي القاذورة المقلي	لتقعدن مقعد القصي
٤٩٠	أنني أبو ذيانك الصبي	أو تحلفني بربك العلي

الألف اللينة

٨٦	وفرغ منك قريبًا قد أتى	تبشري بالريف والماء الرّوي
١٤٧	نوشًا به تقطع أجواز الفلا	باتت تنوش الحوض نوشًا من علا
٣٩٢	أنك خير من تفاريق العصا	أحلف بالمروة يومًا والصفاء

المراجع

أولاً : المخطوطات :

- ١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (مخطوطة دار الكتب رقم ٨٢٨ ، ١١٠٦ نحو) .
- ٢ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لأبي المحاسن عبد الباقي اليميني (مصورة دار الكتب رقم ١١٩٥٩ ح) .
- ٣ - الإيضاح لأبي علي الفارسي (مصورة دار الكتب رقم الكتب رقم ١٩٧٩) .
- ٤ - تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي (مخطوطة دار الكتب رقم ٣٧ لغة) .
- ٥ - شرح الإيضاح للعكبري (مخطوطة دارالكتب رقم ٢٠٧ نحو) .
- ٦ - شرح التسهيل للحسن بن قاسم المرادي (مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٦٢٦) .
- ٧ - شرح الدرة الألفية في علم العربية لعبد العزيز بن جمعة الموصلبي النحوي المعروف بابن القواس (مصورة الجامعة العربية رقم ٦٣ نحو) .
- ٨ - شرح السيرافي على الكتاب (مخطوطة دارالكتب رقم ١٣٧ نحو) .
- ٩ - شرح السيرافي على الكتاب (مصورة جامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ ، ٢٦١٨٢) .
- ١٠ - شرح العلائي علي الجمل الجرجانية - مخطوطة الأزهر .
- ١١ - شفاء الصدور بشرح الشذور لعبد الملك جمال الدين العصامي (مخطوطة دار الكتب) .
- ١٢ - شرح فصيح ثعلب لابن ناقيًا البغدادي (مخطوطة المتحف العراقي ببغداد) .
- ١٣ - شرح اللمع لعمر بن ثابت الثماني (مخطوطة دارالكتب رقم ١٥٧٠ نحو) .
- ١٤ - الضوء شرح المصباح للإسفرائيني (مخطوطة الأزهر رقم ١٠٥٢) .

- ١٥ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة الأسدي (مصورة دار الكتب رقم ١١٩٨٨ ح) .
- ١٦ - الغرة لسعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان (مصورة الجامعة العربية رقم ٩٣) .
- ١٧ - الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن الخباز (مخطوطة الأزهر رقم ٣٢٨٦ عروسي) .
- ١٨ - الفتح القريب على مغني اللبيب مخطوطة دارالكتب .
- ١٩ - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي (مصورة الجامعة العربية رقم ٤٦) .
- ٢٠ - المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني (مصورة الجامعة العرقية رقم ٣) .
- ٢١ - منتهى الطلب من أشعار العرب (مخطوطة الدار ٥٣ ش) .

ثانيًا : المطبوعات :

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي - طبع اليمينة .
- ٢ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي - طبع بريل ١٩٠٩ م .
- ٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محيي الدين طبع الرحمانية بمصر .
- ٤ - الأزمنة والأمكنة لأبي على المرزوقي طبع حيدر آباد - الدكن ١٣٣٢ هـ .
- ٥ - أسرار البلاغة للجرجاني تحقيق رشيد رضا طبع سنة ١٩٢٥ م .
- ٦ - أسرار العربية لابن الأنباري تحقيق محمد البيطار مطبعة الترقى دمشق .
- ٧ - الأشباه والنظائر للسيوطي طبع حيدر آباد - الدكن - ١٣٥٩ هـ .
- ٨ - الأشموني مع حاشية الصبان - المطبعة العامرة الشرقية ١٣٠٥ هـ .
- ٩ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني طبع القاهرة ١٩٠٧ م .
- ١٠ - إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق عبد السلام هارون نشر - دارالمعارف .
- ١١ - الأصمعيات للأصمعي تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الأولى - نشر دارالمعارف .

- ١٢ - الأصول لابن السراج تحقيق عبد الحسين محمد الفتلى - مكتبة جامعة القاهرة رقم ٨٦١ - رسائل .
- ١٣ - إعجاز القرآن للباقلاني . المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ .
- ١٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي طبع القاهرة ١٩٥٩ م .
- ١٥ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - مطبعة دار الكتب بمصر .
- ١٦ - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوس . تحقيق البستاني - طبع بيروت .
- ١٧ - الألفاظ المترادفة لعلي بن عيسى الرماني - مطبعة الرافعي ١٣٢١ هـ .
- ١٨ - الأمالي لأبي السعادات هبة الله بن الشجري - طبع - حيدر أباد - الدكن ١٣٤٩ هـ .
- ١٩ - الأمالي لأبي علي القالي البغدادي - مطبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ .
- ٢٠ - أمالي المرتضى - مطبعة السعادة - طبعة أولى ١٣٢٥ هـ .
- ٢١ - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء العكبري . طبع القاهرة ١٩٦١ م .
- ٢٢ - إنباه الرواه للقفطي - مطبعة دار الكتب .
- ٢٣ - الأنساب للسمعاني .
- ٢٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري . تحقيق محمد محيي الدين - مطبعة الاستقامة .
- ٢٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - طبع ليدن ١٩١٣ م .
- ٢٦ - الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي . تحقيق حسن شاذلي فرهود - ط الرياض ١٩٦٩ م .
- ٢٧ - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٨ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي - مطبعة الحلبي .
- ٢٩ - البداية والنهاية لابن كثير - طبع القاهرة .

- ٣٠ - بغية الوعاة للسيوطي - مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .
- ٣١ - بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٣٢ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق السندوبي - نشر المكتبة التجارية .
- ٣٣ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - نشر دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤ م .
- ٣٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .
- ٣٥ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان - طبع دار المعارف .
- ٣٦ - تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي - طبع بغداد سنة ١٩٣٥ م .
- ٣٧ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي تحقيق عبد العزيز مطر - نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٦ م .
- ٣٨ - تحفة المودود لابن مالك - مطبعة الجمالية .
- ٣٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق بركات ١٩٦٧ م .
- ٤٠ - التصريح على التوضيح للشيخ خالد - ١٣٢٥ هـ .
- ٤١ - التصريف الملوكي لابن جني - طبع شركة التمدن الصناعية بمصر .
- ٤٢ - التعريف بفن التصريف للدكتور عبد العظيم الشناوي - طبع ليبيا .
- ٤٣ - التكملة لأبي علي الفارسي . تحقيق : كاظم بحر المرجان ، مكتبة جامعة القاهرة رقم ١٠٢٢ رسائل .
- ٤٤ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي . تحقيق : مصطفى جواد .
- ٤٥ - التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني . تحقيق أحمد مطلوب .
- ٤٦ - التنبيه على شرح مشكلات الحماية لابن جني . تحقيق : يسري قاسم القواسمي - مكتبة جامعة القاهرة رقم ٨٩٢ رسائل .
- ٤٧ - تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي . مطبعة السعادة .
- ٤٨ - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري . تحقيق عبد الله درويش - الدار

المصرية للتأليف والترجمة .

- ٤٩ - الجمل للزجاجي . تحقيق : ابن أبي شنب طبع الجزائر ١٩٥٧ م .
- ٥٠ - جمهرة أشعار العرب لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي .
- ٥١ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي . تحقيق : عبد السلام هارون - نشر دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ .
- ٥٢ - جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد - طبع - حيدر أباد الدكن ١٣٤٤ هـ .
- ٥٣ - ابن جني النحوي . لفاضل السامرائي - طبع بغداد ١٩٦٩ م .
- ٥٤ - الجني الداني في حروف المعاني للمرادي . تحقيق فخر الدين قباوة - نشر المكتبة العربية بحلب .
- ٥٥ - جواهر الأدب للإربلي .
- ٥٦ - حاشية الصبان على الأشموني - المطبعة العامرية الشرقية .
- ٥٧ - حاشية يس علي التصريح .
- ٥٨ - حماسة البحري . تحقيق : كمال مصطفى - المطبعة الرحمانية .
- ٥٦ - خزانة الأدب للبغدادى تحقيق عبد السلام هارون - نشر دار الكتاب العربي ١٩٦٧ م .
- ٦٠ - خزانة الأدب للبغدادى - المطبعة الأميرية ببولاق - ١٢٩٩ هـ .
- ٦١ - الخصائص لابن جني . تحقيق : محمد علي النجار - مطبعة دار الكتب ١٩٥٦ م .
- ٦٢ - دائرة المعارف الإسلامية ترجمة محمد الفندي ١٩٣٣ م .
- ٦٣ - دائرة المعارف للبستاني - مجلد (١) طبع بيروت .
- ٦٤ - الدرر اللوامع لأحمد أمين الشنقيطي - طبع كردستان ١٣٢٨ هـ .
- ٦٥ - دلائل الإعجاز للجرجاني - طبع القاهرة ١٩٦١ م .
- ٦٦ - الدولة العباسية - قيامها وسقوطها لحسن خليفة - طبع القاهرة .
- ٦٧ - ديوان الأنخل .

- ٦٨ - ديوان الأعشي - نشر مكتبة الجماميز .
- ٦٩ - ديوان أبي الأسود الدؤلي . تحقيق : عبد الكريم الدجيلي ١٩٥٤ م .
- ٧٠ - ديوان أمية بن أبي الصلت - طبع المكتبة الاهلية ببيروت سنة ١٩٣٤ م .
- ٧١ - ديوان أوس بن جحر - طبع بيروت ١٩٦٠ م .
- ٧٢ - ديوان بشر بن أبي خازم - طبع دمشق .
- ٧٣ - ديوان أبي تمام بشرح التبريزي . تحقيق : محمد عزام - نشر دار المعارف .
- ٧٤ - ديوان جرير - طبع بيروت ١٩٦٤ م وطبع القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ٧٥ - ديوان جميل بثينة - طبع بيروت - ١٩٦١ م .
- ٧٦ - ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت .
- ٧٧ - ديوان حاتم الطائي - طبع بيروت .
- ٧٨ - ديوان حسان تأليف عبد الرحمن البرقوقي - المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩ م .
- ٧٩ - ديوان حميد بن ثور الهلالي - نشر الدار القومية ١٩٦٥ م .
- ٨٠ - ديوان ابن الدمينه تحقيق أحمد راتب - نشر دار العروبة .
- ٨١ - ديوان ذي الرمة . تحقيق كارليل - طبع كمبردج ١٩١٩ م .
- ٨٢ - ديوان ذي الرمة - طبع بيروت نشر المكتب الإسلامي ١٩٦٤ م .
- ٨٣ - ديوان رؤبة بن العجاج - طبع برلين .
- ٨٤ - ديوان زهير مع شرح الأعلام - نشر المكتبة التجارية .
- ٨٥ - ديوان سحيم عبد العزيز الميمني - نشر الدار القومية ١٩٦٥ م .
- ٨٦ - ديوان طرفة بن العبد - طبع بيروت ١٩٦١ م .
- ٨٧ - ديوان عامر بن الطفيل - طبع بيروت ١٩٦٣ م .
- ٨٨ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات - ط ١ أوربا ١٩٠٢ م .
- ٨٩ - ديوان عبید بن الأبرص - ط بيروت ١٩٦٤ م .

- ٩٠ - ديوان العجاج - تحقيق عزة حسن - ط بيروت .
- ٩١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة - ط السعادة .
- ٩٢ - ديوان عمرو بن قميئة - تحقيق الصيرفي .
- ٩٣ - ديوان عنتر بن شداد العبسي - اليوسفية .
- ٩٤ - ديوان الفرزدق - ط بيروت - المكتبة الأهلية .
- ٩٥ - ديوان الفرزدق - ط بيروت ١٩٦٤ م .
- ٩٦ - ديوان القطامي - تحقيق إبراهيم السامرائي .
- ٩٧ - ديوان كعب بن زهير بشرح السكري - ط دار الكتب ١٩٥٠ م .
- ٩٨ - ديوان لبيد بن أبي ربيعة . تحقيق إحسان عباس - طبع سنة ١٩٦٢ م .
- ٩٩ - ديوان المتنبي - عيسى البايي الحلبي ١٩٥٦ م .
- ١٠٠ - ديوان مختارات العرب - ط القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٠١ - ديوان امرئ القيس محمد أبو الفضل - ط المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- ١٠٢ - ديوان امرئ القيس - ط القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ١٠٣ - ديوان النابغة - ط المكتبة الأهلية بيروت .
- ١٠٤ - ديوان النمر بن تولب . تحقيق : نوري حمودي - ط المعارف ببغداد .
- ١٠٥ - ديوان الهاشميات - ط شركة التمدن الصناعية بمصر .
- ١٠٦ - ديوان الهذليين - نشر الدار القومية ١٩٦٥ م .
- ١٠٧ - الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي .
- ١٠٨ - الراعي النميري تأليف محمد حجاب - نهضة مصر ١٩٦٣ م .
- ١٠٩ - الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي . تحقيق : شوقي ضيف - دار الفكر .
- ١١٠ - رسالة الغفران لأبي العلاء المعري - ط دار المعارف بمصر .
- ١١١ - روضات الجنات للخوانساري .

١١٢ - سر صناعة الإعراب لابن جني - تحقيق السقا ورفاقه - طبع القاهرة ١٩٥٤ م .

١١٣ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري تحقيق عبد العزيز الميمني - ط دار التأليف والنشر - القاهرة ١٣٣٦ م .

١١٤ - شذور الذهب لابن هشام . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد .

١١٥ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - طبع القاهرة ١٣٥١ هـ .

١١٦ - شرح الأشموني على الألفية . تحقيق : محيي الدين - مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ م .

١١٧ - شرح الجمل لابن بابشاذ . تحقيق : مصطفى إمام - مكتبة كلية اللغة العربية .

١١٨ - شرح الحماسة للمرزوقي . تحقيق : عبد السلام هارون ورفيقه - نشر لجنة التأليف - ١٣٧٢ هـ .

١١٩ - شروح سقط الزند - تحقيق : لجنة إحياء آثار أبي العلاء - ط دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

١٢٠ - شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي - المطبعة الأزهرية .

١٢١ - شرح شواهد الشافية للبغدادى . تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - ط حجازي بالقاهرة .

١٢٢ - شرح شواهد الكشاف لمحّب - ط بولاق .

١٢٣ - شرح شواهد المغني للسيوطي - ط لجنة التراث العربي بدمشق ١٩٦٦ م .

١٢٤ - شرح ابن عقيل على الألفية - ط ١٣٢٦ هـ . تحقيق محمد محيي الدين .

١٢٥ - شرح القصائد السبع لابن الأنباري . تحقيق هارون - ط دار المعارف ١٩٦٣ م .

١٢٦ - شرح الكافية للرضي - المطبعة العامرية ١٢٧٥ هـ .

١٢٧ - شرح المفصل لابن يعيش - ط إدارة الطباعة المنيرية .

١٢٨ - شرح المفضليات للأنباري - لايل - نشر إكسفورد ١٩٢٠ م .

- ١٢٩ - شرح المفضليات . تحقيق : هارون - ط دار المعارف .
- ١٣٠ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - ط المكتبة التجارية ١٩٣٢ م .
- ١٣١ - الصاحبى لابن فارس - المكتبة السلفية ١٩١٠ م .
- ١٣٢ - الصحاح للجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور - ط دار الكتاب العربي .
- ١٣٣ - الصناعتين للمسكين - ط الآستانة - ١٣٢٠ هـ .
- ١٣٤ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي . تحقيق : محمد أبو الفضل - مكتبة الخانجي ١٩٥٤ م .
- ١٣٥ - الطوائف الأدبية - جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى - ١٩٣٧ م .
- ١٣٦ - ظهر الإسلام لأحمد أمين .
- ١٣٧ - العقد الفريد لابن عبد ربه - ط المطبعة الأزهرية ١٩٢٨ م .
- ١٣٨ - فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للشيخ العدوي . المطبعة الأزهرية ١٩١٤ م .
- ١٣٩ - الفلاكة والمفلوكون لشهاب الملة بن علي الدلجى - ط ١٣٢٢ هـ .
- ١٤٠ - الفهرست لابن النديم - ط ليبزج .
- ١٤١ - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبى . تحقيق : محمد محيى الدين - ط السعادة .
- ١٤٢ - القاموس المحيط للفيروزأبادي طبعة أولى ١٣٣٠ هـ .
- ١٤٣ - قواعد المطارحة لابن إياز . تحقيق : على الفضلي - مكتبة دار العلوم .
- ١٤٤ - الكامل للمبرد - مطبعة الاستقامة ومطبعة التقدم .
- ١٤٥ - الكامل في التاريخ لابن الأثير - ط بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٤٦ - الكتاب لسيبويه - ط الأميرية بيولاى . ١٣١٦ هـ .
- ١٤٧ - كشف الظنون لحاجي خليفة - ط دار المعارف ١٩٤١ م .
- ١٤٨ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري - ط الاستقامة ١٩٥٣ م .

- ١٤٩ - لسان العرب لابن منظور - الدار المصرية للتأليف والنشر .
- ١٥٠ - مبادئ اللغة للإسكافي - ط السعادة ١٩٦٨ م .
- ١٥١ - مجالس ثعلب . تحقيق : عبد السلام هارون - ط دار المعارف .
- ١٥٢ - مجمع الأمثال للميداني - ط الخيرية ١٣١٠ هـ والمحمدية ١٩٥٥ م والبهية المصرية .
- ١٥٣ - مجموعة أشعار العرب - ط برلين ١٩٠٣ م .
- ١٥٤ - المحتسب لابن جني . تحقيق : النجدي وشلبي - ط القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٥٥ - المحصول في شرح الفصول لابن إياز . تحقيق : محمد صفوت - كلية اللغة العربية .
- ١٥٦ - المخصص لابن سيدة - ط الأميرية - ١٣١٦ هـ .
- ١٥٧ - المدارس النحوية لشوقي ضيف - ط دار المعارف .
- ١٥٨ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي .
- ١٥٩ - المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب . تحقيق : مصطفى جطل - مكتبة جامعة القاهرة رقم ١٠٣٨ رسائل .
- ١٦٠ - مسائية أبي زيد الأنصاري - ط الكاثوليكية ١٨٩٤ م .
- ١٦١ - معاني الشعر للأشنانداني - ط دمشق ١٩٢٢ م .
- ١٦٢ - معاني القرآن للفراء . تحقيق : محمد علي النجار ١٩٥٥ م .
- ١٦٣ - المعاني الكبير لابن قتيبة - ط حيدر آباد - الدكن - ١٣٤٩ هـ .
- ١٦٤ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي .
- ١٦٥ - معجم الأدباء لياقوت - ط دار المأمون .
- ١٦٦ - معجم البلدان لياقوت - ط بيروت .
- ١٦٧ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - ط الترقى بدمشق ١٩٦٠ م .
- ١٦٨ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري . تحقيق : السقا - الطبعة الأولى ١٩٤٥ م .

- ١٦٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقي .
- ١٧٠ - المعمرون لأبي حاتم السجستاني - ط السعادة ١٣٢٥ هـ .
- ١٧١ - مغني اللبيب لابن هشام . تحقيق : محمد محيي الدين - ط المدني - نشر التجارية .
- ١٧٢ - المفصل للزمخشري - ط الكوكب الشرقي بالإسكندرية ١٢٩١ هـ .
- ١٧٣ - المقاصد النحوية هامش الخزانة .
- ١٧٤ - مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق : عبد السلام هارون - نشر دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ .
- ١٧٥ - مقامات الحريري - المطبعة الحسينية ١٩٢٥ م .
- ١٧٦ - المقتضب للمبرد . تحقيق : الشيخ عزيمة - نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٨ هـ .
- ١٧٧ - المقرب لابن عصفور . تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ورفيقه .
- ١٧٨ - المقصور والمدود لابن ولاد - ط السعادة .
- ١٧٩ - الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي . تحقيق : فخر الدين قباو طبعة أولى سنة ١٩٧٠ م .
- ١٨٠ - المنصف لابن جني - ط البابي الحلبي .
- ١٨١ - الموجز لابن السراج . تحقيق : مصطفى الشيمي - ط مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٥ م .
- ١٨٢ - الموشح للمرزباني - ط السلفية .
- ١٨٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردي - ط دار الكتب ١٩٣٦ م .
- ١٨٤ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري - ط جمعية إحياء آثار علماء العرب بمصر ١٢٩٤ هـ .
- ١٨٥ - نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي - الطبعة الرابعة ١٩٥٤ م .

- ١٨٦ - النقائص بين جرير والفرزدق - ط الصاوي ١٩٣٥ م .
- ١٨٧ - نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . تحقيق : أحمد زكي .
- ١٨٨ - نوادر أبي زيد - ط الكاثوليكية بيروت ١٣٠٨ هـ ، وط بيروت ١٨٩٤ م .
- ١٨٩ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي - ط إستانبول ١٩٥١ م .
- ١٩٠ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي - ط السعادة ١٣٢٧ هـ .
- ١٩١ - وفيات الأعيان لابن خلكان . تحقيق : محمد محيي الدين - ط نهضة مصر ١٩٤٨ م .
- ١٩٢ - يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي . تحقيق : محمد محيي الدين - المكتبة التجارية .

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٠	إعراب المنقوص	٥	المقدمة
٨٢	الوقف على المنقوص المنون	٩	الفصل الأول : ابن جني وكتاب اللمع
٨٣	الوقف على المنقوص غير المنون	١٧	الفصل الثاني : ابن الخباز عصره ونشأته
٨٥	الوقف على المقصور المنون		الفصل الثالث : كتاب توجيه اللمع
٨٦	الوقف على المقصور غير المنون	٣٣	ومنهج ابن الخباز
٨٧	الوقف على الممدود والمهموز	٥٧	منهج تحقيق الكتاب
٨٩	إعراب الأسماء الستة	٦١	مقدمة الكتاب
٩٠	باب التشنية	٦٢	أقسام الكلام
٩٠	علة اختصاصها بالأسماء	٦٣	علامات الاسم وعلامات الفعل
٩١	حكم تشنية المؤنث	٦٣	علامات الحرف
٩١	أحوال المثني عند الإضافة	٦٤	باب المعرب والمبني
٩٢	ذكر الجمع	٦٦	إعراب المضارع
٩٢	أقسامه	٦٧	باب الإعراب والبناء
٩٣	باب جمع التذكير	٧١	المبني من الأفعال
٩٣	شروط ما يجمع هذا الجمع	٧٢	بعض الحروف وحكم بنائها
٩٤	صور جمع المذكر عند الإضافة	٧٤	باب إعراب الاسم الواحد
٩٥	اختصاص ذوي العلم بهذا الجمع	٧٥	اختلاف النحاة في حد المنصرف
٩٦	باب جمع التأنيث		اختلاف النحاة في علة دخول
٩٧	اختلاف النحاة في الألف والتاء	٧٦	التنوين في الأسماء
٩٧	اختلاف النحاة في تنوين جمع التأنيث	٧٩	باب إعراب الاسم المعتل

١١٩	باب الفاعل	٩٧	جمع المؤنث بالتاء
١٢٠	رافعه	٩٧	جمع المؤنث بالألف المقصورة
١٢١	حكم تقديمه على الفعل	٩٧	جمع المؤنث بالألف المدودة
١٢٤	تأنيث الفعل لتأنيث الفاعل	٩٨	باب جمع التكسير
	باب المفعول الذي جعل الفعل		انقسامه إلى صحيح ومعتل ومقصور
١٢٧	حديثاً عنه		وممدود ومنقوص ومنصرف وغير
١٢٨	ما يجوز بناؤه للمفعول من الأفعال	٩٩	منصرف
	حكم بناء الفعل غير المتعدي	١٠٠	باب الأفعال
١٢٨	للمفعول	١٠٠	أقسامها
١٣٠	إقامة الظرف والمجرور مقام الفاعل	١٠٠	أنواع الماضي
١٣٣	المشبه بالفاعل في اللفظ	١٠١	المضارع
١٣٤	باب كان وأخواتها	١٠١	الأمر
١٣٥	معاني كان وأخواتها	١٠٢	معرفة الأسماء المرفوعة
١٣٥	الأفعال التي جرت مجرى كان	١٠٤	باب المبتدأ
١٣٦	صور اسمها وخبرها	١٠٤	اختلاف النحويين في رفعه
١٣٩	حكم تقديم أخبارها على أسمائها	١٠٥	باب خبر المبتدأ
١٤٠	مجيء اسم كان ضمير الشأن	١٠٦	أنواع الخبر
١٤٢	زيادة « كان »	١٠٦	رافع الخبر
١٤٤	زيادة الباء في خبر ليس	١٠٦	اختلاف صورة المبتدأ والخبر
١٤٦	إعمال « ما » عمل ليس	١٠٨	مجيء الخبر جملة
١٤٧	باب « إن » وأخواتها	١١١	الإخبار بالظرف
١٤٧	سبب إعمالها	١١٨	حذف المبتدأ
١٤٨	رافع خبر « إن » وأخواتها	١١٨	حذف الخبر

- معاني هذه الحروف ١٤٩
- حذف خبر « إن » ١٥٠
- حكم تقديم خبر إن على اسمها ١٥١
- مواضع دخول اللام مع « إن » ١٥٢
- الفرق بين « إن » و « أن » ١٥٢
- مواضع إن المكسورة ١٥٣
- مواضع أن المفتوحة ١٥٣
- ما يحتمل المكسورة والمفتوحة ١٥٤
- حكم العطف على اسم إن بعد الخبر ١٥٤
- وجه الشبه بين لا وإن ١٥٦
- باب « لا » في النفي ١٥٧
- حكم النكرة المفردة بعد « لا » ١٥٨
- حكم « لا » عند دخولها ١٥٨
- على المعرفة ١٥٨
- صور العطف مع تكرار « لا » ١٦١
- وصف اسم « لا » ١٦٢
- حكم تثنية اسم « لا » وجمعه ١٦٣
- معرفة الأسماء المنصوبة ١٦٤
- باب المفعول المطلق ١٦٥
- الاختلاف في أصل الاشتقاق ١٦٧
- أغراض ذكر المفعول المطلق ١٦٨
- حكم تثنية المصدر ١٦٩
- ناصب الأسماء الموضوعة لهيئات خاصة ١٧١
- نصب ما يضاف إلى المصدر ١٧٢
- جواز تعدي كل من الفعلين ١٧٢
- الموضوعين لمعنى إلى مصدر الآخر ١٧٣
- باب المفعول به ١٧٤
- حكم حذف الجار الذي تعدى ١٧٤
- به الفعل ١٧٤
- أقسام المتعدي بنفسه من الأفعال ١٧٧
- حكم تقديمه على الفاعل أو الفعل ١٧٧
- ما ينصب المبتدأ والخبر ١٧٩
- صور الأفعال الناصبة للمفعولين ١٧٩
- مع مفعوليهما ١٨٠
- باب المفعول فيه وهو الظرف ١٨٥
- باب ظروف الزمان ١٨٧
- باب ظروف المكان ١٩١
- أقسام المكان ١٩٢
- ناصب الظرف ١٩٥
- باب المفعول له ١٩٦
- ناصب المفعول له ١٩٨
- باب المفعول معه ١٩٨
- باب المشبه بالمفعول ٢٠١
- باب الحال ٢٠٢
- العامل فيها متصرف وغير متصرف ٢٠٣
- حكم تقديم الحال على العامل ٢٠٥

٢٣٤ على الجارة	٢٠٦	حكم قولهم: «زيد قائمًا في الدار»
٢٣٥ عن الجارة	٢٠٨	باب التمييز
٢٣٦ استعمال كاف التشبيه	٢٠٨	سبب كونه اسمًا
٢٣٩ باب مذ ومنذ	٢٠٩	التمييز الذي يأتي بعد تمام الاسم
٢٣٩ معناهما عند رفع ما بعدهما	٢١١	التمييز الذي يأتي بعد تمام الجملة
٢٤١ معناهما عند جر ما بعدهما	٢١١	حكم تقديم التمييز على المميز
٢٤١ علة بنائهما	٢١٢	ما يتضمن معنى مِنْ مِنْ التمييز
٢٤٢ اختلاف النحاة في أصل مذ	٢١٣	باب الاستثناء
٢٤٣ باب حتى	٢١٤	أدوات الاستثناء
٢٤٣ حتى الجارة	٢١٥	اختلاف النحاة في ناصب المستثنى
٢٤٤ حتى العاطفة		حكم المستثنى إذا كان ما قبله
٢٤٤ حتى الابتدائية	٢١٦	غير موجب
٢٤٥ انتصاب الفعل بعد حتى	٢٢٠	تقديم المستثنى على المستثنى منه
٢٥٠ باب الإضافة	٢٢٢	الاستثناء بغير
٢٥١ علة امتناع تنوين المضاف	٢٢٣	الاستثناء بسوى
	اختلاف النحويين في جر المضاف	٢٢٤	الاستثناء بليس ولا يكون وعدا
٢٥١ إليه	٢٢٥	الاستثناء بحاشى وخلا
٢٥٢ الإضافة المحضة	٢٢٧	باب حروف الجر
	اكتساب المضاف بعض أحكام	٢٢٨	من الجارة ومعناها
٢٥٣ المضاف إليه	٢٢٨	إلى الجارة
٢٥٤ الإضافة غير المحضة	٢٣٠	رب ومعناها
	معرفة ما يتبع الاسم في	٢٣٠	معاني الباء الجارة
٢٥٥ إعرابه	٢٣٣	معاني اللام الجارة

٢٨٤ في المعطوف	٢٥٧ باب الوصف
٢٨٤ معنى الواو	٢٦٠ ما توصف به النكرة
٢٨٥ معنى الفاء وثم	٢٦١ وصف المعرفة
٢٨٦ معنى أو	٢٦٢ ما أضيف إلى المعارف ولم يتعرف
٢٨٦ العطف بلا وبلى ولكن		مسائل مختلفة تبحث بعض
٢٨٩ العطف بأمر متصل ومنقطعة	٢٦٤ جوانب الصفة
٢٩١ العطف بأما	٢٦٦ باب التوكيد
٢٩٣ حكم التعاطف بين المظهر والمضمر	٢٦٦ التوكيد اللفظي
٢٩٦ باب النكرة والمعرفة	٢٦٨ التوكيد المعنوي
٢٩٨ مراتب النكرات		توابع أجمع وأجمعون وجمعاء
٣٠١ أقسام المعرفة	٢٧٠ وجمع
٣٠٢ ضمائر الرفع المنفصلة ومواضعها	٢٧١ كلا وكلتا
٣٠٣ ضمائر النصب المنفصلة	٢٧٤ باب البدل
٣٠٣ مواضع أيا	٢٧٥ إجراؤه مجرى التوكيد والوصف
٣٠٥ ضمائر الرفع المتصلة	٢٧٥ أقسام البدل
٣٠٦ ضمائر النصب المتصلة	٢٧٦ علة انحصاره في هذه الأقسام
٣٠٨ الضمائر المجرورة المتصلة		مسائل بدل الشيء من الشيء
٣١٠ العلم وانقساماته	٢٧٦ وهما لمعنى واحد
٣١٤ أسماء الإشارة	٢٧٦ مسائل بدل الشيء من بعضه
٣١٦ المعرفة باللام	٢٧٩ مسائل بدل الاشتمال
٣١٧ المعرفة بالإضافة	٢٨١ باب عطف البيان
٣١٨ باب النداء	٢٨٣ باب عطف النسق
٣١٨ أقسام الأسماء المناداة		اختلاف النحويين في العامل

حروف النداء ٣٢٠	أقوال النحاة في رافع المضارع ٣٥١
حذف حرف النداء ٣٢١	إعراب المضارع المعتل ٣٥٢
وصف المنادى ٣٢٣	إعراب الأفعال الخمسة ٣٥٣
العطف على المنادى ٣٢٥	إلحاق الضمائر المضارع المعتل ٣٥٥
حكم نداء ما فيه الألف واللام ٣٢٧	باب الحروف التي تنصب الفعل ٣٥٧
حكم نداء المضاف إلى ياء المتكلم ٣٢٨	أحوال إذن ٣٥٩
باب الترقيم ٣٣٠	إعمال « إن » مضمرة وجوبًا
مذهب العرب في الترقيم ٣٣١	بعد الفاء ٣٦٠
أنواع الحذف في المرحم ٣٣٣	إضمار « إن » بعد الواو ٣٦٣
ترقيم ما آخره أصلى قبله زائد ٣٣٤	إضمار « إن » بعد أو ٣٦٦
حكم ترقيم ما كان على	استعمالات اللام الجارة ونصب
ثلاثة أحرف ٣٣٥	المضارع معها ٣٦٧
حكم ترقيم المضاف والمضاف إليه ٣٣٨	باب حروف الجزم ٣٦٩
سبعة مسائل يفرق بها بين مذهبي	باب الشرط وجوابه ٣٧١
الترقيم ٣٣٩	اختلاف النحاة في جازم جواب
باب الندبة ٣٤٤	الشرط ٣٧١
ما يجوز ندبه ٣٤٥	صور الشرط والجزاء حين وقوع
حكم ندبة المضاف ٣٤٦	الفعل جوابًا ٣٧٦
حكم ندب الموصوف ٣٤٦	وقوع الفاء في جواب الشرط ٣٧٧
المواضع التي تقلب فيها ألف الندبة ٣٤٧	وقوع « إذا » في جواب الشرط ٣٧٨
ندبة المضاف إلى ضمير المتكلم ٣٤٧	جواز جزم الفعل ورفع بعد سقوط
باب إعراب الأفعال وبنائها ٣٤٩	« الفاء » التي ينصب الفعل بعدها ٣٧٩
علة إعراب المضارع ٣٥٠	باب التعجب ٣٨١

٤٠٢ بعد « كم »	٣٨٢ صيغتا التعجب القياسيتان
 معرفة ما ينصرف وما لا	٣٨٢ الصيغة الأولى : ما أفعله
٤٠٣ ينصرف	٣٨٤ الصيغة الثانية : أفعل به
 اختلاف النحويين في اشتقاق	٣٨٦ ما لا يجوز بناء فعل التعجب منه
٤٠٣ المنصرف وحده	٣٨٨ باب نعم وبئس
 الأسباب المانعة من الصرف ،	٣٩٠ صور فاعلهما
٤٠٥ ووجوه فرعيتهما	٣٩٠ وجه رفع المخصوص بالمدح أو الذم
٤٠٨ وزن الفعل	٣٩١ حكم تأنيثهما إذا كان الفاعل مؤنثاً
٤١٢ التعريف للتأنيث	٣٩٢ باب « حذا »
٤١٨ الألف والنون	 حكم نصب « رجلاً » في
٤١٩ الوصف	٣٩٣ قولك : حذا رجلاً زيد
٤٢١ العدل	٣٩٣ وجه رفع المخصوص بعد حذا
٤٢١ الجمع	 لزوم ذا « في » حذا « صيغة
٤٢٧ العجمة	٣٩٣ واحدة »
٤٢٩ التركيب	٣٩٤ باب « عسى »
٤٣٤ باب العدد	٣٩٥ ما يجب في خبرها
٤٣٥ ذكر أسماء الأعداد	 الفرق بين « عسى زيد أن يفعل ،
٤٣٥ حكم العدد من الثلاثة إلى العشرة	٣٩٦ وعسى زيد يفعل »
٤٣٨ العدد المركب	٣٩٧ باب « كم »
٤٣٨ حكم تمييز العدد المركب	٣٩٨ حكم مميزها في كلا نوعيها
٤٣٩ المواضع التي هجر فيها « الاثنين »	 حكم الفصل بين المضاف والمضاف
٤٤٠ تمييز العقود ، وجواز حذفه	٣٩٩ إليه
٤٤٠ العدد المعطوف	 اختلاف النحاة في جر النكرة

٤٥٥ العين	٤٤١ (المائة) ووزنها وتمييزها
..... جمع « فعل » بضم الفاء وفتح	٤٤٢ « الألف » وتمييزه
٤٥٥ العين	تعريف العدد المركب والعدد
٤٥٦ جمع « فعل » بضم الفاء والعين	المعطوف
..... جمع الأبنية الخمسة التي ثالثها	٤٤٣ تعريف العدد المضاف
٤٥٧ حرف مد لغير الإلحاق	٤٤٤ باب الجمع
٤٦٠ جمع الاسم الذي على « فاعل » أبنية الثلاثي المجرد
٤٦١ جمع الاسم الرباعي أبنية الرباعي المجرد
٤٦٣ تكسير الاسم الخماسي أبنية الخماسي
٤٦٤ حكم جمع الرباعي المزيد فيه جمع ما كان على « فعل »
..... جمع الثلاثي الذي على « فعلة »	٤٤٩ بفتح الفاء وسكون العين
٤٦٨ « وفعلة » وفعلة جمع ما كان على « فعل »
..... ما بني في الجمع على غير واحد	٤٥٢ بفتح الفاء والعين
٤٧٢ المستعمل جمع ما كان على « فعل »
٤٧٤ باب القسم	٤٥٣ بفتح الفاء وكسر العين
..... الحروف التي يتعدى بها فعل جمع « فعل » بفتح الفاء وضم
٤٧٥ القسم العين
٤٧٧ حذف الجار مع فعل القسم جمع « فعل » بكسر الفاء
..... التعويض عن حرف الجر المحذوف	٤٥٤ وسكون العين
٤٧٨ في القسم جمع « فعل » بكسر الفاء وفتح
٤٨٠ الحروف الرابطة للقسم بالجواب العين
٤٨٧ باب الموصول والصلة جمع « فعل » بكسر الفاء والعين
٤٨٧ الأسماء الموصولة جمع « فعل » بضم الفاء وسكون

النسب إلى ما كان على « فَعِيلَة »	٤٩٢	ما يوصل به الموصول	٤٩٢
و « وَفَعِيلَة »	٥٤٣	حكم حذف العائد	٤٩٨
النسب إلى ما كان على فَعِيل		اعتبار الموصول والصلة بمنزلة المفرد	٥٠٣
وفَعِيل	٥٤٤	مسائل في « الإخبار بالذي	
النسب إلى ما آخره همزة	٥٤٥	والألف واللام »	٥١٣
النسب إلى ما يدل على الجمع	٥٤٦	الحروف الموصولة ثلاثة (ما ،	
ألفاظ منسوبة على غير القياس	٥٤٧	وإن الثقيلة ، وإن الخفيفة)	٥١٤
باب التصغير	٥٤٩	المصدر	٥١٧
أبنية التصغير	٥٥٠	أحوال المصدر	٥١٨
بقاء تاء التانيث وألف التانيث		إضافة المصدر إلى الظرف	٥٢٢
الممدودة في المحقر	٥٥١	باب التنوين	٥٢٤
تصغير ما آخره ألف ونون مزيدتان	٥٥٢	مواضع نوني التوكيد	٥٢٤
تصغير ما عينه واو أو ياء مفتوحًا		توكيد فعل الاثنين وفعل الجمع	٥٢٩
ما قبلها من الثلاثي	٥٥٣	توكيد فعل جماعة الإناث	٥٣١
تصغير ما عينه ألف من الثلاثي	٥٥٥	الوقف على نوني التوكيد	٥٣٢
تحقير الخماسي المجرد	٥٥٩	حذف نون التوكيد	٥٣٣
تحقير الرباعي المزيد	٥٥٩	دخول نوني التوكيد في مواضع	
تحقير الثلاثي المزيد بزائدتين		غير مقيسة	٥٣٣
متساويين	٥٦٠	باب النسب	٥٣٥
التعويض عن الزائد المحذوف		النسب إلى الثلاثي المكسور العين	٥٣٦
في التصغير	٥٦١	النسب إلى المقصور	٥٣٨
تحقير المؤنث الثلاثي	٥٦٣	النسب إلى المنقوص	٥٣٩
تحقير المؤنث الزائد على الثلاثة	٥٦٤	النسب إلى ما آخره ياء مشددة	٥٤١

٥٩١	باب الحكاية	٥٦٦	تحقير أسماء الإشارة
٥٩٢	السؤال بمن عن المعرفة	٥٦٧	تحقير الأسماء الموصولة
٥٩٣	السؤال بمن عن النكرة		باب ألفات القطع وألفات
٥٩٤	السؤال بأي عن المعرفة والنكرة	٥٧٠	الوصل
٥٩٦	باب الخطاب	٥٧١	الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع
٥٩٩	باب الإمالة	٥٧٢	مواضع همزة الوصل
٦٠٠	أسباب الإمالة	٥٧٦	حذف همزة الوصل
٦٠٤	موانع الإمالة	٥٧٨	ضم همزة الوصل
٦١١	حكم إمالة الحروف	٥٧٩	حكم حذف همزة القطع
	حكم إمالة الأسماء الموقلة في	٥٨٠	باب الاستفهام
٦١٢	شبه الحروف	٥٨١	أسماء الاستفهام
٦١٥	خاتمة الكتاب	٥٨٣	حروف الاستفهام
٦١٩	فهرس الشواهد الشعرية		باب ما يدخل على الكلام
٦٤١	المراجع	٥٨٦	فلا يغيره
٦٥٣	فهرس الكتاب		

رقم الإيداع

2002/5648

الترقيم الدولي I.S.B.N

977 - 342 - 053 - 1

(من أجل تواصلٍ بَناءٍ بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « توجيه اللمع » ورغبة منا في تواصلٍ بَناءٍ بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملاحظاتك ؛ لكي ندفع سوياً مسيرتنا إلى الأمام ويعود النفع على القارئ والدار .

* فهياً مارس دورك في توجيه دقة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-

الاسم كاملاً : الوظيفة :
المؤهل الدراسي : السن :
الدولة : المدينة : حي : شارع :
ص.ب : تليفون : فاكس :

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة ☐ ترشيح من صديق ☐ مقرر ☐ إعلان ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : المدينة : العنوان :

- ما رأيك في عملنا في الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ ممتاز (لطفًا وضح لِم)

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ متميز (لطفًا وضح لِم)

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟

☐ رخيص ☐ معقول ☐ مرتفع (لطفًا وضح لِم)

عزيزي انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة ... فلا تتوان ودوّن ما يجول في خاطرك : -

.....
.....
.....
.....

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسية منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة لنراسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا



عزیز القارئ الکریم :

نشكرك على اقتنائك كتابنا هذا ، الذي بذلنا فيه جهداً نحسبه ممتازاً ، كي نخرجه على الصورة التي نرضاها لكتبنا ، فدائماً نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن ، وفي مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة على ثلاث مراجعات قبل دفعه للطباعة ، ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقاً لقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : ٢٨)

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ مطبعي أثناء قراءتك للكتاب فلا تتوان في أن تسجله في هذا النموذج وترسله لنا فتتداركه في الطبعات اللاحقة ، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل .

[illegible]

شاكرين لكم حسن تعاونكم .. ،